









# الطالع عندك

الجامع أسماء ونجباء الصعيدي

للتبليغ (الشيخ) إلى الفضل في الدارين محمد بن عبد الله بن قتيبة بن سعيد (الوفى في النوفى ٧٤٨ هـ)

مراجعة  
الدكتور طه حسين

تقديم  
سيد محمد حسين

دار المصرية للتأليف والترجمة



## الإهداء

إلى أبناء صميدنا

أقدم هذا السجل الحافل تمجيذاً للآباء وخيراً للأبناء ،  
وإيماناً من الأعماق بترائنا المجيد ، ونسلياً قوياً لتاريخنا  
الفكري الشرق ، وصلة لحاضرنا المتفتح كأزهار الأكام ،  
بماضينا الخالد على الأيام ، مصطحبه كالرفيق ، ونستلهم من الله  
المون على الطريق ؟



# مقدمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم منك نستلهم العون والتوفيق ، وبعد :

فالتاريخ الفكرى لأمتنا العربية زاخر بالذخائر ، ولقد أسهم الآباء إسهاماً عريقاً مشعراً فى كل ما يتصل بألوان المعرفة الإنسانية وضروبها ، ومن ذلك تاريخهم للبلدان ومن نبغ فيها، فأنت لا تكاد تجد مدينة إسلامية إلا ولها تاريخ، فألقوا فى ذلك وأكثروا، واجادوا فأجادوا، وتركوا لأبنائهم فى هذا الصدد تراثاً ضخماً ، يؤرخون فيه لثلاث من المدن كبغداد والموصل ومكة والمدينة والقدس ، ودمشق وحلب ومصر ، والغرب العربى والردوس المفقود ( الأندلس ) وخراسان وبخارى وبيهق ، وبلخ ونيسابور وجرجان ، وأصفهان وشيراز وقزوين وصعيد مصر .

والكتاب الذى أقدمه اليوم عن « الصعيد » هو حلقة من هذه السلسلة المتصلة الحلقات من تاريخنا الفكرى .

والدارس لهذا الكتاب يعجب بحق لهذه النهضة العلمية التى كانت فى صعيدنا ، متمثلة فى مدارسها فى قوص وأسوان وأسنا وغيرها من بلدان الإقليم، وهى نهضة لا تقل بحال عما كان يدور فى مصر أو فى القاهرة فى تلك المصور .

وأكبر الظن أن هذا الصيت العلمى والأدبى لصعيد مصر، هو الذى دفع الشيخ أباحيان القرناطلى الإمام، لأن يطلب من تلميذه الكمال الأدقوى، أن يسجل هذه النهضة فى كتاب ، فكان « الطالع السعيد » .

ولما كان كتابنا في الواقع أثرًا من آثار أبي حيان، أحييت أن أقدم للقراء ترجمة موجزة لهذا الشيخ الإمام، الذي كان بحق مدرسة تخرج فيها مؤلفنا وأعيان عصره والأعلام .

### أبو حيان النَرَناطي :

هو المَلَّامة محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أمير الدِّين أبو حيان النَرَناطي الأندلسي الجياني النُفَرِيّ - بكسر النون المشددة وسكون الفاء - نسبة إلى « نَفْزَة » وهي قبيلة بربرية ذكرها ابن حزم في « الجهرة »<sup>(١)</sup>، وابن خلدون في « التاريخ »<sup>(٢)</sup>، وصاحب « مفاخر البربر »<sup>(٣)</sup> الذي نشره « بروقنسال » Provençal ، والسيوطي في « البقية »<sup>(٤)</sup> وأكبر الفن أن هذا هو الذي حدا بهوتسا Houtsma إلى أن يقول في « دائرة المعارف الإسلامية »<sup>(٥)</sup> : « إنه من أصل بربري » .

ويقول أبو حيان فيما نقله عنه ابن حجر في « الدرر »<sup>(٦)</sup> :

« نفزة قبيلة من البربر ، والبربر - فيما يزعمون - من ولد بربر بن قيس بن عيلان بن مضر » ، ولكن ابن حزم ينفي أن يكون البربر عرباً .

ولد أبو حيان في إحدى قرى غرناطة عام ٦٥٤ هـ ، ودرس في غرناطة فأخذ العربية عن أبي الحسن الأندلسي ، وأبي جعفر الطَّبَّاع .

كما درس في مالقة على أبي عبد الله محمد بن عباس القرطبي ، وفي بجاية على أبي عبد الله محمد بن صالح ، وفي تونس على أبي محمد عبد الله بن هارون ، وفي الإسكندرية على عبد النصير ابن علي بن يحيى الريوطي الحافظ ، وبمصر على عبد العزيز الحراني وابن خطيب المزة

(٢) تاريخ ابن خلدون ٦/١١٤ .

(٤) بقية الرواة / ١٢١ .

(٦) الدرر الكاملة ٤/٣٠٧ .

(١) جهرة الأنساب / ٤٦٤ .

(٣) مفاخر البربر / ٧٦ .

(٥) الدائرة ١/٣٣٧ .

وأبي الطاهر إسماعيل بن هبة الله المليجي ، كما حضر دروس البهاء ابن النحاس في النحو إلى عام ٦٩٨ هـ ، ولما توفي البهاء خلقه أبو حيان .

ولقد بلغت عدة شيوخه في الحديث في الأندلس وإفريقية والإسكندرية والحجاز ومصر نحواً من أربعائة وخمسين شيخاً ، منهم الحفاظ الأعلام القطب القسطلاني ، والعز الحراتي وابن الأعمالي ، والعم العراقي .

وأجاز له خلق من المغرب والشرق منهم : الشرف الدمياطي ، والتقي ابن دقيق العيد ، وأبو المين بن عساكر ، والتقي بن رزين .

ولقد خرج أبو حيان من الأندلس مفتتح سنة ٦٧٩ هـ ؛ يقول لسان الدين ابن الخطيب <sup>(١)</sup> إن أبا حيان حملته حدة الشبهة على التعرض للأستاذ أبي جعفر الطيب ، وقد وقعت بينه وبين أستاذه ابن الزبير الوحشة ، فقال منه وتصدى للتأليف في الرد عليه وتكذيب روايته ، فرفع الشيخ أمره للسلطان ، فامتعض له ونفذ الأمر بتنكيهه فاختفى ، ثم أجاز البحر غصياً ولحق بالشرق يلتفت خلقه .

وقيل عن رحيله إلى الشرق إنه نشأ شرط بينه وبين شيخه أحمد بن علي بن الطيب ، فألف أبو حيان كتاباً سماه « الإلحاح في إفساد إجازة الطيب » ، فرفع ابن الطيب أمره للأمير محمد بن نصر المدعو بالفتية . وكان أبو حيان كثير الاعتراض عليه أيام قراءته عليه . فنشأ عن ذلك شرط دفع أبا حيان للخروج من الأندلس ، وقد خرج معه جماعة من أعلامها ، منهم شيخه أبو الحسن حازم بن محمد القرطاجي ، المولود سنة ٦٥٨ هـ والمتوفى بتونس في رمضان سنة ٦٨٤ هـ .

والشيوطي يحدثنا عن هذه الرحلة وأسبابها فيقول <sup>(٢)</sup> : « ورأيت في كتابه النضار الذي ألقه في ذكر مبدأ واشتغاله وشيوخه ورحلته ، أن مما قوى عزمه على الرحلة عن غرناطة ، أن

## ( ح )

بعض العلماء بالنطق والفلسفة والرياضة والطبيعة قال للسلطان : إلى قد كبرت وأخاف أن أموت، فأرى أن ترتب لي طلبه أعلمهم هذه العلوم، لينفعوا السلطان من بعدى، قال أبو حيان: فأشير إلى أن أكون من أولئك، ويرتبلى راتب جيد وكساو حسان فخنمت ورحلت غفلة أن أكره على ذلك .

ومها يكن شيء . قد كان وجود أبي حيان بمصر خيراً على أبنائها ، وقد تتلمذ عليه أعلامها وشيوخها منهم مؤلفنا الكمال الأدهى ، وتقى الدين الشيبكى وابنه تاج الدين ، والجبال الأسنوي ، وابن قاسم وابن عقيل والسمين والسفاسي ، وابن مكتوم والرعيى والصفدى وخلائق ، وفي ذلك يقول التاج السبكى في « الطبقات الكبرى »<sup>(١)</sup> :

« سمع عليه الم التغير وأخذ عنه غالب مشيختنا وأقراننا : منهم الشيخ الإمام الروادى ، وناهيك بها لأبى حيان مقبة » .

وقد تصدر أبو حيان في مصر لتدريس الحديث في المدرسة المنصورية ، كما تصدر لتدريس النصر بعد وفاة شيخه ابن النحاس .

وكان أبو حيان ظاهرياً للذهب ، ثم احتق مذهب الشافعى رضى الله عنه ، ويقول ابن تيمى بردى<sup>(٢)</sup> « إنه كان مالكيًا » وقد افترده بهذه الدعوى ولم أجد من يقول بها . والعلامة ابن حجر يقول<sup>(٣)</sup> « كان ظاهرياً واتقى إلى الشافعية وكان أبو البقاء يقول إنه لم يزل ظاهرياً ، قلت كان أبو حيان يقول : محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذمته » .

وقالوا : إن أبا حيان كان ظاهرياً حتى في النصر ، وقل ذلك ابن الوردى قال<sup>(٤)</sup> :

« كان بمرآ زانراً في النصر وهو فيه ظاهرياً » ، وقد فسر ذلك « جولدزهر Goldzher » فيما نقله عنه « هوتسا Houtsma » بدائرة المعارف الإسلامية<sup>(٥)</sup> أن

(١) الطبقات ٣٢/٦ .

(٢) النجوم الزاهرة ١٠/١١١ .

(٣) الدرر الكفنة ٤/٣٠٤ .

(٤) تاريخ ابن الوردى ٢/٣٣٩ .

(٥) دائرة المعارف ١/٣٣٢ .

أبا حيان حاول أن يمسك بآراء الأوائل من أئمة علم النحوي وخاصة سيديويه .

والذي لاشك فيه أن أبا حيان كان يعظم سيديويه ويتمصب له إلى حد بعيد ، وكان ذلك سبباً لما وقع بينه وبين العلامة ابن تيمية من خصومة ، فقد كان أبو حيان يحترم ابن تيمية ويحله ويعظمه إلى أن عاب ابن تيمية سيديويه فحدث القطيعة ، وتناوله أبو حيان بالتجريح في تفسيره « النهر » الذي اختصر به « البحر » .

ولقد ألزم أبو حيان منهجاً في النحوي ، وهو ألا يقرى أحداً إلا إذا كان في « سيديويه » أوفى « التسهيل » لابن مالك . أو في تصانيفه<sup>(١)</sup>

ولقد كان الشيخ بحق أمة وحده ، ومدرسة كبرى جامعة لأنواع المعرفة الإسلامية في عصره ، ملأ باللغات الشرقية من فارسية وتركية وجشية مصنفات فيها ، وهو كما يقول تلميذه الصفدي<sup>(٢)</sup> « ثبت فيما ينقله محررونا ما يقوله ، عارف بالغة ضابطاً لأقوالها ، وأما النحوي والتصريف فهو إمام الدنيا في عصره فيها ، ولم يذكر معه أحد في أقطار الأرض ، وله اليد الطولى في التفسير والحديث ، وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم ، وله التصانيف التي سارت وطاروت ، وانتشرت وما انتشرت ، وقرئت ودرست ، ونسخت وما نسخت ، أخلت كتب المتقدمين ، وأهلت للقيمين بمصر والقادمين .

« وقرأ الناس عليه وصاروا أئمة وأشياخاً في حياته ، وهو الذي جسر الناس على مصنفات الشيخ جمال الدين ابن مالك ، ودغهم في قراءتها ، وشرح لهم غامضها ، وغاص بهم بلججها ، وفتح لهم مقلها »

ويقول في حقه الشيوطي<sup>(٣)</sup> : « نحوي عصره ولتويته ومفسرته ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه » .

وكان أبو حيان ينظم الشعر وإن لم يكن شاعراً ؛ قال الصفدي تلميذه<sup>(٤)</sup> إنه اتقى

(١) فوات ابن شاكر ٣٥٢/٢ ، ونكت المبيان / ٢٨٠ .

(٢) بنية الرعاة / ١٢١ .

(٣) نكت المبيان / ٢٨٠ .

(٤) نكت المبيان / ٢٨٤ .

## (ى)

ديوانه ومعه منه وكتبه ، ويقول ابن الوردي<sup>(١)</sup> : « وله نظم ليس على قدر فضيلته » ،

ويقول ابن تفرى بردى<sup>(٢)</sup> : « ومنه في أبي حيّان أنه عالم لاشاعر »

وابن حجر يقول : إن شعره كثير من جيد وضيع .

وقد عمر شيخنا حتى جاوز التسعين<sup>(٣)</sup> وأضرّ قبل موته بقليل ، وكانت وفاته بمنزله بظاهر القاهرة خارج باب البحر ، في الثامن والعشرين من صفر - وقيل في الثامن عشر سنة ٧٤٥ هـ - مدفون من القد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر ، وصلى عليه بالجامع الأموى بدمشق صلاة الغائب في شهر ربيع الآخر .

ورثاه كثيرون منهم تلميذه الصلاح الصفدى الذى رثاه بقصيدة مطلعها<sup>(٤)</sup> :

مات أميرُ الدّين شيخُ الورى فاستعزّ البارِقُ واستعبرا

ورق من حزن نسيم الصّبا واعتلّ في الأسماء المتأسرى

هذه مجالة في ترجمة أبي حيّان ، لم تعرض فيها لتصانيفه ، كما لم تعرض له بالدراسة والتحليل ، وحسبنا أن صدرنا كتابنا بهذه المجالة قد كان الكتاب ثمرة إبحاثه وتلييه إشارته .

### كـال الدّين الأدفوى :

مؤلف الكتاب وتلميذ أبي حيّان الشيخ الإمام كـال الدّين جعفر<sup>(٥)</sup> بن ثعلب الأدفوى الشّعلبي المؤرخ الأديب الفقيه الشافعى .

واسم أبيه « ثعلب » بالثاء والعين المهملة كما ورد في « الدرر الكامنة » و « السلوك » و « النجوم الزاهرة » و « حسن المحاضرة » و « طبقات ابن قاضى شعبة » و « تاريخ

(١) تاريخ ابن الوردي ٣٣٩/٢ . (٢) النجوم ١١١/١٠ .

(٣) البداية والنهاية ٢١٣/١٤ . (٤) انظر النكت ٢٨٤ .

(٥) يقول ابن حجر « قرأت بخط الشيخ تقي الدين البكر أنه كان يسمى : وعد الله » انظر : الدرر ٣٥/١ .

وقد جا . في نهاية أمل التنبؤية « سمعت هذا الكتاب المسمى بالطالع السعيد من لفظ جامعه ومعه الشيخ الإمام الملا محمد الطائفة الشافعية ورئيس الفتى الأديبة كـال الدين وعلماء إلى الفضل جعفر .

آداب اللغة لزيدان « وفهرس الدار » و « فهرس المخطوطات المصورة » بمعهد المخطوطات العربية و « معجم المؤلفين » ، وليس « تغلب » بالتاء والغين المججمة ، كما ورد في « طبقات السبكي » و « الشذرات » و « كشف الظنون » و « البدر الطالع » و « هدية العارفين » و « المخطوط الجديدة » .

وورد في « الأعلام » : « جعفر بن ثعلب » ، وفي مستدرکه « تغلب » وقال الأستاذ الزركلي :

« كان الشك ياورني فيه ( اسم أبيه ) لوروده في الشذرات والبدر الطالع ، جعفر ابن ثعلب ، ولم أجد ما أطمئن إليه لرجيح أحد الرسمين إلى أن وقت في مكتبة الفاتيكان على مخطوط نفيسة من الجزء الأول من كتابه « البدر السافر » كتبت في أيامه ، وعليها كلمة « تغلب » مشكولة بسكون النين وكسر اللام .

وبدراستنا للطالع نرجح أن يكون الرسم « ثعلب » تساندا في ذلك الأداة الآتية :

( ١ ) ورد اسم أبيه هكذا « ثعلب » في جميع نسخ الطالع حتى التيمورية ، أقدم هذه النسخ والمقروء أصلها المنسوخة منه على المؤلف .

( ٢ ) جاء في معجم قبائل العرب / ١٤١ ، قتلًا عن الثوري وابن خلدون :

« الثعالب بطن من طي من القحطانية ، كانت مساكنهم صعيد مصر »

( ٣ ) ترجم الكمال لبعض ذوى قرابته ، ووصفهم بأنهم « ثعالب » في جميع نسخ

الطالع منهم :

( أ ) إبراهيم بن محمد التَّمَلِي - الأَدْفَوِي <sup>(١)</sup> .

( ب ) أحمد بن كامل بن الحسن التَّمَلِي <sup>(٢)</sup> .

( ج ) جعفر بن مطهر بن نوفل التَّمَلِي - الأَدْفَوِي <sup>(٣)</sup> .

( د ) حسن بن علي التَّمَلِي <sup>(٤)</sup> .

(ل)

(هـ) الخضر بن الحسين الثعلبي<sup>(١)</sup>

(و) عبد الحق بن الحسن الثعلبي الأذفوي<sup>(٢)</sup>

(ز) علي بن ثعلب بن أحمد ، وينت بالعماد الأذفوي الثعلبي<sup>(٣)</sup>

(ح) علي بن مطهر الثعلبي جد والده<sup>(٤)</sup>

(ط) علي بن محمد الثعلبي<sup>(٥)</sup>

(٤) ترجم المؤلف قريب له في «باب الناء» فقال :

«ثعلب بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن يونس علم الملك الأذفوي قريننا»<sup>(٦)</sup>

ولا يوجد غير هذه الترجمة في «باب الناء» مما يؤكد أنهم «ثعالبة» ، ولو كانوا «تغالبة»

لوردت هذه الترجمة في «باب الناء» ، ولكان «باب الناء» خالياً من التراجم .

(٥) ورد اسم المؤلف في ثنائيا ترجمة محمد بن فضل الله بن كاتب المرج القوصي

الشاعر ص ٦٠٦ «جعفر بن ثعلب»

وذلك في شعر مدح به ابن كاتب المرج مؤلفنا الكمال في جميع نسخ «الطالع»

(٦) تؤيدنا في هذا الرأي مصادر لها أصالتها وقيمتها كالمسلك للمقرزي ، والدرر

الكامنة لابن حجر ، وطبقات ابن قاضي شعبة ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ،

وحسن المحاضرة للشيوطي

مولده :

ولد مؤلفنا جعفر بن ثعلب في أذفوي شعبان سنة ٦٨٥ هـ ، ودرس في قوص التي كانت

تمثل في صعيد مصر أكبر مدرسة إسلامية تضارع مدارس القاهرة ، بل ربما فاقها بأشياخها

الأساطين ، ولما ارتوى المؤلف من مناهل قوص الثروة ، أخذ طريقه إلى القاهرة فسمد بقاء

شيخه أبي حيّان ، التي كان وجوده دون ريب من الأسباب القوية التي حدت بالكال إلى أن

(٢) الطالع / ٢٨٤ .

(٤) الطالع / ٤١٦ .

(٦) الطالع / ١٧٦ .

(١) الطالع / ٢٣٩ .

(٣) الطالع / ٣٨١ .

(٥) الطالع / ٤٠٨ .

يأخذ طريقه إلى القاهرة، التي كان يهد إليها طلبة العلم وراغبوهم أقطار العالم الإسلامي وقاعه

### شيوخ المؤلف .

تلقى الكمال علومه الإسلامية على أيدي كثير من الأشياخ منهم :

- ١ — تاج الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الدشتاوي ، وقد ترجم له في الطالع <sup>(١)</sup>
- ٢ — أحمد بن محمد بن أحمد محي الدين القرطبي ، وقد ترجم له في الطالع <sup>(٢)</sup>
- ٣ — إسماعيل بن موسى السنعلي القوصي ، وقد ترجم له في الطالع <sup>(٣)</sup> .
- ٤ — علي بن هبة الله بن أحمد الشهاب الأسناني ، وقد ترجم له في الطالع <sup>(٤)</sup> .
- ٥ — محمد بن عثمان بن عبد الله سراج الدين الدندري ، وقد ترجم له في الطالع <sup>(٥)</sup>
- ٦ — مختصر بن الحسن الأدفوي الخطيب ، وقد ترجم له في الطالع <sup>(٦)</sup> .
- ٧ — يحيى بن عبد الرحمن القوصي ، وقد ترجم له في الطالع <sup>(٧)</sup> .
- ٨ — يوسف بن محمد جمال الدين الشيوطي ، وقد ترجم له في الطالع <sup>(٨)</sup> .
- ٩ — يونس بن عبد المجيد سراج الدين الأرمني ، وقد ترجم له في الطالع <sup>(٩)</sup> .

ومن شيوخه الذين لم يردوا في الطالع :

- ١ — أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف القرناطي ، كما قدمنا .
- ٢ — عبد الرحمن بن يوسف الأسفوني ( المتوفى سنة ٧٥٠هـ )
- ٣ — محمد بن أحمد بن التلاح شمس الدين ( المتوفى سنة ٧٤١هـ ) .
- ٤ — بلر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة ( المتوفى سنة ٧٣٣هـ ) .
- ٥ — عز القضاء عبد الواحد بن النور ( المتوفى سنة ٧٣٣هـ أو ٧٣٦هـ )
- ٦ — علاء الدين علي بن إسماعيل القونوي ( المتوفى سنة ٧٢٩هـ )
- ٧ — شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزري ( المتوفى سنة ٧١١هـ )

(٢) الطالع / ١١٠

(٤) الطالع / ٤٢٠

(٦) الطالع / ٦١٠

(٨) الطالع / ٧٢٦

(١) الطالع / ٤٨٨

(٣) الطالع / ١٦٢

(٥) الطالع / ٥٤٧

(٧) الطالع / ٧٠٩

(٩) الطالع / ٧٢٩

## ( ن )

٨ - تقيّ الدين محمد بن أحمد الصائغ ( المتوفى سنة ١٧٢٥ هـ )

٩ - علاء الدين عليّ بن محمد بن خطاب الباجي ( للتوفى سنة ١٧١٤ هـ )

### مؤلفاته :

( أ ) « فرائد الفوائد ومقاصد القواعد » في علم القرائن ( منه نسخة في غوطا ) لم يطبع  
( ب ) « البدر السافر وتحفة السافر » ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون / ٢٣٠ ،  
ترجم فيه لبعض شعراء القرن السابع الهجري ، ( منه نسخة في فينا ) والجزء الأول من نسخة  
أخرى بالقاتيكان ، والجزء الثاني من نسخة ثالثة بمكتبة فاتح باستانبول ، لم يطبع  
( ج ) « الإمتاع في أحكام السماع » ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون / ١٦٧  
وقال : « هو كتاب نفيس لم يصنف مثله ، كما شهد له التاج السبكي في التوشيح ، وقد  
لخصه الشيخ أبو حامد المقدسي ، واقتصر على المقصود منه ، ورتبه كأصله على مقدمة وباين  
وسماه : تشنيف الأسماع » .

والكتاب يبحث في ضروب الفناء من حيث جوازه أو تحريمه ، وفيه فوائد موسيقية  
عن آلات العزف والضرب ، منه نسخة بدار الكتب المصرية ، ونسخة أخرى بمكتبة  
الأزهر ، لم يطبع

( د ) « الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد »

وهو الكتاب الذي قدمه اليوم لقراء العربية .

ذكره حاجي خليفة في « كشف الظنون » / ١٠٩١ ، كما ذكره قبل ذلك طاش كبرى  
في « مفتاح السعادة » وهو آخر مؤلفات الأديب ، وفيه يشير إلى كتبه السابقة .

أنف السكّال كتابه « الطالع » بإشارة من شيخه أبي حيّان كما أسلفنا ، وقد ترجم فيه  
لأعلام عصره من إقليم قوص وأعماله ومدنه ، ولم يترجم للأحياء منهم إلّا لفرض أو  
لأمر عرض كما يقول في مقدمته ، وجعل تراجمه على حروف المعجم وإن كان قد أدخل  
كثيراً من حيث الترتيب للأعلام أو لأبائهم ؛ فتلاً : قدّم « خلف بن عبد الرحمن » على  
« خديجة بنت عليّ » ، و « عبد الله بن نصر » على « عبد الباري » ، و « عبد الحليم بن

(س)

يوسف « على « عبد الحق بن الحسن » و « عبيد الله بن عبد الله » على « عبد النعم بن أحمد » ، كما قدّم « عثمان » في اثنتي عشرة ترجمة على « عتيق » وقد أخطأ المؤلف أيضاً في ترتيب الآباء حيث قدّم « إبراهيم بن عمر » على « إبراهيم بن علي » و « أحمد بن أبي الكرم » على « أحمد بن أبي عثمان » و « أحمد بن عبد الحسن » على « أحمد بن عبد المجيد » و « إسماعيل بن صالح » على « إسماعيل بن إبراهيم » و « الحسن بن علي » على « الحسن بن عبد الرحيم » و « الحسن بن مقرب » على « الحسن بن محمد » و « الحسين بن الحسين » على « الحسين بن إبراهيم » و « عبد الله بن أبي عبد الله » على « عبد الله بن أبي بكر » و « عبد الله بن علي » على « عبد الله بن عبد القاهر » و « عبد الرحيم بن عبد الوهاب » على « عبد الرحيم بن الحسن » و « عبد القوي بن علي » على « عبد القوي بن عبد الرحمن » و « عثمان بن محمد » على « عثمان بن عمر » و « علي بن مقرب » على « علي بن مطهر » و « عمر بن عبد المجيد » على « عمر بن عبد العزيز » و « عمر بن محمود » على « عمر بن محمد » و « محمد بن مكي » على « محمد بن الحسن » و « محمد بن داود » على « محمد بن حيدر » و « محمد بن عبد الرحيم » على « محمد بن عبد الرحمن » و « محمد بن عثمان » على « محمد بن عتيق » ولا شك أن المؤلف قد أخطأ في هذا الترتيب .

وتراجم الكتاب رجال عدا أربع سيدات هن :

١ — تاج النساء ابنة عيسى بن علي بن وهب<sup>(١)</sup>

٢ — خديجة بنت علي بن وهب<sup>(٢)</sup>

٣ — رقية بنت محمد بن علي بن وهب<sup>(٣)</sup>

٤ — مظفّرة بنت عيسى بن علي بن وهب<sup>(٤)</sup> .

ويقول في نهاية الكتاب إنه أمه سنة ٧٣٨ هـ ، ثم زاد فيه تراجم إلى سنة ٧٤٠ هـ ،

ولكننا وجدناه قد ترجم للزبير بن علي بن أبي شيخة الأسواني<sup>(٥)</sup> وقال : « وتوفي بالمدينة

(٢) الطالع / ٢٤٠ هـ .

(٤) الطالع / ٦٤٨ هـ .

(١) الطالع / ١٧٥ هـ .

(٣) الطالع / ٢٤٦ هـ .

(٥) الطالع / ٢٤٨ هـ .

## ( ع )

ليلة الجمعة رابع شهر ربيع الأول وصلى عليه صبيحة يوم الجمعة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .  
وهي السنة التي توفي فيها المؤلف ، فلمله كاتب يتناول الكتاب بالتنقيح والتهديب وأجمع  
هذه الترجمة بأخرة .

ولقد صدر المؤلف كتابه بمقدمة في جغرافية إقليم قوص ومحاسنه وخصائص مدته ،  
ويقول جرجى زيدان<sup>(١)</sup> إنه استعان في ذلك بكتاب « المقال الخصوص في مدح مدينة  
قوص<sup>(٢)</sup> » لمحمد بن أفضل الدين القلبي الخزومي القوصي .

ولكن المؤلف يؤكد لنا في مقدمة الطالع<sup>(٣)</sup> أنه مبتكر لهذا العمل لم يسبق إليه ،  
وإن كان قد سبقه مؤرخون منهم ابن يونس الحافظ أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد الصدفى  
المتوفى سنة ٣٤٧ هـ ، والإدريسى محمد بن عبد العزيز المتوفى سنة ٦٤٩ هـ<sup>(٤)</sup> ، وأكبر الظن  
أن الكمال لم يطلع على ما كتبه هؤلاء المؤرخون .

وقد اختلف في اسم الكتاب قليل : « الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد » وقيل  
« الجامع لأسماء » ، وقيل « الطالع السعيد لأسماء نجباء الصعيد » ، وقد افردت النسخة  
التيصورية بقولها « الجامع أسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد » .  
وقد اخترنا التسمية الأولى لأنها الواردة في نسختنا الخطية .

والكتاب يمد سجلاً حافلاً لتاريخنا الفكرى ، وبعض تراجمه تمتاز بالأصالة فلا توجد  
في غيره ، وحسبك أنه كان المصدر للعافظ ابن حجر في « الدرر » والصفدى في « الواقى »  
وفى « النكت » وابن كثير في « البداية والنهاية » والتاج السبكى في « الطبقات  
الكبرى » والمقريزى في « السلوك » وفى « الخطط » وابن تيمى بردى في « النجوم »  
وإن دققا في « الانتصار » والسيوطى في « حسن المحاضرة » .

### نسخ الطالع :

لأهمية هذا الكتاب قام بتحقيقه سنة ١٩١٤ م الأستاذ أمين عبد العزيز على أربع  
نسخ خطية ، وقال وصفاً لهذه النسخ :

(١) تاريخ آداب اللغة ٣/ ١٦٠ .

(٢) ذكر زيدان أنه توجد نسخة من هذا الكتاب في غوطا .

(٣) الطالع / ٥ . (٤) كشف الظنون / ١١٥٩ ، و ١٧٧٧ .

## (ف)

الأولى : انسختها من دار الكتب من النسخة المقتبذة برقم ع ٧٤٨٧ المخطوطة سنة ١٢٦٣ هـ وأشير إليها بحرف ا .

الثانية : النسخة المخطوطة بخرانة كتب الأزهر المصمومة وأشير إليها بحرف ب .

الثالثة : النسخة المخطوطة بخرانة كتب أحمد زكى المخطوطة سنة ١٣٠٤ هـ وأشير إليها بحرف ج .

الرابعة : النسخة المخطوطة بخرانة كتب أحمد تيمور المخطوطة سنة ٨٨٠ هـ المقروء أصلها المنسوخ منه على المؤلف ، بسام شيخه أثير الدين أبى حيان الأندلسى وأشير إليها بحرف د . وسبق رموز هذه النسخ كما وردت فى الطبعة السابقة ، وأحب أن أشير هنا إلى أنى لم أجعل رسالتى نقد هذه الطبعة أو ترجمتها ، وقد أشرت إليها بحرف (ط) ، ولقد عثرنا على نسختين جديدتين ، هما النسخة (س) التى اتخذناها أصلاً ، والنسخة (ز) .

أما الأولى فهى خاصة بخرانتنا ، وقمت لنا بالشراء من السيد حسين محمود حجاج الوراق المرووف بالقاهرة ، الذى تدين له خزانتى بالفضل بما تضم من فائس المطبوعات وذخائر المخطوطات<sup>(١)</sup> .

تقع هذه النسخة فى ١٨١ ورقة من الحجم الكبير ٢٩ / ١٩ سم ، ومسطرتها ٢٤ / ١٤ سم ، وعدد سطورها ٢٥ سطراً بالخط النسخ الواضح ، وهى فى غاية الضبط والإتقان ، وتناسب إلى أم أصيلة تختلف عن النسخ السابقة ؛ لذا لم نتردد فى اتخاذها أصلاً .

أما نسخة (ز) فهى عبارة من الأستاذ خير الدين الزركلى صاحب «الأعلام» وتقع فى ١١٦ ورقة من الحجم المتوسط ٢٤ / ١٥ سم ، ومسطرتها ١٤ / ٩ سم ، وعدد سطورها ٢١ سطراً ، وهى رديئة الخط كثيرة الخروم والقطعات ، وتنقص من أولها ومن آخرها وفى ثنائياها . وهى أقدم نسخاً وتاريخاً من (س) ، وقد جاء فى الصفحة الأخيرة : « كان ذلك فى الخامس والعشرين من صفر سنة إحدى وأربعين ومائة وألف » فاعتقد الأستاذ الزركلى أن هذا تاريخ نسخها ، وذكر ذلك فى ثبت مراجعه بالجزء العاشر من «الأعلام» ، ولكن بعد دراسة

(١) لآل حجاج الروائين بالقاهرة فضل على أصحاب الكتاب الخاصة يذكر فيه فكر .

لهذه الصفحة، وجدنا أنها ليست من « الطالع » ولا تمت إليه بصلته، وإنما هي ورقة ملحقة بالنسخة من كتاب آخر .

وأكبر الظن أن هذه النسخة ( ز ) « مختصر » للطالع وليست الطالع نفسه ؛ لأن الناسخ أسقط منها كثيراً من التراجم ، كما كان يختصر الترجمة في سطور .

#### عملنا في الكتاب :

جلطنا النسخة (س) أصلاً ، واعتمدنا معها رواية التيمورية تؤيدها ، نظراً لأصالتها وقدمها ، فإذا تخالفنا اخترنا الرواية التي تناسب مع النص ، وكثيراً ما كنا ننقل الروايتين معاً لاختار رواية نسخة أخرى غير (س) والتيمورية ، لأنها بعد الدراسة هي التي تناسب النص مع الإشارة إلى ذلك ، وقد وضعنا بين معكوفين كل زيادة استفدناها من هذه النسخ .

وفي القسم الجغرافي من الطالع فتنابجهر القارى بما كتبه الجغرافيون العرب عن هذه البلدان منذ القرن الرابع الهجري حتى اليوم ، وفي القسم التاريخي قنا بضبط أعلامه والتخريج لها ، وقد كنت أزع القيام بعمل فيها رس تفصيلية لأعلامه ومدته ويقاعه وما ورد فيه من شعر ، لولا أني وجدت الكتاب قد تضخم حجمه ، فأرجأت ذلك إلى ملحق يتبهم أو إلى الطبعة القادمة ، إن شاء الله وكان في الأجل بقية ، وقد عنيينا بإصلاح ما في الأصول الخطية به المطبوعة من تحريف ، قدّم هنا نماذج منه :

( ١ ) في ترجمة : « أحمد بن أبي عثمان الأسواني » <sup>(١)</sup> :

ورد في الأصول : « قرأ القرآن الكريم على علي بن عبد الله بن عبد الواحد » وهو

تحريف صوابه « أحمد بن عبيد الله بن عبد الواحد » .

( ٢ ) في ترجمة : « أحمد بن محمد بن هارون الأسواني » <sup>(٢)</sup> :

ورد : « سعيد بن هلال » والصواب « بن أبي هلال » .

( ٣ ) في ترجمة : « جعفر بن محمد الإدريسي » <sup>(٣)</sup> :

ورد : « سمع من أبي بكر بن باقا ، وأبي الحسن علي بن الحيري » والصواب :

« بن الجعفي » .

( ٤ ) في ترجمة : « الحسن بن علي القوصي » <sup>(٤)</sup> :

(١) الطالع / ٧٠

(٢) الطالع / ٢٠٧

(٣) الطالع / ١٧٩

(٤) الطالع / ١٤٣

( ق )

- ورد : « سمع الحديث من أبي الحامض » والصواب « ابن الحامض » .
- ( ٥ ) في ترجمة : « رقية بنت محمد بن عليّ القشيري » <sup>(١)</sup> :
- ورد : « أخبرنا أبو جعفر فاروق بن عبد الكريم » والصواب : « بن عبد الكبير » .
- ( ٦ ) في ترجمة : « ابن الحاجب عثمان بن عمر » <sup>(٢)</sup> :
- ورد : « النولي » والصواب « الدؤيني » .
- كما ورد في هذه الترجمة أيضاً :
- « أخبرنا عليّ بن محمد بن محمد الحرّاني » والصواب : « عليّ بن عمر بن محمد الحرّاني » .
- ( ٧ ) في ترجمة : « أبي بكر محمد بن عليّ بن أحمد الأدهوي » <sup>(٣)</sup> :
- ورد في الأصول : « روى النحو عن أحمد بن المباس للصري » والصواب : « المباس بن أحمد » .
- وورد : « روى عنه القراءة الحسين بن النعمان » والصواب : « محمد بن الحسين ابن النعمان » .
- وورد : « وروى عنه الحسن بن سهل شيخ الدّاني » والصواب : « الحسن ابن سليمان » .
- وورد : « وذكره أبو إسحاق القراب » والصواب « أبو يعقوب إسحاق القراب » .
- وورد : « رأيت شيخنا تقىّ الدّين أحمد المقرئ الشهير بالصائغ » والصواب : « تقىّ الدّين محمد بن أحمد » .
- ( ٨ ) في ترجمة : « ابن دقيق العيد محمد بن عليّ بن وهب » <sup>(٤)</sup> :
- ورد في الأصول : « وأبى الحسن محمد بن الأنجب أبي عبد الله بن عبد الرحمن الصوفي البغداديّ البقال » والصواب : « الأنجب بن أبي عبد الله بن

( ر )

عبد الرحمن الصوفي البغدادي النعمان .

وورد : « حدثنا أبو عبد الله الحسن بن يحيى بن عباس القطان » والصواب :  
« الحسين بن يحيى بن عياش القطان » .

وورد : « وحضر عند القاضي شمس الدين محمود الأصفهاني » والصواب : « محمد  
ابن محمود » .

( ٩ ) في ترجمة : « محمد بن الفضل الأسواني »<sup>(١)</sup> :

ورد : « وأجاز للسيد الشريف أحمد بن الحسين » والصواب : « أحمد بن  
محمد الحسيني » .

( ١٠ ) في ترجمة : « محمد بن هلال الشَّيْبِي الأسواني »<sup>(٢)</sup> :

ورد في الأصول أن وفاته كانت سنة « اثنين وثمانين وأربعمائة » والصواب : « وثلثمائة » .

( ١١ ) في ترجمة : « محمد بن يحيى بن مهدي »<sup>(٣)</sup> .

ورد : « ولي قضاء مصر ليعي بن عبد الله بن مكرم » والصواب : « لأبي  
يحيى عبد الله » .

( ١٢ ) في ترجمة : « موسى بن علي بن وهب »<sup>(٤)</sup> .

ورد : « أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الفضل » والصواب : « بن الفضل » .

وورد : « أخبرنا محمد بن عمرو بن البعيري — أو البخيري — » والصواب :  
« بن البعيري » .

وورد : « يونس بن محمد اللؤذن » والصواب : « المؤذب » .

( ١٣ ) في ترجمة : « ناشي بن عبد الله القوسي »<sup>(٥)</sup> .

ورد : « قرأ القراءات على أبي عبد الله بن أبي الفضل » والصواب : « قرأ  
القراءات على أبي محمد عبد الله » ، وقد ترجم له في الطالع .  
( ١٤ ) في ترجمة : « نصر الله بن بصاقة »<sup>(٦)</sup> .

• (٢) الطالع / ٦٣٧

• (٤) الطالع / ٦٦٠

• (٦) الطالع / ٦٧٦

• (١) الطالع / ٦٣٣

• (٣) الطالع / ٦٣٨

• (٥) الطالع / ٦٧١

## (ش)

ورد : « وأجاز له أبو القاسم يحيى بن سعيد بن يونس » والصواب : « يحيى  
ابن أسعد بن يونس » .

(١٥) في ترجمة : « يونس بن عبد المجيد الأرمني »<sup>(١)</sup>

ورد : « أخذ برنا الحافظ أبو الحسن علي بن يحيى القرشي » والصواب :  
« يحيى بن علي » .

(١٦) في ترجمة : « أبي بكر بن محمد الأسناني »<sup>(٢)</sup>

ورد : « أبو بكر بن محمد بن إبراهيم القزويني » والصواب « أبو بكر بن محمد  
ابن عبد الله القزويني » .

هذه نماذج فقط مما عانيت من تحريف في الأصول الخطية ، وبعون من الله أصلحنا  
ما فسد ، وأقننا ما انحرف ، وقد دعمنا رأينا بالأسانيد والحجة ، نشداننا منا للحق وحده .

### وفاته المؤلف :

عاش السكّال في القاهرة وقد نذر نفسه للعلم واتخذ المدرسة الصالحية سكناً ، يتردد على  
الأشياخ ، ويتزود من مناه العرفان ، قال البدر النابلسي : « كان عالماً فاضلاً متقللاً  
من الدنيا » .

وقال الأسنوني في الطبقات :

« كان مشاركاً في علوم متعددة ، أديباً شاعراً ذكياً كريماً ، طارحاً للتكلف  
ذا مروءة » .

توفي بعد عودته من الحج عام ٧٤٨ هـ كما في « الدرر »<sup>(٣)</sup> ، وأكده الأسنوني في « الطبقات »  
فقال<sup>(٤)</sup> : « مات قبل الطاعون الكبير الواقع سنة ٧٤٩ هـ » ، وهو ما ذكره أبو الفلاح

(٢) الطالع / ٧٢٧ .

(٤) للصبر السابق / ٥٣٧ .

(١) الطالع / ٧٢٩ .

(٣) الدرر / ١ / ٥٣٦ .

## ( ت )

في « الشذرات »<sup>(١)</sup> ، والشوكاني في « البدر الطالع »<sup>(٢)</sup> ، وارتضاه زيدان في « تاريخ آداب اللغة »<sup>(٣)</sup> ، والزركل في « الأعلام »<sup>(٤)</sup> ، وكحالة في « معجم المؤلفين »<sup>(٥)</sup> وهو الوارد في فهرس الدار<sup>(٦)</sup> .

وقال المقرئ في « السلوك »<sup>(٧)</sup> ، وابن تفسري بردي في « النجوم »<sup>(٨)</sup> ، والسيوطي في « حسن المحاضرة »<sup>(٩)</sup> ، وحاجي خليفة في « كشف الظنون »<sup>(١٠)</sup> : « ٧٤٩ هـ » وارتضاه على مبارك في « الخطوط »<sup>(١١)</sup> ، والباباني في « هدية المارفين »<sup>(١٢)</sup> .

رحم الله الكمال ورحم شيخه أبا حيان ، فبفضلهما كان هذا الكتاب الذي أقدمه للدارسین ، بعد أن شغلت نفسي به اثني عشر عاماً ، أضمت فيها الكثير من حق النفس والأهل والولد ، إيماناً بتراننا العربي وحباً في إحيائه ، على نحو سليم ، ومنهج قويم .

ولا يسعني بعد هذا السرى في ليل طويل وقد انبجج الصبح ، إلا أن أوجه شكرى للعاملين بمطابع سجل العرب ، لما عانوه من متاعب ومشاق في سبيل إخراج الكتاب على هذه الصورة ، والله أسأل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه ، وأن يرزقنا الأيد والتوفيق ، وأن يسد منا الخطأ ويحملنا على الطريق ؟

سعد محمد حسن

من علماء الأزهر

والدرس الأول لقنة العربية وآدابها بوزارة التربية والتعليم

القاهرة في | جمادى الآخرة ١٣٨٦ هـ  
أكتوبر ١٩٦٦ م

- |                            |                       |
|----------------------------|-----------------------|
| • ( ٢ ) البدر الطالع ١٨٢/١ | • ( ١ ) الفترات ١٥٣/٦ |
| • ( ٤ ) ١١٦/٢              | • ( ٣ ) ١٦٠/٣         |
| • ( ٦ ) ٢٤٦/٥              | • ( ٥ ) ١٣٦/٣         |
| • ( ٨ ) ٢٢٢/١٠             | • ( ٧ ) ٧٩٣/٣/٢       |
| • ( ١٠ ) كشف الظنون / ١٦٧  | • ( ٩ ) ٢٥٥/١         |
| • ( ١٢ ) ٢٥٤/١             | • ( ١١ ) ٥٠/٨         |

## المستدرك

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٩	١٥ ش	و ت	وردت
	٢٠ ش	قوانين الد	في قوانين
		في واوين	الدواوين
١٠	٢٨ ش	وثانية	وثانيه
١٢	٢٧ ش	القداء	القداء
١٣	٢٢ ش	والصربين	والصربين
١٤	٣ ش	لابن دقان	لابن دقاق
٣٦	٩ ش	وصبح	وصبح
٥٤	٥	لأستافى	الأستافى
٦٧	٦	وأربعائة	وأربعائة
٧٥	١٣	توفى	توفى
٨٠	٦	أحمد عبد الرحمن	أحمد بن عبد الرحمن
١٠٦	٤ ش	سنة	سنة
	٦ ش	الطالح	الصالح
١٠٨	٣	وسلام	وسلام
١١٦	٧	انتظمت	انتظمت
١١٩	٦	بياناتها	بياناتها
١٢٣	١٠	يتشبهه	بتشبيهه
١٢٧	٩ ش	التلمرى	التلمرى
١٢٨	٢ ش	فيتى	فيتى
١٢٩	١٣	أحمد بن عبد الله	أحمد بن محمد بن عبد الله
١٣٠	٨	اليولاقي	اليولاقي
١٣٥	١٦	وأ	وأنشده
١٣٩	٥	ومها ق	ومهاوق
١٤٠	٦	(٧)	(٢)
١٤٧	٢	بن	ابن

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٥٨	٣ ش	بن	بن
١٧٥	٤	الفتح	الفتح
١٧٦	٣	أحمد	أحمد
١٧٨	١٦	بن	بن
١٨٠	١١	طرباً	طرباً
١٨٥	٨	وأجازم	وأجازم
١٩٢	٨	للمائة	للمائة
٢٠٦	١٤	ذكر	ذكره
٢٠٧	٢	بن ميسر	ابن ميسر
	١٣	بن الحامض	ابن الحامض
٢٢٣	٩ ش	يقطع	يقطع
٢٢٥	٧ ش	ابن الجزى	ابن الجزى
٢٣٠	١٤	وفضائل	وفضائل
٢٦٣	٤	عل	عن
٣٠٧			السطر الأخير من الهوامش يلحق بالحاشية رقم (٥) ابن النديم / ١٦٢ ينقل هامش التبعة إلى الصفحة التي قبلها ٣٨١ تعليقاً على الترجمة رقم ٢٩٦
٣٣٩	١٢ ش		
٣٨٢			
٤١٢	الأخير	(٢)	(٣)
٤٣٣	٧	والنقلية	والنقلية
٤٥٣	٣	اشياقي	اشياقي
٥٠٢	٦	فأقوله	فأقوله
٥١٦	١٠	ضباء	ضباء
٥٤٧	الأخير	(٤)	(٢)
٥٦٩	٥	اجتنى	اجتنى
٦٦٤	١	ابن	بن
٦٨٧	٤	وقبلى	وقبلى

الطَّلَاعُ السَّعِيدُ



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بحبي الرَّمم الباليه ، وناشر ما انطوى في الأيام الخاليه ، أحذّه على نِعمه [ ١ ظ ]  
للترافة المتواليه ، وأشكره أن جعلني من حَمَلَةِ الْعِلْم ، وحَمَلَتُهُ هم أهلُ الرُّتب العاليه ،  
وأصلّى على نبيّه المبعوث رحمةً للعالمين ، وحجّةً للعاملين ، صلاةً [ متصلة ] دأمةً إلى  
يوم الدين ، وعلى آله وأصحابه الذين تقلوا طريقته إلينا ، وحفظوا شريعته علينا ، فهم  
في الآخرة من الفائزين .

وبعدُ : فَإِنَّ التَّارِيخَ فَنٌّ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَتَشَدُّ يَدُ الصَّنَاعَةِ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ ؛ إِذْ [ به ] يَعْرِفُ  
اخْتَلَفُ أَحْوَالِ السَّلَف ، وَيَتَبَيَّنُ مِنْهُمْ الْمُسْتَحَقُّ التَّغْيِيرِ<sup>(٢)</sup> ، مِمَّنْ هُوَ أَهْوَنُ<sup>(٣)</sup> مِنَ التَّغْيِيرِ  
وَأَحْقَرُ مِنَ الْقَتِيلِ ، وَمَنْ وَصِمَ مِنْهُمْ بِالْجُرْحِ وَمَنْ رُئِمَ بِالْتَّعْدِيلِ ، وَمَا سَلَكَوا مِنْ  
الطَّرَائِقِ ، وَانْتَصَفُوا بِهِ مِنَ الْخِلَاقِ ، وَأَبْرَزُوا مِنَ الْخَلَائِقِ لِلْخَلَائِقِ ، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ  
أَقْوَى الْأَسْبَابِ ، فِي حِفْظِ الْأَنْسَابِ أَنْ تَنْسَابَ ، وَقَدْ وَضَعَ فِيهِ السَّادَةُ الْفَضْلَاءُ ، وَالْأَعْمَةُ  
الْعُلَمَاءُ ، كَتَبًا تَكَثَّرُ نِجْمُ السَّمَاءِ<sup>(٤)</sup> مِنْهُمْ مَنْ رَتَّبَ عَلَى السَّنِينَ وَمِنْهُمْ مَنْ رَتَّبَ  
عَلَى الْأَسْمَاءِ ، لِيَكُونَ إِسْنَادُهُ أَسْمَى ، ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ خَصَّ بِمِصْرَ الْبِلَادِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَمَّ<sup>(٥)</sup>  
كُلَّ قَطْرٍ وَوَادٍ

( وَلَمَّا كَانَ صَيْدُ « قَوْسٍ » لِلْوَضْعِ الَّذِي مِنْهُ نَشَأُ ، وَالْمَكَانَ الَّذِي إِلَيْهِ نَسْتَقِي ،

(١) كَذَا فِي التَّبْيُورَةِ ، وَفِي س : « تَتَوَقَّفُ الصَّنَاعَةُ عَلَيْهِ » ، وَفِي أَوْ ب : « وَتَلْدِيدِ  
الصَّنَاعَةِ عَلَيْهِ » ، وَفِي ج : « وَتَلْدِيدِ الصَّنَاعَةِ » .

(٢) كَذَا فِي س . وَوَرَدَ فِي ط : « الْمُسْتَحَقُّ لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّجِيلِ » .

(٣) كَذَا فِي س وَالتَّبْيُورَةِ ، وَفِي بَيْتِ السَّخ : « مِمَّنْ هُوَ أَهْوَنُ » .

وَالْحَلَّةَ الَّتِي فِيهَا عَشِيَ الَّذِي مِنْهُ دَرَجْتُ ، وَخَشَى <sup>(١)</sup> الَّذِي عَنْهُ خَرَجْتُ ، وَأَرْضَهُ  
الْأَرْضَ الَّتِي هِيَ أَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تَرَابُهَا ، وَلَذَّ لَطْفُهَا آكَامُهَا وَظِرَابُهَا <sup>(٢)</sup> ،  
وَحَلَا لِقَابِي أَرْجَاؤُهَا وَرَحَابُهَا ، وَالَّتِي أَمْطَرَ الرِّزْقَ عَلَيَّ سَحَابُهَا ، وَوَضَعَتْ عَنِي بِهَا  
الْجَنَائِمَ وَأَقْتَبْتُ بِهَا إِلَى أَنْ طَارَ مِنْ رَأْسِي غُرَابُهَا <sup>(٣)</sup> ، وَهِيَ الَّتِي فِيهَا أَقُولُ <sup>(٤)</sup> [ شَوْقًا إِلَيْهَا  
هَذِهِ الْآيَاتُ ] :

أَحْنِ إِلَى أَرْضِ الصَّمِيدِ وَأَهْلِهَا <sup>(٥)</sup>      وَيزدادُ شوقِي <sup>(٦)</sup> حِينَ تَبْدُو قِيَابُهَا  
وَتَذَكَّرُهَا فِي ظِلَّةِ اللَّيْلِ مَهْجَتِي      فَتَجْرِي دُمُوعِي إِذَا يَزِيدُ التَّهَابُهَا  
وَمَا صَبَبْتُ يَوْمًا عَلَى مُلَّةٍ      وَشَاهَدْتُهَا إِلَّا وَهَانَتْ صِمَابُهَا  
بِلَادُهَا كَانَ الشَّبَابُ مُسَاعِدِي      عَلَى نَيْلِ آمَالٍ عَزِيزِ طِلَابُهَا  
وَقَضَيْتُ صَفْوَ الْعَيْشِ فِي عَرَصَاتِهَا      لَنَلَّكَ يَحْلُو لِفَسَادِ رِحَابُهَا  
مَوَاطِنُ أَهْلِ نَمٍّ صَحْبِي وَجِيرَتِي      وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تَرَابُهَا  
( فَأَجِيبْتُ أَنْ أَحْيِي مَا مَاتَ مِنْ عِلْمِهَا ، وَأَنْشُرَ مَا انْطَوَى مِنْ فَضْلِهَا ،

(١) في اوب وج خطأ : « وجني » ، والنسخ — بفتح الخاء المجبة وتشديد الشين —  
الفن ، القاموس ٧/٧٧٧ .

(٢) الغراب — بكسر الظاء المجبة — جمع الغراب : كل ما تأت من الحجارة ، وقيل :  
الجليل النيسط ، وقيل : الروابي الصفار ، ومنه سمى طمر بن الغراب الدواني أحد فرسان العرب ،  
ومن حديث الاستفتاء : « ألقم على الآكام والغراب » ، انظر : الاشتقاق لابن دريد / ١٦٤  
والمصاحح / ١٧٤ ، والنهاية ٣/٥٤ ، واللسان ١/٦٩٩ ، والقاموس ١/٩٩ .

(٣) كناية عن بياض شعره ، وقد أخطأ الأدلوي هنا حيث أعاد الضمير على الرأس مؤنثاً ،  
والرأس مذكور .

(٤) كذا في س ، والزيادة عن التيبورية د ، وفي بقية الأصول : « وهي التي فيها أقول  
شراً » .

(٥) الضمير في أهلها يعود إلى الأرض ، وجاء في ا وس : « وأعلمه » بجودة الضمير إلى  
الصميد .

(٦) في د : « ويزداد وجني » .

وأظهر ما خفي من نثر بلغائها، ودس من نظم شعرائها، وأذكر ما نسي من مكارم كرمائها، / وكرامة صلحائها؛ فالإنسان يُكرم بكرامة أهله، كما يعظم بنبْله وفضله. [٢ و]

( وكان شيخنا الأستاذ الحجة البارِعُ جامعُ الناقب والمآثر، والحامد والمفاخر، دُخْرُ الأوائل وشرفُ الأواخر، ذو العلوم الجمة الفاتحة، والآداب النقيحة المحققة الراتحة، والفضائل التي النفوسُ إليها شائعة وبها واتته، أميرُ الدين أبو حيان<sup>(١)</sup> محمدُ بنُ يوسفَ الأندلسيِّ الفرناطِيّ، أبقاه الله تعالى للعلوم الشرعية يبرزُها ويُظهرها، وللفنون الأدبية يناضلُ عنها<sup>(٢)</sup> بالأدلة وينصرُها، أشار على أن أعمل تاريخاً للصعيد مرّةً ومرّةً، وراجعني في ذلك كرّةً بعد كرّة، فرأيتُ امتثالَ إشارته على متعتيناً حتّى، والإعراضَ عن إجابته غرماً لا غنىً<sup>(٣)</sup> فشرعتُ في هذا التأليف مرتباً له على الأسماء، ولم أجِدْ من تقدّمني فيه فأكون له تابعا، ولا من أسأله فأكون لما يُورده جامعا، فأنا مبتكر<sup>(٤)</sup> لهذا العمل، مُلجأ<sup>(٥)</sup> إلى القنور والكسل، مُتصرِّعٌ إلى حصول الخلل، مُتصدِّعٌ لما أنا منه على وجَلٍ<sup>(٦)</sup> لكنّي أبذلُ فيه جُهْدِي، وأوردُ منه ما عندي، وأخصُّ به « قوس » وما يُضافُ إليها من القرى والبلاد، وأقصِرُهُ على أهلها ومن ولدها، ومن أقام بها سنين حتى دُفن بها ونُسب<sup>(٧)</sup> إليها من العباد<sup>(٨)</sup>، أو تأهل بها وله بها

(١) شيخ المؤلف ونحو عصره ولقبوه، ومفسره ومحدثه، وأدبه ومؤرخه كما قال السيوطي بحق، ولد عام ٦٥٤ هـ وتوفي عام ٧٤٥ هـ، انظر ما كتبه عنه في مقدمة الطالع.

(٢) كفا في التيمورية، وفي بقية الأصول : « يناضل عليها ».

(٣) كفا في لستخاس، وهو أيضاً رواية التيمورية د، وفي النسخ الأخرى : « فانا مبتكر ». ولم يكن الأدقوى أول من ألف في تاريخ الصعيد، فقد سبقه مؤرخون منهم ابن يونس الماغوط أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد الصدي التوفي سنة ٧٤٧ هـ، والإدريسي محمد بن عبد العزيز التوفي سنة ٦٤٩ هـ، انظر : كشف القلتون / ١١٥٩، و ١٧٧٧.

(٤) في ج : « متكن ».

(٥) في ج : « ويطلب إليها ».

(٦) في د : « العباد »، يضم البين وتشديد الياء، جهر فايد.

نفل، أو من له منها<sup>(١)</sup> أصل، ولا أذكر<sup>(٢)</sup> إلا من له علم أو أدب<sup>(٣)</sup>، أو صلاح بلغت رتبته فيه غاية الرتب، أو من سمع حديثاً، فأصير ما تقدم من ذكره حديثاً، ولا أذكر<sup>(٤)</sup> الأحياء إلا في النادر لفرض، أو لأمر عارض، إما لقلة الأسماء في الحروف، أو من احتوى على مكارم أو حوى كمال الطرف، أو من له إحسان على، ويرث ساقه إلى؛ فشكر الحسن ممتنع، والاعتراف به من الحق البين، ولم أشحنه بالأسانيد قد أنسب إلى غرض مذموم، ولا أخليه منها فأوصف يأتي منها محروم، بل<sup>(٥)</sup> أ كسو بعض التراجم منها ذلك الوشى الرقوم، وسميته<sup>(٦)</sup> :

## الطالع السعيد

الجامع أسماء نجباء الصعيد

وعلى الله [الانكسار] والاعتقاد، وإليه التضيض والاستناد، وبه أستعين، وأسأله<sup>(٧)</sup> أن يعين، وأن يمن بإحسانه وإفضاله، بإتمامه<sup>(٨)</sup> وإكمله، وابتدأت فيه باسم «إبراهيم»، فإنه الأب الرحيم، واسم النبي الخليل، والرسول الجليل، وأيضاً فالابتداء به جارٍ على الترتيب الوضعي، والقانون المعروف للرعي، وأستميد بالله من الشيطان الرجيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(١) كفا في س و ا و ج، وفي بقية الأصول : « بها أصل » .

(٢) كفا في د و ب، وفي ا و ج : « علم وأدب » .

(٣) في ا : « لكن أ كسو » .

(٤) هكذا ورد عنوان الكتاب في نسخة ج، وورد في ا : « الجامع لأسماء

نجباء الصعيد »، وفي ب : « الطالع السعيد لأسماء نجباء الصعيد » وجاء في نسخة د، وقد اقرئت

بذلك : « الجامع أسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد » .

(٥) في ا : « ومنه أسأل أن يعين » .

(٦) في س : « وإتمامه » .

ولبتدى<sup>(١)</sup> قبل الشروع في التراجم بمقدمة تلوح منها المالم ، تشتتل على مسافة هذا الإقليم للترجم / أهله وذكر محاسنه ، ويندرج فيها ما وجد به مما ياب به ومضى ، [ ٢ ظ ] واضمحله واقضى ؛ فإن ذهابه أو قلته تندرج في المحاسن<sup>(٢)</sup> الممدوده ، والأمور المقصوده .

وأما مسافته في الطول : فسيارة اثني عشر يوماً يسير الجبال السيرة المعتاد ، وأما عرضة<sup>(٣)</sup> : ثلاث ساعات وأكثر وأقل بحسب الأماكن ، أعنى العامر منها ، ويتصل عرضه في السكورة<sup>(٤)</sup> الشرقية بالبحر الملح<sup>(٥)</sup> وبأراضي البجاة<sup>(٦)</sup> وفي الغربية بالواح<sup>(٧)</sup> .

وهو<sup>(٨)</sup> كورتان : شرقية وغربية ، والنيل فاصل بينهما . فأول الشرقية من

(١) ل ا و ج : « فبتدى » .

(٢) في د : « يندرج فيها المحاسن الممدوده » .

(٣) في نسختي ا و ج خطأ : « فأما مسافته في الطول ثلاث ساعات » .

(٤) السكورة — بضم الكاف — : المدينة والمقنع ، انظر : الصحاح / ٨١٠ ، واللسان ١٥٦/٥ ، والقاموس ١٣٠/٢ .

(٥) هو البحر الأحمر ، وكان جغرافيو العرب يسمونه أيضاً بحر القلزم .

(٦) البجاة أو البجة : قبائل حامية كانت تقرب في المجاري المحيطة بالديار المصرية ، كما كانت تعيش أيضاً في بلاد النوبة والمحبة وعلى سواحل البحر الأحمر ، انظر فيما يتعلق بها ما كتبه اليعقوبي في البلدان / ٣٣٦ ، وابن الفقيه في مختصر البلدان / ٧٨ ، والإصطخري في مسالك الملك / ٣٥ ، وابن حوقل في سورة الأرض / ٥٠/١ ، وابن جبير في الرحلة / ٧٠ ، والقزويني في صبح الأعشى / ٢٧٣/٥ ، والمقرئزي في الخطط / ١٩٤/١ ، وعلى مبارك في الخطط الجديدة / ٨/٩ ، وانظر أيضاً ما كتبه « بيكر » Becker في دائرة المعارف الإسلامية ٣/٣٦١ .

(٧) انظر فيما يتعلق بالواحات اليعقوبي في البلدان / ٣٣٧ ، وابن حوقل في كتابه « سورة الأرض » / ١٥٣/١ ، ثم انظر أيضاً ما كتبه بذلك شيخ الربوة في « نحة القمر » / ٢٣٧ ، وأبو القلاء في تواريخ البلدان / ١٠٥ ، والقزويني في صبح الأعشى / ٣ / ٣٨٩ ، والمقرئزي في الخطط / ٢٣٤/١ ، وابن دقاق في الاتصال / ١١/٥ ، وانظر كذلك : التذكرة النوبوية / ٤٣٩ .

(٨) في نسختي ا و ج : « وهي كورتان » .

بحرى أرض « أفئو » <sup>(١)</sup> وهى « مَرَجُ بَنِي مُعَمِّمٍ » <sup>(٢)</sup> المتصلة أرضها بأراضى جرجا من  
عَلَى إخميم ، وآخرها من قِلي « أبهر » — بضم الهززة وسكون الباء الموحدة وضم  
الماء وبراء — وتشترك فى النسبة مع « أبهر » <sup>(٣)</sup> ، بفتح الهززة والماء ، وتلى هذه

(١) لى ١ : « أفئو » بالفاء ، ولى ج : « أفئود » ، ولى التيمورية د : « أفئو »  
بالفاء والتون .

(٢) يقول العلامة بالوت :

« مرج بن هميم بالمسيد من مصر شرق النيل ، يسكنه قبيلة من العرب أطلقها من بلى » ،  
انظر : معجم البلدان ١٠١/٥ . و « بلى » قبيلة من النبطانية ملسوية لى بلى بن عمرو بن الحارث —  
أو الحالى — بن ضاعة ، كانت موطنها شمال جهينة لى عقبة أيلة ، على الحدود الغربية لبحر الأحمر ،  
وأجاز منهم أم لى السودا الغربية . وانتصروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة ، انظر : معجم  
قبائل العرب ١٠٤ .

وقد ذكر العلامة شرف الدين بن الجيعات مرج بن هميم انظر : النسخة السنية / ١٩٥ ، وانظر  
أيضاً : الانتصار لابن دقاق ٣٣/٥ .

ويقول العلامة المحقق المنصور له صد رمضى :

« ورد فى معجم البلدان أن هذا المرج شرق النيل بصيد مصر ، ولى الطالع الحيد للأدنى أن  
أرض أفئو ، وهى مرج بن هميم ، تقع شرق النيل ، بين جبل طوخ من الشمال وقرية الخيام من الجنوب ،  
وورد فى كتاب أبى صالح الأرسى باسم أرض أفئو ، ويسمى المراح ، وبالبحث تبين لى أن موقع هذا  
المرج ، المنطقة التى تعمل بلاد أولاد يحيى بحرى بمرکز جرجا ، وأولاد يحيى قِلي ، ومراته شرق ،  
وأولاد سالم والكشف والتغليش وأولاد خلف والخيام ، من نواحي مركز البليتا ، وكلها شرق  
النيل بمديرية جرجا » ، انظر : القاموس الجغرافى ٤٠٩/١ ، وانظر أيضاً : النجوم الزاهرة  
٩٣/٨ .

(٣) أبهر — بفتح أوله وإسكان ثانيه ثم هاء مفتوحة — اسم جبل بالحجاز ؟ قال القتال  
الكلاي :

فَإِنَّا بَنُو أَمِينَ أَخِيهِ حَتَّى يَوْتِيَهُمَا لِي نَجْمَةٌ فَوْقَ أَجْرَا

وهى أيضاً اسم الهجين ، لإحدى مدينى مشهورة بين قزوين وزنجان وهمدان من نواحي الجبل ؛  
والهميم يسمونها « أومر » . والثانية قرية من قرى أصبهان ؛ خرج منها كما يقول السمعاني جماعة من  
الهدن ؛ انظر مختصر البلدان لابن القتيبة ٢٨١/١ ، ومعجم ما استعجم للبكري ١٠٢/١ ، والأساب  
النسخة لابن التيسران ٥ ، والأساب السمعاني ورقة ١٨/١ ، ومعجم البلدان لياقوت ٨٢/١ ، والمفرد  
وضا ١١/١ ، والباب لابن الأثير ٢٠/١ ، والقاموس ٣٧٨/١ ، وتاج العروس ٦٥/٣ ، وانظر أيضاً  
ما كتبه « بروكلمان » Brockelmann فى دائرة المعارف الإسلامية ٣٠٥/١ ، وعلى بهجت فى  
قاموس الأمكنة ٩/١ ، و « لسترغ » Le Strange فى بستان الخلافة الشرقية ٢٥٦ .

هذا ولم يرد ذكر أبهر المصرية بضم الهززة وسكون الباء وضم الماء ، التى صعدت عنها الأدلوى .

القرية قرية تُسمى « جنوبية » أول أراضي النوبة<sup>(١)</sup> ، ولسلطان مصر على هذه القرية مقرر<sup>(٢)</sup> يؤخذ منها .

وتفصيل مدن هذه السكورة وقراها المتترة ، وأولها « الرج » ، وتليها « الخيام » ، ويلها « البمير »<sup>(٣)</sup> ، ويلها « القوسة »<sup>(٤)</sup> ، ويلها « قصر بني شادي »<sup>(٥)</sup> ، ويلها « فاوبس »<sup>(٦)</sup> — بالقاء — تشترك مع « قاو » بالقاف من بلاد إنخم ، وبلاد إنخم

( ١ ) يقول ياقوت :

« بلاد واسعة عرضة في جنوبي مصر — أول بلادهم بعد أسوان . . . » الخ ، انظر : المجم ٣٠٩/٥ ، وفيما يتعلق بالنوبة انظر أيضا اليقوت / ٣٣٥ ، وابن الفقيه / ٧٦ ، ومروج الذهب ١٦٨/١ ، وصورة الأرض ٥٦/١ ، وصبح الأعشى ٢٧٥/٥ ، وخطط القرطبي ١٩٠/١ .

( ٢ ) في نسخي اوج : « مفرد » .

( ٣ ) كذا في س والتيمورية ، وفي بقية الأصول : « البمير » .

ويقول ياقوت :

« بلبيرة — بفتح الباء الثانية وكسر الميم وياء ساكنة وراء وها — قرية بالصعيد على شاطئ غربي النيل » : انظر : مجمل البلدان ٤٩٨/١ .

ويقول الأستاذ رمزي :

« البمير : وردت في مجمل البلدان بأنها قرية في الصعيد ، وذكرت في الطالع السيد باسم البمير ، بين الخيام وقصر بني شادي ، ووردت في تلخيص حمد على باسم الأمير ، وهي اليوم نجح الأمير ، من توابح ناحية البلايش بحري بمركز البليتا » ، انظر القاموس الجغرافي ٣٣/١ .

( ٤ ) يقول الأستاذ رمزي :

« القوسة » : وث في الطالع السيد بأنها على شاطئ النيل الشرقي بين قرى الخيام والقصر ، وبالبحث عن هذه القرية بين ناحية الخيام التي بمركز البليتا بمديرية جرجا ، وبين ناحية القصر والصاد التي بمركز نجح حامدي بمديرية قنا ، تبين لي أن القوسة لا تزال موجودة إلى اليوم ، وتعرف بنج القوسة من توابح ناحية البلايش قبل ، بمركز البليتا بمديرية جرجا . وهو من التجوع الكبيرة الصامرة بالسكان » انظر : القاموس الجغرافي ١٠٩/١ ، وانظر أيضا : قاموس بوانه ٥٩٣ .

( ٥ ) هو قصر بني كليب ، ذكره ابن حنبل في فتاوى الدرق واوين / ١٧١ ، باسم قصر كليب ، وذكره ابن الجيخان ، انظر : النسخة السنية / ١٩٤ ، وانظر أيضا : الاتصال لابن دقاق ٣٢/٥ .

( ٦ ) كذا بالعين المهملة في جميع نسخ الطالع ، وهي كذلك أيضاً عند ابن دقاق في الاتصال ٣٢/٥ ، ولما ابن الجيخان في كتابها بالعين المهملة « فويس » ؛ انظر النسخة / ١٩٤ ، وكتبها على مبارك « فاويس » وهو تحريف ؛ انظر : الخطط الجديدة ٦٨/١٤ .

أيضاً « ناو »<sup>(١)</sup> بالقاء ؛ ويلي « ناو » : « دشنا »<sup>(٢)</sup> ويليها « بيج »<sup>(٣)</sup> — بالوحدة

(١) ذكرها ابن مائى فى الأعمال الإخيمية ؛ انظر : القوانين / ١٦٧ ، كما ذكر « ناو » بالقاف من الأعمال القوسية ؛ انظر : القوانين / ١٧١ .

ويقول ياقوت :

« ناو — يسكن الألف والواو صحيحة عربية كلمة قبيلة — قرية بالصعيد شرق النيل فى البر ، تعرف بابن شاكر ، أمير من أمراء العرب ، وفيها دير أبى نجوم ، وبالصعيد أخرى يقال لها ناو » انظر : المعجم ٢٣٤/٤ .

وقد ذكر ياقوت « ناو » بالقاف أيضاً وقال إنها قرية بالصعيد على شاطئ النيل الشرقى تحت إخمى انظر : المعجم ٣٠١/٤ ، وانظر أيضاً : النسخة السنية / ١٨٧ و ١٩٠ ، والاتصار ٢٥/٥ ، والمخط الجديد ٦٨/١٤ و ٩٤ .

ويقول الأستاذ ومزى :

« ناو الكبرى : ورد فى معجم البلدان أنها قرية بالصعيد شرقى النيل تحت إخمى ، وفى النسخة باسم ناو الحراب من أعمال الأسبوسية ، واسمها القديم توكو ، وبالرومية أطيوبوليس<sup>(١)</sup> ، وناو : كلمة قبيلة منها المجل ، وتعرف آثارها بكم ناو الحراب ، وفى سنة ١٢٣١ هـ ناو الكبرى ، ومن سنة ١٢٨٧ هـ سميت الثانية ، وهى إحدى نواحي مركز الدارى بمدينة أسبوس<sup>(٢)</sup> ؛ انظر : القاموس الجغرافى ٣٤٥/١ ، ١٦٩/٤ ، وقاموس يوانه / ٤٨٤ ، ورحلة مجدى / ١٠٦ .

(٢) ذكرها الرحالة ابن جبير وقال إنها مدينة مسورة بالشاملى الشرقى من النيل ، وفيها جميع مرافق المدن ؛ انظر : الرحلة / ٦٤ — كما ذكرها ابن مائى فى الأعمال القوسية ؛ انظر : القوانين / ١٤١ — وضبطها ياقوت بكسر الهمزة وسكون اللام مع القصر ؛ وقال إن معناها بلقة القبط المقلدة ؛ انظر : المعجم ٤٥٦/٢ ، وانظر أيضاً قوم البلدان / ١٠٤ ، والنسخة السنية / ١٩٣ ، والاتصار ٣١/٥ .

وقد ضبطها على مبارك يفتح اللام مخالفاً بذلك ياقوت ؛ انظر : المخط الجديد ١٤/١١ ، وانظر كذلك : القاموس الجغرافى ١٦٨/٤ ، وقاموس يوانه / ٢٨٣ ، ورحلة مجدى / ١١٦ .

(٣) ذكرها ابن مائى فى الأعمال القوسية باسم « بيج بطاة » ؛ انظر : القوانين / ١٧١ .

ويقول ياقوت :

« بيج — بكسر أوله وسكون تانيه وجيم — بليد على ساحل النيل فى شرقه ، ألقا فيه الأمير يزكج الناصرى فى أيام الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب معاصر للسكر ، وكان يرتفع له منها ارتضاع وافر ؛ انظر : معجم البلدان ٥٢٣/١ ، بينما يذكرها بباءين فى المشترك فيقول : بيج بباء موحدة مفتوحة وثانية بباء أيضاً مكسورة وباء ساكنة وجيم ؛ انظر : المشترك وضاً / ٣٦ .

وقد ذكرها ابن الجيخان وابن دقاق باسم « بيج القهرمان » من الأعمال القوسية ، انظر : النسخة  
=

١٩٢/٥ ، والاتصار ٣١/٥ .

واليه آخر الحروف والجيم - وهي من أوسع الإقليم أرضاً ؛ يقال : إن مساحة أرضها ثمانون ألف فدان ، ويلها « قنّا »<sup>(١)</sup> - وهي بقاف مكسورة ونون مخففة يليها

== ويقول المصور له الأستاذ رمزي :

« ببيع القهرمان : هي من القرى الفرعونية القديمة ، اسمها الأصلي بيع ، وردت في معجم البلدان لياقوت » ، ثم ينقل الأستاذ رمزي ما ذكره لياقوت ويقول :

« ثم ذكرها صاحب الطالع السيد كنفك باسم بيع ، بين دشنا وقنا ، قال : وهو أوسع الأقاليم أرضاً ، ووردت في قوانين ابن ماني وفي تحفة الإرشاد باسم ببيع بطانة من القوصية ، وفي تاج العروس معرفة باسم منيع بطانة من أعمال قوس ، وفي النسخة باسم ببيع القهرمان من أعمال القوصية ، وفي الجزء الأول من تاريخ مصر للجبرتي باسم بيع القرمون ، وفي دفتار الروزنامة لتاية سنة ١٢٢٨ هـ باسم ببيع القهرمون ، وبسبب خراب مساكن هذه القرية ألغيت وحدتها من عداد النواحي ، وقسم زمامها في سنة ١٢٣١ هـ على نواحي : السطا وأبو دباب والمزب والطوابية ، وبذلك اختفى اسم ببيع ، وظهرت أسماء الأرواح النواحي المذكورة .

« وبالبحث تبين لي أن سكن قرية ببيع المتدوسة ، مكانه اليوم كوم ببيع ، الواقع في النقطه رقم ٣ بحوض أم دومة رقم ٦٧ ، بأراضي ناحية السطا بمركز دشنا بمديرية قنا ، ويقع هذا الكوم شرقي نبع الشيخ رزق ، وعلى بعد كيلو متر واحد منه ، ولما خربت قرية ببيع ، انتقل من كان باقياً بها من السكان إلى أراضي ناحية الطوابية ، المجاورة لناحية السطا ، وأنشأوا لهم بالطوابية نجماً ، يعرف إلى اليوم بنبع الجبة ، نسبة إلى ببيع المذكورة » ؛ انظر القاموس الجغرافي ١٤٣/١ .

(١) ذكرها الرحالة ابن جبير وقال إنها في الشط الفرع من النيل وأنها يضاء أنيقة المنظر ذات مبان حذيفة ؛ انظر : الرحلة / ٦٤ ، كما ذكرها ابن ماني في الأعمال القوصية ؛ انظر : القوانين/ ١٧١ ، وضبطها لياقوت بكسر التثاق مع النضر ، وقال إنها كلمة قبطية ، وربما كتبها بضمهم لئلا ، بالألف في أولها مكسورة ؛ انظر : الحجم / ٣٩٩ ، ويذكر العلامة شرف الدين ابن الجيمان أن عبرتها - خراجها - كانت خمسمائة وستة آلاف دينار للأشراف بالمخيار ؛ انظر : النسخة / ١٩٥ .

ويقول ابن دقاق :

« هي بلدة كبيرة في حفة النيل الشرقية ، خرج منها جماعة من العلماء والرؤساء ، وأرباب مقامات وأحوال ومكاشفات ، وجبانتها عليها بهجة ووضاءة ؛ يقصدها الزوار من كل الأقطار ، استغنى أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : إنها تقدمت بابني عبد الرحيم ؛ وهو سيدي عبد الرحيم التتائي الصالح الزاهد المشهور قطب الوقت ... الخ ؛ انظر : الانتصار / ٣٣/٥ ؛ وانظر أيضاً : صبح الأعشى / ٣ / ٣٧٩ ، والمخطط الجديدة / ١٤ / ١٢١ ، والقاموس الجغرافي / ١٧٨/٤ ، وقاموس بوانه / ٥٩١ ، ورحلة بجدي / ١٢٠ .

وقد حدث أن دم المدينة سيل جارف في شتاء عام ١٩٥٥ م غرق عليها ؛ وكادت تزول هذه المدينة التاريخية القديمة من الوجود عتياً وأثراً ؛ لولا ذلك المجدد المائل إلى بذل أولي الأمر ؛ والتي كان من شأنه أن أعيد بناء المدينة من جديد على أحدث النظم الهندسية .

الف - وتشترك في النسبة مع « قنا » <sup>(١)</sup> يضم القاف وتشديد النون - من نواحي  
التَّهْرَوَان ، وذكر بعضهم في « قنا » من الصعيد « إقني » <sup>(٢)</sup> .

وعلى « قنا » « أبنود » <sup>(٣)</sup> ، ويليه « قَطَط » <sup>(٤)</sup> ، وقيل : إنها كانت مدينة الإقليم

(١) قنا - يضم أوله ثم التشديد والقصر - دير معروف في نواحي التَّهْرَوَان قرب الصافية ،  
ويقول السابقي إنه على ستة عشر فرسخاً من بغداد ، وقال له دير الأسكون ، كما يعرف أيضاً بدير  
مرمادى السليخ كما يحدثنا باقوت ، وبالقرب منه دير الساقول ، وإلى دير قنا نسب جماعة من  
أكابر الكتاب ، وفيه يقول ابن جهور أبو علي محمد بن الحسن القمي ، صاحب النوادر مع زاهر  
جارية للنصور :

يا منزل الهوى بدير قنا      قلبي إلى تلك الرقي قد حنا  
سقياً لأيامك لما كنا      تفتار منك لذة وحنا  
أيام لا أنتم عيش منا      إذا اقتشينا وصحونا عدنا  
ويقول أيضاً :

وكم وقفة في دير قنا وقتها      أغزل طيها فاطر الطرف أحورا  
وكم فتنة لي فيه لم أنس طيها      أمت به حفا وأحييت منكرا  
أغزل فيه شادناً أو غزاة      وأشرب فيه مشرق اللون أحرا

انظر معجم البلدان ٥٢٨/٢ و ٣٩٩/٤ ، ومعجم ما استعجم / ٥٩٤ ، و مسالك الأبحار  
٢٥٦/١ ، والديارات النصرانية في الإسلام / ٢٠ و ٣٢ ، وجاء في فهرست هذا الكتاب أنه « قرب  
الصافية » وهو تحريف صوابه : « قرب الصافية » ، وهي مدينة صغيرة كانت مقابلة له على نهر دجلة ،  
وقد خربت ، وإليها ينسب .

(٢) انظر : معجم البلدان / ٣٩٩ .

(٣) ذكرها ابن ماق في الأعمال القومية ؛ انظر : الفوازين / ١٠٨ ، وضبطها باقوت بالفتح  
ثم الكون وضم التون وسكون الواو ودال مهلة ؛ انظر : المعجم / ٧٩/١ وانظر أيضاً : النخبة النية  
/ ١٩١ ، والانتصار / ٥ ، ٢٩ ، والقاموس الجفرائ / ٤ ، ١٧٤ ، وقاموس بوانه / ٢٥ .

(٤) ذكرها ابن واضح اليقوي في البلدان / ٣٣٣ ، وقال الشريف الإدريسي إنها  
مدينة جامعة متحضرة بها أخلاط من الناس وأهلها شيعة ، وفيها بقايا من الروم ، انظر :  
نزعة المشتاق / ٤٨ ، ويقول الرحالة ابن جبير إنها من المدن المذكورة في الصعيد حسناً  
ونظافة بيان وإتقان وضع ؛ انظر الرحلة / ٦٤ ، وقد ذكرها ابن ماق في الأعمال القومية ، انظر :  
الفوازين / ١٧١ ، وضبطها باقوت بكسر القاف وسكون الفاء وقال إنها كلمة أعجبية ليس لها أصل  
في العربية ، وذكر أنها وقعت على اللوية من أيلم على بن أبي طالب ؛ انظر : معجم البلدان / ٣٨٣/٤ ،  
وتقوم البلدان لأبي القداء / ١١٠ و ١١١ ، ويذكر ابن الجيعان أن عبرتها - خرجاها - ثلاثة وثلاثون  
وأربعمائة وخمسة آلاف دينار بنس أمير المدينة النبوية ؛ انظر : النخبة / ١٩٥ ، وانظر أيضاً : الانتصار

أولاً ؛ حكى بعض المؤرخين أن بجانب « قِطَ » قرية يقال لها « قُوص » ، وأنها شرعت في المارة وشرعت « قِطَ » في الخراب ، تاريخه <sup>(١)</sup> سنة أربعائة أو ما يقاربها <sup>(٢)</sup> .

وأخبرني خطيبها وغيره أنه كان بها أربعون مسبكاً <sup>(٣)</sup> للسكر ، وست معاصر للقص ، وبها قباب بأعلى دُورها ؛ قالوا : إن من ملك عشرة آلاف دينار يجعل له قبة في داره <sup>(٤)</sup> .

ولما ذكر ابن كريمة كورة أنخم وغيرها قال : وكورة قِطَ وبليها قُوص <sup>(٥)</sup> ، وهي مدينة العمل الآن ، قيل سميت باسم رجل يقال له : قُوص

== ٣٣/٥ حيث ينقل ابن دقاق عن الطالع السعيد ، وأظن كذلك : صبح الأعشى ٣/٢٧٩ ، وخطب القرزي ١/٢٣٢ ، ويقول على مبارك إن قدماء اليونان كانوا يسمونها قيطوس ، وأنها تعرف في مؤلفات كل من الإدريسي وأبي القسداء باسم قِطَ ، وأن القزويني قد ذكرها بهذا الاسم في جغرافيته المسماة ببجانب البلدان ؛ أظن : المخطوط الجديدة ١٤/١٠٤ ، وأظن أيضاً : القاموس الجغرافي ١٧٧/١ ، وقاموس بوانة / ٥٨٧ .

(١) كذا في س والتبوية وج ، وفي نسختي أوب : « وذلك في تاريخ » .

(٢) روى ابن دقاق أن المدينة خربت في سنة أربعائة ؛ الانتصار ٥/٢٨ ، والقرزي يقول : « إنما بدأ خرابها بعد الأربعائة » ؛ المخطوط ١/٢٣٢ ، وذلك كله لا يستقيم مع رواية الرحالة ابن جبير التي وصف المدينة وصفاً رائعاً ، حيناً مر بها في القرن السادس الهجري ، وما قال إنها « من المدن المذكورة في الصيد حسناً وظافة بنيان وإتقان وضم » ؛ الرحلة / ٦٤ . وليس في هذا الوصف ما يشتر بوجود خراب حل بالمدينة ، والإدريسي أيضاً المتوفى عام ٥٦٠ هـ يقول : « إنها مدينة جامدة متضجرة » ، أظن : نزعة المشتاق / ٤٨ ، والمدينة كانت عامرة في القرن الثامن الهجري كما خدنا بذلك ابن الميخان في النسخة / ١٩٥ ، وابن دقاق المتوفى في أوائل القرن التاسع الهجري ( ٨٠٩ هـ ) في الانتصار ٥/٢٣٢ ، وهو هنا ينقض روايته الأولى التي تزعم أن المدينة خربت في سنة أربعائة ١١٠٠ .

(٣) ذكر القرزي أن ذلك كان بعد السجامة من سفى الهجرة ؛ المخطوط ١/٢٣٢ .

(٤) نقل هذه الرواية عن الأدهوى ابن دقاق والقرزي ؛ أظن المصدرن السابقين .

(٥) ذكرها ابن واضح اليخوي في البلدان / ٣٣٤ ، وقال الإدريسي إنها مدينة كبيرة بها أسواق جامدة وتجارات . وأن هواها وباني ؛ أظن : نزعة المشتاق / ٤٩ ، كما ذكرها الرحالة ناصر خسرو وقال إنها مدينة قديمة محاطة بسور من الحجر ، وأكثر أبنيتها من الحجارة الكبيرة ، أظن : سفرنامه / ٧١ ، ويقول الرحالة ابن جبير إنها مدينة خيالة الأسواق ، مقسمة المرافق ، كثيرة الخلق ، لكثرة الصادر والوارد من الحجاج والتجار البنيين والمنديين وتجار أرض الحبشة ، لأنها محط لرحال ويجمع الرقاق وملتح الحجاج المقاربة والصريخ والإسكندرين ومن يصل بهم ، ومنها يفوزون ببحراء عذباب ولها ابتلاهم في صدمهم من الحج ، أظن : الرحلة / ٦٥ ، وقد ذكرها أيضاً ابن ماني ، أظن : =

ابن قسط<sup>(١)</sup> بن إنجيم بن سفاف بن أشمن بن منف، وقال ابن كهيمة: أشمن بن مصر .  
وهي بابُ مَكَّةَ والمين والثوبة وسواكن والباله<sup>(٢)</sup> ، وفيها يقول الشيخُ العالمُ  
نجم الدين أحمد<sup>(٣)</sup> بن ناشي القوصي القاضى :

قوصُ دهليزُ يثرب فإلى كم وسط دهليز يثرب أنبعثر<sup>(٤)</sup>

/ وفيها أيضاً يقولُ شيخنا تاجُ الدين بن الدشناوى<sup>(٥)</sup> من قصيدة<sup>(٦)</sup> : [ ٣ و ]

لمنى على قوصٍ ولو أننى أكونُ من حرّاس أبوابها

التواريخ/ ١٧١ ، وضبطها ياقوت بالضم السكون بصاد مهله وثاء لها قبطية ، وذكر أنها قصبة سعيد  
مصر وأنها مدينة كبيرة عظيمة واسعة ، انظر : الحجم ٤/ ١٤٣ ، والمفترك وضاً / ٣٦٧ ، وانظر  
أيضاً تواريخ البلدان/ ١١٠ و ١١١ ، والنخبة السنية لابن الجيمان/ ١٩٠ ، والاتصار لابن دقان ٥/ ٢٨ ،  
وصبح الأعشى ٣/ ٣٩٧ ، ويقول المترزى لها أعظم مدائن الصعيد ويحدثنا أنها كثيرة الغارِب  
والسام أيرس وأنها أخذت ثلاثى بعد سنة ثمانمائة ، انظر : المخطوط ١/ ٢٣٦ ، وانظر أيضاً : الزبدة  
لابن شاهين / ٣٣ .

ويذكر على مبارك أنه يقال لها قوص بربر ، وقوص الأصغر ، وأن الرومانيين كانوا يسمونها  
« أبونوبوليس باروا » وأيد ذلك استرابون والأب جيورجى ، وأنكره كاترمير ، وقد عدّها  
عبد الحليف البغدادي من أعظم مدن مصر ، وكذلك العسرى في مسالك الأبصار ، وأنها من قديم  
منبع للعلم والطباء وإليها ينسب الجاه زهير صاحب الطارف والأدب ، انظر : المخطوط الجديدة ١٤/ ١٢٨ ،  
وانظر أيضاً القاموس الجغرافى ٤/ ١٨٧ ، وقاموس بوانه ٣/ ٥٩٣ ، ورحلة جدى / ١٢٢ .

(١) في نسخة او ج : « قوص بن أشمن بن منف » .

(٢) في التنبؤية : « والتاك » وهو تحريف ، وبالة كما يقول ياقوت موضع بالجهاز ، انظر :  
معجم البلدان ١/ ٣٣٠ ، والقاموس ٣/ ٣٣٩ ، ورواها ابن دقان معرفة « التاك » ، انظر :  
الاتصار ٥/ ٢٨ .

(٣) ستأق ترجمه في الطالع .

(٤) ورد القطر الأخير في الاتصار ٥/ ٢٨ مكنا :

\* وسط دهليز مَكَّة تنبعثر \*

(٥) في الاتصار : « الدشتائى » ، وكذا في ط ، وستأق ترجمه في الطالع .

(٦) انظر أيضاً : ابن دقان المصدر السابق .

وفيها أقول [أنا] (١):

انزل بقوصَ فأنسا      هي منزلُ القطين الحكيم  
واشرب مياهاً قد أتت      من طيب جنات النعم  
رقت وراقت فاحشها      يصاح في الليل بهم  
وانشق شذا عَرَفَ الرِّيا      ض يوح (٢) مع لطف التَّسم  
وانظر إلى جزي الجدا      ول في الفارط والكروم  
حكمت الجنان بما حوت      حُناً وبالوجه الوسم  
ما العيش إلا ماضى      لي في رُباهـا من قديم  
وواليها تكاتبه (٣) ستُّ ملوك .

وشرقي « قوص » العباسية ، وشرقي « العباسية » قرية يقال لها : « مسجد النبي » ،  
ونسى « أطسا » (٤) .

وقيل « قوص » قرى لطيفة مضافة إليها كـ « دمرش » (٥) و « الناعمة »

(١) انظر المصدر السابق .

(٢) كذا في س والتيمورية ، وفي بقية النسخ « من لطف النسم » .

(٣) في س : « يكاتبه » .

(٤) في نسخي ا و ج : « ونسى أسطا » ، وفي التيمورية « ويسى » ، وأطسا بالفتح ذكرها  
ابن مائ في أعمال الأنموذجين ؟ انظر قوانين القواوين / ١٠٥ ، ومعجم البلدان ١ / ٧١٨ ، والصفة  
النية / ١٦٠ ، والانتصار ٥ / ١٦ ، وأطسا هذه غير أطسا إحدى قرى القيوم ، وقد ذكرها  
ابن الجيعان أيضاً في الصفة / ١٥١ ، كما ذكرها علي مبارك في الخطط ٨ / ٧٧ ، وانظر القاموس الجغرافي  
١٨٤ / ٤ ، وقاموس بوانه / ٩٠ .

(٥) في ا : كدمرس .

و « بوقلته<sup>(١)</sup> » .

ويليها « شهور<sup>(٢)</sup> » — بالشين المعجمة المفتوحة — وتشترك مع « شهور<sup>(٣)</sup> »  
بالسين المهملة ، ولي « شهور<sup>(٤)</sup> » « دمامين<sup>(٥)</sup> » ، ويليها « الأقصر<sup>(٦)</sup> » ، ويليها

(١) ذكرها ابن ماني في أعمال الأثني عشر باسم « بوقلته » ، انظر : القوانين / ١٧٠ ،  
ويقول المنصور له الأستاذ رمزي : « بوقلته : وردت في الطالع السيد بأنها بين قوس وشهور  
بالصيد الأعلى . والبحث عن هذه القرية تبين أنها اندثرت ، ويستدل على مكانها اليوم بمقام سيدي  
أيوطة ، المكان بأراضي ناحية الخراطة بمركز قوس بمديرية قنا » . انظر : القاموس الجغرافي ١٨١/١  
و ٧٠/٤ ، وذكرها بوانه في قاموسه ويقول إنها ناحية بمركز ملوي بمديرية أسيوط ؛ انظر قاموس  
بوانه / ٤٤ .

(٢) ذكرها ابن الجياني ؛ انظر النسخة / ١٩٤ ، وابن دقيق ، انظر الانتصار / ٣٢/٥ ، وانظر  
أيضاً : القاموس الجغرافي ١٨٧/٤ ، وقاموس بوانه / ٣٩٦ .

(٣) ورد في قوانين ابن ماني : شهور طلوت من أعمال البحيرة ، وشهور المدينة من أعمال  
القرية ؛ وشهور السباح من أعمال الشرقية ، انظر القوانين / ١٤٤ و ١٤٧ و ١٤٩ ، وانظر أيضاً :  
النسخة السنية / ١٢٨ و ٨١ ، والانتصار / ٩٢ و ١٠٦ .

وعلى مبارك يذكر شهور القيوم ، وقد وردت في كتاب العلامة أبي عثمان النابلسي الصفي  
« تاريخ القيوم وبلاده » ١٩/٤ و ٦٩ و ٧١ ، كما يذكر على مبارك شهور المدينة من مديرية القرية ؛  
انظر المخطط الجديدة ٥٩/١٢ ، وانظر أيضاً : قاموس بوانه / ٣٠٩ .

(٤) وصفها الشريف الإدريسي بأنها حصة البناء طيبة الهواء ، كبيرة الزراعات ، وأن في أهلها  
مواضع ، والغريب عديم مكرم محفوظ مرغى الجانب ؛ انظر : نزهة المشتاق / ٤٩ ، وقد ذكرها ابن ماني  
في الأعمال القوسية ؛ انظر : القوانين / ١٤١ ، وانظر أيضاً : معجم البلدان ٤٦٧/٢ ، وذكر ابن الجياني  
أنها وقف على الحرمين الشريفين ، انظر : النسخة / ١٩٣ ، والانتصار / ٣١/٥ . وانظر كذلك : المخطط  
الجديدة ٢٠ / ١١ ، والقاموس الجغرافي ١٨٥/٤ ، وقاموس بوانه / ٢٨٥ .

(٥) ذكرها اليقوت في البلدان / ٣٣٣ ، وابن ماني في الأعمال القوسية باسم الأقصرين : انظر  
القوانين / ١٠٨ ، ويقول ياقوت إنها على شاطئ شرقي النيل بالصعيد الأعلى فوق قوس ، وأنها أزيلت بقدم  
ذات قصور ، ولذلك سميت الأقصر ، كما جمع قصر ، جمع قلعة ؛ انظر : معجم البلدان ٢٣٧/١ ، وانظر أيضاً :  
نخبة البحر / ٢٣٣ ، وقديم البلدان ١١٠ و ١١١ ، والنسخة / ١٩٢ ، والانتصار / ٣٠/٥ ، وصبح  
الأعي ٣٨٠/٣ ، وخطلت القرية / ١ / ٢٠٣ ، وانظر كذلك : القاموس الجغرافي ١٦١ / ٤ ، وقاموس  
بوانه / ٩٢ ، ورحلة بحري / ١٩٢ ، وقاموس السمكة / ٣١ .

« طَوْدٌ »<sup>(١)</sup> ، وكانت بلداً كبيراً ، وكان بها بنو شَيْبَانَ مَمْدَحِينَ ، وَمِنْ مَدَحِهِمُ الْفَاضِلُ الْمَهْدَبُ بْنُ ابْنِ الزُّبَيْرِ<sup>(٢)</sup> ، وَالْعَالِمُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّضَرِ<sup>(٣)</sup> .

وبعد هذا « منابيل »<sup>(٤)</sup> من أراضى « أسنا » وغيرها ، ولأُدْفُو « منابيل » مضافةً لأسوان ، ثُمَّ « أسوان »<sup>(٥)</sup> — بضمّ الهَمْزة — وهى ثَمَرٌ مِنَ الثَّنَوْرِ المَرْوَقَةِ ، وَقِيلَ لَهَا « منابيل » كثيرةٌ ، وَآخِرُهَا « أَبْهَرُ » الشَّرْقِيَّةُ .

(١) ذكرها ابن ماثى فى الأعمال القوسية ؛ انظر : القواين / ١٦٤ ، وضبطها ياقوت بالفتح والسكون ، وذكر أن الأمير دريس الكردى المروف بالأحول هو الذى أنشأها أيام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ انظر : معجم البلدان ٤ / ٤٦ ، وانظر أيضاً النسخة السنية / ١٩٤ ، والاقتصار ٥ / ٣٢ ، والقاموس الجغرافى ٤ / ١٦٢ ، وقاموس يوانه / ٤٤٠ .

(٢) هو الحسن بن علي بن إبراهيم ، وستأق ترجمته فى المطالع .

(٣) ستأق ترجمته فى المطالع .

(٤) هى الجزر التى يكونها النيل ، واحدها منيل كنبيل الروضة .

(٥) ذكرها البقوى فى البلدان / ٣٣٤ ، والإسطرى فى مسالك الممالك / ٥٣ ، وقال البشارى المقدسى إنها قصبه الصعيد ، ولها عامرة كبيرة ، وبها نخيل وكروم وخيرات وتجارات ولها من الأمهات ؛ انظر : أحسن التقاسيم / ٢٠١ ، ويقول الإسطرى ، إنها أكبر مدن الصعيد ؛ انظر : مسالك الممالك / ٥٣ ، وكذلك يقول ابن حوقل ؛ انظر : صورة الأرض ١ / ١٥٩ ، وقد زارها الرحالة ناصر خسرو ولبيت بها واحداً وعشرين يوماً ؛ انظر : سفرنامه / ٧١ ، وانظر أيضاً ترحمة المشتاق للاندلسى / ٢١ ، وقواين الدواوين / ١٠٨ ، ومعجم البلدان ١ / ١٩١ ، وقد ضبطها ياقوت بالضم ثم السكون ، وانظر كذلك نخبة الدهر لشيخ الرتبة / ٢٣٢ ، وهجوم البلدان / ١١٢ ، ١١٣ ، والنسخة السنية / ١٩٥ ، ويقول ابن دقيق إن النيل فيها أشد حلاوة ، وفى الصيف يكون شديد البرودة ، وذكر أن الطالب على أهلها سمرة الألوان ، وأن لهم لغة بها يحيطون الطاء تاء ؛ فيقولون : التريق والتائق ، ويدلون الفاء بباء ، والباء بالفاء ؛ انظر : الاقتصار / ٣٣ ، ويذكر القلقشندى أن السماعى ضبطها بفتح الهَمْزة وسكون السين المهملة وفتح الواو ، وأن ابن خلكان ضبطها بضم الهَمْزة وخالف السماعى وغلطه ، انظر : صبح الأعمى ٣ / ٣٩٨ ، ويذكر القرئزى أنها مأخوذة من قولهم : أسى الرجل يأسى أسى إذا حز ، ورجل أسيان وأسوان أى حزين ، انظر الخطط ١ / ١٩٧ ، وانظر أيضاً : الزبدة لابن شاهين / ٣٣ ، ويذكر على مبارك أنها فى القاموس بياض ، وأن القيروز يابى غلط السماعى فى الفتح ، وذكر على مبارك أنها كانت تسمى قديماً : سيوان أو ستون ويقال فيها أيضاً : سينة ، وأن السعوى يقول إن سكانها من عرب قطان وزرار وروبية ومضى وقرىش ، وأغلبهم أتى إليها من الحجاز ، ومحدثنا على مبارك أن أسوان القديمة =

وأول السكورة الغربية « بَرْدِيس<sup>(١)</sup> » — بالياء للموحدة [المتوحدة] — تنصل أرضها بأراضي جرجان من عمل إنجيم ، ويليها « الثُلَيْنَا<sup>(٢)</sup> » بضم الباء الموحدة وسكون اللام ، ثُمَّ ياء آخر الحروف ، ثُمَّ نون ثُمَّ ألف — ويليها قرية « ابن غازى » ، [وهى] من قُرَى « مُمَّهَوْد » .

ثُمَّ « مُمَّهَوْد<sup>(٣)</sup> » ، وهى بسين مهمله مضمومة وميم ساكنة وهاء مضمومة ودالٍ مهمله ، ثُمَّ قرية « ابن يضور » ، وهى أيضاً من قُرَاهَا ، و « مُمَّهَوْدُ » كثيرة المعاصر لقصب السكر ، كان بها سبعة عشر حجراً ، ويقال إنَّ الفأر [ لا ] يأكل قصبها ، وذلك مشهورٌ بين أهلها<sup>(٤)</sup> .

== في الجنوب الغربى من أسوان الحديثة ، ويتوالى الأيام خربت المدينة الإسلامية ، كما خربت قبلها مدينة الرومانيين ، التى حدثت بعد المدينة المصرية القديمة ، ويقال إنَّ المدينة الموجودة الآن حدثت في زمن السلطان سليم ، انظر المخطط الجديدة ٦٤/٨ ، والقاموس الجغرافى ٢١٦/٤ ، وقاموس يوانه / ٩٠ ، وما كتبه « بكر » Becker في دائرة المعارف الإسلامية ١٩٦/٢ ، وانظر كذلك : رحلة عجدى ١٣٨ / ، وأعيان الشيعة ٥١٧/١ ، وقاموس الأمكنة / ٢٣ .

(١) ذكرها ابن مائى في الأعمال القوصية ، انظر قوانين الدواوين / ١٢١ ، وانظر أيضاً : معجم البلدان ٣٧٨/١ ، والاتصار لابن دقاق ٣١/٥ ، والقاموس الجغرافى ٩٨/٤ ، وقاموس يوانه / ١٢٣ .

(٢) ذكرها الخبزي في البلدان / ٣٣٢ ، ويقول ابن حوقل إنها عامرة بالنخل والزروع ، انظر : صورة الأرض ١ / ١٥٩ ، وانظر أيضاً : الإدرسى نزعة المشتاق / ٤٦ ، ورحلة ابن جبير / ٦٤ ، وضبطها ياقوت بسكون اللام وياء مفتوحة مع القصر ، انظر : معجم البلدان ٤٩٣/١ ، وانظر كذلك : التصفه السنية لابن الجيمان / ١٩١ ، والاتصار / ٣٠ ، وخطط القرزى ١ / ٢٠٣ ، ويقول على مبارك إنها في خلاصة الأثر بضم الباء الموحدة وسكون اللام وبسبها مشتاة تخمية فنون فناء تأنيث ، والنسبة إليها بليق ، وقال ابن صاحب الطالع السعيد ينسب إليها بقوله بليثى ، وعليه تكونون بألف بدلا من ناء التأنيث . . . انظر : المخطط الجديدة ٨٢/٩ ، وانظر أيضاً قاموس الجغرافى ٩٦/٤ ، وقاموس يوانه / ١٣٩ ، ورحلة عجدى / ١١٢ .

(٣) ذكرها ابن مائى في الأعمال القوصية ، انظر : القوانين / ١٥١ ، وفي معجم البلدان سمهوبوت بفتح أوله وسكون ثانيه ويقال بدال المهلة مكان الطاء . انظر : المعجم ٢٥٥/٣ ، وانظر أيضاً : التصفه السنية / ١٩٣ ، والاتصار / ٣٢/٥ . وخطط القرزى ١ / ٢٠٣ . والمخطط الجديدة ٥١/١٢ ، والقاموس الجغرافى ١٩٧/٤ ، وقاموس يوانه / ٣٥٧ .

(٤) انظر : الاتصار لابن دقاق ٣٢/٥ ، وخطط القرزى ١ / ٢٠٣ .

ثُمَّ « تَحَانِسُ »<sup>(١)</sup> وهى عجم ثَمَّ خاء معجمة ثَمَّ ألف ثَمَّ نون مكسورة ثَمَّ سين مهله ، ثَمَّ « فَرْجُوطٌ »<sup>(٢)</sup> — بقاء وراء وجيم مضمومة وواو وطاء مهله — ثَمَّ « بَهْجُورَةٌ »<sup>(٣)</sup> وهى بياء موحدة مفتوحة وهاء وجيم مفتوحة ، / وبعضُهم يَضْمُها ، ثَمَّ [ ٣ ظ ] واو ثَمَّ راء ثَمَّ هاء ، وتليها « هُوَ »<sup>(٤)</sup> « ثَمَّ »<sup>(٥)</sup> « الثرية »<sup>(٦)</sup> ، ثَمَّ « دَنْدَرَا »<sup>(٧)</sup> ، ثَمَّ

(١) ذكرها ابن مائى فى الأعمال القوسية ، انظر : القوانين / ١٩٣ ، وانظر أيضاً : النسخة السنية / ١٩٥ ، والاتصار / ٣٣/٥ ، والقاموس الجفرائى / ١٩٦/٤ .

(٢) أوردها ابن مائى فى الأعمال القوسية ؛ انظر القوانين / ١٦٧ ، وضبطها ياقوت بكسر أولها وسكون ثانيها وشين معجمة مفتوحة وواو ساكنة وطاء مهله ، انظر : معجم البلدان / ٢٥١/٤ ، وانظر أيضاً : النسخة / ١٩٤ ، والاتصار / ٢٢/٥ ، وضبطها على مبارك بفتح الفاء وضم الشين المعجمة مخالفاً بذلك ما ذكره ياقوت ، انظر : المخطط الجديدة / ٦٨/١٤ ، والقاموس الجفرائى / ١٩٧/٤ ، وقاموس بوانه / ٥٦٨ ، ورحلة بحرى / ١١٥ .

(٣) ضبطها ياقوت بسكون الميم وضم الهاء ، انظر : معجم البلدان / ٥١٤/١ ، وانظر أيضاً : النسخة السنية / ١٩٢ ، والاتصار / ٣١/٥ ، والمخطط الجديدة / ٩٩/٩ ، والقاموس الجفرائى / ١٩٦/٤ ، وقاموس بوانه / ١٤٧ .

(٤) ذكرها اليعقوبى فى البلدان / ٣٣٢/٧ ، وأوردها ابن مائى فى الأعمال القوسية ، انظر : القوانين / ١٩٨ ، وضبطها ياقوت بالضم ثَمَّ السكون ، انظر : معجم البلدان / ٤٢٠/٥ ، وانظر أيضاً : النسخة / ١٩٥ ، والاتصار / ٣٣/٥ ، وصبح الأعشى / ٣٧٩/٣ .

ويقول على مبارك لأن اليونانيين كانوا يسمونها « ديوسبوليس بروا » يبنى طيبة الصغرى ، وإنها كانت تعرف أيضاً باسم « مم » بالميم ، انظر : المخطط الجديدة / ٢٥/١٧ ، والقاموس الجفرائى / ١٩٦/٤ ، وقاموس بوانه / ٨٠٧ .

(٥) يقول الأستاذ رمزى :

« القرية : وردت فى الطالع السيد ضمن النواحي الواقعة على الشاطئ الغربى للتل بين هو ودندرة بالقوسية ، وبالبحث عن هذه القرية تبين لى أنها لا تزال موجودة إلى اليوم ومعروفة بفتح القرية ، ضمن نواحي ناحية دندرة بمركز قنا بمديرية قنا » ، انظر : القاموس الجفرائى / ٩٥/١ ، وانظر أيضاً : قاموس بوانه / ٥٨٧ .

(٦) فى نسخة اوج خطاً « ديدرا » بالياء ، وقد وصفها الرحالة ابن جبير بأنها كثيرة النخل مستنسة المنظر ، وذكر لنا أن فيها هيكلاً عظيماً ، هو المعروف عند أهل هذه الجهات بالرباء ، وأنه أعظم من هيكلى أخميم ، انظر : الرحلة / ٦٤ .

وقد ذكرها ابن مائى فى الأعمال القوسية . انظر : القوانين / ١٤١ ، وضبطها ياقوت بفتح الأول وسكون الثانى ودال مفتوحة ويقال لها أيضاً أعمرأ ، ويقول لها بلدية طيبة ذات بساتين ونخل كثير وكروم ، وفيها رباب كثيرة ، منها براب فيه مائة وثمانون كوة ، تنخل الشمس كل يوم من كوة ، واحدة بعد واحدة ، حتى تمتلئ إلى آخرها ، ثم تسكر راجعة إلى الموضع الذى بدأت منه ، انظر : معجم البلدان / ٤٧٧/٢ .

« دَيْرُ الْبَلَّاسِ »<sup>(١)</sup> ثُمَّ « طُوخُ دَمْنُو »<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ « قَنَادَةُ »<sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ « دَنْفِيقُ »<sup>(٤)</sup> ،  
ثُمَّ « دَيْرُ قَطَانِ »<sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ « شُوصُ الْكُبْرَى »<sup>(٦)</sup> ، ثُمَّ « شُوصُ الصَّغْرَى » ، ثُمَّ

وقد ذكرها حرف الدين بن الجيمان ، انظر : النسخة / ١٩٣ ، ويقول ابن دقاق : « وبهذه  
البلدة الشجرة التي تعرف بشجرة العباس ، التي إذا خوفت بالقطع ذبلت ، وإذا قيل لها : قد غفوا عنك  
انفجرت واخضرت ... » انظر : الانتصار / ٣١٥ ، وانظر أيضاً : صبح الأعشى / ٣٢٤/٣ ، ٣٧٩ ،  
وخطط القرظي / ٢٣٣/١ ، والمخطط الجديدة / ٦٠/١١ ، والقاموس الجفرائي / ١٧٦/٤ ، وقاموس  
بوانه / ٢٨٨ ، وما كتبه « كرايه » Girao في دائرة المعارف الإسلامية / ٢٩٥ .

(١) ضبطها ياقوت بالفتح وتشديد اللام ، والصاد المهملة ، انظر : معجم البلدان / ١/ ٤٧٧ ، وقد  
ذكرها ابن الجيمان باسم : دير كهس واللام ، انظر : النسخة / ١٩٣ ، وفي ابن دقاق : دير مركيس  
واللام وهو تحريف ، انظر الانتصار / ٣٢/٥ ، والقاموس الجفرائي / ١٧٥ .

(٢) ذكرها ابن ممان في الأعمال القوسية ، انظر : قوانين الدواوين / ١٦٤ ، ويقول ياقوت  
لها بضم الأول وبالماء المحجمة اسم أعجمي ، مدخلة في الغريبة من : طاخة يطوخه ويطيخه إذا رماه بقيقه ،  
انظر : معجم البلدان / ٤٦٤/٤ ، وانظر أيضاً : النسخة / ١٩٤ ، والانتصار / ٣٢/٥ .

ويقول الأستاذ رمزي :

« دمنو : وردت في تحفة الإرشاد من أعمال القوسية ، ولما ذكر صاحب النسخة القوسية التي تسمى  
طوخ بمركز قوس بمديرية قنا سماها طوخ دمنو ، لتمييزها من البلاد الأخرى التي باسم طوخ ، ونسبتها إلى  
دمنو هذه تدل على أنها متاخمة لها ، وبالبحت عن مكان دمنو تبين لي أنها هي التي تعرف اليوم بنجم  
كروم الضبع من توابع ناحية طوخ التي بمركز قوس بمديرية قنا » انظر القاموس الجفرائي / ٢٥٣/١ ، وانظر  
أيضاً : قاموس بوانه / ٤٤٠ .

(٣) ذكر ابن الجيمان أن خراجها ألفا دينار ، وأنها وقف على خدام الحجرة النبوية ، انظر : النسخة  
النية / ١٩٥ ، ويقول ابن دقاق لأن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وقفها مع ثلث بلدة  
سنديس من القلوية على أربعة وعشرين خادماً يخدمون الضريح النبوي الشريف ، على ساكنه أفضل  
الصلاة والسلام ، انظر الانتصار / ٣٣/٥ ، وانظر أيضاً القاموس الجفرائي / ١٨٩/٤ ، وقاموس بوانه /  
٧٩٦ ، ورحلة حمدي / ١٢٣ .

(٤) ذكرها ابن ممان في الأعمال القوسية ، انظر : القوانين / ١٤١ ، وانظر أيضاً : النسخة  
النية / ١٩٣ ، والقاموس الجفرائي / ١٨٦/٤ ، وقاموس بوانه / ٢٨٨ .

(٥) ذكرها ابن ممان في الأعمال القوسية ، انظر القوانين / ١٤١ ، وانظر أيضاً ابن الجيمان  
النسخة / ١٩٣ .

ويقول الأستاذ رمزي :

« دير قطان : ورد في النسخة في تحقيق من أعمال القوسية ، وورد في الطالع السعيد بين دقيق  
وقمولا ، وبالبحت عن هذا الدير تبين لي أنه يعرف اليوم باسم نجم قرطان ، من توابع ناحية دقيق ،  
بمركز قوس بمديرية قنا » انظر : القاموس الجفرائي / ٢٦١/١ و ١٨٦/٤ ، وقاموس بوانه / ٥٨١ .

(٦) يقول الأستاذ رمزي :

« سَمْتٌ » ، « بُشْلَاو » ، « دَرَاو » ، « قَبُولَا » ، « مَم »

== « شوس : وردت في مباحث الفكر من أعمال القوصية ، وذكرها صاحب الطالع السيد بن دقيق وقبولا ، وفي تاج العروس : القوص قرية من أعمال قبولة بالقوصية ، وبالبحث عن هذه القرية تبين لي أنها لاتزال موجودة ومعروفة بنجع شوس ، من توابع ناحية البحري قبولا ، بمركز قوس بمديرية قنا ، انظر : القاموس الجغرافي ٣٠٣/١ ، وانظر أيضاً : قاموس بوانه ٤٢٩ .

(١) ذكر ابن ماتي قرية بهذا الاسم في الأعمال الإخميمية ، انظر القوانين / ١٥١ ، وضبطها بالقوت بفتح الأول والثاني وتكئين النون وآخرها تاء مشناة ، انظر : معجم البلدان ٣ / ٢٥٢ ، وذكر ابن الجيخان قريتين بهذا الاسم إحداها من الأعمال الإخميمية — ولها التي ذكرها ابن ماتي — والأخرى من الأعمال الأشمونية ، انظر : النصفة / ١٨١ و ١٩٠ ، وانظر أيضاً : الانتصار ١٢ / ٥ و ٢٠ و ٢٧ . ويقول الأستاذ رمزي :

« سمت : وردت في معجم البلدان بأنها قرية تناوح قوس بالصعيد ، وفي تحفة الإرشاد أنها من حقوق قبولة بالقوصية ، وفي الطالع السيد ذكرها بين دقيق وقبولا ، وذكر أميلينو في جغرافيته قرية باسم سنموته Sanmouteh أو سنموطيه Sanmouteh كما وردت في كتب القبط ، وقال لها من أعمال قوس ، وليست موجودة بمصر اليوم ، وقد اختفى اسمها من القرن الرابع عشر .

« وبالبحث عن هذه الأسماء تبين لي أن سمت وسنموته وسنموطيه هي أسماء لقرية واحدة ، وأن الاسم الأول هو اسمها المصري ، والثاني والثالث اسمها القبطي ، وأن هذه القرية لا تزال موجودة إلى اليوم ، ومعروفة بنجع سمت الكبيرة ، من توابع ناحية الأوسط قولا ، بمركز قوس بمديرية قنا ، انظر : القاموس الجغرافي ٢٨١/١ ، وانظر أيضاً : قاموس بوانه ٨٨ .

(٢) يقول بالقوت بفتح الباء والواو العربية : انظر : معجم البلدان ٤٢٨/١ .

ويقول الأستاذ رمزي :

« بشلاو : وردت في معجم البلدان بأنها قرية في غربي النيل قالة قوس ، من أعلى الصعيد بمصر ، ثم ذكرها صاحب الطالع السيد بين قريتي سمت ودراو ، وبالبحث تبين لي أن هذه القرية لاتزال موجودة باسم نجح بشلاو ، من توابع ناحية الأوسط قولا ، الواقعة غربي النيل بمركز قوس بمديرية قنا ؟ انظر : القاموس الجغرافي ١٦٣/١ .

(٣) ذكر علي مبارك في خطه ٧/١١ دراو من مديرية أسنا ، كما ذكرها أيضاً مجدي في رحلته / ١٣٣ ، وليست هي التي بينها الأدفوى ، وفي قاموس بوانه ٢٧٦ قريتان بهذا الاسم ، إحداها تتبع مركز أسوان ، والأخرى وهي التي بينها صاحب الطالع تتبع مركز قوس بمديرية قنا .

ويقول الأستاذ رمزي :

« دراو : وردت في الطالع السيد بين بشلاو وقولة بالصعيد الأعلى ، وبالبحث عن هذه القرية تبين لي أنها لا تزال موجودة باسم نجح دراو ، وهي الآن من توابع ناحية الأوسط قولا بمركز قوس بمديرية قنا ؟ انظر : القاموس الجغرافي ٢٤٤/١ .

(٤) يقول الشريف الإدريسي : « هي كالمدينة جامعة متحضرة ، مكثفة لكل نعمة وفضيلة ، وأخبر بعض الثقات في هذا الصنف فقال : رأيت بها أنواعاً من القواكه وضروباً من الثمر ، ومن جلتها =

« شَطْنِيَّةٌ <sup>(١)</sup> » — بالثين للمجعة والطاء للهملزة والسا كنة والقاء والنون والباء  
الموحدة — وبعضهم يقول: « شَدُونِيَّةٌ »، ثمَّ « أَرَمَتْ <sup>(٢)</sup> »، ثمَّ « الدَّمَقْرَاطُ <sup>(٣)</sup> »،

== عنب ما توهمت أن على الأرض مثله طيباً وحسناً وكبراً، حتى إنه دعنى غشى إلى أن وزنت منه حبة،  
فوجدت في زنتها ١٢ درهماً؛ انظر: نزهة المشتاق / ٤٩.

وقد ذكرها ابن ممان في الأعمال القوسية؛ انظر: القوانين / ١٧١، وضبطها ياقوت بالفتح ثمَّ  
الضم وبسد الواو الساكنة لام؛ انظر: المعجم / ٣٩٨/٤، وانظر أيضاً: تقويم البلدان / ١٠٣، والنخبة  
النية / ١٩٤، والاتصار / ٣٢/٥، والمخطوط الجديدة / ١١٩/١٤، وناموس بوانه / ١٠٣ و١١٨.

(١) ذكرها ابن ممان في الأعمال القوسية باسم شطنية، انظر: القوانين / ١٥٩، وذكرها أيضاً  
ياقوت باسم شدونه، وضبطها بفتح الأول وبسد الواو الساكنة نون ساكنة أيضاً، فالتقى فيها ساكنان،  
وبعدها باء موحدة، انظر: المعجم / ٣٢٩/٣، وابن الجيعان يذكرها باسم شطنية، بالياء الثلاثة بعد النون  
بدلاً من الباء الموحدة، انظر: النخبة / ١٩٣، وانظر أيضاً: الاتصار / ٣٣/٥، حيث وردت  
حرفه « شطنية ».

ويقول الأستاذ زمزى:

« شطنية: ورد في مباحج السكر وفي الطالع السعيد أنها قرية بين أرمنت وقولا، وقيل في  
الطالع السعيد: وبعضهم يسميها شدونه، وفي معجم البلدان: شدونه قرية على غربي النيل بأعلى  
الصعيد، ويقربها بستان يقال له الجوهرى، ووردت في النخبة شطنية من أعمال القوسية، وهى ناحية  
للمرس التي بمركز الأقصر »؛ انظر: التاموس الجفراني / ٢٩٨/١ و١٦٣/٤، وانظر أيضاً: ناموس  
بوانه / ٧٧٤.

(٢) ذكرها الشريف الإدريسي في نزهة المشتاق / ٥٠، وابن ممان في القوانين / ١٠٨ من  
الأعمال القوسية، وضبطها ياقوت بالفتح والكون وضع الميم وسكون النون وتاء، انظر: المعجم / ١٥٨/١،  
وتقويم البلدان / ١١٠ و١١١، كما ذكرها ابن الجيعان في النخبة / ١٩١، وابن دقان في الاتصار  
/ ٢٩/٥، والتفقتدى في صبح الأعشى / ٣٨٠/٣.

ويقول على مبارك: إنها كانت تعرف بسرمنت، وفي أعصر الفراعنة كانت تسمى هرمتطيس؛  
انظر: المخطوط الجديدة / ٥٤/٨، وانظر أيضاً: التاموس الجفراني / ١٦٠/٤، وناموس بوانه / ٧٧،  
ورحلة بحرى / ١٢٤، وأعيان الشيعة / ٥١٦/١، وناموس الأسكنة / ١٦.

(٣) ذكرها ابن ممان في الأعمال القوسية؛ انظر: القوانين / ١٠٨، وضبطها ياقوت بكسر  
أولها وضع الثانى وسكون الفاق وراء همزة وتاء، وحقرات، انظر: معجم البلدان / ٤٧٠/٢،  
وانظر أيضاً: النخبة النية / ١٩١، والاتصار / ٣٠/٥، والتاموس الجفراني / ١٥٣/٤، وناموس  
بوانه / ٢٨٦.

ثمَّ « بيوية »<sup>(١)</sup> وهي بياءين موحدتين وواو وياء آخر الحروف ، ثمَّ « طفيس »<sup>(٢)</sup> ، ثمَّ « أسفون »<sup>(٣)</sup> — بسين مهملة بعد همزة مضمومة — ثمَّ « أسنا »<sup>(٤)</sup> ، ولها « منابيل » كثيرة من البرّ الغربي والبرّ الشرقى ، وهي بهمزة مفتوحة و بسين مهملة ، وتُسَمَّى « أسفون » مع « إستان » — بالطاء المنقوطة بنقطتين من فوق — من قُرَى سَمَرْقَنْد .

#### (١) يقول الأستاذ رمزي :

« بيوية » وردت في الطالع السعيد بين قريتي الديمقراطية وطفيس ، وقال لها بياءين موحدتين ، والباحث تبين لي أن هذه القرية قد اندثرت ، ومكانها اليوم البضة التي بها مقام الشيخ موسى ، بجبل موسى بأراضي ناحية كيان المطاعة بمركز أسنا بمديرية قنا ، ويسمونها اليونان أفروديتوبوليس » ؛ انظر : القاموس الجغرافي ١٤٣/١ .

(٢) ذكرها ابن الجيمان مع أسفون فقال : أسفون وطفيس ؛ انظر : النسخة / ١٩١ ، والاتصار ٣٠/٥ ، وقد وردت في قاموس بوانه ٤٣٦ باسم طفيس المطاعة ، وانظر أيضاً : القاموس الجغرافي ١٥٦/٤ .

(٣) ذكرها ياقوت بالصاد وضبطها بضم الفاء وسكون الواو ونون ، انظر : معجم البلدان ٧١٢/١ ، كما ذكرها شيخ الرتبة في النسخة / ٢٣٣ ، وابن الجيمان ؛ انظر : النسخة / ١٩١ ، ويقول ابن دقاق : لها « بلدة معروفة بالشعب الفتح ، ولكنه خب منها وقتل وقتل الحمد ، وخرج من أهلها جماعة من أهل العلم والفضل والأدب مثل الشيخ نجم الدين الأسفوني وغيره . . . » انظر : الاتصار ٣٠/٥ ، ويقول علي مبارك : لها بالسين وبالصاد قرية من قرى المطاعة بمديرية أسنا ، انظر : المخطط الجديدة ٥٧/٨ والقاموس الجغرافي ١٥٢/٤ ، وقاموس بوانه ٩٠/١ ، وأعيان الشيعة ٥١٧/١ .

(٤) ذكرها الإصطخرى في « مسالك الممالك » ٥٣ ، ويقول الإدريسي : لها من المدن الفدعية وبها مزارع وبساتين ، وبها رخاء شامل وأمن وادع وأعشاب كثيرة ، وبها بقايا بنيان لقطب وآثار عجيبة ، انظر : نزهة المشتاق / ٥٠ ، وانظر أيضاً : الإصطخرى مسالك الممالك / ٥٣ ، وابن ممانى قوانين الدواوين / ١٠٨ ؛ حيث ذكرها في الأعمال القوسية ، وقد ضبطها ياقوت بالكسر ثم السكون ونون وألف مقصورة ، عاتماً بذلك الأدفوى الذي يفتح الهمزة ، انظر : معجم البلدان ١٨٩/١ ، وانظر أيضاً : تقوم البلدان ١١٢/١ و ١١٣ ، والنسخة السنية / ١٩١ ، والاتصار ٣٠/٥ ، وصحح الأعشى ٣٨٠/٣ حيث ضبطها القفشدني بفتح الهمزة ، وانظر كذلك : خطط المقرئ / ٢٢٧/١ ، ويقول علي مبارك لأن ابن خلكان ضبطها بفتح الهمزة بينما ضبطها صاحب القاموس بكسرهما ، ويذكر أن الرومانيين كانوا يسمونها ليتوبوليس وأن اسمها المصري القديم سنا ، انظر : المخطط الجديدة ٥٩/٨ ، وانظر أيضاً : القاموس الجغرافي ١٥١/٤ ، وقاموس بوانه ٨٩/١ ، وما كتبه « رتر » Ritter في حائرة المعارف الإسلامية ١٩٦/٢ ، ومجدى في رحلته ١٢٥/١ ، وانظر كذلك : أعيان الشيعة ٥١٧/١ ، وإعجاب الأعلام / ٢٠٥ ، وقاموس الأمكنة / ٢٢ .

(٥) تستفاد : أي تفترق في الحروف .

(٦) ضبطها ياقوت بالكسر ثم السكون والتاء التثنية وقال لها من قرى سمرقند ، والنسبة إليها زيادة النون ، انظر : معجم البلدان ١٧٣/١ ، ويقول السمعاني :

ثُمَّ « أَذْفُو »<sup>(١)</sup> بدال مهلة، وبعضُ التكلمين على البلاد يجعلها بالتاء المتقوطة  
بنقطتين من فوق<sup>(٢)</sup>، وبعضهم يجعلها بالذال المعجمة، وسنبيِّنُ فساده في ترجمة أبي بكر  
محمد الأذفوي — ولما قرئ كثيرٌ من البرِّ الغربي والبرِّ الشرقي، وأرض متسمة  
وجزائر، ومساقمتها [في الطول] يومٌ وربعُ يوم، ثُمَّ يليها « بَمْبَان »<sup>(٣)</sup> بياء موحدة  
وميم وياه موحدة وألف ونون — ثُمَّ أراضى أسوان للتصلة بالثوبة، وآخرها من قبل  
« أَبْهَرُ » الغربية.



وأما محاسنُ هذا الإقليم فإنَّ مائه أحسنُ المياه وأحلاها وأشدُّها بياضاً ؛ قال  
ابن حَوْقَل في كتابه المسمَّى بـ « الممالك والمسالك »<sup>(٤)</sup> :

« الإنسان : بكسر الألف وسكون السين المهلة وفتح التاء المتقوطة ياننتين من فوقها وفي آخرها  
النون ، هذه النسبة إلى إستا ، وهي قرية من قرى سمرقند ، على ثلاثة فراسخ منها » ، ثم عقبان الأثير  
عز الدين بقوله :

« قلت : فاته الأستاني ، مثل ما قبله إلا أنه يضم الهزلة ، وهو نسبة إلى أستان من قرى بغداد » ،  
انظر : الباب ١/٤٠ .

( ١ ) ذكرها ابن عماني في الأعمال الفوسية ، انظر : القوانين/١٠٨ ، وضبطها ياقوت بضم الهزلة  
وسكون الذال وضم الفاء وسكون الواو ؛ انظر : المعجم ١/١٢٦ ، والمشتق وضماً / ١٧ ، وانظر  
أيضاً : الصحة السنية / ١٩١ ، ويقول ابن دقاق : « وأهلها معروفون باللغة ( في الأصل بالفتح وهو  
تخريف ) ، مشهورون بالفضل والصدق والتحرز في الأقوال ، ولا كرام الوارد وإفانة الملهاف » ؛  
انظر : الانتصار ٥/٢٩ ، وانظر أيضاً : خطط القريري ١/٢٣٧ ، والخطط الجديدة ٨/٤٤ حيث  
يحدثنا على مبارك عن المدينة حديثاً طويلاً ، ويصف مبدعها وصفاً مسهباً ، وانظر كذلك القاموس  
الجغرافي ٤/٢١١ ، وقاموس بوانه ٧٦ ، وما كتبه « جراف » Graffe في دائرة المعارف الإسلامية  
١/٥٥٢ ، ومجدي في رحلته ١٧٣ ، والمامل في أعيان الشيعة ١/٥١٥ .

( ٢ ) قال ياقوت : « ويقال : آذو بالتاء المتناة » ؛ انظر : معجم البلدان ١/١٢٦ .

( ٣ ) انظر القاموس الجغرافي ٤/٢٢١ .

( ٤ ) هو « المسالك والممالك والمعاوز والممالك » لأبي القاسم محمد بن علي البغدادى الموصلى المعروف  
بابن حوقل التاجر الرحالة ، من أهل المائة الرابعة ، ولا نعرف كثيراً عن حياته ، وأكبر الظن أنه  
درس مؤلفات الجغرافيين العرب السابقين كالبيهقي وابن خردادبه وقنابة ، وله التي في إحدى رحلاته  
بالإصطخري ، وتوفي بعد سنة ٣٦٧ هـ ، وقد ظم « دى غويه » De Goeye بطبع كتابه هذا في مجموعة  
« المكتبة الجغرافية الغربية » ببلين عام ١٨٧٣ م ، ثم أعيد طبعه باسم « صورة الأرض » عام ١٩٣٨ م  
على مخطوطة جديدة مطووعة وعثر عليها في استانبول ، انظر فيما يتعلق بابن حوقل : كشف القفون/ ١٦٦٤ ،  
وما كتبه « أرنديك » Arendonk في دائرة المعارف الإسلامية ١/١٤٥ ، وانظر أيضاً : تاريخ آداب  
اللغة لزيدان ٢/٣٢٨ ، وهدية المارفين ٢/٤٣ ، وآثار الأدمار ١/١٦٧ ، واكتفاء النوع ٤٩ ،  
وفهرس الدار الجليليد ٦/٥٥ ، ومعجم سركيس / ٩٠ ، والأعلام ٦/٣٤٤ ، ومعجم المؤلفين ١١/٥٠ .

« إِنَّ ماء مصر أشدُّ عذوبةً وحلاوةً وييضاً من سائر أنهار الإسلام <sup>(١)</sup> » ، فإذا كان كما قال فناء إنليم قُوصُ أجمعُ لهذه الصفات ؛ سألتُ الحكيمَ الفاضلَ السَّديدَ القَمِيَّاطِيَّ عن ماء قُوص كم بينه وبين ماء مصر في التفاوت ؟ قال : « انتهيتُ في السفر في الوجه القبليَّ إلى « هُوَ » ، وبين ماؤها وماء مصر كماء بسكرٍ وماء صِرَفٍ » ، فإذا تأملتَ ماء أسوان كان بينه وبين ماء « هُوَ » فرقٌ ظاهرٌ ، وفيه من الحسنِ شدةُ برده في الصيف بحيثُ يصيرُ كأنَّه ماء فيه ثلجٌ ، وفيه يوجدُ « السقنور » <sup>(٢)</sup> « الحيوانيُّ » . ولا يوجدُ بغير النيل ، ويختصُّ بالصعيد ، كذا ذكره ابنُ حوقل <sup>(٣)</sup> .

ومن محاسنه كثرةُ نخيله وأشجاره على شاطئِ النيل من الجانبين الشرقي والغربي ، يشقُّ بينهما مسافة سبعة أيام ، لا يخلو منها إلا القليل ، والذي أظنُّه أنَّ مساحة الأراضي التي فيها النخيلُ والبساتينُ تقاربُ عشرين ألف فدان ، وقد ذكروا أنَّ « أسنا » في

( ١ ) يقول ابن حوقل :

« وهو نهر يكون عند امتداده أكبر من دجلة والفرات إذا اجتمعا ، وماؤه أشدُّ عذوبةً وحلاوةً وييضاً من سائر أنهار الإسلام » ، انظر : سورة الأرض ١٤٨/١ ، وانظر أيضاً فيما يتعلق بمزايا ماء النيل : حسن المحاضرة ١٩٠/٢ .

( ٢ ) يقول الفاضل :

« السقنور : حيوان شبيه بالورل ، يوجد في الرمال التي تلي نيل مصر ، وأكثر ذلك يوجد في نواحي مصر الصعيد ، وهو ما يسمى في البروينخل في ماء النيل ، وذلك قيل لأنه الورل المائي ؟ انظر : المنجد ١٦٠/١ ، وانظر أيضاً ما كتبه الجاحظ في الحيوان ٥٧/٦ ، و ١١٨/٧ و ١٦٩ و ٢٢٢ ، وانظر كذلك الإصطخري ٥٠٠/١ ، والإفادة والاعتبار لميلاطيف البغدادي ٣٣/١ ، ونجدة الدهر لشيخ الرتبة ٩١/١ ، وحياة الحيوان للدميري ٢٧/٢ ، وتذكرة داود ٣٧٩/١ .

ويقول الأستاذ أمين الطوف :

« سقنور واسقنور : يونانية مصرية : نوع من الطاءء أكبر من السحلية وأضخم قصير الذنب ، وهو مشهور ومعروف بهذا الاسم ، وقد كان مستعملاً في الطب القديم عند اليونان والعرب » ، انظر : معجم الحيوان ٢١٩/١ .

( ٣ ) يقول ابن حوقل :

« ويصلح بشحم السقنور — ولا يكون بمكان إلا في النيل من حد أسوان ، أو نهر مهران من أرض الهند والسند » ، انظر : سورة الأرض ١٥٠/١

[ ٤ و ] سنة حصل منها أربعون ألف أردب تمر ، واثناعشر ألف أردب زبيب <sup>(١)</sup> ، / وأسوانُ أكثرُ تخيلاً من جميع الإقليم ، وأدركناها وقد تحصل منها في سنة ثلاثون <sup>(٢)</sup> ألف أردب من التمر فباعنا ، وأخبرتُ أن نخلة بالقوسة من عمل المرج وأخرى بقمولا ، حصل من كلٍّ منهما اثنا عشر أردباً من التمر .

وفاكهة هذا الإقليم شديدة الحلاوة حسنة للنظر ؛ رأيتُ قطفَ عنب جاءت زنته ثمانية أرطال بالليى ، ووزنت حبة عنب جاءت زنتها عشرة دراهم ، وذلك بأدفو <sup>(٣)</sup> بلدنا .

وأخبرنى [ الإمام ] المدللُ كمالُ الدين ، ابنُ شيخنا تاج الدين الدشناوى <sup>(٤)</sup> ، أن أمين الدين عبد العزيز بن عمر بن أحمد بن ناشى أخبره أن حبة عنب وُزنت لخاتم زنتها أحد عشر درهماً .

وأخبرنى الخطيبُ المدللُ محيى الدين <sup>(٥)</sup> أبو بكر خطيبُ أدفو أن جُبارة <sup>(٦)</sup>

( ١ ) انظر وذلك : الانتصار ٣٠/٥ ، وخطط القرزى ٢٣٧/١ ، ونلاحظ أن القرزى وابن دقاق ينقلان عن الأدفوى ، غير أن القرزى أصدق نقلًا وأثبت رواية .

( ٢ ) كذا في نسختنا وهو أيضا رواية التيمورية ، وفي بقية الأصول : « ستة وثلاثون » .

( ٣ ) خط ابن دقاق في نقله لهذه الرواية يخطها لأسوان دلا من أدفو حيث يقول : « وفاكهة هذه المدينة — أسوان — شديدة الحلاوة حسنة النظر ، قال كمال الدين — يبنى الأدفوى — : رأيتُ بها قطف عنب ، جاءت زنته ثمانية أرطال بالليى — ووزنت حبة عنب جاءت زنتها عشرة دراهم » ، انظر : الانتصار ٣٤/٥ .

( ٤ ) هو العلامة محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الكندى شيخ المؤلف ، وستأتى ترجمته في الطالع .

( ٥ ) في د : « محيى الدين الأدفوى » .

( ٦ ) في الأصول : « جبارة » والمعنى معها لا يستقيم ؛ لأن الجبارة هي النخلة الطويلة الغنية ؛ قال الجوهري : « والجبار من النخل ما طال ومات اليد ؛ قال الأعشى :

طريق وجبار رواء أصوله عليه أبايل من الطير تنب

يقال : نخلة جبارة ، ونافة جبارة : أى عظيمة سنية ؛ انظر : الصحاح ٦٠٨ ، وانظر أيضاً : الأساس ١٠٦/١ ، واللسان ١١٤/٤ ، والقاموس ٣٨٥/١ ، فلا يقل أن توزن نخلة طويلة فنية فتوت اليد دون الحقن بجريهما وخشبها ، فيكون وزنها غنة وعشرين درهماً...!!

طرحت ثلاثة شماريح ، في كل شمرخ ثمرة واحدة ، وأنه قلع الجارة بأصلها ، ووزنها فجاءت خمسة وعشرين درهماً ، كلها يجريدعا وخشبها وذلك بأذنو .

ورياحيته عطرة الرائحة ؛ حكى لي الشيخ العالم فتح الدين [ محمد ] بن سيد الناس قال : قال لي الشيخ تقي الدين<sup>(١)</sup> القشيري :

تروح إلى قوم تدرس بدار الحديث بها ؟ فذكرت له بعددها وحرارتها ، قال : أين أنت من طيب فاكتنها ، وعطريته رياحيها ؟ ورطبها من أحسن الرطب ، صادق الحلاوة ، كثير السقر<sup>(٢)</sup> ، وفيه شيء نسل النواة منه وهو على عرجونه قبل أن يقطف ، وفيه رطب لا يمكن تأخيرها بعد أن يجني غير لحظة ، لنعمته وكثرة سقره ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « رطب طيب وما بارد ، إن هذا من النعم »<sup>(٣)</sup> .

وذكر ابن زولاق أنه ليس نوع من أنواع التمر بالمراق إلا وفي صعيد قوم مثله ، وفيه ما ليس في المراق . وأنه لا يوجد تمر يصير تراً قبل أن يكون رطباً إلا بالصعيد<sup>(٤)</sup> .

== وقد رجعت إلى الميرزى فوجدته ينقل الرواية بكلمة « جارة » انظر : المخطوط ٢٣٧/١ ، والجارة بالم — واحدة الجار ، وهو شحم النخلة ، وقد نبت به سيقان النبات النضج ؛ قال : أبو سخر المنفل :

إذا عطفت خلاخلهن غصت بجمارات يردى خمدال

المدال مع خدلة وهي ساق المرأة الممتلئة ، قال الزمخشري : « شبه أسوق البردي النضج بشحم النخل ، فيه جارا ، ثم استعاره لأسوق النساء » ؛ انظر : الأساس ١٣٣/١ ، وهذا يكون المقصود من النص : النخلة الصغيرة ذات الساق النضج .

( ١ ) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في المطالع .

( ٢ ) البقر — يفتح البين وسكون القاف — هو الدبس — بكسر اللام المهملة وسكون الباء الموحدة أو بكسرهما — والدبس : عمل التمر : الباموس ٥٠/٢ و ٢١٣

وانظر فيما يتعلق بهذا الخبر : الانتصار ٣٤/٥ ، وقد وردت فيه كلمة « سقر » بالضاد ، وهي لغة فيها ؛ انظر : تاج المروس ٣٤٧/٣ .

( ٣ ) مدح رسول الله صلوات الله وسلامه عليه لتمر رواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي .

( ٤ ) يقول ابن زولاق :

« وبأسوان ألوان بغداد كلها (من الرطب) ، وألوان الكوفة ، وألوان البصرة ، وأسر هارون =

وفيه رطبٌ أخضر<sup>(١)</sup> عجيبُ النظر ، حسنُ الخبر ، [ وكذلك البطيخُ كثيرُ  
الحلاوة ] ، والبطيخُ الأخضرُ منه كبيرُ الحبة ؛ بحيث ما يكادُ يستقلُّ بحمل الحبة  
الواحدة إلاَّ الرجلُ الشديدُ القوة .

ومن محاسنه طيب<sup>(٢)</sup> لحم الحيوان به ولذته ، فإنَّ الغالب على غنمه السوداء ، وهي  
عند الأطباء أشدُّ حرارة وأحلى طمأ ، مُضافٌ إلى ذلك طيبُ المرعى ، وحسنُ غلاله  
أيضاً<sup>(٣)</sup> وكثرتها ، قلَّ لى أنه تحصل من بلاد اللرج ما يزيدُ على مائة ألف أردب ،  
ومن « هو » ما يقاربُ ذلك . . . !

ومن محاسنه أيضاً طيبُ أرضه ، حتى إنَّ الفدان يحصلُ منه ثلاثون أردباً من البُر ،  
ومن الشعير أربعون ، ومن الدرة أربعة وعشرون وما يقارب ذلك .

[ ٤ ظ ] ومن محاسنه أيضاً الجليظة كثرة الأمن ، لاسيما في الوجه القبلي منه ، يسير /  
الإنسان فيه ليلاً ومعه ما شاء فلا يجدُ من يعترضه ، ولقد ركبْتُ مرةً وأمسى الليلُ على  
وأنا وحدي ، فربطتُ<sup>(٤)</sup> الدابةَ في حجر ونمتُ .

والشاهد به طيبُ نخب<sup>(٥)</sup> ، كثيرُ الألبان والبقولات ، كثيرُ الدقا<sup>(٦)</sup> ، طيبُ

الرشيد أن تجمع له ألوان الرطب بمصر ، ويكون من كل صنف واحدة ، فجمع له منه ملء موية ، وقال بعض  
العلماء : ما في الأرض كلها فأكبره إلا وهي بمصر ، سوى ما يخص به ، وبها اجتماع الأشداد من الفواكه  
والشمومات ، يكون في وقت واحد : الموازنة بين مصر وبغداد في العلم والعلماء والمخبرات لابن  
زولاق ، مخطوط خاس الورقة / ٣٥ ، وانظر أيضاً فيما يختص برطب أسوان : معجم البلدان ١ / ١٩١ ،  
حيث ينقل ياقوت عن ابن زولاق ، وأظهر كذلك خطط القرطبي ١ / ١٩٩ .

( ١ ) في د و ج : رطب آخر .

( ٢ ) انظر : خطط القرطبي ١ / ١٩٧ .

( ٣ ) سقط من النسخة ١ من قوله « وكثرتها » إلى نهاية الرواية .

( ٤ ) من قوله : « فربطت الدابة » تبدأ المخطوطة ز .

( ٥ ) الدق : والدقا : قتيض حبة البرد ، والجمع أدقاء ؛ انظر : اللسان ١ / ٧٥ .

الإمامة جداً، يطلع بأراضيه نبت يُسمى «البُقوق»<sup>(١)</sup> حسن النظر، و«الكبيكج»<sup>(٢)</sup>،  
أيضاً نبتٌ، ونبتٌ يُسمى السلطام<sup>(٣)</sup>.

وذكر أبو إسحاق البهقي أن المستولى على إقليمه المشتري، قال: والغالب  
على إقليمه العلمُ والقيمُ والدينُ والرئاسة، وحبُّ العارة، وجمعُ المال، والسماحُ  
والبهاء والزينة. انتهى.

وقد خرج من أسوان خلائق كثيرة لا يحصون من أهل العلم والزواية والأدب،  
وسنوردُ منهم جمعاً كثيراً<sup>(٤)</sup>، قيل لي إنه حضر مرةً قاضي قُوص فخرج من أسوان  
أربعمئة راكب بقلعة للقائه<sup>(٥)</sup>، وكان بها<sup>(٦)</sup> ثمانون رسولاً من رُسل الشرع،  
وأخبرني<sup>(٧)</sup> من وقف على مكتوب فيه أربعون شريعاً خاصةً، وأنَّ مكتوباً آخر فيه  
سبعون شريعاً دون غيرهم، ووقفتُ أنا على مكتوب فيه قريبٌ من أربعين، وفيه جمعٌ

(١) بق النبت بقوقاً: طلع؛ السان ٢٣/١٠، والقاموس ٢١٤/٣.

(٢) في ز: «والكبيج أيضاً نبت يسمى السلطام»، والقي في معجم أسماء النبات ١٥٣:  
«الكبيكج»، وكذلك هو في المصنف ٢٨٣، وتذكرة داود ٢٦٧.

(٣) انظر: معجم أسماء النبات / ٧٥.

(٤) في س: «كثيراً».

(٥) انظر أيضاً: الانتصار لابن دقاق ٣٤/٥.

(٦) في ط: «به»، وجاء بهامش النسخة:

في «اوج»: «وكان بها»، وهو غلط، لأن تخصيص أسوان بثمانين رسولاً من رسل الشرع مما  
لا يكون، فتبين أن يكون التفسير للاقليم أو الثغر انتهى.

ونحن نرى أن روايتنا «وكان بها»، وهي رواية اوج وس وز هي الأسح، والضمير  
لأسوان وحدها، وليس كثيراً أبداً أن يكون بها ثمانون عالماً من علماء الشريعة، والأدقوى يقول:  
«وقد خرج من أسوان خلائق كثيرة لا يحصون من أهل العلم والزواية والأدب»، والعلامة الغرزي  
ينقل عن الأدقوى فيقول:

«وفل السكال جفر الأدقوى: وكان بأسوان ثمانون رسولاً من رسل الشرع...» انظر:  
المخطوط ١٩٨/١.

(٧) في س: «وأخبرنا».

كثير من بيت واحد ، مؤرخ بما بعد العشرين وستائة<sup>(١)</sup> .

وكان بها بنو الكنز<sup>(٢)</sup> ، أمراء أصائل من ربيعة ، أهل قنوة ومكارم ، مدحون مقصودون من البلاد الثامنة والأماكن للتباعدة ، صنع لهم الفاضل السديد أبو الحسن علي<sup>(٣)</sup> بن عزام سيرة ، وذكر مناقبهم وحالم ، وجمع أسماء من مدحهم [ من أهل النضر ] ومن ورد<sup>(٤)</sup> عليهم ، وأدركنا منهم فخر الدين مالكا ، وابن أخيه نجم الدين عمر ، كانا مشهورين بالمكارم والإحسان .

واتفق أن الأمير [ حسام الدين ] طرطاي<sup>(٥)</sup> ، نائب السلطنة [ للمظلة ] إذ ذاك ، طلب نجم الدين ليصادره<sup>(٦)</sup> ، فقال له : والله ما أعطيك حبة ، وجبته بالقلمة مدة ، فرتب لكل محبوس رقيقين وزبديّة في كل يوم ، ولم يجد بالمكان سقاية ،

( ١ ) انظر : القرزي المخطوط ١٩٨/١ .

( ٢ ) في ١ : « وكان به بنو الكنز » وفي ج : « أبو الكنز » وهو تحريف ، وبنو الكنز : بطن من ربيعة بن نزار ، وكانوا ينزلون البهامة ، وقدموا مصر في خلافة المتوكل على الله الباسي حوالي عام ٨٢٤ في عدد كثير ونزلت طائفة منهم بأعلى الصعيد ، انظر : معجم قبائل العرب / ١٠٠٠ حيث ينقل عن القرزي : البيان والإعراب .

( ٣ ) هو علي بن أحمد بن عزام الشاعر ، وستأق ترجمته في السالط .

( ٤ ) انظر أيضاً : ابن دقاق : الاختصار ٣٤/٥ ، والقرزي : المخطوط ١٩٨/١ .

( ٥ ) في ا و ج : « طوطاي » وسقط منهما « حسام الدين » ، وفي بقية الأصول : « طرطاي » . وهو حسام الدين طرطاي بن عبد الله النصورى ، رماه الملك النصور قلاوون صغيراً ، ورفاه إلى أن تقلد النصور سلطة مصر ، فجلسه نائب السلطنة ، بدلا من الأمير عز الدين أبيك الصالحى .

وكان مصرع حسام الدين عام ٦٨٩ هـ ؛ انظر فيما ينطق بأخباره : مختصر أبي الفداء ٢٤/٤ ، ودول الإسلام ١٤٤/٢ ، وقصة ابن الوردي ٢٣٥/٢ ، والبداية ٣١٨/١٣ ، وخطط القرزي ٣٨٦/٢ ، والسلوك ٧٥٧/٢ ، والجموع ٣٨٣/٧ ، وابن ليلس ١٢٧/١ ، والمخطط الجديدة ٦/٦ ، ومعجم زانباور ٤٧ .

( ٦ ) يمدتنا القرزي أن حسام الدين طرطاي سار إلى الصعيد ومعه عسكر كبير ، وأنه قتل جماعة من الريان ، وحرق كثيراً منهم بالنار ، وأخذ خيولا كثيرة وسلاحاً ورماتين من أكابرهم ، وعاد إلى القاهرة ومعه مائة ألف رأس من الفم ، وألف ومائتا فرس ، وألف جبل ، وسلاح لا يخفى عليه حصر ، انظر : السلوك ٧٥٩/١ .

لجعل به سقاية قرأ في الحجر ، ولما كان زمن الفلاء في سنة أربع وتسعين وستائة<sup>(١)</sup> ، قام بفقراء أسوان وأعطى الفلال حتى فُدت<sup>(٢)</sup> ، ثم التَّمَر حتى فرغت<sup>(٣)</sup> ، ثم دَبَح التَّم حتى خرج الفلاء ، وله ولأولاده بأسوان آثارٌ جميلة ، وأوقف على وجوه البر<sup>(٤)</sup> [جزيله] .

أخبرني الشيخ الخطيب ضياه الدين مُتَصر<sup>(٥)</sup> بنُ الحسن الأُدُوي — ممَّا يرويه — أَنَّهُ لَمَّا أُرسل السلطانُ جيشاً إلى كَنْز<sup>(٦)</sup> الدَّولة وأصحابه ونزحوا عن البلاد ، دخلوا ببوهم فوجدوا بها قصائد في مدحهم ، منها قصيدة أبي عماد الحسن<sup>(٧)</sup> بن الزُّبير ، التي منها في اللدح قوله :

وَيُجَدُّهُ إِنْ خَانَهُ الدَّهْرُ أَوْ سَطَا أَنَسُ إِذَا مَا أُنْجِدَ الذِّلُّ أَنَّهُمُوا  
/ أَجَارُوا فَاغْتَمَحَ الْكَوَاكِبُ خَائِفٌ وَجَادُوا<sup>(٨)</sup> فَمَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ مُعْدِمٌ [٥٥ و]

قال : وما عند هذا البدوي يمازى به على هذه القصيدة ؟ فوجد فيها أَنَّهُ أَجَارَهُ [عليها] بألف دينار ، وأخبرت بأسوان أَنَّهُ أوقف عليماسقية تساوى ألف دينار ، وأنها وقفٌ عليهم إلى الآن .

(١) انظر فيها يتعلق بهذا الفلاء : القريري : كشف القصة / ١٤ ، واللوك / ١ / ٨١٠ ، وانظر أيضاً : النجوم / ٥٧ / ٨ .

(٢) ستاق ترجمته في اللامع .

(٣) في سنة ٥٧٠ هـ جمع كثر الدولة أهل أسوان العرب والسودان ، وقصد القاهرة ، يريد إعادة الدولة الفاطمية ، وأُتفق في جموعه أموالاً كثيرة ، فأرسل إليه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب جيشاً كفيفاً بقيادة أخيه الملك المادل ، فقله وبدد جموعه ، انظر فيها يتعلق بهذه الواقعة : كامل ابن الأثير ١١ / ١٥٦ ، والروستين ١ / ٢٣٥ ، ومختصر أبي العلاء ٣ / ٥٦ ، والبدية ١٢ / ٧٨٧ ، واللوك / ١ / ٥٧ ، وخطب القريري ١ / ١٩٨ ، والنجوم ٦ / ٧٨ ، وقد اغرد ابن تقي يردى بتاريخ هذه الواقعة بعام ٥٧٢ هـ ، وانظر أيضاً : الأخبار السنية / ١٢٠ .

(٤) هو الحسن بن علي بن إبراهيم ، وستاق ترجمته في اللامع .

(٥) كفا في س ، وفي ز : « أَجَارُوا » ، ورواية القريري : « وجاروا » ، انظر :

المخطوط ١ / ١٩٨ .

ولما قيل لداود ملك الثوبية إنه يحضر إلى أسوان يشتلكها فاقذامه من يرده ،  
حضر وحاصرها ، فخرج له نجم الدين عمر المذكور وحده بغير سلاح ، سوى دُبوس  
في يده ، وما زال يضرب به حتى قارب لللك [وكنعوا عليه] ، فردّ ودخل البلد ، فطلب  
داود ورجع خائباً .

وكان بها القضاة : الفضل وبنوه ، أهل علم وكرم ، ورياسة وحشم ، ولم  
في المناصب الدينية رسوخ قديم ؛ حكى لي الخطيب متصراً للمذكور أنه وصل في وقت  
« مباشر » إلى أسوان ، وأنه لما كان في زمن الرطب<sup>(١)</sup> ، بلغ القاضي الفضل<sup>(٢)</sup> أن  
غلام « المباشر » طلب من السوق رطباً يشتريه ، فأرسل إليه وقال : من حين وصل  
مولانا ، قلت لوكيل بالبقعة القلاية أن يحمل بسرّها وتمرها ويجوئها إلى سيدنا ،  
فسيّدنا يرسل يأخذ ذلك .

وأخبرني أيضاً أنه لما كتب تليده بالحكم وأرسل صحيفة<sup>(٣)</sup> شخص ، أعطى ذلك  
الشخص<sup>(٤)</sup> جملته ، وأوسق له « قياسية » هدية ، وكان ابنه شمس الدين<sup>(٥)</sup> عمر  
مشهوراً بالقضائل ، معروفاً بالمعروف واللكارم .

ونخلها نشق للركب فيها<sup>(٦)</sup> مسيرة يومين ، وبأسوان حجارة صوان ، ذكر  
ابن سعيد أن عمود السوارى الذى بالإسكندرية منها ، وبها حجارة سود نشبه القار ،  
يحسبها الإنسان جبال قار ، وبها جبل يُسمى جبل القند ، يحسبه الرائي قنداً<sup>(٧)</sup> ،

(١) في ز : « وأنه لما كان زمن الرطب » بإسقاط حرف الجر .

(٢) هو عبد العزيز بن الحسين ، وستأتى ترجمته في الطالع .

(٣) في د : « وأرسل صحته » .

(٤) في هـ : « أعطى ذلك لشخص حله وأرسل له » .

(٥) ستأتى ترجمته في الطالع .

(٦) في د : « بينها » ، وفي أوب : « فيه » .

(٧) القند والقننة والقنديد : عمل نصب السكر إذا جد ، والقنديد أيضاً : الورس والحمر والنهر  
والسكافور والمسلك : انظر : القاموس ١/٣٣٠ .

وهي كثيرة السمك ، والجنادل التي بها نزهة من نزه الدنيا ، بهجة المناظر ، كأنها مقطّات نيل<sup>(١)</sup> .

وهي معتدلة الهواء ، قليلة الوباء ، وبها جبل العفل ، يعمل منه الفخار ، وكرزان الققاع<sup>(٢)</sup> ، لا يوازيه شيء من نوعه .

ومقابل البلد جزيرة ، وبها نخيل ورياحين تهب راحتها على البلد ، وبها جبر يسرى البهلول ، إذاعته للآله انحدر المفرد ، الذي هو علامة على وفاة النيل .

وهي كثيرة الزارات والنزه ، دائرة على البحر ، وفيها أقول :

أسوان في الأرض نصف دائرة الخير<sup>(٣)</sup> فيها والشر قد جُما

تصلح للناسك التي إذا أقام والقائك الخليع معا<sup>(٤)</sup>

هذا بياناتها ينال هوّى وذا ثواباً إذا سعى ودعا

في جبل الفتح منّة<sup>(٥)</sup> وعلا لمن بأعلاه في الدجا خصما

ونزه<sup>(٦)</sup> الطرف في جناحها فيه سرّ لمن رأى ووعى

هديرها يذهب السقام وما بها من لآله يرفع الوجعا

وحسبها لا أراك مبدهه يروق الأبدان حيث ما لما<sup>(٧)</sup>

(١) أي كأنها جزر في النيل ، وق ز : « كأنها مقطّات النيل » .

(٢) هو نوع من البيذ يتخذ من السمير ، انظر : العهد ٢٦٣ ، ويقول ابن منظور : « والققاع شواب يتخذ من السمير ، سمي به لا يلوّه من الزبد » ، انظر اللسان ٢٥٦/٨ ، والقاموس ٦٤/٣ .

(٣) انظر : الانتصار لابن دقاق ٣٤/٥ .

(٤) ق ز : « أقام والمابل الخليع معا » ، وهو تحريف ، وق الانتصار ٣٤/٥ : « أقام والقائك الخليع معا » .

(٥) في الانتصار : « منّة » وهو تحريف .

(٦) في الانتصار : « وترعة الطرف » .

(٧) كذا في ز ، وجاء في بقية الأصول :

يروق إلا بأختها صفحا

وحسبها ما أراك مبدهه

تروق إلا بأختها صفحا

وحسبها من أراك مبدهه

وذلك تحريف .

والغالبُ على أهلها سيرةُ الأتوان ، وذكر ابنُ سعيد الأديبُ المؤرخُ في كتاب  
« الأتخون » أنَّ أهلها يوصفون بالحنك في المعاملة ، وشدة الحاشية ؛ فإنَّ كثيراً  
ما يدخلُ الدخيلُ على ملوك مصر منها ، وذكر ذلك ابنُ حوقل .

وفيها يقولُ دُعَيْلُ [ بن علي ] الخزاعيُّ ، وكان أقام بها والياً كما نقلَ  
أهلُ التاريخ<sup>(١)</sup> :

وإنَّ امرأً أمتت مساقطُ رأسه<sup>(٢)</sup> بأسوان لم يترك له الخزمُ معلماً  
حلتُ عملاً يقصرُ الطرفُ دونه ويمجزُ عنه الطيفُ أن يجسما<sup>(٣)</sup>

ذكرهما أبو هلال المسكريُّ في « كتاب الصناعتين »<sup>(٤)</sup> .

ولهم لغةٌ يعملون الطاء تاءً ؛ فيقولون : التَّريقَ والتَّاقَ والتَّيقَ ، ويبدلون الفاء  
بالباء والباء باقواء<sup>(٥)</sup> ، فيقولون : خذلى في هذا ، ينعون : بهذا [ وضربته في هذا ،  
أى بهذا ] .

ولما كانت البلادُ للعبيديين<sup>(٦)</sup> غلبَ على أهلها التشيعُ ، وكان بها قديماً أيضاً ،  
وقد قلَّ ذلك واضمحَلَّ ، واللهُ المحدثُ واللَّتهُ .

(١) تولى دُعَيْلُ أسوان من قبل المطلب بن عبد الله الخزاعي ، أحد أفراد قبيلته ، الذي تولى مصر  
من قبل الخليفة المأمون عام ١٩٨ هـ ؛ انظر : الكندي : الولاة والقضاء / ١٥٢ ، والنجوم ٧/ ١٥٧ ،  
وانظر أيضاً : مقال « شاده » Schade في دائرة المعارف الإسلامية ٩/ ٢٤١ .

(٢) كذا في أصول الطالع ، وفي الصناعتين : « مساقطُ رجليه » .

(٣) كذا في أصول الطالع ، وفي الصناعتين : « أن يجسما » .

(٤) انظر : الصناعتين / ٤١ .

(٥) انظر أيضاً : الاتصال لابن دقاق ٥/ ٣٣ .

(٦) البيديون : نسبة إلى عبيد الله المهدي ، وهم أيضاً القاطمون ، شعبة إسماعيلية باطنية ،  
تنسب إلى الإمام السابع إسماعيل بن جعفر الصادق ، الذي اعتزلت الإمامة منه إلى وفاته عهد الكتوم ،  
الذي حلَّ محلَّ أبيه ، وأصبح الإمام السابع الحقيقي ، وهو أول الأئمة المستورين ، الذين كانوا يعيشون =

وكان بأدق جمع كثير من أهل الكارم والرئاسة ؛ حتى أخبرني الخطيب  
متنصر<sup>(١)</sup> أنه لما طلع ابنُ بشكور إلى البلاد ، خرج [ لقايلته ] منها خلائقُ يَمُنُّ له  
عدالةً ورئاسةً ، فتعجب من ذلك وقال : ما ظننتُ أن يكون في هذه البلدة مثل هؤلاء .

وأهلها معروفون بالصفة<sup>(٢)</sup> ، موصوفون بالصدق والتحرز في الأقوال ، مشهورون  
بإكرام الوارد ، وإغاثة للبهوف ، وإسداء المعروف ، ولما كان بها « مباشر » يقال له  
الصق ، أجف بأهلها مدة ، فطلع له شقة في ظهره ، فكانت سبب وفاته ،  
فأنشدني الأديبُ القاضلُ علاء الدين عليُّ بن أحمد بن الحسين الأسفوني<sup>(٣)</sup> نفسه  
هذين البيتين وهما :

== إلى العالم الإسلامي الدعوة ، مجتهدين الجاهرة بالدعوة ، ولقد حاول الخليفة الباسي المكتفي بأية الفيش على  
أحد هؤلاء الدعوة المحترمين ، وهو سيد بن الحسين ، ولكنه فر إلى مصر ، ومنها إلى بلاد المغرب ،  
حيث وجد فيها أرضاً خصبة لنبور دعوته ، وذلك لما كان يسودها وقت ذلك من انحطاط فكري  
علم وبنوة شاملة .

ومجدتنا الرواة أن هذا النابغة المحترم سيد بن الحسين هو الذي زعم أنه المهدي المنتظر أبو محمد  
عبد الله ، من ولد جعفر الصادق ، ولم يكر عليه النابغة أبو عبد الله الشيء هذا الزعم ، بل عمل على  
تأكيده وأخذ البيعة له ، فبايعه على دعوته بربر قيلة كاملة ، ثم نتاج المغاربة على النابغة ، فاستطاع  
أبو عبد الله المهدي أن يتزع ملك الأقاليم ، وأن يحقق أحلام الملوك في قيام دولة بني عبيد القاطلية في  
شمال إفريقيا في أواخر القرن الثالث الهجري ٢٩٦ هـ ، ثم انتزع خليفتهم المزعوم من مصر من أيدي  
الإخشيديين بوساطة قائده جوهر الصقل عام ٣٠٨ هـ ، وعملوا على نصر المذهب الشيعي الإسماعيلي  
الباطني بين ربوعها ، وأنشروا « الأزهر » ليكون متبراً رسمياً لدعوتهم ؛ انظر كتابنا : المهدي في  
الإسلام / ١٢٧ .

والنصح — قديماً — هو الانتصار لشيء إلى شيء طالب ولطف في الملائمة ، فشيعة على أو أنصار على  
ثم أولئك الذين اتفوا حوله ، وامتدوا عن مبايعة أبي بكر ، ساطعين على مؤتمر السيفية الذي أصدر حقوق  
بني هاشم ، وتأسى قرايبهم لرسول صاحب الأمر . . . ففضض بذلك أول سطر في ظلم « آل البيت »  
الذي عبت به مصاهير الحق القامية من مختلف المالكين ، ثم تطور « النصح » بيد ذلك ، فصار عقيدة  
دينية لها أصول وفروع ، وتطور أيضاً لفظ « الشيعة » فأصبح فرقة ذات عقائد وكيان ومذهب فقه  
خاص ، تلتزم عن الأئمة المعصومين من أولاد علي ، الذين تدعى لهم بالخصوع والولاء ؛ انظر كتابنا :  
« المهدي في الإسلام » في كل ما يتعلق بهذه المباحث .

( ١ ) هو متنصر بن الحسن ، وستأتي ترجمته في الطالع .

( ٢ ) انظر أيضاً : الانتصار لابن دقاق ٢٩/٥ ، وقد ورد هناك :  
« وأهلها معروفون بالصفة » ، وهو تحريف .

( ٣ ) ستأتي ترجمته في الطالع .

أهلُ أذْفُو عن يمينِ أهلِ معروفٍ وعنه  
الصَّنِيُّ جارَ عليهم راح مروجاً بشَقفه  
وفيها أقولُ أنا <sup>(١)</sup> :

لله أيلٌ بأذْفُو قد مضتُ بين الرِّياضِ أجيلُ فيها النَّاعِلُ  
أُنِّي أُنْجِمتُ رأيتُ مله جارباً أجو الموم به وزهراً ناضراً / [٦ و]  
وأشم من ريحانها وزهورها <sup>(٢)</sup> مسكاً يَفُوحُ لنا وتشرأ عطراً <sup>(٣)</sup>  
وعسانها وعمارها ولحومها مثلُ غدا بين البرية سائراً  
لا أقترتُ تلك الربوع ولا عفا متقى بها بالجود أصبح عامراً

وكان بها بنو نوفل : أهلُ مكارم ورياسة ، وجلالة ونفاسة ، ومناصب حُكْمِيَّة ،  
وصفات مَرْصِيَّة ، ولولا أنَّهم أهلى لشرحتُ فضلهم ، وذكرتُ نيلهم .

وبها نخيلٌ كثيرة ، وأشجارٌ غزيرة ، ولحمٌ غنمها أطيبُ لحوم الإقليم ، وبها  
برابي <sup>(٤)</sup> في غاية [ العجب و ] الارتفاع ، بها صورٌ مختلفة ، وأشكالٌ متنوعة ،  
وكتابةٌ بالقلم اليزباني ، ولما كان بعد سنة سبعمائة ، حَقَّرَ صُنَاعُ الطُّوبِ آباراً لأجل  
ذلك ، فظهرت صورة شخص من حجر ، شكل امرأة متربعة على كرسي ، وعليها مثالُ

(١) هذه الأبيات الكمال الأدفوي كما هو واضح من النص ، وقد خلط ابن دقاق كلماته ،  
فنسبها لمل علاء الدين الأسفوني ، وأسقط بيتي الأسفوني السابقين ؛ انظر : الانتصار ٢٩٩/٥ .

(٢) حقا : الأزهار ؛ فالزهور هنا خطأ ، ومع أنها القياس إلا أنها لم ترد إلا مصدرًا لقيل زهر ،  
وفي القاموس : « زهر السراج والقصر والوجه كفتح زهوراً تلالاً كاذهر » ؛ القاموس ٤٣/٢ .

(٣) وعطر هنا خطأ أيضاً ؛ فالعطر عب العطر ، وحقا عطر ، انظر : القاموس ٩١/٢ .

(٤) في ز « وبها بريتين » وهو خطأ وتحريف ، والبراي جمع براءة أو بريا ، ويقول ياقوت إنها  
كلمة قبيلة لأينية قديمة أثرية ، ذات تماثيل وصور وكتابات ؛ انظر فيما يتعلق بالبراي : مروج الذهب  
١٧٢/١ ، والإفادة والاعتبار لبد السليف البندادي ٤١/١ ، ونجدة الدهر ٣٥٠/١ ، وممالك الأيصار  
٢٣٩/١ ، ورحلة ابن بطوطة ٢٢/١ ، وصح الأعشى ٣٢٢/٣ ، وخطط القرطبي ٣٠١/١ ، وحسن  
الحاضرة ٣١/١ ، وانظر فيما يتعلق ببراءة أذفو : المخطط الجديدة ٤٤/٨ .

شبكة ، وفي ظهرها لوحٌ مكتوبٌ بالقلم اليوناني<sup>(١)</sup> ، رأيتها على هذه الحالة .

وكان التشيعُ بها فاشياً ، وأهلها طائفتان : الإسماعيلية<sup>(٢)</sup> والإمامية<sup>(٣)</sup> ، ثم ضُفَّ حتى لا يكادُ يَبْزُبُ به<sup>(٤)</sup> إلا أشخاصٌ قليلةٌ جداً ، وأرضها واسعةٌ الطول ، مسيرتها بسير الجبال يومٌ كاملٌ وبعضُ آخر ، من كلِّ جانب ، وبها جزائرٌ كثيرةٌ ، بها نخيلٌ وأشجارٌ وغيرُ ذلك .

وأُسنا بلدةٌ كبيرةٌ [ حُسنةُ العماره ، مرتفعةُ الأبنية ] مشتهرةٌ على ما يقاربُ ثلاثة عشر ألف منزل ، ومدرستين وحمامين وأسواق ، وكان بها بيوتٌ معروفةٌ بالأصالة والرئاسة والفضائل ؛ حتى قيل إنه كان بها في وقت واحد سبعون شاعراً ، وخرج منها جمعٌ كبيرٌ من أهل العلم والأدب ، وكان بها سراجُ الدين جعفرُ بن حسان الأستائي رئيسُ الذات ، حسنُ الصفات ، كريمُ الأخلاق ، طيبُ الأعراق ، مُدَحِّحاً<sup>(٥)</sup> مقصوداً من الآفاق ، صنَّعَ له مجدُ الملك [ جعفرُ ] بن شمس الخلقة سيرةً ، وجمعَ فيها أسماءَ من مدَّحه من أهل بلده ومن وَرَدَ عليها ، وفيها وفيه يقولُ بعضهم<sup>(٦)</sup> من قصيدة منها :

فَأُسْنَا عَدَّتْ تَحكى العراقَ وقد غَدَا أبو الفضل ذو الرأي الرشيد رشيداً<sup>(٧)</sup>

(١) في المزيدي أن اللوح مكتوب بالقلم اليوناني ؛ انظر : المخطوط ٢٣٧/١ .

(٢) فيها يطلق بالإسماعيلية ، انظر ما كتبه عن الصيدين بالخاضية رقم ٦ ص ٣٤ ، أما الإمامية فهو لقب عام لكثير من فرق الشيعة ، ثم غلب على الشيعة الاثني عشرية ، وقد لقبوا بذلك لادعائهم أن الإمام المهدي المنتظر هو الثاني عشر من أولاد علي بن أبي طالب ، وقد ظفروا بوجود سلسلة من اثني عشر إماماً ، أوحى الله بهم لنبيه عليه السلام ، وعينهم له بأسمائهم ، أولهم علي بن أبي طالب ، وخاتمهم المهدي المنتظر المحتقن في السرداب عند بن الحسن العسكري ؛ انظر فيما يعلق بذلك كتابنا : المهدي في الإسلام/ ١٢٩ وما بعدها .

(٣) في ز : « يتبين » وهو تحريف .

(٤) في ا : « مدحاً في الآفاق » .

(٥) هو أبو القاسم عبد الرحيم بن علي بن الحسين ، الجليل الأستائي ، وسنأتي ترجمته في الطالع ، وقد سقطت « بعضهم » من ط ، واضطرب المعنى .

(٦) في ا : « ذو الغل » ، وفي التيمورية خطأ : « ذو الرأي الرشيد رشيد » .

وكان بها بنو السديد : بيتُ رئاسة ووجاهة ، واشتغال بالعلم ، وتولَّى المناصب الدنيوية ، وبنو الخطيب : بيتُ رئاسة ووجاهة واشتغال بالعلم ، وشهرة بالدِّيانة ، وبنو أشواق : بيتُ فضيلة وأدب ، ومكارم ورُتب ، وبنو الثغر : رؤساء أعيان ، وهم الذين بنوا جامع الخطيبة بها بعد العشرين وأربعمائة ، وبنو الزيادة التي فيه على ابن محمد — منهم — في سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، وكان إذ ذاك ناظر الأحباس بقوص<sup>(١)</sup> ، والأنجب أبو الفرج منهم ، كان مُضامى<sup>(٢)</sup> ابن حسان في الرئاسة والوجاهة .

غير أن الشرَّ يلقبُ [ الخير ] فيها ، والتسامح في الشهادة يُنسبُ إليها ، وهي ضدُّ المدينة [ للنوارة ] النبوية ؛ فإنَّ تلك تنفي حُبَّها ، وهذه يخرجُ عنها خيارها ، قلَّ ما يظهرُ بها عالمٌ أو صالحٌ إلاَّ انتقل عنها وسكن غيرها<sup>(٣)</sup> ، وفيها يقولُ الرُّومِيُّ :

ستغربُ أرضُ أسنانٍ قريبٍ وتزعمُ أنَّ أزلَّها .  
ففي شرقها يومٌ كبيرٌ وفي غربها سكنٌ<sup>(٤)</sup> الغرابُ  
يشيرُ إلى رئيسين بها<sup>(٥)</sup> تُمرُّ الألوان .

وكان التشيعُ بها فاشياً ، والرفضُ<sup>(٦)</sup> [ بها ] ماشياً ، فجفَّ<sup>(٧)</sup> حتى خفَّ ،

(١) في دواب : « بالأعمال القوصية » .

(٢) في دواب : « مضامى » .

(٣) انظر هنا أيضاً ابن دقاق : الانتصار ٣٠/٥ .

(٤) في ز : « زعم الغراب » .

(٥) الضمير لشرق أسنا وغربها ، وقد سقطت العبارة من ز ، وفي س : « بها » بجمل الضمير لأسنا .

(٦) سقط « والرفض بها ماشياً » من او ج و ز ، والرفض : هو التشيع ، والأصل فيه : « رفض » أتباع الإمام زيد بن علي بن الحسين لثلاثه : « جواز إمامة المفضول مع قيام الأفضل » واستناعه عن سبب الشيخين ، فلقبوا من أجل ذلك بالرافضة أو بالروافض ، ثم تجوز في الاستعمال حتى صارت كلمة « الرض » تطلق على التشيع عامة ، وكلمة « الرافضة » أو « الروافض » تطلق على الشيعة جيئاً ؛ انظر كتابنا : الهدية في الإسلام / ١٠٧ وما بعدها .

(٧) في ج : « حتى جف » ، وفي ا : « ضف حتى جف » .

ونزل بها الشيخُ بهاء الدين <sup>(١)</sup> هبة الله القطعي\* ، فزال بسببه كثيرٌ من ذلك ، وهدى الله على يديه خلقاً كثيراً ، وظهر منها سادات <sup>(٢)</sup> وأجباب ، أولو علوم وديانة وآداب .

وأُسفونُ أيضاً بلدةٌ معروفةٌ بالتشيعُ الشنن ، <sup>(٣)</sup> لكنه جفَّ <sup>(٤)</sup> بها وقلَّ ، وخرج منها أهلٌ علم وعمل وأدبٍ كشيخنا الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف ، فإنه قليلُ النفاير ، عديمُ المكافئ في هذا الزمان الأخير ، وخرج منها وزراء <sup>(٥)</sup> .

وكان بقولاً الحسام <sup>(٦)</sup> بن الجلال ، مرصداً للضيافات ؛ حتى إن الإنسان متى حضر ليلاً أو نهاراً ، وجد الطعامُ مهيناً ، أخبرني بذلك غيرُ واحد .

وبالأقصر الفخارُ الأقصريُّ ، ليس في ديار مصر مثله ، وعينها في غاية الحسن والكبر .

وفي أوَّل الإقليم البَلْتِيَا ، كان بها عدَّةُ مساكنٍ <sup>(٧)</sup> لسكر ، [وأهلها أهلُ مكارم ، حكى لي الشيخُ نجم <sup>(٨)</sup> الدين القمُوليُّ أنه وقع بين أهل البلاد وبين والي قُوص [خلاف] ، فتوجَّهوا إلى القاهرة وصرفوه ، ووَلَّوْا <sup>(٩)</sup> غيره ، وطلَّح الخطيبُ

(١) سقط من ز : « هبة الله » ، وسأتى ترجمته في الطالع .

(٢) ق س : « سادة » .

(٣) ق ١ : « بالتشيع الشنن » ، وسقطت الكلمة من ز ، وانظر ابن دقاق : الانتصار ٣٠/٥ ، وفيها يطبق بالفتح انظر الحاشية رقم ٦ ص ٣٥

(٤) ق ز : « خف » .

(٥) ق ز و ج : « وزراء » ، وق ١ « ورزة » .

(٦) كذا في ب والنيورية ، وق بقية الأصول : « الجلال بن الجلال » .

(٧) ق س : « مساكن » .

(٨) هو أحمد بن محمد نجم الدين القمُولي ، وسأتى ترجمته في الطالع .

(٩) ق س : « وولى غيره » .

بالبئسنا صُحبته ، وكان إقطاعه « تَرَمَت <sup>(١)</sup> » من عمل البئسنا <sup>(٢)</sup> ، فلما وصل إليها أضافه أهلها بستين مُسَقِّمًا من طعام اللّبن ، فقال للخطيب : في بلادكم مثلُ هذا ؟ فقال الخطيبُ : [ و ] <sup>(٣)</sup> حلوى ، ثمّ لَمَّا وصل إلخيم <sup>(٤)</sup> استأذنه الخطيبُ أن يتقدّم

(١) ذكرها الإدريسي وقال إنها كثيرة البساتين والجنات متصلة بالبراري والبحيرات ؟ انظر : نزهة المشتاق / ٤٦ ، وذكرها أيضاً ابن ماني في الأعمال الهندسوية ؟ انظر : قوانين الدواوين / ١٢٣ ، وقد ضبطها ياقوت بالكسر ثم الكون وضع الميم وسكون النون وناء مثناة ، انظر : معجم البلدان / ٢٩٢ ، وانظر أيضاً : النخبة السنية لابن الجيخان / ١٦٥ ، والانتصار لابن دقاق / ٦٥ ، وقاموس بوا / ١٥٥ ، وقد وردت البارة في القرزى : « وكان إقطاعه أرمنت » ، انظر : الخطط / ٢٠٣ .

(٢) ذكرها البيهقي في البلدان / ٣٣١ ، ويقول في وصفها الشريف الإدريسي :

« هي مدينة عامرة بالنس ، جامعة لأهم شئ ، ومن هذه المدينة إلى مصر سبعة أيام كبار ، وبهذه المدينة كانت — وللي الآن — طرز ينسج بها لقائمة السور المعروفة بالهندية ، والمطاطع السلطانية ، والمضارب الكبار والياب الهيرة ... » انظر : نزهة المشتاق / ٥٠ ، وقد ذكرها ابن ماني ؟ انظر : القوانين / ٨١ و ٣٢٨ و ٣٤٤ و ٣٤٥ ، وقد ضبطها ياقوت بالفتح ثم الكون ، وقال إن بظاهرها مشهداً يزار ، يزعمون أن المسيح وأمه أقاما به سبع سنين ، انظر : معجم البلدان / ١٦٦ ، والمشارك وضماً / ٧٢ ، وانظر أيضاً : صبح الأعشى / ٣٩٧ ، وخطط القرزى / ٢٣٧ ، وابن شاهين / ٣٢٢ ، والخطط الجديدة / ٢/١٠ ، وقاموس بوانه / ١٤٧ . وما كتبه « بكر » Becker في دائرة المعارف الإسلامية / ٢٧٥ .

(٣) الواو المحصورة المائلة تتصلح من القرزى : الخطط / ٢٠٣ . والمضى « عندنا هذا ومثله حلوى » .

(٤) ذكرها البيهقي في البلدان / ٣٢٢ ، والإصطخري في مسالك الممالك / ٥٣ ، ويقول البشاري المقدسي إنها كثيرة الفضل ذات كروم ومزارع ؟ انظر : أحسن التقاسيم / ٢٠١ ، وانظر أيضاً : الإصطخري : مسالك الممالك / ٥٣ ، وابن حوقل : صورة الأرض / ١٥٩ ، والإدريسي : نزهة المشتاق / ٤٦ ، وناصر خسرو : سفرنامه / ٧١ ، وقد وصفها ووصف هيكلها وصفاً رائعاً دقيقاً الرحلة ابن جبير ، انظر : الرحلة / ٦٠ ، وقد ذكرها ابن ماني في الأعمال الإغريقية ، انظر : قوانين الدواوين / ١٠٧ ، وضبطها ياقوت بالكسر ثم الكون وكسر الميم وياء ساكنة وميم أخرى . وقال إن في غربها جبلاً صميراً من أمشي إليه سمع خرير الماء وانطفاً شبيهاً بكلام الآدميين لا يدري ما هو ؟ انظر : معجم البلدان / ١٢٣ ، والمشارك وضماً / ١٧ ، وقوام البلدان / ١١٠ و ١١١ ، وانظر أيضاً : نخبة الدهر لشيخ الزبوة / ٢٣٢ ، وقد زارها ابن فضل الله الصوري ووصف برباتها — كما وصفها ابن جبير من قبل — فقال : « رأيتُها مختلفات من صور الحيوان ، من نوع الإنسان والدواب والوحش والطير ، على صور مختلفة وأشكال متباينة ، مصفوفة بأشكال الأصباغ ، مرسومة في الجبل والسقوف والأركان ، من باطن البناء وظاهره ، لم تنطس رسومها ولا حالت أصباغها ، كأن يد الصانع ما فزقت صورها ، وكف الصانع ما مسح دعاتها . . . » انظر : مسالك الأبحار / ٢٣٩ ، وانظر أيضاً : الانتصار / ٢٥٥ ، ويقول القلنبدني عن يربا إلخيم : « إنها كانت من أعظم البراري وأحسنها صنعة وأكبرها حكمة ، ولها لم تزل عامرة إلى أواسط المائة الثالثة ، فأخذ في هدمها والحلقة بأحجارها خطيب إلخيم ؟ انظر : صبح الأعشى / ٣٢٤ و ٣٢٦ ، وانظر كذلك : خطط القرزى / ٢٣٩ ، والخطط الجديدة / ٣٥٨ ، والقاموس الجغرافي / ٨٩ ، وقاموس بوانه / ٧٤ ، وقاموس الأكنة / ١٠ ، وما كتبه « بكر » Becker في دائرة المعارف الإسلامية - ٥٢٦/١ .

إلى بلده ، فتقدم وحكى لأخيه ما اتفق ، فلما وصل الوالى أخرجه له ستين منسفاً حلوى ومثلها شواء . . . ! وابن ابن هذا الخطيب بها الآن ، يُنعت بالعماد ، مركز لبذل الجدا ، معروف بالمروف وبذل النلى .

وأزمنت بلد كبير ، خرج منها أفاضل وعلماء ، وأكابر ورؤساء ، وأدباء وشعراء ، وقد قل من بعض <sup>(١)</sup> المفسرين أنه لما أرسل فرعون يطلب السحرة ، خرج منها ثمانون ساحراً <sup>(٢)</sup> ، وكانت حلومهم في ذلك / الزمن السحر والحكمة للسماء بالفلسفة، وأشياء ذلك .

وحكى القاضى سراج الدين يونس <sup>(٣)</sup> بن عبد المجيد قاضى قوص ، أن بعض الحكام بها في عيد من الأعياد ، امتدحه منها خمسة وعشرون شاعراً ، وفيها من لا يرضى بمدح القاضى ، وفيها من قصير رتبته عن ذلك ، وكان - أيضاً - التشيع بها كثيراً ، قل أو قُتد ، وكان بها بنو <sup>(٤)</sup> يحيى : أصحاب جاه ووجاهة ، ورياسة ومكارم ومناصب .

وقط كانت مدينة الإقليم ، وخرج منها علماء <sup>(٥)</sup> [ ورؤساء ] ، ووزراء وأدباء وتجار .

وقسا بلدة كبيرة ، وخرج منها علماء ورؤساء ، وأهل مكارم وأرباب

(١) في س : « قل بين القسرين » ، وق ز : « في بين الصير » .

(٢) ذكر الإصطخرى أن سحرة فرعون كانوا من « بوسير » ؛ انظر : مسالك المالك / ٥٣ ، وقد ذكر ذلك أيضاً ابن حوقل ؛ انظر : صورة الأرض / ١٥٨ ، أما الشريف الإدريسي فيذكر أن هؤلاء السحرة كانوا من « بوسير » ومن « أنصنا » ، وبينها وبين « بوسير » ستة أميال ، ويقول الشريف : إنها مدينة السحرة ، ومنها جلبهم فرعون في يوم الموعد لقاء موسى النبي عليه السلام ؛ انظر : نزعة المشتاق / ٤٥ .

(٣) ستأى ترجمته في الطالع .

(٤) في ج : « وكان بها أبو يحيى صاحب جاه » .

(٥) في س وحدهما : « وخرج منها وزراء وعلماء وأدباء وتجار » .

مقامات ، وأحوال ومكاشفات ، وجبّاتها عليها [ بهجة و ] وضاءة ، قصدها الزوّار من كل الأقطار ، استفاض أنّه روى النبی صلی الله عليه وسلم [ بها ] وقال : إنّها قدّست بابن عبد الرحيم <sup>(١)</sup> .

وبها مدرستان وحمامان ، وأبنية مرتفعة البناء ، واسعة الفناء ، وبها رُبط <sup>(٢)</sup> ، منها رباط الشيخ أبي الحسن <sup>(٣)</sup> [ بن الصباغ ورباط الشيخ الحسن ] ، ورباط الشيخ أبي يحيى بن شافع <sup>(٤)</sup> ، ورباط الشيخ إبراهيم <sup>(٥)</sup> بن أبي الدنيا وغير ذلك ، وكان بها أولاد ابن أبي النّسا : أهل صدقات وعطايا ، وفيهم أهل علم وأدب .

وهي عُش الصالحين ، ومأوى المارفين ، وكان بها الشيخ ضياء الدين

(١) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) الربط جمع رباط ، وهو من الخيل : الخس فاقوها ، والرباط والمرابطة : ملازمة ثمر العدو ، والرباط أيضاً : الواظّة على الأمر ، وقوله تعالى : « وصابروا ورباطوا » قيل منته : جاهدوا ، وقيل : واطبوا على مواقيت الصلاة ، وفي الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطى إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط » ؛ انظر : اللسان ٣٠٧/٧ ، ويقول ابن منظور أيضاً : أرباط : واحد الرباطات البنية ، والقصد هنا بيت الصوفية ودار أهل الطريق ، وقد شابهوا في ذلك أهل الصفة ، فالتقوا في الرباط مرابطون ، متفقون على قصد واحد وعزم واحد وأحوال متشابهة ، وقد وضع الرباط لهذا المعنى ؛ قال السهروردي في عوارف المعارف : « أصل الرباط ما يربط فيه الجيول ، ثم قيل لكل ثمر يدفع أهله عنه وراهم رباط ؛ فليجاهد الرباط يدفع عنه وراهم ، والقلم في الرباط على طاعة الله يدفع بعبادته البلاء عن الباد والبلاء . . . » ؛ انظر : ويقول القرطبي :

« ولا تخاذ الربط والزوايا أصل من السنة ، وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . اتخذ لنفسه راء الصعابة الذين لا يؤوّن إلى أهل ولا مال مكاناً من مسجده ، كانوا يقيمون به ، عرفوا بأهل الصفة ؛ انظر : المحلط ٤٧٧/٢ ، وانظر أيضاً : القاموس المحيط ٣٦٠/٢ ، ونقطة الأجواب ١٧٩ ، وجمع البحرين للشيخ الطرمي — مادة ربط — ٣٣٦/ ، وانظر كذلك ما كتبه « مارسه » Marçais في دائرة المعارف الإسلامية ١٩/١٠ ، والذكرة التيمورية ١٨٧ .

(٣) هو علي بن حميد بن إسماعيل ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) هو إبراهيم بن علي بن عبد الغفار ، وستأتي ترجمته في الطالع .

أبو العباس أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد القرطبي ، عالماً كريماً ، جواداً أدبياً ، كاملاً رئيساً ،  
يكتب الأُمراء والوزراء والقضاة ، -مطلقاً مكرّماً ، ولكل بلد محاسن  
وخصوصية .

وهذا الإقليم معدنُ البرام<sup>(٢)</sup> ، بالقرب من قنا ، وبالقرب من قوس — في  
البرية قريب من معدن الزمرد — حجرُ « الباذهر<sup>(٣)</sup> » ، ومعدنُ البتّط بأرض

(١) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) بنى حجارة تصنع منها البرام ، وهي القُدور جمع برمة ؛ قال ابن دريد : « والبرمة والجمع  
برم ( يسكون الزاء ) وبرم ( بضم الزاء ) وبرام : قدور من حجارة مرفوعة ، قال الشاعر طرفة :  
ألقوا إليك بكل أرملة شحطاء تحمل متع البرم »

انظر : الجهرة ٢٧٦/١ .

ويقول ابن الأثير :

« البرمة : القدر مطلقاً وجمعها برام ، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن »؛  
انظر : النهاية ٧٥/١ ، وانظر أيضاً : الصحاح ١٨٧٠ .

وفي اللسان يقول ابن منظور :

« والبرمة : قدر من حجارة ، والجمع برم ( بفتح الزاء ) وبرام وبرم ( بضم الزاء ) ، قال طرفة :  
جاءوا إليك بكل أرملة شحطاء تحمل متع البرم  
وأشد ابن بري لقائفة الدياني :

● والبامات بقطي نخلة البرما ●

وفي حديث بريرة : رأى برمة تنور ، البرمة : القدر مطلقاً ، وهي في الأصل المتخذة من الحجر  
المعروف بالحجاز واليمن ؛ انظر : اللسان ٤٥/١٢ ، وانظر أيضاً : القاموس ٧٨/٤ .

(٣) في ز : « البازهر » ، والقي في البيهقي : « الباذهر » ، يقول العلامة أبو الريحان :  
« المعروف بهذا الاسم هو حجر معدن على ما ذكره الأوائل ، وإن لم يخلوا صفاته وعلاماته ، ومن  
حقه أن يفوق الجواهر كلها ؛ لأنها لب ولهو وزينة وخاخر ، لا تنفع في شيء من أمراض البدن ،  
والباذهر يحافظ عليه وعلى النفس وينجيها من الخائف ، ولم يسمه في الذكر لزيادة أن يكون مع  
أقرانه ، قال محمد بن زكريا : التي رأيت منه رخوا كالبالياني يقتطع وينتطب ، وتجب من  
شرف ضله ، قال أبو علي بن مندويه : هو أصفر في يانين وخضرة ، ونسب كل واحد من خمر وحزمة  
معدته إلى أقاصي الهند وأوائل الصعيد . . . » انظر : الجواهر ٧٠٠/

ويقول ابن الأكلان :

« القول على الباذهر ويقال : بازهر : ومته معدن ومته حيواني ، والمعدن مته أبيض وأصفر =

الحسن من أرض أذفر ، وموضع النطرون ، ومعدن الزبرجد<sup>(١)</sup> ؛ قال ابن حوقل :  
« إنه لا يوجد بغيرها<sup>(٢)</sup> » ، وفيها أيضاً معدن الرخام .

ومن محاسنها قلة البرغوث في شتائها ، وقلة الهوام المؤذية في الصيف<sup>(٣)</sup> ،  
ولا يكاد يوجد بها أجنم ولا أبرص إلا نادراً في حكم العلم . ولا من به شيء  
من الأمراض التي تُعافى ، ولا جُحماً ولا مُعزلياً ، ولا فيلسوفاً<sup>(٤)</sup> إلا ألف ،  
ولا مجوسياً ولا وثنيّاً ، وليس بالإقليم كله من اليهود إلا نحو العشرة أنفس  
أو أقل .

وبقوص ستة عشر مكاناً للتدريس ، وبأسوان ثلاثة مواضع ، وبأسنا مدرستان ،  
وبالأقصر مدرسة<sup>(٥)</sup> ، [ وبأرمنت مدرسة<sup>(٦)</sup> ] ، وبقينا مدرستان ، وبهوت مدرسة<sup>(٧)</sup> ،

--- وأغبر وسنكت وهو أفضلها ، ومعاد بالهند والصين ، والمالحس منه إذا ألقى من سحائه شيء في لبن  
حليب جمه ، ويرقى في الشمس ، وهو نافع من جميع السموم . . . الخ ؛ انظر : تحب الذخائر / ٧٥ ،  
وانظر أيضاً : عجائب المخلوقات للزوين / ١٣٦ ، والمفيد في الأدوية المفردة للفاسي / ١٢ ، وتذكرة  
داود / ١٢٨ ، وقد ورد هناك : « ياكزهر » .

(١) يقول البيهقي :

« الزبرجد والزبرجد : اسمان يترادفان على معنى واحد ، لا ينفصل أحدهما عن الآخر بالمجودة  
والنصرة . . . الخ ؛ انظر : الجواهر / ١٦٠ .

ويقول الفاسي :

« الزبرجد والزبرجد : حبران يقع عليهما اسمان ، وهما في الجنس واحد ، وهو حجر أرضي يتجدد  
في معادن الذهب بأرض العرب ، أخضر شديد الخضرة ، يشف ، وأشدّه خضرة أجوده . . . الخ ؛  
انظر : المفيد / ١٤٣ ، وتحب الذخائر / ٤٨ ، وتحفة الدرر / ٦٧ ، وتذكرة داود / ٣٤٢ .

(٢) قال ابن حوقل :

« وصيد مصر من جنوب النيل معدن الزبرجد ، في بيرة منقطعة عن البحارة ، ويكون من حد  
جزائر بني حندان إلى نواحي عذلب ، وهي ناحية لينة وقوم من العرب من ربيعة ، وليس بجميع  
الأرض معدن الزبرجد غيره ؛ انظر صورة الأرض / ١٥٠ .

(٣) في دوج : « في الشتاء » .

(٤) في ز : « ولا فيلسوفاً » .

ويَقْمُولَا مدرسةً ، الجَلَّةُ ثَمَانِيَّةٌ<sup>(١)</sup> وعشرون موضعاً ، ولا يوجدُ ذلك بالوجه القَبْلِيّ ولا البَحْرِيّ من دِيار مصر في غير هذا الإقليم .

وفيه من المحاسن ما [ لا ] ينطقُ لسانُ بشكره ، والبنانُ بذكره ، عَرَفُ معروفُهُ أعقبُ من عَرَفِ الرِّياضِ ، ووصفُ / محاسنه أعلقُ بالقلوب من أَلدَقِ النُّجَلِ [ ٧ ] والجفونُ للرِّاضِ ، وفيها أقولُ :

بلادُ بها أهلُ الكارمِ والنهى	وللمعلم فيها طارفٌ وتليدُ
صميدٌ علا فوق الأقاليمِ قدرُهُ	به العيشُ حلٌّ والقامُ حميدُ
به <sup>(٢)</sup> من لآدابٍ وعلمٍ وسؤددٍ	معيدٌ ومن للكراماتِ مفيدُ
يصوغُ به المعروفُ حيثُ يُضَمِّمه	زمانٌ فيلقى الجودَ وهو جديدُ

والسُّتُولُ من الله تعالى أن يُقيمه عامراً على طولِ المَدَى ، وأن يحميه من الضَّرَرِ وبقية الرَّدَى .

وهذا حينُ ابتدائي<sup>(٣)</sup> في الكلام ، وعلى الله التَّمامُ .

(١) كذا في الأصول ، مع أن المذكور سبعة وعشرون موضعاً فقط .

(٢) في ١ :

وفيه من الآدابِ علمٌ وسؤددٌ عييدٌ ومن للكراماتِ مفيدٌ

(٣) في ز : « حينُ ابتدائي من الكلام » .

## باب الرملة

(١ - إبراهيم بن أبي الكرم القفطي)\*

إبراهيم بن أبي الكرم بن الفرج ، القفطيُّ المحدث ، المصريُّ المولد ، ذكره ابن جَلْب راعب في تاريخه وقال : سمع الحديث واشتغل بالتمه ، وكان شاعراً ، وتولى القضاء ببوش<sup>(١)</sup> .

توفي في شهر شوال سنة اثنين وعشرين وستمائة .

\* \* \*

(٢ - إبراهيم بن أحمد بن طلحة الأسواني)\*\*

إبراهيم بن أحمد بن طلحة الأسواني ، الشاعرُ للشهور ، الأديبُ للذكور ، روى عنه [ من شعره ] عبدُ القوي<sup>(٣)</sup> بن وحشي ، وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الشيوطي ، وله ديوان شعر يدلُّ على فضله ، ويشهدُ بقبْله .

ذكره الشيخُ العالمُ المحدثُ المؤرخُ قطبُ الدين عبدُ الكريم بن عبد النور الحلبيُّ ، المعروفُ بابن أخت الشيخ نصر النخعي ، في تاريخه الذي صنَّفه في ذكر مصر وأهلها ومن وُرد عليها ، وهو<sup>(٤)</sup> مسوِّدات بخطه ، لم يبيِّض منه إلَّا القليل ، وقلتُ من المسوِّدة في هذا الكتاب مواضعَ قتلها من خطه ، وساق فيه عن ابن وحشي بسنده إليه ، قال : قال ابنُ وحشي :

\* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ١٠٤/١٤ .

(١) ذكر ابن عماد في الأعمال البهناوية باسم « بوش قرا » ؛ انظر : قوانين الدواوين ١١٩ ، وانظر أيضاً : معجم البلدان ٥٠٨/١ ، والتمهة السنية لابن الجيمان ١٦٥ .  
ويقول علي مبارك : لها — كما ورد في مشترك البلدان — ضم الوحدة وسكون الواو وإعجام الشين ، وهي قرية كبيرة من قسم بني سويف ؛ انظر : المخطوط الجديدة ٥/١٠ ، وقاموس يوانه ١٤٩ .

\*\* انظر أيضاً : معجم المؤلفين ٥/١ ، وقد أُرِخ لوفاته بعام ٧٣٥ هـ .

(٢) في س : « بن عبد القوي » .

(٣) في ز : « وهي » .

أُنشدنا إبراهيمُ بن أحمد الأسواني [ لنفسه ] وهو قوله :

أرى كلَّ من أصيَّبته الودَّ مُقبلاً علىَّ بوجهٍ وهو بالقلب مُمرضُ  
حذاراً من الإخوان إن شئتَ راحةً هَرَبُ بني <sup>(١)</sup> الدنيا لمن صحَّ مُمرضُ  
بلوتُ كثيراً من أناسٍ سحبتهم فما منهمُ إلا حسودٌ ومبغضُ  
قلبي على ما يُشجنُ <sup>(٢)</sup> الطرفَ منطوياً وطرفٌ على ما يُحزنُ القلبَ مغضُ

ووجدتُ أنا بأسنا كتاباً سماه صاحبه : « الأرج الشائق إلى كرم الخلائق »  
جمع فيه الشعراء الذين امتدحوا سراج الدين جعفر <sup>(٣)</sup> بن حسان الأسناني ، وذكر فيه  
شيئاً من أحواله ، وقد ضاع أولُه <sup>(٤)</sup> ، فسألتُ عنه من له معرفةٌ بهذا من أهلها ، وعَمَّنْ له  
الاعتناء بالأدب ، / فقال : مصنفُه مجدُّ الملك ابنُ شمس الخلافة ، وذكر أن ذلك  
معروفٌ مشهورٌ <sup>(٥)</sup> ، فذكر في هذا الكتاب إبراهيمَ هذا ، وأُنشد له من قصيدة  
مدح <sup>(٦)</sup> بها ابنَ حسان أولها :

السُّحْبُ تَجِرُ عن أَقلِّ نوالكا ولعلَّ هذا الجود كنتَ لالكا  
لا تفر للشعراء في إفصاحهم وجَدُوا يبرِّك للمدح مالكا  
إن أصبحوا خدامَ مجلدك رغبةً فالدهرُ أصبحَ خادماً لجلالكا  
[ ما لابن حسانٍ ضريبٌ في الوري أني بهذا الخلق يوجدُ ذلكا ]  
قاضي متى أَمَلْتَهُ للملَّةِ جادت مواهبُهُ على آمالكا

(١) في ز : « من الدنيا » وهو تحريف

(٢) كُنا في التيمورية ، وفي بقية الأصول : « يحسن » .

(٣) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) في التيمورية : « وقد ضاع أكثره » .

(٥) في ز : « معروفاً مشهوراً » وهو خطأ ظاهر .

(٦) في س : « مدح » .

لأَسَانِهِ إِنْ حَلَّتْ بِرَبِّهِ فَلَجُودٌ مِنْهُ سَابِقٌ لِسُؤَالِكَا

قَالَ : وَقَالَ فِيهِ لَمَّا حَضَرَ ثَمَرُ أُسْوَانَ :

حَلَّ سِرَاجُ الدِّينِ فِي ثَمَرِنَا فزَادَهُ حُسْنًا وَحِصْلًا

تَامَ بِرُؤْيَاهُ فَلَوْ أَنَّهُ يُفَصِّحُ بِالْقَوْلِ لَمَيَّاهُ

فَاعْجَبُ لَضَيْفِ نَحْنِ أَضْيَافُهُ<sup>(١)</sup> كَأَمَّا نَحْنُ بِمَنْزِلَاهُ

وَأُسْوَانُ آخَرُ بِلَادِ قُوصَ ، مَا بَعْدَهَا إِلَّا التَّوْبَةُ ، وَالَّذِي هُوَ جَارٍ عَلَى أَسْنَةِ أَهْلِهَا قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، وَعَلَى لِسَانِ أَهْلِ الْبِلَادِ : أَنَّهَا بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، وَضَبُّهَا السَّمْعَانِيُّ بِالْفَتْحِ ، وَقَالَ لِلنَّزِيرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ : الْأَصْحُ الضَّمُّ ، وَقَوْلُهُ : « الْأَصْحُ » يَقْتَضِي خِلَافًا ، وَلَيْسَ تَمَّ خِلَافٌ بَيْنَ أَهْلِهَا .

\*\*\*

( ٣ — إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحَدِ الْأُسْوَانِيَّ )

إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحَدِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَبُو إِسْحَاقَ الْأُسْوَانِيُّ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الطَّاهِرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِيلَ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِأُسْوَانَ فِي رَجَبِ سَنَةِ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْفَضْلِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُرْجَانِيُّ الصُّوفِيُّ ، ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ أَيْضًا .

\*\*\*

( ٤ — إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحَدِ بْنِ نَاشِيِ الْقُوصِيِّ )

إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحَدِ بْنِ نَاشِيِ الْقُوصِيِّ ، يُنَسَبُ بِالتَّقَى ، قَرَأَ الْقُرْآنَ<sup>(٢)</sup> عَلَى أَبِيهِ ،

(١) ق د : « ضَيْفَانَهُ » .

(٢) ق د وحدهما : « الْقُرْآنَات » .

وسمع الحديث منه ومن الحافظ أبي النتح<sup>(١)</sup> القشيري ، وكان قتيها على مذهب الإمام الشافعي ، وتولى الإعادة بالمدسة القريية<sup>(٢)</sup> بساحل قوص .  
توفي سنة اثنين وتسعين وسبعمائة بقوص .

\*\*\*

### (٥ — إبراهيم بن أحمد القرشي الأسواني)

إبراهيم بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن قتيبة<sup>(٣)</sup> بن سعيد بن إبراهيم بن حسين القرشي الأسيدي ، أبو إسحاق بن أبي الحسين بن أبي إسحاق الأسواني الكاتب ، وهو ابن الرشيد<sup>(٤)</sup> بن الزبير .

روى عنه الحافظ عبد العظيم المنفري [ شيئاً من شعره ، أنشدني غير واحد ، إجازة عن المنفري ] قال : أنشدنا نفسه هذا الشعر :

لله در ليالينا بنى سلم<sup>(٥)</sup> ومسرح الطرف من سنج ومن إسم

(١) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) ق ١ : « النزية » .

(٣) ق ١ و ٢ : « إبراهيم بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن قتيبة بن سعيد » .

(٤) هو أحمد بن علي ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) ذو سلم : واد بالحجاز ، والسلم في الأصل : شجر وورقه القوط الذي يديم به ، وبه سمى هذا الموضع ، ولقد أكثر الشعراء من ذكره .

قال الشاعر :

وهل تعودن ليلاي بنى سلم كما عهدت وأيامي بها الأول  
وهل الرضى الموسوي :

أقول والشوق قد عادت عوائده قد كر عهده حوى ولم يدم  
يلتية الإنس هل أس أد به من النفاة فأهفي من جوى الألم  
وهل أراك على وادي الأراك وهل يوجد تليتنا يوماً بنى سلم  
وهل ابن القارض :

هل نال ليلى بيت ليلا بنى سلم أم يارق لاح في الزوراء ظالم  
انظر : معجم البلدان ٣/ ٢٤٠ ، والمفرد وضاً ٢/ ٢٥٢ ، وديوان ابن القارض ١٢٨ ،  
وصحح الأخبار ٢/ ١٣٨ و ٤/ ١٢٩ .

إِذَا تَذَكَّرْتُ<sup>(١)</sup> أَمَا لَنَا سَلَفٌ بِالرَّقَّتَيْنِ<sup>(٢)</sup> قَرَعْتُ السَّنَّ بَانْتِدَمَ  
وَطَائِرُ الْبَيْتِ قَبْلَ الْبَيْنِ لَمْ يَحْمَ [٨ ظ]

== وسلم : جبل متصل بالدينة ، وقد حدث أبو بكر بن حريد عن الثوري عن الأصمعي قال :  
غنت حجابة ، جارية يزيد بن عبد الملك ، وكانت من أحسن الناس وجهاً ومسموعاً ، وكان شديد  
الكلف بها ، وكان منسوخاً المدينة :

لمررك إني لأحب سلفاً لرقبتها ومن أكناف سلم  
قصر بقره عيني وإني لأخفي أن تكون تريد لحي  
حلفت يرب مكا والمسلم وأيدي الساجات غداة جمع  
لأنت هل التاني فاعليه أحب لك من جصري وسمي  
والشعر لقيس بن ذريح ، ثم تفتت الصحاء ، فقال لها : لم تفتين ؟ وانه لو أردته لقطعت إليك  
حجرأ حجراً ، فقالت : وما أصنع به ؟ إنما أردت ساكنيه .  
وقال الشغري يرثي خاله فأبط شراً :

لأت بالفص الذي دون سلم لفتيلا دمه ما يطل  
وقال ابن الفارض :

وقد بلغ وسل بالجرع هل مطرت بالرقتين أثيلات بمنجم  
انظر : الصحاح / ١٢٢١ ، ومنجم ما استجمر / ٧٤٧ ، ومنجم البلدان / ٢٣٦/٣ ، والمشتك  
وضأ / ٢٥١ ، وديوان ابن الفارض / ١٢٨ ، واللسان / ١٦١/٨ ، ومساك الأبصار / ٦٤/١ ، والقاموس  
٣٩/٣ ، ووفاء الوفا / ٣٢٣/٢ ، والجواهر الثمينة مخطوط خراس الورقة / ١١٧ ظ ، وصحيح الأخبار / ١٢/٤ .  
وجاء في التيسورية : « إلى لضم » : واد مجاور المدينة ، وهو الذي عناء سلامة بن جندل بقوله :  
\* يا دار أسماء بالبياء من لضم \*  
انظر : منجم ما استجمر / ١٦٥ ، ومنجم البلدان / ٢١٤/١ ، وصحيح الأخبار / ٤٨/٢ .  
(١) سقط هذا البيت من النسخين ا و ب .

(٢) في التيسورية : « بالرامين » ، وهو تحريف ، والرقتان : روستان ؛ إحداهما قرب المدينة ،  
والأخرى قرب البصرة ، وقيل لهما في أطراف الجيزة من بلاد بني تميم ، وفيها يقول مالك بن الرب :  
قله حوى اليوم أترك طائفاً من بأعل الرقتين زوماً ليا  
ويقول زهير :

ودار لها بالرقتين كأنها مراجع وشم في نواشر معجم  
وفيها ورد البيت المشهور :  
رأت قمر السماء فأذكرني ليالي وصلها بالرقتين  
ويقول ابن الفارض :

وهل ظليات الرقتين يمشتا أفقن بها أم دون ذلك مانع  
انظر : منجم ما استجمر / ٦٦٧ ، ومنجم البلدان / ٥٨/٣ ، وديوان ابن الفارض / ١٦٧ ، واللسان  
٢٥٠/١٢ ، والقاموس / ١٢١/٤ ، وحديث الرقتين مخطوط خراس الورقة / ٦ و ، وانظر أيضاً : حبي الجنين  
/ ٥٥ ، وصحيح الأخبار / ١١٣/١ .

لَهْفَى عَلَى أَرْبَعٍ مَأْهُولَةٍ نَحَلَتْ  
فَطَالَا غَاظَتْنِي فِي مَلَابِئِهَا  
مِنْ كُلِّ مَفْتَرَةٍ عَنْ لَوْلُو يَتَقَى<sup>(١)</sup>  
إِذَا بَدَتْ خَلَّتْهَا شَمْسُ الضُّحَى طَلَعَتْ  
تَهْتَزُّ كَالْفَصْنِ مِنْ تَيْبَةٍ وَمِنْ تَرْفٍ  
وَأَكْتَمُ الْوَجْدَ مِنْ خَوْفِ الرَّقِيبِ وَمَا  
نَحُولَ جَسَى مِنْ حَذَرٍ وَمِنْ سَقَمٍ  
غَزْلَانُ عَدَوَانٍ<sup>(٢)</sup> وَالْأَقْدَرُ مِنْ جُشَمٍ<sup>(٣)</sup>  
تَشِيرُ نَحْوِي بُقُضْيَانٍ مِنَ النِّعَمِ<sup>(٤)</sup>  
أَوْ الْمَلَالِ بَدَا فِي حِنْدِسٍ<sup>(٥)</sup> الظُّلَمِ  
فِي حُلَّةٍ مِنْ جَالٍ غَيْرِ مُنْقَسِمٍ  
سَرَى بِخَافٍ وَلَا وَجْدِي بِمُكْتَمٍ

وقال الشيخ : سألتُه عن مولده ، فذكر ما يدلُّ على أنَّه سنة إحدى وستين وخمسة .

وتقلَّب في الخِدَمِ الدِّيَّانِيَّةِ ؛ كتب إلى القاضي الفاضل ، وقد لحقه دينٌ اختفى بسببه :

يَا أَيُّهَا<sup>(٦)</sup> المولى الذى لم يَرْكَلْ  
بِفَضْلِهِ يَذْهَبُ عَنَّا الْحَزَنُ  
قَدْ أَصْبَحَ الْمُلُوكُ فِي شِدَّةٍ  
يُصَالِحُ الْمَوْتَ مِنَ الْمُؤْمِنِ

(١) اسم لبطون عربية كثرية ؛ انظر : معجم قبائل العرب / ٧٦٢ .

(٢) اسم لبطون عربية شرقية ؛ انظر : معجم قبائل العرب / ١٨٧ وما بعدها .

(٣) قال ابن منظور : « أبيضرق (يشع القاف الأولى) ويقرن ، بكسر القاف الأولى : شديد اليأس ناصبه » ، انظر : اللسان ١٠ / ٣٨٧ ، والقاموس ٣ / ٢٩١ .

(٤) النعم : شجر حجازى لبن الأغصان لطيفاً له ثمرة حراء ، يشبه به البنان المحضوب ، واحده : عنة ، قال النابغة :

يَحْضَبُ رَخْسٌ كَأَنَّ بَنَانَهُ نَعْمَ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يَبْقَدْ

انظر : اللسان ١٢ / ٤٢٩ ، والقاموس ٤ / ١٥٥ .

(٥) الهندس — بكسر الهاء الهبة — الميل للظلم ، والظلمة ، والجمع : هنداس ؛ انظر : القاموس

٧ / ٢٠٩ .

(٦) ورد هنا البيت في نسخي أوز :

يَا أَيُّهَا المولى الذى يفضله يذهب عن قلب الكئيب الحزن

قوله القسراتي<sup>(١)</sup> من خط الحافظ عبد العظيم التتوي ، ومن خط القسراتي<sup>(٢)</sup> قلت .

\* \* \*

(٦ - إبراهيم بن إسماعيل الأسناني)

إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> بن عبد الرحيم الأسناني ، الرشيد بن الشير ، من عدول أسنا وشمراتها ، أخبرني ابن أخيه أن له ديوان شعر ، وأنشدني له مما يحفظه أمثاله ، قال : كان غني بأسنا [ بـ ] هذا الخمس<sup>(٤)</sup> الذي أوله :

بالله انشدوا لي فزادى قد ضاع يوم الرحيل

نظم الرشيد عروضة قال :

ناشدتك الله حادي عسى تقف بي قليل  
وارفق فإن فزادى للظلم أضحي دليل  
وقل لم مات وجداً ولا سلا عنكم  
وذاب شوقاً وصداً - وقصده أنتم  
فكم تجورون عدلاً تصدقوا منكم  
بالوصل أو بالوداد يوماً على ابن السبيل  
قلوبت من بلاد سلوة مستحيل  
والله ما سر قلبي من يوم سرتم ولا  
سرى سرور لي من حين كان القلا

(١) كذا في اللوحين في أصول الطالع ، وقد ورد في الأصول في ترجمة سليمان بن جعفر ، وعلى بن أحمد بن عرام ، وعبد بن جني : « القسراتي » ، كما ورد في موضع آخر : « القيسراتي » .  
(٢) سقطت « إبراهيم » من ز .  
(٣) في أو ب : « هذا الموشع » .

[٩ و] / وكم دعوتُ لربِّي يجمع شملِي على  
دارِ سقَّتِها النوادي من فيضِ مُزِنِ يسيلُ  
مواطني وبـلادي وظلَّ عيشي الظليلُ

اجتمعتُ به ، وسمعتُ من شعره ما يدخلُ تحتَ القبول ، ولم يلقِ بخاطري  
منه شيء .

وتوفِّي بأَسنا سنة ثمان وسبعائة ، سابعَ عشرِ جُهادي الأولى .

\* \* \*

( ٧ — إبراهيم بن جعفر الأسناني \* )

إبراهيمُ بن جعفر بن الحسن<sup>(١)</sup> بن عليّ بن المبارك التاجُ الأسنانيُّ ، اشتغل بأَسنا  
وتفقه ورحل ، وأقام بالقاهرة ، وكان ذكياً ينقلُ الفقه وفيه كَيْسٌ ، كثيرُ الحكاياتِ  
حسنَ الحكايةِ بالأصوات ، وانتقَى أنَّه اجتازَ بابن الأزرقي المنجمَ فقال : لإبراهيمُ بن جعفر :  
بقي في عُمرِكَ سَنتان وكذا - وعيِّن شيئاً - فحكى ذلك . وقال للجماعة : أبرءُوا  
ذمتي ، ثمَّ توفِّي في الزَّمن الذي ذكره المنجمُ ، ودُفنَ بسفحِ المقطم في سنة تسع  
وعشرين وسبعائة ، وقد حكى لي هذه الحكايةَ جماعةٌ من أصحابنا [ الفقهاء ]  
الأسنانية وغيرهم .

\* \* \*

( ٨ — إبراهيم بن حسن الفايّ الدندريّ )

إبراهيمُ بن حسن ، الفايّ الولد ، الدندريّ المحدث ، صاحبُ الشَيْخِ أبا الحجاج<sup>(٢)</sup>

• انظر أيضاً : القدر الكائن ٢٢/١ .

(١) في ز : « بن الحسين » .

(٢) هو يوسف بن عبد الرّحم ، وستأتي ترجمته في الطالع .

الْأَصْرَى، وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ بَرَكَاتُهُ، وَاشْتَهَرَ بِالْكَاشِفَاتِ وَالْكَرَامَاتِ، وَتَوَقَّى بِلَاوٍ فِي الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَتَسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ مَذَارُ الْبُلْدِ الْآنَ ، وَفِيهِ كَرَمٌ وَلِأَكْرَامٍ لَمْ يَرُدُّ عَلَيْهِ ، وَهُوَ كَثِيرُ الصَّوْمِ وَالْقِيَامِ بِاللَّيْلِ .

\* \* \*

### (٩ — إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ لِأَسْنَائِي \* )

إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ شَيْثٍ<sup>(١)</sup> ، يُنَمَتُ بِالْكَهْلِ ، يُكْنَى أَبَا إِسْحَاقَ ، الْأَسْنَائِيُّ الْحَدَثُ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ وَحَدَّثَ ، رَوَى عَنْهُ الشَّيْخُ شَرْفُ الدِّينِ الْيُونَنِيُّ فِي « مَشِيخَتِهِ » ، وَكَانَ يَمُرُّ النَّحْوَ وَلَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ وَتَرْسُلٌ ، وَيَحْفَظُ أَحَادِيثَ « لِلْوَلَا »<sup>(٢)</sup> ، وَخَدِمَ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ دَاوُدَ ، وَكَانَ مِنْ أَجَلِّ أَصْحَابِهِ وَتَرْسَلَ عَنْهُ ، ثُمَّ اتَّصَلَ بِمُخْدَمَةِ النَّاصِرِ يُوسُفَ ، فَأَعْطَاهُ خَيْرًا وَقَرَّبَهُ وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ وَلَّى « الرَّجَبَةَ »<sup>(٣)</sup> .

\* انظر أيضاً : التَّهْلُ الصَّالِحُ ١ / ٨٢ ، وَالْحُلُطُ الْجَدِيدَةُ ٨ / ٦٢ .

(١) ق : ز : ه : شَيْثٌ « بِالتَّاءِ خَطَأً .

(٢) هُوَ كِتَابُ الْإِمَامِ الْعَلَمِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ الْجَمْعِيِّ الْأَصْبَحِيِّ الْمَدَنِيِّ لِإِمَامِ دَارِ الْهَجْرَةِ التَّنَوُّيِّ سَنَةِ ١٧٩ هـ ، قَصِدَ فِيهِ جَمْعُ الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ انظر : مِفْتَاحُ السَّعَادَةِ ٢ / ٨٤ ، وَكُشَفُ الظُّلُومِ ١٩٠٧ ، وَفَهْرَسْتُ الْبَرَارِ الْقَدِيمِ ١ / ٤٣٦ ، وَالرِّسَالَةُ الْمُسْتَطَرَفَةُ ١١ / ١١١ ، وَالْحُلُطُ ٧٧ ، وَالكِتَابُ الْفَتْوَى ١٢٤ ، وَمَجْمَعُ سِرْكَيْسٍ ١٦٠٩ ، وَهـ : بْرُوكْلْمَانُ Brockelmann ٣ / ٢٧٥ .

(٣) لَهَا « الرِّجَّةُ الْجَدِيدَةُ » عَلَى نَحْوِ فَرَسْنَجٍ مِنَ الْفَرَاتِ ، اسْتَعْدَدَهَا شَيْكُوهُ بْنُ عَبْدِ بْنِ شَيْكُوهٍ سَابِحُ حَسٍّ ، وَهِيَ عَطُفُ الْقَوَائِلِ مِنَ الرِّقَاقِ وَالطَّلَمِ ، كَمَا أَنَّهَا مِنَ التَّنَوُّرِ الْإِسْلَامِيَّةِ ؛ انظر : الْحَاشِيَّةُ وَهَامُ ٤ مِنَ التَّجْوِيزِ الزَّاهِرَةِ ٦ / ٣٢٨ ، عَلَا عَنْ تَجْوِيزِ الْبَلْبَانِ لِأَبِي الْقَدَاءِ ، وَلَهَا أَيْضًا : « رَجَبَةُ مَالِكِ بْنِ طَلُوقٍ » بَيْنَهَا وَبَيْنَ دَمَشْقَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، وَهِيَ بَيْنَ أَرْقَةَ وَبَغْدَادَ عَلَى شَلْطَى الْفَرَاتِ ؛ انظر : مَجْمَعُ الْبَلْبَانِ ٣ / ٣٤ .

في أيام الظاهر، ثُمَّ قُلْ إِلَى بَيْتِكَ<sup>(١)</sup>، وَوَلَّى الْبَلَدَ<sup>(٢)</sup> وَالْقَلْعَةَ<sup>(٣)</sup>، وَسَيَّرَهُ السُّلْطَانُ رَسُولاً إِلَى عَمَّا<sup>(٤)</sup>.

تُوُفِيَ عَشِيَّةَ الْخَمِيسِ رَابِعَ عَشْرِ صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَنُقِلَ إِلَى ظَاهِرِ بَيْتِكَ، وَدُفِنَ بِقُرْبَةِ الشَّيْخِ الْيُونَنِيِّ<sup>(٥)</sup>، وَقَدْ قَارَبَ السَّبْعِينَ.

\* \* \*

(١٠ — إبراهيم بن عبد اللطيف القوسى \* )

إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ الْقَمَشِيِّ [ الْأَنْصَارِيُّ ] ثُمَّ الْقُوسِيُّ الدَّارَ وَالْوَفَاةَ، يُنْعَتُ بِجَمَالٍ [ الدِّينِ ]، كَانَ صَبِيحاً وَلَهُ مِشَارَكَةٌ فِي الْفَرَائِضِ، وَكَانَ قَدْ تَوَلَّى نِيَابَةَ الْحُكْمِ بِبَحْرَةِ مِصْرَ عَنْ قَاضِيهَا، ثُمَّ قَدِمَ إِلَى قُوسٍ فَتَوَلَّى «هُوَ» وَفَرَجُوطَ، ثُمَّ أَشْنَا وَأَذْفُو، وَكَانَ فِيهِ نَزَاهَةٌ، وَمَضَى عَلَى جَمِيلٍ وَسَدَادٍ. [ ٩ ظ ]

(١) مدينة معروفة، قديمة في التاريخ، قال ياقوت: هي بالفتح ثم السكون وفتح اللام والياء الموحدة والكاف المشددة، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، وقيل اثنا عشر فرسخاً من جهة الساحل؛ انظر: معجم ما استعجم / ٢٦٠، ومعجم البلدان / ٤٥٣/١، وما كتبه «سوبرنهم» Sobernheim في دائرة المعارف الإسلامية ٣ / ٧٠٠، وعلى بهجت في قاموس الأمكنة والبلاع / ٥٥.

(٢) قال ياقوت: تطلق على مواضع كثيرة، منها مدينة فوق الموصل على دجلة، ومنها كرج أبي دلف؛ انظر: معجم ما استعجم / ٢٧٣، والأذئاب للنفقة / ١٩، ومعجم البلدان / ١ / ٤٨١، وقاموس الأمكنة / ٦١.

(٣) تطلق أيضاً على مواضع كثيرة؛ انظر معجم البلدان / ٤ / ٣٨٩.

(٤) مدينة معروفة على ساحل البحر المتوسط؛ انظر: معجم البلدان / ٤ / ١٤٣، وقاموس الأمكنة / ١٥٢.

(٥) هذه القربة يبطلها ونسب إلى الشيخ الزاهد أسد الشام أبي عثمان عبد الله بن عبد العزيز اليونني—نسب إلى يونين إحدى قرى بيليك— للتوفيق عام ٦١٧ هـ، انظر فيما يتعلق بأخباره: مرآة الزمان / ٨ / ٦١٢، وذيل أبي شامة / ١٧٥، ودول الإسلام / ٢ / ٩١، والبدایة / ١٣ / ٩٣، والتجويد / ٦ / ٢٤٩، والفتاوى الجهرية / ٣٥٤، وقد ورد فيها محرراً «عبد الله بن عثمان»، وطبقات النابوي مخطوط خراسان الورقة / ٢٣٦ و، والصفحات / ٧٣/٥، وجامع كرامات الأولياء / ٢ / ١١٥.

\* انظر أيضاً: هجر السكينة / ٤٠.

(٦) نيابة الحكم هي القضاء.

تُوفِّيَ هُوَ سنة ثمان<sup>(١)</sup> وعشرين وسبعمائة ، وقد أقام بالبلاد قريبا من ثلاثين سنة ، وله بها نسل.

\*\*\*

### ( ١١ — إبراهيم بن عرفات القناني \* )

إبراهيم بن عرفات بن صالح ، القاضي الرضوي ، بن أبي النُّنَّان القناني ، كان من الفقهاء الحكماء ، الأجواد للتصدقين ، حسن الاعتقاد في أهل الصَّلاح ؛ يقالُ إِنَّهُ كَانَ يَتَصَدَّقُ في كلِّ سنة في يوم عاشوراء بألف دينار ، حكى لي محمدُ الفقيه ، ويُدَّعى بـمِليح بن عُمر القناني ، أَنَّهُ سَمِعَ امْرَأَةً تَقُولُ : جِئْتُ إِلَيْهِ فِي يَوْمِ<sup>(٢)</sup> عاشوراء فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَيْهِ فِي رَدَائِهِ [ آخر ] فَأَعْطَانِي ، وَتَكَرَّرْتُ فِي أُرْدِيَةِ مُخْتَلِفَةٍ وَهُوَ يُعْطِينِي ، حَتَّى حَصَلَ لِي مِنْ جِهَتِهِ سِتُّ مِائَةِ دِرْهَمٍ [ فَضَّةٌ ] ، فَاشْتَرَيْتُ بِهَا مَسْكِنًا .

تَوَلَّى الْحُكْمَ بَعْدَنَا مِنْ قَاضِي الْقَضَاءِ بِمِصْرَ ، وَحُكِيَ لِي أَنَّ بَعْضَ الزَّمَرَمِينَ<sup>(٣)</sup> قَالَ شَيْئًا بِمُحَضَّرَةِ الشَّيْخِ أَبِي<sup>(٤)</sup> يَحْيَى ، فَأَعْطَاهُ طَاقِيَةً ، فَأَخَذَهَا الْقَاضِي الرِّضْوِيُّ مِنْهُ بِثَلَاثِينَ دِينَارًا .

(١) في نسخة اوب : « سنة سبع » .

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ١/٤١ ، والنمل الصافي ١/١٠٠ ، والمخطوط الجديدة ١٤/١٧٢ .

(٢) رواية س : « جئتُ إليه يوماً فَأَعْطَانِي » .

(٣) كُفْنَا في الأصول ، مأخوذ من الزمزمة وهي صوت الجرس عند أسكهم ، ولكن الناس لا يستقيم مع هذا التفسير ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ أَنَّ جَوْسِيًّا بِمُحَضَّرَةِ الشَّيْخِ أَبِي يَحْيَى وَيَقُولُ شَيْئًا فَيُعْطِيهِ أَبُو يَحْيَى طَاقِيَةً ...

وفي اللسان ٢ : « فرس مززم من صوته إذا كان يطرب فيه » الطر : اللسان ١٧ / ٧٧٤ ، قلل « المززم » لب كان يطلق على بعض أولئك القرن يلهيون في أصواتهم .

(٤) هو أبو يحيى بن شافع ، وسناني ترجمته في المطالع .

تُوفِّيَ بيَّله يوم السبت ثلثي عشرين شوال سنة أربع وأربعين وسِتِّمائة<sup>(١)</sup> ، ودُفِنَ بجانب سيِّدى عبد الرَّحيم<sup>(٢)</sup> .

وحَسَنَى لى مُحَمَّدُ بنِ حَسَنٍ ، يُعرفُ بابنِ المعجى ، قال : حَكَى لى الشَّيْخُ أَبُو الطَّاهِرِ الرَّاغِبِيُّ ، أَحَدُ أَصْحَابِ الشَّيْخِ أَبِي يَحْيَى قال : مَلَأَ الْقَاضِي الرِّضَى زِلْجًا كَبِيرًا — يَسُوعُ أَنَّى أَرْدَبَ — سَكْرًا . وَأَرْسَلَ غُلَامَهُ فِيهِ لِيَبْسُوهُ ففَرَّقَ مِنْهُمْ ، فَجَاوُوا لَيْلًا إِلَى قِنَا ، وَطَرَقُوا بَابَ الشَّيْخِ أَبِي يَحْيَى ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَحَكُوا لَهُ غَرَقَ لِلرَّكَبِ ، وَأَنَّهُمْ يَخَافُونَ مِنْ مَوْلَاهُ ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَشْفَعَ لَهُمْ ، فَشَى مَعَهُمْ إِلَى دَارِهِ ، وَطَرَقَ الْبَابَ فَخَرَجَ الْخَادِمُ فَقَالَ : مَنْ ؟ قَالَ لَهُ : قُلْ لِلْقَاضِي : أَبُو يَحْيَى بْنُ<sup>(٣)</sup> شَافِعٍ ، فَلَمَّا أَعْلِمَ بِذَلِكَ سَجَدَ لَهُ [ شُكْرًا ] لِكَوْنِ الشَّيْخِ أَتَى مَنْزِلَهُ ، فَدَخَلَ الشَّيْخُ فَأَعْلَمَهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ : هُمْ أَهْرَازُ ، وَهَذِهِ أَلْفُ دِينَارٍ<sup>(٤)</sup> — شُكْرَانَهُ<sup>(٥)</sup> — لِلْفُقَرَاءِ ، لِحُجَى سَيِّدِي إِلَى مَنْزِلِي . رَحِمَهُ اللَّهُ [ نَعَالِي ] .

\*\*\*

## (١٢ — إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو الْأَسْوَانِيِّ)

إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْأَسْوَانِيِّ ، يُنْعَتُ بِالْبُرْهَانِ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْحَافِظِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَلْفٍ ، فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

(١) فِي الْبَحْرِ الْكَلِمَاتِ : « سَنَةِ ٧٢٤ هـ » ، وَفِي التَّهْلِيقِ الصَّاقِ : « ٧٤٤ هـ » وَقَدْ وَفَّقَ ابْنُ حَجَرٍ وَابْنُ تَهْرِيْمِيٌّ ، وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرَهُ الْأَدْفَوِيُّ ؛ فَقَدْ كَانَ الْقَاضِي الرِّضَى سَاحِبَ التَّرْجُمَةِ مَعَاصِرًا لِلْعَوَالِي الْكَبِيرَةِ أَبِي يَحْيَى بْنِ شَافِعٍ الَّذِي تَوَفَّى عَامَ ٦٤٩ هـ ، وَمِنْ غَيْرِ الْقَوْلِ أَنَّ يَبْسُوَ مَعَاصِرَهُ بَعْدَهُ قَرْنًا مِنَ الزَّمَانِ .... !!

(٢) هُوَ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ أَحَدِ بْنِ حِجَوْنَ ، وَسَمَّاهُ تَرْجَمَهُ فِي الطَّلَاعِ .

(٣) فِي ز : « أَبِي يَحْيَى » ، وَهُوَ خَطَأٌ ظَلَمَ .

(٤) كَتَبْنَا فِي س ، وَفِي التَّبْيُورِيَّةِ : « أَمِنْ شَافِعٍ » ، وَفِي ز : « أَبِي يَحْيَى بْنُ شَافِعٍ » ، وَفِي بَقِيَّةِ الْأَسْوَلِ : « أَبُو يَحْيَى شَافِعٍ » ، وَهُوَ خَطَأٌ ؛ فَتَافَعُ : أَبَوُهُ كَمَا سَمَّاهُ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي الطَّلَاعِ .

(٥) فِي ز : « أَلْفُ دِينَارٍ » ، وَهُوَ خَطَأٌ ، فَالْمَعْدُ الْمُنَافِ لَوْ أَرَدْنَا تَرْجُمَهُ لَمُنَحْنَا أَدَاةَ التَّعْرِيفِ بِالْمَسْوَدِ الْمُنَافِ إِلَيْهِ كَمَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ النَّجَاشَةِ .

(٦) فِي نَسْخَةِ ز : « سَكْرٌ » وَهُوَ تَعْرِيفٌ .

(١٣ - إبراهيم بن علي الأسواني)

إبراهيم بن علي بن أحد الأسواني، أبو إسحاق الصوفي، يُنعت بالشرف، سمع «صحيح» البخاري، ورأيتُ سماعه على الحافظ للنسفي في سنة أربع وخمسين وستمائة بخط ابن القفاقي، وعلى السماع: «صحيح» بخط الشيخ زكي الدين، وسمع من النجيب الحراني «جزء»<sup>(١)</sup> التّراجم في رمضان سنة إحدى وستين<sup>(٢)</sup> وستمائة.

\* \* \*

(١٤ - إبراهيم بن علي الشاعر القومسي)

إبراهيم بن علي بن عبد الظاهر، أبو إسحاق الحجازي الحمدي، القومسي المولود، كان شاعراً أديباً، فاضلاً ليلاً، روى عنه الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي شيئاً من شعره، وقال: وجدته / بإخيم وكتبت عنه بها.

[١٠ و]

قال: وأنشدني نفسه:

وليس يحود في الهيجا بنفس	ففي بالمال لا يُلقي جوادا
وخيرُ الناس طراً من إذا ما	حوى فضلاً أقد أو استفادا
فشمّر في طلاب المجد باعاً	وحاول في مقاصدك السدادا
فن خطبَ الملا وسعى إليها	فيوشك أن يسود ولا يسادا

قال: وأنشدني له أيضاً:

تمرّ بصدق العزم سُبُل الكارم	وتمرّ إلى العلياء تشمير حازم
فن يخطب الحسنات يُقال بمرها	وكم مُفرّم قد جرّ أوقى اللانم

(١) في س وب: «جز التّراجم»، وفي ج: «جز الزاج»، وكل ذلك تحريف.

(٢) في ز: «٦٧١ هـ».

ولا تَعْدَنَّ عَمَّا يَزِينُ<sup>(١)</sup> فَإِنَّهُ  
فَإِنْ نَلْتَ مَا أَمَلْتَهُ مِنْ مَقَاصِدِ  
وَهَا الرِّقْتُ سَيْفٌ فَانْهَزْ فِيهِ فُرْصَةً  
وإِنْ ضَعْتَ ذَرْعًا فِي الْمَقَامِ بَيِّنَةً  
فَرُبَّ حَلَالٍ صَارَ بَدْرًا بَسِيرَةً  
وَلَا تَرَكْنِي إِلَّا إِلَى ذِي سِرْوَةٍ  
حَقٍّ<sup>(٢)</sup> وَفِي مَاجِدٍ مَطْوُولٍ<sup>(٣)</sup>  
شَفِيقٍ رَفِيقٍ مُنْعَمٍ مُتَطَفِّئٍ  
يَزِيدُ ابْتِهَاجًا كُلَّمَا زَادَ رَفْعَةً  
بِهِ يُقْتَدَى بَلْ يُهْتَدَى فَهُوَ رَجَائِي  
لِكَشْفِ دُجَى الْإِظْلَامِ ثُمَّ الظَّالِمِ .

قلته من خطأ الحافظ الأديمطي .

\* \* \*

### ( ١٥ - إبراهيم بن علي الأندلسي القناني \* )

إبراهيم بن علي بن عبد الغفار بن أبي القاسم بن محمد بن فضل<sup>(١)</sup> الله بن أبي الدنيا  
الأندلسي ، ثُمَّ القناني الدار والوفاء ، كان من المشهورين بالكرامات [والكاشفات] ،  
وذكروا أَنَّ الشيخَ عبدَ الرَّحِيمِ<sup>(٢)</sup> كان يذكرُهُ ويقولُ :

(١) في ١ : « محاسن » .

(٢) في ٢ : « حليم » .

(٣) في ٣ : بالضم فيهما ، وكذلك فيما بعدها على القطع ، والأفضل الوصل على أنها صفات قديسة .

(٤) كذا في ٤ والنيبورية ، وفي جية الأصول : « منطف » ، واخرت ابقولها : « منطف » .

عطوف رحيم » .

(٥) جاء في نسخة ١ :

رقيق رفيق منم مفضل أديب أريب عالم ثم عامل

\* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ١/٢٣٩ .

(٦) رواية السيوطي : « بن فضل » .

(٧) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجون ، وستأتي ترجمته في الطالع .

« يأتي من بعثني رجلٌ من الغرب يكونُ له شأنٌ » ، قدّم الشيخُ إبراهيمُ فزارَ  
الجبّانةَ ، ثم أتى مكاناً وقفَ وعَرَّزَ<sup>(١)</sup> عَكَازَه ، وقال : « هاهنا سمعتُ الأذانَ  
والإقامة » .

ثم توجّه إلى المجاز ، ورجع فوجد أهلَ البلدِ بنوا هُناك رِباطاً<sup>(٢)</sup> ، فأقام به  
وتزوَّج ، وولده ولدٌ صالحٌ يُسمى محمداً .

وتوفّي الشيخُ بقينا يوم الجمعة ، مستهلَّ صفر سنة ست وخسين وسبعمائة ، / وقبرُهُ [ ١٠ ظ ]  
يُزارُ ، وتوفّي ولدهُ محدثٌ بشهْرٍ ، حصل له حالٌ فتوسّوسَ ، وذكروا أنَّ والده كان  
يقولُ : « يحصل لابني شيءٌ ولا<sup>(٣)</sup> يجدُ من يداويه منه ويموتُ به » ، وكان كذلك .  
وأُمُّه — زوجةُ الشيخ — أيضاً مشهورةٌ بالصلاحِ تُزارُ ، دُفنتُ بالقرب من زوجها ،  
فيقالُ إنَّه جرتُ من وقف بين قبريهما ودعا وسأل حاجةً تُقضى .

\* \* \*

#### ( ١٦ - إبراهيم بن عليّ بن القهّاد القوصيّ \* )

إبراهيمُ بن عليّ اللعنوتُ بالبُرهان ، يُعرف بابن القهّاد القوصيّ ، كان من الفقهاء  
للثّقين ، والقضاة للتورّعين ، سار في الأحكام أحسن سيره ، وسلك فيها ما يُرضى عالمُ  
الملانية والسريّة ، وكان قايلاً الرّزق مضيئاً عليه في كثير من الأوقات ، لا يمدُّ القوت ،  
رأيتُه في الشتاء مرّاتٍ يمتزج صوف ، وفي بعض الأوقات عريضاً<sup>(٤)</sup> قطعاً ، وبعضها فوطه  
من صنعة البلاد ، على حسب الوجدان .

(١) في التنبؤية : « ثم نزل إلى مكان ووقف وعرس عَكَازَه » .

(٢) انظر فيها يتعلق بالرباط والربط: الماشية رقم ٢ ص ٤٢ .

(٣) في س : « فلا يجد » .

\* انظر أيضاً : لفرر الكلمة ٤٦/١ .

(٤) منصوبة على تقدير « يلبس » أو « رأته لابساً » ، والمرضى : نوع متواضع من الثياب .

أخذ الفقه على مذهب الشافعي عن الشيخ سراج الدين موسى<sup>(١)</sup> ، والعريضة عن الشيخ أبي الطيب السبتي<sup>(٢)</sup> ، تلميذ ابن أبي الربيع<sup>(٣)</sup> ، ولازمه وانتفع به ، وسمع الحديث على شيخنا القاضي القاضي بدر الدين بن جماعة ، وعلى شيخنا محمد بن الدشناوي<sup>(٤)</sup> ، وعلى شيخنا أحمد بن محمد بن القرطبي<sup>(٥)</sup> ، والظاهر موسى<sup>(٦)</sup> القوصي ، وعلى غيرهم .

ولم أرَ قاضياً أروع منه ، لا يحاشي أحداً ولا من ينوب عنه ، واشتغل بالحديث والتفسير والأصول كثيراً ، وكان في ذهنه وقفة ، غير أنه إذا فهم شيئاً فهمه جيداً ويستمر في ذهنه ، وانتفى أن حسن له بعض الناس أن يستأجر أرضاً للزراعة بما تنهى إليه الرغبات ، وهو قاضي بدمامين فوافق ، فحضر بعض المقامين<sup>(٧)</sup> عنده في شغل ، وشرع يدل عليه بعض الإدلال ، خلف أنه لا يستأجر شيئاً .

- (١) هو موسى بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .  
 (٢) في ز : « أبو الطيب » وهو خطأ ظاهر ، وفي ا و ب و ز : « البقي » وهو تحريف ، وأبو الطيب البقي هو محمد بن إبراهيم بن محمد ، وستأتي ترجمته في الطالع .  
 (٣) في ز و ط : « ابن الربيع » وهو خطأ ، وقد ذكره الأديب في ترجمة تلميذه أبي الطيب البقي وقال : هو « عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أبي الربيع » .  
 وهو الإمام النحوي العلامة أبو الحسين بن أبي الربيع القرشي الأموي الأندلسي الإشبيلي ، إمام أهل النحوي زمانه ، ولد في رمضان سنة ٥٩٩ هـ ، ومات سنة ٦٨٨ هـ ، انظر فيما يتعلق بأخباره : طبقات ابن الجزري ٤٨٤/١ ، ونيف الوعاة ٣١٩ ، وضع الطيب ٣٩٣/١ ، وكشف الظنون ٧١٢ ، وقد ورد فيه خطأ « عبيد الله » ، وروايات الجناح ٤٤٦ ، وهدية المارفين ٦٤٩/١ ، وتاريخ آداب اللغة لزيदान ٥٧/٣ ، ومجمع المؤلفين ٢٣٦/٦ ، والأعلام ٣٤٤/٤ .  
 (٤) جاء عرفاً في نخبة اوز الدشنواي ، وهو شيخ المؤلف محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وستأتي ترجمته في الطالع .  
 (٥) في ط : « أبي الياس أحمد » وهو خطأ ، فهذه الكنية ليست لصاحبنا هذا ، وإنما هي لجده أحمد بن محمد بن عمر القرطبي ، وستأتي ترجمته في الطالع ، أما شيخ المؤلف المذكور في النص فهو حفيده أحمد بن محمد بن أحمد ، وستأتي ترجمته في الطالع أيضاً .  
 (٦) هو موسى بن الحسن بن يوسف ، وستأتي ترجمته في الطالع .  
 (٧) في س : « بعض المتعلمين » ، ولعل ما أتيته أجود ، وهو اسم مفعول من « أطلع » ، والمطلع أحبه شيء ، بالترزم ، أي اتقى أطلع أرضاً من قبل المالك ، ثم يقوم هو بجأبيه ما لن يريد ، ورواية النص تؤيد هذا المعنى ، فهي تحيد أن القاضي صاحب الترجمة كان قد استأجر أرضاً من بعض هؤلاء ، فاحتذ ذلك خذراً لأن يدل على القاضي في جملة ، فأقسم ألا يستأجر بعددما .

وأفتى الشيخ محي الدين يحيى بن زكريا<sup>(١)</sup> مرةً بطلان وقف؛ لعدم قبول الوقوف عليه للمعين، وتوجهه إلى دمايين، فطلب منه الحكم به فامتنع وصمم وقال: لا بقوى حالف في ذلك، وما أدخل في شيء من هذا، وجري في هذا كلام.

وربما عزل وهو على حالة واحدة، وكان قليل الكلام، قليل المخاطلة للناس، سافر مرةً في مركب فيها الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن السديد، وكان معه جارية، فلما وصلوا إلى إنجيم، طلبوا المكس<sup>(٢)</sup> عليها، فقال [الشيخ] تاج الدين: هذه حرة، فلما وصلوا إلى مصر قال له البرهان<sup>(٣)</sup>: هذه حرة؟ فقال: ما هي ملكي، هذه<sup>(٤)</sup> لا بفي وما قصدت إلا دفع المكس، فلم يقبل منه، ومضى إلى قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وأعلمه، وجري/ بينهما كلام.

[١١ و]

ومضى على جميل وسداد، رحمه الله تعالى، توفى بقوص سنة خمس عشرة وسبعائة، في التاسع والعشرين من شهر شوال.

• • •

### (١٧ - إبراهيم بن علي التنبية الأقصري)

إبراهيم بن علي، يُنعت بالنبية الأقصري، سمع من الشيخ تقي الدين<sup>(٥)</sup> القشيري في سنة تسع وخمسين وسبعمائة بمدينة قوص.

(١) في ط: « يحيى بن عبد العظيم بن زكريا » وهذا خلط وتحريف، فهو محي الدين يحيى بن عبد الرحمن بن زكريا القرشي القوصي، وستأتي ترجمته في الطالع، وجاء في أوز: « محي الدين بن زكريا »، وفي ج: « ابن زكريا »، وكل ذلك خطأ أيضاً؛ انظر: حسن المحاضرة ١/١٩٣.

(٢) المكس: هو الضريبة التي تجبي عن البضائع، وقد اعتبرت الجارية بضاعة لأنها تباع وتشتري، وقد احتال الشيخ تاج الدين حتى لا يدفع الضريبة، فادعى أن الجارية حرة، يعني أنها ليست بضاعة، وفي اللسان: المكس: الجباية وجرام كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية؛ انظر: اللسان ٦/٢٢٠، وانظر أيضاً: خطط القرطبي ٢/١٢١.

(٣) هو صاحب الترجمة: إبراهيم بن علي.

(٤) في س: « هي لاني ».

(٥) هو محمد بن علي بن وهب، وستأتي ترجمته في الطالع.

## (١٨ - إبراهيم بن عليّ البرهان القنائيّ)

إبراهيم بن عليّ القنائيّ ، يُنسبُ بالبرهان ، اشتغل بالفقه على مذهب [ الإمام ]  
الشافعيّ بالقاهرة ، وتفقّه وصار ينقلُ قَلْباً جيّداً ، وجلس بمحاضات الشهود<sup>(١)</sup> لتفسير  
الشهادة ، وكان رفيقاً بجامع<sup>(٢)</sup> ابن طولون .

وتُوفى بالقاهرة بعد العشرين وسبعمائة<sup>(٣)</sup> ، وأُعلنت سنة اثنين ، وكان يُلقبُ بإيليس .

(١) الصهود قوم معلون يجلسون في حوانيت خاصة للاستعانة بهم في أداء الشهادة ، وذلك  
من ظلم القضاء في الإسلام ، يقول العلامة تاج الدين السبكي :

« الصهود : وهم قوام غالب المعاش والمبادلات ، وقد ذكر الفقهاء ما لهم وعليهم فاستوعبوا ،  
وفهموا قوم فقالوا : إن سفيان التوري قال : الناس عدول إلا العدول ، وإن عبد الله بن المبارك قال :  
م السفلة ، وأنشدوا :

قوم إذا غضبوا كانت رماحهم يث الشهادة بين الناس بالزور  
م السلاطين إلا أن حكمهم على السجلات والأملاك والقور  
وقال آخر :

ليك أحفاد الصهود فأعما أحكهم تجرى على المحاكم  
قوم إذا خانوا عدوة غادر سفكوا الدما بأسنة الأعلام  
وقال آخر :

احذر حوانيت الصهود الأخرى الأرذلينا  
قوم لكلام يسرقون ويخفون ويكذبونا

وكل هذا عندنا غلو وإفراط وتجاوز ، ومن سلك منهم ما أمر به ، واجتنب ما نهى عنه محمود  
مأجور ، غير أنه قد غلب على أكثرهم التسرع إلى التحمل ، وذلك مفهموم ، وإلى أخذ الأجرة على الأداء ،  
وهو حرام ، وقصة ما يتصل لهم في المحاضرات ، وذلك منهم شركة أبلان ، وهي غير جائزة ، فليهم  
النظر في ذلك كله ، ومراقبة أفعاله سبحانه وتعالى « انظر : ميدان / ٨٨ وما بعدها .

(٢) بناء أحمد بن طولون في موضع يعرف بجبل يشكر ، وابتدأ ذلك عام ٥٢٦٣ هـ ، وفرغ منه  
سنة ٥٢٦٦ هـ ؛ انظر فيبايطن بهذا الجامع : رحلة ابن جبر / ٥٢ ، والانتصار لابن دقاق ١٢٢/٤ ،  
وصبح الأعشى ٣٤٠/٣ ، وخطب القرطبي ٢٦٥/٢ ، وحسن المحاضرة ١٣٨/٢ ، والخطب الجديدة  
٤٥/٤ ، والمحاشية رقم ١ من النجوم ١٠٦/٨ ، وانظر أيضاً : تاريخ وصف الجامع الطولوني لمحمود  
عكوش ، وتاريخ المساجد الأثرية لحسن عبد الوهاب ٣٧/١ .

(٣) في التنبؤية خطأ : « وستة » .

( ١٩ - إبراهيم بن محمد الأسواني \* )

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصر، الملقب<sup>(١)</sup> بـ «نصر الدولة الأسواني» ، ابن أخت الرشيد<sup>(٢)</sup> والمهذب<sup>(٣)</sup> ، ابن الزبير ، الأديب الشاعر الكاتب ، وهو أول من كتب الإنشاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ثم كتب لأخيه العادل ، وروى عن خاله الرشيد شيئاً من شعره ، وروى عنه أبو عبد الله محمد بن علي ابن محمد بن محمد الأنصاري .

قال الشيخ عبد الكريم الحلبي [ورأيت بخط الشيخ الحافظ أبي بكر عبد الكريم ابن الحافظ عبد العظيم المنذرى] : أنشدني القاضي هبة الله بن الزبير قال : كتب إلى إبراهيم<sup>(٤)</sup> بن محمد ، من حلب :

ما الشيب إلا نعمة مشكورة فاشكر عليه

ما القين إلا أن تموت وأنت لم تبلغ إليه

وذكره الحافظ عبد العظيم المنذرى في تاريخ مصر وقال : كان فاضلاً وكتب الإنشاء ، قال : وتوفي بحلب سنة إحدى وثمانين وخمسائة .

يلقب أن الفاضل عبد الرحيم البيسانى<sup>(٥)</sup> كان إذا بلغه أن ولد<sup>(٦)</sup> بغير الدولة بياها ، وأحمد بن عزام ، واستأذنا عليه ، يقول : يدخل رضى الدولة لأجل أبيه — بمعنى بغير الدولة هذا — وابن عزام لأديه .

\* انظر أيضاً : السلوك ٩٠/١ ، وحن الحاضرة ٢٥٨/١ ، والمخطوط الجديدة ٧٠/٨ ، والأعلام ٥٩/١ .

(١) في س : « يلقب » .

(٢) هو أحمد بن علي بن إبراهيم ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٣) هو الحسن بن علي بن إبراهيم ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٤) هو نصر الدولة الأسواني صاحب الترجمة .

(٥) في ج : « البيسانى » وهو تحريف ، وفي ١ : « البيسانى » ، وهو القاضي الفاضل .

(٦) في ١ و ب و ج : « ولد بغير الدولة » وهو تحريف ، كما ورد فيها بعد ذلك : « لأجل ابنه » وهو تحريف أيضاً .

ومدحه السيد أبو الحسن علي بن عزام<sup>(١)</sup> بقصيدة جيدة ، ذكرت بعضها في مجموعي : « أنس السافر »<sup>(٢)</sup> .

( ٢٠ - إبراهيم بن محمد الأقصري )

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأقصري سعد الدين ، سمع من أبي عبد الله بن الثمان بقوس ، سنة أربع وسبعين وثمانئة .

( ٢١ - إبراهيم بن محمد الأسفوني )

إبراهيم بن محمد الأسفوني ، أديب شاعر ، ذكره صاحب « الأرج الشائق » ، وذكر له قصيدة مدح بها ابن<sup>(٣)</sup> حسان الأسناني يهنيها بالعيد أولها :

يَوْمَ بوجهك مشرق الأنوار <sup>(٤)</sup>	خَضِلُ الندى متدقُّ الأنهارِ
طلعت به لك طلمة معروفة <sup>(٥)</sup>	يقوى اليسار بها على الإعصارِ
لَسَا وصلت إلى المصلَّى لابساً	بُردين بُردَ تقي وُردَ وقارِ
صليت ثم ذبحت متمداً على	شرع النبي للصطفى المختارِ

و [أنشد] له أيضاً :

هاج ريباً ربِّي <sup>(٦)</sup> فحنت قلوبٌ	أى قلبٍ بذكرها لا يطيبُ
نفخة هيجت بلابل قلبي	وأخوال الشوق ذوارتياح طروبُ
تحت ذاك القناع بدرٌ وفي البرز	دِ قضيبٌ وفي الإزار كتيبُ

(١) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن عزام الرمي ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) أنظر ما كتبناه عنه في مقدمة الطالع .

(٣) هو سراج الدين جعفر بن حسان الأسناني ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) في نسخة أوج : « مشرق الأزهار » .

(٥) في ز : « طلعت بك حجة معروفة » .

(٦) في ج : « هاج ربا اسنا » ، وفي ز : « رياح ربا » .

( ٢٢ - إبراهيم بن محمد التعلبي الأذفوي \* )

إبراهيم بن محمد بن علي بن مطهر بن نوفل التعلبي الأذفوي ، قريبنا ، بُنِمْتُ  
بُطْبُ الدِّين ، كان رحمه الله لطيف الذَّات ، حسن الصِّفَات ، شاعراً ناثراً ، وكان  
في عفوان شبابه يُضربُ بالوتر ، ويُقَيِّ بين أصحابه غناء يُشجِّي السامع ، ويُطربُ  
السامع ، ثُمَّ عكف على حفظ كتاب الله العزيز ، فاستحقَّ به التَّمييز ، واستمرَّ إلى  
آخر عمره على إقراء <sup>(١)</sup> القرآن ، والاقطاع عن تلك الأقران ، ملازماً للصَّلاة والتَّلاوة  
والعبادة ، وسلوك الطريق الشَّاهدة [ لسالكها ] بالسَّعادة ، وهو كلَّ يوم من الخير  
في زيادة ، مع صدقٍ لمجبة وصيانة ، وأمانة وديانة ، إلَّا أَنَّهُ كان من أَتباع الشيعة <sup>(٢)</sup> ،  
أصحاب تلك البِدْع الشَّنيعة .

شاهدته لحاضر داود النسي يدعى أَنَّهُ ابنُ سليمان بن الماضد إلى أذفو في سنة سبع  
وتسعين وسِتِّانة ، وهو بين يديه ، وقد أخذ المَهْدَ عليه ، وهو يُنشدُ [ هـ ] قصيدة  
نَظَّمها ، لم يَتلُقْ بَعضُها إلَّا أوأولُها ، وأولُها :

ظهر الثُّورُ عند رُجْعِ الحِجابِ      فاستنار الوجودُ من كلِّ باب  
وأنا البشِيرُ يُخبرُ عنهمُ      ناطقاً عنهم بفصلِ الخطاب  
وما أعلمُ هل تاب ، أم سبقَ عليه الكتاب ؟

[ وقلتُ ] :

ولأني لأرجو أن تكون وفاته      على حبِّ أزواج النِّبيِّ ومحبِّه  
لتنفَعَهُ تلك القراءةُ في الدُّجي      وتُفْشاه يومَ الحشرِ رحمةُ ربِّه

(\*) انظر أيضاً : السُّلوك ٤٢٥/٢ ، والنجوم ٣١٣/٩ ، وأعيان الشيعة ٤٥١/٥ .

(١) كذا في س والتبويرية ، وفي بية الأصول : « قراءة القرآن » .

(٢) انظر فيما يطبق بالشيعة والفتوح الملاحية رقم ٦ س ٣٤ ، وهنا خرم كبير في النسخة ز يحد حتى  
ترجمة أحمد بن علي بن عبد الوهاب .

تُوُفِيَ بيلده في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، بعد أن كُفَّ بصرُهُ من سنين كثيرة ، وهو صابرٌ شاكِرٌ على طريقة حسنة ، وكانت وفاته في يوم عرفة ، فُيرجى له الخير .

\* \* \*

( ٢٣ — إبراهيم بن محمد الأسواني )

إبراهيمُ بنُ محمد [بن الحسين] بن الزبير الأسواني القاضي ، كان حاكماً بقوص وعملها في سنة اثنين وسبعين وأربعمائة ، وهو جدُّ الرُّشيد<sup>(١)</sup> والمهذب<sup>(٢)</sup> ابني الزبير ، وهو الذي رثاه ابنُ النضر<sup>(٣)</sup> بقصيدته / المشهورة ، وسنوردُ بعضها في ترجمة [ ١٢ و ] ابن النضر .

\* \* \*

( ٢٤ — إبراهيم بن مكيّ الدمايني )

إبراهيمُ بنُ مكيّ [بن عمر] بن نُوح بن عبد الواحد الدمايني الخزوعي الكاتب ، النعموتُ ضياء الدين ، سمع الحديث من أبي الحسن علي بن نصر بن الحسين الجلال<sup>(١)</sup> ، وتخلَّب في الخِدم الديوانية بديار مصر ، وحدث بالقاهرة ، سمع منه الشريفُ عزُّ الدين أحمدُ بنُ محمد وغيره .

وُلد بدمايين رابع عشر المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة ، وتوفي في حادي عشر ذي الحجة سنة اثنين وستين وستمائة ببليّس .

- 
- (١) هو أحمد بن علي بن إبراهيم ، وستأتي ترجمته في الطالع .  
 (٢) هو الحسن بن علي بن إبراهيم ، وستأتي ترجمته في الطالع .  
 (٣) هو علي بن محمد بن محمد بن النضر ، وستأتي ترجمته في الطالع .  
 (٤) كُتِبَ في س و ا و ج ، وفي بقية الأصول : « الجلال » بإزاء الهمزة .  
 (٥) في د وحما : « حادي عشرين » .

( ٢٥ - إبراهيم بن موسى الأسواني )

إبراهيم بن موسى الأسواني ، قاضي أسوان ، سمع الحديث وروى عن محمد بن عبد الله بن [ عبد ] الحكم ، وأبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح<sup>(١)</sup> .

روى عنه قدير<sup>(٢)</sup> بن موسى بن قيس الأسواني ، وذكره أبو الحسن الرازي الحافظ .

\* \* \*

( ٢٦ - إبراهيم بن ثابت القنائي )

إبراهيم بن ثابت بن عيسى الرّبيّ القنائي ، يُنعتُ بالشّهاب ، ويكنى أبا إسحاق سمع من الخطيب أبي الرّضى محمد بن سليمان الشّيوطي ، وكان فاضلاً نحوياً .

رأيتُ سماعه سنة اثنتين<sup>(٣)</sup> وسَمَّاهُ ، وقد كتب له الخطيبُ أبو الرّضى : « سمعَ عليَّ الإمامُ العالمُ النّحويُّ شهابُ الدّين » .  
وأبو الرّضى سمع من أبي البركات قاضي سيوط<sup>(٤)</sup> .

(١) في أصول الطالغ : « بن السراج » ، وهو تحريف لم يرد إلا في النجوم الزاهرة ، وابن السرح هنا هو : أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ، الحافظ المصري والفيّح المالكي ، قال ابن فرحون اليمري : « وكان سرح جده أندلياً » ، وقد روى عن ابن عيينة وابن وهب ، وروى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، توفي يوم الاثنين رابع عشر ذي القعدة سنة ٢٥٠ هـ ، انظر فيما يتعلق بأخباره : الجرح والتعديل ٦٥٠/١ ، والموازنة لابن زولاخ مخطوط خام الورقة ٨ ط ، والمؤلف والمختلف لابن سعيد الأزدي ٦٩ / ٦٩ ، والانتقاء لابن عبد البر ٤٩ ، والجمع بين رجال الصحيحين ١٤ ، وتذكرة الحفاظ ٧٩/٢ ، والمقابلة ٣٥٦ ، والبداية ٦/١١ ، والديباج ٣٥ ، والتهذيب ٦٤/١ ، والتقريب ١٣ ، وفيه أنه توفي عام ٢٥٥ هـ ، والنجوم ٣٣٢/٢ ، وحسن المحاضرة ١٣٦/١ ، والملازمة ١٠ ، ومفتاح السادة ١٥٤/٢ ، والشفرة ١٢٠/٢ ، وهدية المارفين ٤٨/١ ، ومجمع المؤلفين ٣٦/٢ ، والأعلام ١٨١/١ .

(٢) سنن ترمذ في الطالغ .

(٣) انظر أيضاً : شجرة الوعاة ١٨٩ ، وقد ورد فيها محرفاً : « إبراهيم بن ثابت » .

(٤) في أوب : « ٦٥٢ هـ » .

(٤) ذكرها اليقوني في البلدان ٣٣١ ، ووصفها الشريف الإدريسي بأنها مدينة كبيرة عامرة كاملة ، جامعة لقرب المحسن ، كثرة الجنات والبساتين ؛ انظر : ترجمة الفتق ٤٨ ، وانظر أيضاً : سبقيته =

(٢٧ — إبراهيم بن هبة الله الأسناني \*)

إبراهيم بن هبة الله بن علي الحيمري ، القاضي نور الدين الأسناني ، كان قصباً فاضلاً ، أصولياً نحوياً ، ذكياً الفطرة<sup>(١)</sup> ، حسن الخلق .

أخذ الفقه على مذهب الشافعي عن الشيخ بهاء الدين هبة الله<sup>(٢)</sup> بن عبد الله القفطي ، والأصول عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني ، والنحو عن الشيخ بهاء الدين محمد بن إبراهيم الحلبي بن النحاس ، وصنف في الفقه والأصول والنحو ، واختصر

= لناصر خسرو / ٧٠ ورحلة ابن جبير / ٦٠ ، وقوانين ابن ممان / ١٠٧ ، وياقوت يرق بين سيوط وأسيوط ، فالأولى للكورة والثانية للمدينة ، ويقول :

« سيوط بفتح أوله وآخره طاء كورة جليّة من صيد مصر ، خراجها ستة وثلاثون ألف دينار أو زيادة » ، قال في حقها الشاعر أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن الساعاتي :

لله يوم في سيوط وليّة      صرف الزمان بمثلها لا يخطئ  
بتنا وعمر الليل في غلواته      وله بنور البر قرع أشمئ  
والطير يقرأ والندى صحيفة      والريح تكتب والهمة تنطق  
والظل في تلك النصوص كلؤلؤ      ظلم يصافعه النسم فيسقط

انظر: معجم البلدان ٣/٣٠١ ، ويقول ياقوت في موضع آخر : « أسيوط — بالفتح ثم السكون وياء مضمومة — مدينة في غربي النيل ، من نواحي صيد مصر ، وهي مدينة جليّة كبيرة ، حدثني بعض النصارى من أهلها أن فيها غياً وسبعين كنيسة للنصارى وهم بها كثير — وكانت إحدى متزعمات أبي الجيوش غاروبه بن أحمد بن طولون » ، انظر : المعجم ١/١٩٣ ، وانظر أيضاً: تهوم البلدان/ ١١٢ ، و١١٣ ، والانتصار لابن دقاق ٥/٢٧ ، والتفتشدي يضبطها بضم ألها وسكون السين تلاء عن السعاني في الأنساب ، ويقول إن إثبات ألها هو الجارى على ألسنة العامة بالديار المصرية ، والثابت في الدواوين حذفها ؛ انظر : صبح الأعشى ٣/٣٩٥ ، وانظر كذلك : ابن شاهين / ٣٣ ، ولم يفرق صاحب القاموس ( ٧ / ٣٦٧ ) بين أسيوط وسيوط ، وضبطهما بضم أولهما ، وانظر : الحطاط الجديدة ١٢/٩٨ ، والقاموس المجران ٤/٢٥ ، وقاموس بوانه / ٨٩ ، وما كتبه « بكر » Boeker في دائرة المعارف الإسلامية ٧/٢٠١ ، ورحلة حمدي / ٩٣ ، وإعجام الأعلام / ٢٠٦ .

(\*) انظر أيضاً : طبقات السيكي ٦/٨٣ ، واللوذ ٢/٢٣٣ ، والذور السكتة ١/٧٤ ، والمثل الصاق ١/١٧٠ ، ونية الوعاة / ١٨٩ ، وحسن المحاضرة ١ / ١٩٣ ، وكشف القنون / ١٨٤٩ ، والفتنرات ٦/٥٤ ، والحطاط الجديدة ٨/٦٢٧ ، وحيدة المعارف ١/١٣ ، وطبقات الأصوليين ٢/١٢٢ ، ومعجم المؤلفين ١/١٢٣ ، والأعلام ١/٧٣ .

(١) في دو ج : « ذكي الفطنة » وهو تحريف .

(٢) ستأتي ترجمته في المطالع .

« الوسيط »<sup>(١)</sup>، و« صحيح ما صححه الرافعي »، واختصر « الوجيز »<sup>(٢)</sup>، وشرح « المنتخب »<sup>(٣)</sup> في أصول الفقه، ونثر « ألفية » ابن مالك وعمل عليها شرحاً، وولى القضاء بمئذنتي<sup>(٤)</sup> في أوائل عمره، وبمئذني<sup>(٥)</sup> ابن خصيب، وتولى أقاليم منها: سيوط وأخميم وقوص، وكان حسن السيرة، جميل الطريقة، صحيح العقيدة؛ قال لي: أردت أن أقرأ على الشيخ شمس الدين الأصبهاني فأسف، فقال: حتى تمزج بالشريعات امتزاجاً جيداً.

وكان إذا أخذ درساً تيقنه وتحققه ويستوفى الكلام عليه، إلا أنه كان لا يثبت له كلاماً يلقيه، وكان محباً للعلم، لم تشغله عنه للنائب، ولما ولى قوص قرأ على شيخنا نجم الدين عبد الرحمن<sup>(٦)</sup> بن يوسف الأسفوني الجبر والمقابلة، وقرأ الطب على الحكيم شهاب الدين المغربي، وما زال مشتغلاً إلى حين وفاته. [١٢ ط]

وكان له حمة، لما اتفق جلول [ركاب] الملك الناصر محمد بن الملك المنصور [قلاوون] إلى قوص، كان في خدمته عبد الكريم الناطر، فطلب من مال الأيتام

(١) هو « الوسيط » في الفروع للإمام حجة الإسلام أبي حامد محمد بن عبد الغزالي الشافعي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ؛ انظر: كشف الظنون / ٢٠٠٨، وفهرس الدار القديم ٢٨٩/٣.

(٢) هو « الوجيز » في الفروع للغزالي أيضاً؛ انظر: كشف الظنون / ٢٠٠٢، وفهرس الدار القديم ٣ / ٢٨٩، ومعجم سركيس / ١٤١٥.

(٣) هو « المنتخب » في أصول المذهب لحسام الدين محمد بن محمد بن عمر المتوفى عام ٦٤٤ م؛ انظر: كشف الظنون / ١٨٤٨.

(٤) في ط « بمدينة زفي » وهو تحريف لله على مبارك في المخطوط ٦٢ / ٨، وفيما يتعلق بمئذني زفي انظر: الانتصار لابن دقيق / ١٠٩ هـ.

(٥) ذكر الشريف الإدريسي خطأ أنها على الضفة الشرقية للنيل، وقد وصفها بأنها قرية عامرة، حولها جنات، وأرض متصلة بالعارات... انظر: نزعة المشتاق / ٤٥، وذكر ياقوت أنها مدينة كبيرة حنة، كثيرة الأهل والكن، انظر: معجم البلدان / ٢١٨ هـ، وانظر أيضاً: نجرة الدهر لشيخ اليبوة / ٢٣٢، وغرر البلدان لأبي الفداء / ١١٤ و ١١٥، والانتصار / ٢١ هـ، والعلامة القرطبي ينسبها إلى الخصيب ابن عبد الحميد صاحب خراج مصر من قبل هارون الرشيد؛ انظر: المخطوط ١ / ٢٠٥، وانظر أيضاً: ابن شاهين / ٣٣، والمخطوط الجديدة / ١٦ / ٥١.

(٦) ورد في المورد الكلمة خطأ: « نجم الدين بن عبد الرحمن »، كما ورد خطأ في المخطوط الجديدة: « عز الدين ».

شيئاً من الزكاة ، فذكر له أنَّ هذه العادة أن ترقى على الفقراء ، ثمَّ إنَّه لما ألحَّ عليه في الطلب ، فركب واجتمع بملاء الدِّين بن الأثير ، [ وأخيره <sup>(١)</sup> ] موقع السرِّ وعرفه ، فلما وصل الخبر إلى مولانا السلطان ، رسم ألا يترصَّ إليهم ، فشقَّ ذلك على الأكرم <sup>(٢)</sup> وعمل عليه ، وبالنَّج مع شيخنا قاضي القضاة بدر الدِّين بن جماعة في صرْفه فلم يُجِبْهُ ، ثمَّ بعد مدَّة صُرِف وأقام بالقاهرة ، وعُرض عليه أسيوطُ والمجيزة <sup>(٣)</sup> [ فامتنع ] وقال : أنا في هذا الوقت وجدتُ بعيني غشاوةً ، وأريدُ أن أستعمل أدويةً ، ثمَّ طلع له طلوعٌ بسنته فكان سبباً لوفاته .

تُوِّف بالقاهرة سنة إحدى وعشرين وسبعائة ، ووصَّى بشيخ الفقراء ، ووقف لهم وقفاً ، وليس له عقب [ رحمه الله تعالى ] .

\* \* \*

#### ( ٢٨ — إبراهيم بن يوسف القفطي \* )

إبراهيمُ بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن محمد الشَّيبانيُّ ، القفطيُّ الحنَّديُّ ، القُدسيُّ المولود ، الحلبيُّ النشأ والوفاة ، الوزيرُ المؤيَّد أخو الوزير الأكرم <sup>(١)</sup> ، سمع الحديث من الشريف أبي هاشم عبد الطلب ابن أبي الفضل الهاشميُّ ، وحدث بحلب ودمشق ، ووَزَرَ بحلب بعد أخيه .

قال الحافظُ عبدُ المؤمن بن خلف الدِّمياطيُّ : أنشدنا لنفسه [ هذه الأبيات ] :

(١) في س : « لا ألحوا في الطلب » .

(٢) في نسخي أ و ب : « وأخيره السر » .

(٣) هو كرم الدين عبد الكريم السابق ذكره .

(٤) في ج و د : « والبصرة » .

\* انظر : ذيل الوثائق ٧/٧ ، واللوک ٤٤١/١ ، والمثل الصالح ١٧٣/١ ، والمخطوطات الجديدة ١٤٠-١٤١ ، وإعلام النبلاء ٤٤٩/٤ .

(٥) هو الوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي صاحب التصانيف ؛ وستأتي ترجمته في الطالع .

يا قسراً حاز كلَّ ظَرفٍ وحارَ فيما حواه وَصَفُ<sup>(١)</sup>  
 منزلُك القلبُ إنَّ زمانَ<sup>(٢)</sup> عارض<sup>(٣)</sup> في أن يراك طَرَفُهُ  
 ضحكك جبرٌ لكسر قلب عليه فتح الموم وَقَفُ

وُلِدَ بِالْقُدْسِ فِي رَابِعِ عَشْرِ الْحَرَمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَمَاتَ بِجَلْبِ سَنَةِ  
 ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ فِي أَحَدِ الرَّيْمِينَ .

\* \* \*

( ٢٩ - أحمد بن إبراهيم التينائي \* )

أحمدُ بن إبراهيم بن الحسن<sup>(١)</sup> بن سيدي عبد الرحيم<sup>(٢)</sup> الشريف التينائي ،  
 كان من أهل الصلاح والعلم ، تقه على مذهب الشافعي على الشيخ أبي الحسن القشيري<sup>(٣)</sup> ،  
 واشتغل بالنحو والقراءات ، واشتغل الناس عليه ببليده ، وكان ذكياً الفطرة ؛ يحفظُ  
 الكثير في الزمان اليسير ؛ حتى حكى [إلى] صاحبنا جمال<sup>(٤)</sup> الدين التينائي أنه كان يحفظُ  
 أربعمئة سطر في كلِّ يوم<sup>(٥)</sup> ، وكان أولاً يرعى النعم حتى بلغتْ سنهُ سبعمائة وعشرين  
 سنة ، ثم اشتغل بالعلم ، ثم بالعبادة حتى نُقلتْ عنه كراماتٌ ، وله نظمٌ .

توفي بقينا سنة ثمان وعشرين وسبعمائة أو ما يقاربها ، حكى لي عنه الشريف فاضل  
 أذفر أن القراء جاموا إليه وقالوا : أخذ<sup>(٦)</sup> تبنُ الرباط : ... ، فقال : ما يؤخذ ... ،

(١) هذه رواية التيمورية ، وهي التي وردت في إعلام النبلاء ، وفي بقية أصول الطالع : « وصفي ،  
 طرق ، وقتي » بإلإاء في جميعها ، وقد وردت كذلك في المخطوط الجديدة .

(٢) في س : « عائد » ، وكذلك في المخطوط الجديدة .

• انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٨٣/١ ، والمخطوط الجديدة ١٢٧/١٤ ، وقد ورد فيها تاريخ

الوفاء : « ٨٧٨ هـ » ، وهو خطأ صوابه : « ٧٧٨ هـ » .

(٣) هو الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) هو عبد الرحيم بن أحمد بن جعون ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) هو علي بن وهب بن مطيع ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٦) هو محمد بن هارون بن محمد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٧) في د : « في اليوم » .

(٨) في س : « أخذوا » .

قالوا: /مُحَلٌ..، قال: ما يؤخذ...!، فلما وصلت الجبال [مَحَلَّة] إلى البحر، قال [١٣ و ١٠]

الوالى: رُدُّوه، فردُّوه.

\* \* \*

(٣٠ — أحد بن إبراهيم القفطي)

أحد بن إبراهيم بن أبي بكر، أبو جعفر القفطي، ذكره أبو القاسم بن الطحان  
— في ذكره عبد الكريم — وقال: روى عن النسائي، وعباس المصري<sup>(١)</sup> وغيرهما،  
وسمع منه ابن الطحان وقال: توفى في شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلاثمائة<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

(٣١ — أحد بن إبراهيم ابن اللبان القفطي)

أحد بن إبراهيم بن حسن القفطي، المعروف بابن اللبان، سمع من الشيخ تقي<sup>(٣)</sup>  
الدين في سنة تسع<sup>(٤)</sup> وخسين، وكان مقرناً.

\* \* \*

(٣٢ — أحد بن أبي الكرم بن عزام الأسواني\*)

أحد بن أبي الكرم بن عزام، الأسواني المحتد، الإسكندراني الولد،  
أبو العباس ويُنعتُ بهاء الدين، قرأ القرآن على الدلاصي بمكة، وقرأ الفقه على مذهب

(١) في التيمورية وط: «المصري» وذلك تحريف، فهو العباس بن أحد بن مطروح أبو عيسى  
الأزدى المصري النحوي القاري، توفى في جمادى الأولى سنة ٨٣٥ هـ، انظر: طبقات ابن الجوزي ١/٣٥٢،  
ونية الوعاة/ ٢٧٥.

(٢) في النسخين أ و ج: «٨٦٦» وهو خطأ.

(٣) هو محمد بن علي بن وهب، وستأتي ترجمته في المطالع.

(٤) أسقط المؤلف الكمال رقم الكتاب وهو «ستائة».

\* انظر أيضاً: الدرر السكينة ١/١١١، والبلوك ٢/٢١٢، ونية الوعاة ١٢٩، وقد ورد  
هناك عرفاً: «أحد بن أبي بكر بن عوام»، ومجم المؤلفين ١/ ١٧٨، وقد قلده عرفاً  
عن السيوطي.

[ الإمام ] الشافعي على الشيخ أبي بكر بن مبادر ، وعلى الشيخ عبد الكريم بن علي ابن عمر ، للمروفي بالعالم العراقي ، وقرأ عليه الأصولين ، وعلى الشيخ شمس الدين محمد ابن محمود الأصبهاني ، وقرأ النحو على الهبي للوردى ، عرف بحافى رأسه ، وعلى ابن النحاس ، وسمع الحديث على أبي عبد الله محمد بن طرخان ، وأبي الحسن الخزرجي ، وعلى المحافظ محمد <sup>(١)</sup> بن علي القشيري ، والمحافظ عبد المؤمن الدمياطي وغيرهم .

وتولى نظر الأحباس الديوانية بالإسكندرية ، وتصدّر لإقراء العربية بجامع المطارين بها ، وصحب أبا العباس للرسي ، وأخذ التصوف عنه وعن والده ، وكان مقدما متدينا ، وأمه بنت الشيخ الساذلي .

ومولده بالإسكندرية في سنة أربع وستين وثمانئة ، وتوفي بالقاهرة في شوال سنة عشرين وسبعمائة .

وله نظم ونثر ؛ أنشدني ابنه الفقيه العالم المحدث الثقة تقي الدين أبو عبد الله محمد <sup>(٢)</sup> ، أنشدني والدي لنفسه :

وَحَقَّكَ يَامُئِي الَّذِي تَعْرِفُهُ      مِنْ الْوَجْدِ وَالتَّوْبِخِ عِنْدِي بَاقٍ <sup>(٣)</sup>  
فَبَالَهُ لَا تَحْسَبْ رَقِيْقًا وَوَاثِلًا      وَجُودِي وَمُسْنًى وَأَنْمَى بِلَاقٍ

وأنشدني أيضاً ، قال : أنشدني والدي لنفسه <sup>(٤)</sup> :

أَيَا طَرِيسُ إِنْ جِثَّ الثَّنُورُ هَبْلُنْ      أَنَامِلَ مَا مُدَّتْ لِفَرَسٍ صَنِيعُ

(١) ستأتي ترجمته في المطالع .

(٢) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن غرام الأسواني الرعي الشيباني الإسكندراني الشافعي ، الإمام المحدث الفقيه تقي الدين أبو عبد الله ، ولد في ثامن عشر شوال سنة ٧٠٣ هـ ، وحدث وأفتى ودرس وصنف ، وكانت وفاته سنة ٧٧٧ هـ ؛ انظر فيما يتعلق بأخباره : فهرر الكامنة ٣/٣٧٢ ، والشذرات ٢٥٢/٦ ، وقد ورد هناك محرراً : « بن عري » ، والصواب : « بن غرام » ، وانظر أيضاً : إضاح المسكون ٥١/٧ ، وهدية الطالبين ٢٢٥/٢ ، ومعيجم المؤلفين ٢٣٩/٨ .

(٣) في التيجورية بتسكين القاف .

(٤) انظر أيضاً : فهرر الكامنة ١١٢/١ .

وإيّاك من رشح النّدَى وسط كَفِّهِ فُتِحَى — طورٌ سَطُرَتْ لرفع  
وصنّف في الفقه والعربية وغيرهما ، وله تعليقٌ على « النّهاج »<sup>(١)</sup> ، ولتّوى ،  
و « مناسك » وغير ذلك .

\* \* \*

### ( ٣٣ — أحمد بن أبي عثمان الأسواني \* )

أحمدُ بن أبي عثمان بن عبد الله الأسواني ، يكنى أبا العبّاس ، وكان مقرّناً ،  
قرأ القرآن الكريم على أحمد<sup>(٢)</sup> بن عُبَيْد الله بن عبد الواحد بالبصرة ، وكان / عارفاً [ ١٣ ظ ]  
بحرف أبي عمرو ، عن طريقة عبد الوارث عن أبي عمرو .

وقرأ عليه أبو العبّاس الحسن بن سميد الطوسي ، وعليّ بن إسماعيل القطّان الخاشع .

\* \* \*

### ( ٣٤ — أحمد بن أحمد الشهاب القُومِي )

أحمدُ بن أحمد بن عليّ بن وهب بن مُطِيع القُشَيْرِيّ ، يُنعتُ بالشَّهاب القُومِيّ ،  
سمع الحديثَ وقرأ « التّحجيز »<sup>(٣)</sup> في مذهب الشافعيّ ، ودرس بالشَّهاد الجيوشيّ  
بُقُوص ، وتفقّه على شيخنا الأسنونيّ .  
توفّي بقُوص سنة سبع وسبعمائة .

(١) هو « منهاج الطالبين » في مختصر المهرور في فروع الشافعية للإمام يحيى الدين أبي زكريا يحيى  
ابن شرف النووي الشافعي المتوفى عام ٦٧٦ هـ ، انظر : كشف الظنون / ١٨٧٣ ، ومدينة العارفين  
٥٢٤/٢ ، وفهرس الدار القديم ٢٧٩/٣ ، ومجمع سركيس / ١٨٧٨ .  
\* انظر أيضاً : طبقات الفراء ٨٠/١ .

(٢) كذا في جميع أصول الطالغ ، وفي طبقات ابن الجزري : « أحمد بن عثمان .  
(٣) في جميع أصول الطالغ ومبهاط : « عليّ بن عبد الله » ، وهو تحريف ووم ضوابه  
ما أفتناه ، وهو أحمد بن عبد الله بن عبد الواحد أبو الحسن البصري ، قرأ على أحمد بن عليّ بن هاشم  
— صاحب أبي نصر — عن عبد الوارث ؛ انظر : طبقات ابن الجزري ٧٩/١ و ٨٠ و ٢٧٧ .

(٤) هو « التّحجيز » في مختصر الوجيز ؛ لشيخ الإمام تاج الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد  
المعروف بإبنة يؤمن الموصلي الشافعي المتوفى عام ٦٧٩ هـ ؛ انظر : كشف الظنون / ٤٩٧ .

( ٣٥ - أحمد بن إسماعيل الشهاب الأقصري )

أحمد<sup>(١)</sup> بن إسماعيل بن داود الأقصري ، يُنمَتُ بالشَّهاب ، كان مؤدِّناً بالشَّهاد  
الجيشي بقم ، وتفقَّ على شيخنا الأسفوني ، وشارك في القرائن والجبر واللقابة ،  
وجلس بالوزَّاقين بقم ، وكان فيه مكارم ومروءة .  
توفِّيَ بمصر سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٣٦ - أحمد بن إسماعيل أبو الفضائل القوسي )

أحمد بن إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوسي أبو الفضائل ، سمع الكثير ،  
وروى عن زين الأمانة ابن عساكر ، وعن أبي القاسم الحسن<sup>(٢)</sup> بن صصرى وغيرهما .  
توفِّيَ بِبُكَرَةِ الاثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين  
وسبعمائة ، وقد ذكره البيهقي .  
وأبو<sup>(٣)</sup> الشيخ شهاب الدين الوكيل القوسي .

\* \* \*

( ٣٧ - أحمد بن جعفر الشهاب الأرمني )

أحمد بن جعفر بن عليّ الجعفي ، يُنمَتُ بالشَّهاب الأرمني ، له شعرٌ مقبولٌ .

(١) سقط صدر هذه الترجمة من النسخين أ و ج ، ووصلها الكاتب بالترجمة السابقة قبلها .

\* انظر أيضاً: تاريخ ابن الفرات ٧/٢٨٢ .

(٢) في أصول الطالع : « الحسين » وكذا في ذيل أبي شامة ، وورد في تذكرة الحفاظ والنجوم  
والفضرات : « الحسن » ، وهو شمس الدين الحسن بن عبد الله بن عقوط بن مصري ، الشيخ الإمام  
أبو القاسم العميق التالي المحدث الحافظ ، توفِّيَ سنة ٥٣٧ هـ ، وسمع من جده لأبيه ، وجمه لأمه  
عبد الواحد بن هلال وغيرهما ، وروى الكثير وكان سالماً تمة ، توفِّيَ في أواخر الحرم — وقيل في  
مصر — سنة ٦٢٦ هـ ؛ انظر : ذيل أبي شامة / ١٥٤ ، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٧ ، ومرآة الجنان  
٣/٤٣٢ ، والنجوم ٦/٧٧٢ ، والفضرات ٥/١١٨ ، وإيضاح المسكتون ٢/٥٠٩ .

(٣) كذا في نسختنا ، وهو أيضاً رواية التيمورية ، وورد في بقية الأصول : « وأبو الشيخ » .

أَشَدُّنِي الْحَكْمُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْأَرْمَنِيُّ بِهَا ، أَشَدُّنَا أَحَدُ لِلذِّكْرِ لِنَفْسِهِ  
[ هذه الأبيات ] :

ضَاعَ الزَّمَانُ وَمَا بَلَفْتُ مِرَادِي      وَتَزَايَدَتْ حُرْقِي بِطُولِ بِلَادِي  
وَقَبِيتُ مِنْ بَعْدِ الْحَبِيبِ مَخْلَقًا      وَالتَّارُ تَضْرَمُ فِي صَمِيمِ قَوَادِي  
يَا طَالِبِينَ لِمَكَّةٍ لَا تَحْمِلُوا      مَا هَـ وَلَا تَغَيِّرُوا <sup>(١)</sup> بَقْلَ زَنَادِ  
إِنْ رُمْتُمَا مَا خُفِذُوا مِنْ عَيْرِي      أَوْ رُمْتُمَا نَارًا خُلِفُوا بِقَوَادِي  
تُوْفِي سَنَةً سِتٍّ وَتَسْمِينِ وَسِتَّةَ .

\* \* \*

( ٣٨ — أحمد بن حسن الشهاب القوسى )

أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَوْسَى أَبُو الْعَبَّاسِ ، يُنَمَّتُ بِالشَّهَابِ ، الْعَدْلُ لِلزُّوْدِ ،  
قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ طَرْخَانَ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ النَّفِيِّ الْكِنَانِيِّ ابْنَ السَّيِّحِيِّ ، وَمِنْ الشَّرِيفِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَى الْقُرَاطِيِّ <sup>(٢)</sup> ،  
وَعَبْدِ الْحَسَنِ <sup>(٣)</sup> الْكُتَيْبِ <sup>(٤)</sup> الْقَوْسَى وَغَيْرِهِمْ .

(١) فِي التَّيْمُورِيَّةِ : « وَلَا تَغَيِّرُوا بِعَمَلِ الزَّادِ » .

(٢) فِي أَسْوَلِ الطَّالِعِ وَمِمَّا ط : « الرَّاقِي » خَطَأً ، وَالْفَرَاقِي — بِالْفَيْنِ الْحِجَةُ الْمُنْفُوحَةُ وَالرَّاءُ الْمُسَدَّدَةُ  
وَالْفَاءُ — قَالَ الْخَافِضُ الْقَمِي : « نِسْبَةٌ إِلَى الْفَرَاقِ ، بَلَدُهُ ذَاتُ بَيْتَيْنِ آخِرُ الْبِلَاحِ وَتَحْتُ وَاسِطُ ،  
وَاللَّيْلَةُ يَنْسَبُ شَيْخُنَا تَاجُ الدِّينِ عَلَى بْنِ أَحَدِ الْعَالِيَةِ الْفَرَاقِيَّ عَدْتُ الْإِسْكَنْدَرِيَّةَ ، وَهُوَ الشَّرِيفُ عَلَى بْنِ أَحَدِ  
ابْنِ عَبْدِ الْحَسَنِ الْحَسْبِيِّ الْإِسْكَنْدَرِيِّ أَبُو الْحَسَنِ ، كَانَ مَوْلَاهُ بَعْدَ الْعَصْرَيْنِ وَسِتَّةَ ، وَكَانَ قَدِيمًا إِمَامًا عَلِيًّا  
تَقَى ، تَوَقَّى بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي السَّابِغِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٧٠٤ هـ ؟ أَنْظَرُ : الْمَقْبَعَةُ ٤٥١/٤ ، وَدَوَلَةُ الْإِسْلَامِ  
١٦٠/٢ ، وَقَدْ وَرَدَ هُنَاكَ « الرَّاقِي » خَطَأً ، وَذِيْلُ تَذَكُّرَةِ الْخَافِضِ الْحَقِيقِيِّ ٩٤ ، وَالْبُلُوْغُ ١٣/٢ ،  
وَقَدْ وَرَدَ هُنَاكَ « الرَّاقِي » كَتَفَكْ ، وَأَنْظَرُ أَيْضًا : الدَّرَجَةُ الْكَامِنَةُ ١٧/٣ ، وَالْجُؤْمُ ٢١٤/٨ ،  
وَقَدْ تَقَدَّمَ ابْنُ تَقَرَّى بِوَقْتِ الْفَرَاقِيَّ عَامًا — مَنفَرَدًا بِنَفْسِهِ — بِجُلُوبِهِ ٧٠٣ هـ ، وَأَنْظَرُ كَتَفَكْ :  
حَسَنُ الْمَخَافِرَةِ ١٧٧/١ ، وَقَدْ وَرَدَ هُنَاكَ « الرَّاقِي » أَيْضًا ، وَأَنْظَرُ : الْعَفْرَاتُ ١٠/٦ .

(٣) هُوَ عَبْدُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَسَمَّى تَرْجَمَهُ فِي الطَّالِعِ .

(٤) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : « بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْكَافِ وَكَسْرِ التَّاءِ فَوْقَهَا تَقَطَّعَتْ بَعْدَهَا بِاءٌ مُوَحَّدَةٌ ،  
هَذَا يُقَالُ لِمَنْ يَهْلِكُ الصَّيَانَ وَالْأَدَبَ » ؟ أَنْظَرُ : الْبَابُ ١٧٣/٣

تُوِّفَى بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَتَسْمَيْنَ وَسِتِّائَةَ ، وَدُفِنَ بِالْقَرَبِ مِنَ  
الْحَافِظِ السَّكَنِيِّ .

\*\*\*

( ٣٩ - أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الشَّهَابِ الْأَرْمَنِيُّ \* )

أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَرْمَنِيُّ ، يُنْعَمُ بِالشَّهَابِ الشَّافِعِيِّ ، قَبِيهِ  
فَاضِلٌ مُشْكُورُ السَّيَرَةِ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الشَّيْخِ تَقِيٍّ <sup>(١)</sup> الدِّينِ وَغَيْرِهِ .

وَتُوِّفَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشْرِ <sup>(٢)</sup> رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَسَبْعِينَ بِدِمَشْقَ ، ذَكَرَهُ  
الْبَزْزَالِيُّ ، وَيُعرفُ بِأَبْنِ الْأَسَدِ .

\*\*\*

( ٤٠ - أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الشَّهَابِ الدَّمَامِيَّ )

أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الدَّمَامِيُّ ، يُنْعَمُ بِالشَّهَابِ ، سَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ  
عَبْدِ الْحَسَنِ <sup>(٣)</sup> الْكُتَيْبِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّائَةَ بَقُوصَ .

\*\*\*

( ٤١ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ الْقُوسِيِّ \* )

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْقُوسِيُّ ، ذَكَرَهُ الشَّيْخُ [ قُطُبُ الدِّينِ ] [ ١٤ و ]

\* انظر أيضاً: السلوك ١٥٧/٢ ، والنجوم ٢٣٠/٩ .

(١) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في المطالع .

(٢) كذا في الأصول ما عدا س ، وهو أيضاً رواية للقرطبي في السلوك ، وجاء في س والنجوم :

« رابع عشرين » .

(٣) هو عبد الحسن بن إبراهيم ، وستأتي ترجمته في المطالع ، وانظر فيما يتعلق بالكتب المنسوبة

رقم ٤ ص ٧٧ .

\* انظر أيضاً : تاريخ ابن القرات ٢٨١/٧ .

عبدُ الكريم بن عبدِ النور الحلبيُّ في تاريخ مصر وقال : كان رجلاً صالحاً ، تقيته بقُوص  
في سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، وأنشدني لنفسه من قصيدة :

هُمُ الغايةُ القصوى هُمُ السُّؤلُ والثنى هُمُ السادةُ الأخيارُ بالخيْفِ <sup>(١)</sup> من مَنى  
رعى الله ألباباً هَضَّتْ بقرَبهم على طيب أوقات للسرَّةِ والمنا  
تُرى تجمعُ الأيامُ بيني وبينهم <sup>(٢)</sup> ويرجُ <sup>(٣)</sup> شملُ كان بالوصل مُقرَّنا

\* \* \*

( ٤٢ - أحمد بن عبد الرحمن الأسواني )

أحمدُ بن عبد الرحمن بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن عرَّام الرُّبَيْيُّ  
الأسوانيُّ ، ذكره صاحبُ كتاب « الأَرَجُ الشائق » ، وأنشد له من قصيدة يمدحُ بها  
سراجُ الدِّين جعفر <sup>(٤)</sup> بن حسان <sup>(٥)</sup> ، منها :

(١) الخيف — بفتح أوله وإسكان ثانيه — ما انحدر من غلط الجبل وارتمى عن ميل الماء ،  
وجه أخفاف وخيوف ، وفي حديث بدر : « مضى في سبيله إليها حتى قطع الخيوف » ، وقال ابن جني :  
أصل الخيف : الاختلاف ؛ وذلك أنه ما انحدر من الجبل فليس شرقاً ولا حضيضاً فهو مخالف لهما ، ومنه  
الناس أخفاف أي مختلفون ؛ قال :

الناس أخفاف وحشي في الشيم وكلهم يجسمهم بيت الأدم  
ويقع هذا الاسم مضافاً إلى مواضع كثيرة ، أشهرها : خيف منى ، وسجده مسجد الخيف ؛ قال  
نصيب - وقيل للمجنون - :

ولم أرَ ليلي بعد موقف ساعة بخيف منى ترى جبار المحصب  
وقال الأسوس :

وقد وعدتك الخيف ذا العمرى من منى وتلك المنى لو أنا نستطيعها  
وقال ابن القارض :

أهلاً لألبابنا بالخيف لو بقيت عصفراً وواهماً عليها كيف لم تدم  
وهو خيف بني كنانة التي ورد في الحديث ، رواه الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان  
عن أسامة بن زيد قال : « قلت يا رسول الله أين تنزل غداً في حجك ؟ قال : هل ترك لنا غيل منزلاً ؟  
نحن نزلون بخيف بني كنانة ..... » .

انظر : الفائق للزمخشري ١/ ١٨٧ ، ومجم ما استجزم ٧/ ٥٢٦ ، ومجم البلدان ٧/ ٤١٢ ،  
والمتفرد وضاً/ ١٦٥ ، والنهاية ٢/ ٨ ، والبيان ٦/ ١٠٢ ، والقاموس ٣/ ١٤٠ .

(٢) كذا في التيسورية ، وفي بقية الأصول : « بيني وبينهم » .

(٣) كذا في التيسورية ، وفي بقية الأصول : « ومجم » .

(٤) ستأتي ترجمته في الطالع ، وصاحب كتاب « الأَرَجُ » هو عبد الملك جعفر بن شمس الملافة .

(٥) في س : « أولها » .

حِيلَ الْمُعَى يَلَا مَطْلِي فَإِنَّ لَهُ دَمْعاً تَبَيَّنَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُونٍ  
وَمَهْجَةٍ حَرَّهَا لَا يَنْطَلِقُ أَبَداً كَأَنَّمَا خُلِقَتْ مِنْ نَارِ سَجَّيْنِ  
وَمِنْهَا :

تَشَاغَلَ النَّاسُ بِالْأُنْيَا وَزُخْرِهَا طُرّاً كَشْفَلٍ <sup>(١)</sup> سِرَاجِ الدِّينِ بِالْأَدِينِ

\* \* \*

(٤٣ - أحمد بن عبد الرحمن الدِّشَاوِيُّ \* )

أحمدُ عبد الرحمن بن محمد الكِنْدِيُّ الدِّشَاوِيُّ ، الشَّيْخُ جَلَّالُ الدِّينِ ، كَانَ إِمَاماً  
عَالِماً ، جَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ، وَالْعَقْلِ الَّذِي لَا حَبَلَ فِيهِ وَلَا خَلَلَ ، مَعَ نُسْكِ زَوْجَاهُ ،  
وَوَرَعٍ وَعِبَادَةٍ ، حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ مِنَ الْأَبْدَالِ ، لِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ .

مَعَ الْحَدِيثِ مِنَ الشَّيْخِ بِهِاءِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ ، عُرِفَ  
بِابْنِ بَنْتِ الْجَبْرِ <sup>(٢)</sup> ، وَمِنْ الْحَافِظِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْمُنْذِرِيِّ ، وَمِنْ شَيْخِهِ مَجْدُ الدِّينِ

(١) ق س : « كاشفٌ » ، وق ١ : « مثل اشتمال » .

\* انظر أيضاً : طبقات السبكي ٩/٥ ، وتاريخ ابن القرات ١٣٧/٧ ، وحسن المحاضرة ١٩٠/١ ،  
وكشف اللثون ٤٩٠/٠ ، وهدية السارفين ٩٨/١ ، ومعجم المؤلفين ٢٦٨/١ ، والأعلام ١٤٣/١ ،  
وورد هناك :

« ويعرف بابن بنت الجبري » وهذا وهم وتحريف ؛ فإن بنت الجبري - لا الجبري - كنية ليست  
للدشواوي ، وإنما هي لقبه على بن هبة الله بن سلامة .

(٢) ق ط خطأ : « الجبري » ، قال العلامة السبكي : « نسبة إلى الجبر ، يضم الجيم ثم الهم الشدة  
المتحركة ثم آخر الحروف الياء الساكنة ثم الزاي ، وهو شجر معروف بالديار المصرية » ، وهو التقية  
القرى الورع العلامة ، ولد يوم عيد الأضحي سنة ٥٥٩ هـ بمصر ، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن  
عشر سنين ، وسمع يسمع من الحافظ ابن عساكر ، وقرأ التراجم على أبي الحسن البطائني ، وقرأ  
« المذهب » على ابن أبي عمرون ، وتخرّج في زمانه ، ورحل إليه الطلبة ، ودرس وأفتى ، وانتهت  
إليه مشيخة العلم بالديار المصرية ، توفي في ذي الحجة سنة ٦٤٩ هـ ؛ انظر فيها يعلق بأخباره : مرآة الزمان  
٧٨٦/٨ ، وذيل أبي شامة ١٨٧/٤ ، والمشتبه ١٧٦/١ ، ودول الإسلام ١١٨/٢ ، وورد فيه خطأ :  
« الجبري » ، ومرآة الجنان ١١٩/٤ ، وورد هناك عرقاً أيضاً ، وطبقات السبكي ١٢٧/٥ ، والبداية  
١٨١/١٣ ، وورد هناك عرقاً كذلك ، والكواكب النيرة ١٧٩/١ ، وطبقات ابن الجبري  
٥٨٣/١ ، واللوک ٣٨٧/١ ، والنجوم ٧٤/٧ ، وحسن المحاضرة ١٨٨/١ ، والفتاوى ٥٤٦/٥ .

القشيري<sup>(١)</sup> ، والشيخ عز الدين أبي محمد بن عبد السلام ، وقرأ عليه النقه — على مذهب الإمام الشافعي — والأصول ، وقرأ الأصول أيضاً على الشيخ شمس الدين محمد ابن محمود الأصبهاني ، حين كان حاكماً بقوص ، وقرأ النحو على الشيخ شرف الدين محمد بن أبي الفضل الرمي ، وشيخه مجد الدين ، وصنف وشرع في شرح «التنبيه»<sup>(٢)</sup> ، فوصل فيه إلى كتاب «الصيام» في مجلدين لطيفين ، وصنف «مناسك الحج» ، ومُتمت عليه بالقاهرة ، قِيمَتُ سَمْعِهَا عَلَيْهِ شَيْخُنَا أَقْضَى الْقَضَاءَ شَمْسُ الدِّينِ [محمّد] ابن أحمد بن التّشاح ، وابنُ الشَّيْخِ السَّمْعُ<sup>(٣)</sup> تاجُ الدِّينِ محمّدٌ ، وصنّف «مقدّمة» في النحو لطيفةً ، وجمّع موانع الصّرف في بيت واحد / قال :

[ ١٤ ط ]

إِصْاحَ زَيْنٍ وَصِفَ عَدَلُ الْجَمْعِ إِنْ عُرِفَا وَزِدْ وَأَنْتَ وَرَكِبْ هَجْمَةً وَكُنْ وَصَنَّفَ «مختصراً» في أصول النقه ، وانتهت إليه الرّئاسة في الفتوى والتّدرّس بقوص ، وانتفع عليه خلائق [كثيرة] ، منهم ابنه شَيْخُنَا تاجُ الدِّينِ محمّدٌ<sup>(٤)</sup> ، ويحيى الدّين يحيى بن زُكَيْرٍ<sup>(٥)</sup> القوصي ، وجمالُ الدّين محمّدٌ<sup>(٦)</sup> بن يحيى الأرمطي ، وزَيْنُ الدّين محمّدُ بن الشّريشي<sup>(٧)</sup> ، وعَلَمٌ<sup>(٨)</sup> الدّين ابنُ الشَّيْخِ تقي الدّين<sup>(٩)</sup> القشيري ،

(١) هو علي بن وهب بن مطيع ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هو « التنبيه » في فروع الشافعية للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي النقيب الشيرازي الشافعي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ ، وهو أحد الكتب الخمسة المشهورة بين الشافعية ، بل هو أكثرها تداولاً كما يقول النووي في تهذيبه ، انظر : مفتاح السادة ١٧٩/٢ ، وكشف الظنون ٤٨٩/١ و ٤٩٠ ، وفهرس الدار القديم ٢١٠/٣ ، واكتفاء القواع ١٥٠ / ، ومسم سركيس ١١٧١ .

(٣) كفا في الأصول ، وتاج الدين هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، ابن صاحب الترجمة، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) في ط : « زكريا » وهو تحريف ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٦) هو محمد بن الحسين بن يحيى ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٧) كذا في نسخة ناس ، وهو أيضاً رواية النسخين أ و ج ، وقد ورد كذلك في الدرر السكينة ، وجاء في التيمورية عرقاً : « الدوسي » ، وزاده الناشر الأول تحرفاً حيث ورد في ط : « الدريبي » ، وهو أبو حامد زين الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الشريشي ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٨) هو عثمان بن محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٩) ستأتي ترجمته في الطالع .

وشرف<sup>(١)</sup> الدين محمد وأخوه علم الدين يوسف<sup>(٢)</sup> ابنا أبي لنا القناني .  
 وبلغني أن الشيخ نصير الدين بن الطباخ قال للشيخ عز الدين أبي محمد بن  
 عبد السلام : ما أظن في الصعيد مثل هذين الشابين — يعنى الشيخ جلال الدين<sup>(٣)</sup>  
 والشيخ تقي الدين التشيرى — قال الشيخ : ولا في اللدنيين ، وكان الشيخان عز الدين  
 وزكي الدين يُفتيان عليهما ويميلان إليهما ، والشيخ عز الدين إلى الشيخ جلال  
 الدين أميل ، والشيخ زكي الدين إلى الشيخ تقي الدين أميل ، هكذا حكى لى  
 بعض التفات .

وكان حسن الخلق ، مُرتاض النفس ، مشهوراً بالصلاح ، أخبرني القاضى علم الدين  
 يوسف<sup>(٤)</sup> بن أحد بن عرفات ، عُرف بابن أبي لنا القناني ، قال : كنّا نشتغل عليه ،  
 فخطرَ لنا أن نحضر « سماعاً » ، وقلنا بعد العشاء توجهُ وتواعدنا لذلك ، فلما كان  
 بعد العشاء خرج الشيخ ومعه كتاب رقائق ، وفي يده شمعة ، فجلس وأمرنا بالجلوس ،  
 وصار يقرأ من ذلك الكتاب ويقول : هذا سماعٌ وأى سماعٍ ويكى ... فَعَلِمْنَا أَنَّهُ  
 كَاشَفْنَا ... وفاتنا السماعُ .

وكتب لابنه شيخنا تاج الدين<sup>(٥)</sup> وصيةً أولها :

« رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا .

« يابنى أرشدك الله وأيدك أوصيك بوصايا ، إن أنت حفظتها وحافظت عليها ،  
 رجوت لك السعادة في دينك ومعاشك ، بفضل الله ورحمته إن شاء الله [ تعالى ] ،  
 ولا قوةَ إلا بالله .

(١) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عرفات ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) هو صاحب الترجمة جلال الدين أحمد بن عبد الرحمن .

(٤) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وستأتي ترجمته في الطالع .

« فَأُولَٰهَا وَأُولَٰهَا مراعاةً تقوى الله العظيم ، يحفظ جوارحك كلها من معاصي الله عز وجل حياة من الله ، والقيام بأوامر الله عبوديةً لله ، وثانيها ألا تستقرَّ على جهل ما تحتاج إلى علمه ، وثالثها ألا تعاشرَ إلا من تحتاجُ إليه في مصلحة دينك ، ورابعها أن تنتصف<sup>(١)</sup> من نفسك ولا تنتصفَ لها إلا لضرورة، وخامسها ألا تُعادي مسلماً ولا ذمياً، وسادسها / أن تفتح من الله بما رزقَكَ من جاه ومال ، وسابعها أن تُحسنَ التدبيرَ فيما في يدك استغناءً به عن الخلق ، وثامنُها ألا تستهينَ بمنَّ الناس عليك ، وتاسعها أن تجمعَ نفسك عن الخوض في الفضول ، بترك استعلاء مالم تعلم والإعراض عما قد علمتَ ، وعاشرها أن تلقى الناسَ مبتدئاً بالسلام ، مُحسناً في الكلام ، مُطلقاً الوجه ، متواضعاً باعتدال ، مُساعداً بما تجدُ إليه السبيل ، مُتحمِّباً إلى أهل الخير ، مُدارياً لأهل الشرِّ ، مُبتغيّاً في ذلك الشَّنة ، اللهمَّ أهله لامثالها » .

وكان رحمه الله يُشعرُ على طريقة الفقهاء الصالحين ، وقرأتُ بخطِّ ابنه تاج الدين أبي الفتح محمد<sup>(٢)</sup> قصيدة له أولها :

يا لائمي كُفَّ عن ملاي عن انزالي عن الأنام  
إنَّ نذيري الذي نهاني يُخبرُ حالي على التمام  
رأى مشيبي ووهنَ عظمي قد أذنياني من الحيام  
وما<sup>(٣)</sup> تزودتُ لارتحالي ولا لدارٍ بها مُقامي  
وهي طويلةٌ ، اختصرتها .

وكان رفيقه في الاشتغال على الشيخ مجد الدين<sup>(٤)</sup> القشيري ، الشيخُ بهاء<sup>(٥)</sup> الدين

(١) في س : « أن تنصف » .

(٢) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) في س : « ولا تزودت » .

(٤) هو علي بن وهب بن مطيع ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) هو هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل ، وستأتي ترجمته في الطالع .

التفطُّ، ثُمَّ إِنَّ الشَّيْخَ بِهِاءَ الدِّينِ اسْتَوَظَّنَ أَسْنَاهُ، فَكَانَ الشَّيْخُ جَلَالُ الدِّينِ فِي بَطَالَةِ الدَّرْسِ يَسَافِرُ إِلَى أَسْنَاهُ لِزِيَارَتِهِ — وَهِيَ مَسِيرَةُ يَوْمَيْنِ — فَكَانَ الشَّيْخُ بِهِاءَ الدِّينِ يَقُولُ لَهُ: يَا جَلَالَ الدِّينِ إِذَا جِئْتَ إِلَى أَنْوَإِ إِدْخَالَ الشَّرُورِ عَلَى قَلْبِ مُسْلِمٍ؛ فَإِنِّي أَسْرُّ بِرُؤْيَاكَ .

وَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ بِقُوصَ عَبْدِ<sup>(١)</sup> قَدْ اسْتَقْلَ [ الْمَلِكُ فِيهِ ] إِلَى بَيْتِ الْمَالِ، وَكَانَ عَبْدًا صَالِحًا، قَصِدُوا أَنْ يُتَنَاعَ وَلَا يَكُونَ عَلَيْهِ وِلَاءٌ، قَالَ الشَّيْخُ جَلَالُ الدِّينِ: يَشْتَرِي نَفْسَهُ، قَصَلَ ذَلِكَ، وَرَدَّ الْقَاضِي بِقُوصَ<sup>(٢)</sup> [ شَرَفُ الدِّينِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَتِيقٍ ] الْبَيْعَ، فَخَفِيَ لِي الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ يُونُسُ بْنُ عَيْسَى بْنِ جَعْفَرِ الْأَزْمَنْتِيِّ<sup>(٣)</sup> قَالَ: قَالَ لِي الشَّيْخُ جَلَالُ الدِّينِ: اجْتَمِعْ بِالْقَاضِي وَاسْأَلْهُ عَنْ رَدِّهِ الْبَيْعَ لِمَاذَا؟ قَالَ: فَاجْتَمَعْتُ بِالْقَاضِي وَذَكَرْتُ لَهُ مَا قَالَ الشَّيْخُ [ جَلَالُ الدِّينِ ]، قَالَ: الشَّيْخُ جَلَالُ الدِّينِ مَا يُشْكُ فِي عِلْمِهِ وَدِينِهِ، وَإِنَّمَا الْفَقْهَاءُ نَصُّوا عَلَى أَنَّ ابْتِيَاعَ الْعِيدِ نَفْسَهُ عَقْدٌ عَتَاقَةٌ، وَلَيْسَ لَوَكِيلٍ بَيْتُ الْمَالِ أَنْ يَتَّقَى أَرْقَاءَ بَيْتِ الْمَالِ، فَاجْتَمَعْتُ بِالشَّيْخِ وَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ خَمَّ وَمَاتَ عَنْ قَرِيبٍ .

وهذا الذي ذكره القاضي ليس بشيء، فإنه ليس لوكيل بيت المال أن يعتق مجاناً [ ١٥ ظ ] إِنْ سَلِمَ ذَلِكَ، وَأَمَّا الْعَتَقُ بِالْمَنْ الزَّائِدِ عَلَى الْقِيَمَةِ أَوْ قَدْرِ الْقِيَمَةِ، فَلَا مَنَعَ فِيهِ<sup>(٤)</sup> بِكُلِّ حَالٍ، بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ: إِذَا طَلَبَ الْبَيْعَ أَجْنَبِيٌّ فَطَلَبَ الْعِيدَ، يُرْجِعُ الْعِيدَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْعَتَقِ الَّذِي يَشْتَوِفُ الشَّرْعُ إِلَيْهِ، وَلَا تَرُدُّ عَلَيْنَا الْكِتَابَةَ؛ فَإِنَّ فِيهَا تَقْوِيَةَ الْمَنَافِعِ فِي الْحَالِ بِأَمْرِ يُتَوَقَّعُ عَدَمُ حُصُولِهِ، لَكِنْ قَدْ نَظَرْتُ آخِرُ، وَهُوَ أَنَّ الْعِيدَ إِذَا اشْتَرَى نَفْسَهُ مِنْ مَوْلَاهُ ثَبِتَ عَلَيْهِ الْوِلَاءُ عَلَى الْأَصَحِّ، فَهَلْ يَجْرِي هَذَا الْخِلَافُ هُنَا أَمْ لَا؟

(١) كَذَا فِي النُّسخِ دَوْبٌ، وَفِي بَقِيَةِ الْأَسْوَلِ: «عَبْدٌ عَنْ ائْتَلَّ . . . . .»

(٢) كَذَا فِي سِوَاوَيْهِ، وَفِي بَقِيَةِ الْأَسْوَلِ: «فَرَدَّ قَاضِي قُوصَ» .

(٣) سَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَطَالَعِ .

(٤) فِي سِوَاوَيْهِ: «فَلَا مَنَعَ مِنْهُ» .

وَاتَّفَقَ أَنَّهُ لَمَّا سَافَرَ إِلَى الْحِجَازِ، مَرَضَ شَيْخُهُ مُحَمَّدٌ<sup>(١)</sup> الدِّينَ الْقُسَيْرِيُّ، قَالَ شَيْخُنَا تَاجُ الدِّينِ إِنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : يَا تَاجَ [الدِّينِ] :

أَخْبِرْ أَبَاكَ إِذَا أَتَى مِنْ حَبَّةٍ مَعَ جَمَلَةِ الزُّهَادِ وَالْمُبَادِ  
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالَّذِينَ أَحْبَبَهُمْ وَهُمْ مِنَ الدَّارَيْنِ جُلٌّ مُرَادَى

قَالَ : ثُمَّ تَوَفَّى الشَّيْخُ، فَلَمَّا وَصَلَ أَبِي أَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ الشَّيْخُ، فَهَلَمَّ وَقَالَ :  
لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ الشَّيْخَ يَمُوتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَا سَافَرْتُ.

وُلِدَ الشَّيْخُ جَلَالُ الدِّينِ هَذَا سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ<sup>(٢)</sup> وَسِتِّمِائَةَ بَدِشْنَا، وَتَوَفَّى سَنَةَ  
سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِمَدِينَةِ قُوصَ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مَسْتَهْلَ شَهْرِ رَمَضَانَ يَمْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ،  
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٣)</sup>، وَدُفِنَ خَارِجَ بَابِ الْقُبَابِ، بِالقَرَبِ مِنْ شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ<sup>(٤)</sup> الْقُسَيْرِيِّ.

\* \* \*

( ٤٤ - أحمد بن عبد القويّ الرّبيّ القوصيّ \* )

أَحَدُهُ بْنُ عَبْدِ الْقَوَيّْ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ الرَّبِيعِيِّ، السَّكَالِيُّ بْنُ الْبُرْهَانِ، نَاطِرُ  
قُوصَ وَرِئِيسُهَا فِي زَمَنِهِ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْقَدَا إِبْرَاهِيمَ<sup>(١)</sup> بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
بِدَمَشْقَ، وَسَمِعَ بِهِمَا مِنْ غَيْرِهِ، وَبِمَعْرَ مِنْ الشَّيْخِ قُطُبِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحَدِ التَّسْطَلَانِيِّ<sup>(٢)</sup> [مِنْ]  
غَيْرِهِ، [وَمِنْ عَبْدِ الرَّهَابِ بْنِ عَسَاكِرَ، وَمِنْ ابْنِ الْمَلِيجِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَبِقُوصَ] مِنْ التَّقِيِّ

(١) هُوَ عَلِيُّ بْنُ وَهَبِ بْنِ مَطِيحٍ، وَسَمَّاهُ تَرْجَمَهُ فِي الطَّلَاحِ .

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسَمَّاهُ تَرْجَمَهُ فِي الطَّلَاحِ .

(٣) فِي ١ : سَنَةُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ .

(٤) فِي س : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٥) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ وَهَبِ السَّابِقِ ذَكَرَهُ، وَسَمَّاهُ تَرْجَمَهُ فِي الطَّلَاحِ .

\* انْظُرْ أَيْضًا : تَارِيخُ ابْنِ الْقُرَاتِ ٥٤/٨ ، وَلِتَهْلِيلِ الصَّالِحِ ٣١٨/١ .

(٦) فِي ١ : « مِنْ أَبِي الْمَرْزُوقِ إِبْرَاهِيمَ » ، وَفِي النُّسَخَةِ : « مِنْ أَبِي الْإِسْمَاعِيلِ » ، وَذَلِكَ كَلَامُ

نَحْرِيفٍ، وَهُوَ أَبُو الْإِسْمَاعِيلِ بْنُ حَامِدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسَمَّاهُ تَرْجَمَهُ فِي الطَّلَاحِ .

الصالح<sup>(١)</sup>، والشيخ تقي الدين القشيري<sup>(٢)</sup>، ومن جماعة.

وأجازله جمع كثير<sup>(٣)</sup> بدمشق ومصر وإسكندرية وبغداد، منهم الحافظ منصور ابن سليم الوجيه بن العاديّة السكندريّ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أحد المالكي، وعبد الوهاب بن الحسن بن القرات، وأبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن ابن عوف، وعبد النصير الريوطي، وعبد الوهاب بن مكّي بن عبد العزيز بن عوف، ومحمد بن علي بن محمود الصابوني، ومحمد بن أحمد بن محمد البكريّ الشريفيّ المالكي<sup>(٤)</sup> وأبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسيّ، ويحيى بن أبي منصور ابن أبي الفتح الصيرفيّ البغداديّ، وخلائق.

(١) في أصول الطالغ وسباط، وكنا في تاريخ ابن القرات: «التق الصالح»، وهو تحريف، والتقي الصالح هو أبو عبد الله تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الحالق بن علي بن سالم شيخ الفراء بالديار المصرية، ولد في جمادى الأولى سنة ٦٣٦ هـ، وكان فاضلاً وخيراً وفضيلاً، ورحل إليه الطلبة من أقطار الأرض لأخذ علم القراءة عليه لأخراجه به رواية ودراية، وكان فقيهاً شافياً، توفي بمصر في ثامن عشر صفر سنة ٧٢٥ هـ، انظر: دول الإسلام ١٧٧/٢، والواق ١٤٦/٢، والباية ١١٩/٤، وطبقات ابن الجوزي ٦٥/٢، والبلوك ٢٧٠/٢، والدرر السكندرية ٣٢٠/٣، والنجوم ٣٦٦/٩، وحسن المحاضرة ٢٣٤/١، والشذرات ٦/٦، والروضات ٧١٥، وهدية المارفين ١٤٥/٢، ومجمع المؤلفين ٢٧٣/٨.

(٢) هو محمد بن علي بن وهب، وسأقي ترجمته في الطالغ.

(٣) في س: «كيد».

(٤) في ج: «السريسي»، وفي ط: «السرييني» وكل ذلك تحريف، فهو الشريفي نسبة إلى «شريس» مدينة من كورة شقوة بالأندلس، وهو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحيان - بضم المهملة وسكون الجيم المجعة كما ضبطها القزويني - حال الدين أبو بكر الرائي البكري الأندلسي المالكي النحوي، ولد بشريش سنة ٦٠١ هـ، وافته برع في مناصب ملاك، وأتمم العربية والأصول والتفسير وطاف بالبلاد، وجمع ودرس وأفتى، وعنى بالحديث، ونظم الشعر، وكان لماً زاهداً ورعاً، مات يوم الاثنين الرابع والخمسين من رجب القدر سنة ٦٨٥ هـ بدمشق ودفن بقاسيون، انظر: دول الإسلام ١٤٧/٢، وقد ورد فيه عرفاً: «البكريّ السريسي»، والواق ١٣١/٢، والباية ١٣/٣٠٨، وورد هناك عرفاً: «بن سحيان»، والديباج ٣٢٥، وتاريخ ابن القرات ٤٦/٨، وورد هناك خطأ: «بن سحيان» وانظر أيضاً: الملوك ٧٣٣/١، والنجوم ٣٧٠/٧، ونية الرعاة ١٨، والقلائد المجرية ٨٩، وورد هناك عرفاً: «بن سحيان»، وفتح الطيب ٣٩٠/١، وكشف القلتون ١٥٥/١. والشذرات ٣٩٢/٥، وقد وهم أبو الفلاح فاعتقد أنه شارح القامات ووافظ كل ذلك: الروضات ٨٤/١، وورد فيها عرفاً: «بن سحيان»، وهدية المارفين ١٣٥/٢، وجاء فيها عرفاً: «بن سحيان»، وفهرس الفهار القديمة ٣١/٤، والأعلام ٢١٩/٦، ومجمع المؤلفين ٩/٩.

وكتب كثيراً وقرأ وخرج وحديث وسمع منه جماعة، منهم القاضي الفقيه المحدث  
تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافي السعدي، والشرف النصيبي<sup>(١)</sup> وغيرهم.

ولما وقع بينه وبين الشيخ ضياء الدين / أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد القرطبي تشويش، [١٦ و]  
كتب إليه ابن القرطبي كتاباً [يستعطفه فيه]، فكتب كل الدين جوابه إليه، وابتدأ  
بقصيدة يقول فيها :

يا بن الأكارم من بني الأنصار	والللكين زمام <sup>(٣)</sup> كل فغار
والسابقين الأولين إلى الملا	والقائمين بنصرة المختار
والباذلين قوسهم من دونه	للشرقية والقنا الخطار
والتاركين لحبه ما خصهم	في الفناء حسب هواه للايتار
والضاربين بكل معترك على	نصر الشريعة هامة الجبار
والحاملين عن الرسول حديثه	وم دلائل صحة <sup>(٤)</sup> الأخبار
والرشدين <sup>(٥)</sup> إلى الهدى بعلومهم	من أمهم في سائر الأمصار
واللأبسين من الزهادة حلة	تزداد جدتها على الأعصار
والباهرين بكل فضل بارع	تقف بداعته قوس الأفكار
ورثوا الفخار فأورثوه فانتبهى	لثوه من كذا إلى النجار <sup>(٦)</sup>
وكفى علاكم أحمد ومحمد	من قبله خير من الأخبار <sup>(٧)</sup>

(١) هو محمد بن محمد بن عيسى، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٢) ستأتي ترجمته في الطالع.

(٣) في تاريخ ابن القرات : « واللكين مقام » وهو تحريف.

(٤) في ١ ج : « حجة الأخبار ».

(٥) كذا في النسخين ب والتبوية، وفي بقية الأصول : « والرسلين ».

(٦) في ١ : « إلى الفغار »، وفي ج : « إلى التجارى ».

(٧) في تاريخ ابن القرات : « خيراً من الأخبار »، وفي النسخة ١ : « من قبله خير من الأخبار ».

وَأَقْشَرْتُكَ الْكَرِيمُ وَقَدَحَوِي  
مُزَجَّتْ مِنَ الْأَضْدَادِ<sup>(١)</sup> غَنَوَاهُ قَبِيرُ  
وَجَلَّامِنَ السَّحَرِ الْحَلَالِ عَرَائِسًا<sup>(٢)</sup>  
فَقَرَّرْتُوقُ عَلَى النَّسَمِ لَطَافَةً  
كَالْجَوْهَرِ لِلنَّضُودِ إِلَّا أَنَّهُ  
أَفْطَلَهَا رَاقَتْ قَتَلْنَا رَوْضَةً  
فَسَبَّتْ مَعَانِيهَا الْقَوْلَ بِمَا حَوَتْ  
أَمَّا وَجَدِكَ إِنَّهُ قَسَمٌ إِذَا  
قَدْ اسْتَطَارَ النَّوْمُ مِنْ عَيْنِي بِمَا  
وَأَحَالَ<sup>(٣)</sup> أَضْمَانًا قَادِمَ عَهْدِهَا  
وَأَجَابَ إِذْ نَادَيْتُهُ مِنْ بَعْدِ مَا لَمْ  
فَأَجَبْتُ بِالْإِضْرَابِ<sup>(٤)</sup> عَمَّا قَدْ مَضَى  
إِنْفَى الْقُلُوبِ إِذَا صَفَتْ ثَبَتَتْ عَلَى<sup>(٥)</sup> أ  
وَإِذَا أَلَمْ يَبْعُضْهَا دَخَلَ<sup>(٦)</sup> سَرَى  
لَكَ مِنْ ضَمِيرِي شَاهِدٌ عَدْلٌ عَلَى  
مَنْ كُنْتُ تَخْلُصُهُ الْوَدَادَ فَخُلُصْتُ

[ ١٦ ظ ]

- (١) في س : « من الأعداء » ، وفي تاريخ ابن الفرات : « تزجت من الأضداد » وهو تحريف .  
(٢) كذا في نسخي أ وب ، وفي بقية الأصول ومهما ابن الفرات :  
« وبه من السحر الحلال عرائس »  
(٣) في س : « وأجال أضماغاً » ، وفي ابن الفرات : « وأحال » وكل ذلك خطأ .  
(٤) في التيسورية والنسخين أ وج ، وتاريخ ابن الفرات : « بالإعراب » وهو تحريف .  
(٥) كذا في س ، وهو أيضاً رواية النسخين ج والتيسورية ، وفي بقية الأصول :  
« وإذا أَلَمْ يَبْعُضْهَا أَلَمْ » .  
والنسخل : الفساد في عقل أو جسم ؛ انظر : القاموس ٣/٣٧٥ .

ها قد محضت لك النصيحة طائفاً وأعدت نفسي بمد طول تقار  
الدهر أقصر أن هرق بيننا أياؤه بالقتب وهي عواري  
لا كانت الدنيا إذا هي لم تُقد إسداء معروف إلى الأحرار  
ولئن جنحت لما يكدر بعدها حسي وحسبك عالم الأمرار

ومن ثمره في جوابه <sup>(١)</sup> :

« لا زالت عمادها في محافل الفضائل مجلوة ، وعمادها في البكر والأصائل بالسنة  
الألفية والأدعية متلوة ، وتامله بين المقة <sup>(٢)</sup> والإغضاء ، وتحقق مما تضمنه في جميع  
الأنحاء ، ومولانا لا يذكر <sup>(٣)</sup> هذه الأمور للماضية ويفيدها ظهرياً ، ويعبر آثارها  
لتصبح بالصفا نسياً متسياً » .

وله أيضاً مما قرأته بخط الشيخ تاج الدين الدشتاوي <sup>(٤)</sup> ، وقد أجاز لي :

لك الفضل في شكر امرئ لم يكن له إليك من الإحسان ما يوجب الشكرا  
ولكن أفعال الكرم كريمة إذا صدرت تستبد العبد والحر

وهو الذي بنى على الصريح النبوي هذه القبة للوجود الآن ، على ما كتبها أفضل  
الصلاة والسلام ، وقصد خيراً وتحصيل ثواب ، وقال بعضهم : أساء الأدب ، بعلو  
التجارين ودق الخطب ، وفي تلك السنة حصل بينه وبين بعض الولاة كلام ، فوصل  
مرسوم بضرب الكمال فضرب ، فكان من قول : إياه أساء الأدب ، وإن هذا  
مجازاة له .

(١) في ١ و ج : « في كلامه » .

(٢) المقة .. بكسر الميم وفتح القاف - الحبة ؛ انظر : التاموس ٢٩٠/٣ .

(٣) في التيمورية : « لا يطرح » .

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وسنأتي ترجمته في الطالع .

وصاحده الأميرُ علمُ الدين الشُّجاعى، وخرَّب داره وأخذ رُحامها وخزائنها، ويقالُ  
إنَّها بالمدرسة للنصورية<sup>(١)</sup>.

وكان يقعُ منه عجائبُ، فيظنُّ بعضهم أنَّ له رِثيًّا من الجنِّ يُخبرُه ؛ حكى لى  
[صاحبنا الشيخُ محمد بن نجم الدين حسن بن السَّيد المجرى، قال : قال لى أبى] : إنَّى كنتُ  
فى طريق عَيْذاب<sup>(٢)</sup>، ومنا شخص من القارية فأت، فقَتَشْتُهُ<sup>(٣)</sup> فوجدتُ معه

(١) المدرسة النصورية : هى من داخل باب المارستان النصورى الكبير القائم إلى الآن بخط  
بين النصيرين بالقاهرة — انظر قيا يعلق به تاريخ البارستات فى الإسلام / ٨٣ — أنشأها هى  
والقية التى تجاهها والمارستان الملك المنصور قلاوون ؛ يشتراف علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاعى  
النصورى — وكان من عمالكة — ورب لها دروساً أُرِية لطوائف الفقهاء الأُرِية، ودرساً للطلاب،  
ورب بالثبة درساً للحديث النبوى، وآخر لضريح القرآن الكريم، قال القرزى : « وكانت هذه  
التدريس لا يلبها إلا أجل الفقهاء المختبرين، ثم هى اليوم كما قيل :

تصغر التدريس كل مهوس بليد يسمى بالفتية المدرس  
نصق لأهل العلم أن يشتغلوا بيت قديم شاع فى كل مجلس »

ومعدتنا القرزى فى السلوك أنه قد يدى فى عمارتها فى الثامن عشر من ربيع الأول سنة ٦٨٢ هـ ،  
وقد تجزئت هذه العمارة عام ٦٨٣ هـ ، وثانم بناؤها امتدح الشرف البوسيرى للملك المنصور بقوله :  
أنشأت مدرسة وبيارستانا لتصحح الأديان والأبدان  
فأعجب المنصور قوله وأجزل عطاءه .

والأستاذ رمزى يذكر تواريخ المدرسة عتافة ، ولم يطلع على ما كتبه القرزى فى السلوك ،  
وقد اك تهيه بأنه لم يذكر تاريخ لإنشاء المدرسة ، ثم يقول :

« وهذه الأماكن واقعة بشارع المردين أنه ( بين النصيرين سابقاً ) بالقاهرة ، ولم يبق من مباني  
المدرسة القديمة غير الإيوان الشرق وما فيه من الزخارف الجميلة ثم عمارها البديع » ؛ انظر : خطط  
القرزى ٣٧٩/٢ وما بعدها ، والسلوك ٧١٦/١ و٧٢٥ ، وحسن المحاضرة ١٤٥/٢ ، والمخطط  
الجديدة ١٣/٢ ، وما كتبه الأستاذ رمزى فى التجوم الزاهرة ٣٢٥/٧ ح ٢ ، وانظر أيضاً : تاريخ  
المسجد الأثرية ١١٤/١ .

(٢) ضبطها ياتوت وأبو القداء فى تهويم البلدان وابن خلكان بفتح العين الهملة ثم الكون وذلك  
مجة وباء موحدة آخر المروف ، وخالف صاحب القاموس فكسر العين ، وهى بليدة على البحر  
الأمر ، يخرج منها الركب المصرى التوجه إلى الجواز عن طريق قوس ، ويقول الرحالة ناصر خسرو :  
« ومدينة عينا بفتح تنق على شاطئ البحر وبها مسجد جمعة ، وسكانها خبلة ، وهى تابعة لسلطان مصر ،  
وفها تحصل الكوس على مافى الفن الواقعة من الحبيشة وزنجبار واليمن ، ومنها تنقل البضائع على الإبل  
إلى أسوان » ؛ انظر : سفرنامه / ٧٢ ، ومعجم البلدان ١٧١/٤ ، وتهويم البلدان / ١٢٠ و ١٢١ ،  
والقاموس ١٠٧/١ ، وصبح الأعشى ٤٦٤/٣ ، وأخبار الدول لقرمانى / ٤٦٦ ، والمخطط الجديدة  
٥٤/١٤ ، وهوس الأكنة / ١٥٤ ، وإعجام الأعلام / ٧٢٩ .

(٣) كذا فى س ، وهى أيضاً فى ابن الفرات .

في « دِفَاسِه » ذهباً ، فأخذته ولم يعلم به أحدٌ ، ثُمَّ وصلتُ إلى قُوسٍ ، فتوجهتُ إلى  
الكَلالِ فسلَّمتُ عليه ، قال لي : ذاك الذهب الذي عدَّته كذا وكذا / الذي أخذته من [ ١٧ و ]  
للغربي ، أحضره وأنا أعوضُكَ ، فأحضرتُه إليه . . . . .

وحصلَ للشيخ تقي الدين أبي الفتح <sup>(١)</sup> محمد بن دقيق العيد المِ ، قال الشيخُ  
عبدُ الغفار <sup>(٢)</sup> بن نوح : قال لي الشيخُ : دعوتُ عليه ، فقارفته وتوجهتُ إلى البلاد ،  
فأخبرتُ بوفاته ، وكان قد مات فجأة في سنة ستٍ وثمانين <sup>(٣)</sup> وسبعمائة في ذى الحجة ،  
وقيل : خمسٍ <sup>(٤)</sup> في ثمانى عشر ذى الحجة .

ولمَّا وصل إلى المدينة [ المنورة ] النبوية ، على ساكنها أفضلُ الصلاة والسلام ،  
نظم هذه القصيدة [ التي أولها <sup>(٥)</sup> ] :

أُنِخْ هذه والمحدُّ لله يربُّ      فبُشْرَاكَ قد نلتَ الذي كنتَ تَطلبُ  
فمُفرِّ بهذا التُّربِ وجهك إني      أحقُّ به من كلِّ طَيبٍ وأطيبُ  
وقبْلُ عِراساً حولها قد تشرَّفتُ      بمن جاورتُ والشئُ للشئِ يُحبُّ  
وسكُنْ فؤاداً لم يزلَ باشتياقه      إليها على جَمرِ النَّضَى يَقلُّبُ  
وكفكفَ دموعاً طلالاً قد سَفَحَتْها      وبرَّدَ جوى نيرانها تنالُ

وهي طويِّلة .

وكانت له يدٌ جيِّدة في الأدب ؛ أخبرتُ أنَّ الشيخَ تقي الدين كان ينظمُ الشعرَ <sup>(٦)</sup> ،

(١) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد الحميد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) في ١ : « وسبعمائة » .

(٤) أي في سنة خمس وثمانين وسبعمائة .

(٥) انظر أيضاً : المنهل الصافي ١ / ٣١٩ .

(٦) في س : « كان ينظم شيئاً » وهو تحريف .

ثُمَّ يَقُولُ لِلشَّرَفِ <sup>(١)</sup> النَّصِيبِيَّ : اَعْرِضْهُ عَلَى السَّكَّالِ ، فَيَعْرِضُهُ [ عَلَيْهِ ] ، فَيَقُولُ : شَعْرُ قَتِيه ، حَتَّى نَظُمَ قَصِيدَةً فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، قَالَ الشَّيْخُ : يَفْشَرُ مَا يَعْمَلُ مِثْلَهَا ، وَذَلِكَ شَاهِدٌ بِمَعْلَمِهِ بِالْأَدَبِ رَحِمَهُ اللَّهُ [ تَعَالَى ] .

• • •

( ٤٥ - أحمد بن عبد القويّ القرشيّ الأسنانيّ • )

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْقَوَيّْ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ ، يُنَمَتُ ضِيَاءَ الدِّينِ ، وَبُعْرُفُ بَابِنِ الْخَطِيبِ الْأَسْنَانِيِّ ، كَانَ قَتِيهًا اشْتَغَلَ بِأَسْنَانِيٍّ بِالْقَاهِرَةِ ، وَدَخَلَ دِمَشْقَ وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ عَمِّي الدِّينِ التَّوَوَيْ وَصَمِيعَ الْحَدِيثِ ، ثُمَّ صَحِبَ الشَّيْخَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مِغْضَادِ الْجَبْرِتِيَّ وَاعْتَزَلَ ، ثُمَّ أَقَامَ بِيَلَدِهِ سَنَيْنَ مُنْقَطِعًا مُتَعَبِّدًا مُلَازِمًا لِلْخَيْرِ .

وَتَوَجَّهَ إِلَى الْحِجَازِ فَرَضَ بِأَذْفُو وَحُلَّ إِلَى أَسْنَاءَ ، فَاتَ بِهَا فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثِي عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَكَانَ الشَّيْخُ مُجِدِّ الدِّينِ السَّنْكَلُونِيِّ <sup>(٢)</sup> يَذْكُرُ عَنْهُ كَرَامَاتٍ .

(١) فِي الْأَصُولِ : « الشَّرِيف » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَقَدْ سَبَقَ لِلْمُؤَلِّفِ أَنْ ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ وَقَالَ : « الشَّرَف » ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَيْضًا فِي تَرْجُمَةِ حَزْزَةِ بْنِ عَبْدِ الْأَسْفُونِيِّ وَقَالَ لَهُ : « شَرَفَ الدِّينِ مُحَمَّدُ النَّصِيبِي » ، وَشَرَفَ الدِّينِ هَذَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، وَسَنَاتِي تَرْجُمَتُهُ فِي الطَّلَاعِ .

\* انْظُرْ أَيْضًا : السُّلُوكُ ١٢٠/٢ ، وَالدُّرَرُ الْكَامِنَةُ ١٧٦/١ ، وَحَسَنُ الْمَخَاضَةِ ١٩٥/١ .

(٢) فِي ١ : « السَّنْكَلُونِيُّ » بِالنِّسْبَةِ إِلَى « سَنْكَلُون » ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى « سَنْكَلُون » بِالضَّمِّ الْمُهْمَلَةِ ، لِأَحَدِي قَرْيَةِ الشَّرْقِيَّةِ بِجَوْلَى الزَّهْرَانِ ، وَقِيلَ لَهَا أَيْضًا : « زَنْكَلُون » ، وَاسْمُهَا الْقَدِيمُ سَنْكَلُومٌ ، وَهُوَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّازِ ، كَانَ لِمُلْكٍ فِي قَهَرِ الْقَائِسِ ، أَصُولِيًّا عَدَنًا تَحْوِيًّا ، لَهُ شَرْحٌ « التَّنْبِيهِ » الَّذِي عَمَّ بِهِ النَّفْعَ ، وَشَرْحٌ « لَتَهَاجٍ » وَغَيْرُ ذَلِكَ ، وَتَوَلَّى لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ رَابِعَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ٥٧٤٠ هـ ، انْظُرْ : مَرْآةُ الْجَنَانِ ٣٠٤/٤ ، وَالْكَوَاكِبُ السَّائِرَةُ ٢٩٧/٢ ، وَالسُّلُوكُ ٥٠٤/٢ . وَالدُّرَرُ الْكَامِنَةُ ٤٤١/١ ، وَالتَّجْوِيزُ ٣٢٤/٩ ، وَحَسَنُ الْمَخَاضَةِ ١٩٤/١ ، وَكَشَفُ الْفَاتِنِ ٤٩٠/١ ، وَالشَّفَرَاتُ ١٢٥/٦ ، وَهَدْيَةُ الْمُرْتَفِينَ ٢٣٥/١ ، وَالْخَطُّ الْمُدِيدَةُ ٩٩/١١ ، وَفَهْرَسُ الدَّارِ الْقَدِيمِ ٢٠٥/٣ ، وَمَجْمَعُ الْمُؤَلَّفِينَ ٥٨/٣ ، وَالْأَعْلَامُ ٣٦/٢ .

(٤٦ - أحد بن عبد الكافي الشهاب البلياني\*)

أحد بن عبد الكافي بن عبد الوهاب الهمداني، يُنعت بالشهاب البلياني<sup>(١)</sup>، الفقيه الشافعي القاضي، كان فاضلاً، وتولى الإعادة<sup>(٢)</sup> بالدرسة المجاورة لصرح الإمام الشافعي، وناب في الحكم بالقرافة وبالحسينية، وكان يُنسب إلى الصلاح والديانة. توفى بالقاهرة سنة ست وسبعمائة، وكان أبوه قاضياً فيما أخبرني به بعض أصحابنا بالقاهرة.

\*\*\*

(٤٧ - أحد بن عبد الحسن الكُتُب القومى)

أحد بن عبد الحسن بن إبراهيم بن فتوح، الكُتُب<sup>(٣)</sup> القومى، سمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن عبد الحميد بن صالح / المشكوري، روى عنه الشيخ الإمام [١٧ ظ] الحافظ أبو الفتح<sup>(٤)</sup> محمد بن علي القشيري، وإبراهيم بن محمد بن عبد الله الطاهري سنة ثلاث وستين وسبعمائة، فيما ذكره الشيخ عبد الكريم الحلبي، وأُعلنه وهم<sup>(٥)</sup>؛ فإني رأيت [هذه الترجمة بكاملها لأبي أحمد المذكور.

\* انظر أيضاً: السلوك ٣٠/٢.

(١) في خطأ: «البلياني».

(٢) ظلم الإعادة في المدارس الإسلامية في القرون الوسطى هو بينه النظام المعروف في الجامعات الحديثة؛ فالمعيد أقل درجة من الأستاذ أو من الشيخ؛ وعليه أن يبعد لطلبة ما سبق أن قرره الفقيه، وأن ينتم إلى أستاذهم ويقيم عندهما؛ يقول السبكي:

«المعيد عليه قدر زائد على سماع الفرس من مجموع بعض الطلبة وحدهم، وعمل ما يقتضيه لفظ الإعادة، وإلا فهو والفقيه سواء»؛ انظر: معيد النعم ١٥٤.

(٣) طالبان الأئمة: «يضم الهم وسكون الكاف وكسر الهماء فوقها خطتان يندما به موحدة، هذا يقال لمن يعلم الصيوان الخط والأدب»؛ انظر: الباب ١٧٣/٣.

(٤) ستأتي ترجمته في الطالع.

(٥) في س: «وأُعلنه وهم».

(٤٨ - أحمد بن عبد المجيد الدروري القوصي)

أحمد بن عبد المجيد [ بن عبد المجيد ] القاضي معين الدين بن نوح الدروري ثم القوصي ، اشتغل بالفقه على الشيخ عبد الدين<sup>(١)</sup> القشيري المنغلوطي ، وولى القضاء بأدفو وأسوان والأقصر ، وكان حسن السيرة ، مرضى الطريقة .  
توفي بأسوان بعد الثمانين وسبعمائة بقليل .

\* \* \*

(٤٩ - أحمد بن عبد الوارث الأسواني)

أحمد بن عبد الوارث بن حريز<sup>(٢)</sup> بن عيسى المسال<sup>(٣)</sup> ، كنيته أبو بكر ، دعوتهم في موالى عثمان بن عفان ، وهو أسواني ، ذكره ابن يونس وقال : [ كان ] ثقة ، حدث عن عيسى بن حماد زغبة وغيره ، روى عنه أحمد بن القاسم الميمون وغيره ، قال : وكانت كتبه احترقت ، وبقي منها أربعة أجزاء ، وهو آخر من حدث عن محمد بن ربح ، وعاش بعد احتراق كتبه سنة واحدة ، وتوفي يوم الجمعة<sup>(٤)</sup> لحس خلون من مجادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

حدثني الفقيه الملقى أبو العباس أحمد بن أبي الحسن بن عبد المزن السكناي الإسكندري بها ، أخبرنا أبو الفتح عثمان<sup>(٥)</sup> بن عوف القرشي الزهرري ، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن

(١) هو علي بن وهب بن مطيع ، وستأتي ترجمته في الطالع .

\* انظر أيضاً : النجوم الزاهرة ٢٤١/٣ ، وحسن المحاضرة ١٦٩/١ ، والشفرات ٢٨٨/٢ .

(٢) كذا في أصول الطالع ، وعند السيوطي وأبي الفلاح : « جرير » .

(٣) بالعين المهملة كذا في التنبؤية ، وكذلك هي عند ابن قري بردي والسيوطي وأبي الفلاح ، وفي النسخة ج : « الفال » وهو تحريف ، وفي بقية الأصول : « النفال » بالتيين للجمعة .

(٤) كذا في س ١٠ و ج ، وفي بقية الأصول : « يوم الأحد » .

(٥) في جميع أصول الطالع : « أبو الفتح محمد » وذلك تحريف ؛ فهو أبو الفتح عثمان بن هبة ابن ابن عبد الرحمن بن مكي بن إسماعيل بن عوف الزهرري الإسكندري ، آخر أصحاب عبد الرحمن بن موفاة ، وفاة ، توفي في ربيع الآخر عام ٦٧٤ هـ انظر : النجوم ٢٥١/٧ ، وحسن المحاضرة ١٧٠/١ ، والشفرات ٣٤٣/٥ .

ابن مكي بن حمزة بن موقا السعدي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرزقي ، أخبرنا أبو إبراهيم أحمد بن القاسم اليموني بمصر ، حدثنا جدّي أبو القاسم اليموني إملاء ، حدثنا أحمد<sup>(١)</sup> بن عبد الوارث بن حرير السّال<sup>(٢)</sup> ، حدثنا عيسى بن حماد زغبة ، أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب ، أن ابن شماسه حدثه أن عتبة بن عامر قام في صلاته ، وعليه جلوس ، قال الناس : سبحان الله ، فرف اللى يريدون ، ثم لما أتم صلاته سجد سجدتين وهو جالس ، ثم قال : إني سمعت قولكم ، وهذه الشّنة .

\* \* \*

( ٥٠ - أحمد بن عبد الوهاب الأسنائي \* )

أحمد بن عبد الوهاب بن حرير - بالحاء المهملة والراء والياء آخر الحروف والراءى - التاجر الكارم ، الشاعر الأسنائي ، له ديوان شعر ، وكان لا يتكلم إلا مقف .

أخبرني بعض الجماعة أنه حضر مرة إلى قوص ، فسأله قاضيها شرف الدين إبراهيم ابن عتيق عن قاضي عذاب ، قال : قلّه لا يحف ، وعلامته الحمد لله وبه أسف . .

ومدح بهاء الدين قراقوش<sup>(٣)</sup> وإلى قوص بقصيدة أولها :

يا قراقوش يا بهاء الدين يا ملاذّ الفقير وللسكين

[ ١٨ و ] / توفي في حدود السبعائة .

(١) هو صاحب الترجمة في الأصل .

(٢) في الأصول : « النّال » يالنين للجمعة ، وقد أشرنا إلى ذلك في مطلع الترجمة .

\* انظر أيضاً : معجم المؤلفين ٣٠٧/١ .

(٣) انظر القرزي : السلوك ٧٠٣/١ .

( ٥١ - أحمد بن عبد الوهاب الثوري القوصي \* )

أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم <sup>(١)</sup> البكري <sup>(٢)</sup> ، يُنعت بالشهاب ، الثوري <sup>(٣)</sup> ،  
المختد ، القوصي الولد والنشأ ، سمع الحديث على الشريف موسى بن علي بن أبي طالب ،  
وعلى يعقوب بن أحمد بن الصابوني ، وأحمد الحجار ، وزينب بنت يحيى <sup>(٤)</sup> ، وقاضي  
القضاة أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جماعة وغيرهم .

وكتب كثيراً ، كتب « البخاري » مرات ، وجمع تاريخاً كبيراً في ثلاثين

\* انظر أيضاً : تبة ابن الوردي ٣٠٣/٢ ، والبداية ١٦٤/١٤ ، واللوک ٣٦٣/٢ ، والدرر  
الكامنة ١٩٧/١ ، والهلل الصاق ٣٦١/١ ، والنجوم ٢٩٩/٩ ، وحسن المحاضرة ٢٥٥/١ ،  
وكشف الظنون / ١٩٨٥ ، والمخطوط الجديدة ١٥/١٧ ، وعدية المارقين ١٠٨/١ ، وتاريخ آداب الفقه  
لزيان ٢٢٥/٣ ، وفهرس انداز ٤٢١/٣ ، واكتفاء القنوع / ٧٤ ، ومجمع سركيس / ١٨٨٤ ،  
وموسوعات العلوم / ٥٣ ، ومجمع المؤلفين / ٣٠٦ ، والأعلام ١٥٨/١ .

(١) كذا في أصول الطالع ، وجاء في الدرر الكامنة وعدية المارقين : « أحمد بن عبد الوهاب  
ابن محمد بن عبد القاهم » ، وجاء في اللوک والهلل والنجوم وحسن المحاضرة : « أحمد بن عبد الوهاب  
ابن أحمد بن عبد الوهاب » .

(٢) ينقل على مبارك في المخطوط عن حاجي خليفة أنه نسبة إلى قبيلة « بكر » بطن من طيء ،  
ولكن ذلك لا يستقيم مع كونه قرشياً ، مما يقتضيه صحة قول ابن كثير في البداية : إنه نسبة إلى أبي بكر  
الصدق ، وهو وأبناؤه البكريون قرشيون من تيم بن مرة ؛ انظر : مجمع قبائل العرب / ٩٩ .

(٣) نسبة إلى « نوبرة » قرية بالصعيد الأدنى ، كانت قديماً من إقليم البهنا ، وهي الآن من  
محافظة بني سويف .

(٤) في أصول الطالع عدا النسخة ج : « زينب بنت منجي » ، وهو أيضاً ما جاء في ط ، وذلك  
خطأ وتحريف ؛ فالثوري توفي سنة ٧٣٣ هـ ، وزينب بنت منجا هذه توفيت سنة نيف وخسين وسبعمائة ،  
وهي زينب بنت أحمد بن محمد بن عثمان بن المناجاة التتوخية ، انظر : الدرر ١١٨/٢ ، وأعلام النساء  
٥٣/٢ ، وأكبر التل أن الثوري الذي توفي قبلها بنحو عشرين عاماً لم يلق عنها شيئاً ، وقد اُخترت  
النسخة ج من أصول الطالع برواية « زينب بنت يحيى » وهي التي اعتمدها في الأصل ، وتحريف  
النسخة ليحيى وخطها « منجي » قريب لا سيما أنهم كتبوها بالياء قبل الرسم متقارباً ، وزينب بنت  
يحيى هذه هي ابنة يحيى ابن الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، ولدت سنة ٦٤٨ هـ ، وتخررت برواية  
الحج الصغير لطبراني بالساج المتصل ، قال القاضي : كان فيها خير وعبادة وحسب الرواية بحيث إنه قرئ  
عليها يوم موتها عدة أجزاء ، وماتت في ذي القعدة سنة ٧٣٥ هـ انظر : مختصر أبي الفداء ١١٦/٤ ،  
ودول الإسلام ١٨٤/٢ ، وابن الوردي ٣١٠/٢ ، وفي التذكرة للحسين / ١٥ ، وسماء الجنان ٢٩١/٤ ،  
واللوک ٣٨٩/٢ ، والدرر ١٢٧/٢ ، والشفوات ١١٠/٦ ، وأعلام النساء ١٢٧/٢ ، ومجمع المؤلفين  
١٩٩/٤ .

مجلداً<sup>(١)</sup>، وحصل له قربٌ من السلطان الملك الناصر، ووكله في بعض أموره، وعمل<sup>(٢)</sup> عليه حتى رافع ابن عبادة، وهو الذي قرّبه من السلطان فصره بالمقارع، ثم عفا عنه ابن عبادة.

وتعلّب في الخلدّم الديوانية، وبأشر نظر الجيش بغير المجلس، وتولّى نظر الديوان بالدفعية والمراثية<sup>(٣)</sup>، وكان ذكيّ الفطنة، حسن الشكل، وفيه مكرمة وأرميّة، وفيه ودّ لأصحابه، وصام رمضان سنة وفاته، وحصل له أنّه واطب على القراءة، فكان كل يوم بعد العصر يستفتح قراءة القرآن إلى قريب<sup>(٤)</sup> للغرب، ثمّ حصل له وجع في أطراف أصابع يديه، وكان [ذلك] سبب وفاته.

توفي يوم الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاثة وثلاثين وسبعمائة، وله نظم يسير، ونثر لا بأس به، وكان صاحبنا رحمه الله.

(١) هو كتاب « نهاية الأرب في فنون الأدب » وهوم دار الكتب المصرية بإخراجه، وقد نجز منه حتى الآن (١٣٨٦ هـ) ثمانية عشر جزءاً، ويبدأ القسم التاريخي منه المعروف بتاريخ النورى بالجزء الخامس عشر، وانظر: فهرس الدار ١٩٢٦/٦  
(٢) كذا في الأصول وهو تعبير للعلمة.

(٣) ذكرها ابن عاتى، انظر: قوانين الدواوين / ٨٨، وياقوت انظر: معجم البلدان ١٠٠/٥، ويقول الرحوم الأستاذ رمزي: إن هذا الاسم كان يطلق على كورة من كور مصر بالوجه البحرى، تشمل البلاد التابعة الآن لمركز المنصورة، والقسم الشمالى من مركز أجا، وبض بلاد مركز السنلاوين بمديرية الدقهلية، وقد استمرت كورة «المراثية» فاعة بخاتها من أيام الدولة الفاطمية إلى سنة ٧١٩ هـ حيث أصدر الملك الناصر محمد بن قلاوون مرسوماً يضم بلاد المراثية إلى بلاد الدقهلية، وجعلها إقليماً واحداً باسم الدقهلية والمراثية، إلى سنة ٩٣٣ هـ التى عمل فيها فك الزمام فى أوائل الحكم المائى بمصر، فحذف اسم المراثية وبقي الإقليم باسم الدقهلية فقط، وعرف من تلك السنة بولاية الدقهلية وعاصمتها مدينة المنصورة.

وأما سبب تسمية الكورة بالمراثية فيقول الأستاذ رمزي أيضاً: إنه يرجع إلى طائفة من الفزارية الذين دخلوا مصر مع جوهر القائد، كانوا يعرفون باسم «المراثية»، ولربغبتهم فى الزراعة أنزلهم ببلاد تلك الكورة فعرفت بهم من ذلك الوقت، والذين لم يرغبوا فى الفلاحة من عساكر هذه الطائفة، استقروا بالقاهرة وأنشؤا لهم حارة عرفت بحارة المراثية، ذكرها المقريزى فى المحط ١٤/٢، ضمن حارات القاهرة، وقال إن هذه الحارة عرفت بالطائفة المراثية، إحدى طوائف المسكر؛ انظر: القاموس الجغرافى ١٠٩/١.

(٤) فى س: « إلى بعد ».

(٥٢- أحمد بن علي الرشيدي الأسواني \*)

أحمد بن علي بن إبراهيم بن علي بن الزبير ، أبو الحسن <sup>(١)</sup> القرشي الأسدي الأسواني ، يُنمّت بالرشيدي ، ذكره غير واحد ، منهم العماد الأصبهاني وقال <sup>(٢)</sup> : كان ذا علم غزير ، وفضل كبير ، شاعر وله رسالة أودعها من كل علم مُشكِلة ، ومن كل فنٍ أفضله ، وكان عالماً بالهندسة والنطق وعلوم الأوائل ، وقد ألين رسولاً ، وأراد أن يدعى الخلافة .

وسمع بالين والإسكندرية من السلفي ، وقرأ على القاضي الأديب ابن النصر <sup>(٣)</sup> ، وبأسوان على ابن موقن ، وعلى ابن بركات السميدي ، وابن القطاع ، وأبي الفتح الميحي <sup>(٤)</sup> . وقرأ على الحافظ السلفي كثيراً ، وكان يحضر درسه ، قال السلفي : كان يقول لي : قد هان علي ما أنا فيه من السكوس بما آخذُه منك من الحديث .

وقد وقت أنا على رسالته <sup>(٥)</sup> . وهي تدلُّ على جودة معرفته بالفقه والنحو واللغة والتصريف والأنساب ، والكلام والنطق والميمنة والموسيقا والطب وأحكام التجويز وغير ذلك .

\* انظر أيضاً : طبقات ابن سمره / ١٦٧ ؛ والمريدة — شعراء مصر — ٢٠٠ / ١ ، ومجمع الأدباء ٥١ / ٤ ، ومجمع البلدان ١٩٢ / ١ ، والروضتين ١٤٧ / ١ ، وابن خلكان ٥١ / ١ ، ومرتبة الجنان ٣٦٧ / ٣ ، والنجوم ٣٧٣ / ٥ ، وحسن المحاضرة ٢٤٩ / ١ ، وبنية الرواة ١٤٦ / ١ ، وكشف الظنون ١٦٩ / ١ ، والشفرات ١٩٧ / ٤ ، والروضات ٢٠٣ / ١ ، وإيضاح المسكون ٢٧٣ / ١ ، وهدية المارفين ٨٦ / ١ ، وضبط الأعلام ٦٦٤ ، وأعيان الشيعة ٨٤ / ٩ ، ومجمع المؤلفين ٣١٥ / ١ ، والأعلام ١٦٨ / ١ .

(١) كفا في أصول الطالع ، وكذلك هو في مجمع البلدان والشفرات وهدية المارفين ، وجاء في مجمع الأدباء ووفيات الأعيان وبنية الرواة وحسن المحاضرة وكشف الظنون : « أبو الحسين » .

(٢) انظر : المريدة ٢٠٠ / ١

(٣) هو علي بن محمد بن محمد بن النصر ، وسألت ترجمته في الطالع .

(٤) في ج : « الميحي » .

(٥) هي « أمنية الأملئ ومنية الدعي » انظر : كشف الظنون / ١٦٩ ، وفي مجمع الأدباء ٥٤ / ٤ « منية الأملئ وبنية الدعي » ، وفي بنية الرواة ١٤٦ / ١ « منية الأملئ ومنية الدعي » ، وفي الشفرات ٢٠٣ / ٤ « منية الأملئ وبنية الدعي » .

روى عنه السلفي شيئاً من شعره ، وقال محمد بن عيسى البجلي<sup>(١)</sup> : كان الرشيدُ  
أستاذي في الهندسة .

[ ١٨ ظ ]

أنشد له الباهي في المريدة<sup>(٢)</sup> / قوله :

إذا ما نبتَ بالحرِّ دارٌ يودُّها      ولم ير تحمل عنها قليس بنى حزم  
وهبَ بها صباً ألم يدرك<sup>(٣)</sup>      سيزعجه عنها الحمام<sup>(٤)</sup> على رغم  
ولم تكن<sup>(٥)</sup> الدنيا تضيقُ على فتى      يرى الموت خيراً من مقامٍ على هضم  
وأنشد له أيضاً :

لئن خاب ظني في رجائك بعد ما      ظننتُ بأنِّي قد ظفرتُ بنصفِ  
فإنك قد قلدتني كلَّ منة      ملكتَ بها شكرى لدى كلِّ موقفٍ  
لأنك قد حذرتني كلَّ صاحبٍ      وأعلتني أن ليس في الأرض من يفي  
وله قصيدةٌ يمدحُ بها ابن قريج<sup>(٦)</sup> ، منها :

[ ولما تناعت<sup>(٧)</sup> أرضنا ودورنا      وخان زمانٌ ناقضُ العهد غدارُ  
كفانا معالي كلِّ أمرٍ أهمنا      وحكمنا فيما نحبُّ ونختارُ  
وأترلنا من ربِّه الرِّجاء حسنة      يفيضُ بها من رجب كفيه أنهارُ  
لنعم القدرى يلقى به الجارُ رجة      إذا ما نبتَ بالجوار عن أهله الدَّارُ  
فظلنا كأننا نازلون بأهلنا      ولم تنأ أوطانُ علينا وأوطارُ ]

(١) في جميع أصول الطالع : « محمد بن عيسى التميمي » ، وهو تحريف صوابه « البجلي » كما ورد  
في المريدة وابن خلكان ، وهو مهندس فاضل ، ورد بغداد سنة ٥٥٠ هـ ، انظر : عمارة البجلي : النكت  
الخراسانية / ٥٦٦ .

(٢) انظر : المريدة / ١ / ٢٠٠ .

(٣) كذا في أصول الطالع وابن خلكان ، وفي المريدة : « أنها » .

(٤) في المريدة وابن خلكان : « منها » .

(٥) ورد في المريدة قبل هذا البيت :

ولولا الأجل الكامل للآل أرقلت      في العيس في اليباء والفسن في الم

(٦) في أواب : « ابن قريج » .

(٧) اقررت النجورة برواية هذه الأبيات الحقة التي سقطت من بقية النسخ .

وصنف كتاب « الجنان »<sup>(١)</sup> ورياض الأذهان « ، ذيل به على « البيتية »<sup>(٢)</sup> ،  
وذكره ابن خلكان وغيره ، وأنشدوا له :

جلت لدى الرزاليما بل جلت همي      وهل يضرب جلاء الصّارم الذكري  
غيري يغيره عن حسن شيمته      صرف الزمان وما يلقى<sup>(٣)</sup> من الغير  
لو كانت النار للياقوت محرقة      لكان يشتبه الياقوت بالحجر  
لا تُفرّز<sup>(٤)</sup> بأطاري قيمتها      فإعما هي أصداف على دُرر  
ولا تظنّ خفاء النجم عن<sup>(٥)</sup> صِفَرِ      فالذنب في ذلك محمول على البصر

وذكره الحافظ أبو الطاهر أحمد السّلفي<sup>(٦)</sup> وقال : كان من أفراد الدهر فضلاً عن  
فنون كثيرة ، ولّى نظر الدّواوين بالإسكندرية بغير اختياره [ فأرضى الناس وخصوصاً  
النفهاء ] ، ثم قُتل ظلماً في شهر الحرّم سنة ثلاث وستين وخمسةائة .

أخبرنا النقيب للفتى أبو العباس [ أحمد بن المصنّى ] الإسكندرانيّ ، أخبرنا الحافظ  
منصور بن سليم إجازةً ، أخبرنا عبد الوهاب بن ظافر الرّواحيّ ، أخبرنا الحافظ السّلفيّ ،  
فيما كتب به إلّى ، أنباءً غير واحد عن الحافظ المنذريّ ، قرأت على ابن الصابونيّ عن

(١) ذكره ياقوت باسم « جنان الجنان وروضة الأذهان » ، وقال إنه في أربع مجلدات ، يقتل على  
شعر شعراء مصر ومن طرأ عليهم ؛ للحجم ٥٥ / ، وذكره البهادر في المريدة ٢٠٢ / ١ ، وحاجي خليفة  
في كشف القانون / ٦٠٦ ، والكتاب مصدومهم لشعر المصري في العصر الفاطمي ، وقد اعتمد عليه ابن سعيد  
في « المغرب » ، والبهادر في « المريدة » .

(٢) هي « بيتية الدهر في عحاسن أهل مصر » لأبي منصور عبد الملك بن محمد التهامي المتوفى  
سنة ٤٣٠ هـ ، انظر : كشف القانون / ٢٠٤٩ ، وفهرس النار ٤٣٨ / ٣ ، واكتفاء النفع / ٢٧٢ ،  
ومعجم سر كيس / ٦٦٠ .

(٣) في ابن خلكان : « وما يلقى » .

(٤) كذا في س : وفي بقية الأصول : « لا تفرّز » ، وقد ورد هذا البيت في ط آخر الأبيات ،  
وهو خطأ في الترتيب ؛ انظر : ابن خلكان ٥٢ / ١ .

(٥) في ابن خلكان : « من صفر » .

(٦) انظر : معجم السلفي ( نسخة مصورة بدار الكتب المصرية ) الورقة / ٢٢ .

الحافظ السَّلَفيّ ، أنشدنا القاضي أبو الحسين <sup>(١)</sup> الأسواني <sup>(٢)</sup> [له] .

سَمَحْنَا لَدُنْيَانَا بِمَا بَخَلَتْ بِهِ      عَلَيْنَا وَلَمْ تَحْفَلْ بِجُلِّ أُمُورِهَا  
فِيالَيْتِنَا لَمَّا حُرِمْنَا سُرُورَهَا      وَتَمِنَّا أَدَى آفَاتِهَا وَشُرُورَهَا  
وله [أيضاً] من قصيدة :

فَإِنَّ التَّدَانِي رَبًّا أَحَدَثَ الْقَلَا      وَإِنَّ التَّنَانِي رَبًّا زَادَ فِي الْوُدِّ  
/فَلْيَأْنِ رَأَيْتَ السَّهْمَ مَا زَادُ بُعْدُهُ      عَنِ الْقَوْسِ إِلَّا زَيْدُ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ  
وَلَنْ يَسْتَنِيدَ الْبَدْرُ أَكْلَ نُورِهِ      مِنَ الشَّمْسِ إِلَّا وَهَوِي غَايَةِ الْبَعْدِ

[١٩ و]

ونسب إليه أنه [كان] شارك « شيركوه » في قصده ؛ فكان سبب قتله ؛ وقال المنذري عنه : كانت في نفسه عظمة ؛ دخل مع « الناصر » الإسكندرية ؛ وكتب في أمور ؛ فأخذه « شاور » وعذبه عذاباً شديداً ؛ فبلغه أنه قال : الهوان والمذاب من اللوك في طلب الملك ليس بمار ؛ فأمر به فضربت عنقه .

وقال أبو عبد الله محمد بن شاكر الحموي في مشيخته : كان الرشيدُ عالي المنة ، ساعى القدر ، عززَ النفس ، يترفعُ على اللوك ويرقى بنفسه عنهم .

وذكره ابنُ سعيد في « المغرب » وقال : قال ابنُ أبي النصور في كتاب « البداية » : كان قد اجتمعت فيه صفاتٌ وخلائقٌ تُعين على هيجانه ، منها أنه كان أسود ، ويدعى اللدكاء وأنَّ خاطره من نار ، قال فيه ابنُ قلدوس :

إِنْ قَلَّتْ مِنْ نَارِ خَلْقَةٍ      تَ وَقَّتْ كُلَّ النَّاسِ قَهْمَا

(١) هو صاحب الترجمة في الأصل .

(٢) انظر أيضاً : معجم الأدياء ٥٤/٤ .

قلنا صدقتَ فما الذي أطفأك حتى مررتَ فحما<sup>(١)</sup>

ولما توجه رسولاً إلى اليمن<sup>(٢)</sup> ، داعياً للخليفة الحافظ ، في شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وخمسة ، تلقبَ بعلِّم المتهدين ، فقال فيه بعضُ شعراء اليمن ، من قصيدة بعث بها إلى صاحب مصر :

بعثتَ لنا علِّم المتهدين ولكنَّه علِّم أسود  
قلتُ : وقد وقتُ على محضر كتبه باليمن ، فيه خطُّ جماعة كثيرة ، أنه لم يدع  
الخلافَةَ ، وأنه مواظبٌ على الدَّعوة للخليفة ، رأيتُ المحضرَ بأسوان .  
وكان من محاسن الزَّمان .

\* \* \*

(٥٣ - أحمد بن علي - الأسنائي \* )

أحمد بن علي بن هبة الله بن السديد الأسنائي ، يفتي بالشمس ؛ اشتغل بالفتنة  
— على مذهب الشافعي — على الشيخ بهاء الدين هبة<sup>(٣)</sup> الله الفُطَيطي . وتولَّى الخطابة  
بأسنا ، وناب في الحكم بها ، وبأدفو وبقوص ، ودرس بقوص ، وبني [بها]

(١) قال ياقوت : اجتمع ليلة عند الصالح بن رزيك جماعة من الفضلاء ، فألقى عليهم مسألة في اللغة ، فلم يجيب عنها بالصواب سوى الرشيد ، فأعجب به الصالح ، فقال الرشيد : « ما سئلت قط عن مسألة إلا وجدتني أنوقد فيها » ، فقال ابن فادوس هذين البيتين ، وكان حاضراً في المجلس ؛ انظر : للحجم ٦٠/٤ ، وانظر أيضاً : المريدة ٢٢٩/١ ، وابن خلكان ٥٢/١ ، وجاء فيه المصراع الأخير البيت الثاني هكذا :

« أطفأك حتى صرتَ لحماً »

و « أطفأك » تحريف « أطفأك » .

(٢) انظر : لطائف قضاة اليمن لابن سيرة ١٦٧ .

\* انظر أيضاً : السلوك ١٣/٢ ، والدرر الكامنة ٢٢٢/١ ، حيث لا تجد ترجمة ، وإنما تجد اسم الرجل مقولاً عن الطالع ولا شيء غير هذا ، مما يشعر — مع قرأتين أخرى — أن نسخة الدرر المطبوعة في حيدر أباد ناقصة ؛ وانظر أيضاً : اللؤلؤ الصافي ٣٩٢/١ ، والنجوم ٢١٦/٨ .

(٣) ستأتي ترجمته في الطالع .

مدرسة ، اشتغلت<sup>(١)</sup> بها ، وكنت مُقيماً بها ، ووقف عليها أملاً كآجئة ، ووقف على  
القراء بأسناً أملاً كآجئة ، وانتهت إليه الرئاسة بالصعيد .

وكان قوى النفس ، كثير العطاء ، محافظاً على رياسة دنياه ، واقفاً مع هواه ، وكان  
مقصوداً مُمدحاً مهيباً يُخافُ منه ، يُعطى الآلاف في الأمر اللطيف<sup>(٢)</sup> ، حتى يقهر معانده ،  
قال لي القاضي سراج<sup>(٣)</sup> الدين الأرمقي : إنه انصرف منه / على نيابة الحكم<sup>(٤)</sup> بقوص [ ١٩ ط ]  
ثمانون ألف درهم ، وكان يجلسُ بُكرة النهار فلا يكاد أن يبق بأسناً أحدٌ يَمُنُّ له عدالةٌ  
أو رياسة إلا ويأتى إليه .

وصادره الأمير سيف الدين كراي للنصوري في آخر عمره ، وأخبرني بعضُ  
العدول أنه أخذ منه مائة ألف وستين ألف درهم ، وحصل له من ذلك نكابة ، وتوجه إلى  
مصر ، ففارض فرض ، فتوفي في رجب سنة أربع وسبعمائة ، ومولده سنة أربع<sup>(٥)</sup>  
وأربعين [ وسبعمائة ] . فيها أخبرني به بعضُ أقاربه ، وسأذكره في مواضع من هذا الكتاب  
إن شاء الله تعالى .

\* \* \*

( ٥٤ - أحمد بن علي بن وهب القشيري \* )

أحمد بن علي بن وهب [ بن مطيع ] القشيري ، الشيخُ تاجُ الدين ابن الشيخ  
نجد الدين<sup>(٦)</sup> أبي الحسن بن دقيق العيد ، القوصيُّ المولد ، للمنفلوطيُّ المحتد ، اشتغل بالفتوة

(١) في س و ا و ب : « اشتغل بها » .

(٢) شك الناشر الأول في هذا التعبير فقال في الماش :

« كذا في النسخ كلها ، وله [ في الأمر الضيف ] ، ولاحق لناشر في هذا الشك ، فالتصير  
سليم ، ، وقد استعمله المؤلف في كتابه الطالع غير مرة .

(٣) هو يونس بن عبد الحميد ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٤) نيابة الحكم هي القضاء ، ونواب الأحكام هم القضاة .

(٥) في النمل : « سنة ٦٤٦ » .

\* انظر أيضاً : السلوك ٢/٢٥٢ ، والدرر الكامنة ١/٢٢٢ ، والنمل الصافي ١/٣٧٦ .

(٦) ستأني ترجمته في الطالع .

بالمذهبيين — مذهب مالك والشافعي — على أيه ، ودرس بالمدرسة النجيبية<sup>(١)</sup> بقوص مكان والده ، وكان يُلقب درساً في للمذهبيين ودرس بدار الحديث السابقة .

وسمع الحديث من الشيخ بهاء الدين أبي الحسن ابن بنت الجيزي<sup>(٢)</sup> ، ومن أبي محمد عبد الوهاب بن رواج ، وأبي للكارم أحمد بن محمد بن عبد الله بن قحاش السكة ، ومن الحافظ أبي الحسين يحيى بن علي الرشيد المطار ، والحافظ عبد العظيم بن عبد القوي الثنري ، وأبي علي الحسن بن محمد البكري وغيرهم .

وحدث بقوص والقاهرة ، سمع منه جماعة منهم : قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم [ بن سعد الله ] بن جماعة الكِنَافِي ، والشيخ فتح الدين [ محمد ] اليمثري ، والقاضي تاج الدين عبد القفار السعدى ، وغيرهم .

وكان قليل العلم والمعرفة بالمذهبيين ، وتولى الحكم بفرب قمولا وبقوص ، عن قاضي القضاة الحنفي ، وكان كثير التعب بـصوم [ الدهر ] ويتصدق ويكمل الأيتام وكان يتساهل في الشهادة وفي الكلام ، حكى لي قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز قال : كنا نسمع عليه فلم يحضر يوماً ، فسألته عن سبب تأخيره فقال : النائب « أرغون » طلبني طلمت إليه ، سمعوا على شيتا ، فاتفق حضوري عند النائب ، وسألت عن ذلك فلم يتفق ذلك .

وجاء مرة ابن الريشة<sup>(٣)</sup> للمستوفى إلى قوص ، فوجه إليه وقال : أنا أعرف لك

(١) بناها التيجيب بن حبة الله رئيس قوص والتوفى بها عام ٦٢٢ هـ ، ولحفيدة علي بن محمد ترجمة في الطالع .

(٢) ط : « بهاء الدين الحسن بن بنت الجيزي » ، وهو خط وتحرير ، وفيها يملق بابن بنت الجيزي ، انظر الملاحية رقم ٢ ص ٨٠ .

(٣) كذا في التيمورية وهو الصواب ، وفي بقية الأصول : « ابن الرية » بالعين المهملة خطأ ، وقد عمت عن ترجمة المستوفى ابن الرية هنا فيما تحت يدي من مراجع فلم أوفق ، ولكن ابن تهرى =

شهادة ، فأرسل إلى قلضي قُوصَ زَيْن<sup>(١)</sup> الدين إسماعيل السَّقَطِي ، فأرسل إليه نائبه شرف الدين يونس ، وأدعى عنده ، وشهد له [شاهد] وحلف معه ، وحصل تمب<sup>٢</sup> ، فقال له السَّقَطِي : إذ جاءه : يا شيخ تاج الدين ، أشتي ألا ترجع قط تفكر لنا شهادة ... وله في ذلك حكايات .

واختلط بأخره ، وتوفي / في سنة ثلاث وعشرين وسبعائة ، [ومولده في أحد [ ٢٠ و ]  
الربيعين سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٥٥ - أحد بن علي بن عبد الوهاب الأدفوي \* )

أحد بن علي بن عبد الوهاب بن يوسف بن منبج<sup>٣</sup> الأدفوي ، صاحبنا شهاب الدين ، كان من الأذكىاء العقلاء المتدينين ، نشأ في الحير والدبابة والصيانة ، وكان همة صدوقاً ، اشتغل بالحق على مذهب [ الإمام ] الشافعي رحمه الله [ تعالى ] ، وتقه وقرأ النحو وفهم وأعرب ، وكان له صدقات<sup>(٤)</sup> وتلقى للناس وإكرام<sup>(٥)</sup> للواردين من الطلبة والفقراء وغيرهم .

وكان ينفى وبينه تراب<sup>٦</sup> من النساء ، فلن والدتي ووالدته بنتا<sup>(٧)</sup> خالة ، وكان أخى

== بردي ترجم لأحد آثاره ، وهو الرئيس أمين الدين عبد الله بن المحجد فضل الله بن أمين الدين عبد الله بن ريشة القبطي الأسلي ناظر الدولة ، التي تولى ليلة الأربعاء سادس جادى الأولى سنة ٧٩٠ هـ ، وأكبر الظن أن الرئيس أمين الدين هنا هو ابن أخت المستوفى ابن الروقة ، وأنه ورث عن خاله وظيفته ؛ انظر : التجوم ٣١٦/١١ .

(١) هو إسماعيل بن موسى بن عبد الحائق ، وستأق ترجمته في الطالع ، وقد لقبه هناك : « عز الدين » .

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢١٧/١ ، حيث يقل عن الطالع اسم المزجم ثم لا ترجمة . . . .  
(٢) ق : س : « وكان فيه صدقة » .

(٣) ق : ز : « بنتي خالة » وهو خطأ ظاهراً .

من الرّضاة ، وكان محباً إلى مُحبّائي ، وحضر إلى القاهرة وخطرت <sup>(١)</sup> له الإقامة بها للاشتغال بالعلم ، وشرع يحفظ « التسهيل » <sup>(٢)</sup> قرأ منه قليلاً ثم مرض .

وتوفّي عندي بمسكني بالمدرسة الصالحية <sup>(٣)</sup> بالقاهرة ، في ليلة الجمعة حادى عشر صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وصلى عليه قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، ودُفن خارج باب النصر ، بمكان الشيخ نصر .

ومولده في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ظناً ، وكان أحسن الناس ذكناً ، مريح الفهم ، وكان يشتهى الاقطاع للاشتغال بالعلم ، وأن يتزوج بامرأة جميلة ، وعرضه الله خيراً .

\* \* \*

#### ( ٥٦ - أحمد بن عمر الأسناني \* )

أحمد بن عمر بن هبة الله بن أحمد ، يُنعت بالشّمس الأسنانيّ ، ويُعرف بابن صاحب الزّكاة ، اشتغل بالفقّه ، وتعلّد بأسناً ، وكان عفيفاً ، وله نظم أنشدني منه .  
وتوفّي بأسناً مستهلّ الحرامّ سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة <sup>(٤)</sup> .

(١) كذا في نسختنا س ، وهو أيضاً رواية التيوربة والنسخة ج ، وفي بقية الأصول : « وحضرت معه للاقامة » .

(٢) هو « تسهيل القوائد وتكميل المقاصد » في النحو للامام العلامة الشيخ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي النحوي صاحب « الألفية » المتوفى سنة ٦٧٢ هـ بدمشق ؛ انظر : كشف الظنون / ٤٠٥ ، وفهرس القادر ٨٦/٧ .

(٣) هذه المدرسة بخط بين القصرين ، بناها الملك الطالح نجم الدين أيوب ، ابتداءً في بنائها في ثالث عشر ذي الحجة سنة ٦٣٩ هـ ، ورتب فيها دروساً أربعة لفقهاء المذاهب الأربعة في سنة ٦٤١ هـ ، ولا تفتت للمراة أنشد فيها الأديب أبو الحسين الجزار :

ألا حكمتنا بيني المدارس من بيني ومن يتضال في الثواب وفي البنا  
وقد دفن فيها الملك الصالح بيجوار المكان المحض للمالكية ، ولما يقول ابن المنيرة الشاعر ، وقد نظر إلى قبر الصالح :

بيت لأرباب العلوم مملوكاً لتجو بها من حول يوم الملاك  
وضاقت عليك الأرض لم تلق منزلاً تحمل به إلا إلى جنب مالك  
انظر : خطط القرطبي ٣٧٤/٢ ، وحسن المحاضرة ١٤٤/٢ ، والمخطط الجديد ٩/٦ .  
\* سقطت هذه الترجمة والترجمان اللتان بعدها من النسخة ز ، كما سقطت والتي بعدها من النسخة ج .  
(٤) في س و ا : « سنة اثنين وسبعمائة » .

( ٥٧ - أحمد بن عيسى القوصي )

أحمد بن عيسى بن جعفر ، يُنعتُ بالشَّهاب ، ويُعرفُ بأبن الكِنَانِي القَوْصِي ، كان قاضيًا رئيسًا كريمًا ، سمع الحديثَ من الحافظِ للندريِّ ، وأبي عبد الله بن الثَّمان ، والشيخِ تقي<sup>(١)</sup> الدِّين القُشَيْرِي ، وعبد الحسن<sup>(٢)</sup> المُكْتَب ، وتولى وكالةَ بيت المال بالأعمال القوصية .

وتوفِّي بقُوص سنة إحدى - أو اثنين - وتسعين وستمائة ، وصلى عليه فاضلها ابنُ عتيق .

وأصله من إخميم ، وكان له تصدُّرُ بجامع قُوص .

\* \* \*

( ٥٨ - أحمد بن عيسى الأرمني )

أحمد بن عيسى بن جعفر الأرمنيُّ ، يُنعتُ بالشَّهاب ، ويُعرفُ بأبن الكَال ، سمع الحديثَ من الأبرقُوهي وغيره بالهامة ، وكان كثيرَ الكرام ، حسنَ الشَّكل ، عدلاً ثقةً ، مُتصدِّبًا ببلده للوارد ، حتى أوجب له فاقة .

توفِّي ببلده في شهر جُمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٥٩ - أحمد بن كامل الثعلبي القوصي )

أحمد بن كامل بن الحسن الثَّعلبيُّ القَوْصِي ، يُنعتُ بالصَّلَاح ، تادَّب على أدباء قُوص : النَّصِيبِي<sup>(٣)</sup> وغيره ، وله نظمٌ ويعرفُ شيئًا من الموسيقى .

(١) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في العالم .

(٢) هو عبد الحسن بن إبراهيم ، وستأتي ترجمته في العالم ، وفيما يتعلق بضميمة كلمة « المكتبة » وستأتي في الملاحقة رقم ٣ ص ٩٣ .

(٣) هو محمد بن محمد بن عيسى ، وستأتي ترجمته في العالم .

[ ٢٠ ظ ] / أنشدني الشيخُ عليُّ ابنُ الحرريِّ ، أنشدنا صلاحُ الدينَ لنفسه [ هذه الأبيات ]  
ولحنها وغنى بها ، وأولها <sup>(١)</sup> :

مَنى إليك تحيةً وسلاماً ما نأحَ قُرئَ وفاحَ خُزام <sup>(٢)</sup>  
وتأرجتَ في أبنكها قُرْبَةً وشدا على أعلى النُصون سَماماً  
فلئن عداني عن زيارة داركم عادٍ وحالتَ بيننا اللُؤامُ  
فأنا مُحِبُّكُمْ <sup>(٣)</sup> التي ما غيَّرتْ عهدى اللآلئ لا ولا الأيامُ

وأنشدني أبو الحسن عليُّ ابنُ بنتِ الحنبلِ <sup>(٤)</sup> ، أنشدنا صلاحُ الدينَ للذكورِ لنفسه  
هذه الأبيات ولحنها أيضاً وغنى بها ، وأولها :

خاتق الصبرُ حينَ واثقِ الغرامِ ليت شعري ما يصنعُ المستهامُ  
رشقتُ مهجتي بأسهمٍ لحظٍ فاترات على القوادِ السلامُ  
يا لقوى لقد أعملى <sup>(٥)</sup> الوجـدُ وأضناني الهوى والثيامُ  
مَنْ يُجبري من حرِّ نارٍ بقلبي بذخان منها تذابُ العظامُ  
خيمتْ مذناوا <sup>(٦)</sup> أهيل ودادي ليها لو ترحلتُ وأقاموا  
توفى بقوس سنةٍ تسعٍ وتسعين وسبعمائة ظناً .

\* \* \*

( ٦٠ — أحمد بن محمد بن علي القوصي )

أحمد بن محمد بن علي بن يحيى القوصي ، يُنمَتُ بالنَّجم ، ويُعرفُ بابنِ الجلال ،

- (١) سقطت هذه الأبيات من النسخة ز .
- (٢) في د : « وثام » وهو تحريف .
- (٣) في د : « وأنا التي عن حبي » .
- (٤) في التيمورية : « ابن بنت الجلي » .
- (٥) في التيمورية : « لقد أضر بي الوجـد » .
- (٦) في التيمورية : « مذ نأت » .

ابن أمين الحكم ، سمع الحديث من شيخنا محي الدين أبي العباس أحمد<sup>(١)</sup> بن القزطبي ، واشتغل بالفتى على شيخنا الأسفوني ، وتنبه ووُلِّي الحكم بالرج .

ولما وُلِّي أبو عبد الله محمد<sup>(٢)</sup> بن السديد الأسناني قُوصَ ، كان في نفسه منه [شيء] ، فظهر لتجم الدين ذلك ، فأسفر إلى مصر ، وأقام بها يشتغل مدّة ، وظنَّ ابن السديد أنه يشكُّم عليه ، فأمر نائبه سعد الدين السمنودي أن يكتب محضراً عليه ، فكتبوه وجازفوا [فيه] ولم يلبث إلا مدّة لطيفة حتى توفّي بمصر سنة إحدى وثلاثين وسبعائة . وكان ساكناً متعقفاً ، حسن الصورة ، عارفاً بأمر دنياه .

\* \* \*

( ٦١ — أحمد بن محمد بن عبد الله الدندري \* )

أحمد بن محمد بن عبد الله ، صدر الدين الدندري ، قرأ القراءات السبع على الشيخ نجم الدين عبد السلام<sup>(٣)</sup> بن حفاظ ، في سنة ثلاث وثمانين وستائة وأجازه ، وقرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين هبة<sup>(٤)</sup> الله بن عبد الله بن سيّد الكلِّ القفطي ، وعلى غيره فيما أخبرني به ابن عمه الفقيه العالم المدلل الثقة الضابط تقي الدين ، / ابن شرف الدين [ ٢١ و ] محمد<sup>(٥)</sup> بن عثمان الدندري .

وحضر معنا الدرس سنين ، ولم زَ فيه إلا الجليل ، وتصدّر بدار الحديث بقُوص للقراءة عليه ، وكان منقطعاً وكفَّ بصره في آخر عمره .  
وتوفّي ليلة الجمعة ثامن شهر جُمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين وسبعائة .

(١) هو أحمد بن محمد بن أحمد ، وستاق ترجمته في الطالع .

(٢) هو محمد بن عبد الوهاب بن علي ، وستاق ترجمته في الطالع .

\* انظر أيضاً : السلوك ٣٥٤/٢ ، والدرر الكامنة ٢٧٦/١ ، والنجوم ٢٩٦/٩ ، والمخطوط الجديدة ٦٥/١١ .

(٣) هو عبد السلام بن عبد الرحمن ، وستاق ترجمته في الطالع .

(٤) ستاق ترجمته في الطالع .

(٥) ترجم الأديب لأخوين بهذا الاسم ، أحدهما شرف الدين محمد بن عثمان بن عبد الله الدندري ، والآخر أبو بكر سراج الدين محمد بن عثمان بن عبد الله الدندري .

(٦٢ — أحمد بن محمد بن أحمد القُرطبي القناني\*)

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد النعم الأنصاري النجاري<sup>(١)</sup> القناني ، يحيى الدين بن كمال الدين بن ضياء الدين ، القُرطبي الحنبل ، القناني الولد والنشأ والوفاة ، كان شيخنا<sup>(٢)</sup> ثباتاً عاقلاً ساجداً عادلاً ، له رياسة بيده قنا ، سمع الحديث من الشيخ الإمام شرف الدين محمد بن عبد الله بن أبي الفضل الرمي وغيره ، وحديث بقوص .

حدثنا الشيخ للسند المعمر المدلل يحيى الدين أحمد<sup>(٣)</sup> بن محمد بن أحمد ، قراءة عليه وأنا أسمع ، في شوال سنة خمس وسبعائة ، حدثنا الشيخ الإمام العالم شرف الدين محمد بن عبد الله بن أبي الفضل الرمي ، حدثنا الشيخ أبو الحسن<sup>(٤)</sup> المؤيد بن محمد بن علي الطوسي ، حدثنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن صاعد القراوي ، حدثنا الشيخ أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي ، حدثنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرو الجلودي ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان ، حدثنا مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ، حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن ربيعة عن يحيى بن يعمر .

\* انظر أيضاً : السلوك ٨٤/٢ ، والدرر الكامنة ٢٤٥/١ ، حيث تجد الاسم فقط ولا ترجمة ، وهنا خرم كثير في النسخة زيت حتى ترجمة « أحمد بن محمد بن مكي » .

(١) كنا في نختنا ، وهو أيضاً رواية النسخة ج ، وهو الصواب ، نسبة إلى بني النجار ، و « الأنصاري » تؤيد ذلك ، وفي بقية الأصول ومهاط والسلوك : « البخاري » خطأ .

(٢) في س و ج : « كان شيخاً » ، والقُرطبي هنا أحد شيوخ المؤلف .

(٣) هو صاحب الترجمة في الأصل .

(٤) كنا في س و ا و ج ، وفي بقية الأصول ومهاط : « أبو الحسين » وهو تحريف ، وأبو الحسن هورزي الدين المؤيد بن محمد بن علي بن حسن الطوسي ، مستخرسان ، ولد سنة ٥٢٤ هـ ، وسمع صحيح مسلم من القراوي ، وصحيح البخاري من جماعة ، وانتهى إليه علو الإستاذ بنيسابور ، وانعمل إليه الطلاب من الأهل ، توفي ليلة الجمعة عشرين من شوال سنة ٦١٧ هـ ؛ انظر : مختصر أبي القناني ١٢٨/٣ ، ودول الإسلام ٩١/٢ ، وابن الوردي ١٤٢/٢ ، وطلقات ابن الجزري ٣٢٥/٢ ، والتجوم ٢٥١/٦ ، والفهرات ٧٨/٥

[ و ] حدثنا عبد الله بن معاذ المتهري ، وهذا حديثه : حدثنا أبي ، حدثنا كهنس عن ابن بريثة عن يحيى بن يعمر قال :

« كان أول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهنى ، فانطلقت ، أنا ومحمد بن عبد الرحمن [ الجهرى ] حاجين أو مُعتَمِرِينَ ، قلنا : لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألناه عما يقول هؤلاء فى القدر ، فوفقنا لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخل السجدة ، فاستفتته أنا وصاحبي ، أحداً عن يمينه والآخر عن شماله ، وظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلى قلت : يا أبا عبد الرحمن ، إنه قد ظهر قبلكنا ناس يقرءون القرآن ، ويتفكرون <sup>(١)</sup> العلم ، وذكر من شأنهم ، وأنهم يزعمون ألا قدر وأن الأمر أوف <sup>(٢)</sup> ، قال : إذا لقيت أولئك فأخبرهم أننى برى منهم ، وأنهم براء منى ، والذي يخلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فآفقه ، ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال : حدثنى أبى عمر بن الخطاب قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم / ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثوب ، [ ٢١ ظ ] شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وأسند ركبته إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه وقال : يا محمد أخبرنى عن الإسلام ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً » قال : صدقت ، فمجئنا له يسأله ويصدقه ، قال : فأخبرنى عن الإيمان ، قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر

(١) كذا فى نسخة ، وهو رواية مسلم فى صحيحه ، قال ابن الأثير : « يقال افتقر الأمر وتفتقره : إذا تبجح وهوته ، ومنه حديث يحيى بن يسر : ظهر قبلنا أناس يتفكرون العلم ، وروى يضررون ، أى يطلبونه » ؛ انظر : النهاية ٢٦٧/٣ .

وفى النسخة ١ من أصول الطالع : « ويتفكرون فى العلم » وهو تحريف ، وفى ج : « ويصرون العلم » ، وفى ط : « ويغفرون فى العلم » .  
(٢) أى مستأنف استئنافاً من غير أن يكون سبق به سابق قضاء ؛ انظر : النهاية ٤٧/١ .

خيرِه وشرُّه قال : صدقتَ ، قال : فأخبرني عن الإحسان ، قال : أن تعبدَ اللهَ كأنَّك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك ، قال : فأخبرني عن الساعة ، قال : ما للسَّؤلُ عنها بأعلمَ من السَّائل ، قال : فأخبرني عن أمارتها<sup>(١)</sup> ، قال : أن تلد الأمةُ ربتها ، وأن ترى الحفاةَ العُرَاةَ المالَّةَ رعاءَ الشَّاءِ يتطاولون في البنيان ، قال : ثمَّ انطلق ، فلبث ملياً ثمَّ قال : يا مُعمرُ أتدري من السَّائل ؟ قلتُ : اللهُ ورسوله أعلمُ ، قال : فإنَّه جبريلُ ، أنا كم يعلمكم دينكم<sup>(٢)</sup> .

وأجاز لي هذا الشيخُ ، وسمعتُ عليه كتاب « صحيح » مسلم بن الحجاج ، وتوفِّي ببلده قنبا ، في سنة تسع وسبعمائة ، رابع عشر ذى القعدة .

\* \* \*

( ٦٣ - أحمد بن محمد أبو العباس القرطبي القناني \* )

أحمد بن محمد ، جدُّ شيخنا المذكور ، أحدُ الرؤساء الأعيان الأكابر ، أرباب الناقب الجمة والمآثر ، وأصحاب علوِّ المهمة ، ونفاذ الكلمة ، المشهورين بمكارم الأخلاق ، للقصودين من الآفاق ، عالمٌ فاضلٌ ، وأديبٌ كاملٌ ، وناظمٌ ناثرٌ ، تنطقُ بفضله السنةُ الأقلامُ وأغواهُ الخباير .

سمع الحديثَ بمكةَ ومصر وغيرهما ، فسمع من زاهر بن رستم الأصبهاني ، وأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الصَّيف الميمني ، ومن أبي محمد يونس بن يحيى بن أبي الحسين الهاشمي ، ومن القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله [ بن ] الحلي ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البنا ، وأبي القاسم حمزة بن علي بن عثمان الخزوعي ؛ ومن

(١) في النسخين ١ و ج : « أمارتها » .

(٢) رواه أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وابن ماجه والترمذي والنسائي .

\* انظر أيضاً : نهاية الأرب لفتوى ٥١/٨ ، وطبقات السبكي ٧٨٨/٢ ، وتاريخ ابن الفرات ١٢/٧ ، وسبج المؤلفين ١٤١/٧ ، والأعلام ٧١٢/١ .

الحافظ أبي الحسن<sup>(١)</sup> بن الفضل القديسي، ومن أبي عبد الله الحسين بن المبارك بن الزبيدي .

وحدث سمع منه جماعة ؛ منهم السيد الشريف أبو القاسم [أحمد] بن محمد بن عبد الرحمن ، النفوس عز الدين الحسيني النقيب ، وقاضي القضاة سعد الدين مسعود ابن أحمد الحارثي الحافظ الحنبلي ، وأبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيوردي ، وأبو الطاهر أحمد بن يونس بن أحمد الإزيلي ، وعبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي [٢٢ و] السعدي وغيرهم .

قال الشريف : كان أبو العباس فاضلاً ؛ وله نظم الجيد والنثر الحسن ، مع ما كان عليه من الكرم والإيتار ، والإحسان إلى من يرد عليه .

وقال قاضي القضاة سعد الدين الحارثي : كان أحد الأعيان النبلاء ، والشيوخ الفضلاء ، وقال : قرأت عليه كتاب الترمذي كله ، وكان ثقة مرضياً .

وذكره شيخ شيخنا الأستاذ أبو جعفر بن الزبير وقال : رحل مع أبيه من الأندلس

(١) كذا في س و ج ، وفي بقية الأصول ومهاط : « أبي الحسين » وهو تحريف ، وفي جميع الأصول : « بن الفضل » وهو تحريف أيضاً .

وأبو الحسن ابن الفضل هو الحافظ العلامة علي بن الأجب أبي المكارم الفضل بن علي بن مفرج القاضي القديسي الإسكندراني المالكي ، ولد ليلة السبت الرابع والخمسين من ذي القعدة سنة ٥٤٤ هـ بقر الإسكندرية ، وصحب الحافظ أبا الطاهر الداني - بكسر السين المهملة المفعلة وفتح اللام نسبة إلى جده الملقب بسلفه ، بكسر السين أي غليظ الشفة أو مشقوقها - وانضم به ، وكان من أكابر حفاظ الحديث وعلومه ، كما كان فقيهاً مالِكياً فاضلاً ، وقد صحبه الحافظ العلامة زكي الدين أبو محمد عبد العظيم التنري ولازم صحبته ، وبه انضم وعليه تخرج ، توفي يوم الجمعة مستهل شعبان سنة ٦١١ هـ بالقاهرة ، ودفن بفنح القطم ، انظر فيما يتعلق بأخباره : ابن خلكان ٣٢٩/١ ، وتذكرة الحفاظ ١٧٧/٤ ، ودول الإسلام ٨٦/٢ ، ووردية « المدسي » وهو تحريف صوابه « للقدسي » ، وانظر أيضاً : مرآة الجنان ٧١/٤ ، وابن كثير ٦٨/١٣ ، والنجوم ٢١٢/٦ ، وحسن المحاضرة ١٦٣/١ ، ونيل الابتهاج - على هامش الدياج ٢٠٠/ ، والفنرات ٤٧/٥ ، وإيضاح المكنون ٢٦٥/١ ، وهدية اللطيفين ٧٠٤/١ ، وطبقات ابن مخلوف ١٦٥/١ ، ومعجم المؤلفين ٧٤٤/٧ ، والأعلام ١٧٥/٥ .

في سنِّ الصَّغر ، وكان بالبلاد يشارُ إليه في البلاغة والتقدُّم في علم الحديث والفضل التَّام ، وأخذ النَّاسُ عنه بالشرق والغرب .

وهو وممَّن من الأستاذ ، فَإِنَّهُ وَلَدَ بِمِصْرَ ، ولم يكن في علم الحديث كما وَصَفَ ، وقد ثَبَّه على الوهم الحافظُ أبو الفتح <sup>(١)</sup> القُشَيْرِيُّ ، وقد وَهَمَ فيه أيضاً جماعةٌ من المتأخرين ، وقالوا فيه : يُعرفُ بابن المزيَّن . . . ، وشبيهه <sup>(٢)</sup> الوهم أبو العباس أحدُ القُرطُبِيِّ مختصرُ « صحيح » مسلم ، و« صحيح » البخاري ، وصاحبُ كتاب « المُقَهَّم » <sup>(٣)</sup> ، فهو كبيرٌ في العلم ، ومُقدِّمٌ في علم الحديث ، وهو يُعرفُ بابن المزيَّن .

والقُرطُبِيُّ القِنَائِيُّ هذا مُقدِّمٌ في الأدب ، متمسكٌ منه بأقوى سبب ، وأكثرُ مقامه بَقِيناً ، وتوثقُ بها ، وله بها ذُرِّيَّةٌ .

وكان يَكاتبُ الرؤساء الأعيان من الأمراء والوزراء والقضاة ، وله ترسلٌ ، جمع منه مجلدةٌ وقتُ عليها ، وأخبرني من يوثقُ به أَنَّهُ لما تزوجَ بَقِيناً عمل شيئاً كثيراً ، فقال له أبوه ، وكان من العلماء الصالحين : أرسلتُ إلى الشَّيخ الحسن <sup>(٤)</sup> بن عبد الرَّحيم شيئاً ؟ فقال : لا ، قال : ما يعمَلُهُ إِلَّا أنت ، فأخذ طَبَقاً على رأسه ، وحمله إلى الشَّيخ الحسن ؛ وأخبر أباه بذلك ، فعلمَ له أن يرضعَ اللهُ قَدْرَهُ .

وكتبتُ من ترسلِهِ هذا الكتاب ، جواب كتاب الشَّيخ تقي <sup>(٥)</sup> الدِّين بن دقيق العيد ،

لما تضمَّنَهُ من البلاغة ، وأَوَّلُهُ بعد البسملة :

(١) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في المطالع .

(٢) كُنا في الأصول ، والمخى : « وشبهه القى سبب الوهم » .

(٣) هو « المُقَهَّم » لا أشكل من تلخيص كتاب مسلم « ذكر فيه أنه لا لحس صحيح مسلم ورتبه ويوبه ، شرح غريبه ونبه على نكت من لغزائه ، وعلى وجوه الاستدلال بأحاديثه ، وهو من أجل الكتب ، وحسب اعتقاد الإمام النووي عليه في كثير من المواضع ؛ انظر : كشف الظنون / ٥٥٧ .

(٤) هو الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد ، وستأتي ترجمته في المطالع .

(٥) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في المطالع .

«يُجَدُّمُ الْجَلَسَ الْعَالِي الْعَالِي صِفَاتٍ، يَفُتُّ التَّضَلُّعُ عِنْدَهَا، وَيَقْتُو الشَّرْفُ بِجَدَّهَا، وَيَتَلَزَّمُ الْعَالِي حُدَّهَا، وَسَمَاتٌ يَسْمُ نَفَرُ الرِّيَاسَةِ مِنْهَا، وَزُرُوعُ الْإِسْلَامِ عَلَيْهَا، وَالصَّدْرُ الرَّيْسِيُّ الْمَقِيدُ، مَعَانٍ اسْتَحَقَّهَا بِالتَّمْيِيزِ، وَاسْتَوْجِبَهَا بِالتَّمْيِيزِ، وَسَبَكْتُهُ الْإِمَامَةُ لَهَا فَأَلْفَتْهُ<sup>(١)</sup> خَالَصَ الْإِبْرِيزُ، وَمَعَانٍ أَقَرَّتْهُ فِي سَوِيدَانِهَا، وَأَطْلَعَتْهُ فِي سَمَائِهَا، الْعَلَامَةُ الْفَاعِلَةُ، التَّقْوَى نَسَبٌ اخْتَصَّ بِهَا اخْتِصَاصَ التَّشْرِيفِ، لَا تَشْرِيهَا لَهُ فَالْشَّمْسُ تُسْتَفْقِي عَنْ التَّحْرِيفِ، لَا زَالَتْ إِمَامَتُهُ كَافَّةً بِصَوْنِ الشَّرَائِعِ، وَارِدَةٍ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَكَفَالَةِ رَسُولِ [ ٢٢ ظ ] اللَّهِ أَشْرَفَ الْوَارِدِ وَأَعَذَّبَ الشَّرَائِعِ، أَخَذَةً بِأَقْلَاقِ سَمَاءِ الشَّرْفِ فَلَهَا قِرَاهَا وَالنَّجْمُ الطَّوَالِغُ، فَاطِمَةُ أَلْمَاعِ الْأَمَالِ عَنْ إِدْرَاكِ فَضْلِهِ، وَمَا زَالَتْ تَقْلَعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ لِلطَّامِعِ، صَارِقَةً عَنْ جَلَالَتِهِ مَكَارِهِ الْأَيَّامِ صَرَفًا لَا تَمْتَوِرُهُ الْقَوَاطِمُ، وَلَا تَمْتَرُشُهُ لِلْوَانِعِ.

«وَيَنْهَى وَرُودَ عِذْرَاتِهِ الَّتِي لَهَا الشَّمْسُ خِلْدٌ وَالنَّجْمُ وَلَا تُدْ، وَحَسَنَاتُهَا الَّتِي لَهَا الْقَفْظُ دُرٌّ وَالْإِبْرَارِيُّ قَلَاوِدُ، وَمَشْرِفَتِهَا الَّتِي لَهَا مِنْ بَرَاهِينِ الْبَيَانِ شَوَاهِدُ، وَكَرَمَتِهَا الَّتِي لَهَا الْفَضْلُ وَرِدٌّ وَلِلْعَالِي مَوَارِدُ، وَبِدِيعَتِهَا الَّتِي لَهَا بَيْنَ أَحْشَائِي وَطَلَبِي مَعَاهِدُ.

وَأَبَتْهُ الْكِبَرِيُّ الَّتِي دَلَّ فَضْلُهَا عَلَى أَنَّ مِنْ لَمْ يَشْهَدْ الْفَضْلَ جَاهِدُ  
وَأَنَّكَ سَيْفٌ سَلَّهُ اللَّهُ لِلْوَرَى وَلَيْسَ لِسَيْفٍ سَلَّهُ اللَّهُ غَامِدُ

فَلَمَّا بَلَغَ سَوْعُ السَّوَارِ، وَلَفْظُهَا يُقَالُ: إِنَّا أَتَيْنَا الْقَلْعَ لِلدَّارِ، وَإِنَّمَا فِي الْعِلْمِ أَصْلُ فَرْعٍ نَابِتٍ، وَالْأَصْلُ عَلَيْهِ النَّشْأَةُ وَالْقَرَارُ، وَفَرْعُ أَصْلٍ نَابِتٍ، وَالْقَرْعُ [فِيهِ] الْوَرَقُ وَالنَّهَارُ، هَذِهِ الَّتِي وَقَفَتْ قَرَائِحُ التَّضَلُّعِ عِنْدَ اسْتِحْصَانِهَا، وَأَوْقَفَتْ عَلَى قَدَمِ التَّعَبُّدِ لِإِحْسَانِهَا، وَأَبْقَتْ أَنَّ مَقَرِّقَ الْفَضَائِلِ يَجْتَمِعُ فِي إِنْسَانِهَا، وَكَتَبَتْ أَعْلَمَ عَلَيْهَا بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، فَإِذَا هِيَ فِي النَّثْرِ ابْنُ مُقَفِّعِهَا، وَفِي الْفَضَائِلِ أَخُو حَسَنَاتِهَا.

«هَذِهِ وَأَيْكَ أُمُّ الرِّسَالِ الْبَتَكْرَةِ، وَبِتُّ الْأَفْكَارَ الَّتِي هَدَّبَتْهَا الْأَدَابُ فَحَى

(١) فِي ابْنِ الْفَرَاتِ ١٣/٧ : «فَأَلْفَتْهُ» خَطَا .

في سهل الإيجاز البززة ، وفي صون الإعجاز المجدرة ، والبدئية<sup>(١)</sup> بيدائع البداهة فتى  
تقاضها متقاض لم تقل : فظيرة إلى ميسرة ، والبدئية التي لم توجه إليها الآمال فكرها  
استحالة غير مسبوق بالشعور ، ولم تسم إليها مقل الخواطر لدمم الإحاطة بنيب الصدور  
قبل الصدور<sup>(٢)</sup> ، والبدئية التي فصل البيان كلماتها تفصيل الدر بالشذور ، وإن كلمتها<sup>(٣)</sup>  
لتيس في صدورنا وأعجازها ، وتختال في صدورنا بين يديها وإعجازها ، وتنتال عليها  
أعراض للثاني بين إسبابها وإيجازها ، فهي قرأند انتلفت من أفكار الوائلي<sup>(٤)</sup> والإيادي<sup>(٥)</sup> ،  
وقلائد انتلفت انتظام الدر أو الدراري ، ولطائف فقت<sup>(٦)</sup> عن المنبر الشعري<sup>(٧)</sup>  
أو للسك الدراري<sup>(٨)</sup> ، لا جرم أن غوامض الفضائل ضلوا في غراتها خائضين ، وفرسان  
الكلام أصبحوا في حليتها راكضين ، وأبناء البيان تليت عليهم آياتها ، فظلت  
أعناقهم لها خاضعين : [ ٢٣ و ]

ما إن لها في الفضل مثل كائن  
وبينها أجلى البيان وأمثل  
فالمجز عنها معجز متيقن  
ونيتها في الفضل فينا مرسل  
ما ذلك إلا أن ما يأتي به  
وحى الكلام على البراعة ينزل

بزغت شعبا لا ترضى غير صدره قلكا ، واتحادت ممانها طائفة لا تختار سواه  
ملكها ، وانتبخت بالمرء فلا تخشى إدراك الأفكار ولا تخاف دركا ، وبدت شواردها  
فلا تقتنصها الخواطر ولو نصبت هذب الجفون<sup>(٩)</sup> شركا :

- 
- (١) اللية خطأ ، وحقا : « اللائي » أو « اللاتة » .  
(٢) الصدور الأول : جمع صدر ، والثانية مصدر .  
(٣) في د : « وإن حليها ليبس » .  
(٤) يريد بالوائلي : سجين بن وائل ، وبالإيادي : قس بن ساعدة .  
(٥) في ١ : « أفنت » .  
(٦) الشعر : ساحل البحر بين عمان وعدن . ؟ القاموس ٢/٥٦ .  
(٧) منسوب إلى « دارن » فرقة بالبحرين ، بها سوق يعمل المك من الهند إليها ؟  
القاموس ٣٢/٢ .  
(٨) في التيمورية : « حبيب الميون » .

فلا فاضل في عليانها سمر<sup>(١)</sup> إن الحديث عن العلياء أسرار<sup>(٢)</sup>  
وللبصائر هاد من فضائلها يهدي أولى العزم إن ضلوا وإن حاروا  
بإدى الأمانة لا يخفى على أحد كأنه علم في رأسه نار<sup>(٣)</sup>

أعجب بها من كليم جاءت كغمام الظلال على سماء الأنهار، وسرت كليل النسيم عن  
أندية الأسعار، وجلت محاسنها كلؤلؤ الطل<sup>(٤)</sup> على خلود البهار<sup>(٥)</sup>، وتجلت كوجه  
الحسنة في فلک الأزهار، وأهدت فحة الروض متأودة الفصن بليلة الإزار، حبتنا  
بذلك النفس للعطار، وحبتنا بأحسن من كأس لى<sup>(٦)</sup> وعطار، وآسى ربحان<sup>(٧)</sup>  
وعذار، ولؤلؤى حب<sup>(٨)</sup> وشر، وعقيق شفة وخر، وريعى زهر ونهر، وبديعى  
نظم ونثر.

« ولم أدر ما هي؟ أنشور ولاند<sup>(٩)</sup>، أم شنور قلاند<sup>(١٠)</sup>، أم توريد خلود، أم  
هيف<sup>(١١)</sup> قدود، أم نهود صدور أم عقود نحور، أم بدور ائتلفت في أضوائها، أم  
شموس أشرقت في سمائها؟

(١) الطل : الندى ؛ القاموس ٧/٤ .

(٢) في ط « الأزهار » ، والبهار - بفتح الباء الموحدة - قال في اللسان : « نبت طيب الريح ،  
المجهرى : البهار : المرار الذى يقال له عين البقر ، وهو بهار البر ، وهو نبت جسد له قفاعة صفراء ،  
ينبت أيام الريح ، يقال له المرأة » ؛ انظر : اللسان ٨٤/٤ .

(٣) الأسمى : مثقلة اللام : سمر في الشفة ، وهو ألى وهى ليا : انظر : القاموس ٣٨٧/٤ ،  
والقار - بضم العين - : الخمر ، لما قرنتها أى للازمتها الذن ، أو لقرنها شاربتها عن النسي ؛ انظر :  
القاموس ٩٤/٢ .

(٤) الرمان : نبت طيب الرائحة ، أو كل نبت كذلك ؛ القاموس ٢٢٤/١ ، والآس : شجر  
معروف ، والواحدة : آسة ؛ القاموس ١٩٩/٢ ، والبنار - بكسر البين المهملة - الفجر النازل على  
البحرين ؛ المصباح ٤٧٤/٢ ، والقاموس ٨٦/٢ .

(٥) الحب والمحباب - بفتح الحاء المهملة من الماء معطمة ، أو عتاقية التى تنطق ؛ القاموس ٥١/١ .

(٦) الولاند : جم وليدة وهى الصبية ؛ القاموس ٣٤٧/١ .

(٧) القلاند : جم قلادة : ما جعل في النقي ؛ القاموس ٣٣٠/١ .

(٨) الحيف - حركة - رقة الحاصرة ؛ القاموس ٢٠٨/٣ ، والقدود : جم قد وهو القامة ؛

القاموس ٣٢٥/١ .

تَجَمَّنَ شَيْتَ الْخَسَنِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ      فَيَرْنُ أَفْكَارِي وَشَيْئَ مَفْرُقٍ<sup>(١)</sup>  
وَعَازِلًا قَلْبِي بِوَدِّ عَقْفُوقِ      وَوَاصِلًا ذِكْرِي بِحَمْدِ مُصَدِّقِ  
وَمَا كُنْتُ عَشَّاقًا لِقَاتِ حَاسِنِ      وَلَكِنْ مِنْ يَبْصَرِ جُفُونِكَ يَمَشِقِ  
وَلَمْ أَدِرِ وَالْأَفْطَاظُ مِنْهَا شَرِيفٌ      إِلَى الشَّمْسِ تَسْمُو أَمْ إِلَى الْبَدْرِ تَرْتَقِ

إِنَّمَا هِيَ مُجَلَّةٌ إِحْسَانٍ ، يُلْقَى اللَّهُ الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى قَلْبِهَا ، أَوْ رَوْضُهُ بَيَانٌ تُتَوَقَّى  
أَكْلُهَا كُلِّ حِينٍ يَأْذَنُ رَبُّهَا ، أَوْ ذَاتُ فَضْلٍ اشْتَمَلَتْ عَلَى أَدْوَاتِ الْفَضَائِلِ ، وَجَنَّتْ ثَمَارَ  
الْعُلُومِ فَاجْتَنَّتْهَا بِالضُّعْفِ وَالْأَصَائِلِ ، أَوْ ضَمَّتْ زَكَّتْ فِي صَنِيعِهَا ، فَفَتَتْ رُوحُ الْقُدُسِ فِي  
رُوعِهَا ، فَسَلَكَتْ سَبِيلَ الْبَيَانِ ذُلًّا ، وَعَدِمَتْ مُثَاقَلًا فَأَصْبَحَتْ لِأَبْنَاءِ الْعَالِي مَثَلًا ،  
أَوْ سَرَتْ إِلَى جُوزِ<sup>(٢)</sup> اللَّعَانِ قَسَمَ لَهَا وَاهِبُ النِّمِّ أَشْرَفَ الْأَقْسَامِ / فَجَادَتْ فِي الْإِنْفَاقِ ،  
وَلَمْ تَمْسِكْ خَشْيَةَ الْإِمْلَاقِ ، وَقِيلَتْ نَفْسُهَا فِي طَلْقِ الطَّاعَةِ لِفَاجَاهَا تَوْقِيعُ التَّفْضِيلِ عَلَى  
الْإِطْلَاقِ :

أَنْ لِي مَتَرَاهَا<sup>(٣)</sup> أَخَا الْفَهْمِ إِنَّهَا      إِلَى الْفَضْلِ تُعْرَى أَمْ إِلَى الْمَجْدِ تُنْسَبُ؟  
هِيَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّ فِكْرَكَ مَشْرِقٌ      يَبْدَأُهَا عِنْدِي وَصُدْرِي مُغْرَبٌ  
وَقَدْ أَبْدَعْتَ مِنْ فَضْلِهَا وَيَدِيهَا      فَجَادَتْ إِلَيْنَا وَهِيَ عِنْفَاهُ<sup>(٤)</sup> مُغْرَبٌ  
فَأَعْرَبَ عَنْ كُلِّ اللَّعَانِ فَصِيحُهَا      بِمَا عَجَزْتُ عَنْهُ زَارٌ وَيَغْرِبُ

(١) مفرق - كجلس أو كئسد - وسط الرأس، وهو الذي يفرق فيه الشعر؛ القاموس ٣/٢٧٤ .

(٢) المزود - بفتح الميم - وسط الشيء - وسطه؛ القاموس ٢/١٧٠، وفي النسخة ١: «حوراء  
اللعان» خطأ .

(٣) ق ط : «متراما» بالفتح المعجمة خطأ ، والمعزى - بالعين المهملة - الاعتزاء ، أى الانتهاء  
والالتساب؛ انظر : اللسان ١٥/٥٢ .

(٤) المعتاد المغرب - بضم الميم والباء - وعطاء مغرب ومغربة - بالضم أيضاً فهما - ومغرب  
بالير على الإضافة : طائر معروف الاسم مجهول الجنس ، أو طائر عظيم يمد في طيرانه ، أو من الألقاظ  
العلقة على غير معنى . . انظر : القاموس ١/١١٠ .

ومذأشرفت قبل التناهي بأوجها<sup>(١)</sup> عفا في سناها بدر تم وكوكب  
تناهت علاء والشباب رداؤها فاغتنم بالفضل والراس أشتب  
لئن كان ثنرى بالقصاحة باسم فنفرك بسم القصاحة أشتب<sup>(٢)</sup>  
وإني ناسبتني بالمجاز بلاغة فأنت إليها بالحقيقة تنصب  
ومذ وردت سمى وقلبي فإنها لتوكل حسنا بالضمير وتشرب  
وإني لأشكو في الورى بينها كما ناع في العنص الحمام الطرب  
وتشهد أبناء البيان إذا اتدوا يان من قس الأبدى أخطب  
وإني لتدني إلى المجد عصبه كرام حوتهم أول الدهر يثرب  
وإني إذا خان الزمان وفاء وفى على الضراء حر مجرب  
وإني<sup>(٣)</sup> أبت نس وفاء وشيمة قضى لي بها في المجد أصل مهذب  
ونس أبت إلا اهتازا إلى الملا كما اهتز يوم الروع رمح ومقضب<sup>(٤)</sup>  
ولى نسب في الأكرمين تمرقت إليه للعالي وهو غرثان محصب  
تمته أصول في الملا أصيلة لها المجد خدن والسيادة مركب  
تلاقى عليه للطعمون تكرر إذا احمر أفتق بالمجرمة مجذب  
من المينيين الذين سماهم إلى المرزيت في الملا مطنب<sup>(٥)</sup>

(١) في البيوربة : « بوجها » .

(٢) قرأ أشب : به شب - بالتحريك - وهو ماء ورققورد وعذوبة في الأسنان ؛ القاموس ٨٩/١ .

(٣) ق د : « أنا إن أيت قسى » .

(٤) القضب - بكسر وسكون - السيف القضاة ؛ القاموس ١١٧/١ .

(٥) مطب - على صيغة البناء للمفعول - أى مشدود وممدود بالأطباء ، والأطباء ، جم مطب

- بضمين - : حبل طويل يقد به سراقق البيت ؛ القاموس ٩٨/١ .

قَرَوَاتُبَعًا<sup>(١)</sup> يَمِضُ الْمَوَاضِي ضَعَاءً<sup>(٢)</sup> وَكُومَ عِشَارٍ<sup>(٣)</sup> بِالْمَشْيَاتِ<sup>(٤)</sup> تَهْضِبُ<sup>(٥)</sup>  
فَرَحْلَهُ الْجَوْدُ الْعَمِيمُ وَمُنْصَلٌ<sup>(٦)</sup> لَهُ الْفَمْدُ شَرْقٌ وَالذَّوَابُ<sup>(٧)</sup> مَغْرِبٌ  
هُمْ نَصَرُوا وَالَّذِينَ قَلَّ نَصِيرُهُ<sup>(٨)</sup> وَأَتَوْا وَقَد كَادَتْ يَدُ الَّذِينَ تُنْضِبُ<sup>(٩)</sup>  
وَخَاضُوا غِمَارَ اللَّوْتِ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ فَمَادَ نَهَاراً بِالْمَدَى وَهُوَ غَيْبٌ<sup>(١٠)</sup>  
/ أَوْلَتْكَ قَوْمِي حَسْبِيَ اللَّهُ مُتْنِيًا عَلَيْهِمْ وَأَيُّ اللَّهِ تُتْلَى وَنُكْتُبُ [٢٤ و]

(١) تبع : واحد التابية من ملوك حمير ، وسمى تبياً لكثرة أتابعه ، وقيل : سماء تابية لأن الأخير يتبع الأول منهم في الملك ، وهم سبعون تبياً ؛ قال النعمان بن بشير :  
لنا من بني قصطان سبعون تبياً أطاعت لها بالخرج منها الأعاجم  
وقال عبد الحنان بن أبي الصلح الشاهلي :  
نعد تبياً سبعين منا إذا ماعد مكرمة قيل  
انظر : متبعيات في أخبار اليمن / ١٧ .

(٢) الضعاء - بالتذكير والمؤنث - إذا قرب انتصاف النهار ؛ القاموس ٤/ ٣٥٤ ، ولم أجدها بالتأنيث : « ضعاء » .

(٣) الكوم - بضم الكاف - القطعة من الإبل ؛ القاموس ٤/ ١٧٣ ، والمشار - بكسر العين المهملة - قال ثعلب : « المشار من الإبل التي قد أتى عليها عمرة أشهر » ، وقيل : « المشار : اسم يقع على النوق حتى ينتجع بعضها ، وبعضها ينتظر تاجها » ؛ انظر : اللسان ٤/ ٥٧٢ ، والقاموس ٧/ ٩٠ .  
(٤) في س واو ج : « بالمشار » وهو تحريف .

(٥) في ط خطأ : « يهضب » ، ويهضب ، بكسر الصاد المعجمة ، أي تكثر ، قال ابن منظور : « هضبت الساء : دام مطرها أياماً لا يقلع - وهضب فلان في الحديث : إذا اندفع فيه فأكثر »  
قال الشاعر :

لا أكثر القول فيما يهضبون به من الكلام قليل منه يكفيني

وهضب القوم واهضبوا في الحديث : خاضوا فيه دفعة بعد دفعة ، وارتفعت أصواتهم ، يقال : اهضبوا باقوم أي تكلموا ، وفي الحديث أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا معه في سفر ، فمرسوا ولم ينتهبوا حتى طلعت الشمس ، والنبي صلى الله عليه وسلم قائم ، فقالوا : اهضبوا ، معنى اهضبوا تكلموا وأفضبوا في الحديث لكي يتبته رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلامهم ، يقال : هضب في الحديث وأهضب إذا اندفع فيه ، كرهوا أن يوقفوه ، فأرادوا أن يتوقفوا بكلامهم ، انظر : اللسان ١/ ٧٨٥ ، وانظر أيضاً : الصحاح ٢٣٨/ ٢٤٩ ، والتهذيب ٤/ ١٤٠ .

(٦) المنصل - بفتح الصاد المهملة وضماً - : السيف ؛ القاموس ٤/ ٥٨ .

(٧) الذوائب : جم ذؤابة ، وهي الجلفة للطفة على آخرة الرجل ؛ القاموس ١/ ٦٧ .

(٨) في النسخة ج : « هم نصروا الذين قبل نصيره » .

(٩) تنضب : تنظم ؛ القاموس ١/ ١٢٧ .

(١٠) النهب : النقلة كالتيهان ، واعتهب : سار في الظلام ؛ القاموس ١/ ١١٧ .

« هذه البتيمة أيدك الله مُلَحَّةُ الإحماض<sup>(١)</sup> ، وتحكيم الألفاظ في ألباض الأغراض ، لتسرح مقلُ الخواطر في غحظقات الأنواع ، ويتنوع الوارد على القلوب والأسماع ، وإلا فلا تقابل في الأدوات ، وإن وقع التماثل في الدّوات ، فكالجم في التورية بين السراج والشمس ، واشتغال الإنسانية على القلّامة والنفس ، والتوارد الإدراكي بين كلّي العقل وجزئي الحس ، والاعناصر في افتقار الدّوات إليها ، وإن تميزت الحرارة منها عليها ، وكالمشاركة الحيوانية في البضمة اللسانية ، واختصاص الناطقية بالذات الإنسانية ... »

« فسيدنا ثمر الرّوض ونسيمه ، وسواه تراه وهشيمه ، وهو زهره وأنداؤه ، وغيره شوكة وغشاؤه<sup>(٢)</sup> ، والبدر نوره وإشراقه ، وسواه هلال ليلته ومحاقه ، اشتراك في الأشخاص ، وامتياز في الخواص ، ومثابته في الأنواع والأجناس ، ومغايرة في العقول والحواس ، كالورد والشقيق<sup>(٣)</sup> ، والبهرام<sup>(٤)</sup> والعقيق<sup>(٥)</sup> ، تماثلا في الجوهر والأعراض ، وتغايرا في تمييز الأغراض ، فسيدنا في كلّ جنس رئيسه ، ومن كلّ جوهر قيسه ... »

وأما حسنه العبد — على مذهبهم في تسميتهم القبيح بالحسن ، والحسن بالقبيح ،

(١) ق ط : « الإحماض » وهو تحريف ، والإحماض : الإخلاص ، من أعضه الود : أخلاه ؛ القاموس ٣٤٣/٢ .

(٢) التثاء — كغراب — الزبد والمالك والبال من ورق الشجر الخاطف زبد السيل ؛ القاموس ٣٦٨/٤ .

(٣) انتهى في المايج « يشقائق » النعمان الجعج والفرد ، وقيل للفرد : حقيقة ، سميت لحمرتها تشبيهاً بحقيقة البرق ، وأضيفت إلى ابن النمر لأنه جاء إلى موضع فيه من الشقائق ما رآه فجاء ؛ انظر : القاموس ٢٥٠/٣ ، وانظر مادة « شقيق » في الصحاح واللسان ، وانظر أيضاً فيما يعلق بشقائق النعمان : للمحدث في الأدوية المرفدة / ١٨٥ .

(٤) البهرمان : الصفر أو ضرب منه ؛ انظر : الجواهر لبيرون / ٣٥ ، والقاموس ٨٢/٤ ، والمحدث ٢٨ ، والصفر : نبات يصعب به ؛ انظر : اللسان ٥٨١/٤ ، وانظر أيضاً : المحدث ٢٢٦ ، والقاموس ٩١/٢ .

(٥) قال المحدث : « خرز أحمر يكون بائين وبسواحل بحر رومية » ؛ انظر : القاموس ٢٦٦/٣ وفيما يعلق بالعقيق انظر أيضاً : الجواهر لبيرون / ١٧٢ ، والمحدث ٢٢٨ .

والصَّريرَ بالبصير ، والأخمسَ بالقصيح — فما حدث ولا صدت عن كاسها ، ولا شدّت في مذهب ولانته عن أطراد قياسها ، ولا زوّت عن وجه جلالتها وجه إيناسها ، ولا جملت أنه في العلوم الشرعية ابن أنسها ، وفي الماني الأدبية أبو نواسها ، ولا خفي عنها أن سيدنا نجري المين<sup>(١)</sup> ، وأنه في وجه السيادة إنسانُ القلة وغرة الجبين ، والذرة في تاج الجلالة والتذرة في العقد الثمين ، وأنه الصدر الذي يبرز<sup>(٢)</sup> العلم إلى صدره ، وتقرع عقائل الماني من فكره ، ويأتم الهدى بيّده ، وتنتهي الهداية إلى سرّه ، وأنها في الإيمان بمجديته لأُم عمارة<sup>(٣)</sup> لا أم عمرة<sup>(٤)</sup> ، وأنه غاية فخارها ، ونهاية إثارة ، وآية نهارها ، ومستوطن إفاقتها بين شمس فضائلها وأقارها ، فكيف يصد وفيه كلية أغراضها ، ومنه وعليه مجلتها وأباضها ، وفي محله قامت حقائق جواهرها وأعراضها ، لكنّها توارت بالحجاب ، ولاذت بالاحتجاب ، وقرّنت بمجلس الكمال ، ليكمل ما بها من نقص كال وكال عيب ، وتجمع بين حقيقتي الشهادة والغيب ، وتعرض على الرأي التقوى سليمة الصدر / نقيّة الجيب ، وأشهد أنها جاءت تمشي على استحياء وليست كبت شعيب ...

[ ٢٤ ظ ]

(١) كناية عن كرمه وكثرة عطائه .

(٢) أي يرجع ويعود ، وفي ط خطأ ، « يأزر » .

(٣) يريد بها نسية — بفتح النون وكسر السين ، وقبل بضم النون على التصغير — بنت كعب بن عمرو الأنصاري التجارية ، شهدت يمة القبة وأحد أبيعة الرضوان ، كما شهدت قتال مسيلة باليمامة ، وجرح يومئذ اثني عشرة جراحة ، وقطعت يدها وقتل ولدها ، روت عن النبي صلوات الله وسلامه عليه ، وروى حديثها الترمذي والنسائي وابن ماجه ، وكانت من أبلي في أحد بلاد حسنا ، قال في حقها الرسول عليه السلام : « ما لفت يوم أحد يمينا ولا شمالا إلا وأرأاما قتال دوني » ، وقد توفيت حوالى عام ١٣ هـ ؛ انظر : ابن هشام ٨٦/٣ ، و١٠٩/٤ ، وابن سعد ٤١٨/٨ ، وحلية الأولياء ٦٤/٢ ، والاستيعاب ١٩٤٨/٨ ، وصفة الصفوة ٣٤/٢ ، وأسد الغابة ٥٥٥/٥ ، ٦٠٥ ، والمغني ٦٤١/٢ ، وابن كثير ٣٤/٤ ، والتهذيب ٤٥٥/١٢ ، والإصابة ١٩٨/٨ ، ٢٦١ ، وخلاصة الخزرجي ٤٩٦/٤ ، والأعلام ٣٣٤/٨ ، وأعلام النساء ١٧١/٥ .

(٤) يريد بها صاحبة عروة بن الورد سلمى ، وقال الأصمعي : ليلي بنت شعواء ، وقال أبو الفرج : سلمى أم وهب ، وكانت في بني الضير ، استهجوها من عروة بعد أن سقوه خرا فوهبها لهم ، وكان قد نزل بهم ، وقد أجلاها النبي صلى الله عليه وسلم مع من أجلى من بني الضير ؛ انظر : ابن هشام ٧٠/٣ ، والأغانى ٧٠/٣ .

« هذا ولم تشاهد وجهه حسنه، ولا عاينت سكينه حسنه وعند آسمانه، ولا قابلت نثر فضله وبلدر سمائه [ أقسم ] لقد كاد يصرقها الوجل، ويصدّها النجل، عالمة أن البحر لا يساجل، والشمس لا تماتل، والسيف لا يخاضن، والبلدر لا يخامسن، والأسد لا يكتم<sup>(١)</sup> والطود لا يزحم، والسحاب لا يبارى، والبحر<sup>(٢)</sup> لا يجارى، وأنى تبلغ الفلك هامة المتناول، وأين الثريا من يد المتناول . .

« تلك معارف استولت على المالى استيلاءها على العالم، وشهدت له الفضائل بالسيادة، شهادة النبوة بسيادة قيس بن عاصم، ولا خفاء بواضح هذا الصواب، عند مقابلة البداية بالجواب . . .

« أقصر وللبيان في بحر فضائله سبع طویل، والسعى في غاياته ممر<sup>(٣)</sup> ومقتل، والحمد يشبیه محاسنه صباة جميل، وإنى وإن كنت كثير عزة ودها إلا أنى في حلبة الفضل لست من فرسان ذلك الرعيل<sup>(٤)</sup>، لاسيما وقد وردت مشرع<sup>(٥)</sup> أفاضله التي راقت معانيها، وركت حواشيها، فأدنت ثمرات الفضائل من بين جانبيها، فجاءت كالنسيم الليل، والشذا من نضحة الأصيل، والمشرع البارد والظل الظليل :

طبع تدفق رقة وسلاسة      كالماء عن متن الصفاء يسيل  
والقلة الحسناء زان جفونها      كحل وأخرى زانها التكهيل  
والروضة الغناء يحسن عرفها      وزاد حسنا والنسيم عليل  
والخاطر القوي كمل ذاته      علما وليس لكامل تكميل

(١) كم البحر - كبح - فهو مكوم وكيم: حد فة ثلاثين أو يأكل؛ انظر: القاموس ١٧٧/٤ .

(٢) كذا في س والتيمورية، وفي بقية الأصول: « والليل لا يجارى » .

(٣) ممرس القوم - بالبناء للفعل - مكان نزولهم آخر الليل؛ القاموس ٢٣٠/٢، والقليل :

النوم في القاعة، أى في نصف النهار؛ القاموس ٤٧/٤ .

(٤) الأسل في الرعيل: القطعة من الخيل القليلة، أو مقدمتها، أو قدر المصيرين أو النخبة والمصيرين؛ القاموس ٣٨٥/٣ .

(٥) المشرع: المصرة مورد الشرية؛ القاموس ٤٤/٣ .

« والله تعالى يُقيمه جامعاً للعلوم جمع الراحة بنائها ، رافعاً لما رفع القناة سنائها ، حافظاً لما حفظ العقائد أديانها والقلوب إيمانها :

ليضعني نديمك للمال كانه  
نديم صفا مالك وعقيل<sup>(١)</sup>  
ويصبح ظل الفضل من في ظله  
على كنف الإسلام وهو ظليل  
وينشأ أبناء العلوم وكلهم  
لحسناته في العالين جميل  
دلائها في الفضل من ذات نفسه  
وليس على شمس النهار دليل .

وله من رسالته<sup>(٢)</sup> إلى صاحب شرف الدين الفاضل من قصيدة أولها :

يُقبِلُ أرضاً طاماً ثم الوري  
تراها وحلّ المجد أكتافها الخضر  
أعارت لواء الروض بهجة حسنها  
وأهدت إلى المسك الزكي به عطرا  
إذا أنا بشرت الأمان بقرها  
قول هنيئاً لي به ولك البشري  
وأني تذاكرنا صنائع ربها  
يقول الندي منها : قفانك من ذكرى  
ومها طوت أيمانها نشر فضله  
فله سر يحمي الطي والنشرا

[ ٢٥٠ ]

وأخبرت أنه كان له راتب بقوص ، وأنه تأخر وأن الديوان السلطاني أرسلوا  
جلاً [ من المال ] ولما جاء مركب الحفل إلى قنا ، نزل أخو الشيخ ضياء الدين وأخذ  
راتبهم من الحفل ، فلما وصلوا بالحفل إلى مصر وجد نقصاً ، فأخبر ديوان الباب بما فعل

(١) مالك وعقيل ما ابنا فرج ، اللذان ردا ملك الحيرة جذبة بن الأبرش ابن أخته المفقود عمرو  
ابن عدى ، فأكرمها وأحسن لهما وحكما ، فسألاه أن يكونا أبدأ نديميه قتل ، وبهما يضرب  
القتل ، واليهما يشير بتميم بن نويرة بقوله في مرثيته لأخيه مالك :

وكنّا كدمناني جذبة حقة من الدهر حتى قيل لن يصدعا  
فلسا هرقنا كائن ومالكا بطول اجتاع لم تبت ليله مما  
واليهما أيضاً يشير أبو خراش الحفل يرقى أخاه عروة :

ألم تظني أن قد هرق قينا نديما صفا مالك وعقيل  
انظر : الفخر/ ٥٩ ، وجمع الأمثال ٧١/٢ ، والشرقي ٣/٢ وسرح اليون/ ٤٠ ، وبلوغ الأرب  
١٧٩/٢ ، وما كتبه « بول » Bahl في دائرة المعارف الإسلامية ٣١٦/٦ .  
(٢) في التختين ا و د : « وله من رسالة » .

أخو الشيخ، فجاء كتاباً بالإنكار على والي قوص والديوان الدين أذروا راتب الشيخ، وأحوجهم أن فعلوا ذلك<sup>(١)</sup>.

وُلد رحمه الله تعالى في رابع عشر رجب سنة اثنين<sup>(٢)</sup> وسبعمائة بمصر، وكانت وفاته بقنا سنة اثنين وسبعين وسبعمائة، كذا أرّخ عبد الغفار بن عبد الكافي، وقال الشريف عز الدين: توفي في النصف الأول من شوال، وذكر السريزالي أنه توفي وهو ساجد.

\* \* \*

(٦٤ — أحد بن محمد القمولى \*)

أحد بن محمد بن أبي الحزم<sup>(٣)</sup> مكي بن ياسين القمولى نديم الدين، كان من الفقهاء الأفاضل، والعلماء المتعبدين، والقضاة المتقين، وافر العقل حسن التصرف، محفوفاً، قال لي رحمه الله يوماً: لي قريب من أربعين سنة أحكم، ما وقع لي حكم خطأ، ولا أثبت مكتوباً تكلم فيه أو ظهر فيه خلل.

سمع الحديث على شيخنا قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وغيره، واشتغل بالفقہ بقوص ثم بالقاهرة، وقرأ الأصول والنحو<sup>(٤)</sup> وحصل وصنف، وشرح «الوسيط»

(١) في سر: «وأخرجهم إن فعلوا ذلك».

(٢) في أوج: «سنة عشرين وسبعمائة».

\* انظر أيضاً: طبقات السيكي ١٧٩/٥، وابن كثير ١٤/١٣١، والبلوك ٢/٢٩٠، والدرر الكائنة ١/٣٠٤، ونبية الوعاة ١/١٦٨، وحسن المحاضرة ١/١٩٣، وورد هناك خطأ: «بن أبي الحرم» بالراء المهملة، وكشف القنون/٧٠٠٨، وقد ذكر حاجي خليفة تاريخه لوفاته، وأولها «٧٧٧ هـ» وهو خطأ، وثانيها هو الصحيح، وانظر: الفترات ٦/٧٥، وقد ورد فيها «أبو الباسي» وصوابها «أبو الباس» والمخطئ الجديدة ١٤/١٢٠، وقد ورد فيها «بن أبي الحرم» بالراء المهملة، وانظر أيضاً: إضاح السكتون ١/٥٨٩، وهدية المارفين ١/١٠٥، وفهرس القمار القديم ٣/١٩٦، والجديد ٧/١٣٤، ومعجم سر كيس ١٥٢٦/١، ومعجم المؤلفين ٢/١٦٠، والأعلام ١/٢١٤، وقد جاء في هامشها: «النجوم الزاهرة ٨/٢٧٩» وهذا وهم؛ فقل في النجوم هو محمد بن إدريس القمولى المتوفى سنة ٧٠٩ هـ، وسبق ترجمته في الطالع.

(٣) في النسخة ز: «بن أبي الحرم» بالراء المهملة خطأ.

(٤) في النسخة أ: «وقرأ الأصول والنجوم» وهو تعريف.

في الفقه في مجلدات كثيرة ، وفيه قولٌ عزيزٌ ومباحثٌ مفيدةٌ ، وسمّاه « البحر المحيط »<sup>(١)</sup> ، ثمّ جرّد قوله في مجلدات وسمّاه « جواهر البحر »<sup>(٢)</sup> ، وشرح « مقدّمة »<sup>(٣)</sup> ابن الحاجب في النّحو في مجلدين ، وشرح أسماء الله الحسنى في مجلّد ، وكتّل تفسير ابن الخطيب ، وكان ثقةً صدوقاً .

تولّى الحكم بقولاً عن قاضي قُوص شرف الدّين إبراهيم بن عتيق ، ثمّ تولّى الوجه التّيليّ من عمل قُوص ، في ولاية قاضي القضاة عبد الرحمن بن بنت الأعرّ ، وكان قد قسم العمل بينه وبين الوجه عبد الله السّرّ باني<sup>(٤)</sup> ، ثمّ وُلّي إسخيم مرتين ، ووُلّي سيوط وأمنية والشرقية والغربية ، ثمّ ناب بالقاهرة ومصر ، ووُلّي الحسبة<sup>(٥)</sup> بمصر ، واستمرّ في النيابة بمصر والمبيزة والحسينيّة إلى أن توفّي ، ودرّس بالمدرسة<sup>(٦)</sup> القفريّة بالقاهرة ، وما زال يفتي ويُدرّس ويكتبُ ويصنّفُ ، وهو مُبجلٌ مُعظّمٌ إلى [ ٢٥ ظ ] حين وفاته .

وكان الشّيخُ صدر الدّين ابن الوكيل الدّمشقيّ يقولُ: ما في مصر أقرُّه منه ، وكذلك

(١) انظر : كشف الظنون / ٢٠٠٨

(٢) المصدر السابق .

(٣) هي « الكافية » ، وشرح القول هو « تحفة الطالب » ، انظر : كشف الظنون / ١٣٧١ .

(٤) كذا في س و ا و ج ، وفي النسخة ز : « السراوى » ، وفيها خرم قرابة سطر ، وجاء في بقية الأصول : « السرياني » .

(٥) الحسبة : إحدى وظائف الدولة الإسلامية ، والقائم بها هو المفتب ، ومهمته النظر في أقوال الناس والقيام بتسميرها ومراقبة هذه الأسفار ، كما عليه أن ينظر في النقود المضروبة لتثبت منها ؛ انظر : معيد التم / ٩٢ ، وقد وضعت في « الحسبة » كتب ، نذكر منها : « نهاية الرتبة في طلب الحسبة » ، وهو أقدمها لعبد الرحمن بن نصر الفيزري المتوفى حوالى عام ٥٨٩ هـ ، وقد طبع الكتاب في القاهرة عام ١٩٤٦ م ، ومنها « معالم القرية في أحكام الحسبة » لابن الإخوة المتوفى عام ٧٢٩ هـ ، وقد نشره في كامبردج الدكتور « روبرن ليفي » Reuben Levi مع ترجمة إنجليزية في مجموعة Cibb للتذكارية عام ١٩٣٨ م .

(٦) فتح هذه المدرسة كما يقول القفريّ فيما بين سويقة صاحب ودرج المداس ، وهي منسوبة إلى الأمير غفر الدّين أبي الفتح عثمان البارومي ، أستاذ الملك الكامل محمد بن العادل ، وكان القراغ من إقامتها في سنة ٦٢٧ هـ وكان موضعها يعرف أخيراً بدار الأمير حسان الدّين ساروح ، انظر : خطط القفريّ ٣٦٧/٢ ، والخطط الجديدة ١٢/٦

كان يقول قاضى القضاء الشروجى الحنفى<sup>١</sup>، وكان حسن الأخلاق كبير الروعة والقوة،  
خوفاً لود أصحابه ومعارفه، مُحسناً إلى أهله وأقاربه وأهل بلاده، صحبته سنين،  
وكنتُ أبيتُ عنده فى كثير من الأوقات فى أيام الصيف، فكان منزله كأنه منزلى،  
يراعى خاطرى ويكرمنى هو وأولاده وخْدَامُه وحواشيه، وكان له قيام بالليل،  
ولسانه بالليل والنهار كثير الذكر، رحمه الله [ تعالى ] وجزاه عن خير<sup>(١)</sup>، رأيته<sup>٢</sup>  
فى مرضه الذى مات فيه وهو يلزم<sup>(٣)</sup> وظائقه، وكل يوم يزداد، وأقول له أن يترك بعضها  
فلا يفعل، و [ كان ] يكتبُ إلى أن عجز .

وتوفى رحمه الله تعالى<sup>(٤)</sup> بمصر فى شهر رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة،  
وخلف ثلاثة ذكور وبنتين، فوقَّ بعده اثنان منهم<sup>(٥)</sup> فى جمعة واحدة، وبقى له  
ذكر وبتان .

و « قولا »<sup>(٦)</sup> بلده فى البرّ الغربى من عل قوص، بينها وبين أزمّت<sup>(٧)</sup> قرية  
يقال لها « شطّنبه »<sup>(٨)</sup>، ويقالُ إن أصله من أزمّت .

\* \* \*

( ٦٥ — أحمد بن محمد البلبكى الأسناتى )

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن على، البلبكى المولود التدمرى<sup>(٩)</sup> المحدث الأسناتى الوفاة،  
التقى الشافعى<sup>(١٠)</sup>، [ كان ] يُنعتُ بالشرف .

(١) فى ز : « وجزاه الله عن خيراً » .

(٢) فى س : « ملازم » .

(٣) سقطت : « رحمه الله تعالى » من ز .

(٤) سقطت : « منهم » من ز .

(٥) كذا فى س، وجاء فى التيمورية واو ز : « ويقولوا بلده »، وفى ب وج ومصها ط :

« وبلده بقولا فى البر الغربى » وفيها يتلقى بقولا انظر الماشية رقم ١٠ ص ٢١ .

(٦) انظر الماشية رقم ٦ ص ٢٢ .

(٧) انظر الماشية رقم ١ ص ٢٢ .

(٨) كذا فى س، وفى التيمورية : « التدمرى » مهمله من غير قطع، وفى ج : « التدمرى »،

وفى بقية النسخ ومصها ط : « التيمرى » .

اشتغل ببلده ، ودخل بغداد فاشتغل بالنظامية<sup>(١)</sup> ، وقدم القاهرة فولاه قاضى القضاة بدر الدين السخاوى من غريبة قسولا إلى أدقو ، واستمر سنين فى الحكم ، واستوطن أسنا ، وتوفى بها فى شهر رمضان سنة سبعين وستمائة ، ورزق أولاداً بها<sup>(٢)</sup> .

وابنه عز الدين على<sup>(٣)</sup> تولى الأحكام ، وأعاد<sup>(٤)</sup> بالمدرسة الغربية بأسنا ، رحمه الله تعالى .

• • •

### (٦٦ — أحمد بن محمد الروزنى الأسوانى)

أحمد بن محمد الروزنى ، أبو جعفر الأسوانى ، الأديب الشاعر ، ذكره ابن عرام<sup>(٥)</sup> فى سيرة بنى الكثر<sup>(٦)</sup> ، وقال : لم يرض الشعر فى ريق عمره وإقباله ، وإنما واتاه بعد اكتتاله ، قال : وكان لذيذ المحاضرة ، حسن المحاورة ، قال : ومن جيد شعره فى الفزل والنسب ، ولم يبق لغيره فى الإحسان نصيب ، قوله :

(١) مدرسة منسوبة إلى الوزير نظام الملك الطوسى المتوفى مقتولاً عام ٤٨٥ هـ ، وزير السلطان ملك شاه السلجوقى ، وكانت له عناية بالعلم ، فبنى كثيراً من المدارس فى بغداد وأصبهان ونيسابور وهرات وغيرها ، وكل منها يسمى بالمدرسة النظامية نسبة إليه ، وأشهرها نظامية بغداد ، وقد تولى بناءها أبو سعيد الصوفى عام ٤٥٧ هـ على شاطئ دجلة ، وكتب عليها اسم « نظام الملك » وبنى حولها أسواراً حبسها عليها ، واجتمع ضياعاً وخانات وحمامات وقها عليها ، وقد كان لهذه المدرسة شأن عظيم فى العالم الإسلامى ، وتخرج فيها جماعة من أساطين العلم ، ومن أساتذتها أبو إسحاق الفيرازى ، وأبو نصر الصبغ ، وأبو القاسم الديوبى ، وحجة الإسلام أبو حامد التترائى ، والفائى ، والكنيا المراسى ، والسهرودى ، وكال الدين الأنبارى وغيرهم ، وكانت تلم فيها علوم الفريعة الإسلامية الفقهية والسانية ؛ انظر فيما يتعلق بهذه المدرسة والمدارس فى الإسلام ، تاريخ التمدن الإسلامى لزيدان ٣ / ٢٠٠ وما كتبه « الفرديوم » Alfred Guillaume فى « تراث الإسلام » The legacy of Islam ١ / ٢٢٩ .

(٢) فى ز : « ورزق أولاد بها » وهو خطأ ظاهر ، وفى ب و ج ومهما ط : « ورزق أولاده بها » ، وما أعتدناه رواية نسختنا س ، كما هو رواية النسختين ا والتبويرية .

(٣) انظر فيما يتعلق بنظام الإعادة والمعيد الحامدية رقم ٧ ص ٩٣ .

(٤) هو على بن أحمد بن عرام ، وستأتى ترجمته فى الطالب .

(٥) بطن من ربيعة قدموا مصر حوالى عام ٧٤٠ هـ ، وترات طائفة منهم فى أعالي الصعيد ، انظر الحامدية رقم ٢ ص ٣٠ .

هَبَّتْ يَمَانِيَّةٌ فَأَذْنَكْتُ<sup>(١)</sup> فِي الْحَشَا نَارَ الْغَرَامِ وَهَبَّتْ بِلَالِي  
جَاءَتْ بِرِيَّامٍ أَحَبُّ فَأَذْكُرْتِ أَيْامَ وَصَلٍ قَدْ خَلَتْ وَلِيَالِي  
وَهِيَ قَصِيدَةٌ جَيِّدَةٌ بِدِيعَةٍ مَلِيحَةٍ ، وَكَانَ فِي الْمِائَةِ السَّادَةِ .  
وَالرُّؤُوزِيُّ — بَرَاءَ وَوَاوٍ وَزَايٍ وَبَاءَ مُوَحَّدَةً — يُسْتَفَادُ مَعَ الرُّؤُوزِيِّ  
بِرَازَيْنِ وَنُونِ .

\* \* \*

(٦٧ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاحِقِ الْقُومِيِّ \*)

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاحِقِ ، / وَيُنَمْتُ بِشِهَابِ الدِّينِ ، الْقُومِيُّ الْمَوْلَدُ ، الْأَرْمَنِيُّ [ ٢٦ و ]  
الْمُحَنَّدُ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْخَافِظِ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدٍ<sup>(٢)</sup> بْنِ عَلِيٍّ بْنِ وَهْبِ الْقُشَيْرِيِّ ، وَاشْتَغَلَ  
بِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّلَاوَةِ ، وَكَتَبَ التَّوْقِيعَ لِلْقَاضِي بَقُوصَ .  
وَتَوَفَّى بِقُوصَ حَادِيَ عَشَرَ صَفَرَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَكَانَ حَسَنَ الشَّكْلِ ؛ جَيِّدَ  
الْخَطِّ ، ضَابِغًا مَتِيقًا مُحَرَّرًا .

\* \* \*

(٦٨ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُومِيِّ)

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ الْقُومِيِّ ، يُنَمْتُ شِهَابَ الدِّينِ ، صَاحِبُنَا  
وَرَفِيقُنَا فِي الْإِسْتِغْنَالِ ، كَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ حَفْظًا جَيِّدًا ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَحْفَظُ  
« التَّنْذِيهَ »<sup>(٣)</sup> مِثْلَهُ ، قَرَأَهُ فِي مَجْلِسٍ لَمْ يَقِفْ وَلَا غِلَطَ ، وَقَرَأَ « الْأَصُولَ »<sup>(٤)</sup> فِي الذَّحْوِ ،

(١) فِي ١ : « فَأَبْقَتْ فِي الْحَشَا » .

\* انظر أيضاً : السلوك ٥٠/٢ .

(٢) سَمِعْتُهُ تَرْجِمُهُ فِي الْمَطَالِغِ .

(٣) انظر المُلَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ ص ٨٩ .

(٤) « الْأَصُولُ » فِي النُّحُولِ ابْنِ السَّرَاجِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ النُّحُولِيُّ الْمُتَوَفَّى عَامَ ٣٦١ هـ ،  
ثَالِثُ خَلِيفَةٍ :

« وَهُوَ كِتَابٌ مَرْجُوعٌ إِلَيْهِ عِنْدَ انْطِرَابِ النَّفْلِ وَامْتِلَافِ الْأَقْوَالِ » انظر : كِتَابُ الْفَنُونِ / ١١١ .  
( ٩ — الطَّالِمُ السَّعِيدُ )

وثقّه وأجازّه الشيخُ محيى<sup>(١)</sup> الدّين بن زُكَيْر شيخ قُوصَ بالتّدرّيس ، وكان متعبداً خيراً حسنَ الصّوت ، أقام سنين يؤدّنُ بالشّهد الجيوشى بقُوص .

وتوفّي بمدينة « هو<sup>(٢)</sup> » فى ثانى عشرين شهر ربيع الآخر<sup>(٣)</sup> سنة ست عشرة وسبعمائة ، ومولده ليلة السبت عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وستمائة ، رأيتُ المولّد والوفاة بخطّ أبيه ، وكتب عند الوفاة لوالده بهذا البيت :

وما هى إلّا غيبةٌ ثمّ نلتقى      وينهبُ هذا كلّهُ وزولُ  
وتوفّي<sup>(٤)</sup> بعده بمدة لطيفة .

\* \* \*

(٦٩ — أحمد بن محمد الأسوانى البُولاقيّ )

أحمد بن محمد الأسوانى ، الفقيه الأديبُ البُولاقيّ ، ذكره ابنُ عَرَام<sup>(٥)</sup> فى سيرة بنى الكنز<sup>(٦)</sup> ، وأنشد له من قصيدة ، مدح بها كنز الدولة ابن متوجّج ، أوّلها :

هل المجذُ إلّا ما اقتنتهُ الصّوّارمُ      أو المجذُ إلّا ما بنتهُ المكارمُ  
أو المرثُ إلّا ما أشادَ منارهُ      وقائعُ يبقى ذكرها وملاحمُ  
أو الفخرُ إلّا ما التّوجّجُ لابسُ      حُلاه وراقٍ فى غُلاه وراقمُ

(١) هو محيى بن عبد الرحيم ، وسألتُ ترجمته فى الطالع .

(٢) انظر فيما يلى فى الحاشية رقم ١٩ ص .

(٣) فى ز : « ربيع الثانى » وهو خطأ ، وفيها أن الوفاة « سنة ٦٨٥ هـ » وهذا خطأ ، لأنّ هذا تاريخ للولد ، وجاء فى بقية الأصول ومساط : « ربيع الآخرة » وهو خطأ أيضاً .

(٤) بنى والده .

(٥) هو على بن أحمد بن عرام ، وسألتُ ترجمته فى الطالع .

(٦) بطن من ربيعة قدسوا مصر حوالى عام ٢٤٠ هـ وتزلت طائفة منهم فى أعلى الصعيد ، انظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٠ .

إذا أخلقتْ سحْبُ فَنَيْثُ مَسَاجِمُ      وإنْ شَجَرْتُ <sup>(١)</sup> حَرْبُ فَلَيتُ ضَبَارِمُ <sup>(٢)</sup>  
يَدُوكَتْ فَيَنانْدَى كَفْتُ رَدَى      فلا الحَرْبُ غَنَى وَلَا الخَطْبُ قَادِمُ  
وَيُقْفَى <sup>(٣)</sup> بِفَضْلِ الخُلُومِ مَفِيهَةٌ      وَيَقْفَى بِفَضْلِ الرِّمَاحِ مُخَاصِمُ

\* \* \*

(٧٠- أحمد بن محمد أبو العباس اللّثم القومى\*)

أحمد بن محمد أبو العباس اللّثم، يقالُ إنّه كان من الشرق، ثم صار مقبلاً بالصعيد،  
ودفن بقوص، وله رِباط <sup>(٤)</sup> بها، وقبره <sup>(٥)</sup> بها يزارُ ظاهرٌ.

حكى عنه الشيخُ عبدُ النّفار <sup>(٦)</sup> أشياء كثيرة وقال: صحبته وانتفت به، وحكى  
عنه عجائب، ويذكرُ عنه غرائب، وكان يدعى عنه أنّه عاش سنين كثيرة، وحكى  
لِلخطيبِ مُنتصر <sup>(٧)</sup> الأدقويّ قال: قال لي الشيخُ عبدُ النّفار: وذكر حكاية، ثم  
رأيت <sup>(٨)</sup> الحسكاية في كتاب الشيخ عبد النّفار، ذكرها في كرامات اللّثم، قال:  
كنتُ إذا أردتُ أن أسأله شيئاً أو اشتقتُ إليه وكان غائباً، يحضرُ ...!

(١) في ز: «سجرت» بالسين المهملة، وفيها أيضاً: «حرباً» وهو خطأ ظاهر.

(٢) في جميع أصول الطالع: «ضبارم» بالياء اللثنية خطأ، و«ضبارم» بالباء الموحدة وضم  
الضاد الموحدة: الجريء على الأعداء، والأصل فيه للتفديد الخلق من الأسود وعن ابن الكيث يقال  
لأسد: ضبارم وضبارك - بضم الضاد فهما - وما من الرجال: الشجاع، انظر: القاموس ١٤١/٣٠٧،  
والقاموس ١٤١/٤.

(٣) في ز: «وقفى» بالفاء، وفي ط خطأ: «ويصى» بإصاء المهملة.

\* انظر أيضاً: طبقات البيهقي ١٥٠/١١، وابن الفراء ١١/٧، وحنن المغامرة ٢٤٠/١، وطبقات  
الضرائق ١٨٣/١، وطبقات التتاي خطوط خلس الورقة ٢٢٣ ط.

(٤) فيها يعلق بالرباط والريظ، انظر الحاشية رقم ٢ ص ٤٢.

(٥) سقطت من ز وط: «وقبره بها يزار».

(٦) هو عبد النّفار بن أحمد بن عبد المجيد بن نوح، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٧) هو منتصر بن الحسن بن منتصر، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٨) في ز: «قرأيت».

[ ٢٦ ظ ] وكان الناسُ مختلفين/فيه : منهم من زعم<sup>(١)</sup> أنه من قوم يونس...! ومنهم من يقول: صلي خلف الشافعي ، وأنه رأى القاهرة أخصاصاً ... ! ، قال : فسألني<sup>(٢)</sup> بعضُ الصالحين أن أسأله ، فجاءني غلامٌ المم وقال : الشيخُ أبو العباس في البيت يطلبُك<sup>(٣)</sup> ، وكنتُ غسلتُ ثوبي ، ولا ثوب لي سواه ، همتُ واشتعلتُ بشيء ورحتُ إليه ، فوجدته متوجهاً فسلتُ عليه وجلستُ ، وسألته عما جرى بمكة ، وكنتُ أعتقدُ أنه يحجُّ كل سنة ، فإنه كان زمان الحجِّ ينيبُ أياماً يسيرة ، ويأتي ويخبرُ بأخبارها ، فلما سألتُه أخبرني بما جرى بمكة ، ثم انصكرتُ مأسأله ذلك الرجلُ الصالح ، فحين حضرتي ، التفتَ إلي وقال : يا فتى ما أنا من قوم يونس ، [ إنما ] أنا شريفٌ حُسيني ، وأنا الشافعيُّ فتى مات ... ؟ صليتُ خلفه ، وكان جامعُ مصر سوقاً<sup>(٤)</sup> للدواب ، وكانت القاهرة أخصاصاً ... !! فأردتُ أن أحققُ عليه ، وقلتُ : صليتُ خلف الإمام الشافعي محمد بن إدريس ؟ فتبسَّم وقال : في النوم يا فتى ، وهو بضحك ...

وكان يوم الجمعة فاشتغلنا بالحديث ، وكان حديثه يلذُّ السامع ، فبينما نحن في الحديث ، والغلامُ تواضاً ، قال له الشيخُ : إلى أين يامباركُ ؟ قال : الجامع ، قال : وحياتي صليتُ ، ففرج الغلامُ وجاء ، فوجد الناسَ [ قد ] خرجوا من الجامع ، فقال الشيخُ متمصراً : قال لي الشيخُ عبدُ الفقار : فرجتُ فقالوا : كان الشيخُ أبو العباس في الجامع والناسُ تسلمُ عليه ... ! فرجعتُ إليه فسألته ، قال : أنا أعطيتُ التبدُّل ... !

وهذه الحكايةُ ذكرتُها لقرابتها ، وكيف يُعقلُ أنَّ الشخص الواحد ، يكونُ في الزمان الواحد في مكانين ، يتكلمُ في هذا ويصلي في ذلك ... ؟ ! وهذا مفرَّعٌ على أنَّ النفس تدبِّرُ جسدين ! !

(١) في س : « من يزعم » .

(٢) التفسير يعود إلى الشيخ عبد الغفار .

(٣) في ز وس : « وطلبك » .

(٤) في ز وس : « أخصاصاً » .

وقد أحسن شيخنا العلامة أنيرُ الدين أبو حيان<sup>(١)</sup> حين يقولُ في قصيدة<sup>(٢)</sup> له :

إِنَّ عَقْلِي لَنِي عَقَالٍ إِذَا مَا أَنَا صَدَّقْتُ بِافْتِرَاءِ عَظِيمٍ

وقولي أَنَا فِي مَقَامِي « اللَّبَانِيَّةِ » مِنْ سِيَاقَةِ<sup>(٣)</sup> كَلَامِ ذِكْرَتِهِ فِيهَا ، مِنْهُ قَوْلِي :

قُلْ لِمَنْ قَدْ هَامَ فِي حُبِّهِ وَكَادَ مِنْ قَوْلِي لَهُ يُصْرَعُ

دَعُ عَنْكَ قَوْلًا قَالَهُ وَاتَّخَذَ فَالْتَيْسُ مِنْ صَدَقَ مَا يَسْمَعُ

وَحَكَمِي لِي الشَّيْخُ الثَّقَةُ أَنِيرُ الدِّينِ لِلذِّكْرِ كُورُ قَالَ :

كَانَ الشَّيْخُ كَرِيمُ الدِّينِ شَيْخُ الْخَلَاءِ ، عِنْدَ قَاضِي الْقَضَايَا الشَّيْخِ تَقِي الدِّينِ<sup>(٤)</sup> ابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ ، وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَقَالَ : هَذَا الْكَرِيمُ مُجَنُّونٌ ، كَانَ السَّاعَةُ يَبْهَثُ وَيَقْرُرُ أَنَّهُ يَكُونُ الشَّخْصُ فِي مَكَانٍ وَجَسَدُهُ فِي مَكَانٍ آخَرَ ... ! إِذَا مُجَنُّونٌ ...

وَفِي الطَّلَاقَةِ الصُّوفِيَّةِ جَمَاعَةٌ تَتَبَتُ مَا تَنْسَكُرُهُ بِدَاهَةِ الْعُقُولِ ، وَتُوجَدُ مَا تَنْفِيهِ الْعَادَاتِ الَّتِي<sup>(٥)</sup> يُغْفَى بِاعْتِبَارِ حِكْمِهَا فِي شَرِيعِ الرَّسُولِ ، وَالْإِيمَانُ بِهَا<sup>(٦)</sup> عِنْدِي بِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ ، / [ ٢٧ و ] أَفْضَى إِلَيْهَا فَرَطُ الْجَهَالَةِ ، نَمَ لَا أَرْتِيَابَ فِي حُصُولِ الْكَرَامَاتِ لِمَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِعَنَائِهِ ، وَوَقَّهَ لِعَاطَتِهِ ، لَكِنَّ الْكَرَامَةَ جِنْسٌ تَحْتَهُ أَنْوَاعٌ ، مِنْهَا مَا تُثَبِّتُهُ إِذَا ثَبَتَ لَنَا بِمُشَاهَدَةٍ أَوْ نَقْلٍ مِنْ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ ، كِلَا جَابَةِ دَعْوَةٍ وَظُهُورِ بَرَكَةٍ وَمُحْوَاهَا ، وَمِنْهَا مَا تَنْفِيهِ كَرُوبَةُ الْبَارِي فِي الدُّنْيَا ، وَإِنْ ثَبَتَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ صَرَّحَ بِتَعْزِيرٍ مِنْ يَدْعَى ذَلِكَ الْإِمَامَانُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الصَّلَاحِ ، وَسَبَقَهُمَا الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ

(١) فِي ز : « أَبُو حَيَّانَ أَمِينُ الدِّينِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) سَقَطَتْ « قِ قَصِيدَةٍ لَهُ » مِنْ ز وَ ط .

(٣) فِي ز : « مِنْ سِيَاقَةِ كَلَامٍ » .

(٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ وَهَبٍ ، وَسَمَّاهُ تَرْجَمَةً فِي الطَّلَاقِ .

(٥) فِي ز وَ ط : « الَّتِي » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَوَرَدَ فِي ز. أَيْضًا : « يَغْفَى » وَهُوَ تَحْرِيفٌ كَذَلِكَ .

(٦) التَّصْيِيرُ مِنْ هَذِهِ الطَّلَاقَةِ الصُّوفِيَّةِ وَمَا يُؤْمِنُ بِهِ مِنْ عَقِيدَةٍ .

الواحد إلى إنكار ذلك ، وإن كان الأستاذ القشيري حكى عن إمكانه أن فيه خلافاً من الأشعري .

ومنها ما توقف في إثباته ، وفيه خلاف بين الأئمة كإحياء الموتى ، كما وقع للسيد السبيح ، وما أشبه ذلك مما وقع معجزةً لنبي ، وعمن منع من وقوع ذلك الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني ، والله أعلم .

وقد حكى [ لى ] الشيخ منتصر<sup>(١)</sup> عن الشيخ أبي العباس نوعاً من المكاشفة ، وحكى الشيخ عبد الغفار<sup>(٢)</sup> في كتابه قال :

كنت عزمت على الحجاز ، وحصل عندي قلقٌ عظيمٌ ، فبينما أمشى بالليل في زقاقٍ مظلم وإذا يدٌ على صدرى ، فزال ما كان عندى من القلق ، فنظرتُ فوجدته الشيخ أبا العباس فقال : إمبراك الفاتلة التى<sup>(٣)</sup> طلبتَ الرِّواحَ فيها تؤخذُ ، والركبُ<sup>(٤)</sup> الذى تسافرُ فيها الحجازَ تفرقُ<sup>(٥)</sup> ، فكان كذلك ... !

قال<sup>(٦)</sup> : وكان متمسكاً بالشرع ، ولا يكادُ يخلو [ وقتاً ] من عبادة ، يمشى وهو يتلو القرآن بالتَّهَار ، وبالليل يصلّى ، وإذا مشى تسلمُ عليه النَّاسُ فيسلمُ ويدعو لهم ولا يأنسهم ، ويُسمّى الشخصَ وأباه وجده ، وإن كانوا من<sup>(٧)</sup> بلاد بعيدة غير معروفين ، ويقولُ : رحم الله أباك فلاناً وجدك فلاناً ، ويتعجبُ النَّاسُ من ذلك .

وحكى أيضاً أن قاضى عيذاب شرف الدين<sup>(٨)</sup> محمد بن مسلم ، كان هو وجماعة عند

(١) هو منتصر بن الحسن ، وسأق ترجمته في الطالع .

(٢) هو عبد الغفار بن أحمد ، وسأق ترجمته في الطالع .

(٣) لزوط : « الفاتلة القى » وهو تحريف .

(٤) لزوط : « والمراكب القى » .

(٥) حق العبارة أن تكون : « والمركب القى تسافر فيه الجماعة يفرق » .

(٦) سقطت « قال » من زوط .

(٧) لزوط : « ولأن كان من بلاد » .

(٨) سأق ترجمته في الطالع .

الشيخ بهاء الدين <sup>(١)</sup> القفطي بمنزله بقوص ، قال الشيخ عبد التفار : — وأنا متردد هل كنت حاضراً أم لا ؟ بعد للذة — فذكر قاضي عيذاب كرامات الشيخ أبي العباس أحمد ، قال له الشيخ بهاء الدين : إن كان رجلاً صالحاً فيجب الساعة ، فلم نشر إلا وقائلاً يقول : نعم ، قالوا : نعم !! فدخل الشيخ أبو العباس قال : سلام عليكم ، فحصل للجماعة وجهة عن رد السلام ، قال : بيماني كنتم تشتموني ، جعلكم الله في حل وخرج ، قال الشيخ بهاء الدين : هذه مصادقة .

وحكاياته كثيرة ، والله متولى السريرة ، وتوفي يوم الثلاثاء رابع عشرين رجب سنة اثنين وسبعين وستمائة ، ودفن برباطه بقوص ، بعد أن دفن بالأقصر أولاً ، ثم حمل إلى قوص ، وكان ملتصقاً دائماً .

• • •

### ( ٧١ — أحمد بن محمد بن هبة الله الأرمني • )

أحمد بن محمد بن هبة الله بن قدس الأرمني للنعوت بالشمس ، الفقيه الشافعي ، كان من الشراء / المجيدين والفقهاء للتأديين ، له النظم الرائع ، والنثر القائق ، سمع من [ ٢٧ ظ ] الشيخ مجد الدين <sup>(٢)</sup> ، وولده الشيخ تقي <sup>(٣)</sup> الدين ، وقرأ الفقه على الشيخ الإمام أبي الحسن علي <sup>(٤)</sup> بن وهب القشيري ، وتخرج عليه في الأدب وفي غيرها ، وتولى الحكم وناب فيه بقوص ، فجاءه [ يوماً ] كتاب قاضي القضاة بصرفه فتوجه إليه وحضر درسه وأبى لنفسه :

(١) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في المطالع .

(٢) في زوس : « في رد » .

• انظر أيضاً : الخطط الجديدة ٥٦/٨ .

(٣) هو علي بن وهب بن مطيع ، وستأتي ترجمته في المطالع .

(٤) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في المطالع .

(٥) هو مجد الدين السابق ذكره .

حاشاكم أن قطعوا صلة الذي أو تصرفوا علم المعارف أحدا  
هو مبتدا نُجيباء أبنا جنسه والله يأتي غير رفع للبدا  
أغريتم الزمن الشئ بشئله وحذفوه كأنه حرف النداء  
فرسم له أن يستمر في نيابة الحكم<sup>(١)</sup>.

وأخبرني بعض أصحابنا أنه كان بين يديه « زبدية » طعام فخر ، فسمع<sup>(٢)</sup> قتيراً  
[ أو مسكيناً ] يقول : يا أصحابنا : قتيروا مسكيناً ، قال له : ولم تقول : قتيروا ؟ قال<sup>(٣)</sup> :  
أطعموا<sup>(٤)</sup> ، فأعطاه « الزبدية » بما فيها .

وأنشدني له الفقيه الفقيه المدلي تقي الدين عبد الله<sup>(٥)</sup> الأرميني ، وابن أخيه المدلي  
جلال الدين أحمد بن عبد العليم هذين البيتين وما :

صفات علما منها أضيفت إلى اسمه غدت حلالاً للفخر وهو طراز  
فنبهتها إلا إليه استمارة وإطلاقها إلا عليه مجاز

وأنشدني له ، مما كتب به إلى شيخه مجد الدين القشيري ، رحمه الله تعالى :

أوحشتني وأعجب لكوني قائلاً لخمير في باطن أوحشتني  
أنستني بالبر منك وكلما كررت ذكرك<sup>(٦)</sup> قلت قد أنستني  
علقتني فجميع ما آتى به مستحسن ما هو بعض ما علقتني  
أغنيته عن سواك من الوري وإليك قفري بعد ما أغنيته

(١) نيابة الحكم هي القضاء ، ونواب الأحكام هم القضاة .

(٢) ل س : « وهو يسمع » ، وحطت كلمة « فخر » من ز .

(٣) في ط : « قل » خطأ ، وسقطت العبارة من ز .

(٤) في ط : « أطعموني » ، والوسائل عن نصب كلمتي « قتيروا » و « مسكين » ، والجواب  
من السائل على تقدير الفعل : « أطعموا » .

(٥) هو عبد الملك بن أحمد بن عبد الله ، وسألت ترجمته في المطالع .

(٦) في ز : « اسمك » .

وحفظتني حتى أتاني كل ما      أملتني عفواً وما أخفقتني  
فإذا دنوت فنور وجهك أجلى      وإذا نابت فنور ربك أجنى  
أنتي عليك كما تشاء وإنتي      تالله من نشر التئالا أنتي  
من لي بالسنة الأنسام وليتني      أقوى على عشر الذي أوليتني  
فلك القداء ولا برحت منعماً      بالز والإقبال والعيش الهني  
وقال الشيخ قطب الدين عبد الكريم الحلبي في تاريخ مصر : وجدت بخط  
الشيخ قتي الدين عماد<sup>(١)</sup> القشيري : أنشدنا أحد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن هبة الله بن قلس  
الشافعي لنفسه :

/ لا بئى<sup>(٣)</sup> بئى تمحنت حمي له      معنى لطيف فوق معنى الحنو  
هو الصديق المحض أحب به      وكيف لا وهو عدو العدو

[ ٢٨ و ]

وله خطبة [ كتبها أول ] مكتوب وقف دار الحديث ، التي أنشأها « السابق »<sup>(٤)</sup> ،  
وال قوص ، وجعل مدرّسها الشيخ الإمام أبا الفتح محمد بن علي القشيري ،  
أولها :

« الحمد لله الذي أسعد جدّ من جدّ في إحياء سنّته ، وأصعد من كان سابقاً في  
مضرات التقرّب إليه مستنّاً في سنّته ، وأقرّ الدين في نصابه ، وأفحم بمحجز كتابه  
من عارضه بفصاحة لسنّته ، وأقرّ عين رسولّه ، بما نقت في روعه ، ومن قام بأصول  
شرعه وفروعه ، وأخرج صحيح حديثه وغريبه وحسنه ، أحمدّه حمداً يستخدم الثقلين ،  
ويكثر الأجودين ، ويملا الخافقين ، ويشهد له بالوحدانية شهادة يصدق تحمّلها وأداؤها  
فرض عين ، ويحملها قيد لسان [ صدق ] وتصبّ عين ، وثبتت بها قلوباً هي من الرحمن

(١) هو محمد بن علي بن وهب ، وسأق ترجمته في المطالع .

(٢) هو صاحب الترجمة في الأمل .

(٣) في ز : « لامي حتى » وهو تحريف .

(٤) يقب سابق الدين .

بين إصبعين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الذى وطَّن الإسلام بمد اغترابه ،  
وجبر صدع التوحيد بلطف خبره فهدى الورى [ به ] ، ووصل حبل الإيمان [ وقد  
أشرف ] على انقضائه وانقضاه <sup>(١)</sup> ، فصَدَّعَ بما أمر وقضى به ، وأنزل عليه ما أتى به فى  
حكم كتابه متشابهاً وغير متشابه ، فبهرت الألباب آياته ، وقهرت القطن <sup>(٢)</sup> بيناته ،  
وظهرت معجزاته ، وتخيَّرت القول فى حكمه ، واعترفت الألسن بالقصور عن كليمه ،  
فصدَّى به رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع الأمم على اختلاف فطنها وفطرها ،  
وتصاريف أقدارها وقدرها ، فظهر عجزهم عند إعجازه ، وبان لهم ما أوجبه الله من  
إعظامه وإعزازه ، فصلَّى [ الله ] عليه وعلى آله أئمة الأئمة ، وكفلاء الإسفار عند كل  
غُتْمَةٍ ، وحُجَجِ الله على البرايا ، والسنة المدل فى القضايا ، والمصلَّى عليهم فى البُكْرِ  
والمشايخ ، وعلى أصحابه الذين اتخذوه من عزائمهم بما سلَّم له ودان ، كل قاصٍ ودانٍ ،  
وأيدوه بمنود تمشى إلى الأعداء ، وهى من الرُدِّيَّة <sup>(٣)</sup> فى أردان <sup>(٤)</sup> ، وجردوا سيوف  
جهادم وشرودها عن الأجبان ، حتى أقرُّوا منام الأنام فى الأجبان ، واتقصوا أعلاماً  
للإيمان ، أشارت إليها الأصابع وأصفت <sup>(٥)</sup> عليها الإيمان ، فأعذبوا موارد الحكم  
والأحكام ، التى عليها ضمان حياة الأنفس ورى الظلمان ، صلاةً بيق <sup>(٦)</sup> بمد النهار

(١) انقضاه : انقطاعه وزناً ومعنى ؛ القاموس ١/١١٧ .

(٢) سقطت هذه الفقرة من ز .

(٣) الرماح والقتا : رماح رديئة وقتاة رديئة ، زعموا أن النسبة لامرأة السهرى التى تسمى  
« رديئة » ، وكانها يغمون القتا بخط حجر ؛ انظر : الصحاح ٢/٢١٢ ، واللان ١٣/١٧٨ .

(٤) الأردن والأردنة جم ردن - بضم الراء - أصل السم ، وقيل مقدمه ، وقيل أسفله ،  
وقيل السم كله - وأردنت القيس وردته تردنياً ؛ جعلت له ردتاً ؛ قال قيس بن الخطيم الأنصارى :

وعمرة من سروات النسا • تنح بالمك أرداتها

انظر : الصحاح ١/٢١٢ ، واللان ١٣/١٧٧ ، والقاموس ٤/٢٢٧ .

(٥) أصفت : عقدت وأطبقت ؛ القاموس ٣/٢٥٤ .

(٦) فى ز : « تنق » وهو تحريف .

نهارها، وتضجُّ في رياض الاعتقاد أنهارها، ويستفرق في أحاسن الشكر تكرارها، وسلم وكرم، وشرف وعظم.

«أما بعد فإنَّ الأبنية كأنَّهم تنفتح عن زهرها، وغمام / تتوضح عن [٢٨ ظ] مطرها، وأصداف تنفتح بدورها، وضائر تنفر البصائر والأبصار عن مضرها، ونواطق بحسن الآثار وإن كانت صوامت، ومهاق<sup>(١)</sup> تسطر فيها أخبار أهلها للنفصلة وإن كانت ثوابت، وأجلها وأحلاها ذكرها، وأسمائها وأسناها قدرا، وأولها وأولاهها مسرى، وأضحا وأيضها طيبا ونشرا، وأريجها وأرجبها فناء، وأفسحها<sup>(٢)</sup> وأفسحها ثناء، دار دار فضل حديثها وحديث فضلها، وسار بغيرها وعزها للثل السائر حتى عز وجود مثلها وشاكت مهابط وحى الله المحجوبة بأهل شرفها وشرف أهلها، فأست على تقوى من الله ورضوان فجابتها الشوائب<sup>(٣)</sup> وعدتها، ونثرت في وكبرتها<sup>(٤)</sup> جواهر الكتاب والسنة فجلتها لثا حلتها، وكتبت العزائم السابقة والمهم الشائقة حلل المحاسن والحسنات وما وكتبت<sup>(٥)</sup>، فأصبحت بحمد الله كعبة تنفاتها وفود الاستفادة زيارة وعكوفها، وجنة تيمد عن أعين التاملين شأوا وتدنو من أفواه المؤمنين قطورها، وفلكها بما جللتها من الأنوار الزواهر، وتاجا بما كللتها من جواهر البنائس ونفائس الجواهر، ومعلما<sup>(٦)</sup> للعلم [بما] قصت السادة من الأزل بيناته،

(١) الهارق : الصف ، مفردا : المهرق - على صيغة البناء للمفعول - السجفة معرب ، وهي بالقاسية « مهرة » بضم الميم ، وقالوا هي خرقت كانت تصقل ويكتب عليها ، وقد تكلت به العرب قديما كما يقول الأزهري ، انظر : المرب / ٣٠٣ ، وشفاء التليل / ٢٠٦ ، وانظر أيضا : القاموس ٢٩١/٣ .

(٢) في ز : « وأضحها وأضحها » .

(٣) في ز و ط خطأ : « الشوائب » بالسين المهملة .

(٤) الوكرة : العلمام يضغه الرجل عند فراغه من بنيانه فيدعو إليه ؛ انظر : اللسان ٢٩٢/٥ ، والقاموس ١٥٦/٢ .

(٥) وكتبت : قصتها ، والوكس : التقصان ؛ القاموس ٢٥٨/٢ .

(٦) سلم : اسم مكان العلم من علم ، على وزن مقلو .

وعلمًا تزيّن به الطلبة جادت به يد الدهر على أبنائه ، ألا وهي [ هذه ] المدرسة الشريفة  
مواقفها الشريفة<sup>(١)</sup> مطالعها ، الكريمة منازلها ، العسيمة منافعها ، التي تهادى أمتاؤها  
وهي في أبواب الثواب تهادى ، وتنادى عليها الأحقاب فلا تنسى إذا ما نسي ماتتوالى  
عليه الأيام وتنادى ، ويدعو المتقرب بها إلى أن يدعى من مكان قريب ليوفى أجره  
الجزيل وينادى ، وهو السيد الأجل الأمير سابق الدين أعز الله نصره ونصر عزته ،  
وبسط مدته ، ومد بسطته<sup>(٢)</sup> ، ورفع قدره ، وقدر رففته ، ولا زالت آياته مضامين  
الحسنات ، وتوارخ السنن<sup>(٣)</sup> للستحسان ، ومواليد الخيرات الحسان ، ومقاليد لأبواب  
العدل والإحسان ، فهو المؤثر من الآثار الجميلة ما تمسك فيه من التقوى بالسبب الأقوى ،  
للمؤثر من الورع ما خلده خلده سالكا طريق النجاة في السر والنجوى ، الفاشر من  
صحائف المروف ما تنطوي على محبتها القلوب وهي لا تنطوي ، المستمسك من الخلال  
الشريفة بما تظلم إليه النفوس [ اللينة ] وتروى حين تروى ، الباني وكل بان بناؤه لغيره  
وبناؤه لنفسه ، الفارس من أعمال البر ما يرجو أن تكون الجنة ثمرة غرسه ، النهج  
لشريع الشريف بحفظ أصوله حتى كأن كل يوم من أيام عمارته وإمارته يوم غرسه ،  
الناشر على عماره بيوت أذن الله أن ترفع عالما أنها خير البيوت ، / الصابر صبر الواقع  
[ ٢٩ و ] أنما هو في كفالة الاستحقاق من الأجر لا يفوت ، للبق عبقا صالحا من البناء ،  
والبناء هو القصب الذي يحيا به معقبه ولا يموت ، الشاهد من المروف ما أسسه أولوه ،  
الدائم الولاية بذله وفضله وقد يختلف أولو الأمر إذا طرقوه أو وقوه ، للوجد فيه نصا  
من العدل ما كان الفضلاء قبله أولوه ، القاصد بمساعيه متاجر الخيرات للربحات ، القاصر  
براعته إرادته على إدخال الباقيات الصالحات ، للبادر مسلوعا إلى اشتراء الباقي بالفاني

(١) كذا في الأصول ، والصريق : الشمس ، ولها : « التعرية مطالعا » .

(٢) أي : أبي الله نفسه وسعاده .

(٣) في ز : « السنين » ، وفي ط : « الجير » .

جاذباً في ذلك سلوكه الجَلَد<sup>(١)</sup> ، السابقُ باطريات سبقَ الجواد المستولى على الأمد ،  
فهيئاً له إذ طرَّزَ اللهُ سيرته الجميلة من هذه القُرب بغيرها ، كما طرَّزَ صميفته بأجرها ،  
وحد مسراه في ليل التَبَثُّلِ إليه عند فجرها ، وحَبَّبَ البرِّ والتقوى إليه وزينها في قلبه ،  
وكشف له حقائق الاستبصار فهو على نورٍ من ربه ، وتكفَّلَ بإسماعه فأعدَّ الزَّادَ  
لمادِّه وآتَى المالَ على حَبِّه .

ومَّا ذكره في وصف المدرِّس ، وهو الإمام أبو الفتح<sup>(٢)</sup> ابن دقيق العيد  
أَن قال :

« تَحَيَّرَ فَلَانَا لِهَذَا الْعِلْمِ ، وَهُوَ مِمَّنْ أَغْنَى حَاصِلَ عَمَلِهِ فِي تَحْصِيلِهِ ، وَأَتَمَّنْ جُحْلَهُ وَتَفْصِيلَهُ ،  
وَقَدَّعَا اخْتِبَارُهُ إِلَى اخْتِيَارِهِ ، وَأَتَرَأَّنْ يُحْيِي [رسم] الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِجَاءً عَلَى وَفْقِ  
إِيثارِهِ ، وَقَلَّدَهُ تَدْرِيسَ عُلُومِ الْحَدِيثِ فِي الْمَكَانِ الَّتِي أَعَدَّ لَهُ وَأَرَصَدَهُ ، وَقَصَدَ أَنْ  
يَكُونَ فِي صَمِيفَتِهِ فَأُتِمِّجَ اللهُ مَقْصِدَهُ ، وَكَيْفَ لَا وَهُوَ وَاسِطَةُ عَقْدِ الْأَوْصَافِ الْحَسَنِي ،  
وَمُتَّحِدُ أَلْفَاظِهَا بِالْحَقِيقَةِ بِالْمَعْنَى الْأَسْنَى ، وَالْجَارِي مِنَ الْمَجْدِ إِلَى غَايَةِ لَا يُرَدُّ عِثَانُهُ وَلَا  
يُنْفَى ، وَالْمُسْتَعْدُّ مِنَ الْفَضَائِلِ الَّتِي إِلَيْهِ بِهَا يَنْفَى وَعَلَيْهِ يُنْفَى ، وَالَّذِي خَدَّمَ الْعِلْمَ حَقَّقَ  
اسْتُخْدَمَ لَهُ ، وَجَمَلَ أَعْبَاءَهُ<sup>(٣)</sup> إِلَى أَنْ جَمَلَ ، وَوَزَدَ مِنْهُ مَوْرَدًا عَذَابًا جَمَّ لَهُ<sup>(٤)</sup> وَجَمَلَ ،  
وَخَلَعَ عَلَى الشَّيَابِ خَلْعَةَ الشَّيْبِ مِنَ الْوَقَارِ ، وَلَمْ يَدَعْ لِمَوَائِدِ الْكُهُولَةِ [منه] فِي ذَهْنِ  
يَسْتَعْمُرُ وَلَا عِلْمِ يَسْتَمَارُ ، طَلَلَا سَهْرَ فَيَ لَيْلَيْنِ مِنَ الْأُجْحَى وَالْأَفْكَاسِ ، حَتَّى تَنْفَسَ لَهُ نُورٌ مِنْ  
صَبِيحِينَ مِنَ الْفَجْرِ وَالْقُرْطَاسِ ، وَهُوَ الَّذِي أَسْرَى بِهِتَّهُ فِي لَيْلِ الْجِدَّةِ فَأَصْبَحَتْ الْمَنَاصِبُ

(١) قال ابن منظور : « الجلد ، بفتح الجيم والهمزة ، وجه الأرض ، وقيل الأرض الطليقة ،  
وقيل الأرض الصلبة ، وقيل المستوية ، وفي المثل : من سلك الجلد آمن النار ، يريد من سلك طريق  
الإجماع » ؛ انظر : اللسان ١٠٩/٣ .

(٢) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في المطالع .

(٣) في ز : « وجمل أعنائه وورد مودداً » وهو تحريف .

(٤) جم له - بالبناء المفعول - جم له ؛ الفاموس ٩١/٤ .

في قبضته أَسْرَى، وأَجْرَى أَقْلَامَهُ في مضمار التَّصْنِيفِ فكان إلى شفاء الغليل أَسْبَقَ  
وأُخْرَى، وَجَلَّالِيسَ الإِلَاسِ بَيَانَهُ وَبَنَانَهُ فَأَلْبَسَ الثُّنُوسَ حُبُورًا وَالطُّرُوسَ حَبْرًا،  
وَعَلَتْ مَنْزِلَتُهُ بِمَا<sup>(١)</sup> حَوَاهُ فَضْدَهُ لِلتَّصْنِيفِ حَبْرًا، وَكَانَ الْآخَرَى أَنْ يَدَّه بِحِجْرًا، هَذَا وَهُوَ  
[ ٢٩ ظ ] السَّكْثِيرُ الْفَضَائِلُ ، الْقَلِيلُ الْمَائِلُ ، الْمَدِيمُ الْتَظْيِيرُ وَالْأَكْفَاءُ ، الْمُسْتَنْدُ إِلَى يَتِ /  
مِنَ الْمَجْدِ كَيْتٍ مِنَ النَّظْمِ سَالِمٌ مِنَ السَّنَادِ<sup>(٢)</sup> وَالْإِكْفَاءُ ، مَا تَمَرَّضَتْ لِلشَّكَلَاتِ إِلَّا  
أَصْلَبَ شَاكِلَهَا بِسَهْمٍ<sup>(٣)</sup> نَظَرَهُ ، وَلَا تَمَارَضَتْ لِلسَّائِلِ إِلَّا أَبَانَ عَرَضَهَا بِجَوْهَرِهِ ، إِنْ  
نَظَرَ قَصْلٌ ، وَإِنْ نَاطَرَ تَصَلُّ ، وَإِنْ تَمَاطَى عَاوَرَهُ شَاوَهُ أَفْرَدَهُ بَوْحُشَةُ الطَّرِيقِ فَضْلٌ ،  
فَلَّوْ دَرَّهَ إِذَا رَتَقَ بِنَفْسِهِ فَوَجِدَ مُرْتَفَعًا ، وَاسْتَقَلَّ بِلِ اسْتَقَرَّ مِنَ الْجَلَالَةِ فِي السَّكَّانِ  
الْبِقَاعِ<sup>(٤)</sup> يَفَمَا .

هَذَا مَا تَلَخَّصْتُ مِنْ هَذِهِ الْخُطْبَةِ ، وَهِيَ طَوِيلَةٌ حَسَنَةٌ ، وَوَجِدْتُ لَهُ هَذِهِ الْآيَاتِ ،  
يَدْحُ بِهَا التَّيْنِخَ الْمَامَ مُوسَى السَّمُودِيَّ<sup>(٥)</sup> :

لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَرْمُوسًا      إِلَى أَنْ زَلَزَنِي مُوسَى  
فَأَهْدَى الرِّيحَ لِي وَالرُّو      حَ فَلَا بَأْسَ وَلَا بُوسَى  
فَلَا وَاللَّو لَا أَدْرَى      أَمُوسَى هُوَ أَمْ عَيْسَى

وَتَوَجَّهَ مِنْ مَدِينَةِ قُوصَ إِلَى [ بِلَه ] أَرْمَنْتَ لَزِيَارَةِ بَيْتِهِ ، فُتَوِّقُ بِهَا سَنَةً اثْنَتَيْنِ  
وَسِتِّينَ وَسِتِّائَةً .

(١) ق س وز : « بما حواه » .

(٢) السناد : من عيوب الشعر ، وهو اختلاف الألفاظ ، والردف حرف ساكن من حروف  
المد واللين يقع قبل حرف الروي ، ليس بينهما شيء ، والإقواء : من عيوب الشعر أيضاً ، وهو عتالة  
قوائمه يرفع بيت وجز آخر ، أما الإقواء بالنصب فتليل ، انظر : اللسان ٢٢٢/٣ ، و ٢٠٣/١٥ ،  
والقاموس ٣٠٣/١ ، و ٣٨١/٤ .

(٣) ق س وز : « بحسن نظر » .

(٤) ق ز و ط : « الفعاع » وهو تحريف .

(٥) ق ط : « السهمودي » وهو تحريف بالنسبة لسهود ، وموسى هنا هو الأمير أبو الفتح  
جلال الدين موسى بن يثوبور بن جليلك السهمودي ، وستائى ترجمته في الطالع .

(٧٢- أحمد بن محمد بن محمد بن سلطان القوصي\*)

أحمد بن محمد بن سلطان القوصي ، يُنْتَقَدُ بالفتح ، سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجمزي<sup>(١)</sup> واشتغل بالفقه على الشيخ أبي الحسن علي<sup>(٢)</sup> بن وهب القشيري ، وعلى نجم الدين بن علي<sup>(٣)</sup> المحوي ، وتولى وكالة بيت المال بالأعمال القوصية ، وكان من رؤساء قوص وأعيان عدولها .

توفي بها يوم الجمعة حادي عشر المحرم سنة أربع وسبعمائة ، وكان قتيماً كثيراً للطالعة للنهاية<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(٧٣- أحمد بن محمد بن محمد بن هارون الأسواني\*\*)

أحمد بن محمد بن هارون بن موسى الأسواني<sup>(٥)</sup> ، أبو جعفر الفقيه المالكي الصواف ، سمع الحديث من أبي الحسن علي بن أحمد بن سليمان البراءر علان ، وأبي بشر الثولاني ، ومن علي بن الحسن بن خلف بن قنيد ، وأبي جعفر الطحاوي ، ومحمد ابن محمد الأندلسي ، وقرأ الحروف على محمد بن محمد بن عبد الله الباهلي .

\* انظر أيضاً : السلوك ١٢/٢ ، والنجوم ٢١٥/٨ ، والمخطوط الجديدة ١٤/١٣٩ ، وقد ورد هناك : « أحمد بن محمد سلطان » والصواب : « بن سلطان » ، وقد سقطت هذه الترجمة من النسخة ز .

- (١) في خطأ : « الجمزي » ، وانظر فيما يتعلق بابن بنت الجمزي الحاشية رقم ٧ ص ٨٠ .  
(٢) ستأتي ترجمته في الطالع .  
(٣) في التيجورية : « ابن يل » .

(٤) نهاية الطلب في رواية المذهب « لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الشافعي ، المولود في ثامن عشر المحرم سنة ٤١٩ هـ ، والمتوفى ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٨ هـ ، وقد جمعها بمكة المكرمة وأعياها بنيسابور ، ومدها ابن خلكان بقوله : ما صنف في الإسلام مثله ، قال ابن النجار : إنه مشتمل على أربعين مجلداً ، ثم لحه ولم يتم ، انظر : كشف الظنون / ١٩٩٠ ، وفهرس ههار القديم ٣/٢٨٨ .

\*\* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ٧١/٨ ، وقد ورد هناك : « أحمد بن محمد بن جعفر » ، والصواب : « أحمد بن محمد بن هارون أبو جعفر » .  
(٥) في ١ : « الأسواني » .

روى عنه عبد القفى بن سعيد الحافظ، وابن الطحان، وأبو الحسن<sup>(١)</sup> محمد بن الحسين  
ابن الطفال النيسابورى.

حدثنا الشيخ السند أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان، حدثنا أبو عمرو عثمان  
ابن بكر بن عثمان، حدثنا أبو الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين، أخبرنا أبو عبد الله  
محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازى، أخبرنا أبو الحسن<sup>(٢)</sup> محمد بن الحسين بن الطفال  
النيسابورى بمصر، أخبرنا أبو جعفر أحمد<sup>(٣)</sup> بن محمد بن هارون الأسواتى، أخبرنا  
أبو الحسن على بن أحمد بن سليمان البزار علان، حدثنا أبو جعفر هارون بن سعيد  
ابن القاسم الأيلى<sup>(٤)</sup>، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرنى عمرو بن الحارث، عن سعيد  
ابن أبى هلال<sup>(٥)</sup> / عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله

[ ٣٠ ]

(١) كذا فى التيمورية، ولى ز : « أبو الحسن بن الحسين »، ولى بقية الأصول : « أبو الحسين »  
خطأ، فهو أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الطفال البزار النيسابورى ثم المصرى، ولد سنة ٢٩٦هـ،  
وتوفى سنة ٤٤٨هـ؛ انظر : حسن المحاضرة ١/١٧١، والفهرات ٣/٢٧٨.  
(٢) انظر الحاشية السابقة.  
(٣) هو صاحب الترجمة فى الأصل.

(٤) فى ط : « الأمل » وهو تحريف، ولى ١ : « الأيلى »، ولى ز و ج : « الأيلى »، والأيلى :  
نسبة إلى « أيلة » ميناء كانت على ساحل البحر الأحمر ثم اندثرت، وخلفتها مدينة القبة، انظر : مجمع  
ما استعجم، ٢١٦، ومجمع البيان ١/٢٩٢، واللباب ١/٧٨، وما كبه « موسل » Musil فى دائرة  
المعارف الإسلامية ٣/٢٠٦، وانظر أيضاً : مقالنا « القبة قديماً وحديثاً » فى مجلة الثقافة، السنة  
الحادية عشرة العدد ٥٣٥.

وهارون بن سعيد بن الحكم الأيلى — فتح الحمزة وسكون الياء الشاة — التميمى السطى مولاهم  
أبو جعفر تزيل مصرفة، سئل عنه أبو حاتم الرازى فقال : « هو شيخ »، روى عن ابن وهب  
وطائفة، ومات سنة ٢٥٣هـ انظر : المرح والتعديل ٤/٩١، ومثبه النسبة لابن سعيد الأزدى  
٤/، والمجمع بين رجال الصحيحين ٥٥٧، والمغقبه ٧، والتهذيب ١١/٦، والتحرىب ٥٢٨،  
والنجوم ٢/٣٤٠، والمغلاسة ٧/٤٠٧.

(٥) فى جميع أصول الطالغ : « سعيد بن هلال »، والصواب ما أتيته، وهو أبو الغلاء سعيد  
ابن أبى هلال اللبى المصرى، تزيل المدينة، أحد للكثيرين عن جابر وعن تابع، ويقال إنهم فى الأصل،  
وقال ابن يونس : بل نسباً بها، وهو صدوق، وقد وثقه ابن سعد، قال القهقى فى الزبان : « قال ابن  
حزم رحمه ليس بالقوى »، روى عنه الليث بن سعد وغيره، مات بعد المائة والثلاثين. — وقيل  
١٤٩هـ — انظر : طبقات ابن سعد ٧/٥١٤، وتاريخ البخارى ١/٢٤٥، والمرح والتعديل  
١/٧١، والمجمع بين رجال الصحيحين ١٧٢، وميزان الاعتدال ١/٣٩٣، والتهذيب ٤/٩٤،  
والتحرىب ١٩٥، وحسن المحاضرة ١/١٧١، والمغلاسة ١٤٣، والفهرات ١/١٩١.

عليه وسلم قال : « لا تستبطوا الرزق فإنه لم يكن عبدٌ ليموت حتى يبلغه آخر رزقه وهو له ، فأجلوا في الطلب » ، أخذ الحلال أو ترك الحرام <sup>(١)</sup> .

توفي سنة أربع [ وستين وثلاثمائة ، ذكره ابنُ جَلْب رَاغِب ، وذكر ابنُ مرزوق أنه توفي سنة أربع [ وسبعين وثلاثمائة .  
وذكره غيرُ واحد .

\* \* \*

( ٧٤ - أحمد بن معاوية بن عبد الله الأسواني \* )

أحمد بن معاوية بن عبد الله الأسواني ، مولى بنى أمية ، قال أبو عمر <sup>(٢)</sup> محدُّ ابن يوسف الكندي في كتابه في الوالي : كان من أصحاب الحارث بن مسكين ، وبكار ابن قتيبة ، روى عنه ابنُ قديد .

توفي يوم الأحد لسمع خلون من مجدي الأولى سنة إحدى وسبعين ومائتين .  
وذكره ابنُ زير وابنُ يونس الحافظان ، وقال ابنُ زير : في رمضان سنة أربع وسبعين ، وكناه بأبي بكر ، وابنُ يونس كناه بأبي عبد الله .

\* \* \*

( ٧٥ - أحمد بن موسى بن قُرصة القيومي القوصي \* )

أحمد بن موسى بن محمد بن أحمد بن عزَّ الدين ، المعروف بابن قُرصة ، القيومي

---

(١) هذه العبارة من السكال يفسد بها النصير والشرح .

\* سقطت هذه الترجمة من النسخة ز .

(٢) في أصول الطالع خطأ : « أبو عمرو » .

\*\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٣٢٣/١ ، وكشف القنون / ١٩٢٥ ، وقد ورد فيه : « ابن قرامة » خطأ ، ومدينة البارقيين ١٠٣/١ ، وفيه قس الخطأ ، وانظر أيضاً : معجم المؤلفين ١٩٠/٢ ، والأعلام ٢٤٧/١ .

المولد، القوصي الدار والوفاء، كان قهبا شاعرا أديبا، من تلامذة الشيخ الإمام أبي<sup>(١)</sup> محمد بن عبد السلام، وتلقب في الخدم السلطانية، وتولى نظر الدواوين بمدينة قوص والإسكندرية، ودرس بالمدرسة الأفرمية ظاهر قوص.

وكان قليل الكلام، يتكلم موعبا، طلبه الأمير علم الدين سنجر الشجاعي، فلما حضر قال له: المال، قال له: مبتدأ بلاخير، قال له: تمال إلى هنا، قال: أخاف أن تضربني بهذه العصا التي في يدك، فقبس.

وكان يصدر عنه عجائب يحكيها أصحابنا لا يختلفون فيها، منها ما حكاه شيخنا تاج الدين أبو الفتح محمد بن الدشناوي<sup>(٢)</sup>، أنه كان قد تأخر طلوع النيل، وحصل للناس منه ضرر، قال: فررت به، قال: يا شيخ تاج الدين، رأيت النيل وقد طلع ووصل إلى المكان الثلاثي، قلت له: في النوم؟ قال: في اليقظة ياقبيه... فاجاء وقت المصر حتى زاد ونودي عليه بالزيادة ووصل إلى ما قال...!

وأخبر جمال الدين ابنه عنه، وكان [قهبا] قة، وغيره، أنه قال لزوجته: قومي الخي أمك تخاصمت مع زوجها، وخرجت إلى برا<sup>(٣)</sup> الشارع، وعليها قميص صفته كذا وكذا، فكان كما قال...! وأنه قال مرة: أخبرني هذا الباب أن ابن عمي مات في هذه الساعة، أرخوا، فكان كذلك...!

وكان يدعى أن شخصا من المغاربة كان قد ورد عليهم التيوم فأكرموه، ثم مرض فقدموه وأقاموا به، فلما حصلت له العافية كتب له أشكالا وأفاده هذا العلم، وكان يقول: هو علم يموت بدي.

(١) في ط: «الإمام عبد الله أبي محمد» وفي ز: «الإمام أبي عبد الله محمد»، وهو خطأ؛ فإن عبد السلام هو عبد العزيز وليس عبد الله.

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، وسألت ترجمته في المطالع، وقد سقط هنا قرابة سطر من النسخة ز.

(٣) كذا في س و ج و د، وهو غير متبعه المطبعة، وجاء في ا و ب و ز: «خرج الخارج».

وأخبرني الخطيبُ بقُصِّصَ عبدُ الرحمن بنِ عمر بنِ محمد بنِ علي بن وهب القُشَيْرِيُّ ، عن ابنه جمال الدين المذكور أنه قال : أعطاني أبي خمسة عشر ديناراً ، وقال : لا تُعلم أحداً بها ، وجعل يَرْدُقُ<sup>(١)</sup> على دأبي ووالدتي ، وأنا أنكرُ ، حتى قال لي بحضرة والدتي : أحضرُ الدنانير ، فأنكرتُ فأعجبه ، ثم أخذ لوحاً ورسم فيه أشكالاً وقال : اجعلها في ذهنك حتى تستقرَّ فيه ، فأخذتُ اللوح ، فطلبه في ساعته ومسحه ، وقال : ما حلك<sup>(٢)</sup> ...

وله نظمٌ وثُرٌ حسنٌ ، وله ديوانٌ شعر في أربع مجلدات ، وله خطبٌ ، ومن مشهور شعره هذان البيتان ، أنشدهما لي الفقيهُ المللُ كمالُ الدين عبد الرحمن ، ابنُ شيخنا أبي الفتح محمد بن الدُّشَنَوِيِّ<sup>(٣)</sup> ، قال : أنشدنا عزُّ الدين<sup>(٤)</sup> بن قُرصة لنفسه :

إذا تزوج شيخُ الدار غانيةً مليحة القدِّ تزهى ساعة النظرِ  
قد ترفع في أحواله وأنت قاف القيادة تستقمي عن الخبر<sup>(٥)</sup>  
وأنشدنا جمالُ الدين أيضاً قال : أنشدني<sup>(٦)</sup> لنفسه :

لا تحقرن من الأعداء من قصرت يدها عنك وإن كان ابن يومين  
فإن في قرصة البرغوث معتبراً فيها<sup>(٧)</sup> أذى الجسم والتسهد للعين

(١) أي: يرمي بقبائلي ووالدي ، يسلطهما ليحاولا حملي على الاعتراف ، يقال: زرقه بالرمح: رماه به ؛ انظر : القاموس ٣/٢٤٠ ، وفي النسخة ز : « يردف » .

(٢) كذا في س والتبويرية ، أي: ما حل لك نعله ، وفي بقية النسخ وسهاط : « ما حلك » وهو تحريف .

(٣) هو عبد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وستأتي ترجمته في المطالع .

(٤) في ز : « عز الدين » ، وانظر : الدرر الكامنة ١/٣٢٣ .

(٥) في د : « على الأمر » .

(٦) انظر أيضاً : الدرر الكامنة ، وسقط هذان البيتان من ز .

(٧) في س : « منها » .

ووجدت بخط شيخنا أبي الفتح محمد<sup>(١)</sup> بن أحمد الدشناوى ، وقد أجاز لى  
[قال] أنشدنى عمر الدين لنفسه :

الشَّيْبُ عَيْبٌ وَلَكِنْ عَيْنُهُ قُلْتُ      بالشَّيْنِ مِنْ شَدَمٍ فِيهِ وَتَعْذِيبِ  
وَالشَّيْبُ شَيْنٌ وَلَكِنْ نَوْنُهُ حُفْتُ      بِيَاءٍ يُعَدُّ عَنِ الْأَذَاتِ وَالْعَلِيبِ  
ووجدت بخطه أيضاً [لنفسه] :

بِأَمِنْ يَعْذِبُ نَفْسَهُ فِي صُورَةٍ      سَوْدَاءٍ مَظْلَةٍ كَفَحَمِ النَّارِ  
أَتَمَبْتُ نَفْسَكَ فِي سَوَادٍ مَظْلَمٍ      إِنَّ السَّوَادَ يَضُرُّ بِالْإِبْصَارِ  
فَإِذَا عَدَلْتَ عَنِ الْبَيَاضِ وَحُسْنِهِ      مَاذَا تُؤْمَلُ فِي سَوَادِ الْقَارِ  
[وخطه أيضاً] أنشدنى لنفسه :

نَحْنُ نَسْمَى وَالسَّمَى غَيْرُ مُفِيدٍ      إِنَّ أَرَادَ الْإِلَهُ مَنَعَ الْفَانِمِ  
وَإِذَا مَا الْإِلَهُ قَدَّرَ شَيْئًا      جَاءَ سَمِيًّا إِلَى الْفَتَى وَهُوَ نَائِمٌ

والشيخ<sup>(٢)</sup> كتابُ سَمَاءَ : « مُنْفِ »<sup>(٣)</sup> للذاكرة وتُحْفَ المحاضرة ، وله مسائل  
قَهِيَّةٌ ونَحْوِيَّةٌ<sup>(٤)</sup> ، وَلُغَوِيَّةٌ وَأَدَبِيَّةٌ .

(١) ستأنى ترجمته فى الطالع .

(٢) فى ط : « وجدت » ، والضمير فى « بخطه » الدشناوى ، وفى « نفسه » لآين قرصة ،  
وجاء فى ز : « وأنشدنا أيضاً لنفسه » .

(٣) فى س : « وأنشدنى أيضاً لنفسه » والضمير فى « بخطه » الدشناوى أيضاً ، وفى « نفسه »  
لآين قرصة ، وفى اليقين إقواء .

(٤) فى س وز : « وله » .

(٥) ذكره حاجى خليفة باسم « تحف المحاضرة » ؛ انظر : كشف الظنون/١٩٢٥ .

(٦) كذا فى س والتيمورية ، وفى بقية النسخ وسهاط : « وله مسائل قهية ونجمية » وهو

تُوَفِّيَ بِمَوْتِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ<sup>(١)</sup> فِي ذِي الْحِجَّةِ .

• • •

( ٧٦ — أَحَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ يَمُورَ الشَّهَوْدِي \* )

أَحَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ يَمُورَ<sup>(٢)</sup> بْنِ جَلْدَك ، الشَّهَوْدِيُّ الْمَحْدِي ، يُنْعَتُ بِالشَّهَابِ ،  
أَمِيرٌ أَدِيبٌ ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ ، تَوَلَّى الْقَرْيَةَ ، وَكَانَ عِنْدَهُ كَرَمٌ وَشَهَامَةٌ ، وَحَدَّثَ بَشْيَءَ  
مِنْ شِعْرِهِ .

تُوَفِّيَ بِالْحَلَّةِ يَوْمَ الْأَرْبَاءِ / رَابِعَ عَشْرِينَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ [ ٣١ و ]  
وَسَبْعِينَ ، وَحُمِلَ إِلَى الْقَرَاةِ فَدُفِنَ بِتَرْبَتِهِمْ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ .

وَسَنَدُ كُرْأَاهُ وَأَنَّهُ وَلَدَ بَقْرِيَةَ ابْنَ يَمُورَ مِنْ قُرَى مُنْهَوْدٍ مِنْ بِلَادِ قُوصَ .  
أَنشَدَنَا شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ أَبُو الْوَيْثَنِ أَبُو حَيَّانَ [ قَالَ ] : أَنشَدَنِي الشَّرِيفُ أَبُو الطَّاهِرِ  
إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَسَنٍ ، قَالَ : أَنشَدَنِي شَهَابُ الدِّينِ بْنُ يَمُورَ لِنَفْسِهِ :

وَإِذَا حَلَّتْ دِيَارَ قَوْمٍ فَاسْكُهَا حُلًّا مِنَ الْإِكْرَامِ<sup>(٣)</sup> وَالْإِحْسَانِ  
وَأَغْضَضُ صَنْطَرًا وَفَرَجًا وَاحْتَرَزْ لِقَظًا وَزِدْ فِي كَثْرَةِ الْكَلَامِ  
تَكُنَ السَّعِيدَ مُبْجَلًا وَمُعْظَمًا مُتَحَلِّيًا بِمَحَاسِنِ الْإِيمَانِ  
قَالَ : وَأَنشَدَنَا لَهُ أَيْضًا :

وَمِلِيجٍ تَمْلُ النُّحُومَ بِحِكْمٍ مَشْكَلَاتٍ لَهُ<sup>(٤)</sup> بَلْفَظٍ وَجِيزٍ

(١) كَذَا فِي نَسْخَتِاس ، وَهُوَ يَبِينُهُ فِي التَّمُورِيَّةِ د ، وَهُوَ أَيْضًا مَا ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ  
السَّكَنَةِ ، وَحَاجِبِي خَلِيفَةٍ فِي كَفِّ الْفُلُتُونِ ، وَالْيَهْدَايَ فِي هَدِيَةِ الْفَارِسِينَ ، وَبَوَّابٍ فِي النُّسخِينَ ج وَز :  
« ٧٧١ هـ » ، وَفِي النُّسخَةِ ب وَمَعَهَا ط وَمَعِجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ وَالْأَعْلَامِ « ٧١٠ هـ » .

\* انْظُرْ أَيْضًا : تَارِيخُ ابْنِ الْقُرَاتِ ٣٧/٧ ، وَالتَّجْوِيزُ ٢٤٥/٧ ، وَحَسَنُ الْمَخَاضَةِ ١/٢٦٠ ،  
وَالْمُحَلَّلُ الْمُبْدِئَةُ ٥١/١٢ ، وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا خَطَا « خَلِكُ » بِالْمَاءِ الْمَجْمُوعِ ، كَمَا وَرَدَ فِيهَا تَارِيخُ  
الْوَفَاةِ « ٧٣٣ هـ » وَهُوَ خَطَا صَوَابُهُ « ٦٧٣ هـ » .

(٢) فِي د : « يَمُور » بِالْبَيْنِ الْمُهْمَلَةِ فِي كُلِّ الْمَوَاضِعِ .

(٣) فِي س : « مِنَ الْكُرَمَاتِ » .

(٤) كَذَا فِي س وَالتَّجْوِيزُ ٢٤٦/٧ ، وَابْنُ الْقُرَاتِ ، وَفِي بَقِيَةِ النُّسخِ وَمَعَهَا ط : « مِنْهُ » .

مَا تَمَيَّزَتْ حُسْنَهُ قَطُّ إِلَّا قَامَ أَيْرَى نَصَبًا عَلَى التَّمْيِيزِ  
وَأُنْشِدْنِي الشَّيْخُ ، أَنْشِدْنِي مَكْتُوبٌ <sup>(١)</sup> بَنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمْدِيُّ ، أَنْشَدَنَا الْأَمِيرُ شَهَابُ  
الدِّينِ [بَنَ يَمُورًا] لِنَفْسِهِ :

قَالَ الْمَوَازِلُ إِنَّ مِنْ أَحَبِّهِ قَدْ شَانَهُ كَيْ أَلَمْ يَزِنْدَهُ  
فَأَجِبْتُ : قَلْبِي فِي يَدَيْهِ وَإِنَّمَا طَارَتْ عَلَيْهِ شَرَارَةٌ مِنْ وَقْدِهِ

\* \* \*

( ٧٧ — أَحْمَدُ بْنُ نَاشِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُوصِيُّ \* )

أَحْمَدُ بْنُ نَاشِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُوصِيُّ ، الْقَاضِي نَجْمُ الدِّينِ ، قَرَأَ الْقِرَاءَاتَ عَلَى أَبِيهِ  
نَاشِي ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ ابْنِ الْقَيَّرِ ، وَمِنْ أَصْحَابِ السَّلَفِ وَغَيْرِهِمْ ، وَسَمِعَ مِنْهُ  
عَبْدُ النَّفَّارِ بْنُ عَبْدِ الْكَافِي السَّعْدِيُّ ، وَالْخَطِيبُ فَتْحُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَجَمَاعَةٌ  
بِقُوصٍ ، وَسَمِعَ مِنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارُقِيُّ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ ، وَقَرَأَ الْفَقْهَ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ  
الدِّينِ <sup>(٢)</sup> أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَشِيرِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ بِقُوصٍ ، وَبَاشَرَ  
التَّوْقِيعَ لِلْقَضَاءِ .

وَلَهُ شِعْرٌ ، مِنْهُ قَصِيدَتُهُ لِلشَّهْرَةِ وَأَوَّلُهَا :

قَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا شَيْخُ صَوَالِحٍ إِذَا دَمَ النَّاسَ الدَّوَاهِي تَوَسَّلُوا  
مُعْرِجٌ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ وَشَيْخُنَا أَبُونَا أَبُو الْحَجَّاجِ ذَاكَ لِلْبَحْلِ  
وَشَيْخُ شَيْخِ الْأَرْضِ كَانَ بِأَرْضِنَا أَبُو الْحَسَنِ الصَّبَاحُ ذَاكَ لِلدَّلَالِ

(١) فِي التَّبْيُورَةِ : « بَكْتُوت » .

\* انْظُرْ أَيْضًا : تَارِيخُ ابْنِ الْقِرَاتِ ٧٣/٨ .

(٢) سَطَحَتْ : « أَبِي عَبْدِ الْقَشِيرِيِّ » مِنْ ز ، وَفِي بَقِيَةِ الْأَصُولِ : « مُحَمَّدُ الدِّينِ عَبْدِ الْقَشِيرِيِّ » ،

وَهُوَ خَطَأٌ ؛ فَجَدَ الدِّينَ عَلَى بْنِ وَهَبٍ هُوَ وَالِدُ مُحَمَّدٍ ، وَسَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَلَالِغِ .

وللشيخ محمد الدين كان انسابنا فذاك الذي يفضل صوماً ويفضل  
فإن كانت الدنيا من الكل أقهرت ولم يبق فيها للخلاق موئل  
فجاء رسول الله باق مؤيد وجاءه رسول الله يكفى ويفضل

/ ولما منع السفر من نعر عيذاب ، ثم أذن فيه أنشد : [ ٣٩ ط ]

يا نعر عيذاب ابتسم صدر الطريق لك انشرح  
بالله لو وزن النبي مئ بكل خلق رجح

وانفق أن بعض المتوجهين<sup>(١)</sup> من النصارى ، وقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم ،  
وقام في دفع القتل عنه وإلى البلد ، قام ابن ناشي في ذلك ، وكشف رأسه ومشى ،  
والعوام خلفه إلى دار الوالى ، ولم يزل كذلك حتى قُتل .

وكان قواماً في الله ، رحمه الله [ تعالى ] ، توفي سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، ومولده  
يوم الأربعاء بعد العصر ، سابع عشر<sup>(٢)</sup> ذى القعدة عام عشر وسبعمائة .

حدثنا الخطيب البليغ الفاضل فتح الدين عبد الرحمن بن الخطيب محبى الدين عمر ،  
ابن الشيخ الإمام تقي الدين أبى الفتح القشيري بمسكنه بقوص ، قراءة عليه وأنا أسمع ،  
أخبرنا النقيب العالم الفاضل نجم الدين أحمد بن ناشي ، قراءة عليه وأنا أسمع ، سنة  
إحدى وثمانين وسبعمائة ، أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن القبر البندادى ،  
قراءة عليه وأنا أسمع ، في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، أخبرتنا غفر النساء شهدة بنت  
أحمد بن الفرج ، قراءة عليها وأنا أسمع ، سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ، أخبرنا الشريف

(١) أى أصحاب الوجاعة والمساكنة ، وجاء فى س والنيبورية وابن القرات : « النجوين » .

(٢) فى ز : « سابع عشر » .

طرادُ بن محمد الرِّبَيعيُّ ، أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد بن عبد الله بن بشران المَدَلِّيُّ <sup>(١)</sup> ، في ذِي الْحِجَّةِ من سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، أخبرنا أبو عليَّ الحسين <sup>(٢)</sup> بن صفوان البرَدَعِيُّ ، قراءةً عليه وأنا أسمعُ ، في شعبان سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، حدثنا [ أبو بكر عبدُ الله بن محمد بن أبي اللهِ نَيا ، حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا ] يزيدُ بن هارون ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي العالية ، عن ابن عباس رضى اللهُ عنهما ، عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال :

« كَلِمَاتُ الفِرَاجِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ » .  
هذا صحيحٌ أخرجه البخاريُّ في صحيحه بألفاظ مختلفة .

\* \* \*

( ٧٨ - أحدُ بنِ هبة الله الأَسَنائيُّ \* )

أحدُ بنِ هبة الله ، يُنسَبُ بالجمال ، ابنُ الشَّيْخِ شرف الدِّين بنِ المَكِينِ الأَسَنائيُّ ، اشتغل بالفقه على الشَّيْخِ بهاء الدِّين <sup>(٣)</sup> التِّفْطَلِيِّ بَأَسْنَا ، وسمع الحديثَ بالقاهرة في سنة سبعمائة وما بعدها .

(١) في جميع أصول الطالِع ومسايط : « أبو الحسن » ، وفيها أيضاً « العدل » وذلك تحريف ؛ فهو أبو الحسين عليُّ بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد الأموي المَدَلِّي ، قال الخليل : « وكان ثقة نبيا حسن الأخلاق تام الروعة ظاهر الديانة » ، ولد سنة ٣٢٨ هـ ، وكانت وفاته وقت السحر من يوم الأحد الخامس والعشرين من شعبان سنة ٤١٥ هـ ، ودفن يباب حرب ؛ انظر : تاريخ بغداد ٩٨/١٢ . والمنظم ١٨/٨ ، ودول الإسلام ١٨١/١ ، والسنن ٢٠٣/٣ .

(٢) في الأصول : « الحسن » خطأ ؛ فهو أبو عليَّ الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم البردعي — بإبدال الهاء أو بفتح الحجة ، نسبة إلى « بردعة » أو « بردعة » بلد في أقصى أذربيجان ، انظر : معجم البلدان ٣٧٩/١ — كان نبياً صدوقاً ، توفي عتبة يوم السبت لأرمع عشرة ليلة بقيت من شعبان ، ودفن يوم الأحد ، سنة ٣٤٠ هـ ، انظر : تاريخ بغداد ٥٤/٨ ، والنجوم ٣٠٧/٣ ، والسنن ٣٠٦/٢ .

\* انظر أيضاً : السلوك ٤٧٠/٢ ، والنجوم ٣٢٠/٩ .

(٣) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالِع .

وكان عاقلاً ليدباً، محبوب الصورة، مليح المخورة، حسن المخاضرة، يحفظ أدباً  
وشرأ، وجلس بالقاهرة وقوص، وكان عدلاً قهّ ثباتاً، مضى على جميل وسداد.  
توفى بأستان في شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. [٣٢ و]

\* \* \*

(٧٩ - أحمد بن ياسين القوصي \* )

أحمد بن ياسين بن أبي الحمد القوصي البزاز، كان إنساناً حسناً عاقلاً، سمع الحديث  
من خطيب المزة<sup>(١)</sup>.  
وتوفى بقوص بعد التسعين<sup>(٢)</sup> وستائة.

\* \* \*

(٨٠ - أحمد بن يوسف الأدقوي \*\* )

أحمد بن يوسف بن مُنجبٍ الأدقوي، يُنعتُ بالجمال، وكان عدلاً عاقلاً محبوباً،  
مجتزاً<sup>(٣)</sup> في شهادته، عارفاً بالعلوم القديمة، من حكمة وفلسفة ومنطق وغيرها، يُرحلُ  
إليه للاشتغال بها عليه، ولزم بيته بأخرة<sup>(٤)</sup>.  
وتوفى ببغداد سنة تسع وسبعين وستائة.

\* انظر أيضاً: تاريخ ابن القرات ١٥٠/٨ .

(١) في أو ز : « من خطيب المدينة » وهو تحريف، وفي ج : « خطيب المدة » وهو تحريف أيضاً .

(٢) كذا في س و ا و ج ، وفي بقية النسخ : « بعد السنين » .

\*\* انظر أيضاً: تاريخ ابن القرات ٢٠١/٧ .

(٣) في ا و ج : « غيوراً في شهادته » .

(٤) في تاريخ ابن القرات : « يأخره » .

قال السيد الناصر في الحاشي :

« في الأصل : « ملحه » بدون تنقيط <sup>منه</sup> يأخره أيله ... » ! والكتاب أسوأ من  
لنفسه منذ عرفت الطباعة .

( ٨١ - أحمد بن يوسف بن عبد الرحيم الأقصري \* )

أحمد بن يوسف بن عبد الرحيم بن غزى ، يُنعتُ بالنجم ، ابن الشيخ أبي الحجاج <sup>(١)</sup> الأقصري ، مشهورٌ مذكورٌ بالكرامات ، وتُنقلُ عنه مكاشفاتٌ ، وهو الذى بنى الضريح الذى على أبيه .

وتوفى ببغداد فى جمادى الآخرة <sup>(٢)</sup> سنة خمس وثمانين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٨٢ - إدريس بن محمد السراج الدندري )

إدريس بن محمد بن محمد بن شيخان ، يُنعتُ بالسراج الدندري ، اشتغل بالفقه وحفظ « المنهاج » <sup>(٣)</sup> وفتحه وحجّه ، وعاد من الحج وهو ضعيفٌ ، فتوفى ببغداد بعد الثلاثين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٨٣ - إدريس بن محمد الإدريسي القاوي )

إدريس بن محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم الإدريسي ، القاوي المحدث ، القاهر عينا المولد ، أبو العباس <sup>(٤)</sup> ، روى عن عبد العزيز بن باقا ، وسمع منه الشيخ علم الدين القاسم <sup>(٥)</sup> البرزالي .

\* انظر أيضا : حسن المحاضرة ١/ ٢٣٨ .

(١) هو يوسف بن عبد الرحيم ، وستأتى ترجمته فى الطالع .

(٢) فى دوحة : « جمادى الأولى » .

(٣) انظر المشايخ رقم ١ ص ٧٥ .

(٤) فى : « أبو العباس » .

(٥) هو الإمام الحافظ المؤرخ علم الدين أبو محمد القاسم وجاء فى ط خطأ : « أبو القاسم » بن محمد

بن يوسف البرزالي — بكسر الباء الموحدة — نسبة إلى « برزلة » بطن من البربر ، توفى سنة ٧٣٩ هـ

وقيل ٧٤٠ هـ .

وتُوفِّيَ بالقاهرة ليلة الاثنين مستهلَّ الحُرَّم سنة إحدى وتسعين وستمائة ، ومولده سنة سبع عشرة [وستمائة] .

\* \* \*

( ٨٤ - إسماعيل بن إبراهيم النفلوطي القناني \* )

إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر ، النفلوطي ثم القناني ، الشيخ علم الدين ، كان من الفقهاء الصالحين ، المعروفين بالكشافات ، وأنواع الكرامات ، من أصحاب الشيخ أبي الحسن <sup>(١)</sup> بن الصباغ ، وكان مالكي المذهب ، وكان يفتي في أوقات كثيرة ، وربما استمرت غيبته اليومين والثلاثة ، وتنهلُ عمامته وتنسحب خلفه ، وهو ينشد :

لا تنجُرْ ذكرى في الموى مع ذكرهم ليس الصحيح إذا مشى كالقعد

وقال يوماً . والله الذي لا إله إلا هو ، أنا القطب فوثُ الوجود ... ! ، كذا ذكره الشيخ عبد النصار <sup>(٢)</sup> بن نوح في كتابه ، وذكره غيره .

وصنف كتاباً ذكر فيه من كلام شيخه أبي الحسن <sup>(٣)</sup> ، ومن كلام شيخه عبد الرحيم <sup>(٤)</sup> ، ومن أحوالهم وغير ذلك نبذة ، وفيه أحاديث واستدلالات دلت على علم وفهم ، وفيه مسائل قهية ومقالات صوفية .

\* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ٢٣٩/١ ، وكشف الظنون ١٠٣٤/١ ، والمناظرة البديعة ١٢٢/١٤ ، وقد وردت وفاته هناك خطأ عام ٨٦٥٣هـ ، وانظر أيضاً : إضاح المسكون ٤٣/٢ ، وهديي العارفين ٢١٣/١ ، ومجمع المؤلفين ٢٥٤/٢ ، وقد سقط صدر هذه الترجمة من النسخة ز ، وخطها التاسخ بالترجمة السابقة .

(١) هو علي بن حميد بن إسماعيل ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هو عبد النصار بن أحمد بن عبد الجيد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) هو ابن الصباغ السابق ذكره .

(٤) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حيون ، وستأتي ترجمته في الطالع .

وَوُتِّي بِقِنَا ، وَدُفِنَ بِالْجَبَانَةِ بِالْقَرَبِ مِنْ شَيْخِهِ ، زُرْنُهُ مَرَّاتٍ رَحِمَهُ اللَّهُ [ تالى ] ،  
وَكَانَتْ وَطْأَتُهُ فِي صَفَرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

\* \* \*

( ٨٥ - إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القوصي \* )

إسماعيلُ بْنُ أَحَدِ بْنِ إسماعيلِ بْنِ بَرْتَقٍ <sup>(١)</sup> بْنِ بَرَغَشٍ <sup>(٢)</sup> بْنِ هَارُونَ ، أَبُو الطَّاهِرِ <sup>(٣)</sup>  
القَوْصِيُّ ، لِلنَّمُوتِ جَلَالُ الدِّينِ ، كَانَ مُتَصَدِّراً بِجَامِعِ <sup>(٤)</sup> ابْنِ طُولُونٍ لِإِقْرَاءِ الْقِسْرَاتِ <sup>(٥)</sup> ،  
وَكَانَ قَبِيحاً حَنْفِيّاً <sup>(٦)</sup> مَقْرَئاً ، وَلَهُ حِظٌّ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَدَبِ ، وَحَدَّثَ بَنِي « مِنْ شَعْرِهِ ،  
[ ٣٢ ظ ] رَوَى عَنْهُ مِنْ شَعْرِهِ شَيْخُنَا / الْعَلَمَاءُ أَيْدِيُ الدِّينِ أَبُو حَيَّانَ ، قَالَ :

أَشَدُّنَا الْجَلَالَ الْقَوْصِيُّ لِنَفْسِهِ <sup>(٧)</sup> :

أَقُولُ لَهُ وَدَمْعِي لَيْسَ يَرْقَى      وَلِي مِنْ عَبْرَتِي إِحْدَى الْوَسَائِلِ  
حُرِمْتُ الطَّرْفَ مِنْكَ بَفِيضِ دَمْعِي      فَطَرَفِي مِنْكَ مَحْرُومٌ وَسَائِلِ  
وَرَوَى عَنْهُ مِنْ شَعْرِهِ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ الْحَلَبِيُّ ، وَصَاحِبُنَا الْفَقِيهُ الْفَاضِلُ

\* انظر أيضاً : طبقات القرشي ١٤٦/١ ، وطبقات ابن الجزري ١٦١/١ ، واللوک ١٥٧/٢ ،  
والدرر الكامنة ٣٦٤/١ ، والنجوم ٢٣٠ / ٩ ، وحسن المحاضرة ٢٣٣/١ ، وبنية الوفاء ١٩٣ ،  
والمحط المجدبة ١٣٩/١٤

- (١) كذا في التيمورية ، وهو الوارد في الدرر والنجوم ، وفي بقية أصول الطالع « بريق » .
- (٢) في د : « بَرَغَش » ، وفي اللوک : « بَرَس » بالين والسين المهملتين .
- (٣) كذا في ز وطبقات القرشي وبعض نسخ الدرر واللوک والنجوم والبنية وحسن المحاضرة ،  
وجاء في بقية أصول الطالع : « أَيْ الطَّاهِر » بالطاء للجمة .
- (٤) انظر المحامية رقم ٢ ص ٦٣ .
- (٥) في س : « التَّرَاكُن » .
- (٦) كذا في ب والتيمورية ، وفي بقية النسخ : « قَبِيحاً حَسَناً » .
- (٧) انظر أيضاً : طبقات القرشي ، وطبقات ابن الجزري ، والنجوم ، والمحط المجدبة .

تأجُّ الذين أحدٌ بن سكتوم الحنفى ، وجمع كُرَّاسةً في قوله صلى الله عليه وسلم : « هو الطَّهْرُ مأوّه الخِلُّ مَيْتَهُ <sup>(١)</sup> »

توفى بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبعمائة .

\* \* \*

( ٨٦ — إسماعيل بن جعفر بن عليّ الأدبوى \* )

إسماعيل بن جعفر بن عليّ ، عمى شقيق والدى ، يُنعتُ بالفتح ، كان طبيباً فاضلاً أخذ الطبَّ عن الحكيم ابن شواق <sup>(٢)</sup> ، وكان عاقلاً واسع الصدر ، وكان يُقرئ القرآن ، وقرأت عليه .

توفى سنة إحدى عشرة وسبعمائة ظناً .

\* \* \*

( ٨٧ — إسماعيل بن حامد شهاب الدين القومى \*\* )

إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن للرّحى بن المؤمل بن محمد ، بن عليّ بن إبراهيم ابن يعيش بن سعيد بن سعد بن عبادة ، الأنصارى الخزرجى ، القومى الشافعى الوكيل للنموت شهاب الدين ، وكنيته أبو الطاهر وأبو العرب وأبو المحامد وأبو القداء ، نزل دِمَشْق .

(١) رواه أحد في مستده .

\* انظر أيضاً : سجم الأطباء / ١٣٦ .

(٢) هو عليّ بن منصور بن محمد ، وستأق ترجمته في الطالع .

\*\* انظر أيضاً : ذيل الروشتين / ١٨٩ ، وميزان الاعتدال ١٠٤/١ ، وفيه يقول الخلفاظ القمى : « ليس بمحق ولا بمعتد على قوله وإله يساعه » ، ولشّبهه / ٢٥٢ ، وفيه يقول القمى أيضاً : « ليس بالحقن لا يقول » ، وانظر أيضاً : دول الإسلام ١١٩/٢ ، ومراة الجنان ١٢٩/٤ ، وابن كثير ١٨٦/١٣ ، ولسان اليزان ٣٩٧/١ ، والتجوم ٣٥/٧ ، وحسن المحاضرة ١٨٨/١ ، وكشف الننون / ١٧٣٥ ، والنفرات ٢٦٠/٥ ، والمخط الجديسة ١٣٨/١٤ ، وإيضاح الكتون ٧١٠/١ ، ومهدية المارنين ٢١٣/١ ، وسجم المؤلفين ٢٦٣/٧ ، والأعلام ٣٠٨/١ .

سمع من أبي الطاهر<sup>(١)</sup> الخشوعي، وأبي محمد القاسم بن علي الشافعي الحافظ،  
وأبي عبد الله محمد بن محمد الأصبهاني الكاتب، وأبي الفضل محمد بن الحسين بن  
الخصيب، وأبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد، وأبي علي بن عبد الله بن الفرج، وأبي  
اليمان زيد بن الحسن الكندي، وعبد الصمد بن محمد الحرستاني، وأبي الفتح محمد  
ابن محمد البكري، وآخرين.

وكتب عنه جماعة كثيرة من أهل العلم والأدب، وجمع لنفسه معجماً يشتمل على  
أربع مجلدات، سماه: «تاج اللامح»<sup>(٢)</sup>. وذكر فيه من لقيه من محدثين وتكلم عليه،  
وفيه مواضع تحتاج إلى تحقيق، وتصدر بجامع دمشق، بقي ويدرس سنين، وتولى  
وكالة بيت المال بدمشق، وكان فاضلاً وحديثاً، كذا ترجمه الشريف عز الدين وغيره.  
وذكره الحافظ عبد المؤمن الدمشقي، وذكر أن معجمه مشحون بكثرة الروم  
والفلسف، قال: ووقف داره على طلبه الحديث، قال الشيخ شرف الدين: وكنت  
ساکفاً بها، ومدرساً بها حين كنت بدمشق.

وُلد بقوص في الحرم سنة أربع وسبعين<sup>(٣)</sup> وخمسة، وتوفي بدمشق ليلة الاثنين  
السابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وستائة.

(١) في الأصول: «الطاهر» وهو خطأ؛ فالطاهر الخشوعي المحدث سنة ٨٧٢ هـ، وصاحبنا  
إسماعيل ولد سنة ٥٧٤ هـ، فلا يخل أن يكون قد سمع منه، والصواب حفيده أبو الطاهر الخشوعي  
بركات بن إبراهيم الدمشقي الأعظمي مستد الشام، ولد في صفر سنة ٥١٠ هـ، وروى عن جده الله بن  
الأكفاني، وأجاز له الحريري صاحب المقامات، وخلق كثير من العراقيين والمصريين، وعمر وبعد  
نيه، وكان ثقة صدوقاً، مات في صاب صفر سنة ٥٩٨ هـ؛ انظر: ذيل أبي شامة/ ٢٨، وفيه أن  
الروضة كانت سنة «٥٩٧ هـ»، وابن خلكان ٨٨/١، ودول الإسلام ٢٩/٢، ومرآة الجنان  
٤٩٥/٣، والتجوم ١٨١/٦، والفهرات ٣٣٥/٤، وتاج الروس ٣١٤/٥، وضبط الأعلام/ ٤٧ و٤٨.

(٢) ذكره حاجي خليفة باسم «معجم الشيخ»؛ انظر: كشف الظنون/ ١٧٣٥.

(٣) في لسان الميزان ٣٩٧/١: «سنة ٦٤ هـ».

سمع [ الحديث ] منه الشيخ شرف الدين الديلمي، وروى عنه الحافظ اليمورقي [ ٣٣ و ]  
شعراً ، رواه عن سليمان<sup>(١)</sup> بن نجاح القوصي ، وفيما رأيت من وفيات الشريف<sup>(٢)</sup>  
أنه مات في السابع عشر .

\*\*\*

( ٨٨ - إسماعيل بن صالح أبو الطاهر القفطي )

إسماعيل بن صالح بن أبي ذئب ، أبو الطاهر القفطي ، عرف بابن البناء ، ذكره  
الشيخ عبد<sup>(٣)</sup> الكريم ، وقال : فاضل أديب ، انتقل إلى الحلة ، وأنشد من شعره  
هذين البيتين :

سيرت لي جملًا يساقُ خلفه      جملًا لأنَّ الله بارك فيه  
لا تنحرن<sup>(٤)</sup> قد تحمرت من العدا      من قد يهاب الموت أن يأتيه  
قال : وله مراثية في الشريف قاسم بن مهنا أمير المدينة ( النورة ) منها :  
لما اشتري من ربِّه بثوابه      جنات عدنٍ راح يأخذ ما اشتري

(١) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هو عز الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحلبي الحافظ المؤرخ قبيب الأشراف  
التوفي ليلة الثلاثاء سادس المحرم سنة ٦٩٥ هـ .

(٣) هو قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي ثم المصري الحافظ التوفي سنة ٧٣٥ هـ .

(٤) كذا في س والنموزية ، وجاء في ز : لا لا تنحرن قد تحمرت من العدا ، وهو تحريف  
ظاهر ، وفي بقية النسخ ومهاط : لا تنحرن بأساً قد تحمرت من العدا ، وهو تحريف لا يتحقق  
السطر الثاني .

( ٨٩ — إسماعيل بن إبراهيم نغر الدين الأسنائي \* )

إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحيم ، نغر الدين بن للشير الأسنائي ، له خطبٌ وديوانٌ شعر ، ذكره ابنُ ابنه ، وأنشدني له ممّا حفظه :

كُنْ من أمانِ بنى الدنيا على وجلٍ      واسلكِ إلى البعد منهم أقربَ السبلِ  
إنَّ السلامةَ إنَّ تقصدُ مسألةً      بالزلِ عنهم فهما اسطفتَ فاعتزلِ  
لا تطلبنِ رجلاً تبقى مودتهُ      فارأيتُ بقاءَ الودِّ في رجلٍ  
كم قد بذلتُ لهم نصحي وُمنهمُ      صلحي فنشوا وعادوا لي على دغلٍ <sup>(١)</sup>  
إنَّ أبرقوا فهو برقٌ خُلبٌ <sup>(٢)</sup> أبداً      يراه طرقٌ <sup>(٣)</sup> دون الوابل المِطَلِ  
وذكر لي أنَّه توفى بأسنا سنة سبعٍ وثمانين وسبعمائة ، في الخامس من ربيع الأول.

• • •

( ٩٠ — إسماعيل بن عبد الرحيم المسقلاني الأدقوي )

إسماعيل بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن ، المسقلاني المحدث ، الأدقوي الدار والوفاء والولد ، أخى لأخى بُنيتُ عزَّ الدين ، اشتغل بالفقهِ على مذهب [ الإمام ] الشافعي ، على الشيخ بهاء الدين <sup>(١)</sup> القفطي في صغره وتركه ، ثمَّ اشتغل به على كثيرٍ ، وله معرفةٌ بأحكام النجوم ، وكان له معرفةٌ بمقامات الحريري ، وله نظمٌ .

• انظر أيضاً : معجم المؤلفين ٢/٢٥٥ .

(١) الدغل : الفساد والمقد كالمخل ، انظر : التاموس ٣/٣٧٦ .

(٢) فرد : « خله أبداً » وهو تحريف .

(٣) في س والتبيرة : « طرفك » .

(٤) هو مبة الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

وحكى لى أفضى القضاة عَلمَ الدين صالح<sup>(١)</sup> الأسناني أنه كان بأسنا ، وقد دخلها  
والى من الولاة ، فأخذ له طالماً وقال : إنه يُقيمُ كذا ، فكان كما قال ..  
وأقام بمِيزَاب سنين كثيرة ، وتزوج بها بنت<sup>(٢)</sup> ابن خلى ، ولم يبق له الحج ،  
ثم رجع إلى أدفو ، وأقام بها وحضر سماعاً ، فشاقه ذكرُ الحجاز ، وحصل له حال ،  
أقام به ليلة ويوماً وهو مستغرق ونظم قصيدة لامية ، سمعها منه ولم تعلق بذهنى ،  
ثم حج وزار ، ووضع عن كاهله الأوزار ، وكان حسن العشرة مقبولاً عند الحكام .  
توفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة فى مجادى / الأولى .

[ ٣٣ ظ ]

\* \* \*

( ٩١ - إسماعيل بن عبد القوى الحميرى الأسناني \* )

إسماعيل بن عبد القوى بن الحسن بن حيدرة ، الحميرى الأسناني ، مُنِمْتُ  
بالتخر ويُعرف بالإمام ، اشتغل بالفقہ على الشيخ النجيب<sup>(٣)</sup> بن مُفلح ، ثم الشيخ  
بهاء الدين<sup>(٤)</sup> القفطى ، وكان إمام المدرسة العزبية بأسنا ، وناب فى الحكم بمنشئة  
إخيم وطوخ والمرافة ، واتفق له بالمرافة أن بعض أولاد الشيخ أبى القاسم المراغى وقع  
بينه وبين بعض الفقراء ، وكان شديد البأس ، فطلبه الفقير إلى القاضى ، فأعطاه القاضى  
قله ، فقال الفقير : ما يحضر بهذا ، فتوجه إليه فحضر ، فادعى عليه الفقير أنه ضربه  
سنتين مُتَجَمِّعاً بهذا الجُحْم<sup>(٥)</sup> ، فأخذ القاضى الجُحْم وقال للفقير : حرّر دعواك ، من

(١) هو صالح بن عبد القوى بن مفلح ، وستأتى ترجمته فى الطالع ، وورد فى النسخة ج :  
صالح الأسناني .

(٢) فى الوز : « بنت جل » بالجيم المجبة .

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ١/٣٦٨ .

(٣) هو النجيب أبو عمرو عثمان بن مفلح ، وستأتى ترجمته فى الطالع .

(٤) هو بهاء الله بن عبد الله ، وستأتى ترجمته فى الطالع .

(٥) ضرب من المكابيل من الخشب كبير الحجم ، وفى شفاء الخليل : المجبة : قدح من خشب ،

ويقول المجد : أو هو للبداس فارس مغرب ؛ انظر : القاموس ٤/٩٢ ، وشفاء الخليل / ٧٤ .  
( ٩١ - الطالع السيد )

ثلاثة بهذا <sup>(١)</sup>؟ ما تعرفُ كم ضربتُ؟ فقبسَ الفقيرُ وغرغهُ ، واصطلحا وانصرفا <sup>(٢)</sup> على خير .

ونزل مرةً في مركبٍ صُحبةُ الشيخُ بهاء الدين <sup>(٣)</sup> والشيخُ النجيب ، فزمرَ زامرٌ بها ، فقال الشيخُ بهاء الدين : اسكتْ ، فقال له الإمام <sup>(٤)</sup> : مير ، الشيخُ إمامٌ في هذا [ الفن ] ، وأنت قد استقبلتَ خارجاً ، [ فرجع ] فزمرَ ثانياً ، فقال له الشيخُ : اسكتْ ، فأعاد عليه الإمامُ الكلام ، فأخذ الزامرُ الزمارة ، وأحضرها للشيخ وقال : ما يُحسنُ الملوكُ غيرَ هذا ، فعرف الشيخُ أنها من جهة الإمام <sup>(٥)</sup> .

وله حكاياتٌ ظريفةٌ ، وعمل بنو السديد عليه فانتقل إلى قوص ، وأقام بها ستين وكفَّ بصره ، وتوفى بها في حدود عشرة <sup>(٦)</sup> وسبعمائة .

\* \* \*

( ٩٢ — إسماعيل بن عطاء الله القوصي )

إسماعيلُ بن عطاء الله ، يُنمَتُ بالزمز القوصي ، سمع من أبي عبد الله بن النعمان ، والشيخ تقي الدين <sup>(٧)</sup> الشيرازي .

وتوفى بقوص في حدود [ عام ] تسعين وسبعمائة .

(١) كذا في الأصول ، وجاء في النسخة ١ : « قال له من يليه يا هذا أما تعرف كم ضربت » .

والقاضي يطلب تحرير الدعوى على وجه الدقة ؛ لأن ثلاث ضربات بهذا الحجم تكفي للموت .

(٢) ق س : « واصطلا » .

(٣) مؤهبة الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في المطالع .

(٤) هو الصغير إسماعيل صاحب الترجمة في الأصل .

(٥) انظر التمهيد أيضاً في الدرر الكامنة ٣٦٨/١ .

(٦) في الدرر : « في حدود العشرين » .

(٧) هو عبد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في المطالع .

(٩٣ - إسماعيل بن عيسى بن أبي النضر النبطي)

إسماعيل بن عيسى بن أبي النضر بن علي بن أبي النضر<sup>(١)</sup> النبطي، يُعرف بابن دينار، قرأ القراءات على الزكي بن حسين<sup>(٢)</sup>، وسمع الحديث من ابن المقير<sup>(٣)</sup>، والحافظ المنذري، وثقه على الشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري وأجازته بالفتوى، وتولى الحكم ببلده وغيرها، والخطابة ببلده، وتوفي بها في سنة إحدى وسبعين وستمائة.

\*\*\*

(٩٤ - إسماعيل بن محمد التنوخي القومسي)

إسماعيل بن محمد بن أحمد بن يوسف التنوخي<sup>(١)</sup> القومسي، الجلال بن المطار، شرف ذلك البلد ونفره، وبدر<sup>(٢)</sup> [علاه] ونفره، وملاذ ساكنه وذخره، وعين زمانه ومُنْتَمَى أعيانه، وأمينه القى الأمانة عنده نسي، والصادق الوعد الذي أحيا سنة من باسمه سعى، والصاحب الذي لا يغير وده توالى أقبالي والأيام، ولا يضيّع عهده تعاقب الشهور والأعوام، ولا يرفقه عليه علو قلبه، منفرد عنه في نومه، ومشارك له في مره، والذي إذا لفت به كان بنفسه لك واقيا، ويصيرك إلى أعلى للراتب راقيا، والجواد<sup>(٣)</sup> الذي لا يبق من اللال باقيا.

(١) سُمِّعَتْ: «بن علي بن أبي النضر» من النسخة ١، وجاء في س وجوز: «بن أبي النضر» بالصاد المهملة في الموصفين.

(٢) في الأصول: «بن خنيس» وهو تحريف، وابن حسين هو الزكي عبد الممن بن علي بن يحيى، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٣) كذا في س، وورد في ا وز: «أبي المعتز»، وفي ج: «ابن قر»، وفي بقية الأصول ومهاط «المقير» وكل ذلك تحريف، وابن المقير هو أبو الحسن علي بن أبي عبد الله الحسين بن علي ابن منصور البغدادي الحنبل، ولد سنة ٥٤٥ هـ، وسمع من شهيدة، وأجاز له ابن الزاغوني وغيره، توفي في منتصف ذي القعدة سنة ٦٤٣ هـ بالقاهرة؛ انظر: دول الإسلام ١١٣/٢، والنجوم ٣٥٥/٦، والسنن ٢٢٣/٥.

فَقِيَ<sup>(١)</sup> كُلُّ مَا فِيهِ يَسِرُّ صَدِيقُهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوهُ الْأَعْدَاءُ

نشأ على خير وعفاف، وتعلَّم بمحاسن الأوصاف، سمع الحديث يلهمه على أشياخها: أبي الفتح بن الدشتاوى، وابن القرطبي<sup>(٢)</sup>، والظاهر<sup>(٣)</sup> موسى وغيرهم، واشتغل بالثقفة على أشياخها، وكتب الخط الجيد، وصار موقفاً للحكام، ووُثِّقَ شهادة الأيتام، ثقة لصيافته ودَيَّاتِهِ، وركبوا إلى ما عُرِفَ من معرفته وأمانته، وعَرَضَ عليه الحكم جماعة، فلم يَرْضَهُ بضاعة، ولا اختاره صناعة، بل ثَقُلَ عليه، حين<sup>(٤)</sup> دَعَتْهُ الضرورة إلى الاقبياد إليه، وأوجب له الطاعة حلفُ بعض الجماعة عليه، فدخل فيه وقد رَغِمَ أَنَّهُ، وفارقه نظيفةً كَفَّهُ، فأحال [فيه] عَمَّا كانت عليه حالته، ولا أمانته زهرةً للنصب وجلالته، ولَمَّا كَفَّ بِعَرُوضِ الإقليم، كتب إليه قاضى القضاة بالنظر فيه على التعميم، وهو أمرٌ يهيمُ سواه به وبهم، فتواترت على كَتَبِهِ، وتوارد للاستفتاء<sup>(٥)</sup> منه طلبه، فلَمَّا أُخِرَتْ الإجابة، ولم أَرِدْ جوابه، واستشعر حَولَ رَمْسِهِ، بإدْرِ إلى صَرَفِ نفسه، وصَيَّرَ يومه كأمسه، وأقام نحواً من شهر وقَفَى، وسار على سدادٍ ومضى، وأمر

(١) هذا البيت ينسب تارة للقائفة الجلسى عبد الله بن ليس، وتارة للقائفة الديانى زياد بن مساوية؛ ففى شعراء النصرانية / ٧٣٠ :

ففى تم فى ما يسر صدقه على أن فى ما يسوء للادبا  
ففى كلمت أخلاقه غير أنه جواد فما يبق من المال باقيا  
والبيتان للقائفة الديانى، وفى حاشية أبى تمام ١٩/٣ :

ففى كان فى ما يسر صدقه على أن فى ما يسوء للأعاديا  
ففى كلمت خبيراته غير أنه جواد فما يبق من المال باقيا  
ونسب أبو تمام البيتين للقائفة الجلسى، وكذلك فعل ابن قتيبة؛ انظر: الشعر والشعراء / ٥٧ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، وستأبى ترجمته فى الطالع .

(٣) هو أحمد بن محمد بن أحمد، وقد ترجم له الأذفرى، انظر الطالع ص ١١٠ .

(٤) فى ج : « ابن موسى » وهو خطأ؛ فالظاهر هو موسى بن الحسن بن يوسف، وستأبى ترجمته فى الطالع .

(٥) فى ز و ط : « من » وهو تحريف .

(٦) فى ج : « وتوارد على الاستفتاء » .

جنيل مُرْتَضَى ، وأودع القلوبَ نارَ<sup>(١)</sup> النَّفَى ، وتركها على لظى ، فلم يبق لها  
إلا الرضى :

سَحَتْ عليه المينُ ماءَ جفونها وبَكَتْ عليه بدمعها الهراق  
ومَضَى وأودَعَ في الحشا نارَ النَّفَى ومَضَى وحسنُ الدُّكر عنه الباقي  
فلئن قضى نحباً وأوحش جيرةً فأنا الذى لا تنقضى أشواقى  
وحياةٍ عيشٍ مرَّ لى بمواره ووحقُّه إنَّ على الميثاقِ

وأقام ثلاثين سنةً في ذلك البلد ، وهو الذى عليه فيه المتمد ، في التوقيع وشهادة  
الأمانة والنيابة ، ومات ولم يخلف إلا ثيابه ، ولا ترك لأهله لبايه ، وكفنه بعضُ أصحابه ،  
ثم كان عنده أقرب من قرابه<sup>(٢)</sup> ، وصار إلى غفو الفؤور الرحيم ، وأوحش منه ذلك  
الإقليم ، وأرجو له جنات النعيم .

وكانت وفاته سحرَ ليلة تُسفرُ عن يوم الأرباء<sup>(٣)</sup> ، رابعُ جُمادى الأولى سنة  
نسمٍ وثلاثين وسبعمائة ، وله سبعٌ وستون سنة ، وكأنما كانت سنة ، رحمه الله  
[ تعالى ] .

• • •

(٩٥ - إسماعيل بن محمد بن حسان الأسواتي •)

إسماعيلُ بن محمد بن حسان بن جواد بن عليّ بن خَزَرَج ، القاضي أبو الطاهر<sup>(١)</sup>

(١) كذا في س ، وفي بقية الأصول : « جر » .

(٢) قراب الفى - بالكسر - وقرابه - بالضم - : ما طرب قعره ؛ القاموس ١/١١٤ .

(٣) في ١ : يوم الاثنين .

• انظر أيضاً : حسن المحاضرة ١/١٨٥ ، والمخطوط الجديدة ٧٠/٨ ، وقد سقطت هذه الترجمة  
والتي تليها من النسخة ز .

(٤) في ج : « أبو الطاهر » بالفاء المجمة ، وفي ١ : « الناعمرى » .

[ ٣٤ ظ ] الأنصارى الشافعى ، الأسوانى المحدث ، رحل إلى بغداد ، وثقه على الإمام أبى القاسم يحيى بن على بن الفضل المروفي بآين فضلان ، وسمع بها من منوَّجهر بن تركان شاه ، وحدث بها ، سمع منه ابن أخيه محمد بن مفضل .

وتوفى بالقاهرة فى السابع من شهر رمضان ، سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وكان حاكماً بأسوان ومدرساً ببلدتها .

\*\*\*

( ٩٦ — إسماعيل بن محمد الدندرى )

إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن ذى النون الدندرى ، سمع الحديث من الأخوين شرف الدين عبد الرحمن ، وبهاء الدين أبى المواهب الحسنى ، ابنى أبى القاسم بن محفوظ ابن صهرى<sup>(١)</sup> .

[ توفى ] فى سنة ستين وسمائة ، فى ذى الحجة منها .

\*\*\*

( ٩٧ — إسماعيل بن محمد الراغى القنائى )

إسماعيل بن محمد بن عبد الحسن ، الراغى للمحدث ، والقنائى للنشأ والدار والمدفن ، كنيته أبو الطاهر<sup>(٢)</sup> ، صحب الشيخ أبى يحيى<sup>(٣)</sup> بن شافع صغيراً ، وتنسب إليه مكاشفات وحدث بكرامات عن شيخه وغيره .

روى عنه الشيخ عبد الفار<sup>(٤)</sup> بن نوح وجماعة ، وحكى عن شيخه أبى يحيى ، والشيخ أبى الحجاج<sup>(٥)</sup> الأفسرى وغيرهما حكايات .

(١) فى ج : « بن نصر توفى » .

(٢) فى ب و ج : « أبو الطاهر » بقاء للجملة .

(٣) ستأتى ترجمته فى الطالع .

(٤) هو عبد الفار بن أحمد ، وستأتى ترجمته فى الطالع .

(٥) هو يوسف بن عبد الرحيم ، وستأتى ترجمته فى الطالع .

وحكى لى صاحبنا الحاج المرقى محمد بن عمر ، عُرِف بالملجى<sup>(١)</sup> ، أَنَّهُ جاء إلى قوص آخر عمره ، وقال للشيخ ناصر الدين عبد القوى ، عُرِف بابن شعبان الأسوانى : أعطنى كفى ، فأعطاه « نصفية »<sup>(٢)</sup> ، فقال له : هذا ثوبُ الآخرة ، ثم أقام بعد ذلك بقوص خمسة عشر يوماً أو نحوها ، وتوفى بقوص وحمل إلى قنا فدفن بجبانها ، وكانت وفاته فى رمضان سنة ست وتسعين وستمائة .

\* \* \*

#### (٩٨ — إسماعيل بن موسى السقطى القوصى)

إسماعيل بن موسى بن عبد الخالق السقطى<sup>(٣)</sup> ، ثم القوصى الدار والوفاء ، بُنِعْتُ زَيْن الدين<sup>(٤)</sup> ، قرأ القرآن على الزكى عبد المنعم بن حسين<sup>(٥)</sup> ، والسراج الدندري<sup>(٦)</sup> ، وسمع الحديث بمصر على أبى الحسن على بن رشيقي ، والحافظ التتّى عبّيد وغيرهما ، وبقوص على الشيخ أبى العباس أحمد<sup>(٧)</sup> بن القُرطبي ، والشرف<sup>(٨)</sup> النصيبى ، وأبى الربيع البوتيجي ، واشتغل بالفقه بمصر على ابن أبى عمارة ، والضيّاء بن عبد الرحيم ، والشريف الكركى<sup>(٩)</sup> ، وأجازاه بالفتوى ، وأعاد تدريس « البخارى » ، ودرس

(١) فى س ١ و ز : « عرف بالملج » ، وقد ترجم الكمال محمد بن عمر بن عبد الرحمن القوصى القوى سنة ٧٢٩ هـ ، وقال إنه يرف ببن المجد ، فمل « الملج » أو « اللجى » هو ابن المجد هنا عرفاً .

(٢) فى ز : « نصفين » وهو تحريف ، والنصفية : نوع من الثياب سرووف لى العامة .

(٣) فى ا : « السقطى » ، وفى ج : « السقطى » وهو تحريف .

(٤) كذا فى نسختنا س ، وفى بقية الأصول : « عز الدين » وهو تحريف كما سيوضح ذلك فى ترجمة عبد بن محمد بن عيسى النصيبى ، وقد سقطت هذه الدرجة والى تليها من النسخة ز .

(٥) هو عبد المنعم بن على بن يحيى ، وستأى ترجمته فى الطالع .

(٦) هو إدريس بن محمد بن محمد ، وستأى ترجمته فى الطالع .

(٧) هو أحمد بن محمد ، وقد ترجم له الأذفرى ، انظر س ١١٢ .

(٨) فى الأصول : « الشريف » وهو تحريف ، والنصيبى هو شرف الدين محمد بن محمد بن عيسى ، وستأى ترجمته فى الطالع .

(٩) فى ج : « الكرخى » .

بالدرسة للسكرتيرية<sup>(١)</sup> بالقاهرة ، وقرأ الأصول على الأصهباني والقرافي ، والنحو على عوض الجيار<sup>(٢)</sup> وابن النحاس ، وتولى الحكم بالتهنئات ثم ببلييس ثم بقوص ، ولها سنة إحدى عشرة وكف بصره .

وكان كثير التلاوة ، ملازماً صلاة المشاء والمشيح بجامع قوص إلى آخر عمره ، وكان متيقظاً صحيح الذهن ، مُتَصَرِّفاً في الأقضية متفكراً ، ورى « منامات » تأتي كفتق الصبح .

توفي بقوص في شهر المحرم سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، اشتغلت عليه وصحبته سنين .

\* \* \*

### ( ٩٩ - إسماعيل بن هارون الدشناوي \* )

إسماعيل بن هارون الدشناوي ، / يُنعتُ بالنفيس ، ويعرفُ بابن خَيْطِيَّة ، العبسي [ ٣٥ و ] الصوفي ، كان له معرفة بالقرآت ، ومشاركة في النحو والأدب .

وله نظم جيد ، أنشدني أبو الحسن علي العروفُ بابن بنت الجبيلي<sup>(٣)</sup> قال : أنشدني النفيسُ إسماعيلُ لنفسه :

(١) نسبة إلى الأمير سيف الدين منكوتر ، أحد مماليك النصور حكام الدين لاجين ، الذي عني به ، فترقى في خدمته حتى جعله أميراً ثم نائباً لسلطنة بنيار مصر ، وقد بنى هذه المدرسة بجوار داره بحارة بهاء الدين ، وكل بناؤها في صفر سنة ٦٩٨ هـ ، ورتب فيها حروساً للمالكية والخفية ، وجعل فيها خزانة كتب ، ووقف عليها وقفاً بالشام ، ومكاتها اليوم حارة بين السيارج ، على مئة السالك من رأس الحارة إلى ضريح البقي ، وهي خراب لم يبق إلا جانبها القبلي الذي به الباب ، وسورها الغربي متصل بالمساكن ، انظر : القرزي المخطوط ٣٨٧/٢ ، والمخطوط الجديدة ١٥/٦ .

(٢) في س و ا و ج : « الجيار » ، والسيوطي يقول : « عوض الجيار النحوي ، كان في عصر بهاء بن النحاس » ؛ انظر : بنية الوعاة ٣٦٨ .  
\* انظر أيضاً : الدرر السكاكنة ٣٨٣/١ .

(٣) في س و ج : « الجبلي » .

قُلْ لِقَبَاءِ الْكُتُبِ      رَقّاً عَلَى الْكُتُبِ  
 رَقّاً بَيْنَ يُلَى بِكُمْ      شَيْعاً وَكُهلاً وَصَبِي  
 دَعْوَةً جَارِيَةً      كَالْوَابِلِ لِلتَّسْكِي  
 عَلَى زَمَانٍ مَرَّةً فِي      لَذَّةِ عَيْشٍ خَصِيْبِ  
 لَذَّةِ أَلَامِ الْعَبَا      بِالنِّهَالِ تَقْبِ  
 قَضِيَتْ فِيهَا <sup>(١)</sup> وَطَرَا      وَنَلَتْ فِيهَا أَرْبَى  
 بَيْنَ حَسَنِ خَرْدٍ <sup>(٢)</sup>      مُتْعَمَاتٍ عَرَبٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَشَادِنٍ <sup>(٤)</sup> مُبْتَسِمٍ      عَنْ دَرِّ تَغْرِشَتَيْ <sup>(٥)</sup>  
 أَلْفَاظُهُ تَفْعَلُ مَا      تَفْعَلُ بَيْتُ الْعَنْبِ

تُوِّفَى فِي حُدُودِ الثَّلَاثِينَ وَسَبْعِينَ بِمَصْرَ ، وَكَانَ صَوْفِيًّا بِالْجَامِعِ السُّلْطَانِي  
 النَّاصِرِيِّ <sup>(٦)</sup> .

\* \* \*

(١٠٠ — إسماعيل بن هبة الله بن علي الأسنائي \*)

إسماعيل بن هبة الله بن علي بن الصنينة <sup>(١)</sup> ، للنموت عز الدين ، الأسنائي

(١) ل: ١ « منها » ، وكذا في س .

(٢) الحرد — بضم الحاء المجعة وفتح الراء للهجة المشددة — جمع خريد وخريدة وخرود :  
 البكر لم تحمس ، أو الخفرة الطويلة السكون الماخضة الصوت ؛ انظر : القاموس ٢٩١/١ .

(٣) عرب — بضم العين والراء — جمع عروب بفتح العين للهجة أيضاً — وهي المرأة المتبعة  
 إلى زوجها أو الماشقة له ؛ القاموس ١٠٢/١ .

(٤) الأصل في الشادين : ولد النطية ، فحبه به المرأة الحسان ، انظر : اللسان ٢٣٥/١٣ .

(٥) الشنب — حركة — ماء ورقة وورد وعذوبة في الأسنان ، انظر : القاموس ٨٩/١ .

(٦) عمره القافض غفر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش ، يشعل النبل باسم السلطان الناصر  
 محمد بن قلاوون ، وكان الفروع فيه يوم التاسع من المحرم سنة ٧١١ هـ ، وانتهت عمارته في ثامن  
 صفر سنة ٧١٢ هـ ؛ انظر : خطط للقرن ٣٠٤/٢ .

\* انظر أيضاً : حسن المخاضرة ٢٥١/١ ، وفيها أن الرواة كانت سنة ٧٥٥ هـ وهو خطأ ، ومعدة  
 المارثين ٢١٤/١ ، وقد قتل الخطأ عن السيوطي ، وانظر أيضاً : معجم للوثائق ٢٩٩/٢ ، والأعلام  
 ٣٢٧/١ .

(٧) في التيمورية غير محمولة .

[القاضي] ، أخو نور الدين [وهو الأكبر] ، سمع الحديث من الشيخ قطب الدين أبي بكر محمد بن القسطلاني ، وكان من القضاء الفضلاء الكرماء ، اشتغل ببلده على الشيخ بهاء الدين هبة الله<sup>(١)</sup> القفطي ، ثم جرى بينه وبين شمس الدين أحمد<sup>(٢)</sup> ابن السديد ما اتفقوا أن ترك أسنا ، ورحل إلى القاهرة ، وقرأ الأصولين والخلاف والنطق والجلد على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصباهي .

واستوطن القاهرة ، وواظب الشيخ شمس الدين ، وأقام عنده سنين ملازماً للاشتغال عليه ، وكان كريماً جواداً محسناً إلى أهل بلاده ، وولى الحكم من جهة قاضي القضاء عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، المعروف بابن بنت الأعز ، ثم ولى في أيام الشيخ الإمام أبي الفتح القشيري ، وعمل عليه وحصل منه كلام ، وجزه ذلك إلى انتقاله إلى حلب ، فتوجه إليها ناظراً للأوقاف ودرس بها ، وظن الشيعة<sup>(٣)</sup> بحلب - بكونه من أسنا - أنه شيعي ، فصنف كتاباً في فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وأخبرني الفقيه العدل الصدر حاتم الأسنائي ، أن بعض الحليين أخبره أنه أقام بحلب شهراً يستدل على إمامة أبي بكر ، ونجم الدين بن ملي<sup>(٤)</sup> إلى جانبه معيداً ، وصنف كتاباً ضخماً في شرح « تهذيب النكت » ، وكان في ذهنه وقصة ، إلا أنه كان كثير الاشتغال .

(١) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هو أحمد بن علي بن هبة الله بن السديد ، وقد ترجم له الأدوي ، انظر ص ١٠٢ .

(٣) هو محمد بن علي بن وهب وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) انظر فيما يتعلق بالشيعة والتشيع الحاشية رقم ٦ ص ٣٤ .

(٥) في س و ا و ز : « بن مكي » وفي بقية الأصول ومعها ط : « بن بلي » وهذا كله تحريف ، فهو نجم الدين أحمد بن حسن — بفتح الحاء المهملة وكسر الهمزة المهملة المتعددة — بن ملي — بالميم واللام — الأنصاري البجلي القاضي ، وقد يطبع في رمضان سنة ٦١٧ هـ وأخذ النحو عن ابن الحاجب ، والفقه عن ابن عبد السلام ، وكان فاضلاً في الأصول والفلسفة واللب ، دخل بغداد ومصر إلى آخر الصيعة ، وحضر في أسنا على بهاء الدين القفطي ، ثم استقر بأسوان مدة عاد يبعث إلى الشام ، حيث توفي في جادى الأول — أو الآخرة — سنة ٦٩٩ هـ ، انظر : طبقات السبكي ١٣/٥ ، والشذرات ٤٤٤/٥ ، ومعجم الأطباء ١١٦/ .

وحكى [لى] شيخنا أنيرُ الدين أبو حيان، أنه حصل فى نفسه منه شيء، وأنه  
خلأه فى درس الشيخ شمس الدين الأصهباني<sup>(١)</sup>، وقال للشيخ: ياسيدنا، المولى  
عز الدين<sup>(٢)</sup> علق/ عن سيدنا أشياء على «المحصل»<sup>(٣)</sup>، ينقلها عنك؟ قال: لا، [٣٥ ظ]  
فحصلت له نكابة.

واستمرَّ بحلب إلى أن وصل «قازان»<sup>(٤)</sup>، فتوجه إلى القاهرة ومات بها، فى سنة  
سبعمائة، فيها أخبرنى به ابنه وغيره، ليلة الأربعاء مستهل ربيع الآخر.

\* \* \*

### (١٠١ — إسماعيل بن هبة الله القوصي)

إسماعيل بن هبة الله بن عبد الله، القاضي أبو الطاهر القوصي، أديب شاعر،  
روى عنه شيئاً من شعره الحافظ أبو الفتح محمد<sup>(٥)</sup> بن على بن وهب القشيري، والنفيع  
عبد الملك<sup>(٦)</sup> بن أحمد الأرمني، أنشدنا شيخنا أنيرُ الدين أبو حيان، أنشدنا  
الشيخ تقي الدين أبو الفتح القشيري، أنشدنا القاضي أبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله  
ابن عبد الله القوصي نفسه:

(١) هو الأصولي المتكلم العلامة أبو عبد الله محمد بن محمود الأصهباني البجلي، انتهى نسبه إلى أبي  
دلف، شارح المحصول، وصاحب التصانيف، ولد بأصفهان سنة ٦١٦ هـ وتوفى بالقاهرة فى العشرين  
من رجب سنة ٦٨٨ هـ.

(٢) هو صاحب الترجمة فى الأصل إسماعيل بن هبة الله.

(٣) هو: «المحصل فى أصول الفقه» لفخر الدين محمد بن عمر الرازى التوفى سنة ٦٠٦ هـ، وقد  
شرحه العلامة شمس الدين الأصهباني، انظر: كيف الظنون/ ١٦١٥، وانظر أيضاً: فهرس الفار  
القديم ٢٦٣/٢.

(٤) هو سلطان التتار المظلب على العراق قازان - أو قازان - بن أرغون بن أيتا بن هولاكو،  
أسلم عام ٦٩٤ هـ على يد الشيخ صدر الدين إبراهيم بن سعد الله بن حويه الجويني، وتسمى بالسلطان  
مغل الدين محمود، وفاد حملة التتار على الشام عام ٦٩٩ هـ، وكانت وفاته فى الثانى عشر من شعبان  
سنة ٧٠٣ هـ.

(٥) ستأتى ترجمته فى الطالع.

(٦) ستأتى ترجمته فى الطالع.

يا شبابي أفستَ صالحَ ديني      يامشيبي نَفستَ لَذَّةَ عيشي  
فدلوان أنما لا صدقنا      ن تلاعبنا بميلى ومكيشي  
وأنشدما لي التقيُّ عبدُ الملك<sup>(١)</sup> عنه .

\* \* \*

### ( ١٠٢ - إسماعيل بن يحيى بن محمد الأسنائي )

إسماعيلُ بن يحيى بن محمد الأسنائي يُنعتُ بالضر ، ويُعرفُ بابنِ المحتسب ، اشتغل بالفقهِ على الشيخِ بهاء<sup>(٢)</sup> الدِّينِ القِفْطِيِّ وَفَقَّهَ ، وكانَ حسنَ السَّيْرةِ ، واستنابه الشيخُ بهاءُ الدِّينِ في الحكمِ بأسنائه ، ولما ولَّاهُ القاضي توجَّهَ إلى شرفِ الدِّينِ<sup>(٣)</sup> بن السَّديدِ قالَ له : إنَّ القاضي ولأني ، ما يرى سيِّدنا أَفْلُ أم لا ؟ قالَ : أَفْلُ ، فتوجَّهَ وحكمَ ، قامَ الحُجَّادُ وتوجَّهوا إلى شرفِ الدِّينِ ، وهو كبيرُ البلدِ ، فذكروا ذلكَ له ، قالَ : ما هنا شيءٌ ، فسكتوا عنه ، وتمَّتِ القضيةُ للقاضي<sup>(٤)</sup> .

وتوفَّى بأَسْنا سنةَ أربعٍ وسِمْتائةَ ، وله من العمرِ سبعٌ وعشرونَ سنةً ، فيما أخبرني به ابنُ أخيه صدر<sup>(٥)</sup> الدِّينِ حاتمٌ .

\* \* \*

### [ ١٠٣ - إسماعيل بن يوسف القوسى ]

إسماعيلُ بن يوسفَ بن حُلٍّ بن هبةَ الله ، يُنعتُ بالصَّدرِ القوسى المستمل ، كانَ

(١) هو عبد الملك بن أحد السابق ذكره .

(٢) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) هو علي بن هبة الله بن علي ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) في أوجز : « قوسى » .

(٥) في ١ : « بدر الدين » .

قيماً فاضلاً محدثاً ، وكان الشيخ العلامة قاضي القضاء أبو الفتح القشيري يملأ عليه المجالس بقوص .

وسمع منه ومن محمد<sup>(١)</sup> بن سلطان القوصي ، ورحل ودخل حلب ، فسمع بها من الأخوين شرف الدين أبي محمد عبد الرحمن ، وبهاء الدين أبي المواهب الحسن ، ابني أبي الفناثم سالم بن محفوظ ابن مصرعي .

## باب الباء الموحدة

(١٠٤ - بحر بن مسلم الأسواني\*)

بحر<sup>(١)</sup> بن مسلم ، اشتهر بين الفقهاء المسافرين وأهل البلاد أنه صحابي ، وهو منتهى زيارة الزائرين بالوجه القبلي ، يأتيون إلى زيارته من كل مكان .  
ولم أر من ذكره في الصحابة ، وهو مدفون بقرية « تافا » من عمل أسوان في آخر العمل .

\* \* \*

(١٠٥ - بدر بن عبد الله القوصي)

بدر<sup>(٢)</sup> / بن عبد الله ، فقي الكمال<sup>(٣)</sup> ابن البرهان القوصي ، سمع الحديث من [ ٣٦ و ]  
الشيخ أبي عبد الله بن النعمان بقوص<sup>(٤)</sup> في سنة أربع وسبعين وسبعمائة .

\* \* \*

(١٠٦ - بلال بن يحيى الأسواني)

بلال<sup>(٥)</sup> بن يحيى بن هارون الأسواني ، مولى بني أمية ، يكنى أبا الوليد ، حدث عن مالك بن أنس ، والليث بن سعد ، وابن كهيعة .  
توفي يوم الجمعة لسبع بقين من ذي القعدة ، سنح سبع عشرة ومائتين .  
حدث عنه يحيى بن بكير ، ذكره ابن يونس في تاريخ مصر .

\* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ٧٠/٨ .

(١) في د : « محمد » بالمال المبهمة .

(٢) في د : « با » .

(٣) في د : « بلال بن عبد الله » وهو سهو من الناسخ .

(٤) الكمال بن البرهان هو أحمد بن عبد القوي بن عبد الله ، وقد ترجم له الأديب ، انظر ص ٨٥ .

(٥) في ا و ب و ج خطأ : « النعمان القوصي » .

(٦) في د : « بدر بن يحيى » وهو سهو من الناسخ .

## باب النساء

(١٠٧ - تلج النساء ابنة عيسى القوصية)

تاجُ النساء ابنةُ عيسى بن علي بن وهب القوصية ، سمعت من أبي عبد الله بن عبد المنعم بن النخعي<sup>(١)</sup> ، قراءةً عنها الشيخ الإمام أبي الفتح محمد<sup>(٢)</sup> القشيري ، في جاذي الآخرة سنة تسع وسبعين وثمانئة .

---

(١) في « : ابن الحنبل » وفي بقية النسخ « عبد المنعم الحنبل » .

(٢) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في المطالع .

## باب الشاء

(١٠٨ - ثعلب بن أحمد بن جعفر الأدفوي \* )

ثعلب بن أحمد بن جعفر [ بن أحمد بن جعفر ] بن يونس ، علمُ الملك الأدفوي<sup>١</sup>  
قريبنا ، كان رئيس<sup>(١)</sup> بلده وحاكماً بهاسنين ، وكان الملك الكامل يكتبه ، ويكتبُ  
إليه أخوه .

توفي في حدود الأربعين وستمئة ببلده ، ورأيتُ إثباتاً عليه في سنة اثنين وعشرين  
وستمئة ، ذكر فيه أنه حاكمٌ بأذفو وأسنا وأسفون<sup>(٢)</sup> .

وكان كتابُ الملك الكامل عند ابن ابنه [ رحمهم الله تعالى ] .

---

\* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ٥٠/٨ ، وقد ورد هناك خطأ : « ثعلب بن حمد » .

(١) في ١ : « كان رئيساً في بلده وحكمها ستين » .

(٢) فيما يتعلق بهذه البلدان ، انظر القسم الجغرافي من المطالع .

## بابُ الجِئِمِ

(١٠٩ - جبريل بن عبد الرحمن الأَقْصَرِيُّ\*)

جبريلُ بن عبد الرحمن بن غزى [الأَقْصَرِيُّ]، شيخٌ مشهورٌ بالكراماتِ، معروفٌ بالكشافاتِ، صاحبُ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقِنَائِيِّ، وظهرت عليه بركاتُهُ .  
وحكى [لى] بعضُ العلولِ بالأَقْصَرُ أَنَّهُ زار قبره، فوجد عنده أوساخاً وقماماتٍ، قال: [قلتُ]: ما هذا يا سيدي؟ ما ينبغي أن يكون ذلك عند قبرك، ثم عدتُ إلى زيارته [ثانى يوم] فوجدتُ المكان مكنوساً مرشوشاً نظيفاً...  
وذَكَرَ لى جماعةٌ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا الْحَبَّاجِ (١) كَانَ يُكثِرُ زيارَةَ قبره ويدعو عنده، وذَكَرَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْغَفَّارِ (٢) بِنُوحٍ عَنْهُ كراماتٌ .  
وكانت وفاته سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة تقريباً فيها حكاية لى بعضُ علولِ الأَقْصَرُ من أقاربه .  
زرتُ قبره ووجدتُ عنده انشراحاً .

\* \* \*

(١١٠ - جبريل بن على الشَّنْهَوْرِيُّ)

جبريلُ بن على بن شافع الشَّنْهَوْرِيُّ، سمع «التَّقِيَّاتِ» (١) من الشَّيْخِ تَقِيٍّ الدِّينِ (٢) الْقَشِيرِيِّ، فى سنة ثلاثٍ وسبعين وسبعمائة .

\* طبقات المناوى مخطوط خراس الورقة / ٢٢٨ ط

(١) هو عبد الرحيم بن أحمد بن جيون، وستأني ترجمته في الطالع .

(٢) هو يوسف بن عبد الرحيم، وستأني ترجمته في الطالع .

(٣) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد، وستأني ترجمته في الطالع .

(٤) هي طائفة من أجزاء الحديث لحافظ أبي عبد الله القاسم بن الفضل التقي الأسفهانى المتوفى عام

٤٤٨٩ هـ، انظر: كشف التنون / ٥٢٢ .

(٥) هو محمد بن على بن وهب، وستأني ترجمته في الطالع .

( ١١١ - جبريل بن مكي الشَّهْرِي )

جبريلُ بن مكي الشَّهْرِي ، الفقيهُ الشافعيُّ ، من أصحاب الشيخ أبي الحسن<sup>(١)</sup>  
ابن دقيق العيد ، وكان فَرَضِيًّا ، وتولَّى الحكمَ ببلده ثم عزل نفسه .  
ومضى على جميل في حدود الثمانين وستمائة ، وكان حَلَّابَ بكرة للدرسة النجيبية<sup>(٢)</sup>  
مع علمه وقضله .

أرسل بعضُ الأعيان فتوى للشيخ مجد<sup>(٣)</sup> الدين ، فقال لِخُضْرِيَّها : أعطها لحَلَّاب  
البقرة يُفتيك<sup>(٤)</sup> فيها ، يعني جبريلَ للذكور .

• • •

( ١١٢ - جعفر بن أبي الرضا القوصي )

جعفرُ بن أبي الرضا بن ياسين ، أبو الفضائل القوصيُّ ، سمع عن أبي الحسن بن البنا  
[ ٣٦ ظ ] كتابَ الترمذِيِّ وحَدَّثَ [ به ] .

سمع منه الشيخُ الفقيهُ المحدثُ تاجُ الدين عبدُ الغفار بن عبد الكافي السمدِيُّ أحاديثَ  
من الترمذِيِّ ، وذكره في معجم شيوخه ، وقال : توفِّي سنة إحدى وسبعين<sup>(٥)</sup> وستمائة .

• • •

( ١١٣ - جعفر بن إسماعيل الأسنائي )

جعفرُ بن إسماعيل بن اللشير الأسنائيُّ ، له شعرٌ ومعرفةٌ بفنِّ الفلكِ ، توفِّي بأسنا .

• • •

( ١١٤ - جعفر بن حسان بن علي الأسنائي )

جعفرُ بن حسان بن علي ، أبو الفضل الأسنائيُّ ، يُنعتُ بالسراج ، كان رئيساً

(١) هو علي بن وهب بن مطيع ، وسأني ترجمته في الطالع .

(٢) بناها النجيب بن هبة الله رئيس قوسر والمتوفى بها عام ٦٢٢ هـ ، وهو جد علي بن محمد المترجم في الطالع .

(٣) هو علي بن وهب السابق ذكره .

(٤) ليس لازماً بجزم النقل في جواب الأمر .

(٥) في ١ : سنة ٦٦١ هـ .

• انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ٦٣/٨ .

(٦) كذا في س والتبديرة والمخطوط الجديدة ، وفي بقية أصول الطالع ومعاط : « علي بن أبي الفضل » .

جواداً كريماً ، ممدوحاً فاضلاً شاعراً ، وكان يُهدى إلى الملك الكامل ويكاتبه ، ومما يحكى في ذلك أن الملك الكامل حضر هو وجماعةٌ من ملوك الشام ، وتذاكروا الرؤساء ، وأنَّ الملك الكامل ذكره وقال : في مثل هذا اليوم من كلِّ سنة تصلُ هديتهُ ، وأنَّ البريد وصل إليه بهدية ابن حسان .

وعملَ له مجدُّ الملك بنُ شمس الخلافة سيرةً ، جمع فيها مدائمه ، وأسماءَ من مدحه من شعراء بلده وغيرهم في مجلَّة ضخمة ، وقتتُ عليها ونقلتُ منها في هذا الكتاب أشياء ، وسماها بـ « الأرجح الشائق إلى كرم الخلائق » ، ووصَّفه بـ « أدبٍ ومكارم » ، وقال في صدر الكتاب من قصيدة مدحه بها أولها<sup>(١)</sup> :

تفوح<sup>(٢)</sup> رياحُ السك من فطحها      كأن سراج الدَّين أهدى لها عرفها<sup>(٣)</sup>  
أبو الفضل من أضحى له الفضلُ شيمَةً      كأنهما خِلان قد عَقَّـدا حِلْفَا  
عظيمٌ إذا استنجدتهُ للملَّة      كفأك وكان القلبُ والسيفُ والكفَا  
فأقسمُ لو أنَّ البحارَ تَمُدُّنا      لما أن كتبنا من مناقبه حَرْفاً  
ولمَّا مات رثاه الشعراء ، ومما أحفظُ من رثائه من قصيدة :

قلْ للضيوف استقرُّوا في منازلكم      مات الضيفُ وأبلاه الجديدان  
توفِّيَ ببلده سنة ثلثي عشرة وسبَّائة .

\* \* \*

(١١٥ — جعفر بن محمد الإدريسي القنوي \*)

جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرَّحيم بن محمد بن سليمان بن إدريس بن يحيى

(١) في د : « له فيها » .

(٢) كذا في د ، وفي س : « فوح ثناء السك » ، وفي جية النسخ : « فوح ثناء السك » .

(٣) الرف - بفتح الين المهملة - أكثر استعماله في الريح الطيبة ؛ انظر : القاموس ١٧٣/٣ .

\* انظر أيضاً : الفوات لابن شاکر ١٠٦/١ ، وحنن الحاضرة ٢٥٤/١ ، وهدية العارفين ٢٥٤/١ ، ومعجم المؤلفين ١٤٧/٣ ، وقد سقطت هذه الترجمة من النسخة ز .

المعتل ، بن عليّ المال بن محمود بن ميمون<sup>(١)</sup> ، بن أحمد<sup>(٢)</sup> بن عليّ بن عبيد الله بن عمر  
ابن إدريس بن عبد الله بن الحسن للثني بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، أبو عبد الله  
ابن أبي جعفر الإدريسيّ التاويّ المحدث ، القاهريّ الولد .

سمع من أبي بكر بن باق ، وأبي الحسن [عليّ] بن الجيّزيّ<sup>(٣)</sup> ، وأبي الحسن بن شدّاد ،  
وأبي القاسم بن المقرّ ، ومن أبيه الحافظ محمد ، وانفرد بإجازة أبي الرّبيع سليمان بن بُنين<sup>(٤)</sup> ،  
وأبي محمد عبد الخالق بن صالح بن شدّاد ، وحامد الأهوازيّ .

[ ٣٧ و ] روى عنه للقسرانيّ<sup>(٥)</sup> / وقال : كان شيخنا<sup>(٦)</sup> مختاراً لنشر العلم ، حسن المحاضرة  
كرماً .

روى عنه الأبيورديّ ، والحافظ الدّمياطيّ ، وشيخنا أثير الدّين ، وأنشدنا  
الشيخ أثير الدّين أبو حيّان ، أنشدنا جعفر نفسه :

لا تلتنا إن رقصنا طرباً      نسيم مرّ من ذلك الخبا  
طبق الأرض بنشرٍ عاطرٍ      فيه للعشّاق سرٌّ وتبا  
يا أهيلَ الحى من كاتمة      قد لقينا من هواك نصّبا  
قلتموا : جزّ لثانا بالحي      وملأتم حيكم بالرفّبا  
لست أخشى الموت في جبكم      ليس قتلّى<sup>(٧)</sup> في هواكم عجا

(١) سقط من أ و ب و ج من قوله « يحيى » إلى « ميمون » .

(٢) سقط من ط من قوله « بن أحمد » إلى « بن إدريس » .

(٣) في التبيورة : « وأبي بن الحميري » ، وفي بقية الأصول : « عل الحميري » وذلك تحريف ،  
فهو العلامة بهاء الدّين عليّ بن حبة الله بن سلامة ابن بنت الحميريّ ، انظر الحاشية رقم ٧ ص ٨٠ .

(٤) كذا في س والتبيورة ، وفي بقية الأصول ومعها ط : « بن بين » .

(٥) في س : « القيسراني » .

(٦) في س : « كان شيخاً » .

(٧) في أ : « ليس أغني » .

إِنَّا أَخْشَى عَلَى عَرْضِكُمْ أَوْ قَوْلِ النَّاسِ قَوْلًا كَذِبًا  
اسْتَحْلُوا دَمَهُ فِي حَبِكُمْ<sup>(١)</sup> فَاجْعَلُوا وَضْعًا لِقَتْلِ سَبِيهَا

وذكره الحافظ الأديب الميالي<sup>٢</sup> وقال : أنشدنا لنفسه :

أَلَا يَا ضَرْعًا ضَمَّ نَفْسًا زَكِيَّةً عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا<sup>(٣)</sup> وَمَا نَاحَ قُمْرِي<sup>(٤)</sup> عَلَى الْبَانِ<sup>(٥)</sup> وَالرَّئِدِ  
وَمَا سَجَعْتُ وَرَقٌ وَغَنَّتْ حَمَلَةٌ وَمَا اشْتَقَّ ذُو وَجَدٍ إِلَى سَاكِنِ نَجْدِ  
وَمَا لِي سِوَى حَبِيٍّ لَكُمْ آلَ أَحَدٍ أَمْرَعُ مِنْ شَوْقٍ<sup>(٦)</sup> عَلَى بَابِكُمْ خَدَى  
وملح قاضي القضاة ابن [ بنت ] الأعز بقصيدة .

وُلِدَ بِالْقَاهِرَةِ مُسْتَهْلٌ شَوَّالَ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ [ وَسِتِّائَةَ ] ، وَتَوَفَّى سَنَةَ سِتِّ  
وَتَسْعِينَ<sup>(٧)</sup> وَمِائَةَ .

وَأَبُوهُ قَاوِي<sup>(٨)</sup> ، وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ<sup>(٩)</sup> ، وَذَكَرَ خَلْقًا فِي مَوْلَاهُ :  
قَبِيلَ فِيهِ : [ سَنَةِ ] ثِنْتِي عَشْرَةَ ، وَقِيلَ : ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَقِيلَ : إِحْدَى عَشْرَةَ .

(١) كَذَا فِي ١ ، وَلِي بَقِيَةِ الْأَصُولِ : « فِي حَبِكُمْ » .

(٢) ظَلَّ الْمَجْدُ : « رَجَّحَ مِيزَانَهُ مِنْ مَطْلَعِ الثَّرَا لِي بَنَاتِ نَفْسٍ » ؛ انظر : القاموس ٣٠١/٤ .

(٣) الْقُرْبَى - بَضْمُ الْقَافِ - وَجْهًا الْقُرْبَى : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَامِ ؛ انظر القاموس ١٢١/٢ .

(٤) الْبَانُ : شَجَرٌ لِحَبِّ ثَمَرِهِ دَمْنٌ طِيبٌ ؛ القاموس ٢٠٣/٤ ، وَالرَّئِدُ : شَجَرٌ طِيبٌ الرَّائِحَةُ ؛  
القاموس ٢٩٦/١ .

(٥) فِي سِ : « شَوْقٌ » .

(٦) فِي هِدْيَةِ الْبَارِقِينَ ٢٥٤/١ : « سَنَةِ ٧٧٦ هـ » وَهُوَ خَطَأٌ ، وَفِي مَجْمَعِ الْمُؤَلَّفِينَ ١٤٧/٣ :  
« سَنَةِ ٦٧٦ هـ » وَهُوَ خَطَأٌ أَيْضًا .

(٧) نِسْبَةُ لِي « قَاوِي » ، انظر فيما يتعلق بها الحاشية رقم ١٠ .

(٨) هُوَ قُطَبُ الدِّينِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ النَّوْرِ الْحَلَبِيِّ ثُمَّ الْعَصْرِيِّ الْحَافِظِ الْمُؤَرِّخِ الْمَوْتُوفِيِّ سَنَةِ ٧٣٥ .

(١١٦ — جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القناني\*)

جعفر بن محمد بن عبد الرحيم ، الشريف ضياء الدين أبو الفضل القناني ،  
شيخ الدهر ونجدة مصر ، والبحر الزاخر والنسب الطاهر والشرف الظاهر ،  
قيه شافعي أصولي ، أديب ناظم نثر ، كريم كبير الرواة ، كثير الفتوة ،  
حسن الشكل ، مليح الخط .

أخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين <sup>(١)</sup> القفطي ، وشيخه مجد الدين <sup>(٢)</sup> القشيري ،  
وسمع الحديث من أبي الحسن علي بن هبة الله ابن بنت الجبيري <sup>(٣)</sup> ، وأبي القاسم  
سبط السلفي ، وأبي الحسين <sup>(٤)</sup> يحيى بن علي الططار الحافظ ، ورحل إلى دمشق  
فسمع بها من الزين خالد وغيره ، وأقام يفتي نحو خمسين سنة ، وولى الحكم بالأعمال  
القوصية ، ووكالة بيت المال بالقاهرة .

[ ٣٧ ظ ] ولد بقنا في آخر سنة ثمان ، أو أول سنة تسع عشرة وستائة ، وأقام بالقاهرة يدرس  
بالمشهد <sup>(٥)</sup> سنين وحدث [ بها ] فسمع منه جماعة ، منهم الشيخ عبد الكريم الحلبي ،  
وعبد القفار السعدي وجماعة ، وشيخنا أثير الدين أبو حيان الأندلسي .

أخبرنا شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان ، أجاه الله [ تعالى ] في عافية ، أخبرنا  
الشيخ أبو الفضل <sup>(٦)</sup> جعفر بن محمد بن عبد الرحيم ، أخبرنا أبو القاسم بن الحاسب <sup>(٧)</sup> ،

\* انظر أيضاً : طبقات السبكي ٥٣/٥ ، وحسن المحاضرة ١٩١/١ ، والشفرات ٤٣٥/٥ ،  
والخط الجديدة ١٢٢/١٤ .

- (١) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأق ترجمته في المطالع .
- (٢) هو علي بن وهب بن مطيع ، وستأق ترجمته في المطالع .
- (٣) في الأصول : « الحميري » خطأ ، وانظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .
- (٤) في الأصول : « أبي الحسن » وهو تحريف .
- (٥) المراد به المشهد الحسيني ؟ انظر : طبقات السبكي ٥٣/٥ ، والشفرات ٤٣٥/٥ .
- (٦) هو صاحب الترجمة في الأصل .
- (٧) في ١ : « ابن السكاك » .

أخبرنا السُّلُكِيُّ ، أخبرنا التَّقِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرِ الْجُرْجَانِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ الصَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا سَمِيدُ بْنُ بَشِيرٍ <sup>(١)</sup> ، الْقُرَشِيُّ ، حَدَّثَنَا <sup>(٢)</sup> عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمِ الْكِنَانِيِّ ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مَوَالِيهِمْ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ قُدَامَةَ الضَّبَائِي <sup>(٣)</sup> قَالَ : أَبْصَرْتُ عَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِفًا يَعْرِفَاتُ مَعَ النَّاسِ ، عَلَى نَاقَةٍ لَهُ حِمْرَاءُ قَصَوَى ، تَحْتَ قَطِيفَةٍ بُلَاقِيَّةٍ وَهُوَ يَقُولُ <sup>(٤)</sup> : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا حَبَّةَ لَارِيَاءَ فِيهَا وَلَا أُسْمَةَ » وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ سَمِيدُ بْنُ بَشِيرٍ <sup>(٥)</sup> : فَسَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَكِيمٍ قُلْتُ : يَا أَبَا حَكِيمٍ وَمَا الْقَصَوَاءُ <sup>(٦)</sup> ؟ قَالَ : أَحْسَبُهَا الْمَبْتُورَةَ <sup>(٧)</sup> الْأَذْنَ ، لِأَنَّ التَّوَقُّ يُتَرَدُّ أَذَانُهَا لِتَسْمَعِ .

(١) ق ٥ : « ابن بسر » ، وفي بقية الأصول : « بن بسر » ، والتصويب عن الإصابة ١٦٠/١ .

(٢) ق ٥ : « حدثني » .

(٣) بفتح الحجة الشدة وموحدين ، انظر : الباب ٦٨/٢ ، شهد حجة الوداع وحدث بالحطبة ، انظر : الاستيعاب ١٧١/١ ، وأسد الغابة ١٨٩/١ ، والإصابة ١٦٠/١ ، وجاء في النسخة ١ : « الضبائي » ، وفي ٥ : « الضبائي » ، وهو تحريف .

(٤) انظر : الإصابة ١٦٠/١ .

(٥) في الأصول : « بن بسر » ، والتصويب عن الإصابة .

(٦) يقول ابن دريد : « ناقة قصواء إذا قطع طرف أذنها - والقصواء ناقة التي صلى الله عليه وسلم ، حكنا كان اسمها » ؛ انظر : الجيزة ٨٥/٣ ، وقال أيضاً : « وكانت ناقة التي صلى الله عليه وسلم تسمى القصواء ، فزعم قوم أنه اسم لها ، ولم تكن قصواء ، وقال قوم بل كانت قصواء » ، انظر : الاشتقاق ١٣ .

وقول ابن الأثير : « وفي الحديث أنه خطب على ناقته القصواء - والقصواء الناقة التي قطع طرف أذنها - ولم تكن ناقة التي صلى الله عليه وسلم قصواء ، وإنما كان هذا لقباً لها ، وقيل كانت مقطوعة الأذن ، وقد جاء في الحديث أنه كان له ناقة تسمى الضباء ، وناقة تسمى الجبداء ، وفي حديث آخر : سلما ، وفي رواية أخرى مخضمة ، هناك في الأذن ، فيحصل أن يكون كل واحد صفة ناقة مفردة - وبمحمل أن يكون الجميع صفة ناقة واحدة ، فسلما كل واحد منهم بما تحيل فيها » انظر : النهاية ٢٦٠/٣ ، والمصباح ٧٤٦٣ ، واللسان ١٨٥/١٥ ، والقاموس ٣٧٨/٤ .

(٧) ق ٥ : « المثيرة » وهو تحريف .

وقال شيخنا أثير الدين أبو حيان ، وأخبرنا أبو الفضل جعفر المذكور قال :  
أنشئت ببني الأصحاب<sup>(١)</sup> شيئا فقلت فيه عن سبب<sup>(٢)</sup> من بيت ، وهو قول  
أبي العلاء المرحوم :

ورأيتُ الوفاء للصَّاحِبِ الأَوَّلِ من شِمة الصَّدِيقِ الجَوَادِ<sup>(٣)</sup>  
قلتُ أنا : « شِمة »<sup>(٤)</sup> ، قال لي : يُعِيدُ سَيِّدُنا البيتَ ، قلتُ أنا : السبب الخفيف<sup>(٥)</sup> ،  
وأحدثُ له البيتَ كما هو ، وأنشدتهُ بديها :

لا تُلْنِي إِنْ جَاوَزَ التَّكْرُ بِحِمْراً

من بحار العروض في الإنشاء  
فهو سهلٌ والخوضُ فيه عسيرٌ

إِذْ بِحَمَلِ العروضِ لَيْسَ بِمَاءٍ

وقال لي القاضي الفقيه العالمُ سراجُ الدين يونس<sup>(٦)</sup> بن عبد المجيد الأزمنقي : طرقتُ  
عليه الباب [ مرة ] ، فخرج إليّ وفي يده اليمنى كفاقةً بسكر ، وفي الأخرى بقطارة ،  
وقال : هذه اشتبهتُ أنا ، وهذه اشتبهتُ الصغيرة ...

وله نثرٌ حسنٌ ونظمٌ مستحسنٌ وقيل إنه شرع في نظم « التَّهْنِية »<sup>(٧)</sup> وعملُ جملةً ،  
فيله أن غيره فعل ذلك فبطل .

(١) في ز : « أصحابنا » .

(٢) السبب في العروض : حرف متحرك وحرف ساكن .

(٣) البيت من قصيدة أبي العلاء التي مطلعها :

غير يجد في ملئي واعتقادي نوح بك ولا ترم حادي

انظر : شروح سقط الزند ٩٩٨/٣ ، وشرح التور ٢١٥/١ .

(٤) في ز : « سمة » .

(٥) على حاشيتنا نحننا س : « قوله : السبب الخفيف ، يعني بالسبب الخفيف لفظ ( من ) قبل  
حجة » ، أي أنه حينئذ أُعيد البيت أسقط كلمة « من » في القطر الثاني .

(٦) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٧) انظر المحامية رقم ٤ ص ١٤٣ .

وَتُوِّفِي بِمِصْرَ فِي ثَانِي رَجَبِ الْأَوَّلِ <sup>(١)</sup> سَنَةِ سِتِّينَ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ .

وَأُنْشِدْهُ/ الْقَاضِي عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي، وَمِنْ خَطِّهِ قُلْتُ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ [ ٣٨ و ]  
بِمَا خَطَّرَ لَهُ ، وَهُوَ وَاقِفٌ بِمَرْقَةِ :

أَنْظَنُ أَنْ اللَّهَ يُفِرُّدُنِي بِالطَّرْدِ وَحْدِي دُونَ مَنْ وَقَفَا  
حَاشَا الْكَرِيمَ وَقَدْ وَقَفْتُ لَهُ أَلَّا يَسْمَحَ بِالَّذِي سَلَفَا

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

زَادَهُ وَجْدُ التَّنَائِي فَرَقَا فَهَمِي دَمْعُ السَّاقِي وَرَقَا  
مُؤَلِّمُ الْقَلْبِ وَيَخْشَى مَدَّكُمْ كَيْفَ لَا يَزْدَادُ هَذَا أَرَقَا

وَذَكَرَ أَيْتَانَا .

وَتَخَرَّجَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ ، مِنْهُمْ الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو الْعَبَّاسِ [ أَحَدُ ] بَنِي الرَّفْعَةِ ، وَالْقَضَاءُ :  
ابْنُ عَدْلَانَ وَالنَّعْطِيُّ <sup>(٢)</sup> وَغَيْرُهُمْ ، وَأُجَازَهُمُ بِالْفَتْوَى ، وَكَانَ يُقَالُ عَنْهُ : إِنَّهُ يَصْلَحُ لِلْخَلَاةِ  
لِكَوَالِهِ فَضْلًا وَنُبْلًا .

\* \* \*

( ١١٧ - جعفر بن محمد بن ياسين القمري\* )

جعفر بن محمد بن ياسين القمري يُنَمَّتْ بِالصَّنْعَةِ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الشَّيْخِ تَقِي <sup>(٣)</sup>  
الدِّينِ الْقَشِيرِيِّ ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ .

( ١ ) كَذَا فِي س ، وَفِي جِيَةِ الْأَسْوَلِ وَمَعَهَا ط : « رَجَبِ الْآخِرِ » ، وَهُوَ خَطَأٌ ، انظر : حسن  
المحاضرة ١/ ١٩٢ ، والفتاوى ٥/ ٤٣٥ ، وَجَاءَ فِي الْمَخْطُوطِ الْجَدِيدَةِ ١٤/ ١٧٧ : « جَاءَنِي الْأَوَّلُ »  
وَهُوَ خَطَأٌ أَيْضًا .

( ٢ ) هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ ، وَقَدْ تَرَجَّمُ لَهُ الْأَدْفَوِيُّ انظر ص ١٦٧ .

\* سَقَطَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ مِنَ النُّسخَةِ ز .

( ٣ ) هُوَ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ وَهَبٍ ، وَسَمَّيْنِي تَرْجُمَهُ فِي الطَّلَامِ :

( ١١٨ - جعفر بن مطهر بن نوفل الأذقوي \* )

جعفرُ بنَ مطهرٍ بنِ نوفل بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن يونس النعلبي  
الأذقوي، يُنعتُ بالنجم، قريبتنا .

كان فاضلاً عالماً بعلوم الأوائل من الطبِّ والفلسفة ، وكان أديباً شاعراً  
وله نظمٌ .

توفى ببلده في حدود السبعين <sup>(١)</sup> وستمئة ظناً .

\* \* \*

( ١١٩ - الجنيد بن مقلد السهمودي \*\* )

الجنيدُ بن مقلد السهمودي، المشهورُ بالصَّلاح والكرامات والكرم، وهو من  
أصحاب أبي الفتح الواسطي، وله أصحابٌ ورياطٌ <sup>(٢)</sup> بسهمود، وذكره عبدُ الفقار <sup>(٣)</sup>  
ابنُ نوح، وذكر عنه كراماتٍ .

توفى ببلده سنة اثنتين وسبعين وستمئة، فيما ذكره لي ابنُ ابنه .

\* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ١/٢٥٠، ومعجم الأطباء ١٥٦/١٠٦ .

(١) في حسن المحاضرة : « السنين وستمئة » وهو خطأ .

\*\* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ١/٢٣٩ .

(٢) انظر فيما يتعلق بالرياط والريضة الحاشية رقم ٢ ص ٤٢ .

(٣) هو عبد الفقار بن أحمد بن عبد الحميد، وستأتي ترجمته في المطالع .

## باب الحاء المهملة

(١٢٠ — حاتم بن أحمد القرجوطي \* )

حاتم بن أحمد بن أبي الحسن<sup>(١)</sup>، يكنى أبا الجود القرجوطي، كان فاضلاً وله معرفة بعلوم الأوائل من فلسفة وغيرها.

وكان أديباً وله نظم ونثر، وله مقامة أولها :

« روى في الأخبار ، عن حاتم المطار ، قال : ضربتُ بظاهر بعض الأمصار ، لأقضى وطراً من الأوطار ، فنظرتُ إلى أعلام على أطلال ، تلوح<sup>(٢)</sup> على البمد كالجبال ، ففسختُ الخطأ في السعي إليها ، وعولتُ في سرعة السير لديها<sup>(٣)</sup> ، فإذا هي روضة قد زهت أوساقاً باسقتها ، وأمرعتُ أفناناً حداثتها ، وذُللتُ قطفها ، وجلتُ عن الإحصاء صنوفها ، وصفتُ جداولها ، وزممتُ<sup>(٤)</sup> على إيقاع الأوتار / بلايلها ، وأخذ بها [ ٣٨ ظ ] المزار<sup>(٥)</sup> في المدير ، وتفتت الشحار<sup>(٦)</sup> ، على حس<sup>(٧)</sup> النواير :

قد تباهى المنثور فيها على الور د ونسرينها<sup>(٨)</sup> على الجلتار

\* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ٦٩/١٤ .

(١) في اوج : « ابن أبي الحسين » .

(٢) في ز : « فنظرت لى غلام » ، وهو تحريف ، وفيها وق ط : « يلوح » .

(٣) في اوج : « عليها » .

(٤) الزممة : الصوت ؟ انظر : القاموس ١٢٦/٤ ، وجاء في النسخة ١ : « وزمرت » .

(٥) المزار : بفتح الميم : طائر معهور ، قرى مرب ، انظر : القاموس ١٦١/٢ ، وشقاء

الليل / ٢٣٥ .

(٦) جمع شعور : وهو طائر ؟ القاموس ٥٦/٢ .

(٧) في ز : « على حسن » وهو تحريف .

(٨) النسرين — بكسر النون المفردة — ورد معروف ؟ القاموس ١٤١/٢ .

والجلتار — بضم الجيم وفتح اللام المشددة — زهر الزمان مرب ؟ انظر : القاموس ٣٩٢/١ .

وذكر أيماناً، ثم قال في [وصف أهلها<sup>(١)</sup>] :

« كحورٍ مُسَكِّينَ ، على سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ، قد فضوا قُصْرَ الوَقَارِ ، ومَحَلَّوْا بِحُلَّ  
الْبَهَارِ<sup>(٢)</sup> والنُّضَارِ ، يتناشَلُونَ الأَشْعارَ الأَوْسَى ، والمُلَحَّ الأدْبِيَّةَ ، ويتوارِدُونَ<sup>(٣)</sup>  
الأَخْبَارَ النَّبَوِيَّةَ ، والخطبَ الوَعظِيَّةَ ، ويتناظرون في الآراءِ الطَّبِيَّةِ ، والأحكامِ الفَلَسْطِيَّةِ ،  
ويتناقَدُونَ<sup>(٤)</sup> في النُّسبِ المهندِسيَّةِ ، والألحانِ الموسيقيَّةِ ، ويتجادلون في المعارفِ الرِّبَانِيَّةِ ،  
والتَّوَامِيسِ الإلهِيَّةِ ، فِينَا هُمْ على تلكِ الحالِ ، إذ وَرَدَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ من الرِّجَالِ ... »

وهي مقامةٌ طويلةٌ ، يَبْنِي فيها معرفته بهذه الفنون .

تَوَفَّى بيلده في حدود السَّبعين وسِتِّمائة ، أو ما يَاقَرُهَا .

\* \* \*

( ١٢١ — حاتم بن نصر الأسنائي )

حاتمُ بن نصر ، أبو المجد الأديبُ الأسنائي ، ذكره صاحب<sup>(٥)</sup> « الأراج السائق »  
وأشْدَدَ له من [ قصيدة ] مدح [ بها ] ابنَ حِصَّانٍ<sup>(٦)</sup> الأسنائي [ وأوَّلُها ] :

سَرَيْنَا وَجُنُحُ اللَّيْلِ مُرْخَى الدَّوَابِّ على ضَمَرٍ مِثْلِ السَّمَالِي السَّلَاحِ<sup>(٧)</sup>

(١) في الأصول : « في وصفهم » والتصويب عن المخطوط الجديدة ٧٠/١٤ .

(٢) نبت طيب الريح ؛ القاموس ٣٧٨/١ .

(٣) في ١ و ج : « ويتناورون » .

(٤) سقط من قوله : « ويتناقَدُونَ » إلى قوله : « الموسيقية » من ط .

(٥) هو مجد الملك أبو الفضل جعفر بن محمد بن شمس الثلاثة الأفضلى العامر ، ولد في الحرم سنة ٥٤٣ هـ ، وتوفى في الثاني عشر من الحرم سنة ٦٢٢ هـ .

(٦) هو جعفر بن حسان بن علي ، وقد ترجم له الأذفوى انظر ص ١٧٨ .

(٧) كُنَّا في ب واليبورية ، وفي بقية الأصول : « السَّهَابِ » وهو تحريف ، و « السَّلَاحِ » من الخيل : ما عظم ؛ انظر : القاموس ٨٣/١ .

وقد أقلّ الليلُ اللثامَ وزررتُ عليه جيبٌ<sup>(١)</sup> من مروط<sup>(٢)</sup> السحابِ  
نُناقُ قضيابنا عليها أهلةً تُضيءُ ليلٍ من دجاجةِ الذوائبِ  
ونلثمُ ورداً من خلودٍ تورّدتْ عليهنَّ خالاتُ كلماتِ كاتبِ  
قلّتْ لأصعابي هلثوا بنا إلى فتي جاره جارٌ منيعُ الطالبِ

• • •

### (١٢٢) - حجازي بن أحمد الديرقطاني •

حجازيُّ بن أحمد بن حجازي الديرقطاني، يُنعتُ بالطيّق، كان كريماً كاتباً،  
أديباً ناظماً لطيفاً .

أنشدني نعيم<sup>(٣)</sup> الذين محمد بن إدريس القسوليُّ بها ، أنشدني أحمد بن مكرم<sup>(٤)</sup>  
القسوليُّ ، أنشدني الصنُّ حجازيُّ لنفسه :

قلّ للطالبا قد بلغتِ النفا<sup>(٥)</sup> فنهّيا يا صاح بالملتقى

(١) في س و ز : خيوط « والجيب جمع جيب وهو من القميص ونحوه طوقه؛ القاموس ١/٥٠ .

(٢) المروط : جمع مروط - بكسر الميم : كساء من صوف أو خز ؛ القاموس ٧/٣٨٥ .

• انظر أيضاً : الدور السكّانة ٦/٢ .

(٣) في الأصول جميعها : « عز الدين » وهو تحريف، والتصويب عن الطالع الحيد والقرر الكاتبة  
وغيرها ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) كتب في الأصول ، والذي ترجم له الأديب هو أحمد بن محمد بن مكي القسولي .

(٥) في ز : « المتنا » وهو تحريف ، والنفا - بالفتح والتخفيف مقصور - مكان مشهور غربي  
المصل ، إلى منزلة الحاج ، غربي وادي جلعان بالمدينة ، وقد ورد ذكره كثيراً على ألسنة الشعراء ،  
قال البهاء زهير :

ولي فيه قلب بالفرام مقيد له خير يرويه طرق مطلقا

ومن فرط وجدي في لاه وتره أعلل قلبي بالسذيب وبالغنا

انظر : وفاة الرثا ٧/٣٨٤ ، والخواهر التيّة غلوط خلس الورقة ١٠٣/١٠ ، وعمدة الأخبار ٢٧٠ .

وخلها زعمى خُزام<sup>(١)</sup> الحمي إن خُزام الحمي يحملوا الشقا  
وقد<sup>(٢)</sup> تمل باللقا عاشق<sup>(٣)</sup> كان لطيف اللثقي شيقا  
وقد محال الوصل حديث الجفا حتى كأن المجر<sup>(٤)</sup> لم يخلقا  
وأشدني أيضاً بسنده إليه اليتيم اللذين<sup>(٥)</sup> يُذكران بعد ، وقال : إنه كان يعجبه  
غناه « النصيفة »<sup>(٦)</sup> للفنية ، وكانت تُفنى من شعره ، [ فحضرت ] فنظم  
[ لها ذلك ] :

[ ٣٩ و ] / ادخلي تَدْخِلي علينا سروراً أنتِ والله زههُ العشاقِ  
لا تميلِي إلى الخروج سرياً تخرجي عن مكارم الأخلاقِ  
توفِّي ببلده سنة إحدى<sup>(٧)</sup> وسبعائة .

• • •

(١٢٣ — حسان بن أبي القاسم الأقرى)

حسان بن أبي القاسم بن حسان الأقرى ، كان قتيها شافياً ، تولى الحكم  
بدشنا ، وكانت له هبة ، ثم ترك القضاء ، وتجرّد وتزهد ، وأقام مدة يحطّب ويأكل  
من ثمن الحطب ، وله نظم وثروة .

(١) في دوحدهما :

وخلها زعمى عرار الحمي إن عرار الحمي يحملوا الشقا  
والخزاي — كبرى — بنت زهره ألب الأزارقة ؛ انظر : القاموس ١٠٥/٤ .

(٢) ورد هذا البيت في الدرر الكامنة ٦/٢ هكذا :

وقد علا باللقا عاشق<sup>(٣)</sup> كان لطيف اللثقي شيقا  
و « علا باللقا » تحريف ، صوابه : « تمل باللقا » .

(٣) في التيسورية وفي الدرر : « لن يخلقا » .

(٤) في زوط : « اللذان » وهو خطأ ظاهراً .

(٥) في أسود الطالع « البصمة » والتصويب عن الدرر .

(٦) في ١ : « سنة ٧١٠ هـ » .

وُلد بالأقصر سنة ثلاثٍ أو أربعٍ وستين وسبعمائة ، وانتقل إلى القاهرة ، وأقام بالقرب من مشهد السيدة نفيسة ، إلى أن مات سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، في شهر ربيع الآخر .

\* \* \*

(١٢٤ — الحسن بن أبي الحسن الأديوي)

الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحسين بن عبد الرحمن ، النُصيري<sup>(١)</sup> الأديوي<sup>(٢)</sup> للكتب<sup>(٣)</sup> ، يُنعتُ بالمكِين ، يكنى أبا محمد ، له مشاركةٌ في النحو والأدب ، وله نظم .

وكان الجماعة ينسبون منه ويقولون « نُصير » هو القطُّ ، وكان صاحبنا علاء<sup>(٤)</sup> الدين الأسفوني قصيدة الحجاز ، فعمل دقيقاً في شمال<sup>(٥)</sup> ، قطعها الفأر ، فكتب إلى المكِين قصيدةً أولها :

« الملوك الدقيقُ يقبلُ الأرض بين يدي ملكِ القِطَط ، المرُّ الأوحَد ، والسُّنُور  
الأُمجد ، والقطُّ الأُرشد ، أزال اللهُ عنه الضَّئير ، وجمع له كلَّ خير ، وأحيا به قبيلة  
نُصير ، وينهى من شرح حالي ، أني لما جُرِدْتُ من نخالي ، وخُزِمْتُ في شَمَلَتين ،  
وحُفِلْتُ في الدين ، اجتمع على الثيران ، وأطلقوا في الثيران ، وحشدوا من كلِّ  
مكان ، وتسلفوا من سائر المحيطان ، وأكلوني من يميني وشمال ، وقطموا خيشي

(١) في س وز : « النُري » .

(٢) انظر في خطبها ومناجاة الحاشية رقم ٣ ص ٩٣ .

(٣) هو علي بن أحمد بن الحسين ، وسأقي ترجمته في الطالع .

(٤) شمال — ككتاب — شيء كخلة يقطي به ضرب الغاة ؛ انظر : القاموس ٤٠٣/٣ .

وشمالى ، وإني لرجلٌ موجودٌ المدم ، معلومُ الغنى ، لا يملكُ إلّا أنا ، وسؤاله  
تجريدة سرّية من القِطْعِ الشَّجَمَانِ ، إلى مشايخ القيران ، والله تعالى يجمعُ لملك القِطْعِ  
ما يتفالى ، ويُسنِّدُهُ ما هطلَ نو<sup>(١)</sup> ، وصالِ قِطْعِ بَنُو .  
توفّى بأدقِّ في حدود عشرة وسبعائة ، رأيتُهُ في المنام ولم أكن كتبتُهُ في هذا  
التاريخ ، قال : لم لا كتبتُ ؟ فكتبتُهُ . . .

\* \* \*

( ١٢٥ — الحسن بن حيلة بن النمر )

الحسن بن حيلة بن علي بن جعفر بن النمر ، كان حاكماً بقُوص وعملها في  
لماة الخلامسة .  
وبنو النمر<sup>(٢)</sup> من أسنا ، وبقُوص أيضاً بنو النمر .

\* \* \*

( ١٢٦ — الحسن بن عبد الرحمن الأرمني )

الحسن بن عبد الرحمن بن عمر بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد بن مرام  
التميمي الأرمني قاضي أرمْنْت ، كذا أملا في نسبه .  
وهو من القضاة الفقهاء الفضلاء ، الأخيار الكرماء ، مع الفاقة والضرورة ، حسن  
الأخلاق ، صحبته مدة سنين بالدرسة بمدينة قُوص ، وهو في وقته مفخر أرمْنْت ورئيسها ،  
كعبة تنقأها الوفود ، ومنهل عذب الورود<sup>(٣)</sup> .

(١) يريد « النوء » واحد الأنواء ، وهو النجم ماله للغروب ، أو هو سقوط النجم في المغرب  
مع الفجر ، وطالع آخر يقابله من ساعته في المشرق ، والغرب تنسب للمطر إلى الأنواء ، فنقول : « مطرنا  
بنوء كذا » ؛ انظر : الصحاح / ٧٩ ، والنهاية / ١٧٨ ، واللسان / ١٧٨ ، والقاموس / ٣١١ .  
(٢) النمر : بطن من غلق من كهلان من العسطينية ؛ انظر : معجم قبائل العرب ٨٩٢/٣ .  
\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ١٤٢/٢ .  
(٣) في س : « الورود » .

/ وقد أنشدني من شعره ، من قصيدة مدح بها القاضي سراج الدين يونس <sup>(١)</sup> [ ٣٩ ظ ]  
الأرمتي ، قاضي قوص كان أولها :

مُحْيَاكَ من زهر الأزهار أُنِسْمُ . ونشرك من رَوْح <sup>(٢)</sup> الرباحين أنَسْمُ .  
وشغصك في عيني ألد من السكرى . وذكرك في سمى من الشدوانتم  
ولفطك إن تنطق فدرُّ منضدٌ . وفي فيك إن تضمت رحيق مُخْتَمُ  
وكنت أندى من ندَى القطر في الربا . ووجهك من صُبح المواسم أوسمُ  
ولما وصل صاحبنا الشيخ العالم عماد الدين محمد الدمياطي إلى قوص ، فاصلاً  
الحجاز ، استنشد فأنشده هذه القصيدة ، قال له : يا قبيح هذه تكون في شخص  
مليح ، ما تكون في شيخ كبير أسود .

وأنشدني أيضاً من قصيدة ، مدح بها القاضي فخر الدين ابن مسكين ، لسأولي  
الأعمال التوسّية ، أولها :

تكفل <sup>(٣)</sup> الثقتان الخَيْرُ والخَيْرُ . بأنك الثقيتان الثُولُ والوطرُ  
وفيك <sup>(٤)</sup> أثبتت <sup>(٥)</sup> الدعوى بينة . أقامها الشاهدان العين <sup>(٦)</sup> والأثرُ  
يملكك يمن فكم ذا قد حوت ملحاً . تحير في وصفها الألبابُ والفكرُ  
ندى ولينا وتقبيلاً فواعجبا . أمزنة أم حرير أم هي الحجرُ  
ثم بلغتنا وفاته بالقاهرة ، وأنه توفي بقوص سنة ثمان وثلثين وسبعائة في شعبان ،

(١) هو يونس بن عبد الحميد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) في س : « من نفس » .

(٣) ورد هنا الشطر في الدرر :

« بكتك الثقتان الحسن والخير » ، وهو تحريف .

(٤) في الدرر : « فيك » وهو تحريف .

(٥) في ا : « تثبت لي » .

(٦) في س : « الدل والأثر » ، وهو تحريف ، وفي ز : « العين والنظر » وهو تحريف أيضاً .  
( ١٣ — الطالع السيد )

وحيلَ إلى أُرْمَت فُذُن بها ، ومولده سنة سبع وثمانين وستمائة بأرمنت .  
ولما مرت بأرمنت زرت قبره بظاهرها ، ولم أدخل البلد ، ونظمت ارتجالاً :  
أَتَيْنَا إِلَى أُرْمَتَ فَاهِلَ وَابِلٌ مِنْ الْقَمْعِ أَجْوَءَ الْكَأَبِ وَالْحَزَنُ  
وَفَارَقَهَا كُرْهًا وَأَيُّ إِقَامَةٍ بِمَقَى رَعَاهُ اللَّهُ لَيْسَ بِهِ حَسَنُ  
فَتَى كَانَ يَلْقَانَا يَبْشِرُ وَرَاحَةً وَلَمْ يُخْشِ مِنْهُ لَا مَلَالٌ وَلَا مَنُ

\* \* \*

(١٢٧ — الحسن بن علي بن إبراهيم الأسواني \*)

الحسن بن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير ، الهذلي  
الأسواني ، ذكره المحدث الأصماني في « الخريدة »<sup>(١)</sup> وأثنى عليه وقال : إنه لم يكن  
بمصر في زمنه أشعر منه ، وإنه أعرف من أخيه الرشيد<sup>(٢)</sup> ، قال الحافظ المنذري :

سَأَلْتُ قَاضِي الْقَضَاءِ ابْنَ عَيْنِ الدَّوْلَةِ عَنْهُ وَعَنْ أَخِيهِ الرَّشِيدِ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟ قَالَ :  
لِلْهَذْبِ فِي الشَّعْرِ وَالْأَدَبِ ، وَذَلِكَ فِي فَنُونٍ ، قَالَ : وَقَالَ ابْنُ عَيْنِ الدَّوْلَةِ : وَلَهُ تَغْيِيرٌ  
[ ٤٠ و ] فِي خَمْسِينَ مَجْلَدًا ، وَقَفْتُ مِنْهَا / عَلَى ثِيْفٍ وَثَلَاثِينَ جُزْأً ، قَالَ : وَلَهُ شَعْرٌ كَثِيرٌ ،  
وَعَلَّ فِي الْفَضْلِ أَثِيرٌ .

ومن شعره من قصيدة ، مدح بها الصالح بن رزيك [ أولها ] :

أَقْصِرْ فِدْيَتَكَ عَنْ لَوِيٍّ وَعَنْ عَذَلِي أَوْ لَا فَخْذُلِي أَمَانًا مِنْ خُطْبَا<sup>(٣)</sup> الْمَقَلِّ

\* انظر أيضاً . الخريدة / ٢٠٤ ، ومعجم الأدباء ٤٧/٩ ، ومعجم البلدان ١٩٢/١ ، وابن خلكان  
٥١/١ ، والقنوات ١٢٤/١ وحسن المحاضرة ٢٥٨/١ ، والشنرات ١٩٧/٤ ، والمخطط الجديدة  
٧٠/٨ ، وأعيان الشيعة ١٨١/٢٢ ، ومعجم المؤلفين ٢٤٧/٣ ، والأعلام ٢٢٠/٢ .  
(١) انظر الخريدة ٢٠٤/١ .  
(٢) هو أبو الحسن أحمد بن علي بن إبراهيم ، وقد ترجم له الأدفوي انظر ص ٩٨ .  
(٣) كذا في أصول الطالع ومعجم الأدباء والقنوات والشنرات ، وجاء في الخريدة : « فخذلي أماناً  
من يد القل » ، وهو تحريف ، وقد سقطت هذه الآيات اللامية جميعاً من النسخة ز .

من كل طرف مريض الجفن تُشدُّنا  
إن كان فيه لنا وهو السقيم شفا  
إن الذي في جنون البيض إن نظرت  
كذلك<sup>(١)</sup> لم يشبه في القول لفظها  
وقد وقت على الأطلال أحسها  
أبكى على الرسم في رسم الدُّبار فهل  
الحافظه : رب رام من بني ثعل<sup>(٢)</sup>  
فربما صحت الأجسام<sup>(٣)</sup> بالعلل  
نظير ما في بطون البيض والحلل<sup>(٤)</sup>  
إلا كما اشبهها في القول<sup>(٥)</sup> والمعل  
جسى الذي بعد بُد الطاعنين بلي  
عجت من طلل يسكى على طلل  
[ومنها]:

وكل بيضاء لو مست أناملكها  
قيصر يوسف يوماً قد من قبل  
يُفنى عن الدر والياقوت مبسها<sup>(٦)</sup>  
لصنفا فلها حلى من المثل

(١) كذا في الأصول وفي الحريدة ، ورواية بالقوت في معجم الأدباء :

من كل طرف مريض الجفن يشدُّني

يا رب رام ينجد من بني ثعل  
وفي القوافي والفنرات :

« من كل طرف مريض الجفن يشدُّ لي »

و « بنو ثعل » مشهورون بمجودة الرماية ، وهم بنو ثعل بن عمرو بن القوت ، بطن من طي من  
كهلان من الصحطانية ، وكان لهم جبل أجاً ؛ انظر : معجم قبائل العرب / ١٤٧ .

والشطر الثاني من هذا البيت مضمّن من قول امرئ القيس :

رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من صفة  
(٢) في س والفنرات : « الأجساد » ، وهذا الشطر مضمّن من بيت المتنبي ، صدره :  
« ليل عتبك محمود عواقبه »

ومطلع القصيدة :

أجاب دمي وما الفاعى سوى طلل دعا فلياه قبل الركب والإيل  
انظر : ديوان المتنبي بشرح المكبري ٧٤/٣ .

(٣) حكها البيت في أصول الطالع ، وورد في الحريدة :

إن الذي في جنون البيض إذ نظرت نظير ما في جنون البيض والحلل  
(٤) في س : « قلاك » .

(٥) في الحريدة : « في الفصل والمعل » .

(٦) في التيمورية : « لبستها » وهو محرف .

[ومنها]:

بالحمد منى آثار الأُمُوع كما لها على الخد آثار من القبل

[ومنها]:

كَأَنَّ فِي سَيْفِ سَيْفِ الدِّينِ مِنْ خَبَلٍ      مِنْ عَزَمِهِ مَا بِهِ مِنْ حُمْرَةِ الْخَبَلِ  
هُوَ الْحَسَامُ الَّذِي يَسْمُو بِحَامِلِهِ      زَهْوًا فَيَقْتَكُ بِالْأَمْلَاكِ وَالذُّوْلِ <sup>(١)</sup>  
إِذَا بَدَأَ عَارِيًا مِنْ غَمَدِهِ خَلَعَتْ      غِمْدَ الدِّمَاءِ عَلَيْهِ هَامَةُ الْبَطْلِ  
وَيَنْ تَهَلَّلُ بِحِمْرٍ مِنْ أُنَامِلِهِ      رَأَيْتَ كَيْفَ اقْتَرَانُ الرِّزْقِ بِالْأَجْلِ  
مِنَ الشُّيُوفِ الَّتِي لَاحَتْ بِوَارِقِهَا      فِي أُنْمُلِ هِيَ سُحْبُ الْعَارِضِ <sup>(٢)</sup> الْهَاطِلِ  
فَجَاءَنَا لِبَنَى رُزْيِكِ مُنْجِزُهَا      بَايَةَ لَمْ تَكُنْ <sup>(٣)</sup> فِي الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ  
أُفَارِسُ <sup>(٤)</sup> لِلسُّلَيمِ اسْمُغْ وَلَا <sup>(٥)</sup> سَمِعْتُ      عِدَاكَ غَيْرَ مَرَرِ الْبَيْضِ <sup>(٦)</sup> فِي الْقُلُوبِ <sup>(٧)</sup>  
مَقَالَ نَاهٍ غَرِيبِ الدَّارِ قَدْ عَدِمَ الْأَذَى      صَارَ لَوْلَاكَ لَمْ يَنْطِقْ وَلَمْ يَقُلْ  
يَشْكُو مَصَائِبَ أَيَّامٍ قَدْ آتَسَتْ      فَضَاقَ مِنْهَا عَلَيْهِ وَاسِعُ <sup>(٨)</sup> السُّبُلِ  
يَرْجُوكَ فِي دَفْعِهَا بِسَدِّ الْإِلَهِ وَقَدْ      يُرْجَى الْجَلِيلُ لَدَفْعِ الْحَادِثِ الْجَلِيلِ  
وَكَيْفَ آتَى مِنَ الْأَيَّامِ مُرُزَّةً      حَلَّتْ <sup>(٩)</sup> وَلِي مِنْ بَنَى رُزْيِكِ كُلُّ وَلِي

(١) في الحريدة: « بالأسياق ».

(٢) العارض: السحاب المخرش في الأفق، انظر القاموس ٣٣٤/٧، وفي التنزيل: « هذا عارض ممطرنا ».

(٣) في أصول الطالع: « بأنه لم يكن »، والتصويب عن الحريدة.

(٤) ورد في الحريدة (٧٠٧/١) عشرة أبيات قبل هذا البيت طرجم إليها لئن شئت.

(٥) في الحريدة: « فلا ».

(٦) البيض: السيوف، انظر: القاموس ٣٢٥/٧.

(٧) الفل - بضم الفاء - الجماعة من الناس؛ القاموس ٤٠/٤، ويريد بها هنا كتاب الأعداء في المعركة.

(٨) في الحريدة: « أوسع ».

(٩) في الحريدة: « جلت » بالجمع المعجمة.

لولا هم كنت أفرى<sup>(١)</sup> الحادثات إذا      كاتب بتهمة ماضى العزم مرتجل  
فأخاف<sup>(٢)</sup> الردى نفسى<sup>(٣)</sup> وكمرضيت      بالعجز خوف الردى نفس فلم تبيل  
/ إني امرؤ قد بلوت<sup>(٤)</sup> الدهر معرفة      فإييت<sup>(٥)</sup> على يأس ولا أمل<sup>(٦)</sup> [ ٤٠ ط ]

[ ومنها ] :

وأول<sup>(٧)</sup> العمر خير من أواخره      وأين ضوء الضحا من ظلمة الأصل

[ ومنها ] :

دوني الذى ظن أنى دونه فله      تعاظم لينال المجد بالجيل  
والبدل تعظم فى الأبصار صورته      ظناً ويصغر فى الأفهام عن زحل  
ما ضر شيرى أنى ما سبقت إلى      (أجاب دعى وما الداعى سوى طلل<sup>(٨)</sup>)  
فإن<sup>(٩)</sup> مدحى لسيف الدين تاه به      زهواً على مدح سيف الدولة البطل

(١) فى الأصول : « أفدى » بالذال ، واختارنا رواية الحريفة .

(٢) ورد فى الحريفة قبل هذا البيت :

وكيف أخلع ثوب الدل حيث كفيل المر بالمرز وخد الأيتى الدل

(٣) فى الأصول : « نفس وقد » ، واختارنا رواية الحريفة .

(٤) فى الحريفة : « قد قلت » .

(٥) فى ط : « ولا ملل » وهو تحريف .

(٦) ورد فى الحريفة قبل هذا البيت :

إن برو ماء العبا عودى فقد عجمت      منى طروق الليالى عود مكهل  
تجاوزت فى مدى الأشياخ تجريق      قدماً وماجاوزت- فى سن مقتبل

(٧) يقصد أبا الطيب اللتى ، وهذا الفطر صدر بيت له ، عجزه :

« دعا قلبه قبل الركب والإيل »

والبيت مطلع قصيدة للفتى ، انظر الديوان بشرح السكرى ٧٤/٣ .

(٨) كذا فى س والحريفة ، وفى بقية الأصول « وإن » .

وله أيضاً في مدحه من قصيدة<sup>(١)</sup> :

أعلت حين مجاور<sup>(٢)</sup> الحيان      أن القلوب مواعد النيران  
وعرفت أن صدورنا قد أصبحت      في القوم وهى سرايض الفزلان<sup>(٣)</sup>  
ما الوجد هز قبايهم<sup>(٤)</sup> بل هزها      قلى عشية سار فى الأظمان<sup>(٥)</sup>  
وبهيجى قر إذا ملاح لله      سارى تضائل دونه القمران  
قد بان للمشاق أن قوامه      سرفت شمائله غصون البان  
وأراك غصنا فى النعم تميل أو      غصن الأراك يمد فى نمان<sup>(٦)</sup>

(١) انظر أيضاً : المريدة ٢٠٩/١ ، ومجم الأدباء ٥٧/٩ .

(٢) لى ج : « تجاوز » بالزى المجبة .

(٣) ورد فى المريدة ومجم ياقوت بعد هذا البيت :

وعيوننا عوض السيون أمدها      ما غادروا فيها من الفدران

(٤) فى أصول الطالع ومجم ياقوت : « ما الوجد هز قناهم » ، واشترنا رواية المريدة .

(٥) ورد هذا المعجز فى مجم ياقوت : « قلى لما فيه من الخفان » .

(٦) نمان - بفتح أوله وإسكان ثانيه - وادى عرفة ، دونها إلى منى ، وهو كثير الأراك ؛

قال الفرزدق :

دعون بفضبان الأراك التى جنى      لما الركب من نمان أيام عرفوا

وعرفوا - بتعديدهم الراء - أى أتوا عرفات :

وقال ابن ربيعة :

نخبت من نمان عود أراكا      لهند ولكن من يلقه هندنا

وقال النخعي :

تضوع سكا بطن نمان أن مشت      به زبيب فى نوة خفرات

وقال ابن الفارض :

ياراك الوجناء وقت الردى      لى جيت حزنا أو طويت بطاحا

وساكت نمان الأراك فج إلى      واد هناك عهدته فياحا

وقال :

أرواح نمان حلا نسة سحرأ      وماء وجرة حلا نيلة بجم

انظر : مجم ما استعجم ١٣١٦ ، ومجم البلدان ٢٩٣/٥ ، والمفترق وضأ ١١٩/١ ، ودويان

ابن الفارض ١٢٧٣ و ١٢٨ ، وصحيح الأخبار ١٥٧/٣ .

[ومنها]:

للرشح نصل واحد ولقدّم  
وترى<sup>(١)</sup> المجرة في النجوم كأنها  
لو لم يكن نهراً لما عانت<sup>(٢)</sup> به  
نادمت فيه الفرقدين كأنني  
وترفت همي فما أرضى سوى  
وأنت حين فحمت بالأحباب<sup>(٣)</sup> أن  
واعترضت من جود الوزير مواهباً  
وهي قصيدة طويلة<sup>(٤)</sup> :

وله أيضاً مما أنشده العباد في « الخريدة » قصيدة<sup>(٥)</sup> أولها :

ثم نصب عيني أنجدوا أو غاروا<sup>(٦)</sup>  
ومم مكان السر من قلبي وإن  
فارتهم وكأنهم في ناظري<sup>(٧)</sup>  
ومنى قواي أنصفوا أو جاروا  
بُدت نوى بهم وشطّ مزار  
مما تمثلهم لي الأفكار

(١) في الخريدة قبل هذا البيت خمسة أبيات ، طرح إليها إن شئت .

(٢) في اوب و ج : « لما عانت » .

(٣) يقصد جذبة الأرض ملك الحيرة ، قيل إنه كان يرفع عن منادمة الناس فينام الفرقدين .

(٤) كذا في الخريدة ، وفي أصول الطالع : « بالإخوان » .

(٥) في اوب و ج : « بالأخوان » ، وفي بقية الأصول « بالمجان » والتصويب عن الخريدة .

(٦) انظر بقية القصيدة في الخريدة ٢١٠/١ ، وهنا خرم كبير في النسخة ز ، يحد حتى ترجمة (زهير الأدهى) ، ويبلغ عدد التراجم الساقطة ستاً وأربعين ترجمة .

(٧) انظر : الخريدة ٢١٦/١ .

(٨) كذا في الخريدة ، وفي الأصول : « أم غاروا » .

(٩) كذا في الخريدة ، وفي الأصول : « في ناظري » .

[ ٤١ و ] تركوا النازل والديار فآلهم  
 واستوطنوا البيد التفار فأصبحت  
 ولن<sup>(١)</sup> غدت مصر<sup>(٢)</sup> فلاة بعدهم  
 أو جاوروا نجدا فلي من بعدهم  
 ألقوا مواصلة الفلا والبيد مذ  
 بقلاص<sup>(٣)</sup> مثل الأهلة عند ما  
 فكأ<sup>(٤)</sup> أفاق طرا أقست  
 فالدهر<sup>(٥)</sup> ليل مذ تسامت دارهم  
 لي فيهم جازي<sup>(٦)</sup> يمت بمجرمة<sup>(٧)</sup>  
 أمنازل<sup>(٨)</sup> الأحباب غيرك البلى  
 سقيا لدهر<sup>(٩)</sup> فيك تشابهت  
 قصرت لي الأعوام فيه فذاؤا<sup>(١٠)</sup>  
 يا دهر لا يفررك ضعف تجلدى

إلا القلوب منازل وديار  
 منهم ديار الأنس وفي قفار  
 فلم بأحواز الفلا أمصار  
 جاران فيض الدمع والتذكر  
 هجرتهم الأوطان والأوطار  
 تبدو ولكن فوقها أقدار  
 الأقر لم عليه قرار  
 عني وهل بعد النهار نهار  
 إن كان يحفظ للقلوب جوار  
 فلنا اعتبار فيك واستمرار  
 أوقاته فجيها<sup>(١١)</sup> أسرار  
 طالت بي الأيام وهي قصار  
 إنى على غير الهوى صبار

(١) في الحريدة : « فلتن » .

(٢) القلاص : جمع قلاص - بفتح القاف - وهو من الإبل الشابة ؛ انظر القاموس ٣١٤/٢ .

(٣) في الحريدة : « وكأنا » .

(٤) في الحريدة : « والدهر » .

(٥) في الحريدة : « بمجرى » .

(٦) ورد في الحريدة قبل هذا البيت :

لا بل أسير في وفاق وقاته

(٧) في الحريدة : « كان منك » .

(٨) في الحريدة : « فجيها » .

(٩) كذا في الحريدة ، وورد في أصول الطالع :

« قصرت بي الأيام فذاوات »

وَأَنْشُدْهُ أَيْضاً<sup>(١)</sup> :

فِيَا عَجَباً<sup>(٢)</sup> حَتَّى التَّسْمِ يُخَوِّنِي وَيَضْرِبُ نِيرَانَ الْأَمْسِ<sup>(٣)</sup> .  
تُحْمَلُهُ سَلَى إِلَيْنَا سَلَامُهَا فَيَكْتُمُهُ إِلَّا بِضَوْعٍ<sup>(٤)</sup> بَطِيئِهِ

وَأَنْشُدْهُ أَيْضاً<sup>(٥)</sup> :

فَإِنَّ تَكَ قَدْ غَاضَتْ بِمُودٍ<sup>(٦)</sup> أَكْفَمَ عَيُونٌ وَغَاضَتْ بِالْذُّمُوعِ عَيُونٌ  
وَحَاقَتْكُمْ وَالْقَهْرُ يَرْجَى وَيَتَّقَى حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَنَفَّى وَتَمَحُّونُ  
فَلَا تَنْسَوْنَ إِنْ الزَّمَانَ صَرُوفَهُ وَأَحْدَاثَهُ مِثْلَ الْحَدِيثِ شُجُونُ

وَأَنْشُدْهُ أَيْضاً<sup>(٧)</sup> :

لَا تَرْجُ ذَا قَمَسٍ<sup>(٨)</sup> وَإِنْ<sup>(٩)</sup> أَصْبَحَتْ مِنْ دُونِهِ فِي الرُّتْبَةِ الشَّمْسُ  
كَيَوَانٍ<sup>(١٠)</sup> أَعْلَى كَوَكَبٍ مُوضِعاً وَهُوَ إِذَا أَنْصَقَتْهُ نَعْسُ

وَأَنْشُدْهُ ابْنُ سَعِيدٍ فِي « الْمَغْرَبِ » :

وَلَيْتَنِي<sup>(١١)</sup> تَرَقُّوقَ دُمُوعِهِ يَوْمَ النَّوَى فِي الطَّرْفِ مِنْهُ وَمَا تَنَازَرِ عِقْدُهُ  
فَالسَّيْفُ أَطْلَعُ مَا يَكُونُ إِذَا غَدَا مُصْحَرًا<sup>(١٢)</sup> فِي صَفْحَتِهِ فِرْنَنْدُهُ

(١) انظر أيضاً : الحريدة ٢٢٠/١ .

(٢) في الحريدة : « وَا عَجَبَا » .

(٣) كذا في التيمورية والحريدة ، وفي بقية أصول الطالع : « الموى » .

(٤) كذا في الحريدة والنسخين أ و ب ، وفي بقية الأصول : « بضع » .

(٥) انظر أيضاً : الحريدة ٢٢٢/١ .

(٦) كذا في الحريدة ، وفي أصول الطالع : « بحار » .

(٧) انظر أيضاً : الحريدة ٢٢٤/١ ، ومجمع الأدباء ٦٩/٩ ، وفوات ابن حاكم ١٢٥/١ .

(٨) في الفوات : « ذَا قَمَسٍ » .

(٩) كذا في أصول الطالع ومجمع ياقوت ، وورد في الحريدة والفوات : « وَلَوْ أَصْبَحَتْ » .

(١٠) كيوان هو الكوكب زحل ، وهو عند العرب مثل في الطور والبعد ، وهو مع هذا عند

رمز للمؤم والنفس .

(١١) انظر أيضاً : مجمع الأدباء ٦٦/٩ ، والفوات ١٢٥/١ .

(١٢) كذا في التيمورية ومجمع ياقوت والفوات ، وجاء في بقية الأصول « متركفاً » .

[٤١ ظ] وقيل : مات خوفاً وهماً من « شاور » ولما سافر أخوه الرشيد<sup>(١)</sup> ، وكان بمكة / ومالت غيئته ، نظم قصيدته المشهورة ، وتسمى « النواحة » التي أولها<sup>(٢)</sup> :

يا رنغ ابن ترى الأحبة يعموا هل آجدوا من بعدنا أم أنهموا  
رحلوا وفي القلب المعنى بعدهم وجدّ على مرّ الزمان مُخَيَّم  
وسرّوا<sup>(٣)</sup> وقد كتموا السيرة وإنما تسرى إذا جنّ الظلام الأنجم  
وتعوضت بالأنس نسي<sup>(٤)</sup> وخشة لا أوحش الله المنازل منهم<sup>(٥)</sup>  
يا ليقى<sup>(٦)</sup> في التنازلين عشيةً يسى وقد جمع الرفاق الموسم  
فأفورز إن غفل الرقيب بنظرة منكم إذا لى الحجيح وأحرّموا<sup>(٧)</sup>  
وأشدله ابن عرّام<sup>(٨)</sup> قصيدة ، مدح بها كنز الدولة بن متّوج ، أولها :

بأى بلاد غير أرضي أخيم وأى أناس غير أهلك أئيم  
ورأى أرض ما بها متأخّر أمانى أرض ما بها مُتَقَدِّم  
فها أنا اختار النواء على النوى ويكرهه الرأى الذى هو أحرّم

(١) هو أحمد بن علي بن إبراهيم ، وقد ترجم له الأذفوى ، انظر ص ٩٨ ، وكانت سفرته منه إلى اليمن .

(٢) انظر أيضاً : معجم الأدباء ٥٠/٩ ، والقنوات ١٢٥/١ .

(٣) ورد هذا الصدر في معجم ياقوت :

« رحلوا وقد لاح الصباح وإنما »

(٤) كذا في الأصول ، وجاء في معجم ياقوت وفي القنوات : « روحى » ، وفي التيمورية : « بالأس قسى » .

(٥) كذا في التيمورية وياقوت وإن شاكر ، وجاء في بقية أصول الطالع : « منكم » .

(٦) ورد قبل هذا البيت في معجم الأدباء :

لولا ما قت بين ديارم حيران أستاف الديار وأتم  
[ وأستاف الديار : أمتها ، من سوف وهو : التمس ] .

أمنزل الأحباب أين هم وأيدى من الصبر من بعد الفراق عنهم  
يا ساكنى البلد الحرام وإنما في الصدر مع شطط المزاسكتهم

(٧) انظر بقية القصيدة في معجم ياقوت ٥٧/٩ .

(٨) هو علي بن أحمد بن عرّام أبو الحسن الرئيس الأسنوانى ، وستأتى ترجمته في الطالع .

[ومنها فى المدح:]

وَيُنَجِّدُهُ إِنْ خَانَهُ الدَّهْرُ أَوْ سَطَا      أَنْاسٌ إِذَا مَا أُنْجِدَ الدَّهْرُ أَتَاهُمَا<sup>(١)</sup>  
أَجَارُوا فَمَا تَحْتَ الْكَوَاكِبِ خَائِفٌ      أَجَازُوا فَمَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ مُعْدِمٌ  
لَنْ جَهْلَ الْمَدَاحِ طُرُقَ مَدِيحِكُمْ<sup>(٢)</sup>      فَإِنِّى بِهَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَعْلَمُ  
وَلَنْ كُتِمُوا ظِلًّا أَحَادِيثَ مَجْدِكُمْ      فَإِنِّى فِى كُتْمِ الشَّهَادَةِ أَظْلَمُ  
وَهَلْ لِي حَدٌّ فِى النَّيِّ قُلْتُ فِىكُمْ      وَنَمَاكُمْ عِنْدَى الَّتِى تَسْكُمُ  
وقد ذكرتُها فى مجموع قبل هذا، وذكرتُ له غير ذلك .

ومدحه أبو الحسن على<sup>(٣)</sup> بن عَرَّامٍ بمَدَائِحَ ، تُوِّفِي سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

\* \* \*

(١٢٨ — الحسن بن عبد الرَّحِيمِ القِنَافِىّ •)

الحسنُ بن عبد الرَّحِيمِ بن أحمد بن حَجَّونَ ، السَّيِّدُ الشَّرِيفُ أَبُو مُحَمَّدٍ القِنَافِىّ ،  
كَانَ مِنَ الصُّوفِيَّةِ الْقُنَهَاءِ ، الْفَضْلَاءِ [ الْمُلَمَّاءِ ] ، مَالِكِيَّ الْمَذْهَبِ ، وَمِنْ أَرْبَابِ الْأَحْوَالِ  
وَالْكَرَامَاتِ ، وَعُلُوِّ الْقَامَاتِ ، مَعَ عِلْمٍ دَعْوَى ، وَكَانَ عَدِيمَ السُّؤَالِ ، مَعَ شِدَّةِ الْفَاقَةِ  
وَالضَّرُورَةِ ، وَكَانَ ذَا خُلُقٍ حَسَنٍ وَأَدَبٍ مُسْتَحْسَنٍ .

قَرَأَ « الشَّاطِئِيَّةَ »<sup>(٤)</sup> مَرَّتَيْنِ عَلَى عَبْدِ النَّفَّارِ السَّبَّحِيِّ النَّحْوِيِّ بِمَدِينَةِ قِنَا ، وَسَمِعَ

(١) فى أ و ج : « إِذَا مَا أُنْجِدَ الْبَلَدُ أَتَاهُمَا » وهو تعريف .

(٢) فى س : « مَدِيحِكُمْ » .

(٣) هو على بن أحمد السابق ذكره .

\* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ١/ ٢٣٧ ، وطلعت المنادى مخطوطات خزانة الورقة / ٢٣٠ و ،  
والخطط الجديدة ١٤ / ١٢٧ .

(٤) هى : « حُرُزُ الْأَمَانِيِّ وَوَجْهُ الْتَهَانِ » للشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ الشَّاطِئِيِّ الْقُنَهَاءِ ، التَّوْفِيقِ  
بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٥٩٠ هـ ، انظر : كشف الظنون / ٦٤٦ ، وقهرس الدار القديم ٩٥ / ١ ، ومجمع  
سركيس / ١٠٩١ .

الحديث من الفقيه شيث<sup>(١)</sup> في سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، ومن الشيخ أبي عبد الله  
[ ٤٢ و ] محمد بن عمر / القرطبي في سنة عشر وستمائة ، ومن الشيخ عمر بن علي بن أبي سعيد  
في سنة إحدى وتسعين [ وخمسمائة ] ، ومن ابن عمه الفقيه البار ، أباؤه<sup>(٢)</sup> الله  
تعالى ، وغيرهم .

وله خطأ جيدٌ ، وكتب كثيراً من كتب الأدب بخطه ، وكتب « الإحياء »<sup>(٣)</sup>  
وسمعه من عيسى<sup>(٤)</sup> بن إبراهيم النحوي ، وأدركت أنا جماعة من أصحابه يحكون  
عنه كراماتٍ .

وحكى لي الشيخ الإمام العارف أبو العباس أحمد بن عبد الظاهر ، أنه بلغه أن  
شخصاً نقل عنه كلاماً ، للشيخ الإمام أبي الحسن الصبّاغ<sup>(٥)</sup> تلميذ والده<sup>(٦)</sup> الشيخ الإمام  
عبد الرحيم<sup>(٧)</sup> ، مما يحصل به وحشةٌ ، فكتب الحسن إلى أبي الحسن بهذين البيتين :

طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم وطبتم فن أنفاس طيبكم طيبنا  
ورثنا من الآباء حسن ولائكم ونحن إذا متنا نُورته الإبنسا

ونقلت من خط الحافظ الرشيد ابن الحافظ عبد العظيم المنذري ، قال : اجتمعت

(١) هو شيث بن إبراهيم بن محمد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هذه رواية النسخة ١ ، وورد في بقية الأصول : « أطاع الله » .

(٣) للزالي حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد المتوفى بطوس سنة ٥٠٥ هـ ، انظر : كشف  
الظنون/ ٢٣ ، وفهرس الدار القديم ٦٢/٢ ، واكتفاء الفروع/ ١٦٥ و ١٦٠ ، ومعجم سركيس/ ١٤٠٩ .

(٤) هو عيسى بن إبراهيم بن عقيل ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) هو علي بن حميد بن إسماعيل ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٦) الصغير يعود إلى المترجم في الأصل : « الحسن بن عبد الرحيم » .

(٧) هو عبد الرحيم بن أحمد بن ججون ، وستأتي ترجمته في الطالع .

بالشيخ الصالح أبي محمد الحسن<sup>(١)</sup>، ابن الشيخ عبدالرحيم، بمدينة البهنسا<sup>(٢)</sup> بجمها،  
وسألته الدعاء، وجلست معه وذاكرته، وكان رجلاً صالحاً .

وأشدني نفسه :

ولما رأيت الدهر قطب وجهه وقد كان طلقاً قلت للنفس شمرى  
لملى أرى داراً أقيم برغمها على خض عيش لا أرى وجه منكر  
وما القصد إلا حفظ دين وخطير تكفنه القشويش من كل مجتر  
قال : ثم زاد بيتاً رابعاً :

عليك سلام الله بدماء وعودة مع الشكر والإحسان في كل محضر  
ورأيت أنا هذه الأبيات بخط الشيخ الحسن، والبيت الرابع :

فإن نلت ما أبتيه مما أرومه بلغت وإلا قلت للهمة اعدري

قال : وسألته عن مولده ، قال : توفي والدي وأنا ابن أربع عشرة أو خمس  
عشرة سنة .

وله أيضاً :

عرضنا أنفساً عزت علينا لديكم فاستحق لها<sup>(٣)</sup> الموان  
ولو أنا منمناهنا<sup>(٤)</sup> لعزت ولكن كل معروض يهان

(١) هو صاحب الترجمة في الأصل .

(٢) مدينة بالصعيد الأوسط ، كانت بين مينة ابن خبيب وبين صوفى الى جهة الغرب ، وكان  
لها شهرة عظيمة قبل الإسلام ، وقد خربت واندثرت آثارها ، وخطتها في طولها من الجهة الشرقية ،  
القرية الموجودة الآن المسماة باسمها ، وهي على الشاطئ الغربي من بحر يوسف من بلاد مركز بني مزار من  
أعمال مديرية المنيا انظر : معجم البلدان ١/٥١٦ ، وقديم البلدان / ١١٠ و ١١١ ، وخطط القرى ١/٢٣٧ ،  
والخطط الجديدة ١٠/٢ ، وما كتبه « بيكر » Becker في حائرة الحارث الإسلامية ٤/٢٧٥ ،  
وانظر أيضاً : القاموس الجغرافي ليواته / ١٤٧ ، والقاموس الجغرافي لرمزي - البلاد المدونة - / ٣٤ .

(٣) في ١ : « فاستحق بها » .

(٤) في ١ : « ولو أنا رغنناها » .

[ ٤٢ ظ ] / تُوُفِّيَ قَيْنَا رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةً ، وَمَوْلَاهُ قَيْنَا سَنَةَ ثَمَانٍ - أَوْ سَبْعٍ <sup>(١)</sup> - وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةً .

\* \* \*

( ١٢٩ - الحسن بن عبد الرحيم الأرمنقي \* )

الحسن بن عبد الرحيم بن الأثير القرشي ، محيي الدين الأرمنقي ، الفقيه الشافعي ، كان من الصالحين الفقهاء العلماء العاملين ، وتولى التدريس بمدينة سيوط ، وأقام سنين يدرس بها . ، وسافر من سيوط فتوفي في الطريق ، وحل إلى مصر ، ودُفِنَ بسفح المقطم .

وكان ممن يترك الناس به ، ويقصدون الدعاء منه ، وكانت وفاته في سنة سبع وتسعين وستمئة .

\* \* \*

( ١٣٠ - الحسن بن علي بن عروة الأسواني )

الحسن بن علي بن عروة الأسواني <sup>(٢)</sup> ، أبو محمد الفاخوري ، حدث عنه الحسن ابن رشي ، ذكره أبو القاسم ابن الطحان .

\* \* \*

( ١٣١ - الحسن بن علي بن الحسن الأسواني )

الحسن بن علي بن الحسن بن محمد بن علي بن الحارث ، الزاهد الأسواني ، ذكر الشيخ قطب الدين عبد الكريم الحلبي في تاريخه ، وقال : حدث بمصر عن أبي الفضل جعفر بن محمد بن أبي بكر ، روى عنه أبو الحسن علي بن الحسن وغيره .

(١) سقطت : « أوسج » من ط .

\* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ٥٧/٨ .

(٢) في ١ : « الأساني » .

تُوْفِي بِأَسْوَانِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِينَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ، فَمَا ذَكَرَهُ  
بْنُ مَيْسَرٍ فِي تَارِيخِهِ .

\* \* \*

(١٣٢ — الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَيِّدِ الْأَهْلِ الْأَسْوَانِيِّ •)

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَيِّدِ الْأَهْلِ الْأَسْوَانِيِّ ، عُرِفَ بِابْنِ أَبِي شَيْخَةٍ <sup>(١)</sup> ، وَهُوَ  
أَخُو الشَّيْخِ حُسَيْنٍ <sup>(٢)</sup> ، قَدِمَ عَلَيْنَا أَدْفُو ، وَحَضَرَ عِنْدَنَا دِرْسًا ، كَانَ قَاضِي أَدْفُو ،  
إِذْ ذَاكَ يُقْلِقِيهِ .

وَهُوَ مِنَ الصَّالِحِينَ الْأَخْيَارِ الْمُتَّقِينَ ، الْكَثِيرِ التَّلَاوَةِ ، وَسَكَنَ الْمَدِينَةَ النَّبَوِيَّةَ ،  
عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ، وَذَكَرَهُ الْقَاضِي تَاجُ الدِّينِ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ عَبْدِ الْكَافِي  
وَأَنشَدَ لَهُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ ، وَكَانَ كَرِيمًا جَوَادًا مَعَ ضَعْفِ حَالِهِ .  
تُوْفِي سَنَةَ ثَلَاثٍ <sup>(٣)</sup> وَعَشْرِينَ وَسَبْعِينَ .

\* \* \*

(١٣٣ — الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمَلُّيُّ الْقُومِيُّ •)

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي كَامِلِ التَّمَلُّيِّ الْقُومِيِّ ، يُنْسَبُ بِالنُّورِ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ  
بْنِ <sup>(٤)</sup> الْخَامُضِ فِي سَنَةِ [ إِحْدَى ] <sup>(٥)</sup> وَسَبْعِينَ وَسِتِّينَ .

\* انظر أيضا : النور الكاشفة ٢/٢٩٩ .

(١) كَذَا فِي س . وَهُوَ مَا جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهِ الشَّيْخِ حُسَيْنِ ، وَفِي أ : « بَنِي أَبِي شَيْخَةٍ » بِالْهَاءِ  
الْمُهْمَلَةِ ، وَفِي بَقِيَةِ الْأَسْوَالِ وَمِمَّا ط : « بَنِي أَبِي شَيْخَةٍ » .

(٢) سَمَّاى تَرْجَمَهُ فِي الْمَطَالَعِ .

(٣) فِي النُّورِ : « مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ٧٧٤ » .

(٤) فِي الْأَسْوَالِ جَمِيعًا : « أَبِي الْخَامُضِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَإِنْ الْخَامُضُ هُوَ أَبُو الْخَطَّابِ عَفُوفٌ  
ابْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ التُّوفِيُّ بِمَصْرٍ يَوْمَ الْأَضْحَى سَنَةَ ٦٩٤ هـ ، انظر : ذَيْلُ تَذَكُّرَةِ الْمُنَظَّاتِ  
لِابْنِ فَهْدٍ ٨٥/١ ، وَحُسَيْنُ الْخَفَّازِ ١٧٦/١ ، وَالْفَهْرَاتُ ٤٧٧/٥ .

(٥) فِي دِيَاضِ ثُمَّ « سَبْعِينَ وَسِتِّينَ » ، وَفِي أ : « سَنَةَ ٦٧٦ » .

وهو من بيت رئاسة قُوص ، وجمع كثير<sup>(١)</sup> يُعرفون بالكلمية .

\* \* \*

( ١٣٤ - الحسن بن علي بن عمر الأسنائي \* )

الحسن بن علي بن عمر الأسنائي ، يُنعت بالسراج ، ويُعرف بابن الخطيب ، كان من الصالحين ، تفقه واعتزل ، وله معرفة بالفرائض والجبر والمقابلة ، وكان لا يرى إلا يوم الجمعة ، لا يبرح في منزله .

توفي ببلده يوم عاشوراء سنة سبع<sup>(٢)</sup> عشرة وسبعمائة ، وهو من أصحاب الشيخ بهاء الدين<sup>(٣)</sup> القفطي وتلامذته .

\* \* \*

( ١٣٥ - الحسن بن علي بن الحريري )

الحسن بن علي ، المعروف بابن الحريري ، حفظ كتاب الله العزيز ، وسمع الحديث من الظهير<sup>(٤)</sup> موسى بن الصباغ القوصي ، والحافظ أبي الفتح<sup>(٥)</sup> القشيري وغيرهما ، وحفظ « النهاج »<sup>(٦)</sup> في الفقه وتفقه .

وتولى الحكم بأزموت ، وتولى الإمامة<sup>(٧)</sup> بجامع قُوص ، والخطابة بالجامع الصارمي<sup>(٨)</sup> ، وكان حسن الحس .

(١) في س : « كبير » .

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢/٧٥ .

(٢) في الدرر : « سنة ٧١٨ » .

(٣) هو بهاء الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) هو موسى بن الحسن بن يوسف ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٦) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٥ .

(٧) كذا في س و ا و ج ، وجاء في بقية الأصول : « وتولى الإمامة والخطابة » .

(٨) في ج : « بالجامع الصري » .

وُلد بالقاهرة وجاء إلى قُوص وهو صبيٌّ فَرَّبَ بها ، وتُوِّفَّ بها في سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة ، وقد جاوز السبعين .

\* \* \*

( ١٣٦ - الحسن بن محمد بن صارم القوصي )

الحسن بن محمد بن صارم بن مخلوف القوصي الأنصاري ، أبو علي المقرئ ، سمع الحديث من جعفر الممداني بمدينة قُوص ، في سنة عشرة وسبعمائة .

\* \* \*

( ١٣٧ - الحسن بن مُقَرَّب القوصي )

الحسن بن مُقَرَّب بن صادق ، الأرميني المحتد ، القوصي الولد والدَّار سمع الحديث سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

تُوِّفَّ والده وهو طفلٌ ، فلم يعترف به أخوه « التقي » وأنكر ذلك ، وكانت أمه مملوكةً ، فشهد نائب الحكم بقُوص على إقرار والده بوطنها وألحق بابيه ، واستقرَّ أخوه على البغضة ونفيه ، ثُمَّ تُوِّفَّ أخوه « التقي » فورثه ، وتمدَّل وجلس بقُوص بمجانوت اليهود <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

( ١٣٨ - الحسن بن محمد بن عبد العزيز الأسواني )

الحسن بن محمد بن عبد العزيز الأسواني ، يُنعتُ بالتَّاج بن الفضل الأسواني ، قضيَّة شافعي فاضلٌ ، له مشاركة في النحو والأصول ، قرأ على عمه عمر <sup>(٢)</sup> بن عبد العزيز ،

(١) انظر الحاشية رقم ١ ص ٦٣ .

(٢) ستأتي ترجمته في المطالع .

وعلى نعيم الدين بن ملي<sup>(١)</sup> ، وتولى الحكم قينا ودندرا ، وكان رئيساً متدينًا نزيهاً ،  
وتولى الحكم بأسوان ، ودرس بالدرسة النجفية بها .

توفي ببلده سنة اثنتين وسبعائة ، ومولده بها سابع عشر شعبان سنة ثمان وأربعين  
وسبعمائة ، خلفه من خطأبيه .

بلغني أن عمه شمس الدين كان عنده ألم ، إذ لم يبقَ فيهم فاضلٌ ، فلما اشتغل  
تأجَّ الدينُ سرّاً به .

وبنولفضل بأسوان بيتُ رياسة وعلم وكرم ، ولما كان حاكماً لم يأخذ أجرة وِراقة  
مدةً ولايته ، وكان مهيباً يقومُ على الظلمة ويردُّهم .

\* \* \*

( ١٣٩ — الحسن بن منصور الأسنائي \* )

الحسن بن منصور بن محمد بن المبارك ، الجلالُ المعروفُ بابن شوق الأسنائي ،  
رأيتُه وصحبته مدَّة ، وكان رئيسَ الدَّات ، حسنَ الأخلاق والصفات ، كريماً في نهاية  
الكرم ، جواداً يُعْجِلُ جوده الدَّيْم ، حليماً له في الحلم علم ، أوضح للسايرين من علم ،  
شاعراً أديباً ، فاضلاً لبيباً ، بفتى إليه أهلُ الأدب ، وتنسَلُ إليه / الفضلاء من [ ٤٣ ط ]  
كلِّ حطب ، واسع الصدر رحب الدُّراع ، كبير<sup>(٢)</sup> القدر كثير الاتِّضاع ، وكان  
بنو السَّيد بأسنا تحمده وتعملُ عليه ، حتَّى أوصلوا شراً إليه ، وعلموا عليه بعض العوام ،  
فرماه بالقتل<sup>(٣)</sup> بين الأنام .

ولما حضر بعضُ الكُشَّاف<sup>(٤)</sup> إلى أسنا ، حضر إليه شخصٌ يقالُ له عيسى

(١) في جميع الأصول : « بن مكي » ، وهو تحريف ، انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٧٠ .

\* انظر أيضاً : القدر الكاشفة ٤٦/٢ .

(٢) ق ط : « كرم القدر » وهو تحريف .

(٣) انظر فيما يعلق بالهبة والفتنة الحاشية رقم ٦ ص ٣٤ .

(٤) م الولادة للولايات الكبيرة ؛ انظر : التذكرة التيمورية / ٣٣٥ .

ابن إسحاق وأظهر التوبة من الرِّفْض<sup>(١)</sup> وآتى بالشهادتين، وقال إن شيخهم ومدرسهم فيه القاضي جلال الدين المذكور، فصودر وأخذ ماله.

ولما وصل إلى القاهرة اجتمع بالصاحب تاج الدين محمد، ابن الصاحب نغر الدين، ابن الصاحب بهاء الدين، فأعجبه وطلب منه أن يفطر عنده شهر رمضان، فامتنع وقال: في مثل هذا الشهر يفطر عندي جماعة.

وأخبرني الفقيه المدلل جلال الدين محمد بن الحكيم عمر، أنه في تلك السَّعة، عرض عليه أن يكون في ديوان الإنشاء فلم يفعل، وقال لا تركت أولادى قال لهم: والدم كم خدتم، وعرض عليه أن يكون شاهد ديوان السلطان حسام الدين لاجين، قبل أن يكون ملكاً، فلم يفعل.

أخبرني صاحبنا الشيخ جمال الدين<sup>(٢)</sup> بن المكين الأسناني أنه كان عنده بالقاهرة، وهو مضرورٌ يفترض وينفق، وعنده طاسة نحاس ينفع بها، وإذا شمس الدين بن الجبير<sup>(٣)</sup> بن الأتطلى، طلع إليه وقال: أبى يريد أن يروح الحمام وطلب طاسة، فقال: خذ هذه فلما نزل قال لى: أبوه ما طلب شيئاً، قلت: فإذا؟ قال: خطر له أن يأخذها يبيعها، فقلت: أنا أقومُ أخذها منه، فلم يمكننى من ذلك وأخذ شمس [الدين] الطاسة، باعها أورهاها..

ورأيت بأسنا وقد افتقر، وهو لا يأكل وحده، وإذا لم يكن عنده أخذ طلب من يأكل معه، والناس يفتابونه ويقصدونه.

وكان صاحبنا الفقيه حسن<sup>(٤)</sup> الأذفوى يأوى إليه ويتركه ويمشى، فلا يأكل

(١) فيما يتعلق بالرفض والروافض، انظر الحاشية رقم ٦ من ٣٨.

(٢) فى ط: «جلال الدين» وهو تحريف، وجمال الدين بن المكين هو أحد بنى حبة الله، وقد

ترجم له الأذفوى، انظر ص ١٥٢.

(٣) الجبير بن الأتطلى هو عمر بن عيسى بن نصر، وستأتى ترجمته فى المطالع.

(٤) هو الحسن بن حبة الله شمس الدين، وستأتى ترجمته فى المطالع.

وينتظره، ورسُلُ يطلِّبه ويقولُ : يا رجلُ إذا كنتَ تخرجُ على الآ نعود ، أغلِقي  
فا أنتظرك.

وكان رِيعَ الأخلاق ، حكى لى بعضُ أصحابنا أنَّه فى زمن الصَّيف ، أغلق بابَه  
وطلع إلى السَّطح - وهو مكانٌ مرتفعٌ جدًّا - وإذا بشخصٍ من الفلاحين طرق البابَ  
فكلمه ، قال : انزل ، فظنَّ أنَّ نَمَّ امرأَ مُهمًّا فنزل وفتح الباب ، قال : علُمُ الدِّينِ  
ابنُك جاء إلى الساقية وسيبَ المهرَ على الوجة - يعنى جُرِنَ الفلَّة - قال : ماذا إلَّا ذنبٌ  
عظيمٌ ، اربط المهرَ وأغلق الباب ، وطلع ولم ينزعج .

[ ٤٤ و ] وله نظمٌ فائق ، / ونثرٌ <sup>(١)</sup> رائع ، ومن مشهور شعره ما أنشدنى ابنه وغيره من  
أصحابه ، القصيدة الحاتية التى أولَّها <sup>(٢)</sup> :

كيف لا يحلو غراي واقضاحي	وأنا بين غَبوقٍ <sup>(٣)</sup> واصطباح
مع رشيق القدِّ مَسولٍ أَلقى <sup>(٤)</sup>	أُسمرٍ فاق على مُسمر الرِّماح
جَوهرى النَّثر ينحو عجا	رفع للرَّضَى لتلليل الصَّباح <sup>(٥)</sup>
نصبَ المعجزة على تميزه	واجتلى بالصدِّ جدًّا فى مُزاج
فلهذا صار أمرى خسر <sup>(٦)</sup>	شاع فى الآفاق بالقول الصَّراح
يا أهيل الحى من نجد عسى	تجهروا قلبَ أسيرٍ من جراح
لم <sup>(٧)</sup> خَفَضَ حَالٌ صَبْرَ جازم	ماله نَحسو حاكم من بَراج

(١) فى س : « وأدب رائق » .

(٢) انظر أيضًا : القدر الكلمة ٤٦/٢ .

(٣) التَّبوق : ما يضرب بالعضى ؛ القاموس ٢٧١/٣ .

(٤) أَلقى : مثلكة اللام : سمره فى اللغة ؛ القاموس ٣٨٧/٤ .

(٥) فى ا و ج : « لتلليل الصَّباح » .

(٦) كذا فى التيمورية ، وفى بقية الأصول : « عجا » .

(٧) ورد هنا الصبر فى الدرر : « كم خَفَضَ قُدر صبر جازم » .

ليس يُصْنِي قَوْلَ وَائِي بِمِثْلِهِ  
وَمَحْوَتْهُ مِنْهُ مِنْهُ وَضَلِكُمْ  
فَلَنْ أَفْرَطْتُمُو<sup>(١)</sup> فِي حَجْرِهِ  
فَهو لَاجٍ لِأُولَى آلِ الْعَبَا  
قُلُودُوا أَمْرًا عَظِيمًا شَأْنَهُ  
أَمْنُ سَاءِ اللَّهِ فِي السَّرِّ الَّذِي  
مِمَّا يَبِيحُ الدُّجَا عِنْدَ الشَّرِّ  
تُشْرِقُ الْأَنْوَارُ فِي صَاحَتِهِمْ  
أَهْلُ يَتِ اللَّهُ إِذْ طَهَّرَهُ  
أَلْ طَه لَوْ شَرَحْنَا فَضْلَهُمْ  
أَنْتُمْ أَعْلَى وَأَعْلَى قِيَمَةٍ  
جِدُّكُمْ أَشْرَفُ مِنْ دَاسِ الثَّرَى  
وَأَبُوكُمْ بَعْدَهُ خَيْرُ الْوَرَى  
وَارِثُ الْمَادَى النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى  
لَوْ يُقَاسُ النَّاسُ جَمْعًا بِكُمْ  
يَا بَنِي الزَّهْرَاءِ يَرْجُو حَسَنٌ  
قَدْ أَتَاكُمْ بِعَدِيحٍ نَظْمُهُ  
/ فَاسْمَحُوا يَا خَيْرَ آلٍ ذَكَرْكُمْ

فَصَلَّى مَاذَا يَسْمَعُ قَوْلَ لَاجٍ  
وَهُوَ فِي رَسْمِ هَوَاكُمْ غَيْرُ مَا جِ  
وَرَأَيْتُمْ بَعْدَهُ عَيْنَ الصَّلَاحِ  
مَعْدِنُ الْإِحْسَانِ طَرًّا وَالصَّاحِ  
فَهُوَ فِي أَعْنَاقِهِمْ مِثْلُ الْوَشَاحِ  
عَجَزَتْ عَنْ حِلِّهِ أَهْلُ الصَّلَاحِ  
وَهُمْ أَسَدُ الشَّرِّ<sup>(٢)</sup> عِنْدَ الْكَفَاحِ  
ضَوْبَهَا يَرْبُو عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ  
فَجَمِيعُ الرَّجُلِينَ عَنْهُمْ فِي انْتِزَاحِ<sup>(٣)</sup>  
رَجَعَتْ مَقَامًا صَدُورٌ فِي انْشِرَاحِ  
مِنْ قَرِيضَى وَثْنَانِي وَامْتِنَاحِ  
فِي مَقَامٍ وَغُلُوبٍ وَدَوَاحِ  
فَارِسُ الْقِرْسَانِ فِي يَوْمِ الْكَفَاحِ  
مَا عَلَى مِنْ قَالٍ حَقًّا مِنْ جُنَاحِ  
لَرَجَعَتْ جَمْعُهُمْ كُلٌّ رَجَاحِ  
بِكُمْ انْقَلَبَ مَعَ الْحُورِ الصَّبَاحِ  
كَبُجْمَانِ الدَّرِّ فِي جِيدِ الرَّدَاحِ<sup>(٤)</sup>  
يُبْنَشُّ الْأَرْوَاحَ مَعَ مَرِّ الرِّيَاحِ

[ ٤٤ ظ ]

(١) كَذَا فِي بِ وَالتَّبَوُّرِيَّةِ ، وَفِي بَيْتِ الْأَسْوَدِ : « أَنْتَبَهُوا » .

(٢) الشَّرِّ - بَعْضَات - طَرِيقُ كَثِيرَةِ الْأَسَدِ ؛ الْقَامُوسُ ٤ / ٣٤٨ .

(٣) فِي أَوْجٍ : « انْتِزَاح » ، وَفِي سِ : « امْتِنَاح » .

(٤) قَالَ الْبُحْدُ : الرِّدَاحُ « كَسَابُ الثَّيْلَةِ الْأَوْرَاقِ » ؛ الْقَامُوسُ ١ / ٢٢٢ .

وعليكم صلواتُ الله ما غشيتُ شمسُ الضُّحَا كلَّ الضَّوَايحِ  
وسرَى ركبٌ وغنى طائرٌ أَلِفَ النَّوْحِ بتكرار النَّوْحِ

وأشدنى القاضى العدلُ جلالُ الدِّينِ محمدُ بنُ عمرِ الأَسْنائِي، أنشدنا الجلالُ لنفسه:  
رَأَيْتُ كَرَمًا ذَاوِيًا<sup>(١)</sup> ذَابِلًا وَرَبَهُ مِنْ بَعْدِ خِصْبِ حَمِيلٍ  
قَلَّتْ إِذْ عَايَنْتُه مَيْتًا لَا غَرَوَ إِنْ شَقَّتْ عَلَيْكَ<sup>(٢)</sup> النَّخِيلُ  
وله من قصيدة، مدح بها سيِّدنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، أوَّلُها :  
هَوَا طَيْبِيَّةٌ أَهْوَاهُ مِنْ حَيْثُ أَرَجَا فَمُوجَا بَنَا نَحْوَ الْعَقِيقِ<sup>(٣)</sup> وَعَرَجَا  
وَسِيرَا بَنَا سِيرًا حَيْثُمَا مَلَازِمَا وَلَا تَنْيَا فَالْعَيْسِ<sup>(٤)</sup> لَمْ تَعْرِفِ الْوَجَى<sup>(٥)</sup>  
وهي طويلةٌ، سمَّيها [ عليه ] القاضى نجمُ الدِّينِ ابنُ<sup>(٦)</sup> الثقةِ الأَسْنائِي.

(١) في الأصول : « ذَاوِيًا ذَابِلًا » بدلًا للمهمل.

(٢) كذا في أوج، وفي بقية الأصول : « عليه ».

(٣) يقال لكل ما شقه ماء السيل في الأرض فوسمه : عقيق، والجمع : أَعْقَقَة وعقائق، وفي بلاد العرب أربعة أَعْقَقَة، منها عقيق عارض الإمامة، وعقيق بناحية طيبة - بفتح الطاء المهمله - بمدينة الرسول، فيه عيون ونخيل، وهو المراد هنا، قال ابن الأثير : « هو واد من أودية المدينة، سيل للماء، وهو الذي ورد ذكره في الحديث أنه واد مبارك »، وهو على ثلاثة أميال من المدينة، وقيل على ميلين منها وفيه بقول ابن القارض :

يا صاحبي هذا العقيق قفف به متولِّهاً لِمَ كُنْتَ لست بواله  
ويقول أيضاً :

فاشدتك الله إن جزت العقيق ضحاً فاطر السلام عليهم غير عتقم  
انظر : المجرة ١/١٢٢، وصفة جزيرة الرب لابن الحاتك المهداني / ١٧٧، والصحاح / ١٥٢٧، ومعجم ما استعجم / ٩٥٢، ومعجم البلدان / ١٣٨/٤، والمشتك وضاً / ٣١٤، والنهاية / ١١٧/٣، وديوان ابن التارن / ١٢٦ و ١٢٨، والذرة الثمينة لابن الجبار - ملحقة بشفاء الفراء لقاسي - / ٢٣٩، والذبان / ٢٥٥/١٠، وتبوت البلدان / ٧٩، والقاموس / ٢٦٦/٣، ووفاء الوفا / ١٨٦/٢، وعمدة الأخبار / ٣٢٥، والجواهر الثمينة مخلوط خامس الورقة / ١٠٩، وجمع البحرين الشيخ فخر الدين الطريحي - مادة عقي - / ٤٠٧، ورحلة الوريثاني - ترعة الأنظار - / ٥٢٣، وقاموس الأسكنة / ١٥٢، وصحيح الأخبار / ٢٣٦/١.

(٤) العيس - بكسر الين المهمله - الإبل البيض يخاطب يابها شقرة ؛ القاموس / ٢٣٤/٢.

(٥) الوجي : الحنا أو أحد منه ؛ القاموس / ٣٩٨/٤.

(٦) سقطت « ابن » من أوبوط، وابن الثقة هو عبد القوي بن علي بن زيد، وستأتي ترجمته في الطالع.

وأخبرني الفقيه المدلل حاتم بن النفيس الأسنائي أنه تحدث معه في شيء من مذاهب الشيعة<sup>(١)</sup>، خلف له أنه يحب الصعابة ويعظمهم ويعترف بفضلهم، قال: إلا أنني أقدمُ عليا عليهم.

وهذه مقالة سبقه إليها جماعة من أهل العلم، وثقلت عن بعض الصعابة، والأمر فيها أخف من غيره.

وكانت وفاته سادس مجادى الآخرة سنة ست وسبعائة، [ومولده في رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة].

\* \* \*

(١٤٠ - الحسن بن هبة الله الأرمني)

الحسن بن هبة الله بن حاتم الأرمني، للنموت شرف الدين، سمع الحديث على جماعة منهم شيخه مجد الدين<sup>(٢)</sup>، وابنه الحافظ تقي الدين<sup>(٣)</sup> محمد بن علي بن وهب، رأيت سماعه في سنة تسع وخمسين وسبعمائة.

وسمع من الشيخ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن، عرف بابن برطلة، وحدث بقوص، وقرأ الفقه على الشيخ مجد الدين<sup>(٤)</sup> القشيري وأجازه بالتدريس. توفي بقوص سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وقد اختلط قبل موته بمدة.

\* \* \*

(١٤١ - الحسن بن هبة الله الأذقوي)

الحسن بن هبة الله بن عبد السيد الأذقوي، بُنِعْتُ بالشمس، كان حسن

(١) انظر فيما يعلق بالشيعة والتفصيح الملاحية رقم ٦٥، ص ٣٠.

(٢) هو علي بن وهب بن مطيع، وستأتي ترجمته في المطالع.

(٣) ستأتي ترجمته في المطالع.

(٤) هو علي بن وهب السابق ذكره.

\* انظر أيضاً: الدرر الكامنة ٤٧/٢.

[ أخلق ] ، حسن الأخلاق ، خفيف الروح لطيفاً ، اشتغل بالثقفة ، وحفظ « النهاج »<sup>(١)</sup> ،  
للقنوي ، وسمع الحديث من شيخنا أبي الفتح محمد<sup>(٢)</sup> بن أحمد الدشناوي .

وكان أديباً شاعراً ، قليل الغيبة ، وإذا نقل له عن أحد شيء ، أوله وحمله على محل  
حسن ، وكان ثقة .

٤٥١ و [ رحل من أذفو ، وأقام بأسنا سنين ، ثم انتقل إلى قوص وأقام بها إلى أن مات ،  
ودخل مصر وحضر بها الدروس ، وكان يعرف شيئاً من الموسيقى ، وكان لي<sup>(٣)</sup> به أنسٌ  
كبيرٌ ، أنشدني من شعره وبلايقه<sup>(٤)</sup> أشياء كثيرة .

وكان [ الفقيه ] الفاضل شمس الدين علي بن محمد القوي أقام بأذفو مدة ، واشتغل  
عليه جماعة ورتب درساً ، وكان الفقيه حسنٌ يحضر عنده ، فحضر البهاء العسقلاني ،  
فوقع علي نصفيته<sup>(٥)</sup> ، فأنشده الفقيه حسن المذکور :

جاء البهاء إلى العلوم مبادراً      مع ماحوي من أجره وثوابه  
مِلْتُ صحائفه بياضاً ساطعاً      غار السواد فشن<sup>(٦)</sup> في أثوابه  
وأنشدني لنفسه أيضاً :

إنَّ للليحة والليح كلاماً      حضرا ومزماراً هناك وعوداً  
والروضُ فتحت الصبا أكمامه      فكأنه مسكٌ يروحُ وعوداً  
ومدامةٌ تبجل المومم فبادروا      واستغنوا فُوصَ الزمان وعودوا

(١) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٥ .

(٢) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) ق ط : « له » وهو مخريف .

(٤) البلاقي جمع بليقة : نوع من الزجل الشعبي .

(٥) نوع من الثياب ، سبق أن ذكره المؤلف في ترجمة إسماعيل بن محمد الراعي الثاني .

(٦) يقول الجدي : « شن الماء على الفراب فرقه ، والفاخرة عليهم صبا من كل وجه » ؛ انظر :

القاموس ٤/٧٤ ، وجاء في الدرر الكامنة : « يشق في أثوابه » وهو مخريف وورد في النسخة ج :  
« قس في أثوابه » .

وَأُنْشِدُنِي هَذِهِ الرَّبَاعِيَةَ لِنَفْسِهِ :

قَلْبِي عِنْدَمَا وَدَّعُوا لِنَارِ النَّفْسِ أَوْدَعُوا  
عَنَّفُوا بِهِمْ أَوْ دَعُوا لَا أَصْنِي وَلَا أَسْمَعُ  
عِشَى بِعَدَمِ مَا حَلَا لَنَا رَبِّهِمْ قَدْ خَلَا  
فَلَيْتَ الْمَوِي لَوْ جَلَا غَيْمَ الْمَجْرَى يَطْلَعُوا  
بِدَوْرٍ لَمْ مَقْرَبُ قَلْبِي وَإِنْ أَغْرَبُوا  
فَوَجَدِي بِهِمْ مُصْرَبُ عَنْ حَالِي فَمَا أَصْنَعُ  
لِكُلِّ هَوًى مَتَبَى وَحَبَى إِذَا مَا اتَّبَعِي  
أَسْأَلُو وَأَهْلُ النَّهَى عَلَى حُكْمِهِمْ أَجْمَعُوا

وَاتَّفَقَ أَنَّهُ اشْتَغَلَ بِفُضُولٍ<sup>(١)</sup> ابْنِ مُطْعِيٍّ ، قَرَأَ يَوْمًا وَبَطَلَ ، وَأَخَذَ وَرَقَةً وَكَتَبَ فِيهَا هَذِهِ الْبَلِيْقَةَ :

يَا قَوْمُ إِيْشِ هَذَا الْفُضُولُ تَقَرَّعُوا الْفُضُولُ  
الْمَلْعَةَ تَقَرَّأْ يَا فُلَانُ أَوْ خَتَمَرَشَيْثَ وَالْيِيَانُ  
هَذَا يَحْتَنُّ بِالضَّحَانِ لَأُرْ أَرْأَبَ الْعُقُولُ  
مَنْ قَوْلُهُ مَعْدَى كَرَبُ الْقَابُ أَصْحَى مُنْكَرَبُ  
وَبَيْتَ عَقْلِي قَدْ خَرَبُ / وَشَرَحُ حَالِي فِيهِ يَطُولُ  
مِنْ صَحْرَاوَاتٍ مَعَ حُبْلِيَّاتٍ وَمُذْ وَمُنْذُ مَعَ جَازَمَاتٍ  
مَنْ الَّذِي عِنْدَ ثِيَابٍ فِيهِمْ «مَفَاعِيلُ» مَعَ فُضُولُ

[ ٤٥ ظ ]

(١) هي : « الفصول الخمسون » في النحو ليعي بن عبد المطي النحوي المتوفى سنة ٦٢٨ هـ ؛ انظر : كشف القنون / ١٢٦٩ ، وفهرس القادر / ٥١/٧ .

وتزوّج بامرأة من أدقو، وكان صغيراً ليس له سبب، فحصل له تمب، وتمزقت  
ثيابه وصار في حال عجيب، فشكلتُ معه في ذلك فأنشدني :

ومقبل آبق عازب ساقى القادير  
ازوجت صرت مطود من جملة اللداير  
كان قبل ذا التصاق لبس لكل ساعة  
تدروا إيش سبب حراق في الدنيا يا جماعة  
حتى بقي يرى في أثوابي الخلاعة  
لو يسموا عليه قالوا امثل أساطير  
الأولين وازوج واكتب عليك ماطر

وهي طويّة :

وتوفّي بمدينة قوص، في حدود العشرين وسبعمائة، بعد أن انخلع من الخلاعة،  
وزم الاشتغال بالعلم والصلاة في الجماعة، وواظب على العبادة، حتى عدّ من أهل الخير  
وحزبه، وأرجو له رحمة ربّه.

\* \* \*

(١٤٢ — الحسن بن يحيى الأرمق)

الحسن بن يحيى بن أحمد<sup>(١)</sup> بن منصور بن جعفر [ القرشي ] الأرمق، يُنعتُ  
بالرّضى، سمع الحديث من الشيخ تقي<sup>(٢)</sup> الدّين القشيري، وكان قتيماً فاضلاً، له معرفة  
بالوسيط<sup>(٣)</sup>، وتولّى الحكم بأَسْنا سنين، ونيابة الحكم بقوص.  
وتوفّي في حدود السبعين وسبعمائة.

(١) سقط : « بن أحمد » من ط.

(٢) هو محمد بن علي بن وهب، وستاق ترجمته في الطالع.

(٣) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٠.

( ١٤٣ — الحسن بن يحيى بن عليّ الشَّنهورى )

الحسن بن يحيى بن عليّ الشَّنهورى ، يُنعتُ بالشَّرَف ، سمع « الثَّقَاتِ (١) » من الشَّيْخ تقيِّ الدِّين القُشَيْرى ، واشتغل بأفقه ، وكان من عُدول قُوص ، وله معرفةٌ بالسَّاحة ، وكان ساكنًا عاقلاً .

تُوفى بقُوص بعد سنة (٢) عشرٍ وسبعمائة .

\* \* \*

( ١٤٤ — الحسن بن يوسف بن يعقوب الأسوانى )

الحسن بن يوسف بن يعقوب ، أبو عليّ الفخامُ الأسوانى ، ذكره ابنُ يونس في تاريخ مصر ، وقال : سمع من يونس بن عبد الأعلى ، وبحر (٣) بن نصر ، سمع منه عليّ بن جعفر الرَّازى ، وأبو عبد الله بن مَنلدة ، وكان ثقةً ، وتُوفى في ذى القعدة سنة ثمان عشرة وثمانيئة .

هكذا رأيتُه بخطَّ الشَّيْخ عبد الكريم ، والذي رأيتُه في تاريخ ابن يونس « الحسين » ، فإنَّ تحرَّر ذلك فليُنقلْ إلى آخر « الحسين » .

\* \* \*

( ١٤٥ — الحسين بن إبراهيم الأَدْفَوِى )

الحسين بن إبراهيم بن جابر بن عليّ ، أبو عليّ الأَدْفَوِى ، المُقْسِرى القرائضى

(١) انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٧٧ .

(٢) كذا في س ، وجاء في د : « بعد عشرة وسبعمائة » ، وفي بقية الأصول : « بعد السنة عشر وسبعمائة » .

(٣) في ا : « يحيى بن نصر » وهو تحريف .

للمروف بآين أبي الزمزم ، ذكره عبدُ العزيز الكتّاني<sup>(١)</sup> وقال : سمع بمصر أبا القاسم عبد الله بن محمد بن جفر ، وعلى بن أحمد بن سليمان علان<sup>(٢)</sup> ، وعلى بن أحمد بن عجلان ، وأبا جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، وأبا الحسين قنبر<sup>(٣)</sup> بن موسى الأسواني ، وأبا بكر محمد بن عمر بن الحسين / بسند<sup>(٤)</sup> ، وخلائق كثيرة . [ ٤٦ و ]

ودخل إلى دمشق وحدث بها ، فسمع منه علي بن محمد بن مطرف<sup>(٥)</sup> وغيره ، وتوفي سنة ثلاث<sup>(٦)</sup> وستين وثلاثمائة ، هكذا ذكره الشيخ عبد الكريم<sup>(٧)</sup> الحلبي .  
والذي رأيته في وفيات<sup>(٨)</sup> « عبد العزيز الكتّاني »<sup>(٩)</sup> أنه قال :

« أبو علي الحسين<sup>(١٠)</sup> بن إبراهيم بن جابر الفرائضي القاضي ، توفي ليلة السبت ، وأخرج من القدر ثلاث خلون من شوال ، سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، وحدث عن محمد

(١) في أصول الطالب جميعا : « الكتّاني » بالنون ، وهو تحريف ، والكتّاني - يفتح أوله وتعدد الباء المفتوحة - نسبة إلى الكتان ، وهو الحافظ الكبير والإمام التقن ، علامة دمشق ومحدثها أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد القيسي الدمشقي الصوفي ، ولد سنة ٣٨٩ هـ ، وألف وجمع ، وحدث عنه أبو بكر الخطيب البغدادي ، وعمر الرواسي ، وهبة الله بن الأكفاني ، وخلق كثير ، توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٦٦ هـ ، انظر فيما يتعلق بأخباره : المنظم ٢٨٨/٨ ، وكامل ابن الأثير ٣٢١/١٠ ، واللباب ٢٨٣/٣ ، وتذكرة الحفاظ ٣٤٢/٣ ، والمقتبة ٥٤٣ ، ودول الإسلام ٢٠١/١ ، وابن كثير ١٠٩/١٢ ، وقد ورد هناك : « الكتّاني » بالنون خطأ ، والنجوم ٩٦/٥ ، وإعلان السخاوي ١٦٠/١ ، وهناك بالنون أيضاً ، وكشف الظنون ٢٠١٩ ، والشذرات ٣٢٥/٣ ، وهدية المارفين ٥٧٨/١ ، وقد ورد فيها خطأ : « الكتّاني » ، ومعجم المؤلفين ٢٤٢/٥ ، والأعلام ١٣٧/٤ .

(٢) في ج : « علام » وهو تحريف

(٣) ستأتي ترجمته في الطالب .

(٤) في ١ : « بسندوا » ، وفي ج : « سندوا » ، وهو تحريف ، وقد وهم الناشر الأول الطالب فظن أن كلمة « بسند » لقب لأبي بكر محمد بن عمر بن الحسين ، والحق أن الباء في الكلمة حرف جر ، و « سند » - بالفتح ثم السكون - اسم لمدين في مصر ؛ انظر : معجم البلدان ٢٦٨/٣ ، والمخطوط الجديدة ٨/١٢ .

(٥) في ١ : « بن مطوق » .

(٦) في التيسورية : « سنة ٣٦٨ هـ » .

(٧) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

(٨) انظر : كشف الظنون / ٢٠١٩ .

(٩) في الأصول جميعا « الكتّاني » بالنون ، وهو تحريف كما أوضحنا آنفاً .

(١٠) هو صاحب الترجمة في الأصل .

ابن المقاتي، وأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس النحوي، ومحمد بن خزيمة،  
وقبير<sup>(١)</sup> بن موسى وغيرهم، وكان يُعَلِّم في الجامع، حدثنا عنه ثريا<sup>(٢)</sup> بن محمد الألفاني،  
ومكي بن محمد بن عمر المؤدب وغيرهما، وكان هه<sup>(٣)</sup>.  
ولم ينسبه إلى أذقو.

وذكره الحافظ ابن عساكر ولم ينسبه أيضاً، فيجوز أن يكون الشيخ عبد الكريم<sup>(٤)</sup>  
رآه في مكان آخر غير « وقفات » عبد العزيز التي وقعت عليها.  
وحدث عنه أيضاً أبو الحسن علي بن طولون الطبراني، وأبو بكر محمد بن عبد الله،  
وأبو الحسن الثوري الأديب.

\* \* \*

(١٤٦) — الحسين بن أبي بكر السبقي القوصي \*

الحسين بن أبي بكر بن عياض بن موسى، السبقي المحمدي القوصي المولد، يُنعتُ  
بالمعين، قتيبة عالم فاضل، اشتغل بالفتى على مذهب الشافعي على الشيخ مجد<sup>(١)</sup> الدين  
أبي الحسن القشيري، وقرأ الأصول على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصهباني  
قاضي قوص، وأجازه بالفتوى.

وتولى الإعادة<sup>(٢)</sup> بالمدرسة النجمية بأسوان، واختصر « تفسير »<sup>(٣)</sup> الثعلبي اختصاراً.

(١) ستأق ترجمته في الطالع.

(٢) كذا في ب والتيمورية، وفي س من غير قط « رما »، وفي أ : « برما »،  
وفي ج : « رما ».

(٣) هو عبد الكريم بن عبد التور الحلبي، انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨٩.

\* انظر أيضاً : معجم المؤلفين ٣/٣١٧.

(٤) هو علي بن وهب بن مطيع، وستأق ترجمته في الطالع.

(٥) انظر فيما يتعلق بالإعادة والميد الحاشية رقم ٢ ص ٩٣.

(٦) هو : « الكشف والبيان في تفسير القرآن » لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري  
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ، انظر : كشف الظنون / ١٤٩٦، والرسالة للخطبة / ٥٨، وتذكره النواوير  
/ ٢٠، وفهرس البحار القديم ١/١٦٣.

حسناً ، وبعثه أخذ طلبة أسوان في زمنه ، وأقام فيها إلى أن تُوفّي بها في سنة اثنين<sup>(١)</sup> وعشرين وستمائة .

\* \* \*

(١٤٧ — الحسين بن الحسين الأرمني)

الحسين بن الحسين<sup>(٢)</sup> بن يحيى بن محمد بن أبي عليّ الأرمني القاضي ، ذكره الشيخ المحدث للورخ قطب الدين عبد الكريم الحلبي ، وذكره الفاضل للورخ محمد ابن علي بن يوسف بن جلب راعب في « تاريخ مصر » ، وقال : كان فاضلاً ، وأنشد له من شعره :

غَلَطْتُ لَعَمْرِي يَا أَخِي وَإِنِّي لَفِي سَكْرَةٍ مِمَّا جَنَاهُ لِي الْفَلَاظُ  
حَطَلْتُ بِقَدْرِي إِذَا رَفَعْتُ أَحْسَنَ وَمَنْ يَرْفَعُ الْأَطْرَافَ حَقٌّ بَأَن يُحْطَ  
وَقَالَ : تُوفِّي بِأَرْمَنْتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ .  
وَأَنْشَدَ لَهُ أَيْضاً :

أَقْسَمْتُ لَا عُدْتُ لَشُكْرِ أَمْرِي يَوْمًا وَلَا أَخْلَصْتُ فِي وَدْئِي  
مَنْ قَبْلَ أَنْ تَبْدُوَ أَضَالَهُ فِي حَالَةِ الْقُرْبِ وَفِي الْبُعْدِ  
/ فِكَلُّ مِنْ جَرَعِي سَهْهُ فَهُوَ الْقَدَى أَطْعَمْتَهُ شَهْـمِي

[٤٦ ظ]

\* \* \*

(١٤٨ — الحسين بن إبراهيم الأسناني)

الحسين بن إبراهيم الحنفوني الأديب الأسناني ، ذكره مجد أملك أبو الفضل جعفر فيمن مدح ابن حسان<sup>(٣)</sup> الأسناني ، وأنشد له من شعره :

(١) في ١ : « سنة ٦٨١ » .

(٢) كُتِبَ فِي سِوَا وَجْهٍ ، وَفِي بَقِيَةِ الْأَصُولِ : « بن الحسن » .

(٣) هو جعفر بن حسان بن علي ، وقد ترجم له الأديبي ، انظر ص ١٧٨ .

يَا دِيرَ مَرَّانَ<sup>(١)</sup> قَدِ شَطَّتْ بِنَا الدَّارُ  
بَانُوا فِي الْعَيْنِ مَا يَوْمَ يَنْهَمُ  
سَرَوْا قَلْبِي أَسِيرٌ فِي هَوَاجِهِمْ  
فَلَيْتَهُمْ خَفَّفُوا الْأَوْزَارَ أَوْ زَارُوا  
بِي مِنْ غُلْبَةِ الْإِنْسِ وَحَشَى أَكَا بَدُ مِنْ  
وَجَدِي بِهِ لَوْعَةُ الْأَشْوَاقِ<sup>(٢)</sup> نَفَّارُ  
يُذِيرُ كَلْبَيْنِ مِنْ خَيْرٍ وَرَيْقَتِهِ  
ذَا سُكْرِي<sup>(٣)</sup> وَذَا بِالرَّشَفِ سَكَّارُ  
يَعْمُودُ عِنْدَ اَزْدَحَامِ الْقَاصِدِينَ فَيَنْ  
يُمْنَاهُ يُبْنَى وَمِنْ يُسْرَاهُ أَيْسَارُ

\* \* \*

(١٤٩ — الحسين بن رضوان القناتى •)

الحسين بن رضوان بن هبة الله بن صالح بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن ،

(١) دير مران — يضم للمعشدين الزاء الملهمة — دير ينواحي الشام قرب دمشق ، على تل في سفح هاسيون وكان بناؤه بلباس الأبيض ، وفرشه بالبلاط اللون ، وأشجاره كثيرة ، ومياهه غزيرة ، وكان ينزل فيه خفاء بنى أمية ، منهم يزيد بن معاوية ، والوليد بن عبد الملك ، وبه مات كما يقول ابن الأثير ٣/٥ ، كما نزل من خفاء بنى العباس هارون الرشيد ، وكان يصحبته الحسين بن الفضل الشاعر الخليل فقال :

يَا دِيرَ مَرَّانَ لَا عَرِيتَ مِنْ سَكَنٍ  
حَتَّى السَّامِ فَإِنَّ الْكَأْسَ مَرْتَعَةً  
وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ الْجَنَى :  
يَا سَامِعًا يَطْلُعُ اللَّيْلَاءُ سَفْعًا  
إِنْ جَزَتْ بِالشَّامِ شَمُّ تِلْكَ الْبُرُوقِ وَلَا  
وَأَصْدُ أَعَالَى قَلْبِيهِ تَلَاكُ يَمَا  
مِنْ كُلِّ يَضَاءٍ حِفَاءُ الْقَوْلَامِ إِنَّمَا

قال ابن فضل الله السري :

« والناس في اختلاف : أين كان دير مران ؟ فمن قال : إنه كان بمشارق السفح نواحي برزة ، والأكثر على أنه كان بمغاريبه ، وأن مكانه الآن للمدرسة للصلبية ، وأما الأقوى كان بمشارق السفح فهو دير الساعة ، للسمي دير صليبا ، انظر : معجم ما استعجم ٦٠٧ ، ومعجم البلدان ٢/٥٢٣ ، ومساكن الألبار ٣٥٣/١ ، وانظر أيضاً ما كتبه « لامنس » Lammens في دائرة المعارف الإسلامية ٣٦٣/٩ ، والديارات الصمرانية في الإسلام لحبيب زيات ٢٦/ ٧٨ و٧٩ .

(٢) في س : « لوعة الأسقام » .

• انظر أيضاً : الخطط الجديدة ١٤/ ١٧٢ .

ابن القهم بن عبد الصمد بن الحسين بن عبد الغفار<sup>(١)</sup> بن موسى بن يعمر بن سعيد بن الحارث  
الهمزلي، يُنعتُ غفر الدين الفينائي، كان حاكماً قنّا من جهة قاضي القضاة بمصر، وكان  
مالكيًّا للذهب، وكان عالماً ورعاً.

رأيتُ خطه وقد أُرِّخَ فيه سنة إحدى وستين وسبعمائة .

• • •

(١٥٠ — الحسين بن عبد الرحمن الأرمني\*)

الحسين بن عبد الرحمن بن عمر الأرمني الحسام، الفقيه الشافعي صاحبنا، اشتغل  
[ معنا ] بمدينة قوص سنين كثيرة، وكان رجلاً صالحاً متمبداً قليل الكلام، ثم حجَّ  
وأقام بالحلة سنين، يدرسُ ويقضى بها، نيابةً عن قاضياها، ويشغلُ الطلبة .

ورحل إلى الاسكندرية، وسمع «اللوطاء»<sup>(٢)</sup> على الشيخ عز القضاة عبد الواحد  
ابن النير، ورحل إلى الحلة، وأقام بها [ سبع سنين ] إلى أن توفّي بها في سنة اثنين  
وثلاثين وسبعمائة .

وكان جيّد الفهم، وينقلُ الفقه قللاً جيّداً، حفظ «التنبيه»<sup>(٣)</sup> ثم «التمجيز»<sup>(٤)</sup>،  
ولازم العلم والعبادة إلى حين وفاته، وكان ثقةً محترماً [ رحمه الله تعالى ] .

• • •

(١٥١ — الحسين بن عليّ ابن أبي شيخة الأسواني\*)

الحسين بن عليّ بن سيّد الأهل<sup>(٥)</sup> بن أبي الحسين بن قاسم بن عمار الأسديّ،

(١) ق ١ : « بن عبد الواحد » .

(٢) انظر المحاضرات رقم ٢ ص ٥٤ .

(٣) انظر المحاضرات رقم ٢ ص ٨١ .

(٤) انظر المحاضرات رقم ٤ ص ٧٥ .

\* انظر أيضاً : طبقات السيكي ٨٦/٦ ، والدرر الكامنة ٦٠/٢ ، وحنن المحاضرة ١/١٩٤ ،  
والنذرات ١٢٠/٦ ، والمخطوط الجديدة ٧١/٨ .

(٥) كنّا في أصول الطالع ، وهو أيضاً رواية السيكي في طبقاته الكبرى ، وورد في الدرر وحنن  
المحاضرة والمخطوط الجديدة : « سيد الكل » .

الشيخ نجم الدين الأسواني، ويُعرف بأسوان بابن أبي شيخة، الفقيه الشافعي المشارك في الأصول والنحو وغير ذلك .

سمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان ، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسيّ الشيخ شمس الدين ، وأبي عبد الله محمد بن عبد القويّ ، ومن أبي الحسن عليّ بن أحمد الفراءيّ<sup>(١)</sup> ، والحافظ أبي محمد / عبد المؤمن بن خلف [٤٧ و] الدميّاطي .

وحدث بالقاهرة، وأخذ الفقه عن أبي الفضل جعفر التزمتيّ<sup>(٢)</sup> وغيره، واشتغل عليه الطلبة طائفة بعد طائفة، وهو يشتغل في غالب العلوم والفنون ويُفتي، وتولّى الإعادة<sup>(٣)</sup> بالمدرسة الشريفة<sup>(٤)</sup> بالقاهرة، وغيرها .

(١) في ١ : « الفزالي » وفي ج و س : « الرازي » ، وفي التيمورية : « الفراءيّ » وكل ذلك تحريف ، والصواب ما أثبتناه ، انظر الملاحية رقم ٢ ص ٧٧ .

(٢) في ١ : « الترميقي » ، وفي ج : « الأرمني » ، وفي بقية الأصول : « البرمئي » ، وذلك كله تحريف ، والصواب ما أثبتناه : « ترمقي » نسبة إلى « ترمزنت » ، بكسر التاء وسكون الزاي وفتح الليم وسكون النون : قرية من عمل البهنا على غربي النيل من الصعيد ، انظر : معجم البلدان ٢٩/٢ ، والترمقي هنا هو ظهير الدين جعفر بن يحيى بن جعفر القرشي ، كان شيخ الشافعية في زمانه ، نقله عن ابن الجزري وابن الرقعة ، مات يوم الأحد ثاني عشر جمادى الأولى سنة ٦٨٢ هـ ؛ انظر : طبقات السبكي ٥٤/٥ ، وتاريخ ابن الفرات ٢٨٧/٧ ، والبلوك ٧٢١/١ ، وحسن المفاخرة ١٩١/١ ، وكشف الظنون ٢٠٠٨/١ ، ومدينة المارفين ٢٥٤/١ ، ومعجم المؤلفين ١٠٢/٣ .

(٣) انظر فيها يعلق بالإعادة والليد الملاحية رقم ٢ ص ٩٣ .

(٤) يقول القرطبي : هذه المدرسة يدرّب كرامه على رأس حارة الجودرية، وقها الأمير الفريخ غر الدين أبو نصر إسماعيل بن ثعلب بن يعقوب الزيفي ، أمير الحج وأحد أمراء مصر في الدولة الأيوبية ، والمتوفى في سابع عشر رجب سنة ٦١٣ هـ ، وقد تم بناء المدرسة سنة ٦١٢ هـ ، وهي من مدارس الشافعية، انظر : خطط القرطبي ٣٧٣/٢ ، وحارة «الجودرية» منسوبة إلى طائفة «الجودرية» ، إحدى طوائف الصكر أيام الحاكم بأمرائه ، وتباً من شارع للمؤيد ، وتمتد إلى جامع يبرس وإلى درب سعادة . والمدرسة الصريفية تعرف اليوم — بهذه الحارة — باسم زاوية ابن العربي ، وذلك أنه كان قد لحقها الحراب في القرن الثاني عشر الهجري ، فقام بتجديدها الشيخ علي القاضي المعروف بابن العربي والسفاط ، المتوفى سنة ١١٨٣ هـ والمفتون بهذه الزاوية التي حل اسمها الجديد « زاوية ابن العربي » على « المدرسة الصريفية » ، ذلك الاسم القديم ؛ انظر : الجبتي عجائب الآثار ٣٤٢/١ ، والمخطط الجديدة ٣٩/٣ .

وهو مقيم بمدرسة للذك ، يُلقى بها درساً ، وهو كريمٌ جوادٌ يطعمُ الناسَ ، حتى إنّه يبيعُ ثوبه وفراشه ويطعمُ من يردُّ عليه .

وتجرد مدةً مع الفقراء ، وسافر معهم إلى البلاد ، وجرى على طريقهم في القول بالشاهد ، وأقام بجامع<sup>(١)</sup> عمرو بن العاص بمصر مدةً ، يشتغلُ ويشغلُ .

وهو قوى النفس ، حاد<sup>(٢)</sup> الخلق ، مقدمٌ في الكلام ، وم أهل بيت<sup>(٣)</sup> معروفون بالاشتغال بالعلم والصّلاح .

توفي يوم الخميس ثاني شهر صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

\* \* \*

(١٥٢ — الحسين بن محمد بن هبة الله الأسفوني \*)

الحسين بن محمد بن هبة الله ، الشرفُ المعروفُ بقطينة<sup>(١)</sup> ، الأسفوني ، شاعرٌ ماجنٌ خفيفُ الروح ، له حكاياتٌ مشهورة ، وطرائفُ مأثورة .

وكان بأسفون هو وشخص آخر يُسَمَّى النّبيه<sup>(٢)</sup> عبد النعم ، شاعرين ماجنين لما

(١) هو أول مسجد أسس في مصر الإسلامية ، ويسمى بالجامع الشيق ، كما يلقب بتاج الجوامع ، بى في سنة ٢١ هـ ، وكان طوله خسين ذراعاً في عرض ثلاثين ، ويقال إنه وقف على إقامة قبلته ثمانون رجلاً من الصحابة ، منهم الزبير بن العوام ، والقناد بن الأسود ، وعبادة بن الصامت وأبو ذر - وغيرهم ، ولم يكن له عراب عجوف ، كما لم يكن المسجد بالسعة والفضامة والبناء القى تراه عليه ، وأول من زاد فيه مسلمة بن مخلد أمير مصر سنة ٥٣ هـ حينما اشكى إليه الناس ضيق المسجد ، فكتب إلى معاوية ، فكتب معاوية إليه يأمره بالزيادة فيه ، ثم تابعت الزيادات ، وامتدت إليه يد الإصلاح بالتجديد والبناء في مختلف الصور الإسلامية ، انظر : ابن حلق في الاتصال ٥٩/٤ ، وخطط القرطبي ٢٤٦/٢ ، وحسن المحاضرة ١٣٥/٢ ، والخطط الجديدة ٦٠/٥ ، وتاريخ المساجد الأثرية ٢٣/١ .

(٢) في الأصول « حد » ، والتصويب عن القدر السكّانة ٦١/٢ .

(٣) في س : « معروف » .

\* انظر أيضاً : المخطط الجديدة ٥٧/٨ .

(٤) بصيغة التصغير ، كذا في جميع نسخ الطالع عدا التيبورية ، فقد ورد فيها « قطنة » بالنون والباء في كل المواضع وتبنيها في ذلك طء ، كما جاء في التيبورية أيضاً : « الأسواني » بدلا من « الأسفوني » ، وكل ذلك تحريف من التلصيح .

(٥) هو عبد النعم بن علي النبيه الأسفوني ، وستأتي ترجمته في الطالع .

حكايات<sup>١</sup> ، وكانا يشبهان بأبي الحسين الجزار والسراج الوراق .

ومن حكايات قُطَيْبَةَ أَنَّهُ طَلَعَ إِلَى الصَّلَاةِ يَوْمَ عِيدِ الْأَضْحَى ، وَإِلَى جَانِبِهِ شَخْصٌ ، فَلَمَّا ذَكَرَ الْخَطِيبُ قِصَّةَ الدَّيْبِجِ ، بَكَى ذَلِكَ الشَّخْصُ زَمَانًا طَوِيلًا ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ قُطَيْبَةُ فَقَالَ لَهُ : مَا هَذَا الْبُكَاءُ الطَّوِيلُ ؟ أَمَا سَمِعْتَ فِي الْعَامِ الْمَاضِي أَنَّهُ سَلِمَ وَمَا أَصَابَهُ شَيْءٌ ؟ . . . . ؟ !

وَاتَّفَقَ لَهُ أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ بَلَدِهِ [ شَيْءٌ ] ، وَحَضَرَ الْأَمِيرُ علاءُ الدِّينِ خَازِنْدَارٌ وَالْأَمْدِيُّ النَّاطِرُ ، وَكَانَ شَيْعِيًّا ، فَلَمَّا حَضَرُوا عِنْدَ الْأَمِيرِ ، قَفَزَ قُطَيْبَةُ وَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَانْتَظِرْ النَّاطِرَ ، وَأَنْشُدْ قُطَيْبَةَ الْأَمِيرَ قِصَّةَ أَوَّلِهَا :

حَدِيثٌ جَرَى بِأَمْلِكِ الرَّقِّ وَاشْتَهَرَ بِأُسْفُونِ مَأْوَى كُلِّ مَنْ ضَلَّ أَوْ كَفَرَ  
لَهُمْ مِنْهُمْ دَاعٍ كَتَبَتْهُ مَعَهُمْ وَحَسْبُكَ مِنْ نَيْسٍ تَوَلَّى عَلَى بَقَرٍ<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ نَعَّصَهُمْ لَا أَكْثَرَ اللَّهُ فِيهِمْ يَسْتَوِي<sup>(٢)</sup> أَبَا بَكْرٍ وَلَمْ يَشْتَهُوا عَمْرُ  
نَحْذَرُ مَا لَهُمْ لَا تَحْتَشَى مِنْ مَا لَهُمْ فَإِنَّ مَالَ الْكَافِرِينَ إِلَى سَقَرٍ

قَالَ لَهُ النَّاطِرُ : أَنْتَ تَشَارَرُ<sup>(٣)</sup> مَا أَنْتَ مِنْهُمْ ؟ وَصَرَفَهُمْ وَلَمْ يَحْصِلْ لَهُ قِصْدُهُ ،

قَالُوا لَهُ : / مَا قُلْنَا لَكَ نَصْلُحُ مَعَكَ مَا فَعَلْتَ ، قَالَ : أَنَا أَعْرِفُ أَنَّ هَذَا [ ٤٧ ظ ]  
لِلشُّومِ<sup>(٤)</sup> مِنْكُمْ .

وَقَدْ كَانَ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ تَحْتَ الْحَجَرِ ، وَكَانَ لَهَا مَنْزِلٌ بِبَاعِهِ أَمِينُ الْحَكَمِ عَلَيْهَا ، وَخَلَّى  
مِنْ اشْتِرَائِهِ لَهُ ، فَتَقَدَّمَ قُطَيْبَةُ إِلَى الْأَمِيرِ علاءِ الدِّينِ خَازِنْدَارٍ ، وَأَنْشَدَهُ :

(١) ق ا و ب و ج : « عَلَى كَبَرٍ » .

(٢) كَذَا فِي الْأَسْوَدِ ، وَلَهُ عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّ الْمُسْتَرِي .

(٣) أَيْ تَبَيَّنَ الْعَمَلُ .

(٤) لِي س : « الْعُؤْمُ » .

سَبَتْ فَوَادِي اللَّيْلِ مِنْ تَنَنِّيْهَا      قَتَاةٌ كُلُّ حُسْنٍ يَجْمَعُ فِيهَا  
إِنْسِيَّةٌ<sup>(١)</sup> لَوْرَاتِهَا الشَّمْسُ مَا بَزَغَتْ      وَخَشِيَّةٌ فِي ضَوْرِ خَوْفٍ وَأَشْيَا  
منها :

قَهَرَتْ بِالْجَانِبِ الْبَحْرِيَّ طَائِفَةً      فَوَلَّ وَجْهَكَ يَا مَوْلَايَ قَلْبَهَا  
وَأَنْزَلَ بِأَسْفُورٍ وَكَشَفَ عَنْ قَضِيَّتِهَا      وَكَفَّ كَفَّ شَهْوٍ أَصْبَحُوا فِيهَا  
عِنْدِي يَقِيْمَةٌ تَرَكْنِي ظَفَرْتُ بِهَا      لَهَا مِنْ اللَّهِ جِدْرَانُ تُوَارِيهَا  
تَعَاوَنُوا مَعَ أَمِينِ الْحَكْمِ وَانْقَضَبُوا      وَأَخْفَا وَثَائِقُ لَحْوَى خَطْمِهَا  
حَتَّى أُبَيِّتَ عَلَيْهَا نِصْفُ حَصَّتِهَا      مَا حِيلَتِي وَأَمِينُ الْحَكْمِ شَارِيهَا  
مَا زِلْتُ أَغْصُ عَنْ تِلْكَ الْوَثَائِقِ يَا      مَوْلَايَ حَتَّى أَبَانَ اللَّهُ خَافِيهَا  
وَمَا هِيَ الْآنَ عِنْدِي وَهِيَ ثَابِتَةٌ      قَامَضَ الْوَلَايَةَ فَمِنْ كَانَ يُؤْذِيهَا  
وَانْظُرْ إِلَى نَظْمِ أَيْيَاتِي وَمَا جَعَلْتُ      وَاسْمَحْ بِمَا قَصَّرَ الْمَلُوكُ مُنْشِيهَا  
وَدُمَّ حَلِيفَ السَّلَا وَالْعَزَّ مَا بَزَغَتْ      شَمْسٌ وَمَا حَثَّ بِالْأَظْمَانِ حَادِيهَا

ومات لقطينة صاحبان [ كانا ] خصيصين به ، قال الشهاب أحمد بن أبي الحسن  
الأسفوني : ما لقطينة تأخر عنهما ؟ قبله ذلك ، فنظم هذين البيتين :

مَا تَأَخَّرْتُ عَنْهُمَا عَنْ مَلَالٍ      غَيْرَ أَنِّي أَرُومُ صَيْدَ الشَّهَابِ  
فَأَنَا مِثْلُ فَارِسِ الْبَحْرِ لَا بُدَّ      بِظَفَرِي أَصِيدُهُ أَوْ بِنَابِي  
وَكُنْ [ قَدْ ] وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَيْمٍ<sup>(٢)</sup>      الدِّينِ بْنِ يَحْيَى الْأَرْمَنِيِّ ، فَهَجَاهُ بِقَصِيدَةِ مِنْهَا :  
يَا إِلَهِي أَرَحَّهَامَهُ فِي الْحَكَمِ      مِمَّا فَارَحَهَا مِنْ ابْنِهِ فِي الْخَطَابَةِ

(١) في د : « إنسية مثل شمس الأفق إذ بزغت » .

(٢) هو محمد بن يحيى ، وستأتي ترجمته في الطالع .

قال له الخفراء<sup>(١)</sup> : يا قُطَيْبُ ، الباسرية<sup>(٢)</sup> جاءوا من أُرْمَت يريدون قتلَكَ ،  
أرسلهم ابنُ<sup>(٣)</sup> يحيى ، ونحن ما نَقْدِرُ على ردِّهم ، انجُ بنفسك ، تفرج من أَسْفُون ولم  
يُعرف له خبرٌ .

هكذا حكى لى صاحبنا علاء الدين على<sup>(٤)</sup> الأُسْفُونُ .

\* \* \*

(١٥٣ — الحسين بن محمد الأنصارى الأسوانى)

الحسين بن محمد الأنصارى الأسوانى الخطيبُ ، يُنعتُ بالشمس ، كان فاضلاً أديباً  
له النظمُ الحسنُ والتَّنْزُ الجيّدُ ، ويكتبُ خطاً حسناً .  
توفى بعد السبعين وسِتِّمائة .

\* \* \*

(١٥٤ — الحسين بن محمد بن عبد العزيز الأسوانى)

الحسين / بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين<sup>(٥)</sup> الرُّكنُ ، ابنُ المفضل الأسوانى [٤٨ و]  
خطيبُ أسوان وحاكمها ومدبرُها .

توفى فى ثانى عشر شهر ربيع الأوّل سنة ست عشرة وسبعمائة ، ومولده الخامس  
من ذى القعدة سنة خمس وأربعين وسِتِّمائة ، قلّته من خطِّ أبيه .

(١) فى ١ : « الخطباء » ، وفى ج : « الحضر » .

(٢) الباسرية — بالياء الموحدة — يقصد بهم الأجناد ؛ قال الجيد :

« الباسرية جيل بالسند تتأجرم التواخذه لمخاربة العدو » ؛ انظر : القاموس ١/٣٧٧ ، والناج ٣/٤٤ .

(٣) هو محمد بن يحيى السابق ذكره .

(٤) هو على بن أحمد بن الحسين ، وستأق ترجمته فى الطالع .

(٥) فى التيسيرة وحدها : « الحسن » .

( ١٥٥ — الحسين بن محمد بن يحيى الأرمني )

الحسين بن محمد بن يحيى الأرمني ، يُعرف بالفخر ، كنيته أبو محمد ، سمع الحديث من عبد الوهاب بن عساكر ، وكان رئيساً ببلده .  
توفي بها في سنة ثمانٍ أو تسعٍ وخمسين وسبعمائة<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

( ١٥٦ — الحسين بن منصور الأسناني \* )

الحسين بن منصور ، أبو علي<sup>(٢)</sup> الحسام الطيب<sup>(٣)</sup> الأسناني ، ذكره ابن شمس الخلعة<sup>(٤)</sup> فقال :

« رجلٌ أديب ، فاضلٌ لبيب ، اشتغل بصناعة الطب فكان بها قيماً ، وعُرف بالمعرفة فأصبح بها متوسماً ، يُطَرِّفُ جليته بمحاسن العلوم ، ويُعَرِّبُ<sup>(٥)</sup> في البحث عن كلِّ خفيٍّ من المعارف مكتوم . »

وقال : « حَاضِرُهُ وذا كَرْتُهُ ، فرأيتُ رجلاً قد أخذ من كلِّ معرفة قدحاً وافرأ ، وأطلع من كلِّ فضيلة نوراً باهرأ ، رُدَّدَ الهمة بين الآراء الفاضلة للستقيمة ، من أطنين العلوم القديمة ، من فلسفة محدودة ، وبصيرةٍ سديدة ، وعلوم منطقيّة ، وصنائع هندسية ، ودقائق حسابيّة ، ومعارف نجوميّة ، ونسكٍ طبيعيّة ، وحقائق طبيّة ، وفصائل أدبيّة ،

(١) في س و ا و ج : « وخسبائة » ، وهو خطأ ظاهر ؛ لأنّ شيخه عبد الوهاب بن عساكر توفي سنة ٦٦٠ هـ ، فلا يخلو أن يكون سمع منه ، ومات قبله بقرن ..... ؟!  
\* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ٢٤٩/١ ، وقد ورد فيها خطأ أن وفاته « كانت في أوائل المائة السادسة » ، والصواب : « أوائل المائة السابعة » ، وانظر أيضاً : معجم الأطباء / ١٧٣ .  
(٢) كذا في س و ا و ج ، وهو أيضاً ما أورده السيوطي في حسن المحاضرة ، وجاء في بقية أصول الطالع ومهاط : « بن علي » وكذا في معجم الأطباء ؛ حيث كان المذكور أحمد عيسى يتل عن النسخة المطبوعة من الطالع .  
(٣) في ١ : « الحبيب » .

(٤) انظر المحاضرة رقم ١٨٨ هـ .

(٥) في ط ومعجم الأطباء : « ويرف » وهو تحريف :

وخلائقَ شرعيّة ، وطرائقَ ما خرجت عن القوانين الدينيّة ، رقصَ الشعر ولم يرضه  
بضاعة اكتساب ، ولا جملهُ وسيلةً يفتحُ بها أبوابَ الطلاب .

ومن شعره قصيدته التي مدح بها سراج الدين<sup>(١)</sup> بن حسان الأسنائي [أوّلها] :

باحث أسرارٍ من أهوى بأسرار      ووازرته على تمظيم أوزاري<sup>(٢)</sup>  
وأشرق النور من نور مجسمه      فأبى على بنوار وأنوار  
وما بخديّه من ماء ومن لَهَبٍ      أفاض دمعى وأصلى القلب بالنّار  
حتى جلت لفتى قلبي له قبلاً      ليهتدى بضياء طيفه الثّار  
وما خلعت عذارى<sup>(٣)</sup> فيه من سقمٍ      لولا قيام عذاريه<sup>(٤)</sup> بأعذار  
وما أمان اصطباري في الهوى جزعاً      إلّا بشفرة سيف بين أشفار  
وليلة بات عنها بدرها خجلاً      مذ زار بدر على بدر السما زار  
وبات يبكي النجوم الزّهر مهنماً      وروضنا ضاحك عن فتر أزهار  
والورق تجمّع في أوراقها سحرأ      أسجاع كل غصيص الطرف سحر  
/ لم أدر أيّ سماعيها ألدّ به      إنشاد قمرٍ بها أم شدو أقدار  
حتى تبدّت يد الإصباح تهتك ما      زرته أبلى الذّجا من جيب أستار  
قربت كلّ مكروه ومُجتنبٍ      وبعدت كلّ محبوب ومُغتر  
[منها] :

فرغ من المجد عن أصل الفخار نما      وما سواه فصلصال كفقّار  
كاسي للناقب من نسج الثّنا حللاً      بنى إلى شرف عاري من العار

(١) هو جعفر بن حسان بن علي ، وقد ترجم له الأديب ؛ انظر ص ١٧٨ .

(٢) في د : « أسرار » .

(٣) عذارى : أي حيّات .

(٤) عذاريه : أي خديه ؛ القاموس ٨٦/٢ .

مَوَّلَى مَعَارِفَهُ فِي الْخَلْقِ قَدْ عُرِفَتْ : فَمَا يَبَاقِلُهُمَا حُرٌّ بِإِنْكَارِ  
كَمْ أَعْتَقَتْ مِنْ وَثَاقِ الْأَسْرِ مِنْ عُنُقٍ جَوْدًا وَكَمْ مَلَكَتْ رِقًّا لِأَحْرَارِ  
وَكَم حَوَتْ صُفْهُ الْأَسْفَارِ مِنْ سِيرٍ غُرٍّ تُخَبِّرُ عَنْهُ خَيْرَ أَخْبَارِ  
وَكَانَ يَطْبُؤُ وَيَطْعَى ثَمَنَ الْأَدْوِيَةِ لِمَنْ يَطْلُبُهُ ، وَأَظْنَهُ تُوفَّى فِي أَوَائِلِ الْمِائَةِ السَّابِعَةِ .  
وَلَهُ وَلَدٌ فَاضِلٌ يُنْعَتُ بِالشَّرَفِ ، اتَّفَقَ أَنَّهُ رَكِبَ مَعَ الْبَهَاءِ ابْنِ الْعَجِيِّ ، فَأَضَى  
أَسْنًا وَأَذْفَرُ ، فَتَأَخَّرَتْ فَرَسُ شَرَفِ الدِّينِ ، فَأَنْشَدَ ارْتِجَالًا :

قَدْ قُلْتُ إِذْ قَصَّرْتُ فِي سِيرِهَا فَرَسِي لِمَ لَا تَسِيرِي وَشِبْهَاءَ الْبَهَاءِ قَرَنَا  
قَالَتْ أَتَقْدِرُ أَنْ تَقْفُو لَهُ أَمْرًا مِنْ سَيْرِهِ ؟ قُلْتُ لَا قَالَتْ كَذَلِكَ أَنَا  
كَانَ فِي أَوَاخِرِ الْمِائَةِ السَّادِسَةِ [ أَوْ أَوَائِلِ السَّابِعَةِ ] .

\* \* \*

( ١٥٧ — حِفَاطُ بْنُ فُتُوحِ الْقَوْصِيِّ )

حِفَاطُ بْنُ فُتُوحِ بْنِ حِفَاطِ الْقَوْصِيِّ ، سَمِعَ مِنَ الْفَخْرِ <sup>(١)</sup> الْفَارِسِيِّ بِقَوْصٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ  
وَسِتِّمِائَةٍ .

\* \* \*

( ١٥٨ — حَمْزَةُ بْنُ عَمْدِ الْأَسْفُونِيِّ \* )

حَمْزَةُ بْنُ عَمْدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ عَبْدِ النَّعَمِ ، الصَّاحِبُ نَجْمِ الدِّينِ الْأَسْفُونِيِّ ، سَمِعَ  
الْحَدِيثَ مِنَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ <sup>(٢)</sup> التُّشَيْرِيِّ ، وَحَضَرَ مَجْلِسَ إِمْلَائِهِ فِي سَنَةِ ثَمَرِ  
وَحْشِينَ بِقَوْصٍ .

(١) فِي التَّبَيُّورِيَةِ : « سَمِعَ ابْنَ الْفَخْرِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .  
\* انْظُرْ أَيْضًا : السُّلُوكُ ١/٧١٣ ، وَالْمَخْطُ الْمَجْدِيدُ ٨/٥٧ .  
(٢) هُوَ عَمْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ وَهَبٍ ، وَسَمَّاهُ تَرْجَمَهُ فِي الْمَالِغِ .

وَقَلَّبَ فِي الْغِدَمِ الدِّيوانِيَّةِ بُقُوصَ ، فَكَانَ مُشَارِقاً ثُمَّ صَاحِبَ دِيوان ، ثُمَّ  
ناظراً ، وَبَنَى بِهَا مَدْرَسَةً ، ثُمَّ صَارَ نَازِراً بِمِصرَ ، ثُمَّ وَلَّاهُ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ لِلنَّصُورِ  
الْوِزَارَةَ ، فَأَقَامَ مَدَّةَ لَطِيفَةٍ [ وَتَوَفَّى ] وَيُقَالُ إِنَّ الشُّجَاعِيَّ <sup>(١)</sup> أَعْطَى لِنَلامِهِ أَلْفَ دِينَارٍ ،  
وَأَنَّهُ دَسَّ عَلَيْهِ سُمًّا قَتَلَهُ .

وَكَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ ، رَأَيْتُ بِمِخْطَطِهِ « رُبْعَةً » بُقُوصَ ، وَكَانَ مُحِبًّا فِي الْعِلْمِ  
وَأَهْلِهِ ، وَلَمَّا كَانَ نَازِراً حَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي طَالِبِ بْنِ النَّابِلَسِيِّ صَوْرَةٌ <sup>(٢)</sup> ، فَنَظَّمَ الْكَمَالَ  
مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْقُوصِيُّ <sup>(٣)</sup> الْإِخْمِيئِيُّ يَتَتَبَعُ وَهْمًا :

أَبَا طَالِبٍ مَا أَنْتَ قِرْنٌ لِحَزْمَةٍ لَأَنَّكَ فِي الدِّينِ مُخْتَلِفَانِ  
دَعَاكَ النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ فَلَمْ تَجِبْ وَحِزْمَةٌ لَبَّاهُ بِكُلِّ لِسَانٍ

وَأَمَّا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشُّجَاعِيِّ صَوْرَةٌ ، فَلَمَّا مَاتَ طَلَبَ أَصْحَابُهُ وَمَارَقَهُ بِكُلِّ مَكَانٍ [ ٤٩ و ]  
وَنَادَى عَلَيْهِمُ بِالْمُشَاغِلَةِ <sup>(٤)</sup> .

وَكَانَ مِمَّنْ يَصْحَبُهُ شَرَفُ الدِّينِ مُحَمَّدُ <sup>(٥)</sup> النَّصِيبِيُّ الْأَدِيبُ ، فَهَرَبَ مَدَّةً وَنَظَّمَ هَذِهِ  
الْأَيَّاتِ وَأَرْسَلَهَا لِلشُّجَاعِيِّ ، فَأَذِنَ فِي ظَهْوَرِهِ وَأَلَّا يَتَرَمَّضَ إِلَيْهِ ، وَأَوَّلُهَا :  
دَعُ عَنْكَ عَذْلِي بِاعْزُولُ فَإِنَّ بِي مِنْ فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ مَا يَكْفِينِي

(١) هُوَ عَلَمُ الدِّينِ سَنَجَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشُّجَاعِيِّ النَّصُورِيِّ ، كَانَ مِنْ مَمَالِكِ السُّلْطَانِ النَّصُورِ  
فَلَاوُونَ ، وَتَرَقَّى حَتَّى وُلِيَ الْوِزَارَةَ فِي أَوَائِلِ دَوْلَةِ النَّاصِرِ ، وَسَامَتْ سِيرَتُهُ وَكَثُرَ ظَلَمُهُ ، قَتَلَ  
سَنَةَ ٦٩٣ هـ .

(٢) الرُّبْعَةُ فِي الْأَصْلِ : مَسْتَدَوِقُ أَجْزَاءِ الْمَصْحَفِ ؛ أَنْظَرَ : الْقَامُوسُ ٢/٢٦٦ ، وَالْمَقْصُودُ بِهَا هُنَا  
قِطْعَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ .

(٣) أَيْ قِطْعَةٌ مِنْ : صَارَ الْمَلَأَمُ الْمُسَكَّمُ : قَطْلُهُ ؛ أَنْظَرَ : الْأَسَاسُ ٢/٣١٦ ، وَالْقَامُوسُ ٢/٧٣٢ .

(٤) فِي ١ : « الطَّوْسِي » وَهُوَ تَعْرِيفٌ .

(٥) الْمُشَاغِلُ وَجْهُهُ : الْمُشَاغِلَةُ : هِيَ التَّاجُ السَّجَنُ : « وَهْمُ الدِّينِ يَحْمِلُونَ بِشِعْلَا يَدِ النَّارِ بَيْنَ يَدَيِ  
الْأَمْرَاءِ لَيْلًا ، وَلَإِذَا أَمَرَ يَشْتَقُّ أَحَدٌ ، أَوْ تَسِيرُهُ أَوْ التَّدَاوِي عَلَيْهِ ، تَوَلَّوْا ذَلِكَ » ؛ أَنْظَرَ : مَعْيَدُ النِّعَمِ/ ٢٠٤ .

(٦) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمِيٍّ ، وَسَمَّاهُ تَرْجَمَهُ فِي الطَّلَامِ .

لا تَلْعُ في خُرُقٍ وفيضِ مدامى      القلبُ قلبي والجفونُ جفوني  
أنكرتَ مني غيرَ وقعة ساعة      والركبُ مرتحلٌ أبثُ شجوني  
هي وقعة قصرتُ وطال بلاؤها      فكأنما هي دولة الأسفوني  
يا حمزة بن محمد ألقينا      في ذلٍّ أحزانٍ وضيقِ سجونِ  
لَمْ تَمُتْ هَوْنًا في الأمورِ فكلنا      من شؤمِ رأيك في عذابِ المونِ  
ما بين مطرودٍ عن الأوطان لا      يأوى بها خوفًا<sup>(١)</sup> وبين رهينِ  
تَجْنِي وتؤخذُ بالجنابة هكذا      قفلا مأخوذون بالجفونِ

وذكره الشيخ عبد الكريم<sup>(٢)</sup> في تاريخه ، وأنشد من شعره قوله :

ولقد أحنُ إلى العقيق<sup>(٣)</sup> ويربِ      وقُبَا<sup>(٤)</sup> وهُنْ منازِلُ الورادِ  
وأحبُّنَّ وليس هُنَّ منازلِ      وأودَّهنَّ وليس هُنَّ بلادِ  
وقال : تُوفِّي سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

وله قصيدة مدح بها سيّدنا رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وكتبها بخطه .

(١) في اوب وج : « حفا » .

(٢) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢١٤ .

(٤) قباء : يضم أوله بمدود على وزن فاعل ، قال البكري : « من الرب من يذكره ويصرفه ، ومنهم من يؤثته ولا يصرفه » ، وهو مد ويصرف ، وأصله اسم يرب ، وقاء : مساكن بين عمرو بن عوف الأنصاري ، على ميلين من المدينة ، على يسار القاصد إلى مكة ، قال ياقوت : « بها أثر بنيان كثير ، وهناك مسجد التقوى عامر ، قدامه رصيف وفضاء حسن ، وآبار ومياه عذبة ، وبها مسجد الضرار ، يتطوع الغوام بهنمه ، كذا قال البشاري » ، وما زالت قباء تحمل هذا الاسم إلى اليوم ، انظر : معجم ما استعجم / ٤٥-١٠ ، ومعجم البلدان / ٤/ ٣٠١ ، وتهذيب اللغات / ٢/ ١٠٨ ، والبردة الثنية لابن النجار - سابق لشفاء الترام لغاسي - / ٣٧٩ ، وتقوم البلدان لأبي الفداء / ٨١ ، والقاموس / ٤/ ٣٧٦ ، ووقعة الوفا / ١٧٤ ، والجواهر الثنية مخطوط خراسان / ١٢٣ ، وجمع البحرين للشيخ فخر الدين الطبري - مادة قباء - / ٦٧ ، وسفينة البحار لغني / ٢/ ٣٩٤ ، وصحيح الأخبار / ٣/ ١٧٢ .

( ١٥٩ — حمزة بن مفضل القَرْجُوطِيُّ \* )

حمزة بن مفضل القَرْجُوطِيُّ القَرْجُوطِيُّ ، للنموتُ سعد الدين ، كان فاضلاً أديباً شاعراً ، استوطن أسنا ، وذكر لي أنه كان يُعَلِّمُ في المجلس الواحد على عشرة أغني فأكثُر في فنون [ كثيرة ] ، وأنه مدح بعض الأعيان بقصيدة ، فأرسل إليه مائة دينار [ بالدرهم ] ، فامتنع أن يأخذ الجائزة إلّا ذهباً ، فأرسل إليه بمائة دينار .

أنشدني حفيده من قصيدة ، يمدحُ بها الشيخَ الجُنَيْدَ السُّمُودِيَّ ، رحمه الله تعالى ، وأولها :

نبأٌ عظيمٌ شدّه<sup>(١)</sup> الأحكامُ      وغرائبُ للعين ليس تُرامُ  
ومناصبُ مامسٌ خداماً لها      نصّبَ ولا ذلّتْ لها خدامُ  
ومناقبٌ لو تقبوا عن فخرها      لتصيّرتْ في ذلك الأوهامُ  
توفّى بأسنا في حدود السّبعين وسبّائة تقريباً .

\* \* \*

( ١٦٠ — حيدرة بن الحسين القوصيّ )

حيدرة بن الحسين / بن حيدرة بن علي بن أحمد بن الفهر ، القاضى النّيسُ قُتَّةُ [ ٢٩ ظ ] الخلافة ، أبو النّاقب سراجُ الدّين القوصيّ ، كان عالماً أديباً فاضلاً ، وكان حاكماً بالأعمال القوصيّة .

روى عنه السّخاويُّ والحسنُ بن محمد<sup>(٢)</sup> للمروفيّ بابن التّهيّ وغيرهما ، وذكره

\* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ٧٠/١٤ .

(١) كذا في ١ : وفي بقية الأصول : « نبأ عظيم شأيد الإعظام » .

(٢) كذا في ١ : وفي بقية الأصول : « أبو محمد » .

اليمورى وقال : قلتُ من خطِّ أبى الحسن اليمورى ويُعرفُ بالحافظ ، وذكر الحافظُ أَنَّهُ قُلَّه عن أبى جعفر عمده <sup>(١)</sup> بن عبد العزيز بن أبى القاسم الإدريسى ، من كتابه الذى سَمَّاهُ بـ « المفيد فى ذكر من كان بالصَّعيد » ، [ وذكر ] له هاتين القصيدتين وسندَ كَرهما ، ونُسبنا إلى أبى الحسن على بن محمد بن خروف ، المعروف بابن زُبَيْدة الدهروطى ، والله أعلم .

ورأيتُ سماعَ الإمامِ العلامة عبد الرحمن بن إسماعيل [ بن إبراهيم ] المعروف بأبى شامة ، عن الشيخِ علم الدين السَّخاوى ، بسماعه من وثَّقها بقُصوص كما ذكرتُ .

وأخبرنى صاحبنا الفاضلُ تاجُ الدين بن مكتوم ، أَنبأنا غيرُ واحد عن الإمامِ العلامة الأُوحد علم الدين أبى الحسن على بن محمد بن عبد الصمد السَّخاوى ، قال : أنشدنا ابنُ الفَرِّ <sup>(٢)</sup> نفسه فى خامسِ شَوَّال سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائة بقُصوص ، يرثى قَزَّازاً <sup>(٣)</sup> :

بكى <sup>(٤)</sup> قَدْكَ المَكْرُوكُ والمقبضُ السُّنْطُ وناح عليك النُّيرُ والنَّتختُ <sup>(٥)</sup> والمُشْطُ  
وأهولتُ الأَطلاخَ <sup>(٦)</sup> والمنزلُ الذى تدورُهُ فيها أناملُك النُّشْطُ  
أناملُ لم تُنْخَقْ لشيءٍ سوى السَّدى <sup>(٧)</sup> ولقطرٍ وتخليصٍ وإحْبَذا اللَّقْطُ

(١) ستأتى ترجمته فى الطالغ .

(٢) ذكره حاجى خليفة ، انظر : كشف الظنون / ١٧٧٧ .

(٣) هو صاحب الترجمة فى الأصل : حبرة بن الحسين .

(٤) التزلز : باقِ التز وهو الحرير ، والمراد به هنا : النسيج .

(٥) فى هامش النسخة ١ : « عليك بكى المكروك »

(٦) السنط - بالكسر - الفصل بين الكف والساعد ؛ القاموس ٣٦٧/٢ .

(٧) النخت : وعاء تصان فيه الثياب ؛ انظر : القاموس ١٤٤/١ .

(٨) الأطلاخ ، ومفردها : لطح : عاية يستعملها العامة لقضية التى يدبر حولها المائتات الفزل .

(٩) السدى - بفتح السين المهملة المتعددة - ما مد من الثوب ؛ القاموس ٣٤١/٤ .

وهي قصيدة طويلة [أوردها صاحبُ كتاب «نزهة الخدق وشفاء الأرقى»  
بكمالها] وآخرها:

سقى وإبل الوئبي<sup>(١)</sup> قهرَكَ دائماً فما كنتَ ذا حيفٍ وما كنتَ تشتطُ  
فما تنتجُ الأيامُ مثلكَ آخرأً إلى أن يبيضَ الذئبُ أو يتنجحَ القط<sup>(٢)</sup>  
قال: قال السخاوي: وأنشدنا لنفسه يرثي ملاحاً:

منْ جبرَّ اللَّبانَ<sup>(٣)</sup> في القلبيين ولإثقالِ الرمي على الأنبيطيين  
واعتقالِ اللدري وقد سكن الرِّيحُ برغمِ السَّفَّارِ في تشرين  
والمجاديفُ من بها مستقلٌ بعدما قد أُنْاكَ ربُّ للنونِ  
منْ يَلالَى<sup>(٤)</sup> لصحبه كلَّ وقتٍ بنشيدِ جزلٍ وصوتِ حزينِ  
تُطربُ الأروعَ الحليمَ فيلهو وتُلى بالحَبِّ لبَّ الحزينِ  
تهتدي في الظلامِ باقطبِ والجُدِّى وفي الشَّجِّ بالضياءِ البينِ [و. ٥٠]  
فتشقُّ البحارَ في اللَّيْلِ شقاً حركاتٌ تولدتُ من سكونِ  
كانتِ المركبُ التي أنتَ فيها حرماً آمناً كحصنِ حصينِ  
فهو اليومَ بعدَ قسْدِكَ عطلٌ بل حطامٌ ملقَى ليومِ الدَّينِ  
وله أيضاً في قزاز:

تبكي الواسيرُ والأطانخُ والبكرُ على ابنِ سمرةٍ لما اغتاله القدرُ  
والشطُّ يندبُ والليتُّ يُسمدُهُ وحقُّ للنَّولِ أن يبيكه والخفرُ

(١) الوئبي: مطر الريح الأول؛ القاموس ١٨٦/٤.

(٢) في س: «اليط».

(٣) تطلعه العامة على الجبل القمى قتاد به السفينة.

(٤) يرفع صوته بالتناء.

إذا استوى فوق ظهر النول وانسطت  
وسايرت يده المكوك واعتقلت  
فمن مهمل أو سيف بن ذى يزن  
كأنما منزل الأطلاق في يده  
وله في الأمير موسك :

إذا حاربك صروف الزمان  
فلا لخطوب إذا أظلمت  
بمحدثها التلغ المهلك  
سوى الملك المتقى موسك

## باب النجاء المعجزة

( ١٦١ - خالد بن محمد القمولى \* )

خالد بن محمد بن جلال القمولى ، سمع « التَّقِيَّاتِ »<sup>(١)</sup> من المحافظ أبي الفتح<sup>(٢)</sup> القشيري ، واشتغل باللقه ، وكان كريماً جواداً .  
توفى ببلده في حدود سنة عشر وسبعائة<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

( ١٦٢ - الخضر بن الحسين الثعلبي الأذفوي )

الخضر بن الحسين<sup>(٤)</sup> بن علي بن مطهر بن نوفل بن جعفر بن أحمد بن الحسام ، الثعلبي الأذفوي ، ابن عم أبي ، اشتغل باللقه بمدينة قوص مدة ، وقرأ « الإقناع »<sup>(٥)</sup> للماوردي ، وكان فيه مروءة ومساعدة لأصحابه ، وكان شديد اليأس في معاملة الناس ، عسوقاً في المطالبة مقدماً .

توفى ببلده في الحرم سنة أربع وعشرين وسبعائة ، وكان من شهود بلده ، وبلغ من العمر قريباً من ستين سنة .

\* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ١٤ / ١٢٠ .

(١) في ١ : « التفات » ، وفي ج : « التقيات » و « التقييات » طائفة من أجزاء الحديث لأبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقي المتوفى سنة ٤٨٩ هـ ، انظر : كشف الظنون / ٥٧٧ .

(٢) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في المطالع .

(٣) ورد في المخطوط الجديدة ١٤ / ١٢٠ أن وفاته كانت « في حدود سنة عشر وأربعمائة » وهو خطأ صوابه « وسبعائة » .

(٤) في ب والتيمورية : « الحسن » .

(٥) « الإقناع » في فروع الشافعية : مختصر لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي المتوفى سنة

٤٥٠ هـ انظر : كشف الظنون / ١٤٠ .

( ١٦٣ - خلف بن عبد الرحمن الشَّهْوَريّ )

خلفُ بن عبد الرحمن الشَّهْوَريّ ، سمع من المَلَّامة أبي الفتح القُشَيْريَّ  
« التَّقْفِيَّاتِ »<sup>(١)</sup> سنة ثلاثٍ وسبعين وِسْتِئانة .

\* \* \*

( ١٦٤ - خديجة بنت عليّ بن وهب القُشَيْريّ )

خديجةُ بنت عليّ بن وهب القُشَيْريّ ، سمعت الحديثَ على المرزِّ الحِمْزانيّ ، بقراءة  
[ ٥٠ ظ ] أخيها الإمام الحافظ أبي الفتح القُشَيْريّ / سنة تسعٍ وسبعين وِسْتِئانة ، وأبى بكر  
الأَنْطاطي .

وَوُلِدَتْ بِقُوصَ وَتُوفِّيَتْ بِالقاهرة سنة سبعٍ عشرة وِسَبعمائة .

## باب الدال المهملة

(١٦٥ - داود بن الحسن الأسنائي\*)

داود بن الحسن<sup>(١)</sup> بن منصور الأسنائي، العَلَمُ بن شَوَّاق<sup>(٢)</sup>، اشتغل بالقصيدة على الشيخ بهاء الدين<sup>(٣)</sup> [هبة الله] القفطي، وتأدب على أبيه<sup>(٤)</sup>، ونظم نظماً جيداً، وكان ظريفاً خفيف الروح، وقصد أن يتزوج بامرأة، فلم يرزأ أهله بذلك وقاموا عليه، فنظم قصيدة في ذلك، وامتدح بها<sup>(٥)</sup> نجم الدين عمر<sup>(٦)</sup> البهنسي قاضي أسنا، وطلب منه مساعدته، فساعدته وتزوج بها.

ورأيتُ مرَّات ولم يملِكْ بذهني شيءٌ من شعره، وتوفى في سنة ستٍ وسبعائة، فيما أخبرني به أبوه وغيره.

ورثاه أبوه فيما أخبرني به بعض أصحابنا بقصيدة أولها:

مصائبك يا داود ليس يهونُ لقد<sup>(٧)</sup> أنبت فيك العيونَ عيونُ

ورثاه محمد بن الحكم - فيما زعم - بقصيدة منها:

قصدتُ ربَّعَ بني شَوَّاق<sup>(٨)</sup> مُبتغياً جفاً فغَيتُ لأنِّي لم أرَ القلما

\* انظر أيضاً: الدرر الكلمة ٩٧/٢.

(١) في ١: «داود بن منصور بن الحسين»، وفي ج: «داود بن منصور بن الحسن»، وكل ذلك خطأ.

(٢) في الدرر: «شَوَّاق» بالسين للهمزة.

(٣) هو هبة الله بن عبد الله، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٤) هو الحسن بن منصور بن محمد بن المبارك، وقد ترجم له الأديب؛ انظر ص ٢١٠.

(٥) في س: «ومدح فيها».

(٦) هو عمر بن إبراهيم بن عمران، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٧) في الدرر: «لقد».

(٨) في الدرر: «شَوَّاق» بالسين للهمزة.

وله قصيدة مدح بها سيف الدين طغصبا<sup>(١)</sup> وإلى قوس أولها :

لاح برق من النخبا      قلتُ هذا له نبأ  
وتنشقّت نسة      طرقتني مع الصبا  
هنت لنا شيمتها      وفؤادي لها صبا  
وسرى التشرُّ في الوري      عمّ شرقاً ومغربا  
هذه حولة الرضى      وبُلمها جاء صبا  
جنت بالحق ناطقا      لست يا برقُ خطبا  
إنما أنت بارق      لاح عن وجه طغصبا  
سيفُ دينٍ مجرد      ضنيمٌ ضمه قبا<sup>(٢)</sup>  
عَفْوُهُ وانتقامُهُ      قرن الذئب والطبا  
وعدا طوح أمره      أمرُ الخطُ والطبا<sup>(٣)</sup>

وهي طويلة<sup>(٤)</sup>، وذكر لي أخوه أنه توفى سنة خمس<sup>(٥)</sup> وسبعائة في شوال.

(١) في أوج : « طغصان » وذلك تحريف ، فهو طغصبا الظاهري ، دخل في طاعة السلطان حسام الدين لاجين بن عبد الله المنصوري ، بعد فرار كيتا ، فجهله لاجين نائباً لولاية قوس ، وقد غزا طغصبا النوبة مرتين ، لإحداها سنة ٧٠٥ هـ ، والأخرى سنة ٧١٦ هـ ، وعمر حتى جاوز المائة . مات سنة ٧٤٥ هـ ، انظر : الدرر الكامنة ٢/٢٢٥ .

(٢) القبا - يضع القاف - من الثياب ، جمه أقية ؛ القاموس ٤/٣٧٦ .

(٣) الطبا - يضم الظاء المحجمة المتعددة - جمع طبة ، وهي حد السيف أو السنان ونحوه ؛ القاموس ٤/٣٥٨ ، وجاء في النسختين أوج : « أمر الخط والطبا » .

(٤) في الدرر : « ٧٠٦ » .

[٥١ و]

## باب الذال المعجمة

(١٦٦ — ذيان بن عبد الغفار الشنهورى)

ذيان بن عبد الغفار بن أبي الحرم<sup>(١)</sup> الشنهورى، سمع جوص «التفقيات»<sup>(٢)</sup> من الشيخ تقي<sup>(٣)</sup> الدين القشبرى، ثم صار بواباً بالمدرسة الكاملية<sup>(٤)</sup> بالقاهرة، والمدرسة الشريفة<sup>(٥)</sup>.

وتوفى بالقاهرة قريباً من سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

\* \* \*

(١٦٧ — ذو النون بن حسين القصرى)

ذو النون بن حسين بن عبد السلام القصرى، للنموت بالجبل، قرأ القراآت الثمان

(١) في ب والنيبورية: «بن أبي الحرم» بالزى المعجمة.

(٢) انظر الحاشية رقم ١٧٧.

(٣) هو محمد بن علي بن وهب، وستأق ترجمته في الطالع.

(٤) تعرف هذه المدرسة بدار الحديث الكاملية، أنشأها بخط بين التصرين الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل بأبي بكر بن أيوب بن شاذى في سنة ٦٢٢ هـ، وهى الدار الثانية للحديث، والأولى بناها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بمشوق، ثم بنى الملك الكامل هذه الدار بالقاهرة، ووقفها على المشنطين بالحديث النبوى، ثم من بدم على الفقهاء الشافعية، وتولى التدريس فيها كبار الحفاظ كأبى الخطاب عمر بن الحسن، وعبد العظيم المنبرى، والرشد الطار أبى الحسين يحيى بن على، والتجيب عبد اللطيف الحراقى، والقطب القبطلاقى، وابن دقيق العيد، وأبى عمرو بن سيد الناس والد الحفاظ فتح الدين، والبر ابن جماعة، وزين الدين العراقي، وسراج الدين بن اللقن.

قال المقرئى:

«وما رحلت يد أعيان الفقهاء إلى أن كانت الحوادث والمحن منذ سنة ٨٠٦ هـ فلتاشت كما تلاشى غيرها، وولى تدريسها صبى لا يشارك الأناسى إلا بالصورة، ولا يجتاز عن الهيبة إلا بالتلق، واستمر فيها دهرًا لا يدرس بها، حتى نيت أو كادت تنسى دروسها، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

وما زالت المدرسة باقية حتى اليوم، وتعرف بجامع الكاملية بخط بين التصرين، انظر: صبح الأعشى ٣٦٣/٣، وخطط المقرئى ٣٧٥/٢، وجسن المحاضرة ١٤٤/٢، حيث أورد السيوطى نطقاً كاملاً مهياً لتيوحنها، والخطط الجديدة ١٣/٢.

(٥) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٢٥.

على عفيف الدين أبي محمد عبد الله بن الحق بن عبد الله الدلاص بمكة ، وعلى الشيخ شرف الدين أبي عبد الله محمد بن عبد النصير بن علي الأنصاري للمروف بالشوا<sup>(١)</sup> ، واستوطن الإسكندرية .

وأخبرني بعض أصحابنا أن سبب خروجه من « القصر »<sup>(٢)</sup> أنه كان يصحب شبل الدولة بن عمر أمير العرب ، وكان يحبّه ويحبه ولا يخرج عن رأيه ، وأنه تحمّل عليه أصحابه بأسباب تبعده عنه ، فقيل له : يا فقيه قلوا للأمير عنك أنك تطلمت إلى زوجته ! فأخذ يجير « الخنثة »<sup>(٣)</sup> وتوجه إلى شبل الدولة ، وحلف [ له ] أنه ما رآها ولا سمع كلامها ، وما كان بلغه شيء من ذلك ، فقال له : يا فقيه لا تقم الليلة هنا تروح رُوحك ، فخرج وأقام بالإسكندرية إلى أن مات بها ، سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة . وهذا<sup>(٤)</sup> بين « القوصة » و « فار » كافتنا<sup>(٥)</sup> .

\* \* \*

### ( ١٦٨ — ذو النون بن سهل الأسناني \* )

ذو النون بن سهل بن أبي منصور بن أحد ، أبو بكر الأسناني ، ذكره الشيخ عبد الكريم بن عبد الثور في تاريخه ، وقال : روى عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، وقال : ذكره السلي<sup>(١)</sup> .  
وتوفّي في رجب سنة تسعين وأربعمائة .

(١) في أصول الطالع : « بن أبي محمد » وهو خطأ .

(٢) في ١ : « بالشتوى » .

(٣) المراد بالنصرة هنا : قصر بني شاذي ، إحدى بلدان الإقليم ، انظر فيما يتعلق بها الحاشية

رقم ٩ س .

(٤) يعني بذلك المصحف الشريف .

(٥) اسم الإشارة يرجع إلى النصير .

(٦) انظر س ٩ .

\* سقطت هذه الترجمة من أصول الطالع جميعاً عند التنبؤية .

(٧) هو الحافظ الثقة والعلامة الكبير أبو طاهر أحمد بن محمد الأصماني الحرواني - نوبة إلى حروان

علة بأصبهان - السني - بكسر السين وفتح اللام ، نوبة إلى جده الملقب ببلغة أي غليظ الثقة أو مشقوقها

الإسكندراني المتوفى بها عام ٥٧٦ هـ .

## باب الرءاء المتهمة

(١٦٩ — رفاة بن أحمد القناني •)

رفاعة بن أحمد بن رفاة القناني الجذامي<sup>(١)</sup>، من أصحاب الشيخ أبي الحسن<sup>(٢)</sup> بن الصباغ، كان مشهوراً بالصّلاح، ووزوم طرق الفلاح، يُذكرُ مع أرباب اللقّامات، وتُنقلُ عنه كرامات، حتّى حكى لى الشيخ عبدُ التفّار<sup>(٣)</sup> بن نُوح قال: حكى لى الشيخُ أبو الطاهر إسماعيل<sup>(٤)</sup>، أنّ الشيخَ أبا الحسن بن الصباغ تحدّث مع والى قُوص، أن يَمزِل والى قنّا فامتنع، وكان رفاة حاضرّاً، فقال رفاة: يا سيّدى أقول؟ فقال الشيخُ: لا، ثمّ خرج الشيخُ، وربّما كان الشيخُ توجّه إلى والى بذلك السبب، قال: فلمّا اجتمع الفقراء بعد خروج الشيخ، قالوا الرفاة: ما الذى كنت تريدُ [أن] تقول؟ فقال: إنّ والى لمّا ردّ على الشيخ عزّل فى ساعته، وأرخوا ذلك الوقت، فجاء التّولى مكانه والرسومُ فى ذلك التاريخ....

[قال]: وحكى لى أبو الطاهر<sup>(٥)</sup> عن رفاة، أنّه أتاهم ذات يوم [طعام] أمير - أو قال: والى - فقال الشيخُ أبو الحسن<sup>(٦)</sup> - أو قال: [أبو] يحيى<sup>(٧)</sup>، / قال: والذى [٥١ ظ] هو الغالبُ عندى أنّه الشيخُ أبو الحسن - قال: من أراد أن يأكل قليلاً كل، ومن أراد ألاّ يأكل لا يأكل، فامتنع الفقراء الجميعُ إلّا رفاة، فإنّه بقى يأكل ويقول: والله ما آكلُ إلّا نوراً...

• انظر أيضاً: حسن المحاضرة ١/ ٢٣٩، وطبقات التّائوى مخطوط خامس الورقة / ٢٣٢ ظ .

(١) هو على بن حميد بن إسماعيل، وستاق ترجمته فى الطالع .

(٢) هو عبد التفّار بن أحمد بن عبد المجيد، وستاق ترجمته فى الطالع .

(٣) هو علم الدين إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر، وقد ترجم له الأدهوى، انظر ص ١٥٥ .

(٤) هو علم الدين إسماعيل السابق ذكره .

(٥) هو ابن الصباغ السابق ذكره على بن حميد .

(٦) هو أبو يحيى بن شافع، وستاق ترجمته فى الطالع .

( ١٧٠ — رقية بنت محمد بن عليّ القشيريّ \* )

رُقِيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَهَبُ الْقَشِيرِيُّ ، سمعت الحديثَ من العزِّ الحرَّانيِّ ،  
قراءةً أيها الإمام الحافظ أبي الفتح محمد ، سنة تسعٍ وسبعين وسِتْمِائَةَ ، ومن أبي بكر  
ابن الأنطاطيِّ ، وابن خطيب المِرْزَةِ ، وحدثت بالقاهرة ، سمع منها جماعةٌ .

أخبرتنا الشَّيْخَةُ الصَّالِحَةُ رُقِيَّةُ ، قراءةً عليها ونحن نسمعُ ، أخبرني أبو العزِّ  
عبدُ العزيز بن عبد النعم بن عليّ الحرَّانيُّ قِراءةً عليه ونحن نسمعُ ، كتب إليكم أبو محمد  
عبدُ البرِّ ، ابن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمدانيُّ ، عن أبيه قراءةً عليه ، أخبرنا  
أبو عليّ الحسن بن أحمد<sup>(١)</sup> الجليديُّ ، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا  
أبو جعفر فاروق بن عبد الكبير<sup>(٢)</sup> بن حمر بن عبد الرحمن الخطَّابيُّ ، حدثنا أبو مسلم  
إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الكشي<sup>(٣)</sup> ، حدثنا أبو عاصم عن ابن عجلان عن  
المقبريِّ<sup>(٤)</sup> عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله [ تعالى ] عنها ، أنها قالت : يا عبدَ الرحمن  
أسبِغِ الوضوء ؛ فإنِّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : « ويلٌ للأعقاب  
من النار »<sup>(٥)</sup> .

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ١١٠/٢ ، والأعلام ٥٨/٣ .

(١) كذا في س والتبويرية ، وفي بقية الأصول : « الحسن بن علي » .

(٢) في الأصول : « بن عبد الكرم » وذلك تحريف ، فهو أبو حنيس فاروق بن عبد الكبير  
ابن حمر ، رواية سنن أبي مسلم الكشي ، روى عنه الحافظ أبو نعيم ، وكان حياً في سنة إحدى وستين  
وثلاثمائة ، انظر : المنتظم ٥٠/٦ ، واللباب ٣٧٨/١ ، والشفرات ٧٤/٣ .

(٣) نسبة إلى جده الأعلى « كس » ، وقيل : قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان ، وهو « الكشي »  
أيضاً وهي لفظة فارسية معناها « المجلس » ، وقيل له ذلك لأنه كان يبيت داراً بالبصرة ، فكان يقول :  
هاتوا الكعب ، وأكثر منه ، فلقب به ، وقيل لأنها قرية بنجوزستان ، ولد سنة ٢٠٠ هـ ، وقد وثقه  
الدارقطني وغيره ، مات في المحرم سنة ٢٩٢ هـ .

(٤) يفتح الميم وسكون الفاف وضم الباء ، نسبة إلى مقبرة كان يسكن بالقرب منها وفي أوج :  
« المقري » خطأ ، وهو سعيد بن أبي سعيد كيسان المحدث المدني مولى بني ليث ، مات سنة ١٢٣ هـ  
على الأصح .

(٥) رواه مالك والبيهقي وابن حنبل والدارمي والبخاري ومسلم وابن ماجه وأبو داود والترمذي  
والنسائي .

وبه إلى الكشي، حدثنا جاج، قال حدثنا مام، قال حدثنا طاسم الأحول، عن عطاء عن أبي هريرة [رضي الله عنه] أن النبي صلى الله عليه وسلم «توضأ ثلاثاً ثلاثاً»، كلا الحديثين في الصحيح.

سمعنا على الشيخة رقية<sup>(١)</sup> جزءاً من «سنن» الكشي وأجازت لنا، وهي امرأة متمبذة ملازمة للخير، من بيت المسلم والصلاح، قوصية المولد والنشأ، وقد استوطنت القاهرة.

توفيت بالقاهرة يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وقد قاربت الثمانين.

\* \* \*

(١٧١ - ربحان بن عبد الله القوصي)

ربحان بن عبد الله، فقي الكمال<sup>(٢)</sup> بن البرهان القوصي، سمع الحديث من الشيخ أبي عبد الله بن الثمان بقوص سنة أربع وسبعين وستائة. وتوفي بعد العشرين وسبعمائة.

(١) هي صاحبة الترجمة في الأصل.

(٢) هو أحمد بن عبد القوي، وقد ترجم له الأذفوي، انظر ص ٨٥.

## باب الزاى المعجم:

(١٧٢ — الزبير بن على بن أبى شيخة الأسوانى\*)

الزبير بن على بن سيّد الأهل<sup>(١)</sup> الأسوانى ، المعروف بابن أبى شيخة اشتغل باللقه ، وقرأ القرآن على الزّين سلامة ، والسّراج عبد الواحد ، وتصدّر مجامع<sup>(٢)</sup> عمرو [٥٢ و] ابن العاص رضى الله عنه ، بمصر سنين كثيرة ، قرأ عليه القراءات / وانتقل إلى المدينة .

سمع الحديث من محمد بن الحسن<sup>(٣)</sup> بن رشيق ، وأبى العباس بن تاميت<sup>(٤)</sup> ، وأبى صادق ابن الحافظ أبى الحسين الطّار .

وهو الآن مقيم بالمدينة [النوّرة] ، على ساكنها أفضل الصّلاة والسلام .  
وتوفى بالمدينة ليلة الجمعة رابع شهر ربيع الأوّل ، وصلى عليه صبيحة يوم الجمعة سنة ثمان<sup>(٥)</sup> وأربعين وسبعمائة .

\* \* \*

(١٧٣ — زكرياء بن يحيى الدّشناوى\*\*)

زكرياء<sup>(٦)</sup> بن يحيى بن هارون بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن عبد الله

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ١١٣/٢ ، وطبقات ابن الجزرى ٢٩٣/١ .

(١) كذا فى أصول الطالع ، وجاء فى الدرر وطبقات ابن الجزرى : « سيد الكل » ، وقد سبق أن أوردنا هنا الخلاف فى اسم هذا الجد ، عند ترجمة المؤلف لابن أبى شيخة الحسين بن على ، والنّاج السبكي يؤيد الأدقوى ويسميه « سيد الأهل » ، انظر الحاشية رقم \* ص ٢٢٤ .

(٢) انظر الحاشية ١ ص ٢٢٦ .

(٣) فى الأصول : « الحسين » وهو تحريف .

(٤) فى س « ماتيت » ، وفى ١ « ماتيت » وفى ج : « ماتيت » والصواب ما أثبتناه اعتقاداً

على التّيبورية وعلى الدرر ١١٣/٢ .

\*\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ١١٤/٢ ، والمخطوط الجديدة ١٥/١١ .

(٥) فى طبقات ابن الجزرى سنة خمس وأربعين .

(٦) فى س والتّيبورية : « زكري » وكذا فى كل موضع من الترجمة .

الأدشناوي مولداً ، التونسى محدداً ، النعوتُ بالبدر ، كُن قهياً أديباً ، وله نظمٌ [جيدٌ]  
حدث بشيء منه ، روى عنه منه الشيخُ فتحُ الدين بن سيد الناس ، وزينُ الدين عمرُ  
ابن الحسن بن عمر بن حبيب وغيرهما .

ومن شعره قوله في شاب خطائي<sup>(١)</sup> أبيات ، الثاني منها :

قال لي المذلولُ علامَ تبكى      قلتُ له بكيتُ على خطائي<sup>(٢)</sup>

وأشدنا صاحبنا الفاضلُ المدلُّ أبو الحسن عليُّ بن إبراهيم الجروى<sup>(٣)</sup> ، أنشدني<sup>(٤)</sup>  
زكرياه قوله :

لا تسألني عن الشؤِّ وسل ما      صنعتُ بي لطفاً محاسنُ سئى  
أوقعتُ بين مُقتلى ورُقادي      وستأوى والجسمُ حرباً وسلما

قال : وأنشدني في راقص ، وأغثها له :

يا من غدا الحسنُ إذ غنى وماس لنا<sup>(٥)</sup>      مُقَمَّعا<sup>(٦)</sup> بين أبصارٍ وأسماع  
فأسوك بالفُصن رطباً والهزار غنا<sup>(٧)</sup>      وما هُما<sup>(٨)</sup> بمَيَّاسٍ وسجَّاع

(١) في ج : « خطاي » .

(٢) في ج : « عل خطاي » .

(٣) هنا ينتهي الحرم الكبير من النسخة المطبوعة .

(٤) في ط : « ماس له » وهو خطأ ، وماس يعيس : يفتخر أو مجن ؛ الفاموس ٧٠٣/٧ .

(٥) في الأصول : « ماسم » والتصويب عن الدور ١١٥/٧ .

(٦) يقصد : غناء ، وهو ما يلرب به من الصوت ، وقصره لضرورة الشعر ، والمزار — بفتح

الماء — طائر مفرد ، والكلمة فارسية معربة ؛ انظر : الفاموس ١٦١/٧ ، وشفاء الفليل ٢٣٥ .

(٧) في الأصول : « وما يئاس » والتصويب عن الدور .

قد تسج<sup>(١)</sup> الوزق لكن غير داخلة<sup>(٢)</sup> وترقص البان<sup>(٣)</sup> بل في غير إجماع  
وأشدني العدل كمال الدين عبد الرحمن ابن شيخنا تاج<sup>(٤)</sup> الدين الأشناوي ،  
أشدنا زكرياه لنفسه :

أيا من علي تجي وقد حاز لطف العني  
اجلي لي من صلوك أمانا  
وارحني وهب لي وصلًا به أعلّي  
وكن للكارم أهلا هذا أهدأ وأحلى

وقال الشيخ فتح الدين اليمري ، أشدني لنفسه ملغزاً في « طيرس » قوله :

وما اسم له بمض هو اسم قبيلة وتصنيف باقيه تلاق به العدا  
/ وإن قلته عكساً فتصنيف بمضه غياث لظمان تألم بالصدى [ ٥٢ ظ ]  
وباقيه بالتصنيف طيرس وعكسه لكل الررى علم معين على الردى<sup>(٥)</sup>  
توفى بالقاهرة سنة ثلاث<sup>(٦)</sup> وسبعائة غلثاً .

(١) في الأصول : « تسج » والتصويب عن الدرر ، والورق - يضم الواو وسكون الراء المجلدة -  
جم ورفاء ، وهي الحماة ، قال ابن حديد : والورقة - يضم الواو غيرة تضرب إلى سواد ، جل أورق ،  
وحلة ورفاء ، والنج : « ورق » ، انظر : المجرة ٤/٤١٠ .

(٢) كذا في الأصول ، وهو أيضاً ما في الدرر ، وقد جعلها الناشر الأول في ط : « زاجلة » .

(٣) في الدرر : « وترقص النسن » .

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) جاء في هامش الدرر قوله :

[ حل هذا الغمز في هوامش بعض النسخ ، فأصل الاسم « طيرس » وبضه الذي هو اسم قبيلة  
« طي » وباقيه « برس » تصنيفه : « ترس » وعكس الاسم « سريط » فبضه « سرب » تصنيفه  
« شرب » ، وباقيه « يط » تصنيفه « بط » وعكسه « طب » ] .

(٦) في الأصول عدا النسخة ١ : « ثلاث وسبعين وسبعائة » ، وقلة على مبارك في المخطوط ، وهو  
تاريخ غير معقول ؛ لأن مؤلف الكتاب الكمال الأدينى مات سنة ٧٤٨ هـ أو ٧٤٩ هـ على خلاف ،  
فكيف يقول : « ثلاث وسبعين وسبعائة » .... ؟؟ ]

( ١٧٤ — زهير الأذفوي )

زُهيرُ [ بن هوماس <sup>(١)</sup> ] — هكذا ذكر لي بعضُهم اسمه واسمَ أبيه — الأذفويُّ ،  
كان فاضلاً عارفاً بالعلوم القديمة .

حكى لي عنه بعضُ شيوخنا أنَّه كان هو وأصحابه في مكان — ومقابلهم جزيرةُ  
« تمشاو » <sup>(٢)</sup> بأذفو ، ومُغْنِيَّةٌ تُقْنَى في عرس — قال بعضُ الجماعة : نشئ لو كانت  
عندنا ، فاعتزل عنهم لحظةً ، وإذا بالمُغْنِيَّةِ [ قد حضرت ] عندهم ، وهم يشاهدونها ويدها  
الدُّثْ ، وهي تُقْنَى مارةً على البحر ..... !

وكان في المائة السادسة .

---

== هذا التاريخ الذي أعقب وفاته بما يقرب من ربع قرن ١٠٠٠ ، واخرت نسخة أقولها :  
« ثلاث وسبعين وستائة » ، وهو أيضاً غير مقبول ، وذلك لأن المؤلف يحدثنا في هذه الترجمة أن المافظ  
أبا الفتح اليمري روى عن زكرياء هذا شيئاً من شعره ، واليمري ابن سيد الناس ولد في ذي القعدة  
— وقيل ذي الحجة — سنة ٦٧١ هـ فكيف يولد في هذا التاريخ وخلق عن شخص مات سنة ٦٧٣ هـ  
أي بعد ولادته بعامين اثنين ١١٠٠٠ !

والصحيح ما أثبتناه ، وابن حجر يقول في الدرر ١١٥/٢ : « مات بعد سنة سبعمائة » .

(١) في ١ : « هرمان » ، وفي ج و ز : « هرمانس » .

(٢) في د : « تمشاو » .

## بَابُ السَّيِّئِ الْمَهْمَلَةِ

(١٧٥ — سالم بن عثمان القسُولي)

سالمُ بنُ عثمان بنِ عمر<sup>(١)</sup> القسُوليُّ ، سمع الحديثَ من الشيخِ تقى<sup>(٢)</sup> الدينِ القشيريِّ ، في سنة تسعٍ وخمسينٍ وستِّمائةٍ بقُوص .

\* \* \*

(١٧٦ — سعد الله بن إسماعيل القفطي)

سعدُ الله بنِ إسماعيل بنِ عرفات بنِ كامل بنِ الحسن ، أبو البركات وأبو السعادات ، الرُّبَعيُّ الأديبُ القِفْطِيُّ ، ذكره ابنُ مسديٍّ<sup>(٣)</sup> وقال : « مشهورُ النسبِ ، معروفُ الأدبِ » ، وقال : لقيتهُ بقُوصٍ وسمعتُ شيئاً من أدبه وأجازَ لي ، وأنشدني بقُوصٍ في سنة خمسٍ وأربعينٍ وستِّمائةٍ في سؤالٍ لنفسه :

لم يشقَّ خلقٌ في الوريِّ كشتاءِ جفاني وقلبي  
ولقد كأتى واقفٌ ما بين حُرمانٍ وعُتْبٍ  
مُنْجِراً على غيرِ الجيِّ ل وتائبٌ من غيرِ ذنبٍ

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه :

إن كنتُ مملوكاً فلَكَ يا قرأ حلٌّ فلَكَ  
يا مُحْرِقاً قلبي فا أحرقتُ إلا منزلكُ  
ومُجْرِباً دمي لقد تَزَفَّتْ منه منهلكُ

(١) في د : « بن عتير » .

(٢) هو محمد بن علي بن وهب ، وسألتني ترجمته في الطالع .

(٣) يفتح ويسكن ، ومنهم من يسه ويثون ، وهو المافظ أبو بكر جلال الدين محمد بن يوسف

ابن موسى الأزدي المهلبى الفرنجى نزيل مكة ، ولد سنة ٥٩٩ هـ ومات سنة ٦٦٣ هـ .

وكتب عنه الشيخُ تقيُّ الدِّينِ أبو الفتح القُشَيْرِيُّ ، وله يَقِطُ شُهْرَةٌ ، وأشياءُ  
حسنةٌ بِحُطَّاهُ .

\* \* \*

( ١٧٧ — سليمان بن جعفر القُومِيُّ )

سليمانُ بن جعفر بن محمد بن مخار ، يُنمَتُ بالنَّجْمِ ، وكنيته أبو الرَّبيع ، ابن  
أبي الفضل جعفر مجد الملك ابن شمس الخلافة ، ولَدَ بِقُوصِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّمِائَةٍ .

رَوَى عَنْ أَبِيهِ مِنْ شِعْرِهِ ، وَكَذَا الْقُشَيْرَانِيَّ عَنْ الشَّيْخِ زَكِيِّ الدِّينِ / الْمُنْذَرِيِّ ، وَبِمَع [ ٥٣ و ]  
مِنَ النَّجِيبِ الْحَرَّانِيِّ .

\* \* \*

( ١٧٨ — سليمان بن الحسن القُومِيُّ )

سليمانُ بن الحسن بن محمد بن عبد الظَّاهِر ، الماشيُّ القُومِيُّ ، يُنمَتُ بالنَّجْمِ ،  
وَيَكُنَى أَبُو الرَّبيع ، تَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، وَكَانَ رَئِيسًا عَدْلًا ، رَأَيْتُ مَكْتُوبَ  
عَدَالَتِهِ ، وَمَحْضَرَ تَرْكِيبَتِهِ وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِ بِالِاشْتِغَالِ بِالْعِلْمِ ، وَالِاتِّصَافِ بِصِفَاتِ الْعَدَالَةِ ، وَفِيهِ  
خَطٌّ جَمِعَ كِبِيرَ الشَّهَادَةِ لَهُ بِذَلِكَ .

وَتُوِّفِيَ بِيَلَدِهِ فِي الْعَشْرِ الْوَسْطِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

\* \* \*

( ١٧٩ — سليمان بن إبراهيم القِفْطِيُّ \* )

سليمانُ بن إبراهيم القِفْطِيُّ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الشَّيْخِ بِهِاءِ الدِّينِ ابْنِ بَنْتِ  
الْجُبَيْرِيِّ <sup>(١)</sup> بِقُوصِ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، رَأَيْتُ سَمَاعَهُ بِحُطِّ الشَّيْخِ تَقِيِّ  
الدِّينِ الْقُشَيْرِيِّ .

\* هنا خرم آخر في النسخة المطبوعة يشمل هذه الترجمة وأربع تراجم أخرى بعدها .

(١) في ط : « الحميري » خطأ ، وانظر الحاشية رقم ٣ ص ٩٢ .

( ١٨٠ - سليان بن موسى الشهمودي \* )

سليان بن موسى بن بهرام الشهمودي ، الشَّيْخُ هُوَ الدِّينُ بن المِهم ، كان قتيباً  
عاملاً عالماً ، نحوياً مقرباً ، شاعراً عريضاً ، وكان من الصَّالحين ، اجتمعتُ به  
كثيراً ، ولا تعرفُ له شيئاً .

وكان جيدَ الحفظ <sup>(١)</sup> حسنَ الفهم ، يعرفُ القراءات والنحو والنقعة والفرائض ،  
ويحفظُ في الأصولين مسائلَ كثيرةَ بأدلتها ، وصنّف في العروض أرجوزة <sup>(٢)</sup> .

وله نظمٌ ، منه قصيدةٌ مدح بها سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أولها :

أضاء النورُ واطمَح الظلامُ      بمولد من له الشرفُ النمامُ  
ربيعٌ في الشهور له فخرٌ      عظيمٌ لا يحُدُّ ولا يُرامُ  
به كانت ولادةٌ منَ تمامت      به الدنيا وطلب بها للقامُ  
نبيٌّ كان قبل الخلق طرّاً      قدّم سابقاً وهو الختامُ

وهي قصيدةٌ طويلةٌ ، كتب إلى بها ابنه من مُهمود ، وأنشدني هو لنفسه :

لما في كتاب العرب تسعةٌ أوجهٍ      تعجبٌ وصف منكورةٍ وأنفٍ واشترطُ  
وصيلها وزِدٌ واستعملتُ مصلريةً      وجاءت للاستفهام والكف فاضبط <sup>(٣)</sup>

\* انظر أيضاً : طبقات السبكي ١٠٦/٦ واللوك ٤٠٥/٢ ، والدرر الكامنة ١٦٤/٢ ، والنجوم  
٣١١/٩ ، وبغية الوعاة ٢٦٤ ، وإيضاح المكنون ٥٧/١ ، وهدية الطوفين ٤٠١/١ ، ومجمع  
المؤلفين ٢٧٧/٤ .

(١) في س : « جيد الخط » .

(٢) انظر : لإيضاح المكنون ٥٧/١ ، وهدية الطوفين ٤٠١/١ .

(٣) في ط : « فاضبط » وكذا : « واشترط » وما أتبعناه هو رواية س والسبكي في الطبقات  
وابن حجر في الدرر والسيوطي في البنية ، وفيما يتعلق بأوجه « ما » القسمة انظر : الفتي لابن هشام ،  
والدمايني والدسوقي وابن عيش .

وكان رحمه الله [ تعالى ] كثير العبادة والتشغف لله .  
 وُلِدَ بِسُهُودَ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّينَ ، فِيمَا أَخْبَرَنِي بِهِ ابْنُهُ  
 عُمَرُ ، وَتَوَفَّى بِهَا لِأَرْبَعِ لَيَالٍ يَبْقَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ سِتٍّ (١) وَثَلَاثِينَ  
 وَسَبْعِينَ .

\* \* \*

( ١٨١ - سَلْيَانُ بْنُ نَجَاحٍ الْقَوْمِيُّ \* )

سَلْيَانُ بْنُ نَجَاحٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَبُو الرَّبِيعِ الْقَوْمِيُّ ، لَهُ نَظْمٌ ، رَوَى عَنْهُ الشَّهَابُ  
 الْقَوْمِيُّ (٢) .

وُجِدَ بِمَنْطِ الْخَافِظِ الْيَمُورِيِّ :

« أَشَدُّنِي شَهَابُ الدِّينِ - يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَامِدٍ الْقَوْمِيَّ - أَشَدُّنِي أَبُو الرَّبِيعِ  
 سَلْيَانُ بْنُ نَجَاحٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَوْمِيُّ الْفَرَسِيُّ / لِنَفْسِهِ :

[ ٥٣ ظ ]

أَرَاكَ مُنْقَبِضًا عَنِّي بِلا سَبَبٍ      وَكُنْتُ بِالْأَمْسِ يَا مَوْلَايَ مُنْبَسِطًا  
 وَمَا تَعَمَّدْتُ ذَنْبًا أَسْتَحِقُّ بِهِ      هَذَا الصَّدُودُ لِمَلِّ الذَّنْبِ كَانَ خَطَا  
 وَإِنْ تَكُنْ غَلْطَةً مَنِي عَلَى غَرَرٍ      قُلْ لِي لَعْلُ أَنْ أَسْتَدْرِكَ الْغَلْطَا »

وَقَالَ :

« وُلِدَ بِقَوْمِ سَنَةِ سِتِّينَ وَخَمْسِينَ ، وَتَوَفَّى بِلَمَشَقِ سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّينَ » .  
 وَكَانَ يُعْرَفُ بِالْفَرَسِيِّ ، لِأَنَّ أَبَاهُ عَتِيقُ الْقَاضِي ابْنَ الْقَمَرِ (٣) الْمَاشِي الْقَوْمِيُّ ،  
 وَقَدْ تَرَجَّمَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الثَّوَرِ الْحَلَبِيُّ فِي تَارِيخِهِ .

(١) فِي مَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ ٢٧٧/٤ : « ٧٣٠ » .

\* انْظُرْ أَيْضًا : الشُّفَرَاتُ ١٣٠/٥ ، وَقَدْ وَرَدَ هُنَاكَ عَرَفًا : « سَلْمَانُ » .

(٢) هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَامِدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَقَدْ تَرَجَّمَهُ فِي الْمَوْلَفِ ، انْظُرْ ص ١٥٧ .

(٣) هُوَ حَيْدَرَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَيْدَرَةَ الْقَاضِي الْفَرَسِيُّ ، وَقَدْ تَرَجَّمَهُ فِي الْأَفْوَى ، انْظُرْ ص ٢٣٥ .

( ١٨٢ - سليمان بن نصر الأَقْصَرِيّ )

سليمانُ بن نصر<sup>(١)</sup> بن جواهر الأَقْصَرِيّ ، سمع الحديثَ من الشيخ تقي الدين القشيريّ بقُوص في سنة سبع وخمسين [ وستائة ] .

\* \* \*

( ١٨٣ - سهل الأسواني )

سهلُ الأسوانيّ ، كنيته أبو الفرج ، ذكره ابنُ عَرَام<sup>(٢)</sup> فيمن مدح بني الكنز<sup>(٣)</sup> ، وذكر له قصيدة مدح بها<sup>(٤)</sup> كنز الدولة ، منها :

أَلَا هَكَذَا يُعْزَى إِلَى لِلَّكَ مِنْ يُعْزَى      فَيَقْدُو لَهُ إِنْ ذَلْ نَاصِرُهُ عِزًّا  
وَقَدْ كَانَ بِهِرَامٌ يَظُنُّ مِرَاسَهُ      شَدِيدًا إِلَى أَنْ مَارَسَ الْمَلِكُ السَّكْنََا  
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ حَمَى الدِّينِ سَيْفُهُ      وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا بِأَفْصَالِهِ يُجْزَى  
وَذَكَرَ لَهُ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ :

وَدَيْمُومَةٍ<sup>(٥)</sup> جُزْتُ أَخْوَارَهَا<sup>(٦)</sup>      بَيْسٍ<sup>(٧)</sup> إِلَى كُلِّ فَجٍّ تَرَامِي  
بِرَاهَا الشَّرَى فَهِيَ تَحْكِي الْقَسِيرَ      وَنَحْنُ عَلَيْهَا نَحْكِي السَّهَامَا  
كَأَنَّ صَحَابِيَّ فَوْقَ الرِّجَالِ      نَشَاوَى تَسَاقَوْا عَلَيْهَا مُدَامَا  
سَرَيْنَا نَوْمًا<sup>(٨)</sup> مِنْ قَدْ غَدَا      لِأَهْلِ الْقُلَا وَالْمَالِ إِمَامَا

(١) كُتِبَ فِي ب وَالتَّبَيُّورِيَّةِ ، وَفِي بَقِيَّةِ الْأَسْوَالِ : « بَنِي مَنْصُور » .

(٢) هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَحَدَ بْنِ عَرَامٍ ، وَسَمَّاهُ تَرْجَمَةً فِي الطَّالِمِ .

(٣) انْظُرِ الْمَخَاصِيَةَ رَقْمَ ٢ س ٣٠ .

(٤) فِي س : « مَدَحَ قِيَهَا » .

(٥) الدَّيْمُومَةُ : الْقَلَاةُ الْوَاسِعَةُ ؛ الْقَامُوسُ ١١٤/٤ .

(٦) الْأَخْوَارُ : جَمْعُ خُورٍ — بَقْنَجٍ وَسُكُونٍ — وَهُوَ مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ ؛ الْقَامُوسُ ٢٥٠/٢ .

(٧) الْبَيْسُ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ غَالِطٌ يَبَاضُهَا شَقْرَةٌ ؛ الْقَامُوسُ ٧٣٤/٢ .

(٨) قُطْ : « نَوْمٌ » ، وَفِي الْقَامُوسِ (٧٥/٤) : أَمَ — بَضْعُفٍ أَلَمٍ — كَأَمَ — بَضْعُفِيهَا أَيْضًا — ؛ قَصْدُ .

فما كان بارقنا خلباً<sup>(١)</sup> ولا غيمنا منه غيماً جهاماً<sup>(٢)</sup>  
وكنا نَعْظُمُ صوب<sup>(٣)</sup> النمام فلما اصبحناه<sup>(٤)</sup> لنا الغمام  
أما كنز دولة آل النبي ومن ذب عن حوزتها وحامي  
بهزت الأنام بمجد أسم سبقت إلى غايته الكراما

\* \* \*

(١٨٤ - سهل بن حسن الأسنائي \* )

سهل بن حسن الأسنائي أبو الفرج، ذكره العاد في «الخريدة»، وقال: ذكره  
ابن الزبير<sup>(٥)</sup> في مجموعه الذي ألفه سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

وكان شاعراً مجيداً، تأدب على الشريف أسعد النحوي، وأورد من شعره في  
«الخريدة» قصيدة، مدح بها محمد بن شيان<sup>(٦)</sup> الطودري، [و] أوّلها:

[٥٤ و] / قالت أراك عظيم المّ قلت لها لا يعظم المّ حتى تعظم الميم  
وصمم الخي في عذلي قلت لهم عني إليكم في عن علكم صمم  
إن الضراغم لا تلقى فرانسها حتى قارقها الأغيال<sup>(٧)</sup> والأجم

(١) الحلب - بضم الماء للمجبة وتشديد اللام المفتوحة - الحلب لا مطر فيه، والبرق الحلب ويرق  
الحلب: المطح الخلف؛ القاموس ٦٣/١.

(٢) البهام: الحلب لا ماء فيه؛ القاموس ٩٧/٤.

(٣) الصوب: بجي السماء بالطر؛ القاموس ٩٤/١.

(٤) اصبح فلاناً: أناه طالباً معروفه؛ القاموس ٨٧/٣.

\* انظر أيضاً: الخريدة شعراء مصر - ١٦١/٢.

(٥) هو أحمد بن علي بن إبراهيم، وقد ترجم له الأدفوي؛ انظر: س ٩٨، ومها يتهمي الحرم السابق  
من النسخة ز.

(٦) في د: «بن سنان».

(٧) في أصول الطالع: «الأجبال» والتصوب عن الخريدة، والأغيال مفردهما: غيل -  
بكسر التين المجبة وتفتح - الشجر الكثير الخلف والأجمة؛ القاموس ٧٧/٤، والأجم - يسمين  
أو بضم وسكون أو بالتحريك - جمع أجمة - محرّكة - وهي الشجر الكثير الخلف؛ القاموس ٧٣/٤.

(١٧ - الطالع السجد)

والمندوانى لا يُحوى به شرفٌ      حتى يجرّدوه الصّارمُ الخَلِيمُ<sup>(١)</sup>  
لأَقْصَمَ قُوًى إِيْلَى بِتَمْصِيلِ      من الشّرَى مستعِرٌ ليس يَنْفَعُ  
سارت ونارُ الضّعا بالآلِ<sup>(٢)</sup> مَخْطُأً<sup>(٣)</sup>      وأدْلَجَتْ<sup>(٤)</sup> وظلامُ اللَّيْلِ مُرْتَكِمُ<sup>(٥)</sup>  
حَقٌّ أَتَخَنَّا بِهَا مِنْ بَدَدٍ مَا فَتَيْتَ      سِرّاً بِمِثِّ أَطَامِ الْجُودِ وَالْكَرْمِ  
لَمَّا بَدَتِ دَارُهُ وَالرَّكْبُ بِقَصْدِهَا      مِنْ كُلِّ فَجٍّ<sup>(٦)</sup> عَلِمْنَا أَنَّهَا حَرَمُ  
غَزْرُ<sup>(٧)</sup> النَّدَى وَالشَّذَا لَوْلَا تَوْقُدُهُ      لِأَوْزُقِ الرُّمَحُ فِي كَفِّهِ وَالْقَلَمُ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي يَدَيْهِ غَيْرُ مَهْجَتِهِ      أَطَاهَا قَاصِدِيهِ وَهُوَ مَحْتَشِمُ<sup>(٨)</sup>  
لَا مَجْدَ إِلَّا وَأَنْتُمْ شَاهِدُوهُ وَلَا      فَرَعٌ مِنَ الْفَخْرِ إِلَّا أَصْلُهُ لَكُمْ<sup>(٩)</sup>  
يَتَّ تَقَدَّمَ قَبْلَ الدَّهْرِ مَنْصِبُهُ      وَلَمْ يُكْسِبْهُ إِلَّا الْجِدَّةُ الْقِدْمُ

(١) في الأصول : « المندم » بالذال المهملة ، والتصويب عن المريدة ، والمندم — بالذال المعجمة — أى القاطع ، من خفمه : قطعه ؛ انظر : القاموس ١٠٣/٤ .

(٢) الآل : ما أشرف من السراب ، أو هو خاس بما في أول النهار ؛ القاموس ٣٣١/٣ ، وقد سقط هذا البيت من النسخة ج ، وورد صدره في د : « نارت ونار الضحى » .

(٣) في المريدة : « مخطأ » .

(٤) الدالج — محرّكة — والدجلة — بضم الدال وفتحها — السير من أول الليل ؛ القاموس ١٨٩/١ .

(٥) ارتكَمَ القمى وترام : اجتمع ؛ القاموس ١٢٢/٤ .

(٦) في المريدة : « ظتنا » وقد ورد فيها بعد هذا البيت :

وقيل هذا ابن عريان أمانكم قد قتلنا ألاذ الناس كلامهم

(٧) في الأصول : « عم الندى » ، والتصويب عن المريدة .

(٨) ورد في المريدة بعد هذا البيت :

تقدم الرائد الراعى على قة بالتصيب منك ولم تطلق بك التهم

(٩) في الأصول : « لم » ، والتصويب عن المريدة .

كالماصفات<sup>(١)</sup> السواقى إنَّمْ جَهِلُوا<sup>(٢)</sup> والشَّاعِثَاتِ<sup>(٣)</sup> الرِّوَاسِ إنَّمْ حَلُّوا  
وأَكْثَرُ النَّاسِ جَوْدًا<sup>(٤)</sup> فِي عَطَائِهِمْ وَأَعْدَلُ<sup>(٥)</sup> النَّاسِ أَحْكَامًا إِنَّمَا حَكَمُوا  
مِنْ كُلِّ أَزْهَرٍ<sup>(٦)</sup> فِي مَعْرُوفِهِ شَرَفٌ وَكُلُّ أَرْوَعٍ<sup>(٧)</sup> فِي عَزِيَّتِهِ<sup>(٨)</sup> شَمٌّ  
قال :

وَمِمَّا كَتَبَ بِهِ إِلَى كَبِيرٍ ، وَغَرِقَ<sup>(٩)</sup> هُوَ فِي بَحْرِ النَّيْلِ ، قَوْلُهُ :

يَا مَنْ<sup>(١٠)</sup> جُلْتُ فِدَاكَ أَشْكُو إِلَيْكَ أَخَاكَ

كَأَنَّمَا حَسْبُنِي<sup>(١١)</sup> أُمُوجُهُ مِنْ عُلَاكَ

فَنَسَرَقْتَنِي كَمَا قَدْ غَرِقْتُ فِي نَعْمَاكَ

[ قَالَ : وَتَوَقَّى<sup>(١٢)</sup> قَبْلَ السَّبْعِينَ وَسِتِّمِائَةً . ]

(١) ورد في الثريدة قبل هذا البيت :

كَأَنَّهُمْ وَسِعَرُ الْحَرْبِ مَضْرَمَةٌ أَسَدٌ وَلَكِنْ رِيحُ الْخَطِّ غَلِيمٌ

(٢) ليس الجبل هنا بمعنى عدم العلم ، وإنما هو بمعنى « عدم العلم » ومنه جاءت « الجاهلية » ،  
ومنه أيضاً قوله عليه السلام لأبي ذر : « إِنَّكَ أَمْرٌ فَيْكُ جَاهِلِيَّةٌ » ، ومنه كذلك قول عمرو بن كلثوم :

أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَتَجْهَلُ فَوْقَ جِبَلِ الْجَاهِلِيَّةِ

وورد في الثريدة : « إِنْ مَّ حَلُّوا » ، وقول البلاء :

وهذا بيته قول ابن حجاج :

وَالشَّامِصَاتِ الرِّوَاسِ إِنْ مَّ حَلُّوا وَالْمَاصِفَاتِ السَّوَارِ إِنْ مَّ جَهِلُوا

انظر : الثريدة ١٦٢/٢ .

(٣) في الثريدة : « وَالشَّامِصَاتِ » .

(٤) في الثريدة : « جَوْدًا » .

(٥) في الأصول : « وَأَكْثَرُ النَّاسِ » ، والتصويب عن الثريدة .

(٦) الأزهري : النير الممروق الوجه ؛ القاموس ٤٣/٢ .

(٧) الأروع : من يسيبك بحسنه أو بشجاعته كالرائع ؛ القاموس ٣٧/٣ .

(٨) الرنين — بكسر الهمزة — الألف ، أو ما صلب من عظمه ، ومن كل شيء ، أوله ،

والسيد الشريف ؛ القاموس ٢٤٧/٤ .

(٩) كننا في أصول الطالع ، وفي الثريدة ١٦٣/٢ : « وَلَهُ فِي كَبِيرٍ وَقَدْ غَرِقَ فِي النَّيْلِ » .

(١٠) في الثريدة : « إِنِّي جُلْتُ » .

(١١) في زو وط : « حِسْبُنِي » وهو تحريف .

(١٢) في الثريدة : « وَتَوَقَّى سِتَّةً سَبْعِينَ » .

## بَابُ الشَّيْنِ الْمَجْمَعِ

(١٨٥—شعيب بن يوسف الأسناني\*)

شعيبُ بنُ يوسفَ بنِ عمْدٍ ، يُنمَتُ بالشَّرَفِ ، كُنِيَّتُهُ أَبُو مَدِينٍ ، الشَّيْطَانِيُّ الْحَمْدُ ،  
الْأَسْنَانِيُّ لِلْوَلَدِ ، قَرَأَ الْفَقْهَ عَلَى أَبِيهِ <sup>(١)</sup> ، وَعَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَى <sup>(٢)</sup> بَنِ مُحَمَّدٍ الْقَوِيِّ ، وَأَخْبَرَنِي  
أَنَّهُ قَرَأَ النَّحْوَ عَلَى الشَّيْخِ تَقِيٍّ الدِّينِ <sup>(٣)</sup> بَنِ الْمُهَاجِرِ السَّمُودِيِّ ، وَالتَّرَانِصَ عَلَى عَطَاءِ <sup>(٤)</sup> اللَّهِ  
ابْنِ عَلِيٍّ الْأَسْنَانِيِّ ، وَبَحَثَ «لِلنَّهَاجِ» <sup>(٥)</sup> ، فِي الْأَصُولِ عَلَى ابْنِ عَزَّةَ <sup>(٦)</sup> ، وَقَرَأَ بِمَعْضِ  
عَرُوضٍ عَلَى الْخَطِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ <sup>(٧)</sup> السَّمُودِيِّ .

[ ٥٤ ظ ] واستنابه والده في الحكم عنه بأسوان ، ثُمَّ بَدَّ وَقَاتَهُ حَضَرَ إِلَى مِصْرَ ، وَتَمَثَّلَ /  
بَيْنَ يَدَيِ شَيْخِنَا قَاضِي الْقَضَاءِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعَاةٍ ، وَشُكِرَ عِنْدَهُ ، وَكُتِبَ بِوَلَايَتِهِ  
مَكَانَ أَبِيهِ ، فَوَلَّاهُ الْقَاضِي مِرَاجُ الدِّينِ يُونُسُ <sup>(٨)</sup> الْأَرْمَتِيُّ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ،  
ثُمَّ اسْتَمَرَ إِلَى سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، فَوَلَّى أَسْوَانَ ثُمَّ أَسْنًا وَأَدْفُو ، مِنْ جِهَةِ  
قَاضِي الْقَضَاءِ بِمِصْرَ ، وَدَرَسَ بِالْمَدْرَسَتَيْنِ بِأَسْوَانَ ، وَلِلْمَدْرَسَةِ الْعَزِيَّةِ بِأَسْنًا .

وَهُوَ خَيْرُ الذَّاتِ ، حَسَنُ الصِّفَاتِ ، مُشْتَمِلٌ عَلَى عَقْلِ وَافِرٍ ، وَدِينٍ ظَاهِرٍ ، وَزَاهَةٍ  
يَشْهَدُ بِهَا الْبُزَّ وَالْفَاجِرُ ، وَسَلَكَ فِي الْقَضَاءِ الطَّرِيقَ الْقَوِيمَ ، وَلِلسَّلَاقِ <sup>(٩)</sup> الْحَسَنِ الْمُسْتَقِيمِ ،

\* انظر أيضاً : الدور الكائنة ١٩٤/٢ .

(١) هو يوسف بن محمد جلال الدين ابن أبي البركات ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) هو سليمان بن موسى بن جبرام ، وقد ترجم له الأدقوي ، انظر ص ٢٥٤ .

(٤) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) انظر المحلّية رقم ١ ص ٧٥ .

(٦) في ج : « ابن عروبة » .

(٧) هو عبد الرحيم بن محمد بن يوسف ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٨) هو يونس بن عبد الحميد بن علي ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٩) في ١ : « وللهج الحسن » .

محمود الطريقة، مشكور بين الخليفة، واسع الصدر كثير الاحتمال، رجل من أعظم الرجال .  
ومن صفاته العزّة في الوجود أنّه لا يؤذى من يؤذيه ، ولا يُضمر له ذلك عند القدرة  
عليه ، اختبرته في ذلك مرات كثيرة ، ورأيت له ما لو وقع لمن يدعى فيه الكرامة  
لكان من أجلها <sup>(١)</sup> (؟) ، وهو أنّه شوّش عليه بعض الناس ، فأقام شهوراً ومات ، ثمّ  
شوّش عليه بعض القضاة ، وقصد انتزاع ولايته منه ، فلم يبق إلّا ثلاثة أشهر أو نحوها  
وعُزل من عمله ، ثمّ أرسل أبو العباس أحد بن حرمي إلى قاضي القضاة ، يذكر عنه  
قضية ، فلم يبق إلّا شهراً وشُنع عليه بأشنع منها . . .

وكان في عمل قُوص ثلاثة قضاة ، فصار الاثنان يقصدان أن تُصمّ جهته إلى جبهتهما ،  
ويضاف عمله إلى عملهما ، فصرّ فاعن المل ، واستمرّ في جهته ، وأضيف إليه من جهة  
كلٍ منهما جهة إلى جهته . . .

ونظم بعضهم في ذلك :

إنّ القضاة ثلاثة بصيدنا قد حقّقوا ما جاء في الأخبار <sup>(٢)</sup>  
قاضي بأسنا قد نوى في جنة والقاضيان كلاما في النار  
هذا بمحسن صفاته وفعله وهما بما اكتسبا من الأوزار

ثمّ ولي قاضي القضاة عزّ الدين عبد العزيز بن جماعة ، فلما اجتمعت به ذكرته له  
فقال : كان عزمي استقراره ، ولكنّ للقام الشريف رسم ألاّ تقتطع الأقاليم ، ويضمّ  
بعضها إلى بعض ، ثمّ وصّى قاضي القضاة عليه قاضي قُوص ليستقرّ به على حاله .

وكان يلتقى أن شخصاً في نفسه من شرف <sup>(٣)</sup> الدين [ شيء ] ، فوصّى قاضي قُوص

(١) كفا في الأصول .

(٢) في د : « في الإخبار » .

(٣) هو صاحب الترجمة في الأصل : عقيب بن يوسف .

[ ٥٥ و ] على أخذ جهته منه ، وقاضى قُوص منقاد إلى ذلك الرجل ، فصم [ على ] أنه لا بد أن يأخذ بعض جهاته ، فانتزع منه أدقو ، فلم يبق ذلك الحاكم إلا شهوراً قليلة ونزل / القضاء فمعى البصر ، ودام اللانح ، واستمر شرف الدين على ما كان على وظيفته إلى الآن ... وله على إحسان يجب ذكره ، وتفضل بوجوب القيام بواجب شكره [ وصفات تفرض التنويه بقدره ، ومن أعجز عن حدها ] ، وصفات تعجز النفس النفيسة عن حصرها وعدّها ، ولو بلغت غاية جهلها ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، وجعل جزاءه في الآخرة [ من ] أوفر الأجزاء .

وُلد بأسنا صبيحة يوم الجمعة ثاني عشر من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وسبعمائة<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

( ١٨٦ — شيب بن إبراهيم القفطي \* )

شيب<sup>(٢)</sup> بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> بن محمد بن حيدرة<sup>(٤)</sup> بن الحاج ، الفقيه النحوي القفطي ،

(١) لم يذكر المؤلف تاريخ الوفاة وقد جاء في النسخين ا و ز : « توفي رحمه الله يوم الأحد سابع ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسبعمائة » ، وقد ائفردنا بذلك دون سائر النسخ ، ولا يقل أن تكون هذه العبارة من المؤلف التي توفي سنة ٧٤٨ هـ أو ٧٤٩ هـ ، ويؤسفنا أن الناشر الأول للطالع الحفيا بصلب الكتاب نسخة ط بين مكوفين ، ثم قال في الهامش : « لعلها ملاحظة بالأصل بعد وفاة المؤلف » . والذي لا شك فيه أن العبارة ليست لكامل الأدنوي ، وأن الناشر قد أخطأ بالحاقها بالأصل ، فأوقع بصله هنا ناشر الدرر الكامنة في الخطأ نفسه ، فقد جاء في الدرر ١٩٤/٢ : « ومات ( شيب بن يوسف الأستاتي ) في حدود الثلاثين » ، يعني وسبعمائة ، فكتب ناشر الدرر بقوله في الهامش :

« في الطالع الجديد ، توفي يوم الأحد سابع ربيع آخر سنة ٧٥٤ هـ ! »

\* انظر أيضاً : مسجم الأدباء ٢٧٧/١١ ، وإنباه الرواه ٧٣/٢ ، ونكت المبيان ١٦٨ ، والفتاوى ١٨٨/١ ، والدياج ١٢٨ ، والباقة في تاريخ أئمة الفقه القبروزي بادي مخطوط خاص ، الورقة ٢٣ ط ، ونية الرعاة ٢٦٧ ، وحسن المحاضرة ٢٠٩/١ ، وكشف القلتون ٩٨ ، وقد ورد فيه : « القباوى » وصوابها : « القناوى » ، وانظر أيضاً : المخطوط الجديدة ١٠٥/١٤ ، وهدية الطارقين ٤١٩/١ ، ومسجم المؤلفين ٣١١/٤ والأعلام ٢٦٥/٣ .

(٢) في هدية الطارقين : « شيب وقيل شيب » ، ولم أر « شيب » هذه التي ائفرد بروايتها البغدادي الباباني .

(٣) في حسن المحاضرة : « بن أبرمة » وهو تحريف .

(٤) في المخطوط الجديدة : « بن هدية » ، وفي هدية الطارقين : « بن حيدرة وقيل هدية » ، و « هدية » في المخطوط والهدية تحريف .

كان قتيلاً بالعربية ، وله فيها تصانيف منها : « المختصر » ، و « المختصر من المختصر » ، رأيتُه وعليه خطُه ، و « حرُّ الفلاصم <sup>(١)</sup> » وإخامُ للضام .

وقد ذكره أبو الحسن علي <sup>(٢)</sup> بن يوسف الشيباني الصَّاحِبُ القِطْعِيُّ في كتابه : « إنباء الرواه على أنباء النُّعاه <sup>(٣)</sup> » وقال <sup>(٤)</sup> : « التقيُّ النحويُّ الرَّاهِدُ » ، وذكر أنَّ له في الفقه تماثيلَ ومسانيلَ ، وله كلامٌ في الرِّقائِقِ قال <sup>(٥)</sup> :

« وكان شَيْخٌ رحمه الله حسنَ العبادة <sup>(٦)</sup> ، لم يره أحدٌ ضاحكاً ولا هازلاً ، وكان يسيرُ في أنفاله وأقواله سيرةَ السَّلفِ الصَّالح ، وكان ملوكُ مصر يعظُمونه ويحلُّون قدره ، ويرفَعون ذكره ، على كثرة طمعه عليهم ، وعدم مبالاته بهم ، وكان الناضلُ عبدُ الرَّحيم التَّيْسَانِيُّ يجلُّه ، ويقبلُ شفاعته ويعرفُ حقَّه ، وله إليه رسائلٌ ومكاتباتٌ » .

سمع الحديثَ من الحافظِ السَّلَفِيِّ ، ومن أبي القاسمِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ الحسينِ بنِ الحُليَّاب <sup>(٧)</sup> ، وحدث [ و ] سمع منه جماعةٌ ، منهم الشَّيخُ الحُسَيْنُ <sup>(٨)</sup> بنُ الشَّيخِ عبدِ الرَّحيم <sup>(٩)</sup> ، وكان له نظمٌ .

وذكره الشَّيخُ عبدُ الكَرِيمِ الحليُّ [ في تاريخه ] ومن خطَّة نقلتُ وقال :

(١) الفلاصم : جمع غلصة : وهي اللحم بين الرأس والرقبة ؛ انظر : القاموس ١٥٧/٤ ، وقد ورد اسم هذا الكتاب في الديباج : « جزء الفلاصم » وهو تحريف .

(٢) ستأتي ترجمته في المطالع .

(٣) انظر : كشف القنون / ١٧٠ ، وقد ورد فيه : « أنباء الرواه على أنباء النُّعاه » وهو تحريف ، وقد طبع الكتاب في دار الكتب المصرية ونجز منه ثلاثة أجزاء .

(٤) انظر : إنباء الرواه ٧٣/٢ .

(٥) المصدر السابق ٧٤/٢ .

(٦) في س : « حسن العبادة » بالراء المهملة .

(٧) في ج : « الحُليَّاب » ، وفي التيمورية وممها ب و ط : « الحسين الجياب » .

(٨) هو الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد ، وقد ترجم له الأدقوي ، انظر ص ٣٠٣ .

(٩) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون السيدي القناني ، وستأتي ترجمته في المطالع .

أُنشدنا الشَّيْخُ قُطُبُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحَدِ التَّسْلَاطِيِّ<sup>(١)</sup> ، أُنشدني الخَطِيبُ بِمِثْلِهِ<sup>(٢)</sup>  
ابن جعفر ، يُعرفُ بِخَطِيبِ عَيْنِذَابِ التِّفْطَلِيِّ<sup>(٣)</sup> ، أُنشدنا النُّقَيْهَ شَيْثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التِّفْطَلِيِّ<sup>(٤)</sup>  
لنفسه قوله<sup>(٥)</sup> :

اجهدْ لنفسك إنَّ الحرصَ مُنْتَبِهٌ      للقلب والجسم والإيمانُ يَرْفُهُ  
فإنَّ رزقك مقسومٌ ستُرزَقُهُ      وكلُّ خَلْقٍ تراه ليس يدفعُهُ  
فإنَّ شككتَ<sup>(٦)</sup> بأنَّ اللهَ يقسمُهُ      فإنَّ ذلكَ بابُ الكفرِ تفرعه<sup>(٧)</sup>

وقد أجاز لي فيروُ واحدٌ سمعتُ عليه ، من أصحابِ الشَّيْخِ قُطُبِ الدِّينِ  
ابن التَّسْلَاطِيِّ .

وله شَيْثٌ يَقْطَعُ ثُمَّ انتقل بعد سنين إلى قنَّا ، وقيل إنَّه كان ينكرُ على الشَّيْخِ  
[ ٥٥ ظ ] العارف السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحِيمِ<sup>(٨)</sup> ، ويذكرُ أهلُ البلادِ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الرَّحِيمِ قَالُ/لِلوُدُنْ :  
أَدْنَى لِلظُّهْرِ ، وَأَنَّ النُّقَيْهَ « شَيْثٌ » قَالَ : ما دخل الوقتُ ، ويزعمون أَنَّ الشَّيْخَ  
[ عبد الرَّحِيمِ ] دعا عليه أن يُخمدَ ذِكْرُهُ .

وكان شَيْثٌ من العلماءِ الماملين ، وكفَّ بهرُهُ وعلتْ سُنَّتُهُ ، وله يَقْطَعُ حَارَةً  
تُعرفُ بِحَارَةِ ابْنِ الْحَاجِّ .

وذكره ابنُ سَمِيدٍ وَقَالَ : تَهَلَّتْ مِنْ خَطِّ بَلَدِ الدِّينِ ابْنِ أَبِي جَرَادَةَ ، أَنَّ « شَيْثٌ »  
رحل إلى « شاور » واشتغل بتعليم أولاده ، وَأُنشد له قوله رحمه الله تعالى :

(١) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) انظر أيضاً : معجم الأدياء ٢٨١/١١ ، ونكت المبيان ١٦٩ ، والدياج ١٢٩ ،  
والخط الجديدة ١٠٥/١٤ .

(٣) في الدياج : « في أن الله » وهو خطأ لا يستقيم معه وزن البيت .

(٤) في نكت المبيان خطأ : « بقرعه » .

(٥) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حبيون ، وستأتي ترجمته في الطالع .

هي<sup>(١)</sup> الدنيا إذا اكتسبت وطالب نعيمها قتلت  
فلا تفرح بقلتها قبل لذات قد شغلت  
وكن منها على حذر وخف منها إذا اعتدلت  
[ ولا يفررك زخرفها فكم من نعمه سلبت ]

وقال :

سمعتُ البهاء زهير يقول : سمعتُ ابن القمر<sup>(٢)</sup> الأديب يقول : رأيتُ في النوم  
الفقيه « شيت » يقولُ شعراً وهو<sup>(٣)</sup> :

أُبشِكُ<sup>(٤)</sup> يا أهلَ وُدِّي بأنَّ لي ثمانينَ عاماً أُرِدِّتُ بئانٍ  
ولم يبقَ إلَّا هفوةٌ أو صبايةٌ مُجَدِّ يا أليُّ منك لي بأمانٍ

قال : فأصبحتُ وجئتُ إلى الفقيه شيت ، وقصصتُ عليه الرؤيا ، قال : لي اليوم  
ثمانٍ وثمانون سنةً ، وقد نمتَ لي نسي .

قال : تُوفِّي في سنة ثمانٍ<sup>(٥)</sup> وتسعينَ وخمسةَائة .

(١) انظر هذه الآيات — عنا الأخير منها — في معجم ياقوت ونكت الصفيدي وديباج ابن فرحون .

(٢) هو محمد بن علي بن النضر ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) انظر أيضاً : نكت الحسان / ١٧٠ .

(٤) في النكت : « أُبشِكُ » وهو تحريف .

(٥) كنا في أصول الطالع ، وهو أيضاً ما ورد في معجم الأديباء ، والديباج ، والبنية وحسن المحاضرة والمخطط الجديدة ومعجم المؤلفين ، وجاء في القوافي وعامش النكت وكشف الجنون وحديث المارفين والأعلام : « تسع وتسعين وخمسةَائة » ، وأما القفطي في الإنباء فيقول : « توفي رحمه الله فيما بيني قريباً من سنة ستائة » ، ويقول الفيروزابادي في البقعة : « مات سنة ٦٠٠ هـ » .

## باب البصا والمهملة

(١٨٧ - صالح بن صادم القومى)

صالح بن صادم - ورأيت فيه : صالح بن ظافر أيضاً - بن مخلوف ابن أبي القاسم ابن راجع بن إسماعيل الأنصارى الخزرجى القومى ، ذكره الحافظ عبد العظيم المنبرى قال : كان شيخنا<sup>(١)</sup> فاضلاً من أهل العلم ، سمع من أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن حامد الأرتاحى<sup>(٢)</sup> ، ومن أبي محمد عبد الله بن برى ، قال : واجتمعت به فى المدرسة التى بمنازل المز<sup>(٣)</sup> بمصر ، وكان قد انقطع إلى قاضى القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن السكرى .

وذكر الشيخ عبد الكريم الحلبي فى تاريخ مصر ، أن أبا جعفر محمد بن عبد الرحمن

(١) فى س « كان شيخاً » .

(٢) سقطت : « الأرتاحى » من ز ، ووردت فى بقية الأصول « الأرياحى » بالياء وهو تحريف ؛ بالنسبة إلى « أرتاح » - يفتح وسكون ثم تاء - حصن منيع من أعمال حلب ، والأرتاحى هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد المنبلى ، ولد سنة ٥٠٧ هـ ظناً ، قال المنبرى : « كتبته جماعة من الحفاظ ، وهو أول شيخ سمعته الحديث » ، ونسبه بالشيخ الأجل الصالح ، قال : « وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح » ، توفى فى عشرى شعبان بمصر سنة ٦٠١ هـ ، ودفن بسفح المقطم ، انظر : معجم البلدان ١٤٠/١ ، ودول الإسلام ٨١/٢ ، والنجوم ١٨٨/٦ ، والشفرات ٦/٥ ، وقد ورد فيها : « أبو محمد محمد بن حمد » خطأ .

(٣) فى الأصول : « بمنازل المز » وهو تحريف ، ومدرسة منازل المز هذه كانت من دور الخلفاء الفاطميين ، يبتها أم الخليفة العزيز بالله ابن المز ، وكانت تشرف على النيل ، وصارت معدة لتزعة الخلفاء ، فلما زالت دولة بنى عبد على يد السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي ، أتزل فى منازل المز هذه الملك الظفر بنى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب فسكنها مدة ، ثم اشتراها هى وملحقاتها من بيت المال فى شعبان سنة ٥٦٦ هـ ، ولما أراد الخروج من مصر إلى الشام وقف منازل المز على فقهاء الشافعية ، وقد درس بها شهاب الدين الطوسى ، وفاضى القضاة أبو القاسم عماد الدين عبد الرحمن بن السكرى ، وكانت عامرة حتى عصر الممقريزى - القرن التاسع الهجرى - ويقول على مبارك : ويظن على الظن أن عليها الآن الحارة المروقة بمحارة الشرافوه التى بمصر القديمة ، تجاه قصر النسخ من الجهة الغربية ؛ انظر : صبح الأعشى ٣٤٣/٣ ، وخطط للممقريزى ٣٦٤/٢ ، والمخطط الجديدة ١٥/٦ ، والتذكرة التيمورية ٣٨٥/ .

الإدرسي ذكره في كتابه في الكشف عن الأهرام قال : وحدّثنا صاحبنا الفقيه الزاهد تقي الدين أبو البقاء صالح القوصي ، وذكر عنه حكاية .

وله بقوص شهرة ، وتوفّي صالح هذا بمصر في الرابع والعشرين من شهر صفر سنة أربع عشرة ومِئاة .

\* \* \*

( ١٨٨ — صالح بن عادي القفطي \* )

صالح بن عادي<sup>(١)</sup> القُدْرِيُّ الأَنْطَاطِيُّ النَحْوِيُّ القِفْطِيُّ داراً ووفاته ، ذكره الصّاحِبُ أبو الحسن<sup>(٢)</sup> / القِفْطِيُّ في كتاب « النّحاة<sup>(٣)</sup> » وقال<sup>(٤)</sup> : أصله من بعض [ ٥٦ و ] قُرى مصر ، وسكن سلفه مصر ، وعائى هو صنعة الأنطاط<sup>(٥)</sup> ، وقرأ على للتأخرين من مشايخ ابن برّمي ، وكان النّحو على خاطره طرياً ، قال : وكتب بخطه أصوله وحشاه ، وكانت في غاية التّحقيق والصّحة ، وكان كثير المطالعة لكتب النّحو .

وكان على غاية من الدّين والورع والزّاهة وقيام اللّيل ولزوم سمّ المشايخ الصّالحين ، وكان مستجاب الدّعوة ، حجّ واجتاز يقفط بعد الحجّ ، فرغبه أهلها في القيام بها فأقام بها ، وأخذ [ إليه ] القاضى الخطيب أبو الحسن على<sup>(٦)</sup> بن أحمد بن جعفر القفطي وضمّن له كتابه ، فأقام عنده خمسين سنة ، وهو على غاية ما يكون من الرّقاية والإكرام ، وخطه بأهله ، وكان يخدمه بنفسه على جلالته قدره ، والتزم معه أدباء ، ما التزمه أحد لشيوخه .

\* انظر أيضاً : إنباء الرواه ٨٣/٢ ، ونية الرواة ٢٦٩ .

(١) كذا في س و ا والتيبورية ، وهو أيضاً ما جاء في الإنباه والنية ، وفي نية أمول الطالع : « غازی » .

(٢) هو جمال الدين علي بن يوسف ، وستأق ترجمته في الطالع .

(٣) هو « إنباء الرواه » انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٦٣ .

(٤) انظر : إنباء الرواه ٨٣/٢ .

(٥) الأنطاط : القرش التي تبسط ؛ القاموس ٢٨٩/٢ .

(٦) ستأق ترجمته في الطالع .

وقال أبو الحسن <sup>(١)</sup> القِفْطِيُّ : قرأتُ عليه واستفدتُ منه ، وكان يجلسُ للأفادة ما بين الظهر والمصر بمجامع قِفْطٍ ، وانتفع ببركته كلُّ من صحبه ، وأدركه في آخر عمره نوعٌ من الفالج ، اعتقلَ لسانه عن بعض النطق ، ومع ذلك فكانت مجالسته مفيدة للطلبة .

ولم يزل على إقامة وغلانته من الإفادة والعبادة إلى أن توفى سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسائة بِقِفْطٍ ودُفِنَ بها <sup>(٢)</sup> ، وكان قد علّتْ سنه رحمه الله تعالى .

\* \* \*

#### ( ١٨٩ — صالح بن عبد القوى الأسنائي )

صالحُ بن عبد القوى بن مظفر بن هبة الله بن عجب ، الملقبُ الأسنائي <sup>(٣)</sup> القاضى ، قرأ ببلده أسنًا على الشيخ الإمام بهاء الدين هبة <sup>(٤)</sup> الله بن عبد الله بن سيّد الكلّ القِفْطِيُّ ، الفقه على مذهب الشافعى [ رحمه الله ] ، وناب فى الحكم بأدفو بلدنا وبنقادة وغيرهما ، ثم حصل فى نفس شمس الدين أحمد <sup>(٥)</sup> بن السديد [ الأسنائي ] شىء منه ، فلم يختار الإمامة معه وتوجه إلى مصر وأقام بها ، وجلس بمحانوت الشهود .

ولما كان فى أيام الشيخ الإمام تقي الدين أبى الفتح القشيرى ، ولأه قوةً وعلمها ثم أيار ، ثم ثا وثى شيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة عقيب الشيخ ، بلغنا أنه اتصل به ، وأنه اقترض من أمين الحكم مالا ، وعمل به بستانا لحب الدين ابن الشيخ ، فلم يولّه شيئا ، لما رأى رآه ، ولما لأمر دعاه .

(١) هو صاحب « الإنباه » الوزير جمال الدين على بن يوسف وسنأتى ترجمته فى الطالع .

(٢) هنا خرم آخر فى النسخة المطبوعة ، يحد حتى باب الطاء المهمة .

(٣) فى ١ : « الأسدى » وهو تحريف .

(٤) سنأتى ترجمته فى الطالع .

(٥) هو أحمد بن على بن هبة الله ، وقد ترجم له الأذفوى ، انظر ص ١٠٢ .

وأقام سنين في ضرورة وفاته ، فحضر إلى الصعيد وأقام مدة ، وعرض عليه القاضي بها ولاية كبيرة فلم يمتد ذلك ، ثم توجه إلى الحجاز الشريف ، وحج وعاد إلى مصر .

وَلِىَ لِلنُّوقِيَّةِ ثُمَّ أَيْبَارَ ثُمَّ دِمِيَاطَ ثُمَّ سُوَيْطَ ثُمَّ إِخْمَ ، وَهُوَ فِي كُلِّهَا مَحْمُودُ السَّيْرِ ، [ ٥٦ ظ ] ثُمَّ قُوصَ ، وَالنُّفُوسُ فِيهَا أَشْيَاءٌ قَدِيمَةٌ ، وَأَحْسَنَ بِحَقِّو الْحِمِّ بِهَا حِمَّتُهُ ، وَالْحَزْمُ الْأَيْتُولُ الْمَرْءَ إِقْلِيمَهُ ، ثُمَّ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَمْعٍ مِنْ أَهْلِهَا كَلَامٌ ، وَقَالُوا عَنْهُ مَقَالَاتٌ فَأَعْيَدَ إِلَى سُوَيْطَ .

ثُمَّ تَوَلَّى قَاضِيَ الْقَضَاءِ جَلَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَزَوِينِ الْقَضَاءَ ، فَوَلَّاهُ الْقَرْبِيَّةَ ، فَسَارَ فِيهَا سِيرَةً مَرْضِيَّةً ، رَأَيْتُهُ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا لَمَّا وُلِّيَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةَ ، وَانْخَلَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، تَبَكَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ سَاعَدَهُ فَتَوَلَّى الْإِسْكَانْدَرِيَّةَ ، وَأَقَامَ بِهَا دُونَ الشَّهْرَيْنِ ، وَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَالِيهَا وَمُحْتَسِبِهَا <sup>(١)</sup> ، فَمَقَّ عَلَيْهِ [ فُزِّلَ ] .

ثُمَّ وَلَّاهُ قَاضِيَ الْقَضَاءِ جَلَالُ <sup>(٢)</sup> الدِّينِ نَظَرَ الْأَشْرَافَ بِالْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ ، ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ اسْتَنْابَهُ فِي الْحُكْمِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَهُوَ الْآنَ بِالشَّرْقِيَّةِ وَأَتَمُّونَ ، وَفِيهِ نَهْضَةٌ وَهْمَةٌ وَثُبُوتٌ وَرِصَانَةٌ وَحَسَنٌ تَصَرُّفٌ ، وَلَهُ فِي الْقَضَاءِ حُرْمَةٌ جَيِّدَةٌ وَهِيَّةٌ .

سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ شَيْخِنَا عَزَّ الْقَضَاءُ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ النَّيِّرِ مِنْ غَيْرِهِ ، وَهُوَ الْآنَ قَدْ بَلَغَ سَنَ الثَّمَانِينَ .

مَوْلَاهُ بِأَسْنَاءٍ فِي رَابِعِ عَشْرِينَ شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَجِدَ بِخَطِّهِ تَقَّةً مِنَ الْأَسْنَائِيَّةِ ، وَوَأَقَّ هُوَ عَلَيْهِ .

\* \* \*

( ١٩٠ — صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَوَى بْنِ عَلِيٍّ الْأَسْنَائِيُّ )

صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَوَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ ، عُرِفَ بِالتَّقَى ابْنَ التَّقَةِ الْأَسْنَائِيُّ ، كَانَ قَدْ اسْتَقْبَلَ

(١) انظر فيما يتعلق بالمسبة والمنتجب الملتصقة رقم ٥ ص ١٢٦ .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن القزويني السابق ذكره .

بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي، وكان حسن الصوت، قرأ اللواعيد قراءةً جيدةً بصوتٍ شجي، ثم اشتغل بالموسيقا فعرف منها شيئاً، وكان طروباً حسن الأخلاق قليل الكلام، ثقة في النقل عدلاً، وجلس بمناوت الشهود بأسناً، ولم يُسمع [عنه] في شهادته ما يشين.

ثم استوطن قوص، وغلبت عليه السوداء، وتغير حاله، وحصل له خيالٌ بحيث صار لا يتكلم إلا نادراً، ولا يسلم إلا ردّاً، وزال عنه الطرب والاجتماع بالناس، واقطع في خلوة برباط<sup>(١)</sup> الشيخ بلال، ثم في أخرى برباط الشيخ عبد الغفار<sup>(٢)</sup>، واستوحش من الناس، واستمر على ذلك إلى أن توفى به رحمه الله.

وكان ينظم بعض أشياء، وكان يفتنا وبينه صحبةٌ كبيرة، فمرت إذا رحت إلى قوص لا يجتمع بي، وأقصده فأسلم عليه فلا يزيد على ردّ السلام، رحمه الله وغفر له. توفى بمدينة قوص برباط الشيخ عبد الغفار في سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

\* \* \*

(١٩١ — صخر بن وائل الأدفوي)

صخر بن وائل الفضال الأدفوي، بُنيت بالشجاع، كان فاضلاً عالماً بالعلوم القديمة / وكان في المائة السادسة. [٥٧ و]

(١) انظر فيما يتعلق بالرباط والربط الحاشية رقم ٢ ص ٤٧.

(٢) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد، وستأتي ترجمته في المطالع.

## بَابُ الضَّادِ الْمَجْمُوعِ

(١٩٢ — زرغام بن مفضل الطَّنِيسِيُّ)

زرغامُ بن مفضل بن زرغام الطَّنِيسِيُّ ، ذكره الشيخُ عبدُ الكريم<sup>(١)</sup> ، وذكر  
أنَّ له شعراً .

وطَّنِيسُ قريةٌ لطيفةٌ من قُرى أَسْتَقُونَ<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

(١٩٣ — ضوء الزَّزْنِيخِيِّ)

ضوءُ الزَّزْنِيخِيِّ ، ذُكِرَتْ<sup>(٣)</sup> له كراماتٌ ، حتَّى قيل إنَّه مرَّةً لم يجد الحديَّةَ ،  
فالتقى له البرَّان . . . ، توفَّى في حدود السَّبعانة .

[ وزَّزْنِيخُ<sup>(٤)</sup> قريةٌ من قُرى أسنا بالبرِّ الشرقي ] .

(١) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

(٢) انظر فيما يتعلق بأَسْتَقُونَ الحاشية رقم ٣ ص ٢٣ .

(٣) هنا ينتهي المزمع السابق في النسخة الخطية ز ، وجاء فيها : « ذُكِرَتْ عنه » .

(٤) انظر : ابن الجياني / ١٩٣ .

## بَابُ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ

( ١٩٤ - طلحة بن محمد القشيري )

طلحة بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ، ولي الدين ابن قاضي القضاة  
 حتى الدين ، سمع الحديث من المزي الحارثي ، وأبي بكر ابن الأنماطي ، وسامية ابنة  
 البكري ، والشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي ، والحافظ عبيد الإسردي وغيرهم .

وكان من الفقهاء الشافعية ، النبلاء الأذكياء ، كان في أول عمره أهل الاشتغال ،  
 وأخبرني بعض أقاربه أن والده الشيخ تقي الدين قال له : اشتغل بصنعة ولا تبق كلاً  
 على الناس إذا لم تشتغل بالعلم ، فقام من وقته وقال لأخيه محب الدين <sup>(١)</sup> : أعطني  
 « التعجيز » قال له : ادرج فاذا عشتك ، فاستمر « تعجيزاً » ، ولم يخرج من مسكنه  
 إلى أن حفظه ، ثم تفقه ولازم الاشتغال .

حكى لي صاحبنا العدل صدر الدين حاتم الأسناني ، سمعت الشيخ بهاء الدين <sup>(٢)</sup>  
 القفطي يقول : قال لي الشيخ حتى الدين <sup>(٣)</sup> عن ابنه ولي الدين هذا أنه يعرف مذهب  
 الشافعي ، وأجازه الشيخ بهاء الدين ، وأراد أن يدرس بالدرسة الفاضلية <sup>(٤)</sup> عن أبيه ،

(١) هو علي بن محمد بن علي ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٧٥٥ .

(٣) هو هبة الله بن عبد الله السابق ذكره ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) كانت هذه المدرسة تقع بدرب « ملوخيا » التي كان يعرف قبل عصر المقرئ بمحارة فائد  
 القواد ، ويقول على مبارك إنه يعرف الآن بدرب القزازين بجوار المشهد الحسيني ، و « ملوخيا » هذا  
 كان صاحب ركاب الخليفة الحاكم بأمر الله ، وقد قتل الحاكم ، ويقول العلامة المقرئ ، وقد اتصل  
 الخراب بهذا الدرب ؟ انظر : المخطوط ٣٨/٧ ، وكانت تقع به هذه المدرسة الفاضلية ، نسبة إلى صاحبها  
 القاضي الفاضل عبد الرحمن بن علي البياضي الكاتب بناها بجوار داره في سنة ٥٨٠ هـ ، ووقفها على  
 طائفتي الشافعية والمالكية ، وجعل فيها فاعة للآقراء ، أقرأ فيها الإمام أبو محمد الشافعي - ناظم الشافعية  
 ثم تلميذه أبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي ، ووقف بهذه المدرسة جملة عظيمة من الكتب في سائر العلوم =

قام عليه شيخنا أثير الدين ، وتحدث في ذلك مع قاضي القضاة ابن بنت الأعرز ، فأرسل منعه من ذلك .

ورأيت خطه على مجلدات من « تاريخ دمشق » للحافظ أبي القاسم ابن عساكر ، وكتب عليه أنه انتقى منه ، ورأيت خطه على كتب قد حشاها بحاشية مفيدة ، ورأيت بخطه أيضاً « الأذكار » للأنووي ، وعليه حواش له حسنة ، ولما ولي والده القضاء ، ناب عنه وسار سيرة حسنة ، وكانت أيام أبيه في حال حياته مضبوطة .

وتوفي وفيه شُبوئية في سنة ست وتسعين وستائة ، ومولده في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين ، نقلته من خطه ، وقال : رأيت بخط أبي .

وبلغني أن والده وجد عليه ، وحصل له ألم شديد ، وله نظم يسير ، روى عنه [ ٥٧ ظ ] الفاضل فتح الدين اليعمرى ، والحديث زين الدين عمر الدمشقي وغيرهما .

== يقال إنها كانت مائة ألف مجلد ، وقد ذهبت كلها ؛ يقول القرزى : « كان أصل فعابها أن الطلبة التي كانت بها لا وقع التلاء بمصر في سنة أربع وتسعين وستائة ، والسلطان يرمث الملك البادل كتبنا المنصوري — مسهم الضر ، فصاروا يبيعون كل مجلد برغيف خبز ، حتى ذهب معظم ما كان فيها من الكتب ، ثم تداولت أيدي الفقهاء عليها بالبارية خضرت » ، ثم يقول : « وكانت هذه المدرسة من أعظم مدارس القاهرة وأجلها ، وقد تلاشت لخراب ما حولها » ؛ انظر : خطط القرزى ٢/٣٦٦ ، والمخطط الجديدة ١٢/٦ .

(١) انظر : كشف الظنون / ٢٩٤ ، وقد انطلق الجميع على الرق في دمشق بإخراجه .

(٢) هو « حلية الأبرار وعمار الأخيار في التخصيص الدعوات والأذكار » ؛ انظر : كشف

الظنون / ٦٨٨ ، ومعجم سركيس / ١٨٧٦ .

( ١٨ — الطالع السعيد )

---

## باب الفاء المعجمة \*

## بَابُ الْغَيْنِ الْمُهْمَلَةِ

(١٩٥ - عامر بن محمد القشيري \*)

عامر بن محمد بن علي بن وهب ، يُنعتُ بالمرّ ، ابنُ الشَّيْخِ تَقِيّ الدِّينِ القَشِيرِيّ ،  
سمع الحديثَ من المرّ الحَرَائِيّ ، وابنِ الْأَمَاطِيّ وغيرهما ، وتعدّلَ وجلسَ بِمَحَنُوتِ  
الشُّهُودِ ، ثُمَّ خَالَطَ أَهْلَ الْمَعَاصِي فَأَثَرَتِ الْخِلَاطَةُ فِيهِ ، وَخَرَجَ عَنْ طَرِيقَةِ أَبِيهِ ، وَاسْتَمَرَّ  
عَلَى ذَلِكَ ، وَتَمَادَى فِي سُلُوكِ هَذِهِ السَّالِكِ ، حَتَّى إِنَّ أَبَاهُ جَفَاهُ ، وَوَدَّعَهُ وَقَلَاهُ ، وَلَمَّا  
وَلَّى أَبُوهُ الْقَضَاءَ أَقَامَهُ مِنَ الشُّهُودِ لِمَا عَلِمَهُ مِنْهُ ، وَأَبْعَدَهُ عَنْهُ .  
وَتُوَفِّيَ بِالْقَاهِرَةِ - فِيمَا بَلَقْنِي - فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

\* \* \*

(١٩٦ - عبد الله بن أبي بكر الأسواني \*\*)

عبدُ اللَّهِ بنُ أَبِي بَكْرٍ بنِ عَرَامٍ<sup>(١)</sup> ، الْأَسْوَانِيُّ الْمُحْتَدِ ، الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ الدَّارُ الْوُفَاءَ ،  
اشْتَغَلَ بِالتَّحْقِيقِ وَالتَّصْرِيفِ وَالتَّصَوُّفِ .

سمع الحديثَ ، وَصَحَبَ الشَّيْخَ أَبَا الْعَبَّاسِ الثُّرُمُيَّ ، وَأُمُّهُ<sup>(٢)</sup> بِنْتُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ  
الشَّاذَلِيِّ ، وَكَانَ يُذَكِّرُهُ عَنْهُ كَرَامَةً وَصَلَحًا .

وُلِدَ بِدِمَشْقَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَتُوَفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ  
وَسَبْعِمِائَةٍ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، فِيمَا ذَكَرَهُ لِي ابْنُ أَخِيهِ .

وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ<sup>(٣)</sup> أَيْضًا وَقَالَ : دَرَسَ الْمَرْبُوعِيَّةَ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ .

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢/٢٣٥ .

\*\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢/٢٥١ ، وضيّة الوعاة ٢٧٩ .

(١) في البنية : « بن عوام » وهو تحريف ، وفيها وفي الدرر : « بن إبراهيم بن فارس بن  
أبي القاسم بن محمد بن إسماعيل بن علي الشافعي تاج الدين الإسكندري » .

(٢) في الدرر اسمها : « زَيْب » ،

(٣) انظر الملاحية رقم ٨ ص ١٨١ .

(١٩٧ - عبد الله بن أبي عبد الله الشنهوري)

عبدُ الله بن أبي عبد الله ثابت بن عبد الخالق بن عبد الله بن روى بن إبراهيم  
ابن حسين بن عرفة بن هدية، التَّحِيْبِيُّ أبو ثابت الشَّنْهَوْرِيُّ، خطيبُ شَنْهَوْرٍ،  
أديبٌ شاعرٌ.

سمع منه شيئاً من شعره المحافظُ أبو محمد عبدُ العظيم المُنْدَرِيُّ، قال: أنشدني  
لنفسه قولَه:

قد جُدْتَ حَتَّى قِيلَ أَيْ سَحَابٍ وَعُلُوَّتَ حَتَّى قِيلَ أَيْ شَهَابٍ  
وَعَلِمْتَ أَنَّ لِلْمَالِ لَيْسَ بِخَالِدٍ فَجَعَلْتَ تُعْطِيهِ بَنِيَرِ حَسَابٍ

قال: وسألتُه عن مولده، فذكر ما يدلُّ على أنَّه وُلِدَ سنة سبعين وخمسة  
بشَنْهَوْرٍ، وتُوُفِّيَ في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وستِّمائة.

وذكره الشيخُ في «الوفيات<sup>(١)</sup>» و«المعجم<sup>(٢)</sup>».

وشَنْهَوْرٌ - بفتح الشين للمجمة وبعدها نون - قريةٌ قُريَّةٌ من قُوصَ، من قبليَّها  
بشُوَيْسِرٍ، وتقدَّم ذكرُها<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

(١٩٨ - عبد الله بن أبي بكر القوصي)

عبدُ الله بن أبي بكر بن عقيل، يُنَمَّتُ بِالزَّيْنِ القُوصِيُّ، سمع الحديثَ من الشيخِ  
تقيِّ الدِّينِ القُشَيْرِيِّ في سنة تسع وخمسين وستِّمائة.

(١) هي «السكك لوفيات الثقة»؛ انظر: كشف الظنون/٢٠٢٠.

(٢) هو «معجم الشيخ»؛ انظر: كشف الظنون/١٧٢٠.

(٣) انظر ص ١٦.

(١٩٩ — عبد الله بن أحمد الأسواني)

عبد الله بن أحمد بن سلامة، أبو محمد الأسواني الفقيه، ذكره ابن عَرَام<sup>(١)</sup> في [ ٥٨ و ]  
مَدَاحِ بَنِي الْكَزْزِ<sup>(٢)</sup>، وقال: لم أرَ في مدائحه ما فيه روح سوى هذه القصيدة، وإنِّي  
لَأُحِبُّهُ فِيهَا وَهِيَ:

لا تطلبنَّ هَوًى يَنيرُ شَيْبَةً      قَرَوَمَ صَعْباً مِنْهُ غَيْرَ ذُلُولِ  
إِنَّ الشَّيْبَ لَسَبَبُ لَوَلَّةٍ عَمُودَةٍ      لَوْ أَنَّهَا سَلَتْ مِنْ التَّيْدِيلِ  
لَهُ أَيَّامٌ سَلَفَتْ وَعَيْشَةٌ      مَا كَانَ أَطْيَبَهَا بِشَاطِئِ النَّيْلِ  
حَيْثُ الْخَوَاقِيقُ وَالرُّبَى مُحْصَرَةٌ      فِيهَا لَنَا وَالرَّبْعُ غَيْرُ مَحْجُولِ  
وَلِسُوقُ أَشْجَارِ الرِّيَاضِ خَلَاحِلٌ      مِنْهُ وَفِي الْأَيْدِي مِثَالُ حُجُولِ  
قَضْبُ الزَّرْبُجِ قَدْ حَلَنَ لَأَلْسَا      وَحَكَتْ نُحُولاً عِنْدَ ذَلِكَ نُحُولِ  
وَتَمَاقِيقُ الزَّهْرِ النَّصِيرُ وَأَمْتَعَتْ      أَفْوَاهُهُ الْأَفْوَاهُ بِالتَّقْيِيلِ  
وَكُنَّا الْأَطْيَارُ فَوْقَ غُصُونِهَا      هَمَزٌ عَلَى الْأَلْفَاتِ فِي التَّنْثِيلِ  
مَا الْعَيْشُ إِلَّا فِي الرِّيَاضِ وَمَسْمَعٍ      عُودٍ وَسَاقٍ طَائِفٍ بِشَمُولِ<sup>(٣)</sup>  
وَمَدِيحِ كَنْزِ الدَّوَلَةِ ابْنِ مُتَوَجِّعٍ      سَبَبِ الْمِرَادِ وَغَايَةِ التَّامِيلِ  
ذِي الْهَمَةِ الْعَلْيَاءِ وَالْجِدِّ الْوَقْدِ      طَائِبِ الْقُرُوعِ لَهُ طَلِيبُ أَصُولِ  
مَنْ قَاسَ جُودَكَ بِالْفَهَامِ فَإِنَّا      سَاوَى ضِيَاءِ الشَّمْسِ بِالتَّنْدِيلِ  
وَكَانَ فِي الْمِائَةِ السَّادَةِ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ<sup>(٤)</sup> وَقَالَ: أَصْلُهُ مِنْ بِيَاةٍ<sup>(٥)</sup>.

(١) هو علي بن أحمد بن عرام وسأقي ترجمته في المطالع.

(٢) انظر فيما يتعلق ببني الكزْزِ الحاشية رقم ٣٠.

(٣) الشمول - بفتح الشين المجبة - الحر أو الباردة منها؛ الظموس ٤٠٣/٣.

(٤) هو أحمد بن علي بن إبراهيم، وقد ترجم له الأصفهاني، انظر ص ٩٨.

(٥) في ج: «أعجابه»، وفي ب وس والتيسورية «أعجابه» وسقطت الباءة: «وقال أصله من بياة» من ز، وما أثبتناه في الأصل هو الصواب، وهو ما جاء في النسخة ١، وبياة - بالكسر وتخفيف الجيم وألف وياه - مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب، كان أول من اختطها الناصر ابن زيري في حدود سنة ٤٥٧ هـ؛ انظر ٣٣٩/١.

( ٢٠٠ - عبد الله بن أحمد بن إسماعيل القوصي \* )

عبدُ الله بن أحمد بن إسماعيل القوصي<sup>(١)</sup>، يُنعتُ بالثَّاج، سمع الحديثَ من أبي القاسم الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى في شهر ربيع الأول<sup>(٢)</sup> سنة اثنين وعشرين وستمائة .

\* \* \*

( ٢٠١ - عبد الله بن جعفر القوصي )

عبدُ الله بن جعفر بن يوسف التميمي القوصي<sup>٣</sup>، يُنعتُ بالثَّاج ويكنى أبا عماد، كان متصدراً بجامع قُوص، قرأ القراءات على ابن إقبال، قرأ عليه عبد السلام<sup>(٤)</sup> ابن حِفاظ وغيره .

\* \* \*

( ٢٠٢ - عبد الله بن حسن الأنصاري )

عبدُ الله بن حسن بن علي بن سيّد الأهل الأنصاري<sup>٥</sup>، يُنعتُ بالزَّيْن، ابن أخي الشيخ حسين<sup>(٦)</sup>، قرأ القراءات على أبيه<sup>(٧)</sup>، وثقه على عمه، وعلى يونس القلقشندي وغيرهما، وجلس بمناوت الشهود، وأقام برِباط معاوية الخادم بمصر .

وكان إنساناً حسناً متديناً، وطلب بسبب شهادة تتعلق بركة معاوية، فأرجف به، فحصل عنده خوفٌ، وتوفّي بمصر يوم الأحد حادى عشر الحرّم سنة أربع وثلاثين وستمائة .

\* سقطت هذه الترجمة والتي تليها من النسخة ز .

(١) في س و ج : « القاصي » .

(٢) كذا في س و ا و ج، وفي بقية الأصول : « ربيع الآخر » .

(٣) هو عبد السلام بن عبد الرحمن، وستأتي ترجمته في المطالع .

(٤) هو حسين بن علي بن سيد الأهل، وقد ترجم له الأديبى، انظر ص ٢٢٤ .

(٥) هو حسن بن علي بن سيد الأهل، وقد ترجم له الأديبى، انظر ص ٢٠٧ .

(٢٠٣ - عبد الله بن عبد الرحمن الأسنائي)

عبد الله بن عبد الرحمن بن جبريل<sup>(١)</sup> الأسنائي، زَيْنُ الدِّينِ، أَسْلَمَ أبُوهُ فَتَابَهُ<sup>(٢)</sup>، [٥٨ ظ |  
وَاشْتَغَلَ بِالْفَقْهِ عَلَى الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ التَّقْفَلِيِّ، وَأَجَازَهُ بِالْقَتَوِيِّ، وَوَلَّى قَضَاءَ طُوخٍ وَجَرَجَا  
مِنْ عَمَلِ إِخْمِيمَ، وَتَوَلَّى الْحُكْمَ بِأَقْيُو وَهِيَ الْمَرْجُ، وَتُتْمَهُودَ مِنْ عَمَلِ قُوصَ .  
وَكَانَ قُضِيهَا حَسَنًا، تُوَفِّي سَنَةَ تِسْعٍ<sup>(٣)</sup> عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ فِي شَوَّالَ .

\* \* \*

(٢٠٤ - عبد الله بن علي بن الحسن القوصي\*)

عبد الله بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الله<sup>(١)</sup>، يُنْعَتُ بِأَلْبَاهِءِ الْقَوْصِيِّ، قَرَأَ  
الْقُرْآنَ وَتَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَتَمَدَّلَ بِقُوصَ وَتُوَفِّي بِهَا فِي الْمَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ [شَهْرِ]  
رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ سَبْعِمِائَةَ .

\* \* \*

(٢٠٥ - عبد الله بن عبد القادر الدندري)

عبد الله بن عبد القادر الدندري، الْفَقِيهُ لِلْمَالِكِيِّ، قَرَأَ مَذْهَبَ مَالِكٍ، عَلَى الشَّيْخِ  
أَبِي الْحَسَنِ الْبِجَائِيِّ بِقُوصَ وَتَفَقَّهَ .

وَقِيلَ لِشَيْخِهِ: مَنْ يُنْتَفَعُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِكَ؟ قَالَ: مَنْ لِلْمَالِكِيَةِ عَبْدُ اللَّهِ إِنْ عَاشَ،  
فَاتَ بَعْدَ أَيَّامٍ لَطِيفَةٍ، حَكَى لِي ذَلِكَ الْقَاضِي عَزُّ الدِّينِ بْنِ التَّنْعَمَانِ، قَاضِي «هُوَ»<sup>(٢)</sup> .

(١) فِي جَوْسَ: «حَزْقِيلَ»، وَفِي زَ: «حَرْقِيلَ» .

(٢) فِي سَ: «خَبْهَ»، وَسَقَطَتِ الْبَارَةُ كِلَاهُمَا مِنْ زَ .

(٣) فِي جَ: «سَنَةَ ٧١٧ هـ» .

\* سَقَطَتِ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ مِنْ زَ .

(٤) فِي أَوْجَ: «بْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ» .

(٥) انْظُرِ الْمُلَاحِظَةَ رَقْمَ ٤ ص ١٩ .

(٢٠٦ - عبد الله بن عمر بن أحمد القوصي\*)

عبد الله بن عمر بن أحمد بن نثي ، يُنعت بالأمين القوصي ، قرأ قراءة أبي عمرو ،  
على الفقيه عثمان بن الصبّاح ، وسمع الحديث على الحافظ عبد المؤمن الدميطي ، وأبي الرّبيع  
البوتيجي ، والشيخ أبي الفتح محمد بن الدّشناوي<sup>(١)</sup> .  
وكان له مشاركة في النحو ، وكان إنساناً حسناً خيراً ، مضى على جميل ، وتوفّي ببلده  
في سنة ثلث عشرة وسبعمائة .

\* \* \*

(٢٠٧ - عبد الله بن محمد بن زريق الأسواني)

عبد الله بن محمد بن زريق ، أبو عبد الله الأسواني ، ذكره ابن عَرَام<sup>(٢)</sup> في جملة  
من ملح بنى الكنز<sup>(٣)</sup> ، وذكر له قصيدة [ طويلة ] أولها :

بالفتح من رُبّع سلى منزلٌ دُرّاً	فاسفح دموعك في ساحاته دُرّاً
واستوقف الرّكب واستسق النّعام له	والثمّ صعيد تراه الأذقر <sup>(٤)</sup> المطرا
واستغبر الدّار عن سلى وجيرتها	إن كانت الدّار تُعطي سائلاً خيراً
وكيف تسأل داراً لم تدع جليلاً	لسائليها ولا سمّاً ولا بصراً
أقسمت لو كان في اللّاضين مولده	لأنزل الله في أوصافه السّوراً <sup>(٥)</sup>
كأنه الحرم المحجوج قصده	وفوده لا تملّ الورْد والصّدرا

ومن قصيدة له أيضاً قوله<sup>(٦)</sup> :

\* سقطت هذه الترجمة من ز .

(١) هو محمد بن أحمد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هو علي بن أحمد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) انظر المحادية رقم ٢ ص ٣٠ .

(٤) الملك الأذقر : الجبد ؛ القاموس ٣٥/٢ .

(٥) في ز : « سورا » .

(٦) سقطت هذه الآيات من النسخة ز .

مُنْمَةٍ يَسِي حُدَيْثُهَا      إِذَا طَارَحَتْهُ يَوْمَ لَهْوٍ مَقَالِهَا  
يَمِيلُ بِهَا سَكْرُ الصَّبِّ وَأَوْسِيْمُهُ      فَلَهُ مَا أَشْبَهَى نَسِيًّا أَمَامِهَا  
خَضَعْتُ لَهَا وَالْثَّلُ مِنْ شَيْمِ الْمَوَى      غَدَاةَ أَرْتَقِي دَلْمَا وَدَلَامَا  
أَلَا عَدُّ عَنْ ذِكْرِ الْفَوَائِي فَإِنَّهُ      غَوَايَةُ نَفْسٍ مَا أَشَدَّ ضَلَالَهَا  
/نَهَانِي النَّهْيُ وَالشَّيْبُ عَنْ كُلِّ غَدَاةٍ      فَلَسْتُ وَإِنْ أَصَبْتُ<sup>(١)</sup> أُرِيدُ وَصَالَهَا

[ ٥٩ و ]

\* \* \*

( ٢٠٨ — عبد الله بن محمد القرطبي القوصي )

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد القرطبي ثم القوصي ، كان فاضلاً وترعده ، وله نظم ، روى عنه أخوه علي شقيقاً منه .

قال المحافظ عبد العظيم المنبري رحمه الله [ تعالى ] : أنشدني أبو الحسن علي بن محمد القرطبي ، أنشدني أخى عبد الله بمنزله بقوص — وقد اقتطع فيه قريبا من ثلاثين سنة ، يصوم يوما ويفطر يوما — لنفسه :

مَتَى تَقْنَعُ تَعْمَشُ مَلِكًا كَرِيمًا      يَنْزِلُ لِمَلِكِهِ لِللَّكِّ الْفَخُورُ  
قَفَعْتُ بَوَّخْدَتِي وَلِزِمْتُ يَتِي      فَطَابَ الْعَيْشُ لِي وَنَمَا السُّرُورُ  
وَأَدْبَنِي الزَّمَانُ فَلَا أَبَالِي      هُجِرْتُ فَلَا أَزَارُ وَلَا أَزُورُ  
وَلَسْتُ بِقَاتِلٍ مَا دُمْتُ حَيًّا      أَسَارَ الْجَيْشُ أَمْ رَكِبَ الْأَمِيرُ

\* \* \*

( ٢٠٩ — عبد الله بن محمد بن خشنون القوصي )

عبد الله بن محمد [ بن مسعود ] بن خشنون<sup>(٢)</sup> بن يمن<sup>(٣)</sup> المكاري القوصي ،

(١) أسجده المرأة وتبعه : شافه ودعته إلى الصبا فمن إليها ؛ القاموس ٤/٣٠١ .

(٢) في ١ : « سخون » ، وفي ج : « جشون » .

(٣) في التنبؤية : « بن يمن » وهو تحريف .

يُنْعَتُ بِالزَّيْنِ ، وَيُعرفُ بِابْنِ الشَّجَاعِ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الثُّمَانِ ، وَاشْتَعَلَ بِالْفَقْهِ عَلَى الشَّيْخِ يَحْيَى الدِّينِ ابْنِ زُكَيْرٍ <sup>(١)</sup> ، وَالشَّيْخِ نَيْمِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأُسْفُونِي ، [ وَتَفَقَّهَ ] وَأَجَازَهُ الشَّيْخُ يَحْيَى <sup>(٢)</sup> الدِّينِ بِالتَّدْرِيسِ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْقَضَاءَ بِدِمَاسِينَ فَلَمْ يَفْعَلْ .

وَكَانَ إِنْسَانًا عَاقِلًا خَيْرًا عَدْلًا وَمَضَى عَلَى جَمِيلٍ ، تُوُفِيَ بِمَدِينَةِ قُوصٍ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَكَانَ يَحْفَظُ « التَّنْبِيهَ » <sup>(٣)</sup> ، وَ « التَّصْحِيحَ » <sup>(٤)</sup> ، لِلنَّوَوِيِّ .

\* \* \*

(٢١٠ — عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَعْدِ الْقُوصِيِّ \* )

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَعْدِ الْقُوصِيِّ النَّحْوِيُّ ، لِلنَّمُوتِ بِالرَّشِيدِ ، قَرَأَ النَّحْوَ ، وَتَصَدَّرَ لِإِقْرَائِهِ مَدَّةً ، وَتَوَلَّى عِدَّةَ وِلَايَاتٍ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَحَدَّثَ .

وُلِدَ بِقُوصٍ سَنَةِ سِتِّمِائَةٍ ، وَتَوُفِيَ بِمِصْرَ فِي سَلَخِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، ذَكَرَهُ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ عَزَّ الدِّينُ أَحْمَدُ الْحُسَيْنِيُّ فِي « وَفْيَانِهِ » ، وَذَكَرَهُ الْقَفِيُّ الْمَحْدَثُ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي فِي مَعْجَمِهِ ، وَقَالَ عَنْهُ : الْأَفْوَى وَيُعرفُ بِالْمُزْمِعِ ،

(١) فِي التَّبْيُورِيَّةِ : « بَنُ رَكِينٍ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَهُوَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زُكَيْرٍ ، وَسَمَّاهُ تَرْجَمَهُ فِي الطَّالِعِ .

(٢) هُوَ ابْنُ زُكَيْرٍ السَّابِقُ ذَكَرَهُ .

(٣) هُوَ « التَّنْبِيهِ » فِي فُرُوعِ الشَّافِعِيَّةِ لِلشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ الْقَفِيِّ الشَّافِعِيِّ الشَّيْزَانِيَّ الْفَيْرُوزِيَّابَادِيَّ ، التَّوُفِيَ سَنَةَ ٤٧٦ هـ ، وَهُوَ أَحَدُ الْكُتُبِ الْحَمْدَةِ الْمَشْهُورَةِ الْمُتَدَاوِلَةِ بَيْنَ الشَّافِعِيَّةِ ، بَلْ هُوَ أَكْثَرُهَا تَدَاوُلًا ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ النَّوَوِيُّ فِي تَهْذِيبِهِ ، انْظُرْ : مُفْتَاحُ السَّادَةِ ١٧٩/٢ ، وَكُشْفُ الظُّنُونِ ٤٨٩/ ، وَهَدْيَةُ الْبَارِتِينَ ٨/١ ، وَفَهْرَسُ الْمَنَارِ الْقَدِيمِ ٢١٠/٣ ، وَمَعْجَمُ سُرْكِيسَ ١١٧١/ .

(٤) هُوَ « تَصْحِيحُ التَّنْبِيهِ » فَرَّغَ النَّوَوِيُّ مِنْ تَأْلِيفِهِ صَبِيحَةَ الْجُمُعَةِ السَّابِقِ وَالْمُتَمَرِّينَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ٦٧١ هـ ، انْظُرْ : فَهْرَسُ الْمَنَارِ الْقَدِيمِ ٢٠٧/٣ ، وَمَعْجَمُ سُرْكِيسَ ١٨٧٧/ .

\* انْظُرْ أَيْضًا : تَارِيخُ ابْنِ الْفَرَاتِ ٧١/٧ ، وَتَدْرُجُ هُنَاكَ خَطَأً « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَعِيدٍ » وَانْظُرْ أَيْضًا : بَيِّنَةُ الرَّوْعَةِ ٢٩١/ ، وَتَدْرُجُ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ مِنَ النُّسخَةِ ز .

وقال : كان إماماً في اللغة ، وقال : إنه ذكر أنه وهو صغير سمع كتاب الترمذی ، من أبي الحسن [ بن ] البنا ، وقال : قرأت عليه الجزء الأول منه .

\* \* \*

( ٢١١ — عبد الباری بن أبي عليّ الحسین الأرمینی \* )

عبدُ الباری بن أبي عليّ الحسین<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن ، يُنعتُ بالكمال ، ويُعرفُ بابن الأسد ، الأرمینیُّ القُرشيُّ البکریُّ ، نفع الحديث من ابن الثعالب وغيره ، وكان فقيهاً مالکياً ، اشتهر بمذهب مالك ومنهجه الشافعيّ ، وحفظ كتاب<sup>(٢)</sup> ابن الحاجب في مذهب مالك ، و « التّجيز<sup>(٣)</sup> » في مذهب الشافعيّ ، ذكر لي جماعة من قُوص أن قاضي القضاة<sup>(٤)</sup> أبا الفتح / القُشيريّ قال له : اكتبْ عليّ باب بلدك أنه ما خرج [ ٥٩ ظ ] منها أهو منك .

وكان متورعاً متزهّداً ، عنده قبحٌ قد انتقاه ، يسهله بالساء ويزرعُه في أرض اختارها<sup>(٥)</sup> ، ويصده ويطحنه بيده ، وعنده طينٌ طاهرٌ ، يعملُ منه آنيةً بنفسه ، ويحترقُ في العلّهار ، لكنّه حصل له تقوُّرٌ مزاج ، فطلع إلى النبر بقُوص ، عقب صلاة الجمعة ، وادعى الخلافة ، ثمّ بعد ذلك صلح حاله قليلاً .

وتوفّي بقُوص في سنة ستٍ أو سبعٍ وسبعمائة ، وكان يحضرُ معنا الدرس ويبعثُ جيّداً ، وينقلُ ويعلّقُ بعد تقوُّرِ مزاجه .  
مات بلسعة ثعالب .

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٣١٥/٢ ، والمخطوط الجديدة ٥٦/٨ .

(١) في المخطوط الجديدة « الحسن » خطأ .

(٢) ابن الحاجب هو العلامة أبو عمرو عثمان بن عمر ، وستأتي ترجمته في الطالع ، والمقصود بكتابه هنا « جامع الأمهات » ، وهو مختصر في فروع المالكية ، انظر : الدرر الكامنة ٣١٥/٢ ، ولإيضاح المكنون ٣٥١/١ ، وفهرس الحار القديم ١٥٩/٣ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٧٥٥ .

(٤) هو محمد بن عليّ بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) في س : « احتزما » .

(٢١٢ - عبد الحليم بن يوسف الفَرَجَوَلى)

عبدُ الحليم بن يوسف بن عبد العزيز الفَرَجَوَلى ، يُنعتُ بالثَّقَى ، خطيبُ فَرَجَوَ ،  
[ كانت له مشاركةٌ في الفقه والنحو والأدب .

نَادَبَ على أبي الجود<sup>(١)</sup> الفَرَجَوَلى ، وقرأ عليه النحو ، وله خطبٌ ونظمٌ  
ومدائحٌ نبويةٌ .

تُوِّفِي ببلده في سنة أربع عشرة وسبعائة ، فيما أخبرني [به] القاضي الفقيه سعدُ الدين  
سعيدُ الفَرَجَوَلى .

• • •

(٢١٣ - عبد الحق بن الحسن الأَدَفَوِى)

عبدُ الحقِّ بن الحسن بن محمد [ بن عليّ ] بن مُطهر بن نَوَافِل النُّعَلِيّ الأَدَفَوِى ،  
ابنُ عُمَى ، حفظ كتاب الله العظيم ، واشتغل بالفقه على مذهب الشافعى وأقام بقوص معنا  
بالدرسة ، ثم استوطن أسوان ، وتولى أمانة الحكم بها ، والأوقات والإمامة بالدرسة النجفية .  
وكان كريماً مع فاقة جواداً ، كثيرَ التعمُّد مُتدينًا ، حفوظاً وُدَّ أصحابه ، مساعداً  
بما تصلُّ إليه قدرته ، معانقاً لفقره ، صابراً راضياً .

تُوِّفِي بِأسوان<sup>(٢)</sup> . . .

وقلتُ فيه أرى :

أبكى عليه وما أَقْنُكَ ذا ألم مدى الزَّمان وما أَقْنُكَ ذا شجن  
وما تذكرته إلا أهلاج لى التَّدْ كَارُ نارِ الأُمى والممِّ والخزفِ .

(١) ١ : « على أني الحرم » وهو تحريف ، وأبو الجود الفرجولى هو حاتم بن أحمد ، وقد  
ترجم له الأَدَفَوِى ، انظر ص ١٨٧ .

(٢) سقط تاريخ الوفاة من الأصول جميعها .

( ٢١٤ — عبد الخالق بن إبراهيم القوصي \* )

عبدُ الخالق بن إبراهيم بن نصر ، القوصيُّ الدَّار والوفاة ، يُنعتُ بالفتح ، كان من الصَّالحين المعروفين بالكرامات ، حبب الشَّيخ عليَّ الكُرديّ ، وشهد له بالفتح .

سمع « التَّفَقُّيَاتِ »<sup>(١)</sup> من الشَّيخ تقي<sup>(٢)</sup> الدِّين التُّشَيْرِي .  
وتوفِّي بقُوص في حدود الثَّمانين وسِتِّمائة .

\* \* \*

( ٢١٥ — عبد الرحمن بن إبراهيم الشَّهْوَري )

عبدُ الرِّحْمَنِ بن إبراهيم بن عليّ الشَّهْوَريُّ الخطيبُ ، اشتغل بالمدرسة النَّجَيبِيَّة<sup>(٣)</sup> بقُوص وتفقَّه .

وكان متديناً صالحاً ، أظنَّه مات بعد عشرة وسبعمائة ببيله .

\* \* \*

( ٢١٦ — عبد الرحمن بن أبي الفيض القوصي )

عبدُ الرِّحْمَنِ بن أبي الفيض القوصيُّ ، ذكره ابنُ شمس<sup>(٤)</sup> بالخلافة فيمن مدح ابنَ حُتَّان<sup>(٥)</sup> الأُسْنائِي ، وأُشْدَّله [ قوله ] :

هل الحبُّ إِلَّا لوعةٌ ونجيبُ      أو العيشُ إِلَّا زُفْهَةٌ وحيبُ  
/ خَلِيْلٌ عُوْجا بالديارِ ونلدا      أَلْأَهْلُ لِمَاعٍ في الفِراهِمِ عَجِيبُ

[ ٦٠ و ]

\* سقطت هذه الترجمة والتي تلها من النسخة ز .

(١) انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٧٧ .

(٢) هو محمد بن علي بن وهب ، وسأق ترجمته في المطالع .

(٣) منسوبة إلى النجيب بن مبة الله القوصي التوفيق بقوص عام ٦٢٢ هـ .

(٤) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٨ .

(٥) هو جعفر بن حسان بن علي ، وقد ترجم له الأديبى ، انظر ص ١٧٨ .

فيالهِف من أَمسى رَهِينَ قَطيعه  
تَحَكَّم فيه <sup>(١)</sup> حاسدٌ ورقِيبُ  
صِباةَ قلبٍ ليس يَحِبُّو سَيرُها  
وَوَجَدُ له بَينَ الضَّلوعِ دَيبُ  
يُجَرِّدُ من سَحرِ الجُفونِ قَواصِيا  
ويَهْزُ منه في الكُتِيبِ قَضِيبُ  
يَعمِشُ النَقي خِلاُ من المَهمِّ في الصِّبا  
ويَقْطَعُ صَفوَ العِيشِ حينَ يَشِيبُ  
هَناكَ خَلَفْتُ المَسْوى لَريدَه  
وأَصْبَحْتُ فِذا في البَلاَدِ أَجوبُ]

\* \* \*

( ٢١٧ — عبد الرحمن بن إسماعيل القوصي \* )

عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ إِسماعيلَ بنَ عبدِ المَلِكِ بنِ حبيبِ التَّنُوخِيِّ المَوْفِقُ ، القُوصِيُّ  
النَّاسِخُ ، سَمِعَ [ الحَدِيثَ ] من أبي عبد الله بن الثَّمانِ بِقُوصَ سَنَةَ أَرَبَعَ وَسَبْعِينَ وَسِمَانَةَ .

\* \* \*

( ٢١٨ — عبد الرحمن بن حاتم الرادى )

عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ حاتمِ الرادى ، مولى مراد ، نسبُه ابنُ الجوزى الحافظُ قُتِلَ :  
« القِطْعَى » ، وَذَكَرَهُ فِي الصَّفْءِ .

وَذَكَرَهُ الحافظُ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنَ يُونُسَ فِي تَارِيخِهِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ ، وَقَالَ : يَكْنَى  
أَبَا زَيْدَ ، تَكَلَّمُوا فِيهِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ لِسَبْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ ربيعِ  
الْأَخْرِ سَنَةَ أَرَبَعَ وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : وَأَنَا أَعْرِفُهُ .

\* \* \*

( ٢١٩ — عبد الرحمن بن الحسين القناني )

عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ الحُسَيْنِ بنَ رِضْوَانَ القِنَانِيِّ ، تَقَفَّ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الدِّينِ <sup>(٢)</sup> الْقُشَيْرِيِّ

(١) في ب والنيبورية : « فيها » .

\* سقطت هذه الترجمة وترجمتان بعدما من النسخة ز .

(٢) هو علي بن وهب بن مطيع ، وستأتي ترجمته في الطالع .

وأجازه ، وقرأ عليه شرح « التنبية »<sup>(١)</sup> لابن يونس بكاله ، رأيتُ خطَّ الشيخ عليه .  
وتوفّي ببلده ليلة الأحد ثانی عشرين رجب سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

\* \* \*

(٢٢٠ - عبد الرحمن بن عبد الرحيم العماني القوصي \* )

عبدُ الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن رافع العمانيُّ ،  
السديدُ الكيزانيُّ ، سمع الحديث من شيخه مجد الدين القشيري ، والشيخ بهاء الدين  
ابن بنت الجُمَيْرِيَّ<sup>(٢)</sup> ، والحافظ عبد العظيم المنذري وغيرهم ، وقرأ مذهب الشافعي  
على الشيخ مجد الدين القشيري .

وكان خفيف الروح ، وكان الشيخ تقي الدين<sup>(٣)</sup> القشيري يَبْسُطُ معه وينشده :

بين السديد والساد سداً كسدّ ذى القرنين أو أشدّ

وُلد بقُوص سنة أربع وعشرين وستمائة ، وتوفّي بها في منتصف رمضان سنة  
خمس عشرة<sup>(٤)</sup> وسبعمائة ، فيما أخبرني [ به ] ابنه التقي .

\* \* \*

(٢٢١ - عبد الرحمن بن عبد الوهاب القوصي \* \* )

عبدُ الرحمن بن عبد الوهاب بن الحسن بن علي ، أبو القاسم الكاتب ، للنموت  
بائزٌ كَيَّ ، المعروف بابن وهيب ، القوصي الأصل ، المصري المولد والنشأ ، ذكره  
الحافظُ عبدُ العظيم المنذريُّ في « وفياته »<sup>(٥)</sup> وقال : قرأ الأدب على شيخنا أبي الحسن

(١) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٨٧ .

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٣٣٠/٢ .

(٢) في الأصول « الجيزي » وهو خطأ ، انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

(٣) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) في أو ز : « سنة ٧٠١ هـ » .

\* انظر أيضاً : فوات ابن حاكم ٢٦٥/١ ، والأعلام ٨٧/٤ .

(٥) هي « التكملة لوفيات النقلة » : انظر : كشف الظنون / ٢٠٢٠ .

[ ٦٠ ظ ] يحيى بن عبد الله<sup>(١)</sup> النحوي ، وقال الشعر [ الجيد ] / وكتب الخط الحسن ، وكان حاداً الرميحة ، وحدث بشيء من شعره ، سمعت شيئاً منه وسمعت مني ، وتوفي بحمّة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة .

وقال الشيخ : أنشدنا نفسه :

أسير غرامى وهو من أحمى يبدو      وبعد ثبوت الحق لا ينفج الجحد  
فلا سرّاً بعد اليوم قلبى يحبها      وأحلى الهوى ما شاع عن أهله الوجد  
تبدت فـا البدرُ للنيرِ شبيها      وماست فـا الفـننُ النَّصيرُ لها ند  
أورى بذكرى للعتيق<sup>(٢)</sup> وبانه      مخافة أن يُفري بها الخلدُ والتد

وذكره ابن سعيد وقال : لم يزل يصحبُ ولاية قوص ، ويكتبُ عنهم ويمدحهم ، وله رسالةٌ في حريق خان السلطان بقوص من أعجب الرسائل ، ثم انتقل إلى القاهرة واشتهر بها ، إلى أن استوزره<sup>(٣)</sup> لللك للظفر صاحب حمّة ، قبل أن تحصل له الملكة ووعده أنه إذا ملكها أعطاه ألف دينار ، فلما ملك حمّة أنشده<sup>(٤)</sup> :

مولاي هذا لللك قد نلته      برغم مخلوقٍ من الخالق  
والدهرُ مقاديرُ لما شئت      وذا أوانُ للوعد الصادق

(١) كذا في التيمورية ، وفي بقية الأصول « يحيى بن عبد الحق » ، وما في التيمورية هو ما أورده السيوطي في البنية حيث قال : يحيى بن عبد الله بن يحيى الإمام أبو الحسن الأصبهاني القفصي المصري النحوي ، قال القمي : لزم ابن برى مدة طويلة ، وبرع في لسان العرب ، وتصدر بالجامع العتيق مدة ، وتخرج به جماعة ، روى عن ابن برى ، وعنه الزكي للنوري ومات في سادس عشر ذي الحجة سنة ٦٢٣ هـ ، انظر : بقية الرواة / ٤١٣ .

(٢) في القوافي : « توفي بحمّة مخوفاً بيد الأرمين وسبعمائة » .

(٣) فيما يعلق بالعتيق انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢١٤ .

(٤) انظر أيضاً : مختصر أبي القداء ١٤٥/٣ ، وقد ورد هناك عرفاً : « القومى » ، وانظر كذلك : القوافي ٣٦٥/١ ، والأعلام ٨٧/٤ .

(٥) انظر أيضاً : القوافي لابن شاكرو .

فدفع له ألف دينار ، فأفقها ولم تحصل بيده زيادة ، فضجر وقال :  
 ذاك الذي أعطوه لي جلةً قد استردوه قليلاً قليلاً  
 فليت لم يعطوا ولم يأخذوا وحسبنا الله ونعم الوكيل  
 فبلغ ذلك « للظفر » فأسرّها في نفسه ، وأخرجه من دار أسكنه فيها ، قال :  
 أخرجتني من كسر بيت مهدم ولي فيك من حسن الثناء بيوت  
 فإن عشت لم أعدكم مكاناً يضئ<sup>(١)</sup> وأنت ستلدن ذكر من سيموت  
 نفسه وأمر بخنقه<sup>(٢)</sup> ، وكان ذلك سبب وفاته .

\* \* \*

( ٢٢٢ — عبد الرحمن بن عمر القوصي )

عبد الرحمن بن عمر بن علي بن ياسين القوصي ، ذكره [ الشيخ ] عبد الكريم  
 الحلبي في تاريخه وقال : حدث عن أبي الحسن بن البنا للكني .  
 [ قال ] : وقد ذكره السمودي في مجله .

\* \* \*

( ٢٢٣ — عبد الرحمن بن عمر بن علي التيمي الأرمني\* )

عبد الرحمن بن عمر [ بن علي ] بن الحسن بن علي التيمي<sup>(١)</sup> الأرمني ، للنموت  
 بالكمال ، ويُعرف بالمشارف ، كان كريماً جواداً ، كبير الروعة ، كثير التوبة ، أديباً

(١) في القواف : « وحسي الله » .

(٢) في القواف : « يكتني » .

(٣) فلما أحس الزكي بذلك قال :

أعطيتي الألف تظلياً وتكرمة

يا ليت شمرى أم أعطيتني ديني ؟ !

انظر : القواف ٢٦٦/١ .

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢/٣٣٨ .

(٤) في أوب وج : « التيمي » .

شاعراً ، تغلب في الخلد المديونية ، وكان قلبها حسن السيرة ، اجتمعت به في أرمنت  
وقد افتر ، فضفته ولم استنشده .

[ ٦١ و ] وأنشدني عنه ابنه الحسن <sup>(١)</sup> قاضي أرمنت قصيدة ، مدح بها أحمد <sup>(٢)</sup> / ابن السديد  
الأسناني ، أولها :

ألم يه داعي الموى فأجابا      وأذكره عهد الصبا فتصايبا  
وأصبح في شرع الحبة والمأ      يرى النوى في دين الفرام صوابا  
إذا باكر الوسمى <sup>(٣)</sup> أطلال رامة      تذكر من ذاك الزباب <sup>(٤)</sup> ربابا

[ منها في للدح ] :

وكم حبتك البيض والشمر للعدا      تحاول منهم أنفسهم ورقابا  
فما رضيت إلا بأشلائهم <sup>(٥)</sup> قرى      ولا استعذبت غير الدماء شرابا  
وله <sup>(٦)</sup> أيضاً رحمه الله تعالى :

حبست <sup>(٧)</sup> جفى على الأرق      نفات الورق <sup>(٨)</sup> في الورق  
وانعطاف النمن صيرني      واختلاف النور في نسق  
هائم لم أدر ما فعلت      يد هذا البين بالأفق

وأنشدني له هذا الخمس :

دليلى لما ألقى من الشوق أدمى

(١) هو الحسن بن عبد الرحمن بن عمر ، وقد ترجم له الأدقوى ، انظر ص ١٩٢ .

(٢) هو أحمد بن علي بن هبة الله ، وقد ترجم له الأدقوى ، انظر ص ١٠٢ .

(٣) الوسمى : مطر الريح الأول ؛ القلموس ١٨٦/٤ .

(٤) الزباب : السحاب الأبيض ؛ القلموس ٧١/١ .

(٥) في اوج : « بأرواحهم » .

(٦) انظر أيضاً : النور ، وقد سقطت هذه الأيات من جوز .

(٧) في أصول النطالع : « حرمت » والتصويب عن النور .

(٨) الورق - بضم الواو - جمع ورقاء وهي الخلة ، انظر : المجهرة ٤١٠/٧ .

وفي عبراتي ترجمان لأضلعي  
 وفي لحظات الخمر<sup>(١)</sup> البيض مصرعي  
 إذا قيل لي إن الجان<sup>(٢)</sup> يسمى فن لي بألحاظ العيون القوار  
 بنفسي غزال<sup>(٣)</sup> يوسف<sup>(٤)</sup> جماله  
 يفوق على البدر للنير كماله  
 إذا ما بدا لي خدّه ودلّاه  
 أقول تعالى الله جلّ جلاله غزال<sup>(٥)</sup> من الفردوس في زى شاطر<sup>(٦)</sup>  
 وأنشدني له أيضاً ، وظنّ أني سمعتها منه بأرمنت ، قوله<sup>(٧)</sup> :  
 ذا الاسمر بالدؤينات الشؤ يسحر  
 ذا الاهيم كم على ضمعي يتصلّف  
 لو أنصف كنت أجنى الورد للضعف  
 وأترشف من رُضايو المذب القرف<sup>(٨)</sup>  
 إلى أن أسكر  
 إلى كم ذا تتبع صدك والمجران

(١) الخمر - بالحاء المجدبة المضمومة والراء المفعلة للفتوحة ، جمع خريدة وخريد وخرود ، وهي البكر لم تحس ، أو الخمرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت ؛ القاموس ١/٢٩١ .

(٢) في التيمورية : « ألا في سبيل الحب والشق مطمي » .

(٣) كذا في س والتيمورية ، وفي بقية الأصول : « زى غلر » ، ويقول ابن منظور :

« شطر عن أهله شطورا وشطورة وشطارة : إذا زح عنهم وتركهم مراغماً أو مخالفاً وأعيام خبتاً ، والشاطر مأخوذ منه ، وأراه مولداً » وقال : « هل أبو إسحاق : قول الناس : فلان شاطر - منناه أنه أخذ في نحو غير الاستواء ، وذلك قيل له شاطر لأنه تباعد عن الاستواء » ؛ انظر : اللسان ٤/٤٠٨ .

(٤) سقطت الأبيات من جوز .

(٥) القرف - كبشر - الخمر ؛ القاموس ٣/١٨٤ .

وتصنّدي وتنادي فيك السلطان  
فما ترضى وتاملني بالإحسان  
عسى تغدو وأغنى لك بالزهر  
ذا الاملر بالقوانين السود يسحر

وأنشدني له أيضاً رحمه الله تعالى :

[ ٦١ ظ ] / أَلْظُكُ فِيهِ سَحْرٌ أَمْ حَامُ وَخَذُكَ فِيهِ وَرْدٌ أَمْ ضِرَامُ  
وَشَرُّكَ فِيهِ دُرٌّ أَمْ أَقْلَحُ<sup>(١)</sup> وَمَا فِي فِيكَ شَهْدٌ أَمْ مُدَامُ  
خَطْبَتَ فَكَادَ مِنْ فَرْطِ التَّنَقُّ يُرَدُّ فَوْقَ عِطْفَيْكَ الْحَامُ  
إِلَّا مَنْ خَصَّ بِالْتَّعْذِيبِ قَلْبِي أَمَا فِي الْوَصْلِ بَعْدَكَ لِي مَرَامُ

توفى سنة تسع وسبعمائة ، فيما أخبرني به ابنه القاضي شرف الدين حسن<sup>(٢)</sup> ببلده .

\* \* \*

( ٢٢٤ — عبد الرحمن بن محمد بن علي القوصي \* )

عبد الرحمن بن محمد بن علي بن يحيى القوصي ، يُنعتُ بالشمس ويُعرفُ ابنُ الجلال ،  
ابن الضياء أمين الحكم .

اشتغل بمدينة قوص وتفقّه ، ورحل إلى مصر واشتغل بفنون وفُضِّل ، وكان جيدَ  
الفهم طلق العبارة .

وتوفى بمصر سنة عشرين<sup>(٣)</sup> وسبعمائة .

(١) أفاح وأفاحي — بتشديد الياء — : جمع أفحوان — يضم المنة وسكون القاف وضم الماء  
المبلة — الباونج — يضم الياء الثانية وفتح التون : وهو نبت طيب الريح حواله ورق أبيض ووسطه  
أصفر ؛ انظر : المصاح / ٢٤٥٩ .

(٢) هو حسن بن عبد الرحمن بن عمر ، وقد ترجم له الأدقوى انظر ص ١٩٢ .

\* سقطت هذه الترجمة من زوج .

(٣) في ١ : سنة ٧٠٦ هـ .

( ٢٢٥ - عبد الرحمن بن محمد بن عليّ الأدفوي \* )

عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّد بنِ عَلِيّ بنِ أَحْمَد ، أَبُو مُحَمَّد وَأَبُو الْقَاسِمِ الْأَدْفَوِيُّ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَد بنِ سُلَيْمَانَ الْجَرِيرِيِّ (١) ، وَمِنْ أَبِيهِ (٢) أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّد .  
رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بنُ سَلَامَةَ بنُ جَعْفَرِ الْقَضَاعِيِّ الْقَاضِي :

أَخْبَرَنَا الشَّيْخَةُ عَائِشَةُ بِنْتُ عَلِيّ بنِ حُمَرَ الصَّنَهْجِيَّة ، قَرَأَتْ عَلَيْهَا وَمَعَنَا نَسْمَعُ ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخَانِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ يُونُسَ الدَّمَشْقِيُّ ، وَأَبُو الطَّاهِرِ ابْنُ عَزُورٍ (٣) ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الصَّالِحُ سَيِّدُ الْأَهْلِ هَبَةُ اللَّهِ بنُ عَلِيّ بنِ مَسْعُودٍ (٤) الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ الْبُوصَيْرِيُّ ، قِيلَ لَهُ : أَخْبِرْكَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَمَاءُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بنُ بَرَكَاتٍ بنِ هَلَالِ السَّمِيدِيِّ (٥) النَّحْوِيُّ الصُّوفِيُّ (٦) فَأَقْرَبَهُ ، قَالَ :

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي [ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بنُ سَلَامَةَ بنُ جَعْفَرِ الْقَضَاعِيِّ ] إِجَازَةً ، قَالَ :

• انظر أيضاً : تحفة الأجيال / ٢٧٧ .

(١) في أ و ج : « الحريري » بالهاء المهملة .

(٢) الضمير يرجع إلى صاحب الترجمة « عبد الرحمن » ، وستأتي في الطالع ترجمة أبيه أبي بكر محمد بن عليّ الأدفوي .

(٣) في أ و ج : « أبو الطاهر عزون » خطأ ، فهو زين الدين إسماعيل بن عبد القوي بن عزون الأنصاري المصري القاضي ، سمع من البوصيري وابن ياسين وطائفة ، وتوفي في الحرم سنة ٦٦٧ هـ انظر : النجوم ٢٢٨/٧ ، وحسن المحاضرة ١٧٤/١ ، والشفرات ٣٢٤/٥ .

(٤) في ب والنيبورية ومعها ط : « بن مسعود » وذلك تحريف ، والبوصيري هو العلامة أبو القاسم وأبو الكرم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت الأنصاري الخزرجي المنصيري - بضم الميم وفتح النون - الأصل ، المصري المولد والفار ، قدم جده مسعود من « المنصور » - بضم الميم وفتح النون ، بليدة بإفريقية - إلى « بو صير » فأقام بها ، وولد أبو القاسم بمصر سنة ٥٠٦ هـ وقيل : بل ولد يوم الخميس خامس ذي القعدة سنة ٥٠٠ هـ وتقرّد بالساعات المالية وقصده الناس ، وكان أدبياً كاتباً ، توفي ليلة الثانية من صفر سنة ٥٩٨ هـ ودفن بفتح المقطم انظر : ابن خلكان ١٩٠/٢ ، وعنصر أبي القداء ١٠٢/٣ ، ودول الإسلام ٧٩/٢ ، ونبذة ابن الوردي ١١٩/٢ ، والنجوم ١٨٢/٦ ، وحسن المحاضرة ١٧٢/١ ، والشفرات ٣٣٨/٤ ، ومعجم المؤلفين ١٤٢/١٣ ، والأعلام ٦٣/٩ .

(٥) في أ و ج : « الصمدي » وهو تحريف .

أخبرنا [ أبو محمد عبد الرحمن <sup>(١)</sup> ] بن محمد [ الأذفوي <sup>(٢)</sup> ] ، حدثنا أبو الطيب أحمد ابن سليمان الجريزي، إجازة ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري <sup>(٣)</sup> ، أخبرنا ابن أبي القيس ، حدثنا أحمد بن راشد البجلي أبو عاصم ، ابن بنت مالك بن مِقْوَل ، أخبرنا ابن المبارك عن ابن سيرين ، عن أنس بن مالك قال - ولا أراه إلا قد رُفِعَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم - قال :

« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِي الدُّنْيَا عَلَى نَيْتِ الْآخِرَةِ ، وَأَبَى أَنْ يُعْطِيَ الْآخِرَةَ عَلَى نَيْتِ الدُّنْيَا » .

وأبو محمد هذا، ابن أبي بكر <sup>(٤)</sup> الأذفوي .

\* \* \*

( ٢٢٦ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن القومسي )

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن النخعي <sup>(١)</sup> القومسي <sup>(٢)</sup> ، بُعِثَ بِالْعَادِ ، كَانَ رَئِيسًا قَضِيًّا ، تَوَلَّى الْحُكْمَ بِالْأَعْمَالِ الْقُوصِيَّةِ ، وَالْخَطَابَةَ بِقُوصِ ، وَالتَّدْرِيسَ بِالْمَشْهَدِ الْجَبُوشِيِّ ، وَكَانَتْ لَهُ صِدَارَةٌ وَرِيسَةٌ وَفَاسَةٌ .

يُحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِي إِلَيْهِ الْفُتُوَى ، وَرَجُلُهُ فِي الرُّكَابِ ، فَيَكْتُبُ عَلَيْهَا ، لِكثَرَةِ اسْتِخْصَارِهِ لِلنَّقْلِ .

تُوُفِّيَ بِمِصْرَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ <sup>(٣)</sup> ، فَمَا أَخْبَرَنِي بِهِ حَفِيدُهُ ، وَدُفِنَ بِقَرْبَةِ أَوْلَادِ الْهَيْبِ <sup>(٤)</sup> بِالْقَرَاقَةِ ، وَهُوَ وَمَنْ .

(١) هو صاحب الترجمة في الأصل .

(٢) هو عبد بن علي ، وستأتي ترجمته في المطالع .

(٣) في ١ و ٢ و ٣ : « الجني » وهو تحريف .

(٤) في ٤ : « سنة ٢٧٣ » وهو خطأ .

(٥) فيما ينطق بقرية أولاد الهيب اقل : الكواكب السيارة لابن الزيت / ٢٠١ .

رأيتُ مكتوباً يتعلّق به، أُعزّر فيه إليه <sup>(١)</sup>، حيث ذكر عن بعض بنى عبد الظاهر أنه رافضى <sup>(٢)</sup> / ثمّ حكم بسقوط عدالته، ثمّ توجّه إلى مصر في سنة سبع وأربعين <sup>(٣)</sup>، [١٦٢و] وأظنّه توفّي بها.

\* \* \*

(٢٢٧ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز القوصي \*)

عبدُ الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن سليمان، أبو القاسم النقيّة المرقى للموت بالوجه، القوصيُّ الولد.

تفقه على مذهب [الإمام أبي حنيفة، وسمع من أبي محمد ابن برّى النحوي، وأبي الحسن عليّ بن هبة الله الكامل، وأبي الفتوح محمود بن أحمد الصّابوني، وأبي للطّفر عبد الخالق ابن] فيروز الجوهري، وأبي الفناهم المسلم بن علّان، والمافظ أبي محمد القاسم بن عليّ الدمشقي، وأبي الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين وجماعة.

وأخذ القراءات على أبي الجيوش عساكر، وجاور بمكة شرّفها الله تعالى ودرّس بها. ودرّس بالمدرسة العاشورية <sup>(٤)</sup> بجارة زويلة بالقاهرة، وحذّث ودرّس وصنّف، وكان أحد الفقهاء.

(١) مكنا المبارة في الأصول جميعها.

(٢) انظر فيما يتعلق بالرفض والرافضة الحاشية رقم ٦ ص ٣٨.

(٣) في ج: « سنة سبع وسبعين ».

\* انظر أيضاً: طبقات القرشي ابن أبي الوفاء ٣٠٥/١، وابن خلدون ٣٤، وحنّ المحاضرة ٢١٤/١، والمخطوط الجديدة ١٣٨/١٤، ومجمّع المؤلفين ١٨٠/٥، والأعلام ١٠٥/٤ وقد سقطت هذه الترجمة من جوز.

(٤) نسبة إلى السيدة عاشوراء بنت ساروح الأسدى، زوجة الأمير ألكركوج الأسدى، اشترتها من كاتب قراقوش ابن جميع الطبيب اليهودى، ووهبتها على الأحناف، قال القرزى: «إد» وكانت من الدور الحسنة، وقد تلاشت هذه المدرسة، وصارت طول الأيام مطوقة لا تفتح إلا قليلاً، فإنها في زحف لا يسكنه إلا اليهود، ومن يقرب منهم في النسب»، ويقول على مبارك: «وهي الآن خرابة يقرب مستشفى اليهود»؛ انظر: خطط القرزى ٣٦٨/٢، والمخطوط الجديدة ١٠/٦.

وُلد بَوص في إحدى أَلْجَادِين سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وتُوفى بالقاهرة سابع ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وستائة .

ذكره الشريف<sup>(١)</sup> في « وفياته »، وروى عنه أيضاً الحافظُ لِلْبُزْجِيِّ وقال : تُوفى يوم الثلاثاء ، وروى عنه أيضاً الحافظُ [ عبدُ المؤمن بن خلف ] الدِّمِياطِيُّ ، وقال : كان فاضلاً شاعراً .

\* \* \*

( ٢٢٨ - عبد الرحمن بن محمود بن قرطاس القوصي \* )

عبدُ الرحمن بن محمود القوصي ، يُنعتُ بالجد ويُعرفُ بابن قرطاس<sup>(٢)</sup> ، أديبٌ شاعرٌ فاضلٌ ، سمع الحديثَ بالقاهرة من المتأخرين ، وقرأ النحو ، على شيخنا أثير الدين أبي حيان ، وتأدب على الطلوفي<sup>(٣)</sup> الحنبلي ، والشيخ صدر الدين ابن الوكيل ، والأمير مجير الدين عمر بن اللطفي<sup>(٤)</sup> .

ونظّم ونثر ، وأنشدني من شعره مرثيةً في مجير الدين عمر بن اللطفي القوصي ، أوهاها :

(١) هو أبو العباس وأبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المحلي الحافظ المؤرخ قبيب الأشراف ، ولد في آخر ليلة العشرين من شوال سنة ٦٣٦ هـ ، وتوفى ليلة الثلاثاء سادس المحرم سنة ٦٩٥ هـ .

\* انظر أيضاً : الدور الكائنة ٣٤٦/٧ .

(٢) في ج « قرطاس » بالثين المجمة .

(٣) هو نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطلوف الصرصي ثم البغدادي ، الفقيه الحنبلي ، المعروف بابن أبي عباس ، ولد سنة ٦٥٧ هـ - وقيل بضم وسبع وستائة - بطوف - بضم الطاء المهلة وسكون الواو ، قرية من أعمال صرصر بجوار بغداد - وتوفى بالليل في رجب الأمام سنة ٧١٦ هـ .

(٤) هو عمر بن عيسى بن نصر ، وستاقى ترجمته في الطالع .

كَأْسُ الْإِلْهَامِ عَلَى الْأَنَامِ تَدُورُ<sup>(١)</sup> يُسْقَى بِهَا<sup>(٢)</sup> ذُو الصَّخْرِ وَالْخَمُورُ  
يُزْهِى بِهِ النَّعْشُ الَّذِي هُوَ فَوْقَهُ وَكَذَلِكَ يُزْهِى بِالْأَمِيرِ سِرُّهُ  
وَفِيهَا تَوَارِيخُ .

وَتَوَلَّى الْخُطَابَةَ بِمَجَامِعِ الصَّارِمِ بِقُوصٍ ، وَكَانَ صَوْقِيًّا ، تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ<sup>(٣)</sup>  
وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةً ، وَعَلَّقَ تَعَالِيْقَ كَثِيرَةً ، وَاخْتَارَ دَوَائِرَ ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ بِالْمَدْرَسَةِ  
السَّابِقِيَّةِ بِقُوصٍ .

\* \* \*

( ٢٢٩ — عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ مُوسَى الدُّشْنَائِيُّ \* )

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ الدُّشْنَائِيُّ ، يُنْفَعُ  
بِالْأَمِينِ ، تَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ، وَأَعَادَ بِالْمَدْرَسَةِ النَّجْمِيَّةِ بِقُوصٍ ، وَنَابَ  
فِي الْحُكْمِ عَنْ قَاضِي عَيْنِذَابٍ ، وَأَمَّ بِمَجَامِعِ قُوصٍ ، وَصَحَبَ الشَّيْخَ « مُسْلِمًا » ،  
وَكَانَ مُتَدَيِّنًا .

تُوُفِّيَ بِالنَّكَاحَةِ سَنَةَ<sup>(٤)</sup> ثَمَانِ عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةً .

\* \* \*

( ٢٣٠ — عَبْد الرَّحِيمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَبَّوْنَ الْقِنَائِيُّ \* )

عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَبَّوْنَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ

(١) فِي الْأَسْوَلِ : « يَدُور » وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الدُّورِ .

(٢) فِي الْأَسْوَلِ : « بِهِ » وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الدُّورِ .

(٣) فِي ج : « سَنَةَ ٧٢٣ » .

\* انْظُرْ أَيْضًا : الْخَطُّ الْمَجْدِيدَةُ ١١/١٥ ، وَقَدْ سَقَطَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ مِنَ النُّسَخَةِ ز .

(٤) سَقَطَ تَارِيخُ الْوَفَاةِ مِنَ النُّسَخَةِ أ .

\* انْظُرْ أَيْضًا : حَسَنُ الْمَخَاضَةِ ١/٢٣٧ ، وَطِبَقَاتُ الشُّعْرَانِ ١/١٨٢ ، وَطِبَقَاتُ النَّوَايِ  
مُخْطُوطُ خَاسِ الْوَرَقَةِ ١٩٦ و ، وَالْخَطُّ الْمَجْدِيدَةُ ١٤/١٢٢ ، وَجَامِعُ كَرَامَاتِ الْأَوَّلِيَاءِ ٢/٦٧ ،  
وَالْأَعْلَامُ ٤/١١٨ .

ابن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصادق ، التَّزَغِيُّ المولَد ، السَّبْقِيُّ الأصل ،  
و« ترغاً »<sup>(١)</sup> من محل « سبتة »<sup>(٢)</sup> ، وقيل إنَّه غماريٌّ .

ذكره الحافظُ الرَّشِيدُ ابنُ النَّفَرِيِّ ، وقال : قال [ لي ] ابنته الحسنُ<sup>(٣)</sup> : نحن  
من مسرة<sup>(٤)</sup> .

[ ٦٢ ظ ] وهو شيخُ / مشايخ الإسلام ، وإمامُ المارفين الأعلام ، وصل من الغرب وأقام  
بمسكة سبع سنين ، على ما حكاه بعضهم ، ثُمَّ قَدِمَ قنَّا ، من محل قُوص ، فأقام بها سنين  
كثيرة إلى حين وفاته ، وتزوَّج بها وولَّده [ بها ] أولادًا .

وهو من أصحاب الشيخ أبي يَعزَى<sup>(٥)</sup> ، وكانت إقامته رحمه الله بالصَّعِيدِ رحمةً  
لأهله ، اغترفوا من بحر علمه وفضله ، وانضموا ببركاته ، وأشرقت أنوارُ قلوبهم لما أدخلوا  
في خلواته .

اتَّفَقَ أهلُ زمانه على أنَّه القطبُ المشارُ إليه ، والمعوَّلُ في الطَّرِيقِ عليه ، لم يختلف  
فيه اثنان ، ولا جرى فيه قولان ، ولو لم يكن من أصحابه إِلَّا الشَّيْخُ الإمامُ أبو الحسن  
عليه<sup>(٦)</sup> بن حُميد بن الصَّبَّاح لسكناه من سائر الأمم ، ولأنَّ يَهْدِي اللهُ بك رجلاً واحداً

(١) في هامش التيمورية : « ترغاً من غمارة بحيرية من سبتة ، وهو غامر الموحدين من المغرب  
الأقصى ، والبيد عبد الرحيم من بني عمران ، في ترغاة غمارة ، وهي قبيلة السيد أبي الحسن الشاذل  
رحمه الله » .

(٢) « سبتة » بفتح أوله وسكون ثانيه — وقيل يكسر السين — : بلدة مشهورة من قواعد بلاد  
المغرب مقابل جزيرة الأندلس وهي مدينة حصينة ؛ انظر : معجم البلدان ١٨٢/٣ .

(٣) ترجم له الأدفوى ، انظر ص ٢٠٣ .

(٤) كذا في س و ج و ز والمخطط الجديدة ، وفي النسخة ١ : « مسرات » وفي بقية الأصول  
ومعها ط : « مسرة » بالفتح المهملة .

(٥) هو أبو يعزى بن عبد الرحمن بن ميمون القرني ، إليه انتهت تربية الصادقين بالمغرب ، وتخرج  
بصحبته جماعة من أكابر مشايخه وأعلام زهاده ، انظر : طبقات الصمراي ١٦٠/١ ، وطبقات النواوي  
مخطوط خامس الورقة ١٨٣ ظ .

(٦) ضاع ترجمته في الطالع .

خيرٌ من خُمر النِّعم، فإنَّ سرَّ الشَّيخ رحمه اللهُ ظهر فيه ، حتَّى نطق في المعارف بملء فيه ، وأبَدَى من سرِّه ما كان يُخفيه .

وكراماتُ سيِّدى عبد الرَّحيم مستغنيةٌ عن التعريف ، تكثرُ [ عن ] أن يسمعا تأليف ، أو يقومَ بها تصنيف ، وقد ذكر النَّاسُ منها ما يشفى الغليل ، ويُبرئ الغليل ، فاكْتَفَيْتُ منها بالغليل .

وليس يصحُّ في الأذهان شئٌ إذا احتاج النَّهارُ إلى دليل

وقد ذكره الإمامُ الحافظُ أبو محمد عبدُ العظيم النَّزْدِيُّ في « وفياته <sup>(١)</sup> » ، معظماً له ، مُعْتَرِفاً ببركانه فقال :

« الشَّيخُ الزَّاهِدُ عبدُ الرَّحيم ، كان أحدَ الزُّهادِ المذكورين ، والقيِّدِ المشهورين ، ظهرتْ بركانهُ على جماعةٍ من أصحابه ، وتخرَّجَ عليه جماعةٌ من أعيان الصَّالحين بصلاح أنفاسه » انتهى .

وللشَّيخ عبد الرَّحيم مقالاتٌ في التَّوْحِيدِ منقولةٌ عنه ، ومساائلٌ في علوم القوم تُلْقِيَتْ منه ، وكلماتٌ لا تُستَفَادُ من كلمات الأعراب ، وأحوالٌ هي في نهاية الإغراب ، وكان مالكيٍّ للمذهب ، كتابه « المَعْنَةُ <sup>(٢)</sup> » .

حكى لى الشَّيخُ الصَّالحُ الفاضلُ الثَّقَّةُ المدللُ ضياءُ الدِّينِ منتصر <sup>(٣)</sup> بن الحسن خطيبُ أذْفُو ، عن الشَّيخِ [ العالم ] العارفِ كَلالِ الدِّينِ علي <sup>(٤)</sup> بن محمد بن عبد الظَّاهر نزِيلِ إِيحيم ، وحكى لى أيضاً ابنُ الشَّيخِ العارفُ أبو العباس ، ابنُ الشَّيخِ كَلالِ الدِّينِ

(١) هي : « التَّكْمِلَةُ لوفيات الثَّقَّة » انظر : كَفِّ النُّفُوزِ / ٢٠٢٠ .

(٢) يقصد ببارة : « كتابه المعنوة » أن الكتاب الذي قرأه وحرسه في مذهب الإمام مالك هو كتاب « المعنوة » في شرح الرسالة للقاضي عبد الوهاب المعروف بابن الطوف المالكى المتوفى عام ٤٧٢ هـ ، انظر : كَفِّ النُّفُوزِ / ١٧٤٣ .

(٣) سَمَّاهُ ترجمته في المطالع .

(٤) هو علي بن محمد جعفر ، وسَمَّاهُ ترجمته في المطالع .

للمشار إليه ، أنها<sup>(١)</sup> سما الشيخ كلال الدين يقول : زُرْتُ جَبَانَةَ قَنَا ، وَجَلَسْتُ عِنْدَ سَيِّدِي الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، وَإِذَا يَدٌ خَرَجَتْ [ لِي ] مِنْ قَبْرِهِ وَصَاحَتْهُ ! قَالَ : وَقَالَ لِي : يَا بَنَى لَا تَعْبُدِ اللَّهَ طَرَفَةَ عَيْنٍ ؛ فَإِنِّي فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ ، وَأَنَا أَقُولُ : يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ... !

[ ٦٣ و ] وَأَهْلُ بِلَادِهِ مُتَّفِقُونَ عَلَى تَجَرِبَةِ الشُّعَاءِ عِنْدَ قَبْرِهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، / يَمْشِي الْإِنْسَانُ حَافِيًا مَكْشُوفَ الرَّأْسِ وَقْتَ الظُّهْرِ ، وَيَدْعُو بِالشُّعَاءِ الَّذِي سَنَدَ كُرُهُ ، وَيَدْعُونَ أَنَّهُ مَا حَصَلَتْ لِنَاسٍ ضَامَّةٌ وَفُلَ ذَلِكَ إِلَّا وَفَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمِنْ يَرَوْنَهُ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْشِيِّ<sup>(٢)</sup> ، وَقَالُوا : قَالَ الْقُرْشِيُّ : مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَدَعَا ، وَلَمْ تَقْضِ حَاجَتُهُ فَلْيُسَبِّ الْقُرْشِيُّ .

قال : يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، وَيَقْرَأُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ وَيَقُولُ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْسَلُ إِلَيْكَ بِجَاهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِأَيُّنَا آدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِينَ ، وَبِعَبْدِكَ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، اقْضِ حَاجَتِي » ، وَيَذْكُرُ حَاجَتَهُ .

حكى لي الشيخُ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ الْقَزْوِينِيُّ الْمُحْتَدِ : قَالَ : كَانَ يَقُوصُ وَالِيُ قَالَهُ لَهُ الزَّوْرْدَكَشُ ، لَحْمٌ عَلَى ابْنِي فَضْرَبَهُ ، فَخُتْتُ إِلَى أُمِّهِ بِنْتُ أَخِي الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>

(١) ضمير التثنية لأبي العباس ( وهو أحمد بن علي بن محمد ) ولضياء الدين مختصر .

(٢) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الهاشمي الأندلسي ، شيخ السالكين ، توفي عشية الخميس السادس من ذي الحجة سنة ٥٩٩ هـ انظر : ابن خلكان ٤٩٢/١ ، والنجوم ١٨٤/٦ ، والأُنس الجليل للطبري ٤٨٨ ، وقد ورد فيه خطأ « محمد بن إبراهيم بن أحمد » ، وطبقات الصغرى ١٨٦/١ ، وطبقات النوازي مخطوطات الورقة / ٢٠٠ ، وفتح الطيب ٣٥٣/١ ، والنفرة ٣٤٢/٤ ، وروضات الجنات / ٦٩٨ . والأعلام ٢١٣/٦ .

(٣) قزو : « الشيخ عبد الله » وهو خطأ ، وأبو عبد الله الأسواني هو صني الدين محمد بن يحيى ابن أبي بكر ، وستأتي ترجمته في السالط .

الأُسَوانِيءُ ، فَأَخْبَرْتُهَا فَخَالَتْ كَثِيرًا ، فَذَكَرْتُ لَهَا هَذَا الدُّعَاءَ ، فَخَوَّجَتْ إِلَى قِنَا وَفَعَلَتْ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَغْمُ الْوَالِي إِلَّا أَيَّامًا بَسِيرَةً وَتَوَقَّى ...

وجماعة كثيرةٌ يذكرون مثل ذلك ، حَتَّى حَكَى لِي بَعْضُ الْفُقَهَاءِ الْحُكَّامِ — وَكَانَتْ بِهِ حَتَّى الرَّبِيعِ وَقَلِقَ مِنْهَا — أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى قِنَا ، وَطَلَعَ إِلَى الْجَبَانَةِ وَقَالَ مَا ذَكَرَهُ ، وَأَنَّ الْحَتَّى أَفَعَلَتْ عَنْهُ ...

وله ولأمثاله من المارفين أحوالٌ تُتَلَقَّى بِالْقَبُولِ وَالتَّسْلِيمِ ، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٍ .  
وَمَا نَظَمْتُهُ ، وَقَدْ جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ شَخْصٍ مُحَاوَرَةٍ فِي ذَلِكَ ، قُلْتُ :

أَلَا إِنَّ أَرْبَابَ الْمَسَارِفِ سَادَةً      سِرَائِرُهُمْ فِي طَيْهِهَا نَشْرٌ<sup>(١)</sup>  
مُ الْقَوْمُ حَازُوا مَا يَمُرُّ وَجُودُهُ      وَجَازُوا بِحَارًا دُونَهَا وَقِفَ الْفَكْرُ  
أَطَاعُوا إِلَهَ الْعَرْشِ سِرًّا وَجَهْرَةً      فَكُنْتُمْ<sup>(٢)</sup> حَتَّى غَدَا لِمُ الْأَمْرِ  
فَهَمُ فِي التَّرَى غَيْثُ الْوَرَى مَعْدُنُ الْقَرَى      وَهَمُ فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ أَنْجُسُهَا الزُّهْرُ  
فَطَفْتُ بِجَنَامٍ وَاسِعٍ بَيْنَ خِيَامِهِمْ      وَلَا تَسْمَعُ مَا قَالَ زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو  
إِذَا طَفَّتَ بَيْنَ الْحَتَّى نَحْصَى وَنَقَى      بِأَسْيَافِ عَزَمَ دُونَهَا الْبَيْضُ وَالشُّرُ  
وَمَنْ يَعْزُضُ يَوْمًا عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ      يَمُودُ وَمَنْ كَيْلَ لِلنَّيِّ كَفَّهُ صَفْرُ

وَإِذَا وَقَعَتِ الْعَنَاءُ ، وَثَبَّتِ الْوَلَايَةُ ، وَصَحَّتِ الرِّوَايَةُ ، وَنَازَعَ مَنَازِعَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فِي أَمْرِ أَجَازَةِ الْعَقْلِ وَلَمْ يَمْنَمْ الشَّرْعُ ، كَانَ النَّزَاعُ غَوَايَةً ، فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى التَّوْفِيقَ وَالْمُغَايَةَ .

أَخْبَرَنَا أَقْصَى الْقَضَاءِ<sup>(٣)</sup> شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الْقَطَّاحِ قَالَ : قَالَ لِي الشَّيْخُ الْعَلَمَاءُ ضِيَاءُ الدِّينِ جَمْفَرُ<sup>(٤)</sup> [ بَنُ مُحَمَّدٍ ] بَنُ سَيِّدِي عَبْدِ الرَّحِيمِ لِلذِّكْرِ : إِنَّ الشَّيْخَ الْقُرْشِيَّ<sup>(٥)</sup>

(١) ق س : « سِر » .

(٢) ق ا و ج : « قَرِيبِهِمْ » .

(٣) ق ا و ب و ج : « قَاضِي الْقَضَاءِ » .

(٤) تَرْجَمَ لَهُ الْأَدْفَوِيُّ ، أَخْطَرَسَ ١٨٧ .

(٥) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحَدِ السَّابِقِ ذَكَرَهُ .

[ ٦٣ ظ ] وصل / إلى قنا لزيارة الشيخ عبد الرحيم ، فجلس على الباب يوماً وثاني يوم ، ولم يؤذن له ، وغيره يدخل ، قال : فذكر أنه فكّر في سبب ذلك ، فقام في خاطره أنه إنما منع بسبب أنه جاء على أنه شيخ يزور شيخاً ، قال : وقلت : لو جئت على أنني مریدُ أזורُ شيخاً لأذن لي ، فنويت ذلك ، والخدمُ خرج وقال : باسم الله ادخل . . .

ورأيت هذه الحكاية بخط الشيخ الحسن <sup>(١)</sup> أيضاً ، وكراماته كثيرة .

والمشهورُ في وفاة الشيخ رحمه الله تعالى ، ونفعنا بركاته ، أنه توفّي في شهر صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، يوم الجمعة بعد صلاة الصبح التاسع من شهر صفر المذكور ، وذكر ذلك الشيخ علم الدين <sup>(٢)</sup> المنفلوطي في رسالته ، وهو زوج بنت بنته ، ومن جملة أصحابه .

وقال الشيخ عبد العظيم <sup>(٣)</sup> : في أحد الرّبعين ، والأوّل هو الصواب ، وقد رأيتُه مكتوباً على قبره ، و [ روايته ] الشيخ <sup>(٤)</sup> على ما بلغه .

وكانت وفاته قفناً ، وقبره يجباتها زائر ، ولا يكاد يخلو من زائر ، قاصد [ أوعابر ، قصده العباد ، من أقصى البلاد ، وتأتى إليه الخلائق من كل فجّ وواد ، وتردحُ الناس في الدفن عنده ، ليستمنحوا رفده ، حتّى إنّ القاضي الرضوي <sup>(٥)</sup> ابن أبي المنّا أعطى جملةً على ذلك ، قيل ألف دينار ، ولكل امرئ ما نوى .

(١) هو ابن صاحب الترجمة ، وقد ترجم له المؤلف ، انظر ص ٢٠٣ .

(٢) هو إسماعيل بن إبراهيم بن جفر ، وقد ترجم له الأديبى ، انظر ص ١٥٥ .

(٣) هو الحافظ زكى الدين أبو عمدة عبد العظيم بن عبد القوى المنزلى صاحب « التزجيب » والمترقى يوم السبت راجع نوى القصة سنة ٦٥٦ هـ .

(٤) يقصد المنزلى .

(٥) هو إبراهيم بن عرفات بن صالح ، وقد ترجم له الأديبى ، انظر ص ٥٦ .

زُرْتُهُ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً ، وَفِيهِ الْحَدُّ وَالنَّةُ ، وَعَلَى تِلْكَ الْجَبَانَةِ نَوْرٌ وَبَهْجَةٌ ، يَدْرُكُنَ  
بِالْبَصَرِ <sup>(١)</sup> ، وَفِيهَا رُوحٌ يُعْرِفُ بِالْفِكْرِ وَالنَّظَرِ .

\* \* \*

( ٢٣١ - عَبْد الرَّحِيمِ بْنِ حَرَمٍ الْقَمُولِيُّ )

عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ حَرَمٍ ، هَذَا الَّذِي اشتهر في اسم أبيه ، وَإِنَّمَا هُوَ أَبُو الْحَزَمِ <sup>(٢)</sup> ،  
مَكِّيٌّ بْنُ يَاسِينَ ، يُنْسَبُ بِالْقَطَبِ الْقَمُولِيِّ ، خَطِيبٌ قَمُولًا <sup>(٣)</sup> .

كَانَ مِنَ الْقَهَّاءِ الشُّكُورَى الطَّرِيقَةِ ، الْمُحْمَدِينَ بَيْنَ الْخَلِيقَةِ ، مَعَ الْحَدِيثِ مِنْ  
الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ <sup>(٤)</sup> الْقُشَيْرِيِّ ، وَالتَّجِيبِ أَبِي الْفَرَجِ ، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ مُحَمَّدِ الدِّينِ <sup>(٥)</sup>  
الْقُشَيْرِيِّ بِمَدِينَةِ قُوصٍ ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَلَزِمَ دَرَسَ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ  
[ ابْنِ ] عَبْدِ السَّلَامِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى وَطَنِهِ بِكِتَابِ قَاضِي الْقَضَاءِ لِنَوَى الْقَضَاءِ ، خَوَّلَى الْحُكْمَ  
بِالْأَقْصَرَيْنِ وَبَارَزْنَتْ وَقَمُولًا ، وَكَانَ مَتَمِّعًا قَصِيرًا صَابِرًا .  
تُوفِيَ بِقَمُولًا سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

\* \* \*

( ٢٣٢ - عَبْد الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْعَلِيمِ الدَّنْدَرِيِّ \* )

عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْعَلِيمِ الدَّنْدَرِيِّ ، يُعْرِفُ بِالنَّصِيحِ ، لَهُ نَظْمٌ ، وَكَانَ يَمْدَحُ  
الْأَكْبَارَ ، وَفِيهِ لَطَافَةٌ وَخَفَّةٌ رُوحٌ .

وَلَهُ قَصِيدَةٌ مَدَحَ بِهَا قَاضِي الْقَضَاءِ تَقِيَّ الدِّينِ الْقُشَيْرِيَّ بِالْقَاهِرَةِ ، وَقَدْ قَصِدَ التَّوَجُّهُ

(١) قى س : « بالبصرة » .

(٢) قى أوج : « أبو الحرم » ، براء المهلة .

(٣) انظر فيما يتعلق بقمولا الماشية رقم ٢١ .

(٤) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في المطالع .

(٥) هو علي بن وهب بن طليح ، وستأتي ترجمته في المطالع .

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٣٥٦/٢ ، وقد ورد هناك : « عبد الرحيم بن عبد العظيم » ،  
وانظر كذلك : المخطوط الجديدة ٦٥/١١ .

إلى قُوص ، سمعها منه صاحبنا العدلُ كَلُّ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ شَيْخِنَا تاج الدِّينِ  
الدُّشَنَوِيِّ ، وَأَنشدها لنا عنه ، وَأَوَّلُهَا :

[ ٦٤ و ] / أيا سَيِّداً فَاقَ كُلَّ البَشَرِ وَمَنْ عِلْمُهُ فِي الوجودِ اشْتَهَرَ  
وإِيجَرَ عِلْمَ غَيْبِداً فَيَضُهُ لَوْرُادُهُ مِنْ نَفِيسِ الدُّرَرِ  
أَيَادِي<sup>(١)</sup> نَدَى عَمَّنَا جودُها كَأَمٍّ فِي الأَرْضِ جودُ المطَرِ  
وَفِي رَوْضِ أَيْامِكَ اللَوْنِفاتِ أَنْزَلَهُ طَرْفَ النُّجَى بِالنَّظَرِ  
تُوَفِّيَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ ظَنًّا .

\* \* \*

( ٢٣٣ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ الأَسْنائِيِّ )

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ حَرِيزٍ نَفَرِ الدِّينِ الأَسْنائِيُّ ، قَبِيهٌ نَحْوِيُّ ، شاعِرٌ  
عَدْلٌ عَاقِلٌ .

تُوَفِّيَ بِجَنَّةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّينَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، سَلَخَ جُدَادِي الآخِرَةِ .  
لَهُ خَطٌّ حَسَنٌ وَنَظْمٌ ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ الفِغْفُفِيِّ .  
و « حَرِيزٌ » بِالْحَاءِ المِهْمَلَةِ وَالزَّايِ .

\* \* \*

( ٢٣٤ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الحُسَيْنِ الأَرْمَنِيِّ \* )

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى ، شَرَفُ الدِّينِ ابْنُ الأَثِيرِ الأَرْمَنِيُّ ،  
كَانَ قَبِيهاً شافِعِيّاً ، وَقَصَدَ أَنْ يَكُونَ خَطِيئاً يَبْلُغُهُ فَنُوزَعٌ ، وَتَوَلَّى الحُكْمَ بالأَعْمَالِ  
القُوصِيَّةِ ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عَليمٍ وَحَلِيمٍ وَرِياسَةٍ .  
تُوَفِّيَ بِقُوصٍ وَدُفِنَ بِمَاجِرَها ، رَحِمَهُ اللهُ [ تَمَالَى ] .

(١) في المخطوط الجديدة : « أيا فَا يَد » وهو تحريف .  
\* سقطت هذه الترجمة والتي تليها من النسختين جـ و ز

( ٢٣٥ - عبد الرحيم بن الحسن بن زيد القوصي )

عبد الرحيم بن الحسن بن زيد ، غرُّ الصنائع <sup>(١)</sup> القوصي ، سَمِعَ الحديثَ من  
القصر القارمي سنة أربع وستائة بقوص .

وكان رئيساً وولي وكالة بيت المال بالأعمال القوصية .

• • •

( ٢٣٦ - عبد الرحيم بن علي بن الحسين الأسناني • )

عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن إسحاق بن شيث ، أبو القاسم الجال الأسناني ،  
ذكره ابنُ شمس الخلافة <sup>(٢)</sup> فيمن مدح ابن حسان <sup>(٣)</sup> قال :

« وكان ممن حَلَّتْ فيه عند الولادة رُوحُ الفضيلة ، ومزجت له الرضاعة بَدْرَهَا  
كلَّ خَلَّةٍ جميلة ، قَشَّأَ والفضلُ له طبع ، ودرَجَ والعلمُ [ له ] مِلَّةٌ وشرع ، وبرع في  
الأمرِ الشرعيَّة ، وشهر في الأدب الأدبيَّة ، ونظم ونثر وهو في عُتُونِهِ ، وأَفَقَى  
[ به ] ذلك إلى علو شأنه » ، وذكره أبو شامة وغيره .

وكان عالماً فاضلاً ، بارعاً في العلم والأدب ، ديناً حَيِّراً وَرِعاً ، حسنَ التَّظَنِّمِ والنَّثْرِ .  
وَلِيَ نظَرَ الدِّيوان بقوص ثُمَّ بالإسكندرية ثُمَّ بالقُصْبِ ، ثُمَّ وَلِيَ كتابةَ الإنشاء  
لِلْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ <sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ وَزَّرَ ، وكان موصوفاً بالروعة وقضاء حوائج الناس ، وهو أَمِيرٌ .

(١) في ١ : « غر الصنائع » .

• انظر أيضاً : ذيل الروضتين / ١٥٣ ، والنوابع / ٢٦٩/١ ، وقد ورد فيه خطأ « عبد الرحمن » ،  
وصح الأعمى / ٣٥٢/٦ ، والنجوم / ٢٧٠-٦ ، والفتاوى المجرية / ٢١٧ ، والفتاوى / ١١٧/٥ ،  
والخطوط الجديدة / ٦١/٨ ، ومعجم المؤلفين / ٢٠٩/٥ ، والأعلام / ١٢١/٤ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٥ من ١٨٨ .

(٣) هو جعفر بن حسان بن علي ، انظر ترجمته من ١٧٨ .

(٤) هو عيسى بن السادل أبي بكر بن أيوب بن شاذي الملك المعظم العالم المجاهد الفقيه المنق  
النحوي القوي ، ولد بالقاهرة سنة ٥٧٦ هـ ، وهو عالم بآي أيوب دون مناقصة ، وله ديوان شعر ،  
وكانت وفاته بدمشق يوم الجمعة سَلَخَ في القعدة سنة ٦٢٤ هـ .

وذكره الحافظ المنذرى وقال عنه : فاضل مشهور ، وكاتب مذكور ، وله رسائل ونظم ، وكان الحافظ القديس يصفه بسرعة النظم ، وحديث بمصر بشيء من شعره ، وكتب عن بعض أصحابه شيئاً من شعره [ و ] رواه عنه .

وذكره ابن سعيد في « الخط الأسنى في حلّ أسنا <sup>(١)</sup> » وقال : قال ابن أبي النصور في كتابه « البداية » ، أنشدني لنفسه في شمة :

وشمعة في النجيب حق وهي فيه تشرق  
/ كأنها من تحت شمس علاها شفق [ ٦٤ ظ ]  
وله أيضاً في شمة :

وأنيصة باتت تهاجر مقاتي تبكي وتورى فعل صب عاشق  
سرفت دموعي والتهاب جواني فدا لها بالقطر حد <sup>(٢)</sup> السارق  
وذكر مجد <sup>(٣)</sup> الملك له قصيدة ، مدح بها ابن حسان الأسناني أولها :

أبجد حباً والدموع شهوده وتكر فتلاً بالفرام شهيد  
رعى الله أياماً مضت فكأنما زمام فؤادي في يديها قوده  
هزمتها بها جيش الزمان ولم تكن تعلم أن الحادثات جنوده  
عفا الله عن قلب <sup>(٤)</sup> يصد عن الهوى وأشرأك الحافظ الظباء تصيده  
بنفس حبيب مبدى لي جفاه وإن كنت أبدي حبه وأعيد

(١) هو أحد أجزاء الموسوعة الكبرى « الغرب في حل الغرب » وابن سعيد أحد جامعها .

(٢) في القوافي : « قطع السارق » .

(٣) هو ابن شمس الخلافة السابق ذكره ، انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٨ .

(٤) في أوج : « يبعد عن الهوى » .

أغار إذا هبت شمالاً<sup>(١)</sup> بذكره فيقوى بجلي إذ<sup>(٢)</sup> تهب وقوده  
إذا فرّ قر الصبر عنه وإن نأى دنا لى من صرف الزمان بعيدة  
تبعده الأيام عني ولم تزل تبعد عني كل أمر أريده  
[ومنها]

خليل انتبه كي تنظر الليل هادئاً وقد لاح من حُسن الصباح عموده  
ولا تطلبن إلا بلادك نزهةً فيها ورئى للشقى سُعوده  
فأسنا غدت تحكى المراق وقد غدا أبو الفضل ذو الرأى<sup>(٣)</sup> الرشيد رشيده  
سحاب ثناء به البرق لامع لنا وبله إذ للعداء رُعوده<sup>(٤)</sup>  
تجدد منه كل رث فضيلة ورث به من كل نُوم جديده<sup>(٥)</sup>  
وهل يُظلم الدين الذى جعفر له سراج ولا ينحط وهو مشيده  
ألا أيها الصبر الذى عاش إله سروراً به إذ مات غيظاً حسوده  
تهن بشهر حُرّت أجر صيامه فمبذوه فضلاً عليك بعيده  
ولست<sup>(٦)</sup> أذم الدهر إن كنت لى به وإن كان مذموماً لدى حميده  
وأشده أيضاً :

ديارهم أين البدور الطوالع نأوا فسقامى بعدهم متابع

(١) العيال - بالفتح وبكسر - قال الجحد : « الريح التي تهب من قبل الحجر - بكسر الحاء -  
أو ما استبكتك عن يمينك » ، ثم قال : « والمصحح أنه ما مبه بين مطلع الشمس وبنات نعش » ؛  
انظر : القاموس ٤٠٧/٣ .

(٢) كذا في س و ز والتيبورية ، وفي بقية الأصول : « أن تهب » .  
(٣) كذا في س و ا ، وجاء في ز : « أبا الفضل ذا الفضل الجزيل » ، وفي بقية الأصول :  
« أبو الفضل ذو الفضل الجزيل » . وسبق أن ذكر المؤلف هذا البيت في مقدمته للمطلع ، وقد ورد  
القطر الثاني هناك : « أبو الفضل ذو الرأى الرشيد رشيدا » ، انظر ص ٣٧ .

(٤) في ز و ط : « وعوده » وهو تحريف .  
(٥) ورد هذا البيت في ب والتيبورية ومعه ط :

تجدد منه كل رب فضيلة وزب بها من كل يوم جديده  
(٦) سقط هذا البيت من ج .

وفي البيت على هذه الرواية تحريف يشع في شرطه .

[٦٥ و] لند ألفت عيني البكاء لتقدم  
 / رعى الله أيماناً لنا فيك قد مضت  
 مع الأناس الناهيات قلوبنا  
 طلباء ولكنّ النصوص قلوبهم  
 فلم يبق لي بعد الفراق مدافع  
 بها العيش غصّ والزمان مطاوع  
 قهين من كلّ الجبال بدافع  
 لهنّ بقلبي ما حيت مراتع

[ومنها]

وتقطع طيب العيش من غير رية وتشهد عنا بالضاف المضاجع  
 [ومنها]:

إلى كم أعتى القلب في طلب النفي وأطلبه والدهر عنه يدافع  
 [ومنها في للدح]:

رئيس بأسنا قاطن ونواله وإحصائه بين البرية شائع  
 له راحة مبسوطة بنواله فلو رام قبضاً لم تطلعه الأصابع  
 ولد بأسنا وأقام بها مدة ، وانتقل إلى قوص ثم مصر ، وتوفي بدمشق في الحرم  
 سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، ودُفن بقربة له بدمشق .

• • •

(٢٣٧ — عبد الرحيم بن علي الفخر القومى \*)

عبد الرحيم بن علي بن الحسين<sup>(١)</sup> [ بن محمد ] بن عبد الظاهر القومى ، يُنعت  
 بالفخر ، الفقيه المقرئ ، قرأ القراءات وتفقّه ، وكان من السُّدُول .  
 وقَتَّ على مكتوب تركيته والشهادة له بالانصاف بصفات العدالة ، والاشتغال  
 بالقراءات واللم ، وإثبات الحاكم بقوص في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

\* سقطت هذه الترجمة من النسخة ز .

(١) في س وحدهما : « بن الحسن » .

( ٢٣٨ — عبد الرحيم بن نضر الأسناني الصوفي • )

عبد الرحيم بن نضر ، هذا المشهور في اسم أبيه ، وقال ابنه : اسمه عبد الرحيم ابن علي بن هبة الله الأسناني الصوفي .

كان من أصحاب الشيخ الحسن <sup>(١)</sup> ابن الشيخ عبد الرحيم <sup>(٢)</sup> القناني ، وكان نحوياً شاعراً ، رأيت مرّات وسمعت يُقرئ <sup>(٣)</sup> مختصر الفقيه شيث <sup>(٤)</sup> ، وجمع في النحو كتاباً سماه « المفيد » <sup>(٥)</sup> .

وله قصائد مدح بها سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان متعبداً ، أنشدني ابنه الفقيه الفاضل محمد ، أنشدني والدي نفسه :

إلى نحو طيّبة لم ألف صبرا ولم يهن [ لي ] العيشُ حلواً ومراً  
[ ولم يلج النومُ لي مقلةً إلى أن أقضى قرضاً ونذراً ]  
أما حادياً بات يملو بنا يجوزُ القيافي سهلاً ووعراً  
ألا وقفة نحو دارٍ سمّت بخير البرايا سموها وقدراً  
وأنشد [ لي ] له أيضاً <sup>(٦)</sup> :

أهاجك برقُ بالمدينة يلعُ ويبيضُ يباليل <sup>(٧)</sup> سوارٍ <sup>(٨)</sup> وطلح <sup>(٩)</sup>

• انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٣٥٩/٢ ، وفيه الرعاة ٣٠٥ ، وقد ورد فيها خطأ أن وفاته كانت سنة تسع وسعين ، والصواب : تسع وسبعمائة ، وانظر كذلك : كشف الظنون ١٧٧٨ / ، وروايات الجنات ٤٢٢ / ، وهدية الطالبين ٥٦١/١ ، ومجمع المؤقتين ٢١٠/٥ .

(١) انظر ترجمته في الطالع ص ٢٠٣ .

(٢) انظر ترجمته في الطالع ص ٢٩٧ .

(٣) في أوجه : « يقرأ » .

(٤) انظر ترجمته في الطالع ص ٢٦٢ .

(٥) « المفيد » منظومة في النحو ، ذكرها حاجي خليفة ، انظر : كشف الظنون ١٧٧٨ .

(٦) سقطت هذه الأبيات من ج و ز .

(٧) البباليل : جمع يبلول ، وهو هنا : الحجاب الأبيض ؛ الفاموس ٢١/٤ .

(٨) سوار : جمع سارية ، وهي السحاب يسرى ليلاً ؛ الفاموس ٣٤١/٤ .

(٩) طلح - بضم اللام المهملة وتعديد اللام المفتوحة - أي ممتلئ بلاء ؛ الفاموس ٥٩/٣ .

تراهنَّ يَهْمِينَ الحيا<sup>(١)</sup> فكأَنَّهُ على وجنات الأرض دُرٌّ مُرْصَعٌ  
 كأنَّ تراها<sup>(٢)</sup> عندها ممَّا الحيا . سحابةٌ مِنْكَ نَشْرُهُ يَتَضَوُّعٌ<sup>(٣)</sup>  
 على جنبات النهر<sup>(٤)</sup> زهرٌ تَقْتَفِتُ لها<sup>(٥)</sup> في شعاع الشمس لونٌ مُنَوَّعٌ  
 / تَوَفَّى بِأَسْنَانِي حُلْدَى عَشْرِينَ شَهْرَ رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ . [ ٦٥ ظ ]

\* \* \*

( ٢٣٩ — عبد الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَسَنِ الْأَسْنَانِيِّ )

عبدُ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْأَسْنَانِيُّ ، يُنَعَتُ بِجَالِ الدِّينِ ، ابْنُ الْخَطِيبِ  
 الْقُرْشِيِّ ، كَانَ مِنَ الْقَهْوَاءِ الصَّالِحِينَ ، وَتَوَلَّى الْحُكْمَ بِأَرْمَنْتَ وَبِأَذْفُو وَبِهَوَّ وَقُمُولَا  
 وَدِشْنَا وَقَاو<sup>(١)</sup> .

وَكَانَ قَصِيحًا عَابِدًا صَالِحًا مُتَعَفِّقًا يَرْكَبُ دَابَّةً ، وَأَخَذَ الْفَقَهَ عَنِ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ  
 هبة الله<sup>(٢)</sup> الْقِفْطِيِّ ، أَخْبَرَنِي عَمِّي إِسْمَاعِيلُ<sup>(٣)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ [ قَالَ ] : كَتَبْتُ فِتْوَى  
 وَقَدَّمْتُهَا لِلشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ ، فَقَالَ لِي : جَالُ الدِّينِ الْخَطِيبُ عِنْدَكَ بِأَسْنَانَا ، لِمَ لَا تَسْأَلُهُ ؟  
 أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ قَصِيحٌ جَيِّدٌ ، وَكَرَّرَهَا .

رَأَيْتُهُ بِأَذْفُو حَاكِمًا بَعْدَ التَّمِيمِينَ وَسَبْتِمِائَةٍ ، وَتَوَلَّى « هَوَّ »<sup>(٤)</sup> ، وَتَوَفَّى سَنَةَ  
 ثَلَاثٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

(١) الحيا : المطر ؟ القاموس ٣٢٢/٤ ، وورد في النذر : « يَحْمِينَ الحيا » وهو تحريف .

(٢) في النذر : « عراها » وهو تحريف .

(٣) في النذر : « متضوع » .

(٤) في أصول الطالع « النهر » ، والتصويب عن النذر ، وقد جاء فيها : « لمات النهر » ،  
 و « لمات » في النذر تحريف .

(٥) في الأصول : « لما » والتصويب عن النذر .

(٦) انظر فيما يتعلق بهذه البلدان القسم المجرى من الطالع .

(٧) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٨) هو إسماعيل بن جعفر بن علي ، وقد ترجم له المؤلف ، انظر ص ١٥٧ .

(٩) انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٩ .

حكى لى ابن أخته بهاء الدين قال : رأيته فى المنام ومعه درج ورق قرأ فيه ، قلت يا خالى ادع<sup>(١)</sup> لى ، فلم يجبنى ، ثم ألحمت عليه فقال : يا بنى لى مدة مشتغل حتى قرأت خمس<sup>(٢)</sup> دروج ... ، فأصبحت حكيت ذلك للششيخ تاج الدين<sup>(٣)</sup> ابن الدشناوى ، ففكر وقال : كم تولى من ولاية ؟ فوجدناه تولى خمس ولايات ...

\* \* \*

( ٢٤٠ — عيد الرحيم بن محمد البنباني \* )

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن على ، الحزوى الثقى البنباني<sup>(١)</sup> ، خطيب « بنبان » ، كان [ قهياً ] فاضلاً نحوياً ، أديباً شاعراً ، قرأ النحر والأدب على الشمس الرومى .

وأشدنى قصيدة ، امتدح بها والى قوص « طقصبيا<sup>(٢)</sup> » ، وشكا فيها حال أسوان ، أولها :

لئلا جنابك كل أمر يُرفع<sup>(٣)</sup> وإليك حقاً كل خطب يُرجع<sup>(٤)</sup>  
ما كان بفعله الشجاعى<sup>(٥)</sup> سالفاً فى مصر فى أسوان حقاً يُصنع

(١) فى زوط : « ادعو » وهو خطأ ظاهراً .

(٢) حكنا فى الأصول ، والصواب « غمة » لأن المصنوع مذكر .

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وسأتى ترجمته فى الطالع .

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢/٣٦٢ ، ونية الرعاة ٣٠٥ ، والمخطوط الجديدة ٩/٨٤ .

(٤) فى ز : « البنبانى » ، وفى الدرر « البنبانى » ، وفى المخطوط الجديدة : « البنبانى » ، وكل ذلك تحريف ؟ فالنسبة إلى قرية « بنبان » من قرى أسوان ، وانظر : الثاموس الجفرانى ٤/٢٧١ .

(٥) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٤٢ .

(٦) فى س والدرر : « يرفع » .

(٧) فى الدرر : « يرفع » .

(٨) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٣٣ .

وضاعت له سَكِينَةٌ لَطِيفَةٌ ، فوجدها مع ابن لَلصُّوصِ [ الأَسْنَانِي ] ، فنظم  
« بليقة » <sup>(١)</sup> أولها :

إِنَّكَ قَدْ أَرَى فِي الْقَصُوصِ      يَا ابْنَ لَلصُّوصِ  
خَنْجَرِي كَانَ فِي الطَّبِيقِ      وَمُتَمَصِّرٌ فِي الْقَوْلِ صَدَقِ  
وَأَنْتَ أَخَذْتَهُ بِالسَّبِقِ      لَعِبَ الْقَصُوصِ

وَكَانَ لَطِيفًا خَفِيفَ الرُّوحِ مُتَطَرِّحًا ، تُوُفِّيَ بِأُسْوَانَ [ فِي ] سَنَةِ خَمْسٍ  
أَوْ سِتٍّ وَسَبْعِمِائَةٍ .

و « بَيْبَانَ » قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى أُسْوَانَ ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَسْنَا ، وَوُلِدَ بِأُسْوَانَ وَنَشَأَ بِهَا ،  
وَأَقَامَ بِبَيْبَانَ .

\* \* \*

( ٢٤١ — عَبْد الرَّحِيمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْقُوصِي \* )

عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْقُوصِي ، يُنَمَتُ بِالصُّدْرِ ، وَيُعرفُ  
بِابْنِ الْخَفَرِ ، كَانَ قَهْبًا صَالِحًا مُتَحَرِّزًا .

تَوَلَّى الْقَضَاءَ بِأَسْنَانَ سَنِينَ ، وَبُسْمَهُودَ وَالْبُلَيْنَا سَنِينَ كَثِيرَةً ، وَتَوَلَّى أَرْزَمَتَ ،  
[ ٦٦ و ] وَتَوَلَّى « هُو » <sup>(٢)</sup> ، وَكَانَتْ سِيرَتُهُ حَمِيدَةً ، وَطَرِيقَتُهُ سَدِيدَةً ، وَكُفَّ بِعَرُّهُ بِأَخْرَةٍ .

وَتُوُفِّيَ بِقُوصِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

(١) البليقة أو البليق ، والجمع : بلايق : نوع من النظم القصبي .

\* سقطت هذه الترجمة من ج و ز .

(٢) اعترضنا يتلقى بهذه البلدان القسم الجفرائق من الطالع .

(٢٤٢ — عبد الرحيم بن محمد بن يوسف الشهودي \*)

عبد الرحيم بن محمد بن يوسف الشهودي ، الخطيب بها ، كان قتيماً [ عالماً ] شافئياً ، أديباً شاعراً نحوياً ، رحل إلى دمشق ، واجتمع بالقيه العالم [ الشيخ ] محي الدين يحيى النوروي ، وحفظ مختصر « المحرر »<sup>(١)</sup> تأليف الشيخ محي الدين ، وقرأ الفقه على الزكي<sup>(٢)</sup> عبد الله السمرقاني .

وأقام مدة بالقاهرة ، حتى لى رحمه الله [ تعالى ] أنه كان بالقاهرة تحصل له ضائعة ، وتلجته الحاجة والفاقة ، فiaخذ ورقاً ويكتب فيه « قسطريات »<sup>(٣)</sup> ويُسَمِّقُ<sup>(٤)</sup> ، ويبيمه بشيء له صورة<sup>(٥)</sup> ، وحكى لى ذلك أيضاً شيخنا أنير الدين ، وكان صاحبه .

وكان لطيفاً ظريفاً خفيف الروح ، جارياً على مذهب أهل الأدب فى حب الشراب والشباب والطرب ، وكان ضيق الخلق قليل الرزق ، اجتمعت به كثيراً ، فرأيت له أدباً جمّاً وشراً غزيراً ، وأنشدنى من شعره أشياء ، لم يلق بخاطرى منها إلا قوله :

قالى من هوىت : شبه قواى وقد اهتز بالجمال دلالا  
قلت غصن على كتيب مهبل صافحته يد التسميم فلا

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢/٣٦٧ ؛ وبية الرعاة ٥/٣٠٥ ، وقد سقطت هذه الترجمة والى تلها من النسخة ج .

(١) « المحرر » فى فروع الشافعية للإمام أبى القاسم عبد الكرم بن محمد الرافى التزوينى المتوفى فى حدود سنة ٦٧٣ هـ ، وقد اختصره الإمام النوروي ، وسماه « التهاج » ؛ انظر : كشف الظنون ١٦١٢/ ، وفهرس الدار القديم ٣/٢٧٢ ، ومجم سركيس ١٨٧٨/ .

(٢) فى ١ : « على الولى عبد الله السمرقاني » .

(٣) هى : الطلليات ، ووردت فى الدرر « قسطريات » .

(٤) أى يجهل عتياً قديماً ، وفى ز : « يطفه » .

(٥) كفا فى الأصول ، والقى فى الدرر : « ويبيمه بجملة فيقتل به » .

وقوله :

كأنما البحرُ إذ مرَّ النَّسيمُ به      واللَّوحُ يصعدُ فيه وهو منحللُ  
بيضاء في أزرقٍ تمشي على عجلٍ      وطىُّ أعكانها يبدو ويستترُ

وقال [ لى ] : حضر إلى بعض أصحابي ، وسألني أن أمضي إلى زوجته لأصلحَ  
بينها ففضيتُ معه ، فشكتَ زوجته من أخلاقه وقالت : ابصر ما فعل بي ، ضربي  
وكسر مِقصي ، وكشفتَ عن مِصمِّ حسن ، نهاية في الحسن ، معتدلٍ متناسب ،  
فَنظمتُ :

قالت وقد كشفتَ عن كسر مِقصها      انظر إلى فعلٍ منْ قد جار وابتدعَا  
فما رأيتُ به للعكر من أثرٍ      لكنْ رأيتُ عودَ الصَّبحِ مُنْصدعَا

وأنشدني ابنه ، فيما كتب به إليَّ من مُنمُود ، لأبيه للذكور [ قوله ] :

ورَوْضٍ حَلَّلْنَا فِي رُبَاهُ<sup>(١)</sup> خَائِلًا      يُذِيبُهُ مِنْهَا النَّشْرُ غَيْرَ نَبِيهِ  
فَنَقَّتْ لَنَا الْأَطْيَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      بِمُرَجَلٍ تَخْتَارُهُ وَبِدِيهِ  
وَأَضْحَى لِسَانُ الزَّهْرِ فَوْقَ غَصُونِهَا      يُحَيِّرُ بِالسَّرِّ الَّذِي هُوَ فِيهِ

قال : وله جوابُ كتاب ، كان قد كتبه إليه بعضُ أصحابه ، فأجابه والذي

فقال :

[ ٦٦ ظ ] / وَأَقَى كِتَابُكَ بَعْدَ هَجْرِ سَالِفٍ      كَوَجْهِ غِيْدٍ أَقْبَلْتُ وَسَوَافِ  
فَطَوَيْتُ حَزَنِي إِذْ سَرَرْتُ بِنَشْرِهِ      وَنَشَرْتُ مِنْ مَعْنَاهُ حُسْنَ طَرَافِ  
وَشَهِدْتُ أَنَّكَ رَوْضٌ كُلُّ فَضِيلَةٍ      تَأْتِي بِزَهْرِ مَعَارِفٍ وَعَوَارِفِ

وَأَنْشَدْنِي لَهُ أَيْضًا ، فَمَا كَتَبَ بِهِ إِلَى ابْنِهِ لِلذِّكْرِ ، قَوْلَهُ :  
يَا مَالِكِي ذُلِّي لِحَسَنِكَ شَانِي فَاشْتَعِ هُدَيْتَ الْحَسَنَ بِالْإِحْسَانِ  
مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ ابْنُ حَنْبَلٍ آخِذًا مِنْ وَجْنَيْكَ شَقَاتِي<sup>(١)</sup> الثَّمَانِ  
قَالَ :

وَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ كِتَابًا فِيهِ شَرٌّ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ وَالَّذِي جَوَابَهُ :  
وَأَنِّي نَظَامُكَ فِيهِ كُلُّ بَدِيعَةٍ أَخَذْتُ مِنَ الْحَسَنِ الْبَدِيعَ نَصِيبًا  
فَلَقَدْ مَلَكَتْ مِنَ الْبَلَاغَةِ سِرًّا وَحَوِيَتْ مِنْ فَنِّ الْبَيَانِ غَرِيبًا  
وَنَصَبْتُ مِنْ بَيْضِ الطُّرُوسِ مَنْابِرًا أَضْحَى يَرَاكَ فَوْقَهُنَّ خَطِيبًا  
تُبْدِي ضُرُوبَ مُحَاسِنٍ لِسَانِي بَيْنَ الْوَرَى يَوْمًا لَمْ يَضْرِبَا  
قَالَ : وَلَهُ :

وَهِيَاءَ صَدَّتْ بَعْدَ وَصْلٍ وَأُفْقَةٍ وَغَادَرَتْ اللَّغْزَى طَرِجَ غَرَامٍ  
أَسْأَلُهَا : يَا مَنْ سَيَّ الْقَلْبَ حَسْنًا مَتَى يَشْتَقِي بِالْوَصْلِ مِنْكَ سَقَامِي  
قَالَتْ مَضَى الْوَصْلُ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا وَأَنْتَ أَخُو وَجْدٍ بَنَّا وَهِيَامٍ  
وَبِكَفَيْكَ أَنْ تَلْقَى خَيَالِي نَائِمًا قَلْتُ لَهَا : هِيَاتِ أَيْنَ مَنَامِي  
وَعَمَّا رَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ قَصِيدَةً يَمْدَحُ بِهَا الْأَمِيرَ جَالِ الدِّينِ [مُحَمَّدُ بْنُ رَمْضَانَ ، وَالِي قُوصَ ،  
وَيُعْرَفُ بِابْنِ الْوَالِي<sup>(٢)</sup> اللَّيْل ، أَوَّلُهَا :

لَوْ أَنَّهُمْ لِلْسَّهَامِ أَتَجَدُّوْا مَا أَتَّهُمُوا بِقَلْبِهِ<sup>(٣)</sup> وَأَتَجَدُّوْا  
وَيَخْلُقُوهُ<sup>(٤)</sup> فِي الدِّيَارِ بَعْدَهُمْ يُنْشِدُونَا أَكْلَامَ وَيَنْشِدُ

(١) انظر المحاشية رقم ٣ ص ١٢١ .

(٢) هو محمد بن يوسف بن رمضان ، وسأقي ترجمته في الطالع .

(٣) كُفَا فِي سِوَا ، وَوَرَدَ فِي بَيْتِ الْأَسْوَلِ : « بَخْلُهُ » ، وَقَدْ سَطَّطَ الْآيَاتُ جَمِيعًا مِنْ ز .

(٤) فِي س : « وَخَلَقُونِ » .

يَوْمُ أَنْ يَجْتَدِ آثَارَ الْمَوَى هِيَاثَ آثَارِ الْمَوَى لَا يُجَدُّ  
أَيَّنْ إِذْ لَمْ يَنْطَرِ فِرَادُهُ يَوْمَ النَّوَى أَنْ الْفَزَادَ جُلْدُ  
لَا تَجْمَدُ الدَّمْعَةُ فِي جَفُونِهِ كَلَّا وَلَا نَارُ الْغَرَامِ تُخَدُّ  
وَهُوَ بِأَحْكَامِ الْغَرَامِ مُؤَمَّنٌ فَكَيْفَ فِي نَارِ الْمَوَى يَخْلَدُ  
بِأَجِيرَةِ الْحَيِّ أَجِيرُوا سَاهِرًا أَقْسَمَ بِسَدِّ بُعْدِكُمْ لَا يَرَقْدُ  
/ لَا تُلْزَمُوهُ بِسَدِّكُمْ تَجْهَلُ أَوَّلُ شَيْءٍ خَانَهُ التَّجَلُّدُ  
وَهُوَ عَلَى الْحَالِ الَّذِي عَدَّتُمْ هَلْ أَتَمُّ مِنْهُ عَلَى مَا يَمُهِدُ  
وَلِي غَزَالٍ أَغِيدُ يَنَارُ مِنْ قُورٍ<sup>(١)</sup> عَيْنِيهِ الْغَزَالُ الْأَغِيدُ  
قَضِيبُ يَنْ أَمْلُدُ يَحْدُهُ عِنْدَ ثَنِيَةِ الْقَضِيبِ الْأَمْلُدُ<sup>(٢)</sup>  
مُورِدُ الْخُلْدِ الْأَسِيلُ<sup>(٣)</sup> فَكَمْ دِمِ أَسَالُ مَنَا خَذُهُ الْوَرْدُ  
فِي جَفْنِهِ مِنْ لَحْظِهِ مُنْهَدٌّ يَمْلُ مَا لَا يَمْلُ الْهَنْدُ  
يَمْرُجُ وَهُوَ مُعَمَّدٌ قُلُوبَنَا وَالسَّيْفُ لَا يَمْرُجُ وَهُوَ مُعَمَّدُ  
فَاقِ لِللَّاحِ كُلَّهُمْ كَتَلُ مَا فَاقِ الْوَلَاةَ كُلَّهُمْ عَمْدُ  
وَهِيَ قَصِيدَةُ طَوِيلَةٍ.

وَرَأَيْتُ أَيْضًا بِحُظَّهُ قَصِيدَةً فِي الْمَلِكِ الْمُنْظَرِ صَاحِبِ الْبَيْتِ، أَوَّلُهَا<sup>(٤)</sup> :

مُمْ الْقَصْدُ إِنْ حُلُّوا بَيْتَانِ<sup>(٥)</sup> أَوْ سَارُوا  
وَلِنْ عَدَلُوا فِي مُهْجَةِ الصَّبِّ أَوْ جَارُوا

(١) قى س : « قنون » .

(٢) الأملد : الناعم اللين ؛ القاموس ١/٣٣٩ .

(٣) الأسيل : الأملس اللين ، ومن الخنود : الطويل للسترسل ؛ القاموس ٣/٣٢٨ .

(٤) سقطت أيضاً الأبيات القادمة من النسخة ز .

(٥) انظر الحاشية رقم ٦ ص ١٩٨ .

تَشَقُّهُمْ لَا الْوَصَلَ أَرْجُو وَلَا الْخَفَا  
 أَخَافُ وَأَهْلُ الْحُبِّ فِي الْحَبِّ أَطْوَارُ  
 [ وَآثَرَتْهُمْ بِالرُّوحِ وَهِيَ حَيَّةٌ  
 إِلَى وَفَى أَهْلُ الْحُبَّةِ إِشَارُ ]  
 [ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى الْخَلِيفِ <sup>(١)</sup> عَوْدَةٌ  
 فَتَقْضَى لُبَانَاتُ وَتُدْرِكُ أَوْطَارُ ]  
 وَهَلْ سَحَرَّ وَلَّى بَتَمَانٍ <sup>(٢)</sup> عَائِدُ  
 وَكُلُّ لِيَالِنَا بَتَمَانٍ أَسْعَارُ  
 وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ .

وله خطابٌ وزسائلٌ ، وكان يُقرئ العروضَ والنَّحوَ والأدبَ ، وكتب عنه شيئاً  
 من شعره شيخنا أثيرُ الدين أبو حيان ، والشيخُ الحَدَّثُ قطبُ الدين عبدُ الكريم <sup>(٣)</sup>  
 ابنُ عبدِ الثَّورِ الحلبيُّ وغيرُهما .

وتُوفِّي بِمُشَوِّدِ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ الثَّانِي وَالشَّرِينِ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ  
 عَشْرِينَ <sup>(٤)</sup> وَسَبْعِمِائَةٍ .

• • •

( ٢٤٣ — عبد الرَّحِيمِ بْنِ مَقْفَرٍ الْأَسْنَائِيُّ )

عبدُ الرَّحِيمِ بْنِ مَقْفَرٍ بْنِ صَارِمٍ ، أَمِينُ الدِّينِ الْأَسْنَائِيُّ ، قَبِيحُ شَاعِرٍ لَطِيفٌ .

(١) انظر الماشية رقم ١ ص ٧٩ .

(٢) انظر الماشية رقم ٦ ص ١٩٨ .

(٣) انظر الماشية رقم ٨ ص ١٨١ .

(٤) ق س : « سنة ٧٢٩ » ، وكنا في ١ وز ، وما أكتناه في الأصل هو رواية ب و ج  
 والنيورية ، وهو أيضاً ما رواه ابن حجر في الدرر ، والسيوطي في البقية .

تُوفِّي في شوال من شهور سنة تسع عشرة وسبعائة ، رأيتُه ومحبته ، وكان ظريفاً خفيف الروح ، وله قصائد ومدائح ، وكان مقبول الشهادة عند الحكام ببلده .

\* \* \*

( ٢٤٤ — عبد الرزاق بن حسام القفطي )

عبدُ الرزاق بن حسام <sup>(١)</sup> بن رزق الله بن حاتم ، يُنمَتُ بالشَّمْس ، ويُعرفُ برُزِق ، كان مقيماً بَقِفْطَ ، وأصله من البهنسا ، كذا قال الشيخُ عبدُ الغفار بن نوح <sup>(٢)</sup> ، وقال غيره : إنَّه من البَلْينا .

ونشأ بَقِفْطَ ، وتولَّى الحكمَ بها ، وتركه رَهْلاً ونصوفاً ، وقال عبدُ الغفار : وكان صواماً قواماً ، أقام عندى أربعة أشهر ما رأيته وضع جنبه الأرض ، وكان يتورَّعُ وله طاحونٌ يأكلُ منها ، وله مروةٌ يسببها يقعُ بينه وبين الناس ، قال : ومنذُ عرفتُه لا يكادُ ينقضى يومٌ إلَّا ويحضرُ من قِفْطَ ليجتمع [ بى ] إلى الليل ثم يتوجَّه ، ولا / يأكلُ شيئاً إلَّا ويحضرُ لي منه ، ويوم لا يحضرُ يحضرُ رسولُه ، قال : ومن [ ٦٧ ظ ] حكاياته أنَّ شخصاً عربياً جاء إلى قِفْطَ ، وطلب من شمس الدين عبد الرزاق هذا عتبةَ يحملها في داره التي بناها ، فطلب له عتبةً فلم يجدها ، فأرسل خلف البنَّا ، وخلق عتبةَ داره وسيرها إليه ، وجعل مكانها خشبةً . . . . .

قال : وأخبرني أنَّ الشريفَ الأحمر جاء إليه ومعه بدويٌّ ، فقال لعبد الرزاق : أشتهى أن تُقرضنا دينارين — أو قال : تُقرض هذا دينارين — وتركب معنا لله تعالى ، أو كما قال ، [ قال ] : فدفعْتُ لهما دينارين وركبتُ معها ، فسقنا في الحاجر ساعةً ، فقلتُ

(١) في ١ : « بن حسان » .

(٢) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد الحميد ، وسنأتي ترجمته في الطالع .

للشريف : ما تقول لي : أين تطلب بنا ؟ قال : هذا البدوي كان أودع ناساً من العرب سَخْلَةً<sup>(١)</sup> في الحجاز من إحدى عشرة سنة ، وهو يطلب وديته ، قال : قلت له : ضيقت على دينارين وأتممتنا ، قال لي : الدينار الواحد معي ، والآخر أشتري به هذا الحمار ، إن وجدنا شيئاً وإلا ردّنا لك رسلك ، فسرنا إلى أبيات عرب هناك ، فجلسنا بعيداً ، وتقدم الأعرابي ونادى : يا أبا فلان ، فكلّمه إنسان ، قال [ له ] من تكون — أو قال : من تريد ؟ قال : الله تعالى يعلم أني كنت أودعت لكم بوادي الصفراء<sup>(٢)</sup> في الحجاز ، في السنة القلانية سَخْلَةً ، قال : جاء الرجل الذي كلّمه ونحى القرمزية عن رأسه — يعني البدوي صاحب السَخْلَةِ — ونظر إلى شجرة في رأسه وقال : والله أنت هو ، وأبو فلان مات وأنا أخوه ، اتخذ حتى تروح إبلنا ، قعدنا حتى راحت<sup>(٣)</sup> عليهم إبلهم ، فزل البدوي منها تسع نوق وقال : الله تعالى يعلم أن السَخْلَةَ ولدت وتوالدت ، فالتى كان منها ذكوراً ببناءه وأبقينا الإناث ، وأخرجنا عنك الزكاة ، وأخرج صُرّة زرقاء مبروطة بخيوط من شعر ، قال : هذا من ثمن الذكور ، فقتضناها فوجدنا فيها إماماً قال : تسعة عشر ديناراً ، أو قال : اثنين وثلاثين ديناراً — غاب عني أيهما ، قال : لطول اللذة — قال الأعرابي : أمّا هذا الذهب فخنوه ، ولا حاجة لي به ، وتكفيني الثياب ، قتلنا : والله ما نأخذ إلاّ الدينارين ، فأخذناهما ورجعنا . . . . .

وله قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعها عليه النّصيبى بقوص ، أولها :

(١) السَخْلَةُ — بفتح السين المهملة وإسكان الميم المحجمة — ولد الشاة ؟ القاموس ٣/٣٩٠ .

(٢) قال البكري : هي قرية فوق ينبع ، كثيرة المزارع والتخل ، والصفراء على يوم من جبل رضوى ، ومن عيونها عين يقال لها البحيرة ، أغزر ما يكون من العيون ، ويقول ياقوت : وادي الصفراء من ناحية المدينة ، وهو واد كثير التخل والزرع والخير في طريق الحاج ، وسلكه الرسول عليه السلام غير مرة ، وبينه وبين بدر مرحلة ؟ انظر : معجم ما استجيب / ٨٣٦ ، ومعجم البلدان ٢/٤١٢ ، وصحيح الأخبار ٣/١٨٦ .

(٣) راحت الإبل : عادت وقت المعى إلى مراعيها وهو مكان معينها .

طَوَى لِسَانَ الْقَبُورِ فَلَهُمْ  
حُلُوا بِسَاحَةِ أَكْرَمِ الْكِرْمَاءِ  
فَارْزُوا بِتَجْوِيلِ الْقِرَى مِنْ رَبِّهِمْ  
فِي خَفْضِ عَيْشٍ دَائِمِ النَّهْمِ  
نَالُوا النَّفَى قُرْبَهُ وَجِسَارَهُ  
وَتَخَلَّصُوا مِنْ مِثْنَةِ الثَّرَمَاءِ [٦٨ و]

[منها]:

مَا خَصَّ بِالْإِحْسَانِ مَنْ هُوَ مُحْسِنٌ  
بَلْ عَمَّ أَهْلَ بَصِيرَةٍ وَعَمَاءِ  
أَدْنَاهُمْ لُطْفًا وَأَكْرَمَ تَرْزُلُهُمْ  
فَحَلُّهُمْ بِالْقُرْبِ فَوْقَ سَمَاءِ  
لَا تَخْشَى يَا مَنْ حَلَّ سَاحَةَ رَبِّهِ  
شَيْئًا مِنَ الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ

[ومنها]:

إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ عَمُومٌ تَفْضُلُ  
يَنْشَى وَيَحْمِلُ حِلَّةَ الضُّعْفَاءِ  
وَعَمَى طَوِيلَةً.

تَوَقَّى يَقِطُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ - فَيَا أَخْبَرْنِي بِهَا خَطِيبُهَا - مَقْتُولًا<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

( ٢٤٥ - عَيْدُ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُوسِيِّ )

عَيْدُ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رِضْوَانَ بْنِ أَبِي الْجَلُودِ حِفَاطُ الْقُوسِيِّ ، الشَّيْخُ  
الصَّالِحُ الْقُرَيْشِيُّ الْمَلِكُ نَجْمُ الدِّينِ ، كَانَ مِنَ الْمُلُودِ الْأَثْبَاتِ ، وَالْقُرَاءِ الْمُتَّقِينَ<sup>(٢)</sup>  
الصَّالِحِينَ .

قَرَأَ الْقُرْآنَ<sup>(٣)</sup> عَلَى الشَّيْخِ الصَّالِحِ<sup>(٤)</sup> نَاسِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٥)</sup>

(١) ق ١ : « بقولاً » ، وق جوز : « بقولاً » وهو تحريف .

(٢) ق ١ : « المتقن » وهو تحريف .

(٣) ق ١ : « القرآن » وهو تحريف .

(٤) سَأَقِي تَرْجَمَهُ فِي الطَّالِعِ .

(٥) هو عبد الله بن جعفر بن يوسف ، وقد ترجم له الأديب ، انظر ص ٢٧٨ .

ابن جعفر، عن ابن إقبال، عن الخضر بن عبد الرحمن، وتصدّر للأقراء بمدينة قوص، ودارت عليه القراءة بها، وكان مقبول الشهادة عند القضاء مبدلاً معظماً، من أصحاب الشيخ مجد الدين القشيري.

أخبرني القاضي الفقيه العالم سراج الدين يونس<sup>(١)</sup> بن عبد الحميد الأرمني، قاضي قوص رحمه الله، أخبرني الشيخ نجم الدين عبد السلام<sup>(٢)</sup> بن حفاظ، قال: كان الشيخ مجد الدين أبو الحسن<sup>(٣)</sup> علي بن وهب القشيري رحمه الله [تعالى] يقول لنا يوم الثلاثاء، حين قصد زيارة الشيخ مفرج<sup>(٤)</sup> الدمايني: يا أصحابنا أتمتمشون إلى رجل لا قرأ فيها ولا علماً، وإنما هو عبد أنمنا عليه، فروح في صعبة الشيخ إلى دماين<sup>(٥)</sup>، فوجد الشيخ «مفرجاً» [في] ظاهر البلد واقفاً، فسلم على الشيخ مجد الدين ويقول: يا سيدي تنقل هذه الخطوات الشريفة إلى رجل لا قرأ فيها ولا علماً، إنما هو عبد أنمنا عليه... ١٩  
توفي بقوص سنة خمس وثمانين وستائة، وقيل: ست.

\* \* \*

(٢٤٦ — عبد العزيز بن الحسن الأسواني)

عبد العزيز بن الحسن، القاضي المفضل الأسواني، كان رئيساً كريماً، ولما توفي ولده آجر أملاكه، ورحل من أسوان إلى مصر للاشتغال بالعلم، إلى أن حصل مقصوده.

(١) ستأتي ترجمته في المطالع.

(٢) في ١: «قاضي قضاء قوص».

(٣) هو صاحب الترجمة في الأصل.

(٤) ستأتي ترجمته في المطالع.

(٥) هو مفرج بن موفق، وستأتي ترجمته في المطالع.

(٦) انظر فيما يتعلق بدمامين الحاشية رقم ٤ ص ١٦.

وتولَّى الحكم بأسوان أربعين سنة ، إلى أن تُوفِّي بها سنة أربع<sup>(١)</sup>  
وخمسين وسبعمائة .

\* \* \*

(٢٤٧—عبد العزيز بن محمد بن الحسين الأسواني\*)

عبد العزيز بن محمد بن الحسين الأسواني ، يُنعتُ بالجلال ، ابن بدر الدين بن  
الفضل ، سمع الحديث من الشيخ تقي الدين القشيري ، وكان خطيباً ببلده ورئيساً بها .

[٦٨ ظ] / اشتغل بالفقهِ وكان ظريفاً ، ويكتبُ خطاً حسناً ، اجتمعتُ  
به مرَّات .

تُوفِّي ببلده يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

\* \* \*

(٢٤٨ — عبد العزيز بن يحيى القمُولي\*\*)

عبد العزيز بن يحيى بن أبي بكر القمُولي ، يُنعتُ بالزُّ ، كان قتيهاً مالِكياً ، وكان  
من الصَّالحين ، كثيرُ التَّعبُد ، كثيرُ الخلوة والاقطاع بالمدرسة النجيبية<sup>(٢)</sup> ، وكان  
متصدراً بها لإقراء مذهب مالك ، ومُعيداً<sup>(٣)</sup> بها مُدَّة ، وكان جالساً بسوق الشُّهود<sup>(٤)</sup>  
بقوص ، عاقداً للأنكحة ، وكان قتيراً ، ومع ذلك فكان قليل التحسُّل للشَّهادة

(١) في ج : سنة ٦٥٣ هـ .

\* سقطت هذه الترجمة والثان بعدما من النسخين جوز .

\*\* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ١٤ / ١٢٠ .

(٢) نسبة إلى بانيها النجيب بن هبة الله القوصي المتوفى عام ٦٢٢ هـ .

(٣) انظر فيما يتعلق بالإعادة والميد الحاشية رقم ٢ ص ٩٣ .

(٤) انظر فيما يتعلق بالشَّهادة والتمهيد الحاشية رقم ١ ص ٦٣ .

جداً ، وكثيرَ الاحتراز في العقود ، يتركُ كثيراً منها ، وكان يقولُ : كلُّ مسألةٍ مذهبُ الشافعيِّ فيها خلافُ مذهبِ مالك ، ما أدخلُ فيها .

صحبتُهُ مدَّةً وكان حسنَ الأخلاق ، وفيه بسطةٌ مع شفقهِ ، قال له بعضهم لما سلمَ عليه عند قدومه من الحجاز : المُقَيِّ للمودة ، قال : إن شاء الله [ تعالى ] ، لكن لا تكونُ من البرِّ ولا من البحر ...

وقال : التزمتُ أني إذا جئتُ من الحجاز لا أشربُ إلاَّ ماءَ [ البرِّ ] ، قيل له : فإياه البحر ؟ قال : أسقى به القطائف ...

توفِّي بقمولا في شوال سنة ثلاثٍ وعشرين<sup>(١)</sup> وسبعائة .

\* \* \*

( ٢٤٩ — عبد العليم بن هبة الله الأرمني )

عبدُ العليم بن هبة الله بن حاتم الأرمني ، سمع الحديثَ من الشيخ تقيِّ الدين القشيريِّ ، وكان متعبداً ، سئل أن يتعدَّل فلم يفعل ، وأخبر عنه ابنُه القاضي شمسُ الدين محمدُ أنه أقام أربعين سنةً يحتمُّ « الخنسة » الشريفة بالجامع .

توفِّي بقوص سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، وله بها أولادٌ من أهل الخير .

\* \* \*

( ٢٥٠ — عبد الغفار بن أحمد بن نوح القوصي \* )

عبدُ الغفار بن أحمد بن عبد الحميد [ بن عبد الحميد ] ، الدرؤيُّ المحتد ، الأقصريُّ

(١) في المخطوط الجديدة : « ثلاث وثلاثين » وهو خطأ .

\* انظر أيضاً : طبقات السيكي ١٢٦/٦ ، والكواكب السيرة ٢٦٦/٢ ، واللوک ٥٠/٢ ، والدرر الكامنة ٣٨٥/٢ ، والنجوم ٢٣٠/٨ ، وحنن المحاضرة ٢٤١/١ ، وطبقات الشمراني ١٨٨/١ ، وكشف القنون ٢٠٠٥ ، وفهرس مدار التدم ١٤٣/٢ ، وعدية المرتنين ٥٨٧/١ ، ومعجم المؤلفين ٢٦٧/٥ ، والأعلام ١٥٧/٤ .

للولد، القوصي الدار، الشيخ عبد التفار بن نوح، صاحب الشيخ أبا المباس أحمد<sup>(١)</sup> للثم، والشيخ عبد العزيز للتوفى، وتجرد زماناً وتمبّد.

سمع الحديث من الشيخ الإمام الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمايطي بالقاهرة، وحدث عنه بقوص، وسمع بمكة من السلامة الحب الطبري، وصنف كتاباً سماه «الوحيد»<sup>(٢)</sup> في التوحيد، وكان له شعر حسن وقدره على الكلام، وحال في السماع، وينسب أصحابه إليه كرامات.

رايته مرّات وسمعت كلامه، ورايته يصلي صلاة خفيفة جداً، ويدعى أنه يراعي الحضور، وكان فيه إنكارٌ لكثير من اللكرات، وأمرٌ بمعروف، فضيح اللسان، قوي الجنان، ومن أراد معرفة حاله ومعتقد، ينظر إلى كتابه وحزبه<sup>(٣)</sup>، قد ذكر فيها ما يعرف به، وذكر فيه جماعة ممن صحبه / ولقيهم . [٦٩ و]

سمعت من شعره ما كتب [به] لجلوفر الزمزم ليلحن، فلقنه وغناه له، وهو [هذا]<sup>(٤)</sup> :

أنا أفقي أن ترك الحب ذنبٌ آثمٌ في منفي من لا يجب  
دُق على أرى مراراتِ المسوى فهو عذبٌ وعذابُ الحب عذبٌ  
كلُّ قلبٍ ليس فيه ساكنٌ صَبوةٌ عَذْرِيَّةٌ ما ذاك قلبٌ

وكتب عنه من شعره شيخنا أثير الدين أبو حيان، والشيخ عبد الكريم<sup>(٥)</sup>، والشيخ الإمام شيخنا علاء الدين علي بن إسماعيل القوتوي وغيرهم.

(١) هو أحمد بن محمد اللثم، وقد ترجم له المؤلف، انظر ص ١٣١.

(٢) هو «الوحيد في سلوك أهل التوحيد»، ذكره حاجي خليفة، انظر: كشف القوتون / ٢٠٠٥، وانظر أيضاً: فهرس البدر القديم ١٤٣/٢، وقد ذكره الشمراني عرفاً باسم: «التوحيد في علم التوحيد»، انظر: الطبقات ١٨٨/١.

(٣) في أوج: «وجزيه».

(٤) انظر أيضاً: طبقات السيكي ١٢٦/٦، وقد سقط الفهر من النسخين ج وز.

(٥) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١.

قال الشيخ عبد الكريم: أنشدني لنفسه<sup>(١)</sup>:

بقائه نفسى في يوم النوى عجبٌ      لأنّ موتى من بعض النوى يجب  
وما بقيتُ ورؤى لستُ أملكها      وليس لى في حياتى بسلام أرب  
رضاء قلبى أن يرضوا بسفك دى      همُّهم إن رَضُوا فى الحبِّ وأغضبوا  
والقربُ والبعدُ ماشعوا فديتهم      همُّ الأحبَّة إن شطَّوا وإنَّ قربوا  
وهم نهاية آمالى ومُرْتجى      إليهم آل قصدى وانتهى الطرب  
كرّر حديثهم يا سعدُ فى أذنى      فلست أنسى ولكن هزنى الطرب

وأنشدني بعض أصحابنا له شيئاً ، ذكر أنه عمله فى الكعبة العظيمة ، شرّفها الله ، أوّلُه<sup>(٢)</sup> :

دغى أعفّرُ جبهى بترابها      وأقبلُ العتباتِ<sup>(٣)</sup> من أبوابها  
خوذ<sup>(٤)</sup> رأيتُ البدر تحت نقابها      سلبت رجال الحى عن ألبابها  
فالكُلُّ صرعى<sup>(٥)</sup> دون رفع جبابها

وكان النصارى بقوص أحضروا مرسوماً أن تفتح الكنائس ، فقام شخص فى السحر بجامع قوص ، وهو جامع يجتمع الناس فيه فى السحر من كل نواحى البلد ، وقرأ : « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » . وقال : يا أصحابنا الصلاة فى هدم الكنائس ، فلم يأت وقت الظهر إلّا وقد هُدمت ثلاث عشرة كنيسة ، ونسب ذلك

(١) سقطت الأبيات من ز .

(٢) انظر أيضاً : طبقات السيكي ١٢٧/٦ ، وقد سقط الشعر من ز .

(٣) فى طبقات السيكي : « الأعتاب » .

(٤) المود - بفتح ثم سكون - الفتاة الناعمة ، أو المسنة الخلق - بفتح الحاء ؛ القاموس ٢٩٢/١ .

(٥) فى الطبقات خطأ : « صرعى » .

إلى أنه من جهة الشيخ عبد الغفار ، ثم حضر بعد أيام عز الدين الرشيدى<sup>(١)</sup> « أستاذار » نائب السلطنة [ الشريفة ] الأمير سيف الدين سلاّر ، فزّل إليه شخص من النصارى اسمه « النشو » كان يخدم عندهم ، فسكّم في القضية ، فاجتمع المومّاء ورجوا ، ووصل الرّجّم إلى حرّاقة الرشيدى ، فأتهم الشيخ عبد الغفار في ذلك ، وسافر / الرشيدى [ ٦٩ ظ ] إلى القاهرة ، ثم بعد أيام حضر أمير إلى قوص ، ومسك جماعة من الفقراء وضرّ بهم ، وأخذ الشيخ عبد الغفار وتوجّه إلى مصر ، ورسم للشيخ أن يقيم بها ، ولا يطلع إلى الصعيد ، ثم بعد مدّة لطيفة حصل للرشيدى مرض ، وتهاوس وتلاشى حاله ، واستمرّ في أنفس حال إلى أن توفّى ، قال من يحبّ الشيخ : إنه إنّما أصابه ذلك بسبب تشويشه على الشيخ .

وبعد مدّة توفّى الشيخ بمصر في الثامن من ذى القعدة سنة ثمان<sup>(٢)</sup> وسبعمائة ، وبلغنا أنه أوصى إذا جُلّ في القبر أن يُزَع عنه الكفن ، ويبقى بالشّدة بغير كفنٍ عُرْبَانًا ، ليلقى الله مجرّدًا ، وأنه فُصل ما وصّى به ، واشترى كفنه بحمّلة خسين مثقالاً .

وله بظاهر قوص رباطٌ كبيرٌ حسنُ البناء ، أقام فيه الشيخ سنين كثيرة ، وكان الشيخ قَصِيرًا ، قصيل إن الدين له على بناء الرّباط الزّين ضامنٌ الجوالى ، كان يصحبُ الشيخ ، وكان الشيخُ يحبه ويثق عليه ويستندُ فيه ، ذكره في كتابه وأثنى عليه .

وله بقوص أحوالٌ معروفةٌ ، ومقالاتٌ موصوفةٌ ، عفا الله عنه ورحمه .

(١) هو اختصار « أستاذ الدار » وهو من يتكلم في إصطلاح الأمير مع الدواوين والملاحين وغيرهم ، وإليه أمر البيوت السلطانية كلها من المظايغ والشراب والمخاضة والنفان ؛ انظر : معيد النعم / ٣٩ ، وخطب القرزى ٢٢٢/٢ .

(٢) في طبقات الثرغاني / ١٨٨ ، ورد أن وافته كانت « سنة ثمان وسبعمائة » وهو خطأ .

وبعد مدة لطيفة قُتل « النشو » النصراني ، وهو مما يُحسب من بركات الشيخ .

\* \* \*

( ٢٥١ — عبد القى بن عمر الأسواني \* )

عبد القى بن عمر بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن سعيد ، الخولاني الأسواني الجليل ، يكنى أبا محمد .

ذكره أبو القاسم ابن الطحان وقال : حدثوا عنه .

\* \* \*

( ٢٥٢ — عبد القادر ابن أبي القاسم الأسناني \*\* )

عبد القادر ابن أبي القاسم بن علي الأسناني ، النعوت ناصر الدين ، ويعرف بابن المؤدب ، موقع الحكم العزيز بالقاهرة ، اشتغل بالفقه على مذهب الإمام الشافعي على الشيخ بهاء الدين القفطي ، ثم استوطن القاهرة ، ولزم الاشتغال بالمدرسة الشريفة<sup>(١)</sup> وكان من جماعة قاضي القضاة تقي الدين [ عبد الرحمن ] ابن بنت الأعز .

وسمع الحديث من الشيخ الإمام أبي الفتح القشيري ، والشيخ الحافظ عبد المؤمن ابن خلف الدمياطي ، وشيخنا قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ابن جماعة وغيرهم ، واشتغل بالعربية على الشيخ بهاء الدين ابن النحاس الحلبي ، وقرأ الأصول على الشيخ شمس الدين الأصبهاني .

وكان قصبها جيد الذهن ، ديناً كثير الحج والعبادة ، ورضى الأخلاق ، كثير المدد في السر ، عاقلاً ليلاً<sup>(٢)</sup> ، مجانباً للشر ، محبباً إلى الخلائق ، ثقة عدلاً .

\* سقطت هذه الترجمة من النسخة ز .

\*\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢/ ٣٩١ .

(١) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٧٢٥ .

(٢) في اوج : « ليلاً » وهو تحريف .

[٧٠ و] ناب في الحكم بالنالوات من الجيزة/ والحسينية ظاهر القاهرة، وعُرض عليه الحكم مرّات بالأعمال التوصية وغيرها فلم يحتر ذلك، ومرض مدةً فحاسب من له عليه دينٌ وحرّره، وفرّق قريباً من ثلث ماله بنفسه في مرضه، ووصّى ببعض كتبه لبعض الطلبة.

وتوفّي بالقاهرة في رجب سنة ثلاثين وسبعائة، وكانت له عصبةٌ بأستا، مشى بنفسه في حياته، وأثبت محضراً على قاضي القضاة، متضمناً أسماءهم طبقةً بعد طبقة، وترك بنتاً واحدة وعصبةً، ووصّى لأولاد بنت له، كانت وتوفيت قبله، بمالٍ مواساةً لهم، ولولا ذلك المحضّر ما حصل لعصبته شيء.

وكان من الأخيار رحمه الله، صحبته كثيراً، وكان في آخر عمره قلل من كتابة التوقييع، قال لي: إنني ما بقيتُ أكتبُ ما يملأني بولاية ولا بدالة، ولا شيئاً أُظنُّ فيه شيئاً أكرهه.

\* \* \*

(٢٠٣ — عبد القادر بن عبد الملك الأسفوني\*)

عبدُ القادر بن عبد الملك، يُنعتُ بالشرف الأسفوني، يُعرفُ بابن النصفنفر، كان شاعراً أديباً خفيف الروح، أنشدني عنه من شعره صاحبنا الفقيه الفاضل العدل علاء الدين علي<sup>(١)</sup> بن أحمد بن الشهاب الأسفوني، من قصيدة مدح بها أحمد<sup>(٢)</sup> ابن السديد الأسناني، وكان قد توجه من أستا إلى القاهرة وعاد إليها، فنظم ابن النصفنفر هذه القصيدة، وأولها:

\* انظر أيضاً: المخطوط الجديدة ٥٨/٨، وقد سقطت هذه الترجمة من النسخة ج.

(١) سأتى ترجمته في الطالع.

(٢) هو أحمد بن علي بن حبة الله، وقد ترجم له الأدهوي، انظر ص ١٠٧.

صَبَّ يَمِيلُ بِهِ التَّذْكَارُ كَالثَّمَلِ      لَطِيبَ مَا مَرَّ فِي أَيْمِهِ الْأَوَّلِ  
مَعَ كُلِّ ظُلْمٍ نَحِيفٍ الْخَضِرَى هَيْفٍ      مُثَرٍّ مِنَ الرَّدْفِ، مَا بَيْنَ الْمَلَّاحِ مَلِي  
إِنْ قَابِلَ الْبَدْرِ عَادَ الْبَدْرُ مُحْتَشِمًا      وَلَيْسَ مُحْتَشِمًا لَكِنْ مِنَ الْخُجَلِ  
أَوْ قَابِلَ الظُّبَى قَالَ الظُّبَى مِنْ كَلَفٍ      سَرَقْتُ مِنْ لَحَظَ هَذَا كَهَلَةِ الثَّقَلِ

[منها في المدح:]

مَا كُلُّ مَنْ سَارَ لِلْعِلْيَاءِ أَحَدَهَا      وَلَيْسَ كُلُّ رَئِيسٍ فِي الدُّنَا بَنَ عَلِيٍّ  
فَالشَّمْسُ مَا غَابَ عَنْ أَسْنَا لِنَقْصَةٍ      لَكِنَّ حَتَّى أَنَا هِيَ فِي الْحَمَلِ  
وَأَنْشَدَنِي لَهُ حَبِيبًا :

هَلْ قَدْ ذَكَرْتُكَ مِنَ الْأَسَلِ<sup>(١)</sup>      أَمْ سَيْفُكَ سُلَّ مِنَ الثَّقَلِ  
أَمْ خَدُّكَ مُحْتَضِبٌ بِدَمٍ      أَمْ حُمْرَةُ ذَاكَ مِنَ الْخُجَلِ  
يَا بَسْدَرَ التَّمِّ بِأَسْمِهِ      يَا خَوْطَ<sup>(٢)</sup> الْبَانَةِ فِي اللَّيْلِ  
يَا طَلْعَةَ شَمْسٍ ضَحَا طَلَعَتْ      لِلْأَعْيُنِ فِي شَرَفِ الْحَمَلِ

/ وهي طويلة . [ ٧٠ ظ ]

وَرَأَيْتُ لَهُ مَرْتَبَةً فِي عِزِّ الدِّينِ قَيْسَ الظُّفَرِيِّ ، أَمِيرَ الْعَرَبِ بِمَدِينَةِ أَدْنُفٍ ، أَوْهَا :

مَا لِرَجْعِ الْعُلَا مِنَ الْعَزِّ خَالٍ      عِبْتُ فِيهِ حَادَثَاتُ الْإِيَالِ

وهي طويلة غريبة في نوعها ، ولم أقف عليها بعد رؤيتي لها ، ولم يلق بذهني منها  
إِلَّا هَذَا الْبَيْتُ .

(١) الأسَل : جمع الأسلة ، وهي الرمح ، وكل عود لا عوج فيه ؛ انظر : القاموس ٢/٣٢٨ ،  
وقد سقطت الأبيات من النسخة ز .

(٢) الخوط - بضم الخاء المعجمة - الفنس الثامع ، أو كل قضيب ؛ القاموس ٢/٣٥٩ .

وكان شرفُ الدين هذا كثيرَ المجون والخلاعة ، يُحكى عنه حكاياتٌ كثيرةٌ مشهورةٌ ، حكى لى صاحبنا علاء الدين<sup>(١)</sup> ابن الشهاب قال : كان شرفُ الدين ابن الفَضَّافِ هذا جالساً على باب مسجد بأسفون ، وقد أذن المصْرُ ، وشخص من أهل أسفون تَوْضاً وجاء ليدخل للسجد ، فوجد شرف الدين قال : المصْرُ أذن به وأنتَ قاعدٌ ما تقومُ تَوْضاً ؟ فقال له شرفُ الدين : قمودى خيرٌ من صلاتك بغير وضوء ، فنفض هذاك التوضيَّ لِحَيْتِهِ ، وهى مبتلةٌ بالماء ليريه أَنَّهُ تَوْضاً ، فقال له شرفُ الدين : نَجَسْنِي ... ، وحكاياته كثيرةٌ .

توفى بعد الثمانين وسِتِّمِائَةٍ ، وله مشاركةٌ فى النُصْحِ ، قرأ عليه السَّراجُ عُمرُ الأُسْتُفُونِي وتَأَدَّبَ به .

\* \* \*

( ٢٥٤ — عبد القادر بن مَهْدَبِ الأَدْفُوئِي \* )

عبدُ القادر بنُ مَهْدَبِ بن جعفر الأَدْفُوئِي ، ابنُ عُمَى ، كان ذكياً جواداً متواضعاً ، رحل إلى قُوص للاشتغال بالفقهِ ، فحفظ أكثرَ «التَنْبِيهِ»<sup>(٢)</sup> ، ولم ينتج فيه ، وكان إسماعيليَّ<sup>(٣)</sup> المذهب ، مشتهلاً بكتاب «الدَّعَايِمُ»<sup>(٤)</sup> ، تصنيف النعمان بن محمد ،

(١) هو هل بن أحمد بن الحسين ، وسأق ترجمته فى الطالع .

\* انظر أيضاً : البدر الكامنة ٣٩٧/٢ ، وجامع كرامات الأولياء ٩٤/٢ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٨٢ .

(٣) انظر فيما يتعلق بالإسماعيلية الحاشية رقم ٦ ص ٣٤ .

(٤) هو د دعائم الإسلام فى معرفة الحلال والحرام والنضاي والأحكام ، المأثورة عن أهل البيت لأبى حنيفة الإسماعيل ، وقد ذكره البغدادى البائى فى إضاح المكنون ٤٧٣/١ ، وفى هدية العارفين ٤٩٥/٢ ، وانظر : القرية لى تصانيف الشيعة ١٩٧/٨ ، وقد كانت دار المعارف فى القاهرة بطبعه فى جزأين .

مُتَّفَقًا فِيهِ ، وَكَانَ فِيلَسُوفًا يَقرَأُ الفَلَسَفَةَ ، وَيَحْفَظُ مِنْ كِتَابِ « زَجَرٌ » النَّفْسِ » ،  
وَكِتَابِ « أَلْبُونِيَا » (١) ، وَكِتَابِ « التَّفَاحَةُ » الْمُنَسُوبِ إِلَى أَرِسْطُو كَثِيرًا .

وَذَكَرَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَمَّنْ لَا أَتَمُّهُ بِكَذِبٍ ، أَنَّهُ تَمَسَّرَ عَلَيْهِ قَهْلُ بَابٍ ، فَذَكَرَ  
اسْمًا وَفَتَحَهُ ... ! وَأَتَمُّهُمْ قَصِدُوا حُضُورَ امْرَأَةٍ ، فَهَمَّتْ بِشَفِيقَةِ لِحْظَةٍ لِحْظَةٍ ...  
فَسَأَلُوها عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَتْ : إِنَّهُ حَصَلَ عِنْدَهَا قَلَقٌ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْإِقَامَةِ ... !

وَكَانَ مُؤْمِنًا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مُزَلًّا لَهُ مَنْزِلَتُهُ ، وَيَسْتَقْدُ وَجُوبَ أَرْكَانِ  
الْإِسْلَامِ ، غَيْرَ أَنَّهُ يَرَى أَنَّهَا تَنْسَقُ (٢) عَنْ حَصْلِ لَهُ مَعْرِفَةٍ بِرَبِّهِ ، بِالْأَدَلَّةِ الَّتِي يَسْتَقْدُهَا ،  
وَمَعَ ذَلِكَ فَكَانَ مُوَاضِعًا عَلَى الْعِبَادَةِ فِي الْخُلُوعِ وَالْجُلُوعِ وَالصِّيَامِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَصُومُ بِمَا يَنْتَضِيهِ  
الْحِسَابُ ، وَيَرَى أَنَّ [ الْقِيَامَ ] - ب[ التَّكَالِيفِ الشَّرْعِيَّةِ ] يَنْتَضِي زِيَادَةَ الْخَيْرِ ، وَإِنْ حَصَلَتْ  
لِلْمَعْرِفَةِ ، وَكَانَ يَفْكَرُ طَوِيلًا ، وَيَقُومُ يَرْقُصُ وَيَقُولُ :

يَا قَاطِعُوعٍ مِنْ أَفْنَى عَمْرِهِ فِي الْمَحَلُولِ فَاتِهِ الْمَاجِلُ وَالْأَجَلُ ذَا الْمَهْبُولِ

وَمَرَضَ فَلَمْ أَصِلْ إِلَيْهِ ، وَمَاتَ فَلَمْ أَصِلْ عَلَيْهِ ، وَسَارَ إِلَى سَاحَةِ الْقُبُورِ ، وَصَارَ إِلَى [ ٧١ و ]  
مَنْ يَمْلِكُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ .

وَأُظُنُّ وَفَاتَهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَقَالَ لِي جَمَاعَةٌ : إِنَّهُ  
تَوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ لِأَغِيرِ .

---

(١) ذَكَرَهُ حَاجِي خَلِيفَةُ وَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَرْسِ الْمَرَامَةَ ؛ أَنْظَر : كَشَفَ الظُّنُونُ / ٩٥٥ .

(٢) كَذَا فِي التَّبَيُّرَةِ ، وَفِي بَقِيَةِ الْأَصُولِ : « الْوَحْيَا » ، وَيَقُولُ النَّاسُ الْأَوَّلُ : « وَلَهُ  
(أَنْتَوَلُوجِيَا) الَّذِي فَسَّرَهُ الْكَنْدِيُّ فِي الْأَخْلَاقِ » ، قُلْتُ : هُوَ لِأَرِسْطُو فِي الرِّيْوِيَّةِ ، تَقْلَهُ مِنَ الْيُونَانِيَّةِ إِلَى  
الرَّبْرِيَّةِ عَبْدِ الْمَسِيحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّاسِمِيِّ الْحَمَصِيِّ ، وَأَصْلُهُ أَبُو يَوْسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْكَنْدِيُّ لِأَحْمَدَ  
ابْنِ الْحَصَمِ بَلَقَه ؛ أَنْظَر : فَيْرُوسُ الْخَارِ الْقَدِيمِ ٨٨/٦ ، وَمَجْمَعُ سُرْكِيْسَ / ٤٧٥ .

(٣) أَيْ مَعْرِفَةِ هَذِهِ الَّتِي تَنْسَقُ أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ ؟ هَذَا شَيْءٌ تَسْكُرُهُ بَهَاةُ الْعِلْلِ وَالْفَرْعِ .

( ٢٥٥ — عبد القوي بن علي بن زيد الأسنائي )

عبد القوي بن علي بن زيد بن جعفر بن الحسين ، النعوت نعيم الدين ، ابن الثقة الأسنائي ، كان قهيباً شافعيّاً متعبداً صالحاً حسن السمّة ، تولّى الحكم بفَرْجُوط<sup>(١)</sup> ، وكانت سيرته حسنة ، وطريقته [ فيه ] مستحسنة ، وكان يخطبُ بأسنا نيابةً عن أحمد<sup>(٢)</sup> بن السّديد ، رأيته وسمعتُ خطابه ، وكان عليها رُوحٌ ، وكان يُعبدُ بالمرسة الأفرميّة بأسنا .

حكى لي صاحبنا الشيخ ضياء الدين مناصر<sup>(٣)</sup> خطيبُ أذفُو ، قال : قال لي الأمير جمالُ الدين محمد<sup>(٤)</sup> بن رمضان بن والي اللّيل ، قال : كان ابنُ الثقة هذا جاراً لنا بفَرْجُوط ، وكان يقومُ اللّيل ، ويلبسُ جُبّة سوداء ، فلما عَزَل منها ، قالت لي زوجتي : كنتُ أرى كلَّ ليلة في هذا المكان المجاور لنا خشبةً سوداء قائمةً ، مارجتُ أراها ! فقلتُ لها : ليست خشبةً ولكنه القاضي الذي كان يجوارنا ، كان يقومُ اللّيل ... ثَوَّفَ بأسنا سنة أربع وسبعمائة [ في شعبان ] .

• • •

( ٢٥٦ — عبد القوي بن عبد الرحمن الاموي الأسنائي )

عبد القوي بن عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان بن الحسن ابن الحسين بن عمر بن الحكم بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي ، يُنعتُ بالّتّجم الأسنائي .

(١) فيما يخطق بفرجوط انظر الماشية رقم ٢ ص ١٩ .

(٢) هو أحمد بن علي بن حبة الله ، وقد ترجم له الأذفوي انظر ص ١٠٢ .

(٣) هو مناصر بن الحسن ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) هو محمد بن يوسف بن رمضان ، وستأتي ترجمته في الطالع .

كان قتيها فاضلاً نحوياً ، تولى الخطابة بأستا بعد أبيه ، وناب في الحكم بها ، ثم عمل بنو السديد عليه في الخطابة ، وأحضر وامن شهد عليه أنه عاق لأبيه ، وآخر الأمر استقرَّ أحد<sup>(١)</sup> بن السديد في الخطابة ، واستقرَّ هو [ في الإمامة ] إماماً ، فحضر للصلاة فلم يصل أحدٌ معه ، ثم صلى ابنُ السديد فصلى جمعٌ كثيرٌ ، فقال : يا جماعة ما أنا مسلمٌ ؟ وتوجَّه إلى « الكرك »<sup>(٢)</sup> محبة الشيخ شمس الدين الأصبهاني ، فتاب عنه في الحكم ، ثم عاد إليها ، وجرى بينه وبين بنو السديد كلامٌ ، وحضر قاضي قُوص ليفصل بينهما ، واستقرَّت الخطابة لابن السديد .

وكان [ بنجم الدين ] متديناً خيراً ، توفى ببلده سنة ست وثمانين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٢٥٧ — عبد القوي بن محمد بن جعفر الأسناني )

عبد القوي بن محمد بن جعفر الأسناني ، بُنْتُ بنجم الدين ، ويُعرف بابن معين وبابن أبي جعفر ، قتيه شافعي ، اشتغل بالفقهِ على الشيخ التَّجِيب<sup>(٣)</sup> ابن مُفْلَح ، و [ على ] الشيخ بهاء الدين هبة الله القنطري ، وناب في الحكم العزيز<sup>(٤)</sup> ، ودرس بالمدرسة الأفرمية بمدينة قُوص .

وكان خفيف / الروح ، حسن الخلق ، مُرتاضاً مُحبّاً للجماع ، حتَّى بلغنى أنه أوصى [ ٧١ ظ ] أن تخرج جنازته بالثُفوف والشبابة ، وتُمنع التناحلت والباقيات عليه .

(١) هو أحمد بن علي بن هبة الله ، انظر ترجمته في المطالع ص ١٠٢ .

(٢) الكرك : بفتح وسكون ، قرية في أصل جبل لبنان ، والتحرك : قلعة بنواحي البقاع ، انظر : معجم البلدان ٤ / ٤٥٧ ، والقاموس ٣ / ٣١٧ .

(٣) هو أبو عمرو عثمان بن مفلح ، وستأتي ترجمته في المطالع .

(٤) حكى الباردة في الأصول .

وأخبرني بعض أصحابنا أنه حضر بصلامه مع نجم الدين ابن الثقة<sup>(١)</sup> المترجم قبله ،  
قال ابن الثقة : يا نجم أنا أعرفُكَ كُلَّكَ شرًّا ، قال : وأنا أعرفُكَ كُلَّكَ خيرًا . . . ،  
فكشف ابن الثقة رأسه واستغفر له .

رأيتُه بأدقِّ مرَّاتٍ ، فإنه كان يصحبُ أهلي ، وسألته عن بعض مسائل في الفقه  
والفرائض ، وكان يذكرُ أنه ملزمٌ ألاَّ يبحثَ مع قاضٍ ، وقال : سببُ ذلك أنِّي  
بحثُ مع قاضٍ في خلوةٍ ، فأسمنى ما أكره ، وحَدَّثَ اللهُ إذ لم يكن أحدٌ حاضرًا .  
وتوفَّى رحمه الله [ تعالى ] بأستانة ثمانٍ وتسعين وسمائة في جُمادى الآخرة .

\* \* \*

( ٢٥٨ — عبد الكريم بن علي الشهروردي القومسي\* )

عبدُ الكريم بن علي ، الشهروردي<sup>(٢)</sup> المحدث ، القومسيُّ الدَّارُ والوفاةُ ، أديبٌ ناظمٌ ،  
ينظمُ الشعرَ والزَّجلَ ، ولا أخفُّ من شعره إلَّا ما له في هجو بعض التجَّار ، وقد طلب  
منه جَوَزةٌ هنديةٌ فلم يرسلها له ، فكتب إليه :

طلبتُ منك جَوَزةً منمتني من قُربها

وكم طلبتُ زوجةً منك فلم تبخل بها

وله أيضًا في المَجو :

وكثرةِ مملوكةٍ من انظروا مُطَّيِّب<sup>(٣)</sup>

(١) هو عبد القوي بن علي بن زيد ، انظر ترجمه في الطالع ص ٣٣٢ .

\* انظر أيضًا : الدرر الكامنة ٢/ ٤٠٠ ، والمخطوط الجديدة ١٤/ ١٣٩ ، وقد سقطت هذه الترجمة  
من ج ، كما سقطت هي والتي تليها من ز .

(٢) في الدرر : « الشهرزوري » .

(٣) في أصول الطالع : « مطية » ، والتصويب عن الدرر .

شِبْهُهَا مَرْمِيَّةٌ بِمِمْهَا مُخْتَصِبَةٌ  
قَبِيلَةُ الْقَاضِي<sup>(١)</sup> الشُّبَا بَ ابْنِ النَّجِيبِ ابْنِ هَبِ

وكان ضامناً الزُّكَاةَ بِقُوصٍ ، ثُمَّ ترك ذلك وتَصَوَّفَ ومدح النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَدَائِحَ ، وَرُجِيَ لَهُ بِهَا الْخَيْرُ .

ومات بِقُوصَ بعد السَّيْمَاءَةِ<sup>(٢)</sup> ، وله أَرْجَالٌ مشهورةٌ ، ذَكَرْتُ مِنْهَا فِي كِتَابِي  
لِلسِّيِّ « أَنْسَ السَّافِرَ » نَبْذَةً<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

( ٢٥٩ — عبد المحسن بن إبراهيم القومى )

عبدُ المحسن بن إبراهيم بن فُتُوح، الْكَتِيبُ<sup>(١)</sup> الْقَوْمِيُّ ، أبو محمد للشَّطَاوِيَّ<sup>(٢)</sup> ،  
سمع الحديثَ من أبي عبد الله محمد بن عبد الحميد بن صالح الهَسْكَوَرِيِّ الْحَكَمِيِّ ، وَمُعَلَّى  
ابن حميد .

روى عنه الشَّيْخُ الإمامُ الحافظُ أبو الفتح محمد<sup>(٣)</sup> [ بن عليّ ] الْقُشَيْرِيُّ ، وسمع منه  
عبدُ الملك<sup>(٤)</sup> بن أحمد الأرْمَنِيُّ ، وَالشَّيْخُ سراجُ الدِّينِ موسى<sup>(٥)</sup> الْقُشَيْرِيُّ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ  
أحمدُ ابنُ الكَيْنَانِيِّ<sup>(٦)</sup> وغيرهم ، سنة سبع وخمسين وسبعمائة .

(١) في س : « فُتُوح » .

(٢) في النور : « مات في حدود سنة عشرين وسبعمائة » .

(٣) انظر : الدور الكائن ٤٠٠/٢ .

(٤) بضم الميم وسكون الكاف وكسر التاء ، يقال لمن يعلم الصبيان الخط والكتابة والأدب ، انظر : الباب ١٧٣/٣ .

(٥) في س وا : « الشَّطَاوِيَّ » بالسين المهملة .

(٦) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٧) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٨) هو موسى بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٩) في ١ : « الكَيْنَانِيُّ » ، وفي س : « الكَتْنَانِيُّ » .

أخبرنا شيخنا العلامة أبو الدّين أبو حيّان محمد بن يوسف الغرناطى ، حدّثنا  
 الشّيخ الفقيه الإمام العالم الأوحد للثّقن مُعنى الفريقيّن ، الحافظ النّافذ ثَقْي الدّين  
 أبو الفتح محمد ، ابن الشّيخ الفقيه الإمام العالم الورع الزّاهد/ مجد الدّين أبى الحسن [ ٧٢ و ]  
 على<sup>(١)</sup> ، ابن أبى المطاط وهب بن مطيع ابن أبى الطّاعة القُشَيْرى ، رضى الله عنه فى يوم  
 الأحد ثانى شهر رمضان المعظّم ، من سنة ستٍ وثمانين وسبعمائة ، بمنزله من دار الحديث  
 الكاملية<sup>(٢)</sup> [ بالقاهرة ] المُعزّية إملاء من لفظه ، أخبرنا الشّيخ الأجلّ أبو محمد عبد  
 المحسن<sup>(٣)</sup> بن إبراهيم بن فُوح المُكْتَبُ القُوصى بها ، هو الشّطاوى ، قلت له : أخبركم  
 الشّيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الحميد بن صالح الهَسْكَورى الحَكَمى ، قراءة عليه  
 وأنت تسمع ، قدم عليهم قُوص ، أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد ابن أبى بكر الكاملى ،  
 أخبرنا أبو عبد الله محمد بن فرج ابن الطّلاع ، أخبرنا أبو الوليد يونس بن عبد الله<sup>(٤)</sup>  
 بن محمد بن مغيث ، عن أبى مروان عبد الله ، عن أبيه يحيى بن يحيى ، عن مالك ، عن  
 إسحاق بن عبد الله ، عن أبى طلحة ، عن أنس بن مالك أنّه قال : « كُنّا نصلّى المصرّ  
 ثُمَّ يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَيَجِدُهُمْ يَصَلُّونَ الْمَصْرَ » .

وبه إلى مالك عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر أنّه قال : ذكر عمرُ  
 ابنُ الخطّاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه تُصَيِّبه جنازةٌ من اللَّيْلِ ، فقال رسولُ الله  
 صلى الله عليه وسلم : « تَوَضَّأْ وَاعْسَلْ ذَكَرَكَ ثُمَّ نَمْ » .

(١) ستأبى ترجمته فى الطّالع .

(٢) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٤٣ .

(٣) هو صاحب الترجمة فى الأصل .

(٤) فى جميع أصول الطّالع : « يونس بن مغيث بن أبى عيسى يحيى بن عبد الله » وذلك وم  
 وخط من السّكّال ، فهو أبو الوليد فاضى الجماعة يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث ، المعروف بابن  
 الصّغار الأصبلى القرطبى ، ولد لبيّتين خلّا من ذى القعدة سنة ٣٣٨ هـ ، وروى عن أبى بكر ابن  
 الفوطى وغيره ، وكتب إليه من المشرق الحسن بن رشيق ، والحافظ أبو الحسن الدارلقط وغيرهما ،  
 وسمع منه أبو عبد الله بن مزّم ، وأبو الوليد الباجى ، وأبو عبد الله محمد بن فرج ابن الطّلاع وخلق بكثير =

وبعنه مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا جاء أحدُكم إلى الجمعة فليغتسل »<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

( ٢٦٠ - عبد المحسن بن عبد الرحمن الأرمني\* )

عبدُ المحسن بن عبد الرحمن بن الحسين بن هارون البكرى ، الجلالُ الأرمني ، اشتغل بالفقه على الشيخ مجد الدين أبي الحسن علي بن وهب القشيري<sup>(٢)</sup> ، وأجاز به بالفتوى بمذهب الشافعي ، ومات في سنة أربع وتسعين وستائة ، وكان قد رأى شيخه مجد الدين في المنام ، قال : يا جلالُ تحيي عندنا . . . ، فأصبح مسروراً يحكي<sup>(٣)</sup> ذلك ، قليل له : قرحُ بالموت ؟ فقال : ومن هو أنا حتى أكون عند الشيخ ؟ ثم سافر ورجع ، فتوفي بالبحر بالقرب من إخميم ، فلما وصلت للركب وجدوا الشيخَ كمال الدين<sup>(٤)</sup>

== توفي ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة بعد العصر اللتين بيتنا من رجب الأم سنة ٥٤٢٩ هـ ، بقرية بمقبرة ابن عباس ؛ انظر فيما يتعلق بأخباره : جذوة القتبس / ٣٦٢ ، وابن بشكوال / ٦٤٦ ، ونية اللبس / ٤٩٨/١ ، والمغرب - قسم الأندلس - ١٥٩/١ ، ودول الإسلام / ١٨٧/١ ، ومراة الجنان / ٥٢/٣ ، والديباج / ٣٦٠ ، وقد ورد فيه عرفاً : « ابن القصار » ، والرقبة العليا / ٩٥ ، والنجوم / ٢٩/٥ ، وقد جاء في الحاشي : « وفي بنية الوعاة للسيوطي يونس بن محمد بن مغيث » ، وهذا وهم من عقن النجوم فيونس القى في البنية من أهل القرن السادس مات في جمادى الآخرة سنة ٥٥٣٢ هـ ، وقد ذكره ابن بشكوال أيضاً في « الصلاة » ، وهو غير صاحبنا ابن الصغار أبي الوليد يونس بن عبد الله القى هو من أعيان القرن الخامس ، وانظر أيضاً : كشف الظنون / ١٧٠٧ ، والشذرات / ٢٤٤/٣ ، وإيضاح المسكون / ٢٨٥/١ ، وهدية النارين / ٥٧٧/٢ ، وطبقات ابن عثوف / ١١٣/١ ، وقد ورد فيها خطأ : « يونس بن محمد » ، والصواب « يونس بن عبد الله بن محمد » ، وانظر كذلك : معجم اللؤلئين / ٣٤٨/١٣ ، والأعلام / ٣٤٥/٩ .

(١) الاغتسال يوم الجمعة رواه الإمام زيد بن علي ومالك والطائلي وابن حنبل والداري والبخاري ومسلم وابن ماجه وأبو داود والترمذي والنسائي .

\* سقطت هذه الترجمة من النسخة ز .

(٢) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) في التيمورية : « فحكى ذلك » .

(٤) هو علي بن محمد بن جعفر ، وستأتي ترجمته في الطالع .

ابن عبد الظاهر بالساحل ينتظره ، فصلّى عليه ، ثمّ سافرت الركبُ فروجاً<sup>(١)</sup> ، فأخذوا دواباً وحملوه ، فلما وصلوا إلى قنا فصلّوا دفنه ، فناموا فلم يشعروا حتّى وصلوا إلى قوص ، فصلّوا عليه ودفنوه بأقرب من الشّيخ<sup>(٢)</sup> ، حكى لى ذلك غير واحد من المدلول .

وكان يجمع الأجامُ بكثرة النّهار ويُطعمهم ، فلَقَّبَه بعضهم ، أبا النّاعيس .

\* \* \*

( ٣٦١ - عبد المحسن بن عبد الرحمن الدّشناوى \* )

عبدُ المحسن بن عبد الرحمن بن محمد الكِنْدِيُّ الدّشناوى ، أخو الشّيخ [ ٧٧ ظ ] جلال الدّين<sup>(٣)</sup> سمع الحديث من الشّيخ بهاء الدّين / ابن بنت الجيّزى<sup>(٤)</sup> سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٣٦٢ - عبد المحسن بن عيسى الأرمنى )

عبدُ المحسن بن عيسى بن جعفر ، الكمالُ الأرمنى ، قهية خَيْرٌ متدينٌ عاقلٌ ، تولى الحكم بموضع .

ومات بقوص سنة تسع وعشرين<sup>(٥)</sup> وسبعمائة [ ووصى بوصية للفقراء ] .

(١) كذا في الأصول ، وقال الناصر الأول : « لله أراد اتفقت رايته » .

(٢) يبنى مجد الدين على بن وهب .

\* سقطت هذه الترجمة من النسخين جوز .

(٣) هو أحد بن عبد الرحمن ، انظر ترجمته في الطالع ص ٨٠ .

(٤) في اوب : « الجيوى » خطأ ، وانظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

(٥) في ج : « سنة ٧٣٩ » .

( ٢٦٣ - عبد الملك بن أحمد الأرمني \* )

عبد<sup>(١)</sup> الملك بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري الأرمني، للنسب تقي الدين، كان من الفقهاء الشافعية اللغتين<sup>(٢)</sup>، سمع الحديث على شيخه أبي الحسن<sup>(٣)</sup> بن وهب القشيري، وابنه الشيخ تقي الدين<sup>(٤)</sup>، ومن عبد المحسن بن إبراهيم السكتي<sup>(٥)</sup> وغيرهم، وحدث. وله أرجوزة في الحلي<sup>(٦)</sup>، ورجز تاريخ<sup>(٧)</sup> مكة للأزرق، وله شعر، وأجازة شيخه مجد الدين<sup>(٨)</sup> بالفتوى وغيرها، وأخذ الفقه عن شيخه مجد الدين المذكور. وكان شاعراً أديباً، خفيف الروح، كبير الروعة، كثير القوة، مُحسناً للناس، خصوصاً الفقهاء وطلبة العلم، مُساعداً لهم على المناصب، مُعيناً لهم على نيل الراتب وبلوغ الطالب.

اجتمعت به زماناً طويلاً، وأنشدني من شعره، لكن أنشدني نزرًا يسيراً، وشيئاً قليلاً، وله خطأ لا يحسن استخراجَه إلا الفرد الشاذ<sup>(٩)</sup> من اللأ، حتى كان بعض قضاة قُوص، إذا جاءت ورقة بخطه، يقول لصاحبه: أخضره يقرأها.

\* انظر أيضاً: طبقات السيكي ١٣٠/٦، والدرر الكائنة ٤١٤/٢، وهدية المارفين ١٢٧/١، والأعلام ٣٠١/٤، ومعجم المؤلفين ١٧٩/٦.

(١) كذا في التيمورية وحدها، وهو الصواب الوارد في بقية المراجع، أما جميع أصول الطالع الأخرى، فقد ورد فيها عرقاً: «عبد الحسن».

(٢) كذا في التيمورية، وفي بقية الأصول: «اللبين»، وهو تحريف.

(٣) هو علي بن وهب، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٤) هو محمد بن علي، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٥) انظر ترجمته في الطالع ص ٣٣٥.

(٦) كذا في أصول الطالع، وهو الوارد في طبقات السيكي وهدية المارفين والأعلام، وورد في

الدرر ومعجم المؤلفين: «وله أرجوزة في الخلاف».

(٧) تاريخ مكة أو أخبار مكة للإمام أبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرق، من أعلام القرن الثالث

الهجري؛ انظر: فهرست ابن التميمي، وكشف الظنون ٣٠٦، وفيه «محمد بن عبد الكريم الأزرق»،

وانظر أيضاً: فهرس النار القديم ٣٨٥/٥، والجديده ١٧، واكتفاء القنوع ٨٧، ومعجم سركيس ٤٢٩.

(٨) هو علي بن وهب السابق ذكره.

(٩) في أوج: «إلا الفرد الأستاذ».

وَأَنشَدْنِي لِنَفْسِهِ بِقُوصٍ <sup>(١)</sup> :

قَالَ لِي النَّفْسُ وَقَدْ شَاهَدْتُ	حَالِي لَا يَصْلَحُ أَوْ تَسْتَقِيمُ
بَأْيٍ وَجِهٍ نَلْتَقِي رَبَّنَا	وَالْحَاكِمُ <sup>(٢)</sup> الْمَدْلُ هُنَاكَ الْغَرِيمُ
قَلْتُ حَسْبِيَ حَسَنٌ ظَنِّي بِهِ	يَفِيلَانِي مِنْهُ النَّعِيمُ الْقِيمُ
قَالَ وَقَدْ جَاهَرْتُ <sup>(٣)</sup> حَتَّى لَقَدْ	حَقٌّ لَهُ يُصْلِيكَ نَارَ الْجَحِيمِ
قُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَتَلَى	بَنَارِهِ وَهُوَ بِحَالِي عَلِيمٌ
وَلَمْ أَفْهَ <sup>(٤)</sup> فَطُ بِكُفْرٍ وَقَدْ	كَانَ بِتَكْفِيرِ ذُنُوبِي زَعِيمٌ

وَأَنشَد [نَا] أَيْضًا لِنَفْسِهِ ، فِي ثُرُومِ سُوقِ الْوِرَاقَةِ <sup>(٥)</sup> :

أَيَا سَائِلِي حَالِي بِسُوقِ لُزْمَتِهِ	يَسْمُونَهُ سُوقَ الْوِرَاقَةِ مَا يُجْدِي
خُذِ الْوَصْفَ مَتَى ثُمَّ لَا تَلَوْ بِعَدَا	عَلَى أَحَدٍ مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ مِنْ بَعْدِي
يَكْسِبُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْخَلْقِ كُلِّهِمْ	وَخَسَّةَ طَبَعٍ فِي التَّقَاضِي مَعَ الْحَقْدِ
وَيَنْقُصُ مَقْدَارَ الْفَتْحِ بَيْنَ قَوْمِهِ	وَيُدْعَى عَلَى رَغَمٍ مِنَ الْقَرَبِ وَالْبُعْدِ
وَلِنْ خَالَفَ الْحُكَّامَ فِي أَمْرِ أَمْرِهِمْ	يَرَى مِنْهُمْ وَأَفْهَ كُلِّ الَّذِي يُرْدَى
/ وَلَا سِيَّيَا فِي الدَّهْرِ أَنْ رَسَمُوا لَنَا	بَارِبِصَةً فِي كُلِّ أَمْرٍ بِلَا بُدٍّ
وَيَكْفِيهِ تَعْمِيرُ <sup>(٦)</sup> النَّقِيبِ وَكَوْنُهُ	يُسْتَنْطِطُ <sup>(٧)</sup> بَيْنَ الرُّشُلِ فِي حَاجَةِ الْجُنْدِ

(١) انظر أيضاً : طبقات السيكي ١٣٠/٦ ، والبرر الكامنة ٤١٥/٢ .

(٢) في البرر : « والمحكم » .

(٣) في طبقات السيكي : « جاهدت » ، يقال الهملة وهو تحريف .

(٤) في طبقات السيكي : « ولم أفه قط بكفى » ، وهو تحريف .

(٥) سقطت هذه الآيات من جوز .

(٦) مر — بتشديد الجيم الهملة المفتوحة — وجهه : غيره غيظاً فخر ، والمعور : الغضب

غيظاً ؛ القاموس ١٣٥/٢ .

(٧) كذا في الأصول .

وإنَّ قالَ إِنِّي قانعٌ بفرْدى فهذا معاشٌ ليس يحصلُ للفرْدِ  
فباللهِ إلَّا ما قبلتَ نصيحتى وعانيتَ ما يُغْنِيكَ عنه وما يُجْدَى  
وإنَّ كنتَ مَقهوراً عليه لحاجةٍ فصابرْ عليه (لا تُميد ولا تُبدي<sup>(١)</sup>)  
توفى بمدينة قُوص سنة اثنين وعشرين وسبعمائة<sup>(٢)</sup> ، ومولده بأرمنت سنة اثنين  
وثلاثين وسبعمائة.

\* \* \*

(٢٦٤ — عبد الملك بن الأعرز الأسناني \* )

عبدُ الملك بن الأعرز بن عِمران<sup>(٣)</sup> ، التقى الأسنانيَّ ، كان أديباً شاعراً ، قرأ  
النحو والأدب على الشمس الرومي ، ووَرَدَ عليهم أسنا ، وله ديوان<sup>(٤)</sup> شعر ، اجتمعت  
به كثيراً ولم أسفدْه وكان مُتَّهماً بالتشيع<sup>(٥)</sup> مشهوراً به .

وأنشدني له بعضُ الأسنانيَّة ، جواب كتاب [له] أوَّلُه :

وافى كتابك لي فلم أرَ قادماً من قبله أهدى إلى سرورا  
فرايتُ نورَ غرائبٍ أبدعتها فيه وبعد الثور أهدى نورا  
بات الفؤادُ به حليفَ مسرَّةٍ لنا آتى والطرفُ بات قريرا

(١) مقتضى البارة على قواعد الفنة : « لا تند ولا تبدي » يحذف عين الأجوف ولام القوم ،  
فلعلها جاءت مكنة لضرورة الشعر ، أو أنه أراد حكايتها ، وهي جارية على ألسنة العامة بحرى التثنية .

(٢) في هدية المارقيين ٦٢٧/١ : « توفي سنة ٦٣٢ هـ » وهو خطأ ، فهذا تاريخ مولده .

\* انظر أيضاً : الفوات ١١/٢ ، والدرر الكامنة ٤١٥/٢ ، وكشف الظنون / ٧٨٠ ، ووضح  
المكتون ٤٨٩/١ ، وهدية المارقيين ٦٢٧/١ ، وأعيان الشيعة ١٢١/٣٩ ، وإعيان الأعلام / ٨٥ ،  
ومجموع المؤلفين ١٨٠/٦ .

(٣) في كشف الظنون : « بن محمد » .

(٤) ذكره حاجي خليفة ؛ انظر : كشف الظنون / ٤٨٩ .

(٥) انظر فيما يتعلق بالشيعة والتشيع الحاشية رقم ٦ ص ٣٤ .

وَأُنْشِدْنِي لَهُ أَيْضًا [قَوْلَهُ] :

رَقًّا بَصَبٍ يَا أَهْلَ الْعَقِيقِ<sup>(١)</sup> دُمُوعُهُ تَجْرِي عَلَيْكَ عَقِيقٌ<sup>(٢)</sup>  
سَقِيمٌ كَأَنَّ هَوَاكَ لَهُ صِرْفًا<sup>(٣)</sup> فَن سَكْرَتُهُ لَا يَفِيقُ  
وَكَلَّمَا فَاحَ شَذَا حَيْكَمٍ فَالْقَلْبُ مَأْسُورٌ وَدُمِي طَلِيقُ  
طَرِيقُ أَشْوَاقٍ لَكُمْ سَالِكٌ وَمَا إِلَى السُّلُوفِ عَنْكُمْ طَرِيقُ  
زُورُوا وَلَوْ بِالطَّيْفِ مُضَيٌّ بِكُمْ إِذَا هَجَرْتُمْ هَجَرَكَ لَا يُطِيقُ  
وَلَهُ أَيْضًا [قَوْلُهُ]<sup>(٤)</sup> :

لَا تَلُمُ مِنْ تَحِبٍّ<sup>(٥)</sup> عِنْدُ سِرَاهُ فَرَامُ الْحَبِيبِ قَدْ أَسْرَاهُ  
جَذْبَتُهُ يَدُ الْغَرَامِ لَنْ يَهْـ سَوَاهُ فَاعْزُرْهُ فِي الَّذِي قَدْ عَرَاهُ  
رَاحَ يَطْوِي نَشْرَ اللَّيَالِي مِنَ الشَّوْ قِ إِلَيْهِ وَوَجَدَهُ قَدْ بَرَاهُ

وَأُنْشِدْنِي صَاحِبُنَا نَاصِرُ الدِّينِ [مُحَمَّدُ] بِنِ الثَّقَةِ الْأَسْنَانِيُّ ، قَالَ أَشْدُنِي الْأَعَزُّ  
لِنَفْسِهِ قَوْلَهُ<sup>(٦)</sup> :

[ ٧٣ ظ ] / جَفُونِي مَا تَنَامُ إِلَّا لَعَلِّي أَنْ أَرَاكَ  
فَزُرْتَنِي قَدْ بَرَانِي الشَّوْ قُ يَا غُصْنَ الْأَرَاكَ  
وَكُرْتَنِي مَا رَأَى مِثْلَكَ وَقَلْبِي قَدْ حَوَاكَ  
فَهَوْلَكَ لَمْ يَزَلْ مَسْكَنُ فِسْجَانِ الَّذِي أَسْكَنُ وَحُكْمُكَ بِهِ أَتَقَنُ  
وَمَا قَصْدِي سِوَاكَ  
حَبِيبِي آهِ مَا أَحْلَى هَوَانِي فِي هَوَاكَ

(١) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢١٤ .

(٢) عتيق أي سائلة غزيرة كالنهر ؛ انظر : اللسان ٢٥٥/١٠ ، والقاموس ٢٦٦/٣ .

(٣) صرفًا - بكسر الصاد المهملة - أي خالصًا ؛ القاموس ١٦٢/٣ .

(٤) انظر أيضًا : الدرر ٢١٥/٢ ، وقد سقطت هذه الأبيات من النسخين جوز .

(٥) في الدرر : « يجب » .

(٦) انظر أيضًا : الفوات لابن شاكر ١٦/٢ ، وقد سقطت هذه الأبيات من النسخين جوز .

نقلُ الصّدِّ والمجرانِ ولا تسمعُ ملانِ  
 وصِلاني يا قضيْبَ البانِ ففي قلبي خِرامِ  
 وجُدْ للهامِ الولمانِ يا بدرَ التّمامِ  
 وزُرْ يا طلعةَ البدرِ ودَعْ يا قاتلي هجرى وارنُقْ قد فني عُمرى  
 وعُدْ أيامَ وفاك<sup>(١)</sup>

واسمعْ أنْ أُقِيلَ يا مليحَ باللهِ فاك

\* \* \*

إذا ما زاد بي وَجْدِي ولا ألقى مُعينَ  
 وصار دمعى على خدّى كما للاء للمعينِ  
 أفكّرُ ألتّيكَ عندى يطيبُ قلبي الحزينِ  
 لأنّك زهرةُ النّازلِ وشخصُك فى القوادِ حاضرِ وحبّى فيك بلا آخرِ  
 وقولى قد كفاك

فجُدْ واعلنْ وصِلْ واوَصِلْ رضائى من رضاك

\* \* \*

جِيبُكَ يشبهُ الصّباحَ بنوره قد هَدَى  
 وورقُك من رحيقِ الرّاحِ به يروى الصّدا  
 وخدّك يشبهُ<sup>(٢)</sup> التّضاحَ مُكَلَّلَ بالنّدى  
 سباني لوْنه القاني نخلاني كتيبَ عاني تجمّاقِ النّومِ أجماني  
 فهل عيني تركُ  
 فذاك اليومُ فيه خدّى أعفّرُ فى تركُ

(١) فى القوافى خطأ : « وفاك » .

(٢) فى القوافى : « يهر » .

عنوني لا تظن واقصر ودع صبا كئيب  
 تأمل من هويت وابصر إلى وجه الحبيب  
 وكن يا صاح مُقبِص تری شيئاً عجيب  
 تری من حسنه مبدع كبر التَّمَّ إذ يطلع تحارُّ لم تدو ما تصنع  
 ولا تعرف هُداك  
 وتبقى مفكر حيران إلاً إن هداك

وأنشدني صاحبنا الأديب الفاضل أبو عبدالله محمد بن عبد الوهاب الأذقوي قال:  
 أنشدني ابن الأعرس<sup>(١)</sup> لنفسه :

صيرت صبري في هواك جُذاذا وأطلت هجرَك والبعاد لماذا  
 ونفيت عن عيني المنام وأهملت فيك للـدـامع وإبلاً ورذاذا  
 [٧٤ و] / والشوق أشدَّ مذجفوت مداه لي حتى غدت كبدى به أفلاذا  
 فارق بصبرٍ مذ هواك سهادَه معتاده ومنامُه ما لاذا  
 مُذ كان مانيدَ المهود فلم تری<sup>(٢)</sup> بعد الوفاء لمهد نياذا  
 يا بدر تمه إلف ثنى أو رنا مِن ذا وذا أرجوا كون مُعاذا  
 وهي طويلة .

وكانت وفاته بأسنا في سنة سبع<sup>(٣)</sup> وسبعائة ، فيما أخبرني به صاحبنا الفقيه المدلُّ  
 جلال الدين ابن الليرة .

(١) هو صاحب الترجمة في الأصل : عبد الملك بن الأعرس .

(٢) لم يحذف حرف الهمزة لفرورة الشعر .

(٣) في القوافي ١١/٢ : « سنة تسع وسبعائة » ، وهو تحريف من الناسخ ، أو خطأ من ابن  
 شاعر ، وقد تبعه في ذلك محمود مصطفي في إحياء الأعلام / ٨٥ .

( ٢٦٥ — عبيد الله بن عبد الله القُوصي \* )

عبيدُ الله بن عبد الله بن المنكدر ، أبو (١) القاسم القرشي التميمي القُوصي ، سكن قُوصَ وحدث بها قُصبَ إليها ، وهو مدني ، ذكره اللندري .

\* \* \*

( ٢٦٦ — عبد النعم بن أحمد التقي )

عبدُ النعم بن أحمد بن عبد المجيد التقي ، قاضي عيذاب والخطيبُ بها ، أقام حاكماً بها وبالأقصرين وطود ، ستين سنة أو ما يقاربها .

وكان فيه نفعٌ للحجاج والوراد ، قوى الحرمة ، نافذ الكلمة ، ويقولُ شعراً يزنُ بعضه .

توفي في شوال سنة اثنين (٢) وثلاثين وسبعمائة ، وقد جاوز الثمانين .

\* \* \*

( ٢٦٧ — عبد النعم بن عبد الله القفطي \*\* )

عبدُ النعم بن عبد الله بن محمد القفطي القاضي للوقف ، سمع من الفخر الفارسي بمدينة قُوص سنة أربع (٣) وستائة .

\* \* \*

( ٢٦٨ — عبد النعم بن علي بن يحيى القوصي )

عبدُ النعم بن علي بن يحيى بن خمسين ، يُنعتُ بالزكّي ، القُوصي القري ، قرأ

\* سقطت هذه الترجمة من النسخين جوز .

(١) في اب « ابن القاسم » .

(٢) في ١ : « سنة ٧٢٣ » .

\*\* سقطت هذه الترجمة والتي تليها من النسخين جوز .

(٣) كذا في س ١ ، وهو الصواب ، وورد في بية الأصول وممهاط : « سنة أربع وثمانين

وسبعمائة » ، وهو عا ؛ لأن الفخر الفارسي مات سنة ٦٢٢ هـ وقد نيف على الثنتين ، فكيف يستم

منه صاحبنا الموفق عبد النعم سنة ٦٨٤ هـ ، أي بعد وفاته بأربعين وسنين علماً ...؟؟!!

القراءات على أبي محمد عبد الله البكرأوى، وعلى الكمال الفزاري، وعلى ابن حنظلة<sup>(١)</sup> القومى، وسمع الحديث من الحافظ تقي الدين القشيري، والتنجيب الحراني.

وكان يجلسُ بجانب الشهود بقوس، وكان كثير المشوع، رأته يحضرُ سماعَ الحديث فيكثرُ البكاء، تصدرُ بقوس للإقراء سنين، وقرأ عليه جماعة كثيرة.

توفي ببلده سنة خمسٍ أو ستٍ وسبعائة، ومَن قرأ عليه الفخر<sup>(٢)</sup> الفاوي، والجمال<sup>(٣)</sup> الدشناوي، وقرأ عليه بالقاهرة الجلال<sup>(٤)</sup> السلوطي.

\* \* \*

(٢٦٩ — عبد النعم بن علي النّبيه الأسفوني \* )

عبدُ النعم بن علي النّبيه الأسفوني، شاعرٌ ماجنٌ لطيفٌ، وله حكاياتٌ مع « قُطَيْبَةَ »<sup>(٥)</sup>، ولا أحفظُ له إلا بيتاً من قصيدة، طلب من بعض القضاة أن يندبهُ<sup>(٦)</sup> في شهادة قبض الفلّة، فنظم أبياتاً منها ما أنشدنيهُ ابنُ بنته الفاضلُ علاء الدين [ وهو ] :

شهادةُ القبض مع ما أتى رجلٌ ما مثله في شهود البسط من رجل

(١) هو عبد السلام بن عبد الرحمن، انظر ترجمته ص ٣٢٠.

(٢) هو عثمان بن عتيق، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٣) هو محمد بن عباس، وستأتي ترجمته في الطالع، وجاء في النسخة ١ : « الكمال الدشناوي » وهو تحريف.

(٤) في ١ : « الكمال السلوطي ». وهو تحريف.

\* انظر أيضاً : معجم المؤلفين ١٩٤/٦.

(٥) هو الحسين بن محمد بن هبة الله المعروف بخطبة بالتصغير، انظر ترجمته في الطالع ص ٢٢٦.

(٦) في اوجه : « أن يندبهُ ».

وَاتَّفَقَ أَنَّهُ تَخَاصَمَ مَعَ عَامِلِ أَرْضِ تُعْرَفُ بِالْجَبَلَيْنِ ، قَدِمَ مُقْطَعُهَا فَرَكِبَ يَلْقَاهُ  
وَأَنَسَهُ ، فَلَمَّا وَصَلَ الْأَمِيرُ إِلَى الْجَبَلَيْنِ ، قَالَ لَهُ : هَذَا الْعَامِلُ يَا كُلُّ جَبَلٍ ، وَيُعْطَى  
لِلْأَمِيرِ / جَبَلَيْنِ ، وَيَعِدُّهُ الْأَمِيرُ الْجِبَالَ ، فَمَدَّهَا ، فَلَمَّا نَزَلَ [ الْأَرْضَ ] طَالِبَ الْعَامِلَ [ ٧٤ ظ ]  
بِالْحَسَابِ ، وَأَوَّلُهُ حَسَابُ الْجَبَلَيْنِ ، فَرَمَاهُ وَضَرَبَهُ ، وَيَقُولُ : أَنَا عَدَدْتُهَا ثَلَاثَةً ،  
فَيَقُولُ الْعَامِلُ لِلنَّبِيِّ : يَا مَوْلَانَا [ نَبِيَّهِ الدِّينِ ] مَا تُعْرِفُهُ ، فَيَقُولُ : عَرَفْتُهُ ...  
وَكَانَ فَاضِلًا ، وَلَهُ دِيْوَانُ شَعْرِ ، تُؤَقَّى فِي حُلُودِ السَّبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

\* \* \*

( ٢٧٠ — عَثْمَانُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْفَخْرُ الْقُوصِيُّ \* )

عَثْمَانُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ ، يُنَعَتُ بِالْفَخْرِ الْقُوصِيِّ ، عَارِفٌ بِالْمَوَاقِيتِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ ،  
وَكَانَ رَئِيسَ الْمُؤَدِّينَ بِجَامِعِ قُوصٍ .  
تُؤَقَّى سَنَةً ثِنْتَى عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ .

\* \* \*

( ٢٧١ — عَثْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ الْقَرَجُوطِيُّ \*\* )

عَثْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ الْقَرَجُوطِيُّ ، يُعْرَفُ بِأَبْنِ مَجَاهِدٍ ، وَيُنَعَتُ بِعَوْنِ الدِّينِ ، مَقْرَى  
أَدِيبٌ ، شَاعِرٌ لَطِيفٌ ، ظَرِيفُ الشَّكْلِ ، حَسَنُ الْخُلُقِ ، مُتَوَاضِعُ النَّفْسِ ، رَأْيَتُهُ  
بِفَرْجُوطِ مَرَّاتٍ ، وَأَنَشَدَنِي قَصِيدَتَهُ السَّبْعِيَّةَ الَّتِي أَوَّلُهَا :

يَا رِبْعَ طَيِّبَةٍ لِي إِلَيْكَ رَسِيسٌ<sup>(١)</sup> وَقَفَّ عَلَيْكَ مَدَى الزَّمَانِ حَيْسُ

\* سقطت هذه الترجمة من ز .

\*\* انظر أيضاً : الدور السكتنة ٤٣٧/٢ ، والمخطوط الجديدة ٧٠/١٤ .

(١) الرسيس : الذيء الثابت ، ورس الهوى في قلبه : إذا ثبت ، وللنبي : \* لي إليك حب ثابت  
في القلب \* ، قال ذو الرمة :

إذا غير النشأ المحين لم أجِد رسيس الهوى من ذكر مية يريح  
انظر : المجهرة ٨١/١ ، واللسان ٩٧/٦ ، والقاموس ٢١٩/٢ .

ساعاتُ قُرْبِي منك هُنَّ سَمَادَةٌ وساعاتُ بُعْدِي عنكَ هُنَّ نُحُوسٌ<sup>(١)</sup>  
سُقْيَا لِأَيَّامِ الْوِصَالِ وَطِيبَهَا وَالْحَيُّ وَالْفَنَى الْفَنَى أُنَيْسُ  
مَا لِنْ ذَكَرْتُ لِيَالِيَا بِكَ أَنْ مَضَتْ إِلَّا وَبْتُ فِي الْقِسْوَادِ وَطَيْسُ<sup>(٢)</sup>  
مَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامٍ حَلَّتْ حَتَّى خَلَّتْ وَنَمِيهَا تَحْلُوسُ<sup>(٣)</sup>  
يَا مُضْعَفِي جَسَدِي بِضَعْفِ صُدُودِهِ لَضُنَّاكُمْ بِوَصَالِكُمْ أَتُوسُ<sup>(٤)</sup>  
وَجَسَدِي يَحْدُدُهُ الْغَرَامُ لَنَحْوِكُمْ وَمَشِيبُ صَبْرِي بِعَدَمِكُمْ مَذْرُوسُ  
حَدَّثَ الْخِدَاءُ بِذِكْرِكُمْ فَاسْتَحْدَثْتُ مَنَّا قَدِيمَ هَوَى لَهُ تَأْسِيسُ  
وَجَرَّتْ أَحَادِيثُ الْحَيِّ فَكَأَنَّمَا دَارَتْ عَلَيْنَا عِنْدَ ذَلِكَ كُنُوسُ  
فَقَدَنْتُ مَطَايِينَا تَجِدُّ بِوَجْدِنَا وَتَمِيدُ مِنْ طَرَبٍ بِنَا وَتَمِيسُ<sup>(٥)</sup>  
وَتَحْنُ حَيْثُ تَرَى الْقِيَابَ وَتَرْتَمِي وَمِنَ الْمَجَانِبِ أَنْ تَحْنُ الْعَيْسُ<sup>(٦)</sup>  
يَا سَائِقَ الْوَجْنَاءِ<sup>(٧)</sup> إِلَّا أَعْدَتْ لِي ذَكَرَ الْحَيِّ كَمَا يَزُولُ الْبُوسُ  
وَعَسَى بِذِكْرِ أَهْمِيلِهِ وَأُنَيْلِهِ<sup>(٨)</sup> تَرْتَاحُ أَرْوَاحُ لَنَا وَنَفُوسُ

(١) في اوز: « سعاد ببدى عندهن نحوس » ، وفي ب والتيمورية ومهماط : « وشعاب ببدى عنك من حبوس » ، وفي المخطط الجديدة : « وساعات ببدى عيدين نحوس » .

(٢) الرطيس : التنور ، وفي جميع أصول الطالع « وفي الفتواد وجيس » ، ولم أجده « وجيس » هذه ، وهي عمرة دون رب عن « وطيس » .

(٣) غلوس : مستلب ، تقول : خلست الشيء واختلته إذا استلبته ، فهو غلوس ؛ انظر : اللسان ٦٥/٦ .

(٤) كذا البيت في الأصول ، و « التوس » : الطيبة والخلق ، يقال : « الكرم من توسه وسوسه » أي من خلقته وطبع عليه .

(٥) تيمد وتميس : تليخز ؛ القاموس ٣٣٩/١ و ٢٣٤/٢ .

(٦) العيس - بكسر العين المهملة - الإبل البيض يخالط يياضها شقرة ؛ القاموس ٢٣٤/٢ .

(٧) الوجناء : الناقة الشديدة ؛ القاموس ٧٧٤/٤ .

(٨) أُنَيْلُهُ : تصغير : أُنَيْل - ينتج وسكون - شجر شبيه بالطرثاء - إلا أنه أعظم منه ؛ انظر : النهاية ١٦/١ ، والقاموس ٣٢٧/٣ .

[وهي طويلة، آخرها:]

وإذا القصاد طرّزت بمدحيه يوما ففقد نظامهنّ نيس  
فليه من ربّ العباد تحية يملوه منها حلية وليوس  
وصلاته لفرجه وصلاته يختصه أبدا بها القدوس

وتما كتب به إلى قصيدة أو<sup>(١)</sup>:

ألا في سبيل الحب ما الوجد صانع<sup>(٢)</sup> قلب له من وشكة البين صانع  
يكابد من أجل البعاد هلوه وإن قلى الأجاب للصّب هالم  
ويقلقه داعي الهوى ويقيسه فيقصده الإعجاز والعجز مانع  
ويصبو فتصبّ الثموع صباة ولا غرو إن صبتّ لذاك اللداع  
إذا طاح من أكناف طيبة طيها محرّكه شوقا إليها الطامع  
وإن ذكرت نجد وجرحاء رامة<sup>(٣)</sup> فله كم من لوعة هو جارع

[منها:]

هل الدهر يوما بعد تفرق كملنا بذاك الحى النجديّ للشمل جامع  
وهل ماضى من عيشنا برؤعكم وطيب زمان بالتواصل راجع  
عدوا بالتلاقى عطفة وتكرما على فائى بالواعيد قانع  
وإن تسمحوا بالوصل يوما لميدكم فهذا أوان الوصل آن فارعوا

(١) سقطت هذه الأبيات من النسخة ز.

(٢) ورد هذا الشعر في الدرر ٤٣٨/٢ :

« ألا في سبيل الخير ما أنا صانع »

(٣) الجرحاء : السكتيب من الرمال والحجارة ؛ القاموس ١٢/٣ ، ورامة : موضع بالقيق ؟

انظر : معجم ما استعجم ٦٢٨ ، ومعجم البلدان ١٨/٣ ، وصحيح الأخبار ١٠٠/١ و٦١/٣ .

أهبلَ الحَيِّ هلَ منكمْ لى راحمٌ وهلَ فيكمْ يوماً لشكواىَ سامعٌ  
فهذا لسانُ الحالِ يرفعُ قصصىَ لديكمْ عسى منكمْ لبلواىَ رافعٌ  
وهى قصيدةٌ طويلةٌ .

وله نظمٌ كثيرٌ ، وكان ملازماً للتلاوة ، عديمَ الطَّلبِ مع فاقة ، قائماً بالقليلِ  
من الرِّزْقِ .

توفى ببغداد في مستهلِّ شوال سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٢٧٢ — عثمان بن جعفر القوصي \* )

عثمانُ بن جعفر بن بردويل القوصيُّ ، سمع الحديثَ من الشيخ بهاء الدين ابن بنت  
الجميزي<sup>(١)</sup> في سنة خمسٍ وأربعين وسبعمائة بقوص ، [ و ] رأيتُ سماعه بخطَّ الشيخ  
تقيِّ الدين القسيري .

\* \* \*

( ٢٧٣ — عثمان ابن ذى النون الشَّهْوَريُّ )

عثمانُ ابن ذى النون الشَّهْوَريُّ ، اشتغل معنا بالفقه على أسيافنا بقوص وققه ، ثمَّ  
طلب الرِّزْقَ فصار بزازاً ، وكان عاقلاً متديناً فيه مكارماً .  
وتوفى قريباً من سنة عشرين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٢٧٤ — عثمان بن عبد المجيد الأسواني )

عثمانُ بن عبد المجيد بن الحاجب التيميُّ الأسوانيُّ ، له شعرٌ ، أنشدنا محمدُ

\* سقطت هذه الترجمة وأرجع تراجم بعضنا من النسخين ج و ز .

(١) ق ١ : « الجيزي » خطأ ، وانظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

ابن المصنف<sup>(١)</sup> له من مراثية ، رثى بها القاضي شمس الدين ابن الفضل<sup>(٢)</sup> ، وقد دُفِنَ عند أخيه بدر الدين محمد<sup>(٣)</sup> [ قال ] :

أفيض دماً إنَّ الدُّمُوعَ قلائِلُ ولا يَشْفَلُنكَ اليومَ بِعينٍ شَاغِلُ  
أعیني ادَّخَرْتَ الدَّمْعَ إِلَّا لَمَثَلِهَا مُجَوِّدِي بِهِ قَدْ أَعْوَزَ النَّاسَ وَابِلُ

[ منها ] :

عَجِبْتُ لِهَذَا الْقَبْرِ كَيْفَ ظَلَامُهُ وفيه غداً لِلنَّيِّرِينَ مَنَازِلُ  
تُوفِّي فِي حُدُودِ السَّعْيَانَةِ .

\* \* \*

( ٢٧٥ - عثمان بن عتيق الفايي \* )

عثمانُ بنُ عتيق بن نابت الفاييُّ ، قرأ القُرْآنَ على / ابنِ حَسَنِين<sup>(١)</sup> ، والسَّراج<sup>(٢)</sup> [ ٧٥٠ ظ ]  
الدَّندريُّ ، وكان مُشارَفَ الْأَوْقَافِ الْحَكَمِيَّةِ بِقُوصَ ، وكان فيه مَكَارِمُ .  
تُوفِّي بِقُوصَ سَادِسَ صَفَرٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِينَ ، و « نَابِت » في اسمِ  
جَدِّهِ بِالْفُؤُنِ .

\* \* \*

( ٢٧٦ - عثمان بن محمد القوصي )

عثمانُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْقُوصِيِّ ، يُنَمَّتُ بِالْفَخْرِ ، كَانَ تَالِيًا لِكِتَابِ اللَّهِ [ تَمَالَى ] ،  
مُتَقَنًا لِرِوَايَةِ أَبِي عَمْرٍو مِنَ الطَّرِيقَيْنِ ، اِتَّصَفَ عَلَيْهِ الْخِلَافَةُ طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ ، قَرَأَ عَلَيْهِ  
الْإِنْسَانُ وَابْنَهُ .

(١) في ١ : « بن العتيق » .

(٢) في ١ : « شمس الدين أبو الفضل » خطأ ، وهو عمر بن عبد العزيز بن الحسين ،  
وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) هو محمد بن عبد العزيز بن الحسين ، وستأتي ترجمته في الطالع .

\* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ٦٨/١٤ .

(٤) هو عبد النعم بن علي بن يحيى ، انظر ترجمته في الطالع م. ٣٤٥ .

(٥) هو محمد بن عثمان بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

وسمع الحديث من جماعة ، منهم الشيخ أبو عبد الله بن النعمان ، وسمع « المقامات » من أبي الحزم مكي<sup>(١)</sup> بن عبد الله ، وأجازه بها منصور بن محمد ، عُرف بالمرجوة ، وحدث بالمقامات ، وله حظٌ من العربية والخط الحسن والنظم ، وكان مباركا صالحا .

ولما ولي الشيخُ تقي الدين القسيري القضاء ، حسن له بعضُ الناس التعديل والجلوس بقوص ، فوجهه إلى القاهرة ، وكان أولادُ الشيخ قروا عليه ، فكتب بتمديله ، وكتب الشيخ بين سطور الكتاب :

« عثمان لم يزل مشكورا ، غير أننا لا نُنكرُ من حاله إلا مجاوزته الحدَّ في ضرب الصبيان ، فإن كان قد تاب وأناب ، فليعمل بما في هذا الكتاب » .

فجلس بقوص ، ثم ترك الجلوس ، ومضى على جميل .

وتوفى بقوص في سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، ومولده بها في سنة ست وأربعين وسبعمائة ، فيما أخبرني به العللُ كمال الدين عبد الرحمن ، عن أبيه شيخنا تاج الدين [ محمد ] الدشنائوي .

\* \* \*

( ٢٧٧ - عثمان بن عمر ابن الحاجب الأسنائي \* )

عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدؤيني<sup>(٢)</sup> ، ابن الحاجب أبو عمرو ،

(١) ستأتي ترجمته في المطالع .

\* انظر أيضاً : ذيل الروضتين / ١٨٢ ، وابن خلكان / ٣١٤/١ ، ومختصر أبي القداء / ١٧٨ ، ونية ابن الردي / ١٧٩/٢ ، وملكة الجنان / ١١٤/٤ ، وابن كثير / ١٧٦/١٣ ، والديباج / ١٨٩ ، والبلغة في تاريخ أئمة القلة لقيروزي / ٣٤٤/٥ ، وطبقات ابن الجزري / ٥٠٨/١ ، والنجوم / ٣٦٠/٦ ، وحسن المحاضرة / ٢١٠/١ ، ونية الوعاة / ٣٢٣/٣ ، ومفتاح السادة / ١١٧/١ ، وكشف الظنون / ١٣٧٠ - مواضع أخرى - والشفرات / ٢٣٤/٥ ، والروضات / ٤٤٨/٤ ، والخط الجديدة / ٦٢/٨ ، وتاريخ آداب اللغة لزبدان / ٥٣/٣ ، وإيضاح المكنون / ٣٥١/١ ، وهدية الطالبين / ٦٥٤/١ ، وطبقات ابن عثوب / ١٦٧/١ ، وآثار الأدهار / ١٨٣/١ ، ودائرة المعارف الإسلامية / ١٢٦/١ ، وفهرس الدار القديم / ١٥٩/٣ ، و٢٤/٤ ، واكتفاء القواعد / ٣٠٥ ، ومجمع سر كيس / ٧١ ، وتذكرة النواحر / ١٣٨ ، وطبقات الأصوليين / ٦٥/٢ ، ومجمع المؤلفين / ٢٦٥/٦ ، والأعلام / ٣٧٤/٤ .

(٢) في جميع أصول المطالع : « النوى » وهو تحريف ، والتصويب عن البنية وغيرها .

وُلد بأَسْنا، وقرأ على الشَّاطِبيَ بعضَ القِراآت ، وقرأ على أبي الفضل النَّزَونِيّ ،  
و [على] أبي الجُود النَّخَسيّ ، وسمع الحديثَ على الشَّاطِبيّ ، وأبي القاسم البُوصيريّ ،  
وإسماعيل بن ياسين ، وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن حامد الأَرْنَاجِيّ وجماعة .

رَوَى عنه الحافظُ عبدُ المَظِيم النَّزَريّ ، والحافظُ منصورُ بن سليم  
الإسكندرانيّ ، وعبدُ المؤمن الدِّمياطيّ الحافظُ ، وأبو عليّ ابنُ الجلال ، وأبو الفضل  
الدَّهْبيّ وغيرُهم .

وأخذ الفقهَ عن أبي منصور الأياريّ وغيره ، وتأدَّب على الشَّاطِبيّ وغيره ،  
وصنَّف في الفقه والأصول والنَّحو ، وبرع في علوم [ كثيرة ] ، وكان صحيحَ  
الذَّهن ، قويَّ الفهم ، حادَّ القريحة ، قال الشَّيْخُ الإمامُ أبو الفتح محمدُ بن عليّ  
التُّشَيْرِيّ عنه :

« هذا الرَّجلُ تيسرتُ له البلاغةُ فصيًّا ظلَّها الظِّلِيل ، وتَجَرَّتُ بنايِجُ الحِكمةِ  
فكانَ خاطِرُهُ ببطنِ السَّيل ، وقرب الرِّمى نَغْفَتَ الحِللِ النَّقِيل ، وقام بوظيفةِ الإيجازِ  
فناداه لسانُ الإنصافِ ما على / الحسنينِ من سبيل . »

[ ٧٦ و ]

وكان رحمه الله من الحسنين الصالحين اللَّقَيْن ، تصدرَّ بالمدرسة القاضية<sup>(١)</sup> مُدَّةً ، ثُمَّ  
توجَّه إلى دِمَشق ، ولَمَّا حصل للشَّيْخ الإمامُ أبي محمد ابن عبد السَّلام ما حصل بِدِمَشق ،  
كان الشَّيْخُ أبو عمرو<sup>(٢)</sup> يسى في أمره ونُصرة قوله .

وذكره ابنُ خَلِّكان ، وأثنى عليه ثناءً جميلاً وقال<sup>(٣)</sup> : سألتُه عن مسئلة « إدخال  
الشَّروط على الشَّروط » فتكلَّم فيها كلاماً كثيراً .

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٢٧٧ .

(٢) هو ابن الماجيب صاحب الترجمة في الأصل .

(٣) انظر ابن خَلِّكان ٣١٤/١ .

انتفع النَّاسُ بتصانيفه لما فيها من كثرة النقل مع صغر الحجم وتحرير اللفظ، منها « المقدمة <sup>(١)</sup> » في النحو، و« المقدمة <sup>(٢)</sup> » في التصريف وشرحها، وكتابه في الفقه « جامع <sup>(٣)</sup> الأمهات »، وكتابه في العروض، وكتابه <sup>(٤)</sup> في أصول الفقه، وشرح « مقدمة <sup>(٥)</sup> » الزمخشري في النحو، وله تعليق في النحو، وفوائد مجموعة تكلم فيها على آيات وأحاديث، وكلها متقنة كثيرة التحقيق والتدقيق.

وُلد بأسنا في أواخر سنة سبعين وخمسمائة، وتوفي بالإسكندرية في يوم الخميس سادس عشرى شوال سنة ست وأربعين وستمائة.

أبناؤنا الشيخة أم محمد وجيهة ابنة علي بن يحيى بن سلطان السكندرية، أخبرنا الإمام أبو عمرو عثمان <sup>(٦)</sup> إجازة، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود قراءة عليه وأنا أسمع، [ أخبرنا مرشد بن يحيى بن القاسم للدين <sup>(٧)</sup> بقراءة الحافظ أبي الطاهر السلفي عليه ] في ذى الحجة سنة ست وعشرين <sup>(٨)</sup> وخمسمائة، أخبرنا علي بن عمر <sup>(٩)</sup> بن محمد

(١) هي « الكافية »؛ انظر: مفتاح السعادة ١/١٤٧، وكشف الظنون ١٣٧٠، وفهرس الدار القديم ٤/٨٨، والجديد ٢/١٥٠، ومعجم سر كيس ٧٢.

(٢) هي « الشافية »؛ انظر: مفتاح السعادة ١/١١٧، وكشف الظنون ١٠٢٠، وفهرس الدار القديم ٤/٦٤، والجديد ٢/٥٧، ومعجم سر كيس ٧١.

(٣) انظر: إرشاح المكنون ١/٣٥١، وفهرس الدار القديم ٣/١٥٩.

(٤) الأول: « منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والمجلد »، والثاني: مختصر. « مختصر المنتهى »؛ انظر: كشف الظنون ٣/١٨٥، ومعجم سر كيس ٧٢.

(٥) هي « مقدمة الأدب » أو « مقدمة أدب العرب » للعلامة جابر الله محمود بن عمر الزمخشري الجوازري المتوفى سنة ٥٣٨هـ، انظر: كشف الظنون ١٧٩٨، وفهرس الدار القديم ٤/١٩٠، والجديد ٢/٤٠، ومعجم سر كيس ٩٧٦.

(٦) هو ابن الحاجب صاحب الترجمة في الأصل.

(٧) كذا في الأصول، وهو وهم من الكمال؛ لأن المدين مرشد بن يحيى مات سنة ٥١٧هـ، قبل البصرة: « ست عشرة وخمسمائة ».

(٨) في الأصول: « علي بن محمد بن محمد » وهو تحريف، وعلي بن عمر المراتي هو أبو الحسن ابن حصة الصواف، راوى « مجلس الطائفة » عن الحافظ حزة الكتاني، مات في رجب سنة ٤٤١هـ؛ انظر: ثلثيات ١/٣٩٩، وحسن المحاضرة ١/١٧١، والفتاوى ٣/٢٦٦، وفيها أنه يروى عن حزة الكتاني - بالتاء - وهو خطأ صوابه « الكتاني » بالنون، وانظر أيضاً: الرسالة المختصرة ١٨/

الحراني، قراءة عليه وأنا أسمع، حدثنا حمزة بن محمد الكتاني الحافظ، إملاء في شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثلثمائة وفيها مات، أخبرنا عمران بن موسى بن حميد، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثنا الليث بن سعد، عن عامر بن يحيى الماعري، عن أبي عبد الرحمن الحلي<sup>(١)</sup> قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«يُصاحُ رجل من أمتي يوم القيامة، فيُنشر له تسعة وتسعون سجلاً، كلُّ سَجَلٍ منها مدُّ البصر، ثمَّ يقولُ اللهُ تبارك وتعالى له: أتُنكرُ من هذا شيئاً؟ فيقولُ: لا ياربُّ، فيقولُ: بلى لك عندي حسناتٌ، وإنَّه لا ظلمَ عليك، فخرُجْ له بطاقةٌ فيها: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمداً عبدهُ ورسوله، فيقولُ: ياربُّ ماهذه [البطاقةُ مع هذه] السَّجَّلاتُ؟ فيقولُ: إنَّكَ لا تُظلمُ، قال: فتوضَّع السَّجَّلاتُ في كَفَّةٍ والبطاقةُ في كَفَّةٍ، فطاشت السَّجَّلاتُ وتَحَلَّتِ البطاقةُ».

قال حمزة<sup>(٢)</sup>: لا أعلمه روى هذا الحديث غير الليث بن سعد، وهو من أحسن الحديث، أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم أبو عبد الله في «الاستدرك»<sup>(٣)</sup>.

وقال الشيخ عبد الكريم<sup>(٤)</sup> الحلبي في تاريخه / أنشدنا الجلال إسماعيل<sup>(٥)</sup> بن أحمد [٧٦ ظ] ابن إسماعيل القومسي هذين البيتين [عنه]:

كنتُ إذا ما أتيتُ غَيًّا      أقولُ بعد للشيب أرشدُ  
فصرتُ بعدا يبيض شيبِي      أسوأ ما كنتُ وهو أسودُ

(١) بضم الحاء المهملة والياء الموحدة، نسبة إلى بطن من الماعز - بفتح الميم - من اليمن يقال لهم: بنو الحلي، وهو التابعي الجليل أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الماعري التوفي سنة ١٠٠ هـ.  
(٢) هو أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي الكتاني السابق ذكره.  
(٣) انظر: كشف الظنون / ١٦٧٢، وفهرس الفار القديم ١/ ٤١٧، وقد طبع «الاستدرك» في حيدرآباد بالهند.  
(٤) انظر المشية رقم ٨ ص ١٨١.  
(٥) ترجم له المؤلف، انظر ص ١٥٦.

وكان أبوه حاجب «موسك» الكردي ، وقال الكنجي في تاريخ القدس :  
سمعتُ الفقيه الإمام الخطيب عبد النعم بن يحيى يقول : لم يكن أبوه حاجباً ، وإنما كان  
يصحبُ بعضَ الأسماء ، فلما مات كان أبو عمرو صبيّاً ، فرباه الحاجبُ فُعرف به ،  
والأول هو للشهور .

ومن نظمه أيضاً ما أخبرنا به الفقيه للفتى أبو العباس أحمدُ ابنُ الصفيّ الإسكندرئ  
بها ، أنبأنا الحافظُ منصورُ بن سليم ، أنشدنا أبو عمرو عثمانُ بن عمر بن أبي بكر  
ابن الحاجب نفسه مما كتب إلى به :

لأنَّ غيبتُ صورةً عن ناظرٍ فا زلتُ حضوراً على التحقيق في خلدى  
مثل الحقائق في الأذهان حاضرة وإن تردُّ صورةً في خارج تجد  
وله بيتان في معناها ، لكنه قلبهما في قافية أخرى قال :

إن تفتبوا عن الميوس فأنتم في قلوب حضوركم مُستمرُّ  
مثل ماتتبت الحقائق في الأدب من وفي خارج لها مُستقرُّ

ولما مات رثاه الفقيه العالم أبو العباس أحمدُ بن المنيرُ أبياتٍ قال :

ألا أيُّها الخصالُ في مطرّف العمر هلم إلى قبر الفقيه أبي عمرو  
تري السلم والآداب والفضل والتقى ونيل للنبي والمزغنين في قبر  
وتوقن أن لا بد يرجع مرة إلى صدف الأجدات مكنونه الذرّ

وذكره ابن مسدي<sup>(١)</sup> ، وأثنى على دينه وعلمه ، وقال : أنشدني نفسه قوله :  
قد كان ظني بأنّ الشيب يرشدي إذا أتى فإذا غيبي صخرأ  
ولست أنقط من غفو الكريم وإن أمرفت جهلاً فكف عني وكم غفراً

إِنْ خَصَّ عَفْسُو إِلَى الْحَسَنِ بْنِ يَرْجُوَ السَّيِّئِ وَيَدْعُو صَاحِبًا عِثْرًا  
وَحَصَّهُ بِنَاتِهِ وَمَذْحَهُ ، وَأَعْفَاهُ مِنْ ذَمِّهِ وَقَذَحَهُ ، وَذَلِكَ مِنْ كَرَامَاتِهِ ، وَإِحْدَى  
بَرَكَاتِهِ [ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ] .

\* \* \*

( ٢٧٨ — عُمَانُ بْنُ مُحَاسِنٍ النَّفِيسُ الْقُوصِيُّ \* )

عُمَانُ بْنُ مُحَاسِنٍ بْنِ يَحْيَى ، يُنْسَبُ بِالنَّفِيسِ ، النِّفْيَةُ الْقَرِئَةُ كَانَ / مُتَصَدِّرًا بِجَمَاعٍ [ ٧٧ و ]  
قُوصٍ لِإِقْرَاءِ الْقُرَآنِ الثَّمَانِيَةِ .

قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ <sup>(١)</sup> بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ ، وَأَجَازَهُ بِالْقُرْآنِ سَنَةَ إِحْدَى  
وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَقَفَّتْ عَلَى مَكْتُوبِ الْإِجَازَةِ .

\* \* \*

( ٢٧٩ — عُمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْقُشَيْرِيُّ \* \* )

عُمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ وَهَبٍ بْنِ مَطِيحٍ ، أَبُو عَمْرِو الْقُشَيْرِيُّ ، يُنْسَبُ بِعَلَمِ الدِّينِ ،  
ابْنِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ ، سَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ الْبُوصَيْرِيِّ ، وَكَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْفُضْلَاءِ ، وَدَرَسَ  
الْفِقْهَ بِالْمَدْرَسَةِ الْقَاضِيَّةِ <sup>(٢)</sup> بِالْقَاهِرَةِ ، وَدَرَسَ بِقُوصٍ ، وَوَلَّى بِهَا وَكَالَةَ بَيْتِ الْمَالِ ، وَكَانَ  
ذَكِيَّ الْفِطْرَةِ ، أَجَازَهُ الشَّيْخُ جَلَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ <sup>(٣)</sup> الدُّشَنَوِيُّ بِالْفَتْوَى ، وَكُتِبَ لَهُ فِي  
إِجَازَتِهِ : « وَقَدْ أَجَازَهُ غَرَسُ مُحَمَّدٍ ، وَتَلِيدُ جَدِّهِ » .

وَكَانَ حَادِّ الْقَرِيحَةِ ، حَاضِرَ الْجَوَابِ ، حَدَّثَنِي عَنْهُ بِقُوصٍ أَنَّهُ نَكَلَّمَ هُوَ  
وَإِبْنُ قُرْصَةَ <sup>(٤)</sup> ، قَالَ لَهُ ابْنُ قُرْصَةَ : كَيْفَ تَحْمِلُ ؟ أَلَا إِنَّكَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ . . . . .

\* سَقَطَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ مِنْ ز .

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَسَمَّاهُ تَرْجَمَتُهُ فِي الطَّالِمِ .

\* \* \* انْظُرْ أَيْضًا : الْخَطُّ الْجَدِيدُ ١٤ / ١٣٩ .

(٢) انْظُرِ الْمَشَافِيحَ رَقْم ٥ ص ٢٧٢ .

(٣) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، انْظُرِ تَرْجَمَتَهُ ص ٨٠ .

(٤) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ ، انْظُرِ تَرْجَمَتَهُ ص ١٤٥ .

(٥) كَذَا فِي س ١ ، وَجَاءَ فِي بَقِيَةِ الْأَصُولِ : « كَثُرَتْ إِلَّا أَنَّكَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ » .

قال له علم الدين : نم كل قدح منّا بحية ألف قرصة منك . . . . . قال ابن قرصة :  
جواب مسكت .

توفى بقوص سنة إحدى<sup>(١)</sup> وتسمين وستائة .

\* \* \*

( ٢٨٠ — عثمان بن مفلح أبو عمرو النجيب )

عثمان بن مفلح ، أبو عمرو<sup>(٢)</sup> ، يُنعت بالنجيب ، قتيه فاضل ، أخذ الفقه عن  
الشيخ علي<sup>(٣)</sup> بن وهب بن مطيع التميمي ، وأقرب ودرس ، وتولى الحكم بأسنا وأذقو  
وأشفون والأقصر<sup>(٤)</sup> .

إحسنى لي أنه كان يتكلم على « الوسيط »<sup>(٥)</sup> كلاماً جيداً ، وأنه بحث مع شخص  
مرة ، فأراد ذلك الشخص أن يسكته فقال [ له ] : أنت ابن من ؟ — فإن « مفلحاً »  
والده موتى — قال [ له ] الشيخ النجيب : أنا ابن العلم . . .

واستقل عليه جماعة بأسنا وتخرجوا عليه ، وتوفى بأسنا في شهر سنة  
ثمان وستين وستائة .

وكان القاضي بقوص أراد أن يثبت عدالته ومجلسه<sup>(٦)</sup> بقوص ، فتمسب جماعة من  
أكبرها حسداً واستحقاراً ، فوجه إلى مصر ، وحضر عند قاضي القضاة إذ ذاك ، وجلس  
آخر الناس ، فوق بحث ، فقام وقف وتكلم ، فرفضه القاضي ، ثم وقع ذلك مرات  
والقاضي يرفضه ، فلما انتهى المجلس ، سأله القاضي عن اسمه ونسبه وحاجته ، فأخبره

(١) في ١ : سنة ٦٩٢ ، وفي ج : سنة ٦٩٣ .

(٢) في ا و ب و ج : « ابن عمرو » .

(٣) سألني ترجمته في الطالع .

(٤) انظر فيما يتعلق بهذه البلدان القسم الجغرافي من الطالع .

(٥) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٠ .

(٦) أي مجلسه في حوائث الشهود للعبادة ، انظر الحاشية رقم ١ ص ٦٣ .

وقصَّ عليه القصَّة، فقال: لا كيدَ ولا كرامة، وكتب بتمديده وإجلاسه<sup>(١)</sup> وإكرامه، فوجه وقُضيت حاجته.

وتولَّى تدريسَ المدرسة العزمية بأُسنا، وكان الشيخُ بهاء<sup>(٢)</sup> الدِّين القفطي مُعيداً<sup>(٣)</sup> عنده.

\* \* \*

(٢٨١ — عُمان الفخر الشومى\*)

عُمانُ الشومى، يُنعتُ بالفخر، قرأ القراءات على ابن فارس وغيره، وعاش نحواً من تسعين سنة، وكان إمامَ الفلأهرية بدمشق.

وتوفى بدمشق باليارستان<sup>(٤)</sup>، يوم الثلاثاء ثالثَ عشرَ ربيعِ الأخير سنة / [٧٧ ظ] خمسٍ وسبعمائة.

ذكره الشيخُ عَلمُ الدِّين القاسمُ ابنُ محمد البرزالي<sup>(٥)</sup>، ولم ينسبه إلى بلده.

\* \* \*

(٢٨٢ — عتيق بن محمد الدَّمايني\*)

عتيقُ بن محمد بن سُلَيمان<sup>(٦)</sup> الخزومي الدَّمايني، يُنعتُ بالأنَّاج، سمع الحديثَ

(١) يريد إجلاسه بموانيت اليهود.

(٢) موهبة الله بن عبد الله، وستأني ترجمته في الطالع.

(٣) انظر فيما يتعلق بالإعادة والميد الحاشية رقم ٢ ص ٩٣، وجاء في النسخين أ وج: «يقعد عنده»، وهو تحريف.

\* سقطت هذه الترجمة من جوز.

(٤) هو اليارستان الكبير النوري الذي أنشأه بدمشق في منتصف القرن السادس الهجري المالك العادل نور الدين عمود بن زكي، انظر: تاريخ اليارستان في الإسلام / ٢٠٦.

(٥) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٥٤.

\* انظر أيضاً: الدرر الكامنة ٤٣٤/٢، والمخطوط الجديدة ٢٠/١١.

(٦) في جوز والمخطوط: «بن سلطان» وهو تحريف.

واشتغل بالفقه بقوس ، وحفظ « التفتيه <sup>(١)</sup> » واستوطن الإسكندرية ، وانتهت إليه رياستها .

وكان ذكياً كثيرَ المطاء ، وله مشاركة في التاريخ والأدب ، وبني مدرسة بالرجانيين <sup>(٢)</sup> بالنفر ، ووقف أوقافاً كثيرة ، ولما قلمت النفر أضافني وأهدى إلي وأحسن ، جزاه الله الحسن .

توفي بمصر في أواخر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة .

• • •

( ٢٨٣ - عرام بن إبراهيم الأسواني )

عرام <sup>(٣)</sup> بن إبراهيم بن ياسين بن أبي القاسم بن محمد بن إسماعيل بن علي ، الأسواني <sup>(٤)</sup> للولد والدار ، الحجازي المحدث ، ذكره الشيخ عبد الكريم الحلبي وقال : كان من التجار الرؤساء ومن أهل العلم ، وكان الملك الكامل يحبه .

[وُلد] بأسوان ، وله دارٌ كبيرة على شاطئ النيل ، وبها كانت وفاة عبد الكريم - وعبد الكريم <sup>(٥)</sup> للموت كلاًهما كريم الدين ( ؟ ) - دخلتها وقد صارت ملكاً لابن يحيى التاجر .

وعرام له في الرياسة شهرة وفي الأدب .

(١) انظر المحاضرات رقم ٢ ص ٨١ .

(٢) في س : « بالرجاس » ، وفي الدور : « بالرجانيين » .

(٣) في ١ : « عزام » بالزاي المعجمة ، وفي ج : « غنام » ، وهو تحريف .

(٤) في ١ : « الأسنوني » وهو تحريف .

(٥) في ز : « وبها كانت وفاة عبد الكريم الحلبي » ، ويبدو أن في عبارة الأصل اضطراباً

أو قصاً ؛ فبدد الكريم الحلبي قطب الدين المتوفى عام ٧٣٥ هـ لم تكن وفاته بأسوان وإنما بالقاهرة ، ولم تكن كنيته « كريم الدين » وإنما « قطب الدين » .

( ٢٨٤ — عطاء الله بن علي بن زيد الأسناني\* )

عطاء الله بن علي بن زيد بن جعفر الحيمري ، النعوت نور الدين ، ابن الثقة الأسناني ، كان قتيهاً فرضياً ، ويعرف الجبر والمقابلة ، وكان من الصالحين النقطيين .

أخذ الفقه والفرائض والجبر والمقابلة عن شيخه الشيخ بهاء الدين هبة الله القنطري ، وأقام بالمدرسة الأفرمية بأسنا ستين سنة أو قريباً منها ، منقطعاً لا يخرج إلا للصلاة في مسجده أو لضرورة ، وليس عنده إلا عمامة وفوقانية طائى<sup>(١)</sup> ، وفروة وشملة ، وهو معانق للقرم مع انشراح بحاله .

اجتمعت به كثيراً وسمعت كلامه في فنون ، أخبرني جماعة أنه لما قدم نجم<sup>(٢)</sup> الدين بن مكي إلى أسنا ، اجتمع به وتكلم معه في الفرائض والجبر والمقابلة فقال : ما ظننت أن في كيان<sup>(٣)</sup> الصميد أحداً بهذه المثابة .

أخذ عنه الفرائض والجبر والمقابلة شيخنا نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف الأسفوني ، وبهاء<sup>(٤)</sup> الدين الأسناني ، وكان سليم الصدر جداً ، قال لي صاحبنا علاء الدين علي<sup>(٥)</sup> الأسفوني : قلت له مرة : ياسيدنا ، أبو بكر المؤذن<sup>(٦)</sup> طلق زوجته ، فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، قلت له : لكن صارت بكراً ، كما كانت ، فضحك وقال : فبول من أين ... ١٩

وجع دراهم ليحج بها - أقام سنين يجمعها - فسُرقت ، قصد / الوالي أن يُمك [ ٧٨ و ]

\* انظر أيضاً : الدرر الكائنة ٤٥٥/٢ .

(١) كُنْفا في الأصول ، وفي الدرر : « طلق » .

(٢) هو أحمد بن محمد بن مكي القبول ، انظر ترجمته ص ١٢٥ .

(٣) في الدرر : « كتب » وهو تحريف .

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، وستاق ترجمته في الطالع .

(٥) هو علي بن أحمد بن الحسين ، وستاق ترجمته في الطالع .

(٦) في ج : « أبو بكر المدني » .

إنساناً بيبه فلم يوافق، وحكى لي عنه أنه كان يقول: الجن في الليل يسكون إصبعي، ويقولون: هذا إصبعُ عطاء الله...!

توفي رحمه الله [تعالى] بأسنا سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وكان يوم موته مطراً كثيراً، أخبرت أنه قال: أنا أموت في هذا اليوم، فإن والدتي أخبرتني أنني ولدت في يوم مطر.

\* \* \*

(٢٨٥ - عطاء الله بن محمد الأسنائي)

عطاء الله بن محمد بن عجب الأسنائي، ذكره صاحب<sup>(١)</sup> [كتاب] «الأرج الشائقي»، وأشدله شعراً، وما أشدله قصيدة مدح بها ابن حسان<sup>(٢)</sup>، أولها:

عيونُ المها<sup>(٣)</sup> أوقعتني في الحبائل      وعدَّبن قلبي بالجفا المتناول  
وأخملن جسدي بعدما كان منعكاً      وما كان من قبل الجفاء يناحل  
رمانى الهوى منكم بعدة أسهم      فلم يكُ سهم<sup>(٤)</sup> عادلاً عن مقاتلي

\* \* \*

(٢٨٦ - علوي بن محمد القوصي)

علوي بن محمد بن علي بن مُعلًى<sup>(١)</sup> بن الحسين<sup>(٢)</sup>، يُنعت بالروضي، وكنيته أبو الفتح، القوصي الفقيه النحوي.

(١) هو مجد الملك جعفر بن شمس الخلافة، التوفي عام ٦٢٢ هـ.

(٢) هو جعفر بن حسان بن علي، انظر ترجمته ص ١٧٨.

(٣) المها: جمع مهاة، وهي البقرة الوحشية؛ القاموس ٣٩٢/٤، والمقصود هنا: الحسان الفانيات حيث تشبه عيون المها.

(٤) في ج: «لم يك منها عادلاً عن مقاتلي».

\* انظر أيضاً: بنية الرعاة/ ٣٢٥.

(٥) في ١: «بن يعل».

(٦) في البنية خطأ: «بن الحسن»، ولقد ورد فيها خطأ أيضاً «القوصي» بالسين المهملة وصوابها «القوصي».

قرأ النحْوَ على الفقيه شيث<sup>(١)</sup> التقطى سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة ، رأيتُ خطَّ  
الفقيه شيث له بالقراءة عليه .

\* \* \*

( ٢٨٧ — على بن إبراهيم بن عبد الملك القُوصي \* )

على بن إبراهيم بن عبد الملك ، نُورُ الدِّين ، أمينُ الحكم بقُوص ، كان من  
عُلوها ومن الأخيار ، سمعَ الحديثَ وتوجَّهَ إلى الحجِّ ، ففرضَ بِمَكَّةَ ووصىَ الأيتامَ بما  
تناوله من الجامعيَّة ، وتوفَّى بِمَكَّةَ سنة تسع وخمسين وسبعمائة<sup>(٢)</sup> .

روى عنه عبدُ العزيز بن عبد الرحمن بن الشُّكري<sup>(٣)</sup> ، وكان من العقلاء ، ومع هذا  
فطلقَ زوجته ، فزوّجتْ بالطَّليب محي<sup>(٤)</sup> الدِّين بقُوص ، فتاب عقله وخرجَ عُرْيَانًا  
إلى الشَّارع ، وأخبروا الطَّليب بذلك ، فأخذوها مع نسوة ، فحضرتْ عنده وكلمته  
حتى سمعَ كلامها فسكن ، وقامت فتركته فرجع عقله ، وكان من عقلاء النَّاسِ  
عدلاً<sup>(٥)</sup> .

\* \* \*

( ٢٨٨ — على بن إبراهيم بن عبد الله الأقصري \*\* )

على بن إبراهيم بن عبد الله الأقصريُّ ، بُنيتُ بالبدر ، سمعَ من فاضلِ القضاة  
أبي الفتح<sup>(٦)</sup> القُشيريَّ في سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

(١) هو شيث بن إبراهيم ، انظر ترجمته ص ٢٦٢ .

\* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ١٣٩/١٤ .

(٢) كذا في جوز والمخطوط ، وجاء في بقية الأصول : « ثمان وعشرين وسبعمائة » .

(٣) في ج : « بن البكري » وهو تحريف

(٤) هو عمر بن محمد بن علي ، وستأتي ترجمته في المطالع .

\* سقطت هذه الترجمة والتي تليها من النسخين جوز .

(٥) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في المطالع .

(٢٨٩ — على بن إبراهيم بن مروان القوصي)

على بن إبراهيم بن مروان الضرير القوصي ، سمع الحديث من أحمد<sup>(١)</sup> بن ناشي القاضي ، والأديب الزاهد عمر<sup>(٢)</sup> الحريري القوصيين في سنة إحدى وثمانين وثمانمائة بمدينة قوص .

\* \* \*

(٢٩٠ — على بن إبراهيم ابن الزبير الأسواني)

على بن إبراهيم ابن الزبير الأسواني ، والده القاضي الرشيد أحمد<sup>(٣)</sup> ، كان فاضلاً شاعراً رئيساً ، وحدث بشيء من شعره .

[ ٧٨ ظ ] روى عنه ابن أخيه القاضي للوفق أبو عبد الله / محمد بن إبراهيم المعروف بابن الراعي قوله :

يا سائل عَمَّا لَقِيتُ مِنَ الْأَمْسِ      لِقَائِكُمْ مَا الشَّقِيقُ نَمَّا يوصفُ  
حَتَّى مَتَى يَتَجَلَّدُ الْقَلْبُ الْحَشَا      وَإِلَى مَتَى يَتَكَلَّفُ التَّكَلَّفُ  
أَحِبَّائَنَا وَاللَّهِ مَالِي حِيلَةٌ      فِي الْبُحْدِ إِلَّا أَنِّي أَنُشَوُّ  
أَنَا مِنْ عَرَقٍ لَا أَمِيلُ عَنْ الْمَوِي      عَمَّنْ عُرِفْتُ بِهِ لَنْ لَا أَعْرِفُ  
لِيَطْبُ نَفْسُكُمْ الْفِدَاءَ فَإِنَّ لِي      ضَا تَفِيضُ مَعَ الدَّمُوعِ وَتَذَرُفُ  
قَالُوا بِكَيْتَ دَمًا قَلْتُ وَهَمُّنَّ      مَا كُنْتُ إِلَّا مِنْ جَفْوَى أَرْعَفُ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ قَلْبِي قَتِيلَ هَوَاكُمْ      لَمْ تُحْسِ أَجْفَانِي جِرَاحًا تَنْزِفُ  
تَوَفَّ بِبَلَدِهِ سَنَةٌ خَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ .

(١) هو أحمد بن ناشي بن عبد الله ، انظر ترجمته ص ١٥٠ .  
(٢) هو عمر بن عبد الصير بن محمد ، وستأتي ترجمته في المطالع .  
(٣) هو أحمد بن علي بن إبراهيم ، انظر ترجمته ص ٩٨ .

( ٢٩١ — على بن أحمد بن جعفر القمطي \* )

على بن أحمد بن جعفر بن عبد الباقي ، خطيب قِط ، أبو الحسن القمطي ، ذكره  
الصاحب<sup>(١)</sup> القمطي في « تاريخ<sup>(٢)</sup> النجاة » وقال<sup>(٣)</sup> : ما رأيتُ أكلَ منه أدباً ،  
ولا أغزرَ فضلاً وذكاءً .

اشتغل على صالح بن عادي<sup>(٤)</sup> بالنحو ، ووصفه بالكارم والإحسان .

\* \* \*

( ٢٩٢ — على بن أحمد بن الحسين الأسفوني \* )

على بن أحمد بن الحسين ، للنموت علاء الدين الأسفوني ، كان من الأذكياء  
الأدباء الشعراء ، خفيف الروح ، حسن الأخلاق ، كريماً جواداً .

اشتغل بالفتى على الشيخ بهاء<sup>(٥)</sup> الدين القمطي ، وتأدب على ابن الفصنفر<sup>(٦)</sup>  
الأسفوني ، والجلال<sup>(٧)</sup> ابن شوق الأستائي وغيرهما ، وله يد في الحساب .

صحبته دهرأ طويلاً ، فرأيتُ منه كرماً جزيلاً ، وفضلاً جليلاً ، لطيفٌ حتى كأنه  
خُلِق من النسيم ، يهوى الجلالَ للطلق ، فيأخذُ بمجامع قلبه كلَّ وجه وسيم ، لا يرى  
إلا وهو ذو ارتياح ، يميلُ طرباً وعيداً ، كما يفعلُ الفصنُ الرطيبُ عند هبوب الرياح ،

\* انظر أيضاً : الإنباه ٨٤/٢ ، وشية الوعاة / ٣٢٦ ، وقد سقطت هذه الترجمة من  
النسخين جوز .

- (١) هو علي بن يوسف بن إبراهيم ، وستأق ترجمته في الطالع .
- (٢) هو : « إنباه الرواة على أنباه النجاة » انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٦٣ .
- (٣) انظر : الإنباه ٨٤/٢ .
- (٤) كنا في س والتيمورية ، وستأق ترجمته في الطالع ، وقد ورد في بية الأصول « غزى » .
- \* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ١٣/٣ ، والحلط الجديدة ٨/٨ .
- (٥) هو جبة الله بن عبد الله ، وستأق ترجمته في الطالع .
- (٦) هو عبد القادر بن عبد الملك ، انظر ترجمته في الطالع ص ٣٢٨ .
- (٧) هو الحسن بن منصور بن عماد ، انظر ترجمته ص ٢١٠ .

وهو في الآداب فارسُ ميدانها ، وفي القصائد أخو حسانها ، أقام عندنا بأدقِّ سنين كثيرة ، لما كان أبوه شامدَ ديوانها ، وكان الاجتماعُ به يُذهبُ الأتراح ، ويغلبُ الأفراح ، وكانت فيه فتوةٌ ، ومروءةٌ وإنسانيَّةٌ ، وألجأته للكارمُ إلى الدخولِ في الخِدْمِ السلطانيَّةِ ، فما غيَّره عن حاله ، ولا أحاطه عن جميلِ خِلاله ، ولا انخرقت به إلى الخُفِيفِ ، ولا أطمعته في مطلوبها ولو أنَّ الوقتَ سَيِّف .

أنشدني من شعره ، وذكر لي نبأً من نثره ، فتأ أنشدني رحمه الله تعالى لنفسه<sup>(١)</sup> :

يا هاجرين أَمَا كفى هِجْرانُ      ذلُّ الموى في المالتين هوانُ  
[ ٧٩ و ] / نَمْتُ قريينِ الجفون من الكرى      والطرفُ سامٍ بمدكمِ سهرانُ  
ما أنمتُ نَمًّا عليه بنظرة      يوماً ولا رَقَّتْ له نَعمانُ  
بالله يا حادى إذا جِثَّتْ الحى      عَرَسٌ<sup>(٢)</sup> قَمَّ تُمَرَسُ الأطلانُ  
واسقيلِ الوادى بكلِّ لطيفة      فمضى تَميلُ لنحوك الفزلانُ  
وقل للقيمِ جاءكم مستغفراً      ومن الأحبة يُعرفُ الغفرانُ  
فإذا تصالحتِ الصلوبُ على الوفا<sup>(٣)</sup>      فغذِ القوادِ فَإِنَّهُ سكرانُ

ولما بلغه شعرُ الشيخ عبد القادر الجيلاني ، ألقى أوَّلُهُ :

ما في للناهل منهلٌ مستدَبُّ      إلَّا ولى فيه الألقُ الأطيبُ  
أنا بلبيلُ الأفراح أُملاً دَوْحها      طرباً وفي العلياء بازُ أشهبُ

(١) انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ٥٨/٨ .

(٢) عرس - بتشديد الراء المبهمة - القوم كأعرسوا : إذا تزولوا في آخر الليل للاستراحة ، وقيل : التمرين : النزول في المسد ، أي حين كان من ليل أو النهار ؟ انظر : السان ١٣٦/٦ ، والقاموس ٢٣٠/٢ .

(٣) في س : « على الجفا » .

ففظم صاحبنا علاء الدين ، وأنشدني لنفسه، قوله<sup>(١)</sup> :

ما في للوارد موردٌ يُستنكدُ      إلا ولي فيه الأمرُ الأنكدُ  
أنا قنبرُ الأحران أملأُ طلحها      حزناً وفي السفلى غرابٌ أسودُ

وأنشدني له صاحبنا بدرُ الدين محمد<sup>(٢)</sup> بن علي بن عبد الوهاب الأذفري، وكان من خواص أصحابه وجلة أحابيه ، مما ذكر أنه أنشده له قوله<sup>(٣)</sup> :

دعاها فداعى المسوى قد دعاها      وكفنا لللام ولا تفضلاها  
قد شاقها منزلٌ بالحي      وقد ساقها للفاني هواها  
[ فإن سكرت من خمار الهوى      فردّها فإن دواها دواها ]  
أريحها فساقتها وجدها      وميل باللوى<sup>(٤)</sup> فالمصلى<sup>(٥)</sup> مداها

(١) انظر أيضاً : الدرر ١٣/٣ .

(٢) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) سقطت الأبيات من النسخين جوز .

(٤) قال ياقوت : هو واد من أودية بني سليم ، وأورد قول بعض العرب :

لقد هاج لي شوقاً بكاء حمامة      يعطن اللوى ورتاء تصدع بالفجر  
وفيه يقول نصيب :

وقد كانت الأيام إذ نحن باللوى      تحسن لي لو دام ذلك التحسن  
ويقول ابن الفارض :

وإذا وصلت إلى ثيات اللوى      فأنشد نؤاداً بالأبيض طامحا  
انظر : معجم البلدان ٢٣/٥ .

(٥) قال ياقوت : هو موضع بينه في عقيق المدينة ، وقال ابن كبريت الحسيني : « والمصلق الأصل اسم لموضع الصلاة ، ثم صار بالثنية علماً على مسجد مصلى العيد ، ثم أطلق على سبيل التوسع على ما حوله ، لطلاق اسم الجزء على الكل » ، وأورد قول الشاعر :

ولي من فقد جيران المصلى      غرام لا يغمره قرار  
فلو خيرت لم أختّر سواهم      ومن لي أن يكون لي الخيار  
وفيه يقول ابن الفارض :

يارعى الله يومئذ بالمصلى      حيث تدعى إلى سبيل الرهاد  
انظر : معجم البلدان ١٤٤/٥ ، ووفاء الودة ٧/٢ ، والباهر الثنية غطوط خاص ١٠٣/١ ، وعدة الأخبار ١٥٥/٥ .

وما راقها نَزْهَةً<sup>(١)</sup> ولا شاهدت في سواها سواها  
 تيمُّ إذا ذُكرت طَيِّبَةً وتطربُ إن فاح منها شذاها  
 ففي طَيِّبَةٍ كُلُّ ما تشتهي من الفو والأمن من آل طه  
 بها أحمدُ الصطفي نازلٌ فياليت كُحل جفوني نراها  
 ولما وُلِّي «المنظري»<sup>(٢)</sup> قُوصَ ، في سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، وكان بصره ضميماً  
 جداً ، حتى قيل إنّه لا يُبصرُ به ، وكان غرُّ الدِّين محمدٌ ناظرُ الجيش ، قد قام في ولايته  
 وجماعته ، فنظم علاء<sup>(٣)</sup> الدِّين [ يقول<sup>(٤)</sup> ] :

قالوا تولى الصَّعيدَ أعمى قَلْتُ لا بل بألف عين  
 [ ٧٩ ظ ] / واشترى له أبوه كساءً يَنْظُرُ به ، فطلبه منه شخصٌ فأعطاه [ له ] ، فاشترى له  
 أبوه كساءً آخر فأخذه ، فقال أبوه : لا تقول<sup>(٥)</sup> إلّا [ إذا ] جاءتك من تحبّها كيف  
 تعملُ ؟ قال أنظُرُ معها بردائها ، فقال : إذا لم يكن معها رداء ؟ قال : أقولُ لها :  
 رُوحِي إلى الصَّيْفِ . . .

ولما طلع داود<sup>(٦)</sup> الذي يدعى أنّه ابنُ سليمان ومن نسل العاضد ، إلى الصَّعيد ،  
 في سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، وتحرّكت الشيعة<sup>(٧)</sup> ، وبلغ علاء الدِّين أنّه قال  
 لبعض أهل أسفون إنّه يتحصّلُ عنه الصَّلَاة ، نظم علاء الدِّين هذه الأبيات ،  
 وأنشدنيها لنفسه :

ارجع سنلتى بعدها أهوالا لا عشتَ تبلغُ عندنا آمالا

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٩ .

(٢) هو إسماعيل بن موسى بن عبد الحائق ، انظر ترجمته ص ١٦٧ .

(٣) هو الأسفوني علي بن أحمد صاحب الترجمة في الأصل .

(٤) انظر أيضاً : الدرر ١٣/٣ .

(٥) ممكنة البارة في جميع الأصول ، ولها : ما قول إذا جاءتك من تحبّها ؟

(٦) انظر الدرر : الموضع السابق .

(٧) انظر فيما يتعلق بالشيعة والتشيع الحاشية رقم ٦ ص ٣٤ .

يا من تَجَمَّعَ فيه كلُّ قصيدة فلاضربين بسيرك الأمثالا  
وزعت<sup>(١)</sup> أنك لتكلف حامل وكذا الحمار يحمل الأثالا

وكان رحمه الله واسع الصدر ، كثير الاحتال ، متواضع النفس ، جلس شاهداً بالوراقين بقوس ثم بالقاهرة ، وياشر شاهداً بنقادة وقف خدام الضريح النبوي ، عليه أفضل الصلاة والسلام ، إلى أن توفى بها في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة .

\* \* \*

(٢٩٣ — علي بن أحمد بن علي الأسواني \*)

علي بن أحمد بن علي الأسواني ، ولد الرشيد<sup>(٢)</sup> ، ذكره الماد الأصبهاني وقال<sup>(٣)</sup> : رأيته بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين<sup>(٤)</sup> وخمسمائة ، وقد وقف يشد لللك الناصر قصيدة ، قد اتخذها قصيدة ذرية ، وكشفت بحواره عوار<sup>(٥)</sup> أدبه ، وما أحاطت معرفتي له بمعرفة ، ولا حصل لي من قدر قدره مرق رمي في معرفة ، لكنني لكونه ولد ذاك الكبير ، أوردت من القصيدة [ التي أحضرها<sup>(٦)</sup> ] أبياتاً تناسب عرف العبير ، منها :

تخضر أكناف أرض إن نزلت وإن نازلت تحمر أرض السهل والجبل  
مازلت أفرى دجى الليل<sup>(٧)</sup> القمام سرى ونور وجهك يهديني إلى السيل

(١) ورد هنا البيت في البر :

وزعت أنك لتكلف حامل وكذا الجمل تحمل الأثالا

\* انظر أيضاً : الحريدة ٢٠٢/١ .

(٢) هو أحمد بن علي بن إبراهيم ، انظر ترجمته ص ٩٨ .

(٣) انظر : الحريدة ٢٠٢/١ .

(٤) في س وجوز : « ثلاث وثلاثين » ، وفي بقية أصول الطالع : « ثلاث وستين » ، والتصويب عن الحريدة .

(٥) العوار : بفتح العين المبهمة وضما : العيب ؛ انظر : اللسان ٦٦٦/٤ ، وفي الحريدة :

« حوار » وهو تحريف .

(٦) الزيادة عن الحريدة .

(٧) في الحريدة : « دجى ليل » .

بكلِّ مهممة<sup>(١)</sup> يبكي الغامُ بها      خوفاً ويحقق قلبُ البرق من وجَلِ  
تخشي الرياحُ الدَّواري من مهالكها      فاستهَبُّ بها إلّا على مَهْمَلِ  
[ومنها] :

حتى انخَتُ الطالبا في ذرى ملكٍ      يشرُّ النُّجج في تأمله أَمَلِ  
[ومنها] :

خلمتكم ليكون الدهرُ يخدمني<sup>(٢)</sup>      فإحالاته<sup>(٣)</sup> عن حالته جيلى  
[إن لم تكن<sup>(٤)</sup> بكم حالى مُبدلةً]      فإنتقاعى يعلم الحال والبذلِ  
[٨٠ و]

\* \* \*

(٢٩٤ - على بن أحمد بن عبد الوهاب الأستائى)

على بن أحمد بن عبد الوهاب [بن على] بن السديد الأستائى ، اشتغل بالفتى وتفقّه ،  
ودرس بمدرسة عمّ أبيه بأستنا ، وناب فى الحكم عن أبيه بأسفون ، ثم حضر إلى القاهرة  
للسعى فى نيابة الحكم ، فجلس بها وأقام مدّة لطيفة ، وتوفى بها فى شهر صفر  
سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، وستة قريب<sup>(٥)</sup> من ثلاثة<sup>(٦)</sup> وعشرين سنة ، وكان  
عفيفاً ساكناً.

(١) المهمة : المتابعة البعيدة ، والجمع : مهامه ؛ القاموس ٤/٢٩٣ .

(٢) فى الحريرة : « من خدمى » .

(٣) ورد هذا الجز فى الحريرة : « فإحاله عن حالته الأول » .

(٤) كذا فى الحريرة ، وفى أصول الطالع : « يكن » .

(٥) كذا فى الأصول ، والصواب : « وستة قريبة » .

(٦) كذا فى الأصول ، والصواب : ثلاث وعشرين سنة .

(٢٩٥ - علي بن أحمد بن عرام الأسواني •)

علي بن أحمد بن عرام بن أحمد، أبو الحسن الربيعي الأسواني، ذكره الحافظ المنذري، فيما هُتِلَ من خطِّ القشراقي، وقال: ذكر أبو عبد الله الأنصاري أنه كتب عنه بأسوان، وقال: لم أرَ في أرض مصر من يُدانيه في فضله، ويُضاهيه في نبْله، قال: وله تصانيف كثيرة في كل فن، وأنه سمع من ابن بركات بمصر سنة خمس<sup>(١)</sup> عشرة وخمسةائة.

وذكره الهاد في «الخريدة» وقال<sup>(٢)</sup>: «شيخ من أهل الأدب بأسوان، سألت عنه بمصر في سنة ثلاث وسبعين وخمسةائة، فقبل لي لأنه حتى بأسوان، وطلبتُ شعره، فأحضر إلي بعضُ أصدقائي من أهلها ديوانه، فوجدته<sup>(٣)</sup> حاكياً في سماء السحر كيوانه<sup>(٤)</sup>، فجمعتُ شارد حسنه وغبطتُ عليه أسوانه، وجلوتُ بكر نظمه وعوانه، ووضعتُ لمأدبة أهل الأدب من إخوانه خِوانه، وأحضرتُ عليه ألوانه، وقد أوردتُ جملةً من نظمه الفائق الرائق، ولفظه الرائع الشائق، بما إذا حُسر سحر، وإذا أصحّر<sup>(٥)</sup> أحصر، وإذا أنشد نَشْد ضالَّة الأمانى، وإذا أقر نور هالة المانى، فلا ين عرام في ميدان النظم<sup>(٦)</sup> وابتكار المانى الحسان غرام، ولزويته في إذكاء نار القاء ضرام، والملوك باصطناع أمثاله يقال لهم كرام».

\* انظر أيضاً: الخريدة ١٦٥/٢، والواق - مصورة الحار - الورقة ٣٢٥، وحسن الحاضرة ٢٥٩/١، ومجم المؤلفين ٢٠/٧، والأعلام ٦١/٥.

(١) في ج: سنة ٥٧٣ هـ.

(٢) انظر الخريدة ١٦٥/٢.

(٣) في الخريدة: «فوجدتُ عالي».

(٤) كيوان هو الكوكب زحل، وهو عند العرب مثل في السور والجد.

(٥) أصحّر: أي برز في الصحراء، وأحصر أي منع، والمعنى أن شعر ابن عرام إذا قيل في بادية - وهي موطن الشعر - منع الشعر أن يأتي بمثله؛ انظر: اللسان ٤٤٣/٤، و١٩٣، والقاموس ٦٧/٢، و١٠.

(٦) في الخريدة: «في ميدان النظم عرام، وابتكار المانى» - «ألف».

قال : ومن شعره قوله <sup>(١)</sup> :

كم ليالٍ نعتُ فيها بخود <sup>(٢)</sup>      فاق <sup>(٣)</sup> البدر في السنا والسنا  
ذاتٍ جيدٍ كلَّ يومٍ حلاءً عَفْدُ      حلَّ فيه بحلٍّ عقد عزرائ  
وترشفتُ من رُضابِ برود <sup>(٤)</sup>      فاق طعمَ السُّلَاقَةِ الصَّهْبَاءِ  
وتزهتُ في رياضِ حسان      غانياتٍ عن صوبِ ماء السماء  
بين وردٍ وزجرجٍ وأفاج <sup>(٥)</sup>      فقادى مقسمُ الأهواء

وله [أيضاً] :

ألاَ مِن مبلَغٍ سُدَى بَأَى      ظننتُ إلى مرآشفها العذاب  
/ وأنى واليه من مذ تناءت      من الشوق البرِّح في عذاب <sup>(٦)</sup> [ ٨٠ ظ ]

وله [أيضاً] :

أغررك من قلبي انتطافٌ وريقةٌ      غليك وأن تجنى فلا أجنبُ  
فلا تأمنى حلماً على كلِّ هفوة      ولا تجسبي <sup>(٧)</sup> أن ليس لي عنك مذهبُ  
فكيف وعندي فضلةٌ من جلادةٍ      تعلمُ أصلاًدَ الصفا كيف تصلُبُ

(١) سقطت هذه الأبيات من جـوز ، وانظر الحريدة .  
(٢) النود - بفتح وسكون - الحنة الخلق - بفتح الماء المحبة - الثابتة أو الناعمة ؛  
الفاوس ٢٩٢/١ .

(٣) في الحريدة : « فانت » .

(٤) البرود - بفتح ثم ضم - البارد ، قال الشاعر :

فانت ضجيجي في اللام مع اللي      برود التنايا واضح الثغر أشعب  
انظر : السان ٨٢/٣ .

(٥) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ .

(٦) ورد هنا البيت في الحريدة :

فأنى واليه من مذ تناءت      رأيت الشوق من ألم العذاب

(٧) كذا في س ، وهو أيضاً رواية الحريدة ، وجاء في أوجوز :  
« ولا تجسبي ظلي كما أعجب » ، وقب والنيبورية : « ولا تجسبي أن لي عنك مذهب » .

وله تهنئة ببولود :

قد أطلع الله لنا كوكبا أضاء شرق الأرض والفرجا  
 قادم سعد يقتضى سعدُه سعادة الوالد إذ أنجبا  
 والأصل إن طاب ترى<sup>(١)</sup> غرسه أنبت فرعاً مُثمرًا طيبا  
 موهبة خسر بها الله من أصبح للنعمة مستوجبا  
 فدم قرير العين حتى ترى خلقك من إخوته موكبا

قال : وله من قصيدة في الأمير مبارك بن منقذه أوّلها :

على امتداحي للكرام الناصب وإلا فلا زال الزمان مُناصب  
 صحائف<sup>(٢)</sup> في أيديهم أم صفائح فهم بين كتب هتحي أو كتاب  
 هوام على أن المآرب جمة صرير يراع أو حليل قواضب  
 وجادوا بفضل باهر وفواضل<sup>(٣)</sup> عطاء من علم وفيض مواهب

[ومنها] :

فديتك فاشرب من مديحي قهوة<sup>(٤)</sup> تلذّ لقي سمع ونشوان شارب

(١) في الأصول : « يرى » ، والتصويب عن الحريرة .

(٢) أخطأ ناشرو الحريرة حيث وضعوا صدر هذا البيت مكان يانس في أصل الحريرة التي بأيديهم ، ولفقوا له عجزاً ليس هو تكملة البيت الذي ورد مقتطعاً هكذا :

[على امتداحي للكرام مناصباً] فذلك أحلى من غشاه الجناب

وورد في الماشح تعليقاً على الشطر الذي بين المكونين : « يانس والشطر من الطالع

الحميد ٤٠٠٠ ٩٩ ١١

(٣) ورد هذا الشطر في الحريرة : « صفائح في أيديهم أو صحائف » .

(٤) في الحريرة : « وفضائل » .

(٥) ورد هذا الصدر في الحريرة : « مديحك لسمع من مديحي قهوة » ، والقهوة : الخمر ؟

القاموس ٣٨١/٤ .

قال : وله من قصيدة <sup>(١)</sup> :

الوجدُ للذِّف المني فاضحٌ      ودليله بادٍ عليه ولائحٌ <sup>(٢)</sup>  
كيف السبيلُ له إلى كتمانهِ      والذَّمعُ والسَّقمُ البرحُ بائحٌ <sup>(٣)</sup>  
إنَّ يمسِ قلبي وهو صبٌّ نازحٌ      فلأنَّ من أهواه عني نازحٌ <sup>(٤)</sup>  
فجوارحي وجداً عليه جرمجةٌ <sup>(٥)</sup>      وجواني شوقاً إليه جوانحٌ

وله مرثيةٌ في ابن عمِّه هبة الله <sup>(٦)</sup> بن علي بن عرّام ، وكان شاعراً مجيئداً ،  
أوَّلها <sup>(٧)</sup> :

كلُّ حيٍّ إلى الفناء بصيرٌ      وبهذا قضى اللطيفُ الخبيرُ  
فاغتباطُ الفتى بدنياه قصٌّ      ومواعيدها غرورٌ وزورٌ  
/ فبصرٌ تسلَّمْ هُديتْ وأنى      يبصرُ الرُّشدَ جاهلٌ مغرورٌ [ ٨١ و ]

[ ومنها ] <sup>(٨)</sup> :

مَنْ لَسودٌ <sup>(٩)</sup> انطلوب غيرك يحلو <sup>(١٠)</sup>      ها وقد غاب منك بدرٌ منيرٌ  
مَنْ يحوكُ القريضَ مثلك يُنديه على خيرة      به وينيرُ

(١) انظر أيضاً : الحميدة ١٧٣/٢ .

(٢) في الحميدة : « وواضح » .

(٣) في الحميدة : « بارح » ، وقد ورد هنا البيت في أصول الطالع تالياً للبيت القادم ، والتصويب عن الحميدة .

(٤) في الحميدة : « فلأن من أهواه عنه نازح » .

(٥) لا توجد « جرمجة » بالتأنيث ، وإنما هي « جريح » للذكر والمؤنث ، وفضل يستوي فيه الذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع ، وفي التنزيل : « والملائكة بعد ذلك ظهير » ، وقد سمع في بعض كلمات اللؤنث « ضيلة » ليس منها جرمجة .

(٦) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٧) لم ترد هذه الأبيات الثلاثة في الحميدة .

(٨) انظر أيضاً : الحميدة ١٧٦/٢ .

(٩) في أصول الطالع « لسوء » ، والتصويب عن الحميدة .

(١٠) في الحميدة : « يجليها » .

ليس في العيش بعد قدك خيرٌ حَبْنًا وافدُ الردى لو يزورُ  
نوفاني<sup>(١)</sup> من الوفاء كما أن حياتي غلرُ لعمري كبيرُ  
كان ظنِّي إذا المنايا أنتنا<sup>(٢)</sup> أنني أولُ وأنت الأخير<sup>(٣)</sup>  
خاني الدهرُ فيه [آمنَ]<sup>(٤)</sup> ما كنت ت عليه وغرقي<sup>(٥)</sup> القدورُ  
كيف لي بالثلو عنه وطئ الـ قلب من قدّه جوئ منشورُ  
فسقى قبره نداء قفيه لراه غنى<sup>(٦)</sup> وري غزيرُ  
وله أيضاً<sup>(٧)</sup> :

كرهتم مقاي فارحلت ولم يكن مسيرى عنكم لاملالاً ولا بُفضا  
قلو<sup>(٨)</sup> قد صبرتم فوق الدهرُ بيننا بموت إلى ألا يرى بعضنا بعضا

وله من قصيدة مدح بها مالك بن محمد بن شيبان الطودي<sup>(٩)</sup> :  
وعهدى برّياً وهي شمسٌ منيرةٌ علتْ غُصْناً لنا يمسُّ على قَلا<sup>(١٠)</sup>  
خلعتْ عِذارى<sup>(١١)</sup> واذرعتْ بحبها فظلتْ أسيراً في الحيلة مُطلقاً  
تلاحظني أحداقها<sup>(١٢)</sup> في حديقة بها الحسنُ من كلِّ الجوانب أخذاً

(١) لم يرد هذا البيت في المريدة .

(٢) في المريدة « أخصتنا » .

(٣) في المريدة : « وأنت أخير » .

(٤) في س : « خاني الدهر وما كنت » ، وفي ا و ج : « فيه مصاب » ، وفي بقية الأصول :

« خاني الدهر فيه أمر وما » ، والتصويب عن المريدة .

(٥) في المريدة : « وعزقي » .

(٦) في أصول الطالع : « عتا » ، والتصويب عن المريدة .

(٧) انظر أيضاً : المريدة ١٧٨/٢ .

(٨) في المريدة : « ولو » .

(٩) انظر المريدة ١٧٩/٢ .

(١٠) القفا - يفتح النون المشددة - السكتب من الرمال بالقاموس ٣٩٧/٤ .

(١١) الضار - بكسر الين المهملة - الحياء : القاموس ٨٦/٢ .

(١٢) في المريدة : « ألتظها » .

تمايلت الأشجارُ فيها كأنما سقمتها يدُ الأنواء خمرًا مُعتقا  
فصاح فصاحٌ في التصون نفلتها قياناً<sup>(١)</sup> تُتننى لآحاما مُطوقا  
إذا ما نسيمُ هبٍ أقيتُ عرفها اشتاقه من منك دارين<sup>(٢)</sup> أغبقا  
بها الوردُ غصنٌ والأفاحي<sup>(٣)</sup> مُفلجٌ ونرجسها يزو إليك مُعدقا  
كأنَّ هدير الماء عوثة لوعة لصبي مشوق لا يطيقُ التفرقا  
يفيضُ على تلك الرِّياض انسكابهُ كجود ابن شيبان إذا ما تدفقا  
[ومنها<sup>(٤)</sup> في وصف مجلس عرس، ومعرّس أنس:]

كأنَّ دخان الندى<sup>(٥)</sup> في جنباتها ضبابٌ وماء الورد غيثٌ تترقا  
وله [من] قصيدة في مدح الملك العادل سيف الدين أخى صلاح الدين، أو لها<sup>(٦)</sup>:  
أخيب بمصر السُّببا للأثور والفرز أياهم لي بالنفوانى أعظمُ الشُّمل  
ولما غرّبي غمرامُ لستُ أفترُ من أوصافه وعذابى فيه يمدبُ لي  
[من] لي بعود شيبان منذ فارقني لم ألق<sup>(٧)</sup> من عِوضٍ عنه ولا بدل  
[٨١ ظ]

(١) في أصول الطالع: «فتاة»، والتصويب من الحريرة.

(٢) دارين: فرقة بالبحرين بها سوق، يحمل الملك من الهند إليها، والنسبة إليها: دارى، والدارى: الطار، ويقول ابن بليهد النجدى: هي جزيرة مجاورة بلد الطيف، في بعض المواضع فيها مخاضات يطعمها الرجايل، وذكروا أنها في الجاهلية يجلب إليها الطيب من الهند، وقد ذكرت في أشعار العرب؛ قال النابغة الجعدي:

كفوم من أهل الهند صهبا لحاؤم يبيعون في دارين مسكا وعبرا

ومى بالية بهذا الاسم إلى اليوم؛ انظر: معجم ما استعجم/ ٥٣٨، ومعجم البلدان ٤٣٧/٢. والسان ٢٩٩/٤، والقاموس ٣٢/٢، وصحاح الأخبار ٢٣٥/٤.

(٣) انظر: الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢.

(٤) ما بين المكوئين قلا عن الحريرة.

(٥) الندى: خرج الثوب المشددة وكسرها - طيب معروف، أو هو النبر؛ القاموس ٣٤١/١.

(٦) انظر أيضا: الحريرة ١٨٠/٢.

(٧) ورد هذا البيت في ١ و ٢.

من لي بعود زمان منذ فارقني لم ألق من عِوضٍ منه ولا بدل

لبست بُرْدَ الصَّبَا حينًا بِجَدَّتِهِ وَأَخْلَقَ الْبُرْدُ حَتَّى صَرَتْ<sup>(١)</sup> فِي سَلِ  
كَمْ لَيْلَةٍ نَلْتُ مِنْ نَيْلٍ لَنِي وَشَفْتُ بِذَلِكَ الْوَصْلَ مَا بِالْصَّبِ<sup>(٢)</sup> مِنْ عِلَالٍ  
عُلِقَتْهَا غِرَّةٌ غِرَاءَ غِرَّتِهَا كَالْبَدْرِ حَفَّ بَلِيلٍ فَاحِمٍ رَجِلٍ<sup>(٣)</sup>  
[ومنها]<sup>(٤)</sup> :

صَدَّتْ وَكَمْ قَدْ تَصَدَّتْ لِلْوَصَالِ مَا يُرْجَى انْطَافُؤُ لِمَنْ قَدْ صَدَّ عَنْ مَلَالٍ  
وَلَهُ قَصِيدَةٌ فِي كَنْزِ الدَّوْلَةِ ابْنِ مَتَوَّجٍ ، أَوْكَلَا<sup>(٥)</sup> :  
أَطْلَتَ مِنَ الْقُومِ لِلرَّدِّ وَالْعَذْلِ فَأَقْلَلُ<sup>(٦)</sup> فَإِنِّي فِي الْغَرَامِ لَنِي شُغْلٍ  
فَمَا الْحَبُّ إِلَّا النَّارُ وَالْعَذْلُ عِنْدَهُ هَوَاهُ بِهِ يَزْدَادُ فِي قُوَّةِ الْفَعْلِ  
رَضِيَتْ بِسُلْطَانِ الْمَوَى مُتَلَطِّا عَلَى مَهْجَتِي فِي الْحَكْمِ بِالْجَوْرِ لَا الْعَدْلِ  
بِقَائِي سَهْمٌ لَا بِقَلْبِكَ صَائِبٌ رُمِيتُ بِهِ مِنْ سِحْرِ أَعْيُنِهَا النَّجْلِ<sup>(٧)</sup>  
تَنَامُ خَلَى الْبَالِ<sup>(٨)</sup> مِمَّا يُحِبُّهُ شَجَّ كَحِلَّتْ عَيْنَاهُ بِالشَّهْدِ لَا الْكُفْلِ  
[ومنها]<sup>(٩)</sup> :

وإنَّ غَزَالًا كَالْفَرْزَالَةِ وَجْهَهُ ضَعِيفُ الْقُوَى يَسْلُو بَلِيثَ أَبِي شَبَلٍ  
وَفِي خَدِّهِ نَارٌ وَمَاءٌ شَيْبَةٍ وَمَا اجْتَمَعَ الضُّدَانُ إِلَّا عَلَى قَتْلِ

(١) في ز و ط : « حتى صار » ، والسيل - عركه - من الثياب : الخلق ؛ القاموس ٣/٣٩٧ .

(٢) في الحريدة : « ما بالصدر من غلال » .

(٣) الرجل - بكسر الجيم - سفة للشر - بفتح الشين - بين السبوط والمجودة ؛ القاموس ٣/٣٨٢  
وجاء في النسختين أو ج :

عُلِقَتْهَا غِرَّةٌ غِرَاءَ غِرَّتِهَا كَالْبَدْرِ جَنِّ بَلِيلٍ فَاحِمٍ وَحَلِّ  
(٤) الزيادة عن الحريدة .

(٥) انظر : الحريدة ١٨١/٢ ، وقد سقط الشعر من النسخين ج و ز .

(٦) في الحريدة : « على وإن » .

(٧) النجل - بالضمير - سعة العين ، ونجل - كهرج - فهو أنجل وجمه نجل ، بضم وسكون ؛

القاموس ٥٥/٤ .

(٨) في الحريدة : « خلى الحال » .

(٩) الزيادة عن الحريدة .

وَسَمُولَةٌ<sup>(١)</sup> أَتَقِيهَا<sup>(٢)</sup> مِنْ رُضَابِهِ وَمَالِي سِوَى ثَقِيلٍ خَذِيهِ مِنْ ثَقَلِ  
فِنْ شَفْتِيهِ كَأَنَّهَا وَحَبَابُهَا<sup>(٣)</sup> يَرَى عِقْدَ ثَمَرٍ عَقْدُهُ غَيْرُ مُنْجَلٍ  
[وَمِنْهَا<sup>(٤)</sup>] :

وَأَنِّي وَإِنْ شَبَّتُ لَاعِنَ شَيْبَةٍ فَذَهَبُ قَوْمٍ فِي الْقَرِيضِ مَضَا قَبْلُ  
أَخْطَى<sup>(٥)</sup> فِي قَصْدِي وَأَخْطُو<sup>(٦)</sup> لِيَصْبُورَ وَجَامِعَةُ الْبَيْتَيْنِ قَدْ جَمَعَتْ رَحْلُ  
وَمِنْهَا يَصِفُ بَسْتَانًا [وَبِرْكَةً<sup>(٧)</sup> وَسِوَاقٍ] :

كَأَنَّ خَرِيرَ الْمَاءِ فِي جَنَابَتِهِ أَتَيْنَ لِمَجُورٍ يَحْنُ إِلَى وَصَلِ  
جَدَاوِلُهُ تَجْرَى عِيُونًا كَأَنَّهَا نُصُولُ سِيوفٍ لَامِعَاتٍ مِنَ الصَّقَلِ  
وَقَدْ غَرَّدَتْ أَطْيَارُهُ فَكَأَنَّهَا قِيَانٌ تَطَارَحْنَ الْفَنَاءَ عَلَى مَهَلِ  
تَصَبُّ<sup>(٨)</sup> عَلَى فَسْقِيَّةٍ ذُوبَ فُضَّةٍ تَقِيضُ كَمَا فَاضَتْ يَمِينُكَ بِالْبَذْلِ  
بِاسْحَةِ بَسْتَانٍ أَنْيَقٍ مُجَاوِزٍ مَدَى الْوَصْفِ مُخَضَّرُ الْجَوَانِبِ مُخْضَلٌ  
بِنَفْسِهِ آثَارُ قُرْصٍ بَوْجِنَةٍ كَحَسَنَاءٍ تَاهَتْ بِالْإِلَالِ وَالْبَلَلِ  
وَنَزَجُهُ لِلْيَتُوثِ فِيهِ كَأَنَّهُ عِيُونُ عَذَارَى نَاطِرَاتٍ إِلَى خِلِّ  
/ وَفِي خَذِّ ذَلِكَ الْوَرْدِ حِصْبَاءُ لُؤْلُؤٍ بَرُوقُكَ أَهْدَنَهُ إِلَيْكَ يَدُ الطَّلِّ

[٨٢ و]

(١) قل المجد : السمول - كسور : الحر أو البارد منها كالشمولة لأنها تسفل بريحها الناس ؛  
القاموس ٤٠٣/٣ .

(٢) في الغريدة : « سقيها » .

(٣) حباب الماء - يفتح الماء الهمزة - مظهره أو طرائقه أو صفاته كالجلب ؛ القاموس ٥١/١ .

(٤) الزيادة عن الغريدة .

(٥) في أصول الطالع : « وأخطى » ، والتصويب عن الغريدة .

(٦) الزيادة عن الغريدة ، وقد سقطت الأبيات من ز .

(٧) هنا البيت والأبيات الخمسة التي تليه لم ترد في الغريدة .

وفوق قوام الفصن لآم كهزة  
وطابقتها الثولاب في حُسن زمره  
وأظهرت الأسعار سرّ نسيمها  
فلذّ لنا ذاك التّسليم كأنه  
وله من قصيدة<sup>(١)</sup> :

لا تطلي<sup>(٢)</sup> على الرّحيل ملاي فلأمرٍ إنير<sup>(٣)</sup> كرهتُ مقامى  
أى خيرٍ في بلدة يستوى ذو النّة ص فيها بفاضل الأقوام  
إن<sup>(٤)</sup> في الأرض غير أسوان فاهرب من أذاهم إلى بلاد الشّام  
فالرحيل الرّحيل عنهم سريعاً فهم من لثام هذا الأنام  
وله في الأمير مبارك بن متقدّ، من قصيدة طويلة، أوّلها<sup>(٥)</sup> :

أقلى<sup>(٦)</sup> ملاي واطراحي وجفوتى ها أوجيا لى أن أفارق دارك  
ألوطنَ أهلينا وأوطارنا بها قليتكِ حتّى قد رفضتُ أدّ كارك  
[منها] :

أقولُ لنفسي إذ تزايدَ ظلمهم فرارك من دار الموان فرارك  
فللموتُ خيرٌ من مقامٍ مذمّم ترين به بين اللّثام<sup>(٨)</sup> احتقارك

(١) في الغريدة : « اللّام للكل » .

(٢) انظر : الغريدة ١٨٣/٢ ، وقد سقطت الأبيات من ز .

(٣) في أسود الطالع : « لا طيلان » والصّوب عن الغريدة .

(٤) أى منكّر عجيب ، وفي التّنزيل : « لقد جئت شيئاً لمرأ » وانظر : التلموس ٣٦٥/١ .

(٥) ورد في الغريدة قبل هذا البيت اثنا عشر بيتاً ، فارجع إليها إن شئت .

(٦) انظر الغريدة ١٨٠/٢ ، وقد سقطت الأبيات من ز .

(٧) لم يرد هذا البيت والذي يليه في الغريدة .

(٨) في الغريدة : « بين اللّيال » .

وفى غير أسوانٍ مرادٌ ومنهبٌ فلا تجلى شرَّ التواحي قرارك  
غيرُ بلادِ الله ما صان من أذى وأضحى محلاً للأثير مُبارك  
[ومنها]:

يقولُ له من جاء يطلبُ رِفْدَه ونجدة انقشْ بالندى<sup>(١)</sup> وتدارك  
ويشركهُ في ماله كلُّ قاصِدٍ ولكنّه في المجد غيرُ مُشارك  
وله في المَجو<sup>(٢)</sup>:

عنصرُ الإنسان من أربعٍ وخالدٌ عنصرُهُ واحدٌ  
فن كثيف الأرض تكويده فهو قهيلٌ يابسٌ باردٌ  
وله أيضاً في المَجو<sup>(٣)</sup>:

شاعرُنا ذو لحيةٍ قد عرضتْ وانسحبتْ  
لحية نيسٍ صلتْ لِقِحَّة<sup>(٤)</sup> قد سلحتْ  
[وله أيضاً]<sup>(٥)</sup>:

[ ٨٢ ظ ] / إن تمادى المجرانُ منك اتصالاً صيرَ الحبَّ بيننا ذا انفصالٍ  
وصدودُ الدلالِ إن زادَ أقصى بك عندي إلى صدودِ الدلالِ  
واعتقادي أن لو صبرتَ قليلاً فرقتَ بيننا صروفُ الأيّالي

(١) في أصول الطالع : « باقى » ، والتصويب عن الخريدة .

(٢) انظر : الخريدة ١٧٥/٢ .

(٣) انظر الخريدة ١٧٢/٢ ، وقد سقط البيتان من ز .

(٤) القحقة : حقة الدبر ، القاموس ١/٢٤٠ .

(٥) انظر : الخريدة ١٨٣/٢ .

وله أيضاً<sup>(١)</sup> :

بلغت بسعد الجدة أسنى المراتب<sup>(٢)</sup> فجاج إذا ما شئت زهر الكواكب  
تزع<sup>(٣)</sup> إلى جرمومة من خنولة نقتك وأحلام كرام الناصب  
إذا وعلا أو قوا وإن أوعدوا عفا وإن سئلوا أعطوا جزيل اللواهب  
فأراؤهم<sup>(٤)</sup> تكفى النضال<sup>(٥)</sup> نصلم كما كتبتهم قضي غناء الكتاب  
لن<sup>(٦)</sup> سبقوا واستأثروا بفضائل وقت مجدهم فيما مضى عيب غائب  
فإنك قد شيدت ببيان مجدهم وبرزت عن غايتهم في الناقب  
وله<sup>(٧)</sup> أشياء أخرى ، ذكرت نبذة منها في مجموع لي سميته « زاد المسافر » .

\* \* \*

( ٢٩٦ — علي بن ثعلب الأدفوي \* )

علي بن ثعلب بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن يونس ، يُنعت بالهاد الأدفوي  
التملي ، كان رئيساً ببلده وحاكماً بها ، وقفت على تلميذه الحكم من الشيخ

(١) انظر الحريدة ١٦٧/٢ ، وقد ذكر الهاد أن هذه القصيدة قيلت في مدح والي قوس عز الدين موسك الناصري .

(٢) في أصول الطالع : « المكاسب » ، والتصويب عن الحريدة .

(٣) لم يرد هذا البيت والقي إليه في الحريدة .

(٤) في الحريدة قبل هذا البيت :

يتبحرون في سبيل المكارم ما غدت تبيحهم في الروح بين الضالاب

(٥) في الحريدة : « النضال » بالصاد الهمزة .

(٦) لم يرد هذا البيت والقي إليه في الحريدة ، وقد ورد فيها أحد عشر بيتاً أخرى ، طرح إليها إن هئت .

(٧) لم يورخ الكمال الأدفوي لوفة ابن عرام ، وقد ذكر السيوطي أنه توفي في حدود الثمانين وخميساته ، وقعه الزركلي في الأعلام ٦١/٥ ، وكعالة في معجم المؤلفين ٢٠/٧ .

ضياء الدين [جعفر] <sup>(١)</sup> بن محمد بن عبد الرحيم ، مؤرخ بذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

وكان حسن النيرة محترماً ، وتوفي في حدود الستين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٢٩٧ — علي بن الحسن الأسنائي )

علي بن الحسن بن عتيق ، العميد أبو هاشم الأسنائي ، ذكره ابن شمس <sup>(٢)</sup> الخلافة وقال : هو من رجال الأدب الذين أخذوا منه أوفر نصيب ، واشتهروا فيه بالتهذيب والتأديب ، وأدأب نفسه في أدوات الفضل وحقايقه ، وسلك في معرفته أوضح طرقه .

وأنشده من قصيدة في ابن حسان <sup>(٣)</sup> ، يهنيئ بهيد [ الفطر ] أؤلما :

عيدٌ يعودُ بأجرل النماء [ في كلِّ عام زائدٌ بصفاء ]

ومنها [ في الملح ] :

يبقى جلالك كل يوم عندنا عيدٌ وحقٌّ مكوّن الأشياء  
أنت الجَمْلُ كل عيدٍ وافدٍ لازلتَ محفوقاً بكلِّ هناء  
يا بجلِّ حسان الوقِّ عزُّهُ فيما يحاولُهُ من الأعباء  
هتّ الكرام من الأوائل في العطا حتى لقد عُذُّوا من البخلاء

\* سقطت هذه الترجمة من النسخة زكا سقطت من ج .

(١) ترجم له السكّال ؛ انظر ص ١٨٢ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٨ .

(٣) هو جعفر بن حسان بن علي ، انظر ترجمته في الطالع ص ١٧٨ .

مَنَّكَ مَنَّجُ الوفود وطلالاً شُدَّتْ إِلَيْهِ رِوَاكُلُ الشُّعْرَاءِ  
 / بِكَ مَفْعَرُ النَّوَى الرَّيَّاسَةُ وَالْحِجَى وَأَوَّلُ النَّهَى وَالسَّادَةُ الثُّجْبَاءِ  
 يَأْمَنُ لَهُ الْقَدْحُ الْمَلَى فِي الْفَلَاحِ كَمَ عِنْدَنَا لَكَ مِنْ يَدٍ بِيضَاءِ

\* \* \*

( ٢٩٨ — علي بن حسن القفطي \* )

علي بن حسن بن محمد القفطي ، سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت  
 الجبزي<sup>(١)</sup> في سنة خمس وأربعين وسبعمائة بقوص .

رأيتُ سَمَاعَهُ فِي طَبَقَةِ السَّاعِ ، بِحُطِّ الشَّيْخِ تَقَى الدِّينَ<sup>(٢)</sup> الْقَشِيرِيَّ ، ابْنَ دَقِيقِ الْعِيدِ ،  
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

\* \* \*

( ٢٩٩ — علي بن حميد ابن الصباغ القوصي \* )

علي بن حميد<sup>(٣)</sup> بن إسماعيل بن يوسف ، الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الصَّبَاغِ الْقَوْصِيَّ ، شَيْخُ  
 الدَّهْرِ بِلَا مُنَازَعٍ ، وَوَاحِدُ الْعَصْرِ بِغَيْرِ مُدَافِعٍ ، صَاحِبُ الْمَارِفِ وَالْمَوَارِفِ ، وَالطَّلَافِ  
 وَالظَّرَافِ ، وَالْمَنَاقِبِ الْمَأْتُورَةِ ، وَالْكَرَامَاتِ الشَّهُورَةِ ، ذُو عِلْمٍ وَعَمَلٍ ، وَطَرِيقٍ لَا خَبَلَ<sup>(٤)</sup>  
 فِيهِ وَلَا خَلَلَ ، سَرُّ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحِيمِ<sup>(٥)</sup> ، وَهُوَ أَحَدُ مُشَايِخِ الْإِقْلِيمِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ

\* سقطت هذه الترجمة من النسخين ز و ج .

(١) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

(٢) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

\* \* \* انظر أيضاً : دول الإسلام ٨٧/٢ ، ورمآة الجنان ٢٤/٤ ، والنجوم ٢١٥/٦ ، وحسن  
 الحضرة ٢٣٧/١ ، وطبقات النواوي مخطوط خاص الورقة ٢٤٣ ظ ، والشذرات ٥٧/٥ ، وجامع  
 كرامات الأولياء ١٦٣/٢ .

(٣) اُخْرِدَتْ النسخة ج برواية : « علي بن أحمد » وهو تحريف ، قلله السيوطي في حسن الحضرة .

(٤) في أ و ج : « لا دخل فيه ولا خلل » .

(٥) هو عبد الرحيم بن أحمد بن جبون ، انظر ترجمته ص ٢٩٧ .

أصحابه إلا الشيخ أبو يحيى<sup>(١)</sup> ابن شافع، لكان في فضله قانع، فكيف وله أصحاب كالبدور، والاتفاق [على] أنه القطب الذي عليه المعارف في زمنه تدور، وأنه له تصرف وتمكن، وتضلّع في الكارم وتيقن<sup>(٢)</sup>، والذي اختص في زمنه بهذه الطرائق، ودارت عليه الحقائق، وانتفع ببركته الخلائق.

قرأ الترات على الفقيه ناشي<sup>(٣)</sup>، وسمع الحديث من الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر القرطبي، وقد ذكره الحافظ عبد العظيم النذري قال: اجتمعت به في قنا في سنة ست وسبعمائة، وظهرت بركاته على الذين صحبوه، وهدى الله به خلقاً كثيراً<sup>(٤)</sup>، قال: وكان حسن التربية للريدين، ينظر في مصالحهم الدينية وتكثيرها والثبات عليها، وانتفع به جماعة.

وذكره الشيخ علم الدين أبو الطاهر إسماعيل<sup>(٥)</sup> النفلوطي في رسالته، وذكر شيئاً من أقواله وأحواله، وقال: دخلت عليه في مرضه فسأته عن حاله، فسمعتة يقول:

«سألت ما الذي بي؟ فقيل لي: ابتليت بك بالفقر فلم تشك، وأفضنا عليك النعم فلم تشغلك عنا، وما بقي إلا مقام أهل الابتلاء، لتكون حجة على أهل البلاء».

قال: وسمعت زوجته عائشة ابنة الشيخ عبد الرحيم<sup>(٦)</sup> تقول: سمعتة يردّد هاتين الكلمتين وحده مراراً في مرضه: «السلام عليكم والسلام على من اتبع الهدى».

(١) سأتى ترجمته في المطالع.

(٢) في ب والتبويرية: «وهن».

(٣) هو ناشي بن عبد الله، وسأتى ترجمته في المطالع.

(٤) هو إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر، انظر ترجمته ص ١٥٥.

(٥) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجون، انظر ترجمته ص ٢٩٧.

قال : وكان في مرضه يحبُّ الخلوة ، ويأنسُ بالوحدة ، ولما كان عند وفاته كثر  
الشهادتين ثُمَّ قُبِضَ .

قال : وسمعتُ قديراً من أصحابنا يقولُ : حضر قَوْلُ ودُفٍّ وشبابه ، وعَمِلُوا  
والشَّيْخُ في ناحية ، فأنشد القَوْلُ :

[ ٨٣ ط ] | أَغْضَبْتُ إِذْ زَعَمَ الْخِيَالُ بَأْتَهُ إِذْ زَارَ صَادَفَ جَنَ عَيْنِي مُغْمَضَا  
لا تَنْفَضِي إِنْ زَارَ طَيْفَكَ فِي الْكَرَى مَا كَانَ إِلَّا مِثْلَ شَخْصِكَ مُعْرِضَا  
وَأَنَّى كَلَجَ الْبَرْقِ صَادَفَ نَوْرَهُ غَسَقَ الدُّجْنَةِ (١) ثُمَّ لِلْحَالِ انْقَضَى  
فَكَأَنَّهُ مَا جَاءَ إِلَّا زَائِراً الْقَلْبَ يَذْكُرُ مِنْ وَصَالِكَ مَا مَضَى  
وَحَيَاتِهِ حَبْلِكِ لَمْ أَتَمِّمْ عَنْ سَلَوَةٍ بَلْ كَانَ ذِكُّكَ لِلْخِيَالِ تَعْرِضَا  
يَا ضَرَّةَ (٢) الْقَمَرَيْنِ مِنْ كَنْفِ الْحَيِّ وَرَيْبَةَ الْقَلَمَيْنِ مِنْ وَادِي النَّصَى

قال : فلما أنشد البيت الثالث : « وَأَنَّى كَلَجَ الْبَرْقِ » قام الإمامُ للتسامع ، وقام  
الفقراء لقيامه ، وخلع على القَوْلِ رداءً كان عليه ، ثُمَّ خلع الجماعة أوابهم .

وله رحمه الله [ تمالي ] أصحابٌ انتشروا في الآفاق ، وكراماتٌ تضيقُ عنها بطونُ  
الأوراق ، وصحبه جماعةٌ من العلماء كالشَّيْخِ مجدِّ الدين علي (٣) بن وهب القُشَيْرِيِّ ، والشَّيْخِ  
أبي القاسم الراغبي ، ورفاعة (٤) وابن عبيدس ، وله كلامٌ في التَّوْحِيدِ والحكم .

أخبرنا الشَّيْخُ الفاضلُ المقرئُ المحدثُ للسندُ أبو عبد (٥) الله محمدُ بن أحمد

(١) الدجنة — بالضم في الدال والميم ، ويكسرتين أيضاً ، وتشديد النون المفتوحة — التلدة  
والنجم المطبق للظلم الذي لا مطر فيه ؛ القاموس ٢٢١/٤ .

(٢) في س : « يا جيرة القمرين » .

(٣) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) هو رفاعة بن أحمد بن رفاعة ، انظر ترجمته ص ٢٤٥ .

(٥) ذكر قبل ذلك أنه « أبو القاسم » ، وسيدكره في آخر الترجمة مكتباً له بأبي القاسم أيضاً .

ابن عبد الرحمن المرائي قال : سمعتُ سيّدِي الشَّيْخَ أبا الحسن ابن الصَّبَّاح يَقُولُ :  
« الْعَقْلُ الْقَامِعُ قَلَمٌ مِنْ يُوثِقُهُ » ، وسمعتُهُ يَقُولُ : « يُرْزَقُ الْعَبْدُ مِنَ الْيَقِينِ بِقَدْرِ مَا رُزِقَ  
مِنَ الْعَقْلِ » ، قَالَ : وَسُئِلَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ : « لِبَيِّتِ الْآثَاتِ بِنَفْسِ الْجَهَةِ ، وَلِبَيِّتِ  
الصِّفَاتِ بِنَفْسِ النَّشِيَةِ » .

قَالَ : وَقَالَ الشَّيْخُ : كُنَّا لَيْلَةَ الْبَيْتِ بِعَرَفَةَ فِي سَنَةِ مِنَ السَّنَيْنِ ، وَكَانَ ذَلِكَ بِالْقَامِ  
الْمَالِكِيَّ ، فَضَرَبَتِ الشَّمْسُ وَدَخَلَ اللَّيْلُ ، فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ : نَتَيْمٌ وَنُصْلِي ، قُلْتُ :  
مَا أَتَيْتُمْ حَتَّى أَجِدَ الْمَاءَ أَوْصَاً ، فَإِذَا بَرَجَلُ يَسُوقُ جَلًّا فَأَشَارَ إِلَيَّ ، فَأَخَذْتُ رَكْوَةً  
وَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، فَسَحَ الرَّجُلُ بِيَدِهِ فَتَبَعَتْ عَيْنُ مَاءٍ ، فَتَوَضَّأْتُ وَمَلَأْتُ الرِّكْوَةَ ، ثُمَّ  
مَسَحَ الْأَرْضَ فَسَرَ الْعَيْنَ ، وَمَشَى وَلَمْ يَعْرِفْنِي بِنَفْسِهِ .

وَمَنْ ظَهَرَ عَلَيْهِ بَرَكَاتُهُ الشَّيْخُ أَبُو عِيْشٍ <sup>(١)</sup> ، وَالشَّيْخُ عَلَمُ الدِّينِ <sup>(٢)</sup> لِلْمَنْفُولِيِّ ،  
وَالشَّيْخُ الْمَنَافِيُّ <sup>(٣)</sup> ، وَالشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَرَفَاعَةُ <sup>(٤)</sup> ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ  
يَطُولُ ذِكْرُهُمْ ، وَهَمَزُ حَصْرُهُمْ .

قَالَ الشَّيْخُ زَكِيُّ الدِّينِ <sup>(٥)</sup> الْمَنْفَرِيُّ : تُوُفِّيَ مُتَنَصِّفَ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ <sup>(٦)</sup> عَشْرَةَ  
وَسِتِّمِائَةَ ، زَادَ الشَّيْخُ عَلَمُ الدِّينِ الْبِرْزَالِيُّ <sup>(٧)</sup> : عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ .

رَحِمَهُ اللَّهُ [ تَعَالَى ] وَأَعَادَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِ ، وَدُفِنَ بِقِنَا تَحْتَ رَجُلِي شَيْخِهِ [ سَيِّدِي ]

(١) هُوَ أَبُو عِيْشٍ بْنُ شَاهِنَ ، وَسَمَّاهُ تَرْجَمَتُهُ فِي الطَّلَاعِ .

(٢) هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَفَرٍ ، انْظُرْ تَرْجَمَتُهُ فِي الطَّلَاعِ ص ١٥٥ .

(٣) هُوَ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَسَمَّاهُ تَرْجَمَتُهُ فِي الطَّلَاعِ .

(٤) هُوَ رَفَاعَةُ بْنُ أَحَدٍ السَّابِقِ ذَكَرَهُ ، انْظُرْ تَرْجَمَتُهُ ص ٢٤٥ .

(٥) انْظُرْ الْمَحَاضِيَةَ رَقْمَ ٣ ص ٣٠٢ .

(٦) فِي ١ : « سَنَةِ ثِنْتَيْ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةَ » .

(٧) انْظُرْ الْمَحَاضِيَةَ رَقْمَ ٥ ص ١٥٤ .

عبد الرحيم<sup>(١)</sup> [ القناوى ] ، زُرْتُهُ مرّات كثيرة ، ودعوت<sup>٢</sup> عنده بدعوات ، وطلبت<sup>٣</sup> [ ٨٤ و ] حاجات قُضِيَتْ ، والحمد لله على نعمه .

وذكره ابن سميدي في « للأقرب » وقال : أنشدني له بعض من يحفظ الأدب من أهل الصعيد قعيبة طويّة ، منها :

باكرت<sup>٤</sup> والشمس في خِذْرِ الماء وقد نادى على الصّبح أصواتُ العصافير  
وأنشده بيتاً واحداً أيضاً :

تجرّدتُ من دنيائ<sup>٥</sup> والسّيف لم يكن ليبلغ<sup>٦</sup> مَنَاجِجَ القصد<sup>٧</sup> حتى تجرّدا  
وأنشدنا الحدّثُ للسندُ القرئ<sup>٨</sup> الفاضلُ أبو عبد الله محمد بن أحمد الفارقي<sup>(٩)</sup> ،  
أنشدنا الشّيخُ العارفُ الكبيرُ أبو القاسمِ ابنُ أحمد بن عبد الرحمن الراغبي<sup>(١٠)</sup> ، أنشدنا  
الشّيخُ الإمامُ العارفُ أبو الحسن عليّ ابنُ الصّبّاغِ نفسه :

عليك هذا بلم الواحد الأحد تجنى ثمارَ جَنَانِ الخلد للأبد  
واجمع هومك فيه لا تُفرِّقها لعلّ أنك تحظى منه بالرّشد

\* \* \*

( ٣٠٠ — علي بن صالح الأذفوي )

علي بن صالح الأذفوي<sup>(١)</sup> ، ذكره صاحب<sup>(٢)</sup> [ كتاب ] « الأرج الشائق » ، وأنشد  
من شعره ، يمدحُ ابنَ حسان<sup>(٣)</sup> :

(١) هو عبد الرحيم بن أحمد بن جيون ، انظر ترجمته ص ٢٩٧ .

(٢) في س : « تجميع المي » .

(٣) كذا في س و ا و ج ، وفي بقية الأصول : « الراغبي » .

(٤) هو عبد الملك أبو الفضل جعفر بن محمد بن شمس الخلافة للولود في المحرم سنة ٥٤٣ هـ ،

والمترقى في الثاني عشر من المحرم سنة ٦٢٢ هـ .

(٥) هو جعفر بن حسان بن علي ، انظر ترجمته ص ١٧٨ .

دعاني فداعى الهوى قد دعاني وكفًا لللام ولا تمذلاني  
فلمعي ييوجُ بسرِّي الصون ووَجَلِي بثوب الضنَى قد كَسَانِي  
أبا قلبُ قصر عنك الهوى قد حلَّ بي منك ما قد كَفَانِي  
وخذني مديح أخى الكرمات وخِذْنِ للعالي وربُّ المعاني  
إليه فإني بقصدى له أمنتُ الأنامَ وجوَرِ الزمانِ  
وأصبحتُ في مـلحه في الأنا م قوَى الجنان جرى البيانِ

\* \* \*

(٣٠١ - علي بن عبد الرحيم الأرميني \*)

علي بن عبد الرحيم ابن الأثير، الكمالُ الأرمينيُّ، فقيهٌ شافعيٌّ، تولى القضاء  
بأشموم<sup>(١)</sup> الرُّمان والشرقية، أخبرني القاضي زينُ الدين أبو الطاهر إسماعيل بن موسى  
ابن عبد الخالق السعطي<sup>(٢)</sup> قاضي قُوص قال: كان الشيخُ تقيُّ الدين ابنُ دقيق العيد قد

\* انظر أيضاً: الواق بالوفيات ٣٧١/٢. والحرر الكلمة ٦١/٣.

(١) ذكرها ابن عماد باسم: «أشموم طناح» من أعمال الدقهلية، انظر: قوانين الدواوين/٨٩،  
وذكرها ياقوت في معجم البلدان ٢٠٠/١، كما ذكرها العلامة شرف الدين ابن الجيمان في النسخة ٤٦/،  
وكذلك ابن دقاق في الانتصار ٦٨/٥، ويقول علي مبارك: الصواب أن في آخرها ميماً، وإنما العامة  
تسميها: أشمون بالنون، انظر: المخطط الجديدة ٧١/٨.

ويقول الأستاذ محمد رمزي: إنها من أقدم المدن المصرية، ذكرها «جوتيه» في قاموسه فقال  
إن اسمها القبطي Chemoun Lrman، ومنه اسمها العربي: أشمون الرمان، ووردت في نزعة المشتاق  
باسم: شمس وهو خطأ صوابه: شمون، ثم قال الإدريسي: إنها قرية عامرة، وفي عهد العرب سميت  
أشموم طناح، وتنسب لأشموم لك طناح لأنها كانت معها في كورة واحدة، وفي العهد الثاني أعيد إليها  
اسمها القبطي وهو: شمون أرمان عرفاً لك أشمون الرمان، وقد كانت في الزمن الماضي من أشهر المدن  
المصرية، وفي الروك الناصري سنة ٧١٥ هـ ضم إقليمها الدقهلية والمراتحة (انظر فيما يتعلق بالمراتحة  
الحاشية رقم ٣ ص ٩٧) لك بضمها، وجعلت أشمون هذه قاعدة لها إلى آخر عهد دولة المماليك،  
وفي أوائل الحكم الثاني أي في سنة ٩٣٣ هـ جعلت المنصورة قاعدة لولاية الدقهلية، ومن ذلك الوقت  
اضمحلت أشمون الرمان وأصبحت قرية عادية من قرى مركز ذكرى بمدينة الدقهلية؛ انظر:  
القاموس الجغرافي - القسم الثاني - ٢٢٩/١، وانظر أيضاً: قاموس بوانه ٩٠/.

(٢) انظر ترجمته ص ١٦٧.

عزل نفسه ، ثم أعيد إلى القضاء ، فولاني بُلبَيس وقال : لا تُلْمَ أحداً وتوجّه إليها عَجِلاً ، فتوجّهتُ — ثاني يوم الولاية — إليها ولم يشعر أحدٌ ، فلما جلستُ للقضاء ، بلغ السكّال الأرمنيّ — وكان قاضياً — فلم يصدّق ، وأرسل / إلى أصحاب الشيخ [ ٨٤ ظ ] فسألهم ، فسألوا الشيخ هل عزّله ؟ قال : ما عزّته ، فكتبوا إليه ، فأخذ في الحديث في الحكم ، فلما بلغ الشيخ قال : أنا ما عزّته ، وإنما انزل بعرّلي ولم أوّله ، فلما طالبتُ أمين الحكم بالحواصل ، ادّعى أن القاضي اقترض شيئاً ، قلتُ : ما أعرفُ أنا إلا أنت فطالبته .

ثم لما توفّي الشيخ تولى أشموم ، من جهة شيخنا قاضي القضاء بدر الدين ابن جماعة مدّة ، ثم بلغه ما اقضى عزّله من تلك الجهة ، فتوجّه إلى الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، فسكّم شيخنا قاضي القضاء في المجلس بكلام ، فشقّ عليه وغيط عليه — وكانت نفسه عزيزة — فتألّم [ لذلك ] ، وبلغني أنه مات في إثر ذلك .

وكانت وفاته في سنة ست وسبعمائة بمصر ، ودُفن بسفح القطم ، وهو من بيت أصالة ورياسة بالصعيد ، وكان أبوه حاكماً بالأعمال القوصيّة .

\* \* \*

( ٣٠٢ — علي بن عبد الرحمن بن شيث الأسناني \* )

علي بن عبد الرحمن <sup>(١)</sup> بن علي بن إسحاق بن علي بن شيث ، يُنعتُ بالعلاء ، الأسنانيُّ المحدث ، للقدسي <sup>(٢)</sup> المولّد .

سمع الحديث ببغداد من أبي الحسن محمد بن أحمد القطيعي ، وأبي المنجّاب ابن اللّقي ،

\* هنا خرم في النسخة النطيلة ز يعمل هذه الترجمة وأرباباً بعدما ثم صدر السادسة .

(١) و ا و ج : « عبد الرحمن » .

(٢) ف س : « القوصي » .

وَبِمَشَقِّ بْنِ الْحَرَسَانِيِّ ، وَحَدَّثَ ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ ، وَأَجَازَ<sup>(١)</sup> الشَّيْخَ عَلَمَ الدِّينِ الْبَرْزَالِيَّ ، وَذَكَرَهُ فِي تَارِيخِهِ .

وَتَوَجَّهَ إِلَى أَسْنَا بِلَادِ أَبِيهِ ، وَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً ، وَتَوَفَّى بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ<sup>(٢)</sup> وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةً فِي سَادِسِ عَشْرَى رَجَبٍ ، وَدُفِنَ خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ .

وَمَوْلَاهُ سَنَةُ إِحْدَى وَسِتِّمِائَةً ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَخِيهِ الْكَمَالِ<sup>(٣)</sup> ، وَذَكَرَهُ الشَّرِيفُ<sup>(٤)</sup> فِي « وَفْيَاتِهِ » .

\* \* \*

( ٣٠٣ — عَلِيٌّ بْنُ عُمَانَ بْنِ عَلِيٍّ الشُّومِيُّ )

عَلِيٌّ بْنُ عُمَانَ بْنِ عَلِيٍّ الشُّومِيُّ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ شَيْخِنَا مُحَمَّدِ بْنِ الدِّينِ أَحْمَدَ<sup>(٥)</sup> ابْنَ الْقُرْطُبِيِّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَكَانَ يَشْتَغَلُ مَعْنَا بِالْفَقْهِ فِي الْمَدْرَسَةِ ، وَكَانَ فِيهِ صِلَاحٌ وَتَمَيُّذٌ .

\* \* \*

( ٣٠٤ — عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْأَسْنَائِيُّ )

عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْأَسْنَائِيُّ ، هَاشِمِيٌّ فَاضِلٌ ، مُشَارِكٌ فِي النَّحْوِ ، وَكَانَ خَطِيبًا بِأَسْنَا ، يُنَاطَبُ مِنْ تَأْلِيفِهِ ، وَكَانَ كَاتِبًا ، أَخَذَ النَّحْوَ وَالْكِتَابَةَ عَنْ غَانِمِ الدَّمَشْقِيِّ ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَسْنَا .

(١) في ط خطأ « وأجازه » ؛ فالبرزالي ( انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٥٤ ) توفى سنة ٧٣٩ هـ ،

أي بعد وفاة الغلاء الأسنائي هذا بخسنة وستين عاماً فكيف يجيزه ؟ !

والذي لا شك فيه أن الغلاء هو شيخ البرزالي وأنه هو الذي أجازه .

(٢) في ج : « سنة ٦٧٣ » .

(٣) هو إبراهيم بن عبد الرحيم ، انظر ترجمته ص ٥٤ .

(٤) هو تقيب الأشراف عز الدين أبو الباس وأبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحلبي

المؤرخ المتوفى عام ٦٩٥ هـ .

(٥) هو أحمد بن محمد بن أحمد ، انظر ترجمته ص ١١٠ .

وكان تقيًّا، حكى ابنه العدلُ الثقةُ سراج<sup>(١)</sup> الدين أن امرأةً أحضرت له  
ذنايَر في شهادة وقالت : اغسل بها ثيابك ، قال : قولي : سخِّم بها  
ثيابك ، وردّها .

\* \* \*

(٣٠٥ - علي بن عمر الهاشمي القوصي \* )

علي بن عمر ، أبو الحسن الهاشمي القوصي ، ذكره الهادي في « الخريدة »<sup>(٢)</sup>  
وقال :

« شابٌ بقُوص ، له بالأدب خصوص ، أنشدني ابنُ عمِّ له من قصيدة له ، ليس  
فيها نقطةٌ أوَّلُها :

[ ٨٥ و ]      /أطاع<sup>(٣)</sup> مسمعه الأصمُّ ملاما      أم هل كراه أعاره إلماما  
كلاً وأخوَرَ كالمه<sup>(٤)</sup> مضارم      كلُّ أطاع له هواء وهاما  
وأعدَّ<sup>(٥)</sup> عامٌ وصله لك ساعة      وأعدَّ ساعة صدّه لك عاما  
أعمر<sup>(٦)</sup> ما وصلأ أراه مُحللاً      ومُحللاً صدأ أراه حرما<sup>(٧)</sup>

(١) هو الحسن بن علي بن عمر ، انظر ترجمته ص ٢٠٨ .

\* انظر أيضاً : الخريدة ١٦٣/٢ ، وقد ورد هناك : « علي بن النضر » ، والوراق - مصورة  
الغار - المجلد ٤ الورقة ٤١٣ ، وحسن المحاضرة ٢٥٨/١ ، والخطط الجديدة ١٣٩/١٤ ، وقد  
سقطت هذه الترجمة من النسخة ج .

(٢) انظر الخريدة ١٦٣/٢ .

(٣) في ١ : « الآلام » .

(٤) الهاء : البقرة الوحشية ؛ القاموس ٣٩٢/٤ ، والمصارم - بصيغة اسم الفاعل - القاطع ،  
من الصرم وهو القطع ؛ القاموس ١٣٩/٤ .

(٥) ورد في الخريدة قبل هذا البيت :

وطلا أراك ما عندك صدوده      أسلاك دعدأ دله وأماما  
(٦) في الخريدة قبل هذا البيت :

مرد سلوك واسلا ومعارماً      لرداء صارم سحره الأحلاما  
لولا مكطه الأحم وسحره      ودلاله لم أعطه ملسلما .  
(٧) انظر بقية القصيدة في الخريدة .

وذكره ابنُ سَمِيدٍ في « الحظَّ<sup>(١)</sup> الأسنَى في حُلَى مدينة أَسْنا » ، وقال : وجدتُ في تاريخ الرُّشَيْدِ ابنِ الرُّكَّانِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ مُدَّاحِ الصَّادِقِ بْنِ أَيُّوبَ ، وَأَنشدَ لَهُ قصيدةً أوَّلُها :

عِيَانَهُ تُسَدُّ لِي الْحَدِيثَ الْبَابِلِي      وَتَرَى فَوَادِي كَيْفَ وَقَعَ النَّابِلِي  
ظِلِّي يُبْلِغُنِي الْآيَةَ وَهُوَ مَدْرَعٌ      بِأَسَاوِرٍ وَخِلَافٍ وَغِلَافِلِي  
وَأَنشدَ ابنُ سَمِيدٍ لَهُ أَيْضاً :

عِدَا طُورِهِ حَقّاً وَادَّعَى      نَخَاراً وَقَدْ جَعَدْتَهُ لِلْعَالِي  
وَقَالَ أَلَمْ أُبْلَغِ الْفَرَقْدِيْسَ قَهْلَتِي      بَلَى بِقُرُونٍ طَوَالِي

\* \* \*

( ٣٠٦ — علي بن محمد بن جعفر القوصي \* )

علي بن محمد<sup>(٢)</sup> بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الظَّاهِر — وَتَأَنَّى بَقِيَّةُ نَسَبِهِ فِي تَرْجَمَةِ « ذَخِيرَةِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ » جَدُّ جَدِّهِ — الْقُرَشِيُّ الْمَاشِيُّ الْجُمْهُرِيُّ ، الشَّيْخُ كَالُ الدِّينِ ابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ الْقَوْصِيُّ ، تَزِيلُ إِخْبَمٍ ، شَيْخُ دَهْرِهِ ، وَوَاحِدُ عَصْرِهِ ، جَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ ، وَالْوَرَعِ وَالزَّهَادَةِ ، حَتَّى تَحَقَّقَتْ بَرَكَاتُهُ ، وَظَهَرَتْ كِرَامَاتُهُ ، رَفُضَ رِيَاسَةِ الْأَبِّ وَالْجَدِّ ، وَجَدَّ فِي الْأَجْتِهَادِ ، وَعَمِلَ بِمَا عَلِمَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَبَلَّغَهُ الْمَرَادَ ، وَعَلِمَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ رَحَلَةٍ قَبْزُودِ التَّقْوَى ، وَالتَّقْوَى خَيْرُ الزَّادِ .

نُصِبَ الْحَدِيثَ مِنَ الشَّيْخِ لِلْفَتَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ وَهْبٍ بْنِ مُطِيعٍ ، وَاشْتَغَلَ بِالْفَقْهِ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ وَهْبِ الْقُسَيْرِيِّ لِلذِّكْرِ ، وَأَجَازَهُ الشَّيْخُ

( ١ ) مُوجِزٌ مِنْ : « الْقُرْبُ فِي حُلَى الْمَرْبِ » .

\* انظر أيضاً : طبقات السيكي ١٤٣/٦ ، والدرر السكينة ١١/٣ ، وحسن المحاضرة ١/١٤١١ ، وطبقات المتأوى مخطوط خلس الورقة ٧٤٧/٧ .

( ٢ ) كُنَّا فِي أَسْوَاطِ الطَّالِمِ ، وَهُوَ أَيْضاً رَوَاةُ السُّوْطِيِّ فِي حَسَنِ الْمَحَاضِرَةِ ، وَجَاءَ فِي طَبَقَاتِ السُّبُكِ وَالدرر السكينة أَنَّهُ « عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ » .

بالتدريس على مذهب الشافعي ، ووفقتُ على إجازته بخط الشيخ العلامة بهاء الدين هبة الله بن عبد الله ابن سيد الكل القطعي ، مؤرخاً بشهر ربيع الأول، من شهر سنة تسع<sup>(١)</sup> وخمسين وسبعمائة .

وله نظم ، أنشدني ولده الشيخان أبو المباس أحمد ، وأبو عبد الله محمد ، قال :  
سمنا والدي غير مرة ينشدُ لنفسه هذا « الدوييت » وهو :

يا عين بحق من تُحِبِّي<sup>(٢)</sup> نامي نامي فهووا في فؤادي نامي

/ والله وما قلتُ أرقدي عن ملل /  
إلا لعمري تريحه في الأحلام  
[ ٨٥ ظ ] وله غير ذلك .

ثمَّ صحب الشيخ علياً الكردي ، قدمَ عليهم قُوص ، فاجتمع عليه الشيخُ تقي الدين أبو الفتح محمد القشيري ، والشيخ جلال الدين أحمد الدشناوي ، والشيخ كمال الدين هذا ، وعبد الخالق<sup>(٣)</sup> ابنُ الفقيه نصر ، وجاعة<sup>(٤)</sup> [ آخر ] ، ولازموا الذِّكر بسجد الجلال بقُوص .

حكى لي القاضي نجم الدين أحمد<sup>(٥)</sup> القمُولي أنَّ الشيخَ كمالَ الدين رأى مرضاضاً قد أخرج ما فيه ووضع بجانب للسجد ، فقال في نفسه : لابدَّ أن أحمل هذا ، فنازعته نفسه في ذلك ، فإنه من بيت رياسة وأصاله ، وسيلادة وعدالة ، فقال : لابدَّ من ذلك ، ثمَّ استدرجها إلى أن حمله في النَّهار ، ومرَّ به في حوانيت الشُّهود ، حتَّى تعجَّبوا منه ، ونسبوه إلى خبلٍ في عقله .

ثمَّ سافر من قُوص إلى القاهرة ، واجتمع بالشيخ إبراهيم الجعبري ،

(١) في الدرر : « سنة ٦٥٧ » .

(٢) في س : « تحبي » ، وفي الدرر : « تحبي » .

(٣) في ب والتيمورية : « عبد الحق » .

(٤) هو أحمد بن محمد بن مكي ، انظر ترجمته ص ١٢٥ .

ولزمه واتضع به ، ثم استوطن لإخيم وبني بهسا رباطاً ، وظهرت بركائه ،  
واقشرت كراماته .

حكى لى صاحبنا التقيُّ الفاضلُ المصلُّ علاء الدين على <sup>(١)</sup> بن أحمد الأسفونيُّ  
رحمه الله ، وكان ثقةً في قلبه ، قال :

كنتُ بادُّفو أخذتُ في العبادة ، ولازمتُ اللهَ كرمدةً ، حتى خطر لى أنى تأهلتُ ،  
قال : وكان أخى جلالُ الدين غاب عنا مدةً واقطع خبره ، فحضر شخصٌ وأخبر أنه  
قدم من « الواح » <sup>(٢)</sup> ونزل مدينةً سيوط ، فسافرتُ إلى سيوط فلم أجده ، فصحبتُ  
شاباً أمردَ نصرانياً ، ورائحتهُ في الطريق إلى سوهاي <sup>(٣)</sup> ، المقابلة لإخيم ، وصار ينشدني  
طول الطريق شمرًا ، وكان جميلًا [ جدًا ] قال : ففارقته من سوهاي ، ووجدتُ المآ  
كثيراً لمفارقته ، فدخلتُ لإخيم وعندي وجدٌ بذلك النصراني ، فحضرتُ ميعادَ الشيخ  
كمال الدين [ بن عبد الظاهر ] ، فسلمتُ في الميعاد على عادته ، ونظر إلى وقال : لا إله  
إلا الله ، ثم أناسٌ يعتقدون أنهم من الخواص ، وهم من عوامِ العوام ، قال الله تعالى :  
« قل للؤمنين بغضوا من أبصارهم » والنسابة يقولون : « من » للتبويض ، ومعنى  
التبويض ألا ترفع شيئاً من بصرِكَ إلى شيءٍ من المعاصي ، ثم قال : حكى لى قديرٌ قال :  
كنتُ في خلعة شيخ فررنا بدار ، وإذا بامرأة جميلة ، ورأسها خارجة <sup>(٤)</sup> من طاق ،

(١) انظر ترجمته من ٣٦٥ .

(٢) انظر المحاسبة رقم ٧ من ٧ .

(٣) ذكرها ابن مثنى في الأعمال الإخيلية ، انظر : قوانين الدواوين / ١٥١ ، كما ذكرها ياقوت  
في معجم البلدان ٢٨٦/٣ ، وابن الجياني في النسخة / ١٩٠ ، ويقول ابن دقيق : « هي مدينة كبيرة عامرة  
ذات أسواق وجامع ومدارس وفنادق وغير ذلك ، وهي من أعمر مدن هذا الإقليم ، وبها فاس مقيم ... »  
أنح ؟ انظر : الانتصار ٧٧/٥ .

ويقول على مبارك : « المشهور المستعمل بين عامة الناس أنها باليم في آخرها ، والصحيح الذي في  
كتب التواريخ والوقائق القديمة أنها بالمتانة النخية ، بدل اليم ، والنسبة إليها : سوهاي ، وهي مدينة  
قديمة بالمعيد على الناهلي الغربي قليل بين أسبوط وجرجا .. » أنح ؟ انظر : النخلة الجديدة  
١٢/٦٥ ، وانظر أيضاً : القاموس الجغرافي ١٢٨/٤ ، ورحلة مجدى / ١٥٩ ، وهاوس يوانه / ٣٦١ .

(٤) كفا في الأصول ، والصواب « خارج » ؛ لأن الرأس مذكور .

تطلعُ إلى الشارع، فوقف الشيخُ زماناً يتطلعُ إليها ، فأعجبتُ من ذلك ، ثمَّ بعد ساعة والشيخُ صاح صيحةً عظيمةً ، وإذا بالمرأة زلت وقالت : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسولُ الله — وكانت نصرانيةً — قال فالتفت الشيخُ إلى الفقير قال: [ ٨٦ و ] نظرتُ إلى الجلال ، قال : أُنقذني من هذا الكفر ، فتوجَّهْتُ إليه ، فالشيخُ ما نظر إلى حُسن الصورة ، وإنما نظر إلى صورة الحسن في حُسن الصورة ، فن أراد أن ينظر إلى النصرائي فلينظر كذا . . . ! قال علاه الدين : فصرختُ ووقفتُ .

وحكى لي صاحبنا جمالُ الدين محمدُ بن عليّ بن مولى ، أحدُ الأكابر المُدول بقُوص ، قال : حضرنا في إخميم في شهر رمضان ، في العشر الأخير من الشهر ، ليلةً عند الشيخ كمال الدين ، ونحن جمعٌ كثيرٌ ، وفيما شرفُ الدين <sup>(١)</sup> ابنُ والي الليل ، قرأ شخصٌ بحضرة الشيخ كمال الدين : « قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنَّ الله يغفر الذنوبَ جميعاً [ إنَّه هو الغفورُ الرَّحيمُ ] » ، قال الشيخُ : أنا قلتُ : إنَّ الله قد غفر لكم أجمعين ، قال جمالُ الدين : قلتُ في نفسي : وشرفُ الدين ابنُ والي الليل قد غفر له ، فالتفتَ الشيخُ إليَّ وقال : الرحمةُ إذا جاءت ، جاءت كالسَّيل لا تَبقى جبراً ولا مدرأً ولا قنراً .

وحكى لي شيخنا الفقيهُ العالمُ تاجُ الدين <sup>(٢)</sup> محمدُ ابنُ الشيخ جلال الدين أحمد الدَّشَنَوى قال : كنتُ عند الشيخ يَاحمٍ ، وكنتُ يوماً في خَلوةٍ ، وعندى بعضُ ضيف أجدُّه في نفسي ، والشيخُ كمالُ الدين يشكِّمُ في الليماد ، قلتُ : إنَّ كان هذا الشيخُ رجلاً صالحاً ، يرسلُ إلى السَّاعة قطعةً سكرٍ و نارنجةً من هذه الشَّجرة ، وإذا بابنه الشيخ أبي العباس أحمد ، أحضر إليَّ زبديَّةً وفيها سُكَّرٌ ، ومعه نارنجةٌ ، فسألته

(١) هو محمد بن يوسف بن رمضان ، وستأتي ترجمته في العالم .

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وستأتي ترجمته في الطالب ، وجاء في الفسخين اوج :

« سراج الدين » وهو تعريف .

عن ذلك قال: نحن في المياد والشيخ أسراً إلى أن أخذ سُكراً، وأخذ من هذه الشجرة نارنجة، وأحضر ذلك [إليك] .....

وحكى القاضى القفيه العالم سراج الدين<sup>(١)</sup> يونس بن عبد المجيد [الأزمنى] قاضى قوص، قال: لما وليت إخم اجتمعت بالشيخ كال الدين فأعطاني تفاحة، قلت: يا سيدي كأتى ما أعجبك، فإن هذه إشارة إلى سنة، فقبس وأعطاني أربع تفاحات، فأقت بإخم أربع سنين.

قال: ولما كان في عيد الأضحى، أثبت ناصر الدين القاسم رؤية هلال ذى الحجة، فقصوا أن يُعيدوا، فأرسل الوالى إلى، قلتُ نجتمع عند الشيخ، فاجتمعنا ومحمدنا في أن نعيد على حكم الثبوت، فتحدثنا مع الشيخ في ذلك، فسكت ساعة ثم قال: ما يُعيدُ عدداً أحد في بلد ولا قرية، ثم قال: وأكشف لكم عرفة، والله/ ما وقف أحد، فبطل العيد، ثم بعد ذلك سُئل من يرد من البلاد، فكان كما قال الشيخ، وجاء الحجاج وواقفوا على ما قال ... [٨٦ ظ]

[و] قال لى الشيخ أبو العباس ابنه، زيادة على ما حكاه الشيخ سراج<sup>(٢)</sup> الدين، سألتُ أبى كيف قال ذلك؟ قال: يا بنى الصرورات تبيع المظهورات، لا شك أن أهل المعاصى يتوقون عشر ذى الحجة، فإذا عيّلوا أخذ بعضهم فى المعاصى، و [قد] اتفق بإخم أن شخصاً زنى بامرأة يوم عرفة، فالتصقا وأخرجا ملتصقين وماتا، وعمل بذلك محضر على الحاكم، فبهذا السبب أظهرت هذا الحال ...

وحكى لى صاحبنا محمد ابن الجمنى - وهو من أصحاب أبى<sup>(٣)</sup> عبد الله الأسوانى - وقريه - قال: كنت أقول لزوجتى - وهى بنت أخى الشيخ أبى عبد الله - عن

(١) فى ط: « تاج الدين » وهو تعريف، وستأتى فى الطالع ترجمته.

(٢) هو يونس بن عبد المجيد السابق ذكره.

(٣) هو محمد بن يحيى بن أبى بكر، وستأتى ترجمته فى الطالع.

الشيخ كمال<sup>(١)</sup> الدين ، فقال : أنا ما اعتقد إلا عني ، فتخاصمتُ معها يوماً خالصاً شديداً ، وخرجتُ حرجاً فأُتيتُ رباطَ الشيخ كمال الدين ، فوجدته في خلوة ، فلما رأيته قال لي : [ يا ] محمد ادخل ، فدخلتُ عنده ، فنظر إلي وقال : محمد ، قلتُ لبيك ، قال : المرأة قيرتُك ومسكنتُك وأسيرتُك وضلَّ أعوجُ ، والله يسألُ عن صحة ساعة ، بحياتي ثم إليها واصطَلحَ معها ، والشكرانُ علي ، فخرجتُ من عنده وسرتُ إلى أن دخلتُ منزلي ، فقبلتُ رأسَ الزوجة ، فقالت : ما هذا الحال ؟ أنت خرجتَ مغضباً ، فكيتُ لها الحكاية ، فقالت : اشهد علي أنني اعتقدتُ الشيخ ، فخرجتُ إليه فوجدته في مكانه ، فقال لي : [ يا ] محمد حصل الصلحُ ؟ قلتُ : نعم ، فقال : وحصل الاعتقادُ أيضاً ، ثم قال لإسماعيل خدامه : بحياتي كم معك ؟ قال : عشرين درهماً ، قال : أعطها لمحمد ، فأعطاني القصة ، فاشتريتُ بها كتاناً ، وحصل منها ماشورنا<sup>(٢)</sup> به البنت .

وحكى لي الشيخُ محمدُ أيضاً قال : نزل عندنا سراجُ الدين الكارمي ، المعروف بابن عقانة ، برابطَ الشيخ أبي عبد الله في أول شهر الحرام ، ثم قال لي : يا محمد امض معي إلى المنشية نشتري غلة ، فتوجهتُ معه ، فاشتري ثلثمائة أردب قمحاً وخزنها ، ورُحْنَا مشاةً ، ورجعنا مشاةً ، وهي مسافةٌ بعيدةٌ ، قال : فلما بَنَّا ياخيخِ قلتُ له : غداً عاشوراءُ ففرقُ فضةً على الفقراء ، فقال لي : الذي أعطيه للفقراء أعطيه لأُمِّي ، أُمِّي أحقُّ ، فلما أصبحنا صلينا الصبح ، وقال : قم بنا نخضرُ ميمادَ الشيخ كمال<sup>(٣)</sup> الدين ، فتوجهنا إلى الرباط ، فضاء سراجُ الدين / فجلس مقابلاً للشيخ ، فلما خرج الشيخُ قال :

[ ٨٧ و ]

(١) هو ابن عبد الظاهر صاحب الترجمة في الأصل .

(٢) ١ و ٢ : « شورنا به البيت » ، و « شورنا البنت » ، أي أحضرنا لها شوارها ، وهو اللباس الذي يلزمها في بيت زوجها ، والتصير عري فصيح ، وما زال مستملاً حتى اليوم في بعض القرى ، والشوار - يفتح الشين المجهدة وكسرهما - وروى عن ثعلب القم - متاع البيت ، ومنه حديث ابن التبية أنه : « جاء بشوار كثير » ؛ انظر : الجهرة ٢/٣٥٠ ، والصاح ٣/٣٤٣ ، والتهام ٢/٢٤٠ ، واللسان ٤/٤٣٦ ، والقاموس ٢/٦٥ .

(٣) هو ابن عبد الظاهر صاحب الترجمة في الأصل .

بِتِ البارحةَ وعندي ضعفٌ، وما كان عزمي أن أخرج، لكن جاءني عاشوراء وقالت:  
اخرج عَرَفَ النَّاسِ مقداري، فإنَّهم ما يعرفون قدرى، فاحتجتُ أن أخرج، ثُمَّ<sup>(١)</sup> تكلم  
في فضل عاشوراء زماناً، وحصل له حالٌ، قام ودورَ عمامته وقلب قميصه، ومشى إلى  
عند سراج الدين وقال:

« يا خرا، برُّ أُمَّك واجبٌ عليك، والذي لله<sup>(٢)</sup> شيءٌ آخر، يا أصعابنا: قالوا له:  
أعطِ شيئاً لله قال: الذي أعطيه لله<sup>(٣)</sup> أعطيه لأُمِّي، فَمُ قَمِ » فسحق<sup>(٤)</sup> سراج الدين  
حتى خرج، فضبطه قال: يا شيخ محمد: إيش ضرورة الإنسان، يجرم إجرامه كذا،  
ويجىء يقعدُ عند واحد كذا، ثُمَّ وزن ثلثمائة درهم، ثُمَّ مشيتُ معه حتى فرقها،  
وأعطى والذي منها خمسين درهماً . . . .

وحكى لى أيضاً قال: عُمل سماعٌ في دار ابن أمين الحكم، وحضر الشيخُ  
ورؤساءُ البلد وخلقٌ كثيرٌ، وكنتُ من جملةِ الحاضرين، فحضر القوال، وهو مظهرٌ،  
وكان يغني بالشبهات والدُّفوف وقال أشياءً، ثُمَّ قال:

من بعد ما صدَّ حبيبي ومار<sup>(٥)</sup> جا اليــــوم وزار

أبصرتُ ما كان أبرُّ كُومَن نهار

جاني حبيبي وبلغتُ المنى وزال عن قلبي الشقا والمنا

ودار كَأْسُ الأُنس ما يبتنا

لِما أحسن الكاسات علينا تدار في وسط الدّار

أنا ومحبوبى نهاراً جهار

قام الشيخُ وقال: أى والله أنا ومحبوبى نهار جهار، أى والله، وطاب وخلق جميع

(١) هنا ينهى المزمع السابق في النسخة المطبوعة.

(٢) في أول: « والذي لله خير وأبقى ».

(٣) في سوز: « لتقرأ ».

(٤) سحق كزحف: تمال وخرج، وفي الأصول « سحق ».

(٥) مار: أى تردد؛ انظر: اللسان ١٨٦/٥، والقاموس ١٣٦/٢.

ما عليه ، فخلع<sup>(١)</sup> الجماعة جميع ما عليهم ، ولم يبقَ كلٌّ منهم إلا بلباسه ، ثم أرسلوا وأحضروا ثياباً ، وقال الشيخ : يا مظفر ، قال : لييك ، قال : ثيابي وثياب الجماعة ، الجميع لك فشد كرات<sup>(٢)</sup> ، فقلت : يا مظفر لولا رأسُ هذا النسر ممك ما قشطت ثياب الجماعة ، فلبفت الشيخ فضحك .

وما قل عنه أكثر من أن يحصر ، وأشهر من أن يذكر ، وامتنحه الشيخ تاج<sup>(٣)</sup> الدين الدشتاوي بأبيات منها :

محبك هذا العارفُ الفارق<sup>(٤)</sup> الذي تبدى بوجه بالضياء مُكَلَّل  
حليف التقي والشكر والذكر دائماً . فلهذا الشاكرُ الذاكرُ الولي  
عزائمهُ العليا تُضاهي مقامه ومقداره والسر<sup>(٥)</sup> اسمه على  
ألا إن لله الكمالَ جميعه وما لسواه منه حبة خردل

[ قال ] وكانت وفاته رحمه الله يوم الأربعاء حادى عشر<sup>(٦)</sup> رجب سنة إحدى وسبعمائة ، ودُفن برياطه بإخميم ، وقبره يزار ، زرتُه [ كثيراً ] ، رحمه الله [ تعالى ] وضع يركته .

ومولده / سنة ثمان وثلاثين وستمائة بقوص .

[ ٨٧ ظ ]

\* \* \*

( ٣٠٧ — على بن محمد بن جعفر القناني \* )

على بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن حَجَّون ، الشريف

(١) في ز و ط : « فخلعوا الجماعة » وهي لغة .

(٢) كذا في الأصول ، وسقطت الكلمة من ز .

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وستأتي ترجمته في المطالع .

(٤) كذا في اوز ، وجاء في بقية الأصول : « العارف العارف » .

(٥) في ا : « ومقداره والتبران اسمه على » .

(٦) كذا في ب والتبويرية ، وهو قريب بما جاء في الدرر حيث يقول ابن حجر : « مات في

عشر رجب » وجاء في س : « حادى عشرين » ، وفي بقية الأصول « سادس عشرين » .

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ١٠١/٣ ، والمخطوط الجديدة ١٢٣/١٤ ، وسجيم المؤلفين ١٨٨/٧ .

فتحُ الدين، ابنُ الشَّيخ تقيَ الدين<sup>(١)</sup>، ابنُ الشَّيخ ضياءُ<sup>(٢)</sup> الدين الفناي .  
سمع الحديثَ من أبي بكر ابن الأعمام<sup>(٣)</sup>، وخاله قاضي القضاة أبي<sup>(٤)</sup> الفتح  
القشيري وغيرهما، وكان من الفقهاء الفضلاء، الأدباء الشعراء، متراض النفس،  
ساكتاً غيفاً كثير الانشاع، جمع وألف، وكتب وصنّف، واخضر «الروضة»<sup>(٥)</sup>  
رأيتُه مرّات ولم أستشده، ودرس بالدرسة العزنية<sup>(٦)</sup> بأسنا مدة، وكان مقياً بقوص  
إلى أن توفّي .

وله يدٌ عليا في حلّ الألفاظ، وله فيها نظمٌ كثيرٌ، كان شيخنا تاجُ الدين  
[الدشتاوي] يكتبُ إليه بالألفاظ ومثلها، وكذلك علّمَ الدين يوسف<sup>(٧)</sup>  
ابن أبي لثي .

ومن ألفاظه لفزٌ في «كون»، أنشده لي جماعةٌ منهم كمالُ الدين عبدُ الرحمن  
ابن محمد الدشتاوي قال : أنشدنا الشريفُ لنفسه<sup>(٨)</sup> :

يأيتها العطارُ أغرب لنا عن اسمِ شيءٍ قل<sup>(٩)</sup> في سومك

تبصره بالعين في يفتلك كما يرى بالقلب في نومك

ومن مشهور شعره، ما أنشدنيه صاحبنا الفقيهُ حسن<sup>(١٠)</sup> الأذفوي قال : أنشدنا  
السيدُ الشريفُ فتحُ الدين<sup>(١١)</sup> على نفسه :

(١) هو محمد بن جعفر، وستاق ترجمه في الطالع .

(٢) هو جعفر بن محمد بن عبد الرحيم، انظر ترجمه من ١٨٧ .

(٣) في «د بن الأبليل»، وفي ج : «الديلملي»، وكل ذلك خطأ .

(٤) هو محمد بن علي بن وهب، وستاق ترجمه في الطالع .

(٥) هي «روضة الطالبين» في فروع الشافعية للشيخ محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف

النوري المتوفى سنة ٦٧٦ هـ، قال في تهذيبه : «وهو الكتاب الذي اختصرته من شرح الوجيز

لرافعي»؛ انظر : كشف اللثون / ٩٢٩، وفهرس الدار القديم ٢٢٩/٣، ومجم سركيس / ١٨٧٨

(٦) في المخطوط الجديدة : «التربة» وهو تحريف .

(٧) هو يوسف بن أحمد بن إبراهيم، وستاق ترجمه في الطالع .

(٨) انظر أيضاً : الدور ١٠١/٣، والمخطوط الجديدة ١٢٤/١٤ .

(٩) في المخطوط : «عز في سومك» .

(١٠) هو شمس الدين الحسن بن هبة الله بن عبد البيد، انظر ترجمه من ٢١٥ .

(١١) هو صاحب الترجمة في الأصل .

بِمَادُكَ عَلَّمَ الطَّرْفَ الشُّهَادَا      وَنَقَرَ عَنْهُ فِي اللَّيْلِ الرَّفَادَا  
وَبَاتَ<sup>(١)</sup> لَيْلِي أُرِيدُ لَيْسَ يَرْجُو      لَيْلِي بَاتَ يَسْهَرُهُ ضَاغَا  
كَأَنَّ اللَّيْلَ قَارِقَهُ حَيْبٌ      فَلَمْ يَنْزِعْ لُفْقَتَهُ الْحِدَادَا  
فَاللَّذْهَرُ لَا يَفْضُكَ يَهُوَى      غَضَالِقَةَ الَّتِي أَهْوَى عِنَادَا  
يِبَاعِدُ مِنْ أُرِيدُ لَهُ دُنُوًّا      وَيُدْنِي مِنْ أُرِيدُ لَهُ يَمَادَا  
كَأَنَّ عَلَيْهِ مِيثَاقًا وَوَفَى      بِهِ أَلَّا يُبْلَغَنِي مُرَادَا  
وَأُنْشِدُنِي أَيْضًا مِمَّا أَنْشَدَهُ لَهُ نَفْسُهُ :

يَشْطُ غَدَاً بَيْنَ تَهْوَى لِلزَّارِ      وَتَبْعِدُ مِنْهُمْ عَنْكَ الدَّيَّارُ  
وَقَدْ سَلَبُوا فَوَادَكَ قَبْلَ بَيْنِ      فَكَيْفَ يَكُونُ إِنْ ظَلَمُوا وَسَارُوا  
أَعْتَدَكَ عَنْهُمْ فِي الْبَيْنِ صَبْرٌ      بَعِيدٌ أَنْ يَكُونَ لِيَ اسْطِبَارُ  
تُرَى يُقْضَى لُفْقَتَنَا اجْتِمَاعٌ      وَتَبْرَدُ مِنْ غَلِيلِ الشُّوقِ نَارُ  
وَتَجْمَعُنَا لَيْلٍ قَدْ تَقَضَّتْ      بَيْنَ أَهْوَى وَأَيَّامٍ قِصَارُ  
/ فَمَنْ مَذْبَانَتِ الْأَحْيَابِ قَلْبُ      حَزْنٌ لَا يَقْرَأُ لَهُ قِرَارُ  
وَأَجَانُ قَرِيحَاتُ اللَّاتِي      مَدَامَهَا لَقَّةٌ دَمٌ غَرَارُ

[و ٨٨]

وَرَأَيْتُ لَهُ بِحُطِّ شَيْخِنَا تَاجَ الدِّينِ الدُّشْنَوَاوِيَّ يَتَتَبَعُهُمَا :

كَمْ مِنْ خَلِيلَيْنِ صَحَّ الْوُدُّ بَيْنَهُمَا      دَهْرًا وَدَامَا عَلَى الْإِنْصَافِ وَاتِّقَا  
رَمَاهَا الدَّهْرُ إِمَّا بِالنِّتْيَةِ أَوْ      بِالْبَعْدِ أَوْ بِانْصِرَامِ الْوَدِّ فَافْتَرَقَا  
وَوَجَدْتُ بِحُطِّهِ أَيْضًا لَهُ :

مَا بَالُ لَيْلِي أَمْسَى لَا عَادَ لَهُ      وَكَانَ قَبْلَ النَّوَى فِي غَايَةِ النَّصْرِ

(١) هنا خرم في النسخة زيمت حتى نهاية هذه الترجمة واثنين بعدها ، ثم صدر الثالثة .

ولم ينقصُ التوى دونَ القفا سهرٌ      حتى أعللَ طولَ الليلِ بالقصرِ  
وإنما عيشي الصافي بقرمكم      تبدلَ الآنَ منه الصقوُ بالكدرِ  
ووجدتُ بخطه، قال : أنشدنا نفسه [ قوله ] :

أليتنا بالوصل هل لك عودةٌ      وإن لم أكن قضيتُ منها المآربا  
إذا ما بدلى النجمُ بالشرق طالما      بها لاح لي في الحال بالقرب غاربا  
وقال مرةً : أنا أعملُ قصيدةً وأجعلُها في ديوان أبي تمام، وأعليه للناس، فأيمزون  
قصيدتي من قصائده، فقال له زينُ الدِّينِ عمْدُ ابنُ كمالِ الدِّينِ عمْد ابنُ الشيخِ  
حتى الدِّينِ : أنت ما تمدحُ شعرك، وإنما تدمُّ الناس...  
توفى رحمه الله [ تعالى ] بمدينة قُوص ، في شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة .

\* \* \*

( ٣٠٨ — على بن عمْد النجيبُ الأرمَنِي \* )

على بن عمْد بن إبراهيم بن مرام ، النجيبُ أبو الحسن الأرمَنِي ، يُعرفُ  
بالأزرق ، أقام حاكمًا بأرمَنَت ثلاثين سنة ، ثم كفَّ بصره في آخر عمره .

\* \* \*

( ٣٠٩ — على بن عمْد بن جعفر الأسناني )

على بن عمْد بن جعفر الأسناني ، المكفي بأبي الحسن ، لُقِيَ الأديبُ ، كتب  
عنه أبو الرِّبيع سُلَيْمانُ الرِّيمانيُّ وقال :

أنشدني نفسه بمدينة قُوص ، في سنة تسع وستائة<sup>(١)</sup> قوله :  
جمتُ من جندِ الهوى كتابيا      وجسّمُ من غيرِ ذنبٍ ثانيا

\* سقطت هذه الترجمة من ج

(١) في ١٠ ج : سنة ٧٠٩ هـ .

باراغبين في اليماد<sup>(١)</sup> والتقلي مازلت في الوصل إليكم راغباً

\* \* \*

(٣١٠ - علي بن محمد بن علي القشيري \*)

علي بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع محب<sup>(٢)</sup> الدين ، ابن الشيخ تقي الدين ،  
ابن الشيخ مجد الدين ، القشيري .

سمع الحديث من أبيه ، وحضر<sup>(٣)</sup> عند عبد الوهاب بن عساكر ، وسمع من الزاهد  
عمر<sup>(٤)</sup> الحرري القوصي .

وحدث بالقاهرة ، سمع منه / الحديث أمين الدين محمد بن الواني<sup>(٥)</sup> الدمشقي وغيره [ ٨٨ ظ ]  
وكان قتيلاً شافياً للمذهب فاضلاً ، علّق على [ كتاب « التّحجيز »<sup>(٦)</sup> ] شرحاً جيّداً لم  
يكمله ، قرأ على قطعة منه ، وناب في الحكم بالقاهرة في زمن أبيه ، ذكر لي بعض أقاربه  
أنّ الخليفة هو الذي ولّاه النيابة عن أبيه ؛ فأنّه كان تزوّج بنت الخليفة أبي المباس  
أحمد العباسي .

(١) في ج : « في الشتاء والقل » .

\* انظر أيضاً : تنه ابن الوردى ٢/٢٦٤ ، ولبقات السي ٦/٢٤١ ، وابن كثير ١٤/٧٩ ،  
والسلوك ٢/١٧٠ ، والدرر السكّانة ٣/١١٣ ، وحسن المحاضرة ١/١٩٧ ، وكشف الظنون  
٤١٨/ ، والشفرات ٦/٣٧ ، والنظط الجديدة ١٤/١٣٨ ، وهديّة الطارفين ١/٧١٦ ، ومجمع  
المؤلفين ٧/٢٧٤ .

(٢) في السلوك ٢/١٧٠ : « غر الدين » وهو تحريف .

(٣) لا ندرى كيف حضر صاحب الترجمة عند ابن عساكر هذا كما يزعم الكمال ؛ فترجم علي بن  
محمد سنة ٦٥٧ هـ ، وقيل ٦٥٩ هـ ، وعبد الوهاب بن عساكر توفي سنة ٦٦٠ هـ ، فكيف يتم  
السياق أو المنصور . . . ؟! ، هذا وهم من الأدفوى .

(٤) هو عمر بن عبد النصر بن محمد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) في ا و ج : « الوزاني » .

(٦) انظر الماشية رقم ٤ ص ٧٥ .

ودرس بالمدرسة الناضية<sup>(١)</sup> ، والمدرسة الصالحية<sup>(٢)</sup> ، نيابة عن أبيه ، ودرس بالمدرسة الكهارية<sup>(٣)</sup> والسنيية<sup>(٤)</sup> .

وكان عزيز النفس مرفقاً ، حكى لى القاضي سراج الدين يونس<sup>(٥)</sup> بن عبد المجيد الأرمنقى قال : كنتُ حاكماً ياخيم ، عن أبيه الشيخ تقي الدين ، فصحب محب<sup>(٦)</sup> الدين شخص من أهلها ، وطلب كتاباً منه إلى فى حاجة لذلك الشخص ، فرسم بكتابته ، فلما كتب قال له ذلك الشخص : إن أراد سيدنا أن تُقضى حاجتى يكتب له « الملوك » ، فلم يوافق ، غلف عليه ذلك الشخص بالطلاق لابد أن تُكتب ، فكتب : « الملوك لله » .

وكان يقالُ عنه : إنَّه يقبلُ الهدية فى حال نيابته ، ويأخذ<sup>(٧)</sup> معلوماً على التمس عند أبيه فى الحاجات ، فأما الهدية فإذا لم يكن للسيدى خصومة ، أو كانت له عادة ، فالشهور عند الشافعية جوازُه ، بشرط ألا يزيد على ما كان قبل الولاية ، وإن لم يكن عادة ، وليس ثم خصومة ، فالمرروفُ التحريمُ ، وفى كلام بعضهم الكراهة ، وبالجملة فعى مسئلة خلاف .

(١) انظر المحاسبة رقم ٥ ص ٢٧٧ .

(٢) انظر المحاسبة رقم ٣ ص ١٠٦ .

(٣) فى ج : « الجهادية السنية » ، وفى البداية ٧٩/١٤ : « الهارية » ، وفى الخطوط الجديدة ١٣٨/١٤ : « الهكارية » وكل ذلك تحريف ، والصواب ما ورد فى الطالع ، وهو أيضاً الوارد فى طبقات السك وسلك القرزى وحرر ابن حجر وعاضدة السبولى ، ويقول القرزى : « درب الكهارية : هنا الدرب فى المدرسة الكهارية ، بجوار حارة الجودرية ، السلوك إليه من القاهين ، ويتوصل منه إلى المدرسة الشريفة » ؛ انظر : الخطوط ٤١/٢ .

(٤) نسبة إلى سيف الإسلام طاهر الدين المزمطسكين ابن نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان الأيوبي التتوى فى شوال سنة ٨٥٩٣ ، وقع هذه المدرسة كما يقول القرزى بالقاهرة ، فيما بين خط البنسائين وخط اللعين ، ولم يزد على مبارك فى خطه شيئاً عما أورده القرزى ، ولم يذكر لنا شيئاً عن مصر هذه للمدرسة ، أو عن مكانها اليوم ؛ انظر : خط القرزى ٣٦٨/٢ ، والخطوط الجديدة ٨/٦ .

(٥) ستانق ترجمه فى الطالع ، وهنا ينهى الحرم السابق فى النسخة ز .

(٦) هو صاحب الترجمة فى الأصل .

(٧) فى أوب و ج : « ولا يأخذ معلوماً » .

وَأَمَّا السَّعْيُ وَأَخْذُ الْأَجْرَةِ عَلَيْهِ ، فَالصَّحِيحُ جَوَازُهُ ، إِذَا كَانَ الْقَدَى يَسْعَى لَهُ أَهْلًا  
لِإِطْلَاقِهِ ، وَجَزَمَ الْمَأُورِدِيُّ أَنَّهُ إِذَا أَخْذَ مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ بَعْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ كَرِهَ وَلَمْ يَحْرَمْ ،  
وَبِالْجُلَّةِ [ فَمِنْ ] مَسَائِلِ الْخِلَافِ فِيهَا اتَّسَاعٌ لَا سِيَماً لِلْعَقْلِ .

تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ [ تَمَالَى ] بِالقَاهِرَةِ ، قِيلَ : ثَانِي عَشَرَ رَمَضَانَ ، وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ<sup>(١)</sup> :  
يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ تَاسِعَ عَشَرَ رَمَضَانَ ، قَالَ : وَقِيلَ : الْعَشْرِينَ ، سَنَةَ سِتٍّ<sup>(٢)</sup> عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ  
وَمَوْلِدُهُ بِقُوصٍ فِي ثَانِي عَشَرَ صَفَرِ سَنَةِ سَبْعٍ<sup>(٣)</sup> وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةَ .

\* \* \*

( ٣١١ — عَلَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَمُولَى \* )

عَلَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، لِلنُّعْمَتِ بُنُورِ الدِّينِ الْقَمُولَى ، نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ ، كَانَ قَبْلَهَا  
مَالِكِيًّا ، وَكَانَ مِنَ الشُّهُودِ بِالقَاهِرَةِ ، وَكَانَ إِنْسَانًا حَسَنًا غَفِيْقًا مُتَدَيِّنًا .  
تُوفِّيَ بِالقَاهِرَةِ بَعْدَ سَنَةِ عَشْرَةِ وَسَبْعِمِائَةَ .

\* \* \*

( ٣١٢ — عَلَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرِّقِ الْقُوصِيَّ \* )

عَلَى بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَبُو الْحَسَنِ الْمُرُوفُ بِابْنِ الْبَرِّقِ الْقُوصِيَّ ، ذَكَرَهُ الْمَهْدِيُّ « الْخُرَيْدَةِ »<sup>(١)</sup>

(١) انظر المحلّية رقم ١٥٤ .

(٢) في الفهرات وحدها : « ٧١٥ » ، وورد في كشف التلّون بعد التاريخ الصحيح وهو  
« ٧١٦ » تاريخ آخرين مكوتين هو [ ٧٠٢ ] يجب الترجيح عليه .

(٣) في السلوك : « ٦٥٩ » ، وقد اخذ المقرئ بذلك .

\* سقطت هذه الترجمة من النسختين ج و ز .

\* انظر أيضاً : الرسالة المصرية / ٥٢ ، والغريدة / ٩٨/٢ ، ومعجم الأدباء / ٦٣/١٤ ، ونية  
الوعاة / ٣٤٤ ، وقد ورد في المصدرين الأخيرين باسم : « علي بن علي » .

(٤) انظر الغريدة / ٩٨/٢ .

وأبنته أُمَيَّةُ ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ [في رسالته] <sup>(١)</sup>، وكان بينه وبين ابن النضر <sup>(٢)</sup> صداقة،  
وأورد له شعراً:

رمانى الدهرُ منه بكلِّ سهم      وفرق بين أحبابي وبينى <sup>(٣)</sup>  
/فنى <sup>(٤)</sup> قلبي حرارة كلِّ قلب      وفى عيني مدامُ كلِّ عين [٨٩ و]

وأشده ابن ميسر، مما كتب به إلى ابن النضر، لما كتب إليه يستغف،  
أبياتاً منها:

لا تكذبنَّ فاكنا لنوجب من      حقٍ وأنت تراه عنك قد سقطا  
وليت عصر شبابي شاغلاً أملئ      بك اغتباطاً وهافودى <sup>(٥)</sup> قد شيملا <sup>(٦)</sup>  
أبياتاً <sup>(٧)</sup> كثيرة جيئة .

وأشده ابن سميد في « المغرب » وذكره في شعراء أسوان، وذكر له قوله:  
ولى سنة لم أدر ما سبب الكرى      كأن جفوني مسمى <sup>(٨)</sup> والكرى عدل <sup>(٩)</sup>  
وذكره غيره لغيره .

(١) انظر: الرسالة المصرية / ٥٢ .

(٢) هو علي بن محمد بن محمد، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) ورد هذا الجز في الرسالة المصرية وفي الغريدة :

« وفجأتني بين يدي بين »

(٤) ورد في الرسالة :

وجع - وفي الغريدة : ألف - في فؤادي كل حزن      وفرق بين أصحابي وبينى

(٥) مثنى « فود » بفتح وسكون : وهو مضطرب شعر الرأس مما يلي الأذن ؛ القاموس ١/ ٣٢٤ .

(٦) شط - كفرح - والشط - معركة - يلخص الرأس بخالط سواده ؛ القاموس ٢/ ٣٦٩ .

(٧) على الإبدال من « أبياتاً » السابقة، وفي زو : « ومنها أبياتاً »، وهو خطأ ظاهر .

(٨) في أصول الطالع : « مسح » والتصويب عن الرسالة وعن الغريدة .

(٩) كذلك في س والغريدة، وفي الرسالة : « العذل » .

وذكر ابن الزبير<sup>(١)</sup> في « الجنان »<sup>(٢)</sup> : توفى في ربيع الأول سنة اثنين وعشرين وخمسمائة<sup>(٣)</sup> ، نقلته من خط الحافظ الرشيد ابن الزكي ، وقال : « علي بن علي » .  
وذكره ابن ميسر ، وقال : « علي بن علي » أيضاً ، وقال : توفى في شهر ربيع الأول ، وكذا ذكره الحافظ أبو الحسن علي بن الفضل القنسي<sup>(٤)</sup> وقال : حدثنا عنه العماني<sup>(٥)</sup> .

\* \* \*

(٣١٣ — علي بن محمد بن علي الأسناني)

علي بن محمد بن علي بن إسحاق بن علي بن محمد بن الحسن الأسناني<sup>(١)</sup> ، يُنعتُ بالبدر ، القاضي أبو المظفر ابن النضر ، كان رئيساً خطيباً ببلده ، ناب في الحكم بها في سنة ست وعشرين وخمسمائة .  
وبنو النضر بأسنايت رئاسة .

\* \* \*

(٣١٤ — علي بن محمد بن ثابت الفاوي)

علي بن محمد بن ثابت الفاوي<sup>(١)</sup> ، يُنعتُ نور الدين ، اشتغل بالفتنة ، على مذهب الشافعي ، على الشيخ محي الدين يحيى بن زكير<sup>(٢)</sup> ، وتولى الحكم بالدير والبلاص ، ثم بدمامين .

(١) هو أحمد بن علي بن إبراهيم ، انظر ترجمته ص ٩٨ .

(٢) ذكره ياقوت باسم : « جنان الجنان وروضة الأذهان » وقال إنه في أربع مجلدات ، يقتل على شعر شعراء مصر ومن طرأ عليهم ؛ انظر مجسم الأدباء ٥٥/٤ ، وقد ذكره الهادي في الفريدة ٢٠٢/١ ، واعتمد عليه كثيراً ، كما اعتمد عليه ابن سبيد في المغرب ، وذكره حاجي خليفة في كشف الننون ٦٠٦ .

(٣) كُنا في س واوز ، وهو الذي أورده ياقوت في معجمه والسيوطي في البنية ، وجاء في النسخة ج : « سنة ٥٦٦ » ، وفي ب والتميمورية ومهماط : « ٦٢٢ » وهو خطأ .

\* سقطت هذه الترجمة من اللسختين ج و ز .

(٤) كُنا في س وا ، وجاء في بقية الأصول : « ابن دكين » وهو تحريف ، وسنأتي ترجمه في الطالع .

وَتُوِّفَ بِقُوصَ سَنَةِ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وَسَبْمَاةٍ ، وَ « نَابِتٌ » أَبُوهُ بِالنُّونِ .

\* \* \*

(٣١٥ — عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ النَّجِيبِ التَّمْلِيّ الْقُوصِيّ)

عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ النَّجِيبِ بْنِ هَبَةِ اللَّهِ ، يُنَمَتُ بِالنُّونِ التَّمْلِيّ الْقُوصِيّ ، سَمِعَ [الْحَدِيثَ] مِنْ الشَّيْخِ تَقِيٍّ الدِّينِ <sup>(١)</sup> كَثِيرًا ، وَكَانَ جَدُّهُ النَّجِيبُ رَئِيسَ قُوصَ ، وَتَوَلَّى الْحُكْمَ بِهَا يَوْمًا وَاحِدًا وَعَزَلَ عَنْهُ ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى الدَّرْسَةَ « النَّجِيبِيَّةَ » الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْخَيْرِ ، وَلَهُ آثَارٌ حَسَنَةٌ وَحِكَايَاتٌ فِي الْخَيْرِ .

وَتُوِّفَ جَدُّهُ النَّجِيبُ الْمَذْكُورُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَسَبْمَاةٍ بِقُوصَ .

\* \* \*

(٣١٦ — عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ النَّصْرِ الْأُسْوَانِيّ)

عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ النَّصْرِ ، الْفَقِيهُ الْعَالِمُ الْأَدِيبُ النَّحْوِيُّ رَوَى عَنْهُ مِنْ شِعْرِهِ ابْنُ بَرٍّ النَّحْوِيُّ وَقَالَ : أَحَدُ قَضَاةِ الصَّعِيدِ ، وَعَلِيٌّ بْنُ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْكَامِلِ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَيْ الْكِنِزَانِيّ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى الدَّانِي <sup>(٢)</sup> الْحَافِظُ .

وَذَكَرَهُ الْهَادِيّ « الْخَرِيدَةُ <sup>(٣)</sup> » وَقَالَ : الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ ، الْمَعْرُوفُ بِالْأَدِيبِ ، مِنْ الصَّعِيدِ الْأَعْلَى . اهـ .

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ وَهَبٍ ، وَسَمَاتُ تَرْجَمَتُهُ فِي الطَّالِعِ .

\* انْظُرْ أَيْضًا : الرِّسَالَةُ الصَّرِيَّةُ / ٤٠ ، وَالْخَرِيدَةُ ٩٠/٢ ، وَأَخْبَارُ الْحُكَمَاءِ / ٢٣٧ ، وَبُيُوتُ الْوَعَاةِ / ٣٥٣ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٢٣١/٧ .

(٢) ١ : « الدَّانِي » ، وَفِي جَدِّ : « الدَّانِي » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ فِي كُلِّ مَهْمَلٍ :

(٣) انْظُرْ : الْخَرِيدَةُ ٩٠/٢ .

ورأيتُ ما / يدلُّ على أنه من أهل أسوان ، قد ذكره ابنُ عَرَامٍ<sup>(١)</sup> في سيرة [ ٨٩ظ ]  
 بنى الكثر<sup>(٢)</sup> ، وأثنى المادُّ عليه وقال : من الأفاضل الأعيان ، المدودين من  
 حنات الزَّمان .

وقال الحافظ ابنُ بَشْكُوَال<sup>(٣)</sup> : أخبرنا<sup>(٤)</sup> أبو الوليد صاحبنا - وكتبه لي بخطه ،  
 وقرأه لي من لفظه - أخبرنا أبو بكر محمدُ بن الحسن الدَّانِيُ الحافظُ ، أخبرني الإمامُ  
 الأديبُ أبو الحسن للذكورُ قال : أملتُ سنةً ، وكنتُ أحفظُ كتابَ سيوبه وغيره  
 عن ظهر قلب ، حتَّى [ قلتُ ] إنَّ حرفةَ الأدبِ أدركتني ، فزمتُ على أن أقول شعراً  
 في والي « غِيْذاب » أمدهُ وأستجديه ، فأقتُ إلى السَّحَرِ فلم يساعدنِي القولُ ، وأجرى  
 الله القلمَ فكتب :<sup>(٥)</sup>

قالوا تمطَّفَ قلوبُ الناسِ قلتُ لهم أَدْنَى من النَّاسِ عطفًا خالقُ النَّاسِ  
 ولو علتُ لِسَانِي أو استلقى جَدْوَى أَتَيْتُهُمْ سعيًا على الرَّاسِ  
 لكنَّ مني في ساحاتِ<sup>(٦)</sup> مثلهم كَمَزَجِرِ الكلبِ يرعى غفلةَ النَّاسِ<sup>(٧)</sup>  
 وكيف أبسطُ كَفِّي بالشَّوَالِ وقد قبضتُها عن بَنِي الدُّنْيَا على الياسِ<sup>(٨)</sup>  
 نسلمُ أمرى إلى الرَّحْمَنِ أمثلُ بِي من استلحى كَفَّ البَرِّ والقاسِ

(١) هو علي بن أحمد بن عرام ، انظر ترجمته ص ٣٧٩ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٠ .

(٣) يفتخ الباء الواحدة وسكون الشين المحجمة وضم الكاف ، وهو العلامة المؤرخ والحافظ  
 الحسن أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الخزرجي الأنصاري القرطبي ، عدت الأندلس ومؤرخها  
 وصاحب « الصلاة » ، ولد يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذي الحجة سنة ٤٩٤ هـ ، وتوفى ليلة الأربعاء  
 لثامن خلون من رمضان سنة ٥٧٨ هـ بقرطبة ، ودفن يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر بمقبرة ابن عباس ،  
 بالقرب من مقبرة الإمام يحيى بن يحيى اللخمي .

(٤) انظر : الصلاة / ٥٥٤ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) في الصلاة : « في اجتماع » .

(٧) في الصلاة : « غفلة النَّاسِ » ؛ و « النَّاسِ » من الكلاب : الجيد المبرود .

(٨) في أسول الطالب : « من بَنِي الدُّنْيَا من النَّاسِ » ، والتصويب عن الصلاة .

قال : قنعت نفسي ، وما أقت إلا ثلاثة أيام وورد كتابُ والي « عِيْذاب » يولِّي فيه خُطَّ<sup>(١)</sup> الصَّيِّد ، وزادني إخميم ، ولقَّبني بقاضي القضاء .  
وأنشد له العبادُ وغيرُهُ من شعره قوله<sup>(٢)</sup> :

بين التمزُّز والتذللُ مسلكٌ      بادى النِّبارِ بعين كلِّ موفِّقٍ  
فامسكْه في كلِّ الواطن واجتنبْ      كِبَرِ الأبيِّ ودَلَّةَ التَّصلُّوقِ  
وقد جلبتُ من البضائع خيَرها      لأجلِ نخارٍ وأكرم مُتَّقٍ<sup>(٣)</sup>  
ورجوتُ خضفَ العيش تحت رواقه<sup>(٤)</sup>      لا بدَّ إنْ قُتتْ وإنْ لم تنفُقِ  
ظناً شيباً باليقين ولم أخلُ      أنْ الزَّمانَ بما سقاني مُشرقي  
ما ارتدلتُ إلا خيَر مُزْتادٍ ولم      أصِلِ الزَّجاءَ بحِمِلِ غير الأوثقِ<sup>(٥)</sup>  
وإذا أبى الرِّزْقُ القضاء على امرئٍ      لم تُننِ فيه حيلةٌ للسُّرُوقِ<sup>(٦)</sup>  
وله أيضاً<sup>(٧)</sup> :

يا ضئُ صبراً واحساباً إنَّها      غمراتُ أيامِ تمرُّ وتنجلي  
في الله هلكك إنْ هلكتِ حيلةٌ      وعليه أجركُ فاصبري وتوكلي  
/ لا تياس من رَوْحِ ربِّك واحذري      أنْ تسعري بالقنوط فتُخذلي [ ٩٠ و ]

- (١) في أو ب وج : « قضاء الصيِّد » .
- (٢) انظر : الفريدة ٩٠/٢ ، والرحالة المصرية ٤١ ، وأخبار الحكماء ٢٣٨ .
- (٣) كذا في الرسالة والفريدة ، وجاء في س : « مرهق » ، وفي بقية أصول الطالع : « موقن » ، وفي أخبار الحكماء : « متق » .
- (٤) كذا في الرسالة والفريدة ، وجاء في ز : « تحت رحابه » ، وفي بقية أصول الطالع : « تحت رده » . وفي أخبار الحكماء : « تحت ظلاله » .
- (٥) كذا في س والرسالة والفريدة وفي بقية أصول الطالع : « غير موقن » .
- (٦) ورد في الرسالة والفريدة بعد هذا البيت :  
ولمر عادية الغلوط وإن رمت      شمل يسهم تشقت وخرقت  
لأفرعن القهر دون مروهق      وحرمت عن البصر إن لم أصدق
- (٧) انظر أيضاً : الفريدة ٩٣/٢ .

وله أيضاً :

يا ليت شعري هل الأيامُ مسفةٌ يوماً فيجمعُننا في ظلكم بلادُ  
ما تنقو<sup>(١)</sup> الدهرَ لي نفسٌ باجتمكم مقيمةٌ وليصمكم خالداً خلدُ  
وما أعرفكم ما تجهلون ولـ كن راحة القلب في إبداء ما يجدُ  
قال العماد : ولم يوجد له إلا آياتُ يسيرةٌ في التنزيل منها<sup>(٢)</sup> :

وقولك<sup>(٣)</sup> سحرٍ للقلتين يصولُ من لحظائهنَّ على القلوبِ يترهفُ  
حيثُ ندما نى بوردة خدَّه ورشفتُ من فيه مُجاجةً قرَّفتُ<sup>(٤)</sup>  
وملام<sup>(٥)</sup> عاذلة قد ابتكرتُ به سحرًا إلى سبعِ الحمامِ المقتفِ  
يا هـ هذه أسرفت في غنلى وما لعزقى عن حبِّها<sup>(٦)</sup> من معرف  
نغذى إليك اللومَ عني إن لي<sup>(٧)</sup> نبأ سيُعرفُ بعد هذا الموقفِ  
لأصاغنَ يدَ الخطوبِ برحمة تجلو دُجنتها بقرّة يوسُفِ

وأشده مرثية ، رثى بها الرشيدَ إبراهيم<sup>(٨)</sup> ابن الزبير جدَّ القاضي الرشيد أولها<sup>(٩)</sup> :  
يا مُزَنُ ذا جدتُ الرشيدَ قف معي نفع بساحتها مزايا الأدمعِ  
واسمح بأردان العُسا أركانَه كي لا يلمَّ به شحوبُ البقعِ<sup>(١٠)</sup>

(١) في أوب وجوز : « ما غير الدهر » .

(٢) انظر أيضاً : الغريدة ٩٣/٢ .

(٣) في ط : « وقيل » .

(٤) الفرق : الحر ؟ انظر : اللسان ٢٨٧/٩ .

(٥) ورد في الغريدة قبل هذا البيت :

وترعت عنه ما تطلق ثوبه متى هناك سوى تقى وتغف

(٦) في الغريدة : « عن وجهها » .

(٧) في أصول الطالع : « لاني » ، والتصويب عن الغريدة .

(٨) هو إبراهيم بن محمد بن الحسين ، انظر ترجمته ص ٦٧ .

(٩) انظر الغريدة : ٩٦/٢ .

(١٠) في الأصول : « كما تمر به شحوب البقع » ، والتصويب عن الغريدة .

وتود<sup>(١)</sup> نفسي لو سقيتُ ترابَه دمَ مهجتي ووقيتَه<sup>(٢)</sup> بالأضلع

[ومنها<sup>(٣)</sup> يخاطبُ القبر] :

عَكَتْ<sup>(٤)</sup> عليكِ مراحمُ كَفَلْتُ لَنِ وَايَتْ جِلْتَه بِرْدَ اللَّضْجِ  
وَتَفَقَّسْتُ فَيْكَ<sup>(٥)</sup> الصَّبَا مَفْتُوقَةً بِنَسِيمِ سَكِّ رِيَاضِهَا الْمُتَضَوِّعِ

[ومنها] :

أَوْ مَا عَجِبْتَ لَطُودَ عَسْرِ شَامِخٍ<sup>(٦)</sup> مُسْتَوْدِعٍ فِي ذِي الثَّلَاثِ الْأَذْرَعِ<sup>(٧)</sup>

[ومنها] :

وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى رِبْوَعِكَ بَاكِئًا<sup>(٨)</sup> وَبِهَا الَّذِي بِي مِنْ جَوَى<sup>(٩)</sup> وَتَوَجَّعُ

لَحْمْتُ طَرْفِي كَيْفَ أَنْجِدُنِي<sup>(١٠)</sup> بِهَا وَذَعَمْتُ قَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَتَقَطَّمْ<sup>(١١)</sup>

وَهِيَ طَوِيلَةٌ رَأَيْتُهَا فِي دِيْوَانِهِ .

وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ قُطَيْبُ الدِّينِ عَبْدُ الْكَرِيمِ<sup>(١٢)</sup> بْنُ عَبْدِ الثَّوْرِ الْحَلَبِيُّ ، وَقَالَ : عَلَى

(١) في الفريدة : « وجود » .

(٢) في الأصول : « ودفت » واختارنا رواية الفريدة .

(٣) هذه الزيادة ، وما يأتي بعدها بين مكوفين ، عن الفريدة .

(٤) في الفريدة : عَكَتْ .

(٥) في الأصول : « وتفقت قبل » ، والتصويب عن الفريدة .

(٦) في الفريدة : « غير بلزخ » .

(٧) ورد في الفريدة بعد هذا البيت :

وَلَحْدٍ مِنْ وَطْنِي الْكَوَاكِبُ رَائِيًا كَيْفَ ارْتَضَى مِنْ بَدْهَا بِالْبَرَمِ

و « البرعم » : المطيرة الرخوة .

(٨) في الفريدة : « شاكياً » .

(٩) في الفريدة : « من أمي » .

(١٠) في الفريدة : « كيف أرشدني » .

(١١) ورد في الفريدة بعد هذا البيت :

وَذَكَرْتُ مَزْجَمَ الْوُقُودِ يَبَاهِيَا فِي كُلِّ حِينٍ وَغَدَةً أَوْ مَطْعَمَ

(١٢) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨٩ .

ابن محمد بن محمد ابن النضر، أبو الحسن القوصي، القاضي الأديب، له ديوان شعر، وقيل إنه كان يحفظ كتاب سيويه، قال: وتولى قضاء الصعيد وإخيم.

وذكره أيضاً ابن سعيد وقال: كان أحد عمال الديار المصرية، في زمن / الأفضل [ ٩٠ ظ ] شاهنشاه، وذكره ابن الزبير<sup>(١)</sup> في «الجنان»<sup>(٢)</sup> وقال: هو من الرؤساء القضاة، ذوى النباهة فيهم، وكان متصرفاً في علوم كثيرة، وله من الأدب مادة غزيرة، قال: وقد وقت على ديوانه، وأكثر شعره في تشكّي الزمان والإخوان.

وذكره أيضاً أُمَيَّةُ ابنُ أبي الصَّلْتِ في رسالته<sup>(٣)</sup> وعظمه، ووصفه بعلوم، وأنشد له قطعة من شعره، منها في صدر رسالة له<sup>(٤)</sup>:

وَأَنِّي<sup>(٥)</sup> كَتَابُكَ عَنْ شَحْطٍ<sup>(٦)</sup> فَأَنسَى بِمَا تَضَمَّنَ أَنَسَ الْعَيْنِ بِالتَّوَسُّنِ  
فَضَضْتُ<sup>(٧)</sup> عَنْ سَمُوطٍ مِنْ كَلَامِكَ قَدْ فَصَلْتَهُنَّ بِأَنْوَاعٍ مِنَ اللَّسَنِ  
قَرَأْتُهُ فَجِزْتُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مَعْنَى مَعَانِيهِ جَرَمِي الْمَاءِ فِي الْقُصْنِ  
فَمَا أَقُولُ بَعَثَ الرُّوحَ فِيهِ إِلَى قَلْبِي وَلَكِنْ بَعَثَ<sup>(٨)</sup> الرُّوحَ فِي بَدْنِي  
وَلَهُ أَيْضًا: <sup>(٩)</sup>

إِنْ تَنَافَا<sup>(١٠)</sup> بِي عَنْكَ أَقْدَارٌ مُفَرَّقَةٌ فَإِنَّ لِي فِيكَ آمَالًا وَأَوْطَارًا  
وَلِنْ أَسْرَ عَنْ بِلَادٍ أَنْتَ قَاطِنُهَا فَالْقَلْبُ فِيهَا مَقِيمٌ بَعْدَ مَا سَارَا

(١) هو أحمد بن علي بن إبراهيم، انظر ص ٩٨.

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٤٠٧.

(٣) انظر الرسالة المصرية / ٤٠.

(٤) انظر الرسالة / ٤٣، والغريدة / ٩٧/٢.

(٥) في الرسالة والغريدة: «أَنِّي».

(٦) في أصول الطالع، وكذا في الرسالة: «عن شحط»، والتصويب عن الغريدة.

(٧) لم يرد هذا البيت في الرسالة، كما لم يرد في الغريدة أيضاً.

(٨) في الأصول: «نَحَضْتُ»، والتصويب عن الغريدة والرسالة.

(٩) انظر الحريدة / ٩٦/٢.

(١٠) في الأصول: «تَنَافَا»، والتصويب عن الغريدة.

وقد وقتُ أنا على ديوانه ، وفيه مدائحُ في الأعيان ، وفي جماعة من بني الكنز<sup>(١)</sup> ،  
وبنو النُصْرَيْتِ [ رياسة ] بأستا ، ولله منهم ، وفي ديوانه أنه كتب إلى كنز الدولة  
من أستا ، وفيه أيضاً أنه لما أمره كنز الدولة بالارتحال عن أسوان ، مدح ابن شيبان ،  
وبالجللة فهو من أسوان أو أستا ، وقد ذكرتُ قطعة من شعره في كتابي : « البدر السافر »  
عن أنس للسافر .

\* \* \*

( ٣١٧ — علي بن محمد ، النجم الدندري )

علي بن محمد بن عبد النعم الدندري ، يُنعتُ بالنجم ، الفقيهُ الشافعيُّ ، المُعيدُ بالمدرسة  
المرزية بظاهر قُوص ، كان قتيها حسناً خيراً عاقلاً ، حضرتُ عنده في الإعادة مدةً ، ومضى  
علي جميل .

وُلد بدندرا ، وتوفي بهو سنة تسع عشرة<sup>(٢)</sup> وسبعمائة .

\* \* \*

( ٣١٨ — علي بن محمد ، أبو الحسن البليّاني )

علي بن محمد ، يكنى أبا الحسن ، ذكره أبو القاسم ابنُ الطحّان وقال : الإمامُ البليّاني ،  
يُروى عن ذِي النُّونِ بنِ إبراهيم الإخميمي الزاهد .

\* \* \*

( ٣١٩ — علي بن محمد بن سناء للثلاث الأسناني )

علي بن محمد بن سناء للثلاث ، الخطيبُ الأسنانيُّ ، ذكره صاحبُ<sup>(٣)</sup> كتاب .

(١) انظر الملحق رقم ٢ ص ٣٠ .

(٢) في الواج : « سنة ٧٢٩ هـ » .

(٣) هو محمد الملك جعفر ابن شمس الخلافة المتوفى سنة ٦٢٢ هـ .

« الأَرَجُ الشَّائِقُ » في جملة من مدح سراج الدِّين<sup>(١)</sup> ابن حسان الأُسْنائِي وقال : له أدبٌ  
بارع ، وفضلٌ رائع ، لم يقل الشعر إلّا لصلّة أسباب اللوّدات ، لا لمواصلة الإطادات ،  
وأنشد له من قصيدة ، في ابن حسان [ الأُسْنائِي ] أوّلها :

[ ٩١ و ] / ما غرّدت في أعالي الدّوح أطيارُ      إلّا وهاج بقلب الصّبِّ تذكّارُ  
ولا تأوّد غصنٌ ناعمٌ سحرأ      إلّا طسّرت لي أغراضُ وأوطارُ  
وكنت أخني الذي بالقلب من كلفٍ      فكيف يخفي ولي بالدمع إقرارُ  
بان الخليلُ فبان الصّبرُ يتبعه      صبحاً قفيه طلوعُ الفجرِ إنذارُ  
[ منها ] :

إن قصر النّيلُ في ذا العام إنّ لكم      من سحّب كفّ سراج الدِّين أمطارُ  
والبدرو من وجهه والغيث من يده      فنسه للخلق أنوالاً وأنوارُ

• • •

( ٣٢٠ — عليّ بن محمد ، أبو الفضل الأُسْنائِي )

عليّ بن محمد ، أبو الفضل<sup>(٢)</sup> الأُسْنائِي ، ذكره مجدّ الملك<sup>(٣)</sup> أيضاً في « الأَرَجِ الشَّائِقِ »  
فيمين مدح<sup>(٤)</sup> ابن حسان<sup>(٥)</sup> ، وقال : ممّن قرأ كتاب الله العزيز فأحسن وأجاد ، وانبعث  
طبعه إلى القريض فبلغ ما أراد ، حتّى أربى على كثير من الشعراء في حسن الصّناعة ،  
وبرز سابقاً في ميدان البراعة ، إن نسب أطرب ، وإن تنزل أعجب ، وأنشد له من  
قصيدة أوّلها :

يميناً بمن أحيا المشوق محيّاها      ومن بذلت في طاعة الحبّ تحيّاها

(١) هو جعفر بن حسان بن علي ، انظر ترجمته ص ١٧٨ .

(٢) في س : « أبو الفضائل » .

(٣) هو جعفر ابن شمس الخلافة السابق ذكره .

(٤) في س : « في مدح » .

(٥) هو جعفر بن حسان ، السابق ذكره .

[منها]:

وقد فاح عن أنفاسها أرجُ الصبا وأغنت عن الصَّبا نوافحُ ربابها  
ألا يارعى الله الوصالَ وطيبه وأسغن عينَ المجرعنا وأحماها  
أخافُ عليها من تفرم مهجتي حريقاً وقد أضحت من الشوق سكنها  
وإن رام قلبى الانقلابَ عن الموى إلى التُّسك إيماناً ننته نناياها

[ومنها]:

وقد وسوست تلك الفصونُ كأنها حبابٌ<sup>(١)</sup> نبت بعضها بمض شكوها

\* \* \*

(٣٢١ — على بن مُقَرَّب ، ابن الأثير الأرمنى\*)

على بن مُقَرَّب بن عبد الرَّحيم ابن الأثير الأرمنى، يُنعتُ بالقطب، اشتغل بالفتى  
على الشَّيخ مجد الدِّين<sup>(٢)</sup> القشيري، وأجازه بالتدريس، وتولَّى الحكم بضمهود وغيرها،  
وكان يحضرُ معنا الدرس، وهو شيخٌ حسنٌ.

توفي بقوص سبع عشر جمادى الأولى، سنة ثمانٍ وسبعمائة.

\* \* \*

(٣٢٢ — على بن مطهر الثعلبي الأذفوي)

على بن مطهر بن نوفل، بن جعفر بن أحمد، بن جعفر بن يونس، الثعلبي  
الأذفوي، يُنعتُ بالعلم، جدُّ والدي، كان من الأعيان ببلده وعدولها، وفيه فضيلةٌ  
وديانةٌ، ومعرفةٌ بالعلوم القديمة من فلسفة ونحوها، وكان كثيرَ الاقطاع، قدَّم أخاه

(١) في الواج: «جباب نبت».

(٢) سقطت منه الترجمة من جوز.

(٣) هو على بن وهب بن سطيح، وستأتي ترجمته في العالم.

الضيء نوقل<sup>(١)</sup> للآلة الناس ، واقطع في سواقيه : بالصيف بساقية لروزي ، وفي الشتاء / بالساقية الجديدة<sup>(٢)</sup> .

[ ٩٩ ظ ]

وتوفي ببيله ، أظنه في حدود الحسين وسنائة ، وكان والده حاكماً بأدقو ، وتوفي بها في ثامن جمادى الأولى سنة ثنتين وثلاثين وسنائة .

\* \* \*

( ٣٢٣ — علي بن منصور بن حاتم القيرواني الأسناني )

علي بن منصور بن حاتم ، بن أحمد بن علي بن منصور ، بن حاتم بن أحمد ابن حديد ، أصله من القيروان ، وأقام بالصعيد وتولى القضاء بأسنا ، كتب عنه ابن مسدي<sup>(٣)</sup> وقال : سمعته يقول : دخل النبيه علي خطيب أرمنت علي والدي ، وكان والدي حاكماً بأسنا وأعمالها ، وقد ولي أخى علياً قضاء أرمنت ، وكان هذا الخطيب يلتقب بزحل ، فأنشد أبي - لما دخل عليه - هذا البيت :

ومن يربط الكلب العقور بيا به ففقر جميع الناس من ذلك الكلب  
فقال لأبي : اسكت ، وأنشده اربحاً :

كذلك من ولي ابنه وهو ظالم فظلم جميع الناس من ذلك الأب  
فأشهد أبي علي نفسه في الحال بعزل ابنه علي ، هكذا حكى عن ابن مسدي الشيخ عبد الكريم<sup>(٤)</sup> ، والذي رأيته من كلام ابن مسدي أن منصوراً كان قاضي أسنا ، وولي ابنه علياً .

(١) هو ضياء الدين نوقل بن مطهر بن نوقل ، وسناني ترجمته في الطالع .

(٢) كذا في س ، وفي جوز : « بساقية الدورى وفي الشتاء بساقية الجزيرة » ، وفي بقية الأصول : « وفي الشتاء الجديدة » .

(٣) انظر المحلقة رقم ٣ ص ٢٥٧ .

(٤) انظر المحلقة رقم ٨ ص ١٨١ .

(٣٢٤ — علي بن منصور، ابن شوق الأسناني)

علي بن منصور بن محمد بن المبارك الأسناني، يُنعت بالشَّمْس، ويُعرفُ بابن شوق، اشتغل بالثقفة وناب في الحكم بأشْفُون وغيرها، وأخذ الطبَّ عن ابن بيان ومهر فيه، واشتهر فيه بالمعرفة والحذق، فيُطلبُ من الأماكن البعيدة بسببه، وكان الحكيمُ المكرمُ بأسنا دونه في المعرفة، وكان يُتَبَارَكُ بطلبه دون الحكيم شمس الدين، قيل له في ذلك قال: المكرمُ يَطبُّ في ابتداء الأمراض والأمورُ سهلةٌ، وأنا ما أطلبُ إلا إذا أيس من المريض، أو كان للرضُ غمواً.

وكان حسن الخلق، له أصالة ورياسة، توفّي سنة ثمانين وستائة بيلده، فيما أخبرني به العدلُ قطبُ الدين ابنُ أخى الحكيم للذكور، والصوابُ أنه توفّي في حديد السنين.

\* \* \*

(٣٢٥ — علي بن منصور، المواس الأرمني)

علي بن منصور الأرمني، يُعرفُ بالموأس<sup>(١)</sup>، كان أديباً فاضلاً شاعراً، أنشدني صاحبنا العدلُ الفقيه علاء الدين علي بن الشهاب الأستقوني مرثيةً، رثى بها ابن يحيى، كبير أزممت، أوّلها:

شَقَّتْ لأجل رحيلك الأكبادُ ووهتْ لعظم مصابك الأطوادُ  
وتعطّل الواسي فلا لتسيمه أَرَجَّ ولا لظلاله استمدادُ  
/ وأنشدني بعضُ الأرامنة له:

[٩٢ و]

أهيلَ الخي رِقْو الحالى والشكوى فإن فزادى لصيبا لا يقوى

(١) في ١: «الموأس» بالفتح المعجمة.

وقلبى وطرفى فى اشتغالٍ كلاهما      سقوحٌ وذا من نار جمرته يكوى  
وصبرى عزيزٌ عن لقاء أحببى      وعيشهم لا أضمرت نفسى الوى  
[ منها ] :

أقولُ وقد لاحت بروقٌ على قُبا      وعنقُ اشتياقٍ عن رفاقٍ لا يلوى  
وحادى للطايا بالركائب قد حدا      بسفعِ اللوى وهنا ترتم بالشكوى  
أجابتنا بالبيت بالركن بالصفا      بزمرمَ زيموا<sup>(١)</sup> ما جلّبل من يلوى  
وهى طويلةٌ ، وله شعرٌ جيّدٌ أجودُ من هذا ، لم يطلق بهنى منه شئ .

وتوفى بأزمنت فى سنة خمسٍ وتسعين وسِتّائة ، فيما أخبرنى به بعضُ الأرامنة ،  
وكان يُنسبُ إلى التشيع .

\* \* \*

( ٣٢٦ — على بن نوبى أبو الحسن الأسناتى \* )

على بن نوبى<sup>(٢)</sup> أبو الحسن الأسناتى<sup>(٣)</sup> ، كان شاعراً أديباً ، ذكره صاحب<sup>(٤)</sup> « الأراج  
الشائق » وأشدّله :

ماذا أطمى فى الفرام من القلا<sup>(٥)</sup>      لما برى جسى السقامُ وأنحلا  
بمقبِلِ أحوى<sup>(٦)</sup> وثقرِ أشنب<sup>(٧)</sup>      ينسبك طمُ رُضابه طمِ الطلا<sup>(٨)</sup>

(١) فى ١ : « أزعجوا » .

\* سقطت هذه الترجمة من ج .

(٢) فى ١ : « بن نوبى » ، وفى ز : « بن تولى » ، وفى ب : « بن تولى » .

(٣) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٨ .

(٤) القلا - بكسر القاف - الهجر ؛ القاموس ٤/٣٨٠ .

(٥) أحوى : ذو شفة حواء ، وهى الجراء إلى السواد ؛ القاموس ٤/٣٢١ .

(٦) الثنب - عمرة - ماء ورقة ورد وعنوبة فى الأسنان ؛ القاموس ١/٨٩ .

(٧) الطلا - بتعديد الطاء المهملة المكسورة - الحمر ؛ اللسان ١٠/١١ ، والقاموس ٤/٣٥٧ .

يرنو فيسكو من محاجر طرفه سيفٌ تقدّيه الجاهمُ والطلّاءُ<sup>(١)</sup>  
 كم نظرة أهدت إلى لِسْتوقى صرف الرّدى والين من عيني طلاء<sup>(٢)</sup>  
 فالحب نارٌ والمحبة متى يُرذ إطفاءها فكأنّه قد أشملا  
 وله شعرٌ أجود من هذا .

\* \* \*

(٣٢٧ — على بن هبة الله ، الشرف الأسنائي .)

على بن هبة الله بن علي السّديد ، يُنعتُ بالشرف الأسنائي ، كان من الرؤساء  
 الأعيان ، انتهت إليه رئاسة بلده ، سمع الحديث من الشيخ تقي الدّين<sup>(٣)</sup> القشيريّ بقوم ،  
 وحضر مجلس إمامته في سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، واشتغل بالفقه في القاهرة مدة ، وتولّى  
 الحكم بأُسُوف ، وناب في الحكم بأُسنا ، وكان متصدّقاً ، تصدّق مرّة في العيد بتسعين  
 أردب غلّة ، ثم دخل في الخدمة الدّيوانية ، وباشر بأُسنا وأذفو نظراً .

وتوفّي ببغداد سنة ست وتسعين وسبعمائة عاشر ذي القعدة ، ومولده سنة ست  
 وسبعمائة ، فيما أخبرني به بعض أحفاده .

\* \* \*

(٣٢٨ — — علي بن هبة الله ، ابن الشهاب الأسنائي .)

على بن هبة الله بن أحمد بن إبراهيم بن حمزة الأسنائي [ للنموت بنور<sup>(٤)</sup> الدّين ]  
 [ ٩٢ ظ ] ويُعرفُ بابن الشّهاب ، شيخنا ، كان من الفقهاء المفتين ، سمع الحديث على الشيخ /

(١) الطّلا — بتعديد الطاء الهمزة المضمومة — الأعناق ، وفي الأساس : « وم يضرّيون الطلّ  
 وطمزون في الكلى » ؛ انظر : الأساس ٧٩/٢ ، والهاق ٤٦/٢ ، والصّاح ٥١٠/ ، والنهاية

٤٤/٣ ، واللّسان ١٢/١٥ ، والقاموس ٣٥٧/٤ .  
 (٢) الطّلاء — يفتح الطاء — ولد الثاني ؛ اللّسان ١٢/١٥ .

(٣) هو محمد بن علي بن وهب ، وسأقي ترجمته في الطالغ .

(٤) في طبقات السبكي خطأ : « بن نور الدين » .

الإمام الحافظ أبي الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري، والشيخ الحافظ عبد المؤمن ابن خلف الدمياطي، وشيخنا قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكِنَاني، وحفظ مختصر مسلم للشيخ الحافظ عبد العظيم النذري، وأخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي، والشيخ جلال الدين أحمد بن عبد الرحمن الدشناوي، وبرع في الفقه، ولما حج كتب «الروضة»<sup>(١)</sup> بخطه، بمكة شرعها الله تعالى، وهو أول من أدخلها قُوص، وكان يستحضر قلبها أو غالبه، وتولى الحكم بأذوقونا، وكانت طريقته حسة، وسيرته مستحسنة، وكان يدرس بالدرسة العزية بظاهر قُوص، والدرسة المجدية، ورباط ابن الفقيه نصر، ودرس بدار الحديث بقُوص، ودارت عليه الفتوى، وكان<sup>(٢)</sup> مُسدداً في الفتيا، صحبته مدة طويلة، وحضرت درسه سنين كثيرة، وكان قواماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وله بالليل تهجد وكان مهيباً مع أنه كان متواضعاً، وكان قد تزوج بأخت صاحب نعيم الدين حمزة الأشقوني<sup>(٣)</sup>، ولما توفي صاحبُ وطلب أصحابه، هرب شيخنا نور الدين سبعين يوماً، حفظ فيها «المنتخب»<sup>(٤)</sup> في الأصول.

ومن حكاياته رحمه الله [تعالى] أنه بلغه أن حرّاقة وبها خمر<sup>(٥)</sup>، فنزل إليها وأراق ما فيها، فقال له من بها: إنّه للأمير «مقصبا»<sup>(٦)</sup>، وإلى قُوص، وكان شديد البأس صعب الراس، فتوجه إلى الأمير وقال: [يا] خَوْنَد بلغني وصولُ خمر في حرّاقة،

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٤٠٠.

(٢) هنا خرم في النسخة يشمل بقية هذه الترجمة واثنين بعدها ثم صدر الثالثة.

(٣) هو حمزة بن محمد بن هبة الله، انظر ترجمته ص ٢٣٧.

(٤) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٧٠.

(٥) لم يذكر الخمر، ولله «وصلت» أو ما يؤدى منها الخمر.

(٦) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٤٧.

فوجهتُ إليها ، قصد الرئيس أن يجوه<sup>(١)</sup> وقال : هذا للأمير سيف الدين ، قلت :  
حاشا ، الأمير يكذبُ البعيد<sup>(٢)</sup> ، وأرقتُ الحمر ، فقال الأمير : أفلحت .

وكان بعضُ النصارى أسلم ، وله ولد نصرانيُّ وأولادٌ ولد أطفالٌ ، قام في إلحاقهم  
بجدِّهم وأفتى به ، متبعاً ما حكاه الرافضُ عن بعضهم وقال إنه الأقربُ ، وجرى في  
ذلك صراعٌ كثيرٌ ، وألحق بعضهم بجدِّه ، فقيل إن النصارى تحيلوا حتى سقوه سماً ،  
فحصل له ضعف وإسهالٌ توفى به .

حكى لي رحمه الله تعالى أن بعض أولاد الشيخ تقي الدين القشيري ، نقل عنه لجدِّه  
الشيخ تقي الدين كلاماً من جلته : أتى قلتُ : أنا أفتيه منه قال : وصرتُ أحضرُ عند  
الشيخ الدرس ، وأرى في نفسه مئتي شيئاً ، فقال / الشيخ يوماً في الدرس — وقد [ ٩٣ و ]  
ذكروا موانع الميراث — ثم مانعٌ آخر ، وأمهلتكم فيه شهراً ، قال : فأخذتُ في  
استحضار القرآن الكريم ، ثم في الحديث النبوي ، فجرى على ذهني قوله صلى الله عليه  
وسلم : « نحن معشر الأنبياء لا نورثُ » ، فقلتُ يا سيدي وإن<sup>(٣)</sup> كان مفقوداً في زماننا ،  
فشعر أني عرفته ، قال : قل ، فقلتُ : النبوة .

وكنتُ أتنازعُ أنا وابنُ ابني في التدريس في مدرسته ، فلم يساعد الشيخ عليّ ،  
وكان رحمه الله فيه إحسانٌ لطلبة العلم والتَّقديم لهم ، وكان يصحبُ قاضي القضاة شمس  
الدين السَّروجيَّ الحنفيَّ ، فكان إذا سافر إلى القاهرة ، يذكرُ له كلَّ سفرة جماعة من  
الطالبة المعروفين بالخير ، ويحضرُ سجلاتٍ لهم من غير أن يسألوه .

وكان - إذا كان بالقاهرة ، وقصد شخصاً من رؤسائها - يقولُ لغلامه : قل له :

(١) أي يتكلف الجاه .

(٢) تبرير سائد من قديم حينما يقص الشخص حكاية خطاب وقع له مع إنسان لإنسان آخر ، وللمنى هنا  
« يكذبك » ، ولكنه يعدل عن كاذب الخطاب حتى لا يسمى « بذلك من حيث لا يقصد إلى الأمير .

(٣) قرب والبيوروية : « ولو كان » .

مفتى قُوص على الباب ، فبلغ ذلك محي الدين يحيى <sup>(١)</sup> بن زُكير ، وكان قريبه في التدريس والفتوى ، فقال [ له ] : يا نور الدين كيف تقول كذا ؟ قال : إذا احتاج الإنسان عَرَفَ بنفسه ؛ قال الله تعالى ، حكايةً عن يوسف عليه السلام : « قال اجعلني على خزان الأرض إني حفيظٌ عليمٌ » ، وأنا فُسرْتُ لمصلحتي ، وإذا رُحْتَ أنت إلى مصر ، فُسرْ أنت الآخرُ لمصلحتك .

ولمَّا جئتُ إلى قُوص مقيمًا للاشتغال ، ذكرني له الفقيه العالمُ نجمُ الدين <sup>(٢)</sup> القمُولُيُّ - وكان من الصالحين - أنا وجماعةٌ ، فنزلنا في مدرسته بنير طلب ، وأكرمنا وأحسن إلينا ، جزاه الله خير الجزاء .

وكانت وفاته بمدينة قُوص سنة سبع <sup>(٣)</sup> وسبعمائة .

• • •

( ٣٢٩ - علي بن هبة الله بن حسن الأرمني )

علي بن هبة الله بن حسن بن هبة الله بن جعفر الأنصاري الأرمني ، الخطيبُ أبو الحسن ، كان فاضلاً أديباً ، ناظماً ناثراً رئيساً ، رأيتُ بخطه صداقاً <sup>(٤)</sup> فيه أدبٌ جيّدٌ .

تُوفِّي ببلده في سادس عشرين ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، غُلتُ وفاته من لوح على قبره .

(١) هو يحيى بن عبد الرزاق بن زكير ، وستأتي ترجمته في العالم .

(٢) هو أحمد بن محمد بن مكي ، انظر ترجمته ص ١٢٥ .

(٣) في التنبؤية « سنة وسبعمائة » .

(٤) كذا بالأصول .

( ٣٣٠ — علي بن هبة الله بن محمد الأرمني )

علي بن هبة الله بن محمد الأرمني ، ذكره صاحب <sup>(١)</sup> « الأرجح الثاني » وأشد له من قصيدة ، مدح بها ابن حسان <sup>(٢)</sup> الأستائي ، أولها :

أَرَى الظُّلْمَ من بعد الزُّلْمَةِ مُزَوَّراً      وأبْدَى من الإِعْرَاضِ والصدِّ ماضِراً  
وفوق من قوسِ الحَوَاجِبِ أسْهُماً      وجرَّد للعشاق من لَحْظِهِ مَبْتَرِاً  
وقدْ بذاك القَدْ قَلْبِي تَمْثِلاً      ولبيل لي اللبَّالْ إذ لبيل الشَّعْراً  
ولسأبدا لي أَنَّهُ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ      رأيتُ قُصَارَى ما أفوزُ به تَزْراً  
[ ٩٣ ظ ]      / صرفتُ اهتامي بالمدح لِسَيْدٍ      يزيد امتداحي في مناقبه فخرأ

\* \* \*

( ٣٣١ — علي بن وهب ابن دقيق العيد القشيري \* )

علي بن وهب بن مطيع ابن أبي الطَّاعَةِ القُشَيْرِيُّ ، الشَّيْخُ مُجَدِّدُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ الْمَنْفُولِيُّ ثُمَّ الْقُوصِيُّ ، الشهيرُ بابن دقيق العيد ، جمع بين العلم والعمل والعبادة ، والورع والتقوى والزَّهَادَةِ ، والإحسان إلى الخلائق مع اختلافهم ، وبذل الجهود في اجتماع قلوبهم واتِّلافهم ، أتى إلى الصَّعِيدِ ، في طالع لأهله سعيد ، فتمت عليهم بركاته ، وعتمهم علومه ودعوته ، وكان مذهبُ الشَّيْخَةِ <sup>(٣)</sup> فاشياً في ذلك الإقليم ، فأجرى مذهبُ السُّنَّةِ على أسلوب حكيم ، وزال الرِّفْضُ <sup>(٤)</sup> وانجبا ، وثبت الحقُّ حتَّى لم يبقَ فيه شكٌّ

(١) انظر الحاشية رقم ١٨٨ هـ .

(٢) انظر ترجمته في الطالع ص ١٧٨ هـ .

\* انظر أيضاً : ذيل الرِّقَّةِ لليوتبي ٤٢٠/٢ ، ومركبة الجنان ١٦٦/٤ ، والنجوم ٧٢٨/٧ ، وحسن المحاضرة ١/٢١٠ ، ونيل الأبتهاج - على هامش ابن فرحون - ٢٠٣/١ ، والشُّفَرَاتُ ٣٢٤/٥ ، ولبقات ابن عثرون ١٨٩/١ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٣٤ هـ .

(٤) انظر الحاشية رقم ٣٨ هـ .

ولا ارتياب ، وارتمل الناس إليه من سائر الأقطار ، وقصلوه من كل النواحي والأمصار ، وتخرج عليه جماعة حتى غدوا من أعيان الفقهاء [ الأفاضل ] الأمثال ، وبرعوا في الفضائل ، حتى لا يكاد يوجد لهم نظير ولا مُماثل .

حكى لنا أن النجيب بن هبة الله القومى ، لما بقى مدرسته التى بقوص فى سنة سبع وستائة ، أشار عليه الشيخ الإمام أبو الحسن على<sup>(١)</sup> ابن الصبّاغ ، أن يحضر إليها الشيخ محمد الدين<sup>(٢)</sup> ، وأشار بإحضاره أيضاً إلى قوص الشيخ القترح<sup>(٣)</sup> ، فأرسل إليه فعضر ، وجرى من الخير بسببه ما جرى به القدر .

سمع الحديث على شيخه أبى الحسن ابن الفضل القدسى الحافظ ، وعنه أخذ النقة على مذهب الإمام مالك والأصول ، وسمع على الشيخ بهاء<sup>(٤)</sup> الدين ابن بنت الجمى ، وعنه أخذ النقة على مذهب الإمام الشافعى ، وحدث عن شيخه القدسى ، وعن أبى روح عبد المزمع بن محمد ابن أبى الفضل الأنصارى .

حدث عنه ولده الشيخ تقي الدين ، والشيخ سراج الدين موسى ، وتلميذه الشيخ بهاء الدين القفطى ، والملاّمة جلال الدين أحمد الدشناوى ، والحافظ منصور ابن سليم ، والحافظ عبد المؤمن الدماطى ، وشيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ، والشيخ تاج الدين محمد بن الدشناوى ، والشيخ العمر السند أبو نعم أحمد ابن التقي عبيد وغيرهم .

(١) هو على بن جند بن إسماعيل ، انظر ترجمته ص ٣٨٣ .

(٢) هو صاحب الترجمة فى الأصل .

(٣) فى الأصل : « الفرح » ، و « القترح » بالبناء المجهول لقب غلب على الإمام تقي الدين المظفر بن عبد الله بن على بن الحسين ، لحفظه واشتغاله وشرحه لكتاب « القترح فى المصطلح » للشيخ أبى منصور محمد بن محمد البروى الثانى المتوفى سنة ٥٦٧ هـ ، انظر : كشف الظنون / ١٧٩٣ ، وقد ولد الإمام تقي الدين المظفر المترح سنة ٥٢٦ هـ ، ومات فى شبّان سنة ٦١٢ هـ ؛ انظر : طبقات البكي ١٥٦/٥ ، وحسن الحاضرة ١٨٦/١ ، وهدية المارفين ٤٦٣/٣ ، ومجمع المؤلفين ٢٩٩/١٢ ، والأعلام ١٦٤/٨ ، وقد ورد مولده هناك خطأ عام ٥٦٠ هـ .

(٤) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

حدثنا شيخنا تاج الدين مفتي المسلمين محمد بن الشيخ الإمام العلامة مفتي المسلمين [ ٩٤ و ] جلال الدين أحمد الدشتاوى ، وهو أول / حديث سمعته منه ، حدثنا شيخنا الإمام العالم الزاهد مجد الدين مفتي المسلمين أبو الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري ، وهو أول حديث سمعته منه ، حدثنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي الحافظ مفتي المسلمين ، وهو أول حديث سمعته منه ، حدثنا شيخنا الحافظ مفتي المسلمين أبو الطاهر أحمد السلي<sup>(١)</sup> ، وهو أول حديث سمعته منه ، حدثنا الشيخ أبو محمد جعفر ابن الحسين بن السراج اللعوي ببغداد ، وهو أول حديث سمعته منه ، أخبرنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن جاتم السجزي الحافظ ، وهو أول حديث سمعته منه ، حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى ، وهو أول حديث سمعته منه ، حدثنا عبد الرحمن ابن بشر بن الحكم ، وهو أول حديث سمعته منه ، [ أنبأنا<sup>(٢)</sup> سفيان بن عيينة ، وهو أول حديث سمعته ] عن عمرو بن دينار ، عن أبي قابوس ، مولى لعبد الله بن عمرو ابن العاص ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الرحمن يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » هذا حديث حسن أخرجه الترمذي وأبو داود ، وقد اتفق فيه تسلسل من وجهين ، أحدهما بالأولية ، والثاني أنه وقع فيه أربعة من الفتيين ، اثنان شافعيان واثنان مالكيان ، شيخنا تاج الدين والحافظ السلي<sup>(٣)</sup> شافعيان ، وشيخ شيخنا مجد الدين وشيخه أبو الحسن المقدسي مالكيان .

حدثنا الشيخ السنند المعمر أبو نعم أحمد ابن الحافظ عبيد<sup>(٤)</sup> الله بن محمد بن عباس الأسيردي ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أنبأنا المجد ابن دقيق العيد ، أخبرنا أبو روح عبد المزمع بن محمد ابن أبي الفضل الأنصاري إجازة ، [ أخبرنا أبو القاسم تميم بن سعيد

(١) انظر الحاشية رقم ٧ ص ٢٤٤ .

(٢) هنا ينهي الحرم السابق في النسخة ز .

(٣) في الأصول : « عبد الله » وهو خطأ .

ابن أبي العباس المقرئ البُرجاني قراءةً عليه وأنا أسمعُ [ أخبرنا أبو حفص عمرُ بن أحمد بن أبي حفص بن مسرور ، حدثنا الشيخُ أبو عمرو وإسماعيلُ بن مُجَيْد بن أحمد ابن يوسف السُّلَميُّ ، أخبرنا يوسفُ بن يعقوب ابن القاضي ، أنبأنا حفصُ بن عمر ، حدثنا شعبةُ عن منصور عن أبي الضُّحى عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ في ركوعه : « سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي » ، هذا حديثٌ صحيحٌ ، أخرجه البخاريُّ في صحيحه عن حفص ابن عُمر .

حدثنا شيخنا العلامةُ أنيرُ الدين محمدُ بن يوسف / الفَرَناطيُّ ، حدثنا الشيخُ الفقيهُ [ ٩٤ ظ ] الإمامُ العالمُ مفتيَ الفريقين الحافظُ الناقدُ تقيُّ الدين أبو الفتح محمدُ ابنُ الشيخِ الفقيهِ الإمامِ العالمِ الورعِ الزاهدِ مجدِّ الدين أبي الحسن عليَّ ابن أبي المطايا وهب بن مطيع ابن أبي الطَّائِعَة ، إملاءً من لفظه يوم الأحد ثاني شهر رمضان العظم سنة ستٍ وثمانين وستائة ، بمنزله من دار الحديث الكاملية<sup>(١)</sup> بالمزِّيَّة ، أخبرنا والذي رحمه الله ، أخبرنا الحافظُ أبو الحسن عليُّ بن الفضل القُدسيُّ ، أخبرنا الشريفُ أبو محمد عبدُ الله بن عبد الرحمن العُمانيُّ ، أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بن منصور الحَضْرَميُّ ، أخبرنا أبو العباس أحمدُ بن سعيد بن نفيس المقرئ ، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجوهريُّ ، أخبرنا أحمدُ بن محمد السُّكِّيُّ ، حدثنا القُفَيْيُّ عن مالكٍ ، عن خُبيب<sup>(٢)</sup> بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم بن عُمر بن الخطاب ،

(١) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٤٣ .

(٢) في الأصول : « خبيب » بإلقاء المهملة خطأ ، وهو بإلقاء المعجمة المضمومة وبإلقاء الواو الموحدة المفتوحة : خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف المدني أو الحارثي ، روى عن مالك وغيره ، ووثقه النسائي وابن معين ، مات سنة ١٣٢ هـ ، انظر : تاريخ البخاري ١٩١/٢ ، والبدواي - الكني والأسماء - ١٤٥/١ ، والجرح والتصديق ٣٨٧/٢/١ ، وتحميد ابن عبد الله ٣١ ، والجمع بين رجال الصحيحين ١٢٧/١٢٧ ، وكامل ابن الأثير ١٦٧/٥ ، والتهذيب ١٣٦/٣ ، والتفريب ١٤١/١٤١ ، والحاشية ١٠٤ .

عن أبي هريرة - أو عن أبي سعيد الخدري - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ما بين يتي ومتبري روضة من رياض الجنة ، ومتبري على حوضي <sup>(١)</sup> » .

وبه إلى الجوهري أخبرنا محمد بن أحمد الذهلي ، أخبرنا أبو خليفة ، عن عبد الله ، عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله بن عباس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كفت شاة ثم صلى ولم يتوضأ » .

وبه إلى الجوهري أخبرنا أحمد بن محمد الكشي ، أنبأنا علي ، أنبأنا القمي عن مالك عن زيد بن أسلم ، عن أبي وعلة المصري ، عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا دُبغ الإهاب فقد طهر » .

الحديث الأول أيضاً وقع فيه أربعة علماء بعضهم عن بعض : شيخنا أثير الدين ، عن شيخه تقي الدين ، عن والده مجد الدين ، عن الحافظ المقدسي .

وللشيخ مجد الدين أحوالٌ نشيرُ إلى بعضها ، كان رحمه الله كثيرَ الشفاعة حتى قيل إنه تردد إلى والي قوص مرّات كثيرة في يوم وهو لا يقبلُ شفاعته ، وأنه في آخر شفاعته قال : هذا الرجل ما يشفعُ إلا لله ، رددتُ شفاعته مرّات وهو يعود ، حتى حكى بعض أصحابنا أن أولاد الشيخ عزّ عليهم كثرة تردّده إلى الولاية في الشفائع وقالوا : هذا فيه بهلّة ، خذوا ثوبه الذي يخرجُ به أخبثوه ، ففعلوا ذلك ، فجاءه شخصٌ وشكا له حاله وسأله أن يتوجّه معه إلى والي ، فطلب ثوبه فلم يجده ، وعرف الخبر ، فتألم ذلك الشخصُ ، فقال الشيخُ : أنت تعرفُ أنه متى توجهتُ معك بنقضي شاكاً ؟ فقال : والله يا سيدي متى رحتُ معي حصل للقصودُ ، فشئ معي بثوبه الذي هو عليه ، فقال أولاده : هذا ماننا فيه حيلةٌ ، خلّوه على سجيّته .

(١) رواه مالك وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي .

وأخبرنا شيخنا تاج الدين أبو الفتح محمد بن أحمد الدمشقي قال : ورد إلى قوم ناظر الديوان السلطاني ، فكان الشيخ مجد الدين يتردد إليه في حوائج الناس ، فقال له مرة : أشتعي أن أنظر ابتك تقي الدين ، فأراد مرة التوجه إليه ، قال لابنه : يا محمد هذا الرجل تكرر طلبه لك ، امش معي فشي ومشيتم ، فدخلنا على الناظر فسر بالشيخ تقي الدين ، وكان يوماً شاتياً شديداً البرد ، وكان أول النهار ، قال : فنحن في الحديث والمقدم دخل عليه ، وقال عن بعض أصحاب الكوس إنه ما يعطى شيئاً ، فقال الناظر : خذوا الوالي يضربه ويستخرج مال القبطين ، فبكى الشيخ مجد الدين وباس ركة الناظر وقال : بالله لا تضربوه في مثل هذا الوقت البارد ، فقال الناظر : لا تودوه للوالي .

وحكى لي تقي الدين عبد الملك <sup>(١)</sup> الأرمني أن شيخه مجد الدين مر ، وتقي الدين عبد الملك هذا معه ، فرأى كلبة قد ولدت وماتت فقال : يا تقي هات هذه السجادة ، فحمل الجراء وجعلها في مكان قريب ، ورقيب لها لبناً يسقيها حتى كبرت .

وأخبرني تقي الدين أيضاً أن الشيخ خرج يوماً وقال : يا تقي [الدين] تعرف بيت المستوفي؟ وكان بقوس نصراني مستوفٍ له صورة وجاء ، قال : قلت : يا سيدي أنت تريد تمشي إلى بيت نصراني ، أنا أروح أحضره إليك قال : لا ، فشيت معه إلى بيت المستوفي ، فطقت الباب فخرجت جارية ، قلت لها : قولي إن الشيخ المدرس على الباب ، فدخلت وإذا بالمستوفي قد خرج حافياً وقال : يا سيدي كنت ترسل خلقي ، فقال : جئتكم في حاجة ، هذا فلان الشنهوري عليه راتب في الزرع ، وهو فقير وقد عجز عنه ، فقال : يا سيدي أعو اسمه منه ، وفعل ذلك .

(١) هو عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك ، انظر ترجمته ص ٣٣٩ .

وقال لي شيخنا قاضي القضاء بدر الدين [ محمد ] بن جماعة الكِنَانِيُّ رحمه الله تعالى: دخلتُ عليه منزله بقُوصُ فرأيتُ عليه قميصَ برد ثوب جندى، فسأله شخصٌ عن ذلك [ ٩٥ ظ ] قال : دخل على / فلانٍ ورأيتُ عليه ثوباً خَلَقاً، عورته تبدو منه، قلعْتُ ثوبي أعطيتُهُ ، وجعلتُ على ملحفه ، فدخل فلانٌ صاحبنا الجندى ، وأعطاني هذا الثوبَ فلبستُهُ .

وحكى عنه تلميذه الإمام الملامه بهاء الدين <sup>(١)</sup> هبة الله القفطى أنه كان في سنة قد حصل فيها غلاء كبيرٌ ، حتَّى إنَّ أكثر الناس لا يجدون إلَّا بعض البُقُول يقتاتُ به قال : فسأل شيخنا مجد الدين عن حال الناس ، فذكروا له أنَّهم يقتاتون ببعض البُقُول فالزم أنه لا يأكل إلَّا تمأ يأكلُ الناسُ ، وما زال يأكلُ منه حتَّى ظهر الغبرُ في السوق ، قال : وقال لي : يا بهاء الدين رُفعتْ عني شهوةٌ للأكل فلا أبالي ما أكلتُ، وشهوةٌ لللبس فلا أبالي ما لبستُ ، وشهوةٌ الجاه .

وكان رحمه الله كثيرَ الشفقة على خلق الله [ تعالى ] ، حكى أصحابنا أنه كان عنده شخصٌ يُشفقُ عليه ، قال له بعضُ أصحابه : يا سيدي هذا فيه قلةٌ دين - يُنقصه عنده - قال الشيخُ : لاحولَ ولا قوةَ إلَّا بالله العليّ العظيم ، كنَّا نُشفقُ عليه من جهة الدنيا ، صرنا نُشفقُ عليه من جهة الدين .

وكان رحمه الله يسى لطيفته على قدر استحقاقهم ، فمن يصلحُ للحكم سعى له فيه ، ومن يصلحُ للتدبيل سعى له فيه ، ومن لم يصلح [ لما ] سعى له في إمامة أو في شغل ، وإلَّا أخذ له على السَّهْمين راتباً ، حتَّى جاءه بعضُ الناس وشكا له ضرورة ، قال له : اكتب قصَّةً للقاضي فأتانا أتملأُ معه ، فكتب : « للولوكُ فلانٌ يقبلُ الأرض ،

(١) هو هبة الله بن عبد الله ، وسألتُ ترجمته في الطالع .

وَيُنْهَى أَنْ لِلْمُلُوكِ قَهْرٌ [الحال] ومضروب - وكتب (مفلور) بالقائه - وقليل الخط - وكتبه بالضاد - « ، وناولها للشيخ ، فتبسم وقال : يا قهيه ضرك قائمٌ وحكك ساقطٌ .

وكان فيه مع نورعه وثقه بسطة ، حكى لى صاحبنا القاضي الفقيه العالم ناصر الدين عبد القادر<sup>(١)</sup> ابن أبي القاسم الأسنائي قال : حكى لى شيخنا بهاء الدين القفطي قال : وجدتُ مسألةً خلاقيّةً في كراسة ، فقلتُ باني ونظرتُ فيها ، وكان يوم الثوروز والطلبة يلعبون ويتناون بالماء ، وطلبوا مني الخروج إليهم ومواقعتهم فامتنعت ، واشتغلتُ بالمسئلة ، فصاروا يصبئون الماء في منزلي حتى خشيتُ من أن يصل الماء إلي ، فكتبتُ ورقة للشيخ وناولتها للجارية ، فدخلتُ ثم رجعتُ إلي ، وقد كتب الشيخ : « هذا جزاء من ترفع على أصحابه » ، وجاء بعض الطلبة / إليه وقال : « يا سيدي هؤلاء الفقهاء يلقبوني<sup>(٢)</sup> بوجه سبع الحوض » فنظر إليه [ الشيخ ] وقال : « ما أبعدوا ... » .

وكان كثير الإحسان إلى الخلق ، من عرف ومن لم يعرف ، حكى الشيخ عبد الغفار<sup>(٣)</sup> بن أحمد بن نوح ، أن صهر الشيخ مجد الدين ، وهو جمال الدين ابن التيفاشي<sup>(٤)</sup> ، قال له : جاء شخص للشيخ وطلب منه شيئاً وبميدته في الحصاد - وكان الناس يودعون عند الشيخ - فأعطاه ، فلما كان للمعاد لم يسط ذلك الشخص شيئاً ، فبعد مدة سنة حضر ذلك الشخص ، وطلب منه شيئاً لميده مع الماضي وقت الحصاد ، واعتذر عن الأول ، فقال صهره : قال لى الشيخ : ادخل وأعطه ، قلتُ : يا سيدي ما كفى ما اتفق في الماضي ، فقال : سبحان الله ! لو كانت الحاجة لك كنتُ تقولُ كذا... ١٩ وأعطاه .

(١) هو عبد القادر ابن أبي القاسم بن علي ، انظر ترجمته ص ٣٢٧ .

(٢) أخطأ الطالب حيث أسقط نون الرفع .

(٣) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد ، انظر ترجمته ص ٣٢٣ .

(٤) في س و ز : « بن العاس » .

وكان مستغرقاً في الفكرة فيما ينغمه في الآخرة : حكى التقيُّ عبدُ الملك<sup>(١)</sup> أنَّه لما دخل الشيخُ على زوجته كان عندهم ملاهى ، قال فقمينا من الشيخ ، فلما أصبحنا قلنا له عن ذلك فقال : كان عندهم شيء ! ؟ منذ دخلتُ أنا اشتغلتُ بقراءة القرآن ، قرأتُ كذا وما سمعتُ شيئاً . . . !

ومناقبه كثيرة وموارده في العلم غزيرة ، وكان يُقرئ للذهبيين مذهب مالك والشافعي ، والأصوليين ، واختصر « المحصول »<sup>(٢)</sup> اختصاراً جيداً ، وحكى عنه أصحابه أنَّه كان يحفظ في الأدب « زهر الآداب »<sup>(٣)</sup> .

وكان له شعرٌ قدِّمتُ منه شيئاً في ترجمة تلميذه الشيخ جلال الدين أحمد الدشنائى ، ورأيتُ بخطه هذين البيتين ، وأنشدنيهما الشيخُ أنيرُ الدين أبو حيان محمد بن يوسف ، أنشدني أبو الفتح موسى<sup>(٤)</sup> بن علي بن وهب [ بن مطيع ] أنشدنا والذي لنفسه هذين البيتين :

وزهدنى في الشعر أن سحيتي بما يستعيد الناس ليس تجود  
وبأبى لي الخيم<sup>(٥)</sup> الشريف رديّة فأطرده عن خاطري وأودود

وأنشدني شيخنا أنيرُ الدين أيضاً ، أنشدنا أبو الفتح موسى ، أنشدنا والذي لنفسه :

أقول لغيري قد تهاوى إساءة إلى ولكن للأحبة أحسنا  
ألا دم على الإحسان فيمن نحبهم فأنهم الأولى ودع عنك أمرنا

(١) هو عبد الملك بن أحمد ، انظر ترجمته ص ٣٣٩ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٧١ .

(٣) هو لأبي إسحاق إبراهيم بن علي المصري القيرواني المتوفى سنة ٤٥٣ هـ انظر : كشف الظنون ٩٥٧/ ، وفهرس آثار القديم ٢٦١/٤ ، والمجلد ١٧٩/٣ ، واكتفاء القنوع ٣٤٢/ ، ومجمع سر كيس ٧٧٧ .

(٤) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) الخيم - بكسر الميم - المعجبة وسكون الياء - الطيبة والسجدة : القاموس ١١٠/٤ .

/ وله نثرٌ جيّدٌ ، وقبْتُ على عدة « أجاز » لطلبته نثر فيها [ نثرًا ] جيّدًا ، ومن [ ٩٦ ظ ] أحسنها إجازةُ شمس الدّين عمر<sup>(١)</sup> بن الفضل بالفتوى والتّدرّس ، قتلها من خطّه ، ابتدأها بعد سؤال شمس الدّين له الإجازة فقال :

« استخيرُ الله تعالى في الإراد والإصدار ، وأعتصمُ به من آفتى التّقصير والإكثار ، وأستغفرُ الله فيما قرّط في الجهر والإسرار ، وأقول :

« إنّي ذا كرتُ فلانًا زينه الله بالتّقوى ، وحرسه في السرِّ والنّجوى ، في فنون من العلوم الشرعيّة ، العقليّة والنّقليّة ، فألّفنيته يرجعُ إلى معقولٍ صحيح ، ومعقولٍ صريح ، وإطلاع على الشّكولات ، واضطلاع بحلّ المضلات ، لا سيما في حقّ المذهب . فإنّه أصبح فيه كالمذهب ، وقام بعلم الرّيّة والتّفكير ، فصار فيها العالم النّحرير ، وقد أجبته إلى ما التمس ، وإن كان غنيًّا بما حصل واقبس ، فليدر من مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه لطالبيه ، وليجب المستفتي قلبه وفيه ، ثقةً بفضله الباهر ، وورعه الوافر ، وفطرته الرّوادة ، وألميته للنقادة ، والله تعالى ينفعنا وإياه بما علمناه ، ويرفّعنا بذلك لديه فما قصدُ سواه . »

وتخرّج عليه خلقٌ كثيرٌ ، منهم أولادُه الشّيخُ تقي الدّين ، والشّيخُ سراج الدّين موسى ، والشّيخُ تاج الدّين أحدٌ ، وتلاميذُه الأئمّة الشّيخُ بهاء الدّين القفطي ، والشّيخُ جلال الدّين الدّشناوي ، والشّيخُ محب الدّين الطّبري ، والشّيخُ ضياء الدّين جعفر<sup>(٢)</sup> بن محمد بن عبد الرّحيم الحسيني ، والتّجيب<sup>(٣)</sup> بن مُفلح ، كلّ هؤلاء علماء فضلاء شيوخٌ ، وتلاميذ جماعة [ قضاة ] كالقاضي شمس الدّين أحمد<sup>(٤)</sup> بن قدّس ، والقاضي

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن الحسين ، وستأتي ترجمته في المطالع .

(٢) انظر ترجمته ص ١٨٧ .

(٣) هو عثمان بن مُفلح ، انظر ترجمته ص ٣٥٨ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن حبة الله ، انظر ترجمته ص ١٣٥ .

الفتية سراج الدين يونس<sup>(١)</sup> الأرمني ، والقاضي نجم الدين أحمد<sup>(٢)</sup> بن ناشي ،  
كلهم أيضاً فقهاء مفتيون ، ومن الغريب أنه مالكي المذهب ، والذين تخرجوا عليه  
شافعية ، لا تعرف مالكيًا انتفع به ذلك الانتفاع .

وكان رحمه الله كثير الصوم يصوم الدهر ، ملازمًا لقيام الليل ، كثير التلاوة حتى  
حكى عنه تلميذه الشيخ بهاء الدين<sup>(٣)</sup> أنه كان كل يوم يحتم القرآن العظيم مرتين  
مع شغله .

وتولى الحكم بأسبوط ومنفلوط وعملهما ، رأيت مكتوبًا عليه في سنة ثنى عشرة  
وسبعمائة ، ولما ولي الشبكي<sup>(٤)</sup> قضاء القضاة بالديار المصرية ، فوَّض إلى الشيخ  
ما فوَّض إليه .

[ ٩٧ و ] وصنفت / تلامذته في حياته ، وصنف الشيخُ بهاء الدين في حياته « شرح الهادي »  
ورأيتُ خط الشيخ على تصنيفه ، ونفع الله به خلقًا كثيرًا ، وأظهر به فضلًا كبيرًا ،  
وكشف به غمًا ، وأثار به أبصارًا عُمية ، وأسمع به آذانًا صمًا .

وُلد بمنفلوط في شهر رمضان المعظم سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وتوفي بقوص  
يوم الأحد بعد الظهر ثالث عشر الحرام سنة سبع وستين وسبعمائة ، وقبره بظاهرها يُزارُ ،  
زرتُه مرات والحمد لله .

(١) هو يونس بن عبد المجيد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) انظر ترجمته ص ١٥٠ .

(٣) هو حية الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) هو شرف الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى السبكي الفقيه المالكي ،  
مولده في عصر ذي الحجة سنة ٥٨٥ هـ ، وتوفي بالقاهرة ليلة الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة  
٦٦٩ هـ ودفن بمقابر باب النصر ؛ انظر : ذيل المرأة لابن يني ٤٦١/٢ ، وابن كثير ٢٦٠/١٣ ،  
واللوك ٩٦/١ ، وحسن المحاضرة ٢١٠/١ .

وأخبرني بعضُ الجماعة أنه قبل موته بأيام ، تذاكر هو وأصحابه جماعةً ممن مات ، فلما بات تلك الليلة رأى قاتلاً يُنشدُ :

أنتدُّ كثرةً من يموتُ تمجيداً وغداً لعمري سوف تحصلُ في المدد

ولما مات قصدوا دفنه بقينا ، فاجتمع الناسُ بقوص على ألا يخرجَ من عندهم ، وصارت ضجةً ، فدُفِنَ بظاهرها .

وسببُ تسمية جدّه «دقيق العيد» أنه كان عليه يوم عيد طيلسان شديدُ البياض ، قال بعضهم : كأنه دقيقُ العيد ، فلقبَ به رحمه الله تعالى .

وكان من الأولياء ، حكى تلميذه البرهانُ المالكي أنه توجه في خدمته إلى الأقصر ، لزيارة الشيخ أبي الحجاج<sup>(١)</sup> ، فقدموا وقت الساء ، فقال الشيخُ : ما تقدّم على الفقراء عشاء ، فزولوا في مكان ، فلما كان بعدليل طُرِق البابُ فخرجوا فوجدوه الشيخُ أبا الحجاج فقال : رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم قال : الفقيه أبو الحسن قدِمَ ، فمُ فسلم عليه ...! وقد حكاهما الشيخُ عبدُ الغفار<sup>(٢)</sup> في كتابه ، وفضائله لا تحصر ، ومناقبه أشهرُ من أن تُذكر ، رحمه الله تعالى .

\* \* \*

( ٣٣٢ — على بن يحيى بن خير المباسي \* )

على بن يحيى بن خير المباسي أخو الحبي سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجُمَيْزِي<sup>(٣)</sup> في سنة خمس وأربعين وسِتْمائة ، وجدّه [خير] بالخاء للنقطة .

(١) هو يوسف بن عبد الرحيم ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد ، انظر ترجمته ص ٣٢٣ .

\* سقطت هذه الترجمة من النسخة ز .

(٣) انظر الملاحية رقم ٧ ص ٨٠ .

( ٣٣٣ — علي بن يوسف ابن الخطيب القرشي الأسناني )

علي بن يوسف بن علي للنعمان كمال الدين الأسناني القرشي ، يُسرفُ بابن الخطيب ، قرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي ، وأعاد بالمدرسة المجدية ببلده ، وناب في الحكم عن قاضي أرميت ، وكان فيه دين وعفة وحرز ، توجه إلى الحجاز الشريف فتوفي بمكة ، في ثامن عشر شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، وهو من بيت رياسة وعدالة وعلم بأشنا كما قدمنا .

\* \* \*

( ٣٣٤ — علي بن يوسف الوزير جمال الدين القفطي \* )

علي بن يوسف بن إبراهيم ، بن عبد الواحد بن موسى بن أحمد ، بن محمد بن إسحاق [ ٩٧ ط ] ابن محمد بن ربيعة الشيباني القفطي ، الوزير جمال الدين أبو الحسن ، سمع الحديث من أبي الطاهر ابن بنان بمصر ، وبحلب من جماعة ، وروى عن الحافظ أبي الطاهر <sup>(١)</sup> السكفي بالإجازة ، قال الحافظ أبو عبد الله محمد البغدادي : « اجتمعت به فوجدته جمّ الفضائل ، ذا علوم غزيرة [ وفواضل مستفيدة ] ، عظيم القدر ، سخي الكف <sup>(٢)</sup> ، طلق الوجه ، حاوئ الشئائل ، مشاركاً لأرباب كل علم من النحو واللغة والفقه والحديث ، وعلم الفرائد والأصول والنطق ، والنجوم والمهندسة والتاريخ » انتهى .

\* انظر أيضاً : معجم الأدباء ١٧٥/١٥ ، ومعجم البلدان ٣٨٣/٤ ، ومختصر ابن العبري ٤٧٦ والمحادث الجامدة ٢٣٧/٢ ، والفوائد ٩٦/٢ ، ومرآة الجنان ١١٦/٤ ، والنجوم ٣٦١/٦ ، وبنية الوعاة ٣٥٨/١ ، وحسن المحاضرة ٢٥٤/١ ، وكشف الظنون ٣٠١ . والفترات ٢٣٦/٥ ، والروضات ١١١ ، والمخطوط الجديدة ١٠٥/١٤ ، وتاريخ آداب اللغة لزيدان ٧٠/٣ ، ولإيضاح المكنون ٧٤/١ ، ومدينة التاريخين ٧٠٩/١ ، وعلم القلق لثنيو ٥٠/١ ، وإعلام النبلاء ٤١٤/٤ ، ودائرة المعارف الإسلامية ٢٦٤/١ ، والقرية ٣٤١/١ ، وفهرس البحار القديم ٣٤/٥ ، والجديد ١٥/٥ ، واكتفاء القنوع ٥٧/٥ ، ومعجم سركيس ١٥١٨/١ ، وإعجاب الأعلام ١٧١/١ ، ومعجم المؤلفين ٢٦٣/٧ ، والأعلام ١٨٧/٥ .

(١) انظر الماشية رقم ٧ ص ٢٤٤ .

(٢) في س وز : « سخي النفس » .

قرأ النَّحْوُ عَلَى الشَّيْخِ الْعَالِمِ صَالِحِ بْنِ عَادِي<sup>(١)</sup>، وذكر في كتابه «أنباء النُّحاة»<sup>(٢)</sup> أنه انتفع به، وله يدٌ في الأدب، وكان ممدِّحاً، مدحه ياقوتُ الحموي وغيره، وولي الوزارة بحلب في أوائل سنة أربع عشرة وستمائة، ثم عزل ثم أعيد، وله تصانيف في فنون، منها: كتاب «أخبار المصنفين وما صنفوه»، وكتاب «إنباء»<sup>(٣)</sup> الرواة في أنباء النُّحاة، وكتاب «تاريخ اليمن»<sup>(٤)</sup>، وكتاب «تاريخ مصر»<sup>(٥)</sup> إلى أيام الملك الناصر صلاح الدين، وكتاب «تاريخ بني بويه» وكتاب «تاريخ الملوك السلجوقيّة»<sup>(٦)</sup>، وكتاب «أشعار اليزيديين» وغير ذلك.

وُلد بِقِفْطِ سَنَةِ ثَمَانٍ<sup>(٧)</sup> وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ، ومات بحلب سنة ست وأربعين وستمائة. وله شعرٌ وأدبٌ، ذكره الحافظُ عبدُ المؤمنَ فيمن أجاز له، وذكره ابنُ سُمَيْدٍ، وقال: نظم بيتين في جارية اشتراها وها:

تَبَدَّتْ فِهَذَا الْبَدْرُ مِنْ كَلْفٍ بِهَا  
وَحَقُّكَ مَثَلِي فِي دُجَى اللَّيْلِ حَائِرُ  
وَمَاسَتْ فَشَقَّ النَّصْرُ غِيظًا فَيَابَهُ  
أَلَسْتُ تَرَى أَوْرَاقَهُ تَقْنَرُ

(١) في ز و ط: «بن غزى» خطأ، انظر ترجمته ص ٢٦٧.

(٢) انظر الإنباه ٨٤/٢.

(٣) في التريمة ٣٥٥/٢ خطأ «أنباء»، وفي كشف القنون ١٧٠/ خطاً أيضاً: «أنباء الرواة على أنباء النُّحاة»، وكذلك ما جاء في الأصل: «في أنباء النُّحاة»، والصواب: «على أنباء» انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٦٣.

(٤) ذكره حاجي خليفة؛ انظر: كشف القنون / ٣١٠.

(٥) ذكره حاجي خليفة؛ انظر: كشف القنون / ٣٠٤.

(٦) ذكره حاجي خليفة؛ انظر: كشف القنون / ٣٠١.

(٧) كذا في س، وفي جية الأصول: «ثلاث وستين» وهو تحريف؛ روى ياقوت: «قال ابن

القفطي: ولدت في أحد ربيع سنة ثمان وستين وخمسمائة بمدينة قفط»؛ انظر: معجم الأدباء ١٧٨/١٠٠٠.

قال : وزعم أنه لا يُؤْتَى لما بثالث ، فأنشدته في الحال :

وعاجتْ فألقى العودُ في النارِ نفسه      كذا قلتُ عنه الحديثُ الجاهلُ  
وقالتْ فصارَ الدُّرُّ واصفراً لونه      لقلك<sup>(١)</sup> ما زالت تنارُ الضرائرُ

\* \* \*

( ٣٣٥ — عمر بن إبراهيم بن عمران البهنسي\* )

عمرُ بن إبراهيم بن عمران البهنسي<sup>١</sup> ثم الصميدى<sup>٢</sup> ، يُنعتُ بالنجم ، اشتغل بمصر مدة ، وحضر مع أخيه من أمه عماد الدين المهلبى إلى قُوص ، وتولى الحكمَ بهوً وأُسناً وأدْفو<sup>٣</sup> ، وكان قاضيها فيه فضيلةً وله أدبٌ وخطٌ حسنٌ ، وكان عاقلاً ساكناً متديناً ، أقام قاضياً بأُسنا وأدْفو أكثر من سبع سنين على طريقة مرضية ، [ و ] وقت بأُسنا تركهُ عبد الملك بن الجبان الأسناتى الكارمى وطُلب بسببها إلى التساهرة فرض بالبُلينا ، فرجع إلى قُوص فتوفى بها ، سنة عشرة وسبعمائة ، وقد بلغ [ ٩٨ و ] ثمانياً / وأربعين سنة .

\* \* \*

( ٣٣٦ — عمر ابن أبي الفتوح الدمايى\*\* )

عمرُ بن أبي الفتوح الدمايى<sup>١</sup> ، يُنقلُ عنه كراماتٌ ، ويُذكرُ عنه مكاشفاتٌ ، توفى بالقاهرة في العشرين<sup>٢</sup> من ذى القعدة سنة أربع<sup>(٣)</sup> عشرة وسبعمائة ، ومولده

(١) لى س : « كذلك » .

\* انظر أيضاً : القدر السكينة ١٤٧/٣ ، وقد سقطت هذه الترجمة من النسخة ز

(٢) انظر فيما يتعلق بهذه الجبان القسم الجفرائى من الطالع .

\*\* انظر أيضاً : السلوك ١٤٢/٢ ، وحنن المحاضرة ٢٤١/١ ، والمخطوط الجديدة ٢٠/١١ .

(٣) فى السلوك : « فى ثمانى عشرين » .

(٤) لى س : « أربع وسبعمائة » وسقطت « عشرة » من النسخ .

سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، حكى لى الخطيبُ فتحُ الذين بقُوص قال : عمل الفخرُ  
ناظرُ الجيش قبراً ليُدفن فيه ، قال الشيخُ عمرُ : ما هذا له ، ما يُدفن فيه إلا أنا ، فأت  
فدفن فيه .

وكان يسهرُ الليل لا ينامُ منه إلا يسيراً ، يقطعهُ بصلاةٍ وذِكْرِ ، رحمه الله  
[ تعالى ] .

\* \* \*

( ٣٣٧ - عمر بن أحمد ، الخطّابُ الشُّيوطي )

عمرُ بن أحمد ، عُرف بالخطّابُ الشُّيوطي ثُمَّ القِنائي ، صاحبُ الشيخ أبي يحيى<sup>(١)</sup>  
ابن شافع - وهو أمدُ - بسُيوط ، وحضر معه إلى قِنا ، وتزوَّج بنته .

وكان من الصّالحين المشهورين بالكرامات ، حكى لى ابنهُ الشيخُ محمدٌ أن بنته  
وقعت من دارهم ، وهى دارٌ عاليةٌ ، فدخلتُ إليه أمها وهى تبكى ، فقال : ما يصيبها  
شئٌ ، وتكبرُ وتزوَّجُ ، ونسعى فى تزويجها كلام<sup>(٢)</sup> ، فكان كذلك .

وحكى لى أيضاً أنه طُلب ابنُ شيخه أبي يحيى إلى سماع ، فجاء عمرُ إليه وقال :  
لا تُرُخْ ، فاقبِل منه ، قال له : تموتُ ، فتوجّه فدُسَ على ابن شيخه  
سمٌ فأت .

وسمى الخطّابُ لأنه كان [ يخرجُ ] يخطبُ للرِّباط ، تُوفى قِنا فى شهر  
جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، ودفن بمبائننا المباركة .

(١) ستأت ترجمته فى الطالع .

(٢) كذا فى الأصول على غير قواعد العربية ، وحققا : « وتسعين فى تزويجها كلاما » .

( ٣٣٨ — عمر بن حامد بن عبد الرحمن القوصي \* )

عمر بن حامد بن عبد الرحمن ، بن الرُّجَبي بن المؤمل ، بن محمد بن علي بن إبراهيم ، أبو الفتح وأبو حفص ، الشُّرطِيُّ القُوصِيُّ الأنصاريُّ ، كنيته أبو حفص ، بُنِيتُ بالبهاء ، روى عن ابن طَبْرَزَد ، وحنبل الكِنْدِيُّ ، وأجاز له جماعة منهم [ غنيّة ] الفارْقَانِيَّةُ ، وأسدُّ بن رُوح ، والمؤدِّ بن إخوة .

وحدث ، روى عنه الدُّوَادَرِيُّ<sup>(١)</sup> ، وسمع منه الحافظُ عبدُ المؤمن الدِّمِياطِيُّ .

تُوفِّي ليلة السبت الثاني عشر من ربيع الآخر سنة تسع وستين وسبعمائة بدمشق ، ودُفِنَ بباب الفراءيس ، وقال الدِّمِياطِيُّ : خامس عشر ربيع الآخر ، وقال : ليلة الثالث عشر ، وقدَّم ذكرُ أخيه إسماعيل<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

( ٣٣٩ — عمر بن عبد المجيد الشُّوصِيُّ )

عمر بن عبد المجيد الشُّوصِيُّ ؛ قرأ القُرْآنَ ، وكان إماماً بجامع شُوص ، وتُوفِّي بها في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٣٤٠ — عمر بن عبد العزيز الأسواني \*\* )

عمر بن عبد العزيز بن الحسين ، بن محمد بن إبراهيم بن نصر ، ابن الفضل الأسواني التُّرُخِيُّ ، القاضي شمسُ الدِّين ، كان من الفقهاء المُتَتِين ، الفضلاء المُعْتَبَرِينَ ،

\* سقطت هذه الترجمة والتي تليها من النسخة ز .

( ١ ) مواعظ الدين سبخر الدُّوَادَرِيُّ التُّرُخِيُّ الصَّالِحِيُّ التُّوفِيُّ في رجب سنة ٦٩٩ هـ .

( ٢ ) انظر ص ١٥٧ .

\*\* انظر أيضاً : بنية الوعاة / ٣٦١ .

الرؤساء الأعيان ، أحد كرماء الزمان ، رحل من بلده أسوان إلى قوص ثم إلى [ ٩٨ ظ ] القاهرة للاشتغال ، وأقام بالقاهرة سنين يشتغل على الشيخ الإمام أبي محمد عبد العزيز ابن عبد السلام ، وقرأ المقول على الأفضل الخوئي<sup>(١)</sup> ، وكانت تأتي إليه الكتب من أهله فلا يقرؤها ، حتى حصل مقصوده من العلم .

وكان قصبها نحوياً ، أديباً شاعراً ، كريماً جواداً ، تولى الحكم بأسوان ، ثم عزل وأقام بها ، وكان قد استدان من شخص يقال له ابن الزروق مبلغاً له صورة ، فحضر إليه [ إلى ] أسوان ليأخذ دينه ، فنزل عنده وأقام مدة ، ثم قد ووجد مقتولاً ، فاتهم به شمس الدين هذا ، وشتى عليه نسبة ذلك إليه ، وطلب إلى القاهرة بسبب ذلك ، وقام معه العلماء الأعيان ، وأثنوا عليه وأبعدوا ذلك عنه ، وحاله شاهد براءته .

وله نظم حسن : أنشدني صاحبنا الشيخ الصالح الفاضل الثقة ضياء الدين<sup>(٢)</sup> منتصر بن الحسن بن منتصر خطيب أدفو قال : أنشدني القاضي الفقيه العالم ، مفتي المسلمين ، عمر بن عبد العزيز ابن الفضل الأسواني لنفسه ، وقال لي : أنشدني الشيخ الإمام أبو محمد ابن عبد السلام هذا البيت ، وطلب من جماعة أن يكملوا عليه ، والبيت الذي أنشده الشيخ [ هو ] قوله :

لو كلف فيهم من عراه غرام ما عففوني في هواه ولا مواء  
قال : فنظمت أنا :

لكنهم جهلوا لثأرة حسنه وعلتها فلذا سهرت وناموا  
لو يملكون كما علت حقيقة جتصوا إلى ذاك الجنب وهاموا

(١) هو عبد بن تامار بن عبد الملك أبو عبد الله القاضي فاضل القضاء ، ولد في جادى الأول سنة ٥٩٠ هـ ، وتوفي بالقاهرة يوم الأربعاء خمس شهر رمضان سنة ٦٤٦ هـ .  
(٢) ستأتي ترجمته في الطالع .

أَوْ لَوْ بَدَتْ أَنْوَارُهُ لَمَيُونَهُمْ خَرُّوا وَلَمْ تَتَبْتُ لَمْ أَقْدَامُ  
وَلَحَبَّهُ عَزَّتْ مِرَاتِيهِ الَّتِي ذَلَّتْ فَضْلِي بِالْفَرَامِ غَرَامُ  
فَبَقِيَتْ أَنْظَرُهُ بِكَلِّ مَصُورٍ وَبِكَلِّ مَلْفُوظٍ لَهُ اسْتِجَامُ  
وَأَرَاهُ فِي صَاقِ الْمَدَاوِلِ إِنْ جَرَتْ وَأَرَاهُ إِنْ جَادَ الرَّيَاضَ غَمَامُ  
لَمْ يَنْتَفِ عَنِّي أَحَبُّ نَوَائِلُ سَمَرٍ وَأَبْيَضُ صَارِمٍ صَمَامُ  
مَوْلَايَ عَزَّ الدِّينَ عَزَّ بِكَ الْمَلَامُ نَفَرًا فَنَدُونُ جِدَاكَ مِنْهُ الْمَامُ  
لَا رَأْيَا مِنْكَ عَلَمًا لَمْ يَكُنْ فِي الدَّرْسِ قَلْنَا إِنَّهُ إِلَهَامُ  
جَاوَزَتْ حَدَّ اللَّحْ حَقِّ لَمْ تُطَقْ نَظْمًا لَفَضْلِكَ فِي الْوَرَى النُّظَامُ  
/ لَوْلَاكَ عَزَّ الدِّينَ تَنْعِشُ خَاطِرِي مَا كَانَ لِي فِي الْبَلَدَيْنِ مُقَامُ  
فَمَلِكٌ يَا عَبْدَ الْعَزِزِ نَحِيَّةٌ وَعَلَيْكَ يَا عَبْدَ السَّلَامِ سَلَامُ

[ ٩٩ و ]

قال : وكان ذلك بمجلس الدرس ، قال لي : أنت إذا فقيه وشاعر ، قلت : هذه الشهادة من مولانا أوفى جائزة .

ورأيت هذه القصيدة والحكاية بخط شيخنا تاج الدين<sup>(١)</sup> الأشناوي ، قال :  
إنه لم يُعرف للشيخ عز الدين غير هذا البيت الأول .

ورأيت بخط [ الشيخ ] شمس الدين من نظمه قوله :

أصبح القلبُ سلياً في هوى حُسن سَلِيمَةٍ  
وغدا الحبُّ مقيماً وسط قلبي وصِيمَةٍ  
يا ابنة الغربِ حِلِينِي أَنْتِ فِي النَّاسِ كَرِيمَةٍ  
لا جِرَى اللَّهِ جَيْلًا كُلٌّ مِنْ بَنِي قَدِيمَةٍ

(١) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وستأتي ترجمته في الطالع .

ووقتُ على سؤال له ، سأل فيه الشيخَ أبا الحسنَ علي<sup>(١)</sup> بن وهب القشيري أن  
يميزه بالقوى ، فيه أدبٌ جيّدٌ ، وأجابَ الشيخُ سؤاله ، ومدحه ووصفه بعلوم ، وقال في  
جلته : « فأجبتُه إلى ما التمس ، وإن كان غنياً بما حصل واقبس » .

وقد تقدّم في ترجمة الشيخ .

وله وقد سأله الأديبُ الفاضلُ محمدُ ابنُ أبي بكر النصيفي عن حاله فأشدد [ ٥ ]  
ارتجالاً :

إن كنتَ تسألُ عن عِزِّى فلا دنسٌ أو كنتَ تسألُ عن حالِى فلا حالٌ  
قد ضيَّعَ المجدَ مالٌ ضيَّقَهُ يَدِى ما أضيَّعَ المجدَ إن لم يَحْمِهِ المَالُ  
توفى سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ، ومولده بأسوان سنة ثلثي عشرة وسبعمائة ، ثلثه  
من خطِّ أبيه<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

( ٣٤١ — عمر بن عبد النصير الزاهد الحريري القوصي \* )

عمرُ بن عبد النصير بن محمد بن هاشم بن عزَّ العرب ، القرشيُّ الدَّهْنِيُّ القوصيُّ ،  
الإسكندرانيُّ الأصل ، يُعرفُ بالزاهد الحريري ، كان من أصحاب الشيخ مجد الدين علي  
ابن وهب [ بن مطيع ] وطلبته ، وياشر مشاركةً للدرسة النجفية<sup>(٣)</sup> ، التي كان الشيخُ  
مجد الدين مدرِّسها وكان مؤدِّباً بها<sup>(٤)</sup> .

(١) ترجم له المؤلف ، انظر ص ٤٧٤ .

(٢) في س : « من خطِّ ابته » .

\* انظر أيضاً : فهرر الكتبة ١٧٤/٣ ، وحسن المحاضرة ١٧٧/١ ، والفهرات ٢٨/٦ ،  
ومجمع المؤلفين ٢٩٥/٧ .

(٣) بناها بقوس النجيب بن هبة الله ، للترقي عام ٦٧٧ هـ .

(٤) في ز و ط : « وكان مؤدِّباً بها » وهو تعريف .

وكان شاعراً لطيفاً ظريفاً ، سمع الحديث من ابن القثير<sup>(١)</sup> ، والشيخ بهاء الدين ابن بنت الجعفي<sup>(٢)</sup> ، وغيرهما ، وحدث بقوص ومصر والقاهرة وإسكندرية ، سمع منه المحدث زين الدين عمر بن الحسن بن حبيب ، والفقير المحدث تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافي [ ٩٩ ظ ] السعدي ، والشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس ، وشهاب الدين أحمد الكهاري ، والقاسم بن محمد البزالي<sup>(٣)</sup> الحافظ ، والحب علي بن الحافظ أبي الفتح القشيري وغيرهم ، وكتب عنه شيخنا أثير الدين أبو حيان وغيره ، وله ديوان شعر .

حدثنا الخطيب البليغ الفاضل فتح الدين عبد الرحمن ، ابن الخطيب الصالح محي الدين عمر<sup>(٤)</sup> ، ابن الشيخ الإمام أبي الفتح محمد بن علي القشيري بمنزله بقوص ، أخبرنا الأديب الفاضل<sup>(٥)</sup> عمر بن عبد النصير الحريري بقوص سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، [ أخبرنا أبو الحسن ابن القثير سنة اثنين وأربعين وسبعمائة ، أخبرتنا نقر النساء شهدة ] أخبرنا الشريف طراد الزيني ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله ابن بشران العدل ، أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البردعي ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا ، حدثنا محمد بن عباد بن موسى ، حدثنا روح بن عبادة ، عن أسامة بن زيد ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن عبد الله بن شداد<sup>(٦)</sup> ، عن عبد الله ابن جعفر ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : علني رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل بي كرب أن أقول : « لا إله إلا الله الحليم الكريم » ، وسبطان الله ، وتبارك الله رب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين .

(١) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٦٣ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٥٤ .

(٤) ستأتي ترجمته في المطالع .

(٥) هو صاحب الترجمة في الأصل .

(٦) كذا في س و ز و ا ، وفي بقية الأصول : « محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن جعفر » بأسقاط « عبد الله بن شداد » .

ومن شعره ما رواه عنه الشيخ فتح الدين أبو الفتح اليعمرى قال : وزعم أنه لا يزداد عليه ، وهو قوله <sup>(١)</sup> :

عُدَّ <sup>(٢)</sup> لِلْحَيِّ ودَعَ الرِّسَالِ      وعن الأُحْبَةِ قَفَّ وساتِلُ  
واجْمَلْ خضوعَكَ والتَّنَلُّلَ في طلابِهِمُ وساتِلُ  
والدَّمْعُ من فرط البكا      . عليهمُ جارٍ وساتِلُ  
واسألَ مراحِمِهِمُ فهِنَ لِكُلِّ محرومٍ وساتِلُ  
وأشدني صاحبنا الفقيه شرف الدين محمد الإخيمى ، الشهيد ابن النّاسخ <sup>(٣)</sup> ،  
أشدني عمرُ المذكور لنفسه :

مالأجفاني جفت طيبَ كراها      واستقلتُ بهادٍ قد براها  
وأباح السرَّ <sup>(٤)</sup> لى من بينها <sup>(٥)</sup>      عبراتٌ عبرتُ عما وراها

قال : وقال أشدنيهما الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ، فضرب برجله وقال :  
من أين لك هذا ؟

ومن شعره الذى أودعه ديوانه قصيدته التى أولها :

أراك نسمَ الصَّيْحِ زدتَ هُبُوباً      وزدتَ على حمل الغمامِ طيِّباً  
وأحييتَ إذ ذاقيتَ من قَبْلِ المَوَى      وداويتَ من داءِ الغرامِ قلوباً  
أعلنُ رأى محبوبنا طولَ سقمنا      فأعطاك نشرأ جئتَ فيه طيباً [ ١٠٠ ]  
وحرَّكتَ من أشواقنا كلَّ ساكنٍ      فصار بها بعدُ الزار قريباً

(١) انظر أيضاً : الدرر ١٧٤/٣ ، والفتريات ٢٨/٦ .

(٢) في الدرر والفتريات : « قف » .

(٣) كذا في ز ، وجاء في س : « القاسح » ، وفي بقية الأصول : « القاسح » .

(٤) في ز وط : « المين » وهو تحريف .

(٥) في ز وس : « سيبها » .

وَحَدَّثَ أَبْنَاءَ الْمَوَى بِطَافَةِ  
وَأَنشَأَتْ فِيهِمْ مِنْ حَدِيثِكَ نَشْوَةَ  
يُرُوحُ وَيُنْدُو هَامًا فِي غَرَامِهِ  
وَلَكِنَّهُ مِنْ عَجْزِهِ عَنْ مَسِيرِهِ  
يُنُوحُ وَيَكِي كَلَمًا قَلَّ صَبْرُهُ  
يَتَلَدَّى حُدَاةَ الْمَيْسِ مَهْلًا عَسَى يَرَى  
وَقَدْ بَاتَ لَنَا أَقْتَلُهُ ذَنْبُهُ  
وَيَشْجَى قُلُوبًا لَا تَزَالُ مَشْوُوقَةً  
رَحْمَى آتِنَا يَا وَى لَهُ كُلُّ خَافٍ  
وَكَيْفَ يَخِيبُ السَّجْعِيرُ بِأَحَدٍ  
وَلَهُ أَيْضًا [قَوْلُهُ] :

مَا لِلطَّالِبِ<sup>(١)</sup> تَمِيلُ مَا لَهَا  
لَا تَحْسِنُ مِيلَهَا عَنْ مَلِكٍ  
وَرَبَّمَا كَلَّتْ وَلَكِنْ شَوْقَهَا  
وَكُلُّ ضَنْبٍ فِي سُرَاهَا هَيَّئْ  
تَبْدَى نَشَامًا عِنْدَمَا يُطْلَقُهَا  
تَجِدُّ وَجْدًا فِي الْحَزَنِ<sup>(٢)</sup> كَلَّمَا  
وَأِنْ حُدَا الْحَادَى<sup>(٣)</sup> بِذِكْرِ طَيْبَةٍ  
فَشَوْقُهَا يَسُوقُهَا حَتَّى تَرَى

أُظِنُّ رَمْلَ رَامَةٍ بِدَائِلِهَا  
وَلَتَمَّا سُكْرُ الْهَوَى أُمَالِهَا  
يَعْتَمِدُ أَنْ تَشْتَكِي كَلَامَهَا  
لَا سِيَّيَا إِنْ بَلَقَتْ أَمَالَهَا  
حَابِسُهَا بِحُلَّةٍ عَقَالَهَا  
تَذَكَّرْتُ مِنْ يَثْرِبٍ أَطْلَالَهَا  
هَيْجَ ذِكْرِ طَيْبَةٍ بِلَالِهَا  
أَمَالُهَا هُنَاكَ أَوْ آجَالُهَا

(١) قى س : « مَا لِلطَّالِبِ أَنْ تَمِيلَ » ، وَلَقَدْ سَطَّطَ الْآيَاتِ مِنْ ز .

(٢) قى س : « فِي الْحَزَنِ » .

(٣) قى س : « وَإِنْ حُدَا حَادَ » .

تُرى أَرَأَيْ زَائِرًا مَنَازِلًا أَقْصَدُ مِنْ كُلِّ الْوَرَى تَرَاهَا

فِيهَا أَجَلٌ مَرْسِلٌ لَأَمَّةٍ كَانَتْ تَرَى رِشَادَهَا ضَلَالَهَا

وَأُنْشِدُنِي لَهُ أَيْضًا صَاحِبُنَا الْعَدْلُ كَالْأَدِينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، ابْنُ شَيْخِنَا تَاجِ الدِّينِ  
عَمْدِ الدِّشْنَائِيِّ ، قَالَ : أَنْشِدُنِي الَّذِي كُورُ لِنَفْسِهِ :

[ ١٠٠ ظ ] / لَسْتُ مِمَّنْ يَزُورُ مِنْ يَزْدَرِيهِ فَيَلْاقِي مَذَلَّةً وَاحْتِقَارًا

وَهُوَ عِنْدِي أَرَاهُ بَيْنَ الْبَرَايَا كَهَيْهَاتَ فِي عَاصِفِ الرِّيحِ طَارَا

وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى شَابٍ يُنَمَتُ بِالْجَلَالِ ، فَطَلَعَ الزَّاهِدُ لِلْيَدَةِ (١) لِيَسْبِغَ ، فَسَبِغَ سَاعَةً  
ثُمَّ قَالَ (٢) : يَا جَلَالُ يَا جَلَالُ .. ، قَبِيلُ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْهُ ، نَفَجَ إِلَى الْيَهُودِ يَقُولُ ذَلِكَ ،  
قَالَ : إِي هُنَا يَا بَنِي .. ، قَالَ : يَا جَلَالُ مِنْ لَا جَلَالَ لَهُ ...

رَأَيْتُ الزَّاهِدَ عُمَرُ بَقُوصِ مَرَاتٍ ، وَلَمْ أَسْمَعْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَسْتَنْشِدْهُ ، وَرَأَيْتُهُ قَدْ هَرَمَ  
وَكَبُرَ ، وَسَمِعْتُهُ يَنْشُدُ مِنْ شِعْرِهِ ، وَلَمْ يَمْلِكْ بِخَاطِرِي مِنْهُ شَيْءٌ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ  
وَتَوَقَّفَ بِهَا لَيْلَةً الْجُمُعَةِ فِي مَتَصِفِ الْحَرَمِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، فَبَا بُلْفَنِي ، رَحِمَهُ اللَّهُ  
تَعَالَى ، وَمَوْلَاهُ سَنَةُ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَأُظَنُّهُ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَنْشُدُ مِنْ شِعْرِهِ مِنْ قَصِيدَةِ أَوَّلِهَا :

مَاضِرٌ قَاضِي الْهَوَى الْمَذْرُوعِ حِينَ وَلِيَ لَوْ كَانَ فِي حَكْمِهِ يَقْضَى عَلَى وَلِي

\* \* \*

( ٣٤٢ — عَمْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْنَائِيِّ \* )

عَمْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْنَائِيِّ ، طَلِيبٌ فَاضِلٌ عَارِفٌ ، اشْتَغَلَ بِالنَّحْوِ عَلَى الشَّامِسِ

(١) هِيَ الْمَذَلَّةُ ، وَوَيْ ز : « الْمَذَلَّةُ » بِإِثْبَالِ الْمُهْمَلَةِ .

(٢) فَيْ س : « وَقَالَ » .

\* انْظُرْ أَيْضًا : مَعْجَمُ الْأَطْيَافِ / ٣٢٢ .

الرؤى، وبإلطب على أبيه<sup>(١)</sup> للكرم، وعلى الحكيم الكبير شمس الدين ابن شواق<sup>(٢)</sup>،  
وكان يقول عنه: هو أبقراط وقته.

توفي بأَسْنَانَة خمس وسبعمائة، وأبوه الكرم على، حكيم فاضل حسن  
للالفة، يُنْبارك بطلته.

\* \* \*

(٣٤٣ — عمر بن عيسى، مجير الدين ابن النعماني \*)

عمر بن عيسى بن نصر، بن محمد بن علي بن أحمد، بن محمد بن الحسن، بن الحسين،  
ابن أحمد بن عمر بن الحارث، بن جعفر بن عبد الرحمن بن شافع، بن عمر بن ثابت  
ابن تميم، بن عمر بن عبد الله بن معمر، بن عثمان بن عمرو، بن كعب بن سعد بن تيم  
التميمي الأمير مجير الدين ابن النعماني القومسي، رأيتُ نسبه هكذا بخطه.

وكان فاضلاً<sup>(٣)</sup> نحوياً شاعراً أديباً، سمع الحديث من الشيخ أبي الحسن علي بن وهب  
القشيري، وابنه قاضي القضاة أبي الفتح، ولأزم الشيخ تقي الدين، وكان الشيخ يحبه  
ومحله، واشتغل بالنحو على الشيخ أبي الطيب السبكي<sup>(٤)</sup>، تلميذ ابن أبي الربيع، وعلى  
الشيخ بهاء الدين ابن النحاس، وقرأ الأصول على الشيخ شمس الدين الأصبهاني<sup>(٥)</sup>.

وكان شريف النفس عزيزاً، لا يصبر على القتل، وكان كبير المروءة كثير

(١) ق ط: «ابنه»، وهو تحريف شافع، نقله دون تحجيس الدكتور أحمد عيسى في مجمع  
الطبائ. مع أن الكمال الأديوي يقول في نهاية الترجمة: وأبوه للكرم على حكيم فاضل.

(٢) هو علي بن منصور بن محمد، انظر ترجمته ص ٤١٨.

\* انظر أيضاً: الفوات ١٠٧/٢، ومجمع المؤلفين ٣٠٤/٧، والأعلام ٧٢٠/٥.

(٣) ق س: «وكان من الصالحين القسلاء».

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن محمد، وسأأتى ترجمته في العالم.

(٥) انظر الحاشية رقم ١ ص ١٧١.

التعبير ، بلغنى أنه كان في وقت رُسيم عليه ، فكان يأخذ الرسولَ ويحضرُ الدرسَ ،  
وليس له في المدرسة جامكية .

محبته كثيراً ، ورأيتُ له بالليل تهجدًا وذكرًا غزيرًا ، وله أدبٌ قائمٌ ونظمٌ رائعٌ ،  
ولم يرضَ الشعرَ بضاعة ، ولا اتخذَ صناعةً ، وإنما دعاه إليه محبةُ الأدبِ ، وسجيةُ العربِ ،

وكان ثقةً صدوقًا ، أنشدني لنفسه رحمه الله [ تعالى ] :

[ ١٠١ ]

وما الشعرُ مما أَرْضَى كُنيتي به لعمري ولا وصفى به في الحافل  
ولا قلته كي أبغى بمفله هنالك أن أجزي عليه بنائل  
ولكن دعتني شعبةٌ مضريةٌ إلى قوله معروفةٌ في القبائل  
فأبديتُ ما قد جال في النفس سالكاً يابداً ما أبدتُ سبيلَ الأفاضل  
فلا تنكروا ما أبرزته سجيةً طمعتُ عليها من سجايا الأوائل  
قد تنكروا الأقوامَ سجعَ حائمٍ إذا هتفتُ في صبيها والأصائل  
وأنشدني أيضاً قصيدةً ، قال إنه نظمها في سنة خمس<sup>(١)</sup> وسبعين وستائة ، ومناها :  
« تذكرة الأديب » أوها :

المرُّ قد ضاع بين الورد والصدْر  
بغيرِ قائلةٍ يا ضيعةَ الشعرِ  
فرطتُ في حفظِ أبياتِ فوا أسنى  
منها على فائتِ الأصال والبكرِ  
فا التعلُّلُ بالأمال من أربى  
ولستُ أحصلُ من عينٍ على أثرِ  
هي التي<sup>(٢)</sup> بضروبِ الترهات غدت  
تقتادُ منا ذوى الألباب والفكرِ  
لا تركنُ لبرقٍ من خيلها  
فإنه دائماً يأتي بلا مطرِ  
كم حاصِرٍ عودها بيني حتى تمرَّ  
ضاد عنه ولم يترك جنى الثمرِ

(١) في أوج : سنة ٦٧٦ هـ .

(٢) في ١ :

« هي لنا بضروب الترهات غدت . . . تفتاد منا ذوى الألباب والفكر »  
( ٢٩ — الطالع السعيد )

كم طالب صفوٍ وذو من مناعها      فأبدلته ورود الصفو بالسكدر  
 كم سرنجٍ ظفراً من سيب نائلها      فلم يفر من رجا للأمول بالنظر  
 كم سالكٍ منهاجاً منها يظنُّ به      فوزاً فأوقسه في مَهْمَةِ الخطر  
 مالى وللأمل للزرى بصاحبه      إني لنى ما أرى منه على غور  
 هب أنه أنجز للوعود من عدى      ونلت ما نلت من آمالي الكبير  
 فما اغتباطى بعيشٍ لا ثبات له      كأن ما صار منه قط لم يضر  
 إياك خضراء ما قد غرَّ من دمن      راق فتشاكك منها رائع النظر  
 دنياك دنياك لا تجتمع لها فلكم      فرت أديماً بعد الثاب والظفر  
 ما أنسى لا أنسى عيشاً قد لهُوتُ به      مع فتية كوجوه الأنجم الزهر  
 كئناً قديماً على حال نُسرُ به      من التواصل إخواناً على سُرر  
 / فترق الدهرُ شملًا كأن يجمنا      وفاجأتنا على أني يدُ الغير  
 صى<sup>(١)</sup> صامٍ قد شاك ناعتمهم      وغودروا بين مع الأرض والبصر  
 لم يبق عطرٌ عروسٍ بعد قدم      ولا بلوغُ لَباناتٍ من الوطر  
 أعزَّز على إني لا أرى أحداً      من بعدم يُرمي للنفع والقرر  
 وأنى شئتُ في المجد أعرضا      لم وما فوقها فخرٌ لمنصر  
 إنا إلى الله من دهرٍ توعدم      بالثبات فلم يُمهل ولم يندر  
 إنا إلى الله من شملٍ تفرق من      بعد اجتاع لهم في غابر السمر  
 إنا إلى الله من حالٍ تفرُّ بها      عين لنى حديدٍ بالبنى مشهر

[١٠١ظ]

(١) من أمثال العرب ، و « صام » على وزن فاعل : الغامية ، والمضى : آخرى يا صام ،  
 وعن الجوهري : صى صام ، أى : زنى ، وأنفذ ابن يرى للأسود بن يفر :  
 فرت يهود وأسلمت جيرانها صنى لما فطت يهود صام  
 انظر : الصحاح / ١٩٦٧ ، ومعجم الأمثال / ٣٤٨ / ١ ، واللسان / ١٧ / ٣٤٥ .

إِنَّا إِلَى اللَّهِ مِمَّا نَابَهُمْ فَلَقَدْ  
 يَا أَهْلَ وَدَّيْ مَا فِي الْعِيشِ بِدِكُمْ  
 يَا أَهْلَ وَدَّيْ لَقَدْ عَوَّضْتُ بِدِكُمْ  
 لَهْفِي عَلَى جِيْرَةِ أَوْدَى الزَّمَانِ بِهِمْ  
 [ لَهْفِي عَلَيْهِمْ إِذَا مَرَّ أَدَكَارُهُمْ  
 لَهْفِي عَلَيْهِمْ إِذَا ضَوْءُ الصَّبَاحِ دَنَا  
 لَهْفِي عَلَيْهِمْ إِذَا غَنَّتْ مَطْلُوقَةٌ  
 قَدْ هَانَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَ قَدَمِهِمْ  
 مَضَوْا وَخَلَفْتُ فِي قَوْمِ طُلُوعِهِمْ  
 أَنَا ابْنُ بَيْجَدَتِهَا فِي كُنْهِ حَالِهِمْ  
 حَلَبْتُ بِإِسْحَاحِ دَرِّ الدَّهْرِ أَشْطَرَهُ  
 فَهَمَّ سَوَاسِيَةً فَيَا<sup>(١)</sup> عَلَتْ كَأْسُ  
 اللُّوْءِ فِيهِمْ بَنُوِيهِ يَفْضُلُ لَا  
 وَقِيْمَةُ الرَّجُلِ لِلرَّمُوقِ مَا مَلَكَتْ  
 وَذَنْبُ مِثْلِي إِلَيْهِمْ فِي الْوَرَى عَمِي  
 وَقَدْ صَبَرْتُ عَلَى مَسْكُورِهِ فَعَلِمُهُمْ  
 وَهِيَ قَصِيْدَةٌ طَوِيْلَةٌ جَيِّدَةٌ الشَّرْعِ .

وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا مِنْ شَعْرِه قَصِيْدَةً أَوْهَا :

مِنْ بَنِي الدَّهْرِ عُصْبَةٌ كَالْخَيْرِ  
 لَانْخَاطِبُهُمْ جِهَارًا إِذَا مَا  
 فَنَعَ الشَّعْرَ وَالْقَهْمَ بِالشَّعْرِ  
 رُمْتُ أَنْ يَنْهَمُوا بِشِيرِ الصَّغِيرِ

(١) في ١ : « مَلَامِهِ » .

(٢) في س : « كَأْسُ » .

(٣) في س : « بِالْفَضْلِ » .

[١٠٢]

وَدَعِ الدَّحَّ والمَجَاءَ فالـ / حُدِّحَ والمَجْوِ فِيهِمْ تَأْيِيدُ<sup>(١)</sup>  
خَسِرْتُ صَفْقَةَ الْأَدِيبِ وَخَابَتْ  
قُلٌّ لَنْ يَدْعَى التَّفْضِيلَةَ مِنْهُمْ  
أَيْنَ أَشْيَاخُنَا الدِّينِ أَقْدَاوَا  
وَأَفَرَّ السَّلْمُ فِي عَمَرِ الدَّهْوَرِ  
[مِنْهَا] :

لَا أَرَانِي أَقُولُ كَانُوا قَدِيمًا  
مَعَشَرٌ زَيَّنُوا الْخِلَائِقَ أَحْيَا  
إِنَّمَا وَحْشِي<sup>(٢)</sup> لِأَرَابِ عِلْمٍ  
أَفَرَّ الْكَوْنُ حِينَ أَضْحَى خَلَاءَ  
طَالَ بِإِصْحَاحِ مَا بَكَيْتُ عَلَى مَا  
فَاتَ مِنْ أَنْسَمِ بِدَمْعِ غَزِيرِ  
وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ، ذَكَرَ فِيهَا عَرُوضًا وَقَوَافِي وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ ، وَأَنْشَدَنِي شَيْخُنَا أَيْبُرُ الدِّينِ أَبُو حَيَّانَ ، قَالَ أَنْشَدَنَا الْأَمِيرُ  
عَجِيرُ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ اللَّاتِمِ لِنَفْسِهِ :

أَعِيدُكَ<sup>(٣)</sup> إِنِّي بَيْنَ أَهْلِ وَجِيرَتِي  
أَقْلَبُ طَرَفِي لَا أَرَى لِي مَوْئِسًا  
يَحْدِثُنِي عَنْ حُسْنِ أَحْوَالٍ مِنْ مَقَى  
وَيُخَيِّرُنِي عَنْ قَبِيحِ أَحْوَالٍ مِنْ بَقَى

وَقُلْتُ مِنْ خَلَّتْ أَيْضًا ، وَأَنْشَدَنِي شَيْخُنَا الْعَلَامَةُ أَيْبُرُ الدِّينِ أَبُو حَيَّانَ ، قَالَ :  
أَنْشَدَنَا الْأَمِيرُ عَجِيرُ الدِّينِ لِنَفْسِهِ<sup>(٤)</sup> :

(١) فِي الْبَيْتِ لِقَوَاءِ .  
(٢) فِي س : « إِنَّمَا وَحْشَةٌ » .  
(٣) فِي س وَز : « أَعِيدُكَ » .  
(٤) انْظُرْ أَيْضًا : الْقَوَائِدُ ١٠٧/٢ .

أَبَى الدَّمْعُ إِلَّا أَنْ يَفِضَ وَأَنْ يَجْرِيَ      عَلَى مَا مَقَى فِي مَدَّةِ النَّأْيِ مِنْ عُرَى  
وَمَا لِي إِنْ كَفَكَفْتُ مَاءَ مَحَا جَرَى      وَقَدْ بَعُدْتُ دَارَ الْأَحْيَةِ مِنْ عُذْرِ  
أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا أَشْيَاقُ الْكُفْرِ      وَلَا شَوْقَ إِلَّا مَا يُهَيِّجُ بِالذِّكْرِ  
لَمَا شَاقَنِي نَفْلُ الْقَرِيضِ وَلَا صَبَا      فَوَادَى عَلَى الْبَلْوَى إِلَى عَمَلِ الشَّعْرِ  
فَمَا لِي وَلِلْأَيْتَامِ كَذَرَنَ مُورَدَى      وَيَذَلْنِي مِنْ حُلُوِّ عَيْشِي بِالرَّوْ  
تَنَاهَيْنِ مِنْ ظِلْمٍ إِلَى إِسَاءَةٍ      فَيَا جَبَّارًا مِنْ أَمْرِهِنَّ وَمِنْ أَمْرِي  
وَالْجَانِّ بِالرَّغَمِ مَتَى لِلْمَشْرِ      يَضِيقُ لِي أَلْقَاهُ مِنْ كَيْدِهِ صَدْرِي  
أَقْلَبُ طَرَفٍ لَا أَرَى غَيْرَ كَاشِحٍ      طَوَى مُسْتَكْنَاتِ الضَّمِيرِ عَلَى وَثَرِ  
[منها]:

[١٠٢ ظ] يميلون بعد الثرف متى إلى التكرار / على أى ذنب أنكرتني معارف  
[ومنها]:

عَذِيرِي مِنْ قَوْمٍ عَلَى تَحَرُّصُوا      يَفْكَهْمُ لِلشُّهُورِ فِي غَابِرِ الدَّهْرِ  
غَفَرْتُ لَهُمْ مَا كَانَ إِلَّا اخْتِلَافَهُمْ      أَبْطِلَ أَقْوَالٍ تَشَقُّ عَلَى الْحُرِّ  
وَقَدْ ضَفْتُ ذُرْعًا بِاحْتِمَالِ أَذَاهُمْ      وَأَعُوذُنِي عَنْ حَمْلِ أَلَامِهِمْ صَبْرِي  
أَقَابِلُ بِالْمَكْرُوهِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ      وَتَطْرُقُنِي الْأَكْدَارُ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي  
أُظِلُّ لِيَالِي الدَّمْرِ كَانَتْ تُسِيرُ لِي      عَلَى مَا أَعَانِيهِ ضُرُوبًا مِنَ الْفَدْرِ  
قَبِدْتُ بِمَسَدِ الْعَزْمِ مَقَا بِنَلَّةٍ      وَعَوَّضْتُ بِبَدَالِيسْرِ فِي النَّاسِ بِالسُّرْرِ  
وَنَازَعْنِي فِي الْأَمْرِ مَنْ كَانَ عَاجِزًا      وَفَاخَرْنِي مَنْ كَانَ يَنْصَحُ عَنْ قَدْرِ  
وَمَا نَالَنِي الْمَكْرُوهُ إِلَّا لَأَنِّي      تَجَنَّبْتُ مِنْ دُونِ الْوَرَى طُرُقَ الشَّرِّ  
وَعَامَلْتُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ بِبَقَّةٍ      وَصَفَعَنِي لَمَّا طَامَلُونِي بِالْمَكْرِ  
فَذَنِبِي إِلَى الْأَقْوَامِ أَنِّي مُبَاتِنٌ      لِنَعْلَمُهُمُ الْمَجْهُورِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

وَأَتَى أَمْرُو لَا أَرْضَى بِمِثْلِهِ تَمَزَّقُ مِنْ عِرْضِي وَتَرْفَعُ مِنْ قَلْبِي  
وَلَسْتُ أَرَى لِي غَيْرَ ذِي إِسَاءَةٍ سَوَى نَسَبٍ يُعْزَى إِلَى سَادَةِ غُرٍّ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا يَكَابِدُ مِنْهُمْ فَوَادَى وَمَا يَلْقَى مِنَ الْبُؤْسِ وَالضَّرِّ  
يَمْرُونَ بِي يَبْغُونَ نَيْلَ إِسَاءَةٍ وَقَدْ سَحَبُوا أَذْيَالَ أَرْضِيَةِ الْكِبَرِ  
[منها] :

أَعْيُذُكَ إِنَّ الْقَوْمَ مِنْ كَانَ فِيهِمْ قَصِيرًا رَمَوْهُ بِالْقَطِيعَةِ وَالْبَجْرِ  
وَعُدُّهُ ذَا قِصَصٍ وَإِنْ كَانَ كَامِلًا وَغَوَّدرَ فِيهِمْ خَامِلَ الدَّكْرِ  
وَقَدْ أَصْبَحَ الرَّمُوقُ فِيهِمْ بِسُودٍ وَرُفْعَةٍ قَدْرِ فِي الْوُجُودِ هُوَ الَّذِي  
وَإِنْ كَانَ ذَا جَهْلٍ وَجِبْنٍ وَخِسَّةٍ وَتِلْكَ وَبَيْتِ اللَّهِ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ  
لَقَدْ فَسَدَتْ أَحْوَالُهُمْ بِتَرْفَعِ الْأَسَافِلِ مِنْهُمْ وَأَعْطَاطِ ذَوَى الْقَدْرِ  
مَتَى ارْتَفَعَ الْأَذْنَابُ بِأَنْ بَرَضَهَا لَمِينِكَ عَوْرَاتٍ تَبَاحُ مَدَى الدَّهْرِ  
فَلَا سَادَ نَزْلٌ فِي الْأَنَامِ وَلَا عَلَا فَإِنَّ عُلُوَّ النَّفْلِ نَمَّا بِهِ يُزْرَى

وكان رحمه الله [ تعالى ] صحيح الود ، حافظ المهد ، كان له صاحب بقوص ،  
حصل في نفس القاضي منه شيء ، وقال للجماعة : من اجتمع بفلان لا يجتمع بي ، وشدد  
[ ١٠٣هـ ] في ذلك ، فجاء الأمير بجير الدين إلى القاضي فقال : أشتى أن تستثنيني ؛ فإن / له  
على صفةٍ وحقاً ، وما يمكن أن تقطعه .

ولما ماتت زوجته حزن حزناً كثيراً ، وظهر عليه الحزن ، وكان يتأوه كثيراً ،  
ونظم عدة قصائد ، ولم يزل كثيراً إلى حين وفاته .

وكان قاضي القضاة الشيخ تقي الدين ولأه النظر على ربيع الأيام بالقاهرة ، فلما  
توفي الشيخ تركها وتوجه إلى قوص ، وأقام بها إلى حين توفى في سنة إحدى وعشرين  
وسبعمائة في شوال ، وقد بلغ ثلاثاً وثمانين سنة .

( ٣٤٤ — عمر بن فضائل بن صدقة القومى • )

عمر بن فضائل بن صدقة القومى ، سمع من الفخر الفارمى سنة أربع وثمانمائة بقوص .

\* \* \*

( ٣٤٥ — عمر بن محمد بن أحمد الأنصارى )

عمر بن محمد بن أحمد الأنصارى ، مُنعتُ بالبهاء الأرمنى ، تولى الحكم بأسنا وأدقو ، ودرس بالمدرسة السيفية بأسوان ، فى سنة سبع وستين وثمانمائة ، وكان قتيلاً عاقلاً .

\* \* \*

( ٣٤٦ — عمر بن محمد بن على بن مطيع القشبرى )

عمر بن محمد بن على بن وهب بن مطيع القشبرى ، محب الدين ابن الشيخ تقى الدين ، خليب قوص ، كان من الصالحين المتبذرين للنقطمين ، حتى كان لا يكاد يرى إلا يوم الجمعة .

سمع الحديث من أبى الظفر على ابن أبى الترج ابن الجوزى ، وسمع الحديث بدمشق ، فى رحلته مع الشيخ تقى الدين القشبرى والده ، ولما بلغت والده وفاته قال : مات لى ولد صالح .

وكانت وفاته رحمه الله تعالى بمدينة قوص فى ثمانى عشر من رجب سنة خمس وتسعين وثمانمائة يوم السبت .

(٣٤٧ — عمر بن محمد بن سليمان الله مامي\*)

عمر بن محمد بن سليمان ، يُنعتُ بالنجم الله مامي ، سمع الحديثَ وحدثَ  
بالإسكندرية ، سمع شيخنا أبا الفتح محمد ابن الدشناوي ، ويوسف بن أحمد بن محمد  
السكندري الجذامي عُرِفَ بابن غنوم ، وأحمد بن محمد ابن الصواف .

وكان من التجار الكرام ، وكان رئيساً وله مكارم ؛ نزل عنده شيخنا أبو الفتح  
المذكور ، فأكرمه وحصل له [ منه ] مالٌ كثيرٌ وملابسٌ ، فكتب على باب داره  
عند ارمحاله بيتين وهما :

نزلتُ بدار نجم فاق بداراً أدام الله رفعتَهُ وجاهَهُ  
فأعذبَ موردى وأطابَ تزلي وأهدى لي رياسته وجاهَهُ  
توفى بالإسكندرية في رمضان سنة سبع وسبعمائة .

\* \* \*

(٣٤٨ — عمر بن محمود ، الشرف ابن الطفال\*)

عمر بن محمود ، يُنعتُ بالشرف ابن الطفال ، سمع الحديثَ من الشيخ جلال الدين  
أحمد الدشناوي ، ومن الشيخ أبي الفتح القشيري قاضي القضاة ، ورحل في خدمته إلى  
دمشق ؛ / وسمع [ الحديث ] معه من أشياخها . [ ١٠٣ ظ ]

وله نظمٌ و « بلائيق »<sup>(١)</sup> ، توفى بقوص سنة اثنين وعشرين وسبعمائة .  
ومن مشهور « بلائيقه » « البليقة » [ التي أولها ] :

في ذى المدرسا جماعه نسا  
إذا أمسى للسا ترى فرقته

\* انظر أيضاً : الفرر الكاتبة ١٨٦/٣ ، والمخطوط الجديدة ٢٠/١١ .

\*\* انظر أيضاً : الفرر الكاتبة ١٩٢/٣ .

(١) نوع من نظم العامة ، ومفرد ما « بليقة » .

نما ذى الزمان      عجيب يا فلان  
يكونوا ثمان      يصيرون أربعة

\* \* \*

(٣٤٩ — عمر بن محمد بن عبد الكريم الأسواني\*)

عمر بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد التفار الأسواني اللولؤ ، القزويني المحتد ، يُنعت بالصدر ، ورد والده السديد من قزوين وأقام بأسوان ، وتزوج بأخت الشيخ أبي عبد الله<sup>(١)</sup> الأسواني ، فولدت له صدر الدين هذا ، قشاً في صلاح وعبادة ، وقرأ القرآن ، وكتب الخط الجيد ، ثم تصوف وأقام بالخانقاه<sup>(٢)</sup> بالقاهرة ، إمام الصوفية بها ، بصقة صلاح الدين .

وله نظم وأدب وكرامات ، أخبرني ابن أخيه الشيخ محمد بن حسن قال : أخبرني جدتي والدة الشيخ صدر الدين هذا أنها كفت بصرها ، فبلغه ذلك ، فتوجه من القاهرة إليها إلى قوص ، فقالت له : يا بني أشتى أن أبصر كما كنت أبصر ، فلما كان الليل توساً وتوجه ، ثم قال لها : ياسيدي قوى وصلى ركعتين شكراً لله تعالى ، فقامت وقالت : يا بني أرى النجوم ... ، واستمرت تبصر إلى حين وفاتها<sup>(٣)</sup> .

وأخبرني أيضاً قال : كنا بالخانقاه ، فاجتمع الشيخ حسن شيخ الخانقاه بالشجاع<sup>(٤)</sup>

\* ورد السطر الأول قط من هذه الترجمة في النسخة ز ، ثم وقع بها خرم يشمل بقية هذه الترجمة وخس تراجم بعدها .

- (١) هو محمد بن يحيى ابن أبي بكر ، وستأتي ترجمته في الطالع .
- (٢) كلمة فارسية وهي بالناف والكاف ومعناها « بيت » ، والمقصود بها : « بيت الصوفية » ، أي « الرباط » ، يقول القرظي : « والجوانك حدثت في الإسلام في حدود الأرملة من سنى الهجرة » ؛ انظر : المخطوط ٤١٤/٢ ، وشفاء النيل للفضلي الشهاب / ٨٩ ، وانظر أيضاً ما كتبتاه عن الرباط والربط في الماشية رقم ٢ ص ٤٢ .
- (٣) في ط : « إلى حين وفاته » .
- (٤) انظر الماشية رقم ١ ص ٢٢٣ .

قال له : مَنْ بِالْخَافَةِ يَزَارُ ؟ قَالَ لَهُ الشَّيْخُ حَسَنٌ : الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ  
صَحْبَةُ الشَّيْخِ حَسَنَ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ أَغْلَقَ الْبَابَ ، فَعَلَّمَا إِلَيْهِ فَلَمْ يَفْتَحْ لَهَا ، فَكَلَّمَهُ الشَّيْخُ حَسَنٌ  
فِي ذَلِكَ وَقَالَ : أَنَا الْتَمْتُ أَحْضَرْتُهُ ، وَحَلَفْتُ لَا بَدْءَ أَنْ يَفْتَحَ لِي فَتَفْتَحَ ، فَدَخَلَ وَجَلَسَ<sup>(١)</sup>  
فَدَامَتْ سَاعَةٌ وَهُوَ سَاكِتٌ ، قَالَ لَهُ : يَا سَيِّدِي ادْعُ لِي ، قَالَ : الدُّنْيَا حَصَلَتْ لَكَ ،  
وَالْآخِرَةُ مَا تَمْنِي بِهِ بَدَعَانِي ، تَظَلُّمُ النَّاسِ وَتَعْمَلُ كَذَا ، قُمْ عَنِّي ، فَنَجُجْ وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا خِفْتُ  
مِنْ أَحَدٍ غَيْرِ هَذَا ، وَاللَّهِ مَا بَقِيتُ أَعُودُ إِلَيْهِ .

وَكُتِبَ إِلَيْهِ خَالَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> ، لَمَّا تَوَفَّى خَالَهُ وَخَالَتَهُ ، كِتَابًا يَمُنُّ بِهِ ،  
فَكُتِبَ جَوَابُهُ :

« وَرَدَّ كِتَابُ الْحَبِيبِ الْغَالِي ، قَرَأْتُهُ<sup>(٣)</sup> وَفَهِمْتُ مَا أُمِلُّ لِي ، وَصَارَ فَوَادِي عَرَبِيَا  
مِنَ الشُّرُورِ وَخَالِي ، لَمَّا تَضَمَّنَهُ مِنْ عُنْبِ سَيِّدِي وَخَالِي ، لَكِنِّي اسْتَشِيرْتُ بِكَوْنِي مِمَّنْ  
يُحْسَبُ ، وَمِنْ جَمَلَةٍ مَنْ إِذَا أَسَاءَ يُعْتَبُ ... »

وَفِيهِ نَظْمٌ وَادَبٌ .

[ ١٠٤ ] وَلَمَّا بَلَغَتْ / الشَّيْخُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَفَاتَهُ قَالَ : فِي صَدْرِي سَكَنٌ ، وَكَانَ أَبُوهُ صَوَفِيًّا

صَحْبُ الشَّهْرِ وَرَدِّي وَلَبِسَ مِنْهُ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ ، وَأَقَامَ بِقُوصٍ إِلَى أَنْ تَوَفَّى بِهَا .

وَتَوَفَّى صَدْرُ الدِّينِ بِالْخَافَةِ بِالقَاهِرَةِ ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سَادِسَ بُحَادَى الْأُولَى سَنَةِ سِتٍّ  
وَتَمَانِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

(١) التَّصَوُّفُ الشَّجَاعِي .

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَدَانِي السَّابِقُ ذَكَرَهُ .

(٣) فِي : « قَبْلَهُ » .

( ٣٥٠ — عمر بن محمد ابن غفر الصنائع \* )

عمر بن محمد ابن غفر الصنائع<sup>(١)</sup>، يُنعتُ بالكمال، سمع « التَّقِيَّاتِ »<sup>(٢)</sup> من الشيخ تقي الدين<sup>(٣)</sup>، وكان من عُلُول قُوص، وفيه سكُونٌ. تُوُفِيَ بقُوص سنة خمس عشرة وسبعمائة.

\* \* \*

( ٣٥١ — عمر بن محمد، ابن الفضل الأسواني )

عمر بن محمد بن عبد العزيز ابن الفضل الأسواني<sup>(١)</sup> يُنعتُ بالشمس، اشتغل بالفقه بقُوص وبالقاهرة، وشارك في الأدب، وأعاد بالدرسة النجمية بأسوان، وناب في الحكم بها، وتولَّى الخطابة، وانتهت إليه رياستها، وكان كريماً جواداً فيه معرفة، وله همة وإكرام لمن يردُّه، وتلقَى لمن عليه [ يَفِدُ ].

تُوُفِيَ ببلده في شهر ربيع الأول سنة أربعين وسبعمائة، ومولده في رمضان سنة إحدى<sup>(٢)</sup> وسبعمائة، وله نظمٌ ونثرٌ.

\* \* \*

( ٣٥٢ — عمر بن يوسف )

عمر بن يوسف، ذكره صاحب<sup>(١)</sup> كتاب « الأَرَجَ الشَّائِقِ »، وكنَّاه بأبي حفص وقال إنه إسماعيليٌّ، وكان خطيباً أرمنْتَ، وذكر له قصيدة مدح بها سراج الدين<sup>(٢)</sup> ابن حسان الأسناني، أوَّلها :

\* سقطت هذه الترجمة من ج .

( ١ ) في س و ا : « الصائغ » .

( ٢ ) أنظر المحاشية رقم ٤ س ١٧٧ .

( ٣ ) هو محمد بن علي بن وهب، وستأتي ترجمته في الطالع .

( ٤ ) في ا و ج : « سنة ٧٤٣ » .

( ٥ ) هو مجد الملك جعفر ابن شمس الحلافة المتوفى سنة ٦٢٢ هـ .

( ٦ ) هو جعفر بن حسان بن علي، أنظر ترجمته س ١٧٨ .

بين جِزَعِ اللَّوَى<sup>(١)</sup> وجِزَعِ الحميم صُرْمُ الوُدِّ من ظِلِّباءِ الصَّرمِ<sup>(٢)</sup>  
أَوَكَمَ لَيْسَةً تَقَعَّتْ لَنَا فِيهِ مِنْ مَعْظِيَةٍ رَدَّاحٍ<sup>(٣)</sup> وَرِيمٍ  
حَبْلًا تَلَيْشُ فِي زَمَانِ التَّصَابِي وَشَبَابِي وَصَاحِي وَحَمِي  
وَزَمَانِي طَلَقُ الْحَيَا كَأَخْلَا فِي السَّرَّاجِ التَّدْبِ الْكَرِيمِ الْحَلِيمِ  
بِأَذْلِ اللَّالِ فِي صِيَانَةِ عَرَضٍ صَانَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ قَدِيمٍ

\* \* \*

(٣٥٣ — عيسى بن إبراهيم بن عقيل الدَّنْدَرِيُّ \* )

عيسى بن إبراهيم بن عقيل ، بن يعقوب بن عيسى بن إبراهيم ، يُنعتُ شهاب الدِّين  
النَّحْوِيُّ الدَّنْدَرِيُّ ، سمع من أبي عبد الله محمد بن عمر<sup>(١)</sup> القُرْطُبِيُّ ، وحدث بكتاب  
« الإحياء » للإمام الغزالي في سنة خمس عشرة وستمائة ، سمعه منه الشيخُ الحسن<sup>(٢)</sup> بن  
عبد الرَّحِيمِ القِنَانِيُّ .

\* \* \*

(٣٥٤ — عيسى بن أحمد بن الحسين الأسواني )

عيسى بن أحمد بن الحسين بن عَرَامِ الأسواني ، أديبٌ شاعرٌ ، كتب إلى علي<sup>(١)</sup>  
ابن محمد ابن البرقيّ شعرًا أوله .

يَا قَلْبُ إِنَّ اللَّهَ أَحْسَنُ مَرَّةً فَأَحْلَى مِنْكُمْ بِأَعْزَبٍ مُورِدٍ  
وَتَحَقَّقَتْ قَسِي الْحَيَاةِ بِقُرْبِكُمْ إِذْ كُنْتُ قَبْلُ إِلَى لِقَائِكُمْ صَدِي

(١) في ط : « الموى » ، والجَزَعُ — يَكْسَرُ ثم سكون — منخطف الرادى ؛ القاموس ١٣/٣ ،  
واللوى : من أودية بني سليم ؛ انظر الحاشية رقم ٤ ص ٣٦٧ .

(٢) الصرم : القطة من مظهر الرمل ؛ القاموس ١٣٩/٤ .

(٣) الرَدَّاح : التتيلة الأوراك ؛ القاموس ٢٢٢/١ .

\* انظر أيضاً : بنية الرعاة ٣٦٨/١ ، وقد ورد فيها خطأ « الدندري » .

(٤) في س : « محمد بن علي » وهو تحريف .

(٥) انظر ترجمته ص ٢٠٣ .

(٦) في جميع الأصول : « محمد بن علي البرقي » ، والصواب ما أفتناه ، يؤيده قوله في البيت  
الأخير : « وادن علي بن محمد » ، هنا وقد ترجم له الكامل انظر ص ٤٠٥ .

وظفرتُ منكم بالقي أَمَلْتُهُ      وَتَمَسَّكَتْ بِمِرْعَةٍ مِنْكُمْ بِدِي  
/ حَتَّى أَتَيْتُ<sup>(١)</sup> عَجَبًا يَوْمُ طِبَاعِهِ      بِتَفَرُّقٍ وَتَشَتُّتٍ وَتَبَدُّدٍ  
وظَلَّتْ بِعِدْكُمْ كَطَلَمَانٍ لَقَى      سِرَّتِ الرِّفَاقُ وَخَلَفَتْهُ بِغَدَفٍ  
بِمُحَمَّدٍ وَعَلَى اعْطَفَ عَقْلُهُ      يَا دَهْرُ وَاذْنُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ

\* \* \*

(٣٥٥ — عيسى بن محمد بن حسان الأنصاري)

عيسى بن محمد بن حسان، بن جواد بن علي بن خزرج، أبو القاسم ابن أبي عبد الله الأنصاري الأسواني، الحاكم الخطيب الشافعي، ذكره الحافظ عبد العظيم للنفرى وقال : حدث عن أبي الفضل ابن أبي الوفاء، قال : وسميته يقول : مولدى فى الثانى والعشرين من شوال سنة سبع وخمسين وخمسمائة بأسوان .

وتوفى بأسوان ليلة السبت الثامن من شوال سنة أربع وأربعين وستمائة، وذكره الشريف<sup>(٢)</sup> فى «وفياته» أيضاً، وقال : حدث عن أبى الفضل متوجه به بن محمد بن تركان شاه، وأجاز له .

\* \* \*

(٣٥٦ — عيسى بن ملاعب بن عيسى الأسواني)

عيسى بن ملاعب بن عيسى الأسناني المحتد، الأسواني للولد والدآر، يُنعت بالمر كان معيداً<sup>(٣)</sup> بالمدرسة النجمية بأسوان، [ وناب فى الحكم بها، توفى سنة اثنين وتسعين وستمائة بأسوان ] .

(١) هنا ينتهى الغرم السابق فى النسخة ز .

(٢) هو عز الدين أبو القاسم وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المصطفى الحلبي المؤرخ تقيب الأشراف المتوفى ليلة الثلاثاء سادس المحرم سنة ٦٩٥ هـ ، وكان مولده ليلة العشرين من شوال سنة ٦٣٦ هـ .

(٣) انظر فيما يتعلق بالإعادة والمزيد الحاشية رقم ٢ ص ٩٣ .

## باب الغين المعجمة

( ٣٥٧ — غشم ابن عز العرب ، ابن الأرجواني )

غشمُ ابنُ عزّ العرب ابن عبد الواحد [بن عليّ] ابن أبي عبد الله محمد، بن عبد الواحد بن شبل الغسانيّ ، يُنعتُ بالسّكال ، كنيته أبو الفوارس ، ويُعرفُ بابن الأرجوانيّ ، الأذقويّ ثمّ الأسنانيّ ، كان أديباً شاعراً ، ذكره الشيخُ عبدُ الكريم الحلبيّ <sup>(١)</sup> وغيره ، وأنشدني له صاحبنا الفاضلُ الأديبُ بدرُ الدين <sup>(٢)</sup> محمدُ بن عليّ بن عبد الوهاب الأذقويّ قصيدةً أوّلها :

طرقتُ والليلُ مسبولُ الجناحُ مرحباً بالشمس من قبل الصّباحِ  
سلمَ الإيماء عنها خجلاً حينما كان بها السرُّ مُباح<sup>(٣)</sup>  
غادةٌ تمحّلُ في أجفانها مرضاً فيه منياتُ الصّباحِ  
كالقضبِ اهتزَّ والبلدُ بدا والكثيرُ ارتجى والمنبرُ فاح

وأنشدنا شيخنا العلامةُ أبو حيان محمدُ بن يوسف القرناطيّ ، أنشدني الأديبُ حسامُ ابنُ عزّ [العرب] ، أنشدني إسماعيلُ بن عبد الحكم ، أنشدني الأديبُ غشمُ ابنُ الأرجوانيّ الصّميّليّ لنفسه قوله :

ما لراحى في سوى الزّاح أربُ فاسقَيتها بنتَ كرمٍ وعنبِ  
ضحكُ المشرقِ بالبرقِ رضى فبكى للغربُ بالغيثِ غضبُ

[١٠٥] / وأنشدني أبو الفضل جعفرُ بن محمد بن عبد القويّ بن عبد الرحمن القرشيّ

(١) انظر الملاحية رقم ٨ ص ١٨١ .

(٢) سنائي ترجمته في الطالع .

(٣) في س : « متاح » .

ابن الخطيب، أنشدني والدي، أنشدني الأديب غشم نفسه، يمدح أبا الفضل جعفر<sup>(١)</sup>  
ابن حسان بقوله :

إذا ما رَحَى الخيل دارت على الورى      فإنك منها قطبها وعودها  
أبوك الذي أنشى السباحة والندى      وجدك مبدئها وأنت مُعيدُها

ومما يُشده له الأسنائية، وقتلته من خطِّ المحافظ الرشيد، ابن المحافظ عبد العظيم  
المتنزي قال : أنشدني أبو الظفر نصر بن علي بن رضوان الحلي الشافعي قال :  
أنشدني غشم نفسه بأسا :

سقتك النوادي باردَ الزنْ يا نجدُ      وحيًا ودلًا ساكنيك وإن صدوا  
ولا برحتْ تلك الماهدُ بالحي      بروحٍ ويندو بالمهاد<sup>(٢)</sup> لها عهدُ  
رعى الله أياي بأكتافك التي      مضت وسليي لم يشطَّ بها البُعدُ  
وإني وإياها إذا ضَمْنَا الدجى      يُريدُه سيفان حازهما غمدُ  
وبانت فبان القلبُ طوعًا لينها      كأنهما حلقاتُ بينهما عهدُ  
ألمْ بي الضدان من بعد بُعدها      فن مقلتي ماءً ومن كبدي وقْدُ  
ويشتاقها قلبي وطرفي كأنما      بها أبدًا في كلِّ جراحة ودُ

وذكره ابن سميذ في كتاب : « معاشرته من يصفو في حلي أدُّو » من كتاب  
« الغرب »<sup>(٣)</sup> وذكر أنه انتقل من أدُّو إلى أشنا ، وكان يقيم بها أكثر أوقاته ،  
وأنشده قوله :

(١) انظر ترجمته ص ١٧٨ .

(٢) المهاد - يكسر العين المهملة - أمطار الربيع ، الواحدة : عهدة - فتح العين - ؛ انظر :

الأساس ١٥٠/٣ ، واللسان ٣١٤/٣ .

(٣) هنا خرم في النسخة المطبوعة ، يشمل بقية هذه الترجمة ، وجب تراجع حرف الفاء ، وصدر

الترجمة الأولى من حرف الفاء .

وكيف لا أغرق في حبٍّ من    تضطرب الأمواج من ردفه  
وكيف لا يبلغ في الفتك بي    طرف حوى القدرة مع ضعفه

وله [أيضاً]:

إنَّ الخلودَ إذا بدا توريدُها    أثار قلوبَ الماشقين وقودُها  
كادت تسيرُ في النَّسيم نفوسنا    شغفاً بها لولا الجفونُ تقودُها  
تُوفِّي بأسنا في الشرِّ الأوَّل من شهر رمضان سنة ثلاثٍ وأربعين وسِتِّمائة.

## باب الفاء

(٣٥٨ — فرج بن عبد الله ، مولى نجم الدين الأسفوني)

فرج بن عبد الله ، مولى الصّاحب نجم الدين الأسفوني<sup>(١)</sup> ، سمع الحديث من  
المرز / الحرّاني وغيره ، وقيل إنّ الشّجاعى<sup>(٢)</sup> أعطاه ألف دينار ، وأعطاه ثماناً ليدسه [١٠٥ ظ]  
على سيّده ففعل ، فلما توفّي سيّده قال له الشّجاعى : أنت ما حفظت مولاك تحفظ  
غيره ؟ وضربه حتى مات فى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة .

\* \* \*

(٣٥٩ — فرج بن عبد الله فى الكمال القومى \* )

فرج بن عبد الله ، فى الكمال<sup>(٣)</sup> ابن البرهان القومى ، سمع من ابن الثّمان بقوص  
سنة أربع وسبعين وسبعمائة .

\* \* \*

(٣٦٠ — فرج مولى ابن عبد الظّاهر القومى \* \* )

فرج مولى ابن عبد الظّاهر<sup>(٤)</sup> القومى ، سمع [ الحديث ] من ابن الثّمان فى سنة  
أربع وسبعين وسبعمائة ، وكان من الصّالحين ، صحب الشّيخ عليّ الكردى وفتح عليه ،  
وله رباط بقوص .

(١) هو حمزة بن محمد بن هبة الله ، انظر ترجمته ص ٢٣٢ .

(٢) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٣٣ .

\* سقطت هذه الترجمة والى تليها من النسخة ج .

(٣) الكمال ابن البرهان هو أحد بن عبد القوى بن عبد الله ، انظر ترجمته ص ٨٥ .

\* انظر أيضاً : النقط الجديدة ١٤ / ١٣٩ .

(٤) هو علي بن محمد بن جعفر ، انظر ترجمته ص ٢٩٢ .

( ٣٦١ - فضيل بن عريبي بن معروف الجُرْفِيُّ \* )

فضيلُ بن عريبي بن معروف بن كلاب<sup>(١)</sup> الجُرْفِيُّ، مطوعٌ مباركٌ، حكى لي الجماعةُ عنه مكاشفاتٍ؛ قال لي بعضُ الجُرْفِيِّةِ :

زرعتُ أنا وهو مقننةً ، فظهر فيها بطيخةٌ كبيرةٌ ، فصار بعضُ الفلاحين يشتبهى أن يسرقها ، ويخشى من الفقير ، فقطعها الشيخُ فضيلٌ ودفعها إليه وقال :  
خذها حلالاً . . . !

وحكى لي نفيسُ الخولي ، وقد أسلم وحسن إسلامه ، قال : رأيتُ ثعباناً كبيراً في الثومِ قصدي ، ثم صار إنساناً وقال لي : تَبَّ عن القضيةِ الفلائيةِ ، فوقع في نسي أنه فضيلٌ ، فلما وصلتُ إلى « الجُرْفِ » ورأيتُه قلتُ : يا شيخُ فضيل : أنا من قبيل أن تعاملني بهذه المعاملة ؟ فقال لي : ما هي القضيةُ الفلائيةُ ؟ قلتُ : نعم قال : أنا هو . . . !

وحكى لي بعضُ الجُرْفِيِّةِ أنه كان بأذفويوم الأحد ، وركبوا إلى أن وصلوا إلى « قلاوة الكوم » ، وهي أرضٌ كشف ، فوقف في مكانٍ وحوق حوافةً وقال : ادفنوني هنا ، ثم توجهَ إلى بيته ، فأقام ثلاثة أيامٍ أو نحوها ، وتوفي ودفناه بتلك البقعة ، وبينها وبين مسكنه مسافةٌ طويلةٌ .

توفيَ فيما أخبرني به ابنُه في سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة ، و « الجُرْفِ » من نواحي أذفو .

\* \* \*

( ٣٦٢ - قهير بن موسى أبو الحسن الأسواني \* )

قهيرُ بن موسى بن قهير ، بن عيسى بن عبد الله الأسواني ، يكنى أبا الحسن<sup>(٢)</sup> ،

\* انظر أيضاً : الدرر التكملة ٢٣١/٣ ، وقد ورد هناك : « فضل بن عري » .  
(١) كذا في س و ا و ج ، وهو أيضاً ما جاء في الدرر ، وفي بقية الأصول : « بن كلاب » .  
\* انظر أيضاً : المؤلفات والمختلف لابن سعيد الأزدى / ١٠٣ ، ومجمع البحان ١٩٢/١ ، والمفتي ٢٠٠ .  
(٢) في ١ : « يكنى أبا إسحاق » .

ذكره ابن يونس وقال : رأيتُه وقد قديم علينا القسطلط ، روى عن أبي حنيفة قحزم<sup>(١)</sup>  
ابن عبد الله الأسواني ، صاحب كتاب الشافعي ، وروى عن [أبي] عبد الله  
ابن أبي مريم ، ولم يكن به بأس ، كانت كتبه جيادا ، وذكر أنه توفي بأصنا سنة  
إحدى وعشرين وثلثمائة .

وروى عن إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن موسى القاضي الأسواني ، وذكره ابن نقطة وقال :  
حدث بمصر عن محمد بن سليمان بن أبي فاطمة ، وذكره الأمير<sup>(٣)</sup> أيضا في  
في «الإكمال» وقال : روى عنه الحسن / بن رشيقي ، وروى عنه أيضا أبو علي [١٠٦ و]  
الحسين بن إبراهيم<sup>(٤)</sup> بن جابر الفرائضي ، يُعرف بابن أبي الزمزم القاضي ،  
فما ذكره الكتاني<sup>(٥)</sup> وروى عنه أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي  
الحافظ ، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني .

(١) صحتاي ترجمته في العالم .

(٢) انظر ترجمته ص ٦٨ .

(٣) هو الحافظ الكبير العلامة القضاة المؤرخ الإمام أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن  
ماكولا ، من ولد أبي دلف الجلي ، ولد في خامس شعبان سنة ٤٢١ هـ بكيكيا قرب بغداد ، وتوفي  
غلفاته سنة ٤٧٥ هـ على الأرجح .

(٤) هو «الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب» ،  
رتبه على حروف المعجم ، وأبدأ في تصنيفه ليلة السبت الثاني من صفر سنة ٤٦٤ هـ ، وفرغ منه يوم  
الأحد سلخ شعبان سنة ٤٦٧ هـ ، وعليه يعتمد المحدثون في رفع الالباس ، وفيه دليل سمة الملاح  
الأمير ابن ماكولا وضبطه وإخاذه ؛ انظر : كشف الظنون / ١٦٣٧ ، وفهرس الفهار القديم ٢٢٨ / ١ ،  
وفهرست مخطوطات الفار — المصطلح — ١٦١ / ١ .

(٥) انظر ترجمته ص ٢١٩ .

(٦) بفتح أوله وتشديد التاء ، نسبة إلى الكتان ، وفي جميع الأصول «الكتاني» بالنون  
خطا ، وهو الحافظ الكبير أبو محمد عبد العزيز بن أحمد ، انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٢٠ .

## باب القاف

(٣٦٣ — قاسم بن عبد الله البليّاني \*)

قاسم بن عبد الله بن مهدي بن يونس، مولى الأنصار، يكنى أبا الظاهر<sup>(١)</sup>، من أهل البليّنا، ذكره ابن يونس وقال: يروى عن أبي مُصعب أحمد ابن أبي بكر، وعن عمه محمد بن مهدي<sup>(٢)</sup>، قال: وقدم علينا النسطاط فسمعت منه، ولم يحصل لي عنه غير حديث واحد، قال: وكان من جلة أهل بلده وأهل النعم<sup>(٣)</sup>، وكانت كتبه جياداً. وتوفي ببلده يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من شوال سنة أربع وثلاثمائة<sup>(٤)</sup>، ذكره ابن عدى قال: وكان بعض شيوخ أهل مصر يضيقه، قال: وهو عندي لا بأس به.

و «البليّنا» في أول البرّ الغربيّ من عمل قوص [و] ليس قبلها من العمل إلا «بردس» كما قدّمنا<sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

(٣٦٤ — قاسم بن عليّ الفرّجوطي \*\*)

قاسم بن عليّ الفرّجوطي التاجر، سمع «التقفيّات»<sup>(١)</sup> من الشيخ هيّ الدين<sup>(٢)</sup> القشيريّ بقوص، في سنة ثلاث وسبعين وستائة.

\* انظر أيضاً: النسطاط الجديدة ٨٢/٩.

(١) كنّا في س والنسطاط، وفي بقية الأصول: «أبو الظاهر» بالمهمل.

(٢) ستأتي ترجمته في المطالع.

(٣) هنا ينتهي الغرم السابق في النسخة ز

(٤) في النسطاط: «وثمانائة» وهو تحريف شنيع؛ فلوّلف مات في منتصف القرن الثامن فكيف

يؤرخ لأهل القرن التاسع . . . ٢٢١١

(٥) انظر ص ١٨، وجاء في النسختين أ و ج: «وليس يجرها من العمل ..» ألغ.

\*\* سقطت هذه الترجمة من ج.

(٦) انظر الماشية رقم ٤ ص ١٧٧.

(٧) هو محمد بن عليّ بن وهب، وستأتي ترجمته في المطالع.

(٣٦٥ - قَحْزَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو حَنيفَةَ الْأَسْوَائِيَّةِ \* )

قَحْزَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَحْزَمِ الْأَسْوَائِيَّةِ، يَكْنَى أَبُو حَنيفَةَ، مَوْلَى خَوْلَانَ، رَوَى  
عَنِ الشَّافِعِيِّ، قَالَ أَبُو رَجَاءَ <sup>(١)</sup> الْأَسْوَائِيُّ: كَانَ عَالِمًا أَدِيبًا ذَكَرَهُ ابْنُ يُونُسَ وَذَكَرَهُ  
الْأَمِيرُ <sup>(٢)</sup> فِي «الإِكْمَالِ»، رَوَى عَنْهُ قَعِيرٌ <sup>(٣)</sup> بْنُ مُوسَى الْأَسْوَائِيَّةِ.

تَوَفَّى بِأَسْوَائٍ فِي مُجَادَى الْأَوَّلَى سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِائَتِينَ، وَكَانَ مِنْ جَلَّةِ  
أَحْبَابِ الشَّافِعِيِّ، وَإِنَّمَا أَخْلَتْهُ أَسْوَائُ وَإِقَامَتُهُ بِهَا، وَكَانَ يُفَتِّى بِهَا وَيُدْرَسُ سَنِينَ.  
وَبِأَسْوَائٍ سَاقِيَةٌ تُسَمَّى بِالْقَحْزَمِيِّ، قِيلَ: نَسَبُهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: كَتَبَ  
كَثِيرًا مِنْ كُتُبِ الشَّافِعِيِّ، وَذَكَرَ أَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْقِبْطِ.  
و «قَحْزَمُ» بِالْقَافِ وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالزَّيِّ.

\*\*\*

(٣٦٦ - قَيْصَرُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، تَمَاسِيفُ الْأُسْفُونِيَّةِ \* )

قَيْصَرُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْغَفِيِّ بْنِ مُسَافِرٍ، بْنِ حَسَّانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَسْفُونِيِّ،  
يُنْعَمُ بِالْقَلَمِ، كَتَبَتْهُ أَبُو الْمَعَالِي <sup>(١)</sup> وَيُعرفُ بِتَمَاسِيفٍ، كَانَ عَارِفًا بِالْقُرْآنِ، فَهِيًا حَنِفِيًّا  
لِلْمَذْهَبِ، عَالِمًا بِالرِّيَاضَاتِ، اشْتَغَلَ بِالرِّيَاضَاتِ بِالْقِيَارِ الْمَصْرِئَةِ وَالشَّامِيَّةِ، وَسَمِعَ بِمِصْرَ  
مِنْ أَبِي الطَّاهِرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَبَارَكِ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ الْقَزْنََوِيِّ

\* انظر أيضاً: الانتقاء/١١٥، وطلبات السبكي/٢٧٤/١، وحسن المحاضرة/١/١٨١.

(١) هو محمد بن أحمد بن الربيع، وستأتي ترجمته في المطالع.

(٢) انظر المحاضرة رقم ٤٦٧.

(٣) انظر ترجمته ٤٦٦.

\* انظر أيضاً: مختصر أبي الفداء/٣/١٨٦، وحملة ابن الوردي/٢/١٨٨، وطلبات القرشي  
٤١٥/١، والسلك/١/٣٨٧، وحسن المحاضرة/١/٢٥٠، وتراث العرب الملى/٢٠٠، وأعلام

المهندسين لتيبور/٤٩، ومجمع المؤلفين/٨/١٣٦، والأعلام/٦/٦٢.

(٤) في أوجه: «أبو المعالي».

[١٠٦ظ] وغيرهما ، ويحلب من الشريف أبي هاشم عبد اللطيف الهاشمي ، وحديث بمصر / ودمشق ، قال ابن خلكان : قال لي : لما أقتنت العلوم الرياضية ، تآقت نفسي إلى الاجتماع بالشيخ كمال الدين بن يونس ، فسافرت إلى الموصل واجتمعت به وعرفته قصدي ، قال : تريد أي الفنون ؟ قلت : للموسيقا ، قال : مصلحة ، قرأت عليه أكثر من أربعين كتاباً في مقدار سنة ، وكنت عارفاً بها ، لكن كان غرضي الانتساب إليه .

ثم إنّه أقام بحماه<sup>(١)</sup> ، وأقبل عليه ملكها<sup>(٢)</sup> ، وأحسن إليه وولاه تدريس « الثورية » ، وعمل للسلطان أكرة<sup>(٣)</sup> عظيمة صور فيها الكواكب للرصودة ، وعمل له طاحوناً على « العاصي »<sup>(٤)</sup> ، وبني له أبراجاً وتحيل فيها بحيل هندسية ، ولما وردت أسئلة « الأبيور »<sup>(٥)</sup> صاحب صقلية في أنواع الحكمة والرياضات على الملك الكامل ، كان هو المعين للأجوبة عنها ، فإنه كان للشار إليه في ذلك .

وتولى نظراً للواوين بالقاهرة ، قال الشريف<sup>(٦)</sup> : ولم تشكر سيرته ، ومولده بأثمنون سنة أربع وستين<sup>(٧)</sup> وخمسة ، وتوفي بدمشق يوم الأحد ثالث عشر رجب سنة تسع<sup>(٨)</sup> وأربعين وستائة .

(١) حماه ، بفتح الحاء المهملة - مدينة بسورية على نهر العاصي ، انظر : معجم البلدان ٣٠٠/٢ ، وأخبار الدول / ٤٤٦ ، وما كتبه « سويزنهم » Sobernheim في دائرة المعارف الإسلامية ٦٩/٨ .  
(٢) هو الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي المورخ الجفرائي العلامة القاضي ، ولد في جادى الأولى سنة ٦٧٢ هـ ، قال ابن قاضي شعبة : « اشتغل في العلوم وتفنن فيها وصف التصانيف المشهورة » ، وكان الملك الناصر يكرمه ويحترمه ويظلمه ، وكان للمؤيد محب العلماء ويحالفهم ويكرمهم ، توفي فجأة في سحر يوم الخميس الثامن والعشرين من المحرم سنة ٧٣٢ هـ .

(٣) كذا في الأصول ، وفي المصادر : « كرة » .

(٤) نهر بالشام يمر بحماه ، انظر : عجائب المثلوثات / ١١١ ، وممالك الأبصار / ٨١/١ .

(٥) في اوب وج : « الأبيور » .

(٦) هو عز الدين أبو الباس وأبو القاسم أحد بن عماد بن عبد الرحمن الحلبي المورخ قتيبة الأشراف المتوفى سنة ٦٩٥ هـ .

(٧) في مختصر أبي الفداء وحملة ابن الوردى : « أربع وسبعين وخمسة » ، وقيل ابن أبي الرواء القرشي في طبقاته عن المحافظ الفيضاني الذي ذكره في معجم شيوخه قوله : « مولده بسعيد مصر سنة خمس وسبعين وخمسة وتقدراً » .

(٨) في ١ : « سنة ٦٤٦ » وفي ج : « مولده سنة ٥٦٢ » ، وتوفي بدمشق سنة ٦٢٩ هـ .

وذكره ابنُ واصل في « أخبار<sup>(١)</sup> بني أيوب » وصاحب<sup>(٢)</sup> حماه في تاريخه  
« أخبار<sup>(٣)</sup> البشر » ، وابنُ خلكان في ترجمة ابن يونس .

وذكر مشايخُ أسفون أن أباه ورد عليهم ، وتزوج بامرأة من أسفون وتركها حاملاً  
[ به ] ، فنشأ بأسفون ، وكان يكتبُ على قُرْنِ بها ، وأن أباه أرسل أخذه ، وأنهم  
حضرُوا إلى مصر وهو ناظرٌ فلم يرفوه ، وأحضرهم عنده ، وسأل عن أمِّه وقال : أنا  
ابنُ فلانة ، وأرسل أخذها .

---

(١) هو « فرج الكروب في أخبار ملوك بني أيوب » ؛ انظر : كشف الظنون / ١٧٧٢ ، وفهرس  
الدار الجديد ٨ / ٨٣ ، والكتاب يطبع الآن في القاهرة وقد تمز منه ثلاثة أجزاء .

(٢) هو الملك المؤيد أبو الفداء السابق ذكره .

(٣) هو « المختصر في أخبار البشر » ؛ انظر : كشف الظنون / ١٦٧٩ ، وفهرس الدار  
القديم ٥ / ١٤٧ ، والجديد ٥ / ٣٣٤ ، والقرصة ٣ / ٢٧٧ ، واكتفاء القنوع / ٧٣ ، ومجم  
سركيس / ٣٣٣ .

## بَابُ الْكَافِ

(٣٦٧ — كافر بن عبد الله القوصي)

كافر بن عبد الله القوصي ، قتل النبي عبد الملك<sup>(١)</sup> ، سمع من أبي عبد الله بن النعمان بقوص ، في سنة أربع وسبعين<sup>(٢)</sup> وستائة .

\* \* \*

(٣٦٨ — كوتر بن الحسن بن حفص)

كوتر بن الحسن بن حفص ، ذكره ابن الطحان وقال :

« العلوي من أهل فقط ، [ و ] يكنى أبا الرشيد<sup>(٣)</sup> ، يروى عن [ أبي الربيع ] الجيزي » .

وقال : حدثونا عنه .

---

(١) هو عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك ، انظر ترجمته ص ٣٣٩ .  
(٢) في الأصول : « أربع وخمسين » وهو خطأ ؛ فسمع ابن النعمان بقوص كان سنة أربع وسبعين وستائة ، كما ذكر ذلك المؤلف السكالي في ترجمته لفرج بن عبد الله في السكالي ص ٤٦٥ ، وفي ترجمته لفرج مولى ابن عبد الظاهر ص ٤٦٥ .  
(٣) في ج : « ويكنى بالرشيد » .

## باب الإلام

( ٣٦٩ — لؤلؤ بن عبد الله )

لؤلؤ بن عبد الله ، فتي التقي<sup>(١)</sup> ابن الكمال القوصي ، سمع من أبي الطاهر بن  
الليجي ، وابن الحامض ، ومروم ابنة عبد الرحمن وغيرهم .

---

(١) هو محمد بن أحمد بن عبد القوي ، وستأتي ترجمته في العالم .

## بَابُ الْمِيمِ

( ٣٧٠ - مبادر بن نجيب الأسواني )

مبادر<sup>(١)</sup> بن نجيب بن مريح ، بن حسين بن جعفر بن أبي الفرج ، بن عليّ ابن أحمد بن عليّ ، بن هارون بن يحيى بن عبد الباقي ، النّبانيّ الأسوانيّ ، الفقيه الطيّب .

[ ١٠٧ و ] / تُوُفِيَ ببلده في يوم الأحد حادى عشر شعبان سنة ستٍ وسبعين<sup>(٢)</sup> وخمسمائة ، ودُفِنَ بمقبرة الرّبط ، قرأتُ نسبه ووفاته من لوح بالكوفة على قبره .

\* \* \*

( ٣٧١ - مبارك بن نصر ، الفقيه الشافعيّ القوصيّ \* )

مبارك بن نصر<sup>(٣)</sup> الفقيه الشافعيّ ، للميد<sup>(٤)</sup> بالشهد الجبوشيّ ، كان من الصالحين المتواضعين ، يخدم الطلبة بنفسه ، ويمالج الرضى ويعمل لهم « الصلوة » من عنده ، ويقوم بالوظائف من الإعادة والإمامة والأذان ، ولما ورد بعضُ القضاة إلى قوص وسأله قال : من هو القيم ؟ قال : للملوك ، ثمّ قال : ومن للوذن ؟ قال : الملوك ، ثمّ قال : ومن الإمام ؟ قال : للملوك ، ثمّ [ قال : ومن المييد ؟ قال : الملوك ... ]

توجه إلى الحجاز ، فأخبرني الفقيه العالم الثقة زين الدين عبد الله القمونيّ أنّه قال :

(١) في س و ا : « مبارك » .

(٢) كذا في س و ا و ج و ز ، وفي ب والتبوية : « ست وسبعين » .

\* انظر أيضاً : البرر الكامنة ٢٧٠/٣ .

(٣) في ب والتبوية : « بن نصر » .

(٤) انظر فيما يتعلق بالإعادة والميد الملاحية رقم ٢ ص ٩٣ ، وهنا خرم في النسخة ز يشمل هذه

الترجمة وأرباً أخريات بنما تم صدر الخاصة .

ما أظن أني أعود من هذه السفرة ، ففرق في البحر في سنة إحدى وسبعمائة ، وكان أبوه قتيها مميلاً بالشهد أيضاً .

\* \* \*

( ٣٧٢ — مجلّي بن خليفة الأسناني )

مجلّي بن خليفة الأسناني ، المقيم بزرننج من ضواحي أسنا ، كان من الطلوعة العلحاء الساطلي الدعوى <sup>(١)</sup> ، من أصحاب الشيخ مُسلم ، قال لي الشيخ ضياء الدين مُنتصر <sup>(٢)</sup> خطيب أذفو : كان عمك تقي الدين ما يثبت شيئاً من هذه الأحوال التي فيها خرق عادة ، فخرجنا مسافرين إلى أسنا ، وقلنا نبيت عند الشيخ مجلّي ، قال عمك : إن كان مكاشفاً يعمل لنا شيئاً للأكل ، قلت أنا - وعمك يسمع - ياشيخ مجلّي نحن الليلة أضياؤك ، وسرنا إلى بعد العصر ، أو قال قريب العصر ، فزلنا عنده فوجدناه يشكو عينه ، فخرج إلينا وعليها خرقه ، وفرش لنا شيئاً وأحضر طعاماً قلت : يا سيدي ما هذا الطعام وعينك وجعة ؟ قال : أنتم ما سكتم قلتم : « نحن أضياؤك الليلة » ، فتعجب عمك من ذلك ... !

وذكره لي صاحبنا الشيخ جمال الدين أحمد <sup>(٣)</sup> بن هبة الله ، بن الشيخ شرف الدين بن المكين ، رحمه الله تعالى وقال : ومع ما فيه من الصلاح رأيته وقد أنكر بعض مواليه الولاء ، فشدّ على أكتافه بردةً ، ومشى به في الطريق على عادة العرب في ذلك .

وتوفّي قريباً من سنة تسعين وستائة ، وحكى لي الخطيب جمال الدين الحسن

(١) كذا في س والتبويرية ، وفي بقية الأصول « المتجاين الدعوة » ، وقد ذكر المؤلف في ترجمة عمه بن الحسن بن عبد الرحم الثاني الآية « كان ساطط الدعوى » ، ولعل سقوط الدعوى يعني عدم الاتهام بشيء لبدائته وهواه .

(٢) هو منتصر بن الحسن ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٣) انظر ترجمته ص ١٥٢ .

خطيبٌ أذْفُو : أنه جُرحت يده فدخل عليه ، فبصق عليها وعركها بإصبعه ، فبرأ  
من ساعته ... !

\* \* \*

( ٣٧٣ - محفوظ بن حسب الله الأذفوي )

محفوظ بن حسب الله بن جعفر الأذفوي ، قرأ الترات والربيع على الشيخ  
الفاضل المالم جمال الدين محمد<sup>(١)</sup> الدندري ، وكان وهو صغيرٌ كُفَّ بصره بسبب  
الجدري ، وكان جيد القهم ذكياً ، يمشي ويفعل أفعال البصراء .  
توفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٣٧٤ - محفوظ بن محمد القمولى )

محفوظ بن محمد بن محفوظ القمولى ، كان يحفظ كتاب الله تعالى ، كثير  
التلاوة [ له ] ، سمع الحديث من أبي العباس أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن أحمد القرطبي ،  
واشتغل بالفقہ .  
وتوفي ببغداد في حدود العشرين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٣٧٥ - محمد بن إبراهيم بن أحمد الأسواني )

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصر أبو الحسن ، القاضي الأسواني ، كان حاكماً  
[ ١٠٧ ط ] بأسوان ، سمع من أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر القراء ، / وأبى عبد الله

(١) هو محمد بن علي بن إبراهيم ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) انظر ترجمته ص ١١٠ .

(٣) كذا في أ و ج ، وجاء في س : « بن أبي الحسن » ، وفي بقية النسخ : « أبو الحسين » .

محمد بن بركات السعدي ، وسمع من أحمد<sup>(١)</sup> بن علي بن إبراهيم بن الزبير شيئاً من شعره .

سمع منه أبو البركات محمد بن علي بن محمد الأنصاري الحاكم بأسوان ، ذكره الحافظ الأندري<sup>(٢)</sup> ، والشيخ عبد الكريم الحلبي<sup>(٣)</sup> ، وكان خطيباً ببلده وحاكماً سنة ثلاث وستين وخمسة ، وقت على مكاتبته ، وكنيته « رضى الدولة » ، وكانت ولايته من جهة الباطن ، ولأه أسوان وأسنا وأرمنت ، ووقت على مكتوب ولايته في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وخمسة .

\* \* \*

( ٣٧٦ - محمد بن إبراهيم أبو الطيب السبتي القوسي \* )

محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر السبتي ، أبو الطيب المالكي نزيل قوص ، كان من العلماء العاملين الفقهاء الفضلاء الأدباء ، سمع الحديث<sup>(٤)</sup> على الفقيه الحافظ أبي يعقوب يوسف ابن أبي عمران موسى ابن أبي عيسى ، وقرأ عليه جملة من « التهذيب » للبرادعي ، وجملة من كتب مذهب مالك [ بسبقة<sup>(٥)</sup> ] وقرأ النحو بها على الأستاذ عبيد<sup>(٦)</sup> الله بن أحمد بن عبيد<sup>(٧)</sup> الله بن محمد ابن أبي الربيع ، قرأ عليه شرح « الإيضاح »<sup>(٨)</sup> وغيره ، و « كتاب » سيبويه ، رأيت بخط شيخه على « كتاب » سيبويه :

(١) هو أحمد بن علي بن إبراهيم ، انظر ترجمته ص ٩٨ .

(٢) انظر المحاضرات رقم ٣ ص ٣٠٧ .

(٣) انظر المحاضرات رقم ٨ ص ١٨١ .

\* انظر أيضاً : الرواق بلديات ٦/٧ ، وبني الوعاة ٦/٧ ، وورد هناك حرفاً : « البس » ، وليل الأتجاه ٢٣١/٧ ، وكشف الظنون ٢١٧/٧ ، وورد فيه حرفاً كذلك : « البس » .

(٤) في س و ا و ج : سمع « الفقه » .

(٥) هنا ينتهي الحرم السابق في النسخة ز .

(٦) في أصول الطالع وكذا في الرواق « عبد الله » خطأ .

(٧) في الأصول خطأ : « عبد الله » .

(٨) هو « الإيضاح » في النحو للشيخ العلامة أبي الحسن ابن أحد القارسي النحوي المتوفى سنة ٥٣٧٧ هـ .

انظر : كشف الظنون ٢١٧/٧ ، وشروح الإيضاح كثيرة ، والمقصود هنا شرح ابن أبي الربيع ، انظر فيما يتعلق بإيضاح القارسي فهرس القار الجديد ٣٤/٧ .

« قرأ على الفقيه النحوي الأديب الزكيُّ المجيدُ أبو الطيبِ محمدُ بن إبراهيم أكثرَ هذا الجزء بلفظه ، وسمع سائرَه بقراءة غيره في دولِ شتى وأوقاتٍ مختلفة ، قراءَةً تفهمُ لمنايه ، وتيقظُ لألفاظه ، ووقوفٍ على اعتراضاته ، والانفعالِ إليها بحسبِ ما وفق اللهُ إليه ، فليرزوه عني وليرزوه من شاء ، وليرزوه إن شاء ، فهو أهلٌ لذلك » .

مؤرخة بنى الحجة سنة خمس وستين <sup>(١)</sup> وسبعمائة .

وقدم بقوسٍ وسمع بها العلامة الحافظُ أبي الفتح التُّشَيْرِيُّ سنة ثلاثٍ وسبعين [ وسبعمائة ] .

وكتب أبو الطيب هذا بخطه « كتاب » سيبويه ، وشرح ابن أبي الزَّيْعِ للأيضاح <sup>(٢)</sup> ، واختصره في مجلدة ، وكتب [ شرح ] « المحصول » <sup>(٣)</sup> للقرافي وكتباً كثيرة ، وكان عالماً بالهندسة والهيئة وعلوم كثيرة ، وأقام بقوس سنين كثيرة ؛ ووقف كتبه بخرانة الجامع ، وكان متورعاً ، واشتغل عليه بقوس طلبتها في النحو وغيره .

توفي بقوس سنة خمس وتسعين وسبعمائة في مجاهدي الآخرة ، وبني حوض سبيل ، ظاهرُ قوس ، ووقف عليه وقفاً .

وحكى لي صاحبنا المدللُ ناصرُ الدين محمودُ ابنُ المهاد محمد : أنه كان يجتازُ بالفقيه عثمان . باليوم الذي مولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم فيقول : يا قصيه هذا يومُ سرور ، اصرف الصبيان ، فيصرفنا .

(١) في التيمورية : سنة ٦٠٥ هـ .  
(٢) انظر المحاضرات السابقة ص ٤٧٧ .  
(٣) انظر المحاضرات رقم ٣ ص ١٧١ .

أوحى لي شيخنا أثير الدين أبوحيان أنه اجتمع به في قوص وقال: «لو وجدتُ [١٠٨ و] بالقاهرة رغيفين ما خرجتُ منها ... !

وهو الذي أدخل شرح ابن أبي الربيع ديلو مصر [رحمه الله تعالى] .

\* \* \*

(٣٧٧ — محمد بن إبراهيم بن خالد الأسواني\*)

محمد بن إبراهيم بن خالد الأسواني، أبو بكر، حدث عن يونس بن عبد الأعلى وغيره، ذكره ابن يونس وقال: كلن مقبول القول عند القضاة.

توفي يوم الثلاثاء سلع شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

\* \* \*

(٣٧٨ — محمد بن إبراهيم بن حيلة القفطي\*\*)

محمد بن إبراهيم بن حيلة بن الحاج القفطي، أخو الفقيه شيث<sup>(١)</sup>، ذكره الصاحب القفطي<sup>(٢)</sup> في كتاب «إنباه<sup>(٣)</sup> الرواة» وقال<sup>(٤)</sup>:

«الفقيه المقرئ، عُمن سلت له صناعة القراءات<sup>(٥)</sup> في الروايات، ولم يزل مفيداً للناس في مسجد له بقط، بحارة تُعرفُ بآين الحاج» .

\* \* \*

(٣٧٩ — محمد بن إبراهيم القزويني الأسناني\*\*\*)

محمد بن إبراهيم القزويني، ثم الأسناني الدار والوفاء، يُنعتُ بالشمس، قدم من

\* سقطت هذه الترجمة من النسخين جوز .

\*\* انظر أيضاً : إنباه الرواة ٧٢/٧ .

(١) انظر ترجمته ص ٢٦٢ .

(٢) انظر ترجمته ص ٤٣٦ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٦٣ .

(٤) انظر : إنباه الرواة ٧٢/٧ .

(٥) كذا في الأصول، والقي في إنباه : «صناعة القراءات» .

\*\*\* انظر أيضاً : طبقات ابن أبي الوفاء ٦/٢، وقد سقطت هذه الترجمة من النسخين جوز .

قَزَوِينَ<sup>(١)</sup> صُحْبَةَ رَسُولٍ ، وَكَانَ قَصِيحاً [ كَبِيراً ] حَنِيفاً لِلزَّهَبِ ، وَخَرُوجَ بَأْسُنَا وَأَقَامَ بِهَا حَقّاً مَاتَ ، وَلَهُ بِهَا ذَرِيَّةٌ .

\* \* \*

( ٣٨٠ — محمد بن إبراهيم ، ابن الفَهْدِ الْقَوْصِيّ \* )

مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَوْصِيُّ ، يَنْتَسِبُ فَتْحُ الدِّينِ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْفَهْدِ ، قَصِيحٌ حَسَنٌ مُشْكُورٌ السَّيِّرَةِ ، قَرَأَ عَلَى أَبِيهِ<sup>(٢)</sup> ، وَالشَّيْخُ نَيْمُ الدِّينِ الْأَسْفُونِيُّ ، كَانَ يَحْضِرُ مَعَنَا الدَّرْسَ بِقُوصٍ ، وَتَوَلَّى الْحُكْمَ بِسَمْنُودَ<sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ اسْتَوْدَعَ الْقَاهِرَةَ ، وَجَلَسَ بِمَحَانُوتِ الشُّهُودِ ، عَاقِلًا لِلْأَنْكَحَةِ ، وَعُرِفَ بِهَا ، وَمَضَى عَلَى جَيْلٍ ، وَتَوَفَّى بِهَا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ<sup>(٤)</sup> وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ .

\* \* \*

( ٣٨١ — محمد بن إبراهيم بن عبد المجيد الْقَوْصِيّ )

مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي الْمَجْدِ ، أَلْحَمِيُّ الْقَوْصِيُّ الشَّافِعِيُّ ، ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ<sup>(٥)</sup> بْنِ عَبْدِ النَّوْرِ الْحَلَبِيُّ فِي تَارِيخِهِ قَالَ : رُبِّيَ فِي جَبْرِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ<sup>(٦)</sup> ، قَالَ : وَهُوَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِهِ .

قَرَأَ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ الصَّغَرَاوِيِّ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ .

- 
- (١) مدينة كبيرة معروفة بخراسان ؟ انظر : معجم ما استعجم / ١٠٧٧ ، ومعجم البلدان / ٤ / ٣٤٤٧ ، وتهذيب اللغات ١١٠ / ٧ ، وأخبار الدول / ٤٧١ .  
 \* انظر أيضاً : الواق ٦ / ٢ ، والدرر الكامنة ٧٩١ / ٣ .  
 (٢) هو لإبراهيم بن علي ، انظر ترجمته ص ٦٠ .  
 (٣) في الدرر : « بسنود » وهو تحريف ، وانظر فيما يتعلق بسنود الماشية رقم ٣ ص ١٨ .  
 (٤) في ج : « سنة ٧٣٧ » .  
 (٥) انظر الماشية رقم ٣ ص ١٨ .  
 (٦) هو علي بن حميد بن إسماعيل ، انظر ترجمته ص ٣٨٣ .

(٣٨٢ — محمد بن إبراهيم بن أبي النعمان القناني\*)

محمد بن إبراهيم بن أبي النعمان، عُرف بأبي صالح، بن محمد الهذلي القناني، بُعث بالصنبر، سمع من الحافظ أبي الفتح القشيري، وكان حاكماً بقنا من جهة قاضي مصر، وكان كثير الصدقة، وكانت له معصرة، وكان يرسلُ غُلَّانَه يحملون في دهليز كل بيت من بيوت الفقهاء<sup>(١)</sup> قادوس محلب، وطن قصب في ليلة عيد الفطر<sup>(٢)</sup>، قيل لي: إنهم قوموا ركيبة البقلة والبدلة وما معها بألف دينار.

وكان عزَّ النفس [قيل] لما وصل ابنُ يشكور إلى قنا، نزل عند أولاد القرطبي - وكانوا يمدونه - فطلبه وقال: تحمل الساعة / مائة ألف درهم قال: نعم، فخرج [١٠٨ ظ] وحملها، ثم كتب إلى «أبيك» الخازن دار نائب السلطنة، والساحب بهاء الدين، فكتبوا بالإنكار على ابن يشكور، ورسماً أن يرده إليه ما أخذه، فردَّه إليه وقال: لم لا أعلمتني بهذا الجاه؟ لو كنت أعلمتني<sup>(٣)</sup> بهذا الجاه ما كنت أتمرَّص لك، قال: خشيت أن تهينني في منزل أعدائي، ثم أخذ المال وأرسله إلى النائب والصاحب. توفي ببلده فجاء بعد خروجه من الحتام، سنة اثنتين<sup>(٤)</sup> وسبعين وستائة، فيما أخبرني به ابنه جمال الدين إسماعيل.

وتولى الحكم ببلده مدة، ثم عزل هسه وقال: أنا لي «دواليب»<sup>(٥)</sup>، وهذا يشغلني عنها.

\* انظر أيضاً: الرائق بالوفيات ٧/٢.

(١) كذا في أ و ج، وفي بقية الأصول: «اقرأ».

(٢) في ز: «يخرجه». وفي ج: «يطربه»، وفي بقية النسخ «القطربه»

والتصويب عن الرائق.

(٣) سقطت عبارة: «لو كنت أعلمتني بهذا الجاه» من ط، وهذا خرم في النسخة ز، يشمل

بقية هذه الترجمة وأخرى بسما وصدر الثالثة.

(٤) في أ: «سنة ٦٧٧»، وفي ج: «سنة ٦٧٣».

(٥) هي مطهر للتصيب.

(٣٨٣ - محمد بن إبراهيم بن محمد القرشي القوصي\*)

محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن رفاعه، القرشي [القوصي]، يُنعت بالكمال، ويكنى أبا الفتوح، عالمٌ موصوفٌ بمعرفة فنون من الفقه والأصولين<sup>(١)</sup> والنحو واللغة والتفسير، تولى الحكم بالأعمال القوصية سنين كثيرة.

وملحه الأديبُ الفاضلُ علي بن صادق بن علي، بن محمد بن محمد الخزرجي بمدايح، جمعها في كتاب وقفها على حروف المعجم، وعمل فيها مقدمة وصفه فيها قال: «إن القاضي أبا الفتوح، أطال الله بقاءه إطالة، تُمدحُ بأصناف البلاغات، وتُمنحُ باللطاف الكرامات، ويرقى سمعها في أعلى المنازل، ويبقى مجدُّها في أمنع المعامل، متحفة بتحقيق الآمال، محفوفة بتوفيق الأقوال والأفعال:

لها في ذرى المزمز للقيم إقامةٌ      وبين بيوت المكرمات مجالُ  
يباكرها في كلِّ يومٍ سعادةٌ      ويأتي لها فيما تريدُ وصالُ

«فهو المولى الذي ملأ الوجودَ نيْلُهُ، واستولى أدوات الكمال فضلُهُ، وحلقت مكارمُهُ في سماءِ الفاخر، وطرزت مآثرُهُ أعلامَ الكرمِ السَّائر، واستنفدت فضائلُهُ أواخرَ المحابر، وزانت أوصافهُ متونَ الذفاتر، وروى محاسنهُ كلُّ بادٍ وحاضر، واقترن ميلته كلُّ نادرٍ وأمر:

فأصبح<sup>(٢)</sup> للكرمِ السَّمتُ      ض وقد كاد يذوي من التل ناصرُ  
فكم كسر الدهرُ من همٍّ      فكان لها بأيديه جابرُ

\* انظر أيضاً: الرواق بالوفيات ٢٧/٢، ونبية الوعاة ٦/.

(١) في أو ج: «الأصول».

(٢) ستمت هذه الأبيات من ج.

وكم مسرفٍ بإسائه      تقتله من أيديه غافره  
وكم أعظم الدهرُ في ضمه      فكان بصنع معاليه سافر  
/ وكم منع السحبَ أمطاره      فأضحى بنبأه الغمر ماطر  
فلم يرَ إلا أخا مدحة      له ولجلوه في الناس شاكر  
فما مثله في النهي أول      وما مثله في الذي جاد آخر

[١٠٩ و]

« وأما عليه الثاقب ، فهو العلم الذي جمع أقصى المعارف وأدانيها ، وضم أقطار  
الفرائد والقوائد ونواحيها ، استوعب أصول الفقه والدِّين استيعاباً أحصم به فرسان  
الجلد ، واستولى من علم مسائل الخلاف على ما أربى على الأمل ، وفرع من علم  
الفروع ما أعجز تفرُّعه السَّابِقين ، ونوع من المسائل ما يهيم تنويعه الباحثين :

فكلُّ قتيهٍ يُقتدى بسلومه      لديه مقيمٌ لا يطيقُ خطابا  
إذا جال في علمٍ رأيتَ هزْزَه      وإن قال أعطى حكمةً وصوابا  
« وأما أبوه فهو الأبوَّة التي شرفُ غرسها ، وكرمُ جنسها ، وأتسق أنسها ، وظهر  
قدسها ، وظلمت في برج الكمال شمُّها :

أبوَّة خير أحرزت كلَّ ماجد      حوى قصباتِ السِّبْق في كلِّ مفخر  
رجالٌ محارِبٌ<sup>(١)</sup> وأبطالٌ غارة      وسادةُ أحكام وفرسانُ منبر  
إذا أبدت الأيَّامُ يوماً جهامةً      يقابلُها من فضلهم كلُّ مسفر  
« وأما مروءته فهي الرومة التي أصبحت مرآة يطلع فيها بحاسن الأمور ، ويقال  
بهمة صفاتها جوهر الصنع المحبور المأثور ، ويحتل بها صورة الكمال الباهر ، ويجل  
فيها حقائق الكرم الذي أعجز الأول والآخر :

غلت كسراجٍ يهتدى بضائه      وقامت مقام الشمس في كلِّ مشهد

يَقْصُرُ عَنْ أَوْصَافِهَا كُلِّ مَسْهَبٍ وَيَجْزُ عَنْ تَقْرِيبِهَا <sup>(١)</sup> كُلِّ مُنْشِدٍ  
« اتَّحَمَ فِي تَحْمِيلِهَا عِظَائِمَ الْأُمُورِ ، وَجَابَ فِي إِحْرَازِهَا مَجَاهِلَ السُّهُولِ وَالْوُجُورِ ،  
وَتَحَمَّلَ فِي اتِّقَانِهَا أَثْقَالَ النَّارِمِ ، وَأَبْقَظَ عِزْمَهُ لِلِاسْتِقْلَالِ عَلَيْهَا ، وَالزَّمَانُ [ عَنْ ]  
مُعَاضِدَتِهِ نَأْمٌ » ، وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ فِي مَدْحِهِ .  
تُوفِّيَ بَعْدَ السِّتَانَةِ <sup>(٢)</sup> بِمَدِينَةِ قُوصٍ .

\* \* \*

( ٣٨٤ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْقُرْطُبِيِّ الْقِنَائِيُّ \* )

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، لِلنُّسُوتِ كَلَالُ الدِّينِ ابْنُ ضِيَاءِ الدِّينِ ابْنِ الْقُرْطُبِيِّ ، نَشَأَ بَقِنَا وَتُوفِّيَ  
بِهَا ، وَكَانَ فَاضِلًا ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ <sup>(٣)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي الْفَضْلِ  
الْأَنْدَلُسِيِّ ، وَحَدَّثَ ، سَمِعَ مِنْهُ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ أَبُو حَيَّانَ / الْأَنْدَلُسِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَأَلَّفَ  
تَارِيخًا فِي مَجَلَّدَاتٍ ، وَكَانَتْ لَهُ رِيسَالَةٌ وَوَجَاهَةٌ ، وَكَانَ مَبْتَغَلًا <sup>(٤)</sup> ؛ حَكَى لَنَا شَيْخُنَا  
أَثِيرُ الدِّينِ أَبُو حَيَّانَ قَالَ : وَرَدَتْ قِصَا وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ « مُسْلِمٍ » ، وَامْتَدَحَتْهُ  
بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :

وَبَيْنَمَا نَسَبَةٌ تَرَعَى وَإِنْ بَعْدَتْ  
فَلَمْ يَكْسِرْ فِي وَجْهِ كَسْرَةٍ .

وَكَانَتْ لَهُ مَعَ أَوْلَادِ ابْنِ أَبِي الْمُنَى وَقَائِعُ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَسِتِّينَ ،  
وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ <sup>(٥)</sup> وَابْنِهِ <sup>(٦)</sup> .

(١) الْقَارِضُ - بِالضَّادِ الْمَجْعَةُ - يَكُونُ فِي الْمَدْحِ وَالْمَدْحِ وَالْمَدْحِ وَالْمَدْحِ ، أَمَّا الْقَارِضُ - بِالضَّادِ ،  
الْمَجْعَةُ - فَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمَدْحِ وَالْمَدْحِ خَاصَةً ؛ انظر : اللسان ٢/١٨٨ .  
(٢) ذَكَرَ الصَّفْدِيُّ فِي الْوَقَائِعِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْبَيْتَةِ - قَتْلًا عَنِ الْمُرْزُوقِيِّ فِي الْمَقْنِيِّ - أَنَّهُ وَلَدَ سَنَةَ  
٥٤٠ هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ ٥٩٦ هـ ؛ انظر : الْوَقَائِعُ ٢/٢٧٧ ، وَبَيَّةُ الْوَعَاةِ ٦/٦٠ .  
\* انظر أَيْضًا : الْوَقَائِعُ بِالْوَقَائِعِ ٢/١٣٩ ، وَالْخَطُّ الْجَدِيدُ ١٤/١٢٤ ، وَمَجْمَعُ الْمُؤَلَّفِينَ ٨/٣٠٩ ،  
وَالْأَعْلَامُ ٦/٢٢٠ .

(٣) هَذَا يَنْتَهِي الْمَرْغُ السَّابِقُ فِي النُّسخَةِ ز .  
(٤) فِي الْأَصُولِ : « وَكَانَ مَبْتَغَلًا » وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْوَقَائِعِ .  
(٥) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْبَلَسِ الْقُرْطُبِيُّ ؛ انظر ترجمته ص ١١٢ .  
(٦) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ ، انظر ترجمته ص ١١٠ .

( ٣٨٥ — محمد بن أحمد ، أبو رجاء الأسواني \* )

محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان ابن أبي مريم ، أبو رجاء الأسواني ، الفقيه العالم الأديب الشاعر ، ذكره ابن يونس وقال : كتب عن <sup>(١)</sup> علي بن عبد العزيز ، وكان قبيهاً على مذهب الشافعي ، أديباً فصيحاً اللسان ، وله نظم ، ومن نظمه قصيدة ذكر فيها أخبار العالم ، وذكر فيها قصص الأنبياء نبياً نبياً ، قال : وبلغني أنه سئل قبل موته : كم بلغت قصيدتك ؟ قال : ثلاثين ومائة ألف بيت ، وقد بقي على فيها أشياء تحتاج إلى زيادة ... ، ونظم فيها كتاب المنزني ، وكتب الطب والفلسفة ، قال : وكان فيه سكون ووفاً .

توفي في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلثمائة .

\* \* \*

( ٣٨٦ — محمد بن أحمد بن إبراهيم القنائي \* )

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عرفت ، القاضي شرف الدين ابن أبي المنى القنائي ، كان من الفقهاء الشافعية ، وكان أديباً [ كريماً ] ، حسن الشكل <sup>(١)</sup> والصورة قرأ الفقه على الشيخ جلال الدين أحمد الدشناوي وأجازه بالفتوى ، وتولى الحكم حيناً والخطابة بها .

وله خطب ونظم حسن ، منه ما أشدني عنه الفقيه المدلل كمال الدين عبد الرحمن ابن محمد بن أحمد الدشناوي ، من قصيدة أولها <sup>(٢)</sup> .

\* انظر أيضاً : المنتظم ٣٥٥/٦ ، والواق ٣٩/٧ ، وطبقات البكي ١٠٨/٧ ، والنجوم ٢٩٤/٣ ، وحسن المحاضرة ١٨٢/١ ، وكشف الثغور ١٣٤٢/٨ ، والمخطط ٧٠/٨ ، وهدية المارفين ٣٨/٢ ، وموسوعات العلوم ٤٧/٨ ، ومجمع المؤلفين ٣٦٠/٨ ، والأعلام ٢٠٠/٦ .

(١) في المنتظم : « كتب عنه علي بن عبد العزيز » وهو خطأ ؟ فأبو رجاء الأسواني هو الذي أخذ عن علي بن عبد العزيز بن الرزبان أبي الحسن البغوي شيخ الحرم للنوف سنة ٢٨٦ هـ ، وليل ٢٨٧ هـ .

\* انظر أيضاً : الواق ١٣٦/٢ ، وتاريخ ابن القرات ١٦٧/٨ ، والمخطط الجديدة ١٤/١٢٤ .

(٢) في س والمخطط : « حسن الصورة والشكل » .

(٣) انظر : الواق .

إذا عرّض الحادى بطيّنة أو غنى      أحنّ إلى الوادى وأصبو إلى اللقى  
أهمُّ فما أدري أسجع حسامهم      أم الفيد بالألحان شفق<sup>(١)</sup> لى أذنا  
على نائبات الدهر أرجو محبداً      يسارى فى اليسرى ويمئائى فى المئى  
منى من الدنيا زيارة أحمدٍ      وقصدى فى الأخرى شفاعته الحسى

وكان سريع الكتابة ، ثبت عند القاضى [يقنا] أنه كتب بمدة واحدة مائة وعشرين سطراً ، فى البيت الأوّل من قصيدة الحضرى<sup>(٢)</sup> .

[ بالليل الصب متى غده ]      أقيام الساعة موعده

[ ١١٠ و ]      وبلغنى من جماعة أنه انتهى فى الكتابة بمدة واحدة إلى ثلثمائة سطر أو ما / يقرب<sup>(٣)</sup> منها .

وكانت وفاته بيله فى ليلة الاثنين سابع عشر مجادى الأولى سنة اثنين وتسعين وستمائة ، وقد بلغ تسعاً وثلاثين سنة ، فيما أخبرنى به أحد بنيّه .

وتوفى والدّه ليلة الأحد ثانى مجادى الآخرة سنة اثنين وتسعين وستمائة .

\* \* \*

( ٣٨٧ - محمد بن أحمد بن إسماعيل النقادى )

محمد بن أحمد بن إسماعيل بن رمضان النقادى ، يُنعتُ بالثقى ، رفيقنا فى الاشتغال ، حفظ « النهاج »<sup>(٤)</sup> للثورى ، واشتغل به على الشيخ نجم الدين الأسفونى مدة [ بقوص ] ، ثم أخذه الشيخ عنده بنقادة يشتغل عليه .

(١) فى المخطوط : « يشققن » وهو تحريف .

(٢) هو على بن عبد الله القهرى المصرى القيروانى الشاعر المقرئ الأديب الضرير أبو الحسن صاحب التصديّة السائرة : « بالليل الصب متى غده » وهو ابن خالة أبى إسحاق المصرى صاحب : « زهر الآداب » ، توفى بطنجة سنة ٤٨٨ هـ .

(٣) فى س : « أو ما يقارب » .

(٤) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٥ .

وكان فيه مكارمٌ وعِفَّةٌ وسكونٌ، وتوفَّى بيلده في سنة ثمان عشرة أو سبع عشرة وسبعمائة .

\* \* \*

(٣٨٨ — محمد بن أحمد بن صالح القيومي القوصي \*)

محمد بن أحمد بن صالح بن صادم بن مخلوف الخزرجي ، القوصي محدثاً ، القيومي مولداً ، للموت بالتقي ، قرأ القراءات على عبد النعم القيومي ، وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ابن خلكان ، للموت بالزَّين ، للدرس - كان - بالقيوم ، ومن الرضوي [ بن ] راضي ، وأبي عبد الله محمد بن توران شاه بن أحمد بن محمود ، ومعهم « المقامات »<sup>(١)</sup> و « الدريدية »<sup>(٢)</sup> من « المزيج » ، وذكر لي ابنه نور الدين أنه قرأ النسخة على مُدرِّس القيوم ابن واصل ، وثقَّه عليه في مذهب الشافعي ، وأنه تولى الحكم بيمض نواحي القيوم ، وأنه حلَّ « أوقليس »<sup>(٣)</sup> على الزَّين المرسي ، وأنه توفَّى بالقيوم في شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

\* سقطت هذه الترجمة من النسخين جوز .

(١) للامام القنوي الأديب أبي عبد القاسم بن علي المرمرى البصري المولود سنة ٤٤٦ هـ ، والمتوفى بالبصرة سنة ٥١٦ هـ ، انظر فيما يتعلق بالمقامات : مفتاح السعادة ١٧٩/١ ، وكشف الظنون ١٧٨٧/ ، واكتفاء القنوع ٢٨٣/ ، وفهرس الدار القديم ٣٢٨/٤ ، والجديد ٣٧٠/٣ ، ومعجم سركيس ٧٤٨/ .

(٢) هي القصيدة المقصورة للامام القنوي الأديب أبي بكر محمد بن الحسن بن حديد الأزدي البصري صاحب « الجهرة » و « الاشتقاق » المولود سنة ٢٢٣ هـ والمتوفى ببغداد يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ٣٢١ هـ ، ومطلع القصيدة :

يا طيبة أشبه شيء بالهيا ترعى الخراي بين أشجار النقا

أما ترى رأسي حاكم لوت طرة صبح تحت أذيال الدجى

وهي قصيدة فريدة ، عدد أبياتها ٢٢٩ ، مدح بها ابن مكيال ( الشاه وأخاه ) ، ووصف سيره لل فارس وتشوقه إلى البصرة ولإخوانه بها ، وضمنها كثيراً من الأمثال السائرة والأخبار النادرة والمفردات القوية ، ولها شروح ومعارضات ؛ انظر : كشف الظنون ١٨٠٧/ ، واكتفاء القنوع ٢٦٦/ ، وفهرس الدار الجديد ٣٧٨/٣ . ومعجم سركيس ١٠١/ .

(٣) ذكره حاجي خليفة باسم : « إقليدس في أصول الهندسة والحساب » ، انظر : كشف الظنون ١٣٧/ .

( ٣٨٩ — محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الكِنْدِيُّ الدُّشَنَويُّ\* )

محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ الكِنْدِيِّ ، شيخُنا تاجُ الدِّينِ ابنِ الشَّيْخِ جلالِ الدِّينِ ، الدُّشَنَويُّ محدثاً ، القَوْصِيُّ مولداً وداراً ووقاةً ، نَجْبَةُ الدَّهْرِ ، ونَزْهَةُ العَصْرِ ، هَيَّةُ عَالِمٍ فَاضِلٌ ، مُقَرَّرٌ مُحَدَّثٌ ، أَدِيبٌ شَاعِرٌ ، كَرِيمٌ أَخْلَاقٌ ، طَيِّبٌ الْأَصُولِ وَالْأَعْرَاقِ ، أَلْفٌ مِنَ النَّسَمِ ، وَأَحْسَنُ مُحَاسِنًا مِنَ الْوَجْهِ الْوَسِيمِ ، ظَرِيفٌ لَطِيفٌ خَفِيفٌ ، لَا تُنْثَلُ عَشْرَتُهُ ، وَلَا تُتْرَكُ صَحْبَتُهُ ، قَوِيٌّ الْجَنَانِ ، فَصِيحٌ الْآسَانِ ، حَسَنُ الْإِيرَادِ ، يَتَلَقَّى بِالْقَوَادِ ، لَهُ صَيْتٌ بِإِقْلِيمِهِ لَيْسَ لَهُ فِيهِ مَنْ يُدَانِي ، وَصَوْتُ يَفْقَى عَنِ الثَّلَاثِ وَالثَّانِي ، وَمَقَالَاتٌ جُمِعَتْ بَيْنَ فَصَاحَةِ الْأَفْظَاظِ وَبِلَاغَةِ اللَّغَانِ ، وَنَظْمٌ أَحْسَنُ مِنْ عَقْدِ جَوْهَرٍ حَلِيتُ بِهِ النُّجُورَ ، وَنَثَرٌ أَبْهَجُ مِنْ دُرِّ فَصْلٍ بَشُورَ ، مَعَ رِيَاسَةٍ وَجَلَالَةٍ وَثَقَّةٍ وَعَدَالَةٍ ، وَسُودٌ وَأَصَالَةٍ ، تَجَبَّلُ بِهِ الْمَجَالِسُ وَالْدُّرُوسُ ، وَتُعِيَا بِهِ الْمَالَمُ بَعْدَ الدُّرُوسِ ، وَتَنْزِينٌ بِذِكْرِ الدَّقَاتِرِ وَتَحَلُّ بِهَ الطُّرُوسِ ، وَتَنْشُرُ بِرُؤْيَتِهِ الصَّدُورُ وَتُسَرُّ بِمُفَاكِهِتِهِ النَّفُوسُ .

قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الشَّيْخِ نَجْمِ الدِّينِ عَبْدِ السَّلَامِ<sup>(١)</sup> بِنِ حِفَاطٍ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْحِفَاطِ ، مِنْهُمْ الْمَلَمَةُ عَبْدُ الْمُظَلِّمِ<sup>(٢)</sup> النَّزْرِيُّ ، وَكَتَبَهُ أَبُو الْفَتْحِ ، وَسَمِعَ عَلَى الْحَافِظِ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدٍ<sup>(٣)</sup> بِنِ عَلِيٍّ بِنِ وَهْبٍ بِنِ مَطْبِيعِ الْقُشَيْرِيِّ ، وَالْحَافِظِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الدُّمَيْطَاطِيِّ ، وَالشَّيْخِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ الدِّينِ عَلِيٍّ<sup>(٤)</sup> الْقُشَيْرِيِّ ، الشَّهِيرِ بَابِنِ دَقِيقِ الْعِيْدِ ، وَالشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ النُّعْمَانِ وَجَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ .

[ ١١٠ ظ ]

\* انظر أيضاً : الواق ١٥٠/٢ ، والبلوك ٢٣٩/٢ ، والهرر الكلمة ٣٢٣/٣ ، وحسن المذاكرة ١٩٠/١ ، والمخطوط الجديدة ١٥/١١ .

(١) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن رضوان ، انظر ترجمته ص ٣٢٠ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٧ .

(٣) ستأتي ترجمته في المطالع .

(٤) هو علي بن وهب بن مطيع ، انظر ترجمته ص ٤٢٤ .

وحدث بقوص ومصر<sup>(١)</sup> والقاهرة والإسكندرية ، وسمع منه جماعة كثيرة ، منهم الشيخ عبد الكريم<sup>(٢)</sup> بن عبد الثور ، والشيخ أبو الفتح محمد بن سيد الناس ، والشيخ نضر الدين عثمان الثوري المالكي ، وسراج الدين عبد اللطيف ابن الكويك ، والمعين الأسفوني<sup>(٣)</sup> ، وخلائق .

سمعت منه [ الحديث ] للسلسل بالأولية<sup>(٤)</sup> ، والجزء الذي فيه موافقة السنن الموالى ، للمحافظ عبد العظيم [ للنذري ] وغير ذلك .

وأخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين القشيري ، وعن والده الشيخ جلال الدين الدشناوي والشيخ بهاء<sup>(٥)</sup> الدين هبة الله القفطي ودرس بالمدرسة الفاضلية<sup>(٦)</sup> [ بالقاهرة ] نيابة عن الشيخ تقي الدين القشيري ، ودرس بالمدرسة المرزية التي بظاهر مدينة قوص ، والمدرسة النجمية والمدرسة السراجية ، وأفتى وحدث وأفاد وأجاد ، فيما أبدى من للباحث وأعاد .

حدثنا شيخنا تاج الدين محمد بن أحمد اللذكور ، حدثنا الشيخ الإمام الحافظ نذرة الوقت أبو محمد عبد العظيم للنذري ، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد العراقي - بقراتى عليه بدمشق - وفاطمة بنت أمي الحسن - واللفظ لها - حدثنا أبو القاسم

(١) المراد بمصر : القسطنطينية ، وكانت منفصلة عن القاهرة ثم اتصلت بها بعد ذلك ، وتعرف اليوم بمصر القديمة .

(٢) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨٩ .

(٣) كفا في الوجوز ، وفي بقية الأصول : « المعقون » .

(٤) انظر ص ٤٧٦ .

(٥) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٦) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٧٧٧ .

هبة الله بن أحمد بن محمد الحريري<sup>(١)</sup>، قراءة عليه ونحن نسبح قال أبو حفص : في شعبان سنة ست وعشرين وخمسمائة، وقالت فاطمة : غير مرة أخرأه في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الفقيه، حدثنا أبو عبد الله - يعني إبراهيم بن جعفر - حدثنا جعفر - يعني ابن محمد بن الحسن - حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا النضر بن إسماعيل، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة عن أبي هريرة [رضي الله عنهما] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » أخرجه الترمذي في جامعه عن محمود بن غيلان وقال<sup>(٢)</sup> : حديث حسن غريب من هذا الوجه ، من حديث محمد بن عمرو، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة .

وأجاز لي رحمه الله ، وسمعت منه كثيراً من شعره ، وحضرت درسه ، أنشدني

[ ١١١ و ] رحمه الله [ تعالى ] قصيدته التي على حروف / المعجم وأولها<sup>(٣)</sup> :

أَبَيْتُ سَوَى مَذْحِ خَيْرِ الْوَرَى فَاصْبِحْ نَظْمِي وَثِيقَ الرُّمَى  
بِرُوحِي صِفَاتِ تَحْلِي الْقَرِيضَ وَتَسْبِكُ ذَهَباً أَحْمَرَا  
تَعِينُ الْقَرِيحَةَ أَنِّي وَنْتُ وَتَبْرِزُ أَلْفَاظَهَا جَوْهَرَا  
تَرَاهُ الْفَقِيرُ امْتِدَاحُ الْبَشِيرِ فَهَمَّا اطَّرَا<sup>(٤)</sup> لِلدَّحْ فِيهِ طَرَا

(١) في س : « الجزري » ، وفي ز : « الجوزي » وفي بقية النسخ : « الجزري » والصواب ما أنشأه ، والحريري هو أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر البخداي المعروف بابن الطبر - بالبلاء الموحدة - المقرئ المسند الثقة التت ، ولد سنة ٤٣٥ هـ ، وقرأ عليه أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وروى عنه أبو القاسم ابن عساكر ، وأبو موسى المديني ، وأبو القرج ابن الجوزي ، مات يوم الخميس ثاني جمادى الأولى سنة ٥٣١ هـ ، انظر : المنتظم ٧١/١٠ ، والمشتبه ٤١٨ ، ودول الإسلام ٣٨/٢ ، وجاء فيه عرفاً : « ابن الطبري » ، وابن كثير ٢١٢/١٢ ، وورد فيه خطأ : « ابن الطبر » بالبلاء التثنية ، ويطبق ابن الجزري ٣٤٩/٢ ، والشعر ٩٧/٤ ، وفيها أنه توفي في : « جمادى الآخرة » ، ورواية « جمادى الأولى » أصح ؛ لأنها رواية تليقه ابن الجوزي .

(٢) انظر جامع الترمذي ١٣٨/١ .

(٣) سقط الشعر كله من النسخين جـ و ز .

(٤) أي مهما كثر الدح في الرسول تمجد .

جئتُ السرورَ لرؤى به فأنصَحِي به العيشُ لى أخضرا  
 خلوتُ به العيسَ نحو الحى فصصرتُ بالمدح طولَ السرى  
 خيلُى لى منأى وقوفى به ترى أبلغُ القصدَ منه ترى  
 دعائى هـ — واه فليبتئهُ فها أنا أُجذبُ جذَبَ البرى<sup>(١)</sup>  
 ذعرتُ بما قد مضى من جوئى وقد رجعتُ حالى الفهقرى  
 رعى الله من غاب عن ناظرى وما زال قابى له مبصرا  
 زهدتُ سوى فى اشتغالى به على أنه باشتغالى درى  
 سلَّ القيلَ هل غفلتُ مقلتى يمدتُكَ صدقا بما قد جرى  
 شُغلتُ بوجدى عن العالمين فليستُ سوى فى الهوى مفكرا  
 صف الحالَ عنهم نسم الصبا لأهل قبا واشئى غمرا  
 ضمنتُ لك الفوزَ إن جشهم وبلغتُ عنى الشذا الأعطرا<sup>(٢)</sup>  
 طردتُ هموى بمدح التى بدا وجههُ بالمذى مسفرا  
 ظفرتُ بمدحى هذا الرسولَ ونلتُ به حظى الأوفرا  
 على الجنابِ فصيحَ الخطابِ فسيحَ الرَّحابِ عظيمَ القرا  
 غياثَ الوجودِ وكهفَ الوفودِ أناضتُ لنا كنهَ أبحرا  
 فخذتُ وأطنبُ وقل ما تريد قد وسع الصدرُ جوفَ القرا  
 قل الحقَّ هل رأيتَ العينُ فى جميع الورى مثله أو ترى  
 كتبتُ بدمى على وجنتى من الشوقِ للمصطفى أسطرا

(١) فى اللسان : « البراية — بضم الباء — القوة ، ودابة ذات براءة ، أى ذات قوة على البير » ،  
 وفيه أيضاً : « البرة — بضم الباء — حلقة فى أعف البير ، وجنبا يرى بضم الباء أيضاً » ، فيكون المعنى :  
 لأن أسير إلى سيرة المجد الموق كالجمال ذوات البرى ؛ انظر : اللسان ٧٠/١٤ .  
 (٢) كذا فى س و ا ، وجاء فى بقية النسخ : « الأخضرا » ، وهو تحريف ؛ قاله لا يوسف  
 بالمضرة .

لَنْ جَمَعَ اللَّهُ شَيْئًا بِهِ سَجَلْتُ لِمَنْ بِالْقَدَرِ  
مَرَادِي زيارته يَقْظَةً فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَبَطِيفُ الْكَرَى  
/ قَمْتُ عَلَى عِزْمَةِ عَاقِبَا إِلَى الْهَاشِمِيِّ صَاحِبُ الْقَدَرِ  
هُوَ الْمَصْلُوقُ الْمَجْتَبَى الرَّغْبَى يَتَيْنَا وَحَقًّا بَنِيهِ انْتَرَا  
وَصَلْتُ الثَّرَى بِمَدْحِي لَهُ وَمِنْ قَبْلُ كُنْتُ لَقِي فِي الثَّرَى  
لَاوْصَافَهُ أَرْجُ طَيِّبٌ يَفُوقُ النَّسِيمَ إِذَا مَا سَرَى  
يُنَالُ الرِّضَا مِنْ يَصَلِّي عَلَيْهِ وَيَشْرَبُ إِنْ كَثُرَ الْكُؤُورَا  
عَلَيْهِ صَلَاةٌ شَدَا عَطْرِهَا إِذَا ذُكِرَتْ تَفَضُّعُ الْعَنْبَرَا

[١١١ ظ]

وَأَنْشَدَنِي ابْنُهُ كَيْلُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْهُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ، وَأُظِنُّ أَنَّي سَمِعْتُهَا مِنْهُ:

أَبْلَا<sup>(١)</sup> نَحْنُ تَقَرُّبُكَ الْأَظْلَامُ وَتَهَيُّمُ إِنْ ذُكِرَ الْحَيُّ وَالْبَانُ  
وَيَحْتَبُهَا وَجَدَّ بِهَا لِمَنْ لَازِلٍ قَدْ حَلَّ فِيهَا الْأَمْنُ وَالْإِيمَانُ  
يَاسْعُدُ عَرَجٌ بِالْمَلَى لِرَوْضِهَا فَبَرَقَتْهُ قَدْ أَرَشَدَ الظُّلَمَانُ  
وَارْفَقَ بِهَا فَلَقْدُ غَنِيَتْ بِشَوْقِهَا عَنْ سَوْقِهَا لَمَّا بَلَّتْ تَمَانُ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ مَا عَلَتْ بِأَنْ أَحَدُ قَصْدُهَا مِنْ سِيرِهَا لَا الرُّوضُ وَالْقُدْرَانُ  
يَا زَارِي قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ بِشِرَاكُمْ فِقْرَاكُمْ الْفَقْرَانُ  
هَنُوتَا نَوَاطِرَكُمْ بِزُورَةِ قَبْرِهَا هَا أَنْتُمْ لِمُحَمَّدٍ جَبِيرَانُ  
طَلَبْتُمْ وَحَقًّا جَمَالَهُ بِجَوَارِهِ عَيْشًا وَزَالَتْ عَنْكُمْ الْأَحْزَانُ  
يَا مَحْصَرًا عَنْ سِيرِهِ لِمَنْ جَنَابِهِ أَيْنَ التَّوَّاحُّ وَدَمْعُكَ الْمُتَّحْنُ  
أَمْسَيْتَ مِثْلِي عَاصِيًا وَمُخْطَلًا لَا نَسْتَقِيلُ وَعَاقِبَا الْمَصِيَانُ

(١) سقط التمركة من النسخة ز

(٢) انظر الحاشية رقم ٦ من ١٩٨.

يَاسِيدَ الْأَبْرَارِ أَنْتَ شَفِيعُنَا  
 دَارِكَ بَيْنَ مَنْكَ مِنْ لَا يَرْتَجِي  
 يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ وَمَا حَبَّ ۥ  
 نَلْقَا بِمَوْلَاكَ الْكَرِيمِ كَرَامَةً  
 وَتَزَلَّتْ أَرْكَانُ كَسْرَى كُلِّهَا  
 وَأَضَاءَ بِالْشَّامِ الْقُصُورُ وَأُخِذَتْ  
 وَلَطَالَمَا التَّهَيُّتْ وَلَمْ يَخْمَدْ لَهَا  
 وَتَدَاعَتْ الْأَصْنَامُ طَرَفًا نُكْسًا  
 / وَالْجَنُّ قَدْ رَجَعَتْ بِشَهْبٍ عِنْدَمَا  
 وَبِهِ الْبَشَائِرُ قَدْ تَوَالَتْ جَمَّةٌ  
 وَبَدَا الْمُدَى بِوُجُودِهِ لَمَّا بَدَا  
 يَا خَيْرَ مَنْ مَوَاطَى الثَّرَى وَأَجَلَ مِنْ  
 يَأْمَنُ سَمَا قَدْرًا عَلَى مَلَأَ السَّمَاءِ  
 أَنْتَ الْوَقْتُ أَمَانَةٌ أَنْتَ اللَّهُ  
 وَنَعْمَ لَكَ الْوَجْهَةُ الْبَهِيَّةُ وَكَفْكَ الرِّقَّةَ  
 حَزَنَ الْجَمَالَ مَعَ الْجَمِيلِ كَلَامَهَا  
 فَبِعَيْنِكَ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ  
 لَا تَنْسِنَا مِنْ فَضْلِ جَاهِكَ عِنْدَمَا  
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَاطَلَ الْحَيَاةَ<sup>(١)</sup>  
 وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْتَدِينِ أَنَاهُمْ  
 وَإِلَيْكَ يَا وَيْلَى الْوَجْعِ الْحَيْرَانُ  
 بَشَرًا سِوَاكَ إِذَا جَا الْخَلْلَانُ  
 آتَى الْعِظَامَ وَمَنْ لَهُ الْبِرْهَانُ  
 مِنْهَا غَدَا الشَّيْطَانُ وَهُوَ مُهَانُ  
 بِوُجُودِهِ وَخَطَرُ الْإِيْوَانُ  
 بَعْدَ الْوَقُودِ لِقَارِسِ النَّيِّرَانُ  
 لَهَبٌ خَبَا وَمَضَتْ لَهَا أَرْمَانُ  
 بَعْدَ السَّمَوِ وَخَرَّتْ الْأَوْتَانُ  
 اسْتَرْقَتْ لَهَا نَحْوُ السَّمَاءِ آذَانُ  
 وَاقَتْ بِهَا الْأَحْبَارُ وَالرَّهْبَانُ  
 وَالرُّشْدُ دَانٍ وَالضَّلَالُ مِيَانُ  
 فَاضَتْ لَهُ بِالْكَرَمَاتِ بَنَانُ  
 يَأْمَنُ عَلَيْهِ نَزْلُ الْقُرْآنُ  
 فِي سَلَاةٍ وَلَكَ الْعُلَا وَالشَّانُ  
 حَبُّ النَّفْسِ وَخَلْقُ الْقُرْآنُ  
 فَإِلَيْكَ يُعْزَى الْحَسَنُ وَالْإِحْسَانُ  
 وَلَدَيْكَ مِنْهُ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ  
 تُطَوِّى السَّمَاءُ وَيُنْشَرُ الدِّيْوَانُ  
 وَسَرَى النَّفْسُ وَمَالَتِ الْأَعْصَانُ  
 مِنْ ذِي الْجَلَالِ النَّصْرُ وَالرَّضْوَانُ

[١١٢و]

وَأُنْشِدُنِي إِيضاً لِنَفْسِهِ<sup>(١)</sup> :

قَدْ كَانَ حَالِي بِكُمْ حَالِيَا لَكُنْهَا الْعَيْنُ أَصَابَتْ فَعَالِ  
فَلَذَّةُ الْعَيْشِ وَقَدْ بَنِمُ عَنْ نَظَرِ الشَّقَاءِ عَيْنُ الْحَالِ  
وَالْتَقَمُ لَا يَبْرَحُ عَنْ جَسَمِهِ كَأَنَّهُ خَصِمٌ بِدَيْنِ مَحَالِ  
يَا سَادَةَ ذَبْتُ عَلَيْهِمْ أَمْسَى لَمَّا حَدَا حَادِيهِمْ بِالْحَالِ  
وَأَوْجِبُوا حَزَنِي كَمَا حَرَمُوا عَلَى نَوَى وَالتَّسْلَى مَحَالِ  
جُودُوا عَلَى صَبٍّ مَعْنَى بِكُمْ بَاقٍ عَلَى عَهْدِكُمْ مَا اسْتَحَالِ  
أَضْحَى قَوَى الْعَزَمِ فِي حِكْمِ لَكِنْ عَلَى الْمَجْرِ ضَمِيفِ الْحَالِ  
وَحَالَهُ أَضْحَى يَسْرُ الْعَدَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالِ

وَأُنْشِدُنِي<sup>(٢)</sup> إِيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ [تَطْلَى] ، قَالَ : أَنْشِدُنِي الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ التُّونُسِيُّ

[لِنَفْسِهِ] :

اصْبِرْ عَلَى حَادِثَةٍ أَقْبَلَتْ فِيهِ سَوَاءٌ وَالَّتِي وَلَّتْ  
وَأَرْهَفِ الْعَزَمَ فَلَيْسَ الظُّبَا تَبْرِي وَتَهْرِي<sup>(٣)</sup> كَالِي كَلَّتْ

[١١٢ظ] قَالَ : فَنَظَمْتُ هَذِهِ الْآيَاتِ ، وَأَنْشَدَهَا الشَّيْخُ تَقِيَّ الدِّينِ بْنِ دَقِيقِ الْعَبِيدِ ، /

فَاسْتَحْسَنَهَا ، وَهِيَ<sup>(٤)</sup> :

لَيْتَ بَدَأَ صَدَّتْ حَيِيًّا أَتَى لِلْوَصْلِ بِشَفَى غُلَى غَلَّتْ  
قَضِيْتُ قَلْبًا مَعَهُ عَيْشَةً يَا لَيْتَ فِيهَا مُدَّتِي مُدَّتْ  
لَوْلَا أَرْضُ فُضِي بِصَبْرِ غَدَا سَاعَةَ صَدَّ جُنَّتْ جُنَّتْ

(١) سقط الشعر من النسخة ز .

(٢) سقط الشعر أيضاً من ز .

(٣) في الواقع ١٠١/٢ : « تَهْرِي وَتَبْرِي » .

(٤) سقط الشعر من ز .

وَأَشَدُّنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ <sup>(١)</sup> :

الشَّيْخُ فِي الشَّيْخِ مِنْ شَرَبِ غَدَا كَدْرًا      فَلَمْ تَعَفْ نَفْسُ الْغَانِيَاتِ سُدًى  
وَالْيَاءُ مِنْ يَأْسٍ أَنْ يَصْبُو <sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ وَقَدْ      بَدَتْ لَهَا لُحَّةٌ مِنْ شَيْبِهِ وَسَدًى  
وَالْخَاءُ مِنْ خَوْفٍ أَنْ يَقْضَى <sup>(٣)</sup> لَهُ فَتْرَى      مَا أَيْضَ مِنْ شَعْرَةٍ فِي جِيدِهَا مَسَدَا  
وَمِمَّا نَفَطَتْهُ أَنَا فِي ذَلِكَ [أَقُولُ <sup>(٤)</sup>] :

الشَّيْخُ فِي الشَّيْخِ مِنْ شَيْنٍ أَلَمَ بِهِ      وَالْيَاءُ يَأْسٌ مِنَ اللَّذَاتِ وَالْهَمِّ  
وَالْخَاءُ مِنْ خَامِرِ الْجَسَمِ الصَّحِيحِ أَذًى      يُقْضَى <sup>(٥)</sup> قَوَاهُ وَيُدْنِيهِ مِنَ الْقَدَمِ  
وَرَأَيْتُ <sup>(٦)</sup> بِحُطَّةٍ لِنَفْسِهِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

وَلَوْلَا رَجَائِي <sup>(٧)</sup> أَنْ أَشْمَلِي بِعَدَا      تَشَقَّتْ بِالْبَيْنِ لِلشَّتِ سَجُوعُ  
لَمَّا بَقِيتُ مَنَى بَقَايَا حَشَاةٍ      تَحَالُ عَلَى طَيْفِ الْخِيَالِ فَضْعُ  
وَرَأَيْتُ بِحُطَّةٍ <sup>(٨)</sup> أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

عَجَزْتُ عَنْ قِصَّةِ الطَّيِّبِ وَعَنْ      قِصَّةِ <sup>(٩)</sup> أَخْذِ الشَّرَابِ إِنْ وَصَفَهُ  
وَالْحَالُ أَبَدْتُ لِمَنْ تَمَيَّزَهَا      تَمَجُّبًا سَاءَ مَصْدَرًا وَصِفَةً

وَلَمَّا تَزَوَّجَ زَيْنُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ كَالٍ الدِّينِ مُحَمَّدُ <sup>(١٠)</sup> بْنِ الشَّيْخِ تَقَى الدِّينِ مُحَمَّدُ <sup>(١١)</sup>

(١) انظر : الواق .

(٢) في الواق : « تصبو » .

(٣) في الواق : « أَنْ يَقْضَى » .

(٤) سقط الشعر من ز .

(٥) أنصى — بالفاء بمعنى خرج واتقضى ، وأنصى المطر : أقلم ؛ انظر : اللسان ١٥/١٠٦ ،

فيكون المعنى : « أخرج قواه وأذمها » ، وفي الواق : « يقضى » بالتلف ..

(٦) سقط ذلك من ز .

(٧) في الواق : « رجائي » .

(٨) سقط ذلك أيضاً من ز .

(٩) في الأصول : « قصة » في الموضعين ، والتصويب عن الواق .

(١٠) هو محمد بن محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(١١) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

القُشَيْرِيّ بنتَ شرف الدّين ابن الأصيل الكارميّ، كتب شيخنا تاج الدّين الصّدّاق،  
وأطنب في اللّح والوصف، ولما قرى قال ابن الأصيل: «هذا فشار»، فيبلغ ذلك  
شيخنا تاج الدّين فنظم:

جلبتُ أذى بتصنيفي صدّاقاً إلى نفسى فليس لي اعتذارُ  
ونادمتُ الأمى نلماً على ما نظمتُ ففغنى في—خارُ  
وخلتُ ابن الأصيل به يكافى ولكنّ بالذى منه الحذارُ  
وزيّن بنته منه شذورُ بأحسن ما يزينها السّوارُ  
| وطاف عليه من نفسى بخورُ فظنّ بأنّه مئى بخارُ [١١٣ و]  
عقدتُ سكنجیلَ علا ومجدٍ فاستحلى مذاقته الحمارُ  
وعطرتُ المجالسَ من ثنائى قال بجمله هذا فشارُ  
فيبلغ ذلك شرف الدّين أبا بكر النّصيبينيّ<sup>(١)</sup> الأدیب، فكتب إليه<sup>(٢)</sup>:

أسأت إلى الحمار بغير ذنب لعمري أين حلك والوقارُ  
تشبهه بأغلظ منه طبعاً وعيشك ما بدأ يرضى الحمارُ  
نسبتَ إليه معنى ليس فيه وعاظك قوله هذا فشارُ

وكان لشيخنا تاج الدّين يدٌ جيّدةٌ في نظم الألفاظ والأحاجى وحلّها، وورد إلى  
قوس شابٍ يُنعتُ بعلاء الدّين الدّمّشقيّ، وكان فيه فضيلةٌ وله ذهنٌ جيّدٌ، فأشدّنى  
الفتيةُ المدلّ كمال الدّين هذا الفخر، الذى كتبه للدّمّشقيّ في تمّة، وهو قوله:  
بأمن إذا فاصدّ أمّه له نَمّ له منه الذى أمّه  
ومن حوى الفضلين فضل الندى وفضل علم الهدى حصّه

(١) هو محمد بن محمد بن عيسى، وصاتق ترجمته في المطالع.

(٢) سقط ذلك من ز.

ما اسمُ رشيْقِ القَدِّ حَلِجِ الحِنَى ذِي فَطْنَةٍ مَمْزُوجَةٍ بِالسَّهْلِ  
أَلَمِي دَقِيقَ الْخَصْرِ قَدْ زَانَهُ رَدَفٌ لَهُ يَهْتَرُ مَا أَثَقَلَهُ  
إِذَا اتَّصَى يُعَزَّى لَوَادٍ غَدَا وَارِدُهُ مَسْتَعْبِدًا مِنْهُ  
حَلْ بِهِ أَسْفَى مُلُوكِ الْوَرَى وَمَنْ غَدَا بِالْفَضْلِ وَالْعَدْلَةِ  
إِنْ قُلْتَ صَفَى حَسَنَةً وَاقْتَصِدَ [ قُلْتُ بِجِيًّا لَكَ مَا أَجَلُهُ ]  
[ أَوْ قُلْتَ صَفَى لِمُلْكِهِ وَاقْتَصِرَ قُلْتُ أَجَلٌ جَلٌّ الَّذِي بِجَلِّهِ ]  
أَوْ قُلْتَ هَلْ مَنْ اسْتَرْفَدَ قُلْتُ وَلِلْمَسْكِينِ وَالْأَرْمَلَةِ  
تَصْحِيفُ مَا أَنْزَعَتْهُ مَوْدَعٌ فِي التَّنْظِيمِ قَافِضٌ بِالْقَا كَمَا مُقْفَلَةٌ  
وَعَكْسُهُ أَيْضًا بَلَفَتْ اللَّيْ مَسْتَوْدَعٌ فِيهِ فَا لِّلْسَهْ<sup>(١)</sup>

وفضائله رحمه الله [ تعالى ] كثيرة ، وما أثره شهيرة ، وكان رحمه الله [ تعالى ] أقدم  
ضئف مدّة ، ثمّ استقلّ ومشى بعبكازة يتكى عليها ، فوجدته في الطريق قتلته له :  
ما أحسن قول ابن الأثير في العاصي : « وهذه العاصي التي هي لبنتها ضئف خير ، ولقوس  
ظهرى وتر ، وإذا كان وضئف دليلًا على الإقامة كان حملها دليلًا على السفر » ، فسكت [ ١١٣ ظ ]  
لحظة مفكرًا ، فقلعت لسكرته وشرعت أغالطه فشى ، ثمّ بعد ذلك بأيام  
لطيفة تُوفى .

وُلد شيخنا تاجُ الدِّين في رجب سنة ست وأربعين وسبعمائة ، وتوفى ليلة الجمعة ثالث  
شوال سنة اثنين وعشرين وسبعمائة .

• • •

( ٣٩٠ — محمد بن أحمد ابن الكمال القومى )

محمد بن أحمد بن عبد القوى ، التتّى ابنُ الكمال<sup>(٢)</sup> ابنُ البرهان القومى ، سمع

(١) كذا في س والتيسورية ، وفي بقية الأصول : « بما أمه » .

(٢) هو أحمد بن عبد القوى بن عبد الله ، انظر ترجمته ص ٨٥ .

الحديث من العزَّ الحزَّائي ، ومن ابن اللَّيحي ، ومن ابن الحامض وجماعة .  
ومولده بقوص سنة إحدى وستين وسبعمائة في جُادى الآخرة ، وتوفى ببلده بمد  
الشرية وسبعمائة ، وأُعلنه في سنة إحدى عشرة .

\* \* \*

( ٣٩١ — محمد بن أحمد القشيري )

محمد بن أحمد بن علي ، صدرُ الدِّين ابنُ الشَّيخ تاج الدِّين القشيري ، سمع الحديث  
من الشَّيخ بهاء الدِّين القفطي وغيره ، وتفقه وأجازهُ الشَّيخ بهاء الدِّين بالتدريس ،  
ودرس عن أبيه بالدرسة النجيبية<sup>(١)</sup> بقوص ، وكان عاملاً متديناً ، واتفق أنه رأى في  
منامه أنه نصارع هو والشريف فتح الدِّين ، فصارع الشريف فتح الدِّين ، ثم قام  
الشريف فصرعه ، ثم مات هو بعده بأيام قلائل في سنة ثمان وسبعمائة .

\* \* \*

( ٣٩٢ — محمد بن أحمد بن يوسف الطَّار )

محمد بن أحمد بن يوسف ، يُنعتُ بالنَّجم ويُعرف بالطَّار ، سمع الحديث من  
عبد الوهاب بن عساكر ، والشَّيخ تقي الدِّين القشيري وجماعة ، وكان من الفقهاء  
الشافعية الأخيار ، القضاة الحكَّام ، تولَّى « هو » وقرَّجوط ومُنبود<sup>(٢)</sup> وغير ذلك .  
وكان حسن السَّيرة ، مرضى الطريقة .  
توفى سنة سبع وثمانين وسبعمائة .

(١) بناها النجيب بن حبة الله المتول بقوص عام ٦٢٢ هـ .

\* سقطت هذه الترجمة من ز .

(٢) انظر فيما يتعلق بهذه البلدان القسم الجغرافي من المطالع .

(٣٩٣ - محمد بن أحمد بن هبة الله بن قُدُس القومى الأرمنى\*)

محمد بن أحمد بن هبة الله بن قُدُس ، القومى المولد ، الأرمنى المحدث ، يُنعتُ بالتاج ، كان مُقرئاً فاضلاً ، وله نظمٌ جيّدٌ ، وكان إماماً بالمدرسة الظاهرية<sup>(١)</sup> بالقاهرة .  
وَتُوِّفَ بالقاهرة فى حدود السَّبعائة .

أنشدنى الفقيهُ الفاضلُ نورُ الدِّين أبو الحسن عليّ بن يحيى الثناوى ، أنشدنا محمدُ ابنُ أحمد بن قُدُس نفسه قوله :

قد قلتُ إذ لَجَّ فى معانيتي<sup>(٢)</sup>      وغلَّ أن لللال من قَبْلِ  
خذكُ ذا الأشعريُّ حَنَفِيٌّ      وكان من أحد للذهابِ لى  
حسنكُ ما زال شافئى أبداً      يا مالكي كيف صرتَ معتزلاً ؟

\* انظر أيضاً : الرائق بالوفيات ١٤٧/٢ .

(١) كانت من جملة خطبى التصرين ، بنما الملك الظاهر بيبرس البندقدارى فى ثانى ربيع الآخر سنة ٦٦٠ هـ ، وفرغ منها فى سنة ٦٦٢ هـ ، وأحضر لها القراء والقهاء ، كل طائفة فى إيوان ، فالشافعية فى الإيوان القبلى ، وشيخهم الشيخ هبى الدين محمد بن الحسن الحموى ، والحنفية فى الإيوان البحرى ، ومدرسهم الشيخ عبد الدين عبد الرحمن ابن الصاحب كمال الدين ابن السديم الحلبى ، وأهل الحديث فى الإيوان الصغرى ، ومدرسهم المحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطى ، والقراء فى الإيوان الغربى ، وشيخهم الفقيه كمال الدين المحلى .

وفى هذه المدرسة يقول الأديب العامر أبو الحسين الجزار :

ألا حكنا بيني المدارس من بيني      ومن يتخلى فى الثواب وفى التنا  
لقد ظهرت للظاهر الملك همه      بها اليوم فى البارئ قد بلغ التى  
تجمع فيها كل حسن مفرق      فرائت طلبوا للاثام وأعينا  
ويقول السراج الوراق :

ملك له فى العلم حب وأمله      فله حب ليس فيه ملام  
فتبعها للعلم مدرسة غدا      عراق إليها شقيق وشام

قال العلامة القرزى : « وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة ، إلا أنها قد تقدم عهدا فرمت ، وبها لى الآن بقية سالمة » ، ويقول على مبارك :

« وقد هدم منها الآن أكثرها ، وصارت جهين ، يمر بينهما شارع لى الحكمة الكبرى ، وباقيا خراب » ؛ انظر : خطط القرزى ٣٧٨/٢ ، وحسن المحاضرة ١٤٥/٢ ، والخطب الجديدة ٩/٦ .

(٢) فى س : « معانيتى » ، وانظر : الرائق ١٤٧/٢ .

وأشدنا أقضى القضاء أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة الشافعي ،  
— أنشدنا ابن قُذُس لنفسه :

احفظ لسانك لا أقولُ فإن<sup>(١)</sup> أقل فضيحة تخفى على الجلس  
[ ١١٤ و ] / وأعيدُ نفسي من هجائك فالتى يُهجا يكونُ معظماً في الناس

\* \* \*

( ٣٩٤ - محمد بن إدريس بن محمد القمُولي \* )

محمد بن إدريس بن محمد القمُولي ، للنسب بالنجم ، كان من الفقهاء الصالحين ،  
ما رأيتُ خيراً<sup>(٢)</sup> منه في ظني<sup>(٣)</sup> ، نبُل في الفقه حتى كان يكادُ يستحضرُ « الرِّوضة »<sup>(٤)</sup> ،  
وينقلُ من شرح مُسلم للتَّوَيَّ كثيرًا ، ويكادُ يستحضرُ « الوجيز »<sup>(٥)</sup> للواحدى في  
التفسير ، وتنبه في الرِّبِّيَّة والأصول والفرائض ، والجبر والمقابلة ، وكان لا يستغيبُ  
أحدًا ، ولا يستغابُ بحضرته ، قائمًا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مضبوطًا  
اللسان ، همةً صدوقًا ، خَيْرَ الطَّبَاع ، محسنًا بما تصلُّ قدرتهُ إليه ، ملازمًا للعبادة  
والاشتغال بالعلوم ، فيها جَيِّد الإدراك ، قائمًا بالسير ، مقللاً من الدنيا ، قليل  
المكافئ والتَّظهير ، وأظنُّه لو عاش ملأ الأرض علماً .

( ١ ) كفا في ب والتميمورية ، وهو ما رواه الصفدي في الوافي ، وجاء في بقية أصول الطالع :  
« لا تقول فإن أقل » وفي ج والتميمورية : « قصيدة » .

\* انظر أيضاً : الوافي ١٨٤/٢ ، واللوكة ٨٤/٢ ، والدرر الكامنة ٣٧٧/٣ ، والنجوم  
٢٧٩/٨ ، والمخطوط الجديدة ١٢٠/١٤ .

( ٢ ) في ا و ج : « ما رأيتُ أخيراً منه » .

( ٣ ) في المخطوط الجديدة : « وطى » وهو تحريف .

( ٤ ) انظر الماشية رقم ٤٠٠ .

( ٥ ) هو « الوجيز » في التفسير للامام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدى النيسابورى المتوفى  
بنيسابور في جمادى الآخرة سنة ٤٦٨ هـ ؟ انظر : مفتاح السعادة ٤٣٠/١ ، وكشف القنون/ ٢٠٠٢ ،  
وفهرس آثار القدم ٢٢١/١ ، ومجمع سركيس / ١٩٠٥ .

حجّ وزار وعاد ، فتوفّي في قُوص في حادي عشر جُمادى الأولى من سنة تسع<sup>(١)</sup> وسبعمائة .

\* \* \*

( ٣٩٥ - محمد بن إسماعيل بن محمد القنطريّ \* )

محمد بن إسماعيل بن محمد بن زرار ، أبو عبد الله التيفليّ ، ذكره الشيخ عبد الكريم<sup>(٢)</sup> الحلبيّ في تاريخ مصر وقال : سمع أبا الحسن عليّ<sup>(٣)</sup> بن هبة الله ابن سلامة ابن بنت الجعيزيّ بمدينة قُوص ، وسمع غيره ، وحدث بمصر ، وقال : شيخ ثقة صحيح السماع .

وقد ذكر الشيخ الحافظ أبو الفتح<sup>(٤)</sup> القشيريّ « محمد بن إسماعيل ابن أبي بكر القنطريّ » في جملة من سمع على ابن بنت الجعيزيّ في سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، [ولم له هذا] .

\* \* \*

( ٣٩٦ - محمد بن إسماعيل فتح الدين السقطي القومسيّ )

محمد بن إسماعيل بن موسى بن عبد الخالق ، السقطيّ المحتد ، للمصريّ للولد ، القومسيّ الدار والنشأ والوفاة ، فتح الدين ابن القاضي زين الدين السقطيّ ، كان شاباً صالحاً ، غفياً ديناً ، سمع الحديث من شيخنا محيى الدين أحمد<sup>(٥)</sup> بن محمد بن أحمد القرطبيّ ، ومن أبي الربيع سليمان البوتيجيّ ، ومن غيرهما ، وجلس بحانوت الشهود بمدينة قُوص ، وكان ثقة صدوقاً .

- 
- (١) في المخطوط ١٢٠/١٤ ، « سنة تسعين وسبعمائة » وهو تحريف شنيع ؛ قالوا في الكمال مات سنة ٧٤٨ هـ ، فكيف يؤرخ لوفيات تسعين وسبعمائة ٩٩١١٠ ؟  
 \* هنا سقط في النسخين جوز ، يشمل هذه الترجمة وخمسة أخريات بعدها .  
 (٢) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .  
 (٣) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .  
 (٤) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .  
 (٥) انظر ترجمته ص ١١٠ .

جلس مرة [مع] جماعة ، يلعبون لعبة ، ويكتبون ورقاً ، في بعضها صورة شخص صاحب متاع ، وفي أخرى صورة لص ، فإذا حصلت الورقة التي فيها صاحب المتاع يقول : يا جماعة ضاع لي كذا وكذا ، وأريد شخصاً أو شخصين - على قدر ما يُحْطَرُ له - يُحْضَرُ لي اللص ، وثُمَّ أوراقُ آخر فيها قطعة وشطرتان فأكثر على عدد الجماعة ، فوَقَّعت الرقعة التي فيها صاحب المتاع له ، فصار ساكناً ، ونحن نقول له : ما تَكَلِّمْ ، فيقول : حَتَّى أَبْصِرَ شيئاً ضاع لي فأقول له ، وإلا يبقى كذباً ... ! وصرنا / نقول : هذا اسبٌ لا حقيقة له ، وهو يَفْكَرُ ... !

وحكى لي والده قال : أحضر لي نصف درهم وقال : هذا وجدته ، وما علمتُ هل هو من دراهمي أو من دراهمك ؟ خذه ، وكان متعزّزاً .

خرج هو وإخوته إلى البحر ، فنزلوا يسبحون فيه ، قوى عليه التيارُ ففرق ، وتوفي رحمه الله [ تعالى ] ، وكان ذلك في سنة سبع عشرة وسبعائة .

ورثاه الأديبُ الفاضلُ سديدُ الدين محمد<sup>(١)</sup> بنُ فضل الله بمرثية جيدة ، أولها :  
أَخْلَصَ مِنْ قَبْضَةِ الْمَوْتِ كَلًّا      فدَحَ الْفَسْكَرَ إِنَّهُ الْيَوْمَ كَلًّا  
[ منها ] :

فَبَلَدُونَ الْغَايَاتِ لَمْ يَكْ يَرْمَى      فَلَمَّا مَا لَرَمَى سِوَى النَّيْلِ غَسَلَا  
وَتُوفِيَ وَسَنُهُ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ سَنَةً .

\* \* \*

( ٣٩٧ — محمد بن إسماعيل قطب الدين السُّفَطِيُّ القُومِيُّ )

محمد ، أخوه ، للنعمسوت قطب الدين ، سمع الحديث من شيخنا محي<sup>(٢)</sup> الدين المذكور ، ومن أبي الربيع سليمان المذكور ، ومن غيرهما ، واشتغل بالفتى ، وحفظ

(١) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد القرطبي ، انظر ترجمته ص ١١٠ .

« التهاج »<sup>(١)</sup> للشيخ أبي زكريا يحيى الدين يحيى النوى ، و« مقدمة » ابن الحاجب<sup>(٢)</sup> في النحو ، وكتب الخط الحسن ، وتولى الحكم بدمامين ثم بقلادة ، وكان حسن الشكل كريماً قليل الكلام .

وتوفي شاباً في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بمدينة قوص ، ومولده بقوص في حدود السبعمائة غلثاً .

\* \* \*

( ٣٩٨ — محمد بن إسماعيل بن عيسى القفطي )

محمد بن إسماعيل بن عيسى ابن أبي النصر القفطي ، يُنعت بالثقي ، ويُعرف بابن دينار ، سمع الحديث من الحافظ النذري<sup>(٣)</sup> ، والحافظ أبي الفتح القشيري وغيرهما ، واشتغل بالفتى على مذهب الشافعي ، وناب في الحكم بعذاب ، وتوفي بها سنة إحدى<sup>(٤)</sup> وسبعمائة .

\* \* \*

( ٣٩٩ — محمد بن إسماعيل بن رمضان النقادي )

محمد بن إسماعيل بن رمضان النقادي ، القتيبي الشافعي ، الخطيب بها ، اشتغل بقوص وبمصر على الشيخ نجم الدين أحمد ابن الرقعة ، ونازعه بعض الحكماء بقلادة في الخطابة ، فخرج ولم يعرف له خبر .

(١) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٥ .

(٢) هو أبو عمرو عثمان بن عمر ، انظر ترجمته ص ٣٥٢ ، وفيما يتعلق بمقدمته في النحو ، انظر الحاشية رقم ١ ص ٣٥٤ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٢ .

(٤) في ١ : « سنة عشرة وسبعمائة » .

( ٤٠٠ - محمد بن بشار القومى الإخيمى \* )

محمد بن بشار القومى ، ثم الإخيمى ، اشتغل بالحديث وصنف فيه ، وبنى مكاناً للحديث ووقف عليه وقتاً ، وكان فاضلاً أديباً شاعراً ، وياشر شاهداً عند بعض الأمراء ، ولما تقلب الشريف ابن تغلب<sup>(١)</sup> على الصعيد الأعلى ، ولأه الوزارة عنه ، فلما طلع الفارس<sup>(٢)</sup> « أقطاي » وهرب الشريف ، مسك ابن بشار ورسم بشقه ، فدخلت أمه على الوزير ، قال لهم : نحن نطلب منه أموالاً ومتى شئنا ضاعت ، فأخبر وتناصاه فلم .

أشددى الأديب العدل أبو عبد الله محمد بن عمر المعروف بابن الأحمد ، أشددى الكمال ابن بشار لنفسه :

[ ١١٥ ] / حدثت قد طلب ما تملى من السير عنهم وقد صح ما تروى من الخبر  
وانظم بلع كل عقد منهن بهج وانثر يفتح كل زهر طيب عطر  
عن جيرة نزلوا بطحاء كاظمة حثاً ومعنى سواد القلب والنظر  
بواهم مهجى داراً لحبهم فخير ذكرهم فى النفس لم يدُر  
وهى طويلة ، وقد ذكرت فى « أنس المسافر » ، وذكرت شيئاً من نظمه .  
توفى بالقاهرة سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ظناً .

\* انظر أيضاً : الواقى بالوفيات ٢/٢٤٩ ، وتاريخ ابن الفرات ٨/١٦٣ .

( ١ ) فى الواقى : « ابن تغلب » .

( ٢ ) هو فارس الدين أقطاي الترك الصالحى ، كان من ممالك الملك الصالح ، ولما غلب الملك العزيز بالله أقطاي فى الجبل وإذلال الناس ، قتل جدير من المنز وزوجه شجرة الدر فى شعبان سنة ٦٥٢ هـ ، انظر : مرآة الزمان ٨/٧٩٢ ، ودول الإسلام ٢/١١٩ ، ومرآة الجنان ٤/١٢٨ ، والساوكة ١/٣٨٩ ، والنجوم ٧/٣٠ ، والنفرات ٥/٢٥٥ .

(٤٠٦ - محمد بن جعفر ، ابن حجّون القنانيّ \*)

محمد بن جعفر بن محمد ، بن عبد الرّحيم بن حجّون القنانيّ ، الشّيخُ الشّريفُ  
تقيّ الدّين ابنُ الشّيخ ضياء<sup>(١)</sup> الدّين ، كان قهياً شاعراً ، كريماً صالحاً ، سمع الحديثَ  
من أبي محمد عبد التّقيّ بن سليمان ، وأبي إسحاق إبراهيم بن عُمر بن نصر بن فارس .  
وحدّث بالقاهرة ، سمع منه الشّيخُ عبدُ الكريم<sup>(٢)</sup> بن عبد النّور وجماعةٌ كثيرةٌ ،  
ودرس بالمدرسة السّروية<sup>(٣)</sup> ، وتولّى<sup>(٤)</sup> مشيخة خانقاه<sup>(٥)</sup> أرسلان الدّوادار ، واقطع  
بها ، وتزوج بملّا أخت الشّيخ تقيّ الدّين القشيريّ ، ورزق منها ابنتين قهيّين ، وكان  
لطيّفاً خفيف الرّوح ، وله شعرٌ :

أشدّنى له بعضُ أصحابنا بقوص ممّا نظمه سنة اثنتين وسبعمائة ، عندما حصلت  
الزّلزلةُ ، وأنشدنا قاضي القضاة عزّ الدّين عبدُ العزيز ابنُ جماعة ، أنشدنا الشّيخُ تقيّ  
الدّين لنفسه :

\* انظر أيضاً : الواقي ٣٠٧/٢ ، وخط المقرئ ٤٢٣/٢ ، والدرر الكملة ٤١٥/٣ ،  
وحسن المحاضرة ١٩٢/١ ، والمخطوط الجديدة ١٢٤/١٤ .

(١) هو جعفر بن محمد بن عبد الرّحيم ، انظر ترجمته من ١٨٢ .

(٢) انظر المحاضرات رقم ٨ من ١٨١ .

(٣) يقول المقرئ : هذه المدرسة بالقاهرة داخل درب شمس الدولة ، كانت دار شمس الخواص مسرور ،  
أحد خدام القصر ، نجلت مدرسة بعد وفاته بوصيته ببنائها ، وكان مسرور ممن اختص بالسلطان صلاح  
الدّين يوسف بن أيوب ، ويقول على مبارك : « وهذه المدرسة صارت الآن زاوية صغيرة متخربة  
برأس حارة درب شمس الدولة بالكه الجديدة ، تجاه عطفة جامع الجوهري » ؟ انظر : خط المقرئ  
٣٧٨/٢ ، والمخطوط الجديدة ١٥/٦ .

(٤) انظر : المقرئ المخطوط ٤٢٣/٢ .

(٥) يقول المقرئ : هذه الخانقاه فيا بين القاهرة ومصر ، أنشأها الأمير بهاء الدّين أرسلان  
الدّوادار الناصري ، وكان أولاً من خاصّة الأمير سائر ، ثم صار مقرباً من الملك الناصر محمد بن قلاوون  
بعد عودته من الكرك سنة تسع وسبعمائة ، وقد أنشأ أرسلان هذه الخانقاه على ضلّى النيل ، وأول  
من ولد مشيختها تقيّ الدّين أبو البقاء محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرّحيم الحسيني القنانيّ الشافعي -  
وهو صاحب الترجمة في الأصل - وقد ورد في المخطوط أنّه « جد الشّيخ عبد الرّحيم الصالح المشهور » ،  
وهذا خطأ من النّاسخ أو الطابع سواه : « جد الشّيخ عبد الرّحيم ... » ، وقد مات أرسلان في  
ثالث عشر شهر رمضان سنة ٧١٧ هـ ؟ انظر : المقرئ المخطوط ٤٢٣/٢ ، وانظر أيضاً : الدرر  
الكلمة ٣٤٩/١ ، وفيما يتعلق بكلمة « خانقاه » انظر المحاضرات رقم ٢ من ٤٥٧ .

مَجَازٌ حَقِيقَتُهَا فَاعْبُرُوا      وَلَا تَعْمُرُوا هَوْنُوهَا تَهْنُ  
وما حسنُ بيتٍ له زُخْرَفٌ      تراه إذا زُلْزَلَتْ لم يكنْ  
وَأَنشَدَنَا الْعَدْلُ كَالَّذِينَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّشَنَّاوِيُّ ، أَنشَدَنَا الشَّرِيفُ  
[لنفسه] هذا القَوِيدُ :

من بعد فراقكم جرت لي أشيا      لا يمكن شرحها ليوم اللّثيا  
كم قلتُ قلبي بدلًا قال بين      والله ولا بكلّ من في الدّنيا  
وُلِدَ بِقُوصَ ظَنًّا سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَتُوُفِّيَ بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ  
رَابِعَ عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ <sup>(١)</sup> وَسَبْعِمِائَةٍ .

\* \* \*

(٤٠٢ — محمد بن جعفر بن عليّ الأَرْمَنِيُّ \* )

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَلْبَجِيُّ ، النَّبِيُّ الْأَرْمَنِيُّ ، كَانَ قَصِيهَا شَافِيًا ، وَنَابَ فِي  
[١١٥ ظ] الْحُكْمِ بِأَرْمَنَ عَنْ قَاضِيهَا ، وَتُوُفِّيَ بِهَا سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ /  
ثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَكَانَ مَوْحَقًا ، وَتَوَلَّى الْخُطَابَةَ بِالْمَقَرَّاتِ <sup>(٢)</sup> ، وَفِيهِ مَعْرِفَةٌ ،  
رَأَيْتُهُ مَرَّاتٍ .

\* \* \*

(٤٠٣ — محمد بن جميع الأسْوَائِيُّ )

مُحَمَّدُ بْنُ جَمِيعِ الْأَسْوَائِيِّ ، حَدَّثَ بِأَسْوَانَ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى ، رَوَى  
عَنْهُ الْمُعْتَمِدُ <sup>(٣)</sup> .

(١) في المخطوط الجديدة ١٧٤/١٤ : « ثمان وثلاثين » وموخطأ .

\* سقطت هذه الترجمة والتي تليها من النسخين جوز .

(٢) انظر فيما يتعلق بالمقرات الملاحية رقم ٣٢٢ .

(٣) هو الإمام المافظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد القليل — بقم العين المهلة —

المتوفى بحمد سنة ٣٢٢ هـ .

( ٤٠٤ — محمد بن مكي بن ياسين القمولى )

محمد بن مكي بن ياسين ، يُنسبُ بالصدر ، الفقيه الشافعي القمولى ، والد القاضي نجم الدين <sup>(١)</sup> ، سمع الحديث من الشيخ تقي الدين القشيري ، وكان من الفقهاء المتبدين المتورعين ، اشتغل هو وأخوه « القطب » بمدينة قوص ، على الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن وهب القشيري ، وكان والدُهما [ قد ] جعل عليهما وصيًا خالهما ، فحكي على بعض بنيهما أنها أثبتا رشدًا ، فأخذها خالهما ودخل إلى منزله ، وأخرج بنيتيه وقال : خذاهما فإن مالكما أطمعته لهاتين ، فسكتا زمانًا ، وأشهدا على أخسهما أنه لم يتأخر لهما عند خالهما الوصي شيء ، وتوجَّها إلى قوص ، فطالبهما الطلبة بالشكران ، فخرجا إلى البحر مكرَّرين فوجدوا مركبًا [ ف ] انحدرا فيها ، ووصلا إلى القاهرة ، وأقاما بالمدرسة الصالحية <sup>(٢)</sup> مدة يشتغلان على الشيخ الإمام أبي عبد الله ابن عبد السلام ، وحضرا عند قاضي القضاة إزاء ذلك وأجابه ، وقصد أن يقطع لهما الوجه التربي من عمل قوص ، فذكر ذلك للشيخ عز الدين قال : أختار أن تنتقلا في البلاد أو تقيم ببلادكم ؟ قال : نقيم ببلادنا ، قال : توليا من جهة قاضي قوص تلوم لكما الحال ، فأخذ مرسوم قاضي القضاة بذلك ، وتوليا الكورة ، وصار كل منهما ينوب عن أخيه في ولايته ، ومضيًا على جيسل ، محمودي السيرة ، مرضي الطريقة .

وتوفي صدر الدين هذا في سنة ستين أو إحدى وستين وسِتائة .

• • •

( ٤٠٥ — محمد بن الحسن بن عبد الرحيم القناني )

محمد بن الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجَّون ، الشيخ العالم العامل ، السيد

\* لم يلزم المؤلف الترتيب الأبجدي بالنسبة لأبواب الترجين ، وحق هذه الترجمة أن تؤخر إلى حرف الميم من آباء المحققين .

(١) هو أحمد بن محمد بن مكي ، انظر ترجمته ص ١٢٥ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٠٦ .

\* انظر أيضاً : الزاوي ٣٧١/٢ ، وتاريخ ابن الفرات ١٦٤/٨ ، وحنن المحاضرة ٢٣٧/١ ، والمخطوط الجديدة ١٢٤/١٤ .

الشَّريفُ مُحَمَّدُ ابْنُ سَيِّدِي الشَّيْخِ الْحَسَنِ<sup>(١)</sup>، ابْنُ سَيِّدِي الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحِيمِ<sup>(٢)</sup> الْقِنَائِي،  
جَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ، وَالْوَرَعِ وَالزَّهَادَةِ، وَحَسَنَ اقْتِضَاءَ تَعْمَلُ فِي الْعُقُولِ مَا لَا تَعْمَلُهُ الْعُقَارُ،  
مَعَ سُكُونٍ وَوَقَارٍ.

سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الصَّلَامَةِ لِلْفَقِي أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ، وَالْحَافِظِ  
عَبْدِ الْمُظِيمِ لِلنَّذَرِيِّ، وَشَيْخِ الْإِسْلَامِ، أَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ عِيدٍ السَّلَامِ بِقِرَائَتِهِ عَلَيْهِم.

وَكَانَ قَبِيهَا مَالِكِيًّا وَيُقْرَى مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ، نَحْوِيًّا فَرَضِيًّا حَاسِبًا، مَحْمُودَ الطَّرَائِقِ  
[١١٦ و] انْتَفَعَ بِعُلُومِهِ وَبِرَكَتِهِ / طَوَائِفُ مِنَ الْخَلَائِقِ، تُنْقَلُ عَنْهُ كِرَامَاتٌ، وَتُؤَثَّرُ عَنْهُ  
مَكَاشِفَاتٌ، وَكَانَ سَاقِطَ الدَّعْوَى، كَثِيرَ الْخُلُوعِ وَالْانْمِزَالِ عَنِ الْخَلْقِ، صَاحِبَ الدَّهْرِ  
قَائِمَ الْآيِلِ.

حَكَى لِي الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْعَدْلُ النَّفْعُ كُلُّ الدِّينِ الدَّرَوِيُّ قَالَ : كُنْتُ بِمَدْرَسَةِ  
ابْنِ الْأُسْفُونِيِّ بِقُوصٍ أَشْتَغَلُ بِهَا، وَكَانَ عِنْدِي كِتَابٌ كَتَبْتُهُ بِخَطِّي، فِيهِ شَرْحُ الْأَسْمَاءِ  
الْحَسَنِي وَغَيْرِهِ، فَقُلْتُ عَلَى شَخْصٍ وَأَخَذَهُ مِنِّي، وَأَحْضَرَنِي ثَلَاثِينَ دَرَاهِمًا وَأَكْثَرَ،  
فَجَلَسْتُ فِي مَكَانٍ مَدَّةً، وَكُنْتُ أَتَعَبِدُ، فَوَرَدَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ<sup>(٣)</sup> وَنَزَلَ لِلدَّرْسَةِ وَمَعَهُ بَعْضُ  
قُرَاءٍ، فَوَقَفْتُ أَمْلًا لِإِيقَاعِهِ، وَإِذَا بِخَادِمِهِ قَالَ : مَا تَطْلَعُ تَجْلِسُ تُتَحَدَّثُ مَعَنَا، فَجَلَسْتُ  
مَعَهُ أَتَعَدِّثُ، فَجَرَى ذِكْرُ الزُّهْدِ فَتَكَلَّمْتُ فِيهِ، وَإِذَا بِبَابٍ فَتَحَ وَخَرَجَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ  
فَقُمْتُ لَهُ فَقَالَ : اجْلِسْ، ثُمَّ قَالَ : يَا قُرَاءَ مَا يَنْبَغِي لِلْأَنْسَانِ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي الزُّهْدِ وَعِنْدَهُ  
كَذَا وَكَذَا دَرَاهِمًا لَهَا مَدَّةً، وَذَكَرَ ذَلِكَ الْقَدِيرَ، قَالَ : ثُمَّ دَخَلَ مَكَانَهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:  
« وَمَا فُطِنْتُ عَنْ أَمْرِي » ... !

(١) انظر ترجمته ص ٢٠٣.

(٢) انظر ترجمته ص ٢٩٧.

(٣) هو صاحب الترجمة في الأصل.

وحكى لى جال الدين على بن عبد القوى الأسناني قال : وجدته مرة بالدمقرات<sup>(١)</sup> ومعه قراء - وكان الفلاء - فصحبهم إلى أزمفت، فزولوا المسجد الجامع، وإذا بعضُ القراء راح إلى السوق فلم يجد خبزاً ولا شعيراً فرجع، وإذا بالشيخ أخرج دراهم وأعطاهم للفقير وقال له: رُح من هنا واعطف من كذا إلى مكان كذا تجد الخبز، وأعطى لآخر دراهم وقال: توجه إلى كذا تجد الشعير، فتوجهوا وأتوا بالخبز والشعير واشتروا حصصاً ولبناً، قال جال الدين: فنزلت السوق وأخذت بويضات، فإني أعرف الشيخ صائم الدهر، وعلت شيئاً وقلتُ فطرُ الشيخُ عليه، فلما جاء وقتُ الغروب صلى المشاء وقلتُ له، قال: لا تجعل الساعة يصلُ إلينا الطعامُ ويعتبونك، فجلستُ ساعة جيدة، وإذا ببلان ابن يحيى أحضروا طعاماً واعتنوا، وحلقوا أنهم ماعلوا بوصول الشيخ إلا بعد العصر، وقالوا لي: الجماعةُ يعتبونك.

وأصحابنا الأسنانيَّة والأذفويةُ يكون عنه أشياء كثيرة رحمه الله.

قال لى الخطيبُ حسنُ بن مُتصر، خطيبُ أذفو، إنه سمعه يقول: كنتُ في بعض السياحات، فسكنتُ أمرئاً بالحشائش فضخرتُ بما فيها من المنافع...

وتوفى ليلة الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين<sup>(٢)</sup> وتسعين / [١١٦ ظ] وسنة ثمان مائة بقينا [رحمه الله تعالى].

\* \* \*

(٤٠٦) — محمد بن الحسن القوصي

محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الظاهر القوصي، يكنى أبا عبد الله، ويُعتدُّ بالكمال، موصوفٌ ببقه وعلم ورئاسة وعدالة.

توفى بقوص في سنة خمس<sup>(٣)</sup> وسبعمائة، في صفر.

(١) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٧.

(٢) في ١: « ست وتسعين »، وفي المخطوط: « ثلاث وتسعين »، وانظر التراي ٣٧٧/٢.

(٣) كذا في س و ا و ج و ز. وجاء في ب والتبويرية: « خمسين ».

(٤٠٧ - محمد بن الحسن بن هبة الله الأزمتي)

محمد بن الحسن بن هبة الله بن حاتم الأزمتي، التقى ابن الشرف، سمع الحديث من شيخنا محمد<sup>(١)</sup> بن أحمد الدشتاوي، وشيخنا أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد القرطبي، ومحمد ابن أبي بكر النصيبيني<sup>(٣)</sup>، ومحمد<sup>(٤)</sup> بن عثمان الدندري، وقرأ كثيراً، وقرأ البخاري وكتبه بخطه، واشتغل بالفقهاء، وكان إنساناً حسناً متديناً، سمعتُ بقرائه أكثر صحيح مسلم، ودرس بالمدرسة السقراطية بمدينة قوص. وتوفي بقوص سنة ثمان وسبعمائة.

\* \* \*

(٤٠٨ - محمد بن الحسين بن يحيى الأزمتي\*)

محمد بن الحسين بن يحيى الأزمتي، للنموت جمال الدين، كان رحمه الله من الرؤساء الأعيان، أفراد الزمان، لطيف الذات، كامل الصفات، نهاية في الكرم، حتى أنقضت به مكارمه إلى العلم، هيبه فاضل، لبيب عاقل، أديب شاعر، ناظم نازم، إن ذكرت الناصب الدينية فله فيها رسوخ قدم، أو الرياضات الدنيوية فله فيها سالف قلم، أو الفضائل الأدبية فهو للوجد<sup>(٥)</sup> فيها نصاً كاف في حيز العلم.

أخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة<sup>(٦)</sup> الله القفطي والشيخ جلال<sup>(٧)</sup> الدين

(١) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، انظر ترجمته ص ٤٨٨.

(٢) انظر ترجمته ص ١١٠.

(٣) هو محمد بن محمد بن عيسى، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٤) ستأتي ترجمته في الطالع.

\* انظر أيضاً: الزواقي ٢٠/٣، والدرر الكلمة ٤٢٩/٣.

(٥) ق س: «الحسن» خطأ.

(٦) هو هبة الله بن عبد الله، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٧) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، انظر ترجمته ص ٨٠.

الدُّشَنَوِيُّ ، واشتغل بالأصول على الشَّيْخ شهاب الدِّين أحمد القرافي ، والشَّيْخ شمس الدِّين محمد بن يوسف الخطيب الجزريّ وقرأ أصول الدِّين والمنطق على بعض المعجم ، اشتهر أنّه ذُكر للشَّيْخ تقي الدِّين أبي الفتح محمد القشيريّ قال : « الفقيه محمد بن يحيى ذكيٌّ جدًّا ، فاضلٌ جدًّا ، كريمٌ جدًّا » .

وتولّى [ الحكم ] بأدقِّ بلدنا وقمولا ، وناب في الحكم بمدينة قُوص ، ثمّ لما مات قاضيها ، ورد كتاب قاضي القضاة تقي الدِّين عبد الرحمن ابن بنت الأمر أن يستمرّ في الحكم ، إلى أن جئنا العمل قاضٍ ، وكان خطيباً بيليه أرمنت ، أجازته بالتقوى الشَّيْخ جلال الدِّين أحد الدُّشَنَوِيِّ .

رأيتُه مرّات وقد ضف حاله وقلّ ماله ، ومع ذلك أضافني ضيافة أهل الثروة .

وحكى لي صاحبنا [ الشَّيْخ ] محمد ابن الجميّي قال : وردت عليه مرّة بعد أن قلّ ما بيده قال غلامه : « والله جئتَ جيّدًا بسم الله عند الجماعة » قال : لا كيد ولا كرامة — وكان عنده القمويّة ، وقد قدّم لهم خروف شواء — فلما علمت الحال قلتُ : يا سيّدِي ، دعني آكل مع الجماعة ، قال : لا ، وأرسل عمل لي دجاجاً وأكل [ ١١٧ و ] معي ، وصار مفكراً فيما يطيخ ، وإذا بفلام من غلامه وضع بين يديه « خُرْجاً » وأخرج منه قضيين من الحديد للسّواق ، أخذهما له بثمن في دُمته فقال : والله جئتَ جيّدًا ، يا شَيْخُ محمدُ خذهما ، قلتُ : يا سيّدِي هؤلاء لكم بهم حاجة ، وأنا ما لي بهم ضرورة ، خلّف لا بدّ من أخذهما ، فأخذتهما وركبتُ إلى « شطّفتي »<sup>(١)</sup> بتمّها بأربعين درهماً ، قال : فاجتمعتُ به بعد ذلك مع الجماعة فقال : جاء الشَّيْخُ محمدٌ إلى وأسقيته قضيين ، قلتُ : حديد يا سيّدنا ...

(١) تبيّر ما زال موجوداً حتى اليوم عند السّامة ، يعمدون به الدعوة إلى الطّعام .

(٢) انظر فيما يتعلق بها الحاشية رقم ١ ص ٢٢ .

وكان كثير البسط ، عززَ النفس ؛ حكى لى صاحبنا علاء<sup>(١)</sup> الدين الأسفوني  
قال : لما توفى بدرُ الدين ابنُ شمس الدين ابن السديد بأسناء ، ركب جمالُ الدين<sup>(٢)</sup> من  
أرمنت وورد أسنا ، ليمزى والده ويعود مخففاً ، فأفق أن أدركته الجمعة ، فأرسل  
إليه شمسُ الدين جبةً هنديةً تساوى ما تى درهم ليصلى فيها ، فلما خرج من الجامع ،  
حلف عليه أنه لا يبيدها ، قال علاءُ الدين : قلتُ له : ما أحسن قولَ فلان :

تَجْمَلُ أقواماً سوانا ثيابنا وتبقى لنا إن يلبسوها صنائع

فعلما ورمى بها إلى وقال : خذها لا جعل الله لك فيها بركة .. ، فأخذتها ...

وله نظم سائرٌ ، منه ما أنشدنيه بعضُ أصحابنا عنه من قصيدة أولها :

أنا الماني الكتيبُ السهامُ منامى بعدُ بـعدكمُ حرامُ  
رشقتمُ مهجتي بسهامٍ لحظٍ أصابت مقلتي تلك السهامُ  
تناهى الصبرُ عني مذرحلتم وحالفني لفقْدكمُ السقامُ  
ورام عواذلي سلوانَ قلبي وذلك في هواكم لا يُرامُ  
أأسلو حبكم يا أهلَ نجدٍ وحشوجوارحي نارُ ضرامُ  
ترى يا ساكني وادي الصلّى<sup>(٣)</sup> أراكم قبلَ فيجؤني الجمامُ  
فبين قبايكم قلبي أسيرٌ وبين خيامكم دعوى سِجامُ  
أما ترونوا لعبدكم للعقُ به زاد التشوقُ والنرامُ  
ينوحُ إذا حدا حصى الطايا ويندبُ كلُّنا ناحت حمامُ

(١) هو علي بن أحمد بن الحسين ، انظر ترجمته ص ٣٦٥ .

(٢) هو محمد بن الحسين صاحب الترجمة في الأصل .

(٣) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٦٧ .

وهي قصيدة طويلة .

ومن مشهور شعره قصيدته التي أولها :

إذا ما سرت نحو الحجاز حول / ولم أقض شوقاً إني لـلـول  
وإن عرّض الحلاى بذكر أهله / ولم أبكهم إني إنا لبخيل  
ألا يا حداة العيس بالله عرجوا / على دار خير الرسلين وميلوا  
وإن تجملوا القول وقتاً فعرضوا / بذكرى وزموا العيس ثم وقيلوا  
وحيوه حيوا لي بكل تحية / فني حقّه ملء الوجود قليل  
ترى هل أراه قبل موتى بساعة / وأشكو له ما حلّ بي وأقول  
ويعمّنا بعد التوى حرم الرضا / وتذهب أيام الجفا وتقول  
وأصنع للأيام عما جنت به / ويخلص من أيدي السقام عليل  
وأشدُّ قلباً ضاع في عرسها / له الله دون المالين كليل  
وأشدُّ بيتاً شاقى حسن نظمه / وما هو ما بين الرثاة مقول  
وما عشت من بعد الأوبة سلوة / ولكنني لقنّات حمول

ومن مشهور شعره أيضاً قصيدته التي أولها :

عريب النفا<sup>(١)</sup> قلبي بنار الجوى يـكوى / وجيلى<sup>(٢)</sup> عنكم دائم الدهر لا يـلوى  
ولي مفلة<sup>(٣)</sup> تـبكي اشتياقاً إليكم / ولي مهجة<sup>(٤)</sup> ليست على هجركم قـوى  
نشرت بساط البعد بيني وبينكم / ألا يا بساط البعد قل لي متى تُطوى  
ألا يا حداة العيس بالله عرجوا / على منزلي كانت تحمل به علوى

(١) انظر المحاشية رقم ٥ ص ١٨٩ .

(٢) في الأصول : « ووجدى » ، والتصويب من الروائ ٢١/٣ ، والحرر ٢٩/٣ .

(٣) — الطالع المعيد (٣٣)

وعوجوا على وادى المحصب<sup>(١)</sup> من مَيَّ  
وقولوا : ابنُ يحيى عرّفته ذنوبه  
شقاوته قد أبسذته وحاله  
تحمّل من قتل الفرام وكتله<sup>(٢)</sup>  
على ما به ما ليس يحمله رضوى  
وإن لم أطق مشيا سميت ولو حبوا  
شاهدٌ حبي فيه أضحت صحيحة  
وبينتي في الحب لا تقبلُ الرشوى  
نبي كرم أجّلُ انخلق صورة  
وأكلهم خلقاً وأعظمهم منوى  
وأحصحهم كفاً وأندامُ يداً  
وأكثرهم حلاً وأعظمهم عفواً  
وهي طويلة .

وكان مشغوقاً بحب الشباب ، مشهوراً به بين الأترب ، حتى قيل إنه أعطى  
[ ١١٨ و ] بمصهم جملةً من اللال ، وكبر فاحال عنه ولا مال ، لكنه في آخر عمره  
أعرض عن ذلك ، وسلك ما يليق به من السالك ، وبني بأرمنت مدرسةً ودرس بها مع  
ضعف حاله .

وتوفى بأرمنت في سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) المحصب : بالبناء للفضول ، موضع بين مكة ومي ، وهو لك مني أقرب ، والمحصب أيضاً :  
موضع رى الجار مي ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

ظرت إليها بالمحصب من مي      ولي ظنر لولا التخرج عروم  
ظلت أشمس أم مصايح بيعة      بدت لك تحت السيف أم أنت حالم

انظر : معجم ما استعجم / ١١٩٢ ، ومعجم البلدان / ٦٢/٥ ، والمفترك وضاً / ٣٨٥ ، وقولم  
البلدان / ٨٠ ، ومعجم الأغبير / ٣٤/١ .

(٢) الكل - بفتح الكاف - الثقل ؛ الفاموس / ٤٥/٤ .

(٤٠٩ — محمد بن الحسين بن إبراهيم الأسواني •)

محمد بن الحسين بن إبراهيم ، بن محمد بن الحسين ، بن محمد بن الزبير الأسواني ، كنيته أبو الفضل ، تولى القضاء بأسوان في سنة ثمان عشرة وخمسة ، عن قاضي القضاة أبي الحجاج يوسف بن أيوب بن إسماعيل ، متولى الحكم بالقاهرة ومصر<sup>(١)</sup> والإسكندرية وسائر أعمال الدولة ، وقت على مكتوب بأسوان بذلك .

• • •

(٤١٠ — محمد بن الحسين بن ثعلب الأدفوي ••)

محمد بن الحسين بن ثعلب [ الثعلبي ] الأدفوي ، الخطيب الوق ، خطيب أدفو ، قريبتنا ، كان رحمه الله من أهل الكارم والروعة والفتوة ، واسع الصدر ، كثير الاحتمال ، وكان شاعراً نازماً ، وله خطب ونظم ، وكان له مشاركة في الطب ، وله معرفة بالتوثيق ، ويكتب خطاً حسناً .

رايته سرّاً ، وأنا إذ ذاك صغير السن ، وكان يأتي إلى الجماعة أصعابنا أقاربه ، فيسمعونهم يشتمونه ، فيرجع ويأتي من طريق أخرى حتى لا يجهوا<sup>(٢)</sup> أنه سمعهم .

وكانت إحدى بناته متزوجة بغير الدين ابن الشهاب ، وكان عديم الإحسان إليها ، فلما توفيت أخذ الصداق وأحضره إليه ، وأبرأه من نصيبه مع فاقة .

• سقطت هذه الترجمة من النسخين جوز .

(١) المقصود بها الفسطاط وهي الآن مصر القديمة .

•• انظر أيضاً : الواق ٣/٢١ ، وقد ورد هناك « بن ثعلب » ، والبلوك ١/٨٥١ ، والمخطط الجديدة ٨/٥٠ ، ومجم الأطباء ٣٧٦/٣ ، وقد ورد هناك « بن ثعلب » أيضاً ، والمحق أهم عمالية ، وانظر أيضاً : الأعلام ٦/٣٣٤ ، ومجم المؤلفين ٩/٢٣٧ .

(٢) في زوط : « حتى لا يجهوا » وهو خطأ ظاهراً ، ولما في الواق : « حتى لا يجهوا » .

ووقت له على كتاب لطيف ، تكلم فيه على تصوف وفلسفة ، ورأيت بخطه قصيدة ، مدح بها عماد الدين علياً<sup>(١)</sup> الثعلبيّ عنه ، أولها :

بانت سعاد فأضحي<sup>(٢)</sup> القلب في شغل مستأثراً في وثاق الأعين النجل  
حكمتها فاستمدت للنوى صلفاً فصرتُ دهرى لفرط البين في وجل  
خدرت من بينها دهرى فأذهلتني شيطان لم يكن من قبل في أمل  
هجر وجوز فهل لي من يساعدي يا للرجال لقد حيرت في عمل  
إذا الخلوب أكلت بي مبرحة فليس يكشفها إلا الماد على  
نوال كفيه بحر خاض لبحه ذلّ الغاة قازوا منه بالأمل  
وهي طويلة :

وأخبرني الشيخ ضياء الدين منتصر<sup>(٣)</sup> [خطيب أذفو] قال : كان الأمير علاء الدين خزنदार والى قوص ، جرد إلى النوبة<sup>(٤)</sup> فأقام بها مدة ، ثم قدم منها وتزل بأذفو ، فخرج اللوق إلى أهله وأنشده هذين البيتين :

نرتُ لله نـنـنـنا وهو العليم وأدري  
إذا وصلت معاني أصوم لله شهرا

[١١٨ ظ] / قال : حيّاك الله يا خطيب .

وكان وصياً على ابن عمه ، وكان عليه عمر<sup>(٥)</sup> للديوان وقت ، عليه منه خمسة وعشرون أردباً ، فشدد في الطلب عليه ، فقدم الخطيب إلى الأمير وأنشده [قصيدة مدحها] :

(١) انظر ترجمته ص ٣٨١ .

(٢) في أوجوز : « قلبي اليوم في شغل » .

(٣) هو منتصر بن الحسن ، وستأتي ترجمته في المطالع .

(٤) انظر فيما يتعلق بالنوبة القسم المنفرد من المطالع .

(٥) في زوط والواق : « عمر » بالثاء .

وقفتُ على من المقرّر خمسةٌ مضروبةٌ في خمسةٍ لا تُحفرُ  
من تمرٍ<sup>(١)</sup> ساقية اليتيم حقيقة ليت السواق بعدها لا تتمرُ  
[ومنها]:

حتّ النصارى بينهم رهبانهم وأنا الخطيبُ ودفق لا تُحفرُ  
وكان يوماً بالجامع ، فاجتمع جماعة الجامع وعلموا طاماً ، وطلبوا للؤذن « جفسر »  
ولم يطلبوا الخطيب ، فبلغه [ ذلك ] ، فكتب إليهم ورقة ، فيها من  
جملّة أبيات :

وكيف ارضيتُم بما قد جرى صحبتو للؤذن دون الخطيب  
أمنتم من الأكل أن تمرضوا ويحتاج مرضاكم للطيب  
ولما نوزع في الخطابة ، توجه إلى القاهرة وأقام بها زماناً طويلاً ، ومدح المتحدث  
في الأحباس ، وآخر الأمر أشركوا بينه وبين الخطيب ضياء الدين منتصر .  
وتوفّي بأدق سنة سبع وتسعين وستائة ، وكان مسنّاً ، وكان يمشی إلى الضمّاء  
والرؤساء ، يطبّهم من غير<sup>(٢)</sup> أجره ، رحمه الله [تعالى] .

\* \* \*

(١١٤ — محمد بن حمزة بن عبد المؤمن الأسفوني \*)

محمد بن حمزة بن عبد المؤمن ، يُنسبُ أمين الدين ، الأسفوني المحدث ، الشيوطي

(١) في زوط والواق « تمر » بالهاء أيضاً ، والبيت منها لا يستقيم .

(٢) في س : « ينير » .

\* انظر أيضاً : الملوك ٢/٢٣٩ ، والهدر الكلمة ٣/٤٣٢ .

المولد والنشأ، كان قتيهاً فاضلاً متديناً، تولّى الحكم بأبي تيج<sup>(١)</sup>، وتولّى أسناء وأعاد<sup>(٢)</sup>  
بمدرسة سيوط .

وتوفّي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

وجدت أبيه من أسفون، وأقام جنداً بها، وانتقل إلى سيوط،  
وتأهل بها .

\* \* \*

(٤١٢) — محمد بن حمزة بن محمد القرطوبى \*

محمد بن حمزة بن محمد<sup>(١)</sup> القرطوبى، يُنعت بالمجد، له أدب ونظم، أنشدني  
ابن أخيه أبو عبد الله محمد، قال: أنشدني عيسى محمد قصيدة في المدح  
النبري، أوّلها:

أَنْضَحَ لِلطَّيِّ بِرَامَةٍ<sup>(٢)</sup> يَاحَادِي      فِهْنَاكَ غَايَةُ مَقْصِدِي وَمِرَادِي  
أَنْزَلَ بِسَاحَةِ غَرْبِ جَبْرَانَ النِّقَا<sup>(٣)</sup>      فِهْنَاكَ بِالتَّحْقِيقِ ضَاعَ فُرَادِي  
وَاسْأَلْ أَهْلَ الْحَيِّ أَنْ يَتَرَفَّقُوا      بِمَتِّمْ صَبِّ حَلِيفِ سُهَادِي  
طَلَّقَ الْحَشَا قَدْ ذَابَ مِنَ الْمِ الْجَوَى      وَأَسِيرَ هَجْرٍ مَا لَهُ مِنْ قَادِي

(١) على التمام، القرطوبى من النبل قبل أسبوط، بينهما سيرة ساعات قليلة، واسمها القبطى  
« تابوتوك »، وهى الآن بليدة عامرة، انظر: تقويم البلدان / ١١٤ و ١١٥، والمخطط الجديدة ١٩/٨،  
وأموس يوانه / ٣٠ .

(٢) انظر فيما يتعلق بالإعادة والميد الماشية رقم ٩٣ .  
\* انظر أيضاً: الواقع ٣/٢٧، والبلوك ٢/ ١٣٣، والدرر الكائنة ٤٣٢/٣، والمخطط  
الجديدة ٧٠/١٤ .

(٣) كفا في ب والنيورية، وهو أيضاً رواية القرطوبى في اللوك، وابن حجر في الدرر، وفي  
بقية أصول الطالع وسما المخطط الجديدة: « حزة بن سعد » .

(٤) قال البكري: موضع بالتيق؛ انظر: معجم ما استعجم / ٦٢٨، ومعجم البلدان ١٨/٣،  
وصحاح الأخبار ١٥٠/١ و ٢٦/٣ .

(٥) انظر الماشية رقم ١٨٩ .

وَأَسْنَدُنِي أَيْضًا ، قَالَ : أَنَسَدُنِي عَمِّي لِنَفْسِهِ :

يَا سَيِّدًا أَسْنَدُنِي <sup>(١)</sup> جَاهَهُ بِجَانِبِ عَزٍّ بِهِ جَانِبِي  
/ عَسَاكَ أَنْ تَنْظُرَ فِي قِصَّةِ وَاجِبَةٍ تَطْلُقُ لِي وَاجِبِي  
أَوْصَلَكَ اللَّهُ إِلَى مَطْلَبٍ مُؤَيَّدٍ بِالطَّلَبِ <sup>(٢)</sup> الْغَالِبِ  
وَقَالَ : تُوُفِّيَ بِيَلَدِهِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ .

\* \* \*

(٤١٣ - محمد بن داود بن حاتم القِنَائِيُّ)

مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَاتِمِ الْقِنَائِيّ ، يُنْسَبُ بِالشَّمْسِ ، وَيُعرفُ بِابْنِ الْخَلْدِيمِ ، قَرَأَ  
مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ عَلَى أَبِي الْمُنَى <sup>(٣)</sup> ، وَشَيْخُنَا نُورُ الدِّينِ عَلَى <sup>(٤)</sup> ابْنِ الشَّهَابِ  
الْأَسْنَائِيِّ .

وَتُوُفِّيَ بِيَلَدِهِ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، وَسَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ سَنَةَ ،  
أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ ابْنُهُ .

سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي حَدِّ اللَّاءِ الْمَطْلُوقِ : « هُوَ الَّذِي لَمْ يَحْدِثْ لَهُ قَيْدٌ إِضَافَةٌ غَيَّرَتْ أَوْصَافَهُ  
[ أَوْ بَعْضَهَا ] ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِتَجَاسُؤٍ حَالَةٍ قَلَّتْ ، وَلَمْ تُسْتَوْفِ قُوَّتُهُ بِاسْتِمَالِهِ فِي الطَّهَارَةِ » ،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

\* \* \*

(٤١٤ - محمد بن حيدر بن العبدليّ الأسوانيّ \* )

مُحَمَّدُ بْنُ حَيْدَرَ بْنِ الْحَسَنِ ، الْعَبْدِيُّ الْإِسْوَائِيُّ ، كُنْيَتُهُ أَبُو عَلِيٍّ ، تَوَلَّى الْحُكْمَ

(١) فِي الْوَالِي : « أَسْنَدُ فِي جَاهِهِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَقَدْ سَقَلْتُ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنَ النُّسخَةِ ج .

(٢) فِي الْوَالِي : « بِالطَّلَبِ » .

(٣) هُوَ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، ائْتَرَتْ تَرْجُمَتُهُ م ٤٨٥ .

(٤) هُوَ عَلِيُّ بْنُ هَيْبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، ائْتَرَتْ تَرْجُمَتُهُ م ٤٢٠ .

\* سَقَلْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ مِنَ النُّسخَتَيْنِ ج وَز .

بالأعمال القوصية، رأيتُ بأسوان مكتوباً عليه في سنة سبع وعشرين وخمسة، وبه رسمُ شهادة جماعة من أولاده عليه.

\* \* \*

(٤١٥ — محمد بن رائق، أبو عبد الله الأسواني)

محمد بن رائق اللكيني، أبو عبد الله الأسواني، عالم فاضل، أديب شاعر، ذكره أبو الحسن علي<sup>(١)</sup> بن أحمد بن عرّام، وأشهد له قصيدة، مدح بها بعض بني الكنز<sup>(٢)</sup>، أولها:

بالسّبح من ربّ سلمى منزلٌ دُثِرَا      فاسفح دموعك في ساحاته دُثِرَا  
واستوقف الركب واستسق الغمامَ له      والتم صعيداً نراه الأذقر المطرا  
واستغبر الدار عن سلمى وجيرتها      إن كانت الدار تُعطى<sup>(٣)</sup> سائلاً خيرا  
وكيف تسألُ داراً لم تدع جليلاً      لئاليها ولا سمماً ولا بصرا  
ولما مات، رثاه أبو الحسن علي<sup>(٤)</sup> بن عرّام بقصيدة أولها<sup>(٥)</sup>:

لَهْفَ نَفْسٍ عَلَى الذِّى أُوْدَى إلَّا      رَدَى مِنْهُ بِالصَّدِيقِ الْوُدُودِ  
أَيُّ دِينٍ تَضْمَنُ الْقَبْرُ مِنْهُ      وَعُفَّافٌ وَأَيُّ رَأْيٍ سَدِيدِ  
قَدْ ائْتَرَعُ مِنْهُ عَلَامَةُ الْبَا      رَجَّعَ أَغْزَرَ بِنْكَ لِلْقُقُودِ  
مَنْ يَحْوُكُ الْقَرِيضَ فِي سَائِرِ الْأَ      حَاءَ مِنْهُ بِمَدِّ الْمَجِيدِ الْجَبَدِ

(١) انظر ترجمته ص ٣٧١.

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٠.

(٣) في ص: «تقي عنهم خيراً».

(٤) سقطت هذه الأبيات من جوز.

شاعرٌ إن أراد نظماً بديعاً فمبيدٌ<sup>(١)</sup> له كيمض المبيدِ  
وإذا هم بالكتابة والنث رُفبدٌ<sup>(٢)</sup> الحميد غيرُ حميدِ

/ وكان في آخر المائة السادسة . [ ١١٩ ط ]

\* \* \*

( ٤١٦ — محمد بن زيد بن عيسى التينائي \* )

محمدُ ابنُ أبي المَعالي زيد بن عيسى ، الشَّريفُ الحُسينيُّ التِّينائيُّ ، سمع الحديثَ من  
الشَّيخِ بهاءٍ<sup>(٣)</sup> الدِّينِ ابنِ بنتِ الجُبَيْرِيِّ في سنة خمسٍ وأربعينَ وسِتِّمائة ، رأيتُ سماعه  
بخطِ الشَّيخِ تقي<sup>(٤)</sup> الدِّينِ القُشَيْرِيِّ ، وذكره كما ذكرتهُ .  
وكان من أصحابِ الشَّيخِ أبي الحسن<sup>(٥)</sup> ابنِ الصَّبَّاحِ ، وتُذكرُ عنه كراماتٌ .

\* \* \*

( ٤١٧ — محمد بن سلطان بن عبد الرحمن القومسي )

محمدُ بنُ سلطان بن عبد الرحمن بن سلطان ، أبو عبد الله القومسيُّ ، العدلُ ، ذكره  
الشَّيخُ عبدُ الكريم<sup>(٦)</sup> الحلبيُّ وقال : روى عن الشَّيخِ نَحْوَ الدِّينِ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم  
الفارسيِّ ، والشَّريفِ يونس بن يحيى الهاشميِّ ، كتب عنه الشَّيخُ تقيُّ الدِّينِ أبو الفتح محمدُ  
القُشَيْرِيُّ ، وسمع منه [ أيضاً ] محمدُ بنُ عيسى بن إسماعيلَ البَكَّا القومسيُّ ، وإسماعيلُ  
ابنُ إبراهيم بن ظافر القومسيِّ ، وإسماعيلُ بن حُلِّي ، وابنه فتحُ الدِّينِ أحمدُ في سنة  
تسعين وخمسين وسِتِّمائة ، قال : وذكره الأستاذُ أبو جعفر ابن الزُّبَيْرِ الأندلسيُّ وقال :

(١) يقصد عبيد بن الأبرص الشاعر الجاهلي .

(٢) يقصد عبد الحميد الكاتب الناصر المروفي .

\* سقطت هذه الترجمة وأخريان بعدها من النسختين جوز .

(٣) انظر العاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

(٤) انظر ترجمته ص ٤٢٤ .

(٥) هو علي بن حميد بن إسماعيل ، انظر ترجمته ص ٣٨٢ .

(٦) انظر العاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

أجاز لي بقومس ، وذكره الفقيه المحدث عبد القادر بن عبد الكافي المصري<sup>(١)</sup> في مجبه وقال : يُنسب بالجمال ، وذكر أن مولده سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة .

\* \* \*

(٤١٨ — محمد بن سليمان بن داود القوصي)

محمد بن سليمان بن داود القوصي القرضي ، ذكره الشيخ عبد الكريم وقال : ذكره ابن الطحان أنه حدث عن أبي بكر محمد بن زكريا بن يحيى الوقاد برسالة في السنة ، سمعها منه أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي بمصر .

\* \* \*

(٤١٩ — محمد بن سليمان ، ابن للنير المرواحي\*)

محمد بن سليمان بن فرج الكندي ، عُرف بابن النير ، الفقيه الشافعي القاضي ، سمع الحديث من العلامة أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة [ الشافعي ] وأخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين القشيري وكان ديناً صالحاً ورعاً ، تولى الحكم بأرمنت وبأدفو وبأسوان وبقفط ، وهو في كل ولاية على طريق واحد من الورع والتشف ، ورزق عشرة أولاد : سبعة ذكور وثلاث بنات .

وكان وهو حاكماً يضيّق عليه الرزق ، فيعمل المرواح بيده ويأكل من ثمنها ، فُرف بالمرواحي ، أخبرني ابنه العدل شرف الدين موسى قال : أقمنا مرة بأسوان يومين [ و ] ما عندنا شيء ، وإذا رسول الشرع طرق الباب وقال : حضر أناس بسبب عقد ، فسررتنا ، فخرج فمقده ، وأعطاه الزوج درهمين ، ثم إنه تطلع فيه وقال :

(١) كذا في التيجورية والدرر الكاملة ٣٨٦/٢ ، وجاء في بقية الأصول « المرقى » وهو تحريف .

\* انظر أيضاً : تاريخ ابن القرات ١٠٥/٨ ، وقد أدمج الناشر الأول قطائع هذه الترجمة في الترجمة السابقة قبلها ، ولم يخلص بينهما ، كما أحمل ترقيمها ، مما يوم القاري أنها وما قبلها ترجمة واحدة .

أى شيء صنعتك؟ قال: مُتَسَبِّبٌ، قال: فيم؟ قال: رسولٌ في دار الوالى، / فودَّ [١٢٠] عليه الدَّرهَمين، قتلنا: يأسِدَى نحن مَضْرُورون، قال: نَصومُ ونَطْعُرُ على الحرام ..، وله حكايات كثيرةٌ في مثل ذلك.

وَأُشْدِنَى ابْنُهُ لَهُ - وَرَأَيْتُهُ بِمِخْلَةٍ - فَيَا كَتَبَ بِهِ إِلَى ابْنِ عَتِيقٍ قَاضِي قُومِ، لَمَّا عَادَ مِنْ سَفَرِهِ إِلَى مِصْرَ، هَذَيْنِ الْيَتِيمَيْنِ وَهَذَا:

وَصَارَ إِلَى الْمِصْرَيْنِ فِي أَمْنٍ رَبِّهِ      فَتَالَ بِمَوْنِ اللَّهِ مَا قِيلَ فِي مِصْرَ  
وَعَادَ فُضَادَ الْخَيْرِ فِي إِثْرِ عَوْدِهِ      كَلْعَادَ نَوْرِ الرُّوضِ فِي إِثْرِ الْقَطْرِ

وَأُشْدِنَى أَيْضًا لَهُ، وَرَأَيْتُهُ بِمِخْلَةٍ.

الرِّزْقُ مَقْسُومٌ قَصَصَ فِي الْأَمَلِ      وَاسْتَقْبَلَ الْأُخْرَى بِإِصْلَاحِ الْعَمَلِ  
وَجَانِبَ النَّوْمِ وَإِخْوَانَ الْكَسَلِ      وَاهْجَرَ بَنَى الدُّنْيَا رَجَاءَ وَوَجَلَ  
قَدْ جَرَى الرِّزْقُ بِتَقْدِيرِ الْأَجَلِ      فَالْتَّكُلُ مِنْ أَى الْوُجُوهِ يُحْتَمَلُ؟

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، فَيَا أَخْبَرَنِي بِهِ ابْنُهُ الْمَدْلُ شَرَفُ الدِّينِ  
مُوسَى، مِنْ لِسَةِ عَقْرَبٍ بِمَدِينَةِ قُومِ.

\* \* \*

(٤٢٠ - مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيحَانَ بْنِ فَارَسٍ الْقِتْنَائِيُّ \*)

مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيحَانَ بْنِ فَارَسٍ، النِّقْيِيُّ الْقِتْنَائِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، يُنْعَتُ بِالنَّجْمِ، نَحَى  
الْحَدِيثَ مِنَ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ ابْنِ بَنْتِ الْجَزْزِيِّ<sup>(١)</sup> سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.

\* سَلَعَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ مِنَ النُّسْخَةِ ز

(١) انظر العاشية رقم ٧ ص ٨٠.

( ٤٢١ - محمد بن سليمان بن أحمد القوصي \* )

محمد بن سليمان بن أحمد القوصي \*، يُنمَتُ بالتَّاج ، ويُعرفُ بِابنِ النخِر ، سمع الحديثَ من أبي عبد الله محمد بن غالب الجبائي بمكة ، ومن قاضي القضاة أبي الفتح القشيري بالقاهرة ، وغيرهما .

وحدثَ بقُوص وغيرها ، واشتغلَ بالعلم ، [و] كان إنساناً حسنًا متدينًا متعبداً ، متممًا عن الغيبة وسماها ، وله في السماعِ حالٌ حسنٌ ، وكتب الخطَّ الجيدَ ، وكتب كتباً كثيرة في الحديث والفقه وغير ذلك ، ولما عدلَ بعضُ الجماعة بقُوص في أيام ابن التتيد ، قام في ذلك وقصد ألا يقع ، وتوجه إلى مصر ، ونظم قصيدةً سمَّها منه ، أولها :

شريعتنا قد انحلت عراها فحى على البكاء ليعراها

وأقام مدة بمصر ، فتوفي بها في سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين وسبعمائة .

حكى لي أنه استنجز ليحجَّ عن ميت ، وتوجه إلى عتيداب ، فافتكر أمرَ زوجته ،

وحصل له قلقٌ ، وما بقى يمكنُ الرَّدْ - لذهاب النصة - ليطالب بها ، فصار يدعو

الله تعالى أن يصونها ، فلما دخل مكة ، شرفها الله تعالى ، استمرَّ على الدعاء ،

[ ١٢٠ ظ ] فوجد في / بعض الأيام ورقة مرمية فيها : « قد صُنَّها لك والسلام ... ! » .

\* \* \*

( ٤٢٢ - محمد بن صادق بن محمد الأرمني )

محمد بن صادق بن محمد الأرمني العباد ، سمع الحديثَ من شيخه أبي الحسن عليّ

ابن وهب القشيري وغيره ، وثقَّه على مذهب الشافعي ، وأجازَه بالفتوى شيخه ،

وتولَّى القود بقُوص ، وأمانة الحكم ، وكان مشهوراً بالخير .

تُوِّفَ بِقُوصِ سَنَةِ تِسْمِينَ وَسِتِّمَاتِهِ [ وَكَانَ ] تَنْصَلُّ مِنْ أَمَانَةِ الْحَكَمِ ، ثُمَّ طُلِبَ مِنْهُ  
مِبَاشَرَتُهَا فَامْتَنَعَ ، فَأُلْحِقَ عَلَيْهِ ، فَأَحْرَمَ لِلْحَجِّ مِنْ قُوصِ ، تَنْصَلُّاً مِنَ الْمِبَاشَرَةِ ، وَتَجَرَّدَ  
عَنِ الْخَطِّ وَلَوَّيْ ، وَمَضَى عَلَى جَمِيلٍ .

\* \* \*

( ٤٢٣ - مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ عِمْرَانَ الْقِفْطِيُّ \* )

مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ عِمْرَانَ الْقِفْطِيُّ الْعَامِرِيُّ ، لَهُ أَدَبٌ وَنَظْمٌ ، كَتَبَ عَنْهُ أَبُو الرَّبِيعِ  
سُلَيْمَانُ الرَّيْحَانِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّمَاتِهِ ، وَقَالَ : أَتَشَدَّقُ لِنَفْسِهِ قَوْلَهُ :

لِي صَاحِبٌ صَاحِبَتُهُ أَحْسَنُ <sup>(١)</sup> مَرَارَةٍ كَيْدِهِ  
أُنْسِي بِهِ مَهْمَا أَتَى أُنْسُ الْأَسِيرِ بِقَيْدِهِ

\* \* \*

( ٤٢٤ - مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ ، ابْنُ الْبَنَّا الْقِفْطِيُّ \*\* )

مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ مُحَمَّدٍ ، النَّمُوتُ بِالشَّمْسِ ، يُعْرِفُ بِابْنِ الْبَنَّا الْقِفْطِيُّ ، كَانَ  
قَصِيحاً أَدِيباً شَاعِراً ، أَخَذَ الْفَقْهَ وَالْأُصُولَ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الدِّينِ الْقُشَيْرِيِّ ، وَتَلْمِيزَهُ  
بِهَاءِ الدِّينِ الْقِفْطِيِّ ، وَتَوَلَّى الْحَكَمَ بِسُوءِ الْبُلْكَيْنَا وَجَرَجَا وَطُوخَ ، وَكَانَ الشَّيْخُ نَقِيُّ  
الدِّينِ الْقُشَيْرِيِّ يَكْرُمُهُ وَيُوصِي عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ صَحْبَهُ مَدَّةً .

وَتُوِّفَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْمِينَ وَسِتِّمَاتِهِ ، وَتَوَجَّهَ صَحْبَةَ الشَّيْخِ إِلَى دِمَشْقَ ،  
فَسَمِعَ مِنْهُ .

\* انظر أيضاً : الرَوَاقِيَاتُ ١٠٧/٣ .

( ١ ) فِي الرَوَاقِي : « أَحْسَنُ » .

\*\* انظر أيضاً : الرَوَاقِيَاتُ ١٠٧/٣ ، وَقَدْ وَرَدَ هُنَاكَ : « مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ حَسَنِ » ، وَانظر  
أَيْضاً : السُّلُوكُ ٨٨١/١ ، وَالْمَخْطُ الْمَجْدِيدُ ١٠٥/١٤ ، وَقَدْ سَقَطَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ وَثَلَاثُ أُخْرَايَا  
بَعْدَهَا مِنَ النَّسْخَةِ ز .

( ٤٢٥ - محمد بن عباس الدشنائى \* )

محمد بن عباس، جمال الدين الدشنائى، صاحبنا، فقيه فاضل، مقرئ نحوى، قرأ القراءات على ابن حسين<sup>(١)</sup>، والسرّاج<sup>(٢)</sup> الدندري، وأخذ الفقه عن أبي الطيّب السبكي<sup>(٣)</sup>، وكتب بخطه كتباً كثيرة، وكان صالحاً ديناً، يقرأ قراءة صحيحة، وقرأ الحديث قراءة صحيحة مطربة.

توفي قريباً من سنة عشرة وسبعمائة، وأظنه سنة ثمان<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

( ٤٢٦ - محمد بن عباس الأذفوي )

محمد بن عباس بن موسى الأذفوي، سمع الحديث وحدث، سمع منه أبو إسحاق محمد بن القاسم.

\* \* \*

( ٤٢٧ - محمد بن عبد البر، الملاء القنائي )

محمد بن عبد البر بن علي بن إسماعيل القنائي، يُنعتُ بالملاء وبالفتح، كان فقيهاً شافعيّاً، مشاركاً في النحو والأدب، سمع الحديث من قاضي القضاة أبي الفتح القشيري، وصحبه مدة وسافر في خدمته.

وكان صليفاً متشككاً، توفي بالقاهرة في حدود السبعمائة.

\* انظر أيضاً: بنية الرواة / ٥١، والمخطوط الجديدة / ١٥/١١.

(١) في الأصول : « ابن خيس » ، وهو تحريف ، وفي البنية : « الزكي بن حسين » وهو تحريف أيضاً ، وابن خيس هو زكي الدين عبد النعم بن علي بن يحيى ، انظر ترجمته في الطالع ص ٣٤٥.

(٢) هو محمد بن عثمان بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن محمد ، انظر ترجمته ص ٤٧٧.

(٤) في بنية الرواة : « سنة ٧١٨ ظنا » .

( ٤٢٨ - محمد بن عبد الجبار ، ابن الدؤيك الأرمني \* )

محمد بن عبد الجبار الأرمني ، يُنمَتُ بالعين ، يُعرفُ بابن الدؤيك ، كان  
ينظمُ / وأشدنى من نظمه ، وكان يصِلُ التقاويم ، وأخبر في بعض السنين أن النبل [ ١٢١ و ]  
مقصرٌ ، فجاء نيلاً جيداً ، قال فيه بعضهم :

أخْرِمَ تَقْوِيكَ يَا ابْنَ الدَّؤِيكِ      من أين علم الغيب يُوحَى إليك  
تُوِّفِي في سنة أربعين وسبعمائة ، ومولده سنة إحدى وخمسين [ وستائة ] فيما  
أخبرني به .

\* \* \*

( ٤٢٩ - محمد بن عبد البر ، الشمس القناني \* )

محمد بن عبد البر القناني ، النمرُ بالشمس ، سمع الحديث من الشيخ هب الدين  
التشيري ، وصحبه مدة وسافر في خدمته ، قال لي : أعطاني الشيخُ فضةً للنفقة ،  
قلتُ : ما أشتري ؟ فقال : تجبُ الأسماء والألبان ، واشتر ما شئت ، وكان حافظاً  
ليبياً ، عدلٌ يقفط ، تعتمدُ عليه الحُكَّامُ .

وحجَّ فتوفى بمكة شرفها الله تعالى في ذى الحجة سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة ،  
بعد قضاء الفرض .

\* \* \*

( ٤٣٠ - محمد بن عبد الدائم بن محمد القوصي )

محمد بن عبد الدائم بن محمد بن علي بن حمدان ، ولد بقوص ، وسمع من  
أبي القاسم هبة الله بن علي البوصيري ، وأبى عبد الله محمد بن أحمد <sup>(١)</sup> الأرتاحي .

\* انظر أيضاً : الرافعي بالوفيات ٢١٦/٣ ، والدرر الكامنة ٤٩١/٣ ، والأعلام ٥٦/٧ .

\* سقطت هذه الترجمة وأخرى بعدها من النسخة ز

( ١ ) في س ١ : « محمد بن حيد » ، وفي بقية الأصول : « محمد بن حيد » ، وكل ذلك تحريف ،  
وانظر العاشية رقم ٢٦٦ .

سمع منه الحافظُ عبدُ المؤمن بن خلف الدِّمياطِيُّ، والشَّريفُ عزُّ الدِّين<sup>(١)</sup> .  
قال الشَّيخُ شرفُ الدِّين، وُلد بِقُوص سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة، وذكره  
عبدُ الكريم<sup>(٢)</sup> الحلبيُّ وقال : أجاز للحافظ أبي جعفر ابن الزُّبير .  
وتُوِّفَى في يوم الأحد سادس عشر [ شهر ] رمضان سنة تسع وخمسين وستمائة بمصر،  
وقال الشَّريف<sup>(٣)</sup> : النصف من رمضان .

\* \* \*

(٤٣١ — محمد بن عبد الرَّحيم بن عليّ الارمَنَتِيُّ \*)

محمد بن عبد الرَّحيم بن عليّ الارمَنَتِيُّ القاضى ، يُنعتُ بِشرف الدِّين، كان قاضيًا  
ذا ورع [ وزهادة ] وتزاهة ومكارم ، تولى الحكم بَقْنَا ، ثُمَّ ارتحل إلى مصر ، وتولى  
الحكم بأطنج ثُمَّ بمنية بنى خصيب ، ثُمَّ أَيْتَار وقُوَّة ودِمياط والقنُوم وسُيُوط .  
وكان شيخنا قاضى القضاة بدرُ الدِّين ابنُ جماعة يرعاه ويكرمه ، لما اتَّصف به من  
التَّزاهة ، و [ كان ] لا يأخذُ لأحد<sup>(١)</sup> شيئًا مطلقًا ، سواء كان من أهل ولايته  
أم من غيرهم .

وأخبرني بعضُ أهل قُوص أنَّه كان مسافرًا معهم، شاهدًا على مركب غلة تُصدَّقُ  
في مكَّة ، ففرغ ماؤه فلم يشرب لهم ماء ، وأقام ثلاثة أيام ، وسألهم أن يبيعهوه فلم يوافقوا .  
وكان يباشرُ رباع الأيتام وبساتينهم [ بقُوص ] ، فلذا خرج إلى البستان ، يربطُ  
الدَّابة حتَّى لا تأكل شيئًا ، غير أنَّه كان يقفُ مع حظِّ نفسه ويحبُّ التعظيم وأن يقالَ

(١) هو أبو العباس وأبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحنفي الحلبي الحافظ المؤرخ نقيب  
الأشراف المتوفى ليلة الثلاثاء سادس المحرم سنة ٦٩٥ هـ .

(٢) انظر الحاشية رقم ١٨١ هـ .

(٣) هو عز الدين نقيب الأشراف أحمد بن محمد السابق ذكره .

• انظر أيضًا: الوالي بالوفيات ٣/٣٥٠ ، والفرق الكامنة ٤/١٢ .

(٤) في الواقع : « كان لا يأكل لأحد » .

عنه رجلٌ صالحٌ، وإذا فهم من أحد أنه لا يعتدُّه، يحمَدُ عليه ويقصدُ ضرره، ويرى أنه إذا عزل عن ولاية لا يتولَّى/أصغرَ منها ويالجُ الفقرَ الشديد، وعزله قاضي القضاة جلالُ [١٢١ ظ] الدين القزويني من سُيُوط، ثمَّ عرضَ عليه دونها، فلم يوافق مع شدة ضرورته، واستمرَّ بطالاً يمالجُ الضرورة، إلى أن توفِّي بمصر سنة ثلاثٍ وثلاثين وصَبَّحاً، فَيَا يَنْلُبُ على الظنِّ وكان يحفظُ «التنبيه»<sup>(١)</sup> حفظاً متقناً معرباً، وكان قليلَ العقل<sup>(٢)</sup> والفهم، وله في الحكم حرمةٌ وقوةٌ جنان.

\* \* \*

(٤٣٧) — محمد بن عبد الرحمن بن إقبال المغربي القوصي \*

محمد بن عبد الرحمن بن إقبال المغربي [المغري]، قرأ القراءات على أبي محمد<sup>(٣)</sup> ابن جعفر، وقرأ ابنُ جعفر على الخضر<sup>(٤)</sup> بن عبد الرحمن القيسي<sup>(٥)</sup>، وتصدَّر بقوص قرأ عليه أبو محمد عبد الله بن جعفر، والملازمة الشَّهاب<sup>(٦)</sup> القوصي الوكيل. مولده بالمغرب سنة تسع وتسعين وأربعمائة<sup>(٧)</sup>، وقدم قوص واستوطنها إلى حين وفاته بها سنة إحدى وستين<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨١.

(٢) في الأصول: «وكان قليل النقل» وكذلك في الواق، وهو وصف لا يُلتم مع حفظه للتنبيه «حفظاً متقناً معرباً»، كما لا يُلتم مع وصفه بعد ذلك «بقلة الفهم»، ولا شك أن كلمة «النقل» عرقه عن «العقل»، وجاء في الدرر: «خفقه وحفظ التنبيه ولم يكن بالماهر في الدكا». \* انظر أيضاً: طبقات ابن الجزري ١٦٠/٢، وقد سقطت هذه الترجمة وترجمان آخران يملعا من النسخين ج و ز.

(٣) هنا وهم وخط من السكالك حيث جعل أبا محمد بن جعفر شيئاً لا بن إقبال، ثم عاد بعد ذلك فسلكه ضمن تلامذته، والحق في طبقات ابن الجزري أن ابن إقبال قرأ على الخضر بن عبد الرحمن مباشرة. (٤) ذكره ابن الجزري في طبقاته، ولم يؤرخ لوفاته، وقال: «قرأ عليه محمد بن عبد الرحمن المغربي تزيل قوص»، انظر: غاية النهاية ٢٧٠/١.

(٥) في ١: «البيسي».

(٦) هو إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن، انظر ترجمته ص ١٥٧.

(٧) في جميع الأصول: «تسع وتسعين وخمسة» وهو تحريف شنيع، والتصويب عن طبقات ابن الجزري.

(٨) في الأصول: «إحدى وستين» وهو غير مقبول، ويمكن أن من تلامذته الشَّهاب القوصي الذي توفى سنة ٦٥٣ هـ، والتصويب عن طبقات ابن الجزري.

(٤٣٣ — محمد بن عبد الرحمن بن عيسى الأنصارى الأسوانى)

محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن حسان، الأنصارى الخنزرجى الأسوانى  
خطيب أسوان، أجاز له متوجه بن تركان شاه، وسمي عليه «المقامات»<sup>(١)</sup> بسماحه لما  
من مؤلفها، [وولد بسبوط].

\* \* \*

(٤٣٤ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدندري\*)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد الدندري المقرئ، يعرف بالقراط<sup>(٢)</sup>، قرأ  
القراءات على أبي الربيع سليمان الضرير البوتيجي<sup>(٣)</sup>، وقرأ أبو الربيع على السكّال  
الضرير، وتصدر للأقراء، قرأ عليه جماعة بدندرا<sup>(٤)</sup> و«هو».

واستوطن مصر مدّة، واشتغل بالنحو، واختصر «الملحة»<sup>(٥)</sup> نفلاً، وهو الآن  
حي<sup>(٦)</sup>، وقال في أول اختصاره للملحة :

وها أنا اخترت<sup>(٧)</sup> اختصار الملحة أئمنه الطلاب فهو منحصه  
وفي الذي اختصرته الحشو سقط لي قرب الحفظ ويعد الفاظ<sup>(٨)</sup>  
وفيه أيضاً ربّما أزيد<sup>(٩)</sup> فائدة يحتاجها المرید

(١) انظر الحاشية رقم ١ ص ٤٨٧ .

\* انظر أيضاً : الرائق بالوفيات ٢٤١/٣ ، والدرر السكّنة ٧/٤ ، وفيه الوعاة ٦٦/٦ ، والنشاط  
الجديدة ٦٥/١١ .

(٢) في البنية « القراط » .

(٣) في البنية « البوتيجي » .

(٤) انظر القسم الجفرائي من الطالع .

(٥) في الدرر : « الملحة » وهو تحريف ، وهي « ملحة الإعراب » ؟ مخلومة في التحول إلى  
محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات والتوفى سنة ٥١٦ هـ ، انظر : مفتاح السعادة ١٠٨/١ ،  
وكشف الظنون ١٨١٧/٤ ، وفهرس الدار القديم ١١٣/٤ ، والجديدة ١٦٤/٢ ، واكتفاء القنوع ٢٩٩/٢ ،  
ومعجم سر كس ٧٥٠ .

(٦) لم يورخ لوفاته أحد ممن جاء بعد الأندلسي كابن حجر والسيوطي .

(٧) في الفسطاط : « وها أنا رمت » .

(٨) في الدرر : « ويتقي » .

(٩) ورد هنا الصدر في الفسطاط : « وفيه إظهار لما أريد » ، وهو تحريف شنيع .

(٤٣٥ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد النخعي القومى \*)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، للنوع قطب الدين ، ابن عماد الدين <sup>(١)</sup> ، النخعي القومى ، خطيب قوص ، سمع الحديث من العلامة أبي الحسن على ، عرف بابن بنت الجعيزى <sup>(٢)</sup> بقوص فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وتولى الحكم بالأعمال القومية والخطابة .

وكان رئيساً أديباً شاعراً ، من بيت رئاسة وخطابة ، وأنشدنى عنه الخطيب [عبد الرحيم] السهمودى <sup>(٣)</sup> من قصيدة له منها :

ولما رأيتُ الجَلَنَارَ بخدِّه      تحققتُ <sup>(٤)</sup> أن الصدر أنبتَ رَمَانَا

وأنشدنى ابنه الرئيس بدر الدين محمد ، أنشدنى والذى لنفسه يرى أخاه الجحد :

[ ١٢٢ و ] / أطلب متى معشرى صفوة عيشة      وكيف يهين العيش من غاب إلغاه  
إذا الجحد ولى فالحياء ذميمة      وأى فتى هذا الأسى لا يشقه  
حلفت يمين الله حلفه صادق      وإن راق هذا الدهر أ ورق صرفه  
فلا دأب لى إلا البكاء وعيشى      مكدره أو يمتدنى حشفه  
وأنشدنى أيضاً ، قال : أنشدنى والذى لنفسه :

سمعتُ بقاء روحى بمدقوم      قدتُ لتقدم قلبى وطرفى  
فكم أبكى على ألفِ قائلٍ      أعزَّ على من ألفٍ فألفٍ

\* انظر أيضاً : الواقي بالوفيات ٢٤٠/٣ ، والأعلام ٦٥/٧ .

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، انظر ترجمته ص ٢٩٤ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

(٣) هو عبد الرحيم بن محمد بن يوسف ، انظر ترجمته ص ٣١٣ .

(٤) فى الواقي : « تيقنت » .

ومن مشهور حكاياته أنه لما، تُوفِّي أخوه رثاء بقصيدة جيّدة منها :

فلا والله لا أنفك أبكي إلى أن نلتقي شعثاً عُرانا  
فأبكي إن رأيتُ سواه حياً وأبكي إن رأيتُ سواه<sup>(١)</sup> ماتا

وأشدها بحضرة جماعة، فيهم الأديب الفاضلُ شرفُ الدِّين النّصيفي<sup>(٢)</sup>، وكان قادراً على الارتجال للشعر والحكاية، فلما وصل إلى هذين البيتين، قال النّصيفي: هذان البيتان لغيرك، وهما لقلان من العرب لما قُتل أخوه فلان، وقبلهما :

ثمن قتل المداء أخى علياً<sup>(٣)</sup> قدماً طال ما قتل المدانا  
أألقى إن زفتُ أجاج عيني على قبر حوى المذب الفُرانا  
فلا والله لا أنفك أبكي.....

وذكر البيتين، غلف القطبُ بالطلاق أنه لم يسمع هذين البيتين [وانكش]

فقال له النّصيفي: تشكرن؟ قال: نعم، فقال: أنا ارتجلتهما...!

تُوفِّي بقوص في سنة ستٍ وثمانين وسبعمائة، واتفق له أنه حصل في نفس جماعة منه، وفيهم الكمال<sup>(٤)</sup> ابن البرهان، فقال الكمال: أنا أضعُ الخطابة في بيت لا يخرجُ منه، فسمي في ذلك ورتب ترتيباً متفقاً، فأخذتُ من القطب للشيخ تقي الدين القشيري ونعصب له الصّاحب بهاء<sup>(٥)</sup> الدِّين، فحكي لي الخطيبُ متمصراً أن الشيخ «خضر» تمصّب للقطب، وكان يصحبُ السلطانَ الملك النّظامي، فأرسل الوزيرُ خلف قدير كان يخدمُ الشيخ وقال له: لي عندك حاجةٌ وهي بجوانح، أن تكون الخطابة لابن

(١) في الواقع: «سواه».

(٢) هو محمد بن محمد بن عيسى، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٣) في الواقع: «عدياً».

(٤) هو أحمد بن عبد القوي، انظر ترجمته ص ٨٥.

(٥) هو هبة الله بن عبد الله، وستأتي ترجمته في الطالع.

دقيق العيد ، قال : فلما كان الليلُ جملُ الفقيرُ يكبّرُ الشيخَ وقاله : يا سيدي أئماً أحبُّ إليك ، أن يكون اثنان / يدعوان لك ، وإلاَّ واحدٌ يدعو [ لك ] وآخرُ يدعو عليك ؟ [ ١٢٢ ظ ]  
قال : اثنان يدعوان ، قال : الخطابةُ [ بقُوص ] تكونُ بين الاثنين ، وابنُ دقيق العيد رجلٌ صالحٌ ، قال : تكونُ بينهما ، فأصبح قال للقطب بذلك فامتنع ، فتمَّ الأمرُ للشيخ تقي الدين .

وكان لما حقه الصاحبُ على القطب <sup>(١)</sup> أنه قال : هذا الشيخُ تقي الدين ، أبوه الشيخُ جمد الدين رجلٌ صالحٌ ، قال القطبُ : فأنا أبي نصراني ؟ ثم استدرك فلم أن سمعه لا يفيدُ ، فاستقرت الخطابةُ للشيخ وأولاده .

• • •

( ٤٣٦ — محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب الأسنائي \* )

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب الأسنائي ، يُنمَتُ بالبهاء ، قتيبةٌ فاضلٌ فرضي ، تفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي ، وقرأ عليه الأصولَ والفرائضَ والجبرَ والمقابلة ، وكان يقولُ له : إن اشتغلتُ ما يقالُ لك إلاَّ الإمامَ .

وكان حسنَ العبارة ، ثاقبَ الذهن ذكياً ، وفيه مروءةٌ بسببها يقتضِمُ الأحوال ، وأرحمةٌ يرتكِبُ بسببها الأخطار ، متنقلاً يسافرُ في حاجة صاحبه الليلَ والنهار ، ويقطعُ الفياقَ والقفار ، تركَ الاشتغالَ بالعلم وتوجَّهَ إلى تحصيل المالِ فما حصل عليه ، ولا وصل إليه .

بلغنا أنه توفِّي بمدينة قُوص ليلة عيد الأضحى سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة ، تجاوز الله عنه .

(١) يعني قطب الدين محمد بن عبد الرحمن صاحب الترجمة في الأصل .  
\* انظر أيضاً : الوافي بالوفيات ٢/٤١٩ ، والدرر الكامنة ٣/٤٩٩ .

( ٤٣٧ — محمد بن عبد الظاهر القرشي القومسي )

محمد بن عبد الظاهر بن عبد الولي بن الحسين بن عبد الوهاب ، بن يوسف  
[ ابن يعقوب ] بن محمد ، بن أبي هاشم بن داود بن القاسم ، بن إسحاق بن عبد الله  
ابن جعفر بن أبي طالب ، القرشي الهاشمي القومسي ، يُنعت ذخيرة الدين ، كان فقيهاً  
[ فاضلاً ] عالماً ، رئيساً بقوص ، رأى مكاتيب قديمة شاهدة ببلده وفضله ، ويث  
بني عبد الظاهر يث رياسة وعدالة بقوص .

وهذه النسبة رأيتها بخط إبراهيم بن يحيى بن محمد بن موسى ، القرشي الشهدى  
النسابة ، مؤرخة بسابع عشر [ شهر ] شوال ، سنة ست وعشرين وستمائة ، وأخبرت  
أنه تولى القضاء بالقاهرة .

\* \* \*

( ٤٣٨ — محمد بن عبد العزيز بن الحسين الأسواني \* )

محمد بن عبد العزيز بن الحسين الأسواني ، يُنعت بالبدري ابن المفضل ، اشتغل  
بالفقه بمصر ، وأقام بها سنين ، [ و ] تولى الحكم بأسوان ، وكان له رياسة .  
توفي بأسوان يوم الاثنين حادي عشرين [ شهر ] شعبان سنة إحدى وسبعين  
وستمائة .

\* \* \*

( ٤٣٩ — محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم الإدريسي الفناوي \*\* )

محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم عبد الرحيم ، الشريف أبو عبد الله وأبو جعفر

\* سقطت هذه الترجمة من النسخة ز .

\*\* انظر أيضاً : حسن الحاضرة ٢٥٤/١ ، والأعلام ٧٨/٧ .

وأبو القاسم الإدريسي<sup>١</sup>، الفاي<sup>٢</sup> الولد، المغربي/المحدث، الحافظ، قدم أبوه من المغرب [١٢٣] فأقام بفاو<sup>٣</sup> بش<sup>(١)</sup> من عمل قوص، ووُلد له أبو جعفر هذا، ذكره الحافظ الديلماني وغيره، وقد ذكرتُ بَيَّةَ نسبه في ترجمة ابنه جعفر<sup>(٢)</sup>.

سمع من البوصيري<sup>(٣)</sup>، وأبي الطاهر إسماعيل بن صالح، وأبي الفضل محمد ابن يوسف الفزنوي، وفاطمة بنت سعد الخليل.

وذكره الحافظ رشيد الدين المطار<sup>٤</sup> وقال: سمع من الشيخ التقي المحدث أبي علي منصور بن خميس بن محمد بن إبراهيم القمي، ومن الهادي الأصبهاني، ومن ابن البيت، وابن الجلابي<sup>(٥)</sup> وغيرهم.

قال: وحديثُ سمعتُ منه، وسمع هو أيضاً مني، وكان من فضلاء المحدثين وأعيانهم، سمع الكثير، وكتب بخطه جملةً من الحديث، وصنف قال: وبلغني أنه صنف كتاباً سماه «التفيد في ذكر من دخل الصعيد» أو نحو هذه التسمية، قال: ولم أقف عليه ولا أظنه أكمله، قال: وأنشدني لنفسه [قوله]:

ولم أرَ علياً كالحديث فنونه    تطولُ إذا عدتْه وتكثرُ  
ويحسبُ قومٌ أنه النقلُ وحده    وقلُ سروري منه عندى أسيرُ

قال: وسألته عن مولده فقال [ل]: في السادس والعشرين من شهر رمضان سنة

(١) انظر ص ٩٠.

(٢) انظر ترجمته ص ١٧٩.

(٣) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٩٣.

(٤) نسبة إلى «جلال» بضم الجيم الأولى من جبال العمائم، قاله الأزهري، وأندلسي الرمة:

أيا طيبة الوعاء بين جلال    وبين القفا آت أم أم سالم  
انظر: معجم البلدان ١٤٩/٢.

والجلابي هو كمال الدين أبو الفتح محمد بن علي بن المبارك البغدادي المتوفى ببيت المقدس في رمضان سنة ٦١٢ هـ؛ انظر: النجوم ٢١٥/٦، والعنبر ٥٣/٥.

ثمانٍ وستين<sup>(١)</sup> وخمسمائة بمدينة قلاو<sup>(٢)</sup> ، وتوفي بكرة الاثنين الحادى عشر من صفر سنة تسع وأربعين ومائة بالقاهرة. انتهى

وهذا الكتابُ المسمى بالفتيد لم أَرَهُ ، ولا رأيتُ أجلاً يذكرُ أنه وقف عليه ، إلا أنَّ الحافظَ اليممورى نسب إليه أشياء ، وذكره السيّدُ الشريف<sup>(٣)</sup> في وفياته وقال : قرأ الأدبَ وكانت له معرفةٌ بالحديث والتاريخ .

\* \* \*

( ٤٤٠ — محمد بن عبد الفتّار بن أحمد القوصى )

محمد بن عبد الفتّار بن أحمد ، للنموتُ بالجمال القوصى ، ابنُ الشَّيخ عبد الفتّار<sup>(١)</sup> بن نوح ، سمع الحديثَ من الحافظ عبد المؤمن الدِّمياطى ، وسمع معنا صحيحَ مسلم على أبي العباس أحمد<sup>(٢)</sup> ابن القُرطبى ، واشتغل بالفقه ، ودرّس بمدرسة عمه بقُوص ، وكان ثقةً .

توفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٤٤١ — محمد بن عبد القوى بن محمد الأسنائى )

محمد بن عبد القوى بن محمد بن جعفر الاسنائى ، يُنمَتُ بالمرّة ، يُعرفُ بابن النّجم ، اشتغل بالفقه على الشَّيخ بهاء الدِّين القِفطى ، وناب فى الحكم بيمض بلاد الواح<sup>(١)</sup> ، وتوجّه إلى الحجاز [ الشريف ] فتوفى بالمدينة المنورة بعد أن حجّ ، فى ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، يُرجى له الخيرُ وللراحةُ ممّا اقترف .

(١) فى التيمورية : « سنة ٥٠٨ هـ » وهو خطأ .

(٢) انظر الحاشية رقم ١ ص ١٠ .

(٣) هو عز الدين أحمد بن محمد الحلبي ، انظر الحاشية رقم ٢ ص ٤٦١ .

(٤) ستائى ترجمته فى الطالغ .

(٥) هو أحمد بن محمد بن أحمد ، انظر ترجمته ص ١١٠ .

(٦) انظر الحاشية رقم ٧ ص ٧ .

(٤٤٢ — محمد بن عبد الكريم بن يوسف القوصي \*)

محمد بن عبد / الكريم بن يوسف القوصي ، بُنْتُ بَتَّاجُ الدِّينِ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ [١٧٣ ظ]  
 مِنَ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ ابْنِ بَنْتِ الْجَمِيزِيِّ (١) بِقُوصٍ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ،  
 بِقِرَاءَةِ الْحَافِظِ أَبِي الْفَتْحِ الْقَشِيرِيِّ .

\*\*\*

(٤٤٣ — محمد بن عبد الحميد ، جمال الدين الأرميني)

محمد بن عبد الحميد [ بن عبد الحميد ] بن أحمد الأرميني ، لِلنَّمُوتِ جَمَالَ الدِّينِ ،  
 كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْفُضَلَاءِ ، لِلتَّرْنِينِ الْحَدِيثِينَ الصَّالِحِينَ ، قَرَأَ الْقِرَآئَاتَ وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ  
 الْحَافِظِ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَشِيرِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَلَازَمَهُ مَدَّةً وَصَحْبَهُ ، وَكُتِبَ كَثِيرًا ،  
 وَكَانَتْ لَهُ مِشَارَكَةٌ جَيِّدَةً فِي الْأُصُولِ وَالرَّبِّيَّةِ وَعِلْمِ اللَّيْقَاتِ .

وَكَانَ حَسَنَ الدِّينِ ، خَفِيفَ الرُّوحِ ، لَطِيفًا مُتَوَاضِعًا ، ثِقَةً صَدُوقًا ، وَنَاطِقًا فِي أَسْوَانِ  
 عَنْ قَاضِيهَا جَمَالَ الدِّينِ يَوْسُفَ (٢) ابْنَ أَبِي الْبَرَكَاتِ الشُّيُوطِيِّ وَكَانَ صَاحِبَهُ ، وَكَانَ يَمِيلُ  
 إِلَى الْفَنَاءِ وَصَمَاعِهِ .

وَلَمَّا كَانَ الْقَاضِي الْفَقِيرُ ، الْعَالِمُ الصَّالِحُ الْوَرَعُ ، عِمَادُ الدِّينِ الْمُهَلَّبِيُّ ، حَاكِمًا بِالْأَعْمَالِ  
 الْقُوصِيَّةِ ، أَعْجَبَهُ وَظَهَرَ لَهُ دِينُهُ ، فَقَوَّضَ إِلَى نَائِبِهِ أَنْ يَسْمَعَ بَيْنَتَهُ وَيُثَبِّتَ عِدْلَانَهُ ، فَخَسَدَهُ  
 بَعْضُ الْقُوصِيِّينَ ، وَمَضَى مِنْهُمْ اثْنَانِ إِلَى الْقَاضِي لَيْلًا وَقَالَا : يَا سَيِّدَنَا هَذَا يَفْتِي قَال :  
 يَفْتِي [ لِلنَّاسِ ] بِالْأَجْرَةِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمُ لِلْفَنَاءِ ؟ قَالَا : لَا ، قَالَ : إِذَا وَحَدَهُ ؟  
 أَوْ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَتَرْتَمُ وَيَنْشَرُحُ ؟ قَالَا : نَعَمْ ، قَالَ : وَأَنَا كَذَلِكَ إِذَا خَلَوْتُ  
 بِأَهْلِي أَنْشَرَحْتُ . . . ، وَأَرْسَلَ خَلْفَ نَائِبِهِ وَقَالَ : عَجِّلْ بِإِثْبَاتِ عِدْلَانِهِ .

(١) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

(٢) هو يوسف بن محمد ابن أبي البركات ، وستأتي ترجمته في العالم .

وَاتَّفَقَ لَهُ مِنَ الْحِكَايَاتِ أَنَّهُ كَانَ يَصْحَبُ الْإِمَامَ تَقِيَّ الدِّينِ أَبَا الْفَتْحِ التُّشَيْرِيَّ ،  
فَسَافِرَ مَعَهُ فِي مَرْكَبٍ إِلَى قُوصٍ وَجَعَلَهُ الْمُنْفَقُ ، فَصَارَ بَعْضُ أَحْضَادِ الشَّيْخِ يَطْلُبُ مِنْهُ شَيْئًا  
فَلَا يَعْطِيهِ ، فَصَارُوا يَأْخُذُونَ مِنْ خِزْيِ النُّوَاتِيَّةِ ، وَيَجْعَلُونَهُ فِي عُدَّةِ الْفَقِيهِ جَمَالِ الدِّينِ مَرَّةً  
بَعْدَ مَرَّةٍ ، فَقَالَ الشَّيْخُ : مَا خَارَ اللَّهُ لِهَذَا الرَّجُلِ فِي مَحَبَّتِنَا ، وَنَحْصِ عَنْدَهُ ، فَقَالَ لِي بَعْضُ  
أَصْحَابِنَا : رَأَيْتُ بَعْضَهُمْ بَعْدَ مَوْتِ الشَّيْخِ يَسْتَحِلُّ مِنْهُ .

وَلَمَّا مَاتَ عُمَانُ <sup>(١)</sup> ابْنُ أَبِي الْحَسَنِ رَئِيسُ الْمُؤَذِّنِينَ بِقُوصٍ ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْمَوَاقِيتِ ،  
لَمْ يَوْجَدْ أَنْسَبُ مِنَ الْفَقِيهِ جَمَالِ الدِّينِ فَجُعِلَ مَكَانَهُ ، ثُمَّ إِنَّ شَخْصًا مِنْ أَهْلِ أَذْفُو يُقَالُ  
لَهُ : أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، اشْتَغَلَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ نَجَابَةٌ ، وَكَانَ مُقِيمًا  
بِالْقَاهِرَةِ فِي صَحْبَةِ الْحَكِيمِ الْمُنَجِّمِ الْفَارُقِيِّ ، فَلَمَّا مَاتَ شَيْخُهُ ، تَنَجَّزَ مَرْسُومًا بِهَذِهِ الْوُظُفَةِ  
وَحَضَرَ إِلَى قُوصٍ ، وَكَانَ الْقَاضِيُ بِهَا عِمَادُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ / الْبُلْبُيْسِيُّ فَكَنَّهُ ، [ ١٢٤ و ]  
فَاخْتَبَرَهُ فَلَمْ تَظْهَرْ [ لَهُ ] مَعْرِفَتُهُ ، حَتَّى إِنَّهُ غَيَّرَتْ عَلَيْهِ الْأَلَاتُ فَأَذِنَ فِي غَيْرِ الْوَقْتِ ، فَحَضَرَ  
الْفَقِيهُ جَمَالُ <sup>(٢)</sup> الدِّينِ [ الْقُوصِيُّ ] إِلَى الْقَاضِيِ وَقَالَ : أَنَا مَالِي رَغْبَةٍ فِي هَذِهِ الْوُظُفَةِ ،  
بَلْ تَشُقُّ عَلَيَّ ، وَمَا دَخَلْتُ فِيهَا إِلَّا لِتَمَيُّنِ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ هَذَا الرَّجُلُ لَا يَعْرِفُ هَذَا  
الْفَنَّ ، وَاخْتَبَرُوهُ فَفَرَّ مِنْهُ وَانْزَعَجَ عَلَيْهِ ، وَقَصْدُ أَنْ يَسْتَرِدَّ مِنْهُ الْجَامِعِيَّةَ فِي الْمَاضِي ،  
فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ .

وَخَرَجَ مِنْ قُوصٍ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْهَيْمَنِ ، فَتَوَقَّى بِهَا قَرِيبًا مِنْ عَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةً ، وَأُظْلِمَتْ  
خَمْسَ عَشْرَةَ .

وَقَدْ كَانَ أَلْفَ شَيْئًا عَلَى لُغَاتِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ، مَحَبَّتُهُ كَثِيرًا وَرَأْيُهُ عَلَى حَالِ حَسَنِ ،  
وَكَانَ أَكُولًا ، [ وَ ] تَرَاهُ مُصَفَّرَ أَلْوَانٍ غَالِبًا ، وَكَانَ صَحِيحَ الْوَدِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) هُوَ عُمَانُ ابْنُ أَبِي الْحَسَنِ فَخْرٍ الدِّينِ الْقُوصِيُّ ، اظْهَرَ تَرْجُمَتَهُ ص ٣٤٧ .

(٢) هُوَ صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ فِي الْأَمَلِ عَمْدُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ .

أخبرني بعضُ أصحابنا أنَّ شخصاً ورد عليهم مدينة قُوس من اليمن وقال : إني لَمَّا مات حصل مطرٌ شديدٌ ، وغسلناه منه غسلًا جيدًا .

\* \* \*

( ٤٤٤ - محمد بن عبد الحسن بن الحسن الأرمني\* )

محمد بن عبد الحسن بن الحسن ، القاضى شرفُ الدين الأرمني\* ، قاضى البهنسا<sup>(١)</sup> قاضٍ فقيهٍ فاضلٍ ، نحويٌّ شاعرٌ ، كريمٌ لبيبٌ ، كثيرُ الاحتمالِ ، تولى عن خاله بعض بلاد البهنسا مدةً ، وناب عنه في بعض بلاد الشرقية ، وتولى البهنسا سنين كثيرة ، وشكر في ولايته ، وأثنى أهلها عليه ، وعُيِّنَ للأسكندرية [ فطلب ] ، فحضر إلى القاهرة بسبب ذلك ، وحضر جمعٌ كبيرٌ من أهل البهنسا وأظهروا الأُم ، وسألوا قاضى القضاة ، جلال الدين محمدًا القزويني\* ألاَّ يُعيِّنه ورجع إليها ، ثُمَّ عُيِّنَ للأعمال القوصية فلم يرافقه ، وبني مدرسةً بالبهنسا [ ورباطًا ] ومسجدًا ، وكان محبًّا إلى الخلق .

أنشدني من شعره كثيرًا ، وممَّا أنشدني قصيدته التي أوَّلها :

جَزْ بِسْفَحِ الْعَيْقِ<sup>(٢)</sup> وَانْشَقَّ خُرَامُهُ<sup>(٣)</sup> وَقَوَادِي سَلَّ عَنْهُ لَنْ رُمْتَ رَامَهُ<sup>(٤)</sup>

\* انظر أيضًا : الرواق بالرفيات ٣٠/٤ ، وطبقات السيكي ٢٤١/٥ ، والدرر الكامنة ٢٧/٤ .

(١) انظر المشاية رقم ٢ ص ٢٠٥ .

(٢) ق س : « جز بواقي العيق » ، وفيها يخطو بالعقيق انظر المشاية رقم ٢ ص ٢١٤ .

(٣) المزماي : نبت زهره أطيب الأزهار حمة ؛ القاموس ١٠٥/٤ .

(٤) موضح بالعقيق ، انظر : معجم ما استعجم/ ٦٢٨ ، ومعجم البلدان ١٨/٣ ، ولسان ٢٥٩/١٢ ، وصحيح الأخبار ٢٦/٣ .

وإذا ما شهدت أعلام نجد  
 صف لجيرانها الكرام بيوتا  
 وترفق<sup>(١)</sup> لم وسلمهم وصالاً  
 عيذك بمدمك على الود باق  
 يا كرام النصاب إننا نراكم  
 وهي طويلة.

(١) اسم رمال بين ديار بني عيس وديار بني بربوع ، وهي مأخوذة من الزرد وهو النبع ، سميت  
 بذلك لابتلاعها المياه التي تطهرها السحاب ، وروى أن الرشيد حج في بعض الأعوام ، فلما أشرف على  
 الحجاز تمثل بقول الشاعر :

أقول وقد جزنا زرود عشية      وراحت مطايا تؤم بنا نجدا  
 على أهل يضاد السلام فاني      أزيد بسمي عن بلادهم بدا  
 وفيها يقول ميار :

ولقد أحن لى زرود وطيني      من غير ما جلت عليه زرود  
 وبشوقى عجب الحجاز وقد طفا      ريف الرائق وظله الممدود  
 ويغرد الفاضى فلا يهترى      ويتال منى السابق الفريد  
 ما ذاك إلا أت أقار الحى      أفلا كهن إذا طلعن اليبس

انظر : شفة جزيرة العرب للهمداني ابن الماتك / ١٤٣ ، ومعجم ما استعجم / ٦٦٦ ، ومعجم  
 البلدان ٣ / ١٣٩ ، وصحیح الأخبار ٥ / ٢٤٩ .

(٢) الماجر : قال الأزهرى : هو من سابل المياه ومنايت الشب ما استدار به سند أو نهر  
 مرضع ، ومنه قيل لهذا المنزل الذى فى طريق مكة حاجر ، ويقول البكرى : هو موضع فى ديار بني تيم .  
 وفى الماجر يقول ابن القارض :

أنسى خزاي نأح أم عرف حاجر      بأم القرى أم عطر غزة ضائع  
 ويقول :

احفظ قؤادك لأن مررت بماجر      فظناؤه منها الظي بمحاجر  
 انظر : معجم ما استعجم / ٤١٦ ، ومعجم البلدان ٤ / ٢٠٤ ، واللسان ٤ / ١٦٩ . والجواهر الثنية  
 مخطوط خاص / ١٠٩ ، وصحیح الأخبار ٣ / ٢٠٩ .

(٣) قال الأصمى : إذا خلقت عمان مصمداً فقد أجمعت ، فلا تزال منجداً حتى تنزل تنايا ذات  
 عرف ، فإذا ضلت ذلك فقد انتهت إلى البحر ، وطرف تهامة من قبل الحجاز مدارج الرج ، وأولها من قبل  
 نجد ذات عرف ، وسميت تهامة لتغير هواها : انظر : معجم ما استعجم / ١٣ و ٣٢٢ ، ومعجم البلدان  
 ٢ / ٦٣ ، واللسان ١٢ / ٧٢ ، وصحیح الأخبار ٢ / ٣٦ .

(٤) فى الواقى : « وترفق » بقاتين .

وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ يَجْمَعُ « الْعِبَادَةَ » قَوْلُهُ :

[١٢٤ظ] إِنْ الْعِبَادَةَ الْأَخْيَارُ<sup>(١)</sup> أَرْبَعَةٌ مَنَاجِجُ الْعِلْمِ فِي الْإِسْلَامِ<sup>(٢)</sup> لِلنَّاسِ  
إِبْنُ الزُّبَيْرِ وَإِبْنُ الْعَاصِ وَإِبْنُ أَبِي خَصٍّ الْخَلِيفَةُ وَالْخُبَيْرُ ابْنُ عَبَّاسٍ  
وَقَدْ يُضَافُ ابْنُ مَسْعُودٍ لَمْ يَدَلَّا عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ لَوْحٍ أَوْ لِلإِبِلَاسِ  
وَمِنْ<sup>(٣)</sup> مَشْهُورٍ شِعْرُهُ قَوْلُهُ :

أَمْسَى لِلشُّوقِ نَسْوَهُ أَشْوَقَهُ نَحْوَ الْحَيِّ أَمْ كَيْفَ لَا يَسْتَأْتَهُ  
نَادَى السَّرَّاءِ السَّادَةِ الْعَرَبِ الْأَلَى بِهِمْ أَتَيْلُ الْمَجْدِ شُدَّ وَثَاقُهُ  
خَيْرُ الشُّعُوبِ فَصِيلَةٌ وَفَضِيلَةٌ وَأَوَّلِي مَنَالٍ لَا يُنَالُ لِحَاقُهُ  
أَبْنَاءُ آبَاءٍ يَحَاكِي جُودَهُمْ جُودَ الْحَيَا وَيُفَوِّقُهُ إِغْدَاقُهُ  
هَمْ رَأْسُ أَمْرِ أَمَارَةِ الْحَيِّ الْأَلَى بَلَفُوا النَّهْيَةَ فِي الْقَتَارِ وَسَاقُهُ  
عَقِدُوا لَوَاءَ الْمَكْرُمَاتِ وَأَظْهَرُوا نُورَ الْمَدَى لَمَّا خَبَا إِشْرَاقُهُ  
وَحَيَاةُ أَيَّامِي بِهِمْ بِالنَّحْنَى<sup>(٤)</sup> قَسَمًا تَأَكَّدُ بِالْوَلَا مِيشَاقُهُ  
لَا حُلْتُ عَنْ حَيٍّ لَمْ أَبْدَأْ وَلَوْ أَنَّ الْقَوَادِ يُذَيِّبُهُ إِحْرَاقُهُ  
حَيٌّ بَقْلِي نَازِلٌ وَخِيَامُهُ نَصَبْتُ يَبْطِطُ طَيِّبَةً وَرِوَاقُهُ<sup>(٥)</sup>  
قَفَ بِي دَلِيلَ الظَّنِّ هَذَا رَأْسُهُمْ رَوَاهُ غَمٌّ غَامِرٌ مَهْرَاقُهُ

(١) فِي الْوَأَقِ : « الْأَخْيَارُ » .

(٢) فِي طَبَقَاتِ السَّيِّئِ ٢٤١/٥ : « لِلإِسْلَامِ فِي النَّاسِ » .

(٣) هُنَا خَرَمٌ فِي النُّسْخَةِ ز ، يُشْمَلُ بَقِيَّةُ هَذِهِ التَّرْجِمَةِ ، وَثَلَاثًا أُخْرَيَاتٍ بَعْدَهَا وَصَدَرَ الرَّايَةُ .

(٤) بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ وَفَتْحُ الْحَاءِ الْمِهْمَلَةِ وَالنُّونِ ، قَالَ ابْنُ كَبْرِيتِ الْحَسِينِي : « لَمْ ذَكَرْ فِي النَّزْلِ بِأَمَاكِنِ الْمَدِينَةِ ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِهَا الْيَوْمَ يَقْرُبُ الْمَصْلَى فِي الْقُبْلَةِ شَرْقِيَّ بَطْحَانَ ، وَهُوَ الْآنَ ( الْقَرْنُ الْحَادِي عَشَرَ ) مَنَزَلُ عَرَبِ الْقَامِ عِنْدَ ذَمَائِهِمْ إِلَى الْحَجِّ » .

وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ الْقَارِي :

مَا بَيْنَ خَالِ النَّحْنَى وَظِلَالِهِ خَلَّ النَّجْمُ وَاهْتَدَى بِضِلَالِهِ

اَنْظُرْ : مَجْمَعٌ مَا اسْتَعْجَمَ / ٩٨١ ، وَالْجَوَاهِرُ الثَّمِينَةُ مَحْطُوطٌ خَاصٌ / ١٠٥ .

(٥) كَفَا فِي س ، وَفِي جَمِيعِ الْأَسْوَالِ : « وَوِطَاقُهُ » .

وَأَرِحْ مَطِيئِكَ هَا هُنَا فَالْكَرْبُ قَدْ كَلَّتْ مِنَ الطَّلَبِ الْحَنِيثُ نِيَاقُهُ  
هَذَا حَيِّ نَجْدٍ وَهَذِي طَيِّبَةُ طَابِتٍ وَطَابِطُ طَرِيفُهَا وَتِلَادُهُ  
حَقُّ الْحُبِّ لَهَا يَقْرُ خَدَهُ وَتَسُحُّ مِنْ مَحْضِ الدِّمَا أَحْدَاقُهُ  
وَيَمْتَحُّ الطَّرْفَ الَّذِي جَفَّتْ الْكَرَى أَجْفَانُهُ وَتَسْهَدُ آدَاقُهُ  
[وهي طويّة].

أخبرني بعضُ عدولِ البَهْئَسَا ، أَنَهُ حَكِيَ لَهُ أَنَّ امْرَأَةً حَضَرَتْ مَعَ زَوْجِهَا إِلَيْنَا لِنَتَوَقَّعَ  
بَيْنَهُمَا الطَّلَانَ ، فَرَأَيْنَاهُ لَا يَشْتَمِي ذَلِكَ ، فَكَلَّمْنَاهَا فَلَمْ تَقْبَلْ ، فَأَوْقَعْنَا بَيْنَهُمَا الذُّرْقَةَ .  
فَالْتَفَتَتْ إِلَيْنَا وَأَنْشَدَتْ <sup>(١)</sup> :

لَمَّا غَدَا لِأَكِيدِ عَهْدِي نَاقِضًا وَأَرَادَ تَوْبَةَ الْوَصْلِ أَنْ يَتَمَرَّغًا  
فَارْقَهُ وَخَلَمْتُ مِنْ يَدِهِ يَدِي وَتَلَوْتُ لِي وَلَهُ : وَإِنْ يَضْرِبْنَا

اِسْتَقِلَّ بِالْفَقْهِ بِالصَّمِيدِ عَلَى خَالِهِ الْقَاضِي سِرَاجِ الدِّينِ يُونُسَ <sup>(٢)</sup> بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ [الأرمَنيّ] <sup>(٣)</sup>  
وَتَأْدَّبَ [ بِهِ ] وَلَا زَمَهُ ، وَأَقَامَ بِمِصْرَ سَنَيْنَ ، يَشْتَغِلُ بِهَا مَعَ خَالِهِ ، إِلَى أَنْ وَلِيَ خَالُهُ ،  
[ ١٢٥ و ] / فَسَارَ مَعَهُ وَتَزَوَّجَ بِنْتَهُ ، وَكَانَ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ يَنْوِبُ عَنْهُ ، ثُمَّ اسْتَقِلَّ بِالْبَهْئَسَا وَأَقَامَ بِهَا  
سَنَيْنَ ، إِلَى أَنْ تَوَفَّى بِهَا سَنَةً سِتْرَ <sup>(٤)</sup> وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةً .

وَمَوْلَاهُ بِأَرْمَنْتِ سَنَةً ثَمْنِينَ <sup>(٥)</sup> وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةً تَقْدِيرًا ، وَلَيْسَ لَهُ عَقِبٌ .

(١) كَذَا فِي سِوَالِ التَّبَيُّرَةِ ، وَهُوَ أَيْضًا رَوَايَةُ الصَّفَدِيِّ فِي الرِّوَايِ ، وَفِي بَيْتِهِ نَسْخُ الطَّالِغِ :  
« فَالْتَفَتَتْ إِلَيْنَا وَأَنْشَدَتْ » .

(٢) سَأَلْتُ تَرْجِمَتَهُ فِي الطَّالِغِ .

(٣) فِي الرِّوَايِ وَفِي طَبَقَاتِ السُّبُكِ : « سَنَةً ثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةً » ، وَفِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ : « سَنَةً  
خَمْسَ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةً » .

(٤) فِي ١ : « سَنَةً ٦٧٤ » ، وَفِي ج : « سَنَةً ٦٧٦ » .

(٤٤٥ — محمد بن عبد النبي القوصي\*)

محمد بن عبد النبي، بُنِعْتُ بِالزَّيْنِ الْقَمِيٍّ، الْقَوْصِيُّ الدَّارُ وَالْوَقْدُ، تَوَلَّى الْحَكْمَ بِمَحَانِسَ<sup>(١)</sup> وَهَجُورَةَ، ثُمَّ بِالْأَقْصَرَيْنِ ثُمَّ بِالرَّج، ثُمَّ بِالْبَلْتِنَا وَنُصُودٍ وَبَرْذِيسَ، وَكَانَ فِيهِ كَرَمٌ، وَلَهُ هَيْبَةٌ وَحُرْمَةٌ وَزَاهَةٌ.

تُوَفِّي بِفَرْجُوطَ، فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ، رَكِبَ مَعَ قَاضِي قُوصَ، عِنْدَ قُدُومِهِ إِلَى الْبَلْتِنَا، فَتَوَجَّهَ مَعَهُ إِلَى فَرْجُوطَ، فَلَقَهُ قَوْلُنَجَّ فُتُوْفِي بِهَا.

وَكَانَ قَدْ اشْتَغَلَ بِالْقَاهِرَةِ مَدَّةً، ثُمَّ حَضَرَ إِلَى قُوصَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ أَوْ نَحْوَهَا.

\* \* \*

(٤٤٦ — محمد بن عبد الوارث بن حرز الأسواني)

محمد بن عبد الوارث بن حرز بن عيسى الأسواني، مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ لِلْسَكَلَرِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ رُمَحٍ وَغَيْرِهِمَا.

سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ يُونُسَ وَذَكَرَهُ فِي تَارِيخِهِ وَقَالَ: تُوَفِّي يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَحَدِي عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ<sup>(٢)</sup> الْحَلَبِيُّ وَقَالَ: رَوَى عَنْهُ الطَّحَاوِيُّ.

\* \* \*

(٤٤٧ — محمد بن عبد الوارث بن محمد الأرمقي)

محمد بن عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث، الْقَفِيَّةُ الشَّافِعِيُّ الْأَرْمَنِيُّ، الْمُرُوفُ

\* انظر أيضاً: المخطوط الجديدة ١٤/١٣٩.

(١) في المخطوط: «تجانس» وانظر فيما يتعلق بهذه البلدان القسم الجغرافي من المطالع.

(٢) انظر الهاشية رقم ٨ ص ١٨١.

باين الأزرق ، مولده سنة ست وثلاثين وخمسة مئة ، وتوفي في جُمادى الأولى سنة ثنتين وتسعين وخمسة ، ذكره المنذرى .

\* \* \*

( ٤٤٨ - محمد بن عبد الوهاب ، ابن السديد الأسناني \* )

محمد بن عبد الوهاب بن علي ابن السديد الأسناني القاضي ، جال الدين ، نشأ في رئاسة وسيادة ، وفاسة وسعادة ، وحشم وخدم ، وآباء لهم في الجاه والوجاه رسوخ قدم ، ومع ذلك لم ينمه ما ذكر من الاشتغال بالعلوم الشرعية الشريفة ، ولا قطعه عن بلوغ رتبته للنيقة ، فاشتغل بالفقہ على الشيخ الإمام بهاء الدين [ هبة الله ] القفطي ، حتى أجازہ بالفتوى والتدريس ، على مذهب الإمام محمد بن إدريس ، ثم توجه إلى القاهرة ، وهي إذ ذاك للعلماء عامرة ، فسمع من الشيخ الإمام الحافظ أبي الفتح محمد القشيري ، والشيخ الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، وشيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمد ابن جماعة ، وقرأ على شيخنا [ الملاية ] أبيه الدين أبي حيان في النحو « الفصول »<sup>(١)</sup> ، وعلى شيخنا الملاية شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزري الأصول وأجازہ بالفتوى ، وكذلك أجازہ الشيخ نضر الدين عثمان ابن بنت / أبي سعد ، وجد في بلوغ المآرب ، واجتهد في حصول المناصب ، وهو لا يصفو له الدهر من حاسد ، ولا يخلو له الوقت من معاند ، فابتدأ في السعي في التعديل ، إذ هو أولى للراتب اللوجبة للتعظيم والتبجيل ، فانتدب له الفقيهان المدلان ، صدر الدين حاتم ، وشرف الدين ابن العلم الأسنانيان ، وقال : ليس [ هو ] من هذا القبيل ، وقصدا أن يرداه عن هذا للراد ، ويأبى الله إلا ما أراد ، ثم جلس بقوس وبالقاهرة وتولى العقود ، وتزوج بينت بنت

\* انظر أيضاً : الروا بالوفيات ٧٧/٤ ، والدرر الكامنة ٣٦/٤ .

(١) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧١٧ .

القاضي مجد الدين ابن الخشاب واستعان بجأه ، فاستفاه بعد وفاة ابن عمه محمد بن أحمد ابن السديد ، وتولى الحكم بعمولا وقنا وقط وأسفون ، ثم ولي النيابة بمدينة قوص ، وكان فيها غير مذموم ، ولا هو في فعله ملوم ، فافترق ولا رضى بما معه ، بل طلب علو للنزلة ، وحق على الله ألا يرفع شيئا إلا وضمه .

ولما ولي القضاء بالديار المصرية قاضى القضاة جلال الدين محمد القزويني ، طلب ابن السديد رفقده ، فسعى عنده ، فاتفق أن قسم العمل بينه وبين شهاب الدين أحمد بن عبد الرحيم بن حرى القمولى ، فتولى جمال الدين قوص والبر الشرقي ، وذلك في البر الغربي ، وتزوج بنت ابن حرى ليبقى الائتلاف ، ويتفق الخلاف ، فما نفع الوفاق ، ولا وقع [ بينهما ] اتفاق ، وقامت الحرب بينهما على ساق ، وصار كل منهما يعمل على صاحبه ، ويقصد ضم جانبه إلى جانبه ، وأقبل ابن السديد على للتجر بمملته ، وما عدل من اتجر في رعيته ، فسيبوا إليه [ فيه ] فضائح ، وذكروا عنه قبائح ، وشددوا عليه في التشنيع ، ونددوا بسوء ذلك الصنيع ، واستمال ابن حرى وإلى العمل بالهدايا ، وبكثرة المطايا ، وكان الوالى يقطع من ابن السديد بالزهر اليسير ، والشيء<sup>(١)</sup> الحقيق ، فحسن بقلسه ، ومن يبخل فلا عما يبخل على نفسه ، وإذا أراد الله أمرا هيأ له أسبابا ، وفتح لنفاده أبوابا ، واتفق أن وقع غللا في الصعيد<sup>(٢)</sup> في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، وكان عند جمال الدين من الللال زيادة على أثنى إردب وخمسمائة إردب ، فأرسل الوالى إليه ليبيع بالسعر المعروف ، وأن يجرى على الأمر المألوف ، وأراد القاضي التأخير ، حتى ينتهى التسعير ، فحل الوالى [ إلى ] أن كتب إلى الديوان في أمره ، وألطن في ذكره ، فبرز المرسوم السلطاني / بالحوطة عليه ، وإحضاره إليه ، فظن ابن حرى أن سعيه مفيد ، وبأبى الله [ ١٢٦ ]

إلا ما يريد :

وقل للحواصد لا تشمتوا فاعيشكم بعده بالحيد

(١) في س : « والضر » .

(٢) في الواق : « في قوص » .

وَاتَّفَقَ لِشَهَابِ الدِّينِ <sup>(١)</sup> أَنْ زَوْجَةَ ابْنِ عَمِّهِ نَجْمِ الدِّينِ <sup>(٢)</sup> الْقَمُولَى وَقَعَتْ فِيهِ ،  
وَقَالَتْ إِنَّهُ سَقَى ابْنَتَهَا <sup>(٣)</sup> ثُمَّ ، وَقَتْلَهَا ظُلْمًا ، فَطُلِبَ الْآخَرُ خُضْرًا ، وَجَسْرَى مِنْ أَمْرِهِ  
مَا جَرَى بِهِ الْقَدَرُ ، وَضُرِبَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَأُخِذَ جَمِيعُ مَا جَمَعَهُ فَصَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَسْرَةً ،  
وَصُرْفَاعِنَ الْعَمَلِ ، بِمَا قَدَّمَ مِنَ الْعَمَلِ ، وَأَعَقَبَتْهَا الْأَيَّامُ ، بُحْلَةً مِنَ الْأَلَامِ ، وَزَالَ عَنْهَا  
اسْمُ الْحَكَّامِ ، وَانْقَضَتْ تِلْكَ الْأَحْكَامُ [ كَأَقِيلَ ] :

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السُّنُونُ وَأَهْلُهَا فَكَانَتْهَا وَكَانَتْهُمْ أَحْلَامُ

ثُمَّ تَوَلَّى بَعْدَ سَنَتَيْنِ وَشَهْرَيْنِ ابْنُ السَّيِّدِ النَّيَّابَةِ ، خَارِجُ بَابِ النَّصْرِ بِالْقَاهِرَةِ ،  
مُدَّةً لَطِيفَةً ، وَجَلَسَ بِهَا جَلْسَةً خَفِيفَةً ، وَالْدَّهْرُ إِذَا أَدْبَرَ يَلِيسُ عَوْدُهُ ،  
وَيَبْعُدُ عَوْدُهُ .

ثُمَّ تَوَلَّى قَاضِي الْقَضَاةِ عَزُّ الدِّينِ عَبْدُ الْعَزِيزِ ، ابْنُ قَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ ابْنِ  
جَمَاعَةَ ، فَلَمْ يُولَهِ أَسْرًا ، وَلَا رَفَعَ لَهُ قَدْرًا ، وَذَهَبَ مَعَ مَنْ ذَهَبَ ، وَلَا وَجَدَ مَنْ يُنْجِلُهُ  
بِالذَّهَبِ ، وَمَا نَعَمَ مَا أَهْدَى وَمَا وَهَبَ ، وَمَضَى وَفَى قَلْبُهُ مِنَ الْقَضَاةِ نَارُ ذَاتِ لُحْبٍ ،  
وَمَا كُلُّهُ وَقْتٌ يَنْفَعُ فِيهِ بَذْلُ الْمَالِ ، وَلَا كُلُّهُ حَالٌ يَنْصَلِحُ فِيهِ الْحَالُ ، وَالْوَلَايَاتُ لَهَا  
أَجَلٌ ، وَالْأُمُورُ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

وَالنَّاسُ فِيهِ تَبَايَنُوا وَتَخَالَفُوا مَنِّينَ عَلَيْهِ وَمَنْ يَنْمُ وَسَاكُتُ  
وَحَنَّا عَلَيْهِ شَامِتٌ مِمَّا بِهِ يَا وَيْحَ مَنْ يَحْنُو عَلَيْهِ الشَّامِتُ

وُلِدَ بِأَسْطَانَا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ، فِيمَا أَخْبَرَنِي بِهِ بَعْضُ أَقْرَبِهِ .

(١) هو أحمد بن عبد الرحيم القمولى النافس لصاحب الترجمة .

(٢) هو أحمد بن محمد بن مكي ، انظر ترجمته ص ١٢٥ .

(٣) كذا في الواج ، وفي بقية الأصول : « سقى ابنها سماً وقتلها ظلمًا » .

(٤٤٩ — محمد بن عبد الوهاب ابن أبي حاتم الأسواني\*)

محمد بن عبد الوهاب ابن أبي حاتم ، أبو عبد الله الأسواني ، ذكره أبو المجد إسماعيل بن هبة الله بن باطيش<sup>(١)</sup> وقال : حدث عن محمد بن للتوكل ابن أبي السري ، روى عنه أبو عوانة الأسفراييني .

\* \* \*

(٤٥٠ — محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الأسناني)

محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، الكدياني المحدث ، الأسناني المولد ، يُنعتُ بالعلم ، ويُعرفُ بأن أمين الحكم صاحبنا ، كان قتيماً كريماً ، خيراً عاقلاً ، تولى الحكم بشوص .

وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة شاباً ، و « كديته » من عمل الأشميين .

\* \* \*

(٤٥١ — محمد بن عثمان ، السراج الدندري\*)

محمد بن عثمان بن عبد الله أبو بكر ، يُنعتُ بالسراج الدندري ، المقرئ المحدث ، الفقيه الشافعي الصالح القاضي ، قرأ القراءات على الشيخ نجم الدين عبد السلام<sup>(٢)</sup>

\* انظر أيضاً : معجم البلدان ١٩٢/١ ، وقد سقطت هذه الترجمة من النسخة .

(١) في ١ : « ناطيس » ، وفي ج : « ناطيش » ، وفي ط : « باطيس » ، وكل ذلك خطأ ، وابن باطيش هو عماد الدين أبو المجد إسماعيل بن هبة الله بن سعيد الوصل الشافعي ، ولد بالوصل في سادس المحرم سنة ٥٧٥ هـ ، وسم من ابن الجوزي ، وتوفي بمط في راج جمادى الآخرة سنة ٦٥٥ هـ على الأصح ؛ انظر : ذيل المراجعة ليوثيق ٥٤/١ ، وقد ورد فيه خطأ « إسماعيل بن عبد الله » ، كما ورد خطأ كذلك « ابن أبي المجد » ، وانظر أيضاً : طبقات السبكي ٥١/٥ ، وكشف الظنون/١١٠١ ، والشذرات ٢٦٧/٥ ، وهدية المارفين ٢١٣/١ ، ومعجم المؤلفين ٢٩٨/٢ ، والأعلام ٣٢٧/١ .

\* انظر أيضاً : الوافي بالوفيات ٩١/٤ ، والبرق الكلمنة ٤١/٤ ، والمخلط الجديدة ٦٥/١١ .

(٢) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن وضوان ، انظر ترجمته ص ٣٢٠ .

[ ١٢٦ ظ ] ابن حِفاظ صهره ، وتصدّر/ للإقراء بالمدرسة السابِغية بمدينة قُوص سنين كثيرة ، انتفع به جمعٌ كبيرٌ ، قرئ عليه السُّبعُ ، وكان متفناً فقهً ، وسمع الحديثَ على جماعة منهم الحافظُ ابنُ الكُومى<sup>(١)</sup> ، والحافظُ أبو الفتح محمدُ بنَ عليّ القُشَيْرِيّ ، ومحمدُ ابنُ أبي بكرٍ النّصيبِيّ<sup>(٢)</sup> وعبدُ النّصيرِ بنُ عامرِ بنِ مصلحِ السكندريّ وغيرُهم .

[ وحدث بقُوص ، سمعتُ منه جزءَ ابنِ الكُومى ، سمعهُ على ابنِ الكُومى بقرأة الحافظِ أبي الفتح القُشَيْرِيّ ] ، واشتغل بالفقه على الشَّيخ الإمام جلال الدِّين أحمد الدُّشَاوِيّ ، والشَّيخ سراج الدِّين موسى<sup>(٣)</sup> بنَ عليّ بنِ وهب القُشَيْرِيّ ، ودرس وناب في الحكم بَقَط وِقْنا وقُوص ، واستمرَّ في النِّيازة بقُوص ويَقِط إلى حين وفاته .

وكان عمودَ الطَّرِيقَةِ ، جليلَ السَّيرة ، ملازماً للتَّلَاوة والإقراء ، متعبداً ، تُعْتَقَدُ بركته ، ويُتَبَرَّكُ به .

وكان يستحضرُ متوناً كثيرةً من الحديث و [ يستحضرُ ] جملةً من أقوال المُفسِّرين ، وإعراب القرآن الكريم ، من إعراب الحُسوفِيّ<sup>(٤)</sup> وابنِ عطية ، و « البسيط »<sup>(٥)</sup> للواحدي ، وينقلُ جملةً من الفقه ، لاسيّما من كتاب « البيان »<sup>(٦)</sup> للسراني .

سمته بقول : فَكَثُرَتْ لِيْلَةٌ فِي أَعْمَالِي وَأَفْصَالِي ، فَبِتْ مُتَأَلِّماً ، فَرَأَيْتُ فِي النَّامِ

(١) في س : « ابن الكرمي » ، وفي المخطوط : « ابن الكومى » .

(٢) هو محمد بن محمد عيسى ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) الموقف - يفتح المَاء المِهْلَة وسكون الواو وكسر الفاء ، نسبة إلى حوف مصر - وهو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد العالم النحوي القسري ، التوفي بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ٤٣٠ هـ .

(٥) هو « البسيط » في التفسير للشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري التوفي سنة ٤٦٨ هـ ؛ انظر : كشف الظنون / ٢٤٥ ، وفهرس الدار القديم ١٣٣/١ .

(٦) هو « البيان » في الفروع للشيخ أبي الخير يحيى بن سالم المني الشافعي السمراني التوفي سنة ٥٥٨ هـ ؛ انظر : كشف الظنون / ٢٦٤ ، وفهرس الدار القديم ١٩٩/٣ .

شخصاً كان معه كتابُ البخارى ، وقرأ الى منه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه - أظنه قال عن النبى صلى الله عليه وسلم - : « إِنْ اللهُ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامًا لَمْ يَسْبِقْ لَهُمْ عَمَلٌ قَطُّ » ، فالتفتُ مسروراً .

وكان فى آخر عمره قد اختلط فى بعض الأحيان ، وفى بعضها يكونُ صحيحَ الذهن حاضراً الفهم ، حكى لى [ عنه ] صاحبنا العدلُ ناصرُ الدين محمد بن عبد القسوى ابن الثقة الأسنائى ، نزيلُ قِط ، قال : جاءنا إلى قِطَ فدخلتُ عليه فقال : يا ناصرَ الدين أنا جئتُ هنا لأى شىء ؟ قلتُ : جئتُ حاكماً على العادة ، قال : لا ، ما أظنُّ أنى جئتُ إلّا فى قضيةٍ مخصوصة ، قلتُ سيّدنا الآن حاكمُ [ البلد ] . . .

قال : وطلبنى مرةً أخرى وقال : يا ناصرَ الدين كنتُ أعطيتُكَ فضةً ، تشتري لنا بها غلةً ، قلتُ : لا والله يا سيّدنا ، لعلّ [ أن ] يكون الخطيبُ ، فأرسل خلف الخطيب وسأله ، وصار يسألُ واحداً واحداً ، ثمّ اجتمعتُ أنا به بعد هذه الحكاية مرّات ، ورأيتُهُ منتظماً الكلام ، حاضراً الذهن ، وفى بعض الأوقات يحصلُ منه شىءٌ .

توفى رحمه الله [ تعالى ] بمدينة قُوص فى ربيع الأوّل سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، وسمعتُهُ يقولُ : إن مولده سنة خمسين وسبعمائة ، أو إحدى ، الشكُّ منى .

واتفق أن قاضى قُوص جمالَ الدين [ محمد<sup>(١)</sup> ] بن عبد الوهاب ابن السديد الأسنائى / صلى عليه ، ثمّ قيل له : إنّه يُدفنُ برِباط ابن بعلّى ، فركب وسبق إلى [ ١٢٧ و ] السكان ، وتجهّاه للسكان تربةً أخرى ، بناها صاحبنا العدلُ ناصرُ الدين محمودُ ابنُ الماد ، وهو مَن قرأ القرآن على الشيخ سراج الدين<sup>(٢)</sup> ويصعدُ بركته ، وجعل فى

(١) انظر ترجمته ص ٥٤٤ .

(٢) هو صاحب الترجمة فى الأصل .

تلك التربة مكاناً يصلّي فيه ويقرأ فيه الحديث ، وهو مكانٌ جيّدٌ ، فلما وصل نعشه ، اشتبهى أن يُدفن الشيخُ عنده ، فدُفن عنده ، فمرَّ على القاضي كونه دُفن هناك ، وهو مقيمٌ بالمكان الآخر ينتظره ، وقام وتوجّه إلى مدرسته ، فلما توجّه ابنه <sup>(١)</sup> إليه — وكان يصحبه — بلغنى أنه أغلق الباب في وجهه وانزعج عليه ، وقال : لا ترجع تربى وجهك ، فتوجّه من عنده ، وجرى كلامٌ كثيرٌ ، وانفض الحالُ أنْ بعد مضيَّ جزء من الليل ، أخرجوه <sup>(٢)</sup> من القبر ، وجعلوه في المكان الذي قصد القاضي ، ثمَّ إنَّ ابنه توجّه إلى القاضي ، وانصلح حاله معه .

وأخبرني بهذه الحكاية جماعةٌ من أصحابنا الثقات ، واشتهرت بقُوص حتى بلغت مبلغ الثوار [ رحمه الله تعالى ] .

\* \* \*

( ٤٥٢ — محمد بن عثمان ، شرف الدين الدندري )

محمد بن عثمان ، للنموتُ شرف الدين ، الدندريُّ ، أخو سراج الدين المذكور قبله ، كان من القراء النجباء الصلحاء ، قرأ القراءات على شيخ أخيه ابن <sup>(٣)</sup> حفاظ المذكور ، وسمع الحديث من الشيخ الحافظ تقي الدين أبي الفتح محمد القشيري وغيره ، واستوطن قنّا ودرس بها ، وناب في الحكم عن قاضيا ، وقرأ الناس عليه القراءات ، وكان متعبداً متديّناً ، صدوقاً متقناً ، ملازماً للاشتغال إلى أن توفّي بقنّا .

وكانت وفاته يوم السبت لسبع خلّون من جُمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وسبعمائة .  
وولد بدندرا ، وهي بلدة قديمة جاهلية في الجانب الغربي ، في مُقابلة قنّا ، خرج منها جماعةٌ من الفضلاء والفقهاء ، وقد تقدّم <sup>(٤)</sup> ذكرها .

(١) أي ابن المتوفى صاحب الترجمة .

(٢) أي صاحب الترجمة سراج الدين محمد بن عثمان .

(٣) هو عبد السلام بن عبد الرحمن ، انظر ترجمته ص ٣٢٠ .

(٤) انظر ص ١٩٠ .

( ٤٥٣ - محمد بن عثمان ، جلال الدين القشيري \* )

محمد بن عثمان [ بن محمد ] بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ، جلال الدين ابن علم<sup>(١)</sup> الدين ابن الشيخ تقي<sup>(٢)</sup> الدين ، سمع الحديث من جده ، ومن الحفاظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، ومن الشيخ الفقيه المقرئ تقي<sup>(٣)</sup> الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق الشهير بالصانع ، ومن أحمد بن إسحاق الأبرقومي<sup>(٤)</sup> وغيرهم ، واشتغل بالذهبيين مذهب الشافعي ومالك ، وقرأ مختصر « المحصول »<sup>(٥)</sup> لجده والده الشيخ محمد الدين<sup>(٥)</sup> ،

وكان يذكر كرمه ويخبر وينسب إلى تدين ، محبته أياما كثيرة في الحضر والسفر ، فلم أر منه إلا خيرا ، وكان شيخنا قاضي القضاة / بدر الدين محمد ابن جماعة ، يؤثروه ويبره [ ١٢٧ ظ ] رأيت مرة جاء إليه يودّعه ، وكان مسافرا إلى قوص ، فأعطاه فضة وذهباً من ماله ، وكتب له بتدريس دار الحديث بقوص ، فأقام بها مدة يدرس بالندسة النجيبية<sup>(٦)</sup> .  
وتوفي بالقاهرة سنة ست أو سبع وعشرين وسبعائة .

\* \* \*

( ٤٥٤ - محمد بن عتيق الأسواني \* )

محمد بن عتيق بن بكر الأسواني ، ذكره أبو إسحاق الحبال<sup>(٧)</sup> وقال عنه :

- \* انظر أيضاً : الرواق بالوفيات ٩١/٤ ، والدرر الكامنة ٤٣/٤ .
- (١) هو علم الدين عثمان بن محمد ، انظر ترجمته ص ٣٥٧ .
- (٢) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .
- (٣) بفتح الهززة والموحدة بعدها وسكون الراء ، نسبة إلى « أبرقوه » ، قال ياقوت : « بلد مشهور بأرض فارس من كورة إصطخر قرب يزيد » ؛ انظر : معجم البلدان ٦٩/١ ، والمشارك وضأ ١٠٠ والأبرقومي هو أبو المال شهاب الدين أحمد ابن ربيع الدين إسحاق بن محمد المولود سنة ٦١٥ هـ ، والتوفى بمكة في ذي الحجة سنة ٧٠١ هـ ، وقد حدث عنه البزالي والمزي واليسري والقونوي والذهبي .
- (٤) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٧١ .
- (٥) هو علي بن وهب ، انظر ترجمته ص ٤٢٤ .
- (٦) نسبة إلى بانيها التجيب بن حبة الله التوفيقي بقوص سنة ٦٢٢ هـ .
- \*\* سقطت هذه الترجمة وآخران بعدها من النسخة .
- (٧) هو محدث مصر الإمام الحفاظ المتقن أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني مولاهم المصري الجبال الوراق ، المولود سنة ٣٩١ هـ والتوفى سنة ٤٨٢ هـ .

« عن هشام <sup>(١)</sup> ابن أبي خليفة وطبقته » .

توفي سنة سبع عشرة وأربعمائة ، وروى عن أبي إسحاق [ إبراهيم ] ابن علي بن محمد التمار حكاية ، رواها عن الأسواني <sup>(٢)</sup> أبي إبراهيم إسماعيل بن علي الحنسي ، فيما ذكره عبد الكريم الحلبي <sup>(٣)</sup> .

وذكره الثنذري <sup>(٤)</sup> في تاريخ مصر ، فيما نقلته من خط القسري <sup>(٥)</sup> أيضاً .

\* \* \*

( ٤٥٥ — محمد بن علي بن إبراهيم الدندري )

محمد بن علي بن إبراهيم الدندري ، بُنِيتُ بالجمال ، سمع من الشيخ تقي الدين القشيري سنة تسع وخمسين وستائة .

\* \* \*

( ٤٥٦ — محمد بن علي ابن أبي بكر القنائي )

محمد بن علي ابن أبي بكر بن شافع القنائي ، بُنِيتُ بالفتح ، سمع الحديث من الشيخ تقي الدين القشيري بقوص في سنة ستين وستائة .

\* \* \*

( ٤٥٧ — محمد بن علي بن أحمد الأذفوي )

محمد بن علي بن أحمد بن محمد ، أبو بكر الأذفوي ، العالم الزاهد ، القرى <sup>(٦)</sup> المقسر

(١) كذا في س واليمنية ، وفي ١ « عن ابن سهام » ، وفي بقية النسخ : « عن ابن هشام » .

(٢) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٧ .

\* انظر أيضاً : معجم البلدان ١٢٦/١ ، والمشارك وضاً ، وإنباه الرواه ١٨٦/٣ ، والواق ١١٧/٤ ، والكواكب السائرة ١٥٧/١ ، والبلغة في تاريخ أئمة الفقه والهدى بخطوط خاص الورقة ٥٨/٥ ، وقد ورد هناك خطأ : « محمد بن علي بن محمد » ، والقاموس ١١٦/٣ ، ولبقات ابن الجزري ١٩٨/٢ ، ونحمة الأحباب ٢٧٦ ، وقد ورد فيها خطأ : « محمد بن محمد » ، كما وردت وفاته : « سنة خمسين ومائتين » وهو خطأ أيضاً ، وانظر : بشية الوعاة ٨١/١ ، وقد ورد هناك خطأ أيضاً : « محمد بن علي بن محمد » ، وحسن المحاضرة ٢٧٦/١ ، وكشف الظنون ٧٩/١ ، وانشرحات ١٣٠/٣ ، والتاج ١٢٨/١٠ ، والروضات ٦٩٧/١ ، وهدية المارفين ٥٦/٢ ، وجامع الكرامات ١٠٢/١ ، وقد ورد هناك خطأ كذا : « محمد بن محمد » ، ومعجم المؤلفين ٣٠٥/١٠ ، والأعلام ١٦٠/٧ .

النحوي، ذكره الداني<sup>(١)</sup> في « طبقات<sup>(٢)</sup> القراء » وقال :

« أخذ القراءة عرضاً عن أبي غانم<sup>(٣)</sup> اللقزري أحد بن حدان وعليه اعتاده ، وسمع الحروف من أحمد بن إبراهيم بن جامع ، ومن سعيد بن السكن ، سمع منه كتاب « السبعة » لابن مجاهد ، وسمع من العباس بن أحمد ، ومن غيرهم ، واغرد بالإمامة في دهره في قراءة نافع ، رواية ابن سعيد ورش ، مع سعة علم وبراعة ، وصدق لهجته ، وتمكنه من علم العربية وبصره بالمعاني انتهى .

وقد أخذ أبو بكر النحوي عن أبي جعفر النحاس وروى عنه ، وعن العباس ابن أحمد المصري ، وأبي العباس أحمد بن إبراهيم .

وروى عنه أحمد بن سهل الأنصاري الطليطلي أبو جعفر ، يعرف بابن الحداد ، وأحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة الأموي ، وروى عنه القراءة جماعة منهم محمد<sup>(٤)</sup> ابن الحسين بن النعمان ، والحسن بن سليمان<sup>(٥)</sup> شيخ الداني ، ذكر ذلك الداني أيضاً ، وقال :

(١) هو الإمام المحافظ عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني - نسبة إلى دانية - الأموي مولد القريظي المعروف في زمانه بأبن الصيرق ، أستاذ الأستاذين ، وشيخ مشايخ القرنين ، المولود بقرطبة سنة ٣٧١ هـ ، والمتوفى في ذي القعدة سنة ٣٩٩ هـ .

(٢) ذكره حاجي خليفة ؛ انظر : كشف الظنون / ١١٠٥ .

(٣) في الأصول : « أبي التمام » ، وهو أبو غانم اللقزري أحد بن حدان القريظي النحوي المتوفى في ربيع الأول سنة ٣٣٣ هـ .

(٤) في جميع أصول الطالع « منهم الحسين بن النعمان » وهو خطأ ، صوابه ما أئتمناه ؛ انظر : طبقات ابن الجزري ١٩٨/٢ ، وابن النعمان هذا هو محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن النعمان أبو عبد الله القرشي القهري القروي ، ولد بالقيروان سنة ٣٢٩ هـ ، وتوفى بقرطبة ليلة السبت ثمان بين من المحرم سنة ٣٧٨ هـ ؛ انظر : ابن القزري ١١٥/٢ ، وفيه أنه مات « سنة ٣٦٨ هـ » ، وطبقات ابن الجزري ١٣٧/٢ .

(٥) في جميع أصول الطالع : « الحسن بن سهل » وهو تحريف شنيع ، فشيخ الداني هو الحسن ابن سليمان بن الخير أبو علي الأخطاكي ، قال ابن الجزري : هو أستاذ ماهر حافظ ، سكن مصر ، وقرأ على أبي بكر الأدقوي ، ثم قال : « وقرأ عليه المحافظ أبو عمرو الداني ، قتله الحاكم البيهقي بمصر سنة ٣٢٩ هـ » ؛ انظر : طبقات ابن الجزري ٢١٥/١ .

أَخَذْتُ عَنْ عُمَانَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ حَسَّانِ الْقُرَى ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا بَكْرٍ عَنْ مُسْئَلَةٍ فِي التَّرَاثُ ، فِي إِعْرَابِهَا وَمَعْنَاهَا ، فَأَجَابَهُ بِوَجْهِ فَسَّرَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَتُحِبُّ وَجْهًا آخَرَ ؟ فَقَالَ نَعَمْ ، فَأَجَابَهُ بِوَجْهِ فَسَّرَهُ ثُمَّ قَالَ : أَتُحِبُّ وَجْهًا آخَرَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَأَجَابَهُ حَتَّى ذَكَرَ لَهُ عَشْرَةَ أَوْجِهَ ، قَامَ الرَّجُلُ قَبْلَ رَأْسِهِ ، وَأَنشَدَهُ شِعْرًا .

وَذَكَرَهُ أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ<sup>(١)</sup> الْقَرَّابُ وَقَالَ : كَتَبْتُ عَنْهُ بِمِصْرَ ، وَذَكَرَهُ الصَّاحِبُ [ ١٢٨ و ] أَبُو الْحَسَنِ التِّفْطِيُّ<sup>(٢)</sup> فِي كِتَابِ « النَّحْوِ »<sup>(٣)</sup> وَقَالَ<sup>(٤)</sup> : كَانَ خُشَّابًا بِمِصْرَ ، وَلَهُ / تَصَانِيفٌ فِي التَّفْسِيرِ وَالْقِرَاءَةِ ، وَاللُّغَةِ وَالتَّحْوِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَقَدْ وَفَّقْتُ أَمَّا عَلَى كِتَابِهِ لِلْمُسَمَّى بِالْإِسْتِقْنَا<sup>(٥)</sup> فِي التَّفْسِيرِ فِي مَجْلَدَاتٍ كَثِيرَةٍ ، رَأَيْتُ مِنْهُ مِنْ نَسْخَةِ عَشْرِينَ مَجْلَدًا ، وَيُقَالُ إِنَّهُ فِي مِائَةِ أَوْ مَا يِقَارِبُهَا ، وَوَقَّعْتُ لَهُ أَيْضًا عَلَى مَجْلَدَةٍ كَبِيرَةٍ فِي النَّحْوِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ النَّحْوَ الْخَلْقِيُّ<sup>(٦)</sup> لِلْفَرَسِ .

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ الصَّالِحِينَ ، مِمَّنْ يُعْتَقَدُ بَرَكَتُهُ ، وَيُزَارُ قَبْرُهُ ، وَيُقَالُ إِنَّ الدُّعَاءَ عِنْدَهُ مُسْتَجَابٌ ، رَأَيْتُ شَيْخَنَا تَقِيَّ الدِّينِ مُحَمَّدَ<sup>(٧)</sup> بْنَ أَحْمَدَ الْقُرَى الشَّهْبَرِ

(١) فِي جَمِيعِ أَصُولِ الطَّالِغِ : « أَبُو إِسْحَاقَ الْقَرَّابِ » وَذَلِكَ خَطَأً ؛ فَهُوَ أَبُو يَعْقُوبَ - لَا أَبُو إِسْحَاقَ - إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرْحِيُّ الْمَهْرِيُّ الْقَرَّابِ - بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ نِسْبَةً إِلَى عَمَلِ الْقَرِّبِ - الْحَافِظُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ خُرَاسَانِ ، وَلَدَ سَنَةَ ٣٥٢ هـ - وَزَادَتْ عِدَّةُ شَيْوَعِهِ عَلَى أَلْفٍ وَمِائَتَيْنِ شَيْخٌ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٢٩ هـ ؛ انْظُرْ : تَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ ٢٨٢/٣ ، وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا عَرَفًا : « الْقَرَّابِ » ، وَالمُتَّبَعِ / ٥٠٠ ، وَمرآة الجنان ٥٢/٣ ، وَطبقات السبكي ١١٤/٣ ، وَكُشَفُ الظُّلُومِ / ١٠٥٩ ، وَالتَّنَزُّهَاتُ ٢٤٤/٣ ، وَإِضْحَاحُ الْمَكُونِ ٥٢/٢ ، وَهَدْيَةُ الطَّالِبِينَ / ٢٠٠ ، وَمَجْمَعُ الْمُؤَلَّفِينَ ٢٢٨/٢ ، وَالْأَعْلَامُ ٢٨٥/١ .

(٢) هُوَ عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ لِمَرْاهِمَ ؛ انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ مِنْ ٤٣٦ .

(٣) هُوَ « إِبْنَاهُ الرِّوَاةِ » ؛ انْظُرْ الْمَحَافِيَةَ رَقْمَ ٣ مِنْ ٢٦٣ .

(٤) انْظُرْ : الْإِنْبَاءُ ١٨٦/٣ .

(٥) ذَكَرَهُ حَاجِي خَلِيفَةُ ؛ انْظُرْ : كُشَفُ الظُّلُومِ / ٧٩ .

(٦) انْظُرْ الْحَافِيَةَ رَقْمَ ٤ مِنْ ٥٤٨ .

(٧) فِي جَمِيعِ أَصُولِ الطَّالِغِ : « تَقِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ » وَهُوَ خَطَأً ؛ انْظُرْ الْحَافِيَةَ رَقْمَ ١ مِنْ ٨٦ .

بالصانع مرة، وعنده ألم وفكرة، ثم إنّه ركب دابة وتوجّه، ثمّ اجتمع به بعد في بقية النهار، فرأته منشرحاً وقال لي: ركبْتُ الدابة، وقصدتُ القرافة للزيارة والدُّعاء، وتركتُ الدابة تمشي ولا أتعرضُ لها، وقلتُ: في أيّ موضع وقت الدابة دعوتُ، فلم تزل ماشية إلى قبر أبي بكر الأذفوي فوقتُ، فدعوتُ ورجعتُ، وحصل عندي سرورٌ، ثمّ اجتمعُ به بعد ذلك يوم وقال: [لي] قضيتُ الحاجةُ.

اختلف في مولد أبي بكر فقيل: في سنة ثلاثٍ وثلاثمائة، وقيل: خمسٍ، وقيل: سنة أربعٍ في صفر، قال أبو محمد عبد الله بن عليّ الأديميّ: وهذا أصحُّ. وثوئي بمصر يوم الخميس لسبعٍ يَقيف من شهر ربيع الأول سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة، وله ابنُ يسى عبد الرحمن، يروي الحديث، ذكره ياقوت وقد تقدّم<sup>(١)</sup>.

و «أذفوي»<sup>(٢)</sup> بدال مهمله لا يُعرف غيرُ هذا، تلقّيته من أهلها قاطبة، ورأيتُه كذا في مكاتيبهم الحديثة والقديمة جدّاً والمتوسّطة، لا يختلفون في ذلك، ونقل الرُّشاشي<sup>(٣)</sup> عن اليعقوبي<sup>(٤)</sup> أنّها بالنساء المنقولة قطعتين من فوق، وبعضهم قال بالذال المعجمة، وكلُّ ذلك عندي لا يُعتدُّ به لما وصفتُ لك، وأهلُ البلاد أعرفُ ببلادهم من البعيد الدار، والموجود في الكتب في النسبة إلها: «أذفوي»، وقال الوخشي<sup>(٥)</sup>: أهلُ الحديث

(١) انظر ص ٢٩٣ من الطالع.

(٢) انظر فيما يخطئ بها ص ٢٤ من الطالع.

(٣) بضم الراء - نسبة إلى «رشالة» بلدة بالأندلس، وهو أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله القحشي المرقى المولود في صيغة يوم السبت ثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ٤٦٦ هـ، والمتوفى سنة ٥٤٠ هـ أو بعدها.

(٤) هو ابن واضح أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر المؤرخ المرقى الرحالة المقشع المتوفى في أواخر القرن الثالث الهجري.

(٥) في الأصول: «الوقشي» بالفتح، والنسبة إلى «وخش» بلدة بنواحي بلخ، وهو أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن أحمد الحافظ الثقة المتوفى سنة ٤٧١ هـ.

ينسبون إليها «أذقوى» والقياس «أذفي». وما ذكره من القياس صحيح، وقال الرشاطي<sup>١</sup>: فيما قاله نظر.

وسألت شيخنا العلامة أثير الدين أبا حيان محمد بن يوسف القرطبي أبقاه الله، عن نظر الرشاطي، فتوب ما قاله الوخشي<sup>٢</sup>، والله أعلم.

\* \* \*

(٤٥٨ - محمد بن علي بن الحسن القوصي)

محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الظاهر القوصي، عماد الدين، الفقيه الشافعي المقرئ، قرأ السبعة، وقراءة يعقوب، على الشيخ المقرئ أبي الفتح عثمان<sup>(١)</sup> بن محاسن ابن يحيى، المتصدر بجامع قوص، واستنابه في التصدر عنه بالجامع، وقت فيها على مكتوب استنابته بخط شيخه، مؤرخ بمسئل رجب سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

وسمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجمزي<sup>(٢)</sup> بقوص سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وأخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين [علي] القشيري<sup>(٣)</sup>، وأجازته بالتدريس، [و] وقت على إجازته بخط الشيخ مجد الدين، وقال عنه:

«الفقيه العالم عماد الدين محمد: بدأ بالقرآن العظيم، فأحكم التراتيل السبع، ثم تفتى بالاشتغال بمذهب [الإمام] الشافعي درساً وتكراراً، فتم على «المذهب»<sup>(٤)</sup> أو أكثره، ثم اشتغل على بمسلم التفسير، تفسير القرآن العظيم، واحتوى منه على حظ جسيم،

(١) انظر ترجمته ص ٣٥٧.

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠.

(٣) هو علي بن وهب بن مطيع، انظر ترجمته ص ٤٢٤.

(٤) «المذهب» في فروع الشافعية للشيخ الإمام أبي إسحق إبراهيم بن علي الشيرازي الفقيه الشافعي صاحب الطبقات والمتوفى سنة ٤٧٦ هـ، انظر: طبقات فقهاء اليمن لابن سيرة/ ١٢٦، ومفتاح السعادة ١٧٩/٢، وكشف الظنون/ ١٩١٢، وورده في إبراهيم بن محمد، وفهرس الدار القديم ٢٨٠/٣، ومجمع سر كيس/ ١١٧١.

ثم أقبل على قراءة علم الرقائق ، بصوت شجّ وقلب صادق ، في مسجد الجامع ومشهد  
الجامع ، وصحبنى مدةً مديدة ، وسنين عديدة ، تزيد على العشرة .

ثم كتب إذنه له بالتدريس وختمه بخطه ، وفيها شهادةُ الشيخين الفقيهِين المالين  
بهاء الدين هبة<sup>(١)</sup> الله الففطى ، وجلال الدين أحمد<sup>(٢)</sup> الدشكاوى ، شهدا على شيخهما  
وأثنى كلُّ منهما على المجاز المذكور ، وأرخ الشيخُ بهاء الدين في رسم شهادته بالنصف  
من شعبان سنة خمسين<sup>(٣)</sup> وسبعمائة .

\* \* \*

( ٤٥٩ — محمد بن علي بن القمر الأسناني )

محمد بن علي بن القمر ، ذكره ابن عَرَام<sup>(١)</sup> وقال : بمن وفد على كنز الدولة ومدحه ،  
وأعلنه من قُوص أو أسنأ ، وأشدله [من شعره] قصيدة ، مدح بها كنز الدولة ، أولها :  
أراك في جنحٍ من الليل طارقُ      كما سُلَّ من غد السحابة بارقُ  
ومنها :

وكانليل هذا الودقُ يروى أباطعاً      ويحرمُ أدنى الرئى منه الشواهِقُ  
ومنها :

ستبقى على الأبنام مئى ما تَرُ      غرائبُ تفتى دونهن المهارقُ<sup>(٢)</sup>  
إذا جال فرسانُ العلوم فإثنى      بأيسرٍ قريبٍ هناكُ أسابقُ  
وسائلةً بهرام كيف لقأوه      وفي الوجه منه خبرٌ عنه صادقُ

(١) هو هبة الله بن عبد الله ، وسناني ترجمته في الطالع .

(٢) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ، انظر ترجمته ص ٨٠ .

(٣) في التيجورية : « سنة ٦٠٥ » .

(٤) هو علي بن أحمد بن عرام ، انظر ترجمته ص ٣٧١ .

(٥) المهارق : الصحائف ؛ القاموس ٢/٢٩١ .

رَأَى قَدْ طَارَتْ شَمَاعًا قُلُوبُهُمْ      فطارت بهم تلك المتأق السَّوابقُ  
فِيَا مَنْ حَوَى عَصَرَ الشَّيْبَةِ أَشْيَاءَ      وحاز وقارَ الشَّيْبِ وهو مرَاهقُ  
وكان في المائة السادسة ، ورأيتُ على حاشية مختصر « الجنان » للحافظ الرَّشِيد ابن  
الحافظ الزَّيْلَعِي<sup>(١)</sup> أَنَّهُ تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ<sup>(٢)</sup> أَيْضًا  
فِي « الْجِنَانِ »<sup>(٣)</sup> وَقَالَ : الْأَسْنَائِيُّ .

\* \* \*

( ٤٦٠ - محمد بن علي بن عبد الوهاب الأذفوي \* )

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ يُونُسَ بْنِ مُتَجَّى الْأَذْفَوِيِّ ، يُنْعَمُ بِدَرْ الدِّينِ ،  
اشْتَغَلَ بِالتَّقَى عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، وَقَرَأَ أَرْجُوزَةً فِي الْفَرَائِضِ ، وَمَقْدَمَةً فِي النَّحْوِ ، وَسَمِعَ  
الْحَدِيثَ بِالْقَاهِرَةِ مِنْ جَمَاعَةٍ ، مِنْ جُلُتَمَاءِ ابْنِ قُرَيْشٍ . [ ١٢٩ و ]

وهو من جملة الأذكياء ، جمع بين كثرة الحفظ وقوة الفهم ، يحفظ الأبيات الكثيرة  
من سماع ، ويفهم الصعب الذي لا تكاد تستقلُّ به الطَّبَاعُ ، مع كثرة انشغاعه ، ولطف  
وانطباعه ، وإغائة للمهوف ، وإسداء جميل واصطناع معروف ، وبذل الجهد في منافع  
أحبابه وأقاربه ، وإفراغ الجهد في حوائج أصحابه ، والقيام بمصالح من يردُّ عليه ،  
وإيصال ما تصلُّ قدرته إليه ، واشتغال بالتصوِّف وليس من أهل الطريق ، وسلك فيه  
السُّلُوكَ الذي به يليق ، وما خرج عن الطريق الشرعي ، والأمر بالمعروف والرعي ، وبنى  
بأدقِّ رباط حسن ، ووقف عليه وقفاً مستحسنًا ، وهو رئيسُ ذلك البلد ، والذي عليه  
فيه للمتدِّ ، وهو مع ذلك ناظمٌ نازر ، وله من الأدب الحظُّ الوافر ، وبينه وبينه قرابة ،  
وصداقة وصباية ، وهو يكتبُ خطًّا جيِّدًا ، وله يدٌ في الحساب والورقة .

(١) هو الحافظ عبد العظيم النفري ، انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٢ .

(٢) هو أحمد بن علي بن إبراهيم ، انظر ترجمته ص ٩٨ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٤٠٧ .

\* انظر أيضًا : المخطوط الجديدة ٨ / ٥٠٠ .

أنشدني نفسه :

صبُّ أضرَّ به طويلاً جفارك لا يشتقى إلّا بطيب لثامك  
يا شمسَ حسنٍ في الورى وضاحة مهلاً قلبُ السهامِ سمالك  
وترقى يا ظليّة الوادى به ودعى النّفارَ فى الحشى مرعاك  
فلقد حلت من السّواد بمنزل ماحل فيه من الأنام سواك  
فردى التّسيم ماء وصلك إنّه أضى على ظلاً لرشف لثامك  
واقضى بما شئتبه فى شرع الهوى غير القلا فالحسن قد ولاك  
وعدى الكتيب ولو بطيف فى الكرى

فلعلّه عند المجوع يراك فهو الذى يرضى لمرك ذلّه  
ويودّ أن جفونه ممسك وكفاه غفراً فى البرية أنّه  
وأنشدني أيضاً نفسه :

لئن حكوا فى مذهب الحب بالقتل فإنهم من قسلة الصبّ فى حلّ  
وإن رحوا مضناهم وتعلّفوا عليه فهم أهل لما رقة الوصل  
عريب أقاموا بين أحناء أضلى بنيت لهم صفو الداد على أصل  
أبى ناظرى يرنو لتسير جالم وقد صمّ سمى فى هوام عن العذل  
/ فإن أنكر العذال حالى فلفّ لى شهوداً<sup>(١)</sup> على دعوى هوأى ذوى عدل  
دموعٌ وتسيّدٌ ومبيضٌ ناظرى وحزنٌ به قام الدليل على ذلّ  
وعندى كتابٌ بالنّصرام ممتونٌ وسقى مشروحٌ لدى الجار والأهل  
صحيفته خدّى وطرفى كاتبٌ ودعى مدادٌ والقوادر الذى يُبلى  
فن رام بهوى يهجر الأهل والكبرى ويسى مجدّاً ظلموى ليس بالسّهل

[١٢٩ ط]

وَأُنشِدُنِي [أَيْضًا] لِنَفْسِهِ :

تَبْلِبُنِي بِأَشْ—وَاقِي بِلَابِلُ	مَتَى غَنَّتْ عَلَى دُوحِ بِلَابِلُ
وَالْحَاطِظَ لَهَا فَتَكَاتُ بَابِلُ	وَيَسْلُبُنِي الْكَرَى وَالصَّبْرَ عِطْفُ
وَلَكِنْ عَنْ وَصَالِ الصَّبِّ مَائِلُ	وَأَهَيْفَ كَالْقَضِيْبِ لَهُ اعْتِدَالُ
وَيَشْرَبُ مَاءَ قَلْبِي وَهُوَ ذَابِلُ	عَجِبْتُ أَنْ رَجَسَ الْأَحْطَاظُ غَضًّا
وَذَقْتُ لِلرَّءِ مِنْ حُلُوِّ الشَّمَائِلُ	شَقِيتُ مِنَ الصَّبَابَةِ فِي سَمِيدِ
تَصَدَّقْ بِالْأَقَا فَاَلدَّمْعُ سَائِلُ	فِيَا مَثْرَى الْجَمَالِ إِلَيْكَ قَرَى
بِأَفْعَالٍ بِنْتُ رَفَعِ الْقَوَاصِلُ	نَعَبْتُ جَفَاكَ بِالْإِغْرَاءِ جَزْمًا
وَحَذُّكَ مَشْرِفٌ وَالْقَدُّ عَامِلُ	بَدْيُونِ الْغَرَامِ هَوَاكَ وَالِ
عَلَى مَعْرُوفِهِ وَالْوَجْدُ حَاصِلُ	وَقَلْبِي دَفْتَرٌ وَاللَّدْمَعُ يَحْرَى

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ أَيْضًا :

صَبِّ وَفَاءِ الْمَهْدِ مِنْ عَادَاتِهِ	يَشْكُو لِهَيْبًا قَدْ أَضْرَّ بِذَاتِهِ
تُبْدِي خَفَاءَ غَرَامِهِ لِمُدَاتِهِ	كَيْفَ الْهَوَى فَوْشَتْ عَلَيْهِ مَدَامَعُ
لَمَّا تَبْدَى فِي بَدِيعِ صِفَاتِهِ	يَهْوَى رَشَا حَارَتْ عَقُولُ أُولَى النَّهَى
دَلَّتْ عَلَى مَكْنُونِ سِرِّ مِمَاتِهِ	قَامَتْ نَبْوَةٌ حَسَنَةً بِدَلَالَتِهِ
لَمَّا أَقَامَ الْأَحْطَفُ فِي فِرَاتِهِ	بَعَثَ التَّوَاطُرَ خَفِيَّةً تَوْحَى الْهَوَى
قَلْبِي وَلِيٍّ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ	فَلَذَا أَجَابَ إِلَى دَوَاعِي حُبِّهِ
حَذَّالٍ مِنْ لُؤَامِهِ وَوُشَاتِهِ	وَأَطَاعَ فِيهِ السَّادِّينَ كَمَا عَصَى الْإِ
يَبْدُو جِيءَ الْوَرْدِ مِنْ وَجْهَاتِهِ	وَأَقَامَ عِزْرًا فِي الْهَوَى بِمِزَارِ مِنْ
وَيَهْوَى بِدَرِّ اللَّحْمِ فِي هَالَاتِهِ	وَتَعَارُ أَعْصَانُ التَّقَا مِنْ قَدِّهِ
وَيُودُّ مِنْهُ نَظْرَةً بِمِجَاتِهِ	/ يَهْوَاهُ لَا يَهْوَى سِوَاهُ وَحَقُّهُ

وَأُنْشِدُنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

حَادِيهَا<sup>(١)</sup> خَلِيَّاهَا وَمُزَارَاهَا      الْحَيَّ إِن شَتَّى أَنْ تُسْعِدَاهَا  
مَهْجَةً قَدْ شَفَّهَا الْوَجْدُ وَمَا      دَاوَاهَا فِي حَبِّهَا إِلَّا دَوَاهَا  
مَا سَلَتْ عَنْ حَبِّ جَبْرَانَ الْقَضَا      فَسَلَاهَا بَعْنَ كَلَاهَا مَا سَلَاهَا  
صَوْتُ قُمْرِيهَا وَعَرَفُ الشَّيْخِ قَدْ      بَلَّغَا مِنْ جَهْدِهَا أَقْصَى مَدَاهَا  
غَادَرَاهَا وَهِيَ كَالثَّنَّ<sup>(٢)</sup> هَوَى      أَتَرَى مِنْ شَدْوَاهَا أَوْ مِنْ شَذَاهَا  
كَلَّمَا غَفَّتْ حَامٌ بَلْبَلَتْ      مِنْ بَلَاهَا مَا غَدَا مِنْهُ بَلَاهَا  
وَإِذَا مَا نَسَمَةٌ نَجْدِيَّةٌ      هَبَّ مِنْهَا نَشْرُهَا طَلَبَ سَرَاهَا  
تَتَمَقَّى لَوْسَرَتْ فِي طَيْبِهَا      نَحْوَمَ لَوْ أَنَّهَا تُعْطَى مَنَاهَا  
يَا أَهْمِلَ لِلنَّحَى<sup>(٣)</sup> لِي مَهْجَةً      عَزَّهَا الْوَجْدُ وَقَدْ عَزَّ عَزَاهَا  
شَاقِبَا ذِكْرُ الْمُصَلَّى<sup>(٤)</sup> وَالنَّقَا<sup>(٥)</sup>      فَصَبَتْ وَجَدًا لِنَجْدٍ وَرِيَاهَا  
تَشْتَبِي نَجْدًا وَتَهْوَى تَرْبَهَا      فَهِيَ لَا تَصْبُو إِلَى مَفْتَى سَوَاهَا  
لَا تَرْمِ مَصْرًا وَلَا رَوْضَتَهَا      لَا وَلَا مِنْ مَشْتَاهَا مَشْتَاهَا  
لَا وَلَا جِلْقٍ<sup>(٦)</sup> فِي أَنْهَارِهَا      وَجَى جَنَانَهَا لَيْسَ مَنَاهَا  
إِنَّمَا تَصْبُو لِنَجْدِ الْمُنْحَى      وَلَهَا شَوْقٌ إِلَى وَادِي قُبَاهَا

(١) سقط الشعر من ز .

(٢) الثن : القرية الحقة ، انظر : اللسان ١٣/٢٤١ ، والقاموس ٤/٧٤٠ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٥٤١ .

(٤) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٦٧ .

(٥) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٩ .

(٦) جلق - بكسرتين مع تشديد اللام ، كذا ضبطه الأزهري والموهري - لفظة أعجوبة تطلق على موضع بقرية من قرى دمشق ، وقيل على دمشق نفسها ، وقيل على كورة التوتة كلها ؛ انظر : معجم ما استعجم / ٣٩٠ ، ومعجم البلدان ٢/ ١٥٤ .

حَرَّمَ النَّوْمَ عَلَى مَقْلَتِهَا      فَرَطُ وَجْدٍ فَهُوَ يَسْهُو لِسَهَا  
فَارْحُوا صَبًا بِكُمْ مَا فَنَيْتَ      نَفْسُهُ عَنْ حَبْكٍ إِلَّا قَلَامَا  
وَعِدُّوهُ بِوَصَالٍ عَلَيْهِ      أَنْ يَمُتِيَ النَّفْسَ يَوْمًا بِرَجَا  
فَلَقَدْ أَوْدَاهُ عَنْكُمْ بَعْدَهُ      وَتَقَى عَنْ عَيْنِهِ طَيْبَ كَرَاهَا  
[ومنها]:

وَلَنْ جُرْئِهِ عَلَيْهِ فِي الْمَوَى      وَعَدَلْتُمْ نَحْوَ عَذَالٍ عِداها  
فَهُوَ يَرْجُو الْغَوْ بِوَمِ الْغَرْضِ      مَا تَاجَسَّاهُ بَوْلَاءَ آلِ طه  
وهي طويلة.

وكتب لي من قصيدة، مدح بها قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن  
القزويني، أولها:

كَمْ تَشْتَكِي لِلْمَهْجَاتِ ضَيْقَ مَجَالِهَا      وَتَرْقُ بِالشَّكْوَى لَوْحَةَ حَالِهَا  
/ وَتَبُوحُ بِالْأَلَمِ الَّذِي أَوْدَتْ بِهِ الـ      [١٣٠ ظ]  
ضَاقَتْ مِنَ الْأَرْضِ الْفَضَاءُ عَنْ أَمْرِ  
يَا نَفْسُ صَبْرًا لِلْكَارِهِ لَهَا      لَا بَدَّ أَنْ يُقْضَى لَهَا بِزَوَالِهَا  
لَا تَجْزِي لِلَّهِ فَلَمْلَهَا      فِيهَا أَمَانُ النَّفْسِ مِنْ أَوْجَالِهَا  
إِنْ نَابِي خَلَبْتُ فَنَفْسِي حَرَّةً      سَاعَزَهَا وَأَبْلَهَا بِبِلَالِهَا  
إِنْ لَمْ أَنْصُرْ<sup>(١)</sup> رَكَائِي وَأَحْتَهَا      سَمِيًّا إِلَى قَاضِي الْقَضَاةِ جَلَالِهَا  
وهي طويلة.

وأنشدني أيضًا لنفسه قصيدة، أولها:

فَوَازَ لَهْمُ الطَّاعِنِينَ تَمَرَّقَا      وَجَفَنَ جَفَاهُ نَوْمُهُ فَتَارَقَا  
وَأَنَّى عَلَى بُعْدِ الدَّيَارِ وَقُرْبِهَا      لِأَحْفَظُ لِلْأَحْبَابِ عَهْدًا وَمَوْتَا

(١) نس الناقة ينصها: استخرج ألقى ما عندها من السير؛ القاموس ٣١٩/٢.

أَلَا لَيْتَ شَرِيَّ هَلْ إِلَى الْوَصْلِ عَوْدَةٌ      وَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْبَعْدِ يَوْمًا مَلْتَقَى  
أَحِبَّائِنَا عَهْدُ الْوَدَادِ مَجْدٌ      وَأَمَّا سُلُوِّي يَوْمَ بِنْتُمْ فَأَخْلَقَا  
سُلُوِّي مُحَالٌ عَنْكُمْ وَتَصْبِرِي      وَحَيَّ لَكُمْ مَا زَالَ أَمْرًا مُحَقَّقَا  
يَنْتَلِكُمْ بِالْفَكْرِ سَرِّي لَنَاظِرِي      فَأَذْهَلُ حَتَّى أَحْسَبَ الْبَيْنَ مَلْتَقَى  
وَكَمْ بَتْ وَالْمَيْنُ التَّرِيحَةُ فِيكُمْ      أَيْبَى الدَّمْعُ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ لَهُ رَقَا  
وَهَا مَهْجَتِي ذَابَتْ وَقَلْبِي تَقَلَّمَتْ      نِيَاطُ قِوَاهِ حَسْرَةٍ وَتَشَوَّقَا  
أَبَاسَاتِقُ الْأَطْلَانِ إِنْ جُرَتْ بِالْحَيِّ      فَمَرَّجْ عَلَى حَيْرَانِنَا بِرُبِّي النَّقَا  
وَلِنْ سَأَلُوا عَنِّي قَفْ مَضْضًا      وَقُلْ قَدْ قَضَى وَجَدًا بِكُمْ لَكُمْ الْبَقَا  
وَأَنْشُدْ [نِي] لِنَفْسِهِ ، وَقَدْ أَهْدَى لَهُ شَخْصٌ بَطِيخَةً ، فَتَظَلُّمُ هَذَيْنِ الْيَتِيمَيْنِ :

أَهْدَى لَنَا مِنْ نَحْبِهِ كَرَمًا      بَطِيخَةً جَلَّ قَدْرُ بَارِيهَا  
كَأَنَّ مِنْ سَكْرِ حَلَاوَتِهَا      أَوْ عَسَلِ أَوْ رُضَابِ مَهْدِيهَا

وَلَهُ فِي شَخْصِ بَسْتِي « ابْنِ نَهَار » ، وَأَنْشُدُنِي ذَلِكَ :

بَدْرُ نَمٍّ تَحَالُ فِي وَجْنِيهِ      مِنْ حَيَاءِ مَاءٍ مُحِيطًا بِنَارِ  
بَعْدَارٍ كَالْأَسْ حَوْلَ رِيَاضِ      تُمُتَّتْ بِالشَّقِيقِ وَالْجُلُنَّارِ  
مَذْرَأَهُ الْأَنَامُ ظَلَوُهُ شَمْسًا      حِينَ وَاقَى ضَعْفَى بِغَيْرِ اسْتِقَارِ  
فَأَمَلَتْهُ وَقَلْتُ لَصَحْبِي      هُوَ بَدْرٌ لَكِنَّهُ ابْنُ نَهَارِ

/ وَلَهُ قُدْرَةٌ عَلَى الْإِرْتِمَالِ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ شَخْصٌ مَغْرُبِيٌّ ، كَتَبَتْهُ أَبُو الْمُبَاسِّ ، وَكَانَ [ ١٣١ و ]  
لَطِيفًا ظَرِيفًا ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ وَفِيهِ فَضِيلَةٌ ، فَخَصَّ لَهُ يَوْمًا حَالًا ، قَالَ :  
قَدْ هَبَ مِنْ ذَلِكَ الْحَيِّ نَسِيمَةٌ .

قَالَ بَدْرُ الدِّينِ : رَنِّمُهَا بَوَاجِعًا قَلْبُومَةً .

قَالَ أَبُو الْمُبَاسِّ : فَخَلَّهَا تَرْفُلٌ فِي أَذُنَيْهَا .

قال بدرُ الدِّين : لعلها تحظى بما ترومه

قال أبو المَبَّاس : ما قصدها شِعْبُ النِّقا والنَّحَى .

قال بدرُ الدِّين : ولا صَبَاً نجد ولا شِيعَةً .

قال أبو المَبَّاس : إلَّا الذي لاح لها وجوده .

قال بدرُ الدِّين : فأصبحتُ وقلبها كَلِيمَةً .

لَيْسَ بِدَرُ الدِّينَ صَاحِبَتَا خِرْقَةِ التَّصَوُّفِ مِنَ الشَّيْخِ جَلَالِ الدِّينِ ابْنِ الشَّيْخِ عَلَمِ الدِّينِ أَبِي الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلَ <sup>(١)</sup> النَّفْلَوَلِيَّ .

وهو الآن بِأَذْفُو مَعْتَمِدُ أَهْلِهَا ، وَإِلَيْهِ مَتَمَّتْ عَقْدُهَا وَحَلَّهَا ، وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، فِي شَهْرِ الْحَرَمِ .

\* \* \*

( ٤٦١ — مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْنَائِيَّ )

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْنَائِيُّ ، ذَكَرَهُ صَاحِبُ <sup>(٢)</sup> « الْأَرْجِ الشَّائِقِ » فِي شَمَاءِ أَسْنَاءَ ، فِي جُمْلَةٍ مِنْ مَدَحِ ابْنِ حَسَّانٍ <sup>(٣)</sup> ، وَأَنشَدَ لَهُ قَصِيدَةً أَوَّلُهَا :

أَضَامَتْ بِكَ الْأَيَّامُ يَا وَاحِدَ الْعَصْرِ لَأَنَّكَ بَيْنَ النَّاسِ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ

\* \* \*

( ٤٦٢ — مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ النَّمَرِ ، أُنْجِبَ الدِّينَ الْمَاشِيَّ \* )

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ النَّمَرِ ، لِلنَّمَوْتِ أُنْجِبَ الدِّينَ الْمَاشِيَّ ، أَبُو النَّمَرِ الْأَسْنَائِيُّ ، كَذَا

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر ، انظر ترجمته ص ١٥٥ .

(٢) هو مجد الملك جعفر ابن شمس الخلافة النور سنة ٦٢٢ هـ .

(٣) هو جعفر بن حسان بن علي ، انظر ترجمته في الطالع ص ١٧٨ .

\* انظر أيضاً : الحريدة ١٥٨/٢ ، والوقائع ١٤٤/٤ ، وحسن المحاضرة ٢٥٨/١ .

رأيتُه في « الخريدة » وقال الشيخ عبدُ الكريم<sup>(١)</sup> : الأسوانيُّ ، وأظنه وهماً ، وذكره ابنُ سعيد أيضاً في أسنا .

قال المادُّ في « الخريدة »<sup>(٢)</sup> : كان أشمرَ أهل زمانه ، وأفضلَ أقرانه ، ذكره لي بعضُ الكتّابين من أهل مصر ، وأنشدني من شعره قوله<sup>(٣)</sup> :

الحاظُك<sup>(٤)</sup> تبحرُنا في الحشا ولحظنا يجرُك في الحدود  
جرُحٌ بجرُحٍ فاحسبوا ذا بذنا فما الذي أوجب جرُحَ الصلود  
قال : وذكره ابنُ الزبير<sup>(٥)</sup> في « الجنان »<sup>(٦)</sup> ، وذكر من شعره قوله<sup>(٧)</sup> :  
طرقني تلومٌ لما رأت في طلب الرزق بالتذلُّل زُهدى  
هيك أنى أرضى لنفسى بالكُدِّ به يا هذه فمَنْ أكْدَى  
وقوله في الخمر :

عذراه تفتّر عن دُرٍّ على ذهب إذا صيبتَ بها ماء على لب  
وأتى إليها سنانُ الماء يطعمها فاستلّمتُ زرداً من فضة الحبيب  
وقوله<sup>(٨)</sup> :

/أما ليلّة زار فيها الحبيبُ ولم يكُ ذا موعدٍ يُنتظرُ  
وخاضَ إلى سواد الدجى فيا ليت كان سواد البصرُ

(١) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

(٢) انظر الخريدة ١٥٨/٢ .

(٣) انظر أيضاً : الواقي ١٤٤/٤ ، وقد نسب ابنُ نباته هذين البيتين لولادة بنت المستكفي ؛

انظر : سرح الميون / ٧ ، ونسبها للقرى لأمة الرز ، انظر : فتح الطيب ١٠٧٨/٢ .

(٤) في الواقي : « الحاظك » .

(٥) هو أحمد بن علي بن إبراهيم ، انظر ترجمته ص ٩٨ .

(٦) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٤٠٧ .

(٧) هنا سقط إلى نهاية الترجمة في النسخة ز .

(٨) انظر أيضاً : الواقي بالوفيات ١٤٤/٤ .

وطابت ولصن ذمنا بها      على طيب رياه نشر السحر<sup>(١)</sup>  
 وينت من الوصل في حلة      مطرزة بالثقي والتفـر  
 وعلى<sup>(٢)</sup> بها تهب سكر الذا      م وسكر الرضاب وسكر الخوز  
 وقد أخلج البدر بدر الجيب      من وتاه على الليل ليل الشعر  
 فني<sup>(٣)</sup> متعب الماشقين      ومن حن معناه إحدى العيز  
 ومن سقى وسنا وجهه      أريه الشها ويرى القمر

وقوله في المذار :

وعذار خلعت عنرى عليه<sup>(٤)</sup>      فهو باد لأعين النظار  
 دمه<sup>(٥)</sup> منه صار محمراً خد      وسويداؤه سواد العذار  
 قد أراتنا بتفجج الشعر بدرأ      طالما من منابت الجلائر  
 وقدت نار خده فسواد الـ      شعر منه<sup>(٦)</sup> دخان تلك الثار

وأشده :

يفتر ذلك الثمر عن رقه      در حباب فوق جزال  
 ونون مسك<sup>(٧)</sup> الصدغ قدأجمت      بنقطة من عنبر الخلال

(١) كذا في أصول الطالع ، وهو ما ورد في الرائق ، وجاء في الحريدة : « الشجر » .

(٢) في الأصول : « وتقل » وهو تحريف ، والتصويب عن الحريدة والرائق .

(٣) في الحريدة وفي الرائق قبل هذا البيت :

وأعدى نحوى جسم الهواء      وأعداه منه نسيم عطر

(٤) في الحريدة : « وغزال خلعت قلبي عليه » .

(٥) سقط هذا البيت من الحريدة .

(٦) في الحريدة : « فيه » .

(٧) في الأصول : « صدغ المسك » ، والتصويب عن الحريدة .

وأشده ابنُ ميسر<sup>(١)</sup> :

وأسمر ذنبى للـمـواذل حبه      وذلك ذنبٌ لستُ منه بقاتلٍ  
وعوديتُ في حبي له حين قبلتُ      له الشفةَ اللبياء خضرةً شاربٍ  
وقد كنتُ أهوى الحاجبين الذى له      فكيف وقد صارت ثلاث حواجبٍ  
توقى أبو الفَرّ فى سنة أربع وأربعين وخمسة، ورثاه أبو محمد هبة<sup>(٢)</sup> الله ابنُ عرام  
الأسوانى يبيتين وهما :

لتبكي بنى الآداب طراً أديهم      وفارصهم فى حلبة النظم والنثر  
ولا يطمعوا من دهرهم بنظيره      وهيئات أن يأتى بمثل أبى الفَرّ  
وذكره ابنُ سعيد<sup>(٣)</sup> فى شعراء أسنا، وذكره ابن ميسر أيضاً وقال : الأسناني ،  
والله / أعلم .

[١٣٢و]

(٤٦٣ - محمد بن على بن وهب ، تلى الدين ابن دقيق العيد التُّشَيْرِى \* )

محمد بن على بن وهب بن مطيع ابن أبى الطاعة التُّشَيْرِى ، أبو الفتح تلى الدين ،

(١) هو ابن جلب راغب أبو عبد الله تاج الدين محمد بن على بن يوسف ، مصنف تاريخ القضاء ،  
ومصاحب الذيل على تاريخ المسبحى ، والمتوفى بالقاهرة يوم السبت الثامن عشر من المحرم سنة ٦٧٧ هـ .  
(٢) ستأتى ترجمته فى المطالع .

(٣) هو نور الدين أبو الحسن على بن موسى بن سعيد - انتهى نسبه إلى عمار بن ياسر -  
المرلود بفرنطة ليلة الفطر سنة ٦١٠ هـ والمتوفى ب تونس عام ٦٨٥ هـ وقيل ٦٧٣ هـ ، وهو أحد الذين  
أسهبوا فى تدوين : « المغرب فى حلا المغرب » .

\* انظر أيضاً : مختصر أبى الفداء ٥٠/٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢٦٧/٤ ، ودول الإسلام ١٠٨/٢ ،  
وتتمة ابن الوردي ٢٥٧/٢ ، والقنوات ٧٤٤/٢ ، والواق ١٦٣/٤ ، ومرتة الجنان ٢٣٦/٤ ،  
وطبقات البكي ٢/٦ ، وابن كثير ٢٧/١٤ ، والدياج ٣٧٤/٤ ، والكواكب السيرة ٣٧/٤ ، وروضة  
الناظر - على هامش ابن الأثير - ١٦٦/١٢ ، واللوك ٩٢٩/١ ، والبرر الكلتنة ٩١/٤ ،  
والنجوم ٢٠٦/٨ ، وحسن المحاضرة ١٤٠/١ ، وابن لياس ١٤٧/١ ، ومفتاح السادة ٢١٩/٢ ،  
وطبقات المناوى مخطوط خاص الورقة ٢٨٠/٢ ، وقد أخطأ المناوى حين أرخ لوفاته - فى النسخة التى تحت  
يدى - بعام ٧٧٢ هـ ، وانظر أيضاً : كشف الظنون ١٥٨/٤ ، والفتوحات ٥/٦ ، والبحر الطالع  
٢٢٩/٢ ، ولضاح المكنون ٥٤/١ ، وحديقة الطريقين ١٤٠/٢ ، والمخطط الجديدة ١٣٥/١٤ ،  
وطبقات ابن مخلوف ١٨٩/١ ، والرسالة المستطرفة ١٣٥/١ ، وجامع الكرامات ١٣٦/١ ، وآثار  
الأدهار ٢١٤/١ ، وطبقات الأصوليين ١٠٢/٢ ، ومعجم المؤلفين ٧٠/١١ ، والأعلام ١٧٣/٧ .

التقى ذاتاً ونعتاً ، والثالثُ الطريقَ التي لا عِوَجَ فيها ولا أمتاً ، والحُرْزُ من صفات  
الفضل فنوناَ مختلفةً وأنواعاً شتى ، وللتعلُّى بالخالتين الحسنتين صمتاً وسمتاً ، الشيخُ الإمامُ  
علامةُ العلماء الأعلام ، وروايةُ فنون الجاهليَّة وعلوم الإسلام ، ذو العلوم الشرعيَّة ،  
[ والفضائل العقلية ] ، والفنون الأدبيَّة ، والمعارف الصوفيَّة ، والباع الواسع في استنباط  
المسائل ، والأجوبة الشافية لكلِّ سائل ، والاعتراضات الصحيحة التي يجمُلُها الباحثُ  
لتقرير الإشكالات ومسائل ، واخطب الصَّادعة الفضيحة البليغة التي تُستفاد منها الرسائلُ ،  
إن عرضتُ الشُّبُهاتُ أذهب جوهرُ ذهنه ماعرض ، أو اعترضتُ المشكلاتُ أصاب شاكلتها  
بسهم فهمه فأصاب الغرض ، إن خطب أسهب في البلاغة ، وأطنب في البراعة ، أو كتب  
فوحى الكلام ينزلُ على البراعة ، قلَّه دره إذ ارتفع بنفسه وإن كان له من أبويه  
ما يقتضى الارتفاع ، [ و ] علا على أبناء جنسه فكان من رفعة للنزلة في المكان التِّقَاع ،  
إن ذكر التفسيرُ فحمدٌ فيه محمودٌ للذهب ، أو الحديثُ فالتفسيرُ فيه صاحبُ الرقم  
المُتمِّم والطراز المذهب ، أو الفقهُ فأبو الفتح العزيزُ الإمامُ الذي إليه الاجتهاد يُنسب ،  
أو الأصولُ فأين ابنُ الخطيب من الخطيب ؟ ، وهل يُقرنُ الخطيبُ بالمصيب ؟ ، أو الآدابُ  
فإن اتصرتْ قلتَ نابتةُ زمانه وإن اختصرتْ قلتَ حبيب ، لم يشغلْه عن النَّظر في العلوم  
كثرةُ المناصب ، ولا ألْهاه علوُ الراتب ، ولا صرفه عن التصرف فيه لذَّةُ المطامع وعذوبةُ  
الشارب ، طال ما لازم السَّهر حتى أسفر وجهُ الإصباح ، مشتغلاً بالذكِّر والفكر  
لابنوات الألفاظ الفصح والوجوه الصَّباح :

وُتبدى له الدُّنيا من الحسن بمجملَةٍ      يهيمُ بها النَّسَّاءُ لو شاهدوا البعضَا  
فيمرضُ عنها لاهياً عن جمالها      ويوسمها بدماءٍ ويرفضها رفضَا  
ويسهرُ في ذكر وفكر وفي علَا      ومن بات صَباً بالعلَا جانبَ النَّمضا

تمسك من التقوى بالسبب الأقوى ، وقام بوظيفة التحقيق والتدقيق التي لا يطيقها غيره من أهل زمانه ولا عليها يقوى ، مع ترك المباهاة بما عليهم الفضائل والسلامة من الدعوى ، وجعل وظيفة العلم والعمل له / مله ، حتى قال بعض الفضلاء : من مائة سنة ما رأى الناس [ ١٣٢ ظ ] مثله ، حاز علماً وديناً ونزاهة ، فظم قدراً وأجهاً ووجاهة ، ومن غرس العلم والتقوى جتنى النباهة ، ذاك الذي حاز كل فضل جزيل ، وحوى كل فعل جميل ، والذي يقال فيه إن الزمان بمثله لبخيل .

وبالجملة فالاستغراق في مناقبه يخرج عن الإمكان ، ويخرج إلى توالى الأزمان ، وكتب له « بقية المجتهدين » وقرأ بين يديه ، فأقر عليه ، ولا شك أنه من أهل الاجتهاد ، وما ينازع في ذلك إلا من هو من أهل النقاد ، ومن تأمل كلامه علم أنه أكثر تحقيقاً وأمتن ، وأعلم من بعض المجتهدين فيما تقدم وأتقن .

حكي [ لنا ] صاحبنا النقيض الفاضل الصلح علم الدين أحمد الأسفوني قال : ذكره شيخنا العلامة علاء الدين علي بن إسماعيل القونوي <sup>(١)</sup> ، فقلت له : لكنه ادعى الاجتهاد ، فسكت ساعة مفكراً وقال : والله ما هو بمبدع .

وقد ترجمه الشيخ الإمام العالم الأديب المحدث الكامل فتح الدين محمد التيموري فقال : « لم أزمثله فيمن رأيت ، ولا حلت عن أجل منه فيما رأيت » ورويت ، وكان للعلوم جامعا ، وفي فنونها بارعا ، مقدماً في معرفة علل الحديث على أقرانه ، منفرداً بهذا الفن النفيس في زمانه ، بصيراً بذلك ، شديد النظر في تلك المسالك ، بأذكي ألمية ، وأزكي لوزعية ، لا يشق له غبار ، ولا يجري معه سواه في مضمار :

إذا قال لم يترك مقالاً قاتل مصيب ولم يكن لسان على هجر

قال: «وكان حسن الاستنباط للأحكام وللماني من السنة والكتاب، بلب يسر الألباب، وفكر يفتح له ما يستغل على غيره من الأبواب، مستمينا على ذلك بما رواه من العلوم، مستمينا ما هنالك بما حواه من مدارك الفهم، مبرزاً في العلوم الثقلية والعقلية، والمسالك الأثرية، والمدارك النظرية:

وكان من العلوم بحيث يقضى له من كل علم بالجميع»

قال: «وسمع بمصر والشام والحجاز، على تحر في ذلك واحترار، ولم يزل حافظاً لسانه، مقبلاً على شأنه، وقف نفسه على العلوم وقصرها، ولو شاء العاد أن يمد كلماته لحصرها، ومع ذلك فله بالتجريد تخلق، وبكرامات الصالحين تحقق، وله مع ذلك في الأدب باع وساع<sup>(١)</sup>، وكرم طباع، لم يخل في بعضها من / حسن انطباع، حتى [لقد] كان محمود<sup>(٢)</sup> الكاتب، الحمود في تلك المذاهب، المشهود له بالتقدم فيما يشاء من الإنشاء على أهل المشرق والمغرب، يقول: «لم تر عيني آدب منه».

انتهى ما ذكره الشيخ فتح الدين، وأنا أشير إلى شيء من حاله:

ولد الشيخ تقي الدين، ووالده متوجه إلى الحجاز الشريف، في البحر للمالح، في يوم السبت خامس عشر شعبان سنة خمس وعشرين وثمانئة، بساحل اليمن، رأيت بخطه التبرجي<sup>(٣)</sup>، ثم إن والده ذكر، على ما أخبرني عنه بعض طلبته بقوص، أنه أخذ على يده وطاف به، ودعا له أن يجعله الله عالماً عاملاً، وقال الشيخ بهاء الدين الففطي: لما سمعنا على الشيخ مجد الدين الحديث، سمعته يقوله: وأنا دعوت به

(١) يعني ذكرًا متفصلاً؛ انظر: القام ١٩١/٨.

(٢) هو ابن فهد أبو التناء شهاب الدين عمود بن سلمان - أو سليمان - المنبج الحلبي ثم الدمشقي كاتب السر وعلامة الأدب، المولود بحلب سنة ٦٤٤ هـ والتوفيق يدمشق سنة ٧٢٥ هـ.

(٣) أي المسمى، قال ابن منظور: «التبرج: تسمية الخط وترك يانه» انظر: القام ٢٧٠/٢، والقاموس ١٨٠/١، وانظر نموذجاً لحظه التبرجي: اللوح ١١٦١ في كتاب الأعلام.

فاستجيب لي ، فسالنا [ ه ] ما التي دعوت به ؟ قال : دعوتُ الله [ تعالى ] أن يُنشئ ولياً محمداً عالماً [ عاملاً ] ، فنشأ الشيخُ بقوم على حالة واحدة من الصمت والاشتغال بالعلوم ، ولزوم الصبابة والدَيانة ، والتحرُّز في أقواله وأفعاله ، والبعد عن النجاسة ، مستنداً في ذلك حتى حكَّت زوجتهُ أبيه ، أمُّ أخيه الشيخ تاج الدين ، بنت التيفاشي <sup>(١)</sup> ، قالت : بنى عليّ والدّه ، والشيخُ حتى الدَّين ابنُ عشر سنين ، فرأيتُه ومعه هاوونٌ وهو يسلمه مرّات زمنًا طويلاً ، قلتُ لأبيه : ما هذا الصغيرُ يفعلُ ؟ قال له : يا محمدُ أيُّ شيء تَعملُ ؟ قال : أريدُ [ أن ] أركبَ حبراً ، وأنا أغسلُ هذا الهاوونَ .

ووالدتهُ بنتُ الشيخ المُقَرَّب <sup>(٢)</sup> ، فأصلاه كرميان ، وأبواه عظيمان .

وابتداً بقراءة كتاب الله العظيم ، حتى حصل منه على حظٍّ جسيم ، ثمَّ رحل في طلب الحديث إلى دِمَشق والإسكندرية وغيرها ، وسمع الحديث من والده ، والشيخ بهاء الدين أبي الحسن ابن هبة الله بن سلامة الشافعي ، والحافظ عبد العظيم اللندري ، وأبي الحسن محمد ابن الأتجب ابن أبي <sup>(٣)</sup> عبد الله بن عبد الرحمن الصوفي البندادي النعماني <sup>(٤)</sup> ، والحافظ أبي عليّ الحسن بن محمد بن محمد التيمي البكري ، وأبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي ، وأبي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد

(١) في س و ا و ز : « التفاش » ، وفي ج « النماس » وفي بقية الأصول « اليقاش » ، والصواب ما أثبتناه ؛ فقد ورد في الطالع في ترجمة مجد الدين علي بن وهب أن سهره هذا هو « جال الدين ابن التيفاشي » انظر ص ٤٣١ .

(٢) في طبقات السبكي وفي الدرر الكامنة : « الشيخ المقرج » ، وهو تحريف ، وفيها يتطرق بالمقترح انظر الحاشية رقم ٣ ص ٤٢٥ .

(٣) في أصول الطالع : « الأتجب أبي عبد الله » والتصويب عن اليوناني والسننات .

(٤) في أصول الطالع : « البنال » خطأ ، فهو الشيخ الصوفي الحارثي سائر الدين أبو الحسن محمد ابن الأتجب البندادي النعماني ، ولد سلخ شعبان سنة ٥٢٥ هـ ، وتوفي في ربيع عشر رجب سنة ٦٥٩ هـ بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم ، انظر : ذيل المرأة اليوناني ٤٧١/١ ، والواق ٢٣١/٢ ، والنجوم ٢٠٥/٧ والسننات ٢٩٩/٥ .

ابن الحسن الدَّمَشَقِيُّ ، وأبي الحسن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد القُدْسِيُّ ، وقاضى  
القضاة أبي الفضل يحيى ابن قاضى القضاة أبي للمال محمد بن عليّ بن محمد القُرَشِيُّ ،  
وأبي للمال أحمد بن عبد السلام بن الطَّهَر ، وأبي الحسن عبد الطَّيْف بن إسماعيل ،  
والحافظ أبي الحسين يحيى العطار ، والنَّجِيب أبي الفرج ، / وأخيه العزّ الحُرَّانِيُّ ، [١٣٣ ظ]  
وخلائق يطولُ ذكرهم .

وحدّث بقُوص ومصر [ وغيرهما ] ، سمع منه الخلقُ الكثير ، والجُمُ الغفير ،  
مع قلة محدّثيه ، فمن سمع منه قاضى القضاة شمسُ الدِّين محمدُ ابن أبي القاسم ابن عبد السلام  
ابن جميل الثَّوَنِيُّ ، وقاضى القضاة شمسُ الدِّين محمدُ بن أحمد بن حيدرة ، وقاضى  
القضاة شمسُ الدِّين محمدُ بن أحمد بن عَدْلان ، وشيخنا قاضى القضاة شيخُ الشُّيوخ  
علاء الدِّين عليّ بن إسماعيل الثَّوَنَوِيُّ ، وشيخنا أثيرُ الدِّين أبو حَيَّان محمدُ بن يوسف  
الغُرَناطِيُّ ، والشَّيْخُ نَغْرُ الدِّين عَمَّانُ [ للعروف ] باين بنت أبي سعد ، وشيخنا تاجُ  
الدِّين محمدُ ابنُ الدُّشَنَّاوِيِّ ، والشَّيْخُ فَضَحُ الدِّين محمدُ بن محمد اليمُومِيُّ ، وشرفُ الدِّين  
محمدُ بن القاسم الإخميميُّ ، والشَّيْخُ قُطْبُ الدِّين عبدُ الكريم<sup>(١)</sup> بن عبد النُّور  
الحلبِيُّ ، وجميعٌ يطولُ تعدادهم .

أخبرنا شيخنا العلامةُ أثيرُ الدِّين أبو حَيَّان محمدُ بن يوسف الغُرَناطِيُّ ، حدّثنا  
الشَّيْخُ الفقيهُ ، الإمامُ العالمُ الأوحدُ للتّقين ، مفتى الفريقين الحافظُ النّافذُ تقيُّ الدِّين  
أبو الفتح محمدُ ابنُ الشَّيْخِ الفقيه الإمام العالم الوَرِيع الزَّاهد مجدِّ الدِّين أبي الحسن عليّ  
ابن أبي المطايا وهب بن مطيع ابن أبي الطاعة القُشَيْرِيُّ رضى الله عنهم ، يوم الأحد  
[ المبارك ] ثانى شهر رمضان المعظّم ، من سنة ستٍ وثمانين وسِتِّمائة ، بمنزله من دار  
الحديث الكامليّة<sup>(٢)</sup> بِالْمَرْيَةِ ، إِمْلَاءً من لفظه ، قال :

(١) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ ، وهنا خرم في النسخة المطبوعة ، يقرب من ملزمة كاملة .

(٢) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٤٤ .

قرأتُ على الإمام الملقب أبي الحسن عليّ ابن أبي الفضائل هبة الله بن سلامة الشافعيّ النخعيّ بمصر، عن الإمام الحافظ أبي الطاهر السلفيّ<sup>(١)</sup>، قراءةً عليه بالإسكندرية، أخبرنا الشيخُ الرئيسُ أبو عبد الله القاسمُ بن الفضل النُّفَعِيُّ بأصبهان، حدَّثنا أبو الفتح هلالُ بن جعفر بن سعدان، قراءةً عليه ببغداد، حدَّثنا أبو عبد الله الحسين<sup>(٢)</sup> ابنُ يحيى بن عياش القطَّانُ، حدَّثنا أبو الأشعث أحمدُ بن المقدم المِجَلِّيُّ، حدَّثنا حمادُ ابنُ زيد عن عاصم بن سليمان، عن عبد الله بن سرجس قال: كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقولُ إذا سافر: «اللهمَّ إني لِعَوْدُ بك من وَعْثِ السَّفر وكَلْبَةِ المقلب، ومن الحَوْر بعد الكَوْر، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل والمال»، قيل لِمَ صم: ما «الحَوْرُ بعد الكَوْر»؟ قال: حار بعد ما كَارَ<sup>(٣)</sup>.

قال شيخنا أميرُ الدِّين: قال لنا الشيخُ تقيُ الدِّين: هذا حديثٌ صحيحٌ ثابتٌ من حديثِ عاصم الأحمول، أخرجه مُسلمٌ من حديثِ جماعة عنه، وفيه نوعان من [١٣٤ و] أنواع العلوِّ، أحدهما العلوُّ إلى النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فإنَّه أعلى ما يقعُ لنا بالأسمانيد الجليَّة، الثاني العلوُّ إلى إمام من أئمة الحديث وهو حمادُ بن زيد.

(١) انظر الحاشية رقم ٧ ص ٢٤٤.

(٢) في أصول الطالع «الحسن»، وفيها أيضاً: «بن عباس»، وذلك تحريف، فهو أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عياش بن عيسى الأعور القطَّان - وقال التمار - التوثي، نسبةً إلى «موت» بفتح الميم وتشديد التاء المضمومة، قلعة حصينة بين الأهواز وواسط، انظر: معجم البلدان ٥/٥٣، ولفظ رجب سنة ٢٣٩ هـ، وروى عنه الفاروق وغيره، توفي ليلة الأربعاء، ودفن يوم الأربعاء غرة جمادى الآخرة سنة ٥٣٤ هـ؛ انظر: تاريخ بغداد ٨/١٤٨، والفتحية ٤٦٤، والنجوم ٣/٢٩٠، وقد ورد فيها خطأ: «بن عباس»، وانظر أيضاً: الفذرات ٢/٣٣٥.

(٣) الحور - بفتح الحاء المهملة وسكون الواو - الرجوع عن الشيء إلى الشيء، والتقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال، والحور: ما تحت الكور من الهمة؛ يقال: «حار بعد ما كَار»؛ لأنه رجوع عن تكورها، والشيء هنا في الحديث: نوء باقة من التقصان بعد الزيادة، وقيل معناه: نوء باقة من فساد أمورنا بعد صلاحها، وأصله من قرض الهمة بعد لقائها؛ انظر: المجرة ٢/١٤٦، والصباح ٣١٠، والأساس ١/٧٠، والتهذيب ١/٢٦٩، واللسان ٤/٢١٧، والتماموس ٢/١٥٠.

وهذا الإسناد إلى التتقي قال : حدثنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا سعدان بن نصر بن منصور ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، سمع جابر بن عبد الله يقول : « لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ( قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم ) قال : أعودُ بوجهك ، ( أو من تحت أرجلكم ) قال : أعودُ بوجهك ، ( أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض ) قال : هاتان أهون وأيسر » .

قال شيخنا أبو الدين أبو حيان : قال لنا الشيخ<sup>(١)</sup> : هذا حديث ثابت صحيح من حديث سفيان بن عيينة ، وفيه النوعان للتقدمان من العلو ، مع كونه بدلاً<sup>(٢)</sup> فإن البخاري أخرجه عن علي ابن اللديني عن سفيان ، وفيه نوع زائد من العلو : وهو المستى بملو التنزيل ؛ فإن التتقي كان سمعه من صاحب البخاري .

وبه إلى التتقي حدثنا أبو عمرو محمد<sup>(٣)</sup> بن محمد بن هارون الصائغ ، قراءة عليه بنيسابور ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي ، حدثنا العباس ابن محمد الدوري ، حدثنا خالد بن مخلد ، حدثنا سليمان بن بلال ، حدثنا عمارة ابن غزيرة ، عن نعيم بن عبد الله ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من إسياغ الضوء ، فمن استطاع منكم فليطأ غرته وتحبيله » ، صحيح متفق عليه من حديث نعيم الجعفي ، وهو من حديث عمارة ، انفرد به مسلم .

(١) هو صاحب الترجمة في الأصل : محمد بن علي بن وهب .

(٢) البدل نوع من العلو بالنسبة إلى رواية الصحيحين أو أحدهما أو غيرهما من الكتب المعروفة المعتمدة ، وذلك برواية الحديث العالي عن شيخ غير شيخ البخاري مثلاً ، أو غير شيخ مسلم ، ولكنه مثلها ، والعلو في رواية الحديث على أقسام منها : القرب من رسول الله باستناد تظليل ، والقرب من إمام أئمة الحديث ، والعلو بالنسبة إلى رواية الصحيحين أو أحدهما أو غيرهما من الكتب المعتمدة ، وهذا النوع من العلو هو الذي يقع فيه الإبدال والموافقة ، ومن العلو : العلو المستفاد من تقدم وفاة الراوي أو تقدم سماعه ؛ انظر : مقدمة ابن الصلاح / ١٣٠ ، والتذكرة والتبصرة ٢ / ٢٥١ .

(٣) في التيمورية : « أبو عمرو بن محمد » .

اشتغل الشيخ تقي الدين بالفقه على مذهب الإمامين مالك والشافعي على والده ، واشتغل بمذهب الشافعي أيضاً على تلميذ والده الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي أولاً ، وكان يقول : البهاء معلّم ، ثم رحل إلى القاهرة ، قرأ على شيخ الإسلام أبي محمد ابن عبد السلام ، وقرأ الأصول على والده ، وحضر عند القاضي شمس الدين محمد<sup>(١)</sup> ابن محمود الأصفهاني ، لما كان حاكماً بقوص ، هو وجماعة ، وكان بعضهم يقرأ والشيخ يسمع ، وقرأ العربية على الشيخ شرف الدين محمد بن أبي الفضل الرّسمي وغيره ، وقرأ غيره ذلك وصنف وأملى ، ولم يكن له إلا ما أملاه على « العمدة »<sup>(٢)</sup> . وكان عدة في الشهادة بفضله ، والحكم بعلو منزلته في العلم وتبيله ، فكيف بشرح « الإمام »<sup>(٣)</sup> وما تضمنته / من الأحكام ، وما اشتمل عليه من الفوائد النّقلية ، والقواعد العقلية ، [ ١٣٤ ظ ] والأنواع الأدبية ، والثّكت الخلاقية ، والمباحث للنطقية ، واللطائف البيانية ، والواد اللغوية ، والأبحاث النّحوية [ والعلوم الحديثية ] والمُلح التاريخية ، والإشارات الصّوفية .

وأما كتابه السّمي بالإمام ، الجامع لأحاديث الأحكام ، فلو كُتبت نسخته في الوجود ، لأغنت عن كلّ مصنّف في ذلك موجود ، قال لي أفضى القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدر الشّهير بابن القتاح ، سمعت الشيخ يقول : أنا جازم أنّه ما وضع في هذا الفنّ مثله ، ووافق على ذلك الشيخ الإمام الحافظ تقي الدين [ أحمد ] ابن تيمية الحنبلي ، فيما أخبرني به بعض من سمعه من الثّقات الأثبات ، وقال لي قاضي القضاة موفق الدين عبد الله الحنبلي ، سمعت الشيخ تقي الدين ابن تيمية يقول : هو كتاب الإسلام ، وقال لي [ الشيخ ] تحرّره الدين الثّويري ، سمعته يقول :

(١) في جيب الأصول : « شمس الدين محمود » وهو خطأ ؛ انظر الحاشية رقم ١ ص ١٧١

(٢) ذكره حاجي خليفة ؛ انظر : كشف الظنون / ١١٦٤ .

(٣) ذكره حاجي خليفة ؛ انظر : كشف الظنون / ١٥٨ .

ما عل أحد مثله ولا الحافظ الضياء ، ولا جدّي أبو البركات ، وكذلك قال لي صاحبنا المدني الفاضل جمال الدين الزوئي إن ابن تيمية قال له ذلك ، وكان كتابه « الإسلام » حاز على صفر حجه ، من هذا الفن جولة من علمه .

وله كتاب « اقتناص السوانح » آتى فيه بأشياء غريبة ، ومباحث مجيبة ، وفوائد كثيرة ، ومواد غزيرة ، وله إملاء على « مقدمة » كتاب عبد الحق<sup>(١)</sup> ، وشرح « مقدمة » للطريزي في أصول الفقه ، وله تصنيف في أصول الدين ، وشرح على التبريزي في الفقه ، وكتاب في علوم الحديث للسبي بد « الاقتراح في معرفة الاصطلاح »<sup>(٢)</sup> مفيد ، وله خطب وتعاليم كثيرة .

وأخبرني قاضي القضاة نجم الدين أحمد<sup>(٣)</sup> القمولي أنه أعطاه دراهم ، وأمره أن يشتري بها ورقاً ويحمله أبيض ، قال : فاشتريت خمسة وعشرين كراساً ، وجلدتها وأحضرتها إليه ، وصنفت تصنيفاً وقال : إنه لا يظهر في حياته .

وكان كريماً جواداً سخياً ، أخبرنا شيخنا العلامة علاء الدين القوتوي رحمه الله تعالى [ أنه كان يعطيه في كثير من الأوقات الدرامم والذهب ، وحكى الشيخ نجم الدين محمد بن عقيل البالس أنه قدم في الجبل ، فحضر عنده وتكلم ، فأرسل إليه مائتي درهم ، ثم ولّاه النيابة بمصر .

وحكى صاحبنا محمد بن الحواسيني<sup>(٤)</sup> القزويني القومسي ، وكان من طلبة الحديث وأقام / بالقاهرة مدة في زمن الشيخ قال : كان الشيخ يعطيني في كل وقت شيئاً ، فأصبحت يوماً مفلساً ، فكتبت ورقة وأرسلتها إليه ، فيها : « الملوك محمد القومسي »

(١) له عبد الحق بن غالب أبو محمد الفرائدي المعروف بابن عطية .

(٢) ذكره حاجي خليفة ؛ انظر : كشف الظنون / ١٣٥ .

(٣) هو أحمد بن محمد بن مكي ، انظر ترجمته ص ١٢٥ .

(٤) في التيمورية : « المواسيني » بالسين المعجمة .

أصبح مضروراً ، فكتب لى بشيء ، ثم فاقى يوم كتبت : « الملوك ابن الحواسيني » ،  
[ فكتب لى بشيء ، ثم ثالث يوم كتبت : « الملوك محمد » ، فطلبنى ] وقال لى : من  
[ هو ] ابن الحواسيني ؟ قلت : الملوك ، قال : ومن هو القومى ؟ قلت : الملوك ،  
قال : تدلس على تدليس<sup>(١)</sup> الحديثين ؟ قلت : الضرورة ، فتبسم وكتب لى . . . . .

وسمعتُ كلاً من الشيخين المالئين شمس الدين محمد بن عدلان ، وشمس الدين  
محمد ابن القمّاح يقولان : سمعناه يقول : « ضابط ما يطلب متى أن يجوز شرعاً ، ثم  
لا أبخل » .

وكان له نصيب مما ينسب إلى الصالحين من الكرامات ، وما يُرعى إليهم من  
المكاشفات ، حكى لى الشيخ الحديث شهاب الدين أحمد ابن أبى بكر الزبيرى قال :  
كان فلان — وسماه — سمع كتاب « صحيح » مسلم وفاته ميّاد ، فقال للفقير العمري :  
أعد لى المياد ، فقال : ما يماذ إلا أن تطعمنا كذا ، فدعانا وهياً لنا ما ذكرنا [ ٥ ]  
وحضرنا عنده ، ثم غاب زماناً طويلاً ، ثم حضر فقلنا : أبطأت ، قال : كنت عند  
الصاحب زين الدين ، ووالى مصر عنده ، فحضر بريدى وناول والى كتاباً فقال :  
اطلبوا المقدم ، قال له الصاحب ما بالك ؟ قال : طلب أن يقرأ البخارى بسبب التتار ،  
وذكر أمر الجيش ، قال له الصاحب : وما تريد بالمقدم ؟ قال : يجمع الحديثين ، فقال  
الصاحب : المقدم ما يقوم بهذا ، أنا أتكفل لك بهذه القصّة ، وأخرج البخارى فى اثنى عشر  
مجلداً ، وذكر الجماعة فواعدنا واجتمعنا وقرأنا البخارى ، وبقي ميّاد آخرناه حتى نحتمة  
يوم الجمعة ، فلما كان يوم الجمعة رأينا الشيخ تقي الدين بالجامع فسلمنا عليه فقال : ما فاسم

(١) التدليس قسماً : أحدهما تدليس الإسناد وهو أن يروى عن لقيه ما لم يسمه منه موهماً أنه  
سمه منه ، أو عن عاصره ولم يلقه موهماً أنه قد لقيه وسمه منه ، والقسّم الثانى : تدليس الشيوخ وهو  
القصود هنا فى النص ، وذلك أن يروى عن شيخ فيسبه أو يكتبه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف ؛  
انظر : مقدمة ابن الصلاح / ٣٤ ، والتذكرة والتبصرة / ١٧٩ .

بيخاريكم؟ قلنا: بقي ميماد آخرناه لنكمله اليوم قال : انفصل الحال من أمس العصر وبات للسلمون على كذا...! ، قلنا نخبرُ عنك؟ قال : نعم ، فجاء الخبرُ بعد أيام بذلك.....!

قال [قال] الشيخُ فتحُ الدِّين محمدُ بنُ سيِّد النَّاس ، وأخبرني بذلك صاحبنا الفقيهُ كمالُ الدِّين محمدُ بنُ عليِّ بن عبد القادر الهندائي ، وذكر أنَّ ذلك كان في سنة ثمانين<sup>(١)</sup> عند ما عاثَ التَّارُ في البلاد ، وساق الحكايةَ وزاد فيها أنَّ كمال الدِّين قال للشيخ : هذا يبين؟ وأتَّه قال له : أويقالُ هذا عن غير يقين؟ قال : قلتُ له : عن معاينة أو بخبر؟ قال : بل عن خبر ، ولقد كنَّا بقُوص نخبرُ بأخبارهم في وقعة [١٣٥ ظ] « عين جالوت<sup>(٢)</sup> » منزلةً منزلةً ، / في قلوبهم وذهابهم .

وأخبرني أيضاً الزُّبيرُ أنَّه لما خرج الأميرُ علمُ الدِّين الدَّوادريُّ مسافراً ، توجهَ إليه الجماعةُ مودَّعين ، منهم أبو عمرو بنُ سيِّد النَّاس وأمثالُه ، ودعوا له وقالوا : نراك في خير إن شاء الله [تعالى] وعافية ، قال : هذا الشيخُ متاعكم ابنُ دقيق العيد يقولُ لئني ما أرجعُ ، قالوا يكذبون عليه ، فلما حضروا إلى الشيخ أخبروه قال : نعم ما بقي يرجعُ ، فلم يرجع . . .

وكان نورُ الدِّين ابنُ الصَّاحب نغر الدِّين عمر بن عبد العزيز بن الخليليُّ ، جرى منه

(١) يعني : ثمانين وستائة .

(٢) عين جالوت : بلدة لطيفة بين بيسان وتابلس من أعمال فلسطين؟ انظر معجم البلدان ١٧٧/٤ ، وقد دارت فيها هذه الحركة الفاصلة من ممالك التاريخ بين المصريين بقيادة سيف الدين قطز سلطان مصر ، والتار بقيادة كتبغا ، يوم الجمعة الخامس والعشرين - وفي خطط القرظي : خامس عشرى - من رمضان سنة ٦٥٨ هـ ، وانتهت بهزيمة التار هزيمة ساحقة ، وتعد هذه الحركة بحق من الممالك الحاسمة في تاريخ البشرية ؛ لأنها أغضت الإنسانية جيماً من ويلات التار وموجاتهم الهدامة الخربة ؛ انظر فيما يتعلق بهذه الواقعة : ذيل الروضتين / ٢٠٧ ، ومختصر ابن العبري / ٤٨٩ ، والمواثيق الجامعة / ٣٤٤ ، وقد أخطأ ابن القوام حيث سلك هذه الحركة في حوادث سنة ٦٥٩ هـ ، وانظر أيضاً ذيل المراتة البيوتني ٣٦٠/١ - ومختصر أبي الفداء ٢٠٥/٣ ، ودول الإسلام ١٢٣/٢ ، وشمس ابن الوردي ٢٠٦/٢ ، وخطط القرظي ٢٣٨/٢ ، والسلوك ٤٢٧/١ ، والنجوم ٧٨/٧ ، والفتوحات ٢٩٠/٥ ، وتاريخ الممالك لوليم مور / ٣٩١ ، وتاريخ مصر لزيدان / ٣١٧ .

شيء ، فتألم الشيخ منه ، فأخبرني الزبير أن الشيخ دعا عليه ، فانقث وفاته في تلك اللذة .

وحكى شرف الدين يعقوب الشيباني<sup>(١)</sup> للالكى ، وكان من الفقهاء العدول ، وقال : [ كان ] في نفس الصاحب تاج الدين من الشيخ ، وكان [ ابن ] الأرسوف ومضى بوصية ومات ، قال الصاحب لفقير من المصريين : رُح إلى الشيخ واطلب منه شيئاً من الوصية ، وقل له كذا وكذا ، فإذا قال فرغت ، قل له : لو كان فلان القوصي وفلانة دفعت لهم ؟ ورتبه ، فحضر بجامع مصر وذكر ما رُتب فيه ، فلما [ فرغ و ] خرج رفسه بقل ، فأت من ساعته .

وحكاية ابن القصري مشهورة ، وأن الشيخ قال له : نُسيت لي في هذا المجلس ثلاث مرّات ، فأت بعد ثلاثة أيام .

وحكى الشيخ شمس الدين ابن عدلان قال : قلت له يوماً إن محبتي لسيدى ليست بسبب ولاية ، وإنما لأمر آخر ، وأشرت إلى بركته ، فقال : اسمع شيئاً تنفع به ، كان نقي الدين ابن تاج الدين — يعنى ابن بنت الأعز — منع أخى تاج الدين<sup>(٢)</sup> وقال : خلّ أخاك يتوجه في ، وأشار إلى أنه تألم من ذلك ، قال : حصل له إجماف ، فأشفقت عليه ، فوجهت فيمن أجف به ، فسمعت الخطاب أنه يهلك .

وكان الشيخ بسهر الليل ؛ حكى لى الشيخ ضياء الدين متصير<sup>(٣)</sup> قال : حكى لى [ القاضي ] معين الدين أحمد بن نوح قاضى أسوان وأدقو ، وكانت حقّة ، قال : قرأ الشيخ ليلة ، فاستمعت له ، قرأ إلى قوله : « فإذا نُفِخَ فى الصور فلا أنساب بينهم [ يومئذٍ ولا يتساءلون ] » ، فما زال يكررها إلى مطلع الفجر .

(١) لب والتيمورية « يعقوب البياى » .

(٢) هو أحمد بن على بن وهب ، انظر ترجمته ص ١٠٣ .

(٣) هو متصير بن الحسين ، وستأتى ترجمته في الطالع .

وحكى [ لى ] الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ عَمْرُ الدَّمَشْقِيُّ المعروفُ بِابْنِ الْكُتَّانِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ [ تمالى ] ، قال : دخلتُ عليه بُكَرَةً يومَ ، فناولنى مجلَّةً وقال : هذه طالعُها فى هذه الآيلة التى مضت .

وكان له قدرةٌ على المطالعة ، رأيتُ خزانةَ المدرسة التجيبيَّة<sup>(١)</sup> بقُوص ، فيها جملَةٌ [ ١٣٦ و ] كتب ، من جملتها : « عيونُ الأدبِ » لابن القصار ، / فى نحوٍ من ثلاثين مجلَّةً وعليها علاماتٌ له ، وكذلك رأيتُ كتبَ المدرسة السَّابِقَةِ ، رأيتُ على « الشَّنْ »<sup>(٢)</sup> الكبير للتَّبَيْهِيّ فيها ، فى كلِّ مجلَّةٍ علامة ، وفيها تاريخُ<sup>(٣)</sup> الخطيب كذلك ، و « معجم »<sup>(٤)</sup> الطُّبرانى الكبير ، و « البسيط »<sup>(٥)</sup> للواحدي وغير ذلك .

وأخبرنى شيخنا الفقيه سراجُ الدِّينِ الدَّنْدَرِيُّ<sup>(٦)</sup> أَنَّهُ لما ظهر « الشرح »<sup>(٧)</sup> الكبيرُ للرَّافِئِيّ ، اشتراه بألف درهم ، وصار يصلِّى الفرائضَ فقط ، واشتغل بالمطالعة ، إلى أن أنهما مطالعة ، وذكر عنده هو والغزاليّ فى الفقه ، فقال : الرَّافِئِيّ فى السَّما ، ويقالُ إِنَّهُ طالع كتب « الفاضليَّة »<sup>(٨)</sup> عن آخرها وقال : ما خرجتُ من باب من أبواب الفقه واحتجتُ أن أعود إليه .

(١) نسبة إلى التجيب بن هبة الله رئيس قوس والمتوفى بها عام ٦٢٢ هـ .  
(٢) هو « عيون الأدب » وإيضاح الله فى الخلافيات لابن القصار أبى الحسين على بن أحد الفقيه المالكي المتوفى سنة ٣٩٧ هـ ؛ انظر : إيضاح المكنون ١٣٣/٢ ، وهدية العارفين ٦٨٤/١ .  
(٣) « السنن الكبير » أو « السنن الكبرى » أو « السنن والآثار » لأبى بكر أحمد بن الحسين بن على البَيْهَقِيّ المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ؛ انظر : كشف الظنون ١٠٠٧/٧ ، وفهرس الدار القديم ٣٥٢/١ .

(٤) تاريخ بغداد للإمام الحافظ أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ؛ انظر : كشف الظنون ٢٨٨/١ ، وفهرس الدار القديم ٢٦/٥ ، والجديد ١٠٩/٥ ، واكتفاء النوع ٩٢/١ ، وقد طبع فى القاهرة فى أربعة عشر مجلَّةً عام ١٩٣١ م .

(٥) المعجم الكبير فى الحديث للإمام أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبراني الحافظ المتوفى سنة ٤٣٦ هـ ؛ انظر : كشف الظنون ١٧٣٧/١ .

(٦) انظر العاشية رقم ٥٤٨ هـ .

(٧) هو محمد بن عثمان بن عبد الله ، انظر ترجمته ص ٥٤٧ هـ .

(٨) هو « فتح العزيز على كتاب الوجيز » للإمام أبى القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الرافضي اشافى المتوفى سنة ٦٢٣ هـ ، شرح به كتاب « الوجيز » فى فروع الشافعية للقزالي ، وللرافضي شرح آخر أصغر منه ؛ انظر : كشف الظنون ٢٠٠٢/٢ ، وفهرس الدار القديم ٢٥١/٣ .

(٩) هى المدرسة الفاضلية ، انظر العاشية رقم ٧٧٢ هـ .

وفى تصانيفه من الفروع الغريبة ، والوجوه والأقويل ، ما ليس فى كثير من البسوطات ، ولا يعرفه كثير من النقلة ، ونقلت [مرة] لقاضى القضاة موفق الدين الحنبلى رواية عن أحد ، قال : هذه ما تكاد تعرف فى مذهبنا ولا رأيها إلا فى كتاب سماء ، قلت : رأيها فى كلام الشيخ .

وأما قدّه وتديقّه فلا يوازى فيه ، جرى ذكر ذلك مرة عند الشيخ صدر الدين ابن الوكيل ، وكان لا يحبه ، وكان يتكلم فى شىء يتملق به ، ويذكر أنه ليس كثير النقل ، فسرعت أذكر له [ شيئاً ] إلى آخر الكلام — ذكرت بحثاً له — قال : لا يأسىدى أما إذا نقد وحرر فلا يرفيه أحد .

وسألت شيخنا علاء الدين على بن [ محمد بن ] خطاب الباجى ، رحمه الله [ تعالى ] مرة عن جمع كثير منهم : الأصبهانى ، والقراقى ، وابن رزين ، وابن بنت الأعز . ووالده تاج الدين ، [ فكان ] يذكر كل شخص ، إلى أن ذكرت له الشيخ تقي الدين قال : كان عالماً — أو قال — [ كان ] فاضلاً صحيح الفهن .

[ وقال ] حكى [ لى ] القاضى زين الدين إسماعيل قاضى قوص قال : جاء مرة إلى مصر ثم قصد القاهرة ، قال : أبع أحد منكم « وسيط »<sup>(١)</sup> ؟ فنأوله شخص مجلدة ، فنظر صفحة ، ثم سقنا منه الدرس فألقى تلك الصفحة بالمعى .

وسمعنا على شيخنا أثير الدين أبى حيان ، أباه الله [ تعالى ] فى خير ، جزءاً أملاه عليه من لفظه ، فيه عدة أحاديث ، رواها بالإسناد ، وفيه أشعار وأشياء وقال : هو أشبه من رأيانه يميل إلى الاجتهاد ، ورأيت له بمخرانة الجامع بقوص عدة مجالس أملاها ، وقد حلاها بمجوهر القوائد ، وجلاها للمتقطى القرائد ، وقال صاحبنا شمس الدين على بن محمد النوى : إنه كان يميل عليه شرح « الإسلام »<sup>(٢)</sup> من لفظه ، وهو الذى كتبه عنه ، وكذلك

(١) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٠ .

(٢) انظر : كشف الظنون / ١٥٨ .

[ ١٣٦ ظ ] حكى لنا أفضى القضاة شمسُ الدِّينِ / محمدُ ابنُ الصباحِ قال : جلسنا عنده غير مرَّةٍ ، وهو يُبلى شرحُ «الإمام» من لفظه .

وكان عزيزَ النَّفسِ ؛ لما وصل الشَّيْخُ شرفُ الدِّينِ للرَّبِيعِ إلى قُوصٍ ، فرموا عليه شيئاً من النَّحو ، فألمهم عن سؤال فسكتوا ، فقال : أرانى أتكلَّمُ مع حمير ! ؟ ، فلم يمد الشَّيْخُ قَى الدِّينِ إليه بسدا .

وأخبرونى بقُوصٍ أَنه لعب « الشَّطْرَنْج » فى صباه ، مع زوج أخته الشَّيْخِ قَى الدِّينِ ابنِ الشَّيْخِ ضياءِ الدِّينِ ، فأذَّنوا بِالْمِشَاءِ قَاضِياً فصلياً ، ثُمَّ قال الشَّيْخُ : نعوذُ ، فقال صهره : إن عادت القُربُ عُدنا لها ، فلم يمد يلعبها .

وأخبرنى الشَّيْخُ عمادُ الدِّينِ محمدُ بنِ حرمى الدِّمياطى أَنه رأى الأميرَ «الجوكندار» أتى إليه ، فصَرَخَ له تحريكَةً لطيفةً ، وسكتَ زماناً ، ثُمَّ قامَ إليه وقال : لعلَّ للأُمير حاجة ؟ .

وحكى الشَّيْخُ شمسُ الدِّينِ ابنُ عدلان أَنه كان عنده ، وكان متكئاً ، فحضر الكائى «أميرُ حاجب» برسالةً ، فكشف عن وجهه ، فسمعا وقال [ له ] : هذا ما ينعمل ، فوقف الحاجبُ زماناً ثُمَّ قال : يا سيِّدى ما الجواب ؟ فقال : عجبٌ ما سمعتَ الجواب ! وغطى وجهه .

ولما عزل نفسه ثُمَّ مُطْلِبُ ثيوالى ، قامَ السُّلطانُ الملكُ المنصورُ « لاجين » له واقفاً لما أقبل ، فصار يمشى قليلاً قليلاً ، وهم يقولون [ له ] : السُّلطانُ واقفٌ ! فيقول : أدينى أمشى ! وجلسَ معه على الجوخِ حتَّى لا يجلسَ دونه ، ثُمَّ نَزَلَ ففصل ما عليه واغتسل ، وقَبِلَ السُّلطانُ يده فقال : تنتفعُ بهذا ، حكاه جماعةٌ منهم الشَّيْخُ شمسُ الدِّينِ ابنُ عدلان عن حضر المجلس ، واقضى مجدُّ الدِّينِ ابنُ الخشاب .

ومع ذلك فكان خفيف الروح لطيفاً ، على نُسكٍ وورع ، ودين متبع ، ينشدُ  
الشعرَ والموشحَ والزجلَ والبليقَ والمواليا ، وكان يستحسنُ ذلك ، حكى لى صاحبنا  
فتحُ الدينِ محمدُ بنُ كمالِ الدينِ أحمد بن عيسى القليوبى قال : دخلتُ عليه مرّةً وفى يده  
ورقةٌ ينظرُ فيها زماناً ، ثم ناولنى الورقةَ وقال : اكتب من هذه نسخة ، فأخفّتها فوجدتُ  
فيها « بليقة » أولها :

كيف أقدر أتوب ورأسُ أيرى متقوب

وقال لى شيخنا تاجُ الدينِ محمد بن أحمد الدشناوى : سمعته ينشدُ هذه « البليقة »  
التي أولها :

جلدُ العميرة بالزجاج ولا الزجاج

[١٣٧و]

/ ويقولُ : بالزجاج يا قتيه ١٠٠٠

وحكى لى صاحبنا الفاضلُ الأديبُ الثقةُ مجيرُ الدينِ عمر<sup>(١)</sup> ابنُ الأَظْطى قال :  
كنتُ مرّةً بمصر<sup>(٢)</sup> فى حاجة [ وطلعتُ إلى القاهرة ] فقالوا : الشيخُ طلبك مرّات ،  
فجئتُ إليه ، قال : أين كنت ؟ قلتُ : بمصر فى حاجة ، قال : طلبتُك ، سمعتُ إنساناً  
ينشدُ خارج « الكاملية<sup>(٣)</sup> » :

بكيت قالوا عاشق سكت قالوا قد سلا  
صليت قالوا زوكر<sup>(٤)</sup> ما أكثر فضول الناس

فأعجبني .

وحكى أيضاً قال : كنّا نتحدثُ عنده بالليل ، وكُنّا نسمعُ بمغنيةٍ يقالُ لها : جارية

(١) هو عمر بن عيسى بن نصر ، انظر ترجمته ص ٤٤٨ .

(٢) بينى القسطنطين ، ومكانها اليوم مصر القديمة .

(٣) هى المدرسة الكاملية ، انظر العاشية رقم ٢٤٢ ص ٢٤٢ .

(٤) كنّا فى الأصول ، وكُنّا فى الواق ٢٠٦/٤ .

النطّاع ، وأنها تنقّي غناء في غاية الحسن ، فكنا نشتهي أن نسمعها ، فجاء [ نا ] شخصٌ مرة وقال: هي الآلة تنقّي في المكان الفلاني ، احضروا في أول الليل ، فصلينا مع الشيخ وقتنا وتوجّهنا إلى المكان ، وسمعتها ثم جئنا ، وصرنا ندخل قليلاً قليلاً ، حتّى لا يشعر بنا فيعرف الخبر ويتكر علينا ، فعرف بنا ، قال : ما بالكم ؟ أخبروني ، فأخبرته أنا الخبر ، قال : يا قتيه ، أمرها عندي خفيف ...

وقال لي الشيخ ضحّ الدّين بن سيّد الناس : قال لي مرة : ما يوجبك أن تكون عندك عوادة<sup>(١)</sup> ؟ قلتُ : ما أكره ذلك ، وأنشدته لبعضهم :

غَنَّتْ فَأَخَفْتُ صَوْتَهَا فِي عُودِهَا      فَكَأَنَّمَا الصَّوْتَانِ صَوْتُ الْعُودِ  
هَيْفَاءَ تَأْمُرُ عُودَهَا فَيَطِيعُهَا      أَبْدَأُ وَيَتَّبِعُهَا اتِّبَاعَ دُودِ  
وَكأَنَّمَا الصَّوْتَانِ حِينَ تَمَازِجَا      بِنْتُ<sup>(٢)</sup> النَّهْمَةِ وَابْنَةُ الْعُقُودِ  
قَالَ : أَعِدَّهُ عَلَيَّ ، فَأَعِدْتُهُ حَتَّى حَفَظَهُ .

وقال لي شيخنا أثير الدّين : رآني مرة ومعي شابّ أمردٌ آخذتُ معه ، قال : يا أبا حيّان [ أنت ] تبيّه ؟ قلتُ : نعم ، قال : أنتم يا أهل الأندلس فيكم خصلتان ، محبّتكم الشباب وشربكم الخمر ، قلتُ : أبنا الخمر فوالله ما عصيتُ الله به ، وأمّا الشباب فلا أشكُّ أن أهل مصر أفسقُ منا ، قال : فتبسّم ....  
[ و ] قال شيخنا أثير الدّين أنشدته [ مرة لنفسه ] :

على قدر حُجِّي فيك وإفاني الصَّبْرُ      فلستُ أبالي كان وصلك أم هجرُ  
وما غرضي إلّا سلامٌ ونظرةٌ      وقد حصلنا والذلُّ يأنّهُ الحرُّ  
سأسلوك حتّى لا أراك بناظري      وأنساك حتّى لا يمرّ بك الفكرُ

(١) الجارية التي تضرب على العود ، وهو الآلة الموسيقية المروقة .

(٢) في ١ : « ماء النّهمة » .

/ قال : أَعِدْ [ هـ ] لى ، فأَعِدْتُ [ هـ ] عليه حتَّى حفظه . [ ١٣٧ ظ ]

وكان عديمَ البطش ، قليلَ المِقايلة على الإساءة ، ومن مشهور حكاياته في ذلك قضية قطب الدين بن الشامية ، وأنه كلمه بحضرة الناس كلاماً تألم منه ، وقام من المجلس وظنَّ الناس أنه يقابله ، فلم يفعل ، وسأله عن ذلك قال : خشيتُ أن يفتر<sup>(١)</sup> بذلك ، ومات الشيخ وحصل لابن الشامية من الأمير ركن الدين [ بيرس ] ما حصل ، فكان كثير من الناس المارفين يحملونه مقابلةً له عن الشيخ .

وحكى صاحبنا الفقيه العدلُ شرفُ الدين [ محمد ] الإخميميُّ المعروفُ بابن القاسم قال : كنتُ بين يديه ، والموتقون وهو بمجلس الحكم بالكاملية<sup>(٢)</sup> ، وإذا بشخص هجم وقصده ، ومنعه الرسلُ منعاً عنيفاً ، فرأهم بيده وقال [ بصوت قوى ] من هذا حتَّى تمنعوني منه ؟ أخليفة هذا ؟ فنظر الشيخُ إلى ذلك الشخص لحظةً وعمل بيده ، فأقبل يأتي وفتح أصابعه ....

وأخبرني<sup>(٣)</sup> برهانُ الدين المصريُّ الحنفِيُّ الطيبُ ، وكان قد استوطن قوص سنين ، قال : كنتُ أباشرُ وقصاً ، فأخذته مني شمسُ الدين محمدُ ، ابنُ أخي الشيخ ، وولاه لآخر ، فمزَّ عليّ ، ونظمتُ أبياتاً في الشيخ فبلغته ، فأنا أمشي مرّةً خلفه ، وإذا به قد التفتَ إليّ وقال : يا قسيهُ بلغني أنك هجوتني ؟ فسكتُ زماناً ، فقال : أنشدني ، وألحَّ عليّ ، فأنشدته :

وَلَيْتَ فَوَيْ الزَّهْدُ عَنْكَ بِأَسْرِهِ      وَبِأَن لَنَا غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ تُظْهِرُ  
رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَعَاشَرْتَ أَهْلَهَا      وَلَوْ كَانَ عَنْ جَبْرِ لَقَدْ كُنْتَ تُمَذِّرُ

(١) في ١ و ج : « أن يبرئ ذلك » .

(٢) انظر العاشية رقم ٢٤٣ .

(٣) انظر : أيضاً : الرائق ٢٠٧/٤ .

فَكَتَ زَمَانًا ، وَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا ؟ قُلْتُ : أَنَا رَجُلٌ قَصِيرٌ ، وَأَنَا أَبَاشِرُ  
وَقَفًّا أَخْذُهُ مَتْنِي فُلَانٌ ، قَالَ : مَا عَلِمْتُ بِهَذَا ، أَنْتَ عَلَى حَالِكَ ، فَبَاشَرْتُ الْوَقْفَ مَدَّةً  
وَخَطَرْتُ الْحِجَّ ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ أَسْتَأْذِنُهُ ، فَدَخَلْتُ خَلْفَهُ ، فَانْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ : أَمَكَ هَجْوٌ  
آخَرُ ؟ قُلْتُ : لَا وَلَكِنِّي أُرِيدُ الْحِجَّ ، وَجِئْتُ أَسْتَأْذِنُ سَيِّدِي ، قَالَ : مَعَ السَّلَامَةِ  
مَا نَمِيرُ عَلَيْكَ .

وَقَالَ لِي عَبْدُ الْلطِيفِ ابْنُ الْقَنَصِي<sup>(١)</sup> : هَجْوَتُهُ مَرَّةً فَبَلَّغَهُ ، فَقَلْبَتُهُ بِالْكَامِلِيَّةِ<sup>(٢)</sup> قَالَ :  
بَلَقْتُ أَنْتَ هَجْوَتِي ، أَنْشِدْنِي ، فَأَنْشَدَنِي « بَلِيْقَةُ » أَوْ لَمَّا :

قَاضِي الْقَضَاءِ عَزَلَ<sup>(٣)</sup> نَفْسَهُ لَمَّا ظَهَرَ لِلنَّاسِ نَحْسُهُ

إِلَى آخِرِهَا ، قَالَ : هَجْوَتُ جَيِّدًا . . . . !

وَحَكِي<sup>(٤)</sup> لِي الْقَاضِي سِرَاجُ الدِّينِ يُونُسُ<sup>(٥)</sup> الْأَرْمَنِيُّ ، قَاضِي قُوصٍ ، قَالَ : جِئْتُ  
إِلَيْهِ مَرَّةً وَأَرَدْتُ الدَّخُولَ ، فَتَنَفَّى خَاجِبٌ ، وَجَاءَ الْجَلَالُ / الْعَسْلُوجِيُّ فَأَدْخَلَهُ وَغَيْرَهُ ،  
[ ١٣٨ و ] فَتَأَلَّمْتُ وَأَخَذْتُ وَرَقَةً وَكَتَبْتُ فِيهَا :

قَلَّ لِلتَّنْيِ الَّذِي رَعَيْتُهُ<sup>(٦)</sup> رَاضُونَ عَنْ عِلْمِهِ وَعَنْ عَمَلِهِ

انْظُرْ إِلَى بَابِكَ . . . .<sup>(٧)</sup> يَلُوحُ مِنْ خَلْفِهِ

بَاطِنُهُ رَحْمَةٌ وَظَاهَرُهُ يَأْتِي إِلَيْكَ الْمَذَابُ مِنْ قَبْلِهِ

(١) في س و ا و ج : « عبد اللطيف القنوصي » ، وانظر : الرائق .

(٢) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٤٣ .

(٣) في الرائق ٢٠٦/٤ « أعزل » خطأ .

(٤) انظر أيضاً : الرائق ٢٠٧/٤ .

(٥) هو يونس بن عبد الحميد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٦) انظر الرائق ٢٠٧/٤ .

(٧) يمين في الأصول ، وكنت في الرائق .

ثم دخلتُ وجلتُ الورقةَ في الدواة ، وظننتُ أنه ما رآني وقتُ ، فقال :  
اجلس ما في هذه الورقة ؟ قلتُ : يروها سيّدنا ، قال : اقرأها أنت ، فكررتُ عليه  
وهو يردُّ عليّ ، قرأتها قال : ما حلك على هذا ؟ فكيتُ له قال : وقف عليها أحدٌ ؟  
قلتُ : لا ، قال : قطعها .

وحكي [ لي ] أيضاً قال : وثي الشَّيخ السَّعْطِيّ<sup>(١)</sup> بُلَيْسَ ، وولاني [ بعد ذلك ]  
البَهْنَسَا ، وقال : يا قهيه أنا أوّلَى الرجلِ الصَّغيرِ المملِ الكبير ، وأوّلَى الرجلِ  
الكبيرِ المملِ الصغير ، قلتُ : إن كان سيّدنا يتصرّفُ لنفسه فيعملُ ما يشاء ، وإن  
كان يتصرّفُ للمسلمين فما ينبغي ما في هذا .  
وحكاياته في ذلك كثيرة .

وله نثرٌ أحسنُ من الدُّرر ، ونظمٌ أبهجُ من عقود الجواهر ، ولو لم يكن له إلّا  
ما تضمّنَتْهُ خطبُهُ شرح « الإمام »<sup>(٢)</sup> لشهد له من الأدب بأوفر الأقسام ، وقوله فيها :  
« الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلّم ، وبعدُ : فإنّ الفقه في  
الدِّين منزلةٌ لا ينبغي شرفها وعلاها ، ولا يحتاجُ عن العقول طوائفها وأضواها ، وأرضها  
بعد فهم كتاب الله للزل ، البحثُ عن معاني حديث نبيِّه للرسَل ، إذ بذلك تثبتُ القواعدُ  
ويستقرُّ الأساس ، وعنه يقومُ الإجماعُ ويصدرُ القياس ، وما تقدّمَ شرعاً تعيّنَ تقديمه شرعاً ،  
وما كان محمولاً على الرأس لا يحسنُ أن يُعملَ موضوعاً ، لكن شرطُ ذلك عندنا أن يُحفظَ  
هذا النظام ، ويُعملَ الرأى هو المأموم والنصُّ هو الإمام ، وتردُّ المذاهبُ إليه ، وتضمُّ<sup>١</sup>  
الآراء المتشعبة حتّى تفتَ بين يديه ، وأما أن يُعملَ الفرعُ أصلاً يردُّ النصُّ إليه بالتكلفِ  
والتحليل ، ويُعملَ على أبعد المحامل بلطافة الرّم وسعة التخيل ، ويُركب في تقرير الآراء

(١) هو إسماعيل بن موسى بن عبد الحائق ، انظر ترجمته ص ١٦٧ .

(٢) انظر : كشف الظنون / ١٥٨ .

الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ ، وَيُجْمَلُ عَلَى التَّأْوِيلَاتِ مَا تَنَفَّرُ مِنْهُ النَّفُوسُ وَتَسْتَكْرَهُ<sup>(١)</sup> الْمَقُولُ ،  
[١٣٨ ظ] فَذَلِكَ عِنْدَنَا مِنْ أَرْدَى الْمَذَاهِبِ وَأَسْوَأِ طَرِيقَةٍ ، وَلَا يُعْتَقَدُ أَنَّهُ تَحَصَّلُ / مَعَهُ النَّصِيحَةُ لِلدِّينِ  
عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَكَيْفَ يَقَعُ أَمْرٌ مَعَ رَجُطَانٍ مُتَافِيهِ ؟ وَأَنَّى يَصُحُّ الْوَزْنُ بِمُسِيزَانٍ مَالٍ أَحَدُ  
الْجَانِبَيْنِ فِيهِ ؟ وَمَتَى يَنْصَفُ حَاكِمٌ مَلَكَتَهُ عَصَبِيَّةُ الْعَصَبِيَّةِ ؟ وَأَيْنَ يَقَعُ الْحَقُّ مِنْ خَاطِرِ  
أَخَذَتِهِ الْعِزَّةُ بِالْحَيَّةِ ؟ وَإِنَّا بِحُكْمٍ بِالْعَدْلِ عِنْدَ تَعَادُلِ الطَّرَفَيْنِ ، وَيُظْهَرُ الْجَوْرُ عِنْدَ تَقَابُلِ  
الْمُنْصَرَفَيْنِ .

« هَذَا وَلَيْتَ بَرَزَ مَا أَبْرَزْتُهُ مِنْ كِتَابِ « الْإِلَامِ » وَكَانَ وَضْعُهُ مُقْتَضِيًا لِلانْسَاعِ  
وَمَقْصُودُهُ مُوجِبًا لامتداد الباع ، عَدَلَ قَوْمٌ عَنْ اسْتِحْسانِ إِطَابَتِهِ ، إِلَى اسْتِخْشَانِ إِطَالَتِهِ ،  
وَنَظَرُوا إِلَى الْمَقَى الْحَامِلِ عَلَيْهِ فَلَمْ يَقْضُوا بِمُنَاسَبَتِهِ وَلَا إِخَالَتِهِ ، فَأَخَذْتُ فِي الْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ  
بَارَأَى الْأَحْزَمَ ، وَقُلْتُ عِنْدَ [ سَمَاعٍ ] قَوْلِي : شَفِئْتَنِي أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ<sup>(٢)</sup> ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ  
مَانِعًا [ لِي ] مِنْ وَصْلِ مَاضِيهِ بِالْمُسْتَقْبَلِ ، وَلَا مُوجِبًا لَأَنْ أَقْطَعَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوْصَلَ :  
فَا الْكَرَجُ الدُّنْيَا وَلَا النَّاسُ قَاسِمٌ<sup>(٣)</sup> »

(١) هُنَا يَنْتَهِي الْحَرَمُ السَّابِقُ فِي النُّسخَةِ ز .

(٢) مِنْ أَشْثَالِ الْعَرَبِ ، قَالَ ابْنُ السَّكَلِيِّ : إِنَّهُ لَا بَيَّ أَخْزَمَ الطَّلَاحِ ، قَالَ ابْنُ بَرِّي : كَانَ أَخْزَمَ عَالِقًا  
لَأَبِيهِ ، فَاتَّ وَتَرَكَ بَيْنَهُمَا عَوَا جِدْمًا ، وَضَرَبُوهُ وَأَدْمَوْهُ ، فَقَالَ هَذَا الشَّرُّ :  
لَا بَيَّ زَمَلُونِي بِالْعَمَلِ شَفِئْتَنِي أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ  
مَنْ يَلْقَى آسَادَ الرِّجَالِ يَكَلِّمُ

وَالشَّفِئْتَنِي : الطَّبِيعَةُ وَالْمَادَّةُ ، يَمْنَى أَنْ هُوَ لَا أَشْبَهُوا أَبَاهُمْ فِي الْعُقُوقِ ، وَرَوَى أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْمُهَاطَبِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَابْنِ عَبَّاسٍ حِينَ شَاوَرَهُ فَأَعْبَاهُ كَلَامُهُ : « شَفِئْتَنِي أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ » ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ  
يَكُنْ لِفَرَسِي مِثْلَ رَأْيِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، فَشَبَّهَ عَمْرَ بِأَبِيهِ فِي جُودَةِ الرَّأْيِ ؛ أَظْهَرَ : بِجَمْعِ الْأَمْثَالِ ٣١٨/١ ،  
وَالسَّانِ ٢٤٣/١٣ .

(٣) الْكَرَجُ - بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ - مَدِينَةٌ بَيْنَ هَمْدَانَ وَأَصْبَهَانَ ، وَهِيَ إِلَى هَمْدَانَ أَقْرَبُ ، وَأَوَّلُ  
مِنْ مَصْرَهَا أَبُو دَلْفٍ الْقَاسِمُ بْنُ عَيْسَى الْبُجَلِيَّ وَجَلَّتْهَا وَطَنُهُ ، وَلِأَبِيهَا قَصْدُهُ الشَّرَاءَ وَذَكَرُوهَا فِي أَشْعَارِهِمْ ،  
وَدَخَلَ أَبُو دَلْفٍ مَرَّةً عَلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أَتَى يَقُولُ فِيهِ عَلَى بَنِ جَبَلَةٍ :  
إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دَلْفٍ . بَيْنَ مَبْدَلِهِ وَبَحْضِهِ  
فَإِذَا وَلِي أَبُو دَلْفٍ وَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَمْرِهِ

وله النظمُ الفائق ، المشتملُ على المعنى البديع واللفظ الزائق السهل المتع ، والمنهج المستنذب المنيع ، والذي يصبو إليه كلُّ فاضل ، ويستحسنه كلُّ أديب كامل ، أنشدنا شيخنا أثير الدين [ محمد ] أبو حيان أبقاه الله [ تعالى في عافية ] قال : أنشدني الشيخ الحافظ تقي الدين أبو الفتح محمد الشيرازي نفسه <sup>(١)</sup> :

قد جرحتنا بذأماننا وليس غير الله من آسى  
فلا ترجُ الخلق في حاجة ليسوا بأهل لسوى الياس  
ولا تزد شكوى إليهم فلا معنى لشكواك إلى قاسى  
فإن تحالط منهم معشراً [ هويت في الدين على الراس ]  
يا كلُّ بعضٍ لحم بعضٍ ولا يحسبُ في النبية من باسٍ  
لا ورع في الدين يحميمُ غمها ولا حشمة جلاسٍ

== قال : يا أمير المؤمنين : شهادة زور ، وقول غرور ، وملتق معنف سائل ، وخديعة طالب نائل ،  
أصدق منه وأعرف منه لي ابن أخت لي يقول :

فريق أجوب الأرض في طلب النفي فإ الكرج الدنيا ولا الناس تاسم  
فأسفر وجه المأمون .  
ويقول ابن خلكان :

« ومدائح كثيرة ، وله أشعار حسنة ، ولولا خوف التطويل قد كرت بعضها ، وكان أبوه قد شرع في عمارة مدينة « الكرج » وأتمها هو ، وكان بها أهله وعشيرته وأولاده ، وكان قد مدحه — وهو بها — بعض الشعراء ، فلم يحصل له منه ما في نفسه ، فاقفل عنه وهو يقول — وهذا الشاعر هو منصور ابن باذان ، وقيل هو بكر بن الطلاح ولله أعلم — :

دعني أجوب الأرض في ظلماتها فإ الكرج الدنيا ولا الناس تاسم  
وهذا مثل قول بعضهم ، ولا أدري أيهما أخذ من الآخر :

فإن رجيم لي الإحسان فهو لكم عبد كما كان مطواع ومذعان  
وإن أيتم فأرض الله واسعة لا الناس أتم ولا الدنيا خراسان

انظر : البلدان الفيض/ ٢٧٢ ، وتاريخ بغداد ٤٧١/١٢ ، ومعجم ما استعجم/ ١١٢٣ ، ومعجم البلدان ٤٤٦/٤ ، وابن خلكان ٤٢٤/١ ، وجامع الأمكنة ١٧١ ، وإعجاب الأعلام/ ٢٣٣ ، وبلدان الخلافة الشرقية/ ٢٣٢ .

(١) انظر أيضاً : الفوات ٧٤٧/٢ ، والرواق ٧٠٤/٤ ، وقد سقطت الأبيات من النسخة ز

لا يعدمُ الآتي إلى بابهم من ذلة الكلب سوى الخاسي<sup>(١)</sup>  
فأهرب من الناس إلى ربهم لا خير في الخلطة بالناس  
وأنشدني أيضاً، مما أنشده له نفسه، قوله:

وقائلة مات الكرامُ فن لنا إذا عضنا الدهرُ الشديدُ بناه  
قللتُ لها من كان غايةً قصده سؤالا لخلق فليس بنا به  
| لئن مات من يُرجى فمطيعهم الذي يُرجونه باقي فلوذى بنا به<sup>(٢)</sup> [١٣٩و]

قال : وأنشدنا لنفسه قوله :

ومستعبدٌ قلبَ الحبِّ وطرفه بسطان حُسنٍ لا يُنازعُ في الحكم  
متينُ التقى عَفُ الضميرِ عن الخنا رقيقُ حواشي الطرفِ والحسنِ والقهم  
بناؤني مسواكه فأظنه تحمّل في رشف الرضابِ بلائهم

وأنشدني الشيخ العلامة ركنُ الدين محمدُ ابنُ القَوَيْعِ<sup>(٣)</sup> [رحمه الله] قال أنشدني  
الشيخ تقي الدين لنفسه<sup>(٤)</sup> :

إذا كنتُ في نجدٍ وطيب نسيمها تذكرتُ أهلَ بالوى<sup>(٥)</sup> فججرت<sup>(٦)</sup>

(١) سقط هذا البيت من الفوات ، والخاسي : القابل المهان ؟ من خسر الشيء ينجس خيأ : إذا  
تغير وفسد ، وخاس : ذل ؟ انظر : السان ٦/ ٧٤ .

(٢) في اوجه : « يابه » .

(٣) في أصول الطالع « القويع » بالياء المتناة ، وهي : القويع بضم القاف ، والياء للوحدة المفتوحة ،  
ذكر بعض المتأخرين أنه طائر ، وهو لقب العلامة ركن الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف  
القرشي التونسي المالكي النحوي الطيب ، المولود بتونس سنة ٦٦٤ هـ في رمضان ، والمتوفى في السابع  
عشر من ذي الحجة - وقال الصفيدي تاسع ذي الحجة - سنة ٧٣٨ هـ .

(٤) انظر : الفوات ٢/ ٢٤٧ ، والرقائق ٤/ ٢٠٥ .

(٥) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٣٦٧ .

(٦) المعبر - بصيغة البناء للفاعل أو المفعول - قيل : كل جبل آزره رمل ، وهو في مواضع منها  
في الحجاز ، وجبل في ديار طبرستان ، وجبل في ديار بروج ، وفي أماكن أخرى ، انظر : معجم ما استعجم /  
١١٨٨ ، ومعجم البلدان ٥/ ٦٠ ، واللسان ٤/ ١٧١ ، وصحيح الأخبار ١/ ٦٥ و ١٧٧ .

وإن كنتُ فيهم ذبْتُ شوقاً ولوعةً إلى ساكني نجدٍ وعيلِ تصبّري  
وقد طال ما بين الفريقين قصتي فمن لي بنجدٍ بين أهلٍ وممشري  
وأشدني له الشيخُ فتحُ الدين بنُ سيّد الناس ، وأشدني ذلك [الشيخُ]  
أثيرُ الدين أبو حيان ، قالاً : أنشدنا الشيخُ تقيُّ الدين نفسه قوله <sup>(١)</sup> :

أحبةٌ <sup>(٢)</sup> قلبي والدين بذكرهم وترداده في كل <sup>(٣)</sup> وقتٍ تملّئي  
لئن غاب عن عيني بديعُ جمالكم وجار على الأبدان حكمُ التفرّقِ  
فما ضررنا بُعدُ المسافة يفتنا سرائرنا تسرى إليكم فلتلقِ  
ومن مشهور شعره قوله الذي أنشدني أفضى القضاة شمسُ الدين ابنُ التّمّاح  
قال : أنشدنا الشيخُ تقيُّ الدين نفسه قوله :

يهيمُ قلبي <sup>(٤)</sup> طرباً عندما أستلحُ البرقَ الحجازياً  
ويستخفُّ الوجدُ قلبي وقد أصبح <sup>(٥)</sup> لي حسنُ الحجبِ زياً  
يا هاهلُ أفضى حاجتي من منى وأنحرُ البزل <sup>(٦)</sup> للهارياً <sup>(٧)</sup>  
وأرتوى من زمزمٍ فهو لي ألدُّ من ريقِ الها <sup>(٨)</sup> رياً  
وأشدني الشيخُ الفقيهُ شرفُ الدين محمد بنُ محمد ، المعروف بابن القاسم ، أنشدني  
شيخنا تقيُّ الدين [القشيري] لنفسه قوله :

- (١) انظر : القواف ٢/٢٤٥ .
- (٢) في القواف والوقي : « أحباب » .
- (٣) في القواف : « في طول الزمان » ، وفي الواق : « وترداده طول الزمان » .
- (٤) في القواف والوقي : « يهيم هسي » .
- (٥) في القواف والوقي : « ليست أنواب » .
- (٦) البزل جمع بزل ، وهو السير ، يستوى فيه الذكر والأنثى ، من يزل البعير يزولا إذا غلر غابه بدخوله في السنة التاسعة ، انظر : المصباح/٦١ .
- (٧) الإبل المهرية - بفتح الميم - منسوبة إلى مهرة بن حيدان ، أب لقيصة ، والجمع : مهياري ؛ انظر : اللسان ١٨٦/٥ .
- (٨) الها : بحر الوحش ، مفرد ما « مهاة » سميت بذلك لياضها على التنجيه بالبلورة والقدرة ، والمقصود هنا : القواف : انظر : اللسان ١٥/٢٩٩ .

أهلُ المناصب في الدنيا ورفعتها      أهلُ الفضائل مرذولون بينهم  
قد أزلونا لأننا غيرُ جنسهم      منازلُ الوحش في الإجمال عندهم  
/ فما لهم في توقُّ ضررنا نظرٌ      وما لهم في ترقُّ قدرنا همٌ  
فليئنا لو قدرنا أن نعرفهم      مقدارهم عندنا أولودوه مُمٌ  
لهم مرجان من جهلٍ وفرط غيٍّ      وعندنا المتعبان العلمُ والعدمُ

[١٣٩ظ]

وأنشدنا أيضاً قال: أنشدنا الشيخُ [رحمه الله] لنفسه قوله<sup>(١)</sup>:

كم ليلة فيك وصلتُ<sup>(٢)</sup> السرى      لا ترقدُ الليلُ<sup>(٣)</sup> ولا نستريحُ  
قد كنتُ الميسُ بجدةِ الهوى<sup>(٤)</sup>      وأتسع الكربُ وضاق الفسيحُ  
وكادتُ الأنفسُ ممَّا بها      ترهقُ والأرواحُ منا تطيعُ  
واختلفُ الأحبابُ ماذا الذي      يردُّ من<sup>(٥)</sup> أنفسهم أو يريحُ  
فهيـل تمرُّسهم ساعة      وقيل<sup>(٦)</sup> بل قربك وهو الصحيحُ

وأنشد عنه القاضي الفقيهُ المحدِّثُ تاجُ الدِّين عبدُ الغفار بن عبد الكافي السعديُّ،  
وقلتُ من خطئه، قال: أنشدني لنفسه قوله<sup>(٧)</sup>:

يا معرُضاً عني ولستُ<sup>(٨)</sup> بمعرضٍ      بل ناقضاً عهدِي ولستُ بناقضٍ

(١) انظر أيضاً: القوافي ٧/٢٤٦، والرواق ٤/٧٠٣.

(٢) في القوافي والرواق: «وصلنا».

(٣) في القوافي والرواق: «لا نألف الفسيح».

(٤) في القوافي: «وكانت الميس وجد السرى»، وفي الرواق: «وقد كانت الميس فجدة الهوى».

(٥) في القوافي والرواق: «يزيل من شكواهم».

(٦) في القوافي والرواق: «وقلت بل ذكرك».

(٧) انظر أيضاً: القوافي ٧/٢٤٦، والرواق ٤/٧٠٤، والذوق الكاشفة ٤/٩٦، وقد سقطت

الآيات من ز.

(٨) في القوافي «وليس» في الشطرين.

أَتَبَنَيْتُ بِمَخْلَاقِي لَكَ لَمْ تَقَدْ<sup>(١)</sup>      فِيهَا وَقَدْ جَعَلَ رِايَاضُهُ رَائِضِ  
أَرْضِيَتْ أَنْ تَخْتَارَ رَفَضِي مَذْهَبًا      فَتَشْنَعُ<sup>(٢)</sup> الْأَعْدَاءُ أَنَّكَ رَافِضِي  
وَوَجَدْتُ بِخَطِّ شَيْخِنَا تَاجَ الدِّينِ بْنِ الدُّشْنَاوِي ، أَنَشَدَنَا الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ  
لِنَفْسِهِ قَوْلَهُ<sup>(٣)</sup>:

تَمَنَيْتُ أَنْ الشَّيْبَ عَاجِلَ لِقَائِي      وَقُرْبَ مَنْ فِي صِبَايَ مِزَارِهِ  
لَأَخْذَ<sup>(٤)</sup> مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ نَشَاطَهُ      وَأَخْذَ مِنْ عَصْرِ الْمَشَيْبِ وَقَارَهُ  
وَأَنشَدَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ الْكَافِي ، وَغَلَّتْ مِنْ خَطِّهِ ، وَوَجَدْتُهُ بِخَطِّ شَيْخِنَا تَاجَ الدِّينِ ،  
وَيَقَالُ إِنَّهُ نَظَّمَ ذَلِكَ فِي ابْنِ الْجَوْزِيِّ [قَوْلَهُ]:

دَقَقْتَ فِي الْفُتْلَةِ حَتَّى لَقَدْ      أَبَدَيْتَ مَا يَسْحَرُ أَوْ يَسْهِي  
وَصَرْتَ فِي أَعْلَى مَقَامَاتِهَا      حَيْثُ يَرَاكُ النَّاسُ كَالشَّهْبِ  
وَسَارَ مَا صِيرْتَ مِنْ جَوْهَرٍ      حِكْمَةً فِي الشَّرْقِ وَفِي الْغَرْبِ  
ثُمَّ تَنَازَلْتَ إِلَى حَيْثُ لَا      يَنْزِلُ ذُو فَهْمٍ وَذُو لُبٍّ  
تَثَبُّتُ مَا تَجَعَّدُهُ فَطَرَةٌ      مَقِلٌ وَلَا تَشْعُرُ بِالْخَطْبِ  
/ أَنْتَ دَلِيلٌ لِي عَلَى أَنَّهُ      يَحَالُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَالْقَلْبِ [١٤٠ و]

وَأَنشَدَنِي شَيْخُنَا أَقْضَى الْقَضَاءَ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَنَاحِ لَهُ ، وَقَالَ إِنَّهُ نَظَّمَهَا فِي  
بَعْضِ الْوُزَرَاءِ [وَمَا قَوْلُهُ<sup>(٥)</sup>]:

(١) فِي الْقَوَاتِ وَالْوَاوِي: « لَمْ يَد » .

(٢) فِي الْوَاوِي: « فَيَشْنَع » .

(٣) انظر: القَوَاتِ : ٢٤٥/٢ .

(٤) فِي الْقَوَاتِ : « فَأَخْذ » .

(٥) انظر: القَوَاتِ ٢٤٧/٢ .

مقبلٌ مدبرٌ بميدٌ قريبٌ    محسنٌ مذنبٌ علوٌ حبيبٌ  
عجبٌ من عجائب البرِّ والبرِّ    حرونوعُ فردٌ وشكلٌ عجيبٌ<sup>(١)</sup>  
وأنشدني الفقيهُ الفاضلُ جمالُ الدِّينِ محمدُ<sup>(٢)</sup> بنُ هارونَ القنَّاسيُّ، وشيخنا أثيرُ الدِّينِ  
قالا: أنشدنا الشيخُ تقيُّ الدِّينِ أبو الفتح لنفسه قوله:

سرينا ولم يُظهر لنا النعيمَ بارقاً    ولا كوكبا نُهدي به تفسيرُ  
قالَ صحابيٌ قد هلكنا قتلُ لا    هلاكَ علينا والدليلُ بصيرُ  
وفضائله كثيرةٌ، ومناقبه شهيرةٌ، قد امتلأت منها الآفاقُ، وسارت بها الرُّكبانُ  
والرِّفاقُ، وهو بمن اشتهر ذكره وشاع، وملاً للسامع والبقاع، ومدحه العلماء والأدباء،  
وأبناء الفضائل الثَّجباء، ولما كان يُخطبُ بقوص سمعه الأديبُ [أبو الحسين] الجزَّارُ،  
فأنشده مادحاً له:

ياسيدَ الملء والشراء والـ    أدباء والخطباء والحفاظِ  
شفتُ أسماعَ الأنامِ بِحُطْبَةٍ    كست للماني رونقَ الألفاظِ  
أبكتُ عيونَ السامعينَ فصولها    فزكتُ على الخطباء والوعاظِ  
وعجبتُ منها كيف حازت رقةً    مع أنها في غاية الإغلاظِ  
سقولُ مصرٍ إذ رأيتك لنيرها    ما لا دهرٍ إلا قسمةً وأحافظِ  
ويقولُ قومٌ إذ رأوك خطيبهم    أنسيتنا قسماً بسوق عُكاظِ  
وبلغنى أنه أعطاه شيئاً له صورةً.

وكان كثيرٌ للكارمِ النفسانيَّةِ، والحاسنِ الإنسانيَّةِ، لكنه كان غالباً  
في فاقةٍ، نُزِمَ الإضافة، فيحتاجُ إلى الاستدانة، وقد قُضى به إلى بذل الوجه  
المعروف بالصيانة.

(١) في الفوات: « غريب ».

(٢) ستأتي ترجمته في العالم.

حكى لي شيخنا قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن جماعة أنه كان عنده أمين الحكم بالقاهرة، وكان فيه اجتهاد في تحصيل مال الأيتام، قال شيخنا: فأحضر عندي مرة الشيخ تقي الدين، وادعى بدين عليه للأيتام، فتوسّطت بينهما، وقررتُ معه أن تكون جامكية «الكاملية» <sup>(١)</sup> للدين و«الفاضلية» <sup>(٢)</sup> لكلّيه، / [١٤٠اظ] ثم قلتُ له: أنا أشحّ عليك بسبب الاستدانة، فقال: ما يوقن في ذلك إلاّ محبة الكتب...!

وحكى لي شيخنا تاج الدين محمد بن [أحد] الدشناوي قال: حضرتُ عنده ليلة، وهو يطلب شمعاً فلم يجد معه منها، فقال لأولاده: فيكم من معه درهم؟ فسكتوا، وأردتُ أن أقول: معي درهم، فخشيتُ أن ينكر عليّ، فإنه كان إذ ذاك قاضي القضاة، فكرّر الكلام، قلتُ: معي درهم، قال: ماسكوتك...؟!!

وكان الشيخ تاج الدين تلميذه وتلميذ أبيه وابن صاحبه، والشيخ تقي الدين والشيخ جلال الدين [والد شيخنا تاج الدين] تزوجا بنتي الزهراء <sup>(٣)</sup> ابن الفقيه نصر.

وحكى القاضي شهاب الدين ابن الكوكيك التاجر الكرمي [رحمه الله] قال: اجتمعتُ به مرة فرأيتُهُ في ضرورة، قلتُ: بإسدينا مات كتب ورقة لصاحب المين، اكتبها وأنا أقضى فيها الشغل، فكتب ورقة لطيفة، فيها هذه الأبيات:

تبادل أرباب الفضائل إذ رأوا بضاعتهم موكوسة الخط في الثمن  
قالوا عرضناها فلم نلف طالباً ولا من له في مثلها نظر حسن  
ولم يبق إلاّ رفضها واطراحها قلتُ لم لاتصّلوا الشوق بالمين

(١) انظر المحاجة رقم ٤ س ٢٤٣.

(٢) انظر المحاجة رقم ٥ س ٢٧٧.

(٣) هو إبراهيم بن نصر من مشاهير عمال الحراج ومن أفاضل الأدباء، ذكره ابن سمي

وإبن فضل الله العمري، توفي سنة ٦٤٠ هـ.

وأرسلها إليه ، فأرسل إليه مائتي دينار ، واستمر يرسلها كل سنة إلى أن مات  
— يسنى صاحب الدين — .

وحصل له مرة ضرورة فأسافر إلى الصعيد ، وتوجه إلى أسنا للشيخ  
بهاء الدين<sup>(١)</sup> ، فأعطاه دراهم وكتبها ، وأعطاه شمس الدين أحمد بن السديد<sup>(٢)</sup> شيئاً  
له صورة .

وكان فيه إنصاف ؛ حكى لي شيخنا تاج الدين الدشناوي<sup>(٣)</sup> قال : خلوتُ به  
مرة ، فقال : ياقيه فزت برؤية الشيخ زكي الدين عبد العظيم<sup>(٤)</sup> ؟ قلتُ : وبرؤيتك ،  
فكرر الكلام ، وكررت الجواب ، فقال : كان الشيخ زكي الدين أدين مئى ، ثم  
سكت ساعة وقال : غير أنى أعلمُ منه .

وكان يحاسب نفسه على الكلام ، ويأخذُ عليها باللام ، لكنه تولى القضاء في آخر  
عمره ، وذاق من خلوه ومُرّه ، وخطأ ذلك عند أهل المعارف والأقدار من علو قدره ،  
وحسن الظنِّ ببعض الناس ، فدخل عليه الباس ، وحصل له من اللامة نصيب ، والمجهدُ  
يخفى<sup>٥</sup> ويصيب ، ولو حيل بينه وبين القضاء ، لكان عند الناس أحمد عصره ، ومالك  
دهره ، وثورى زمانه ، وللتقدم على كثير ممن تقدم فكيف على أقرانه ١٩ ، على أنه  
عزل نفسه مرة بعد مرة ، وتنصّل منه كربة بعد كربة ، / والمره لا ينفعه الخنز ،  
[و] ١٤١ ] والإنسان تحت القضاء والقدر ، وكان يقول : والله ماخار الله لمن بلى بالقضاء ،  
[و] أخبرني الشيخ شمس الدين ابن عدلان أنه قال له ذلك مرة ، وقال : ياقيه لو لم  
يكن إلا طول الوقوف للسؤال والحساب لكفى .

(١) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأتى ترجمه في الطالع .  
(٢) هو أحمد بن علي بن هبة الله ، انظر ترجمته ص ١٠٢ .  
(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، انظر ترجمته ص ٤٨٨ .  
(٤) هو الحافظ التنرى ، انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٢ .

وفي هذا المعنى نظمت أنا شعراً :

لَا تَلَيْنَنَّ الدَّهْرَ أَمْرَ الْوَرَى      واقنع من الرِّزْقِ بيمضِ النِّوَالِ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْخَشْرِ فِيهِ سَوَى      طُولِ وَقُوفِ الْمَرْءِ عِنْدَ السُّؤَالِ  
لَكَانَ أَمْرًا مَوْثِقًا مَحْزَنًا      يُلْهِيكُ عَنْ أَهْلِ وَجَاهٍ وَمَالٍ

ودرس بالقاضية<sup>(١)</sup> ، والدرسة المجاورة للشافعية ، و « الكاملية »<sup>(٢)</sup> ،  
و « الصالحية »<sup>(٣)</sup> بالقاهرة ، ودرس بقوص بدار الحديث بيت له ، وله في القضاء آثار  
حسنة ، منها انتزاع أوقاف كانت أخذت واقتطعت لقطعين ، ومنها أن القضاء كان  
يُخلعُ عليهم الحرير ، يُفلق على الشيخ الصوف فاستمر ، ورتب مع الأوصياء « مباشراً »  
من جهته وغير ذلك ، وكان يكتبُ إلى « النُّوَابِ »<sup>(٤)</sup> يذكرهم ويحذرهم .

ومما اشتهر من كتبه [ ما كتب به ] إلى المخلص البهنسي قاضي إخم ، وكان من  
القضاة في زمنه ، كتاباً [ أوَّلُه ] بعد البسملة :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ، عَلَيْهَا  
مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ ، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ » .

« هذه المكاتبة إلى فلان الدين ، وفقه الله تعالى لقبول التصيحة ، وآتاه لما يقرب به  
إليه قصداً صالحاً وثيةً صحيحة ، أصلها ما إليه بعد حمد الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي  
الصدور ، ويُمهِّلُ حَتَّى يَلْتَبَسَ الْإِمْهَالُ بِالْإِمْهَالِ عَلَى الْمُرُورِ ، تَذَكُّرُهُ بِآيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى  
« وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ » ، وتحدِّره صفقةً من باع الآخرة بالدينار  
فأاحدٌ سواء مغبون ، عسى الله أن يرشده بهذا التذكُّار وينفعه ، وتأخذ هذه التَّصَانِيعُ

(١) انظر الماشية رقم ٥ ص ٢٧٧ .

(٢) انظر الماشية رقم ٤ ص ٢٤٣ .

(٣) انظر الماشية رقم ٣ ص ١٠٦ .

(٤) يقصد نواب الأحكاموم القضاء .

بِحُجْرِهِ مِنَ النَّارِ ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَدَيَّ فِيهَا ، فَيَجْرُ مِنْ وَلَآءِهِ - وَالْمِيَاذُ بِاللَّهِ - مَعَهُ ،  
وَالْمَقْتَضَى لِإِصْدَارِهَا مَا لَحَنَاهُ مِنَ التَّفَلُّعِ الْمُسْتَحْكَةِ عَلَى الْقُلُوبِ ، وَمَنْ تَقَاعَدَ الْمَهَمَّ عَنْ الْقِيَامِ  
بِمَا يَجِبُ لِلرَّبِّ عَلَى الرُّيُوبِ ، وَمَنْ أَنْتَسِمَ بِهَذِهِ الدَّرَجَةِ وَمِنْهَا يُرْجِعُونَ ، وَعَلَيْهِمْ بِمَا يَبِينُ  
[ ١٤١ ظ ] أَيْدِيهِمْ مِنْ عَقِبَةِ كِتُودٍ وَمِنْهَا لَا يَتَخَلَّصُونَ ، / وَلَا سِيَّاهُ الْقَضَاءِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا الْأَمَانَةَ  
عَلَى كَوَاهِلِ ضَمِيمَةٍ ، وَظَهَرُوا بِصُورِ كِبَارِهِمْ نَحِيفَةً ، وَوَاللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ لَعَظِيمٌ ، وَإِنَّ  
الْخَطْبَ لِلْجَسَمِ ، وَلَا أَرَى مَعَ ذَلِكَ أَمْنًا وَلَا قَرَارًا وَلَا رَاحَةً ، اللَّهُمَّ إِلَّا رَجُلًا نِزْدَ الْآخِرَةِ  
وَرَاهُ ، وَاتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ، وَقَصَّرَ هَمَّهُ وَهَمَّتْهُ عَلَى حَظِّ نَفْسِهِ وَدُنْيَاهُ ، فَذَايَةُ مُطْلَبِهِ حُبُّ  
الْجَاهِ ، وَالنَّزَلَةُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ ، وَتَحْسِينُ الزَّمَانِ وَاللِّبْسِ ، وَالرَّكْبَةُ وَالْمَجْلِسُ ، غَيْرُ مُسْتَشْمَرٍ  
خَسَةَ حَالِهِ ، وَلَا رَكَاكَةً مَقْصَدُهُ ، فَهَذَا لَا كَلَامَ مَعَهُ ، فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْوَتَّى وَمَا أَنْتَ  
بِمُسْمَعٍ مِنْ فِي الْقُبُورِ ، فَاتَّقِ اللَّهَ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ، وَاقْصِرْ أَمْلَكَ عَلَيْهِ فَإِنَّ الْحَرُومَ مِنْ  
فَضْلِهِ غَيْرُ مَرْحُومٍ ، وَمَا أَنَا وَأَنْتُمْ أَيُّهَا النَّفَرُ إِلَّا كَمَا قَالَ حَبِيبُ الْمَجْمُوعِ ، وَقَدْ قَالَ لَهُ قَائِلٌ :  
يَا لَيْتَنَا لَمْ نُخْلَقْ ، قَالَ : قَدْ وَقَعْنَا فَاحْتَالُوا .

« فَإِنْ خَفِيَ عَلَيْكَ بِمَدُّ هَذَا الْخَطَرِ ، وَشَغَلَتْكَ الدُّنْيَا أَنْ تَقْضَى مِنْ مَعْرِفَتِهَا الْوَطَرُ ،  
فَتَأْمَلْ كَلَامَ النَّبِيِّ : الْقَضَاءُ ثَلَاثَةٌ ، وَقَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ  
مُشَفَّعًا عَلَيْهِ : « لَا تَأْتِرْنَ عَلَى اثْنَيْنِ وَلَا ثَلَاثِينَ مَالًا يَتِمُّ » ، لَا جَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ  
الْمَعْلِيِّ الْعَظِيمِ ، هِيَئَاتِ جَفَّ الْقَلَمُ ، وَفُضِّدَ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا رَادَّ لِمَا حَكَمَ ، وَمِنْ هُنَاكَ شَمَّ  
النَّاسُ مِنْ فَمِ الصَّدِيقِ رَائِحَةَ الْكَبِدِ لِلشَّوْبَةِ ، وَقَالَ الْفَارُوقُ : لَيْتَ أُمَّ عُمَرَ لَمْ تَلِدْهُ ،  
وَاسْتَسْلَمَ عُمَانُ وَقَالَ : مَنْ أَعْدَدَ سَيْفَهُ هُوَ حُرٌّ ، وَقَالَ عَلِيٌّ ، وَالْخَزَائِنُ مَعْلُومَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ :  
مَنْ يَشْتَرِي مَتَى سَفَى [ هَذَا ] ؟ وَلَوْ وَجَدْتُ مَا أَشْتَرِي بِهِ رِءَاءَ مَا بَعْتُهُ ، وَقَطَعَ الْخُوفُ  
نِيَابَ قَلْبِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَاتَ مِنْ خَشْيَةِ الْعَرَضِ ، وَعَلَّقَى بَعْضُ السَّلَفِ فِي بَيْتِهِ  
سَوْطًا يُؤَدَّبُ بِهِ نَفْسَهُ إِذَا فَرَّ .

« أفترى ذلك سُدى ؟ ، أم وضع أن نحن القُرْبُون وهم البُعدا ؟ ، وهذه والله أحوالٌ لا تؤخذُ من باب السَّلم والإجارة والجفائيات ، نعم كُلُّهَا تَنَالُ بالخضوع والخشوع ، وبأن نظماً ونجوع ، ونحى عَيْنِكَ المَجْجوع ، وما يَمِينُكَ على هذا الأمر الذى [ قد ] دعوتُكَ إليه ، وتزودُكَ فى سفرك للعرض عليه ، أن تجعل لك وقتاً تمرُّهُ بالتذكُّر والتفكير ، وأياماً تجعلُها [ لك ] مَعْدَةً لجلاء قلبك ، فَإِنَّهُ متى استحكمت صداه صَمْبُ تلافيه ، وأعرض عنه من هو أعلمُ بما فيه ، فاجعل أكبرَ هَمِّكَ الاستعدادَ للمعاد ، والتأهبَّ لبواب الملك ، الجِوَادُ ؛ فَإِنَّهُ يَقُولُ « فوريكَ لتسألَهم أجمعين عما كانوا يعملون » ، ومهما وجدت من هَمِّكَ قصوراً ، واستشعرت من نفسك عما بدا لها نُفُوراً ، / فَاجْأزْ [ ١٤٢ و ] إليه وَقِفْ يبابه ؛ فَإِنَّهُ لا يمرضُ عَمَّنْ صدق ، ولا يمزُبُ عن علمه خفاء الضائر ؛ أَلَا يَعْلَمُ من خلق ؟

« وهذه نصيحتى إليك ، وَحُبَّتْ بَيْنَ يَدَى اللَّهِ - إِنْ فَرَّطْتَ - عليك ، أسألُ الله لى ولك قلباً واعياً ، ولساناً ذا كرا ، ونفساً مطمئنةً بِمَنِّهِ وكرمه .

تَوَفَّى يوم الجمعة حادى عشر صفر عام اثنين وسبعائة ، ودُفِنَ يوم السبت بسفح المقطم ، وكان ذلك يوماً مشهوداً ، عززاً مثله فى الوجود ، سارع الناسُ إليه ، ووقف جيشٌ ينتظرُ الصلاةَ عليه ، رحمة الله تعالى ، وهو مِمَّنْ تَأَلَّمَتْ على فوات رؤيته ، والتملَّى بفوائده وبركته ، لكئى انتفعتُ بالنظر فى كتبه فى الصغر ، واستضدتُ منها فى الكبر ، وعلقتُ من تصانيفه مباحثَ جليلة ، وقيدتُ من تأليفه جُلُلاً جميلة ، جمع الله الشملَ بينى وبينه فى دار كرامته ، ومتعنى بمشاهدته ورؤيته فى جنته .

ورثاه جماعة من الفضلاء والأدباء بالقاهرة وقوص ، منهم شبيبُ ابنُ أبى شبيب ، والأميرُ مجيرُ الدِّينِ بنُ الأَمنى<sup>(١)</sup> ، وشرفُ الدِّينِ التَّصْيِينِ<sup>(٢)</sup> .

(١) هو عمر بن عيسى بن نصر ، انظر ترجمته ص ٢٤٨ .

(٢) هو محمد بن محمد بن عيسى ، وستأتى ترجمته فى الطالع .

(٤٦٤ - محمد بن عمر بن عبد الرحمن الجلال القوصي)

محمد بن عمر بن عبد الرحمن النخعي، يُنعتُ بالجلال القوصي، ويعرفُ بابن المجد  
سمع من الشيخ هنيّ الدين الشيرازي «التقنيات»<sup>(١)</sup>، وكان من عدول قوص العقلاء،  
ومن أرباب البيوت [العُقلاء] وكان محترماً في شهادته، ومضى على جميل.

توفي ببلده سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

\* \* \*

(٤٦٥ - محمد بن عيسى بن ملاعب الأسواني)

محمد بن عيسى بن ملاعب بن علي بن محمد بن ملاعب بن يحيى الخزومي، يُنعتُ  
بالصنّدر، الأسواني الولد والدار والوفاة، الأسناني المحدث، اشتغل بالققه على الثمين  
السبتي<sup>(٢)</sup>، وتولى الإعادة<sup>(٣)</sup> بالمدرسة النجمية بأسوان، وتولى النيابة في الحكم بأسوان  
وأدفو.

وتوفي سنة سبع عشرة وسبعمائة.

\* \* \*

(٤٦٦ - محمد بن عيسى بن جعفر الماشي الأرمني\*)

محمد بن عيسى بن جعفر الماشي الأرمني، يُنعتُ بالجلال، وهو أخو الشريف  
يونس<sup>(٤)</sup>، كان من الفقهاء الأخيار والقضاة الحكّام، تولى الحكم بدشنا، واتفق  
أن قاضي قوص شرف الدين ابن عتيق قال مرة: كلُّ نائب لي عدلٌ، فاتفق أن

(١) انظر الماشية رقم ٤ ص ١٧٧.

(٢) هو الحسين ابن أبي بكر ابن عياش، انظر ترجمته ص ٢٤١.

(٣) انظر فيما يتعلق بالإعادة والمعيد الماشية رقم ٢ ص ٩٣.

\* انظر أيضاً: الواقع بالوفيات ٤/٣٠٥.

(٤) ستأتي ترجمته في الطالع.

جاءَ الذينَ هذا اجتاز بسوق الوراقين، فقال له بعضُ الشهود: اشهد معي في هذه الورقة،  
فجلس وكتب معه، ولم يكن جلس قبل ذلك، فبلغت القضيةُ ابنَ عتيق، فظهر بمحضرة  
الجماعة، فقال: سيدنا قال: كلُّ نائبٍ لي عدلٌ، فقال: قلتُ ذلك تملياً لكم ما أذنتُ  
في المجلس، وقام من المجلس وخطَّ (١) دماً ومات من وقته، حكى [لى] / ذلك [١٤٢ ظ]  
جماعةً.

وكانت وفاته في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة.

\* \* \*

(٤٦٧ - محمد بن عيسى بن جعفر التميمي القوسي \* )

محمد بن عيسى بن جعفر التميمي، كمال الدين، المعروف بابن الكتاني، الفقيه  
الشافعي المتأخر، الإخميمي الأصل القوسي، كان فيه معرفة وسكونٌ ووفورٌ  
عقل، وله يدٌ في التوثيق والحساب، تولَّى الحكم بأزممت ودمايين وقنا وممهود  
والبلينا (٢)، وناب في الحكم بقوص إلى حين وفاته، ودرس برباط (٣) ابن الفقيه نصر  
بمدينة قوص، في ذى القعدة سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائة، وكان يقولُ إن مولده سنة  
خمسٍ وسبعمائة، أو ما يقاربها.

\* \* \*

(٤٦٨ - محمد بن عيسى الجعفي الأسواني )

محمد بن عيسى الجعفي الأسواني، يُنعت بالجلال، أمينُ الحكم، سمع من

(١) كذا في الرواق، وفي أصول الطالع: « وخط ».

\* انظر أيضاً: الخطط الجديدة ١٤/١٣٩، وقد سقطت هذه الترجمة وأُخربان بعدما من النسخة ر

(٢) انظر فيما يتعلق بهذه البلدان القسم الجغرافي من الطالع.

(٣) انظر فيما يتعلق بالرباط والربط الحامية رقم ٢ ص ٤٢.

الشيخ تقي الدين<sup>(١)</sup> القشيري ، وله مشاركة في النحو والفقه ، قرأها على للمين<sup>(٢)</sup>  
السبتي ، والقاضي شمس الدين<sup>(٣)</sup> ابن الفضل ، وأقام سنين كثيرة أمين الحكم ببلده ،  
وسيرته حسنة ، وله معرفة بالتوثيق والحساب .

توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، وقد قارب مائة سنة .

\* \* \*

( ٤٦٩ - محمد بن عيسى الضياء القومى )

محمد بن عيسى [ بن يوسف ] ، يُنعت بالضياء القومى ، سمع من الشيخ  
تقي الدين القشيري سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٤٧٠ - محمد بن فضل الله بن كاتب المرج القومى )

محمد بن فضل الله بن أبي نصر بن أبي الرضى ، السديدي بن كاتب المرج ، القومى  
المولد ، أديب كامل [ شاعر ] فاضل ، كما نما خلق خلقه من نبات السحر ، وصور وجهه  
من محاسن الشمس والقمر ، مع فصاحة لسان وقلم ، وحياء وكرم ، وصدق لمجة ، يسير بها  
على واضح الحجبة ، وكان والده قد أعطى في سعة المعطاء ما يميز الآن وجوده ، فلا يضاهي  
عطاؤه وجوده ، فجزاه الله بما أسلف من خير ، لإسلام أبنائه أجمعين ، وهدهم إلى اتباع  
سيد المرسلين ، وانتقلوا من شريعة عيسى إلى شريعة محمد المختار ، وربك يخلق ما يشاء  
ويختار ، والسعادة لا تنال بالساعد ، وإنما يُرزقها من كان القدر له مساعد .

وسديد الدين هذا هو الدرّة في المقدّمين ، وراية المجد التي تتلقى باليمين ،

(١) هو محمد بن علي بن وهب . انظر ترجمته ص ٥٦٧ .

(٢) هو الحسين بن أبي بكر ابن عباس ، انظر ترجمته ص ٧٢١ .

(٣) هو عمر بن عبد العزيز بن الحسين ، انظر ترجمته ص ٤٤٠ .

\* انظر أيضاً : الوثائق بالوفيات ٣٢٩/٤ ، والدرر الكامنة ١٣٥/٤ .

له مشاركة في النحو والأصول والحكمة والطب وغيرها، قرأ النحو والأصول والفقه على نجم الدين الطوفي<sup>(١)</sup> البغدادى الخبلى، وكان قد استوطن قوص، ثم قرأ «التدريب»<sup>(٢)</sup> على مؤلفه شيخنا العلامة أثير الدين أبى حيان [أبناه الله تعالى في خير وعافية] وتأدب على أدياء قوص: شيخنا تاج الدين أبى الفتح محمد ابن الدشناوى، ومجير الدين عمر ابن اللطى، وشرف الدين محمد النصيفى وغيرهم، / ونظم ونثر، [١٤٣ و] ما يفوق نظم الجوهر ونثر الدرر، وأجاد فى الأدب، حتى وصل فيه إلى نهاية الرتب، وبلغ فيه غاية الأرب، وجرى على مذهب أهل الأدب فى أنهم يستجلون عاصن الشباب، ويستجلون التشيب بالشرب، ووصف الجلب.

وقد أثبت من نفعه المستنبد، وذكرت من نفعه الحرر المهذب، ما يسحر الألباب، ويسخر بالأقران والأتراب، ويميزه على أبناء جنسه، وهو مما أنشدنى نفسه<sup>(٣)</sup>:

أما وطيب عَشِيَّاتٍ وَأَسْجَارٍ      من بعدها أفلت شمسى وأقارى  
بها أذكرُ دهرى كى يمودَ بها      فلا يمودُ ولا يأتى بأعذارِ  
لو أنْ تلك من الأيامِ عُدُنْ لنا      أو اللآلى ولم محتججٌ لتذكارِ  
لله ليلاتها البيضُ القصارِ فكَم      سطوتُ منها على دهرى يتقارِ  
أنكرتُ إقشاءَ سرِّ كفتُ أكتمه      فيها ولكننى أنكرتُ إنكارى  
بالعجائب ليلٌ ما هجستُ به      لنوره كيف تخفى فيه أسرارى  
إنَّ الضنى عن جميع الناسِ ميزنى      فكان علة إخفائى وإظلمارى

(١) انظر المحاشية رقم ٣٧٦.

(٢) هو مختصر «الغريب» فى النحو لأبى العباس محمد بن يزيد اللبى النحوى العلامة الخوف سنة ٢٨٥هـ، اختصره أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسى الترغابى الخوف عام ٧٤٥هـ، وسماه: «الغريب» ثم شرح هذا المختصر، وسماه: «التدريب»؛ انظر: كشف الظنون/ ١٨٠٥.  
(٣) انظر أيضاً: الواق ٣٣١/٤.

فلا تقولوا إذا استبطلتمُ خبري  
فلو يمرُ نسيمٌ بي لساى إلى  
أما النسيمُ عليه سائرُ ساري  
مفناكمُ بي كما يسرى بأخباري  
وأشدنى أيضاً لنفسه :

ترى هل لىنى حيلةٌ أن تراكمُ  
أيا جيرةِ الوادى ولم أدرِ طيبه  
وكيف وفيها للذمومع تراكمُ  
فبالسك مالى حيلةٌ إن أتيتكم  
أمن شجراتٍ فيه أم من شذاكمُ  
وما بى قَرٌّ إن حلتُ بأرضكم  
ولا لكم إن طيبُ ذكرى أناكمُ  
لأنَّ نرائى وقفةً فى تراكمُ  
أسيرُ إليكم والسقامُ بقودنى  
فلما حامى دونكم أوحامكمُ  
فإن قلتُ تقدىكم من سوءِ مهجتي  
فما مهجتي حتى تكونَ فداكمُ؟  
هويتكم والناسَ طرّاً فإلى  
خصصتُ به حتى ولا بهواكمُ  
وفيم تعادىنى الأنامُ عليكمُ  
وكلهمُ أحبابكم لا عداكمُ  
كفانى إليكم أن مالى وسيلة  
ولو شئتم أن تحسنوا لكفامكمُ  
/ وكان شبابى إن غضبتمُ تجنياً  
شفيعاً إلى ما أبغى من رضاكمُ  
وكنْتُ أظنُّ الشيبَ ينهى عن الهوى  
فلم ينهى عنكم ولكن نهاكمُ  
وأشدنى أيضاً لنفسه :

[١٤٣ ط]

لا أكثرُ الشكوى له فأطىلا  
لس الصبا جدى فألبه الضنى  
وكفى على حالى النسيمُ دليلا  
أبيضُ جسى والمهودُ سقيةً  
قسيمها يسرى إليه عليلا  
وأجبلُ طرفى فى الرسومِ شواخصاً  
وأقرءُ إن عزمَ الخليلُ رجلا  
وأرى الأهلهُ والشومسَ ولا أرى  
أشباهَ يهبتها ضحى وأصيلا  
وأرى المناقَ يفوتُ والتفصيلا  
وأرومُ بالطَّيِّباتِ عنهم سلوةً

ولكم رشفة السمك أحسبه ألقى<sup>(١)</sup>      لكنني لم ألقه معسولا  
 لم أدر إلا كان حلما قريبهم      والبعد بعدهم أتى تأويلا  
 وبميجتى الرشا<sup>(٢)</sup> الذي ولي الهوى      فنى الكرى عن مقلتي معسولا  
 من حبه قد أوقدت فى أضلئ      نار الخليل ولا أراه خليلا  
 ضمت لواحظه على ما ضمت      وقوامه التجريح والتديلا  
 ما ضر من حاكى ملاحه يوسف      أن لو حكى فى الصدق إسماعيلا  
 وأنشدنى أيضا لنفسه<sup>(٣)</sup> :

قالوا وقد غلطوا أو ألقوا زورا      إن المزى سى المشاق مغرورا  
 والحق أنك تدرى ما صنعت بنا      ولو بخر الصبا أصبحت غمورا  
 فاقتل ولا تستشر فى قتل أحدك      فما رأينا مليحا أمره شورا  
 خير من المجر وصل ترتضيه وما      يسر قلبي أو يلقاك مسرورا  
 يا ساحر الجن أظهرت سرى إذ      صيرت بنون البحر مسحورا  
 وقد لعبت بلبي إذا حببتك فى      قتل المحبين مأجورا ومشكورا  
 إن راح طرفي قرأ إذ رحلت فقد      غدا بسكنك بيت القلب معمورا  
 وأنشدنى من قصيدة لنفسه<sup>(٤)</sup> :

ورِدَ الكس فهى نار إذا كا      ن ولابد من ورود النار  
 / ومحمد الذين لم يردوها      بضروب من معجزات الكبار  
 واجل فى الليل من سناها شموسا      وأدر فى النهار منها الدراري

[١٤٤ و]

(١) ألقى : سمر الفقة ؛ انظر : اللسان ٢٥٨/١٥ .

(٢) الرشا : القلى إذا قوى وتحرك ومشى مع أمه ، وقببه به النيد .

(٣) سقطت الأبيات من النسخة ز .

(٤) انظر أيضا : الواقي ٣٣١/٤ ، وقد سقطت الأبيات أيضا من ز .

وَأَرِ الدَّرَّ مِنْ يَفْصُ عَلَيْهِ عَالِمًا مِنْ حَبَابِهَا فِي التَّنْصَارِ  
إِنَّمَا لَدَّةُ الْمَدَامَةِ مِثْلُكَ لَكَ فَاشْرَبْ وَمَا سِوَاهَا عَوَارِ

وَأَنشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحَ بِهَا شَمْسَ الدِّينِ مُحَمَّدًا الْمَارْدَانِيَّ<sup>(١)</sup>  
الشَّاعِرَ، أَوَّلُهَا:

بَرَقَ<sup>(٢)</sup> بَدَا مِنْ دَارِ عِلْمِهِ أَوْ قَلْبُ صَبٍّ صَارَ جَذْوَهُ  
فِيهَا قُلُوبُ الْمَاشِقِيهِ نَ تَصَرَّمَتْ صَدًّا وَجَنُوه  
إِنِّي أَجْهَدْتُ فَصَرْتُ فِي ٱلْإِثْمِ شَاقُّ قُدْوَةٍ كُلُّ قُدْوَةٍ  
لَوْ أَنَّ قَيْسًا مُدْرِكِي لَمَشَى عَلَى نَهْجِي وَعُرْوَةٍ  
لَا عَيْشَ مِنْ بَعْدِ الصَّبَا يَحْلُو سِوَى يَجْنُونَ صَبُوه  
بِمَهْمَلٍ يَسْبِي الْعُقُورَ لَ كَأَنَّ فِي جَنْبِهِ قَهْوَةٍ  
أَبَدًا قَضِيبُ الْقَدِّ مِنْهُ ٥ يَمِيلُ مِنْ لَبَنِ وَنَشْوَةٍ  
قَدْ أَسْكَرْتُ رَشْفَاتِهِ لَكُنْهَا كَالشَّهْدِ حُلُوه  
لَكَ كُلُّ وَصْفٍ يَحْمِلُ ٱلْإِثْمَ سَكَيْتَ مِنْطِقًا مَقُوهَ  
أَدَبٍ وَأَنَابٍ وَأَهْ سَابَّ وَإِحْسَانٍ وَنَحْوَةٍ  
شَعْرَى إِلَيْكَ جَنِيَّتُهُ فَأَنَّى رَقِيقَ الْفَقْرِ نَضْوَةٍ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْتَ قَوَافِيهِ عَلَى أَعْيَابِهِ فَأَنْتَ بَقْوَةٍ  
وَقَدْ اعْتَرَفْتُ بِمَدَحِ فَضْلِكَ لَا يَأْكُرَاكِ وَسَطُوه  
وَوَفِيَّتُهُ جَهْرًا وَلَوْ أَخْفَيْتُهُ لِأَنَّكَ رَشْوَةٍ

(١) كُفَا فِي سِوَا وَجْهٍ ، وَفِي بَقِيَةِ الْأَسْمُولِ : « الْبَادِرَانِي » ، وَقد سَقَطَتِ الْآيَاتُ مِنَ النُّسخَةِ ز .

(٢) كُفَا فِي الرَّاقِ ٣٣١/٤ ، وَفِي الْأَسْمُولِ : « أَبْرَقَ » .

(٣) فِي سِوَا وَجْهٍ : « نَدْوَةٍ » بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وأنشدني لنفسه مما كتبه في صدر كتاب وهو قوله<sup>(١)</sup> :

إذا حملت طيبَ الشذى نسمة الصبا فذاك سلامي والتسليمُ فن رثلي  
وإن طلعت شمسُ النهار ذكرْتُكم بصالحه والثلث<sup>(٢)</sup> يُذكرُ بالثلث  
وأنشدني أيضاً لنفسه<sup>(٣)</sup> :

أقولُ بُنِجَ الليلُ لا تحكِ شمرَ من هويتُ وهذا القولُ من جوق نُصَح  
/ قد رام ضوء الصبح يحكي جيئته مراراً فما حاكاه وانفتح الصبحُ [١٤٤ظ]  
وأنشدني [أيضاً] لنفسه<sup>(٤)</sup> :

لمن أشتكى البرغوثَ يا قومُ إنه أراق دمي ظمأً وأرق أجفاني  
وما زال بي كالليث في وثباته إلى أن رماني كالقتيل وعتراني  
إذا هو آذاني صبرتُ تبلياً ويخرجُ عقلي حين يدخلُ آذاني  
وأنشدني [أيضاً] لنفسه من مراثية ، رثي بها شاباً أمدَّ من أولاد الجند ، كان  
قد اشتغل بالأدب ، يقال له ابنُ بدران ، أوَّلها<sup>(٥)</sup> :

تَرَكَلْ عَقْلُ فَيْك كَالجَبَلِ لِلرَّمَى وَلَانَتْ قُلُوبٌ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَقْصَا  
وَجُرَّعَ كُلٌّ مِنْ حَامِكِ غُصَّةٍ وَمَا مِثْلُهَا مِمَّا يَسَاغُ وَلَا يُحْصَا  
مَرَضَتْ فُطُمْنَا بِأَخْبَارِ صَحَّةٍ فَيَالَيْتَهَا صَحَّتْ وَلَوْ أَعْقَبَتْ نُكْسَا  
سَهَقَتْ بِطَرْفٍ فِي يَدَيِ الْمَوْتِ بِأَكْيَا فَلَيتَكَ لَمْ تَسْبِقْ وَلَمْ تَدَّعِ النَّفْسَا  
وَنَفْسَا<sup>(٦)</sup> لَدُنْيَا كَمْ أَرَاخَتْ وَأَتَمَبَتْ وَصَبَّحَ فِيهَا الْبِشْرُ قَوْمًا فَأَمْسَى

(١) انظر أيضاً : الواق ٣٣٠/٤ ، والدرر الكائنة ١٣٦/٤ ، وقد سقط الشعر من ز و ط .

(٢) في س والواق : « والتسليم » .

(٣) انظر أيضاً : الواق ٣٣٠/٤ ، والدرر الكائنة ١٣٦/٤ .

(٤) انظر : الواق ٣٣٠/٤ .

(٥) سقط الشعر كله من النسخة ز .

(٦) في د : « وتسمى لداركم » .

أَيَامُوتُ كَمْ أَبْلَيْتَ ثَوْبَ شَبِيهٍ  
أَيَا مِنْ يَكَاهِ حَسْرَةٍ وَتَفْجَعًا  
عَلَى غَيْرِهِ خَفَّ وَحْشَةُ الْقَبْرِ إِنِّي  
وَيَا مِنْ تَوَاسَى عَنْهُ مَالِكُ وَالْأَمَى  
وَيَا مِنْ يَمْزَى فِيهِ هَلْ أَنْتَ بِالْغَى  
فَإِنْ كُنْتَ عَنْهُ مُسَلِّيًا وَمَعْرِيًا  
وَأَعْجَبُ مِنْهَا الْيَوْمَ أَضَعْتُ مِنْبِرَهُ  
فَأَنْتَ الَّذِي تَبْلَى وَنَحْنُ الَّذِي نُسْكَأُ  
لَأَنْ حَلَّ قَبْرًا مُوحَشًا ضَمَّهُ رَمَا  
رَأَيْتُهُمْ فِي قَبْرِهِ دَفَنُوا الْإِنْسَا  
أَبْصَرْتُ مُحْزُونًا لَدَى حَزَنِ آسَا  
عِزَاءِ الْوَرَى لَوْ كُنْتُ سَعْبَانَ أَوْقُتَا  
فَمَرُّ أَخَاهِ الْبَلَدِ أَوْ أَخْتِهِ الشَّمَا  
وَرَوَتْ ذَلِكَ الْوَجْهَ كَالْأَمْسِ قَدَامِي

[منها]:

عُرُوسَ الْبَلَى طَلَّقْتَ عِرْسَكَ بَقَّةً  
وَقَبْلَكَ الدَّيْدَانُ مَيْتًا وَكُنْتَ لَا  
أَتَقْدُو خَلِيطَ الْأَرْضِ مَعَ مَا حَوَيْتَ مِنْ  
وُسْلَبِ أَثْوَابِ الشَّبَابِ جَدِيدَةٍ  
لِيَهْنِكَ لُقْيَا اللَّهِ فِي شَهْرِ رَحَةٍ  
وَمَتَّ بِذَاتِ الْجَنْبِ وَهِيَ شَهَادَةُ  
[١٤٥٠] / لَنْ كُنْتُ غَضْنَا طَلَبَ أَصْلًا وَمَغْرَسًا  
وَلَكِنْ عَهْدَنَا الْفَصْنُ يُنْقَلُ لِلْأَرَى  
سَقَاكَ الْحَيَا مَا طَافَ سَمِيًّا بِمَكَّةِ الْ  
وَسَاقِ إِلَيْكَ اللَّهُ سَحْبٌ (١) مَرَامِ  
وَأَمْطَرَتْ هَتَانًا مِنَ الْأَمْنِ وَالرَّضَى  
كَأَنَّكَ مَا اسْتَرْضَيْتَ غَيْرَ الْبَرَى عِرْسَا  
قَبْلُ مِنْ غَيْرِ مَرَاتِفِهَا أَلْمَا  
فَصَاحَةُ نَطْقٍ وَهِيَ تُعْرِفُ بِالْمَغْرَسَا  
وَعَيْرُكَ يُتْلَفُهَا وَيُخْلَقُهَا أَلْبَسَا  
تَقَدَّسَتْ الدُّنْيَا بِهِ وَغَدَتْ قُدْسَا  
فَبِمَكَ فِيهِ قَارَنَ السَّعْدَ لَا النَّحْسَا  
فَكَمْ جَلُّوا فِي الْقَرَبِ غُصْنَا وَكَمْ غَرَسَا  
فِي زَادِ تَرْطِيلِيَا فَرَدَتْ بِهِ يَسَا  
حَجِيجُ وَمَا صَلَّى الْمَلَى لَهُ الْخَمْسَا  
تَرْوِيكَ مَسَاقَتْ حَدَاةً حَلَّتْ عِيَا  
لِيُذْهَبَ عَنْكَ الْخُوفُ وَالشُّخْطُ وَالرَّجَا (٢)

(١) في س: «صح مرام» .

(٢) في أ: «والبؤسا» .

وأنشدني<sup>(١)</sup> لنفسه هذا اللوشح [الذي أوله] :

افتك بنا في السقم والمم كل فتك  
بخمسة كالتقدم أو مرشف ابن تركي  
فلونها لون الدّم والريح ريح للسك  
كم صيرت<sup>(٢)</sup> ذا ألم من كدر وضك  
والعيش منه يصفو والعيش يصفى  
والشور زحف منه الموم تهرب  
ولو أنت في ألف

يا مرجأ بالغائب إذ جاء في المنار  
يُزري بكل كعب تنور في الإزار  
فلم أكن بخائب عليه في انتظار  
ولم أتل كالمائب أبطأت في مزار  
إلا التفت خلفو وقال يشير بكفو  
وحاجبو ردفو هذا التليل أحتب<sup>(٣)</sup>

على اقتطاعو خلق

ومدحني<sup>(٤)</sup> بموشح كتبته استحسناتاً، وأنشده لي، وكتبه لي بخطه، وأوله :

لي<sup>(٥)</sup> مربع قد خلا من أهله [في] السبب : عمران  
فإن يكن أمحلا فسلمي كالشعب : هتان

(١) انظر : الواقي ٣٣٤/٤ ، وقد سقط ذلك كله من النسخة ز .

(٢) في الأصول : « صيرت » بإياء التثنية ، والتصويب عن الواقي .

(٣) في الواقي : « حفا عجبوا » .

(٤) انظر : الواقي ٣٣٧/٤ ، وقد سقط كل ذلك من ز .

(٥) في الواقي : « بي مربع » .

سرّوا قطاب الشّيم وكلّ وادٍ عاطر  
ولى فؤادٌ بهم بالمشق وهو شاعر  
يحكى ظباء الصّريم لو صيد منهم نافر  
حدّثتُ ألاّ يريم فرام ما أحاذر  
فلنّ سرى فى بهم ليلٍ فبلدٌ سافر  
/ وإنّ يسرّ عَجَلًا فالظبيّ عند الحرب : عجلان  
أو حلّ وسط القلا صومهُ من عرب : غزلان

\* \* \*

يقولُ خلّ انطلق الذّمع قصد السّعة  
فما لأهل النّفاق ووجنة كالجنة  
قلّت دمع يراق هل رده فى الحيلة  
كلّفت ما لا يطاق فى شرعة الحبة  
ولا وعدت النّفاق وقهوة الرّيق الّقى  
من حاسديها الطّلا<sup>(١)</sup> وحسن نظم الحبّ<sup>(٢)</sup> : خجلان  
لا لقو فيها ولا يجرّسها من شنب : رضوان

\* \* \*

ليست كراخٍ يطاق بها حراماً لا حلال  
[ تدقّ عند اختطاف عقول قوم كالجيلال<sup>(٣)</sup> ]  
كم أمنت من يخاف إما بمقدّر أو محال  
وهوّت من تلاف عرضٍ ودينٍ بعد مال

(١) الطّلا - بتعديد الطاء المهملة المكسورة - الحمر : انظر : اللسان ١١/١٠ .  
(٢) الحبب فى النّم : ما يتحبب من يابس الرّيق على الأسنان ، ونجيب الماء : طرائفه ، وقيل  
تفانيه التى تطفو : انظر : اللسان ٢٩٤/١ .  
(٣) الزيادة عن الواقع .

فدع كنوسَ السلاف واستجِلْ أوصافَ الكمال  
فإنما يحلّ على الكرام الثَّجُب : إحصان  
من عنده بالعلم يستبدُّ الحرُّ الأبي : إيمان

\* \* \*

أنتن عليه العيا وعددت مآثره  
مرکزُ بذلِ الجدا ومن سواه الدائرة  
بلا حروفِ الندا لبت لُله<sup>(١)</sup> النامره  
أسلف كلاً يدا حقّ السحاب المامره  
وقد ملا بالندى كلّ بقاع القاهره  
حقّ رأينا الملا لفضله والأدب : قد دان<sup>(٢)</sup>  
إذ هم رعيا الملا وجعفر بن ثعلب<sup>(٣)</sup> سلطان

\* \* \*

منه يبادُ الكلامُ فما يقولُ الناظمُ ؟  
في الملم خبّرُ إمام [و] في السَّقاء حاتم  
فيا أبا الفضل دام لي بيقاك العالمُ  
فأنت عينُ الأنام / يقطي وكلُّ نائم  
بك المبدود الكرام تُسرُّ حتى آدم  
أنت لمن قد تلا على صميم القسب : عنوان  
يا آخرًا وأولًا كآته في الكتُب : قرآن

[و١٤٦]

(١) في الأصول : « ليت » ، والتصويب عن الواح ، والهاء : باللام المشددة المضمومة : السطاه أو  
عظائرها ومفردها : لهوة ولىة ؟ انظر : اللسان ٧٦١/١٥ .  
(٢) في الواح : « قد دانوا » .  
(٣) في الواح : « ثعلب » .

وغادة تصبى فينبطى القلبُ الحزينُ  
[ بها يملأ الخلى ويسحر السحرَ المين ]  
قلتُ لها وأخلى لم يدرك ما الداءُ الدفينُ  
بالله من ينطلى عليكِ أو تألفين  
ابن عليٍّ بصلّى قالت نعم يا مسلمين  
لولا عليٌّ انطلى تركتُ أمي وأبي : من شأنو  
كفاه الله البلا بيت سوى ذا الصبي : في أحفانو

\* \* \*

وأشعاره كثيرة ، ومواردُه في الأدب غزيرة ، وقد ثبتت عدالته ، وكملت رياسته ،  
ونمت [ بالفضائل ] سيادته ، جلس بالورّاقين بقُوص ، وولى وكالة بيت المال بالأعمال  
القُوصية ، وقلّب في الباشرات السلطانية ، وهو في كلّها عمودُ الطريقة ، مشكورٌ  
عند الغليقة ، وهو الآن مستوطنٌ بمدينة « هو »<sup>(١)</sup> للضرورة ، المحوجة إلى قيام  
الصورة ، مركزُ أهل الفضائل ، جارٍ في السكّام على ما مُهل من أخبار الأوائل ،  
ساحبٌ ذيلَ البلاغة على سحبان وائل ، ولُد بقُوص [ سنة ... ]<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر المحاشية رقم ٤ ص ١٩ .  
(٢) لم يورث السكّال لولد ابن كاتب المرج ، وقد كان من القلائد الذين ترجم لهم المؤلف وم  
أحياء ، وجاء في هامش النسخة التيمورية :  
وما ينسب له ولم أنظر بحقيقه :

من ثم وخلاني ساهر وذاني حين تمزج  
أبى من البدر وأنور وأشرق من الشمس وأبهج  
منها :

زنى في عشقك رجح شين ومن جفاك حال قد حال  
وعين قد أصبحت غين وألف قواي رجح دال  
يا من هواه ساقى لي المين ومن على قتلى أحال  
كم لك قتيل في القابر يا من قتلى تجهز  
أما القتييل المصير تغن بمشكك وتخرج  
وقد ألقى الناشر الأول للطالع هذه الأيات خطأ بصلب الكتاب .

( ٤٧١ — محمد بن محمد بن عيسى النصبيني القومى \* )

محمد بن محمد [ بن عيسى ] بن نحم بن نجله<sup>(١)</sup> بن معنوق الشيباني النصبيني<sup>٢</sup> ثم القومى ، الأديب الشاعر ، الفاضل المحدث ، سمع الحديث من العز الحرائى ، وأبى عبد الله محمد بن الحسين الحنبلى<sup>(٣)</sup> ، ومن أبى الطاهر إسماعيل بن هبة الله بن على [ بن ] الملقب وغيرهم ، وحديث بقوس بكتاب البخارى ، سمع منه فاضها زين الدين أبو الطاهر إسماعيل<sup>(٤)</sup> السقلى ، والشيخ سراج الدين محمد<sup>(٥)</sup> بن عثمان الدندري وجماعة .

وكان له مشاركة في النحو واللغة والتاريخ ، ومعرفة بالبدع والعروض والقوافي ، وكان كبير المروءة ، كثير الفتوة ، ظريفاً لطيفاً خفيف الروح ، له قدرة على اربمال الحكاية الطويلة والشعر ، سريع البادرة فيه ، وله ديوان شعر في ثلاث مجلدات ، وكان رزقه منه يتدخ القضاء والأسماء والكبار والتجار ، وكان ما يحصل له ينفقه على نفسه ، وعلى شخص كان يخدمه ، وعلى أولاد ذلك الشخص ، وكان مقيماً بمسجد جوارنا بالمدرسة [ ١٤٦٩ ظ ] الشمسية بمدينة قوص .

أنشدني نفسه قوله<sup>(٦)</sup> :

رضاك هو الدنيا إذا صحت والدين ومن لم ينل منك الرضا فهو مغبون  
فنتت ومالي غير حبك فتنة وأعظم تغري أننى بك مفتون  
وحبك مفروض على الشطط والرضا على فأنا ما عداه فسنون

\* انظر أيضاً : الواق بالرويات ٢٥٩/١ ، والدرر الكامنة ٢٠٧/٤ ، والأعلام ٢٦١/٧ .  
(١) كذا في س و ا و ج ، وهو أيضاً ما جاء في الواق والدرر ، وفي بقية أصول الطالع : « جمعة » .

(٢) في الواق : « الحنبلى » .

(٣) هو إسماعيل بن موسى بن عبد الحالى ، انظر ترجمته من ١٦٧ .

(٤) انظر ترجمته من ٥٥٠ .

(٥) سقط الشعر من النسخة ز .

وقد ذكروا مجنونَ ليلى وأكثروا وكلَّ زمانٍ فيه لى ومجنونُ  
 وقالوا سلا عن حُبِّه بعد ما غدا له في مقام الحبِّ شأنٌ وتمكينُ  
 فأما غرامى فهو أمرٌ محققٌ وأما سلوى فهو ظنٌّ وتمكينُ  
 أمثلَى يلو أو يسوحُ بسرِّه وفي قلبى الحزون سرُّك غزونُ  
 تصدَّقْ بأذى عطفة منك إني فقيرٌ وإن قصرت عني فسكينُ  
 ولستُ وإن طال البعادُ بآيسٍ من القرب إنَّ البعدَ بالقرب مقرونُ  
 وأنشدني قصيدةً مدح بها محمود بن الكوكيك الكارمى، وهو آخر شعر صنَّعه،  
 وتوفى بعدها بأيام لطيفة، أوَّلها :

يا آيَّامنا بزُرد<sup>(١)</sup> إن كان يمكن أن تعودى عُودى  
 ما كان أسرعَ ما ذهبَ حميدةً واليشُ منذ ذهبَ غيرُ حميدِ  
 وكان في وقت شتغ النَّاسُ بأنَّ النِّيلَ في تلك السنة ما يطلعُ ، وقد حصل للنَّاسِ  
 بأسٌ ، وامتنعوا عن المطاء له ، وحصل له ضيقٌ ، فنظم قصيدةً لقاضى قُوص السَّقطى<sup>(٢)</sup> ،  
 وكتب بها إليه ، أوَّلها :

نم هي دارٌ من تهوى يقينا وما نخشاه ساكنا<sup>(٣)</sup> يقينا  
 أنيخوا في معالمها الطايا فديتكم لشكو ما لقينا  
 فإنَّ وقوفنا فيهنَّ فرضٌ علينا ما بقين وما بقينا  
 ذكرنا حلو عيشٍ مرَّ غصاً<sup>(٤)</sup> وما كُنَّا له يوماً نسينا  
 وكساتٍ للسَّرةِ دَاراتٍ نُحَيِّتُنا شمالاً أو يمينا

(١) انظر الحاشية رقم ١ ص ٥٤٠ .  
 (٢) هو إسماعيل بن موسى السابق ذكره .  
 (٣) في الواج : « صليتنا » .  
 (٤) في الواج ١/ ٢٦٠ : « مر فيها » .

وقد أضحي الشبابُ لنا على ما      نحاولُ من مقاصدنا مُعينا  
إذا في ثيلٍ مطلوبٍ دعونا      يقولُ الدهرُ مبتسماً أمينا  
/ وبما الدنيا تسرُّ المرءَ إلا      إذا كان الشبابُ له قريفا [١٤٧ و]  
وكم من مرجفٍ يظنون سوء      فلا صدقتْ ظنونُ الرجفينا  
يخوفُ من سني جديٍّ ونرجو      دولمَ الخصبِ من ربِّ السنينَا  
أنحسَى عيلةً ونخافُ قرأ      وزينُ<sup>(١)</sup> الدينِ إسماعيلُ فينا  
وأخذ في اللدح . . .

وأنشدني<sup>(٢)</sup> له صاحبنا العدلُ الفاضلُ ناصرُ الدينِ محمدُ بنُ عبدِ القويِّ الأسنانيُّ،  
مما كتبه عنه يمدحُ الصطفيَّ صلَّى الله عليه وسلم بقصيدة، أوها<sup>(٣)</sup> :

تذكرُ بالسَّعْيِ<sup>(٤)</sup> بآناً وظللاً      فأجرى الدامعَ وبلاً وظلاً  
يُرجى زماناً تولَّى يمودُ      وليس يعودُ زمانٌ تولَّى  
كثيبٌ تحمَلُ ما لا يطيقُ      له الصخرُ من ألمِ البينِ حملاً  
يبيتُ يكابدُ آلامه      وأسقامه وكما باتَ ظلاً  
وضيعَ أوقاته في عسى      وماذا تفيدُ عسى أو لماً  
ويشربُ من ماء أجنانه      على الظأِ البرحَ نهلاً وعلاً  
أحببنا أكثرُ المرِّ راح      عتاباً فلا تنبعوه الأفعلاً  
وعودوا عسى أن يعودَ السُّرورُ      رُفندُ توليتُم عنه ولَّى  
ولا تحبوه يسلامكم      فمن مثلكم مثله ما تسلى

(١) هنا يؤيد ما ذهبنا إليه من أن لقب القاضي إسماعيل الغضلي هو « زين الدين » ،  
لا « عز الدين » كما ورد في ترجمته .

(٢) سقط ذلك من ز .

(٣) انظر : الوالي ١/٢٦٠ . وقد سقطت هذه القصيدة المطولة برمتها من ز .

(٤) صفح الجبل : أسفله حيث يسفح به للواء ، انظر : مجمل البلدان ٣/٢٢٤ ، والبيان ٢/٤٨٥ .

مَلَّمْ دُنُوئِي وَمَا عَلَّقِي إِذَا مَلَّيْ سَادَتِي أَنْ أَمَلَا  
وَمَاخُتْ مَذْكَتْ سِيثَاكُم وَلَسْتُ أَخُونُ وَحَاشَا وَكَتَلَا  
أَذِلُّ لَكُمْ عَلَّكُمْ تَعَطُّونَ عَلَيَّ وَمَا شَيْتِي أَنْ أَذِلَّا  
فِيَا بَيْنُ مَهَلًا فَلَا أَنْ لِي بَقِيَّةَ صَبْرٍ لَمَّا قَلْتُ مَهَلَا  
فِيَا الْحَيَا أَحَدًا وَالْبَقِيعُ<sup>(١)</sup> وَحَيَا الْقَرِينَ وَمَنْ فِيهِ حَلَا  
وَسَقَى الدَّرَجُ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ الْعَقِيقُ<sup>(٣)</sup> وَسَلَمًا<sup>(٤)</sup> وَأَرْضَ قُبَا<sup>(٥)</sup> وَالْمَصْلَى<sup>(٦)</sup>  
مَنَازِلَ مَا أَطِيبَ الْعَيْشَ فِي رُبَاهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ وَأَخْلَى  
إِذَا سَرْتُ عَنْهَا أَرَى السَّهْلَ وَعَرَا وَإِنْ زَرْتَهَا أَرَى الْوَعْرَ سَهَلَا  
وَكَيْفَ أَقُولُ سَقَاهَا الْحَيَا وَأَخْشَى عَلَيْهَا مَدَى الذَّهْرِ مَحَلَا  
وَفِيهَا الْجَوَادُ الْقَدَى كَفَّهُ مِنَ السَّحْبِ أَنْدَى وَأَجْدَى وَأَعْلَى  
أَجَلُ الْعِبَادِ وَأَعْلَامُ وَمَا خَلَّفَ دُنْيَا وَآخِرَى مَحَلَا  
/ نَبِيٌّ سَخِيٌّ حَيٌّ وَفِيَّ أَبْرُ الْبَرِيَّةِ قَوْلًا وَفِيهَا  
وَسِمٌّ عَلَيْهِ يُلَوِّحُ الْقَبُولُ وَسَيَا السَّمَادَةِ مَذْكَانَ طِفْلَا  
وَخَفٌّ عَلَى أُمَّةٍ حَمَلُهُ بَلُطَفِ الْإِلَهِ فَلَمْ يَشْكُ قِتْلَا

[١٤٧ ظ]

(١) هو بقيع الفرقد ، مقبرة أهل المدينة ، وأصل البقيع في اللغة : الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى ، والفرقد : كبار النوسج ، وهو شجر له شوكة ، قال الأسيدي : قطعت غرقدات في هذا الموضع حين دفن فيه عثمان بن مظعون ، فسمى بقيع الفرقد ، انظر : صفة جزيرة العرب للبهيماني ابن الحائك/ ١٢٤ ، ومعجم ما استعجم/ ٢٦٥ ، ومعجم البلدان/ ٤٧٢/١ ، والمشتبك وضاً/ ٦٣ ، والذرة الثمينة لابن التيجان سلطنة بصفاء الترام للقاسي/ ٤٠١ ، واللسان/ ١٨/٨ ، ووفاء الوفا للسهمودي/ ٢٦٥/٢ ، والجواهر الثمينة لابن كبريت المسبق مخطوط خاص/ ١٨٧ ، وعمدة الأخبار/ ١٢٣ ، ورحلة الوريثاني/ ٤٥٩ ، وما كتبه « فنتك » Wonsinck في دائرة المعارف الإسلامية/ ٣٥/١ ، وصحح الأخبار/ ١٠٠/٣ .  
(٢) المخرج ينتج الرأء المذهب اسم محدث لثنية الدواع ؛ انظر : وفاء الوفا للسهمودي/ ٣٧٠/٢ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢١٤ .

(٤) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٤٩ .

(٥) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٣٤ .

(٦) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٦٧ .

تَجَلَّى فَأَخْبَلَ بِدَرِّ السَّمَاءِ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ لَمَّا تَجَلَّى  
 وَظَهَرَ اللَّهُ خَلْقًا وَخَلْقًا وَقَوْلًا وَفِعْلًا وَفِرْعًا وَأَصْلًا  
 وَأَنْفَى بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ عَلَيْهِ وَمَا زَالَ لِلدَّحْ أَهْلًا  
 وَمَمَجُزٌ كُلُّ نَبِيٍّ مَضَى وَمَمَجُزُهُ أَبَدَ الدَّهْرِ يُتَلَّى  
 أَذَلَّ الْمُلُوكَ لَهُ رَبُّهُ فَكَمْ بَيْنَ أَسْرَى لَدَيْهِ وَقَتْلَى  
 وَطَابَتْ بِتَرْبَتِهِ طَائِبَةٌ وَحَلَّ بِهَا الْخَيْرُ عُلُوقًا وَسُقْلًا  
 أَمَاتَ الدُّخُولَ بِهَا لَطْفُهُ فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ دَخْلًا  
 لَهُ الْخَوْضُ طَوْقًا لِمَنْ نَالَ مِنْهُ رِيًّا وَوَيْلٌ لِمَنْ عَنَهُ وَلِيًّا  
 وَمَا زَالَ يَمْلَأُ أَرْضَ الْعَدُوِّ فِي طَاعَةِ اللَّهِ خَيْلًا وَرَجُلًا  
 وَيَسْقِي عِدَاهُ كَثُوسَ الْحِمَامِ سِقَاءَ اللَّيْلِ دُورًا وَنَزْلًا  
 وَيَبْذُلُ مَهْجَتَهُ طَالِبًا رِضَا اللَّهِ إِذَا ظَهَرَ الْحَقُّ بَذْلًا  
 فَهُوَ كَمَنْ مِنْ ذَلِيلٍ أَعَزَّ وَفِي اللَّهِ كَمَنْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّ  
 وَفَكَتْ أَسِيرًا وَأَوَى طَرِيدًا وَعَاقَى مَرِيضًا وَأَغْنَى مُقِلًّا  
 وَشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ لِلْمُسْتَقِيرِ وَالشَّمْسُ رُدَّتْ وَنَاهِيكَ فَضْلًا  
 وَسَبَّحَ فِي رَاحَتِهِ الْحَمْدَ لِرَبِّ الْعِبَادِ تَمَالَى وَجَلًّا  
 وَحَنَّنَ إِلَيْهِ حَنِينَ الْعِشَارِ<sup>(١)</sup> جَذْبَعٌ قَدِيمٌ وَقَدْ كَادَ يَبْلَى<sup>(٢)</sup>  
 وَنَاوَلَ فِي يَوْمٍ بَدْرٍ قَضِيًّا لِبَعْضِ الصَّحَابَةِ فَارْتَدَّ تَفْلًا  
 وَقَدْ سَجَلَتْ سَرَحَةٌ إِذْ رَأَتْهُ وَأُخْرَى أَتَتْهُ فَلَبَّتْهُ عَجَلًا  
 وَخَبَّرَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يَكُونُ بَعْدُ وَعَنْ كُلِّ مَا كَانَ قَبْلًا  
 عَجِبْتُ لِمَنْ يَتَعَامَى عَنِ الْإِبْرَاهِيمِ وَهِيَ مِنَ الشَّمْسِ أَجَلَى

(١) قال تلمب : العشار من الإبل : التي قد آتت عليها عشرة أشهر ؛ انظر : السان ٥٧٢/٤ .

(٢) كذا في س ، وفي بقية الأصول : « وقد كان ذبلًا » .

وقلُح في وجه تيار بحر  
أنى الحق شك إذا وفق الم  
هواه عناداً وبنياً وجهلاً  
يرلون أن يطقوا نوره  
محدثاً محمداً الصطفى ال  
بأقوامهم ضلّ شأنه ضلاً  
كريم الحليم الحكيم الأجل  
لعلّ في حوضه في غد  
إذا جثته ظامياً لا أخل  
محمد نعن كما قد علمت  
ضيوفاً والصيف يحتاج زلاً  
وما ذكرُوا عنك لاف الحياة  
ولا في المات وحاشاك بخلا  
هللوا القرمى وقرانا النجاة  
يذا المرض إذ يرجع المرّ ذلاً  
وقتنا يبابك نشكو إليك  
من الكرب والكرب قد عمّ كلاً  
وأنى نظرت لنا نظرة  
تلاشى بها كربنا واضمحلاً  
فلا تتخلّ عن للذنين  
إذا للره عن والديه تخلى  
وصلى عليك النفور الرحيم  
وسلم ما صام عبد وصلى

[١٤٨ و]

ولما مات الشيخ تقي الدين القشيري ، رثاه بقصيدة أنشدنيها ناصر الدين  
الذكر ، أوّلها<sup>(١)</sup> :

سيطول بعدك في الطلول وقوف  
أروى الثرى من ملمى للذروف  
أبكى على قد العلوم بأسرها  
والكرامات بناظر مطروف  
أحمد بن علي بن وهب دعوة  
من قلب محزون القواد أسيف  
لو كان يقبل فيك حتفك فدية  
لقدت من علمائنا بألوف  
أو كان من حر التايا مانع  
منعتك سمر قنأ وبيض سيوف  
ما كنت في الدنيا على الدنيا إذا  
ولت بمحزون ولا مأسوف  
سلت عذاتك لا عذاتك كلها  
مذ كنت من مطل ومن تسويف

(١) ما خرم كبير في النسخة الخلية ز يشل جميع تراجم الطالع الباقية ، وينتهي قبل انتهاء  
الكتاب يورثه .

يا طالبي للمروف أين سيركم  
 المشتري العليا بأعلى قيمة  
 ما عتف الجلساء قط وفتنه  
 يا مرشد للفتى إذا ما أشكلت  
 من للضعيف يمينه أنى أتى  
 من اللجأى والأرامل كافل  
 / لم تثن عزمك عن مواصلة الملا  
 أنبت عمرك فى تقى وعبادة  
 وسبغت فى بحر العلوم مكابداً  
 وبذلت سائر ما حوت فلم تدع  
 يا شمس مالك تظلمين أمار ترى  
 ولأنت كنت أحق من بدر الحجى  
 لمضى على جبل تضمن جسمه  
 لمضى على حبر بكل فضيلة  
 كان الخفيف على تقى مؤمن  
 تبنى العلوم كأنها لىلى على  
 أمنت أحاديث الرسول به من  
 والشرع يخشى عودة الداء الذى  
 عم للصواب به الطوائف كلها  
 ومضى وما كتبت عليه كبيرة  
 بشراك يابن على العالى الدرى  
 وخلصت من كيد الحسود ورؤية

مات الفتى المعروف بالمروف  
 من غير ما يحس ولا تعنيف  
 لم يخلها يوماً من التعنيف  
 طرق الصواب ومنجد للمروف  
 مستصرخاً يا غوث كل ضعيف  
 يرجونه فى شتوة ومصيف  
 حساء ذات قلندر وشوف  
 وإفادته للعلم أو تصنيف  
 أمواجه والناس دون السيف<sup>(١)</sup>  
 لك من تليد فى الملا وطريف  
 شمس للعالى غيبت بكسوف  
 والعلم يا بدر الدجى بمخوف  
 عال على كل الجبال منيف  
 علياء من زين الصبا مشغوف  
 لكن على الفجار غير خفيف  
 قدانه وكأنه ابن طريف  
 تبديل والتحرير والتصنيف  
 قد كان منه على يديه عوف  
 لما ألم وخبر كل حنيف  
 من يوم حل بساحة التكليف  
 إذبت ضيفاً عند خير مضيف  
 جاني البيض وجزت كل مخوف

[١٤٨ ظ]

(١) السيف - بتقديم السين المهملة المكسورة - ساحل البحر، والجمع : أسياف، وحكى الفارسى : أساف القوم؛ أتوا السيف؛ انظر : اللسان ١/٩٦٧.

ولقد نزلت على كريم غافر  
صبراً بنيه قوةً من بعده  
والله لا وقَّسُ من حقِّه  
عرف الورى فيكم صفاتِ جنة  
لا زأَمُ في عزَّةٍ وسلامة  
من جور أحداثٍ وغدرِ صُروفٍ  
ومن مشهور شعره مرثيةُ المجد معالي الكارمي، وكان يُحسُّ إليه، ومنها:  
فَقِيْ كَانَ يَفْنِيْنَا عَنِ النَّيْلِ نَيْلُهُ دَوَامًا وَعَنِ زَهْرِ الرَّبِيعِ جَلَالُهُ  
فَقِيْ لَا يَرُدُّ الدَّهْرُ قَوْلًا يَقُولُهُ وَلَا يُمْكِنُ الْأَيَّامُ إِلَّا امْتِنَالُهُ  
وله [من] مرثية في ابن أخى المجد معالي الصنِّي، يقول منها:

أقول وقد جاء النعشُ وخطرى  
يصدقُ والآمالُ تجمله كذبا  
/ ومات للعالي والصنِّي وأقفرْتُ  
مفاني للعالي يا لهُ يا لهُ خطبا  
[١٤٩ و]  
وله [أيضاً] (١):

إذا ابتسمت من القوز (٢) البروقُ  
تأوه مفرمٌ وبكى مشوقُ  
ينكرني العقيق (٣) وأئى صبَّ  
له صبرٌ إذا ذكِرَ العقيقُ  
ويسدُّها على الخلفان قلبي  
ويسكنُ وهو مضطرمٌ خفوقُ  
أفنى يا قلبُ من سُكر التَّصابي  
وأقسمُ إنَّ منكَ لا يفتقُ  
ورد إلى قوس بعد التَّسعين وسبعمائة، وأقام بها إلى آخر عمره، وقرأ البخاريُّ بها  
مراتٍ وسمع عليه، وكان يحكى أنه لما جاء إلى قوس وجد بها الشيخَ تقي الدين والشيخَ

(١) انظر أيضاً: الواقي ٢٠٩/١.

(٢) في الأصول: «القرى»، والتصويب عن الواقي.

(٣) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢١٤.

جلال الدين [ الدشناوي ] وتردد إليهما ، قال : قال لي كلٌّ منهما كلاماً انتضتُ به ،  
فأما الشيخُ تقيُّ الدين قال لي : أنت رجلٌ فاضلٌ ، والسعيدُ من تموتُ سيئاتُه بموته ،  
لا تهجُ أحداً ، فاجهتُ أحداً ، وأما الشيخُ جلالُ الدين قال لي : أنت رجلٌ فاضلٌ  
ومن أهل الحديث ، ومع ذلك أشاهدُ عليك شيئاً ، ما هو بعيدٌ أن يكون في عقيدتك  
شيئاً ، وكنتُ مقشياً ، فبِتُ من ذلك .

وكان ظرفاً ، حكى لي أنه حضر يوماً عند الشيخ تقيِّ الدين ، وقد جاء إليه من  
أرمنت مروحان في غاية الحسن ، فقال : اشتبهتُ أن آخذَ منهما واحدة ، فرأيتُ  
وزَّعةً<sup>(١)</sup> في الحائط ، فأخذتُ واحدةً منهما ، وقفزتُ وضربتُ الحائط ، ورميتُ بها ،  
قال الشيخُ : ضربتَ الوزَّعةَ بأيِّها ؟ قلتُ : جعلتُ الحال ، قال : خذها ،  
فأخذتها . . .

وحضر<sup>(٢)</sup> [ مرةً ] عند عزِّ الدين [ ابن ] البصراويِّ المحاجب بقُوص ، وكان له  
مجلسٌ يجتمعُ فيه الرؤساءُ والقضاةُ والخطباءُ ، فحضر الشيخُ على الحريرِ وحكى أنه  
رأى دُرَّةً<sup>(٣)</sup> تقرأ سورةَ « يس » ، فقال النصيبِيُّ : وكان غرابٌ يقرأ سورةَ

(١) الوزَّعة - بالتحريك - هي البوبية التي يقال لها سام أبرس ، أو هي صنارها ، وجها «وزغ»  
بالتحريك أيضاً وأوزاغ ، وفي الحديث أنه عليه السلام أمر بقتل الوزغ ، ومنه حديث أم شريك  
أنها استأمرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان ، فأمرها بذلك ، وتعرف الوزَّعة في مصر  
بالرس ، وفي الشام بأبي بريس ، انظر : الحيوان للجاحظ في مواضع متفرقة وراجع فهرس الكتاب  
٣٦١/٧ ، وانظر أيضاً : عجائب المخلوقات/٢٦٧ ، والنهاية ٢٠٨/٤ ، واللسان ٤٥٩/٨ ، وحياة  
الحيوان ٤٦١/٢ ، ومعجم الحيوان لأمين الملوفاً/١١٣ .

(٢) روى الهميري عن الأديب هذه القصة ، انظر : حياة الحيوان .

(٣) الدرة - بضم الدال المهملة المشددة - هي البنية ، ولم ترد في مطابع القصة بهذا المعنى ، ويرجع  
الأستاذ أمين الملوفاً أن الكلمة حبشية الأصل ، مع أنها وردت في حيوان الجاحظ ، وذكرها الهميري  
أيضاً ، ويقول الأستاذ الملوفاً :

« ويظهر أن العرب الذين اتصلوا بالهند عن طريق البحر القارسي استعملوا لفظة البنية ، والذين  
اتصلوا بالصومال وبلاد الحبشة استعملوا لفظة الدرة ، ولكن البيض يفرقون بين الدرة والبنية ، فيقولون  
الأولى على الصغير من هذا الطائر ، والثانية على ما عظم حجمه » انظر : الحيوان للجاحظ ٢١٠/١ ،  
و١٥١/٥ ، والهميري ٣٩٥/١ ، ومعجم الحيوان/١٨٣ .

« السَّجْدَةُ » فإذا جاء عند آية السَّجْدَةِ سجد ويقولُ : سجد لك سوادى واطمانٌ بك قَوَّادى . . . .

وحضر مرةً الشيخُ بهاء الدِّين القِفْطى من أَسْنا ، فوجهَ التصييفى إليه ، وعرفوا الشيخَ عنه أنه فاضلٌ ، فصار يسأله عن لغة ، فيذكر شيئاً من عنده ويستشهدُ عليه بشعره ، فيكتبُ الشيخُ ما يقوله ، إلى أن اجتمعتْ عنده كرايسٌ ، فلما قصد الشيخُ التوجهَ ، جاء إليه وقال : يا سيدنا لا نتمتع على هذه الكرايس فلانٍ ارتجلتها . . . . ، فشقَّ على الشيخِ وغسلها . . . .

[١٤٩ ظ] / وحكاياته وأشعاره كثيرةٌ ، محبته مدَّة وتوفى بقوسٍ مستهلَّ صفر يوم الثلاثاء في سنة سبعٍ وسبعائة .

\* \* \*

( ٤٧٢ — محمد بن محمد بن أحمد الكِنْدى القومى \* )

محمد بن محمد بن أحمد الكِنْدى ، المنسوبُ بالجلال عُرِفَ بابن تاج الخطباء القومى ، سمع من الشيخ تقي الدِّين القُسَيْرى ، وكان قهيباً فاضلاً أديباً ، له نظمٌ ونثرٌ وخطبٌ ، وكان أمينَ الحكم بقوسٍ ، وعاقداً الأنكحة ، فاصلاً<sup>(١)</sup> بين الزوجين ، ويكتبُ خطاً حسناً ، لا يمانه أحدٌ فى قوسٍ فيه .

وجدتُ بخطه قصائدَ لنفسه منها<sup>(٢)</sup> :

دعوى سلامة قلبى فى الموى عجبٌ      وكيف يسلُّ من أودى به الوصبُ  
أضحتُ سلامته فيكم<sup>(٣)</sup> على خطرٍ      لا تسلموه فنى إسلامه نصبُ

\* انظر أيضاً : الرواق بالوفيات ٢٦٠/١ ، والبرر بالكلمة ١٦٩/٤ .

(١) فى الرواق : « فارضاً بين الزوجين » .

(٢) انظر : الرواق ٢٦١/١ .

(٣) فى الرواق : « سلامته منكم » .

شربتُ حَبِيبُكُمْ صِرْفًا عَلَى ظُلْمٍ      وَكُنْتُ غُرًّا بِمَا تَأْتِي بِهِ النَّوْبُ  
لَا يَمْنَعُكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا      عَنِ الدُّنُوِّ فَأَقُولُ الْعِدَا كُنْتُ  
وَقُلْتُ مِنْ خَطِّهِ أَيْضًا مِنْ تَقْلِهِ قَوْلَهُ :

هَلْ إِلَى وَصَلِ عِزَّةٍ مِنْ سَبِيلٍ      أَوْ <sup>(١)</sup> إِلَى رَشْفِ رِيضِ السَّلْسِيلِ  
غَادَةَ جَرَدَتْ حَسَامَ النَّايَا      مَصْلَتًا مِنْ جُفُونِ طَرْفِ كَحِيلِ  
قَدْ أَصَابَتْ مِقَاتِي بِسَهَامٍ      فَوَقَّتْهَا مِنْ جَفْنِهَا السَّبُولِ  
أَبْرَزْتُ مَبْدَعًا مِنَ الْحَسَنِ يُقْدَى      بِتَفُوسِ الْوَرَى بِوَجْهِ جَمِيلِ  
وَأَرْتُ مَقَاتِي غَزَالًا غُرًّا      إِذْ رَنْتُ فَاسْتَعَاذَ مِنْهَا عَنُودِي  
وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

وَوَجِلْتُ لَهُ أَيْضًا «دُوَيْت» <sup>(٢)</sup> وَهُوَ :

يَا غَايَةَ مَنِيَّتِي وَيَا مَقْصُودِي      قَدْ صِرْتُ مِنَ السَّعَامِ كَالْمَقْنُودِ  
إِنْ كَانَ بَدَتْ مَنَى ذُنُوبٌ سَلَفْتُ      هُنَا لِكَرِيمِ عَفْوِكَ لِلْمُهْودِ  
اجْتَمَعْتُ بِهِ كَثِيرًا بِقُوصٍ ، ثُمَّ أَقَامَ بِبَرْبٍ قَمُولًا فَتَوَقَّيْتُ بِهَا ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ  
وَعِشْرِينَ وَسَبْعِينَ ، فَمَا أَخْبَرَنِي بِهِ ابْنُهُ الْعَلُّ مُعِينُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ .

\* \* \*

(٤٧٣ — عَمْدُ بْنُ عَمْدُ بْنُ عَلِيِّ الْقَشِيرِيِّ) \*

مُحَمَّدُ بْنُ عَمْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ وَهْبٍ بْنِ مَطِيحِ الْقَشِيرِيِّ ، الْكَلَالُ بْنُ الشَّيْخِ تَقِيٍّ الدِّينِ ،

(١) فِي الْوَاكِ : « وَلَى رَشْفٌ » .

(٢) الدُّوَيْتُ : نَوْعٌ مِنَ الْمَوَالِي ، قَالَ ابْنُ خَلْدُونِ :

« كَانَ لِمَاةٍ بِضَادٍ أَيْضًا فَنِ مِنَ الشَّعْرِ يَسُونُهُ الْمَوَالِي ، وَتَحْتَهُ فَنُونَ كَثِيرَةٌ ، يَسُونُ مِنْهَا : الْقَوْمَا ، وَكَانَ مَا كَانَ ، وَمَنْهُ مُفْرَدٌ ، وَمَنْهُ فِي بَيْتَيْنِ ، وَيَسُونُهُ : دُوَيْتٌ عَلَى الْأَخْلَاقَاتِ الْمُتَبَرَّةِ عِنْدَهُمْ قِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا ؛ وَغَالِبُهَا مِنْ دَوِجَةٍ مِنْ أَرِيَةِ أَغْصَانٍ ، وَتَبِعَهُمْ فِي ذَلِكَ أَهْلُ مِصْرَ الْقَاهِرَةِ ، وَأَتَوْا فِيهَا بِالْفَرَاثِبِ ، وَتَجَرَّعُوا فِي أَسَالِيبِ الْبَلَاغَةِ بِمَقْتَضَى لَتَهُمُ الْخَضِرِيَّةُ ، فَبَاجَوْا بِالْحَبَابِ » ؛ انْظُرْ : الْقُدَمَةُ/٣١٥ .

\* انْظُرْ أَيْضًا : الْوَاكِ بِالرِّفَاتِ ١/٢٤٧ ، وَالنُّوَرُ الْكَلَامَةُ ٤/٧٠٢ .

كان يحفظ القرآن ويتلوه كثيراً، وكرّر على « مختصر » مسلم للحافظ المنذرى، وربما قيل إنّه حفظه وسمع الحديث من الحافظ عبد العظيم<sup>(١)</sup>، ومن النجيب عبد اللطيف، والمزّ الحرائين، وجماعة، وأخبرني<sup>(٢)</sup> أنه كرّر على « الوجيز<sup>(٣)</sup> »، وجلس بالوراقين بالقاهرة، / ودرس بالمدرسة النجيبية نيابة، إلا أنه خالط أهل السّقة — والمطلّعة لها تأثيرٌ — فخرج عن جدّه، وترك طريقة أبيه وجدّه، ولما ولي أبوه القضاء أقامه من الشوق، وألحقه بأهل الفسوق، هكذا أخبرني جماعة من أهله وغيرهم.

وكان قوى النفس، بلغني أنّ وكيل بيت المال مجد الدين عيسى ابن الخشاب، رسم للشهود ألا يكتبوا شيئاً يعلّق ببيت المال إلا بإذنه، فجاءته ورقة وفيها خط الكمال ابن الشّيع، فطلبه وقال له: أما سمعت ما رسمتُ به؟ قال: نعم قال: فكيف كتبت؟ قال: جاء مرسومٌ أقصوى من مرسومك وأشدّ، قال: السلطانُ رَسَمَ؟ قال: لا، قال: فمن [رَسَمَ]؟ قال: [جاء] مرسومُ الفقراء، أصبحتُ فقيراً ما أجدُ شيئاً، وجاءتني ورقة فيها خمسة عشر درهماً، فبسمّ وقال: لا تمد.

وحكى لي بعضُ أصحابنا قال: حضرنّا يوماً وهو معنا عند الشّيع عبد الغفار<sup>(٤)</sup> ابن نوح، وكان الشّيع عبد الغفار كبير الصورة بقوص، تأتي إليه الولاة والقضاة والأميان، وكان يمدُّ رجله في بعض الأوقات، ويدعّي احتياجاً إلى ذلك، فمدَّ رجله ذلك اليوم، فأخذ الكمالُ مروحةً وضربه على رجله وقال: ضمتها بلا قلة أدب...

(١) هو الحافظ المنذرى؛ انظر الماشية رقم ٣ ص ٣٠٢.

(٢) في ب والتيمورية: « وأخبرت ».

(٣) نسبة النجيب بن هبة الله رئيس قوس والمنوف بها عام ٦٢٢ هـ.

(٤) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد، انظر ترجمته ص ٣٢٣.

ومع ذلك فكان يُلازمُ التَّلَاوةَ إلى حين وفاته ، وكُفَّ بصره ، وتُوُفِّيَ بعد العشرين<sup>(١)</sup> وسبعمائة ، أو قريباً من ذلك .

\* \* \*

( ٤٧٤ — محمد بن محمد بن أحمد الثُماني القُوصي )

محمد بن محمد بن أحمد الثُماني ، الشَّريش<sup>(٢)</sup> الحنْدُ ، القِنانيُّ المولَدُ ، القُوصيُّ الدَّارُ والوفاةُ ، يُنمَتُ بالتَّقْيِّ ، الفقيهُ المالكيُّ ، كان عاقداً بقُوص ، وسمع الحديثَ من الشَّيخِ بهاء الدِّين<sup>(٣)</sup> القِفْلِيِّ ، وشيخه الشَّيخِ مجدِّ الدِّينِ القُشَيْرِيِّ وتفقَّ به ، وسمع من الشَّيخِ جلال الدِّينِ الدُّشَنَويِّ ، وناب في الحُكْمِ ببعض البلاد بقُوص ، ويُنسَبُ إلى تساهلٍ ، ولَمَّا وَلِيَ القضاء الشَّيخُ نَقْيُ الدِّينِ ابنُ دُقيق العيد ، رَسَمَ آلا يُولَّى فيما بَلغى .

وتُوُفِّيَ بقُوص في سنة تسع وسبعمائة ، فيما نقل لي القاضي تاجُ الدِّينِ الأشمونيُّ ، ورأيتُ وفاته بِقِنَا مؤرخَةً بِسادس عشر جُمادى الأولى ليلة الجمعة .

اجتمعتُ به كثيراً ، وكان شيخاً ساجداً ، وكان ولدُهُ إمامَ رِباطِ الشَّيخِ أبي الحسن ابن الصَّبَّاح .

(١) في الرِّاق وفي الدرر : « مات سنة ٧١٨ » .

(٢) في الأصول : « السريسي » ، والتصويب عن الدرر في ترجمة ولده « محمد بن محمد بن محمد » الآتية بيده في الطالع .

(٣) في أو جوس : « بهاء الدين الفضلي الحبري » وكلمة « الحبري » زيادة من الناسخ ، وفي بقية الأصول : « بهاء الدين ابن بنت الجبزي » وهو خطأ وخطأ ، والصواب ما أُنْجِته : وهو عبادة ابن عبادة الفضلي بهاء الدين ، وستأتي ترجمته في الطالع ، والشيخ مجد الدين القشيري كان شيخاً له ، ولم يكن شيخاً لابن بنت الجبزي .

(٤٧٥ — محمد بن محمد بن محمد الثماني القناني \*)

محمد بن محمد بن محمد الثماني، زَيْنُ الدِّين أبو حامد بن تقيِّ الدِّين الشَّريشي<sup>(١)</sup> المذكور قبله، القاضي الفقيه الشافعي، اشتغل بالفقه على الشيخ [جلال الدين] أحد [١٥٠ ظ] الدُّشَنَوَيْ وأجازه بالفتوى، وسمع الحديث منه، وكان له مشاركة في الأصول والنحو والأدب، ويكتب خطاً حسناً، وله يد في الورقة، وتولي القضاء بأذفو وأسون، وتولي قِطْ وقناو «هو» وعيذاب، وكان حسن السيرة، مرضى الطريقة، قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويعمل في ذلك ما لا يقدر عليه غيره، وأصوله<sup>(٢)</sup> بقلب قوي.

وكان يقوم الليل يصلي ويقرأ قراءة حسنة ضارعة، ولم أرَ قههاً أكرم منه ولا أقوى جناحاً، بلغة مرة عن جماعة من الجهلة، أنهم في مكان يشربون الخمر ويجهرون به، فقام وجمع الشهود، تخاف الشهود من ذلك، وراح إلى المكان، وبعد ذلك فزعوا منه وبدد شملهم.

وكان على الأيتام بأذفو ما يقارب مائة أردب تمر للديوان، وكان على منها تسمة أردب، وما قدر القضاء على إزالتها لا الفروع ولا الأصول، وكانت بلدنا لنائب السلطان سيف الدين سَلار، فأخذ تمر الأيتام وجمعه في منزل وختم عليه، وتوجه إلى أسوان، ووصل إلى البلد أستاذار عز الدين أبي دمر الرشيدي، وطلب التمر فصرفه الحال، فيطلق<sup>(٣)</sup> إليه، فجاء كتابه: «إني ما يحل لي أن أسلم مال الأيتام ورادده، إلى أن سافر الرشيدي»، وقال إنه يصرقه من البلد ويشوش عليه، ومع ذلك لطف الله واستمر وترك أخذ التمر، وله في ذلك حكايات كثيرة [رحمه الله].

\* انظر أيضاً: الواق بالوفيات ٢٨٧/١، والدرر الكلمة ٢١٥/٤.

(١) في الأصول: «السريسي»، والتصويب عن الواق والدرر.

(٢) كذا في الأصول.

(٣) أي أرسل له بطاقة.

وكان حسن العشرة، وفيه حفظ لأصحابه، وكان والدي يصحبه وابن عم والدي، وكنت صغيراً فكنت أروحُ إليه بحسنُ إليَّ، ولَمَّامات والدي، وانصرف هومن البلد وتولَّى قنّا، وأقت أنا ستين، ثُمَّ أَقْتُ بَقُوص واشتغلتُ بالعلم، فحضر عندنا الدَّرس يوماً، فَرَأَى تَكَلَّمْتُ وما عرفتُ، فسأل عَنِّي قَئِيلَ له، قَامَ بعد الدَّرس وقصدني، ووقف معي ساعةً وترجَّم على والدي وأظهر الشُّرُورَ بي، وما زال يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَنَا وبِحَسْنُ إِلَيْهِمْ مدَّةَ حَيَاتِهِ، ورَأَيْتُ بِخَطِّهِ صَدَاقاً كَتَبَهُ لِبَعْضِ أَقَارِبِي، وقد عمل فيه خطبةً فصيحةً ونثراً حسناً، وأنشد أبياتاً في الزَّوْجِ، وذكر بعضَ أَقَارِبِنَا، منها<sup>(١)</sup> :

أَحِلَّ نَظْرًا فِيهِ فَلَسْتُ بِنَاطِلٍ      نَظِيرًا لَهُ كَلًّا وَلَسْتُ بِوَاجِدٍ  
وَفَزَّ مِنْ حَيَّاهُ بِلُحَّةِ نَاطِلٍ      تَنَلَّ مَا رُجِّيَ مِنْ سَنَى اللَّقَاصِدِ  
فَكُلُّ سَدِيدٍ فِيهِمْ وَمَسْدِدٍ      وَكَلَّ تَقَى عِنْدَهُمْ ثُمَّ مَا جِدِ  
إِذَا مَا اغْتَنَدَى سَمَى بِذِكْرِ صِفَاتِهِمْ      تَخَامَرُ قَلْبِي سَكْرَةُ اللَّتَوَاجِدِ

/وكان يحفظ أدباً كثيراً، وينشدُ أشياء حسنة ويوردها إيراداً حسناً، فن أناشيده [١٥١ و] قوله:]

أَقُولُ لَهُ عِلَامَ تَمِيلُ تَيْهَا      عَلَى ضَعْفِي وَقَدْ كُ مَسْتَقِيمُ  
قَالَ تَقُولُ عَنِّي فِيَّ مِيلُ      قَلْتُ لَهُ كَذَا قَلَّ النَّسِيمُ  
تُوفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَالِثَ عَشَرَ شَهْرَ رَجَبٍ، مِنْ شَهْرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ بَقْنَا، وَدُفِنَ بِجِبَاتِهَا.

\* \* \*

(٤٧٦ — محمد بن محمد بن محمد ابن جماعة القرشي القومسي \*)

محمد بن محمد بن محمد ابن جماعة بن عساكر بن إبراهيم القرشي الزهري، الفقيه أبو بكر

(١) انظر أيضاً : الواي ٢٨٧/١ .

\* انظر أيضاً : الواي بالوفيات ٢٨٧/١ .

القوصي<sup>(١)</sup>، كان من الفقهاء الصالحين، والقضاء للثقتين، سمع بقوص من أبي الفضل<sup>(٢)</sup> التهمداني، وتخاصم مع أخيه منصور<sup>(٣)</sup> فترك قوص ورحل إلى مصر، فأقام بها بالمدرسة التي بمنازل العز<sup>(٤)</sup> بمصر، واشتغل بالعلم، وصحب قاضي القضاء عماد الدين عبد الرحمن<sup>(٥)</sup> ابن الشكري، قبل أن يكون قاضياً، فتفق عليه وأذن له في الفتوى، وكتب بخطه كثيراً حتى قيل إنه كتب «التهابة»<sup>(٦)</sup> مرّات، وإنه كتب «الوسيط»<sup>(٧)</sup> ثمانية وأربعين مرة، وتوفى بتدريس مدرسة القيوم وأقام بها، فلما ولي القضاء القاضي عماد الدين ابن الشكري، أضاف إليه القضاء بالقيوم، فلما بلغه أنه قبل [ذلك] سجد شكراً لله، هكذا أخبرني به ابن ابنه القاضي نظام الدين محمد ابن قاضي البهنسا، وأخبرني أنه توفى في الثامن والعشرين من جادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، رحمه الله.

\* \* \*

#### (٤٧٧ — محمد بن محمد بن جعفر القناني)

محمد بن محمد بن جعفر<sup>(١)</sup> بن محمد بن عبد الرحمن، الشريف عز الدين بن نقي الدين ابن ضياء الدين بن محمد ابن الشيخ عبد الرحمن القناني، وأمه «علما» بنت الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد، فقيه شافعي للذهب، سمع الحديث من ابن الأعمامى، وخاله قاضي القضاء أبي الفتح القشيري وغيرهما، واشتغل بالفقه على جدّه الشيخ

(١) هو أبو الفضل جعفر بن علي ابن أبي البركات هبة الله التهمداني - سكن الميم - الإسكندرية المالكي القرى المحدث، ولد سنة ٥٤٦ هـ، وتوفى في السادس والعشرين من صفر سنة ٦٣٦ هـ.

(٢) ستأتي ترجمته في الطالع.

(٣) انظر فيما يعلق بمنازل العز الحاشية رقم ٣ ص ٢٦٦.

(٤) هو قاضي القضاء عماد الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الشكري المصري القاضي، المولود بمصر سنة ٥٥٣ هـ، والمتوفى في ثامن عشر - أو تاسع عشر - شوال سنة ٦٢٤ هـ.

(٥) انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٤٣.

(٦) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٠.

(٧) كذا في التيسورية وهو الصحيح، وفي بقية الأصول: «محمد بن محمد بن محمد».

أبي الفضل جعفر<sup>(١)</sup> ، وقرأ الأصول على شيخنا الباجي<sup>(٢)</sup> ، وتولى تدريس المدرسة « القراسطرية »<sup>(٣)</sup> بالقاهرة ، وأعاد بالجامع الطولوني<sup>(٤)</sup> وتولى الحسبة<sup>(٥)</sup> بالقاهرة ، وكان إنساناً حسن الخلق .

توفي بالقاهرة ليلة الخميس تاسع عشرين شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

\* \* \*

(٤٧٨ — محمد بن محمد بن نوح الدماميني)

محمد بن محمد بن نوح الدماميني ، أبو عبد الله ، ذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم<sup>(٦)</sup> في تاريخه ، وقال إنه سمع من أبي الحسن بن أبي الكرم بن البنا

(١) انظر ترجمته ص ١٨٢ .

(٢) كذا في س ١ ، وجاء في بقية الأصول : « التاجي » ، وكتب الناشر الأول في هامش ط : « المراد به تاج الدين الدشناوي » ، وذلك كله خطأ وتحريف ، والصواب ما أئتمناه ، فهو الباجي علاء الدين علي بن محمد بن خطاب شيخ المؤلف المولود سنة ٦٣١ هـ ، والتوفى يوم الأربعاء سادس ذي القعدة سنة ٧١٤ هـ وكان ابن دقيق اليد كثير التنظيم له ، وعن أخذه عنه الإمام تقي الدين السبكي ؛ انظر : الفوات ٧٥٠/٢ ، وطبقات السبكي ٢٢٧/٦ ، والفلاحة ٧٩/٢ ، والسلوك ١٤١/٢ ، والدرر الكامنة ١٠١/٣ ، وحسن المحاضرة ٢٥١/١ ، ومفتاح السعادة ٢٢٤/٢ ، وكشف الظنون ٨٣٩ ، والفنرات ٣٤/٦ ، وفهرس المدار القديم ٢٥٨/٧ ، وهدية العارفين ٧١٦/١ ، وطبقات الأصوليين ١١٣/٢ ، ومجمع المؤلفين ٢٠٨/٧ ، والأعلام ١٥٥/٥ .

(٣) في ١ : « الأسترية » ورجعها الناشر الأول ، وقال في هامش ط : « وإذا كان الاسم آستقرة ، فتكون نسخة أ هي الصحيحة » ، وهذا وهم من الناشر ؛ فآق ستر غير « قراسطر » ، والمدرسة الأستقرية غير المدرسة القراسطرية ، والأولى ليست مقصودة هنا ، فإورد في نسخة أ خطأ .

والمدرسة القراسطرية كان مقوماً تجاه خاتمه صلاح سعيد السعداء ، فيما بين رجة باب اليد وباب النصر ، أنشأها الأمير قراستر بن عبد الله المنصوري نائب السلطنة سنة سبعمائة هجرية ، وبني بجوار بابها مسجداً ومكتباً لإقراء أيتام المسلمين القرآن الكريم ، وجعل بالمدرسة درساً للفقهاء ، ووقف على ذلك داره التي بمارة بها ، ولم يزل تظرف هذه المدرسة بيد ذرية الواقف إلى سنة خمس عشر وثمانمائة ثم اقترضوا ، وقد توفي الأمير شمس الدين قراستر المنصوري سنة ٧٢٨ هـ ، وقد تخربت المدرسة ، وبني مكان بعض أبنيتها مكتب الجلالة ، بين جامع ميرس وحارة البيضاء ؛ انظر : خطط المتري ٣٨٨/٢ ، والدرر الكامنة ٢٤٦/٣ ، والمخطط الجديدة ١٣/٦ .

(٤) فيما يتعلق بالجامع الطولوني انظر الحاشية رقم ٢ ص ٦٣ ، وفيما يتعلق بنظام الإعادة ، انظر الحاشية رقم ٢ ص ٩٣ .

(٥) انظر فيما يتعلق بالحسبة والمفتب الحاشية رقم ٥ ص ١٢٦ .

(٦) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

[١٥١ ظ] من كتاب الترمذى ، وحدث عنه بقوص بأحاديث / من الترمذى سنة سبع وأربعين وستمائة .

\* \* \*

(٤٧٩ — محمد بن محمد بن الجبلى الفرجوطى \*)

محمد بن محمد ، يُعرفُ بابن الجبلى الفرجوطى ، له مشاركة في الفقه والقرائن ومعرفة بالقرآت ، وله أدبٌ وشعرٌ ، وله معرفةٌ بجلّ الألفاظ والأحاجي .  
أنشدني الفقيه العدلُ جالُ الدين بنُ أمين الحكم الهوى ، وأظنه أنشدني ذلك نفسه [أيضاً] <sup>(١)</sup> :

وشاعرٌ يزعمُ من غيرِهِ وفَرَطُ جهلٍ أَنَّهُ يشعُرُ  
يصنّفُ <sup>(٢)</sup> الشعرَ ولكنَّه يُحدِثُ من فيه ولا يشعُرُ

وأنشدني القاضي الفقيه الأجلُّ ، شمسُ الدين عمر <sup>(٣)</sup> بن الفضل الأسواني ، قال :  
أنشدنا نفسه [قوله] :

انظُرْ إِلَى النَّبِيِّ <sup>(٤)</sup> فِي الْأَغْصَانِ مُنْتَظِمًا وَالشَّمْسُ قَدْ أَخَذَتْ تَجْلُوهُ فِي الْقُضْبِ  
كَأَنَّ صُعُوتَهُ لِلنَّاظِرِينَ غَسَدَتْ تَحْكِي جَلَّاجِلَ قَدْ صَيِغَتْ مِنَ الذَّهَبِ  
ومن شعره أيضاً ، مما كتب به إلى بعض أصحابنا [بفرجوط] ، يمدحُ النبيَّ صَلَّى  
اللهُ عليه وسلم :

أَجَلُّ الْوَرَى قَدْرًا وَأَنْدَامُ يَدَا مُحَمَّدٍ الْبُعُوثُ لِلنَّاسِ بِالْهَدَى  
بَدَا وَظِلَالُهُمُ لِلْفَلَاحِ مَبْهَمٌ فَأَشْرَقَتِ الْأَرْجَاءُ بِالنُّورِ إِذْ بَدَا

\* انظر أيضاً : الرائق بالوفيات ١/٢٦٦ ، ونكت المبيان ٢٧٠/٢ ، والدرر الكامنة ٤/٢٤٨ .

(١) انظر أيضاً : نكت المبيان ٢٧٠/٢ ، والدرر الكامنة ٤/٢٤٩ .

(٢) في الدرر « وينظم » .

(٣) هو عمر بن عبد العزيز بن الحسين ، انظر ترجمته ص ٤٤٠ .

(٤) في س ، واو ج : « انظر إلى النبي » ، وفي نسخ س واو ج : « في الأشجار » بدلا من

« في الأغصان » .

تساقطت الأصنامُ عند ظهوره . وخرت له الأعجارُ إذ ذاك سُجداً  
ثوى يربّ الإيمان والأمنُ مذ ثوى بأكتلها والسوء عنها قد اعتدى  
جذيد<sup>(١)</sup> اشتياقي فيه قلماً وإتما لكثرة أشواق غرامى تجدداً  
حنينى إليه كل وقتٍ يحثنى . ووجدنى به أضى مُقيماً ومُعبداً  
وهى طويلة .

وكتب لى أيضاً من شعره هذا الخمس وهو :

سكن الغرامُ بمحظى فصعكاً والقلبُ من صدع الغرام تألماً  
والدمعُ فاض من الحاجر عندما<sup>(٢)</sup> وفيت من حرّ الصبابة عندما  
عائنتُ رُكبانا نسيرُ إلى الحى

أسرؤا القواد بينهم عن ناظرى وتضرمت نارُ الأمى بضامرى  
فوشت بما قد أودعته سرارى / والشوقُ ألقنى وليس بصابر<sup>(٣)</sup>  
[ ١٥٢ و ]

وجنا الكرمى جنى القرمح وحرّما

وهى طويلة .

وكتب لى هذا الخمس أيضاً :

ما بال نومك من جنينك قد سلّبا ودمعُ عينيك فى خديك منكبا  
أهل تذكرت جيران النقا<sup>(٤)</sup> بقبا<sup>(٥)</sup> أم شاق قلبك نشر للصبا فصبا  
إلى حمام فزاد الوجد والتهيا

(١) فى التيجورية : « حديد » .

(٢) الندم : دم الأخوين ، وقال أبو عمرو : هو شجر أحمر ، والمراد به هنا فى النص الدم ؛

انظر : اللسان ١٢ / ٤٣٠ .

(٣) فى س : « وليس بضامرى » .

(٤) انظر الملاحية رقم ٥ س ١٨٩ .

(٥) انظر الملاحية رقم ٤ س ٢٣٤ .

وهي طويلة أيضاً.

وكان ذكياً جداً، جيد الإدراك، خفيف الروح، حسن الأخلاق، وكفّ بصره في آخر عمره، اجتمعت به كثيراً، وأنشدني من شعره والغازله .  
توفي بفرجوط في الخامس والعشرين من الحزم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٤٨٠ — محمد بن مسلم الأقصري )

محمد بن مسلم الأقصري، بُنِعْتُ بالشرف، قاضي عيذاب، تفقه في مذهب الشافعي على الشيخ محمد الدين التشريحي، وكان كريماً يكرم الوارد، ولما ولي الشيخ الإمام أبو محمد ابن عبد السلام، رسم ألا يولي القضاء إلا قاضيه شافعي [ معروف بالفقه ] فاجتمع به الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الله ابن أبي الفضل الرمي، وأخذ كتابه باستقرار قاضي عيذاب [ هذا ]، فحكم الناس فيه، فقال: أعرف أنه قليل الفقه [ ولكن ] في تلك المنقطعة يخدم الناس، وكررها .

وأقام حاكماً بها ستين سنة أو مايقاربها، توفي سنة خمس وثمانين وسبعمائة ببغداد .

\* \* \*

( ٤٨١ — محمد بن معاوية بن عبد الله )

محمد بن معاوية بن عبد الله بن أبي يحيى، من أصحاب بن مسكين وبكار<sup>(١)</sup> ابن قتيبة، وحدث عن الحارث بن مسكين، روى عنه ابن قتيبة، ذكره الكندي في كتاب « اللوالى » .

\* \* \*

( ٤٨٢ — محمد بن معروف الأسواني )

محمد بن معروف، أبو عبد الله الأسواني، يروي عن ذي الثنون بن إبراهيم الزاهد، ذكره أبو القاسم بن الطحان .

(١) كذا في س و ج، وسقط في بقية الأصول من قوله: « وبكار » إلى قوله: « بن مسكين » .

(٤٨٣ — محمد بن الفضل الأسواني)

محمد بن الفضل [بن محمد] بن حسان بن جواد بن علي بن خزرج، يُنعت بالزَّين،  
الأسوانيُّ المحدث، القومِيُّ المولّد، سمع الحديث من عمِّه أبي الطاهر إسماعيل<sup>(١)</sup>، وفاطمة  
بنت سعد الخير، وأبي الطاهر إسماعيل بن ياسين، وأبي عبد الله محمد ابن الأصمبانيّ-  
الكتاب، وأجاز له محمد بن جعفر بن عقيل، ومَنوجهر بن محمد بن رُكان شاه، ومحمد  
ابن نصر ابن الشمار، وعبد الرحمن بن عليّ ابن الجوزي الحافظ، وشهد عند قاضي  
القضاة عبد الملك<sup>(٢)</sup> بن درباس.

/ وحدث، سمع منه أبو حامد ابن الصابوني، وولده أحمد، والحافظ النذري<sup>(٣)</sup> [١٥٢ ظ]  
وعبد المؤمن بن خلف الدِّميّاطي الحافظ.

وأجاز للسيد الشريف أحمد بن محمد الحسيني<sup>(٤)</sup> وذكره في «وفياته»، وذكره  
الحافظ عبد المؤمن في مُجبهه.

ومولده في السابع عشر من مجادى الأولى، وقال الحافظ النذري: سألته عن  
مولده فقال: في مجادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وخمسة، وتقلب في الخدم الدِّميّاطية  
بديار مصر، وكان من الرؤساء الأعيان.

وتوفي بمصر يوم الخميس، قاله الحافظ الدِّميّاطي، وقال النذريُّ والشيخ عبد الكريم<sup>(٥)</sup>  
الحاجي: ليلة الخميس تاسع عشر ذي الحجة، سنة إحدى وخمسين وستة، ودُفن  
بسفح القطم.

(١) هو إسماعيل بن محمد بن حسان، انظر ترجمته ص ١٦٥.

(٢) انظر: مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٧٨٣/٨ و٤٧٠.

(٣) انظر الحاشية رقم ٣٠٧.

(٤) في الأصول: «أحمد بن الحسين»، وهو خطأ، فليد الشريف هو عز الدين أبو العباس

وأبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني، انظر: الحاشية رقم ٧٦١.

(٥) انظر الحاشية رقم ١٨١.

(٤٨٤ — محمد بن مهدي البليّاني \*)

محمد بن مهدي بن يونس البليّاني<sup>(١)</sup>، سمع وحدث، روى عنه ابن أخيه قاسم<sup>(٢)</sup>، ذكره ابن يونس.

\* \* \*

(٤٨٥ — محمد بن محمد بن الحسام القوصي)

محمد بن محمد بن نصير، يُنعت بالكمال، ويُعرف بابن الحسام القوصي، كان قهياً مشاركاً في النحو، قرأه على أبي الطيّب<sup>(٣)</sup>، وتولى الحكم بدشنا وظو وعيذاب والرج وأعمالها، وأقام بالقاهرة مدة.

وتوفّي بالرج حاكماً بها في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وأقام بالمدرسة الشمسية بقوص<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

(٤٨٦ — محمد بن موسى القوصي \*\*)

محمد بن موسى القوصي، يُعرف بابن السخرة<sup>(١)</sup>، سمع الحديث وتوصّف، وكتب كتاباً في الرقائق، وكان متعبداً ثقة.

\* انظر: المخطوط الجديدة ٨٣/٩ حيث خط على مبارك عند نقله من الطالع فأدمج هذه الترجمة في التي بعدها، فنقد قول السكّال: « ذكره ابن يونس » التي بها تنتهي الترجمة الأولى، وصلها على مبارك بالتي بعدها فقال: « ذكره ابن يونس بن محمد بن نصير النحوت بالكمال ويعرف بابن الحسام القوصي . . . » !! وهنا خلط عجيب.

(١) هو قاسم بن عبد الله بن مهدي، انظر ترجمته ص ٤٦٨.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن محمد، انظر ترجمته ص ٤٧٧.

(٣) كذا وردت هذه العبارة في آخر الترجمة في جيم النسخ، وأكبر الظن أنها ملعنة وحقاً أن نتقدم من تأخير، فيكون النص:

« كان قهياً مشاركاً في النحو، قرأه على أبي الطيب، وأقام بالمدرسة الشمسية بقوص، وتولى الحكم بدشنا . . . إلخ ».

وفي ط زيادة عن بئس النسخ: « وأقام بالمدرسة الشمسية بقوص [يوم رجه الله] »، وهذه الزيادة تشر أن الرجل توفّي بقوص، وهو مما يكذبه النص الذي يحدثنا أنه مات بالرج حاكماً بها.

\*\* انظر أيضاً: معجم المؤلفين ٦٦/١٧.

(٤) في س و ا و ج: « يعرف بابن السخرة ».

تُوِّفَى بِقُوصِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

\* \* \*

(٤٨٧ — محمد بن محمد بن عبد الرحمن النَّخَعِيُّ الْقُوصِيُّ)

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، النَّخَعِيُّ الْقُوصِيُّ ، يُنْعَتُ بِالزَّيْنِ ، مِنْ بَيْتِ رِياسَةِ وَ [نفاة] ، وَجَلَالَةِ وَأَصَالَةِ ، وَكَانَ قَضِيًّا شَافِعِيًّا ، لَهُ مِشَارَكَةٌ فِي النَّحْوِ وَالْأَصُولِ ، حَسَنُ الْأَدَبِ ، جَيِّدُ الْفَهْمِ ، تَوَلَّى الْحُكْمَ بِأَذْفُو ، ثُمَّ بِالْمَرْجِ ، ثُمَّ تَزَوَّجَ بِنْتَ ابْنِ الْجَبِيلِيِّ <sup>(١)</sup> الْكَارِمِيِّ ، وَسَافَرَ بِالْكَارِمِ مَدَّةً .

تُوِّفَى بِيَلْبِلِهِ قُوصِ فِي مُجَادَى الْأَوَّلَى سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

\* \* \*

(٤٨٨ — محمد بن مُقَرَّبِ الْأَرْمَنَتِيِّ)

مُحَمَّدُ بْنُ مُقَرَّبِ بْنِ صَادِقِ الْأَرْمَنَتِيِّ ، يُنْعَتُ بِالْتَّقِيِّ ، تَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، وَتُوِّفَى بِالْيَارِسْتَانِ <sup>(٢)</sup> لِلنَّصُورِيِّ بِالْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، فِي إِحْدَى الْجُمَادِيِّينَ ، وَكَانَتْ لَهُ أَمْلاكٌ وَأَمْوَالٌ بِقُوصِ [ ف ] أَوْصَى بِثُلْثِ مَالِهِ لِلْفُقَرَاءِ .

(١) في أ.و.ج. : « انجيل » .

(٢) هو المارستان الكبير بخط بين القصرين ، نسبة إلى الملك المنصور قلاوون الأتقي الصالح ، وَكَانَ الْفُرُوعُ فِي بَنَاتِهِ أَوَّلَ رَيْبِ الْآخِرِ سَنَةِ ٦٨٣ هـ ، وَتَوَلَّى الْأَمِيرُ عَلْمُ الدِّينِ سِنَجَرَ الشَّجَاعِي الْإِشْرَافَ عَلَى عِمَارَتِهِ ، وَلَمَّا تَجَزَّ بَنَاؤُهُ وَقَفَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ مِنَ الْأَمْلاكِ بِدِيَارِ مِصْرَ وَغَيْرِهَا مَا يَقَارِبُ أَرْبَ دَرَاهِمٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَرَتَّبَ مَصَارِفَ الْمَارِسْتَانِ وَالْقُبَّةِ وَالْمَدْرَسَةِ وَمَكْتَبَ الْأَيَّامِ ، ثُمَّ طَلَبَ قَدْحًا مِنْ شِرَابِ الْمَارِسْتَانِ وَشَرِبَهُ وَقَالَ : « قَدْ وَقَعْتُ هَذَا عَلَى مِثْلِ فَنِّ دُونِي ، وَجِئْتُهِ وَقَفًّا عَلَى الْمَلِكِ وَالْمُلُوكِ وَالْجُنْدِيِّ وَالْأَمِيرِ وَالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْمَرْءِ وَالْمَرْءَةِ ، فَدَكَرْتُ وَالْإِنَاثَ » . وَرَتَّبَ فِيهِ الْعَقَائِرَ وَالْأَطْيَاءَ وَكُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ بَهْمٍ مَرُوضٍ ، وَجَعَلَ فِيهِ خَدَمًا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ لِحُدُودِ الْمَرْضَى ، وَفَرَّرَ لَهُمْ أَجُورَهُمْ ، وَنَصَبَ الْأُسْرَةَ لِلْمَرْضَى ، وَأَفْرَدَ لِكُلِّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ مَوْضِعًا ، وَجَعَلَ الْمَاءَ يَجْرِي فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ ، وَأَفْرَدَ مَكَانًا لَطَبِخِ الطَّعَامِ ، وَمَكَانًا لَتَرْكِيبِ الْمَجَامِينِ وَنَحْوِهَا ، وَمَكَانًا تَفَرَّقَ فِيهِ الْأَدْوِيَّةُ وَالْأَشْرَبَةُ ، وَمَكَانًا يَجْلِسُ فِيهِ رِئِيسُ الْأَطْيَاءِ لِإِقْلَامِ دُرُوسِ فِي الطَّبِّ ؛ أَنْظَرَ : خَطُّ الْمُهْرِي ٦٨٣/٢ ، وَتَارِيخُ الْيَارِسْتَانِ فِي الْإِسْلَامِ / ٨٣ ، وَأَنْظَرَ أَيْضًا مَا كَتَبْنَاهُ عَنِ الْمَدْرَسَةِ النَّصُورِيَّةِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ١ ص ٩٠ .

( ٤٨٩ — محمد بن هارون الأسواني )

محمد بن هارون بن إبراهيم الأسواني ، أبو عبد الله ، يروى عن أحمد بن أخي  
ابن وهب ، ذكره ابن الطحان .

\* \* \*

( ٤٩٠ — محمد بن هارون بن محمد القنائي )

[ ١٥٣ و ] محمد بن هارون بن محمد ، جمال الدين القنائي ، سمع الحديث على الحافظ أبي الفتح /  
القشيري وجماعة ، [ و ] قرأ مذهب الشافعي والقرائن والحساب على خاله الشيخ محمد <sup>(١)</sup>  
ابن الشيخ الحسن <sup>(٢)</sup> ابن الشيخ الإمام عبد الرحيم <sup>(٣)</sup> القنائي ، ولد بها في سنة ثلاث  
وسبعين وسبعمائة ، واستوطن القاهرة .

وهو إنسان خيّر عاقل ، غفيف متواضع النفس ، حسن الأخلاق ، تنتفع به الطلبة  
في القراءة عليه في القرائن ؛ حكى لي صاحبنا الفقيه العالم الفاضل علم الدين أحمد بن  
محمد بن عبد العليم الأسفوني ، أنه كان في مرضه مرضها علم الدين بالقاهرة ، يتردد إليه  
ويعمل له « المصروفة » في بيته ، ويحضرها إليه ، مع فقره وضيق حاله ، ويحلف عليه أن  
يعملها من عنده <sup>(٤)</sup> ، فيمنعه من ذلك ، وعملها له مرات ، [ وأحضرها إليه ] .

وهو صاحبنا ، حبينا مدة طويلة ، فرأيناه على حالة واحدة من الخير ، وحكى لي  
عنه كرامات ، وروى لي عن الشيخ تقي الدين شعراً ، كتبته في ترجمته .

\* \* \*

( ٤٩١ — محمد بن هبة الله بن جعفر الدندري )

محمد بن هبة الله بن جعفر ، بن هبة الله بن محمد بن شيبان ، الربيعي الدندري ،

(١) انظر ترجمته ص ٥٠٧ .

(٢) انظر ترجمته ص ٢٠٣ .

(٣) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حيون ، انظر ترجمته ص ٢٩٧ .

(٤) في ب والتبويرية : « من عند » .

يُنْعَتُ بِالسَّرَاجِ ، كُنْيَتُهُ أَبُو بَكْرٍ ، الْفَقِيْهُ الشَّافِعِيُّ الْقَاضِي ، أَخَذَ الْفَقْهَ عَنِ الشَّيْخِ  
مُجِدِّ الدِّينِ الْقُسَيْرِيِّ ، وَأَجَازَهُ بِالْفَتْوَى ، وَبِالْأُصُولَيْنِ ، وَالتَّفْسِيرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فِي سَابِعِ  
عَشْرَى شُمْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْبُجَائِيَّ ،  
وَتَوَلَّى الْحُكْمَ بِأَذْفُو وَبَدَنْدَرَا وَغَيْرِهِمَا ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي الْوَرَاثَةِ ، وَلَهُ نَثْرٌ حَسَنٌ ، سَمِعَ  
الْحَدِيثَ بِمَدِينَةِ قُوصٍ مِنَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ الْقُسَيْرِيِّ ، سَنَةَ نَسَجٍ وَخَمْسِينَ .  
وَتَوَفَّى بِدَنْدَرَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، فِيمَا أَخْبَرَنِي بِهِ سَيِّطُهُ الْقَاضِي  
ابْنُ الثَّمَانِ الْهَوَاسِيُّ ، قَاضِي « هُو » .

\* \* \*

( ٤٩٢ - مُحَمَّدُ بْنُ هَلَالِ الشَّيْبِيِّ الْأَسْوَائِيُّ \* )

مُحَمَّدُ بْنُ هَلَالِ بْنِ بِلَالِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، الشَّيْبِيُّ الْأَسْوَائِيُّ الْكِنَانِيُّ ، سَمِعَ أَبَا نَمَامَةَ  
جَبَلَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّدْقِيَّ ، وَجَعْفَرَ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ ، وَبَكْرَ بْنَ أَحْمَدَ <sup>(١)</sup> الشَّعْرَانِيَّ ،  
وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ النُّعْمِ بْنِ <sup>(٢)</sup> سَلِيمٍ .

سَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدِ الْحَافِظُ ، وَابْنُ الطَّحَّانُ ، وَذَكَرَهُ فِي « وَفْيَاتِهِ » ،  
وَذَكَرَهُ الْحَبَالُ وَقَالَ : رَجُلٌ صَالِحٌ سَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَقَالَ الْكِنَانِيُّ <sup>(٣)</sup> الْحَافِظُ : كَتَبْتُ  
عَنْهُ بِمَصْرٍ وَهُوَ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ ، وَذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ وَقَالَ : الشَّيْبِيُّ نَسَبُهُ إِلَى « الشَّيْبِ » الَّذِي  
يُذَنِّبُ بِهِ ، وَذَكَرَهُ أَيْضًا الْأَمِيرُ <sup>(٤)</sup> .

\* انظر أيضاً : مقبلة النسبة لابن سعيد الأزدى المصرى الحافظ/ ٤٧ .

(١) في س : « بكر بن محمد » ، وفي أ و ج : « بن عبد » ، وذلك تحريف ، فهو بكر بن أحمد  
ابن حفص التميمي الشعرائي ، روى عن يونس بن عبد الأعلى وملقبته بمصر والشام ، توفي سنة ٨٣٣١ ،  
انظر : الفهرات ٣٢٩/٢ .

(٢) كذا في س و ج ، وفي بقية النسخ : « من بني سليم » .

(٣) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٢٠ .

(٤) هو ابن مأكولا ، انظر الحاشية رقم ٣ ص ٤٦٧ .

[ ١٥٣ ظ ] وقال الحبال : توفّي ثمان مئة من ذى القعدة سنة اثنين وثمانين / وثلاثمائة<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

( ٤٩٣ - محمد بن يحيى بن خير الحجّي المباسي )

محمد بن يحيى بن خير الحجّي ، المباسي بلداً ، سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجيزي<sup>(٢)</sup> ، والمافظ عبد العظيم<sup>(٣)</sup> للنندري ، وشيخه مجاهد الدين القشيري وغيرهم ، واشتغل بالثق على الشيخ مجاهد الدين القشيري المذكور .

وكان كريماً خيراً من المدلول بقوص ، وتوفّي بقوص بعد سنة عشرة وسبعائة .  
والمباسي : نسبة إلى « المباسة » ، قرية بجانب قوص ، و « خير » جدّه بالنسبة  
للعمّة والياء آخر الحروف والراء ، وكان آدم<sup>(٤)</sup> ، كان أبوه يقول : أبي عنتره ؛ لسواده  
وولده سمع الحديث .

\* \* \*

( ٤٩٤ - محمد بن يحيى بن مهدي الأسواني )

محمد بن يحيى بن مهدي بن هارون ، بن عبد الله بن هارون بن إبراهيم التمار ،

(١) في جميع الأصول : « وأربعمائة » ، وهو تحريف ضلج من وجوه :  
أولاً : كان الشي شيخاً لابن سعيد المافظ ، وابن سعيد توفّي سنة ٤٠٩ هـ ، وليس مقولاً أن يعيش  
شيخه بعده سبعين عاماً ونيفاً .

ثانياً : يقول السكّال : إنه كان شيخاً لابن الطحان : وأن ابن الطحان ذكره في « وفياته » ،  
وابن الطحان توفّي سنة ٤١٦ هـ .

ثالثاً : كان الشي تلميذاً لـ بكر بن أحمد التنيسي الفراء التوفّي سنة ٣٣١ هـ ، وليس مقولاً أن  
تستمر حياة التلميذ بعد وفاة شيخه ما يقرب من قرن ونصف قرن من الزمان . . . ١١

(٢) انظر المسألة رقم ٢ ص ٨٠ .

(٣) انظر المسألة رقم ٣ ص ٣٠٢ .

(٤) الآدم من الناس : الأسمر ، والأعمّة : السمرة ؛ انظر : اللسان ١١/١٢ .

\* انظر أيضاً : حسن الحضارة ٢٠٧/١ ، و ٩١/٢ ، ونيل الابتهاج - على هامش ابن  
فرحون - ٢٢٧/ .

الفتية للمالك الأُسوانى ، يكنى أبا الذُكر ، قاضى مصر ، روى عن المافى ، ومعد ابن عمر الأندلسى .

ذكره ابنُ الطحَّان ولم ينسبه وقال : تُوفى في شوال سنة أربعين<sup>(١)</sup> وثلاثمائة ، وصلى عليه أخوه مؤمل<sup>(٢)</sup> بن يحيى ، وذكره ابنُ جُلب راعب<sup>(٣)</sup> ونسبه وقال : وَلَى قضاء مصر لأبى<sup>(٤)</sup> يحيى عبد الله بن مُكرَم ، في ثانى ذى القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، وصُرف عنه في سنة ثلثي<sup>(٥)</sup> عشرة [ وثلاثمائة ] ، ومولده سنة خمس وخمسين ومائتين .

\* \* \*

(٤٩٥ - محمد بن يحيى بن عثمان القومى<sup>(٦)</sup>)

محمد بن يحيى بن عثمان بن سالم ، الباجى<sup>(٧)</sup> الحنبل ، القومى<sup>(٨)</sup> الدَّار والوفاء ، قرأ القراآت على الشيخ عبد السلام بن حِفاظ<sup>(٩)</sup> ، وتصدَّر بقُوص ، وسمع الحديث من الحافظ أبى الفتح القُشَيْرى ، وتُوفى بقُوص ، رأيتُه وقد كُفَّ بصرُه وعلت سُنُّه .

تُوفى في حدود سنة عشرين وسبعمائة ، ووالدُه يحيى سمع من الشيخ تقي الدِّين في سنة سبع وخمسين .

(١) في نيل الابتهاج خطأ : « أربع وأربعين » .

(٢) ستاق ترجمته في الطالع .

(٣) انظر الحاشية رقم ١ ص ٥٦٧ .

(٤) في جميع أصول الطالع : « يحيى بن عبد الله » خطأ ، فهو أبو يحيى عبد الله بن إبراهيم بن عبد بن مكرم قاضى مصر ، ذكر أبو الحسن أنه تولى قضاء مصر سنة ٣١١ هـ للأُمير أحمد بن كَيْتَغ أبا السباس والى مصر من قبل الخليفة المنتصر ، وقد عزل أبو يحيى عن القضاء سنة ٣١٣ هـ ، انظر : الولاة والقضاة لـ كندى/ ٤٨١ و ٥٣١ ، ورضح الإصر/ ٢٦٢ ، والنجوم ٢٠٧/٣ و ٢١٣ ، وحسن المحاضرة ٩١/٢ ، وقد ورد فيها عرقاً : « بن مكرم » .

(٥) في حسن المحاضرة ( ٩١/٢ ) أنه « صرف في صفر سنة اثنتين وثلاثمائة » وهو خطأ .

(٦) انظر ترجمته ص ٣٢٠ .

( ٤٩٦ - محمد بن يحيى الصفي أبو عبد الله الأسواني )

محمد بن يحيى ابن أبي بكر بن محمد علي بن إدريس ، يُنعت بالصفي ، وكنيته أبو عبد الله ، الأسواني الهروي ، زيل إخم ، كان مشهوراً بالصلاح ، يُعقدُ بركته وتُنفَلُ عنه مكاشفاتُ وكراماتُ ، كتب عنه الحافظُ أبو الفتح [ محمد بن علي ] القشيري ، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الخطيب ، والشيخُ أبو عبد الله ابنُ النعمان ، والشيخُ قطبُ الدين محمد بن أحد القسطلاني ، والكمالُ ابنُ البرهان ، وكان من أصحاب أبي يحيى ابن شافع ، وكان يدعى أنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمُّ به ...!

حكى [ لى ] عنه شيخنا الفقيه العالمُ تاجُ الدين محمدُ ابنُ الدشناوى قال : كنتُ أسمعُ به فأشتهى رؤيته ، فلما / اتفق سفرى إلى إخم ، توجهتُ إليه ، فسلمتُ إلى أن قال : ما يبقى في النار أحدٌ ، قلتُ : ولا اليهودُ ولا النصارى ؟ قال : ولا اليهودُ ولا النصارى ، قال : قلتُ له : الله تعالى قال كذا وكذا ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا [ وكذا ] ، قال : كنتُ أعتقدُ ما تعتدُّه إلى أن وجدتُ النبي صلى الله عليه وسلم - أو قال : جادى النبي صلى الله عليه وسلم - وقال [ لى ] : كذا ، فتأملتُ منه وقتٌ ، فرجيتُ إلى قومٍ فاجتمعتُ بوالدى ، فقال لى : وصلتُ إلى إخم ؟ قلتُ : نعم ، قال : فاجتمعتُ بأبي عبد الله الأسواني ؟ قلتُ : نعم ، قال : ما قال ؟ فحكيتُ له ، فبسمُ وقال : حضرتُ أنا والشيخُ تقي الدين عنده ، وجرى مثلُ ذلك ، فنازعناه طويلاً ، قال : يا أصحابنا ما يبقى في النار إلا هذان الرجلان . . . .

وحكى لى صاحبنا الشيخُ الفقيهُ شرفُ الدين [ محمد ] بن التامس الإخميميُّ قال : جرى ذكرُ شيءٍ من ذلك عند شيخنا تقي الدين ابن دقيق العيد ، قال : كان في بلدك من يقولُ مثل هذه المقالة ، قلتُ : من سيدي ؟ قال : عجيبٌ تعرفني أذكرُ أحدًا .. ؟

وبلغت مقالاته بعضَ قضاء القضاء ، وأرسل إلى قاضى إخم أن يحضره ويعمل معه

الشَّرع . وكان الحاكمُ بها ابنَ المطوع ، وكان عاقلاً فيه سياسةً ، فأحضره - والعوامُ  
تعتقدُه - فقال : يا شيخُ أبا عبد الله أما تتوبُ كُلُّنا إلى الله تعالى ؟ فقال : نعم ، قال :  
نقولُ كُلُّنا : اللهمَّ إِنَّا نتوبُ إليك ، قال ذلك وتركه ، وكتب إلى قاضي القضاة أَنه  
أحضره وتاب ، وذكر حاله وقيامَ العوامِ معه وما يُنقلُ عنه من خير ، وحمل مقاله  
من يعتقدُ فيه ، على أَن الرحمة غلبت عليه ، واللهُ بكلِّ شئٍ عليمٌ .

وقال لنا شيخنا أثيرُ الدين أبو حيان محمدُ بن يوسف الأندلسي : سمعتُ الشَّيخَ  
تقيَّ الدين [ القُشَيْرِيَّ ] يقولُ : سمعتُ أبا عبد الله محمدَ بن يحيى المُرغِيَّ يقولُ : سمعتُ  
أبا زيدَ التُّكُورِيَّ يقولُ : سمعتُ الشَّيخَ أبا مَدين<sup>(١)</sup> يقولُ : « كُتِبَ بِالْحَدِيثِ نَصّاً فِي  
جَمِيعِ الْخَلِيقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مَعُولاً لَا يَدْرِكُ الْحَقِيقَةَ » ، وَرَوَى ذَلِكَ عَنِ الشَّيخِ تَقِيِّ الدِّينِ  
الشَّيخِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ النَّوْرِ أَيْضاً ، وَذَكَرَهُ فِي تَارِيخِهِ ، وَقَالَ : أَنبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنُ الثُّمَامِ ، أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الْأَسْوَائِيَّ لِنَفْسِهِ « دَوِيَتْ »<sup>(٢)</sup> :

من يوم ألتُ كان فيهم ما كان وصلى بهم من قبل أئني ومكان  
/ لا صد ولا هجران أخشاه ولا ما يحدثه يا صاحبي صرفُ زمان [ ١٥٤ ظ ]  
وقال الشَّيخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ ، وَأَنبَأَنَا شَيْخُنَا قُطُبُ الدِّينِ ابْنُ الْقُسْطَلَانِي ، وَأَجَازَ لِي  
أَيْضاً غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ الشَّيخَ الْمَارِفُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الْأَسْوَائِيَّ لِنَفْسِهِ [ قَوْلُهُ ] :

يَا لِيَا لَيْتَا بَنَى سَلَمٌ وَمَيَّ وَاتْلَيْفَ وَالْعَلَمَ<sup>(٣)</sup>  
هَلْ تَرَى مِنْ عَوْدَةٍ وَعَسَى أَفْضَلُ حَقَّ الْعَهْدِ وَالذَّمِّ

(١) هو المارِفُ الكبير شيخُ أهل المغرب شُعَيْبُ بْنُ الْحُسَيْنِ - وَقِيلَ الْحَسَنُ - الصَّوْلِي الْجَبَالِي  
الْأَنْدَلُسِيُّ التُّونِيُّ يَتِمُّسَانُ عَامَ ٥٩٤ هـ عَلَى خِلَافٍ .

(٢) انظر المحاشية رقم ٢ ص ٦٢٣ .

(٣) العلم - بالتحريك - الجبل ، ويوجد جبلان يقال لكل منهما علمٌ ؛ انظر : معجم البلدان ١٤٧/٤ ،  
واللسان ٤٢٠/١٢ ، وصحيح الأخبار ٢٣٨/٤ ، وفيما يتعلق بفنِّي سلم انظر المحاشية رقم ٥ ص ٤٩ ،  
وانظر فيما يتعلق بالتحيف المحاشية رقم ١ ص ٧٩ .

لا وعيشٍ مَرَّ لى بهمُ إِنَّهُ من أعظم القسم  
لستُ أسلو حَبهم أبداً لو أَرى فى ذاك سَفَكَ دى  
يا عَنولِ قِلْ من عَنلى وغراى زِدْ ودُم سقى  
وسقى تلك الرُّبوعَ حيا وبُله من واسع الكرم  
ووجدتُ بَخطَّ الكَمالِ ابنَ البُرْهان : سمعتُ الشَّيْخَ أبا عبد الله يقولُ : دخلتُ  
دِمَشقَ فحضرتُ مجلسَ واعظٍ -- وكان معظماً فيها -- فقال ليس أحدٌ يخلو من هوى ،  
فقال له شخصٌ : ولا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ولا رسولُ الله صلى الله  
عليه وسلم ، فأنكرتُ عليه فقال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « حُبِّبَ إلىَّ من  
دنياكم ثلاثٌ » ، قلتُ : هذا عليك ؛ لأنَّهُ لم يقل « أحببتُ » ، ثُمَّ فارقتُهُ ، ورأيتُ فى  
النَّومِ قائلاً يقولُ [ لى ] - أو قال - [ قال ] لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قد  
ضربنا عنقه ، فخرج من دِمَشقَ قَتَل .

تُوفى أبو عبد الله بإخميم يوم الأربعاء سَلخ رَجَب ، سنة ستٍ وثمانين وسِتِّمائة ،  
ودُفِنَ بِرِباطه بها ، ومولدهُ بأَسوان يوم الأربعاء مُستَهَلُّ جُدادى الأولى سنة اثنين  
وسِتِّمائة .

وأبوه أبو زكريَّا من الغرب ، قدم أَسوان وأقام بها ، وتُوفى بها سنة تسعَ عشرة  
وسِتِّمائة .

\* \* \*

( ٤٩٧ - محمد بن يحيى الأرمنى )

محمد بن يحيى الأرمنى ، يُنعتُ بالنَّعم ، كان رئيسَ بلده وخطيبها وحاكمها  
سنين .

تُوفى بها سنة ثلاثٍ وسِتِّين وسِتِّمائة .

( ٤٩٨ — محمد بن يحيى بن محمد النخعي القومى )

محمد بن يحيى بن محمد النخعي القومى ، يُنعتُ بالسكّال ، سمع من ابن خطيب  
الليزة .

\* \* \*

( ٤٩٩ — محمد بن يوسف بن بلال الأسوانى \* )

محمد بن يوسف بن بلال ، الأسوانى للسكّى ، يكنى أبا بكر ، روى عن  
ابن أبي سفيان الزرق ، سمع منه أبو القاسم ابن الطحّان وقال : توفى سنة ست وسبعين  
وثلاثمائة .

\* \* \*

( ٥٠٠ — محمد بن يوسف ابن سعد الملك الأسوانى )

محمد بن يوسف بن نحرير<sup>(١)</sup> ، يُنعتُ بالجلال ، ويُعرفُ بابن سعد الملك الأسوانى [ ١٥٥ و ]  
المولود والدار ، الطنبذى<sup>(٢)</sup> المحدث ، كان قتيماً حفظ « الوجيز »<sup>(٣)</sup> ، فاضلاً أديباً رئيساً ،  
ورزق عشرة أولاد ، وسمّاهم بأسماء الصحابة العشرة رضى الله عنهم .  
وقفت له على مقامة ، كتبها لبعض الأمراء ، يصفُ فيها الجوارح والخيل ، منها فى  
وصف الأمير المملوح قوله :

« ومن أضعفت نممه سوارح ، واستعبدت رياسته القلوب والجوارح ، وأصبح  
لسماء الحمد مقراً ، ولترائب الثناء والسؤدد مستقراً » .  
ومنها أنه :

---

\* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ٢٠٧/١ ، والمخطوط الجديدة ٧١/٨ .

( ١ ) فى ١ : « حرير » وفى س وج : « سحرير » .

( ٢ ) الطنبذى : نسبة إلى طنبذا - بالذال المهملة ، وأوردها ياقوت بالذال المعجمة - قرية تابعة  
مغاغة بمديرية المنيا ، انظر : معجم البلدان ٤٢/٤ ، والمخطوط الجديدة ٤٤/١٣ ، وقاموس يواته / ٤٣٨ .

( ٣ ) انظر الماشية ٢ ص ٧٠ .

« خرج يوماً مع أناس ، قد وصلوا برّهم إليّ ناس ، كلٌّ منهم يهتّزُّ للأكرومة ،  
ويأوى إلى شرف أرومة<sup>(١)</sup> ، على خيلٍ مسومة<sup>(٢)</sup> ، متّفةً مقومة<sup>(٣)</sup> ، ما بين جَوْن<sup>(٤)</sup>  
أدهم ، أذكى من فارسه وأفهم ، إذا زلّغ عن سنان ، أو انعطف لعتان ، ظنفته عند  
مواصله<sup>(٥)</sup> ، أو انفصل عن مفاصله ، واستقرّ كالطّراف<sup>(٦)</sup> ، عبّل<sup>(٧)</sup> الأطراف ،  
وأشهب<sup>(٨)</sup> كريم ، له ساقه<sup>(٩)</sup> ريم ، كأننا خُلِقَ من عقيق ، أو تردّى برداء من شقيق ،  
إن أوردته الطّراد ، أوردك للراد ، وكُتبت<sup>(١٠)</sup> كالطّود ، ذى وظيف<sup>(١١)</sup> كذراع  
العود<sup>(١٢)</sup> ، يلطم الأرض بزبر<sup>(١٣)</sup> ، وينزل من السماء بخنبر<sup>(١٤)</sup> ، وهنّلاج<sup>(١٥)</sup> أشهب ،

(١) الأرومة : الأصل ؛ اللسان ١٤/١٢ .

(٢) الخيل السومة : الخطة بلامه ، وقيل الرسالة وعليها ركبائها ؛ انظر : اللسان ١٢/١٢ .

(٣) مقومة : لا عوج فيها ؛ اللسان ٤٩٩/١٢ ، ومتّفة : مطمة حاذقة ، انظر : اللسان ١٩/٩ .

(٤) الجون — بفتح الجيم وسكون الواو — : الأسود للشرب حمزة ؛ اللسان ١٣/١٠ ، والأدم :  
الأسود ؛ اللسان ١٢/٢٠٩ .

(٥) المواصل : بفتح الميم — جمع موصل ، بالفتح أيضاً — الفصل ؛ انظر : اللسان ١١/٧٢٩ ،

(٦) الطراف : البيت من آدم ليس له كفاء . وهو من بيوت الأعراب ، ومنه : كان عمرو  
لما وى كالطراف للممدود ؛ اللسان ٩/٢١٩ .

(٧) النبل — بفتح النون المهملة وسكون الباء — الضخم من كل شيء ، وفي صفة سمد بن معاذ : « كان  
عبلاً من الرجال » أى ضخماً ؛ اللسان ١١/٤٢٠ .

(٨) الشهب — بفتحات — ، والشبهة — بضم الشين — لوت يياض يصده سواد في خلاله ؛  
اللسان ١/٥٠٨ .

(٩) الساقه : أعلى النقي ؛ اللسان ٩/١٥٩ ، والرم — بكسر الراء المهملة المشددة — الظبي  
الأيضي الخالسي اليابس ؛ اللسان ١٢/٢٦٠ .

(١٠) الكيت : ما ليس بأشقر ولا أدم ، وقال ابن سيده : الكيت : لون بين السواد والحمرة  
يكون في الخيل والإبل وغيرهما ، اللسان ٢/٨١ .

(١١) الوظيف لكل ذي أرج : ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق ، ووظيف يدى الفرس : ما تحت  
ركبته إلى جنبه ، ووظيف رجليه : ما بين كفيه إلى جنبه ؛ انظر : اللسان ٩/٣٥٨ .

(١٢) الود — بفتح الهمزة المهملة — الجبل المسن وفيه بقية ، وفي المثل : « إن جرجر العود فزده  
وفرأ » ، ومنه أيضاً : « زاحم سود أو دح » ، أى استمن على حرك بأهل السن والفرقة ، فإن رأى

الشيخ خير من مشهد التلام ؛ اللسان ٣/٣٢١ .

(١٣) أى بقوة ، والزر — بفتح الزاى وكسرهما وسكون الباء — القوى الشديد ؛ انظر :

اللسان ٤/٣١٨ .

(١٤) بضم الحاء المسجدة ، أى بلم ؛ اللسان ٤/٢٢٧ .

(١٥) الهنّلاج : الحسن البير في سرعة ؛ اللسان ٢/٣٩٤ .

إِنْ زَجَرَتْهُ الْهَبْ، أَدِيمُهُ رَوْضُهُ بِهَار<sup>(١)</sup>، يَنْظُرُ فِي لَيْلٍ مِنْ نَهَارٍ، يَنْسَابُ أَنْسَابَ الْأَيْمِ<sup>(٢)</sup>،  
وَيَمُرُّ مَرُورَ النَّيْمِ، لَا يَنْبَهُ النَّائِمُ إِذَا عَبَّرَ بِهِ، وَلَا يَحْرُكُ الْهَوَى فِي مَرْبِهِ<sup>(٣)</sup>، أَخْفُ وَطْنَا  
مِنْ طَيْفٍ، وَأَوَّلًا ظَهَرَ أَمِنْ مِهَادِ الصَّيْفِ، قَالَ : فَلَمْ يَزَلْ بَنَّا الْمَسِيرَ، وَكُلُّ مَنْأٍ طَاعَةً<sup>(٤)</sup>  
صَاحِبِهِ أَسِيرَ، إِلَى أَنْ قَصَدْنَا وَادِيَا، كَانِ لَمِيونَنَا بِادِيَا، فَمَا قَطَعْنَا مِنْهُ عَرَضًا، حَتَّى أَتَيْنَا  
أَرْضًا، كَأَنَّمَا فَرُشَ قَرَارُهَا مِنْ زَبَرَجَدٍ، وَصِيْفَتْ أَلْوَانُهَا مِنْ بَلْجَيْنِ وَعَسَجَدٍ، قَدْ رَقَرَتْ  
فِيهَا السَّحَابُ دَمْعًا، وَأَحْصَتْ فِي قِيَعَانِهَا جَمْعًا، نَسِيْمُهَا سَقِيمٌ، وَمَاؤُهَا مَقِيمٌ، فَهِيَ  
تَهْدِي لِلنَّاشِقِ، أَفْئَاسَ الْمَشُوقِ لِلْعَاشِقِ» .

ومنها في وصف كلب :

« ذُو خَطَمٍ<sup>(٥)</sup> مَخْطُوفٌ، وَخِثْلَبٌ كَصُدُغٍ مَعْطُوفٌ، غَائِبُ الْخَضِرِ، حَاضِرُ الْبَصْرِ،  
لَهُ طَاعَةُ التَّهْذِيبِ، وَاخْتِلَاسُ الذَّيْبِ، وَتَلَقَّتْ مُرْبِيبٌ، وَصَدَاقَةُ تَلْرِيبٍ، [ لَهُ مِنْ  
الطَّرْفِ<sup>(٦)</sup> أَوْرَاكُهُ ]، وَمِنْ الطَّرْفِ إِدْرَاكُهُ، وَمِنْ الْأَسَدِ صَوْلَتُهُ وَعِرَاكُهُ، إِذَا  
طَلَبَ فَهُوَ مَنُونٌ، وَإِذَا انْطَوَى فَهُوَ نُونٌ » .

وكان للذكور [ رحمه الله ] شجاعاً مقداماً غيوراً ، وله في ذلك  
حكايات .

تُوفِّي بِأَسْوَانَ بَعْدَ السَّيِّئِ وَسَيِّئَاتِهِ .

(١) البهار - بفتح الباء الموحدة - ثبت طيب الرائحة ؟ اللسان ٨٤/٤ .

(٢) الأيْم - بفتح الهمزة وسكون الياء - الحية ؟ اللسان ٤٠/١٢ .

(٣) السرب - بفتحات - السير باليل والنهار من الأضداد ، وفي التنزيل : « ومن هو مستخف

باليل وسارب بالنهار » انظر : اللسان ٤٦٢/١ .

(٤) في التيمورية : « وكل منا في طاعته أسير » .

(٥) الحظم من كل دابة : مقدم أظفارها وفيها ؟ اللسان ١٨٦/١٢ .

(٦) الطرف - بكسر الطاء المهملة المشددة - من الميل : الكريم العقيق ، والجمع : أطراف

وطرُوف - بضم الطاء والراء - يقال : « فرس طرف - بكسر الطاء - من خيل طرُوف - بالضم - »

انظر : اللسان ٢١٤/٩ .

( ٥٠١ - محمد بن يوسف الشَّهْودِيّ )

[ ١٥٥ ط ] / محمد بن يوسف الشَّهْودِيّ ، يُنعتُ بالبدر ، والدُّ الخطيب عبد الرَّحيم <sup>(١)</sup> ، اشتغل بالفتى بالشَّهْد بَقُوص ، وحفظ « التَّنْبِيه » <sup>(٢)</sup> وتفقّه . وصحب [ الشَّيْخ ] الحسن <sup>(٣)</sup> ابن عبد الرَّحيم وتصوّف ، واستوطن بلده إلى آخر عمره . وتوفّي بها سنة ثلاث عشرة وسبعمائة أو نحوها ، وكان عليه مدارُ بلده في التَّوثيق وغيره ، وممتدُّ حكامها .

\* \* \*

( ٥٠٢ - محمد بن يوسف ابن القَزْوِينِيّ الأسنائيّ )

محمد بن يوسف بن محمد ، المنعوتُ بالسَّيْف ، ويُعرفُ بابن القَزْوِينِيّ ، الأسنائيّ المولّد ، الحنفِيّ للذهب . كان قَهِمًا فَاضِلًا متديّنًا ، تولّى الحكم بأَسْنا وأدْفُو وأَسْوان ، ثمّ نأبى في الحكم بالقاهرة ، وتولّى تدريس المدرسة العاشورية <sup>(١)</sup> ، ثمّ ترك القضاء واعتزل ، ومضى على جميل وسداد .

توفّي بالقاهرة في سنة سبعمائة ، ليلة الخميس مسهل شهر رمضان .

\* \* \*

( ٥٠٣ - محمد بن يوسف ابن والي اللّيل )

محمد [ بن يوسف ] بن رمضان ، يُنعتُ شَرَفُ الدِّين ، ويُعرفُ بابن والي اللّيل ، رأيته واليا بأدْفُو ثمّ بأَسْنا ، وله نظم ، ومدحني بقصيدة .  
توفّي بمصر - قيل وهو يحامع - في سنة تسع عشرة وسبعمائة .

(١) انظر ترجمته ص ٣١٣ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨١ .

(٣) هو الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد ، انظر ترجمته ص ٢٠٣ .

(٤) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٦٥ .

ومن شعره قوله :

هجرتموني بلا ذنب ولا سب      وحكم منتهى الآمال والطلب  
ورمت بالقرب منكم راحة فدا      قلبي بيسدكم في غاية التصب  
وقد أطلعت هواكم ماعصيت لكم      أمراً ولا ملت في حبي عن الأدب  
فما لطرفي لا يشاء طيفكم      بخلاً على وأنتم أكرم العرب

\* \* \*

( ٥٠٤ — مسعود بن محمد الأنصاري البليثاني )

مسعود بن محمد بن يوسف بن صاعد، الأنصاري الخزرجي البليثاني ، اشتغل بالفقه والأدب ، وله قصائد في المدح النبوي ، توفي في حدود العشرين وسبعمائة .

أنشدني الخطيب البليثاني عماد الدين عبد الله بن عبد العزيز ، أنشدني مسعود لنفسه [ قوله ] :

اغضض الطرف واللسان اكفنه      وكذا السمع صنة حين تصوم  
ليس من ضيع الثلاثة عندي      بحق الصيام حقاً يقوم

\* \* \*

( ٥٠٥ — مظفر بن حسن الجير الأسناني )

مُظَفَّر بن حسن ، الجير الأسناني ، كان من الفقهاء الشنغلين ، تفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القيطي ، وأجازه بالتدريس ، ثم انتقل إلى مدينة قوص واستوطنها ، يحضر الدروس ، ويحضر بمانوت الشهود ، وكان فاضلاً يشق عليه الكلام ، وكان كثير البحث فيتكلف الكلام ، وكان يحضر معنا ، وولى شهادة الأيتام / بقوص .

[ ١٥٦ و ]

تُوفِّي بمدينة قُوص في جُمادى الآخرة ، سنة تسع وسبعمائة .

\* \* \*

( ٥٠٦ — مُظَفَّرِيَّةُ بِنْتِ عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ )

مُظَفَّرِيَّةُ بِنْتُ عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ وَهْبٍ ، سَمِعَتْ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ النُّعْمِ بْنِ  
الْحَلِيمِيِّ ، بِقِرَاءَةِ عَمِّهَا الْإِمَامِ أَبِي الْفَتْحِ الْقَشِيرِيِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَسِمَانَةَ<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

( ٥٠٧ — معاوية بن هبة الله الأسواني )

معاوية بن هبة الله ابن أبي يحيى الأسواني ، مولى بني أمية ، يُكْنَى بِأَبِي سَفِيَّانٍ ،  
رَوَى عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُحَيْمَةَ .

رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ عَمَّانَ بْنِ صَالِحٍ وَغَيْرُهُ .

تُوفِّيَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ ثَقًى ، وَكَانَ الْقَضَاءُ تَقْبَلُهُ ، ذَكَرَ ذَلِكَ  
ابْنُ يُونُسَ فِي « تَارِيخِ مِصْرَ » .

\* \* \*

( ٥٠٨ — مُفَرَّجُ بْنُ مُوقِّقِ الدَّمَامِينِيِّ \* )

مُفَرَّجُ بْنُ مُوقِّقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَامِينِيِّ ، أَبُو الْفَيْثِ ، الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْعَابِدُ ،  
صَاحِبُ الْكَاشِفَاتِ الْوَصُوفَةِ ، وَالْمَعَارِفِ الْمَرْوُوقَةِ ، وَالنَّسَكِ وَالزَّهَادَةِ ، وَالْوَرَعِ وَالْعِبَادَةِ ،  
ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الْعَصْفِيُّ ابْنُ أَبِي النَّصُورِ ، وَذَكَرَ عَنْهُ كِرَامَاتٌ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ مَجْذُوبًا  
أَوَّلًا ، ثُمَّ صَحِبَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ<sup>(٢)</sup> ابْنَ الصَّبَّاحِ ، وَذَكَرَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ<sup>(٣)</sup> أَنَّهُ

(١) في الواج : سنة ٧٠٩ هـ .

\* انظر أيضاً : نكت الهبان / ٢٩٥ ، وحسن المحاضرة ١ / ٢٣٨ ؛ ولبقات التناوي مخطوط  
خاص الورقة / ٢٠٧ ط ، وجامع الكرامات ٢ / ٢٦٧ .

(٢) هو علي بن حديد بن إسماعيل ، انظر ترجمته ص ٣٨٣ .

(٣) انظر المحاضرة رقم ٨ ص ١٨١ .

صحب الشيخ أبا الحجاج<sup>(١)</sup> الأتصري ، وذكره الحافظ رشيد الدين يحيى المطار وقال : من مشاهير الصالحين ، وتمن تُرجى بركة دعائه ، [ و ] ذكرت عنه كرامات متعددة ، نعمنا الله به ، قال : وكان قد عُمر وبلغ نحواً من تسعين سنة ، وكف بصره في آخر عمره .

أنبأنا غير واحد عن الحافظ رشيد الدين المطار قال : سمعت الشيخ «مُفرج» يقول : من تكلم في شيء لم يصل إلى علمه كان كلامه فتنةً لسامعه .

وذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي في تاريخه وقال : قال الشيخ تاج الدين ابن القسطلاني : أردت أن أسأل الشيخ «مُفرج» هل روى شيئاً؟ ف عندما خطر لي ذلك قال : قد رويت عن أبي الصيف كلاماً مسلسلاً : « ليس من الرواة أن يخبر الرجلُ بنسبه » .

قال الشيخ عبد الكريم : أنبأنا أبو الملاء محمود ابن أبي بكر البخاري ، قال - ونقلته من خطه - حدثنا الشيخ الصالح أبو الفتح موسى ابن الشيخ إسماعيل بن هارون الحافظي - الدماميني ، بالزواوية الجمالية<sup>(٢)</sup> ظاهر القاهرة ، حدثنا والذي قال : خبزت والذي ككأ بدمامين ، وكنتا يوم عرفة ، وكان والذي مقياً بمكة ، فأحببت والذي أن يأكل والذي منه ، فقالت للشيخ مُفرج : لو أكل زوجي منه ، فقال : اكتبى كتاباً إليه وهاتني / الكمك ، فهنا من يتوجه ، فكُتبت كتاباً وجعلت الكمك في مندبل ، [ ١٥٦ ظ ]

(١) هو يوسف بن عبد الرحم ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) الزاوية الجمالية ، أو زاوية الجمالي هي المدرسة الجمالية الواقعة بين حارة القراخنة وتضر الدوك ، بناها الوزير علاء الدين مغلطاي الجمالي سنة ٧٣٠ هـ ، وجعلها مدرسة للتحفة ، وخطاته قصوية ، وولى تدريسها مشيخة التصوف بها الشيخ علاء الدين علي بن عثمان التركاني المنفي ، وكان لها شأن كبير ، قال القرزى : « وقد تلاشي أمر هذه المدرسة لسوء ولاه أمرها ، وتخريبهم أوتانها ، وتسلط منها حضور الدروس والتصوف ، وصارت منزلاً يسكنه أخطا عن ينسب إلى اسم الفقه ، وقرب الجراب منها » انظر : خط القرزى ٣٩٢/٢ ، والمخط الجديدة ٣٥/٢ .

وناولته له فأخذه ، وكان والذى يطوف بين المغرب والمشاء ، فناولته التنديل والكتاب ، ورجع فصلى الصبح بدمعين مع الجماعة ، فلما رجع والذى أحضر التنديل . . . ! !

قالت : ولا شك في وقوع مثل ذلك عقلاً ، ولا ورد من الشرع ما يمنع الوقوع ، ولكن اطردت العادة المستمرة ، والقاعدة المستقرة ، بعدم وقوع ذلك ، والعوائد يُقضى بها في حكم الشرع باتفاق أئمة الاجتهاد ، وبنوا عليها أحكاماً كثيرة ، وجمالها ضابطاً يرجع إليه ، وحاكماً يؤمل عليه ، حتى قال بعض الفقهاء : إذا قال [ الرجل ] [ زوجه ] : إن طرأت أو صعدت السماء فأنت طالق ، طلقت في الحال ، لاستحالة عادة ، ولا يتوقف على وجود الشروط ، بل يُحكم بالوقوع في الحال ، وكذا لو تزوج امرأة بالمغرب وهو بالشرق ، وأنت بولد ، لا يلحق به عند جماهير [ العلماء ] [ الفقهاء ] ، وإن كان النسب يلحق بالإمكان ، والشرع مقتشف إلى الإلحاق ، ولا فرق بين من هو من أهل الكرامات أو لا ، وألحقوا النسب بالاحتمالات المرجوحة الضعيفة ، وكذلك قال أرباب الأصول : إنه يُقطع بكذب الخبير ، إذا أثبتته واحد ، بمسأن دوت الكتب وفُتس فيها فلم يوجد ، ومع جواز ذلك كله شرعاً وعقلاً ، قطعوا بالكذب مع الاحتمال العقلي وعدم المانع الشرعي ، وقد قال الإمام ابن الخطيب في « المحصل <sup>(١)</sup> » : « إن من الجائر العقلي ما يُقطع بعدم وقوعه ، فإنما يجوز عقلاً أن الله يخلق جبالاً وبحراً من زئبق ، ومع هذا فنقطع بعدم الوقوع » .

(١) هو : « حصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والتكلمين » لأن خطيب أرى الإمام العلامة الأصولي المتكلم أبو عبد الله وأبو المال محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين القرشي الطبرستاني الأصل ، الرازي المولد ، فخر الدين التيمي البكري الشافعي صاحب التفسير الكبير « مفاتيح النيب » والمولود سنة ٥٤٣ هـ ، وقيل ٥٤٤ هـ ، والمتوفى بهرة سنة ٦٠٦ هـ ، وقد ذكر « المحصل » حاجي خليفة ؛ انظر : كشف الظنون / ١٦١٤ ، وفهرس البار القديم ١٠٥/٦ ، ومجمع سركيس / ٩١٥ .

وقد حكى صاحب « المحيط <sup>(١)</sup> » من الخفائية ، و [ كذا ] صاحب « الذخيرة <sup>(٢)</sup> » أنه لو قال رجل : إنه كان يوم التروية <sup>(٣)</sup> بالبصرة ، وإنه وجد ذلك اليوم بمكة ، إن هذا القائل يكفر عند محمد بن يوسف « أبي حنيفة » الأصمري ، وقال شمس <sup>(٤)</sup> الأئمة : لا يكفر بل يُجهل ، وقال أصحابنا : لو قال لعبد إن لم أحج في هذا العام فأنت حر ، وتنازعا ، وأقام المبدئ بينته أنه كان يوم النحر بالبصرة مثلاً ، عتق المبدئ ، وقال بعض أصحابنا : إنه لو عتق الطلاق بإحياء الوتى ، وقع الطلاق في الحال ، وإن لم يوقه في مسألة التعليق بالصعود ، وكل ذلك أن الأمور البعيدة لها حكم المعلوم ، فكلما كان أبعد وقوعاً ، كان أبعد قبولاً ، وأيضاً فإن الله تعالى قال : « سبحان الذي أمرى بمبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » ، وسبحان تقع عند أهل العربية للتعجب ، وصيغة التعجب الواردة في القرآن ، يُقصدُ بها مخاطبون ، بمعنى أنه أمرٌ يُتعجبُ منه ، / فأمرٌ يُتعجبُ منه بالنسبة إلى الرسول الكريم ، صاحب الآيات [ ١٥٧ و ] الباهرة ، والمعجزات الظاهرة [ صلى الله عليه وسلم ] لا تثبت بغير واحد ، تروج عليه القضايا ، فذلك عندي من الرزايا ، لاسيماً من امرأة لا تدري أنسيت أم حفظت ، أو نوهمت أو اختلقت .

والأمور البعيدة في المادة ، يُتعجبُ من وقوعها ، ويتوقف في قبولها إلا إذا علم صدق الخبر <sup>(٥)</sup> ، كافي القصص المذكورة بعد ، وفي قصة زكريا عليه السلام ،

(١) انظر : كشف الظنون / ١٦١٩ و ١٦٢٠ ، وفهرس الدار القديم ١٢٥٣ .

(٢) هي : « ذخيرة الفتاوى » أو « الذخيرة البرهانية » للامام برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز المتوفى سنة ٦١٦ هـ ، اختصرها من كتابه المشهور بالمحيط البرهاني ، انظر : كشف الظنون / ٨٢٣ ، وفهرس الدار القديم ٥١٣ .

(٣) يوم التروية : هو اليوم الثامن من ذي الحجة ، سمي بذلك لأن الحاج يرتدون فيه من الماء وفي حديث ابن عمر : « وكان يلبي بالحج يوم التروية » ، انظر : النهاية ١١٣/٢ ، والسان ٣٤٧/١٤ .

(٤) هو الإمام الكبير أبو بكر محمد بن أحمد ابن أبي سهل السرخسي الفقيه الحنفي صاحب « المبسوط » وأحد الأصول والمتوفى سنة ٤٨٣ هـ ، وقيل في حدود التسعين وأربعمائة .

(٥) في ١ و ٢ : « صدق الخبر » .

من سؤاله كيف يوجد له ذرية بعد كبره وكبر زوجته ، بعد دعائه بذلك ، وإخبار  
الملائكة له عن الله تعالى بذلك ، ما يشهد بأن الأمور التي تجري على خلاف العادة ،  
لا تُسلم بمجرد دعواها ، ولا بمجرد الإخبار ، وكذلك في قصة مريم ، وفي قصة  
امرأة إبراهيم ، صلى الله عليه وسلم ، وتصريحها بأن هذا الشيء عجيب ، والسؤال  
والتعجب من الجميع ، إنما هو لبعده عادة ، وإلا فالقدرة الإلهية سالحة ، ولا يتعجب  
مما يفعله .

وقد منع جماعة<sup>(١)</sup> أيضاً من قبول خبر الواحد من الثقات في إثبات الصفات؛ لفسر  
العمل بظاهرها عندهم ، وبعضهم ينسب الراوى في بعضها إلى الوهم ؛ فإن الصَّحابة  
رضي الله عنهم كبارُ العباد ، وأكابرُ العباد ، وظهورُ الكرامة على أيديهم ، أدعى إلى  
إيمان الكافرين ، وأقرب إلى وفاق المناقين ، ومن منع من الكبراء قال بموازها في  
زمن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وما قاربه إلهاماً ، ومع ذلك فقد قال تعالى :  
« ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم ، قلت لا أجد ما أحملكم عليه ، تولوا وأعينهم  
تفيض من الدمع حزناً » الآية ، فلم تَطْلُوْا لِمَ الْأَرْضُ حَتَّى سَارُوا ، ولا خَفَّتْ أَجْسَامُهُمْ  
حَتَّى طَارُوا ، وقصدُهم الجهاد ، وردعُ أهل الفساد ، وهم رموسُ الأولياء ، وصفيةُ  
الأصفياء ، ولو وقع ذلك ، لقصَّ الله علينا أنهم لما حزنوا وبكوا ، ساروا أو طاروا ،  
ولكان في ذلك مسرَّةٌ للنفوس ، وزينةٌ للطُّروس ، وداعيةُ الأيمان ، وردعٌ لبعض  
أهل العصيان ، والله تعالى أعلم ، والخيرُ كُلُّهُ في اتباعِ شريعةِ محمد صلى الله عليه وسلم .

وقال الشيخُ عبدُ الكريم<sup>(٢)</sup> : وقد ذكره ابنُ المهدى ، وقال إنه أقام سنين مكبلاً  
بالحديد ، مطروحاً في الجُبِّ عند مواليه ، يتوهَّمون جنونه ، فإذا حضرت الصلاة<sup>(٣)</sup> ،  
ألقى [ الحديد و ] القيودَ وخرج للسياحة ، فإذا طلع الفجرُ ، نبع للماء فتوضأ ، وهذا

(١) كنفائس و ا و ج ، وفي بقية الأصول : « الجماعة » .

(٢) اطل العاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

(٣) كنفائس في الأصول ، فليل القصد صلاة المغرب أو العشاء .

وأمثاله مما لا نمنعه ، وحاصل الأمر : إن كان ما يقع مخالفاً للعادة ، وهو قريب محتمل ،  
احتمل قبوله ، فإلقاء القيود للصلاة قريب ، وأما نبع الماء - [ فيتخرج ] على ما إذا  
وقع معجزة / لنبي - هل يقبل ؟ والأستاذ أبو إسحاق منعه ، وأما للكشافات فلا يمنع [ ١٥٧ ظ ]  
قبولها ، فإنه أمر يقع في القلب وقوى ، فيخبر به الولي ، عملاً بالمادة التي أجزاها الله  
له ، أنه إذا وقع في قلبه شيء ، وقوى وصمم عليه يقع ، فهذا حكمٌ بالعادة ، وقد ثبت عند  
أهل السنة أنواع منه ، وقال صلى الله عليه وسلم : « كان في بني إسرائيل مكلمون » ،  
الحديث .

فالكشافات لا يمنع من وقوع شيء منها ، إلا ما كان بعيداً منها في العادة ،  
لا يمهّد إلاّ للأنبياء ، ولكننا لا تثبت الكرامة باشتهاؤها واستفاضتها عند القراء ،  
فإنّ الكذب فيها كثير ، وكثير منهم جاهل بشروط صحة النقل وبحرر الأمر ، وكثير  
منهم مغفل ، يروى ما يسمعه ويحسن الظنّ بناقله ، وقال الإمام الحافظ يحيى بن سعيد  
القطّان : « إذا رأيت في السند رجلاً صالحاً ، فانقص يدك منه ، فإن لم أر أكذب من  
الصالحين في الحديث » ، ثم إن أكثرها مرسلّة ، وبعضها يُبنى على التوهم ، فإذا سلّمت  
من ذلك ، ورواها لنا عدل متيقظ ضابط ، يروى عن مشاهدة أو عن خبر من يقبل  
ممن وصفته ، ويسند ذلك إلى مشاهدة الناقل ، قبلنا ذلك كما يقبل سائر الأخبار بالشروط  
المتقدمة ، وهو ألا يكون بعيداً في العادة ، أو وقع هو أو مثله معجزة ، كما قال الأستاذ  
ومن يقول بقوله ، وقد قال إمام الحرمين في « الشامل <sup>(١)</sup> » :

إنّه يمنع إثبات بعض ما يجوز عقلاً كرامة ، ونقله عن القاضي وصحّحه ، وقد

(١) هو : « الشامل » في أصول الدين لإمام الحرمين أبي المظالم ضياء الدين عبد الملك بن عبد الله  
ابن يوسف الجويني - نسبة إلى جوين بالتصغير إحدى توابع نيسابور - شيخ التزالي المولود في الثامن  
عشر من المحرم سنة ٤١٩ هـ ، والمتوفى ليلة الأربعاء - وقت الشتاء الآخرة - الخامس والعشرين  
من ربيع الأول سنة ٤٧٨ هـ ، وكتابه « الشامل » ذكره حاجي خليفة ؛ انظر : كشف  
الظنون / ١٠٧٤ .

ذكرت شيئاً من ذلك في كتابي «الإمتاع في أحكام السماع»<sup>(١)</sup> ، وكراماتُ الأولياء حقٌ عند أهل الحقِّ .

ورأيتُ بخطَّ السَّكَّالِ<sup>(٢)</sup> ابنُ البرهان قال : قال لي أبو عبد الله<sup>(٣)</sup> الأسواني : تحدثتُ مع الشيخ مفرج طويلاً ، فذكر أحاديثَ وأورد أخباراً ، [و] لم يلحن في شيء منها ، فخطر لي التعجبُ منه ، كونه لا يعلم شيئاً من النحو ولا يلحن ، فرفع إلي رأسه وقال : من كان صحيحاً كان فصيحاً .... !

وحكى [إلى] جماعة ، فيهم جمالُ الدِّين أبو عبد الله محمد<sup>(٤)</sup> بن عبد الوهاب ابن السَّديد الأسنائي ، وهو ثبتٌ فيما ينقله ويرويه ، لاسيماً فيما لا غرضَ له فيه ، قال : سمعتُ الشيخَ بهاء<sup>(٥)</sup> الدِّين القفطي يقول : لما قبضَ الملكُ الصالحُ نجمُ الدِّين أيوبُ على أخيه «المادل» ، وقبضَ على بني الفقيه نصري ، ووقعت الحوطةُ عليهم بسببِ المادل فإنه ابنُ «الكمال» من جارية تسمى «شمسة»<sup>(٦)</sup> ، وكانت لأولاد ابن الفقيه نصري أولاً ، وكان بنو الفقيه نصري منهم جماعة بقُوص ، وكان فيهم ميلٌ إلى الفقهاء والفقراء وغيرهم ، توجهَ / الشيخُ مجدُ الدِّين<sup>(٧)</sup> علي بن وهب القشيري ، والشيخُ مفرجٌ ، بسببهم إلى القاهرة ، وكان الشيخُ بهاء الدِّين تلميذُ الشيخ مجد الدِّين ، توجهَ في محبته ، قال الشيخُ بهاء الدِّين : فسكنَّا نائي البلاد والقرى ، فنجدهم النَّاسَ على الساحل يقولون

(١) ذكره حاجي خليفة وقال : « هو كتاب نفيس لم يصف مثله ، كما شهد له التاج السبكي » وتوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية ؛ انظر : كشف الظنون / ١٦٧ ، وفهرس ادار القديم ٦٧/٢ ، وانظر أيضاً ما كتبه عنه في مقدمة الطالع .

(٢) هو أحمد بن عبد القوي بن عبد الله ، انظر ترجمته من ٨٥ .

(٣) هو محمد بن يحيى ابن أبي بكر ؛ انظر ترجمته من ٦٤ .

(٤) انظر ترجمته من ٥٤٤ .

(٥) هو بهاء الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٦) يقول القريري لها الست السوداء المعروفة ببنت الفقيه نصري ؛ انظر : السلوك ١/ ٢٦٧ .

(٧) انظر ترجمته من ٤٢٤ .

من هو الشيخ مُرْجَ فكم؟ فتشيرُ إليه، فيسلمون عليه ويأتون له بالصَّيَافَة، فيقولُ الشيخُ لأهل البادية: يا فلانُ ماحلكَ تفرغَ عن تلك المرأة؟ ويذكرُ الحالَ، فيصرخُ ذلك الشخصُ ويقولُ: اللهُ الأَحدُ، من أين علمتَ ذلك؟! ويتوبُ، قال: وفعل ذلك مرّات، قال فلانُ وصلنا القاهرةَ، كثروا<sup>(١)</sup> النَّاسُ على الشيخِ مُرْجَ، فأرسل السُّلطانُ الملكُ الصالحُ إليه يقولُ: لولا العوامُ جئتُ إليك، وطلبَ منه الحضورَ عنده، فطلعَ ودخلَ عليه، وكان عادةُ الشيخِ مُرْجَ أوَّلَ ما يرى شخصاً يقولُ له: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلَّم: « لا تهاطوا ولا تباغضوا » ويسوقُ الحديثَ، فلما رأى السُّلطانُ، قال له: أنت السُّلطانُ؟ قال: نعم فروى الحديثَ، فوجمَ السُّلطانُ خيفةً أن يشفعَ الشيخُ في «المادل» وكنا نقولُ له في الطَّرِيقِ: يا سيدي إذا دخلتَ على السُّلطانِ أيَّ شيءٍ تقولُ له؟ فيقولُ « لا يا أولادى كلُّ معي مفسودٌ ».

والشيخُ بهاءُ الدِّينِ لاشكَّ في هتته وثبته وضبطه، وقد تابع ابنَ السديد على هذه الحكاية جماعةً من الفقهاء المدول.

وذكر الشيخُ الفقيهُ ضياءُ الدِّينِ منتصرُ الخطيبُ، خطيبُ أدفُو، حكايةَ الشيخِ مُرْجَ واجتماعه بالسُّلطانِ، وحكى لي عن بعضِ أصحابِ أبي السُّعُود<sup>(٢)</sup>، أنَّ الشيخَ أبا السُّعُود قال: مقامه — يعني الشيخُ مُرْجَ — مقامُ داودَ الأتفهني، غيرَ أنَّه لما اجتمع بالسُّلطانِ سبقه داودُ، قال الشيخُ عبدُ الكريم: وقد شهد للشيخِ مُرْجَ شيخه أبو الحجَّاجِ الأَقْصَرِيُّ بالكاشفات، وبركته لاشكَّ فيها.

(١) كنا في الأصول على اللغة المروقة.

(٢) هو العارف أبو السُّعُود ابنُ أبي العتار ابنِ شعبان الواسطي الباذيني — نسبة إلى باذيين — بفتح الباء اللينة، بلدة قرب واسط العراق — ذكره التتري في معجمه في أسماء شيوخه، مات بالقاهرة يوم الأحد تاسع شوال سنة ٦٤٤ هـ.

وَتُوِّفِي لِيهِ الْجَمْعَةُ ، لثَمَانِ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، خَلَّتْ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ  
وَسِتِّمِائَةَ ، وَدُفِنَ بِيَلَدِهِ ، وَقَبْرُهُ يَزَارُ ، زَرَّتُهُ مَرَّاتٍ ، وَدَعَوْتُ عَنْدهُ ، وَرَجَوْتُ بَرَكَتَهُ .

\* \* \*

( ٥٠٩ — مِفْضَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ الْأُسْوَانِيُّ )

مِفْضَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَتَّانَ بْنِ جَوَادٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَزْرَجِ الْأَنْصَارِيِّ ، الْأُسْوَانِيُّ  
الْمَحْتَدُ ، الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ، أَبُو الْمَكَارِمِ ، رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْقَاسِمِ  
يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ فَضْلَانَ ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ مَتَوَجِّهٍ <sup>(١)</sup> :  
وَتُوِّفِيَ بِالْقَاهِرَةِ فِي الْخَامِسِ وَالْمِثْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ  
وَسِتِّمِائَةَ ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ .

\* \* \*

( ٥١٠ — مِفْضَلُ بْنُ نُوْفَلٍ الْأَدْفُوِيُّ )

مِفْضَلُ بْنُ نُوْفَلٍ بْنِ جَمْفَرٍ / بْنِ يُونُسَ ، يُنْعَتُ بِالْمُؤَمِّنِ ، الْأَدْفُوِيُّ قَرِيبُنَا ، كَانَ [ ١٥٨ ط ]  
فَاضِلًا عَالِمًا بِمُلُومِ الْقَدَمَاءِ ، مِنْ فِلَسْفَةٍ وَغَيْرِهَا ، وَلَهُ أَدَبٌ وَنَظْمٌ ، فَهُوَ مَشْهُورٌ قِصَائِدُهُ ،  
إِلَى أَوَّلِهَا :

لَطَافَتُنَا فِي عَالَمِ الْقَدَسِ تَسْبَحُ وَأَفْسُنَا فِي عَالَمِ الْأُنْسِ تَسْبَحُ  
وَقَصِيدَتُهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

هَلِ النَّفْسُ إِلَّا نَفْقَةٌ مِنْ مَشِيمَةٍ نَمَتْ بِدَمِ الْأَحْشَاءِ شَرًّا نَمَاءً  
وَهَلِ هُوَ إِلَّا ظَرْفٌ بُولٍ وَغَاطِطٌ وَلَوْ أَنَّهُ يَطْلَى بِكُلِّ طَلَاءٍ  
كَنِيفٌ وَلَكِنْ شَذَرَتْ جِذْرَانَهُ بِظِلِّ قَيْصٍ وَاسْتَتَارَ رَدَاءُ

(١) هُوَ أَبُو الْفَضْلِ مَنُوجَرُ بْنُ أَبِي الْوَفَاءِ عَمْدُ بْنُ تَرْكَانَ شَاهِ الْبَغْدَادِيِّ الْكَاتِبِ التَّوْفِيُّ فِي جُمَادَى  
أَوَّلَى سَنَةِ ٥٧٥ هـ .

فياشيخَ العراقِ أينَ عن مآري فديك بن<sup>(١)</sup> ما أنت من نظرائي  
صحبك إذ عيني عليها غشاوةٌ فلما انجلتَ فرغتُ منك إنائي  
توفى [ في ] حدود الأربعين وسبائة بأدقو .

\* \* \*

(٥١١ - مفضل بن هبة الله ابن الصنينة الأسناني \* )

مفضل بن هبة الله بن علي الحيري<sup>(٢)</sup> الضياء الأسناني ، يُعرفُ بابن الصنينة ،  
كان ذكياً جَدّاً ، اشتغل أولاً بالفقه والأصول والنحو ، وتميّز في ذلك ، ثمَّ اشتغل  
بالمقولات ، فنبأ عليه الطبُّ والحكمةُ والمنطقُ والفلسفةُ ، وتخرّج في الطبِّ على  
الشيخ علاء الدين ابن النفيس ، وصنّف في الترياق مجلدة ، وتوفى بالقاهرة في حدود  
الثلثمين<sup>(٣)</sup> وسبائة .

وله نظمٌ ، رأيتُ بخطه قصيدةً ، مدح بها بعضَ الأمراء ، أوّلها<sup>(٤)</sup> :

زفرتُ أضلمه وفيضُ شتونه تُنيك عن أشواقه وشجونهِ  
ذكرَ اللوى فاشتاق أطيبَ عيشة سلفتَ به فوهتُ عقودُ جفونهِ  
صبُّ يعلجُ من لواعج وجده وجواه ما جمرُ الفضى من دونه  
دَفَّ بكى لمصابه حسّاده ورثتُ عواذله لفرط حنينهِ

(١) في ج : « فديك بن » ، وفي اوب : « فديك بن » ، وفي د : « فديك من » .  
\* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ٢٥١/١ ، وهديّة الطريقين ٤٦٩/٢ ، ومعجم الأطباء ٤٩٥/١ ،  
والأعلام ٢٠٥/٨ .

(٢) في ب واليمنية : « الجيزي » خطأ ، وقد سبق أن ترجم الكمال لأخيه إبراهيم بن  
هبة الله الحيري ؛ انظر ص ٦٩ .

(٣) في ب واليمنية : « في حدود السنين » ، وكذا في معجم الأطباء حيث ينقل الدكتور  
أحمد عيسى عن نسخة ط من الطالع .

(٤) انظر أيضاً : معجم الأطباء ٤٩٥/١ .

يُخْفِيهِ عَنْ<sup>(١)</sup> عَوَادِهِ سَقَمٌ بِهِ      بِإِدِّ فَا يُبِيدُهُ غَيْرُ أَيْدِهِ  
حَسْبِي وَشَاءَ مِنْ دَمْعِي بَدَلْتُ      شَكَّ الرَّقِيبِ وَظَنَّهُ يَمِيقِيهِ  
وَالَّذَنْبُ لِي لَا لِلدَّمْعِ لِأَنِّي      أَوْدَعْتُ مَرَّةً الْحَبَّ غَيْرَ أَمِينِهِ  
[وَكَانَ يُنْهَمُ بِسَرَقَةِ الشَّعْرِ].

\* \* \*

(٥١٢ - مُقَرَّبُ بْنُ صَادِقِ الْأَرْمَنِيِّ)

مُقَرَّبُ بْنُ صَادِقِ بْنِ عَمَدِ الْأَرْمَنِيِّ، يُنْعَتُ بِالسَّرَاحِ، قَفِيهٌ فَاضِلٌ شَافِيٌّ،  
تَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ الْقَشِيرِيِّ، وَتَوَلَّى الْأَحْكَامَ، وَأَجَازَهُ الشَّيْخُ  
مَجْدُ الدِّينِ الْقَشِيرِيُّ بِالْفَتْوَى، وَكَانَ حَسَنَ السَّيَرَةِ، وَكَانَ قَاضِيًا أَذْفُو وَتَوَلَّى  
«هُوَ»<sup>(٢)</sup> وَغَيْرَهَا.

[١٥٩ و] / وَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ<sup>(٣)</sup> وَتَسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ.

\* \* \*

(٥١٣ - مُكْرَمُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ الْقُوصِيِّ)

مُكْرَمُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُوصِيِّ الْحَدَّادُ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ مَرْيَمَ بِنْتِ  
أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ، فِي جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةَ سَبْعٍ  
وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ.

\* \* \*

(٥١٤ - مُكْرَمُ بْنُ نَصْرِ الْقُوصِيِّ)

مُكْرَمُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُوصِيِّ، سَمِعَ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ عَلَى الشَّرِيفِ

(١) فِي الْمَجْمُوعِ: «يُخْفِيهِ مِنْ».

(٢) انْظُرِ الْعَاشِيَةَ رَقْمَ ١٩.

(٣) كَذَا فِي س ١٥٩ ج، وَفِي بَقِيَةِ الْأَصُولِ: «تِسْعَ وَتَسْعِينَ».

جمال الدين أبي محمد يونس<sup>(١)</sup> بن يحيى ابن أبي الحسن ابن أبي البركات القصار الماشي  
البغدادي، عن أبي الوقت<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

(٥١٥ - مكّي: أبو الحزم القوصي\*)

مكّي، ويكنى أبا الحزم القوصي، ذكره العمادُ الأصفهاني في «الخريدة»<sup>(٣)</sup>،  
وأشده في مروحة [قوله]:

ما مُنِيَةُ النَّفْسِ غَيْرَ مَرُوحَةٍ    تُوَصِّلُ لِقَلْبِ غَايَةِ الرَّاحَةِ  
تَجُودُ لَكِنْ يَحْسُدُ<sup>(٤)</sup> وَقَدْ    تَبْخُلُ إِنْ لَمْ تَسَاعِدِ الرَّاحَةَ

\* \* \*

(٥١٦ - مُلَاعِبُ بْنُ عَيْسَى الْأُسَوَانِي)

مُلَاعِبُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مُلَاعِبٍ، يُنْفَتُّ مَجْدَ الدِّينِ، الْأُسَوَانِي، كَانَ مِنْ  
الْفُقَهَاءِ الصَّالِحِينَ الْمُتَعَبِّدِينَ، الْكِرْمَاءِ الْأَجْوَادِ، عَلَى ضَيْقِ حَالِهِ، اشْتَغَلَ بِالْفَقْهِ يَبْلِغُهُ عَلَى  
الْعَمَلِ<sup>(٥)</sup> السَّبْقِي الشَّافِعِي، وَتَوَلَّى مَجْدُ الدِّينِ هَذَا الْإِعَادَةَ بِالْمَدْرَسَةِ الْبَانِيَّاسِيَّةِ<sup>(٦)</sup>  
بِأُسْوَانَ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ بِأَدْفُو، رَأَيْتُهُ مَرَّاتٍ، وَكَانَ يَلْبَسُ جُبَّةً قَطَنَ أُسَوَانِيَّةٍ،  
وَعَلَى رَأْسِهِ «سَمْحَانِيَّةٌ» أُسَوَانِيَّةٌ، وَفُوطَةٌ قَطَنَ أُسَوَانِيَّةٍ، وَهُوَ مَنْطَرَحٌ مُتَوَاضِعٌ النَّفْسِ،  
سَاقِطُ<sup>(٧)</sup> الدَّعْوَى، مُكْرِمٌ لِلْوَارِدِ، قَمَّةٌ عَدْلٍ.  
وَتُوُفِيَ بِأُسْوَانَ سَنَةَ تِسْعٍ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَكَانَ جَدُّهُ مُلَاعِبٌ قَبِيحًا أَيْضًا.

(١) في ج: «يوسف»، وهو تحريف.

(٢) هو عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي ثم المروزي، المولود بجرادة في ذي القعدة سنة ٤٥٨ هـ، والمتوفى ببغداد في سادس ذي القعدة سنة ٥٥٣ هـ.

\* انظر أيضاً: الخريدة ١٩٨/٢.

(٣) انظر الخريدة.

(٤) في الأصول: «لمسد» والتصويب عن الخريدة.

(٥) هو الحسين ابن أبي بكر ابن عياش، انظر ترجمته ص ٢٢١.

(٦) في إ: «البنائيسية»، وفي ج: «البنائيسية».

(٧) سقوط الدعوى تميز قديم عن عدم الاتهام، أي لم يدع عليه أحد ولم يتم.

(٥١٧ - مناقبُ بن إبراهيم الأُدْفُوِيّ)

مناقبُ بن إبراهيم بن موسى الأُدْفُوِيّ ، يُنعتُ بالقلم ، سمع « التَّقِيَّاتِ <sup>(١)</sup> » من الحافظ أبي الوقت محمد بن عليّ القُشَيْرِيّ ، بمدينة قُوص سنة ثلاثٍ وسبعين وِسْئَلةً .

\* \* \*

(٥١٨ - منتصر بن الحسن الأُدْفُوِيّ \* )

مُنتَصِرُ بن الحسن بن مُنتَصِر ، الشَّيْخُ ضِيَاءُ الدِّينِ الكِنَافِيّ ، المستقلانيُّ الحنْدِ ، الأُدْفُوِيّ <sup>(٢)</sup> للولد والدَّارِ ، خَطِيبُ أَدْفُوْ ، كان من أهل الخير والثَّقة ، والمَدَالَةِ والصَّدَقِ ، والصَّحْرُزِ والتَّحْرِيرِ ، سمع الحديثَ من الشَّيْخِ شمس الدِّينِ محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد ابن عليّ بن سرور المَدَنِيّ الحَنْبَلِيّ ، وأبي عبد الله ابن الثَّمان وغيرهما ، واشتغل بالفقه ، ثُمَّ وَرَدَ إلى البلاد قَعِيرَ من السُّعُودِيَّةِ ، فصَحَّبه وتَصَوَّفَ ، وعَمَرَ رِبَاطاً بِأَدْفُوْ .

وكان كثيرَ الكارم ، كبيرَ الروعة والحلم ، يَبْذُلُ نَفْسَهُ ومَالَهُ وَجَاهَهُ في حوائجِ النَّاسِ ، مشفقاً على أهله وأصحابه ، ومعارفه وجيرانه ، يسافرُ الأَيَّامَ الكثيرةَ في مصالحهم ودفعِ الصَّرَرِ عنهم ، متبِعاً لِسُنَّةِ ، معظماً لأهل العلم وطلَبَتَهُ ، لا يَقْدُمُ عليهم أحداً ،

[١٥٩ ظ] صحيح / الاعتقاد .

وكان كلَّ يومِ جمعة ، يَصَلِّي الصُّبْحَ بَنَفْسٍ ، ويَخْرُجُ إلى المقابر ، يزورُ ويقرأ ويدعو ، لا يَحْضُرُ بذلك ، ولا يَنْقَطِعُ عن صلاةِ الجُمُعَةِ مع الجماعةِ إلَّا لضرورة ، وكان يحفظُ مسائلَ من الفقه والكلام ، ويحفظُ تواريخَ ، و[ يحفظُ ] أَسْماءَ كثيرة ، وحكاياتٍ مفيدة ،

(١) انظر العاشية رقم ٤ ص ١٧٧ .

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٤ / ٣٦٠ .

(٢) في الدرر : « الأَكْفُوِيّ » ، وهو تحريف .

عن العلماء والصلحاء، وتراجم الناس وأنسابهم، وكان من أحسن الناس خطابة، يُشجى سامعه بفصاحة وحسن إيراد وخشوع.

قرأتُ عليه جزءاً من كتاب « الشفا »<sup>(١)</sup>، أنشدني الشيخ الخطيب منتصرً للذكور، قال : أنشدني الشيخ أبو عبد الله ابن النعمان، أغنّه قال لنفسه :

إنَّ التَّوَّاصِبَ فِي عِلَى أَفْرَطُوا إِذَا بَفَضُوهُ كَالرَّوَاقِصِ فَرَطُوا  
جَرَحُوا الصَّحَابَةَ عَامِدِينَ فَكَلَّهْمُ أَهْلُ الْجَهَالَةِ مُفَرِّطٌ وَمُفَرِّطٌ  
فَالْفَوْزُ عِنْدَ اللَّهِ حَبٌّ جَمِيعُهُمْ وَلَوْلَا هَذَا الطَّرِيقُ الْأَوْسَطُ

وكان صحيح العقيدة، سالماً من البدع، وكان حسن الخلق، يزور المرضى، ويشجع الجنائز، ويشهد مقدم الغائب، ويودّع المسافر، مثابراً على ذلك إلى أن كبر وهم وضعف عن الحركة، وهو يكلف نفسه ذلك، ولا يخصص الأغنياء والرؤساء بل يعم، وكان جله<sup>(٢)</sup> جميلة، وأخبروني أنه ما زال يقرأ ويذكر إلى أن توفى.

ومولده بأذقو، سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وتوفى بها يوم الأربعاء، ثامن عشر ربيع الآخر، سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

حكى لي مرة أنه رأى في المنام، وهو بمكان الشيخ أبي الشعوف في القرفة، أن شخصاً قال له: «لو بُعث إسحاق النبي لاحتدى بهذا الولي»، قال : قلت له : تكذب، ليس تصل رتبة الولي إلى مرتبة النبي، قال : ثم قصصْتُ ذلك على الشيخ عمر الشعوفي فقال : هذه فائدة التمسك بالشرع.

رحمه الله تعالى.

(١) هو : « الشفا في تريف - أو بصرف - حقوق المصطفى » للامام الحافظ أبي الفضل عياض ابن موسى البصري القاضي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ، انظر : كشف القنون / ١٠٥٧. وقهرس الدار القديم ٣٦٣/١، واكتفاء التنوع / ١٣٠، ومجمع سركيس / ١٣٩٧.

(٢) كفا في الأصول.

(٥١٩ - منصور بن محمد بن جماعة القوصي)

منصور بن محمد بن محمد ابن جماعة القوصي، الفقيه المقرئ، أبو الفقيه  
«أبو بكر»<sup>(١)</sup>، سمع من النضر الفارسي بمدينة قوص، سنة أربع وثمانمائة<sup>(٢)</sup>، وثقة  
على مذهب الشافعي.

\* \* \*

(٥٢٠ - منصور بن محمد الأسناني)

منصور بن محمد الأسناني، يُنعت بالخلص، سمع الحديث من العز<sup>(٣)</sup> الحراني،  
وكان من أدول بلده، ويمن له [بها] وجاهة.

\* \* \*

(٥٢١ - مهذب بن جعفر الأدقوي)

مهذب بن جعفر بن علي بن مطهر بن نوفل الأذقوي يُنعت بالزَيْن، عمي،  
كان عدلاً ثقة ثبتاً، محترماً ضابطاً عاقلاً، قليل الكلام متبجحاً في شهادته؛  
حتى كان العوام يبلدنا/ يقولون: القاضي مهذب شهادته بشهادتين، وكان له معرفة  
بالفلسفة وغيرها من العلوم القديمة، أخذها عن عم أبيه أبي الفضل جعفر<sup>(٤)</sup>، ومع ذلك  
فلم يُسمع منه في الخلوة ولا في الجلوة ما يخالف السنة، وكان ملازماً للعبادة من صلاة  
وصوم [وزكاة]، وذكر وتسييح ونوافل، وأكره على شهادة مخالفة لما يعلمه فلم  
يوافق، وحصل له ضرر.

(١) كذا في الأصول على الحكاية.

(٢) ١ : سنة ٤٧٠ هـ.

(٣) هو عبد العزيز بن عبد التميم بن علي ابن الصقل المولود سنة ٥٩٤ هـ والتحق بمصر في ربيع عشر  
رجب سنة ٦٨٦ هـ.

(٤) هو جعفر بن مطهر بن نوفل، انظر ترجمته ص ١٨٦.

وسألتُهُ مرّةً أن يشهد لي بِمَلِك — وكان يباشرُهُ بعد أبي سنين — قال: أنا أشهدُ  
لك باليد ؟ [ ف ] قلتُ له : هذا له في يدي سنين ، وأنت تعلمُ ذلك ، وأنّه انتقل إلى  
من أبي بملك ، وأوقفته على النّقل في جواز الشهادة بذلك فلم يوافق .  
ومضى على جيل وسداد ، وتوفّي في سنة ثمانٍ وسبعمائة ، وقد قارب الثمانين .

\* \* \*

( ٥٢٢ — موسى بن بهرام السّمهودي )

موسى بن بهرام <sup>(١)</sup>، الشّيخُ الإمامُ السّمهوديُّ، كان من التّعبّدين الصّالحين ، وله  
شعرٌ، أنشدني حفيدهُ عمرُ بن سليمان بن موسى من شعره ، أبياتاً يمدحُ بها [ وهي ] :  
جوادٌ إذا نهّته لمواهبٍ كفّاك وما في صدقٍ موعده مغلٌ  
هو البحرُ فاقدُهُ إذا كنتَ ظالمًا وألقِ به الحاجاتِ فهو لما أهلُ  
ودعْ عنك تمليلَ الزّمانِ وأهله فوالله ما يُفتى عن الظّما الطّلُ  
وأشدّني أيضًا له ، قوله :

أحبابنا إن نأت عنّا ديارُكم وحال يفي وبين الوصل أحوالُ  
فأنتم يا أحبّاي وحقّكم في ربع قلبٍ قتل الحبّ نزالُ  
ماغيّرتنى الّيلالي عن محبتكم يوما ولا صدّني بينّ وترحالُ  
آه على رجعة من طيب وصلكم يوما وتبدّل فيها الرّوح والمالُ

\* \* \*

( ٥٢٣ — موسى بن حسن بن حيلة الدّندري )

موسى [ بن حسن ] بن حيلة الدّندريُّ، أبو عمران ، سمع من أبي محمد عبد الله  
ابن عبد الجبار النّماني ، بمدينة قُوص ، في سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

(١) كُنا في س و ج ، وفي جية النسخ: « بهرام » باليم .

( ٥٢٤ - موسى ابن الحسن بن الصباغ القومى )

موسى بن الحسن بن يوسف ، عُرف بابن الصباغ ، يُنعتُ بالظهير القومى ، كان من الصالحين ، سمع الحديث من الحافظ منصور بن سليم السكندرى ، ومن عبد الله ابن عبد الواحد بن علان ، ومن أبى حامد الحمودى ، ومن أبى الخطّاب محفوظ بن عمر ابن الحامض ، وأبى الفضل يحيى قاضى القضاة .

سمع منه شيخنا تاجُ الدّين الدّشناوى ، والقاضى شرفُ الدّين ابنُ الحسن [١٦٠ظ] الحريرى ، وجلالُ الدّين محمد / بن عثمان بن محمد القشيرى ، وأحمدُ ابنُ الشّيخ المذكور ، وجباعة .

وكان حسنَ السّمت ، عليه سِما الخير ، من أصحاب أبى الحجاج الأفسرى ومضى الشّيخُ تقىُ الدّين أن يفسله ، ركوناً إليه .  
وتوفى بقوص سنة ثمان عشرة وسبعمائة .

\* \* \*

( ٥٢٥ - موسى بن عبد الرحمن الدّشناوى )

موسى بن عبد الرحمن بن محمد الكندى الدّشناوى ، سمع الحديث من الشّيخ بهاء الدّين ابن بنت الجيزى ، فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة بقوص .  
وكان صديقاً شافئاً للذهب ، حاكماً بدشنا ودندرا وغيرها ، ويُنعتُ بالشّرف .

\* \* \*

( ٥٢٦ - موسى بن عبد السلام الدّماينى )

موسى بن عبد السلام الدّماينى ، يُنعتُ بالنّقيس ، سمع من الشّيخ تقىُ الدّين القشيرى فى سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

(٥٢٧ - موسى بن عبد الكريم الدمامي)

موسى بن عبد الكريم بن عطية الدمامي<sup>١</sup>، يُنعتُ بالنفيس، سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بفت الجيزي في سنة خمس وأربعين وستائة بقوص .  
رأيتُ اسمه في طبقة السماع [بقوص] بخط الشيخ تقي الدين القشيري<sup>٢</sup>، وسمع من الشيخ تقي الدين المذكور في سنة تسع وخمسين .

\* \* \*

(٥٢٨ - موسى بن علي بن وهب القشيري القوصي<sup>٣</sup>)

موسى بن علي بن وهب بن مطيع القشيري<sup>٤</sup>، القوصي<sup>٥</sup> مولداً، الشيخ سراج الدين ابن دقيق العيد، سمع الحديث من أصحاب السلفي<sup>٦</sup>، ومن عبد الحسن<sup>(١)</sup> المكتوب القوصي<sup>٧</sup>، ومن أبيه الشيخ مجد الدين<sup>(٢)</sup> .  
روى عنه شيخنا أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف<sup>(٣)</sup> الدين ابن الأنطلي<sup>٤</sup>، وغيرهما .

حدثنا شيخنا أثير الدين أبو حيان، رحمه الله تعالى، أخبرنا أبو الفتح موسى ابن علي بن وهب، بقرآتي عليه، يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع الأول، من سنة ثمانين وستائة، قلتُ له : أخبركم والدكم ، إجازةً إن لم يكن سماعاً، أخبرنا الحافظ أبو الحسن علي بن الفضل<sup>(٤)</sup>، بقرآتي عليه ، في سنة ثلاث وستائة ،

\* انظر أيضاً : طبقات السبكي ١٥٧/٥ ، وحسن المحاضرة ١٩١/١ ، وكشف التنوير ١٧٥١/١ ،  
وورد هناك : « موسى بن علي القرني » ، وهو تحريف صوابه « القوصي » ، وهدية المارفين ٤٧٩/٢ ،  
وفيها تحريف الكشف ، والمخطوط الجديدة ١٣٨/١٤ ، والأعلام ٢٧٧/٨ .

(١) هو عبد الحسن بن إبراهيم بن قنوح ، انظر ترجمته ص ٣٣٥ .

(٢) هو علي بن وهب بن مطيع ، انظر ترجمته ص ٤٢٤ .

(٣) هو عمر بن عيسى بن نصر ، انظر ترجمته ص ٤٤٨ .

(٤) في جميع الأصول : « بن أبي الفضل » وهو تحريف ، انظر المحامية رقم ١ ص ١١٣ .

أخبرنا الحافظ أبو الطاهر السلفي<sup>(١)</sup> ، أخبرنا أبو عبد الله بن الفضل الثقفي أن ابن بشار بن حداد ، أخبرنا محمد بن عمرو بن البخاري<sup>(٢)</sup> ، حدثنا محمد بن عبيد الله<sup>(٣)</sup> اللنادي ، حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا شيان عن قتادة ، عن أنس رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة ؟ قال : « الذي مشاه على رجله في الدنيا قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة » .

أخرجه البخاري عن عبد الله بن محمد ، ومسلم عن زهير بن حرب ، وعبد بن محمد ، جميعاً عن يونس ، ويونس هو ابن محمد اللؤدب<sup>(٤)</sup> البغدادي ، وشبان هو أبو معاوية ابن عبد الرحمن النخعي<sup>(٥)</sup> .

[١٦١] وأخذ الشيخ سراج الدين فقه مذهب / الشافعي عن أبيه الشيخ محمد الدين ،

(١) انظر الحاشية رقم ٧ ص ٢٤٤ .

(٢) في س والتيمورية : « الجري » من غير قطع ، وفي ج : « الجري » ، وفي ا و ب « البخري » ، والصواب ما أثبتناه ، وهو محدث بغداد أو جعفر محدث بن عمرو ابن البخري بن مدرك الرزاز ، ولد سنة ٢٥١ هـ وتوفي ليلة الثلاثاء لست بقين من ذي الحجة سنة ٣٣٩ هـ ؛ انظر : تاريخ بغداد ١٣٧/٣ ، والمشتبه ٤٩ ، ودول الإسلام ١٥٤/١ ، والواق ٢٩١/٤ ، وفاموس القبروزابادي ١٧٦/٢ ، والنجوم ٣٠٤/٣ ، وورد هناك خطأ ؟ « محدث بن عمر » ، والفهرات ٣٥٠/٢ .

(٣) في جميع الأصول : « عبدالله » خطأ ؟ فابن اللنادي هو أبو جعفر محدث بن أبي داود عبيد الله ابن يزيد محدث بغداد المولود في النصف من جادى الأول سنة ١٧١ هـ ، والمتوفى ليلة الثلاثاء في البحر ، ودفن يوم الثلاثاء ثلاث بقين من رمضان سنة ٢٧٢ هـ .

(٤) في الأصول جميعها : « المؤن » وهو تحريف ، والمؤدب هو يونس بن محمد بن مسلم أبو محمد الحافظ المتوفى يوم السبت لبع ليل خلون من صفر سنة ٢٠٨ هـ . وقيل ٢٠٧ هـ . ولم يسم ، قال الذهبي « توفي قبل أوان الرواية ، ومم ذلك فحدثه في دواوين الإسلام ليلة وسعة خفله » ، انظر : طبقات ابن سعد ٣٣٧/٧ ، وتاريخ البخاري ٤١٠/٢/٤ ، والبحر والتصديق ٢٤٦/٢ ، وتاريخ بغداد ٣٥٠/١٤ ، والمجموع بين رجال الصحيحين / ٥٨٤ ، وكامل ابن الأثير ١٢١/١ ، وتذكرة الفاظ ٣٢٨/١ ، وابن كثير ٢٦٢/١٠ ، وطبقات ابن الجوزي ٤٠٧/٢ ، والتهذيب ٤٤٧/١١ ، والتقريب ٥٧٠/١ ، والملاحمة ٤٤١/٢ ، والفهرات ٢٢/٢ .

(٥) نسبة إلى نحو بن شمس - يضم الشين المحبة - بطن من الأزدي ، وقيل لأن المنسوب إلى القبيلة هو يزيد النخعي ، أما شيان هنا فهو منسوب إلى نحو الرعية ، توفي شيان ببغداد سنة ١٦٤ هـ .

وكان ذكي الفطرة ، ثاقب الذهن ، بماناً ؛ حتى قيل عن أخيه الشيخ تقي الدين إنه قال عنه : « لو بحث مع أهل المدينتين - يعني القاهرة ومصر - لقطعهم » ، وانتهت إليه رئاسة الفتوى بقوص ، واشتغل عليه الطلبة واتصفوا به ، وصنّف كتاباً في الفقه سماه « المفتى »<sup>(١)</sup> ولا أعلمه أكمله ، ورأيت بعضه ، وفيه نقول كثيرة ، ومباحث غزيرة ، ورأيت له شيئاً كتبه على قاعدة « مدعجوة »<sup>(٢)</sup> ، ودرس بدار الحديث بقوص ، وبالدرسة النجيبية<sup>(٣)</sup> .

وله شعر حسن ؛ أنشدنا شيخنا العلامة أنير الدين أبو حيان ، أنشدنا الأمير الفاضل مجير الدين عمر ابن القطي ، أنشدنا الشيخ سراج الدين موسى بن علي بن وهب القشيري لنفسه<sup>(٤)</sup> :

وحقّ ما أعرضتُ عنك ملالة      ولا أنا بمنّ تملين مُغيقُ  
ولكنْ خشيتُ الكاشحين لأنني      على سرّنا من أن يذاع شفيقُ  
فأصبحتُ كالظلمان شاهد مشرباً      قريباً ولكن ما إليه طريقُ

توفّي بقوص سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، ومولده بها ، يوم الاثنين خامس عشر رمضان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٥٢٩ - موسى بن عيسى الظهير القفطي )

موسى بن عيسى ابن أبي النصر ابن دينار القفطي ، يُنسبُ بالظهير ، سمع الحديث

(١) ذكره حاجي خليفة ، اظر : كشف التنون / ١٧٥١ .

(٢) كذا في الأصول .

(٣) نسبة إلى الجيب بن مية إمام رئيس قوس والقرى بها عام ٦٧٢ هـ .

(٤) اظر أيضاً : طبقات السبكي ١٠٨/٥ .

من أحمد<sup>(١)</sup> بن ناشي القاضي ، وإليه عهد عمر<sup>(٢)</sup> الحريري ، القوصيين ، في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

( ٣٠٠ - موسى بن يَمُور بن جلدك \* )

موسى بن يَمُور بن جلدك بن سليمان بن عبد الله ، أبو الفتح ، النُصُوتُ جمال الدين الأمير ، وُلد بقرية بالقرب من مُهمُود ، من عمل قُوص ، تُعرفُ بقرية ابن يَمُور<sup>(٤)</sup> ، في مجامد الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وسمع من أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الفارسي ، وأبي الحسن علي بن محمود الصابوني ، وأبي علي الحسن ابن إبراهيم بن دينار ، وأبي الحسن علي<sup>(٥)</sup> ابن أبي عبد الله ابن القيس وجماعة ، وحدث .

كان أحدَ الأمراء المشهورين ، والرؤساء المذكورين ، موصوفاً بالكرم والمعرفة ، معروفاً بالرأى والتقدمة .

(١) انظر ترجمته في الطالع ص ١٥٠ .

(٢) هو عمر بن عبد الصير بن محمد ، انظر ترجمته ص ٤٤٣ .

(٣) في س و ا و ج : « إحدى وسبعمائة » .

\* انظر أيضاً : ذيل الروضتين / ٢٣٤ ، وذيل المراجعة / ٢٣٠ ، والذيل / ١٤١ ، والنجوم / ٢١٨ ، والتلائد الجوهريّة / ١٣٨ ، والشذرات / ٣١٣ .

(٤) انظر القسم الجغرافي السابق من الطالع ، وقد سماها أبو الحسن « القوب » ، ويقول الأستاذ رمزي :

« بالبحث تبين لي أن قرية ابن يَمُور تقع في الجهة الجنوبية من سمهود ، وأنها هي القرية التي وردت في تاريخ ( دفتر الماشحة ) سنة ١٢٣١ هـ باسم « كوم عقوب » ثم حُرف اسمها في تاريخ سنة ١٢٧٥ هـ إلى « كوم عقوب » باسم فرسوط ، وما ذكر يتضح أن « القوب » هي القرية التي تعرف اليوم باسم « كوم عقوب » ، إحدى قرى مركز نجف حادي بمدينة قنا » انظر : النجوم الزاهرة ٢١٨/٢ ح ٣ .

(٥) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٦٣ .

تُوِّفَ بِالْقَصْرِ<sup>(١)</sup>، من عمل قاقوس<sup>(٢)</sup>، بين الفرائي<sup>(٣)</sup> والصالحية<sup>(٤)</sup>، في مسهل  
شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة، ومُجِلَّ إلى تربة أبيه بقرافة مصر، ودُفِنَ في رابع  
شعبان، ذكره الشريف<sup>(٥)</sup> في «وَفَيَاتِهِ».

\* \* \*

### (٥٣١ - مؤمل بن يحيى الأسواني)

مُؤمِلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَهْدَى بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَسْوَائِيِّ / القتيبي، ذكره الشيخُ [١٦١ ظ]  
عبدُ الكريم<sup>(٦)</sup> الحلبيُّ وقال: روى عن محمد بن جعفر بن حفص الإمام، وروى عنه

(١) يقول الأستاذ رمزي إنها وردت بهذا الاسم في خطط القرطبي ووفى السلوك أيضاً ثم يقول:  
«وبالبحث تبين لي أن هذه المَنَزلة هي القرية التي تعرف اليوم باسم «الجسرة» إحدى قرى مركز  
قاقوس بمديرية الشرقية، انظر: النجوم ٨٣/٧ ح ١، وانظر أيضاً: قاموس رمزي - القسم الأول -  
٩٧/، والقسم الثاني ١١١/١، وقاموس بوانه ١٧٨/.

(٢) قاعدة مركز قاقوس بمديرية الشرقية، وهي من المدن القديمة، ذكرها «جوتيه»،  
وقال إن اسمها القديم Pakeo، والقبطي Pokuosha، ووردت باسمها الحالي «قاقوس» في كتاب البلدان  
اليقطيني، وذكرها البشاري في «أحسن التقاسيم»، وابن سمان في «القوانين»، وياقوت في معجمه،  
وابن الجياني في «الصفة» ويقول الأستاذ رمزي:

«قرية قاقوس الحالية وملحقاتها قد استجذت في العهد العثماني، وقد أقيمت في وسط الأراضي  
الزراعية بالقرب من أطلال المدينة القديمة» انظر: بلدان اليقطيني ٣٣٠/، وأحسن التقاسيم ٢١٤،  
وقوانين الدواوين ١٦٦، ومعجم البلدان ٢٣٢/٤، والصفة السنية ٣٨، والمخطط الجديدة ٦٧/٤،  
وقاموس بوانه ٥٦٧، وقاموس رمزي ١١٦/١ و ١٢٣، ودليل الشرقية ١٦٦.

(٣) يقول الأستاذ رمزي: «وردت في صبح الأعشى ضمن محطات البريد بين مصر وغزة  
غربي بلدة قفيا، وبالبحث عن هذه المحطة تبين لي أن مكانها اليوم «حوش أبو غرب» في رمال  
«دبة الفرايات» الواقعة جنوبي آثار مدينة الفرما، وعلى بعد ١١ كيلو متراً منها، بأراضي قسم  
سينيا العالي»؛ انظر: قاموس رمزي - القسم الأول - ٨٩، وانظر أيضاً: معجم البلدان ١٩٠/٤،  
وخطط القرطبي ١٨٢/١.

(٤) أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٤ هـ بين مصر والشام، لتكون منزلة للجنود  
عند ذهابهم إلى الشام وعند عودتهم منها، وتسمى بالصالحية الكبرى لتمييزها عن التواشي الأخرى  
المسماة بالصالحية، وهي الآن تقع مركز قاقوس بمديرية الشرقية؛ انظر: قوانين الدواوين ٨٥،  
ونخبة ابن الجياني ١٩٩، وخطط القرطبي ١٨٤/١، والمخطط الجديدة ٦/١٣، وقاموس بوانه ٤٢٤،  
وقاموس رمزي ١١٢/١، ودليل الشرقية ١٨٢.

(٥) هو عز الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحلبي الحسيني المؤرخ قتيب الأشراف، التوفي  
سنة ٦٩٥ هـ.

(٦) انظر الطاعية رقم ٨ ص ١٨١.

أبو القاسم خلفُ بن القاسم بن سهل القرطبيُّ ومولده بمصر سنة سبعين ومائتين ، وتوفيَّ سنة تسع وخسين وثلثمائة . انتهى

وقد سمع منه [ جماعة منهم ] أبو القاسم ابن الطحَّان ، وذكره في « وَفَيَاتِهِ » وقال :  
كان مقبولَ القول عند الحكماء ، وكان رجلاً صالحاً ، وحكى عنه أنَّ معلمه كان يعطى  
الفلانَ رفقته [ أجرة ] كلَّ واحد درهماً ودانقاً ، وكان مُؤمِّلٌ شَرَطَ على المعلم أن يصليَ  
الظهرَ والمصرَ في المسجد ، فكان يُنقصه دانقين لذلك .

\* \* \*

( ٥٣٢ - مؤيد بن محمد القفطيُّ )

مُؤيَّد بن محمد بن عليَّ القفطيُّ ، سمع الحديثَ واشتغل بالفتنة ، وقرأ النعوى  
على أبي الطَّيِّب<sup>(١)</sup> السَّبْقِيَّ ، وحصل منه طرفاً ، وتوفيَّ بعد السَّبعِ مائة .

\* \* \*

( ٥٣٣ - ميسر بن الحسن الأرمني )

ميسرُ بن الحسن ابن الأثير ، أبو الفتح ، ابنُ أبي محمد بن عليَّ ، القرشيُّ  
الأرمنيُّ ، ذكره الشيخُ قطبُ الدِّين عبدُ الكريم الحلبيُّ في تاريخه وقال :  
سمع من السَّبط<sup>(٢)</sup> ، ومولده بأرمنت تقريباً في سنة ستِّ عشرة وسبعمائة<sup>(٣)</sup> .

(١) في ج : « أبي الطيب البكي » وهو تحريف ، والسبقي هو محمد إبراهيم بن محمد ، انظر ترجمته ص ٤٧٧ .

(٢) هو جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي الإسكندراني ، سبط المحافظ الكبير أبي الطاهر السلفي ، ولد سنة ٥٧٠ هـ وتوفي في ربيع شوال سنة ٦٥١ هـ .

(٣) في س و ا و ج : « وسبعمائة » ، وهو خطأ قطعاً ؛ لأنه أخذ عن سبط السلفي التتوي سنة ٦٥١ هـ . . . . . ؟ !

## باب النون

( ٥٣٤ — ناشئ بن عبد الله القومى )

ناشئ بن عبد الله ، أبو البقاء القومى ، الضرير النقيع المرقى ، الأديب الصالح الزاهد ، سمع من أبي الحسن علي بن نصر بن المبارك الجلال<sup>(١)</sup> ، وقرأ القراءات على أبي<sup>(٢)</sup> محمد عبد الله ابن أبي الفضل جعفر التميمي ، وقرأ ابن أبي الفضل على أبي عبد الله محمد<sup>(٣)</sup> بن عبد الرحمن بن إقبال ، وقرأ ابن إقبال على أبي عمرو الحضرمي عبد الرحمن القيسى ، وقرأ القيسى على أبي داود سليمان بن نجاح ، وقرأ ابن نجاح على أبي عمرو عثمان ابن سعيد .

وتصدّر ناشئ بقوص ، وقرأ الناس عليه ، وانتفعوا به وبيركته ، قرأ عليه الشيخ نجم الدين عبد السلام<sup>(٤)</sup> بن حفاظ ، والشيخ أبو الحسن ابن الصبانغ<sup>(٥)</sup> ، وجمع كثير ، وكان فيه فضل .

ذكره السيد الشريف عز الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني في «وفياته» وأثنى عليه ، وذكره عبد الغفار السعدى وقال : ناب في الحكم ، وهو وم ، وإنما ناب ابنه أحمد .

توفى ناشئ سنة إحدى وأربعين وستائة .

\* \* \*

( ٥٣٥ — ناصر بن عرفات القومى )

ناصر بن عرفات بن عيسى بن علي ابن أبي الفتوح ، القومى الزاهد ، سمع من بعض

(١) في ج : « الحلال » بالهاء الميمية ، وفي ب والتبوية : « الحلال » بالهاء المعجمة .

(٢) في جميع الأصول : « أبي عبد الله » خطأ ، وانظر ترجمته في الطالع ص ٢٧٨ ، وقد وردت

نسبته هناك « التميمي » بينما نسبته هنا « التميمي » !! . . . . .

(٣) انظر ترجمته في الطالع ص ٥٢٩ .

(٤) هو عبد السلام بن عبد الرحمن ، انظر ترجمته ص ٣٢٠ .

(٥) هو علي بن حميد بن إسماعيل ، انظر ترجمته ص ٣٨٣ .

أصعب السَّنيّ، وكان من الصّالحين الأبدال، ذكره أبو القاسم الصّفاوى<sup>(١)</sup> وقال: رأيتُ على ظهر كتاب له هذا البيت، وأظنه له، وهو قوله:

[١٦٢و] / دعني فإنَّ غريم القتل لازمني هذا زمانك فانرح فيه لا زمني

وقال: تُوفِّي في غلّي سنة سبعمين وخمسمائة، وله سبعون سنة أو نحوها.

وذكره اللدّميُّ عبدُ الكريم وقال: تُوفِّي في صفر سنة خمس وستين وخمسمائة، ودُفن بوعلة داخل باب البحر، وقبره يزار.

وقال الحافظُ عليُّ بن الفضل اللدّميُّ في «وَقَايَاهُ»: سمع معنا وكان من الصّالحين، وقال: هو من ولد أبي بكر الصّدِّيق [رضى الله عن أصحاب رسول الله أجمعين]، وذكره الحافظُ منصورُ بن سليم وأثنى عليه، وقال: كان من الأبدال.

\* \* \*

(٥٣٦ — نجم بن سراج الأسنانيّ \*)

نجمُ بن سراج، شمسُ الملك المُعظيِّ، الأسنانيُّ الدّار، ذكره صاحبُ<sup>(٢)</sup> كتاب «الأرَجِ الشّائق» من الشّراء الذين مدحوا ابنَ حسان<sup>(٣)</sup> الأسنانيُّ، وقال: هو وإن كان من غير أسنا — فإنه وُلد بشيرها، وقد عدَّ من أهلها — فإنه رُبِّي بها طفلاً، وامتزج بأهلها عقداً وحلاً، وهو شاعرٌ اشتهر شعره — وسار ذكره، وظهرت نباهته وأربه، وتميّز شأنه وأدبه، ومدح وأجاد، وتصرف فيما أراد، ومدح الأسماء والكبراء وأجاد السّبك، ورقى السّلك.

(١) نسبة إلى وادي الصّفاء بالجواز، وهو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحميد بن إسماعيل الصّفاوى ثم الإسكندريّ الفقيه المالكي المولود سنة ٥٤٤ هـ، والمتوفى في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ٦٣٦ هـ.

\* انظر أيضاً: معجم الأدباء ٢١٥/١٩، والأعلام ٢٢٥/٩.

(٢) هو أبو الفضل عبد الملك جفر ابن شمس الخلافة المولود سنة ٥٤٣ هـ والمتوفى سنة ٦٢٢ هـ.

(٣) هو جعفر بن حسان بن عليّ؛ انظر ترجمته ص ١٧٨.

قال: وعاصرتُه بأَسْنا وذَا كَرْتُه ، فرأيتُ من حسن بديهته، وجبل طريقتَه، ما استدللتُ على ذكاه مطبوع ، وخاطر غير ممنوع .

قال: ومدح ابن حسان بقصيدة أولها<sup>(١)</sup>:

قف الراكبَ واسأل قبل حثِّ الركائبِ      لعلَّ فؤادي بين تلك الحفائبِ  
وماذا عسى يجدي السؤالُ وإنما      أعللُ قلباً ذاهباً في اللذائبِ  
وإني امرؤٌ يخفى على الناسِ مقولِي      وتندري<sup>(٢)</sup> أظنني كراماً للنائبِ  
فوالله لولا الشعرُ سُنَّةٌ من خلا      ونجاة<sup>(٣)</sup> قوم في المصور الذواهبِ  
لجئْتُ نفسي عن سؤالِ معاشِر<sup>(٤)</sup>      يرون طلابَ الجود أسنى للكاسبِ  
وهبتُ لمن يأبى مديحي عِرضَه      وإن كان المعروف ليس بواهبِ  
وأقسمتُ لأرجو سوى رِفْدِ جعفر<sup>(٥)</sup>      حليف الندي ربَّ العلا والنائبِ  
أحقُّ فَنَقَى باللدحِ رُجىً ويُتقى      كما تُتقى حتماً شِفَار<sup>(٦)</sup> القواضبِ  
إذا نحنُ شَبَّهنا تقاسمَ مجسده      وجدناه بالتحقيق فوق الكواكبِ<sup>(٧)</sup>  
وإن نحنُ رُمنا وصفَ جدواه في الوري      رأينا نداه<sup>(٨)</sup> مثلَ هطلِ السحابِ

(١) انظر أيضاً: معجم الأدباء ١٩/٤١٥ .

(٢) في س: « وتندري » وقد سقط البيت من معجم الأدباء .

(٣) في الأصول: « وقدوة قوم » ، والتصويب عن معجم ياقوت .

(٤) في س: « دسؤال مباشر » ، وقد ورد هذا البيت في المعجم هكذا :

لترمت نفسي عن سؤال مباشر      يرون طلاب البر أسنى للكاسب

(٥) هو جعفر بن حسان السابق ذكره .

(٦) ورد البيت في المعجم :

أحق فني يطرى ويرجى ونقى      كما تنقى خوفاً شغل القواضب

(٧) في المعجم :

إذا نحن قدرنا تقاسم مجسده      وجدناه بالتصغير فوق الكواكب

(٨) في المعجم :

وإن نحن رُمنا وصف جدوى يمينه      رأينا نداه فوق سج السحاب

[١٦٢ ظ]

أخوهم لم يفتنه لومٌ لأنهم  
/ جوادٌ<sup>(١)</sup> براه الله للفضل دائماً  
رقيتُ بإحسان ابن حسان منبراً  
وصلتُ على الألام حتى لقد غدتُ  
على أننى من عظم مانلتُ من هوَى<sup>(٢)</sup>  
وما الحبُّ شئٌ يجهلُ للره قلده  
خليلى كفا وأركانى وخلياً  
وإن كان<sup>(٣)</sup> ذنبى قرط وجدى ولوعى  
وليس عجباً ذاك أنْ بُحتْ عن أذى  
ألا ليت هل لي إلى ريم رامة  
وما ليت في التحقيق إلا تملّة  
أثتْ بى الآلام شوقاً ورقّة  
وذلك أننى فى الورى أعشقُ الموى  
أعللُ غشى بالتمسّى إلى النوى

وما هه غيرُ التهى واللواهب<sup>(٤)</sup>  
كأنَّ عليه الجودَ ضربة لازب  
فجئتُ به فى اللطف أفصح<sup>(٥)</sup> خاطب  
من الرعب من دون<sup>(٦)</sup> الأنام صواحي  
دويقة رامٍ للأسى والثـ سوائب  
وإن كان<sup>(٧)</sup> لا يخفى على ذى التجارب  
ملاى فذهنى حاضرٌ مثلُ غائب  
فذلك ذنبٌ لستُ منه بتائب  
ولكنَّ كتمَّ الداء إحدى العجائب  
وصولُ أقضى منه بعضَ مآربى  
فحقاً وبُعداً للأمانى الكواذب  
وطاف بمجسى السقم من كلِّ جانب  
على أنه بين الحشا والترائب  
وأعتبُ قلبى وهو لى غيرُ عاتب

(١) فى المجمع :

أخوهم لم يفتنه لوم هه وما هه غير اتصال المواهب

(٢) فى المجمع :

« جواد تراه الدهر فى البر دائماً »

(٣) فى المجمع :

« فكننت به فى الفضل أحسن خاطب »

(٤) فى المجمع :

« من الرعب من بعد الجفاء صواحي »

(٥) فى المجمع :

« على أننى من وقع عادية التوى »

(٦) فى المجمع :

« وما فيه لا يخفى »

(٧) فى المجمع :

لأن كان ذنبى الحب والوجد والموى ذلك ذنوب لست فيها بتائب

على أننى والحمد لله زاهدٌ  
أيا صاحبي دعني قليلاً ولا تلم  
ألم تتحقق أن نفسي أتيّة  
قال : وله أيضاً :

العينُ في العينِ مرأى بارعُ النظر  
ليس التفرُّلُ في الفزلان من أربى  
واسمعُ فكم لي بحرٌ البين من أرب  
أنا الغريبُ لما قد نلتُ من زمن  
لو بعض ما بى بجلود لذاب ولم  
إنا إلى الله في حظي وقلته  
لو أنظّم الدرّ في شمرى لماد لي  
وكم أعالجُ من صبرى على زمن  
[ منها ] :

[ ١٦٣ ] / قد وصلتُ إلى مولى متائمه  
حوى مكارم أخلاق فشيدها  
أوليتى وابن حسان الأجل ندى  
قال : وقال في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة قصيدة أولها :

دع ما يقالُ وخذ لنفسك ما ترى  
وعليك بالهمم الجسام غاطراً  
وإذا انحطوب أنت بكل عظيمة  
مولى إذا نام الأنام عن الملا  
لم يدن منه مؤمل ذو فاقة  
كم مرةً وانفيتُ أبني قطرةً

فالوجدُ يوجد وهو مالا يشتري  
إن شئت أن ترقي الحبل الأخطرا  
يمتُ من دون البرية جفرا  
أقيته لم يدن ماسنة الكرى  
إلا وآب كما تمتي موسرا  
من جوده فوددتُ منه أبحرا

(٥٣٧ — نصر الله بن عبد السلام القوصي)

نصر الله بن عبد السلام بن زيد، أبو الفتح القوصي، عُرف بالمعبد، ذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم في تاريخه وقال: حَدَّثَ بَقُوصَ بِأَحَادِيثَ مِنْ كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْكَرَمِ الْجَلَالِ، وَقَالَ: تُوُفِّيَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.

\* \* \*

(٥٣٨ — نصر الله بن هبة الله ابن بُصَاقَةِ القوصي\*)

نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن علي، غفرُ القضاة، أبو الفتح الفِغَارِيُّ<sup>(١)</sup> الحنفِيّ، الكاتبُ المعروفُ بابن بُصَاقَةِ، ذكره المبارك ابنُ أبي بكر بن حمدان بن الشعار في كتابه «عقود<sup>(٢)</sup> الجُمان في شعراء الزَّمان»، [وقال]: وُلِدَ بِقُوصِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَتَحْمِائَةٍ<sup>(٣)</sup>، وَنَشَأَ بِمِصْرَ وَاشْتَغَلَ [بِالْأَدَبِ] بِهَا وَبِالشَّامِ.

وَقَرَأَ عَلَى أَبِي الْيُمْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكِنْدِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ يَحْيَى بْنُ أَسْمَدَ بْنِ بَوَّشٍ<sup>(٤)</sup>، وَدَخَلَ بَنْدَادَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.

\* انظر أيضاً: الفوات ٣٠٥/٢، وابن كثير ١٨٤/١٣، وورد هناك عرقاً: «بن صافقة»، وطيقات القرشي ١٩٩/٢، وورد هناك عرقاً أيضاً: «بن رصافة الصقاري»، وصوابها: «بن بصافة الفغاري»، وانظر كذلك: السلوك ٣٨٥/١، وحسن المحاضرة ٢٦٠/١، والسنن ٢٥٢/٥، ومهدي الطارفين ٤٩٣/٢، وآثار الأدهار ١٥١/١، ومعجم المؤلفين ٩٩/١٣، والأعلام ٣٥٤/٨. (١) في ١: «الغاري»، وفي ج: «الغاري»، وهو تحريف. (٢) ذكره حاجي خليفة: انظر: كشف الظنون ١١٥٤. (٣) في ج: «سنة ٨٥٩ هـ». (٤) في جميع أصول الطاليم: «يحيى بن سعيد بن يونس»، وذلك تحريف، فهو أبو القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى بن بوش الجبلز البغدادي المتوفى ليلة الأربعاء ثالث ذي القعدة سنة ٥٩٣ هـ. انظر: مرآة الزمان ٤٥٥/٨، وذيل الروضتين ١٢، ودخول الإسلام ٧٧/٢، والنجوم ١٤٣/٦، والسنن ٣١٥/٤.

(٤) في جميع أصول الطاليم: «يحيى بن سعيد بن يونس»، وذلك تحريف، فهو أبو القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى بن بوش الجبلز البغدادي المتوفى ليلة الأربعاء ثالث ذي القعدة سنة ٥٩٣ هـ. انظر: مرآة الزمان ٤٥٥/٨، وذيل الروضتين ١٢، ودخول الإسلام ٧٧/٢، والنجوم ١٤٣/٦، والسنن ٣١٥/٤.

وكتب عنه ابنُ النجَّار<sup>(١)</sup> الحافظُ، وكتب عنه ابنُ مسدي<sup>(٢)</sup>، والحافظُ ابنُ يَمُور<sup>(٣)</sup> بمصر، وابنُ شمار المذكورُ.

وخدم في دولة الملك المظَّم عيسى<sup>(٤)</sup> بن أبي بكر بن أيوب، ثم ابنه الناصر داود في كتابة الإنشاء، وتقدَّم عندهما.

قال ابنُ شمار: رأيتُ من يُنفى على فضله وصناعته في الكتابة وقوانينها، ويقول: هو أكتبُ أهل زمانه بلا مدافعة، وأعرفهم بالقواعد الإنشائية، وأجودهم ترسلًا، وأحسنهم عبارة، وأطوَلهم باعًا في الأدب.

قال: وله ديوانُ شعر ورسائلُ، وشاهدته / بظاهر حلب يوم الخميس ثالثَ عشر [١٦٣ ظ] ذى الحجة سنة سبع وأربعين وسِتِّانة، وعَلَّقْتُ عنه قطعةً من شعره، وأنشدني لنفسه بما كتب به لبعض اللوك [وهو]:

لو شرحتُ الذي كتبتُ من الـ رَ عليكُم مَلَّيْتُ ومَلَّتْ  
فلهذا خَفَّتْ عنكم فَأَقْصَرْتُ ولو شئتُ أن أطيْلَ أَطَلْتُ  
غير أن العبيدَ تحملُ عن قَلْبِ الموالى وهكذا قد فُتِلْتُ  
وذكره ابنُ مسدي وقال: أنشدنا لنفسه قوله:

بليتُ بنحويٍّ يخالفُ رأيَه أوانا فيجزيني على اللح بالنع  
تمجَّبتُ من وَاوِ تَبَدَّتْ بَصْدَغَه ولم يُحِطْني منها بمطف ولا جمع  
ومن ألفٍ في قدَّه قد أَمَلَهَا عن الوصل لكن لم يملها عن القطع

(١) هو أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله حب الدين ابن النجار البغدادى الحافظ المؤرخ الأديب العلامة أحد الأعلام، المولود ببغداد في ذى القعدة سنة ٥٧٨ هـ، والمتوفى يوم الثلاثاء الخامس من شعبان سنة ٦٤٣ هـ.

(٢) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٢.

(٣) هو موسى بن يَمُور بن جليك، انظر ترجمته ص ٦٦٨.

(٤) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٣٠٥.

وذكره الأديب القاضى للزورخ على<sup>(١)</sup> بن سعيد الأندلسى فى تاريخه الكبير  
وقال: رأيت كمال الدين ابن المديم يبالغ فى تقديمه، فاجتمعت به بعد أن عاد من  
بنداد إلى الشام، وكان أول اجتماعنا عند الصاحب كمال الدين، وأورد من شعره أشياء،  
منها قوله:

ستر الليل حسن هذه الجنان      فأزرها بشمس أفق الدنان  
واطرح ما يقال إلا إذا كا      ن حديثاً فى الحسن والإحسان  
واسقى من رذاب ساقى الحيا      كى أنال للمنى ولي سكرتان  
علمت نسي الشباب فصارت      إن رآته ثنت إليه عنانى  
وانشد<sup>(٢)</sup> له أيضاً.

هذه سلع<sup>(٣)</sup> وهاتيك الطلوع      فاجسوا فيها للطلايا وأطيلوا  
واسألوا الأوطان عن سكانها      فسى مخبر عنهم وتقول  
هل إلى بانى الحى من رجعة      أم إلى تلك الأنيلات سبيل  
كم بذلك الحى من مسئلة      لمنى ميت الصبر يعول  
أكثر المذال فى لومهم      وكثير العذل فى اللوم قليل  
خففوا عني من لومكم      واعلموا أن الهوى عبء قليل  
فن للعلوم حقاً أنه      لا يطلع الحب أو يعصى المنول  
يا أولى الأمر عسى فى عدلكم      أن يؤدى الدين أو يؤدى القتل  
بتكم روحى بوصل عاجل      فأقلوا من مطالى أو أقيلا  
فصيح أن تصدوا عن شبح      ماله عن وصلكم صبر جميل

[١٦٤ و]

(١) انظر الماشية رقم ٣ ص ٥٦٧.

(٢) انظر آثار الأدمار ١/١٥٢.

(٣) انظر الماشية رقم ٥ ص ٤٩.

إِنَّ مَوْتِي فِي رِضَاكُمْ وَاجِبٌ وَسُلُوكِي عَنْ هَوَاكُمْ مُسْتَحِيلٌ  
وَعَلَى الْجَمْعَةِ قَلْبِي عِنْدَكُمْ  
وَأُنْشِدْهُ أَيْضاً [قَوْلَهُ] <sup>(١)</sup>:

عَلَى وَرْدِ خَذْيِهِ وَأَسْرِ عَذَارُهُ      يَلِيقُ بِمَنْ يَهْوَاهُ خَلْعُ عَذَارِهِ  
وَأَبْذُلُ جَهْدِي فِي مَدَارَاتِ قَلْبِهِ      وَلَوْلَا الْمَوِيُّ يَتَدَانِي <sup>(٢)</sup> لَمْ أَدَارِهِ <sup>(٣)</sup>  
أَرَى جَنَّةً فِي خَدِّهِ غَيْرَ أَنْتِي      أَرَى جُلَّ نَارِي شَبَّ مِنْ جَلَنَارِهِ  
كَفَضْنِ النَّقَا فِي لَبَنِهِ وَاعْتَدَلَهُ      وَرِيمِ الْفَلَاحِ فِي جَيْدِهِ وَنِفَارِهِ  
سَكَرْتُ بِكَأْسٍ مِنْ رَحِيقِ رِضَائِهِ      وَلَمْ أَدْرِ <sup>(٤)</sup> أَنَّ الْمَوْتَ عَقِبِي نُحَارِهِ

وله من قصيدة في مدح ناصر الدين ابن العزيز بن الظاهر [رحمه الله تعالى] :  
صَهِيلُ الْمَذَاكِي <sup>(٥)</sup> أَوْ صَلِيلُ الْقَوَاضِبِ      أَلَا قَلْبِي مِنْ عَتَابِ الْحَيَابِ  
وَأَشْهَى إِلَى سَمِيِّ مِنَ التُّودِ نَفْمَةً      أَنْيْنُ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ الْكَتَائِبِ  
وَالْبُجْدِ عَرَسٌ لَيْسَ يَمْرُجُ بِالْقَتَى <sup>(٦)</sup>      إِلَيْهِ سَوَى الْبَيْضِ الرِّقَاقِ الْمَضَارِبِ  
بَغِيرِ الْقَنَا لَا يَرْتَقِ دَرَجُ الْفَلَاحِ      وَلَا يَهْتَدِي السَّارِي لُنُجَجِ الطَّلَابِ  
شَفَّتْ بِجَمْرِ الْبَيْضِ حَمْرًا مِنَ الدَّمَاءِ      فَلَمْ أَحْضَلْ بِالْبَيْضِ سُودَ الدَّوَائِبِ  
وَمَذْهَلْتُ بِالنَّاصِرِ بْنِ عَمَّادٍ      يَدَايَ نَيْتٍ عَنِّي نُونُ التَّوَائِبِ  
وَلَيْمٌ لَا وَقْدَ أَذْنِي مِنَ الْبَحْرِ مُورِدِي      وَأَصْنِي مِنَ اللَّاءِ الْفُرَاتِ مُشَارِبِي  
يَبَابُ فَتَى مِنْ آلِ أَيُّوبَ تَزْدَرِي      مَوَاهِبُهُ بِالْمَعْرَاتِ التَّوَاكِبِ

(١) انظر أيضاً : التواتر ٣٠٧/٢ ، والسنن ٢٥٢/٥ ، وآثار الأدمار ١٥٢/١ .

(٢) في الأصول : « يتداني » .

(٣) في الأصول : « ما أحارهُ » ، والتصويب عن القوات والسنن وآثار الأدمار .

(٤) في الأصول : « ولم أر » ، والتصويب عن القوات والسنن .

(٥) المذاكي : الخيل ؛ انظر : اللسان ٧٨٨/١٤ ، وفي الأصول : « صليل المذاكي » ،

وهو تحريف .

(٦) في ١ : « ليس يفرح بالقى » ، وفي ج : « ليس يفرح بالقتا » .

معاسنه قد صيرت باشتهارها معاسن أملك الوري كالمائب  
 فإ الوعد منه بالطويل ولا ترى مداه على حاله بالتقارب  
 وك حبيب أقت عليه نواظراً فبا رضى فيه ثناء الحائب  
 أباد سمع أثارها الشعب فاعتدت ثاب إذا ما شئت بالسحاب  
 سيوف إذا سلت سجدن رموسهم لأثار خيل شئت بالحارب  
 / قال : وأخبرني أنه كان يبيد فخرج للشراء من عند «التنصر» ذهب على أيدى  
 الحجاب ، ولم يخرج إليه شيء ، فكتب إليه :

لما مدحت الإمام أرجو مانال غيري من الواهب  
 أجبت في مدحه ولكن عدت لجدي التنور خائب  
 قال لي مادحوه لما فازوا وما فزت بالزغائب  
 لم أنت فينا بغير عين قلت لأني بغير حاجب  
 وأنشد له أيضاً :

وعلق نفيس تعلقته فزار على خلوة وارتياح  
 ولم يبق في الرد إلا كما يقال على أكلة والوداع<sup>(١)</sup>  
 فاجلته عن دخول الكنيف بشح مطاع ورأي مضاع  
 ففرقتني منه نوه البطين ورواه متى نوه الدراع  
 قال : وصورة «الناصر»<sup>(٢)</sup> جندياً فقال : «كنت كاتباً جيداً فصرت جندياً رديئاً»

(١) في مامش التيمورية :

غنا من سقطات المتاع  
 شيء سوى أكلة والوداع

وعلق تعلقته مدحا  
 ولم يبق فيه على ما يقال

(٢) هو الناصر داود بن النظم عيسى .

ومن مفايظ الدهر أني أفنيتُ عمرى في الكتابة ، فصرتُ إلى الجندية وما أعرفُ منها شيئاً ، ونظم في ذلك [ قوله ] :

أليس من الفاظ أن مثلى يقضى الممرَ في فنِّ الكتابة  
فيؤمرُ بعد ذلك باجتناب لما فيرى الخطوبَ عن الخطابة  
ويُطلبُ منه أن يبقى أميراً يصد نحو من يلقي حراية  
وحقك ما أصابوا في حديثي ولا إن ركنتُ لم إصابه  
وقد ذكرتُ له أشياء أخر في مجموع جمعه قبل هذا .

ومدحه الأديب أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزارُ بقصيدته التي يقولُ فيها<sup>(١)</sup> :  
أقولُ لقلبي كلما اشتقتُ للغي إذا جاء نصرُ الله<sup>(٢)</sup> بقت يدُ الفتر<sup>(٣)</sup>  
تؤتى بدمشق يوم الجمعة ثامنُ جمادى الآخرة سنة خمسين وستمائة<sup>(٤)</sup> ، وقال على  
ابن سعيد : تسع وأربعين<sup>(٥)</sup> ، ووافق ابن سعيد الشريفُ عز الدين في « وفياته » .  
وبأسوان بيتُ بَصَافَة ، ولله منهم .

\* \* \*

### ( ٥٣٩ — نصير الأدفوي )

نصيرُ الأدفوي ، لم أجد من يعرفُ بها اسمَ أبيه ، كان أديباً شاعراً ، ينظمُ  
الشعرَ والموشحَ وغيرَ ذلك .

(١) انظر : المغرب لابن سِيد - قسم مصر - ٣٠٠/١ ، وقد ورد هناك قبل هذا البيت عدة أبيات فارجع إليها إن شئت .

(٢) يوري هنا بنصر الله ابن بَصَافَة صاحب الترجمة في الأصل .

(٣) في المغرب : « بقت يد الفتر » ، وورد فيه بعد هذا البيت :

ولئن جئت بالدح يفتاك باللهي فكم مرة قد ظيل العظم بالثر

(٤) وإلى هنا ذهب ابن أبي الوفاء الفَرَسِي في طبقاته ١٦٩/٢ ، وابن كثير في البداية ١٨٤/١٣ ، والمقرئ في السلوك ٣٨٥/١ ، وابن الجياد في الشفوات ٢٥٢/٥ .

(٥) في حسن المحاضرة ٢٦٠/١ : « ست وأربعين وستمائة » ، ولها « تس وأربعين » ، فيكون السيوطي قد قل عن ابن سِيد .

[١٦٥ و] ومن مشهور نظمه / هذا الوشح الذى تشده له الأذفوية الذين أدركوه ، وهو :

يا طلمة المللِ هل لالى فى الحبِّ منتظرٌ  
يا غايةَ الآمالِ أتالى من الهوى مفرٌ

\* \* \*

أما لئالى راقى من راقى قدراً على الأنامِ  
زها بحسن الساقِ والساق من ريقه الدمامِ  
به فؤادى باقى والباقى فى لُجّة الغرامِ

\* \* \*

وسُنتُ والخلاقِ أخلاقى بالصبرِ إذ هجرُ  
فلذَّ للسذاقِ مذاقى فى حُبِّه التهرُ

\* \* \*

هل من فقى يسى فى إسماعى بالقرب من رشا  
إن مال بالأردافِ أردا فى قلبى مع الحشا  
مكل الأوصافِ أوصافى قلى وأدهشا

\* \* \*

عق وحكموا الجلقى ألجا فى ركوبه القسورِ  
فكم من الإصرافِ أسرا فى كفيه من خطرِ

\* \* \*

أزرى الجبينُ الخالى بالخالِ ثمن قد اعتدى  
إذ طاق بالكمالِ كما لى أشقى وأنسكدا  
من ابنة الدوالى حوالى قلبى من الرضى

\* \* \*

ومذً بذلتُ مالى أومالى باللحظِ إذ نظرُ  
وقال إذ السوى لى الوالى يُرفع له الطيرُ

يا غصنَ بانٍ مائلٍ يا مائلٍ عني لثِقوتي  
ارثِ لعمري السائلِ يا سائلٍ عن حال قصتي  
ولا تطيع العاذلِ يا عاذلٍ وارفقْ بمهجتي

\* \* \*

وإنْ تَرزى قابلٍ في قابلٍ أفوزُ بالنظرِ  
كي يتجلى يا فاضلٍ الفاضل في حالة الفـيـزِ

\* \* \*

يا متبهى الآمالِ أما لي في الحبِّ من عجزٍ  
ارثِ لجسدى البالى يا بالى وارحمْ فتى أسيرِ  
/ وقد بذلتُ الغالى يا غالى في القدرِ يا أميرِ

[١٦٥ ظ]

\* \* \*

وفيك قد ألقى لي يا قالى هجرانك الصَّـرَّ  
وقطعتْ أوصالى يا صالى بقتلِ مـسـتـرِ

\* \* \*

إنْ جُزَّتْ بين السَّـرِّبِ فـيـرِ بي عن حبيهم قليـلِ  
وملِّ بهم وعُجِّ بي فـعـجـي قـلـي بهم نـحـيـلِ  
وقفْ بهم يا صـحـي وصـحْ بي ابـكـوا عـلـى القـتـلِ

\* \* \*

وإنْ تَقصَّى نـحـي فـتـحْ بي في السَّهْلِ والوَعْرِ  
وازلْ بهم والطفْ بي وطفْ بي في البـدو والمـحـصـرِ

\* \* \*

لم أنسَ إذ عـنـاى أعـنـاى والليلُ قـد هـدـا  
وقال إذ حيَّانِ أحياى رُوحى لك القـدا

واعزَّ بالأردافِ أرداني إذ قام مُتشدداً

\* \* \*

وطائر الأفتافِ أفناني إذ ناح في السَّحرِ

وهاتف الأذافِ آذاني إذ نَبَّه البشرُ

\* \* \*

وأنشدني والهي رحمه الله تعالى في « خولَى » البلدِ قالُ له « كستبان » [ هذين

البيتين له ] :

أبى كستبان الرجل أن يحمل الظرفا لقد علم الحسنى كما عدم الظرفا

يسمونه الخولَى وهو مصحفٌ ألاَّ إِنَّهُ الخولَى الذى يأكلُ الحلقة

وكان في المائة السادسة ، وأظنه مات بعد سنة خمسين ، وأنشدني أبى عنه أشياء

لم تعلق بخاطري .

\* \* \*

( ٤٠ — نوح بن عبد المجيد القومى )

نوحُ بن عبد المجيد [ بن عبد المجيد ] القومى ، يُنعتُ بالزَّين ، اشتغل بالفقه على

مذهب الإمام الشافعى ، وتولَّى الحكمَ بميذاب والأقصر ، ودرس بمدرسة أبيه المجيد

بمدينة قُوص .

وتوفى سنة عشرين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٤١ — نوفل بن جعفر بن أحمد الأذفرى )

نوفلُ بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن يونس ، يُنعتُ بالخلص ، كنيته أبو القاسم ،

جدُّنا الأعلى ، كان حاكماً بأذقو وعيذاب ، أخبرونا أنه أقام حاكماً بها أربعين سنة ، وكان

صواماً قواماً .

تُوفِّيَ بيلده أَدَفُوقِي الثُّلُثُ الأوَّل من ليلة يسفرُ صباحُها عن خامسَ عشرَ شَوَّال  
سنة اثنتين وسبعين وخمسةائة .

\* \* \*

( ٥٤٢ — نُوْفَلُ بْنُ مَطْهَرٍ بْنُ نُوْفَلِ الْأَدَفُوقِيِّ )

نُوْفَلُ بْنُ مَطْهَرٍ<sup>(١)</sup> بن نُوْفَلٍ ، للذِكر قبله ، يُنعتُ بالضيَّاء ، كان رئيسَ  
بلده وحاكمها ، وكان مسكناً وهو من أهل الثروة ، / فيسبب ذلك هجاء ابنِ شمس<sup>(٢)</sup> [ ١٦٦ و ]  
الخلافة .

وكان آدمَ الآون قصيراً ، تُوفِّيَ سنة سبع وخمسين وستمائة ظناً .

(١) في اوجوس : « بن مطهر » .

(٢) انظر الملاحية رقم ٥ ص ١٨٨ .

## بَابُ الْحَمْدِ

(٥٤٣ - هارون بن محمد الأسواني\*)

هارونُ بنُ محمد بن هارون الأسواني ، يكنى أبا موسى ، ذكره ابنُ يونس وقال :  
كان أحدَ أصحابنا الذين كتبوا معنا الحديثَ ، وكان قتيهاً على مذهب مالك .  
توفي ليلة الاثنين لاثنتين وعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبع  
وعشرين وثلاثمائة<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

(٥٤٤ - هارون بن موسى ابن الصلي الأرميني\*\*)

هارونُ بن موسى بن محمد الرشيد ، المعروفُ بابن الصلي الأرميني ، كان  
ينظمُ ويوقعُ له أشياء حسنة ، اجتمعتُ به وأنشدني من شعره ، لكن لم يعلقُ بذهني  
منه شيء .

وأنشدني ابنهُ عمّا سمعه منه [ من شعره ] من قصيدة ، منها [ قوله<sup>(٢)</sup> ] :  
حُبُّها الشوقُ حثيثاً من وراها      فتراها عاقبتُ رُبَّ تراها  
واعترها الوجدُ حتى رقصتُ      طرباً أسكرني طيبُ شذاها  
غفني يا ساقِ الرّاح بها      ليس يُغني فاقني إلّا غناها  
ومنها مدحاً للخمر ودماً للحشيش :  
واسل لي حتى تراني ميتاً      إن موت الشكر للنفس حياها

\* انظر أيضاً : حسن الحاضرة ١/٢٠٧ ، ونيل الابتهاج - على هامش ابن فرحون - ٣٤٨/ ،  
والخط الجديدة ٧١/٨ .

(١) في نيل الابتهاج : « وثمانمائة » . وهو تحريف شنيع .

\*\* انظر أيضاً : الدور الكامنة ٤/٣٩٩ .

(٢) انظر الدور الكامنة .

ليس في الأرض نباتٌ أنبتَ فيه سرٌّ حيرَ العقلَ سواها  
رامت الخضراءَ تحكي سُكْرَها<sup>(١)</sup> قتلوها بعد<sup>(٢)</sup> تقطيع قضاها  
وأنشدني عنه هذا الرَّجُلَ ، صاحبنا شرفُ الدِّينِ الحسن<sup>(٣)</sup> قاضي أُرَمْت -  
وقتلَ الدُّمَراطَ قريةً تسمى بَبُويَّة<sup>(٤)</sup> - قال الرَّشِيدُ هَارُونُ هذا في بَدُويَّة من  
قرية بَبُويَّة .

بدويَّة في بَبُويَّة ساكننا صيرت عندي الحجة كأننا  
اسمهاست العربُ هيئت عندي طربُ  
أنا قاعد بين جماعة نستريح  
عبرت واحدة لها وجهه مليح  
بقوام أعدل من الثفنن الرَّجيج

\* \* \*

في اللاحا زايذا ووراها قايدا لو تكن لي رايدا  
كنت نمطيا ألف دينار وازنا واني داخل في بيوت ماذا  
وترى متى الجيب في تصانيف الأدب

[ ١٦٦ ط ]

/ فزت متى كما غر الفزال  
وأصرفت لي عن جبين يحكي الملل  
ورنت أُرمت بعينها نبال

\* \* \*

ثم قالت يا فلان خذ من احداق أمان منك في طول الزمان

(١) في الدرر : « قطبا » .

(٢) كذا في س والدرر ، وفي بقية الأصول : « قبل » .

(٣) انظر ترجمته ص ١٩٢ .

(٤) انظر فيما يخص ببوية والدمقراط وأُرمت القسم الجغرافي من المطالع .

فانا والله ملجئة فأتنا ومن الحساد ما انا آمننا  
وللوك وأهل الرتب ياخذوا مني الحسب  
قلت ياسق أنا هوني نموت  
ادفوني عندكم جوا البيوت  
والمذاري حولها يمشوا سكوت

\* \* \*

ثم قالوا كلميه ياغريه وارحيه داغريب لاهجره  
يشهر حالك بصير لك كابتا يقتلوه أهلك وتبقى ضامنا  
ذى الحديث فيه العطب ليس ذا وقت النضب  
قالت امض لا يكون عندك ضجر  
واصبر واعمل على قلبك حجر  
ما طريقي سالكا من جا عبر

\* \* \*

ذى المذاري يرفوك ما تراهم يسفوك ظلموني وانصفوك  
قم وعاهدني فانا خابتا وانا الليلة لروحي رافعا  
مر وعي لي الذهب قري عفاك قد ذهب  
عاهدتني وقيمت في الانتظار  
وأورمتني الدل ثم الانكسار  
والأجا قد صار عندي كالأهار

\* \* \*

عندما غاب القمر وأظلم الليل واعتكر جف قلبي وانكسر  
وعرياني حديني وأهنا آمننا في سربها مطامنا

والقنود متى اضطرب ونسيت ذلك الطرب  
صرت نزعى النجم إلى وقت الصباح  
إذ بدا لي الكوكب الذرى ولاخ  
ولإذا هي قد أتت ست لللاخ

\* \* \*

والمدارى فى عتاب مع عريبيا فى ضراب ثم قالت ذى الكلاب  
ينبعوا تانى الرجال الطاعنا بالسيوف والرماح الطاعنا  
يدركونى فى الطلب يعملوا راسى ذنب

/ وله شعر كثير يأتي به من جهة الطبع ، ليس يعرف له اشتغال ، وكان إنساناً حسناً فيه لطافة .

توفي بأرمفت سنة ثلاثين وسبعمائة ، أخبرني ابنه بذلك .

\* \* \*

( ٥٤٥ — هارون بن يوسف الأسواني )

هارون بن يوسف بن هارون بن ناصح الأسواني ، يكنى أبا علي ، نسبه أهل أسوان  
في موالى عثمان بن عفان رضى الله عنه ، روى عن مجر بن نصر ، ومحمد بن الحكم ، وطبقه  
بعدهما ، وكان القضاء تقبله .

سمع منه ابن يونس وأخوه علي ، وذكره ابن يونس في « تاريخ مصر » ، وقال :  
توفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

\* \* \*

( ٥٤٦ — هبة الله بن حجاج الأسواني )

هبة الله <sup>(١)</sup> بن حجاج بن سالم ابن الشيخ <sup>(٢)</sup> ، أبو القاسم الأسواني اللودى ،

(١) كذا في س و ا و ج ، وفي بقية الأصول « هارون » .

(٢) كذا في ا ، وفي س والبيهية : « مسح » بالإهمال ، وفي بقية الأصول : « مسح » .

القاهريُّ الدَّار ، الشافعيُّ الفقيه ، الملقَّبُ بالنَّاصح .

سمع من أبي يعقوب يوسف بن الطُّفيل ، وأبي الحسن عليَّ بن المفضل المقدسيِّ الحافظ ، سمع منه عبدُ المؤمن بن خلف الدِّمياطيُّ الحافظ ، وأبو بكر بن عبد العظيم المنذريُّ الحافظ .

وُلد بأسوان وقدم مصر صغيراً ، واشتغل على الإمام أبي القاسم الشَّاطبي ، وتولَّى الخِدمَ الديوانيةَ ، قال ابنُ المنذريِّ : وكان شيخاً حسنًا ساكنًا ، سأله عن مولده ، فذكر ما يدلُّ على أنَّه في سنة ثمانٍ وستين وخمسمائة .

وقد ذكره الشيخُ شرف<sup>(١)</sup> الدِّين في مشيخته ، والشيخُ عبدُ الكريم<sup>(٢)</sup> في تاريخه .

\* \* \*

( ٥٤٧ — هبة الله بن صدقة الأسواني \* )

هبةُ الله بن صدقة بن عبد الله ، بن هبة الله بن منصور بن الحسن ، بن هبة الله ابن خطبة<sup>(٣)</sup> ، عُرِفَ بابن الزُّبير ، أبو القاسم بن أبي المعروف ، الأسوانيُّ المولود ، القاهريُّ الدَّار ، الكوفيُّ<sup>(٤)</sup> الأصل ، الشافعيُّ العدلُّ الطَّيِّبُ .  
كان من عُلول مصر ونُبَّهاها مع الثِّقة وحسن القبول ، وكان قيماً في فن الطبِّ ، وفي صناعة اليد<sup>(٥)</sup> .

(١) هو الحافظ الكبير عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطيُّ المحدث الأخباريُّ النسابيُّ المولود سنة ٨٦١٣ ، والمتوفى في ذي القعدة سنة ٥٠٧ هـ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .  
\* انظر أيضاً : عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ١٢٠/٢ .

(٣) كذا في التيمورية ، وجاء في س و ج : « خطبة » ، وفي ا و ب : « خطبة » .

(٤) في س : « الكوفي » ، وفي بقية الأصول : الكوفيُّ ، والتصويب عن عيون الأنباء ، قال ابن أبي أصيبعة : « والكوف من بلاد الهند » .

(٥) هي صناعة الكحل ، قال ابن أبي أصيبعة : « وأخبر أيضاً صناعة الكحل وعلم الجراح ، وكثرت شهرته بصناعة الكحل » ، وقال في نهاية ترجمته : « وله أولاد مقيمون في القاهرة ، وهم من المشهورين بصناعة الكحل والتمييز في عملها وعمليها » .

سمع من أبي الفاهر سعيد بن الحسين<sup>(١)</sup> المأموني ، ومن أبي الفطر أسامة بن مرشد ، وأبي يعقوب بن الطّفل .

وُلد بأسوان قبل الحسين وحسانة ، وحكى أن الماضد قال له : عندى جارية تحتاجُ إلى القصد ، وهى لا تحتملُ أن ترى الحديد ، وقد قَلَعْتُ من أمرها قال : قَلَعْتُ : عن إذن مولانا أحتالُ في ذلك ، قال : قد أذنتُ لك نِجَاتُ مِصْصَا في لطفنا [ وأخذتُ الجارية ] وقتُ : لا عليك ، أجسُ نبضَ المروق ، لحسبتُ [ ذلك ] ، ثمَّ أوماتُ لتقبيل يدها ، فقصدتُ العرق وهى لا تشعُرُ ، وللْبُصْعُ في فمى على حاله ، فأعجب ذلك الماضدُ وأمر لى بِخَلْعِهِ ، وكنتُ إذ ذاك مُراهقاً لم أبلغ .

روى عنه الحافظُ المنذرى<sup>(٢)</sup> وقال : توفى سنة اثنتين وأربعين<sup>(٣)</sup> وسنة ١٦٧ / يوم [ السبت ] خامس ربيع الآخر . وذكره عبدُ الكريم<sup>(٤)</sup> في تاريخه ، والشَّريف<sup>(٥)</sup> في « وَفَيَاتِهِ » وقال : توفى على الأطباء بالديار المصرية .

\* \* \*

(٥٤٨ — هبة الله بن عبد الله بهاء الدين القفطى \*)

هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكلّ [ المنزى ] ، الشَّيْخُ بهاء الدين القفطى ،

(١) في أصول الطالغ : « سعيد بن الحسن » ، وذلك خطأ فهو أبو الفاهر سعيد بن الحسين بن سعيد البلباسي المأموني راوى صحيح مسلم عصر ، والمتوفى سنة ٥٧٦ هـ ، انظر : مرآة الجنان ٤٠٥/٣ ، وقد ورد هناك خطأ أيضاً « سعيد بن الحسن » ، وحسن المحاضرة ١٧٢/١ ، وقد ورد هناك عرقاً : « سعيد ابن الحسين بن سعد » ، وانظر أيضاً : النجوم ٨٨/٦ ، والفترات ٢٥٧/٤ .  
(٢) في عيون الأنباء ١٢٠/٧ أنه توفى « سنة ست وثلاثين وسنة » .  
(٣) انظر المحاضرة رقم ٨ ص ١٨١ .

(٤) هو عز الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحلبي المتوفى سنة ٦٩٥ هـ .  
\* انظر أيضاً : طبقات السبكي ١٦٣/٥ ، ونبية الرعاة ٤٠٨ ، وحسن المحاضرة ١٩١/١ ، وكشف القانون ١٨١ و ١٩٥ ، والفترات ٤٣٩/٥ ، والروضات ٧٣٩ ، ولباح المسكون ٦٣٧/٢ ، وهدية المارفين ٥٠٦/٢ ، والمخطوط الجديدة ١٠٥/١٤ ، و فهرس المراجع ٤٤٣/١ ، ومجمع المؤلفين ١٤٠/١٣ ، والأعلام ٦١/٩ .

يكنى أبا القاسم، نزيل أسنا، القاضي، أحد الأكابر في العلم والعمل، والجليل القدر الذي رُحى لدفع الجلال، والمتكف على الاشتغال والإشغال بغير فتور ولا ملل، انفراد في ذلك الإقليم، وتلقى الناس قوله بالتسليم، وقابلوه بالتبجيل والتعظيم، وهو ندرَةُ الفلك الدائر، ومرشدُ السالك الحائر، وراصدُ البتدع الجائر.

اشتغل أولاً بالمبادأة، ثم جاء إلى قوص فاجتمع بالشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري، واشتغل عليه بالعلم والأصول والعربية ونحرج عليه، وقرأ الأصول أيضاً على الشيخ شمس الدين محمد الأصفهاني بقوص، وقرأ على الشريف قاضي السكر، وقرأ الترائض والجبر والمقابلة على ابن منيع النيزي، وقرأ شيئاً من النحو على ابن أبي الفضل المرسى، وسمع الحديث من شيخه القشيري، والعلامة أبي الحسن علي ابن هبة الله بن سلامة، وحدث بسيرة ابن فارس عن الفقيه أبي مروان محمد بن أحمد ابن عبد الملك اللخمي.

سمع منه أبو بكر محمد بن عبد الباقي، وطلحة<sup>(١)</sup> بن محمد القشيري وغيرهم، وكان قيماً بالمدسة النجيبية<sup>(٢)</sup> فبرع في العلم، وكان يعلق القناديل، والطلبة تقرأ عليه، وتمت عليه بركة شيخه مجد الدين<sup>(٣)</sup>، فتميز على أقرانه، وانتهت إليه رئاسة العلم في زمانه، ودارت عليه الفتوى وإفادة الطلبة بتلك البلاد، قصده أصناف العباد، وتولى أمانة الحكم بتلك البلاد وقوص مدة، واتفق أنه عمل الحساب فوقف عليه للإتيام مال ثمانمائة درهم، فلم يعرف قضية المصروف، فبات على أنه يبيع منزله ويغرم ثمنه في ذلك، فقال له أحد الشهود الذين معه: النقدة الفلانية، فذكرها، ثم قصد التوصل من «المباشرة» فاجتمع بشخص في ذلك فقال له: متى تنصّلت ما تجاب،

(١) انظر ترجمته في الطالع ص ٢٧٢.

(٢) بناها النجيب بن هبة الله رئيس قوص والمتوفى بها سنة ٦٢٢ هـ.

(٣) هو علي بن وهب بن مطيع، انظر ترجمته ص ٤٢٤.

ولكن اجتمع بفلانٍ وقل له : بلغني أن القاضي يريد أن يعزاني ، وأظهر التألم من ذلك ، واسأله التحدث معه في الاستمرار ، ثم اجتمع بفلان وعرفته أيضاً ذلك وسأله الحديث ، فقل ، قال القاضي : ما هذا الحرص إلا أورتني ريبةً فصرفه .

ثم توجه إلى أسنا حاكماً ومعيلاً<sup>(١)</sup> بالمدرسة المزنية بها ، وكان المدرسُ بها النجيب<sup>(٢)</sup> بن مفلح من تلامذة / الشيخ مجد الدين أيضاً ، ثم توفي النجيبُ وأضافوا [ ١٦٨ و ] إلى الشيخ بهاء الدين التدريس ، فصار حاكماً مدرساً .

وفتح أسنا ، فإنه كان فيها الشيخ<sup>(٣)</sup> فاشياً ، فما زال يمتهد في إخلاده ، وإقامة الأدلة على بطلانه ، وصنف في ذلك كتاباً سماه « الناصح »<sup>(٤)</sup> للقرضة في فضائح الرقصة ، وهو ما يقتله فحماه الله [ منهم ] ، وما زال دأبه ذلك إلى أن رجع جمعٌ كبيرٌ عما كانوا عليه ، وتفقَّ عليه خلقٌ كثيرٌ منها .

وكان فيه إحسانٌ وحسنٌ خلق ، وصار بنو السديد من طلبته ، فشددوا به ، وبلغني أن بعض الأثنائية قال له : يا سيدي زال عني أمر السبِّ واعتقدتُ فضل الصَّحابة ، غير أنِّي ما قدرتُ على نفسي أن توافق على تفضيل أحد على علي [ رضي الله عنه ] ، [ ف ] قال له الشيخ : بقيتَ محتاجٌ إلى مُسهِّل . . . . .

فهو أحدٌ من فتح البلاد ، وانتفع به العباد ، فجزاه الله خير الجزاء ، وجعل جزاءه في الآخرة أوفرَ الأجزاء .

وأخذَ عنه العلم جمعٌ كبيرٌ ، طبقة بعد طبقة ، منهم الشيخ الإمام تقي الدين

(١) انظر فيما يتعلق بالإعادة والميد الحاشية رقم ٢ ص ٩٣ .

(٢) مرعيان بن مفلح أبو عمرو النجيب ؛ انظر ترجمته ص ٣٥٨ .

(٣) انظر فيما يتعلق بالشيعة والتشيع الحاشية رقم ٦ ص ٣٤ .

(٤) ذكره حلي خليفة ، انظر : كشف الظنون / ١٩٥٥ .

أبو الفتح محمد<sup>(١)</sup> الشَّيرِزِّي ابنُ شيخه، والشيخُ ضياءُ الدِّين جعفر<sup>(٢)</sup> بن محمد بن عبد الرَّحيم المِثْنَانِي، والقضاة: عزُّ الدِّين إسماعيل<sup>(٣)</sup>، ونورُ الدِّين إبراهيم<sup>(٤)</sup> الأَسْنَائِيان، ونورُ الدِّين علي<sup>(٥)</sup> بن هبة الله، وابنُ عمِّه ناصرُ الدِّين عبدُ القادر<sup>(٦)</sup> بن أبي القاسم الأَسْنَائِيان أيضاً، وعلمُ الدِّين صالح<sup>(٧)</sup> بن عبد القوي، وجمالُ الدِّين محمد<sup>(٨)</sup> بن عبد الوهاب بن السَّديد، وجمالُ الدِّين عبدُ الرَّحيم<sup>(٩)</sup> ابنُ الخطيب، ونجمُ الدِّين عبدُ القوي<sup>(١٠)</sup> ابنُ الثقة، وأخوه عطاء الله، وجمالُ الدِّين محمد بن يحيى الأرمَنِي، ونجمُ الدِّين عبدُ الرَّحمن بن يوسف الأَسْفُونِي، وبهاء الدِّين الكرمانِي<sup>(١١)</sup> الأَسْنَائِي، وشمسُ الدِّين أحمد بن أبي بكر الأرمَنِي، وكلُّهم فضلاء، وخلائقٌ لا يحصون كثرةً.

وصُفِّت في التفسير كتاباً وصل فيه إلى «كهيمص»، وشرح «عمدة» الطُّبري، ووقف عليه الفقيه ناصرُ الدِّين ابنُ النِّير السَّكَنْدَرِي، وكتب عليه بالثناء عليه، وشرح «المادى»<sup>(١٢)</sup> في الفقه، في خمس مجلِّدات، وشرح «مختصر»<sup>(١٣)</sup> أبي شجاع،

(١) هو محمد بن علي بن وهب، انظر ترجمته ص ٥٦٧.

(٢) انظر ترجمته ص ١٨٢.

(٣) هو إسماعيل بن هبة الله بن علي؛ انظر ترجمته ص ١٦٩.

(٤) هو إبراهيم بن هبة الله بن علي، انظر ترجمته ص ٦٩.

(٥) انظر ترجمته ص ٤٢٠.

(٦) انظر ترجمته ص ٣٢٧.

(٧) هو صالح بن عبد القوي بن مظفر، انظر ترجمته ص ٢٦٨.

(٨) انظر ترجمته ص ٥٤٤.

(٩) هو عبد الرحم بن علي بن الحسن، انظر ترجمته ص ٣١٠.

(١٠) هو عبد القوي بن علي بن زيد؛ انظر ترجمته ص ٣٣٧.

(١١) كذا في س و ا و ج؛ وفي بقية الأصول: «الكرديان».

(١٢) هو لقطب الدين أبي المال مسعود بن محمد النيسابوري المتوفى سنة ٥٧٨ هـ؛ انظر كشف

الظنون/٢٠٢٦.

(١٣) هو «غاية الاختصار» في فروع الشافعية لأبي شجاع أحمد بن الحسين بن أحمد الأصفهاني الشافعي المتوفى سنة ٥٩٣ هـ؛ انظر: كشف الظنون/١٦٢٥؛ وقد وردت وفاة أبي شجاع هناك خطأ

سنة ٥٠٠ هـ؛ وانظر أيضاً: اكشاف التنوع/١٥٤؛ ومجمع سر كس/٣١٨.

وشرح مقدمة<sup>(١)</sup> «الطرز» في النحو، وكتب على الفرق بين «أو» و«أم»،  
والمواضع التي يحسن فيها «أم»، والتي تحسن فيها «أو»، وجعل الكلام فيه في مطالب،  
وصنف في الأصول، وشرح مقدمة في أصول الدين تصنيف شيخه مجد الدين،  
وصنف في الفرائض والجبر والمقابلة والحساب والتلطيح، وصنف كتاباً سماه «الأنباء  
المستطابة»<sup>(٢)</sup> في مناقب الصحابة والقراة، وحكى الفقيه المصلح [نفر الدين]  
عبد الرحيم<sup>(٣)</sup> / بن حريز الأسناني: أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم، والشيخ [١٦٨ ظ]  
بهاء الدين بين يديه، يقرأ عليه من هذا الكتاب، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول  
[له]: أحسنت أحسنت، وحكاها للشيخ فسر به.

وحكى لي جماعة من الفقهاء أنه كان يقول: كنت أحفظ عشرين علماً، أنسيت  
بعضها لعدم المذاكرة.

وكان فيه حلم وسعة أخلاق؛ حكى لي صاحبنا علاء الدين علي<sup>(٤)</sup> بن أحمد الأسفوني  
قال: حضر مرة إنسان أعجبني إلى أسنأ، يتكلم في العقولات، فخرى بينه وبين الشيخ  
بحث، ثم قال المجيب للشيخ: قال بعض الجبرية: ولا يقال: ذو الجلال عاقل، بل  
يقال: عالم وفاعل، قال له: والعقل صفة كمال، فلم لا يجوز إطلاقه عليه تبارك وتعالى؟  
قال لي علاء الدين قلت: أما ما يجوز<sup>(٥)</sup>، وشرعت أن أقول شيئاً، فقال الشيخ [لي]  
اسكت، فقال المجيب: قتل، قلت شيئاً، فقال: أحسنت على رغم هذا الشيخ،  
فلم بكلمه [الشيخ] كلمة، فلما قام دخل إلى بيته وطلبني وقال: أنا ما قلت لك اسكت،

(١) قال الذهبي: هو لأبي عبد الله بن محمد بن علي بن صالح السلي الطرزي التوفي سنة ٤٥٦ هـ؛  
انظر: كشف الظنون/٤-١٨٠.

(٢) ذكره حاجي خليفة؛ انظر: كشف الظنون/١٧١.

(٣) هو عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن حريز، انظر ترجمته من ٣٠٤.

(٤) هو علي بن أحمد بن الحسين، انظر ترجمته من ٣٦٥.

(٥) كفا في س و ا، وفي بقية الأصول: «أنا لا يجوز».

ألا إن الكلام في علم الكلام صعبٌ، غشيتُ أن أقول شيئاً غير جيد فيُحفظ عليك،  
ثم أعطاني شرح «الإرشاد» للمفتّرح<sup>(١)</sup> وملّكه لي.

وحكى لي أنه تبسّم مرة في الدرس وهو صبي<sup>٢</sup>، قال له الشيخُ: يا صبيّ! لا تكن  
تضحك في الدرس [قال] قلتُ: ما ضحككُ، قال: «بلا بلاطة<sup>(٣)</sup>» أنا رأيْتُك،  
قلتُ: يا سيدي أنا أسمرٌ وأسنانِي باديةٌ، يظهرُ أنّي ضحكْتُ وما ضحكْتُ، فتبسّم  
الشيخُ....

وآسى عليه بعضُ الطلبة مرة، بسبب أن الشيخَ [كان] عدلَ جماعة من الطلبة،  
فسأل ذلك أن يُلحق بهم، فتوقف الشيخُ، قال: سيدنا لم لا عدلْتني؟ ما بقي مِن  
لا عدلْتَه [في المدرسة] إلّا نورُ المدرسة.... فمزّ على الشيخ وموع ذلك فلم يؤاخذه.

وآسى آخر مرة في مجلس الحكم فبسه ثم طلع إلى السطح، فرقد على تحت  
—وتحت نطح— وكانت ليلة حارة فتقلبَ، ثم قام على السطح وصاح من أعلى السطح:  
أبصروا لي فلاناً، فأحضر إليه، قال: اطلق فلاناً من الحبس، فلما أصبح سأله قال:  
صعدتُ السطح وتحتى نطح، فصرتُ أقلبُ من الحرّ، قلتُ: كيف يكونُ حالُ ذلك  
الشخص...؟

وكان محسناً إلى الخلق، لما اشتغل عليه جماعة وانتهوا، أثبت عدالتهم، فبلغ ذلك  
الظاهر يحيى قاضي قُوص، فلم يجبه كونه لم يستأذنه، فبلغ ذلك الشيخَ / فأخذهم وتوجه  
[إلى قُوص]، وحضر الدرس عند القاضي، فبحثَ طلبة الشيخَ، قال القاضي: يا سيدينا  
هؤلاء الطلبة جياد؟ قال: هؤلاء طلبة الذين ربّيتُهم وعدّتهم، وهم عدولٌ بشهادة

(١) في ج: «الفرج» وهو تحريف، وفيما يطلق بالشيخ المقترح - بالبناء لفعلول - انظر  
الحاشية رقم ٣ ص ٤٢٥، ولم يرد كتابه «شرح الإرشاد» في كشف الظنون، وقد ذكر حاجي خليفة  
كتابين في علم الكلام والجمل باسم «الإرشاد»، أحدهما للجوقي وإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله  
المتوفى سنة ٤٧٨ هـ، والآخر لركن الدين أبي حامد محمد بن محمد السمرقندي الحنفى المتوفى سنة ٥١٥ هـ،  
انظر: كشف الظنون / ٦٨ و ٦٩.

(٢) تميم عاى قديم يقال لمن لا حياة عنده.

الرسول ، قال صلى الله عليه وسلم : « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله » ، فسكت القاضي ولم يتكلم .

وجاء مرة إلى قوص ، فبان له أن شيخنا تاج الدين محمد ابن الدشناوى يبيع منزله ، وكان والد شيخنا صاحبه ورفيقه في الاشتغال على الشيخ مجد الدين ، فأرسل الشيخ إلى شيخنا تاج الدين فحضر ، قال : كيف تبيع منزلك وتسكن أنت وعيالك في أى مكان ؟ قال : يا سيدي عندى ضرورة ، فلما صم على بيعه ، اشتراه [ منه ] بمائة دينار ، ووزن له الثمن ، ووقفه عليه وعلى أولاده بعده ، فلم يزل شيخنا فيه حتى توفى ، وأولاده الآن فيه .

وحضر مع شيخه مجد الدين إلى مصر ، وكان طويلاً سميناً ، فخرج مخففاً فمك ، وجعل مع الأسطول في الحبس ، فتفقده الشيخ مجد الدين فلم يجد ، فسأل وبحث حتى عرف مكانه وأرسل أطلقه ، فجاء الذى يطلقه وقال : يا بهاء الدين القفطى ، قام آخر وخرج ، فما زال يخرج واحداً واحداً ، حتى إن الوالى قال للشيخ : يا سيدي أرسل من يعرفه ، فأرسل واحداً أخذه وأخرجه ، وقالوا له فى ذلك قال : أنا أعرف أنى أخرج ، فكاسرت<sup>(١)</sup> حتى يخرج غيرى .

واجتمع بالشيخ الإمام أبى محمد بن عبد السلام وأثنى عليه ، وكذلك السيد الشريف قاضى المسكر أثنى عليه وأجازه بالفتوى .

وحضر فى مجلس قاضى القضاة ابن عين الدولة مع شيخه وجلس فى أواخر الناس ، فلما عرض بحث ، بحث فأعجب القاضي ، قال له الشيخ مجد الدين : هذا قيم مدرسى ، فقال له القاضي : اطلع يا قيم ، ورفع فى المجلس .

وأنشق له من الحكايات أنه وجد كرّاسة فيها نكتة خلاقية ، وكان يوم التبروز والطلبة يلمبون ، ففلق باه واشتغل بتلك الكرّاسة حتى أتمتها ، فبعد أيام قلائل حضر

(١) كذا فى الأصول ، وحققها : « فكسرت » : أى تراخيت وفترت ؛ انظر : اللسان ١٣٩/٥ .

شخص ومعه مراسيم ، أن تجتمع له الفقهاء ويُناظرهم ، فحضر الوالي والقاضي والشيخ  
مجد الدين والطلبة ، فاستفتح ذلك الشخص وتكلم في تلك المسئلة ، فقام الشيخ بهاء الدين  
وقبل يد شيخه وقال : أنا أناظره ، فاستفتح وأعاد المسئلة ، والأجوبة إلى آخرها ولم  
[ ١٦٩ ظ ] يتوقف ، إلا أن ذاك الناظر قال له في أثناء الكلام : يا هبة ، الله تعالى حُكَّان : فتوقف ،  
فقال شيخه : أتمم الكلام ، نعم الله تعالى حُكَّان : حُكْمٌ عدل وحُكْمٌ فضل ، وكل  
الناظرة وقام ، فرضه الموام .

وكانت أوقاته موزعة ، يقوم الثلث الأخير من الليل ، فإذا قرب طلوع الفجر ،  
حضر إلى المدرسة وتوجه إلى أن يركع الفجر ويصلي الصبح ، ثم يقرأ عليه شيء من  
« الإحياء » وغيره من كتب الرقائق إلى أن يسفر الوقت ، ثم يعبر إلى بيته يطالع ويحضر  
العيدون ، ثم يخرج فيتكلم في الدرس زماناً ، ثم يقوم من يختار القيام ، وتجلس  
الطلبة تقرأ عليه عربيةً وأصولاً وفرائض وجبراً ومقابلة إلى وقت كبير ، ثم يجلس  
للقضاء إلى قريب وقت الظهر ، ثم يدخل بيته ، ثم يخرج يصلي الظهر ويُسأل عن  
فتاوى ، ثم يدخل ويخرج المصر يجلس للقضاء ، ثم يدخل بيته ، ثم يخرج يصلي  
المغرب ، ثم يدخل بيته ، ثم يخرج يصلي العشاء ، ويقرأ شيئاً من الرقائق إلى  
[ لا ] وقت [ الذي يريد ] .

ثم ترك القضاء أخيراً ، واستمر على العلم والعبادة ، وكان مولده بَقِط سنة سِتِّمائة ،  
أخبرني جماعة عنه أنه قال : ولدتُ على رأس القرن ، وقيل : إحدى ، وقيل : سبع  
وتسعين .

وتوفي بأسناني سنة سبع وتسعين وسِتِّمائة ، ودُفن بالمدرسة المجذبة <sup>(١)</sup> ،  
رحمه الله [ تعالى ] .

(١) نسبة إلى الشيخ مجد الدين هبة الله بن علي بن السيد ، وسأني ترجمته في الطالع .

وكان الشيخُ تقيُّ الدين<sup>(١)</sup> يقولُ : لولا البهلاء بالصَّعيد ما تخرجَ أهلُه بسبب الفتوى ، وهو آخرُ الأشياخ المُتَنَفِّعِ بعلومهم وبركتهم بذلك الإقليم .

وصحب جماعةً من الصَّالحين ، منهم الشيخُ مُفَرَّجُ<sup>(٢)</sup> الدَّمايين وغيره ، حكمت أمُّ قاضي أسوان ، ابنةُ القاضي الوجهي السَّمربائي ، وهي امرأةٌ صالحةٌ قتلت : رأيتُ في النَّوم قاتلاً يقولُ لي : قد مات الشافعيُّ ، فانتبَهْتُ وذكرته لِبَنِي قاضي أسنا ، وبمسد لحظة طرَقوا البابُ وقالوا : مات الشيخُ بهاء الدين ، رحمه الله [ تعالى ] .

وفي سنة تسعين توجَّه الشيخُ تقيُّ الدين من القاهرة لزيارة الشيخ بهاء الدين بأسنا ، وقال : ما جئتُ إلَّا لزيارته ، رحمهما الله تعالى .

\* \* \*

(٥٤٩ — هبة الله بن علي بن السديد الأسنائي \* )

هبةُ الله بن علي بن السديد ، الشافعيُّ الأسنائيُّ ، يُنمَتُ بمجدِّ الدين ، اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين<sup>(٣)</sup> المذكور ، وكان يطلعُ تفسيرا<sup>(٤)</sup> ابن عطية كثيراً ، وبنى مدرسةً بأسنا ووقف عليها بساتينه ، واتفق أنه عند انتهاء عمارتها ، حضر الشيخُ تقيُّ الدين ابنُ دقيق العيد إلى أسنا ، لزيارة الشيخ بهاء الدين القنطري ، فسأله مجدُّ الدين / أنْ يُلقي [ ١٧٠ و ] درساً بها ، فألقى الشيخُ تقيُّ الدين [ درساً ] وكان الشيخُ بهاء الدين ابنُ الدَّشَنَوي في خدمة الشيخ من قُوص ، قال لمجدِّ الدين : إذا فرغَ الدرسُ قل للشيخ : يا سيدي ،

(١) هو محمد بن علي بن وهب ، انظر ترجمته ص ٥٦٧ .

(٢) انظر ترجمته ص ٦٤٨ .

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٤/٤٠٢ .

(٣) هو صاحب الترجمة السابقة هبة الله بن عبد الله القنطري .

(٤) هو « المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز » للإمام أبي محمد عبد الحق بن أبي بكر بن غالب بن عطية الغرناطي المتوفى سنة ٥٤٦ هـ على خلاف ، وقد أثنى عليه أبو حيان وقال : « هو أجل من صنف في علم التفسير ، وأفضل من مرضى للتفحُّص فيه والتصريح » ؛ انظر : كشف الظنون/ ١١٦٣ ، وفهرس الدار الفقهية ٢٠٨/١ .

بدستور سيدي آخذُ الدرسَ ؟ فيبقى ذلك « إذن <sup>(١)</sup> » من الشيخ ، قال : لا ، هذه مدرستي وأنا التي أذنتُ للشيخ وأقولُ له أنا [ هذا ] التي قلتُ فيسكتُ ، أو يقولُ : لا ، فينقلُ عني .

وكان يدرسُ بها ، ويعملُ للطلبة في كثير من الأوقات طعاماً طيباً عائلاً ، فإذا انتفى غيبةُ بعضهم يقولُ : يا فلان قاتلتك اليوم الفوائد والموائد ، ويُنفذه :

ارضَ لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنبٌ عقابه فيه

وكان بعضُ الأوقات يذكرُ كلاماً يصادفُ وقوعه ، وكان متسلطاً على الرافضة <sup>(٢)</sup> وكان فيه مكارمُ ، وكانت معاداته صعبةً ، وكان فيه مروءةٌ وأريحيةٌ ، وقوةٌ جنان وطلاقةُ لسان ، وتولى الحكم بأذفو وبأسفون .

حكى لي أنه لما كان قاضي أسفون ، جاءه شخصٌ أسراً إليه [ بكلام ] ، فقال : يا جماعة عرقمُ متى أني أخذ رشوة ؟ فقالوا : لا ، قال : هذا طلبُ متى أن أعدله ، وأخذ منه كذا وكذا أردب شعير ، ثم قال : وهذا لي عليه حجةٌ ، وما طالبته لظني قرره .

وكان فيه كيسٌ ، حضر عنده مرةً شرفُ الدين يعقوبُ ، السالكي الدرسُ ، وصار يبحثُ معه ، ثم إنه أرسل إلى يعقوب طعاماً حسناً ، فلما اجتمع به قال : يا سيدينا هذا طعامٌ حسنٌ ، فقال : وإن سكتَ في الدرسَ أفطرك <sup>(٣)</sup> كلَّ يوم بزيادة كذا ...

قال : وسمته يحيى قال : جاء نعيمُ الدين <sup>(٤)</sup> القمولي بمصر فجلس فوق ، فقامت وقلتُ له : خالفت الله ورسوله والإجماع .

(١) كذا في الأصول ، وحاشا « إذن »

(٢) انظر فيما يتعلق بالرفض والرافضة الحالية رقم ٦ ص ٣٨ .

(٣) في ٥ : « لعطك كل يوم » .

(٤) هو أحمد بن محمد بن يحيى ، انظر ترجمته ص ١٢٥ .

قال الله تعالى : « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » وأنا أعلم منك ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يُعَيَّم الرجلُ الرجلَ من مكانه ثُمَّ يجلسُ » وأنت زحمتي والمكانُ واسعٌ من تلك الناحية ، والإجماعُ على أنَّ الإيذاءَ حرامٌ وأنت آذيتني ، الحرامُ يلزمني إن وجدتُ مجالاً للقيام لأقولنَّ .

حضرتُ عنده الدرس ، وانتهتُ إليه رئاسةُ بلده ، وخطبُ بأسفُون ، وتوفّي ببلده في سنة تسع وسبعمائة .

\* \* \*

( ٥٥٠ — هبة الله بن علي بن عرّام الأسواني \* )

هبةُ الله بن علي بن عرّام الأسواني ، ذكره العمادُ في « الخريدة »<sup>(١)</sup> وقال : أبو محمد الرّبعيُّ ، وقال : قال قاضي أسوان : إنّه كان أشعرَ من ابن عمّه « السّديد »<sup>(٢)</sup> ، وكان قويّاً في فهمه ، جريئاً في نظمه ، ماضياً في عزمه ، / راضياً بحزمه ، قال العمادُ : ثمّ أهدى [ ١٧٠ ظ ] إلى نغمة الدّولة ابن الزّبير ديوانَ هذا المذكور ، فحصلتُ على الدّر المنظوم والنثور<sup>(٣)</sup> ، وقُلدتُ « الخريدة » منه كلّ قلادة ، وأوردتُ فيها من شعره ما يشعرُ بإفادة وإجادة ، وهو ديوانٌ نقّحه لنفسه ، وصنّحه بحمّده ، وفقّي قوافيه على ترتيب الحروف ، وهي للمعاني الطّريقة والحكم الطّريقة كالنظروف ؛ فمن ذلك قوله :

بحقّ وقد صفتُ فيك المديحَ جلتَ القبيحَ عليه<sup>(٤)</sup> جزائي  
وصفّتُك فيه بما ليس فيك وهذا لمركبُ عينِ الهجاء  
وله أيضاً :

أيّها العشاقُ هل أحدٌ قائمٌ لله<sup>(٥)</sup> محسوبُ

\* انظر أيضاً : الخريدة ١٨٦/٢ ، ومعجم الأديباء ٢٨٤/١٩ ، ومرآة الزمان ٢٢٦/٨ ، والواقي بالوفيات ( معصرة الدار ) ٣٢٥/٥ ، والنجوم ٣٧٠/٥ ، ومعجم المؤلفين ١٤١/١٣ ، والأعلام ٦٢/٩ .

(١) انظر : الخريدة ١٨٦/٢ .

(٢) في أوج : « الرشيد » .

(٣) في الأصول : « المنظوم النثور » ، والتصويب عن الخريدة .

(٤) في الأصول : « عليك » ، والتصويب عن الخريدة .

(٥) في الخريدة : « قائمٌ لله » .

مَنْ مَجِيرِيٍّ مِنْ مُدَلَّةٍ لَحْظَهَا الْمُنْدِيَّةُ الْقُضْبُ  
 هِيَ بَدْرُ التَّمِّ إِنْ سَفَرَتْ وَهَلَالٌ حِينَ تَنْقُبُ  
 سَفَكَتْ يَوْمَ الْفَرَاقِ دُمَى فَوَ مِنْ جَفَى مَنْسَكُ  
 وَهَذَا يَنْمُ السَّفَرُ :

لَا عَزَّ لِرَمْلٍ إِلَّا فِي مَوَاطِنِهِ وَالْقَلْبُ أَجْمَعُ يَلْقَاهُ مِنْ اغْتِرَابٍ<sup>(١)</sup>  
 فَاقْتَعِ بِمَا كَانَ عَمَّا قَدْ حُيِّتَ<sup>(٢)</sup> بِهِ بِحَيْثُ أَنْتَ وَكَنْ لِلْبَعْدِ<sup>(٣)</sup> مَجْتَنِبَا  
 وَاعْلَمْ بَقِيَّةً بِلَا شَكٍّ يَخَالُطُهُ<sup>(٤)</sup> بِأَنْ رَزَقَكَ إِنْ لَمْ تَأْتِهِ طَلِبَا  
 وَقَوْلُهُ :

كَتَبْتُ فِيمَا مَضَى إِذَا صَفْتُ شِعْرًا صَفَّتُهُ فِي الْمَدْحِ أَوْ فِي التَّسْيِيبِ  
 وَأَنَا الْيَوْمَ إِنْ صَنَعْتُ قَرِيبًا فَمَوْ فِي ذِمٍّ ذَا الزَّمَانِ الْعَجِيبِ  
 وَهَذَا فِي الْمَجْزُوعِ :

كَمْ عَدَلُوهُ<sup>(٥)</sup> عَلَى يَفَاهٍ شُحًّا عَلَيْهِ فَمَا أَصَاخَا  
 وَلَوْ رَأَى فِي السَّكْنِيفِ أَيْرًا لِفَاصٍ فِي إِثَرِهِ وَسَاخَا  
 أَعْيَامٌ دَاوَاهُ صَبِيًا وَاسْتَيْسَا<sup>(٦)</sup> مِنْهُ حِينَ شَاخَا  
 وَقَوْلُهُ مِنْ أَوَّلِ مَرْتَبَةٍ :

نَمِيلُ مَعَ الْأَمَالِ وَهِيَ غُرُورُ وَنَطْمَعُ<sup>(٧)</sup> أَنْ نَبْقَى وَذَلِكَ زُورُ

(١) ورد هذا المعنى في معجم الأدباء : « وأقلل غاية ما يلقي من اغتراب » .

(٢) في التيمورية : « جيت » ، وفي بقية الأصول : « حيث » ، والتصويب عن المريدة ، وأورده

بالوت : « فاقنع بما كان من رزق تيمش به » .

(٣) في المريدة والمعجم : « للين » .

(٤) في الأصول : « تامله » ، والتصويب عن المريدة ، وقد ورد البيت في المعجم :

واعلم بقياً بأن الرزق يطلب من لم يطلب الرزق إيماناً كمن طلبا

(٥) في ١ : « عدوله » ، وفي ٢ : « عدلوه » ، بالفتح المهملة .

(٦) في المريدة : « استيسوا » .

(٧) في المعجم : « ونضني لعلها وذلك زور » .

/ ونحْدَعُنَا الدُّنْيَا القَلِيلُ مَتَاعُهَا      وَالشَّيْبُ (١) فِينَا وَاعْظُ وَنَذِيرُ  
وَزِدَادُ فِيهَا كُلُّ يَوْمٍ تَنَافَسًا      وَحَرَمًا عَلَيْهَا وَالرَّادُ (٢) خَيْرُ  
وَنَطْلُبُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ وَجُودُهُ (٣)      وَلِلْمَوْتِ مَنَّا أَوَّلُ وَأَخِيرُ  
وَقَوْلُهُ :

إِذَا حَصَلَ الْقَوْتُ فَاقْتَعْ بِهِ      فَإِنَّ التَّنَاعَةَ لِلرَّءِ كَزُرْ  
وَصُنْ مَا وَجْهَكَ عَنْ بَذَلِهِ      فَإِنَّ الصِّيَانَةَ (٤) لِلْوَجْهِ عِزُّ  
وَقَوْلُهُ [بِهَجْوٍ] :

يَا مَنْ دَعَاكَ الرَّئِيسَ لَا عَنْ      حَقِيقَةٍ بَلْ عَنْ (٥) عِجَازِ  
لَسْتُ أَكْفِيكَ عَلَى قَبِيحٍ      مِنْكَ بِهَجْوٍ وَلَا أَجَازِي  
وَمَا عَسَى تَبْلُغُ الْأَهَاجِي      مِنْ رَجُلٍ كُلُّهُ مَخَازِي  
وَقَوْلُهُ :

أَتَمَبْتُ نَفْسِي وَفَكَّرْتُ      فِي مَدْحِ قَوْمٍ لَتَامِ  
وَعَزَّتِي (٦) حَسَنُ بَشْرِ      مِنْهُمْ وَطِيبُ كَلَامِ  
فَمَا حَصَلْتُ لَدَيْهِمْ      إِلَّا عَلَى الْإِعْدَامِ  
وَلَوْ جِئْتُ قَرِيفَى      مَرَاتِيَا فِي الصَّكَّامِ  
لَمَزْتُ ذَكَرًا جَمِيلًا      يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ

(١) فِي الْمَجْمُوعِ : « وَالْمَوْتُ »

(٢) فِي الْمَجْمُوعِ : « وَالْمَتَاعُ »

(٣) وَوَرَدَ هَذَا الصَّدْرُ فِي الْمَجْمُوعِ : « وَيَطْلَعُ كُلُّ أَنْ يُوْخِرَ يَوْمُهُ »

(٤) فِي مِرْآةِ الزَّمَانِ : « فَإِنَّ التَّنَاعَةَ لِلرَّءِ »

(٥) فِي الْمَرْيَدَةِ : « عَلَى عِجَازِ »

(٦) فِي الْمَرْيَدَةِ : « وَعَزَّتِي »

وقوله :

جميعُ أقواله دَعَاوِيٌّ<sup>(١)</sup> وكلُّ أفعاله مَسَاوِيٌّ  
ما زال في فَنِّهِ<sup>(٢)</sup> غريباً ليس له في الوري مَسَاوِيٌّ  
ولنا نظم الأنجب أبو الحسن على هذا البيت :

أعْلَى بُدَى عنها فقد صرْتُ كَأَنِّي رِقَّةٌ خَصَرُهَا  
قال أبو محمد هذا أبياناً وأودعها البيت المذكور ، وهي [ هذه ] :

وقائلٌ عَمْدِي بهذا الفتي بروضَةِ مُقْتَبِلِ زَهْرُهَا  
واليوم أضى ناعلاً جِسْمُهُ بِحَالَةٍ قد رابى أَمْرُهَا  
قلتُ إذ ذاك مجيئاً له والعينُ مَنَى قد وَهَى دَرْهَا  
/ أعْلَى بُدَى عنها فقد [ صرْتُ كَأَنِّي رِقَّةٌ خَصَرُهَا ] [ ١٧١ ظ ]

توفي سنة خمسين وخمسة ، وذكره ابنُ ميسر<sup>(٣)</sup> في تاريخه وأشهدله قصيدةً يمدحُ  
بها رضوانَ الوزير ، أولها :

لا زلتَ غيثاً للعفاة مَرِيماً أبدأ وليلاً للمداه مَرِيماً<sup>(٤)</sup>  
بك أصبح الإسلامُ طلقاً ضاحكاً والعيشُ غصّاً والزمانُ رِيماً  
جردتَ عزماً كالقضاء مضاًؤه وثبتتَ عزماً كالقضاء وسيماً  
أضى لك الدهرُ للذلِّ مذلاًللاً وغدا لك الدهرُ العصى مطيماً  
يا مُورداً أسيافه قمَ المداه ييضاً ويصدرُها تنجُ نجيماً

(١) في المرأة : « دواعي » .

(٢) في المرأة : « في وقته » .

(٣) هو ابنُ جب راجعٌ ؛ انظر الحاشية رقم ١ ص ٥٦٧ .

(٤) « مَرِيماً » الأولى الواردة في الصدر - يفتح الميم - أي حبساً ، أما « مَرِيماً » الثانية الواردة في العجز ، فقد ضبطها الناشر الأول بضم الميم ، واستعملها الشاعر بمعنى « مخوف » وهو استعمال خطأ ، والصواب « مروع » .

يا فارسَ القلم الذى بهر الورى      نظلاً ونشراً كيف شاء بديما  
أظهرت دينَ الله بعد خموده      وحفظت ما قد كان منه أضيما  
وأجبت كما أن دعاك<sup>(١)</sup> ولم تزل      أبداً كذلك إذا دُعيتَ سميما  
بغوارسٍ مثل التيوثِ عوابسٍ      لبسوا<sup>(٢)</sup> من الصبر الجليل دُرُوعا  
وصوارمَ ذُلُقٍ<sup>(٣)</sup> إذا هي جُرِدَتْ      خرَّت لها هامُ اللوك رُكوعا  
فجذعن أنفَ علوه وكسوته      بسد التمززِ ذلةً وخُضوعا  
وذكر فيها بهرامَ وانهزاه [ منه ] .

\* \* \*

( ٥٥١ — هبة الله بن محمد الدندري )

هبة الله بن محمد بن النعمان الدندري ، يُنعتُ بالزَّين ، اشتغل بالفقه على أبي الحسن  
على القشيري ، وله نظم أنشدني عنه<sup>(١)</sup> ابنه القاضي عز الدين شيثاً منه .  
وتوفى بهو سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٥٥٢ — هود بن محمد الأدفوي )

هود بن محمد الحنيزي الأدفوي ، كان أديباً وينظم الزَّجلَ والشَّمرَ والبليقَ ،  
أنشدنا عنه الحكيمُ عليُّ ابنُ الأعزِّ الأسنانيُّ .  
توفى في حدود السبعين وسبعمائة .

(١) في د : « وأجبتك لا دعاك » .

(٢) كذا في س و ا و ج ، وفي بقية الأصول : « تخفوا » .

(٣) أي حادة ظلمة ، انظر : اللسان ١٠٩/١٠ .

(٤) كذا في س و ج ، وجاء في بقية الأصول : « أنشدني عن ابنه » وهو خطأ .

## بَابُ الْوَاوِ

( ٥٥٣ - وليد بن بلال الأسواني )

وليدُ بن بلال بن يحيى الأسواني ، [ يكنى ] أبا الحسن ، سمع الحديث ، ذكره  
ابنُ يونس وقال :

توفي ليلة الجمعة لثلاثِ بَيعين من ذى القعدة سنة ثلاثٍ وأربعين ومائتين ، قال :  
وكان أبوه بلالٌ يحدثُ عن مالك بن أنس ، والليث بن سعد ، وعبدالله بن لهيعة ، وقد  
تقدم ذكره [ آخراً ] .

## باب الياء

( ٥٥٤ - يحيى بن جعفر القناني \* )

يحيى بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن حنون القناني ، يحيى الذين [ ١٧٢ و ]  
ابن الشيخ ضياء الدين <sup>(١)</sup> ، سمع من عبد الفتى بن بنين وغيره ، وحدث بمصر .  
مولده سنة سبع أو ثمان وأربعين وسبعمائة ، وتوفي بمصر سنة إحدى وثلاثين  
وسبعمائة ، وكان من المولود بمصر .

\* \* \*

( ٥٥٥ - يحيى بن جعفر القنطلى \* )

يحيى بن جعفر القنطلى ، يُعرفُ بخطيب عيذاب ، يروى عنه الشيخ قطب الدين  
محمد بن أحمد القسطلاني ، روى عنه التقي شيت <sup>(٢)</sup> القنطلى شيئاً من شعره .

\* \* \*

( ٥٥٦ - يحيى بن حجازي الدمامي \* )

يحيى بن حجازي بن مرتضى ، بُنعت بالمعيد الدمامي ، قرأ الترات على  
ابن حفاظ <sup>(٣)</sup> ، وكان متديناً مقبول الشهادة .  
توفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة [ بدمامي ] .

\* \* \*

( ٥٥٧ - يحيى بن رزق الله القناوي )

يحيى بن رزق الله بن محيى بن محيى ، أبو زكريا القناوي ، قال الحافظ رشيد الدين

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٤/ ٤١٥ ، وقد ورد هناك عرفاً : « بن مجيد » ، والصواب :  
« بن حنون » .

(١) انظر ترجمته ص ١٨٢ .

(٢) انظر ترجمته ص ٢٦٢ .

(٣) هو عبد السلام بن عبد الرحمن ، انظر ترجمته ص ٣٢٠ .

يحيى المطَّارُ : الشَّيْخُ أَبُو زَكَرِيَّا رَجُلٌ صَالِحٌ فَاضِلٌ حَافِظٌ لِكِتَابِ اللَّهِ [ تَمَالَى ] قُرَى النَّاسِ الْقُرْآنَ احْتِسَابًا ، وَكَانَ مَلَاذِمًا لِلْجَامِعِ الْعَتِيقِ بِمِصْرَ ، رَوَى عَنْهُ الْحَافِظَانِ عَبْدُ الْمُعْظِمِ الْمُزْدَرِيُّ وَأَبُو الْحَسَنِ الْمُطَّارُ ، قَالَ الشَّيْخُ زَكِيُّ الدِّينِ : سَمِعْتُ الشَّيْخَ الصَّالِحَ أَبَا زَكَرِيَّا [ يَحْيَى ] يَقُولُ : سَمِعْتُ مَنْ أَتَى بِهِ يَقُولُ : رَأَيْتُ الشَّيْخَ أَبَا الْحَسَنِ - يَعْنِي ابْنَ بَنْتِ أَبِي سَمْدٍ <sup>(١)</sup> - فِي النَّامِ بِمَدْمُوتِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ [ يَعْنِي ] ابْنَ الْهَلِيبِ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَاتَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ : كُنَّا فِي وَظِيفَتِهِ فِي الدُّنْيَا ، وَنَحْنُ فِي وَظِيفَتِهِ فِي الْآخِرَةِ .

وَقَالَ الشَّيْخُ زَكِيُّ الدِّينِ : ذَكَرَ لِي مَا يَبْدُلُ عَلَى أَنَّ مَوْلَاهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بَقَاوُ ، مِنْ صَعِيدِ مِصْرَ ، وَتَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمِصْرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ الْقَطَمِ .  
وَجَدُّهُ « مَحْبُورٌ » بَضْمٌ لِلِيمٍ وَفُتِحَ الْخَاءُ لِلِجَمَّةِ مِنْ فَوْقَ وَتَشَدَّدَ الْيَاءُ آخِرَ الْحُرُوفِ وَفُتِحَ وَرَاءَ مِهْمَلَةٍ ، وَجَدُّ أَبِيهِ بَضْمٌ لِلِيمٍ وَكُسِرَ الْجِيمُ .

\* \* \*

( ٥٥٨ — يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْأَرْمَنِيُّ \* )

يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ابْنُ الْأَثِيرِ <sup>(٢)</sup> الْأَرْمَنِيُّ ، لِلنَّعُوتِ تَحْيَى الدِّينِ ، كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ لِلشَّارِكِينَ ، دَرَسَ بِمَدْرَسَةِ سُبُوطِ سَنِينَ كَثِيرَةٍ ، وَتَوَلَّى الْحُكْمَ بِأَطْفِيحَ وَبِمَنْفِلُوطَ ، وَسِيرَتُهُ فِيهِ حَسَنَةٌ ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَرِيَاةٍ ، وَجَلَالَةٍ وَنَفَاسَةٍ ، وَحُكْمٍ وَعَدَالَةٍ ، وَسِيَادَةٍ وَأَصَالَةٍ .

وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَتَوَفَّى بِمَدِينَةِ سُبُوطِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّمِائَةٍ ، أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ ابْنُهُ الْفَقِيهُ الْعَدْلُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ .

(١) ق ١ : « أَبِي سَمِيدٍ » خَطَأً .

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٤ / ١٩٤ .

(٢) ق ١ : « بَنِ الْأَسِيرِ » .

( ٥٥٩ — يحيى بن عبد الرحيم القوصي \* )

يحيى بن عبد الرحيم بن زُكير<sup>(١)</sup> القرشي القوصي ، يُنعتُ يحيى الدين ، الشافعي ، كان من الفقهاء المعتبرين الفضلاء ، المجتهد الإِدراك ، الحسنى الفهم ، نفع الحديث على جماعة منهم : الشيخُ تقي الدين القشيري ، وشيخنا قاضي القضاة/بدرُ الدين محمدُ ابنُ جماعة [ ١٧٢ ظ ] الكِنَافِي ، والشيخُ جلالُ الدين [ أحمد ] الدشناوي ، وأخذ الفقهَ عن الشيخ جلال الدين المذكور وأجازَه بالفتوى ، ودرسَ بمدينة قُوص سنينَ عديدة ، حضرتُ عنده الدرسَ ستَّ سنين أو مايقاربها ، وكان مدرِّساً مفيداً فيه تحقيقاً وقلةً لَفْظٍ ، ينُبّه ويحرِّرُ الكلامَ فيه ، وقرأ الأصولَ والنحوَ على شيخه جلال الدين ، وتولَّى الحكمَ بقنا ، وناب في قُوص ، وكان حميدَ السيرةَ عمودَ الطريقة ، وفيه مكارمُ ، وإذا استفتح الدرسَ بعد البطالة ، يملأُ طعاماً حسناً وشيئاً حلواً للطلبة ، وإذا ختمه للبطالة صنعَ مثلَ ذلك .

وانتهت إليه في آخر عمره رئاسةُ التدريس والفتوى بالأعمال القوصية ، وكان فيه خيرٌ ومروءةٌ وإحسانٌ إلى الطلبة ، ولم يصب الناسُ عليه إلا أنه كان يداومُ مسئلةَ « الحيلة »<sup>(٢)</sup> في المعاملات ، يبيعُ السجادةَ وغيرها بالآلاف الكثيرة ، ويشتريها بما يعطيه في المعاملات التي قُرِّرتُ قبل المماقة ، حتَّى قال عنه من شنعَ عليه إنَّه باعَ مرةً بمِجْلَةٍ ، وكان إذا قيل له عن هذه المسئلة يقولُ : « إذا طولبتُ بها في الآخرة أقولُ : هذا الشافعي وأصحابُه جوزوا ذلك وأنا مُقلِّدٌ » ، وأفصَى به ذلك إلى أن سُكِّي للكاشف والولاء ، وهذه المسئلةُ في ذهن كثير من الناس أنها رِيا ، ويطلقون على من تماطلها أنه مُرابٍ ، وعملُ عليه بسبب ذلك ، وصورُور وأخذ منه جملةٌ ، وتضمضُ [ حاله ] أخيراً ، وناب في الحكم بعد

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٤ / ٤١٨ ، وحسن المحاضرة ١ / ١٩٣ .

(١) في سوا وج خطأ : « بن كثير » .

(٢) في الدرر : « البينة » ، وهو تحريف .

أن تركه سنين كثيرة، وشرع في اختصار «الروضة»<sup>(١)</sup>، وكتب منه جزءاً جيداً، وكان يقرؤه في حوسه.

وتوفي بمدينة قوص في سنة ثمان عشرة وسبعمائة أول الحرم، وعمره سبع وستون سنة، وله مدرسة بقوص، أنشأها وأعانه على بنائها ابن نفيس اللنية<sup>(٢)</sup> السكاري.

\* \* \*

(٥٦٠ — يحيى بن عبد النعم الدشناوي)

يحيى بن عبد النعم بن الحسن القوصي، وُعرف بالدشناوي، سمع «البخاري» على الشريف محمد بن يونس بن يحيى بن أبي الحسين<sup>(٣)</sup> بن أبي البركات القصار البغدادي، بروى عن أبي الوقت<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

(٥٦١ — يحيى بن علي الأرمني)

يحيى بن علي بن عبد الحافظ الأرمني، يُنعت بالقطب، سمع «التقنيات»<sup>(٥)</sup> من الشيخ تقي الدين<sup>(٦)</sup> القشيري، وكان من المتكلمين الصالحين، كثير الزيادة للقبور.

توفي قريباً من عشرة وسبعمائة.

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٤٠٠.

(٢) في أوب: «النية»، ولطها: «النية السكاري».

(٣) في الأسول: «بن أبي الحسن» وهو خطأ، وقد ذكره المؤلف قبل ذلك في ترجمته

لضياء الدين أبي العباس أحد بن عبد القرطبي وقال: «بن أبي الحسين».

(٤) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٦٥٩.

(٥) انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٧٧.

(٦) انظر ترجمته في المطالع ص ٥٦٧.

(٥٦٢ - يحيى بن متوَّج الأسفونيّ)

يحيى بن متوَّج<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن الأسفونيّ ، يُنعتُ بالسَّراج ، كان فاضلاً ذكياً شاعراً كريماً ، انتهت إليه رئاسةُ بلده ، ممدّحاً ومُمنّ مدحه الرئيسُ العالمُ عمادُ ابنُ الحسين بن يحيى الأرمنيّ<sup>(٢)</sup> [رحمه الله] ،

وتوفّي بالقاهرة في سنة [ ستّ ] عشرة<sup>(٣)</sup> وسبعمائة .

\* \* \*

(٥٦٣ - يحيى بن موسى ابن الخلاوي القنائيّ \* )

يحيى بن موسى بن عليّ ، القنائيّ القفيّ ، روى عنه / الحافظُ أبو الحسين يحيى [ ١٧٣ و ] الطَّارُ ، وقال عنه : الشَّيْخُ أبو الحسين هذا يُعرفُ بابن الخلاوي ، من المشايخ المروفيين بالزُّهد والصلاح ، سمعته يقولُ : سمعتُ الشَّيْخَ العارفَ عبدَ الرَّحيم<sup>(١)</sup> بن أحمد ابن حجّونَ المغربيّ - وكان شيخاً وقته وإمامَ زمانه - يقولُ في قوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « من طلب العلمَ تكفَّلَ اللهُ برزقه » معناه والله أعلمُ : ينصُّه بالحلال من الرِّزْق لِمكان طلبِ العلمِ .

قال الشَّيْخُ رشيدُ الدِّين<sup>(٢)</sup> : وسمعتُ منه جزءاً منتخباً من كلام شيخه عبد الرَّحيم .

وبلغني أنّه توفّي بيقنا في شهر ذي القعدة سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة .

(١) كذا في س وهو الصحيح ، وفي أو د : « متوَّج » ، وفي بقية النسخ : « مفرج » .

(٢) انظر ترجمته في الطالع ص ٥١٠ .

(٣) كذا في ب والتيجورية ، وفي س و ا : « سنة عشر وسبعمائة » ، وفي ج : « سنة سبعمائة » .

\* انظر أيضاً : حسن المخاضرة ١/ ٢٣٨ .

(٤) انظر ترجمته في الطالع ص ٢٩٧ .

(٥) هو الحافظ الطَّار السابق ذكره أبو الحسين يحيى بن عليّ بن عبد الله الأموي القرشي النابلسي ثم المصري المالكي الولود سنة ٥٨٤ هـ ، والمتوفّي في جمادى الأولى سنة ٦٦٢ هـ .

وروى عنه الشيخ أبو الطاهر إسماعيل<sup>(١)</sup> النفلوطي كثيراً ووصفه بالعلم.

\* \* \*

(٥٦٤ - يحيى بن يوسف بن نحرير)

يحيى بن يوسف بن نحرير<sup>(٢)</sup>، الشاهد بقوص، أديب له نظم، قلت من خط الحافظ الرشيد، ابن الحافظ عبد العظيم المنذرى، من قصيدة له يمدح بها طلائع ابن رزيك [قوله]:

عين القنار علاك منها الناظر والمجد غصن من جنابك ناضر  
تتنافس الأيام فيك تفاخراً حتى قد حسن الزمان النابر  
من ذا يساجلك السيادة في الوري إلا جحود للعيان يكابر

\* \* \*

(٥٦٥ - يعقوب بن يحيى القمولى\*)

يعقوب بن يحيى بن يعقوب، بن يوسف بن يعقوب بن أحمد، بن محمد بن سعيد ابن عبد الله، بن الوليد بن عمار<sup>(٣)</sup> بن الغيرة، المخزومي القمولى، أبو<sup>(٤)</sup> يوسف النقيع الشافعي الأديب، روى عنه شيئاً من شعره الحافظان أبو محمد عبد العظيم المنذرى، وأبو الحسين<sup>(٥)</sup> يحيى القطار.

وقال الشيخ زكي الدين<sup>(٦)</sup>: أنشدنا الأديب الأجل أبو يوسف يعقوب بن يحيى لنفسه قوله:

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر، انظر ترجمته ص ١٥٥.

(٢) في ج: « بن يحيى ».

\* انظر أيضاً: المخطوط الجديدة ١٢٠/١٤.

(٣) في المخطوط: « بن عمار »، وهو تحريف.

(٤) في المخطوط: « بن أبي يوسف » خطأ.

(٥) في م والمخطوط: « أبو الحسن » وهو خطأ.

(٦) هو الحافظ عبد العظيم المنذرى السابق ذكره، وانظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٢.

طريقُ التلا إلا عليك حرامٌ وكلُّ مديح غير مدحك ذامٌ  
 وكلُّ سرٍّ للمكارم مفسدٌ<sup>(١)</sup> وأنت لها دون الأنام سنامٌ  
 وما نال غايته للتي من مسودٍ هام وقد عزت هناك هامٌ  
 وجئت إماماً سابقاً كلِّ سابق إليها وإن صلي فانت إمامٌ  
 إليك نيت اليمس تضرب إبطها حداها عراقٌ باعثٌ وشامٌ  
 حراجيج<sup>(٢)</sup> بختاب لهاوى وحداها تساوت ذراها عندها وأكامٌ  
 تعز بغير أيها الحر إتما بك الكل مؤتم وأنت إمامٌ  
 ولا تجزعن يديك كلِّ معظم ويضد كراماً بالنفوس كرامٌ  
 / ولو كان فيض العين يُبرد غلة لسالت دموع لا تجف سجامٌ  
 ولكنهما السوت للفرق منهلٌ ويالحى من كل إليه أوامٌ

وقال الشيخ رشيد الدين : أنشدني لنفسه [قوله] :

أحد عينان ذات البسم الرتل<sup>(٣)</sup> نجد وجد محبٍ واله وهل  
 جناه لنا جناه النوم آونة إذ ليس متصلاً إلا بمتصل  
 تواصل المجر فيه فهو متصل بالشقم منه اتصالاً غير منفصل  
 سياه مبسمها الساي فدلته فمر في حاله كالشارب التمل  
 أقوت<sup>(٤)</sup> قواه يجيد زاته جيد عطبولة<sup>(٥)</sup> كورأتها العمم<sup>(٦)</sup> لم تبل

(١) في المخطوط : « ميسم » .

(٢) الحراجيج : جمع حرجوج - بضم الحاء المهملة - الناقة الطويلة ، وقيل : الشامرة ، وفي الحديث : « قدم وقد مذبح على حراجيج » ؛ انظر : الجهرة ٢/٥٤ ، والصاح ٣٠٦/١ ، والتهامة ٢١٤/١ ، واللسان ٢/٢٣٥ ، وأقاموس ١/١٨٣ .

(٣) في أوجه : « الرمل » ، وهكذا ورد هذا البيت في الأصول .

(٤) أقوت قواه : أضفته من : أقوى الرجل : إذا غدا زاده ، وأقوت النار : إذا خلت وأقوت ؟ انظر : الصاح ٢٤٦٩/١ ، واللسان ١٥/٢١٠ .

(٥) العطبولة والطبول والطليل : الجيلة القوية الملتزمة طويلة النعق ؛ انظر : اللسان ١١/٤٥٦ .

(٦) العمم : جمع أعمم ، والأعمم من الطلبة : ما كان في ذراعه يابس ؛ انظر : اللسان ١٢/٤٥٥ .

حوراء خَرَجِيَّةٌ <sup>(١)</sup> رُودٌ <sup>(٢)</sup> خَدَلَجَةٌ <sup>(٣)</sup> تُصَيِّ بِهَمٍّ وَنُوفَيْنِ مِنْ نُجَلٍ <sup>(٤)</sup>  
 لِمَاءِ <sup>(٥)</sup> يَشْنَى لَمَاءَا الْقَلْبِ عِلَّتَهُ وَيُورَى لِدَنْفِ الْمَضَى مِنَ اللَّيْلِ  
 فَاضْرِبْ <sup>(٦)</sup> عَنِ الْمَذَلِّ وَالْمَذَالِ مُحْضَرًا <sup>(٧)</sup> صَفْحًا فَلَيْسَ شَجٍّ فِي النَّاسِ مِثْلَ خَلِي  
 وَاخْلَعْ عِذَارَكَ فَمَا أَنْتَ طَالِبُهُ وَلَقْنَا عَنْ <sup>(٨)</sup> كُلِّ مَا يُفْضَى إِلَى الْجَدَلِ  
 وَلَا تَسُوفْ عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ أَمَلٍ فَإِنَّ لِلدَّهْرِ وَثَابَةً عَلَى الْأَمَلِ  
 وَرَدَّ زَمَانُكَ أَرْسَانَ ظَفَرَتْ بِهِ وَدَهْوَرُ الدَّهْرِ إِنْ الدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ  
 اللَّهُ أَيَّامَنَا اللَّاتِي مُضِيَّةً لَنَا بِظُلٍّ عَيْشٍ ظَلِيلٍ بَارِدٍ خَصِيلٍ  
 نَدْمُو النَّيَّ فَتَلْبِينَا عَلَى عَجَلٍ وَتَارَةً تَتَلَقَّاهَا عَلَى مَهَلٍ

وقال : [ كان ] الشيخ الأديبُ يقربُ هذا من أفضل الفضلاء ، وله معرفة  
 بالأنحو والآفة ، وله شعرٌ رائعٌ ، قال : بلغنى أنه درس الفقه على الشيخ شهاب الدين  
 الطلوسى <sup>(٩)</sup> .

ومولده بقمولا سنة خمس وستين وخمسمائة ، كذا وجد بخطه ، هكذا رأيتُ في

(١) المرحبة : الشابة الحسنة الجسدية في قوام كأنها المرحوعة ، وهو الضبيب السامق الفصن ؟  
 انظر : اللسان ٣٠٠/١ .

(٢) الرود : الشابة الحسنة السرعة الشباب ، وأصله الفصن الذى نبت من صفته أرطب ما يكون  
 وأرضه ، وصيبت الشابة روداً تصيحاً به ؟ انظر : اللسان ١٦٩/٣ .

(٣) الخدجلة : المنتنة القراعين والساقين ؟ انظر : اللسان ٢٤٩/٢ .

(٤) فى ١ : « تصي بهم وتولى بين مرتجل » ، وفى ج : « وترى » .

(٥) الأيماء — البينة الأيمى — بتشديد اللام المتحونة وفتح الميم — وهو سمره الفنتين ؟ انظر :  
 اللسان ٢٥٨/١٥ .

(٦) فى الأصول : « فاضرب » ، والتصويب عن المخطوط الجديدة ١٢٠/١٤ .

(٧) فى المخطوط : « مختصراً » وهو تحريف .

(٨) فى الأصول : « وسام فى كل » ، والتصويب عن المخطوط .

(٩) هو العلامة أبو التتج شهاب الدين محمد بن محمود بن محمد الطلوسى القاضى المولود سنة ٨٥٢٢ ،  
 والمتوفى فى ذى القعدة سنة ٨٥٩٦ .

« وَفَيَات » الشيخ رشيد الدين<sup>(١)</sup> ، والذي رأيته في « معجم<sup>(٢)</sup> » الشيخ زكي الدين<sup>(٣)</sup> رحمه الله ، أنه كتب ذلك ، وفيه : قيل مولدى سنة خمس وستين [ وخمائة ] ، قال : وهذا الظاهر على لسانى فى الحفظ .

\* \* \*

( ٥٦٦ — يوسف بن أحمد القنائى )

يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن أبى للى القنائى ، الفقيه الشافعى الأديب ، القاضى الخطيب ، النعوت علم الدين ، كان من الرؤساء الأعيان الكرماء ، الأجواد الفضلاء الأذكىاء ، قرأ الفقه على الشيخ الإمام جلال الدين أحمد<sup>(٤)</sup> الدشناوى ، وكان له معرفة جيدة بحل الأنظار والأحاجى ، ونظم فيها أشياء كثيرة .

[ منها ] قوله / لفرزى « لابس » البيت الثانى منه :

يَبِينُ إِنِّ صُحَّفَ مَعَ قَوْلِ لَا      وَهُوَ إِذَا صَحَّفْتَهُ لَا يَبِينُ  
تَوَلَّى الْخُطَابَةَ بَيْلَهُ ، وَتَابَ فِي الْحُكْمِ فِي مَوَاضِعَ شَتَّى ، مِنْهَا « دِشْنَا » و « قَاو »  
مِنْ بِلَادِ قُوصَ ، وَلِلنَّشَاءِ<sup>(٥)</sup> وَطُوخُ مِنْ بِلَادِ إِيخْمِيمَ ، وَكَانَ يَكْرَهُ الْوَارِدَ ، وَرَدَّتْ عَلَيْهِ  
وَهُوَ فِي « قَاو » بَعْدَ الْغَرْبِ ، فَصَارَ حَاتِرًا فَيَا يَفْعَلُهُ ، وَهِيَ شَيْئًا فِي السَّحَرِ كَثِيرًا  
وَبَالِغٌ فِي الْإِحْسَانِ ، وَأَنْشَدَنِي أَشْيَاءَ مِنْ شِعْرِهِ ، لَمْ يَطْلُقْ بِخَاطَرِي الْآنَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا  
قَوْلُهُ مُلْفَرًأً فِي مَضْنٍ :

مَا اسْمٌ إِذَا عَكَسْتَهُ      يُطَرَّبُ<sup>(٦)</sup> إِنْ سَمِعْتَهُ

(١) هو المحافظ أبو الحسين يحيى الطائر ، انظر الحاشية رقم ٥ ص ٧١١ .

(٢) انظر : كشف الظنون / ١٧٣٥ .

(٣) هو المحافظ أبو محمد عبد السلام بن عبد القوى التنفرى ، انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٢ .

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٤ / ٤٤٥ .

(٤) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ، انظر ترجمته ص ٨٠ .

(٥) في ج : « والنشأة » .

(٦) فى الدرر « ظنرت ما سمعته » ،

ينعمُ بالوصل متى صَحَّتْ ما عكستَه  
وقوله في « زغل » مُلغزاً :

وما لفرّ إذا فُتّتَ شِمرى تراه مُسْطَرّاً فيه مُسمًى  
وإنْ تمكسه كان من الصحرى إذا حَقَّقَتْه في البرّ يرقى  
وفاعله إذا نَمُوا عليه فتخشى أن تزال يدها حتماً  
توفى في رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٥٦٧ - يوسف بن أحمد التَشِيرِيّ القُوصِيّ )

يوسفُ بنُ أحمد بن عليّ ، بن وهب بن مطيع التَشِيرِيّ ، يُنعتُ بالسُّراج القُوصِيّ ،  
تفقّه على مذهب الشافعيّ ، وكان كتابه « التَّحْجِيز »<sup>(١)</sup> ، ودرّس بالشهد نيابة عن  
أبيه<sup>(٢)</sup> ، وكان متزوجاً بينت عمه الشَّيْخ تقيّ الدين<sup>(٣)</sup> وله منها ابنٌ وبنْتُ ، سميت بِنْتُهُ  
الحديث من أمّها رُقيّة .

وكان قد نُسب إليه شيءٌ في عدالته ، فمُنِع واستمرَّ منعه من جهة قاضي قُوص  
السُّقْلِيّ<sup>(٤)</sup> ، إلى وفاته في حدود عشرة وسبعمائة .

\* \* \*

( ٥٦٨ - يوسف بن أحمد السَّمْلُوطِيّ المُوَيّْ )

يوسفُ بنُ أحمد بن السَّكّال الظَّهير<sup>(٥)</sup> السَّمْلُوطِيّ المُختد والولاء ، المُوَيّْ<sup>(٦)</sup> الدَّار

(١) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٧٥ .

(٢) هو أحمد بن علي بن وهب ، انظر ترجمته ص ١٠٣ .

(٣) هو محمد بن علي بن وهب ، انظر ترجمته ص ٥٦٧ .

(٤) هو إسماعيل بن موسى بن عبد الحائق ، انظر ترجمته ص ١٦٧ .

(٥) كذا في ب والتبويرية ، وفي بقية الأصول : « الضمير » .

(٦) نسبة إلى بلدة « مو » بتقديد الواو ، انظر فيما يعلق بها القسم الجفرائي من المطالع .

و الوفاة ، كان مقرناً يقرأ القراءات السبع ، أخذها عن أبي الربيع سليمان البوتيجي وابن خفاط<sup>(١)</sup> .

وله مشاركة في النحو والأدب وله شعر ، وكان حسن الصوت ، وفيه لطافة ، وتنسك في آخر عمره وحج وزار ، وحط عن كاهله الأوزار ، ولزم طريق الفلاح حتى عد من أهل الصلاح ، وقرأ عليه جماعة وانتصوا [ به ] .

وكان مدح شمس الدين أحمد<sup>(٢)</sup> بن علي بن السديد الأسناني ، لما كان الكمال مقياً بأسناء بقصيدة : لثاب في الحكم بقوص / أنشدني منها صاحبنا العدل جمال الدين<sup>(٣)</sup> [ ١٧٤ ظ ]  
أحمد بن هبة الله بن المكين الأسناني [ رحمه الله ] أولها :

الحمد لله أهل البنى قد صدّدوا      وعن جناب الرحمن البرّ قد طردوا  
ورّد كيدهم في نحرهم أبداً      وفارنتهم نحوس الدهر وانحدوا<sup>(٤)</sup>  
[ منها في اللدح ] :

فعل<sup>(٥)</sup> سديد صبور ضيفم غدق      غشيم بطل ليث حمى<sup>(٦)</sup> أسد  
صمب للراصة مرّ الجدد علقمه      حلوا الفكاهة كين جلد صمد  
نوهمة أوغلت في المز فاقتنصت      شأوا يقصر عن غاياتها الأمد  
[ منها ] :

كدنا نذوب جوى شوقاً لرؤيته      والبدر في الليل الظلماء يُفتد  
لولا بقايا الذي أولاه من يتم      لقارق الروح من أشخاصنا الجسد

(١) هو عبد السلام بن عبد الرحمن ، انظر ترجمته ص ٣٢٠ .

(٢) هو أحمد بن علي بن هبة الله ، انظر ترجمته ص ١٠٢ .

(٣) في جميع الأصول : « شمس الدين » ، وهو تحريف ، وانظر ترجمته في الطالع ص ١٥٢ .

(٤) في ١ و ٢ : « وانحدوا » ، وفي التيمورية وب : « فاقتردوا » .

(٥) كذا ورد هذا البيت في الأصول .

(٦) في س . « حزة » .

[منها].

بِاللهِ أَقْسَمُ مَا الْأَحْكَامُ صَالِحَةٌ لغيره لا ولم يكل لها أحدُ  
سُقْيَا قَوْمٍ قَدْ جَلَّتْ مَارِبُهَا إِذَا وَصَارَ لَهَا فِي الْكَائِنَاتِ يَدُ  
مُدَّ حُلْمًا رَأَيْهِ الْيَمُونُ مَبْتَدَأًا بِالسَّعْدِ فِي جَهْلٍ بِالْمَدْلِ مَنَعْدُ

[منها]:

مَاذَا حَسَى يَذْكُرُ لِلدَّاحِ فِي رَجُلٍ أَوْصَافُهُ جَلَّ أَنْ يَحْصَى لَهَا عَدَدُ  
ثَقَى عَلَيْهِ بِمَا لَوْ شَاءَ قَالَ لَنَا كَفُّوا فَكُلُّ لِسَانٍ مَا هُنَا عَقْدُ

وَأَنْشَدْنِي لَهُ أَيْضًا، مِنْ مَرْثِيَةِ رَفِيٍّ بِهَا الْقَاضِي بَدْرُ الدِّينِ ابْنِ شَمْسٍ الدِّينِ الْمَذْكُورِ ،  
أَوَّلُهَا :

إِيَّاهُ عَصَى عَوْدَةً يَا جِيْرَةَ التَّلَمِ فَالْصَّبُّ مِنْ بَعْدِكُمْ أَفْصَى إِلَى الْعَدَمِ  
مُنُّوا وَلَوْ بِرَحْمَةٍ بِالْعَيْشِ مَوْذَنَةً فَالْقَلْبُ مِنْ بَعْدِكُمْ فِي أَوْسَعِ الْأَلَمِ  
أَوْ لَا فَرَّدُوا الْكَرَى وَقَا وَلَوْ نَفْسًا لَمَلَّ أَنْ يَرَاهِيَ الطَّيْفُ أَنْ يَنْهَمِ  
فَوَ أَيْمَانُ الْبَيْضِ الَّتِي سَلَقْتُ وَالْعَيْشُ ذُو غَضَّةٍ وَالْوَقْتُ ذُو كَرَمِ

[منها]:

حَتَّى رُمِينَا بِسَهْمِ الْبَيْنِ وَاتَّعَدْتُ بِدُ الْفِرَاقِ بِأَسْيَافٍ مِنَ النِّقَمِ  
وَحَطًّا عَدًّا عَلَيْنَا الْوَتُّ كُلَّكَاهُ فَصَيَّرَ الشَّمْلَ مَنَا غَيْرَ مُلْتَمِ  
رَى غَالِيهِ مَا يَفْتِنَا عَقْتُ بَوَاحِدٍ هُوَ بِالْبَاقِينَ كَلَمِ  
بَدْرٌ مَتَيَّرٌ لَهُ مِنْ ضَوْئِهِ لَبُّ أَرَادَ يَرَى بِهِ أَعْدَاءَهُ فَرَمَى

تَوَفَّى بِهِوَ سَفَةِ إِحْلَى وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةً .

( ٥٦٩ — يوسف بن إسماعيل الأسنائي )

يوسفُ بنُ إسماعيل بن سعد الملك بن نحرير الأسنائي، قارئُ المصحف بأسوان،  
كان قارئاً يقرأ / قراءةً حسنةً صحيحةً، له صوتٌ شجي .  
[ ١٧٥ و ]

وله نظمٌ، منه ما أنشدني محمدُ بن العريف <sup>(١)</sup> الأسوانيُّ قال : كنّا مجتمعين ،  
فرأى اليتَّ الثاني من هذه الأبيات التي نذكرُ، فقال : يصلحُ أن نكلَّ عليه ونجعلَ له  
أولاً، وأنشدنا ارتجالاً لنفسه :

شكوتُ إليه ما ألاقى من الموى فاحنَّ لي يوماً ومارقٌ للشكوى  
فلو أننى قاضى المحبين فى الموى قضيتُ لمن يهوى على كلِّ من يهوى  
فيا مهجى ذوبى أسمى وصبايةً وبيا عاذلى دمنى فإني لا أقوى  
توفى بأسوان سنة أربع عشرة وسبعمائة .

\* \* \*

( ٥٧٠ — يوسف بن جعفر الأسنائي )

يوسفُ بن جعفر بن خيلدة بن حسان الأسنائي، بُنيتُ بالكمال، اشتغل بالفقه  
على الشيخ بهاء الدين التيفلى وتفقّه، وأجازه الشيخُ، وقتُ على إجازته بالتدريس،  
وقد وصفه الشيخُ بالفقه والنحو والفتنة .

وكان كريماً جواداً، وتولّى الحكم بأسفون <sup>(٢)</sup> من بلاد قوص، وبالنشأة من  
بلاد إخم، وكان أدبياً له نظمٌ ونثرٌ، ومن شعره قوله :

(١) كذا فى س و ج، وجاء فى بقية الأصول : « محمد بن يوسف »، وهو غير مقبول، وذلك  
لأنَّ محمد بن يوسف هذا توفى بعد سنة ٦٦٠ هـ كما ذكر المؤلف فى ترجمته له فى الطالع، فكيف يشد  
الكمال الذى توفى سنة ٧٤٨ هـ ١١٠٠ ؟؟؟  
(٢) فى ج : « بأسوان » .

لا تطلين من السواق ثروة يوماً فإفسادهن صلاحُ  
فالتدُّ حلٌّ والرُّسومُ ترأسُ والشُّرُّ عُسْرُ والخراجُ جراحُ  
وله أيضاً يمدحُ موقماً [بقوله] :

يا من إذا خطَّ الكتابَ يمينه أهدى إلينا الوثى من صنداء  
لم تجرِ كفك في البياض موقماً إلا تجلت عن يدر بيبضاء  
وكان لشمس الدين ابن السديد<sup>(١)</sup> أخوان من أبيه ، فاتا ، فأشهم<sup>(٢)</sup> يقتلها ، فهرب  
الكل وكُتب ورقة فيها :

« ولما استحسن الملوك الشربة الستملة من دم الأخوين<sup>(٣)</sup> ، شرب لها حبٌّ  
الفاريقون ، وقال إنا قد وإنا إليه راجعون » .

وله رسائلٌ ، وكان آدم اللون ، توفى بمنشأة إخم في شهر ربيع الأول سنة اثنين  
وتسعين وسبعمائة

\* \* \*

### ( ٥٧١ — يوسف بن سليمان الشهودي )

يوسف بن سليمان الشهودي ، يُعرفُ بأبن شاهد الجسر ، وُلد بسمهود واستوطن  
فرجوط ، وقرأ القراءات على أبي الربيع البوتيجي<sup>(٤)</sup> ، وأجاز له .  
توفى بفرجوط مستهلَّ رجب سنة ثلاث عشرة وسبعمائة .

(١) هو أحمد بن علي بن حبة الله ، انظر ترجمته ص ١٠٢ .

(٢) في التيمورية : « واتهم خمس الدين يقتلها »

(٣) دم الأخوين : هو النديم ؛ انظر : اللسان ٧٧١/١٤ ، والتورية هنا ظامرة .

(٤) هو سليمان بن أبي العلامر بن أبي القاسم بن عبد الكريم القرقي القرقي المتوفى في آخر  
سنة ٧١١ هـ ، أو أوائل السنة التي تليها .

( ٥٧٢ — يوسف بن صالح الأنصاري القومسي )

يوسف بن صالح بن صارم بن مخلوف الأنصاري أبو الحجاج ، يُنعتُ نور الدين ابن التقي صالح ، سمع من الحافظ أبي الحسن علي<sup>(١)</sup> بن الفضل القاسمي ، وحدث ، سمع منه / الشريف عز الدين<sup>(٢)</sup> أحمد بن محمد الحسيني وقال : كان شيخاً صالحاً حسن [١٧٥ ظ] الديانة ثقة .

وُلد في الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسة ، [وتوفي في الشهر الوسط من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وسبعمائة] .

وقد تقدّم ذكرُ والده<sup>(٣)</sup> ، وكان قد انقطع في قراة مصر الكبرى مدة ، ثم حجَّ وعاد فتوفّي بقوص .

\* \* \*

( ٥٧٣ — يوسف بن عبد الرحمن الأذفوي )

يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب [بن يوسف] بن مُنجي الأذفوي ، يُنعتُ بالجلال ، تفقه على مذهب الشافعي ، بالشيخ بهاء الدين<sup>(٤)</sup> القفطلي ، وناب في الحكم بأذفو عن قاضيه ، وكان عاقلاً عارفاً ، حسن الخلق فاضلاً ، رحمه الله [تصالي] .

وُلد في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، وتوفّي سنة خمس وتسعين [وسبعمائة] .

(١) انظر الحاشية رقم ١ ص ١١٣ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٤٦١ .

(٣) انظر الطالع ص ٢٦٦ .

(٤) هو هبة الله بن عبد الله ، انظر ترجمته ص ٦٩١ .

( ٥٧٤ — يوسف بن عبد الرحيم أبو الحجاج الأقصري \* )

يوسف بن عبد الرحيم بن غزى<sup>(١)</sup> القرشي ، الشيخُ المارِفُ الزاهدُ أبو الحجاج  
الأقصريُّ ، كان شيخَ الزمانِ وواحدَ الأوانِ ، صاحبَ المارِفِ المأثورة ، والكراماتِ  
المشهورَةِ ، [والكشافاتِ المعروفة المذكورة] ، والمعارِفِ الربانيَّةِ ، واللطائفِ القدسيَّةِ ،  
والإشراقاتِ النفسِيَّةِ ، والأنوارِ التي تُصَيِّرُ اللَّيْلَ في حِكمِ النَّهَارِ ، والتجلياتِ التي يكادُ  
سنا برقها يذهبُ بالبُصائرِ ، أحدُ الشيوخِ الذي انتفعُ الناسُ ببركاته ، وصالحُ دُعواتِهِ ،  
ودخلوا في خلواتِهِ ، وعلتْ بركاتُهُ على ما سواها وغمرتِ الخلائقَ وعتتْ ، وقُدِّمَتْ  
كراماتُ الصُّوفيَّةِ إليه فقدَّمَتْها كراماتُهُ وأمتْ ، طالبا استنقاذَ من أَسرَ الجَهْلُ من كان  
موتوفاً في حبالِهِ ، وأُجِدَ من ضلَّ عن طريقِ الهدى فهداه بعد ضلالِهِ ، ووجدَ عائرَ الماصي  
قد أحاطَ به جيشُ الذُّنوبِ فأخذيده وأقاله ، ووضعَ في يدِ التقوى عِقْلَهُ ، كان «مُشارِفاً»  
فأشرفَ على مقاماتِ الأولياءِ ، فتركَ المُشارِفَةَ للمُشارِفَةِ ، فتمارفتِ روحُهُ وروحُ الأصفياءِ ،  
فحُمدتِ تلكَ المِعارِفَةُ ، وتجرَّدَ وجردَ المَنَّةُ ، فسمعَ طيبَ النِّعْمَةِ ، والسَّعَادَةِ لا تُنَالُ  
بالتَّعَدِّ ، إِنَّمَا يُرْزَقُهَا مَنْ كَانَ التَّعَدُّ الإِلَهِيُّ لَهُ مُسَاعِدَ :

قُلْ لِقَتِي قَدْرَامٌ فِي الْمَصْرِ مِثْلَهُ يَمِينًا رَبُّ النَّاسِ لَسْتُ بِوَاجِدٍ

وَمَنْ ذَا يُضَاهِي حَسَنَ يُوسُفَ فِي الْوَرَى

وَيُؤَوِّي الْقِيَّ قَدْ نَالَهُ مِنْ عَمَلِهِ

قَدِّمَ فِي التَّضَلُّعِ عَلَى أَقْرَانِهِ وَأَتْرَابِهِ ، وَظَهَرَتْ بَرَكَاتُهُ عَلَى الْجَمِّ التَّغْيِيرِ مِنْ أَصْحَابِهِ ،  
فَانْتَشَرُوا فِي الْأَفْطَارِ وَالْآفَاقِ ، وَقَامَ لَهُمْ سَوْقُ الثَّنَاءِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ [يُعَدُّ] فِي الْأَسْوَاقِ ،

\* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ١/٢٣٨ ، وطبقات الشيرازي ١/١٨٤ ، وطبقات المناوي خطوط خاص  
الورقة ٢٢١/٥ ، وتاج العروس ٤/٤٩٩ ، وجميع كرامات الأولياء ٢/٢٩١ ، والأعلام ٩/٣١٤ .  
(١) في ١ : « بن عربي » .

وكان لما تجرد توجه إلى شيخه عبد الرزاق، فصحبته ودرت عليه الأرزاق / فجاد في [١٧٦ و] الإنفاق، ولم ينش الإملاق، وتعبّرت من قلبه بنابيع الحكمة والإشراق، ثم عاد إلى وطنه وأهله، ورثما زكا القرع على أصله، والوهاب الإلهية لا تمحصر، والمعارف الربانية ليست على شخص تقصر، وقد تخرج عليه وخرج من بين يديه سادات وأكابر، نطق بمنابهم السنة الأقلام وأفواه الحجار، بمن له فضل بارع، وبلغ في الكرامات واسع، كالشيخ على من أهل أذفو، والشيخ على بن بدران، والشيخ شماس السقطي، والشيخ إبراهيم الفاي، والبزهان الكبير، والبدر الدمشقي، والشيخ مفرج<sup>(١)</sup> ونظرائهم.

حكى الشيخ عبد النفار<sup>(٢)</sup> بن نوح في كتابه أن الشيخ كان مشارف الديوان، ثم تجرد وصحب الشيخ عبد الرزاق تلميذ الشيخ أبي مدين<sup>(٣)</sup>، فحصل له من الخير ما حصل، وذكر الشيخ الصفي بن أبي النصور أنه حسب الشيخ عبد الرحمن<sup>(٤)</sup>، والشيخ «حبيب» المجي، والشيخ عبد الرزاق.

قال عبد النفار: حكى لي الشيخ أبو زكريا يحيى ابن القاضي إسماعيل البغدي، وهو ثقة وكان أبي يقبل شهادته والنفس تركز إليه، قال: كنت أجيء إلى الشيخ أبي الحجاج في بعض الأوقات، فأجده يتكلم وحده، وما عنده أحد، فرثما سألته فيقول: إن أحد الجن المؤمنين كان عندي.

قال: وأخبرني الشيخ أبو الطاهر إسماعيل ابن الشيخ أبي الحجاج، قال: كان

(١) انظر ترجمته في الطالع ص ٦٤٨.

(٢) هو عبد الفار بن أحمد بن عبد الحميد، انظر ترجمته ص ٣٢٣.

(٣) انظر الحاشية رقم ١ ص ٦٤٩.

(٤) هو عبد الرحمن بن أحمد بن جيون، انظر ترجمته ص ٢٩٧.

في سماعه وكان يصيحُ : يا حبيب يا حبيب ، وخرجنا نودُّعُه ، فشى خطوات وهو يصيحُ :  
يا حبيب يا حبيب ..

وكراماته يصفُ عن وصفها اللسان ، ويعجزُ عن وصفها البنان ، وقد صنف فيها  
بعضهم ما يشفي القليل ، [ ويُرى العليل ] .

وليس يصحُ في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل  
لكن جهال أتباعه قد أظنوا في أمره ، ورفضوه فوق قدره ، وغلثوا أن ذلك من  
بره ، فجعلوا له معراجا ، ودعوا الناس إلى سماعه فجاءوا أفواجا ، وادَّعوا أنه في ليلة النصف  
من شعبان عُرِج به إلى السماء ، فتلق من ربِّ الأسماء ، وانخدعوا في الصميد ، في كل سنة  
كالعيد ، تأتي إليه الخلائق من العوالي ، ويبدلُ فيه المزبَلُ العالي ، وتَحضرُ أصحابُ  
السيوف ، والشبابات والدُّفوف ، وتختلطُ الرجالُ باللسوان ، وتجتمعُ فيه الشبابُ  
والمردان ، وهي من الأمور الفظيعة ، والبدع الشنيعة ، [ و ] الشيخُ بيدُ عنها ، ومُحاشي  
منها ، وله من الناقب ما يكيه ، ومن المآثر ما ينطقُ المرءُ فيه بملء فيه .

[ ١٧٦ ظ ] قال الشيخُ عبدُ القنَّار : وكان مشهوراً بالعلم والرواية ، وله كلامٌ يشهد له  
بالمعرفة والدراية .

توفي رحمه الله [ تعالى ] وضع يركته في شهر رجب سنة اثنين وأربعين وسبعمائة ،  
وله قبرٌ مشهورٌ بالأقصرُ يزَارُ ، وإن بُعدَ على الزائر الزار ، ويرجى أن تحطَّ  
عنه الأوزار ، وزرته غير مرة ، وعلتُ إليه كرةٌ بعد كرة ، نفع الله به <sup>(١)</sup> .

(١) جاء في آخر هذه الترجمة في النسخة التيمورية ما نصه :

حاشية :

رأيت في الورقة الأولى من شرح التهاج للأسنوي بخط أحد العلماء هذه الآيات ، قال : ونسبها  
لشيخ أبي المجاج المذكور :

ولقد رأيت جماعة في عصرنا	قد كنت أحسبهم على سنن السلف
فبلايتهم وخيرتهم وعرقهم	فوجدت خلفاً ما يجهلهم خلف
فقتلت كفى من تاعده وسلمهم	من رام وصلهم فقد رام الخلف
ورأيت أسباب السلامة كلها	في ريمهم خلفاً ظهر ثم كسب

( ٥٧٥ — يوسف بن عيسى الأسواني )

يوسف بن عيسى بن محمد بن حسان بن جواد بن علي بن خزيج الأنصاري ،  
القاضي أبو المحتاج ؛ الأسواني المحدث ، المصري المولد والدار والوفاة ، ذكره السيد  
الشريف أبو العباس أحمد الحيفي ، وقال : كان أحد الرؤساء من ذوى البيوت ،  
وحدث بشيء من شعره .

توفي في سلخ جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وستمائة ، وهو في سن الكهولة ،  
ودفن بقرافة مصر ، وقد تقدم ذكر أبيه <sup>(١)</sup> وعنه <sup>(٢)</sup> ، و [ أبوه ] سمع وحدث .

\* \* \*

( ٥٧٦ — يوسف بن محمد التنوخي القوصي )

يوسف بن محمد بن أحمد بن يوسف ، زين الدين ابن نجم الدين ابن المطار القوصي  
التنوخي صاحبنا ، كان من الفقهاء النبلاء ، الثقات الفضلاء ، اشتغل بالفقہ في بلده  
وحضر الدروس بها ، ثم توجه هو وأخوه ناصر الدين إلى القاهرة للاشتغال بالمع  
وسمع الحديث من شيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمد بن [ إبراهيم بن سعد الله ] ابن  
جماعة الكنائس ، وسمع من غيره ، واشتغل بالفقہ على الشيخ [ قطب الدين ] السنباطي <sup>(٣)</sup>  
والشيخ نجم الدين محمد بن عقيل البالس ، وقرأ الأصول على شيخنا شمس الدين  
محمد بن يوسف الجزري الخطيب ، وقرأ النحوى على جماعة ، وتولى الإمامة بالمدرسة  
الأشرفية <sup>(٤)</sup> ، وما زال ملازماً للاشتغال بالمع ولزوم طرق الخير والديانة والصيانة إلى  
حين وفاته .

(١) انظر ترجمته ص ٤٦١ .

(٢) هو إسماعيل بن محمد ، انظر ترجمته ص ١٦٥ .

(٣) هو قطب الدين أبو عباد محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي القاصي المولود سنة ٦٥٣هـ ،  
والتحق بالقاهرة سحر يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة سنة ٧٢٢هـ .

(٤) أنشأ هذه المدرسة السلطان الأشرف أبو القحح خليل بن المنصور قلاوون السالمى ، بالقرب من  
المشيد النيسى بمجوار مدرسة تربة أم الصالح ، ورتب بها حروساً للفقهاء ، وهي موجودة إلى الآن ، وتعرف  
بتربة الأشرف خليل ، وعليها قبة شائعة ، ولم يذكرها الجزري ؛ انظر : ابن دلق : الانصار ١٢٤/٤ ،  
والخطط الجديدة ٣/٦ .

[ تُوفَّى ] ببلاد التهنسا في ذى القعدة سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٥٧٧ - يوسف بن محمد للناور القاسمي \* )

يوسف بن محمد بن علي بن أحمد بن سليمان القاسمي<sup>(١)</sup>، يكنى أبا الحجاج ،  
ويُعرف بالناور ، قدم من المغرب وصحب الشيخ أبا الحسن بن الصباغ<sup>(٢)</sup> سنين  
كثيرة بقنا .

وكان من المعروفين بالكرامات ، وعلو اللقائات ، للموصوفين بالكشفات ،  
للتصنيف بالمجاهدات ، ذكره الصفي ابن أبي النصور في كتابه ، وعبدُ النفار<sup>(٣)</sup> بن نوح ،  
وأوسما كراماته باعا ، وحكيا من ممارفه أنواعا ، وكان يأخذُ عكازه ويلخلُ البرية  
فيقيمُ الشهرين وأكثر .

وحكى عن شيخه أبي الحسن أنه قال : كلُّ من صحبني هو محتاجٌ إلى  
إلا الناور .

تُوفِّي بمدينة قنا يوم الجمعة رابع عشرين صفر سنة تسع عشرة وسبعمائة .

\* \* \*

( ٥٧٨ - يوسف بن محمد الشيوطي )

يوسف بن محمد بن أبي البركات الشيوطي<sup>١</sup> ، قاضي أسوان ، يُنعتُ جمالَ الدين ،  
[ ١٧٧و ] كان من القضاة/الحسين ، الحمودي الطريقة ، للشهورين عند الخليفة ، وله قضايا في القضاء  
تَوَثَّرَتْ وشهرت ، وتذكرُ بين الخلائق فتحمدُ وتشكر ، ونفسٌ شريفة ، وهمةٌ كبيرة ،  
ومروءةٌ غزيرة ، وحسناتٌ كثيرة .

\* انظر أيضا : حسن المحاضرة ١/ ٢٣٧ .

(١) في حسن المحاضرة : « الماضي » .

(٢) هو علي بن حديد بن إسماعيل ، انظر ترجمته من ٣٨٣ .

(٣) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد الحميد ، انظر ترجمته من ٢٢٣ .

اشتغل بالفتحة في بلده وبمصر، وناب في الحكم بيوتيج وطما وغيرهما من بلاد سيوط، ثم توجه إلى مصر واشتغل بها، وقرأ وكتب؛ رأيتُ بخطه الشرح الكبير<sup>(١)</sup> للرافعي وغيره، وتزوج بنت القاضي وجيه الدين عبد الله السر باني، ولما ولي قوص جاء إلى البلاد فتولى القضاء بها وأرمنت ثم بأسنا.

وكان فيه قيسام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان بأسنا شمس الدين أحمد<sup>(٢)</sup> بن السديد، كبيرهما ورئيسها، وله دار عالية البناء، واسعة الفناء، ولها في الشارع مساطب، فعمل شمس الدين عليها يابن، أحدهما من الشرق والآخر من الغرب، فامتنع المارة من الاستطراق، واتفق أن كان الوالي بأسنا مجد الدين ابن المين بن باد، وقع بينه وبين ابن السديد، وتوجه شمس الدين إلى القاهرة، فحدث الوالي مع القاضي في عمل محضر، بإحداث الدروب في الشارع، فكتب محضراً بذلك، وشهد فيه جمع كبير، وخاف البعض من شمس الدين، فإنه كان لا يعادي، ويذل المال الكثير في التزوير الخفي، وحلف بعضهم بالطلاق الثلاث أنه ما يكتب ولا يشهد، وحكم القاضي بهدم الدروب، فهلمت، فبلغ شمس الدين ذلك، فالتزم بالبلد وطلع إليها<sup>(٣)</sup>، وأخرق بالوالي<sup>(٤)</sup> وبالغ في نكاله، واستخرج ممن شهد أموالاً، وقال للقاضي: ما أنت إلا كثر دراهمك، ورتب مع الضمان مرافقته، واتفق في ذلك الوقت وفاة قاضي القضاة، الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، وخاف القاضي على نفسه، فخرج بالليل من خوفه، فلم تطلع الشمس عليه إلا وهو بأرمنت، ودخل قوص فوجد القاضي بها مسافراً، فتوجه إلى

(١) هو «فتح العزيز شرح الوجيز»، انظر المحامية رقم ٨ ص ٥٨٠.

(٢) هو أحمد بن علي بن هبة الله، انظر ترجمته ص ١٠٢.

(٣) كذا في الأصول، وحقه: «إليه»؛ لأن البلد مذكر، وفي التنزيل: «ولا أقسم بهذا البلد» ولا تؤت إلا إذا قصد بها الدار؛ قال ابن منظور: «والبلد: الدار بماينة، قال سيويه: هذه الدار نمت البلد، فأثبت حيث كان الدار»؛ انظر: اللسان ٩٤/٣، وقد سبق المؤلف استعمالها مؤنثة في غير موضع خطأ.

(٤) كذا في الأصول، وحقه: «وأخرق الوالي» بغير حرف الجر، أي أخافه وأزعجه، والفضل يمدى بنفسه، تقول أخرقته أي أزعجته، وأخرق: بالتحريك - الدهش من الفزع، وأخرق - هتج الماء وكسر الراء - الطلى: دهم فاضق بالأرض ولم يقدر على النهوض، وقد أخرقه الفزع ففرق؛ انظر: اللسان ٧٦/١٠.

القاهرة ، وكان قد ولى القضاء شيخنا بدر الدين محمد ابن جماعة الكِنَانِي ، فلما أُعيد قاضي قُوص إليها - وهو القاضي زَيْنُ الدِّين أبو الطَّاهِر إسماعيل <sup>(١)</sup> بن موسى السُّفَطِي - ذكر لقاضي القضاء أمر قاضي أسنا ، جمال الدين يوسف المذكور ، فرسم أن يُعاد إليها فامتنع ، وقال قاضي القضاء : لا بدّ من ذلك ، ولألا تطمع فراعنة البلاد ويؤدي [ ١٧٧ ظ ] إلى هَضم جانب الشرع ، فاستمضى جمال الدين / من ذلك ، فولّى أسوان في سنة اثنين وسبعائة .

ثمّ في سنة عشرة أُعيد إلى أسنا ، وأقام مدّة لطيفة ثمّ أُعيد إلى أسوان ، وأضيف إليه تدريسُ للدرسة « الباناسيّة » ، واستمرّ حاكماً بها ومدرساً إلى حين وفاته .

ولما أُضيفت إليه أُدْفِر إلى أسنا في سنة إحدى وسبعائة ، وكنتُ قد قرأتُ على قاضيهامس الدين محمد بن عبد المليم الأرمتي من كتاب « التنبيه <sup>(٢)</sup> » إلى الأقضية ، فكملتُ بقيته على جمال الدين يوسف المذكور ، وأحسن إليّ ، وكنتُ تحت الحجر ، فزادني في النِّفَقَة [ في النِّفَقَة ] والنَّفَلَة ، وأشار عليّ بالتوجّه إلى قُوص ، فترجّعتُ إليها وأقيمتُ بها سنين ، وحصل خيرٌ ، فجزاه الله عنّي خيرَ الجزاء .

وكان شديد البأس ، صاحبَ همّة وهيبة ، وله بأسوان آثارٌ حسنة ، وكان لطيفاً منشرح النفس ، كثير الإحسان إلى معارفه مقصوداً .

توفّي يوم الأربعاء رابع ربيع الأول سنة أربع وعشرين وسبعائة ، ودُفِنَ بمجبل الفتح ، بجوار الشيخ « فتح » .

وخلفه ابنه شرف الدين في وظائفه ومناصبه .

(١) انظر ترجمته ص ١٦٧ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨١ .

( ٥٧٩ — يوسف بن يعقوب القومى )

يوسف بن يعقوب بن مفضل بن يوسف الحامى<sup>(١)</sup> القومى ، سمع من الشيخ  
أبي عبد الله بن الثمان بقوس فى سنة أربع وسبعين وستائة .

\* \* \*

( ٥٨٠ — يونس بن جعفر الأسناتى )

يونس بن جعفر بن على الأسناتى ، الحسام أمين الحكم ، كان قتيها وله مشاركة  
فى النحو والأصول والحساب وعلم الرمل ، وكان أمين الحكم بقوس ، وكان مشكور  
السيرة ولا يباحى أحدا ، ضابطا محترزا ، نذرة فى أمناه الحكم .  
توفى فى آخر المحرم سنة ست عشرة وسبعائة ، ولما مات وجد مال كل يقيم وحده ،  
لم يخلطه بغيره .

\* \* \*

( ٥٨١ — يونس بن عبد القوى الأسناتى )

يونس بن عبد القوى بن محمد بن جعفر الأسناتى ، كان من الفقهاء النبهاء المشتغلين ،  
المتعبدين للقطيعين ، جيد النهم ، سمع بمئة مرآت كثيرة ، وتوجه إلى الحجاز الشريف  
للحج من بحر عيذاب ، فتوفى بها سنة ثنى عشرة وسبعائة .

\* \* \*

( ٥٨٢ — يونس بن عبد الحميد الأرمنى )

يونس بن عبد الحميد بن على بن داود المذلى ، القاضى سراج الدين الأرمنى ،  
كان من الفقهاء الفضلاء ، الأدياء الشعراء ، الحمودى السيرة فى القضاء ، سمع الحديث

(١) كذا فى س و ا ، وفى التيسورية : « الحامى » بالهاء المجبة ، وسقطت هذه النسخة من ج و ب .  
\* انظر أيضاً : طبقات السبكي ٢٦٧/٦ ، والدرر الكامنة ٤٨٦/٤ وحسن المحاضرة ١٩٣/١ ،  
وكشف التنون ١٦٧٠ و ١٦٧٠/١ ، والذخائر ٧٠/٦ ، والمخطوط الجديدة ٥٧/٨ ، وهدية الطالبين ٥٧٢/٢ ،  
وطبقات الأصوليين ١٢٦/٢ ، ومعجم المؤلفين ٣٤٩/١٣ ، والأعلام ٣٤٦/٩ .

من الشيخ جعد الدين أبي الحسن علي بن وهب القشيري<sup>(١)</sup> ، والمافظ أبي الحسين يحيى بن [علي] المطار<sup>(٢)</sup> ، وأبي خصم عمر بن موسى<sup>(٣)</sup> الصامري ، وحدث بقوص وغيرها .

أثبنا القاضي سراج الدين يونس<sup>(٤)</sup> بن عبد المجيد ، أخبرنا المافظ أبو الحسين يحيى<sup>(٥)</sup> بن علي القرشي ، حدثنا الشيخان أبو القاسم البوصيري<sup>(٦)</sup> وأبو عبد الله / محمد ابن الأرنأحي<sup>(٧)</sup> ، قال البوصيري : أخبرنا أبو عبد الله بن ركان السعدي ، وقال الأرنأحي : أخبرنا أبو الحسن الفراء<sup>(٨)</sup> ، قال : أخبرتنا كريمة الروذية ، أخبرني الكشميني<sup>(٩)</sup> ، أخبرنا الفريزي<sup>(١٠)</sup> أخبرنا أبو عبد الله البخاري ، أخبرنا مكِّي بن إبراهيم ، حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من يقل عني مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار »<sup>(١١)</sup> .

(١) انظر ترجمته ص ٤٢٤ .

(٢) في الأصول : « أبي الحسن يحيى » وهو خطأ ، انظر المحاشية رقم ٥ ص ٧١١ .

(٣) كذا في أصول المطالع وفي الدرر : « عمر بن يونس » .

(٤) هو صاحب الترجمة في الأصول .

(٥) في الأصول : « أبو الحسين علي بن يحيى » وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه : يحيى بن علي القرشي

المافظ المطار السابق ذكره .

(٦) انظر المحاشية رقم ٤ ص ٢٩٣ .

(٧) انظر المحاشية رقم ٢ ص ٢٦٦ .

(٨) هو علي بن الحسين بن عمر الفراء الوصل ثم المصري المولود سنة ٤٣٣ هـ ، والمتوفى

سنة ٥١٩ هـ .

(٩) نبة لى « كشمين » ، يضم الكاف وسكون الشين المحجمة طال ياقوت : وضع الميم ، وقال السطحي وابن الأثير وابن المهاد : وكسر الميم ، ثم سكنوا الياء وضع الهاء : قرية من قرى مرو ، انظر : معجم البلدان ٤/٤٦٣ ، والكشميني هو أبو الميم محمد بن مكِّي بن زراع - لغراب - بن هارون الخنوق يوم عرفة - وقيل يوم عيد الأضحى - سنة ٣٨٩ هـ .

(١٠) بكسر الفاء - وقيل بفتحها - وضع الراء وسكون الباء ، نبة لى فرير : بليدة بين جيجون وبخارى ، والفريزي هو صاحب الإمام البخاري ورواية صحيحه أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطهر بن صالح ، المولود سنة ٢٣١ هـ ، والمتوفى في ثالث شوال سنة ٣٢٠ هـ .

(١١) روى هذا الحديث مع اختلاف في اللفظ من طريق سلمة وغيره : الطيالسي وأحمد بن حنبل والداري والبخاري وابن ماجه وأبو داود والترمذي .

وسمع الحديث من شيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمد ابن جماعة ومن غيره ، واشتغل بقوص على الشيخ محمد الدين علي بن وهب القشيري وأجازته بالتقوى .

[ و ] ورد مصر للاشتغال ، فناصر علمائها وفضلاؤها ، وأعاد بالمدرسة المجاورة للجامع مصر المتيق ، المعروفة بزَيْن التَّجَار ، كان هو والشيخ نَجْمُ الدِّين [أحمد] ابن الرُّفْعة معيدين بها ، وله معه حكاية .

كان الشيخ نَجْمُ الدِّين يقول : كنتُ مرةً في الإعادة ، فصار الطلبةُ يأتون إلى ولا يجلسُ أحدٌ عنده ، حتَّى وصلتُ الحلقةُ إليه ، فقام وحلَّ سَجَادته على كفه وقال : أروحُ إلى الجامع ألقى <sup>(١)</sup> دروساً <sup>(٢)</sup> في الأصول والنحو - يعني أنك ماندرى هذا .

وكان حسن المحاضرة ، مليح المحاورة ، وصنَّف كتاباً سمَّاه «المسائل المهمة في اختلاف الأئمة» <sup>(٣)</sup> وكتاب «الجمع والفرق» <sup>(٤)</sup> وكان يشتغل بالفقه والأصول والنحو ، وقال لي في آخر عمره : لم يكن في الدُّيَّار المصرية أقدمُ منِّي في التقوى .

ولاه قاضي القضاة تقيُّ الدِّين عبدُ الرَّحمن ابنُ بنتِ الأعزِّ القضاء بإخميم وعلمها ، واستمرَّ مدةً ، ثُمَّ أقرَّه الشيخُ تقيُّ الدِّين مدةً ، ثُمَّ قسَّله إلى البهنسا ، فأقام بها فوق عشرين سنةً ، ثُمَّ ولاه قاضي القضاة بدرُ الدِّين محمدُ ابنُ جماعة بُلبَيس والشرقية ، ثُمَّ نقله إلى قوص بعد السَّكَّال الشُّبكي ، فأنشدته أرتجالاً حين خرج من عند شيخنا قاضي القضاة بدر الدِّين متولياً :

سراج الدِّين سِرٌّ في طيب عيش      قريح الدِّين محمود الفِعالِ

(١) في الأصول : «أخذ» ، والصواب عن الدور .

(٢) في الدور : «درسين» .

(٣) ذكره حاجي خليفة ، انظر : كشف الظنون/ ١٦٧٠ .

(٤) ذكره حاجي خليفة ، انظر : كشف الظنون/ ٦٠١ .

وقد كُلتْ مسرُكٌ وتمتْ وقُتِ النَّقصَ من جهة الكمالِ  
قال: أحسنتَ أحسنتَ .

ورأيتُ بخطه على كتابِ هذا الشعرِ [وهو<sup>(١)</sup>]:

الحالُ متى وإنسى يُغنى عن الخـ  
/ فبغير<sup>(٢)</sup> سكينٍ ذُبِحَ ت وأذرجوني<sup>(٣)</sup> في العصيد

[١٧٨ ظ]

فكان كذلك لم يخرج من قوس ، وكان يروى « المذهب<sup>(٤)</sup> » و « التنبيه<sup>(٥)</sup> »  
بالسند ، سمعتُ منه وأجاز لي ، وأنشدني لنفسه قوله :

كم أزمةٌ حدثتْ ففند حذوئها أُلهمتْ رَشدى فأتخذتْك نامرى  
فكفيتنى الخشى من أخطارها بلطفٍ صُنِعَ لم يمرَّ بخاطرى  
وأبيتُ في أثنائها بلطائفٍ من كلِّ مبدعة تروقُ لناظرى  
فأرحتْ من حرِّ الشُّرورِ ظواهرى ومنحتْ من حسنِ الشُّرورِ سرائرى  
فلك الثناء على جيلٍ مواهبٍ من فضلك المترادف للتظافر  
وأنشدني لنفسه في شروط « الكفاة » [قوله<sup>(٦)</sup>]:

شروط<sup>(٧)</sup> الكفاة حرُوتٌ في ستة<sup>(٨)</sup> يُنبئ<sup>(٩)</sup> عنها بيتُ شعرٍ مفردٌ

(١) انظر أيضاً: الدور ٤/٤٨٧ ، والفترات ٦/٧١ .

(٢) في الدور : « وبغير » .

(٣) في الفترات : « فؤاد حر » ، وهو تحريف .

(٤) انظر الماشية رقم ٤ ص ٥٥٦ .

(٥) انظر الماشية رقم ٢ ص ٨١ .

(٦) انظر أيضاً : طبقات السبكى ٦/٢٦٧ ، والدور الكفاة ٤/٤٨٧ ، والفترات ٦/٧١ .

(٧) في الطبقات والدور والفترات : « شرط » .

(٨) في اوس وج : « شروط الكفاة خمسة قد حررت » ، وفي طبقات السبكى : « شرط

الكفاة ستة قد حررت » .

(٩) في الدور : « ينبئ » .

تَسْبُ وِدِينَ صِنْمَةٌ حَرَبَةٌ قَدْ عَيُوبٌ وَفِي الْيَسَارِ تَرْدُ  
وَأُنْشِدْنِي لِنَفْسِهِ فِي التَّعَارُضِ بَيْنَ الْإِحْتِمَالَاتِ وَتَقْدِيمِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ [قَوْلُهُ <sup>(١)</sup>]:  
مَجَازٌ وَإِضْمَارٌ وَقُلٌّ وَبَعْدُهُ إِذْ تَرَكَ وَقَبْلَ الْكَلِّ رَتْبَةٌ تَخْصِصٌ  
مَتَى مَا يَكُنْ اثْنَانِ مِنْهَا تَمَارُضًا تَقْدُمُ مَا قَدِّمْتُ وَاحْظٌ بِتَلْخِصِ <sup>(٢)</sup>  
وَأُنْشِدْنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ [قَوْلُهُ <sup>(٣)</sup>]:

إِنْ تَرَمَيْكَ الْأَقْدَارُ فِي أَزْمَةٍ أَوْجِبَهَا أَجْرُكَ السَّالِفَةُ  
فَافْزَعْ إِلَى رَبِّكَ فِي كَشْفِهَا لَيْسَ لَهَا مِنْ <sup>(٤)</sup> دُونِهِ كَاشِفَةٌ  
وُلِدَ بَارَمَنْتٌ فِي الْحَرَمِ سَنَةً أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَتَوَفَّى بِقُوصٍ بِلِسْنَةِ ثَعْبَانٍ  
فِي خَامِسِ عَشَرَ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَكَانَ لَابَنُهُ نَظْمٌ وَأَدَبٌ .

\* \* \*

(٥٨٣ — يونس بن عيسى الهاشمي الأرمني\*)

يونس بن عيسى بن جعفر بن محمد الهاشمي الأرمني ، القاضي شرف الدين ، كان  
من الفقهاء المقلاء الثبلاء ، قليل الكلام ، كثير الاحتشام ، واسع الصدر ، محتملاً  
رئيساً ساكناً ، سمع الحديث من أبي العباس أحمد بن محمد <sup>(١)</sup> القرطبي ، واشتغل بالفتنة  
على خاله <sup>(٢)</sup> « الرضى » الأرمني ، وعلى الشيخ جلال الدين الدشتاوي <sup>(٣)</sup> ، وتوفي

(١) انظر أيضاً : طبقات السبكي ٢٦٧/٦ .

(٢) كذا في س و ج ، والطبقات ، وفي بقية نسخ الطالع « بطنيس » .

(٣) انظر أيضاً : طبقات السبكي ٢٦٧/٩ ، والدرر الكامنة ٤٨٧/٤ .

(٤) في الطبقات : « من دون الله » .

\* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٤٨٨/٤ .

(٥) في م : « محمد بن أحمد » وهو خطأ ، فأبو العباس القرطبي هو أحمد بن محمد ؟ انظر ترجمته

في الطالع ص ١١٢ .

(٦) في الأصول ، « خال أمه » ، والتصويب عن الدرر .

(٧) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ، انظر ترجمته ص ٨٠ .

الحكم بجهات عديدة منها : دشنا ، [ وهاو ] ، وأذفو ، وأشنا ، وأسوان ، وقولا ومامعها [ ١٧٩ و ] من القرى وقاده ، وناب بقوص قريبا من ثلاثين سنة ، وأهلها / راضون عنه شاكرون له .

وله معرفة بالفرائض على مذهب الشافعي ، والحساب والوراقة ، ودرس باللمسة المزية<sup>(١)</sup> بظاهر قوص ، وأعاد باللمسة الشمسية مدة ، وكان حلوا الخلوة ، ينسبط ويبتسم ، وفيه تودد<sup>(٢)</sup> وعليه مهابة ، فقيه النفس يتكلم على « الوسيط<sup>(٣)</sup> » كلاما حسنا .

ولما حج آخر حجة ، اجتمع بقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ، وتحدث معه فأعجبه سمته ، فأحسن إليه وأضافه إضافة حسنة كبيرة ، وخطر له أن يوليه « الشرقية » فذكرت له ذلك فقال : أنا في آخر العمر ما أخرج من وطني ، وأيضا وأنا في قوص ، أي من وليها يهزئي على حالي ، والكذب على غيري .

وكان حافظا ودأ أصحابه ، محبنا إليهم ، محبنا لهم ، واتفق أن قاضي قوص مراج الدين<sup>(٤)</sup> الأرمني ، توجه إلى القاهرة للسلام على قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ، عند قدومه من الحجاز الشريف في سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، ثم عاد فخرج الجماعة بطلبونه ، فخرج القاضي شرف الدين هذا إلى قنا ، ونزل الرباط الصباغي ، فقام يمشي فوقع من علو ، فأقام ساعة وتوفي بقنا في ربيع الأول ، ودفن قريبا من الشيخ عبد الرحيم<sup>(٥)</sup> ، فرآه بعض الجماعة في النوم وقال له : انتفعت بالشريف .

(١) في النور : « باللمسة المزية » .

(٢) في الأصول : « تمدد » ، وهو تحريف .

(٣) انظر المحاسبة رقم ١ ص ٧٠ .

(٤) هو يونس بن عبد الحميد ، انظر ترجمته ص ٧٢٩ .

(٥) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حيون ، انظر ترجمته ص ٢٩٧ .

( ٥٨٤ — يونس بن محمد الأرمني )

يونسُ بن محمد بن يحيى الأرمنيُّ الجَلالُ ، انتهت إليه رئاسةُ بلده ، وكان حاكماً  
بها ، واشتغل بالفقهِ على الشيخ مجد الدين <sup>(١)</sup> القشيري ، وتزوج بينته « نجمية » .  
وتوفيَّ ببلده في سنة أربع وتسعين وستمائة ، فيما أخبرني به بعضُ عدول أرمنت ،  
وأخبرني غيره أنه في رمضان سنة خمس وتسعين ، منتصف الشهر .

---

(١) هو علي بن وهب بن مطيع ، انظر ترجمته ص ٤٧٤ .

## باب في البكنى

(٥٨٥ - أبو إسحاق بن شُعيب الأسواني)

أبو إسحاق بن شُعيب الأسواني الأديب ، ذكره ابنُ عَرَام<sup>(١)</sup> في جملة من شعر في بني الكنز<sup>(٢)</sup> ، وذكر له من مراثية ، رثى بها بعض بني الكنز في سنة ثمان وخمسة ، منها :

أبا الكارم إنه لو لم يكن لك في الوري نجل أغر هام  
لحكتُ بملك أن أركان الملا أندم هدمت أسي وتضعف الإسلام  
مامات من أبقى له من بعده ندبا تدين لأمره الأقوام  
من خلف الشمس للنيرة بعله منه فاطويت له أعلام

\* \* \*

(٥٨٦ - أبو بكر بن أحمد التاج الأرمني)

أبو بكر بن أحمد بن عبد الملك الأرمني ، يُنعت بالتاج ، هبته ثقته / على الشيخ [١٧٩ ظ] عبد الدين القشيري ، وكان مباركا خيرا .

وتوفي بقرص سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، يوم الأحد سادس عشرى بجادى الأولى ، ومولده بأرمفت سنة ست وعشرين [وسبعمائة] ، أخبرني به ابنه الشيخ العالم للقي [شمس الدين] أحمد .

\* \* \*

(٥٨٧ - أبو بكر بن عَرَام الأسواني)

أبو بكر وأبو الفضل - وقال أبو الفضائل - ابنُ عَرَام بن إبراهيم بن ياسين ،

(١) هو علي بن أحمد بن عرام ، انظر ترجمته ص ٣٧١ .

(٢) انظر فيما يتعلق ، ببني الكنز الملحق رقم ٢ ص ٣٠ .

للموت زكى الدين، الربيع الأسوانى، السكندرى الدار والوفاء، كان قهياً شافياً يعرف القرائض ويفتى فيها، والجبر والقابلة والحساب.

خرج من أسوان وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وأقام بالإسكندرية وتصوف، وصحب الشيخ أبا الحسن الشاذلى وشهد له بالولاية، وتزوج بنت الشيخ أبى الحسن، ومحك أن الشيخ خطبه لبنته، وكتب له الفقيه ناصر الدين أحمد ابن النثير أسجال عدالة، وبعث به إليه فيما يلقى، ويقال إن الشيخ أبا محمد بن عبد السلام عدله.

ولد بأسوان فى حدود سنة عشرين وستائة، وتوفى بالإسكندرية فى سنة إحدى وتسعين وستائة، فيما ذكر لى ابن ابنه صاحبنا الفقيه الفاضل المحدث العدل تقي الدين.

\* \* \*

( ٥٨٨ — أبو بكر بن فرج القوصى \* )

أبو بكر بن فرج بن عبد الله القوصى، سمع من عبد المزى بن قاضى القضاة عبد الرحمن ابن الشكرى سنة أربع وسبعين وستائة.

\* \* \*

( ٥٨٩ — أبو بكر بن محمد الأسنانى \*\* )

أبو بكر [ بن محمد ] بن عبد الله<sup>(١)</sup>، التزوينى المحدث، الأسنانى الولد ينفى بالجلال، الفقيه الحنفى، درس ببلاد المعجم، وتولى تدريس المدرسة الصالحية<sup>(٢)</sup> بالقاهرة، وكان متعبداً بصوم الدهر.

وتوفى بالقاهرة فى حدود الثمانين وستائة، ودُفن بسفح للقطم.

\* سقطت هذه الترجمة من النسخة ج .

\* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ٢١٥/١، والمخطوط الجديدة ٦٤/٨ .

(١) فى الأصول : « بن إبراهيم »، والتصويب عن حسن المحاضرة والمخطوط الجديدة .

(٢) انظر المحاضرة رقم ٣ ص ١٠٦ .

( ٥٩٠ - أبو بكر بن محمد القناني \* )

أبو بكر بن محمد بن شافع القناني ، التقية الشافعي ، أقام بمصر سنين يشغل بالفته  
والنحو والفرائض والأدب ، ثم رجع إلى قننا .  
وله نظم ونثر ، وحسن القصيدة الشقرطيسية <sup>(١)</sup> ، والفارازية <sup>(٢)</sup> ، وله خطب  
وترسل وكتاب في الوراقة .

أنشدني التقية محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف ، الكمال القناني ، أنشدني أبو بكر  
ابن محمد بن شافع لنفسه :

الحمد لله حمداً غير منفصل	إذ خصنا بنبي أعظم الرسل
محمد خير خلق الله كلهم	للمصطفى المجتبي المختار في الأزل
فهو الرسول الذي آياته ظهرت	بين الوري فبدت كالشمس للمقل
رد النزلة من آياته وكذا	نطق النزلة واليفور والجمل

وأنشدني أيضاً عما أنشده من قصيدة قال :

هيناً مداح النبي محمد  
ولن قصروا عن واجب المدح والشكر

\* انظر أيضاً : معجم المؤلفين ٧٧/٣ .

(١) في س والتيمورية : « الشقرطيسية » ، وفي ج وب : « الفراسقية » ، وفي ا : « الشقرطيسية »  
والصواب ما أثبتناه ، وهي لامية مشهورة في مدح الرسول وسيرته منسوبة لخالها الشيخ أبي محمد  
عبد الله بن يحيى بن علي الشقرطيسي - نسبة لفرطس من قصور قننة - التوزري المتوفى سنة  
٤٦٦ هـ ، أولها :

الحمد لله منا باث الرسل	حمدى بأحد منا أحد السبل
خير البرية من بدو ومن حضر	وأكرم الخلق من حلف ومثل
توراة موسى أتت عنه قصداً	إنجيل عيسى بحق غير مغفل

وقد غشها الشيخ محمد بن علي بن الشباط التوزري وشرحها بمروح ثلاثة ، كبير ومتوسط وصغير ؛  
انظر : كشف القنون ١٣٣٩ ، وقد ورد فيه : « محمد بن يحيى » ، و انظر أيضاً : عنوان  
الأريب ٤٢/١ .

(٢) كذا في س والتيمورية ، وفي ا : « المادلية » ، وفي ب وج : « الماحدية » .

لقد سعدوا دنيا وأخرى بملحه . وفازوا وقد حازوا به أعظم الأجر [ ١٨٠ و ]  
ومن ذا يرجي شافعا لابن شافح سوى المصطفى وهو الشفع في الحشر  
توفي يقينا سنة أربع وتسعين ومائة ، فإنا أخبرني به ابن بنته الفقيه  
ابن سلدوس <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

( ٥٩١ - أبو بكر بن محمد التقي القومى )

أبو بكر بن محمد بن محمد التقي ، القومى الحنبل ، المصرى المولد والدار ، الفقيه  
الشافعى القاضى ، تولى الحكم بقوة سنتين وبمغفلوط ، واتفق أن قاضى القضاة عز الدين  
عبد العزيز ، ابن قاضى القضاة بدر الدين ابن جماعة ، حج في ولاية أبيه ، في سنة عشرين  
وسبعمائة ، وقدم من الحجاز في سنة إحدى وعشرين ، وكان التقي القومى قاضى مغفلوط  
عن والده <sup>(٢)</sup> بدر الدين ابن جماعة ، فكتب كتابا إلى قاضى القضاة عز الدين بعد مدة ،  
يهنئه بالقدوم ، ولم يكن عادة نواب أبيه يكتبون إليه ولا يكتب إليهم ، وأرسل جارية ،  
وذكر في كتابه « أن الدرهم الذى أرسلها سيدنا ليتاع بها جوارى ، وجدنا هذه  
وستوقع على غيرها ونرسله » ، فجاء رسوله إلى شخص يقال له أحد القاهرى ، ساكن  
بجوار بيت قاضى القضاة بدر الدين ، وأعطاه الكتاب والجارية ، قرأ قاضى القضاة  
عز الدين الكتاب وعز عليه ، وحصل له حرج ، ودخل على والده وقال : تنزل هذا ؛  
فإنه كذب وأرسل إلى جارية ، وتكلم في ذلك وبالح ، فلما كان في السحر ثانى يوم  
وصول كتابه ، خرج قاضى القضاة <sup>(٣)</sup> من منزله ، وخرجت أمامه ، فجاء أحد القاهرى  
وسلم عليه ومشى معه على العادة ، فقال له قاضى القضاة : يا شيخ أحد الجار ما يبنى له  
أن يؤذى جاره ، تأخذ جارية من عند نائب من جهتنا ، تدخل بها إلى منزلنا . . . ؟ ،

( ١ ) فى س و ج : « ابن يدوس » ، وسقطت من ا .

( ٢ ) القدير يعود إلى عز الدين عبد العزيز .

( ٣ ) يقى بدر الدين ابن جماعة .

نحن نمشي المحيط المحيط وما نتخاض...، فقال ياسيدى والله ما علمتُ الحال ، وخطر لي أن سيدنا عز الدين نحتاج إلى جارية ، و [ أنه ] أرسل يشتريها ؛ فإن منفلوط بلد الجوارى والرقائق ، وأنا أستغفر الله من هذه الغفلة ، فقال : تأخذها الساعة وتدور على الرسول وتسلمها له ، ثم أسر إلى وقال : عبد العزيز قال لي اعزله ، وما هذا مصلحة في هذا الوقت ، وتسمع الناس وما تعرف إيش يقولون...؟ كلم عبد العزيز في ذلك وسكتته إلى وقت آخر ، قلت : نعم ، ثم قلت لقتاضى عز الدين : الرجل ظن أن سيدنا يقبل الهدية على عادة أبناء القضاة ، وما قصد رشوة ، فإنه ما تم الآن قضية وسكتته .

[ ١٨٠ ظ ] فبلنت التقي<sup>(١)</sup> [ القصة ] فبلنتى / عنه من [ بعض ] أصحابنا أنه دعا لى كثيراً ، وصار يقول لمن يمر عليه من أهل البلاد : فلان أحسن إلى كثيراً بغير معرفة ، ولا يذكر القضية ، ولم يتفق اجتماعى به بعد .

وأقام مدة لطيفة وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

\* \* \*

( ٥٩٢ - أبو فراس بن عثمان القومى )

أبو فراس بن عثمان بن أبي فراس القومى ، يُنعت بالجحد ، سمع الحديث من الشيخ حتى الدين القشيري في سنة تسع وخمسين وستائة [ بقوم ] .

\* \* \*

( ٥٩٣ - أبو القاسم بن سليمان الأدفوى \* )

أبو القاسم بن سليمان بن قاسم الصبّاغ الأدفوى ، تجرّد وتعبّد ، واشتغل بالفتح والعربية على الشيخ محمد الدين القشيري ، ثم بنى رباطاً بأدفو خارج البلد ، وكان عليه سمّة الصالحين .

(١) هو صاحب الترجمة في الأصل : « أبو بكر بن محمد التقي القومى » .

\* طبقات النواوى مخطوط خمس الورقة / ٢١٩ و ، وانظر : مجمع المؤلفين / ١٠٣/٨ .

وله نظمٌ ومترجٌ فيه لنةٌ ؛ بلغنى أنه أنشد الشيخ تقي الدين القشيري قصيدة ،  
قال له : هذه الألفة جمعتها من الكوم ١٩٠٠

وكان يدعى [ أنه ] بمصر دُخان المصرة كم يحيى من قطار قنبد ١٩٠٠  
والإردب السمس كم حبة ١٩٠٠ ! وأنه بال في النيل فزاد ١٠٠٠ ، وأنه طلع إلى برّابة  
أدفو وكسر القطار ... ١

رايته مرّات ، وثوّقي ببلده سنة أربع وتسعين ١٢٠٠ وستائة ، ووقفت له على مسائل  
جمعها بخطه ، منها :

« أيموز بيعُ الجياد من الخليل الأعوجيّة بلحوم الإبل المهرية ؟ قال : والجواب :  
لا حرج على من يقوله ، أحله الله ورسوله ، قال : الجياد : جمع جيد ١٢٠٠ ، وهو العنق ،  
والخليل الأعوجيّة : منسوبة إلى أعوج ، غل كرم كان لبني هلال بن عامر ، وللمهرية :  
من تتاج إبل مهرة ، قبيلة ١٢٠٠ من قضاة » .

« ومنها : ١٢٠٠ »

أيموز في القلس ١٢٠٠ زكاة إذا بلغت خمسة أوسق أو أكثر منها ؟

(١) القند - بفتح وسكون - ثمرى مغرب : عمل نصب السكر ، أو عصارته إذا جمد ؛  
انظر : الصحاح ٥٢٥/٥ ، والمغرب ٢٦١/٢ ، واللسان ٣٦٨/٣ ، والقاموس ٣٣٠/١ ، وشفا  
الخليل ١٧٩ .

(٢) قى : « أربع وسبعين » .

(٣) هذا خطأ ؛ فليباد جمع جواد ، أما الجيد - العنق - فجمعه أجياد وحيود ؛ انظر : الصحاح /  
٤٥٨ و٤٥٩ ، واللسان ١٣٦/٣ و١٣٩ ، والقاموس ٢٨٥/١ .

(٤) قبيلة « مهرة » منسوبة إلى مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة من القضاة ،  
كانوا يقيمون باليمن ، نسب إليهم الإبل المهرية ؛ انظر : معجم قبائل العرب ١١٥٩/١ .  
(٥) انظر أيضاً : حياة الحيوان للشمسي ١٧٢/٢ .

(٦) القلس - بالضريك - : القراد الضخم ؛ انظر فيما يتعلق به حيوان المباحظ - في مواضع  
مترجمة ؛ انظرها في ٣٤٦/٧ ؛ وانظر : الصحاح ٩٤٩/٩ ، واللسان ١٤٦/٦ ، والدميري ١٧٢/٢ ،  
والقاموس ٢٣٢/٢ .

« قال : إذا أشرف على ذلك الجبلة فرت وأعرضت عنها ، وفسره قال : القلس :  
القراد ، وأوّل ما يكون قمامة ، ثم يصير حنّانة<sup>(١)</sup> ، ثم حلة<sup>(٢)</sup> ، ثم قراداً .

« ونظم في ذلك [ قوله ] :

يمى على للرء حتى لا يرى علماً في تمنج يرتشفه يورث السقام  
فاله غير تمنح الكلب إن تلفت نفس بحق وهذا مذهب الحكماء

« قال : والسمنج : ماء<sup>(٣)</sup> آقبن الحلو الدسم ، والارتشاف : أن يشرب الجميع ،  
والتنحّض : اللحم<sup>(٤)</sup> .

ومن شعره [ قوله ] :

نرجو رضا من نحب عفواً ويلطف الله بالعباد<sup>(٥)</sup>  
قد فاتني الوصل من حبيب واستبدل القرب بالبعد  
فلا لبشر ولا لمنس ولا لبني<sup>(٦)</sup> ولا سعد  
[ ولا لحي ولا لصحب ولا لقرب إلى التناذ ]

(١) انظر : حياة الحيوان ١٧٢/٢ .

(٢) في الأصول : « ثم قراد ثم حلة » ، والتصويب عن العمري حيث قال : « ثم حلة ثم علماً » ،  
وقد فسر السلس بأنه القراد الضخم ، فزعم أن يكون في آخر مرحلة من مراحل التكوين .

(٣) يقال لبن : إنه لسمج سملج : لذا كان حلواً دسماً ، والسمنج أيضاً : اللبن الدسم الحديث  
الطعم ، وعن أبي عبيد : لبن سمج : قد خبط باللاه ؟ انظر : الصحاح ٣٢٢ ، واللسان ٣٠١/٢ ،  
والقاموس ١٩٤/١ .

(٤) انظر : الصحاح ١١٠٧ ، واللسان ٢٣٥/٧ ، والقاموس ٣٤٥/٢ .

(٥) طبقات المتأوى مخطوط خامس الورقة ٢١٩ و ، وقد جاء هذا البيت الأول في نسخة من  
آخر الآيات وسقط منها الرابع ، كما سقط من ج ، وسقط ما بعد الأول من النسخة أ .

(٦) في طبقات المتأوى : « ولا لبنا » .

( ٥٩٤ - أبو يحيى بن شافع القناني \* )

[ ١٨١ و ] / أبو يحيى بن شافع [ القناني \* ] ، شيخُ العصر الذي كان فيه ، والذي ينطقُ  
الإنسانُ في مدحه بـ « ل » فيه ، صاحبُ الشَّيْخِ أبا الحسن <sup>(١)</sup> بن الصَّبَّاحِ فصبَّه بالعارف ،  
وأدخله الخلوة فطافت به الموارف ، وخرج منها خالماً الإبريز مستحقاً للتمييز  
والتَّبريز .

حكى الشَّيْخُ عَبْدُ الْغَفَّارِ <sup>(٢)</sup> بن نُوحٍ أَنَّ الشَّيْخَ [ أبا يحيى ] كان شاباً في حانوت  
بالسُّوق ، وَأَنَّ الشَّيْخَ أبا الحسن بن البَقَّاقِ <sup>(٣)</sup> مرَّ به ، فوقف ساعةً ينظرُ إليه ، ثُمَّ قَالَ  
لخادمه : هذا الشابُّ يحيى . منه سلطانٌ ويتزوَّجُ بينت الخليفة ... ! وَأَنَّ أبا يحيى قام من  
الحانوت وصحب الشَّيْخَ أبا الحسن بن الصَّبَّاحِ وتزوَّجَ بينته ، وكانت الخليفة بعد  
عبد الرَّحِيمِ <sup>(٤)</sup> ، قَالَ : ولقد حدَّثونا عن الشَّيْخِ أَبِي الحسن أَنَّهُ كان يأخذه ليالِ  
الشتاءِ وينزلُ به في بركةٍ هناك ، يقفُ بها لشدةِ الوارد الذي يردُّ عليه وحرارته ، قَالَ :  
[ و ] رأيتُ طبقةً كان بها في طريقِ الجبَّانةِ ، قالوا : كُنَّا نسمعُ بها كدوى الرِّعدِ ،  
من الوارد الذي يردُّ عليه .

قال : ولما مات شيخُه أبو الحسن <sup>(٥)</sup> ، قام الفقراءُ وأخفوا يده ولده زَيْنُ الدِّينِ ،  
وقالوا [ له ] : تجلسُ مكانَ الشَّيْخِ ، فقال : أَكُذِّبُ على الله ... ؟ ثُمَّ أَخَذَ يَدَ الشَّيْخِ  
أبي يحيى فَأَجْلَسَهُ وصحَّبه ، قال : وكان يمدُّ سِمْطاً كسِمْطِ اللؤلؤِ ، على عادةِ شيخه .

\* انظر أيضاً : حسن الخطيرة ١/ ٢٣٨ ، وطلقات النواي مخطوطات ناس الورقة / ٢٢٠ و .

(١) هو علي بن حميد بن إسماعيل ، انظر ترجمته ص ٣٨٣ .

(٢) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد الحميد ، انظر ترجمته ص ٣٢٣ .

(٣) كذا في ب واليومية ، وفي بقية الأصول : « بن الصباغ » .

(٤) هو عبد الرحيم بن أحمد بن جيون ، انظر ترجمته ص ٢٩٧ .

(٥) هو ابن الصباغ السابق ذكره .

وقال أيضاً : حكى لي الشيخ أبو الطاهر إسماعيل<sup>(١)</sup> بن عبد الحسن الراغبي ، أحد أصحابه ، أنه كان يزن لكل فقير بعد العشاء رطل حلوى .

وأخبرني الشيخ ضياء الدين متصراً<sup>(٢)</sup> [ الخطيب ] ، خطيب أذفو ، أن الشيخ أبي يحيى نظر مرة إلى جماعة ، منهم الشيخ تقي الدين<sup>(٣)</sup> ، والشيخ جلال الدين<sup>(٤)</sup> وجماعة ، وقال : هؤلاء نجومٌ ظهرُوا ، ثم التفت إلى الشيخ تقي الدين وقال : ونجمٌ هذا أظهُرُ .

وله كراماتٌ استفاضت ، وأحوالٌ اشتهرت ، ومعارفٌ بهرت ، وتخرج عليه جماعات ، يُنسبُ إليهم كشفٌ وكرامات ، كأبي عبد الله<sup>(٥)</sup> الأسواني ، والشيخ أبي الطاهر إسماعيل بن عبد الحسن الراغبي ، والبهاء الإجمي ، وتاج الدين ابن شعبان ، والشيخ زين الدين ابن شيخه أبي الحسن ، وخلائق .

توفي يوم الجمعة ، التاسع من شوال سنة تسع<sup>(٦)</sup> وأربعين وسبعمائة .

وقد خُصَّتْ بذكره هذا الكتاب ، ورجوتُ ببركته أن يكون في النفع به أقوى الأسباب ، وأنا أستغفرُ الله من سهوٍ وقع ، وهوى متبع ، أو من إفراطٍ في مدح أو إسهاب ، أو إغفالٍ في وصفٍ أو إطباب ، أو خطأ في أسماء أو أنساب ، والتصنيفُ قلماً

[ ١٨١ ط ] يسلمُ من إساءة ، أو إحسان ، واطلأ والنسيانُ ، طبع عليهما الإنسان .

(١) هو إسماعيل بن محمد بن عبد الحسن ، انظر ترجمته من ١٦٦ .

(٢) انظر ترجمته من ٦٦٠ .

(٣) هو محمد بن علي بن وهب ، انظر ترجمته من ٥٦٧ .

(٤) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ، انظر ترجمته من ٨٠ .

(٥) هو محمد بن يحيى بن أبي بكر ، انظر ترجمته من ٦٤٠ .

(٦) في حاشي الحاشية ٢٣٨/١ : « صبح وأربعين » .

والحمد لله بحمده يُنَحِّمُ الْمَالَ ، كَأَيْدٍ بِهِ كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَاةً يَدْخُلُ مَعَهُ فِيهَا الْآلُ ، وَرَضَى اللَّهُ عَنْ أَصْحَابِهِ أَرْبَابَ الْقَادِمَاتِ الْعَالِيَةِ ، وَأَصْحَابِ الْكَرَامَاتِ لِلتَّوَالِيَةِ ، أَهْلَ الْمُنَاقِبِ وَالْمَأْتَرِ ، وَالْحَامِدِ وَالْمُفَاخِرِ ، أَكْأَبَرِ السَّادَاتِ وَسَادَاتِ الْأَكْبَارِ ، فَبِهِمْ عَرَفْنَا التَّنَفُّعَ وَالضَّرِيعَ ، وَمَيَّزْنَا بَيْنَ الشَّرِّ وَالْخَيْرِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَأَنْتَ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

قال مؤلفه [عفا الله تعالى عنه ولطف به في الدارين] ، وغفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين : كَمُلُ تَصْنِيفُهُ وَتَرْصِيفُهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ <sup>(١)</sup> رَابِعَ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ الْحَرَامِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، بِالْمَدْرَسَةِ الْمَرْيُومِيَّةِ ، بِالْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ <sup>(٢)</sup> .

قال : ثُمَّ زِدْتُ فِيهِ أَسْمَاءَ وَتَرَاجِمَ ، وَجَمَعْتُهُ إِلَى آخِرِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ <sup>(٣)</sup> وَسَبْعِمِائَةٍ .  
والحمد لله الذي بنعمته تَمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، صَلَاةً وَسَلَامًا يَدُومَانِ دَوَامَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ ، وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ <sup>(٤)</sup> .

(١) في س : « يوم الثلاثاء سابع عشر » .

(٢) انظر فيما يتعلق بالمدرسة الصالحية الحاشية رقم ٣ ص ١٠٦ .

(٣) ترجم المؤلف الكمال الزبير بن علي بن أبي شيخة الأسواني في الطالع / ٧٤٨ ، وقال إنه توفي سنة ٧٤٨ هـ وهي السنة التي توفي فيها المؤلف نفسه على أحد قولين ، والمخالف ابن حجر يؤرخ لوفاة ابن أبي شيخة في الدرر ١١٣/٢ بعام ٧٤٨ هـ أيضاً حيث ينقل عن الأدهوي ، بينما يقول ابن الجزري في ترجمته لابن أبي شيخة هذا في طبقات الفراء ٢٩٣/١ إنه توفي سنة ٧٤٥ هـ ، فكيف إذن يقول المؤلف هنا إنه جمل تراجم الكتاب إلى آخر سنة ٧٤٠ هـ ... !! لله أعلم هذه الترجمة في الكتاب بعد ذلك ...

(٤) جاء في نهاية النسخة س :

« تم كتابته على يد الفقير أحد الميى غفر الله له ولوالديه وللمسلمين آمين ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وجاء في آخر النسخة التيمورية وفي طرحتها :

« وافق فراغه ضحوة يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمانين وثمانمائة ، على يد تاسخه عبد الرحمن بن زين العابدين بن علي بن إمام الحرم المكرم الشوصي ، من عمل غرب قولاً ، نزل بيوتج حرسها الله تعالى وأهلها » .

== وجاء بالأصل الذي نسخت عنه التيمورية :

الحمد لله رب العالمين ، أمل على شيخنا الإمام العلامة الأستاذ الناقد الحافظ أمير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأنطلي أمتع الله بقلته ما نصه :

« سمعت هذا الكتاب المسمى بالطالع السعيد من لفظ جامع ومصنفه الشيخ الإمام العلامة ، صدر الطائفة الشافعية ورئيس النثّة الأدبية كال الدين وعد الله أبي الفضل جعفر المذكور أعلاه ، حفظه الله وأبقاه لقضائل يديها ، ولقفاوائل يديها ، وهو الكتاب الذي أبقى به لأهل إقليته ذكراً عتقاً ، وثناء على مر الأيام مجدداً ، كتاب تعرف به السامع ، وتشرف ببدايته السامع وصمد بمراجته المطالع ، وسعد بإشرافه الطالع ، وكان ذلك في مجالس آخرها يوم الاثنين الموافق عشرين من ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبعماية ، بمنزل السامع بمدرسة الصالح ، كتب باذن شيخه محمد بن أبي ليلى ساعه الله ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ؟ وتمته : المذكور أعلاه صحيح ، كتبه أبو حيان » .  
وعلى النسخة :

« سمعت خطبة الكتاب من لفظ مصنفه الشيخ الإمام كال الدين أبي الفضل جعفر بن تبطية الأدفوى الفاضل . وناولني بآيه وأجاز لي أن أرويه ، أدام الله سعده ، وحرص جده ، فهو روضة معارف ، وثرثرة إفاضل المعارف ، قد بلغ في حسن التصنيف النفاية ، ورفع في المعرفة والإتقان الراية ، وسلك في براعة التأليف أحسن طريقة ، وأصبح نسج وحده في الحقيقة ، لم يدع لجة لأجل هذا الكتاب إلا ولجها ولا طريقاً ضيقة إلا فرجها ، ولا حرة قيسة في بحر التاريخ إلا استخرجها ، حتى ارتفعت إليه الأعناق ، واستلأت بفنونه الطروس والأوراق ، فلما رآه ابن ثابت الخطيب لأنكر اجتهد نفسه وجده ، أو ابن عبد البر لصار له من بطن جنده ، أو الحافظ جلال الدين اللزى لكل به كال تهنييه ، أو الناقد شمس الدين الذهبي لقب به بتهنييه ، لازالت قواته تكتب وتصح ، وفرائده تلفظ وتجمع » .

« وكفلكه تناوله منه الحديث عز الدين عبد العزيز المؤذن البغدادى ، وكان ذلك في يوم الاثنين سابع شهر رمضان المظلم من سنة ست وأربعين وسبعماية بالمدرسة الصالحية بالقاهرة المحروسة » .  
« كتبه محمد بن علي بن الحسن الأتقي ساعه الله » .

فہرست

## باب الهجرة

الصفحة	المترجم
٤٦	إبراهيم بن أبي الكرم بن الفرج القفلى
٤٦	إبراهيم بن أحمد بن طلحة الأسوانى الشاعر
٤٨	إبراهيم بن أحمد بن على الأسوانى
٤٨	إبراهيم بن أحمد بن نائى القوسى
٤٩	إبراهيم بن أحمد بن على القرشى الأسوانى
٥٢	إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الأسنانى الشاعر
٥٣	إبراهيم بن جعفر بن الحسن الأسنانى
٥٣	إبراهيم بن حسن القلاوى الدندرى
٥٤	إبراهيم بن عبد الرحمن بن على الأسنانى
٥٥	إبراهيم بن عبد الفتى القفى القوسى
٥٦	إبراهيم بن حرط بن صالح القنانى
٥٧	إبراهيم بن عمر بن عبد الكرم الأسوانى
٥٨	إبراهيم بن على بن أحمد الأسوانى
٥٨	إبراهيم بن على بن عبد الظاهر القوسى
٥٩	إبراهيم بن على بن عبد التفار القنانى
٦٠	إبراهيم بن على البرهان بن القهاد القوسى
٦٢	إبراهيم بن على النبیه الأقمبرى
٦٣	إبراهيم بن على البرهان القنانى
٦٤	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم فخر الدولة الأسوانى

الصفحة	الترجم
٦٥	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأقصري
٦٥	إبراهيم بن محمد الأسفوني الشاعر
٦٦	إبراهيم بن محمد بن علي الثعلبي الأدفوي
٦٧	إبراهيم بن محمد بن الحسين الأسواني
٦٧	إبراهيم بن مكي بن عمر الدمامي
٦٨	إبراهيم بن موسى الأسواني
٦٨	إبراهيم بن ثابت بن عيسى القناني
٦٩	إبراهيم بن هبة الله بن علي الأسناني
٧١	إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم القنطي
٧٢	أحمد بن إبراهيم بن الحسن القناني
٧٣	أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر القنطي
٧٣	أحمد بن إبراهيم بن حسن القنطي
٧٣	أحمد بن أبي الكرم بن عزام الأسواني
٧٥	أحمد بن أبي عثمان بن عبد الله الأسواني
٧٥	أحمد بن أحمد بن علي القومى
٧٦	أحمد بن إسماعيل بن داود الأقصري
٧٦	أحمد بن إسماعيل بن حامد القومى
٧٦	أحمد بن جعفر بن علي الأرمتقي
٧٧	أحمد بن حسن بن إبراهيم القومى
٧٨	أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الأرمتقي

الترجم	الصفحة
أحمد بن سليمان بن أبي الفضل الدماميني	٧٨
أحمد بن عبد الخالق بن عبد الكريم القوصي	٧٨
أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين الأسواني	٧٩
أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الدشناوي الشيخ الإمام جلال الدين	٨٠
أحمد بن عبد القوي الكمال بن البرهان القوصي	٨٥
أحمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن الأسنائي	٩٢
أحمد بن عبد الكافي بن عبد الوهاب البليغاني	٩٣
أحمد بن عبد المحسن بن إبراهيم المكتب القوصي	٩٣
أحمد بن عبد المجيد بن عبد المجيد الدروري القوصي	٩٤
أحمد بن عبد الوارث بن حرز الأسواني	٩٤
أحمد بن عبد الوهاب بن حرز الأسنائي	٩٥
أحمد بن عبد الوهاب الثوري القوصي صاحب « نهاية الأرب »	٩٦
أحمد بن علي بن إبراهيم أبو الحسن الرشيد الأسواني الشاعر	٩٨
أحمد بن علي بن هبة الله بن التمديد الأسنائي	١٠٢
أحمد بن علي بن وهب القشيري	١٠٣
أحمد بن علي بن عبد الوهاب الأدقوي	١٠٥
أحمد بن عمر بن هبة الله الأسنائي	١٠٦
أحمد بن عيسى بن جعفر القوصي	١٠٧
أحمد بن عيسى بن جعفر الأرمني	١٠٧
أحمد بن كامل بن الحسن الثعلبي القوصي	١٠٧

الترجم	الصفحة
أحمد بن محمد بن علي القُوصي	١٠٨
أحمد بن محمد بن عبد الله الدندري	١٠٩
أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر القرطبي القناني	١١٠
أحمد بن محمد بن عمر أبو العباس القرطبي القناني	١١٢
أحمد بن محمد بن مكي القمُولي	١٢٥
أحمد بن محمد بن إسماعيل البعلبكي الأسناني	١٢٧
أحمد بن محمد أبو جعفر الروزي الشاعر الأسواني	١٢٨
أحمد بن محمد بن صادق القُوصي	١٢٩
أحمد بن محمد بن عبد الله القُوصي	١٢٩
أحمد بن محمد البولاق الأسواني	١٣٠
أحمد بن محمد أبو العباس الملقب القُوصي العلم العارف	١٣١
أحمد بن محمد بن هبة الله بن قلص الأرمني الفقيه الشاعر	١٣٥
أحمد بن محمد بن سلطان القُوصي	١٤٣
أحمد بن محمد بن هارون الأسواني	١٤٣
أحمد بن معاوية بن عبد الله الأسواني	١٤٥
أحمد بن موسى بن محمد بن قرصة النيموي القُوصي الأديب الشاعر الفقيه	١٤٥
أحمد بن موسى بن يسمور الشهودي الأمير الأديب	١٤٩
أحمد بن فاضل بن عبد الله القُوصي	١٥٠
أحمد بن هبة الله الأسناني	١٥٢
أحمد بن ياسين بن أبي الحمد القُوصي	١٥٣
أحمد بن يوسف بن منجي الأُدقوي	١٥٣

١٥٤	أحمد بن يوسف بن عبد الرحيم الأَصْرِيّ
١٥٤	إدريس بن محمد بن محمد الدَّندَرِيّ
١٥٤	إدريس بن محمد بن عبد العزيز الإدريسي القَاوِيّ
١٥٥	إسماعيل بن إبراهيم المنفلوطيّ القنانيّ الشّيخ علم الدّين النقيّه الماروف
١٥٦	إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القُومِيّ
١٥٧	إسماعيل بن جعفر بن عليّ الأدفُويّ
١٥٧	إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الشهاب القُومِيّ العلم
١٥٩	إسماعيل بن صالح أبو الطاهر القفطيّ
١٦٠	إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحيم الأسنانيّ
١٦٠	إسماعيل بن عبد الرحيم بن عليّ الصقلانيّ الأدفُويّ
١٦١	إسماعيل بن عبد القويّ بن الحسن الأسنانيّ
١٦٢	إسماعيل بن عطاء الله القُومِيّ
١٦٣	إسماعيل بن عيسى بن أبي النضر القفطيّ
١٦٣	إسماعيل بن محمد بن أحمد التنوخيّ القُومِيّ الجلال بن المطّار
١٦٥	إسماعيل بن محمد بن حسان الأسوانيّ
١٦٦	إسماعيل بن محمد بن عبد الله الدَّندَرِيّ
١٦٦	إسماعيل بن محمد بن عبد الحسن المراغيّ القنانيّ
١٦٧	إسماعيل بن موسى بن عبد الخالق السَّقَطِيّ القُومِيّ
١٦٨	إسماعيل بن هارون الدّشّناويّ الأديب النّحويّ
١٦٩	إسماعيل بن هبة الله بن عليّ بن الصنيمّة الأسنانيّ
١٧١	إسماعيل بن هبة الله بن عبد الله أبو الطاهر القُومِيّ الأديب الشاعر

الترجم	الصفحة
إسماعيل بن يحيى بن محمد الأسناني	١٧٢
إسماعيل بن يوسف بن حُلّ القُوصي	١٧٢

## بَابُ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ

بحر بن مسلم الأسواني	١٧٤
بلد بن عبد الله القُوصي	١٧٤
بلال بن يحيى بن هارون الأسواني	١٧٤

## بَابُ الْبَاءِ

تاج النساء ابنة عيسى بن علي القُوصية	١٧٥
--------------------------------------	-----

## بَابُ الشَّاءِ

ثعلب بن أحمد بن جعفر الادقوي	١٧٦
------------------------------	-----

## بَابُ الْجِيمِ

جبريل بن عبد الرحمن الأقمصري	١٧٧
جبريل بن علي بن شافع الشَّهْوَري	١٧٧
جبريل بن مكي الشَّهْوَري	١٧٨
جعفر بن أبي الرُّضا القُوصي	١٧٨
جعفر بن إسماعيل الأسناني	١٧٨
جعفر بن حسان بن علي أبو الفضل الأسناني	١٧٨

١٧٩	جعفر بن محمد بن عبد العزيز الإدريسي الفاوي
١٨٢	جعفر بن محمد بن عبد الرحيم ضياء الدين القناني الشريف المارفي
١٨٥	جعفر بن محمد بن ياسين القعري
١٨٦	جعفر بن مطهر بن نوفل الثعلبي الأدفوي
١٨٦	الجنيد بن مقلد الشهودي

## باب الحاء المهملة

١٨٧	حاتم بن أحمد بن أبي الحسن أبو الجود القزجوطي الأديب الشاعر
١٨٨	حاتم بن نصر أبو الجود الأسناني الأديب
١٨٩	حجازي بن أحمد بن حجازي الديرقطاني الأديب
١٩٠	حاتم بن أبي القاسم بن حسان الأقصري
١٩١	الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحسين النخعي الأدفوي الأديب
١٩٢	الحسن بن حيدر بن علي بن النمر
١٩٢	الحسن بن عبد الرحمن بن عمر الأرمني
١٩٤	الحسن بن علي بن إبراهيم الذهب الأسواني الشاعر
٢٠٣	الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد القناني الشريف المارفي
٢٠٦	الحسن بن عبد الرحيم ابن الأثير الأرمني
٢٠٦	الحسن بن علي بن عروة الأسواني
٢٠٦	الحسن بن علي بن الحسن الأسواني
٢٠٧	الحسن بن علي بن سيد الأهل الأسواني
٢٠٧	الحسن بن علي الثعلبي القومسي

الصفحة	المترجم
٢٠٨	الحسن بن علي بن عمر الأسنائي . . . . .
٢٠٨	الحسن بن علي ابن الحريري . . . . .
٢٠٩	الحسن بن محمد بن صارم القومى . . . . .
٢٠٩	الحسن بن مقرَّب بن صادق الأرمنى القومى . . . . .
٢٠٩	الحسن بن محمد بن عبد العزيز الأسوانى . . . . .
٢١٠	الحسن بن منصور بن محمد ابن شواق الأسنائي الشاعر الأديب . . . . .
٢١٥	الحسن بن هبة الله بن حاتم الأرمنى . . . . .
٢١٥	الحسن بن هبة الله بن عبد السيد الأدفوى الأديب الشاعر . . . . .
٢١٨	الحسن بن يحيى بن أحد الأرمنى . . . . .
٢١٩	الحسن بن يحيى بن علي الشنهورى . . . . .
٢١٩	الحسن بن يوسف بن يعقوب الأسوانى . . . . .
٢١٩	الحسين بن إبراهيم بن جابر الأدفوى . . . . .
٢٢١	الحسين بن أبى بكر بن عياض للمين السبى القومى . . . . .
٢٢٢	الحسين بن الحسين بن يحيى الأرمنى . . . . .
٢٢٢	الحسين بن إبراهيم الأديب الأسنائي . . . . .
٢٢٣	الحسين بن رضوان بن هبة الله التينائى . . . . .
٢٢٤	الحسين بن عبد الرحمن بن عمر الأرمنى . . . . .
٢٢٤	الحسين بن علي بن سيد الأهل ابن أبى شيخة الأسوانى . . . . .
٢٢٦	الحسين بن محمد بن هبة الله الأسفوفى الشاعر . . . . .
٢٢٩	الحسين بن محمد الأنصارى الأسوانى . . . . .

المرجم	الصفحة
الحسين بن محمد بن يحيى الأرمني	٢٣٠
الحسين بن منصور أبو علي الحسام الأسناني الطيب الأديب	٢٣٠
حفاظ بن قشوح بن حفاظ القومسي	٢٣٢
حمزة بن محمد بن هبة الله الأسفوني	٢٣٢
حمزة بن مفضل القرشي الفرجوطي الأديب	٢٣٥
حيدرة بن الحسين بن حيدرة ابن النمر القومسي الأديب	٢٣٥

## باب الخبء المعجمه

خالد بن محمد بن جلال القنولي	٢٣٩
الخضر بن الحسين بن علي التلمبي الأذفوي	٢٣٩
خلف بن عبد الرحمن الشنهوري	٢٤٠
خديجة بنت علي بن وهب القشيري	٢٤٠

## باب الدال المهملة

داود بن الحسن بن منصور العلم بن شواق الشاعر الأسناني	٢٤١
--	-----

## باب الذال المعجمه

ذبيان بن عبد النفار بن أبي الحزم الشنهوري	٢٤٣
ذو النون بن حسين بن عبد السلام القنصري	٢٤٣
ذو النون بن سهل بن أبي منصور الأسناني	٢٤٤

## بَابُ الرِّأْيِ الْمُهْمَلَةِ

- ٢٤٥ . . . . . رفاعه بن أحمد بن رفاعه القناني العارف  
٢٤٦ . . . . . رقية بنت محمد بن علي بن وهب القشيري  
٢٤٧ . . . . . ربحان بن عبد الله القومسي

## بَابُ الزَّأْيِ الْمَعْجَمَةِ

- ٢٤٨ . . . . . الزبير بن علي بن سيد الأهل ابن أبي شيخة الأسواني  
٢٤٨ . . . . . زكرياء بن يحيى بن هارون الدشناوي الفقيه الأديب  
٢٥١ . . . . . زهير بن هوماس الأذقوني

## بَابُ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ

- ٢٥٢ . . . . . سالم بن عثمان بن عمر القمولي  
٢٥٢ . . . . . سعد الله بن إسماعيل بن عرفات القفطي الأديب الشاعر  
٢٥٣ . . . . . سليمان بن جعفر بن محمد القومسي  
٢٥٣ . . . . . سليمان بن الحسن بن محمد القومسي  
٢٥٣ . . . . . سليمان بن إبراهيم القفطي  
٢٥٤ . . . . . سليمان بن موسى بن بهرام السهمودي النحوي  
٢٥٥ . . . . . سليمان بن نجاح بن عبد الله القومسي  
٢٥٦ . . . . . سليمان بن نصر بن جواهر الأقصري  
٢٥٦ . . . . . سهل الأسواني أبو الترج الشاعر  
٢٥٧ . . . . . سهل بن حسن الأسناني أبو الترج الشاعر

## بَابُ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ

- ٢٦٠ . . . . . شعيب بن يوسف بن محمد الأسنائي  
٢٦٢ . . . . . شيث بن إبراهيم بن محمد القفطي - النقيه النحوي

## بَابُ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ

- ٢٦٦ . . . . . صالح بن صادم بن مخلوف التومسي  
٢٦٧ . . . . . صالح بن عادي الأعاطي - القفطي - النحوي  
٢٦٨ . . . . . صالح بن عبد القوي بن مظفر الأسنائي  
٢٦٩ . . . . . صالح بن عبد القوي بن علي الأسنائي  
٢٧٠ . . . . . صخر بن وائل الفضالي - الأدفوي

## بَابُ الصَّادِ الْمُعْجَمَةِ

- ٢٧١ . . . . . ضرغام بن مفضل بن ضرغام الطنيسي  
٢٧١ . . . . . ضسوء الزرنيغي

## بَابُ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ

- ٢٧٢ . . . . . طلحة بن محمد بن علي القشيري

## بَابُ الْفَتْاءِ الْمُبْجِجَةِ \*

\* \* \*

## بَابُ الْبَعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ

٢٧٥	.	.	.	.	.	عالم بن محمد بن عليّ القشيريّ
٢٧٥	.	.	.	.	.	عبد الله بن أبي بكر بن عرّام الأسوانيّ النحويّ
٢٧٦	.	.	.	.	.	عبد الله بن أبي عبد الله ثابت بن عبد الخالق الشنهوريّ
٢٧٦	.	.	.	.	.	عبد الله بن أبي بكر بن عقيل القوصيّ
٢٧٧	.	.	.	.	.	عبد الله بن أحمد بن سلامة الأسوانيّ
٢٧٨	.	.	.	.	.	عبد الله بن أحمد بن إسماعيل القوصيّ
٢٧٨	.	.	.	.	.	عبد الله بن جعفر بن يوسف القوصيّ
٢٧٨	.	.	.	.	.	عبد الله بن حسن بن عليّ الأسوانيّ
٢٧٩	.	.	.	.	.	عبد الله بن عبد الرحمن بن جبريل الأسنانيّ
٢٧٩	.	.	.	.	.	عبد الله بن عليّ بن الحسن القوصيّ
٢٧٩	.	.	.	.	.	عبد الله بن عبد القادر الدندريّ
٢٨٠	.	.	.	.	.	عبد الله بن عمر بن أحمد القوصيّ
٢٨٠	.	.	.	.	.	عبد الله بن محمد بن زريق الأسوانيّ الشاعر
٢٨١	.	.	.	.	.	عبد الله بن محمد بن عبد الله القرطبيّ القوصيّ
٢٨١	.	.	.	.	.	عبد الله بن محمد بن مسعود القوصيّ

الصفحة

الترجم

٢٨٢	عبد الله بن نصر بن سعد القُوصي النحوي
٢٨٣	عبد الباري بن أبي علي الحسين بن عبد الرحمن الأرمقي
٢٨٤	عبد الحليم بن يوسف بن عبد العزيز القرجوطي
٢٨٤	عبد الحق بن الحسن بن محمد الثملي الأدفوي
٢٨٥	عبد الخالق بن إبراهيم بن نصر القُوصي المارفي
٢٨٥	عبد الرحمن بن إبراهيم بن علي الشهوري
٢٨٥	عبد الرحمن بن أبي الفتيص القُوصي الشاعر
٢٨٦	عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الملك القُوصي
٢٨٦	عبد الرحمن بن حاتم المرادي
٢٨٦	عبد الرحمن بن الحسين بن رضوان التينائي
٢٨٧	عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن القُوصي
٢٨٧	عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن وهيب القُوصي الشاعر
٢٨٩	عبد الرحمن بن عمر بن علي القُوصي
٢٨٩	عبد الرحمن بن عمر بن علي الأرمقي الأديب
٢٩٢	عبد الرحمن بن محمد بن علي القُوصي
٢٩٣	عبد الرحمن بن محمد بن علي الأدفوي
٢٩٤	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن القُوصي
٢٩٥	عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز القُوصي
٢٩٦	عبد الرحمن بن محمود بن قرقطاس القُوصي الأديب الشاعر
٢٩٧	عبد الرحمن بن موسى بن عبد الرحمن الدشناوي

الصفحة	الترجم
٢٩٧	عبد الرحيم بن أحمد بن حُجُون القِنَائِي - الشيخ الإمام المارف الكبير
٣٠٣	عبد الرحيم بن حرمي القمُولِي
٣٠٣	عبد الرحيم بن عبد المليم الدَّنْدَرِي
٣٠٤	عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن حرز الأسنَائِي
٣٠٤	عبد الرحيم بن الحسن بن الحسين الأرمَنِي
٣٠٥	عبد الرحيم بن الحسن بن زيد القُوصِي
٣٠٥	عبد الرحيم بن علي بن الحسين الأسنَائِي الأديب الشاعر
٣٠٨	عبد الرحيم بن علي بن الحسين القُوصِي
٣٠٩	عبد الرحيم بن نحر بن علي الأسنَائِي الصوفي النحوي الشاعر
٣١٠	عبد الرحيم بن علي بن الحسين الأسنَائِي
٣١١	عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي البيهَاقِي
٣١٢	عبد الرحيم بن محمد بن عبد الكرم القُوصِي
٣١٣	عبد الرحيم بن محمد بن يوسف الشَّهْودِي الأديب الشاعر النحوي
٣١٧	عبد الرحيم بن مظفر بن صارم الأسنَائِي
٣١٨	عبد الرزاق بن حسام بن رزق الله القِفْطِي
٣٢٠	عبد السلام بن عبد الرحمن ابن أبي الجود حِفاظ القُوصِي المقرئ
٣٢١	عبد العزيز بن الحسن الأسوَائِي
٣٢٢	عبد العزيز بن محمد بن الحسين الأسوَائِي
٣٢٢	عبد العزيز بن يحيى بن أبي بكر القمُولِي
٣٢٣	عبد المليم بن هبة الله بن حام الأرمَنِي

الصفحة	المترجم
٣٢٣	عبد القنار بن أحمد بن عبد المجيد بن نوح القُوصىّ الشيخ الماروف
٣٢٧	عبد الفتىّ بن عمر بن محمد الأسوانيّ . . . . .
٣٢٧	عبد القادر بن أبي القاسم بن عليّ الأسنائيّ . . . . .
٣٢٨	عبد القادر بن عبد الملك ابن الغضنفر الأسفونيّ الأديب الشاعر . . . . .
٣٣٠	عبد القادر بن مهذب بن جعفر الأدقويّ . . . . .
٣٣٢	عبد القويّ بن عليّ بن زيد الأسنائيّ . . . . .
٣٣٢	عبد القويّ بن عبد الرحمن بن عليّ الأسنائيّ النحويّ . . . . .
٣٣٣	عبد القويّ بن محمد بن جعفر الأسنائيّ . . . . .
٣٣٤	عبد الكريم بن عليّ الشهرزوريّ القُوصىّ الأديب . . . . .
٣٣٥	عبد المحسن بن إبراهيم بن فتوح للكتب القُوصىّ . . . . .
٣٣٧	عبد المحسن بن عبد الرحمن بن الحسين الأرمنيّ . . . . .
٣٣٨	عبد المحسن بن عبد الرحمن بن محمد القشناويّ . . . . .
٣٣٨	عبد المحسن بن عيسى بن جعفر الأرمنيّ . . . . .
٣٣٩	عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك الأرمنيّ النقيه الشاعر الأديب . . . . .
٣٤١	عبد الملك بن الأعزّ بن حران الأسنائيّ الأديب الشاعر . . . . .
٣٤٥	عبيد الله بن عبد الله بن النكدر القُوصىّ . . . . .
٣٤٥	عبد النعم بن أحمد بن عبد المجيد التقيّ . . . . .
٣٤٥	عبد النعم بن عبد الله بن محمد القفطيّ . . . . .
٣٤٥	عبد للنعم بن عليّ بن يحيى الزكيّ بن حسين القُوصىّ القرئ . . . . .
٣٤٦	عبد للنعم بن عليّ التبيّه الأسفونيّ الشاعر . . . . .
٣٤٧	عثمان بن أبي الحسن القُوصىّ . . . . .

المنحة	الترجم
٣٤٧ . . . . .	عثمان بن أيوب الفرجوطي الأديب الشاعر
٣٥٠ . . . . .	عثمان بن جعفر بن بردويل القوصي
٣٥٠ . . . . .	عثمان بن ذى الثنون الشهورى
٣٥٠ . . . . .	عثمان بن عبد المجيد بن الحاجب الأسواني الشاعر
٣٥١ . . . . .	عثمان بن عتيق بن ثابت القنوي
٣٥١ . . . . .	عثمان بن محمد بن صالح القوصي
٣٥٢ . . . . .	عثمان بن عمر ابن الحاجب الأسناني العلم الإمام
٣٥٧ . . . . .	عثمان بن محاسن بن يحيى القوصي
٣٥٧ . . . . .	عثمان بن محمد بن علي القشيري
٣٥٨ . . . . .	عثمان بن مفلح أبو عمرو النجيب
٣٥٩ . . . . .	عثمان الفخر الشوصي
٣٥٩ . . . . .	عتيق بن محمد بن سليمان الدمامي
٣٦٠ . . . . .	عزّام بن إبراهيم بن ياسين الأسواني
٣٦١ . . . . .	عطاء الله بن علي بن زيد ابن الثقة الأسناني
٣٦٢ . . . . .	عطاء الله بن محمد بن عجيب الأسناني الشاعر
٣٦٢ . . . . .	علوي بن محمد بن علي القوصي النحوي
٣٦٣ . . . . .	علي بن إبراهيم بن عبد الملك القوصي
٣٦٣ . . . . .	علي بن إبراهيم بن عبد الله الأقصري
٣٦٤ . . . . .	علي بن إبراهيم بن مروان القوصي
٣٦٤ . . . . .	علي بن إبراهيم ابن الزبير الأسواني الشاعر

الترجم	الصفحة
عليّ بن أحمد بن جعفر القنطريّ النحويّ	٣٦٥
عليّ بن أحمد بن الحسين علاء الدين الأسفونيّ الأديب الشاعر	٣٦٥
عليّ بن أحمد بن عليّ الأسوانيّ الشاعر	٣٦٩
عليّ بن أحمد بن عبد الوهاب الأسنائيّ	٣٧٠
عليّ بن أحمد بن عرّام الأسوانيّ الأديب الشاعر العلم	٣٧١
عليّ بن ثعلب بن أحمد الأدفويّ الثعلبيّ	٣٨١
عليّ بن الحسن بن عتيق الأسنائيّ الأديب	٣٨٢
عليّ بن حسن بن محمد القنطريّ	٣٨٣
عليّ بن حميد بن إسماعيل ابن الصباغ القوصيّ الشيخ الإمام العارف	٣٨٣
عليّ بن صالح الأدفويّ الشاعر	٣٨٧
عليّ بن عبد الرّحيم ابن الأثير الأرمنيّ	٣٨٨
عليّ بن عبد الرّحيم بن شيث الأسنائيّ	٣٨٩
عليّ بن عثمان بن عليّ الشوصيّ	٣٩٠
عليّ بن عمر بن عليّ الأسنائيّ	٣٩٠
عليّ بن عمر أبو الحسن الماشقيّ القوصيّ الشاعر الأديب	٣٩١
عليّ بن محمد بن جعفر كمال الدين ابن عبد الظاهر القوصيّ العارف العلم	٣٩٢
عليّ بن محمد بن جعفر القنانيّ الشريف الفقيه الأديب الشاعر	٣٩٩
عليّ بن محمد بن إبراهيم الأرمنيّ	٤٠٢
عليّ بن محمد بن جعفر الأسنائيّ	٤٠٣
عليّ بن محمد بن عليّ القشيريّ	٤٠٣

الصفحة	المترجم
٤٠٥	عليّ بن محمد بن عليّ القمونيّ
٤٠٥	عليّ بن محمد أبو الحسن بن البرقيّ القومسيّ الشاعر
٤٠٧	عليّ بن محمد بن عليّ الأسنائيّ
٤٠٧	عليّ بن محمد بن ثابت الفاويّ
٤٠٨	عليّ بن محمد بن النّجيب النّعلبيّ القومسيّ
٤٠٨	عليّ بن محمد ابن النّضر الأسوانيّ الفقيه الأديب الشاعر العلم
٤١٤	عليّ بن محمد بن عبد النّعم الدّندريّ
٤١٤	عليّ بن محمد أبو الحسن البليّنيّ
٤١٤	عليّ بن محمد بن سناء الملك الأسنائيّ الشاعر
٤١٥	عليّ بن محمد أبو الفضل الأسنائيّ الشاعر
٤١٦	عليّ بن مقرّب بن عبد الرّحيم الأرمنيّ
٤١٦	عليّ بن مطهر بن نوفل النّعلبيّ الأدفويّ
٤١٧	عليّ بن منصور بن حاتم القيروانيّ الأسنائيّ
٤١٨	عليّ بن منصور بن محمد ابن شواق الأسنائيّ
٤١٨	عليّ بن منصور الهوّاّس الأرمنيّ الأديب الشاعر
٤١٩	عليّ بن نوبخيّ أبو الحسن الأسنائيّ الشاعر الأديب
٤٢٠	عليّ بن هبة الله بن عليّ السّديد الأسنائيّ
٤٢٠	عليّ بن هبة الله بن أحمد الأسنائيّ
٤٢٣	عليّ بن هبة الله بن حسن الأرمنيّ
٤٢٤	عليّ بن هبة الله بن محمد الأرمنيّ الشاعر
٤٢٤	عليّ بن وهب ابن دقيق العيد القشيريّ العلم الإمام

الترجم	الصفحة
على بن يحيى بن خير المباسى	٤٣٥ . . . . .
على بن يوسف بن على القرشى الأسنانى	٤٣٦ . . . . .
على بن يوسف بن إبراهيم جمال الدين القفطى الوزير العلم	٤٣٦ . . . . .
عمر بن إبراهيم بن عمران الإهنسى	٤٣٨ . . . . .
عمر بن أبى القنوح الدمامى	٤٣٨ . . . . .
عمر بن أحمد الخطّاب الشيوطى العارف	٤٣٩ . . . . .
عمر بن حامد بن عبد الرحمن القوصى	٤٤٠ . . . . .
عمر بن عبد المجيد الشوصى	٤٤٠ . . . . .
عمر بن عبد العزيز بن الحسين الأسوانى الفقيه النحوى الأديب الشاعر	٤٤٠ . . . . .
عمر بن عبد النصير الزاهد الحررى القوصى الشاعر الأديب	٤٤٣ . . . . .
عمر بن على بن أحمد الأسنانى العليّيب	٤٤٧ . . . . .
عمر بن عيسى بن نصر الأمير مجير الدين ابن الأنطى القوصى النحوى	٤٤٨ . . . . .
الأديب الشاعر	٤٤٨ . . . . .
عمر بن فضائل بن صدقة القوصى	٤٥٥ . . . . .
عمر بن محمد بن أحمد الأنصارى البهاء الأرمقى	٤٥٥ . . . . .
عمر بن محمد بن على القشبرى	٤٥٥ . . . . .
عمر بن محمد بن سليمان الدمامى	٤٥٦ . . . . .
عمر بن محمود الشرف بن الطفال	٤٥٦ . . . . .
عمر بن محمد بن عبد الكريم الأسوانى	٤٥٧ . . . . .
عمر بن محمد ابن نغر الصنائع	٤٥٩ . . . . .
عمر بن محمد بن عبد العزيز الأسوانى	٤٥٩ . . . . .

المنحة	الترجم
٤٥٩ . . . . .	عمر بن يوسف الإسعريّ الأرمقيّ الشاعر
٤٦٠ . . . . .	عيسى بن إبراهيم بن عقيل الدندريّ
٤٦٠ . . . . .	عيسى بن أحمد بن الحسين الأسوانيّ الشاعر
٤٦١ . . . . .	عيسى بن محمد بن حسان الأنصاريّ الأسوانيّ
٤٦١ . . . . .	عيسى بن ملاعب بن عيسى الأسوانيّ

### بَابُ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ

٤٦٢ . . . . .	غشم بن عز العرب بن عبد الواحد ابن الأرجوانيّ الشاعر الأديب
---------------	--

### بَابُ الْفَاءِ

٤٦٥ . . . . .	فرج بن عبد الله مولى الصاحب نجم الدين الأسفونيّ
٤٦٥ . . . . .	فرج بن عبد الله قتي الكمال القوصيّ
٤٦٥ . . . . .	فرج مولى ابن عبد الظاهر القوصيّ
٤٦٦ . . . . .	فضيل بن عريبي بن معروف الجرفيّ العارف
٤٦٦ . . . . .	قدير بن موسى بن قدير الأسوانيّ

### بَابُ الْقَافِ

٤٦٨ . . . . .	قاسم بن عبد الله بن مهدى البليثيّ
٤٦٨ . . . . .	قاسم بن عليّ القرجوطيّ
٤٦٩ . . . . .	قحزم بن عبد الله بن قحزم أبو حنيفة الأسوانيّ التقيّ الشافعيّ
٤٦٩ . . . . .	قيصر بن أبي القاسم تماشيف الأسفونيّ التقيّ الرضائيّ

## بَابُ الْكَافِ

- ٤٧٢ . . . . . كافور بن عبد الله القوصي  
٤٧٢ . . . . . كوثر بن الحسن بن حفص

## بَابُ اللَّامِ

- ٤٧٣ . . . . . لؤلؤ بن عبد الله قتي التقي ابن الكمال القوصي

## بَابُ الْمِيمِ

- ٤٧٤ . . . . . مبادر بن نجيب بن مريح الأسواني  
٤٧٤ . . . . . مبارك بن نصر القوصي  
٤٧٥ . . . . . مجلي بن خليفة الأسناني العارف  
٤٧٦ . . . . . محفوظ بن حسب الله بن جعفر الأدفوي  
٤٧٦ . . . . . محفوظ بن محمد بن محفوظ القمولي  
٤٧٦ . . . . . محمد بن إبراهيم بن أحد الأسواني  
٤٧٧ . . . . . محمد بن إبراهيم بن محمد أبو الطيب السبتي القوصي الفقيه النحوي الأديب  
٤٧٩ . . . . . محمد بن إبراهيم بن خالد الأسواني  
٤٧٩ . . . . . محمد بن إبراهيم بن حيدرة القفطي النحوي  
٤٧٩ . . . . . محمد بن إبراهيم التزويقي الأسناني  
٤٨٠ . . . . . محمد بن إبراهيم بن علي ابن الفهاد القوصي  
٤٨٠ . . . . . محمد بن إبراهيم بن عبد المجيد القوصي

الترجم	الصفحة
محمد بن إبراهيم بن أبي المني القناني	٤٨١ . . . . .
محمد بن إبراهيم بن محمد القرشي القوصي النحوي	٤٨٢ . . . . .
محمد بن أحمد كمال الدين ابن القرطبي القناني	٤٨٤ . . . . .
محمد بن أحمد بن الربيع أبو رجاء الأسواني	٤٨٥ . . . . .
محمد بن أحمد بن إبراهيم القناني الفقيه الأديب الشاعر	٤٨٥ . . . . .
محمد بن أحمد بن إسماعيل النقادي	٤٨٦ . . . . .
محمد بن أحمد بن صالح النيسوي القوصي	٤٨٧ . . . . .
محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الدشنوي تاج الدين الإمام العلم	٤٨٨ . . . . .
محمد بن أحمد بن عبد القوي التقي بن الكمال بن البرهان القوصي	٤٩٧ . . . . .
محمد بن أحمد بن علي القشيري	٤٩٨ . . . . .
محمد بن أحمد بن يوسف المطار	٤٩٨ . . . . .
محمد بن أحمد بن هبة الله بن قدس القوصي الأرمني	٤٩٩ . . . . .
محمد بن إدريس بن محمد القمولي	٥٠٠ . . . . .
محمد بن إسماعيل بن محمد القفطي	٥٠١ . . . . .
محمد بن إسماعيل بن موسى السفطي القوصي	٥٠١ . . . . .
محمد بن إسماعيل قطب الدين السفطي القوصي	٥٠٢ . . . . .
محمد بن إسماعيل بن عيسى القفطي	٥٠٣ . . . . .
محمد بن إسماعيل بن رمضان النقادي	٥٠٣ . . . . .
محمد بن بشائر القوصي الإخيمي الأديب الشاعر	٥٠٤ . . . . .
محمد بن جعفر بن محمد القناني الشريف	٥٠٥ . . . . .
محمد بن جعفر بن علي الأرمني	٥٠٦ . . . . .

الصفحة	الترجم
٥٠٦ . . . . .	محمد بن جميع الأسواني
٥٠٧ . . . . .	محمد بن مكّي بن ياسين القمولى
٥٠٧ . . . . .	محمد بن الحسن بن عبد الرّحيم القنائى الشريف
٥٠٩ . . . . .	محمد بن الحسن بن محمد القوصى
٥١٠ . . . . .	محمد بن الحسن بن هبة الله الأرمنى
٥١٠ . . . . .	محمد بن الحسين بن يحيى الأرمنى جمال الدين الأديب الشاعر
٥١٥ . . . . .	محمد بن الحسين بن إبراهيم الأسوانى
٥١٥ . . . . .	محمد بن الحسين بن ثعلب التلمبى الأذقوى
٥١٧ . . . . .	محمد بن حمزة بن عبد المؤمن الأسفونى
٥١٨ . . . . .	محمد بن حمزة بن معد القرجوطى الشاعر
٥١٩ . . . . .	محمد بن داود بن حاتم القنائى
٥١٩ . . . . .	محمد بن حيدر بن الحسن العبدلى الأسوانى
٥٢٠ . . . . .	محمد بن رائق أبو عبد الله الأسوانى الأديب الشاعر
٥٢١ . . . . .	محمد بن أبى للمالى زيد بن عيسى الشريف القنائى
٥٢١ . . . . .	محمد بن سلطان بن عبد الرحمن القوصى
٥٢٢ . . . . .	محمد بن سليمان بن داود القوصى
٥٢٢ . . . . .	محمد بن سليمان ابن المنير المرواحى
٥٢٣ . . . . .	محمد بن سليمان بن فارس القنائى
٥٢٤ . . . . .	محمد بن سليمان بن أحمد القوصى
٥٢٤ . . . . .	محمد بن صادق بن محمد الأرمنى
٥٢٥ . . . . .	محمد بن صالح بن عمران القفطلى

الترجم	الصفحة
محمد بن صالح ابن البنا القفطي . . . . .	٥٢٥
محمد بن عباس الدشنوي . . . . .	٥٢٦
محمد بن عباس الأدفوي . . . . .	٥٢٦
محمد بن عبد البر بن علي التقي . . . . .	٥٢٦
محمد بن عبد الجبار ابن الدويك الأرميني . . . . .	٥٢٧
محمد بن عبد البر التقي . . . . .	٥٢٧
محمد بن عبد الهائم بن محمد القوصي . . . . .	٥٢٧
محمد بن عبد الرحمن بن علي الأرمني . . . . .	٥٢٨
محمد بن عبد الرحمن بن إقبال المغربي القوصي القرني . . . . .	٥٢٩
محمد بن عبد الرحمن بن عيسى الأنصاري الأسواني . . . . .	٥٣٠
محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدندري النحوي القرني . . . . .	٥٣٠
محمد بن عبد الرحمن بن محمد القوصي الأديب الشاعر . . . . .	٥٣١
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب الأسناني . . . . .	٥٣٣
محمد بن عبد الظاهر القرشي القوصي . . . . .	٥٣٢
محمد بن عبد العزيز بن الحسين الأسواني . . . . .	٥٣٤
محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم الإدريسي النفاوي . . . . .	٥٣٤
محمد بن عبد الفتار بن أحمد القوصي . . . . .	٥٣٦
محمد بن عبد القوي بن محمد الأسناني . . . . .	٥٣٦
محمد بن عبد الكريم بن يوسف القوصي . . . . .	٥٣٧
محمد بن عبد المجيد جمال الدين الأرمني . . . . .	٥٣٧
محمد بن عبد المحسن بن الحسن الأرمني النحوي الشاعر . . . . .	٥٣٩

الصفحة	الترجم
٥٤٣ . . . . .	محمد بن عبد المغيث القُوصي
٥٤٣ . . . . .	محمد بن عبد الوارث بن حرز الأسواني
٥٤٣ . . . . .	محمد بن عبد الوارث بن محمد الأرمطي
٥٤٤ . . . . .	محمد بن عبد الوهاب بن علي بن السديد الأسناني
٥٤٧ . . . . .	محمد بن عبد الوهاب بن أبي حاتم الأسواني
٥٤٧ . . . . .	محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الأسناني
٥٤٧ . . . . .	محمد بن عثمان بن عبد الله السراج الدندري القتيبي القرني المحدث
٥٥٠ . . . . .	محمد بن عثمان شرف الدين الدندري القرني
٥٥١ . . . . .	محمد بن عثمان بن محمد القشيري
٥٥١ . . . . .	محمد بن عتيق بن بكر الأسواني
٥٥٢ . . . . .	محمد بن علي بن إبراهيم الدندري
٥٥٢ . . . . .	محمد بن علي بن أبي بكر القناني
٥٥٢ . . . . .	محمد بن علي بن أحمد أبو بكر الأدفوي العالم للقرني للقرني النحوي
٥٥٦ . . . . .	محمد بن علي بن الحسن القُوصي القتيبي القرني
٥٥٧ . . . . .	محمد بن علي بن النعم الأسناني الشاعر
٥٥٨ . . . . .	محمد بن علي بن عبد الوهاب الأدفوي الأديب الشاعر
٥٦٤ . . . . .	محمد بن علي بن عبد الله الأسناني الشاعر
٥٦٤ . . . . .	محمد بن علي بن العمر أنجب الدين الهاشمي الأسناني الشاعر الأديب العلم
٥٦٧ . . . . .	محمد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد القشيري أبو الفتح تقي الدين الشيخ الإمام العلم
٦٠٠ . . . . .	محمد بن عمر بن عبد الرحمن القُوصي
٦٠٠ . . . . .	محمد بن عيسى بن ملاعب الأسواني

الترجم	الصفحة
محمد بن عيسى بن جعفر الأرمني	٦٠٠ . . . . .
محمد بن عيسى بن جعفر التميمي القومى	٦٠١ . . . . .
محمد بن عيسى الجعفي الأسواني	٦٠١ . . . . .
محمد بن عيسى الضياء القومى	٦٠٢ . . . . .
محمد بن فضل الله بن كاتب اللرج القومى الشاعر الأديب	٦٠٢ . . . . .
محمد بن محمد بن عيسى النصيفي القومى الشاعر الأديب	٦١٣ . . . . .
محمد بن محمد بن أحمد الكندي القومى	٦٢٢ . . . . .
محمد بن محمد بن علي بن وهب القشيري	٦٢٣ . . . . .
محمد بن محمد بن أحمد العباني القومى	٦٢٥ . . . . .
محمد بن محمد بن محمد العباني القناني	٦٢٦ . . . . .
محمد بن محمد بن محمد بن جماعة القرشي القومى	٦٢٧ . . . . .
محمد بن محمد بن جعفر القناني	٦٢٨ . . . . .
محمد بن محمد بن نوح الدماميني	٦٢٩ . . . . .
محمد بن محمد بن الجليلي القرطوبى الشاعر	٦٣٠ . . . . .
محمد بن مسلم الأضرى	٦٣٢ . . . . .
محمد بن معاوية بن عبد الله	٦٣٢ . . . . .
محمد بن معروف الأسواني	٦٣٢ . . . . .
محمد بن الفضل الأسواني	٦٣٣ . . . . .
محمد بن مهدي البليغاني	٦٣٤ . . . . .
محمد بن محمد ابن الحسام القومى	٦٣٤ . . . . .
محمد بن موسى القومى الزاهد	٦٣٤ . . . . .

الصفحة	الترجم
٦٣٥ . . . . .	محمد بن محمد بن عبد الرحمن النخعي القومى
٦٣٥ . . . . .	محمد بن مقرب بن صادق الأرمنى
٦٣٦ . . . . .	محمد بن هارون بن إبراهيم الأسوانى
٦٣٦ . . . . .	محمد بن هارون بن محمد القفائى
٦٣٦ . . . . .	محمد بن هبة الله بن جعفر الدندري
٦٣٧ . . . . .	محمد بن هلال الشبلى الأسوانى الشيخ الثقة الإمام المحدث
٦٣٨ . . . . .	محمد بن يحيى بن خير الحى العباسى
٦٣٨ . . . . .	محمد بن يحيى بن مهدى الأسوانى
٦٣٩ . . . . .	محمد بن يحيى بن عثمان القومى
٦٤٠ . . . . .	محمد بن يحيى الصفى أبو عبد الله الأسوانى الشيخ الماروف
٦٤٢ . . . . .	محمد بن يحيى الفهم الأرمنى
٦٤٣ . . . . .	محمد بن يحيى بن محمد النخعي القومى
٦٤٣ . . . . .	محمد بن يوسف بن بلال الأسوانى
٦٤٣ . . . . .	محمد بن يوسف بن تحرير ابن سعد للثلاث الأسوانى الأديب
٦٤٦ . . . . .	محمد بن يوسف السهمودى
٦٤٦ . . . . .	محمد بن يوسف بن محمد ابن القزوينى الأستائى
٦٤٦ . . . . .	محمد بن يوسف بن رمضان ابن والى الليل
٦٤٧ . . . . .	مسعود بن محمد الأنصارى البلينائى
٦٤٧ . . . . .	مظفر بن حسن المجير الأستائى
٦٤٨ . . . . .	مظفرية بنت عيسى بن على بن وهب
٦٤٨ . . . . .	معاوية بن هبة الله الأسوانى

المنحة	الترجم
٦٤٨ . . . . .	مفرج بن موقّ بن عبد الله الدّماميّ الشّيخ الماراف الم
٦٥٦ . . . . .	مفضّل بن محمد الأنصاريّ الأسوانيّ . . . . .
٦٥٦ . . . . .	مفضّل بن نوفل بن جعفر الأدفويّ . . . . .
٦٥٧ . . . . .	مفضّل بن هبة الله بن عليّ ابن الصنيمية الأسنانيّ
٦٥٨ . . . . .	مقرّب بن صادق بن محمد الأرمنيّ . . . . .
٦٥٨ . . . . .	مكرّم بن عبد الخالق بن محمد القوصيّ
٦٥٨ . . . . .	مكرّم بن نصر بن مخلوف القوصيّ . . . . .
٦٥٩ . . . . .	مكيّ أبو الحزم القوصيّ الشاعر . . . . .
٦٥٩ . . . . .	ملاعب بن عيسى بن ملاعب الأسوانيّ . . . . .
٦٦٠ . . . . .	مناب بن إبراهيم بن موسى الأدفويّ . . . . .
٦٦٠ . . . . .	متصر بن الحسن بن متصر الأدفويّ الخطيب . . . . .
٦٦٢ . . . . .	منصور بن محمد ابن جماعة القوصيّ . . . . .
٦٦٢ . . . . .	منصور بن محمد الأسنانيّ . . . . .
٦٦٢ . . . . .	مهذب بن جعفر بن عليّ الأدفويّ . . . . .
٦٦٣ . . . . .	موسى بن بهرام الشهوديّ . . . . .
٦٦٣ . . . . .	موسى بن حسن بن حيلة الدندريّ . . . . .
٦٦٤ . . . . .	موسى بن الحسن ابن الصباغ القوصيّ . . . . .
٦٦٤ . . . . .	موسى بن عبد الرحمن بن محمد الأشناويّ . . . . .
٦٦٤ . . . . .	موسى بن عبد السلام الدّماميّ . . . . .
٦٦٥ . . . . .	موسى بن عبد الكريم بن عطية الدّماميّ . . . . .
٦٦٥ . . . . .	موسى بن عليّ بن وهب القشيريّ القوصيّ . . . . .

الترجم	الصفحة
موسى بن عيسى بن أبى النضر القنطلى	٦٦٧ . . . . .
موسى بن يسمور بن جلهك جلال الدين الأمير	٦٦٨ . . . . .
مؤمل بن يحيى بن مهدي الأسواني	٦٦٩ . . . . .
مؤيد بن محمد بن علي القنطلى	٦٧٠ . . . . .
ميسر بن الحسن ابن الأثير الأرمنى	٦٧٠ . . . . .

## باب النون

ناشى بن عبد الله أبو البقاء القوصى الققيه المقرئ	٦٧١ . . . . .
ناصر بن عرفات بن عيسى القوصى الزاهد	٦٧١ . . . . .
نجم بن سراج شمس الملك الأسنائى الشاعر الأديب	٦٧٢ . . . . .
نصر الله بن عبد السلام بن زيد أبو الفتح القوصى	٦٧٦ . . . . .
نصر الله بن هبة الله ابن بصافة القوصى الأديب الشاعر	٦٧٦ . . . . .
نصير الأدفوى الأديب الشاعر	٦٨١ . . . . .
نوح بن عبد الحميد بن عبد الحميد القوصى	٦٨٤ . . . . .
نوفل بن جعفر بن أحمد الأدفوى	٦٨٤ . . . . .
نوفل بن مطهر بن نوفل الأدفوى	٦٨٥ . . . . .

## باب الهاء

هارون بن محمد بن هارون الأسواني	٦٨٦ . . . . .
هارون بن موسى بن محمد ابن المصلى الأرمنى الشاعر	٦٨٦ . . . . .

الترجم	الصفحة
هارون بن يوسف بن هارون الأسواني	٦٨٩ . . . . .
هبة الله بن حجاج بن سالم الأسواني	٦٨٩ : . . . . .
هبة الله بن صدقة ابن الزبير الأسواني الطيب	٦٩٠ . . . . .
هبة الله بن عبد الله بهاء الدين القفطي الشيخ الإمام العلم	٦٩١ . . . . .
هبة الله بن علي بن السديد الأسناني	٦٩٩ . . . . .
هبة الله بن علي بن عزام الأسواني الشاعر الأديب	٧٠١ . . . . .
هبة الله بن محمد بن النعمان الدندري	٧٠٥ . . . . .
هود بن محمد الحيري الأذفوي	٧٠٥ . . . . .

## باب الواو

وليد بن بلال بن يحيى الأسواني	٧٠٦ . . . . .
-------------------------------	---------------

## باب الياء

يحيى بن جعفر بن محمد القنائي	٧٠٧ . . . . .
يحيى بن جعفر القفطي	٧٠٧ . . . . .
يحيى بن حجازي بن مرقس الماميني	٧٠٧ . . . . .
يحيى بن رزق الله بن محيى الفناوي	٧٠٧ . . . . .
يحيى بن عبد الرحيم ابن الأثير الأرمني	٧٠٨ . . . . .
يحيى بن عبد الرحيم بن زكير القرشي القوصي الشيخ العلم	٧٠٩ . . . . .
يحيى بن عبد النعم بن الحسن الدشناوي	٧١٠ . . . . .
يحيى بن علي بن عبد الحافظ الأرمني	٧١٠ . . . . .

الترجم	الصفحة
يحيى بن متوَّج بن عبد الرحمن الأسفونى	٧١١
يحيى بن موسى بن على القناتى الققيه	٧١١
يحيى بن يوسف بن نحرير الأديب	٧١٢
يعقوب بن يحيى بن يعقوب القمولى الققيه الشاعر الأديب	٧١٢
يوسف بن أحمد بن إبراهيم القناتى	٧١٥
يوسف بن أحمد بن على التثبيرى القومى	٧١٦
يوسف بن أحمد بن الكمال السملوطى الهوى للقرى الشاعر	٧١٦
يوسف بن إسماعيل بن سعد الملك الأسناتى	٧١٩
يوسف بن جعفر بن حيدرة الأسناتى	٧١٩
يوسف بن سليمان الشهودى	٧٢٠
يوسف بن صالح بن صارم الأنصارى القومى	٧٢١
يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب الأدفوى	٧٢١
يوسف بن عبد الرحيم أبو الحاج الأقصرى الشيخ العارف الإمام	٧٢٢
يوسف بن عيسى بن محمد الأسوانى	٧٢٥
يوسف بن محمد بن أحمد التتوخى القومى	٧٢٥
يوسف بن محمد بن على المناور أبو الحاج القاسمى العارف	٧٢٦
يوسف بن محمد بن أبى البركات الشبوطى	٧٢٦
يوسف بن يعقوب بن مفضل القومى	٧٢٩
يونس بن جعفر بن على الأسناتى	٧٢٩
يونس بن عبد القوى بن محمد الأسناتى	٧٢٩

المنحة	الترجم
٧٢٩ . . . . .	يونس بن عبد الحميد بن عليّ الأرمنيّ القاضي العلم سراج الدين .
٧٣٣ . . . . .	يونس بن عيسى بن جعفر الهاشميّ الأرمنيّ .
٧٣٥ . . . . .	يونس بن محمد بن يحيى الأرمنيّ .

## باب في الكنى

٧٣٦ . . . . .	أبو إسحاق بن شبيب الأسوانيّ .
٧٣٦ . . . . .	أبو بكر بن أحمد بن عبد الملك الأرمنيّ .
٧٣٦ . . . . .	أبو بكر بن عزام الأسوانيّ .
٧٣٧ . . . . .	أبو بكر بن فرج بن عبد الله القوصيّ .
٧٣٧ . . . . .	أبو بكر بن محمد بن عبد الله الأسنانيّ .
٧٣٨ . . . . .	أبو بكر بن محمد بن شافع القنانيّ .
٧٣٩ . . . . .	أبو بكر بن محمد بن محمد التقيّ القوصيّ .
٧٤٠ . . . . .	أبو فراس بن عثمان بن أبي فراس القوصيّ .
٧٤٠ . . . . .	أبو القاسم بن سليمان بن قاسم الأدفويّ .
٧٤٣ . . . . .	أبو يحيى بن شافع القنانيّ الشيخ الإمام العلم العارف .



## مراجع التحقيق

- ١ — « آثار الأدهار » لغورى سليم جيرائيل ( التوفى عام ١٨٧٥ م ) ، وسلم ميخائيل شحادة ( المتوفى عام ١٩٠٧ م ) ط بيروت عام ١٨٧٥ م
- ٢ — « الإحاطة فى أخبار غرناطة » لابن الخطيب محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطى الأندلسى لسان الدين ( المتوفى عام ٧٧٦ هـ ) الجزء الأول ط دار المعارف بالقاهرة
- ٣ — « الأخبار السنية فى الحروب الصليبية » لسيد على الحريرى ط القاهرة ١٣١٧ هـ
- ٤ — « الاستبصار فى عجائب الأمصار » لكاتب مراكشى ( من أهل القرن السادس ) ط جامعة الإسكندرية ١٩٥٨ م
- ٥ — « الاستيعاب فى معرفة الأصحاب » لابن عبد البر النمري القرطبي يوسف بن عبد الله ( المتوفى عام ٤٦٣ هـ ) ط القاهرة
- ٦ — « الاشتقاق » لابن دريد الأزدى السلامة اللغوى محمد بن الحسن ( المتوفى عام ٣٢١ هـ ) ط غوتا بمتابة « وستنفلد » Wustenfled سنة ١٨٥٣ م
- ٧ — « الإصابة فى تمييز الصحابة » لحافظ ابن حجر المسقلانى أحمد بن على ( المتوفى عام ٨٥٢ هـ ) ط السعادة والشرفية بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ
- ٨ — « الأعلام النفيسة » لأبى على أحمد بن عمر بن رسته ( من أهل القرن الثالث ) ط لندن ١٨٩١ .
- ٩ — « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » للشخاوى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ( المتوفى عام ٩٠٨ هـ ) ط التمسى بالقاهرة
- ١٠ — « الأعلام » لخير الدين الزركلى الطبعة الثانية فى عشرة أجزاء ط القاهرة
- ١١ — « الأغاني » لأبى الفرج على بن الحسين بن محمد الروانى الأموى القرشى الأصفهاني ( المتوفى عام ٣٥٦ هـ ) ط دار الكتب المصرية

- ١٢ - « الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المأينة بأرض مصر » لابن  
اللباد موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي ( المتوفى عام ٦٢٩ هـ )  
ط وادى النيل بالقاهرة ١٢٨٦ هـ
- ١٣ - « الانتصار بواسطة عقد الأمصار » لابن دقاق صالم الدين إبراهيم بن محمد ( المتوفى  
عام ٨٠٩ هـ ) ط بولاق ١٣٠٩ - ١٣١٠ هـ
- ١٤ - « الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء » لابن عبد البر النمري ( المتوفى عام ٤٦٣ هـ )  
ط القديس بالقاهرة
- ١٥ - « الأنساب المتفقة في الخط والمائلة في النقط والضبط » لأبي الفضل محمد بن طاهر  
المعروف بابن القيسراني ( المتوفى عام ٥٠٧ هـ ) ط لندن ١٨٦٥ م
- ١٦ - « الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل » للمعلمي عبد الرحمن بن محمد الحنبلي  
القدس أبي اليمن ( المتوفى عام ٩٢٨ هـ ) ط الوهبة بالقاهرة ١٢٨٣ هـ
- ١٧ - « الأنساب » للسمرقاني الروزي أبي سعد عبد الكريم بن محمد ( المتوفى عام ٥٦٢ هـ )  
ط زكفراف لندن ١٩١٢ م
- ١٨ - « اتماظ الحنفاء في أخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء » للقرنزي العلامة المؤرخ تقي الدين  
أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر ( المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ) ط القاهرة ١٩٤٨ م
- ١٩ - « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » للمعدي أبي عبد الله محمد بن أحمد البشاري  
( من أهل القرن الرابع توفي قريباً من عام ٣٨٠ هـ ) ط لندن ١٩٠٦ م
- ٢٠ - « أخبار البهول وآثار الأول » للقرماني أبي العباس أحمد بن يوسف ( المتوفى  
سنة ١٠١٩ هـ ) ط حجر بغداد ١٢٨٢ هـ
- ٢١ - « إخبار العلماء بأخبار الحكماء » للقسطلقي علي بن يوسف بن إبراهيم ( المتوفى عام  
٦٤٦ هـ ) واختصار الزوزني ط السعادة بالقاهرة ١٣٢٦ هـ

٢٢ - « أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض » للقرى أحمد بن محمد ( المتوفى عام ١٠٤١هـ )

ط لجنة التأليف بالقاهرة

٢٣ - « أساس البلاغة » للزغشري جار الله محمود بن عمر ( المتوفى سنة ٥٣٨هـ )

ط دار الكتب المصرية بالقاهرة

٢٤ - « أسد الغابة في معرفة الصحابة » لابن الأثير عز الدين أبي الحسن علي بن محمد

ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ( المتوفى سنة ٦٣٠هـ ) ط الوهيبة بالقاهرة سنة ١٢٨٦هـ

٢٥ - « إعجام الأعلام » لمحمود مصطفى ( المتوفى سنة ١٣٦٠هـ ) ط القاهرة

٢٦ - « أعلام للمهندسين في الإسلام » للعلامة أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور ( المتوفى

سنة ١٣٤٨هـ ) ط القاهرة

٢٧ - « إلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » للشيخ راعب الطبايع ط حلب سنة ١٣٤٥هـ

٢٨ - « أعلام النساء في عالي العرب والإسلام » لمر رضا كعالة ط دمشق ١٩٥٩ م

٢٩ - « أعيان الشيعة » للشيخ محسن بن عبد الكريم بن علي الأمين العاملي الحسيني

الدمشقي ( المتوفى سنة ١٣٧١هـ ) ط دمشق

٣٠ - « اكفاء القنوع بما هو مطبوع » لإدورد فنديك ط الهلال بالقاهرة ١٨٩٦ م

٣١ - « إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال والخفصة واللتاع » للعلامة

القريري أحمد بن علي ( المتوفى عام ٨٤٥هـ ) الجزء الأول ط لجنة التأليف بالقاهرة

١٩٤١ م

٣٢ - « إنباء الرواة على أنباء النحاة » للقطعي علي بن يوسف ( المتوفى سنة ٦٤٦هـ )

ط دار الكتب المصرية ، نجز منه ثلاثة أجزاء

٣٣ - « إضاح للكنون في التذيل على كشف الظنون » لإسماعيل الباباني البغدادي

ط استانبول ١٩٤٥ م

- ٣٤ — « بدائع الزهور في وقائع الدهور » لابن إلياس محمد بن أحمد ( المتوفى عام ٩٣٠ هـ )  
ط بولاق ١٣١١ هـ ، وجمعية الدراسات التاريخية بالقاهرة ١٩٥١ م ، وجمعية  
للمشترقيين الألمان ١٩٦٠ — ١٩٦٣ م بالقاهرة
- ٣٥ — « البداية والنهاية » في التاريخ لابن كثير عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر  
الحافظ ( المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ) ط السعادة بالقاهرة ١٩٣٢ م
- ٣٦ — « البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع » للشوكاني محمد بن علي ( المتوفى سنة  
١٢٥٠ هـ ) ط الحلبي بالقاهرة
- ٣٧ — « البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلسان » لأبي عبد الله محمد بن أبي مريم  
التلساني ( من أهل القرن الثاني عشر ) ط الجزائر ١٩٠٨ م
- ٣٨ — « بنية للمتس في تاريخ رجال الأندلس » للفضي أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة  
( المتوفى سنة ٥٩٩ هـ ) ط مدريد ١٨٨٤ م
- ٣٩ — « بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن  
أبي بكر الحافظ ( المتوفى سنة ٩١١ هـ ) ط السعادة بالقاهرة ١٣٢٦ هـ
- ٤٠ — « البلدان » لابن واضح أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي المؤرخ الجغرافي ( من أهل  
القرن الثالث ) ط لندن ذيلًا لكتاب « الأعلام النفيسة » لابن رسته ١٨٩١ م
- ٤١ — « بلدان الخلافة الشرقية » تأليف « كي لسترنج » Le Strange ط بغداد ١٩٥٤ م
- ٤٢ — « البلغة في تاريخ أئمة الهدى » لفيروز آبادي محمد الدين محمد بن يعقوب ( المتوفى  
عام ٨١٧ هـ ) مخطوط خاص بمخزائتنا
- ٤٣ — « بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب » لمحمد شكري الأتومي البغدادي ( المتوفى  
سنة ١٣٤٢ هـ ) ط الرحمانية بالقاهرة ١٩٢٤ م
- ٤٤ — « البيان والتبيين » للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر الإمام ( المتوفى سنة ٢٥٥ هـ )

- ط لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون  
١٩٤٨ — ١٩٥١ م
- ٤٥ — « بيت الصديق » للبكرى محمد توفيق قتيب الأشراف ( التوفى عام ١٣٥١ هـ )  
ط المؤيد بالقاهرة ١٣٢٣ هـ
- ٤٦ — « تاج التراجم » فى طبقات الحنفية لابن قُطُوبُغا محمد بن محمد ( التوفى سنة  
١٨٨١ هـ ) ط بغداد ١٩٦٢ م
- ٤٧ — « تاج العروس من شرح جواهر القاموس » للزَّيْدِي محمد بن محمد أبى الفيض  
مرتضى الحسينى ( التوفى سنة ١٢٠٥ هـ ) ط الخيرية بالقاهرة ١٣٠٦ هـ وطبعة الوهبية  
الناقصة ١٢٨٦ هـ
- ٤٨ — « تاج اللغة وصحاح العربية » للجوهري أبى نصر إسماعيل بن حماد الفارابى الإمام  
( التوفى سنة ٣٩٣ هـ ) ط دار الكتاب العربى بالقاهرة ١٣٧٦ هـ
- ٤٩ — « تاريخ آداب اللغة العربية » لجرى زيدان ( التوفى عام ١٩١٤ م ) ط الهلال  
بالقاهرة ١٩١١ — ١٩١٤ م
- ٥٠ — « تاريخ الأصب العربى » لبروكلمان Prockelmann المستشرق الألمانى الترجمة  
العربية ط دار المعارف بالقاهرة
- ٥١ — « تاريخ التمدن الإسلامى » لجرى زيدان ط الهلال بالقاهرة
- ٥٢ — « تاريخ ابن الأثير » أو « الكامل فى التاريخ » لابن الأثير عز الدين أبى الحسن  
على بن محمد ( انتوفى سنة ٦٣٠ هـ ) ط القاهرة ١٣٠٣ هـ
- ٥٣ — « تاريخ ابن خلدون » أو « المير وديوان البيتاء والخير » للشيخ المؤرخ أبى زيد  
ولى الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ( التوفى عام ٨٠٨ هـ ) ط بولاق ١٢٨٤ هـ
- ٥٤ — « تاريخ ابن القرات » ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ( التوفى سنة ٨٠٧ هـ )  
ط بيروت ١٩٣٦ — ١٩٤٢ م
- ( ٥٠ — الطبع المجد )

- ٥٥ - « تاريخ بغداد » للحافظ أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي ( المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ) ط السادة بالقاهرة ١٩٣١ م
- ٥٦ - « تاريخ البيارستانان فى الإسلام » لـ دكتور أحمد عيسى ( المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ ) ط دمشق ١٩٣٩ م
- ٥٧ - « تاريخ جرجان » لأبى القاسم حمزة بن يوسف السهمى الحافظ ( المتوفى سنة ٤٢٧ هـ ) ط حيدر آباد بالهند ١٩٥٠ م
- ٥٨ - « تاريخ دولة الماليك » لوليم مور William Muir السشرق البريطانى ط القاهرة
- ٥٩ - « تاريخ التسكر الأندلسى » لآنجل جنتال بالنشيا Angel Gonzalez Palencia ترجمة حين مؤنس ط القاهرة ١٩٥٥ م
- ٦٠ - « تاريخ القيوم وبلاده » للنايسى الصفدى أبى عثمان ( من أهل القرن السابع ) ط يولاق ١٨٩٨ م
- ٦١ - « تاريخ قضاة الأندلس » لأبى الحسن على بن عبد الله النباهى السالى الأندلسى ( المتوفى بعد سنة ٧٩٢ هـ ) ط القاهرة ١٩٤٨ م
- ٦٢ - « التاريخ الكبير » للبشارى الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل ( المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ) ط حيدر آباد بالهند ١٣٦٠ - ١٣٧٨ هـ
- ٦٣ - « تاريخ مختصر الدول » لابن العبرى أبى القروج غريغو ريوس بن هارون ( المتوفى سنة ٦٨٥ هـ ) ط بيروت ١٨٩٠ م
- ٦٤ - « تاريخ الساجد الأثرية » لحسن عبد الوهاب ط دار الكتب المصرية ١٩٤٦ م
- ٦٥ - « تاريخ ووصف الجامع الطولونى » لعمود عكوش ط دار الكتب ١٩٢٧ م
- ٦٦ - « تبين كذب المفترى » أو « طبقات الأشاعرة » للحافظ ابن عساكر أبى القاسم

- على بن الحسن بن هبة الله (المتوفى سنة ٥٧١ هـ) ط القدسي بدمشق
- ٦٧ — « البصرة والتذكرة » لحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى سنة ٨٠٦ هـ) ط قس ١٣٥٤ هـ
- ٦٨ — « تمة المختصر » أو « تاريخ ابن الوردي » لأبي حفص عمر بن مظفر بن عمر ابن الوردي (المتوفى عام ٧٤٩ هـ) ط الوهبة بالقاهرة ١٢٨٥ هـ
- ٦٩ — « تجارب الأمم » لابن مسكويه أحمد بن محمد بن يعقوب (المتوفى عام ٤٢١ هـ) ط شركة التمدن بالقاهرة ١٣٣٣ هـ
- ٧٠ — « تجريد التمهيد » لابن عبد البر التمرى القرطبي يوسف بن عبد الله (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ) ط القدسي بالقاهرة
- ٧١ — « تحفة الأئمة فيمن نسب إلى غير أبيه » لفيروز آبادي محمد الدين محمد بن يعقوب (المتوفى عام ٨١٧ هـ) ط القاهرة بتحقيق عبد السلام هارون ضمن نواذر المخطوطات ١٩٥١ م
- ٧٢ — « تحفة الأحياء » منسوب إلى السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (المتوفى عام ٩٠٢ هـ) ط القاهرة
- ٧٣ — « تحفة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار » لاورثيلاني الحسين بن محمد (المتوفى سنة ١١٩٣ هـ) ط الجزائر ١٩٠٨ م
- ٧٤ — « تحفة ذوي الأرب » لابن خليب الدهشة محمود بن أحمد الحموي (المتوفى عام ٨٣٤ هـ) ط ليدن ١٩٠٥ م
- ٧٥ — « النحلة السنية بأسماء البلاد المصرية » لابن الجيمان شرف الدين يحيى بن شاكر (المتوفى عام ٨٨٥ هـ) ط بولاق ١٨٩٨ م
- ٧٦ — « تذكرة أولى الألباب » لداود بن عمر الأنطاكي الأكي (المتوفى عام ١٠٠٨ هـ) ط بولاق ١٢٨٢ هـ

- ٧٧ — « تذكرة التيمورية » لأحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور ( المتوفى سنة ١٣٤٨ هـ )  
ط القاهرة
- ٧٨ — « تذكرة الحفاظ » للذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الإمام الحافظ  
( المتوفى عام ٧٤٨ هـ ) ط حيدرآباد بالهند سنة ١٣٣٣ هـ
- ٧٩ — « تذكرة النوادر من المخطوطات العربية » ط حيدر آباد بالهند سنة ١٣٥٠ هـ
- ٨٠ — « تراث العرب العلمي » لقدري طوقان ط القاهرة
- ٨١ — « التكملة لكتاب الصلة » لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلسنى المروف  
بابن الأبار ( المتوفى سنة ٦٥٨ هـ ) ط القاهرة ١٩٥٥ م
- ٨٢ — « تقريب التهذيب » للحافظ ابن حجر المصقلاني أحمد بن علي ( المتوفى عام ٨٥٢ هـ )  
ط لكنهو بالهند ١٣٧١ هـ
- ٨٣ — « تهذيب التهذيب » للحافظ ابن حجر أيضاً ط حيدر آباد بالهند ١٣٢٥ -  
١٣٢٧ هـ .
- ٨٤ — « تهذيب الأسماء واللغات » للنَّوَوِي أبي زكريا يحيى بن شرف الإمام محي الدين  
( المتوفى عام ٦٧٦ هـ ) ط القاهرة
- ٨٥ — « تنقيح المقال في أحوال الرجال » للمامقاني عبد الله ط النجف ١٣٥٠ - ١٣٥٢ هـ
- ٨٦ — « قويم البلدان » لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي للالك المؤيد ( المتوفى  
سنة ٧٣٢ هـ ) ط باريس ١٨٤٠ م
- ٨٧ — « جامع الترمذى » للحافظ محمد بن عيسى بن صورة الترمذى العلم ( المتوفى سنة  
٢٧٩ هـ ) ط دهل بالهند ١٣٥٤ هـ

- ٨٨ — « جامع كرامات الأولياء » للنبهاني يوسف بن إسماعيل بن يوسف (المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ) ط المدينة بالقاهرة ١٣٢٩ هـ
- ٨٩ — « الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير » لابن الساعى على بن أنجب ابن عثمان الخازن (المتوفى سنة ٦٧٤ هـ) الجزء التاسع ط بغداد ١٣٥٣ هـ
- ٩٠ — « جنوة القتبس في ذكر ولاية الأندلس » للحميدى أبى عبد الله محمد بن فتوح (المتوفى سنة ٤٨٨ هـ) نشر المطابع بالقاهرة
- ٩١ — « المبرج والتعديل » لابن أبى حاتم عبد الرحمن بن محمد الإمام الحافظ (المتوفى سنة ٣٢٧ هـ) ط حيدر آباد بالهند ١٩٤١ - ١٩٥٣ م
- ٩٢ — « الجواهر في معرفة الجواهر » لليبرونى أبى الرمان محمد بن أحمد (المتوفى سنة ٤٤٠ هـ) ط حيدر آباد بالهند ١٣٥٥ هـ
- ٩٣ — « الجمع بين رجال الصحيحين » لابن القيسراني محمد بن طاهر (المتوفى سنة ٥٠٧ هـ) ط حيدر آباد بالهند ١٣٢٣ هـ
- ٩٤ — « جهرة أنساب العرب » لابن حزم على بن أحمد بن سميد الإمام العلم (المتوفى سنة ٤٥٦ هـ) ط دار المعارف بالقاهرة
- ٩٥ — « جهرة الفتنة » لابن حريد العلامة محمد بن الحسن الأزدي النوى العالم الأديب (المتوفى عام ٣٢١ هـ) ط حيدر آباد بالهند ١٣٤٤ - ١٣٥١ هـ
- ٩٦ — « جنى الجنتين » للحجى محمد أمين بن فضل الله صاحب « خلاصة الآثار » (المتوفى سنة ١١١١ هـ) ط القديس بدمشق
- ٩٧ — « الجواهر الثمينة في محاسن المدينة » لابن كبريت محمد بن عبد الله بن محمد الحسيني (المتوفى عام ١٠٧٠ هـ) مخطوط خاص بمخزائنا
- ٩٨ — « الجواهر اللضية في طبقات الحنفية » لابن أبى الوفاء القرشى عبد القادر بن محمد (المتوفى سنة ٧٧٥ هـ) ط حيدر آباد بالهند ١٣٣٢ هـ

- ٩٩ — « حلق القلتين في شرح بيتي الرقتين » لابن وبتلان مخطوط خاص بمزانشنا
- ١٠٠ — « حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة » للسيوطي الحافظ جلال الدين
- عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى سنة ٩١١ هـ) ط حجر بالقاهرة ١٨٦٠ م
- ١٠١ — « الحطة في ذكر الصحاح الستة » للقنوجي محمد صديق حسن خان (المتوفى عام
- ١٣٠٧ هـ) ط الهند ١٢٨٣ هـ
- ١٠٢ — « حلية الأولياء وطبقات الأصفياء » لأبي نعيم الحافظ الإمام أحمد بن عبد الله
- (المتوفى سنة ٤٣٠ هـ) ط السعادة بالقاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٧ هـ
- ١٠٣ — « الحوادث الجامعة والتجارب النافعة لأهل المائة السابعة » للنسوب لابن النوطي
- عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني (المتوفى سنة ٧٢٣ هـ)
- ط بغداد ١٣٥١ هـ
- ١٠٤ — « حياة الحيوان الكبرى » للذميري كمال الدين أبي البقاء محمد بن موسى
- (المتوفى سنة ٨٠٨ هـ) ط بولاق ١٢٧٤ - ١٢٧٥ هـ
- ١٠٥ — « الحيوان » للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر العلم الإمام (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ)
- بتحقيق عبد السلام هارون ط الحلبي بالقاهرة
- ١٠٦ — « خريدة القصر وجرينة المعصر » للهاد الكاتب محمد بن محمد الأصفهاني
- (المتوفى سنة ٥٩٧ هـ) ط القاهرة ودمشق وبغداد
- ١٠٧ — « خطط » المقرئ أو « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » للمقرئ
- أحمد بن علي (المتوفى عام ٨٤٥ هـ) ط بولاق ١٢٧٠ هـ
- ١٠٨ — « الخطط الجديدة » املي مبارك (المتوفى سنة ١٣١١ هـ) ط بولاق ١٣٠٦ هـ
- ١٠٩ — « خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال » للخزرجي أحمد بن عبد الله
- (المتوفى بعد سنة ٩٢٣ هـ) ط بولاق ١٣٠١ هـ

- ١١٠ — « دائرة المعارف الإسلامية » الترجمة العربية ط القاهرة
- ١١١ — « الدرة الثمينة في أخبار المدينة » لابن التجار الحافظ أبي عبد الله محمد ابن محمود ( المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ) ط عيسى الحلبي بالقاهرة ملحقة بشفاء الغرام للقاسي
- ١١٢ — « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » لابن حجر المستطاني الحافظ أحمد ابن علي ( المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ) ط حيدر آباد بالهند ١٣٤٨ — ١٣٥٠ هـ
- ١١٣ — « دليل الشرقية » لسعودي شلي ط القاهرة ١٣١٩ هـ
- ١١٤ — « دمية القصر وعصرة أهل مصر » للباخرزي علي بن الحسن ( المتوفى سنة ٤٦٧ هـ ) ط راغب الطبايح بحلب
- ١١٥ — « الديارات النصرانية في الإسلام » لحبيب زيات ط بيروت
- ١١٦ — « الديباج المذهب في أعيان المذهب » لابن فرحون اليعمرى برهان الدين إبراهيم ابن علي ( المتوفى سنة ٧٩٩ هـ ) ط ابن شقرون بالقاهرة ١٣٥١ هـ
- ١١٧ — « ديوان ابن نباتة المصري » جمال الدين محمد بن محمد ( المتوفى سنة ٧٦٨ هـ ) ط التمدن بالقاهرة ١٩٠٥ م
- ١١٨ — « ديوان ابن القارض » عمر بن علي ( المتوفى سنة ٦٣٢ هـ ) ط بيروت ١٩٥٧ م
- ١١٩ — « ديوان الحماسة » لأبي تمام الطائي حبيب بن أوس ( المتوفى سنة ٢٣١ هـ ) ط بولاق مع شرح التبريزي ١٢٩٦ هـ
- ١٢٠ — « ديوان المتنبي » أبي الطيب أحمد بن الحسين ( المتوفى سنة ٣٥٤ هـ ) ط مصطفى الحلبي بالقاهرة مع شرح العسكري
- ١٢١ — « القرينة إلى تصانيف الشيعة » لأنغا برك الطهراني ط النجف وطهران من ١٩٣٦ م

- ١٢٢ — « الذيل على الروضتين » أو « تراجم رجال القرنين السادس والسابع » لأبي شامة  
شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الحافظ المؤرخ ( التوفى سنة ٦٦٥ هـ )  
نشر المطار بالقاهرة ١٩٤٧ م
- ١٢٣ — « الذيل على طبقات الختابة » لابن رجب أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين  
أحمد البغدادي الخنيلي ( التوفى سنة ٧٩٥ هـ ) ط السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٧٢ هـ
- ١٢٤ — « ذيل مرآة الزمان » لقطب الدين أبي الفتح موسى بن محمد بن أحمد البعلبكي  
الخنيلي اليوناني ( التوفى سنة ٧٢٦ هـ ) ط حيدر آباد بالهند ١٣٧٤ - ١٣٨٠ هـ
- ١٢٥ — « ذيل تذكرة الحفاظ » للحسيني وابن فهد والسيوطي نشر القدسي بدمشق
- ١٢٦ — « رحلة ابن بطوطة » شرف الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي  
( التوفى سنة ٧٧٩ هـ ) ط وادي النيل ١٢٨٧ هـ
- ١٢٧ — « رحلة ابن جيسير » أبي الحسين محمد بن أحمد الكنتاني الأندلسي الرحالة  
( التوفى سنة ٦١٤ هـ ) ط لندن ١٩٠٧ م
- ١٢٨ — « رحلة مجدي » أو « ثمانية عشر يوماً في صعيد مصر » لمحمد مجدي ( التوفى سنة  
١٩٢٠ م ) ط الموسوعات بالقاهرة ١٣١٩ هـ
- ١٢٩ — « الرسالة المستخرجة في بيان كتب السنة المشرقة » للكنتاني محمد بن جعفر  
الإدريسي ( التوفى سنة ١٣٤٥ هـ ) ط بيروت ١٣٣٢ هـ
- ١٣٠ — « الرسالة المصرية » لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي ( التوفى سنة  
٥٢٨ هـ ) تحقيق عيد السلام هارون ضمن نواذر المخطوطات القاهرة ١٩٥١ م
- ١٣١ — « رغبة الأمل من كتاب الكامل » للمرصفي سيد بن علي ( التوفى سنة  
١٣٥١ هـ ) ط النهضة بالقاهرة ١٩٢٧ - ١٩٣٠ م
- ١٣٢ — « رفع الإصر عن قضاة مصر » لابن حجر الحافظ أحمد بن علي ( التوفى سنة  
٨٥٢ هـ ) ط القاهرة

١٣٣ - « روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات » للخوانسارى الطبعة الثانية  
حجر طهران

١٣٤ - « روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر » لابن الشحنة أبى الوليد محب الدين  
محمد بن محمد ( المتوفى سنة ٨١٥ هـ ) ط على هامش كامل ابن الأثير ط القاهرة  
١٣٠٣ هـ

١٣٥ - « زبدة كشف للمالك وبيان الطرق والمساك » لابن شاهين غرس الدين خليل  
( المتوفى سنة ٨٧٣ هـ ) ط باريس ١٨٩٤ م

١٣٦ - « شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون » لابن نباتة المصرى جمال الدين محمد  
ابن محمد ( للمتوفى سنة ٧٦٨ هـ ) ط بولاق ١٢٧٨ هـ

١٣٧ - « سفر نامه » للرحالة الفارسى ناصر خسرو ط القاهرة

١٣٨ - « سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار » أو « فهرست بحار الأنوار » للقضى  
عباس بن محمد رضا ط النجف ١٣٥٢ - ١٣٥٥ هـ

١٣٩ - « السلوك لمعرفة دول الملوك » للعلامة المقرئى أحمد بن على ( للتوفى سنة  
٨٤٥ هـ ) ط دار الكتب المصرية ولجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة بتحقيق  
الأستاذ مصطفى زيادة منذ عام ١٩٣٤ م

١٤٠ - « سنن ابن ماجه » للإمام أبى عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الرضى القزوينى  
( المتوفى عام ٢٧٣ هـ ) ط المطبعة بالقاهرة ١٣١٣ هـ .

١٤١ - « سنن أبى داود » للشيخ الإمام سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدى السجستانى  
( المتوفى عام ٢٧٥ هـ ) ط الكائنات بالقاهرة ١٢٨٠ هـ

١٤٢ - « سنن النسائى » لأبى عبد الرحمن أحمد بن حنبل بن شبيب الإمام ( المتوفى سنة  
٣٠٣ هـ ) ط اليمينية بالقاهرة ١٣١٢ هـ .

١٤٣ - « سير أعلام النبلاء » للحافظ الذهبى أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان

(التوفى ٥٧٤٨ هـ) ط الماروف بالقاهرة .

١٤٤ - « سيرة النبي صلى الله عليه وسلم » لابن هشام أبى محمد عبد الله بن هشام

(التوفى سنة ٢١٣ هـ) ط مصطفى الحلبي بالقاهرة ١٣٥٥ هـ

١٤٥ - « شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية » أو « طبقات ابن مخلوف » محمد بن

محمد بن مخلوف ط السلفية بالقاهرة ١٣٤٩ هـ

١٤٦ - « شذرات الذهب فى أخبار من ذهب » لأبى الفلاح عبد الحى بن أحمد ( التوفى

سنة ١٠٨٩ هـ ) ط القدس بالقاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ

١٤٧ « شرح التنوير على سقط الزند » ط بولاق ١٢٨٦ هـ

١٤٨ - « شرح القامات » للشريشى أحمد بن عبد المؤمن بن موسى ( التوفى سنة ٦١٩ هـ )

ط بولاق ١٢٨٤ هـ

١٤٩ - « شروح سقط الزند » للبطل موسى والخوارزمى والتبريزى ط دار الكتب  
المصرية .

١٥٠ - « الشعر والشعراء » لابن قتيبة الدينورى أبى محمد عبد الله بن مسلم الإمام العلم

( التوفى سنة ٢٧٦ هـ ) ط الناجي بالقاهرة ١٣٢٢ هـ

١٥١ - « شعراء النصرانية » للويس شيخو اليسوعى الأب ( التوفى سنة ١٣٤٦ هـ )

ط بيروت ١٨٩٠ م

١٥٢ « شفاء الخليل فيما فى كلام العرب من الدخيل » للشهاب الخفاجى أحمد بن محمد

• التوفى سنة ١٠٦٩ هـ ) ط الوهيبى بالقاهرة ١٢٨٤ هـ

١٥٣ - « صبح الأعشى فى صناعة الإنشا » لقلقشنقى أحمد بن على ( التوفى سنة ٨٢١ هـ )

ط بولاق ١٩١٣ - ١٩٢٠ م

١٥٤ - « صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار » لابن بليهد النجدى نشر الخانجي

بالقاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٣ م

١٥٥ - « صحيح البخارى » أو « الجامع الصحيح » للأمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل

ابن إبراهيم الجنى البخارى ( التوفى عام ٢٥٦ هـ ) ط بولاق ١٣١١ - ١٣١٣

١٥٦ - « صحيح مسلم » أو « الجامع الصحيح » للأمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري

النيسابورى ( التوفى عام ٢٦١ هـ ) ط بولاق ١٢٩٠ هـ

١٥٧ - « صفة جزيرة العرب » للهمدانى ابن الحائك أبى محمد الحسين بن أحمد ( التوفى

سنة ٣٣٤ هـ ) تحقيق ابن بليهد النجدى ط السعادة بالقاهرة ١٩٥٣ م

١٥٨ - « صفة الصفوة » لابن الجوزى الحافظ أبى الفرج عبد الرحمن بن على ( التوفى

سنة ٥٩٧ هـ ) ط حيدر آباد بالهند ١٣٥٥ - ١٣٥٦ هـ

١٥٩ - « الصلة » لابن بشكوال الحافظ أبى القاسم خلف بن عبد الملك الأنصارى القرطبي

( للتوفى سنة ٥٧٨ هـ ) نشر المطار بالقاهرة ١٣٧٤ هـ

١٦٠ - « صورة الأرض » لابن حوقل أبى القاسم محمد ( من أهل القرن الرابع )

ط لندن .

١٦١ - « ضبط الأعلام » لأحمد بن إسماعيل تيمور ( التوفى سنة ١٣٤٨ هـ ) ط القاهرة .

١٦٢ - « طبقات الأدباء » أو « نزهة الألبا » للأنبارى أبى البركات عبد الرحمن

ابن محمد كمال الدين النحوى ( للتوفى سنة ٥٧٧ هـ ) ط حجر بالقاهرة

سنة ١٢٩٤ هـ .

١٦٣ - « طبقات ابن سعد » أو « الطبقات الكبرى » لابن سعد أبى عبد الله محمد بن سعد

الزهري مولاهم البصرى كاتب الواقدي ( للتوفى سنة ٢٣٠ هـ ) ط بيروت

١٣٧٦ - ١٣٧٧ هـ

١٦٤ - « طبقات الخبابة » لابن أبى يعلى محمد بن محمد أبى الحسين بن الفراء الفقيه الحنبلى

لؤلؤخ (التوفى سنة ٥٢٦ هـ) ط السنة المحمدية بالقاهرة .

١٦٥ — « طبقات الخنابلة لابن أبي يمل » اختصار النابلسى شمس الدين محمد بن عبد القادر (التوفى سنة ٧٩٧ هـ) ط دمشق نشر أحمد عبيد ١٣٥٠ هـ .

١٦٦ — « طبقات للدلسين » أو « تعريف أهل التصديس بمراتب اللوصوفين بالتدليس » للحافظ ابن حجر أحمد بن على (للتوفى سنة ٨٥٢ هـ) ط الحسينية بالقاهرة ١٣٢٢ هـ .

١٦٧ — « طبقات الشافعية » لابن هداية للصف أبى بكر الكورانى الكردى (التوفى سنة ١٠١٤ هـ) ط بغداد ١٣٥٦ هـ .

١٦٨ — « طبقات الشافعية الكبرى » لتاج السبكى عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى قاضى القضاة (التوفى سنة ٧٧١ هـ) ط الحسينية بالقاهرة ١٣٢٤ هـ .

١٦٩ — « طبقات الشعراء » لابن المنز عبد الله بن محمد العباسى (للتوفى سنة ٢٩٦ هـ) ط المعارف بالقاهرة .

١٧٠ — « طبقات الصوفية » للسلى محمد بن الحسين النيسابورى أبى عبد الرحمن (التوفى سنة ٤١٢ هـ) ط القاهرة ١٣٧٢ هـ .

١٧١ — « طبقات الفقهاء » للشيرازى إبراهيم بن على بن يوسف الفيروزابادى أبى إسحاق (التوفى سنة ٤٧٦ هـ) ط بغداد ١٣٥٦ هـ .

١٧٢ — « طبقات فقهاء اليمن » لابن سمرة الجعدى عمر بن على أبى الخطاب (التوفى بعد سنة ٥٨٦ هـ) ط القاهرة ١٩٥٧ م .

١٧٣ — « الطبقات الكبرى » أو « لواقع الأنوار فى طبقات السادة الأخيار » لشمرانى عبد الوهاب بن أحمد (التوفى سنة ٩٧٣ هـ) ط بولاق ١٢٧٦ هـ .

١٧٤ — « طبقات النحويين » لزييدى أبى بكر محمد بن الحسن الأندلسى الإشبيلى (التوفى سنة ٣٧٩ هـ) ط القاهرة ١٩٥٤ م .

١٧٥ — « مجانب الخلفات » لقزوينى زكريا بن محمد بن محمود المؤرخ الجفراقى ( المتوفى سنة ٦٨٢ هـ ) ط الحلبي بالقاهرة .

١٧٦ — « مجانب الآثار فى التراجم والأخبار » أو « تاريخ الجبرتى » للمؤرخ عبد الرحمن ابن حسن الجبرتى ( المتوفى سنة ١٢٣٧ هـ ) ط بولاق ١٢٩٧ هـ .

١٧٧ — « علم الفلك تاريخه عند العرب فى القرون الوسطى » لنلينو Carlo Alfonse Nallino المستشرق الإيطالى ط روما ١٩١١ م .

١٧٨ — « عمدة الأخبار فى مدينة المختار » لابن كرام الله ط الإسكندرية .

١٧٩ — « عنوان الأريب عمّا نشأ بتونس من عالم أديب » للتيفر محمد بن محمد أبى عبد الله ( المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ ) ط تونس .

١٨٠ — « عيون الأنباء فى طبقات الأطباء » لابن أبى أصيبعة موفق الدين أبى العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجى الطيب المؤرخ ( المتوفى سنة ٦٦٨ هـ ) ط الوهبة بالقاهرة ١٢٩٩ هـ .

١٨١ — « غاية النهاية فى طبقات القراء » أو « طبقات القراء » لابن الجزرى شمس الدين أبى الخير محمد بن محمد العمري القمشقى ثم الشيرازى الشافعى الحافظ شيخ الإقراء ( المتوفى سنة ٨٣٣ هـ ) ط السادة بالقاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٢ هـ .

١٨٢ — « القائق فى غريب الحديث » للزنجشرى جابر الله محمود بن عمر ( المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ) ط حيدر أباد بالهند ١٣٢٤ هـ .

١٨٣ — « الفاخر » لأبى طالب المفضل بن سلمة بن عاصم اللخوى الأديب ( المتوفى حوالى عام ٢٩٠ هـ ) ط لندن ١٩١٥ م .

- ١٨٤ — « الفتح المبين في طبقات الأصوليين » أو « طبقات الأصوليين » للشيخ عبد الله مصطفى الراغبي ط القاهرة ١٣٦٦ هـ .
- ١٨٥ — « الفلاحة والفلكون » للدلي شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الله ( المتوفى سنة ٨٣٨ هـ ) ط الشعب بالقاهرة ١٣٢٢ هـ .
- ١٨٦ — « الفهرست » لابن النديم أبي الفرج محمد بن إسحاق الوراق المعتزلي النشيع ( المتوفى سنة ٤٣٨ هـ ) ط الرحمانية بالقاهرة ١٣٤٨ هـ .
- ١٨٧ — « فهرس دار الكتب المصرية » الجديد .
- ١٨٨ — « فهرس دار الكتب المصرية » القديم « الكتبخانة الخديوية » .
- ١٨٩ — « فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية » .
- ١٩٠ — « الفوائد البهية في تراجم الحنفية » لأبي الحسنات الكنوي محمد بن عبد الحى الأنصارى الهندى ( المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ ) ط السعادة بالقاهرة ١٣٢٤ هـ .
- ١٩١ — « فوات الوفيات » لابن شاکر الکتبی محمد بن شاکر بن أحمد ( المتوفى سنة ٧٦٤ هـ ) ط بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ١٩٢ — « قاموس الأمكنة والبقاع » لملى بهجت بن محمود ( المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ ) ط التقدم بالقاهرة ١٣٢٤ هـ .
- ١٩٣ — « القاموس الجفراني » لبوانه ط بولاق ١٨٩٩ م .
- ١٩٤ — « القاموس الجفراني » للأستاذ محمد رمزي ط دار الكتب المصرية .
- ١٩٥ — « القاموس المحيط » لفيروز ابادى مجد الدين محمد بن يعقوب ( المتوفى سنة ٨١٧ هـ ) ط الحسينية بالقاهرة ١٣٣٠ هـ .
- ١٩٦ — « القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية » لابن طولون شمس الدين محمد بن علي الممشقي الصالحى المؤرخ ( المتوفى سنة ٩٥٣ هـ ) ط دمشق ١٠٦٨ - ١٠٧٥ هـ .

- ١٩٧ — « قوانين الدواوين » لابن ممانى أسعد بن مهذب ( المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ) تحقيق عزيز سوريال عطية .
- ١٩٨ — « كتاب الروضتين » لأبى شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الحافظ المؤرخ ( المتوفى سنة ٦٦٥ هـ ) ط وادى النيل بالقاهرة ١٢٨٧ هـ
- ١٩٩ — « كتاب الصناعتين » لأبى هلال الصكرى الحسن بن عبد الله بن سهل ( المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ ) ط الأستانة ١٣٢٠ هـ
- ٢٠٠ — « كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون » لحاجى خليفة مصطفى بن عبد الله كاتب جلي المؤرخ البعثة ( المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ ) ط استانبول ١٣٦٠ هـ
- ٢٠١ — « كشف الغمة » للقرزى أحمد بن على المؤرخ ( المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ) ط لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة
- ٢٠٢ — « الكنى والأسماء » للدولابى أبى بشر محمد بن أحمد بن حماد ( المتوفى سنة ٣١٠ هـ ) ط حيدر آباد بالهند ١٣٢٢ هـ
- ٢٠٣ — « الكواكب النيرة فى طبقات الصوفية » للناوى زين الدين محمد عبد الرؤوف ابن على ( المتوفى سنة ١٠٣١ هـ ) مخطوط خاص بمخزائنا
- ٢٠٤ — « الكواكب السيارة فى ترتيب الزيادة » لابن الزيات شمس الدين محمد بن محمد ( المتوفى سنة ٨١٤ هـ ) ط بولاق ١٣٢٥ هـ
- ٢٠٥ — « الباب فى تهذيب الأنساب » لابن الأثير عز الدين أبى الحسن على بن محمد صاحب الكامل ( المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ) ط القنسى بالقاهرة ١٣٥٧ — ١٣٦٩ هـ
- ٢٠٦ — « لسان العرب » لابن منظور جمال الدين أبى الفضل محمد بن مكرم الأنصارى الإفريقى المصرى الملامة الإمام ( المتوفى سنة ٧١١ هـ ) ط بيروت

- ٢٠٧ - « لسان اليزان » لابن حجر الحافظ أحمد بن علي ( المتوفى سنة ٨٥٢ هـ )  
ط حيدر آباد بالهند ١٣٢٩ - ١٣٣١ هـ
- ٢٠٨ - « لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من الدول » للأسحاق محمد بن عبد المطلب ( المتوفى عام ١٠٦٠ هـ ) ط لليمينية بالقاهرة ١٣١٠ هـ
- ٢٠٩ - « مجمع الأمثال » للبيداني أحمد بن محمد أبي الفضل النيسابوري ( المتوفى سنة ٥١٨ هـ ) ط بولاق ١٢٨٤ هـ
- ٢١٠ - « مجمع البحرين وملتقى النّيرين » للشيخ الطرمحي النجفي نضر الدين ابن محمد ( المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ ) ط طهران ١٢٩٨ هـ
- ٢١١ - « مجلة الثقافة » القديمة مقالات لسعد محمد حسن محقق هذا الكتاب
- ٢١٢ - « مختصر البلدان » لابن الفقيه أبي بكر أحمد بن محمد الهمداني ( من أهل القرن الرابع ) ط ليدن ١٣٠٢ هـ
- ٢١٣ - « مختصر دول الإسلام » للحافظ الذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ( المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ) ط حيدر آباد بالهند ١٣٦٤ - ١٣٦٥ هـ الطبعة الثانية
- ٢١٤ - « المختصر في أخبار البشر » لأبي القداء عماد الدين إسماعيل بن علي الملك المؤيد ( المتوفى عام ٧٣٢ هـ ) ط الحسينية بالقاهرة ١٣٢٥ هـ
- ٢١٥ - « مراتب التحويين » لأبي الطيب عبد الواحد بن علي القنوي الأديب ( المتوفى سنة ٣٥١ هـ ) ط القاهرة
- ٢١٦ - « سرآة الجنان وعبرة اليقظان » لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي ( المتوفى سنة ٧٦٨ هـ ) ط حيدر آباد بالهند ١٣٣٧ - ١٣٣٩ هـ
- ٢١٧ - « سرآة الزمان في تاريخ الأعيان » لسبط ابن الجوزي شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزّا أوغلي ( المتوفى سنة ٦٥٤ هـ ) الجزء الثامن ط حيدر آباد بالهند ١٣٧٠ - ١٣٧١ هـ

- ٢١٨ — « مروج الذهب ومعادن الجوهر » للمسودى أبى الحسن على بن الحسين النورخ  
 للتشيع (المتوفى سنة ٣٤٦ هـ) ط بولاق ١٢٨٣ هـ
- ٢١٩ — « مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار » لابن فضل الله العمري أحمد بن يحيى  
 (المتوفى سنة ٧٤٩ هـ) الجزء الأول ط دار الكتب المصرية
- ٢٢٠ — « مسالك الممالك » لأبى إسحاق إبراهيم بن محمد القارمى الإصطخرى المروف  
 بالكركنى الجفرائى الرحالة (المتوفى سنة ٣٤٦ هـ) ط ليند ١٩٢٧ م
- ٢٢١ — « مستند أحمد » للأمام أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى الروزى  
 (المتوفى عام ٢٤١ هـ) ط الميمنية بالقاهرة ١٣١٣ هـ
- ٢٢٢ — « المشنبه فى أسماء الرجال » للحافظ الذهبي أبى عبد الله محمد بن أحمد (المتوفى  
 سنة ٧٤٨ هـ) ط عيسى الحلبي ١٩٦٢ م بالقاهرة
- ٢٢٣ — « مشنبه النسبة » لابن سعيد الأزدى عبد الفتى بن سعيد الحافظ (المتوفى سنة  
 ٤٠٩ هـ) ط الهند ١٣٢٧ هـ
- ٢٢٤ — « المشترك وضماً والمفترق صقماً » لياقوت بن عبد الله الرومى الحوى أبو عبد الله  
 شهاب الدين النورخ الجفرائى (المتوفى سنة ٦٢٦ هـ) ط جوتنجن ١٨٤٦ م
- ٢٢٥ — « الصباح المنير فى غريب الشرح الكبير لرافعى » لعلامة أحمد بن محمد المقرئ  
 الفيومى (المتوفى حوالى عام ٧٧٠ هـ) ط بولاق ١٣٢١ هـ
- ٢٢٦ — « مطبخ الأنفس ومسرح التأنس فى ملح أهل الأندلس » لفتح بن محمد بن  
 عبيد الله بن خاقان (المتوفى سنة ٥٢٨ هـ) ط الجوائب ١٣٠٣ هـ
- ٢٢٧ — « معالم الإيمان فى معرفة أهل القيروان » للدياغ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله  
 الأنصارى (المتوفى سنة ٦٩٦ هـ) ط تونس ١٣٢٠ هـ
- (٥١ — العالم الجديد)

٢٢٨ — « معالم العلماء » لآين شهر آشوب السروي محمد بن علي (التوفي سنة ٥٨٨ هـ)

ط طهران ١٣٥٣ هـ

٢٢٩ — « معاهد التنصيص » للمباني عبد الرحيم بن عبد الرحمن (التوفي سنة ٩٦٣ هـ) ط السعادة

بالقاهرة ١٩٤٧ م

٢٣٠ — « المتمدف الأديبة الفردة » للفناني يوسف بن عمر بن علي الملك الظفر

الأشرف (التوفي سنة ٦٩٥ هـ) ط الحلبي بالقاهرة .

٢٣١ — « معجم الأدياء » أو « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » لياقوت الرومي الحموي

(التوفي سنة ٦٢٦ هـ) ط عيسى الحلبي بالقاهرة .

٢٣٢ — « معجم ما استعجم » للبكري أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي

(التوفي سنة ٤٨٧ هـ) ط القاهرة بتحقيق مصطفى السقا

١٣٦٤ - ١٣٧١ هـ .

٢٣٣ — « معجم أسماء النبات » للدكتور أحمد عيسى الطيب المؤرخ الأديب العالم

(التوفي سنة ١٣٦٥ هـ) ط بولاق .

٢٣٤ — « معجم الأطباء » للدكتور أحمد عيسى السابق ذكره ط القاهرة .

٢٣٥ — « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة » لزانباور السشرق ط جامعة القاهرة

١٩٥١ م .

٢٣٦ — « معجم البلدان » لياقوت الحموي السابق ذكره ط بيروت .

٢٣٧ — « معجم الحيوان » لأمين بن فهد اللؤلؤف (التوفي سنة ١٣٦٢ هـ) ط المكتطف

بالقاهرة ١٩٣٢ م .

٢٣٨ — « معجم سركيس » ليوسف إيلان سركيس الدمشقي (التوفي سنة ١٣٥١ هـ)

ط القاهرة ١٩٣١ م .

٢٣٩ — « معجم الشعراء » للرزباني أبي عبيد الله محمد بن عمران ( المتوفى سنة ٥٣٨٤ هـ )

ط القلمى بالقاهرة ١٣٥٤ هـ .

٢٤٠ — « معجم قبائل العرب القديمة والحديثة » لمر رضا كحالة ط دمشق

١٣٦٨ هـ .

٢٤١ — « معجم المؤلفين » لمر رضا كحالة أيضاً ط دمشق ١٣٧٦ - ١٣٨١ هـ

٢٤٢ — « المغرب من الكلام الأعجى » للجوالقي أبي منصور موهوب بن أحمد ( المتوفى

سنة ٥٤٠ هـ ) ط دار الكتب المصرية

٢٤٣ — « معبد النعم ومبيد النقم » للسبكي تاج الدين عبد الوهاب بن علي ( المتوفى سنة

٧٧١ هـ ) ط لندن ١٩٠٨ م

ونسخة أخرى مخطوطة بمخزائقنا .

٢٤٤ — « المغرب في حُلَى المغرب » لابن سميح علي بن موسى بن محمد أبي الحسن

نور الدين ( المتوفى سنة ٦٨٥ هـ ) ، قسم الأندلس ط المعارف وقسم مصر ط

جامعة القاهرة .

٢٤٥ — « مفاخر البربر » مؤلف مجهول نشره بالرباط « بروفنسال » Provençal

عام ١٩٣٤ م .

٢٤٦ — « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » لطاش كبرى زاده أحمد بن مصطفى بن خليل

( المتوفى سنة ٩٦٨ هـ ) ط حيدر آباد بالهند ١٣٢٨ هـ

٢٤٧ — مفتاح كنوز الشئنة « فنسنك » Wensinck المستشرق الهولندي ( المتوفى سنة

١٩٣٩ م ) ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي ط مصر القاهرة ١٩٣٤ م

٢٤٨ — « مفرج الكروب في أخبار بني أيوب » لابن واصل محمد بن سالم أبي عبد الله

المازني جمال الدين ( المتوفى سنة ٦٩٧ هـ ) نشر جمال الدين الشيال بالقاهرة

نجز منه ثلاثة أجزاء ١٩٥٣ م

٢٤٩ — « مقلمة ابن خلدون » العلامة المؤرخ عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الإشيلي  
(التوفى سنة ٨٠٨ هـ) ط بولاق ١٢٧٤ هـ

٢٥٠ — « مقدمة ابن الصلاح » العلامة أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن (التوفى سنة  
٦٤٣ هـ) ط بجاي بالهند .

٢٥١ — « منتخبات في أخبار اليمن » لشوان بن سعيد الجبيري (التوفى سنة ٥٧٣ هـ)  
ط ليدن ١٩١٦ م

٢٥٢ — « المنتظم في تاريخ الملوك والأمم » للمعافى أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن  
الجوزي (التوفى سنة ٥٩٧ هـ) ط حيدر آباد بالهند ١٣٥٧ - ١٣٥٨ هـ

٢٥٣ — « النهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » لابن تفرى بردى جمال الدين أبي المحاسن  
يوسف (التوفى سنة ٨٧٤ هـ) الجزء الأول ط دار الكتب المصرية .

٢٥٤ — « المهدية في الإسلام » لسعد محمد حسن محقق هذا الكتاب ط دار الكتاب  
المرعي بالقاهرة ١٩٥٣ م

٢٥٥ — « الموازنة بين مصر وبتداد في العلم والماء والخيرات » لابن زولاق أبي محمد  
الحسن بن إبراهيم بن الحسين المؤرخ المصري (للتوفى سنة ٣٨٧ هـ) مخطوط  
خاص بمخزائنا .

٢٥٦ — « مواسم الأدب وآثار العجم والعرب » للبيق المولى جعفر بن محمد (التوفى  
سنة ١١٨٢ هـ) ط السعادة بالقاهرة ١٣٣٦ هـ

٢٥٧ — « المؤلفات والمختلف » لابن سعيد الأزدى المحافظ عبد الفتى بن سعيد (التوفى  
سنة ٤٠٩ هـ) ط الهند ١٣٣٧ هـ

٢٥٨ — « موسوعات العلوم العربية » لشيخ العروبة أحمد زكي بن إبراهيم بن عبد الله  
(التوفى سنة ١٣٥٣ هـ) ط بولاق ١٣٠٨ هـ

٢٥٩ — « موضح أوامع الجمع والتفريق » للبيدادي الخطيب المحافظ أبي بكر أحمد بن علي  
(التوفى سنة ٤٦٣ هـ) ط حيدر آباد بالهند ١٩٥٩ - ١٩٦٠ م

- ٢٦٠ — «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» لعافظ القهبي محمد بن أحمد (المتوفى سنة ١٧٤٨ هـ) ط الخانجي بالقاهرة ١٣٢٥ هـ
- ٢٦١ — «نخب الخاثر في أحوال الجواهر» لابن الأكفاني محمد بن إبراهيم الأنصاري (المتوفى سنة ١٧٤٩ هـ) ط المصرية بالقاهرة ١٩٣٩ م
- ٢٦٢ — «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر» لشيخ الروبة محمد بن أبي طالب الأنصاري (المتوفى سنة ١٧٢٧ هـ) ط ليزج ١٩٢٣ م
- ٢٦٣ — «نزهة المجلس ومنية الأديب النفيس» للموسوي العباس بن علي نور الدين المكي الحسيني (المتوفى بعد سنة ١١٤٨ هـ) ط الوهيبية بالقاهرة ١٢٩٣ هـ
- ٢٦٤ — «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» للإدريسي الشريف محمد بن محمد أبي عبد الله الحسيني الطالبي (المتوفى سنة ٥٦٠ هـ) ط أوروبا
- ٢٦٥ — «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» لابن تقي بردى يوسف أبي المحاسن (المتوفى سنة ٨٧٤ هـ) ط دار الكتب المصرية
- ٢٦٦ — «نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب» للقرى أبي العباس أحمد بن محمد التلساني (المتوفى سنة ١٠٤١ هـ) ط بولاق ١٢٧٩ هـ
- ٢٦٧ — «نكت الحميان في نكت العميان» للصفدي صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (المتوفى سنة ٧٦٤ هـ) ط الجالية بالقاهرة ١٩١١ م
- ٢٦٨ — «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنوري أحمد بن عبد الوهاب القرشي التيمي (المتوفى سنة ٧٣٣ هـ) ط دار الكتب المصرية
- ٢٦٩ — «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير أبي السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري (المتوفى سنة ٦٠٦ هـ) ط الثمانيّة بالقاهرة ١٣١١ هـ
- ٢٧٠ — «نيل الابتهاج بتعريض الديباج» لأحمد بابا التتبتكتي التكروري السوداني (المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ) على هامش ديباج ابن فرحون ط ابن شقرون بالقاهرة ١٣٥١ هـ

٢٧١ — « هدية المارقين أسماء للزوفين وآثار للصنفين » لإسماعيل البغدادي الباباني

ط استانبول ١٩٥١ م

٢٧٢ — « الواقى بالوفيات » للصفي خليل بن أيبك بن عبد الله الأديب للزوخ ( المتوفى

سنة ٥٧٦٤ هـ ) نشر المشرقين الألمان باستانبول ١٩٣١ م ، ومصورة دار الكتب

للمصرية .

٢٧٣ — « وفاء الوفا بأخبار دار للصطفى » للشهودي نور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله

( المتوفى سنة ٩١١ هـ ) ط الآداب والمؤيد بالقاهرة ١٣٢٦ هـ

٢٧٤ — « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » لابن خلكان أبي العباس أحمد بن محمد

الزوخ الحجة ( المتوفى سنة ٦٨١ هـ ) ط اليمنى بالقاهرة ١٣١٠ هـ .

٢٧٥ — « الولاية والقضاء » للكندي أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب للزوخ

( المتوفى بعد سنة ٣٥٥ هـ ) ط بيروت ١٩٠٨ م .



**مطابع سجل العرب**  
٠ مطبع برسانة المركز ٩٠-٩١ صداميوس : انطاكية  
٩٣٢٧٦ - ديليغوس







Biblioteca Mexicana



0295806